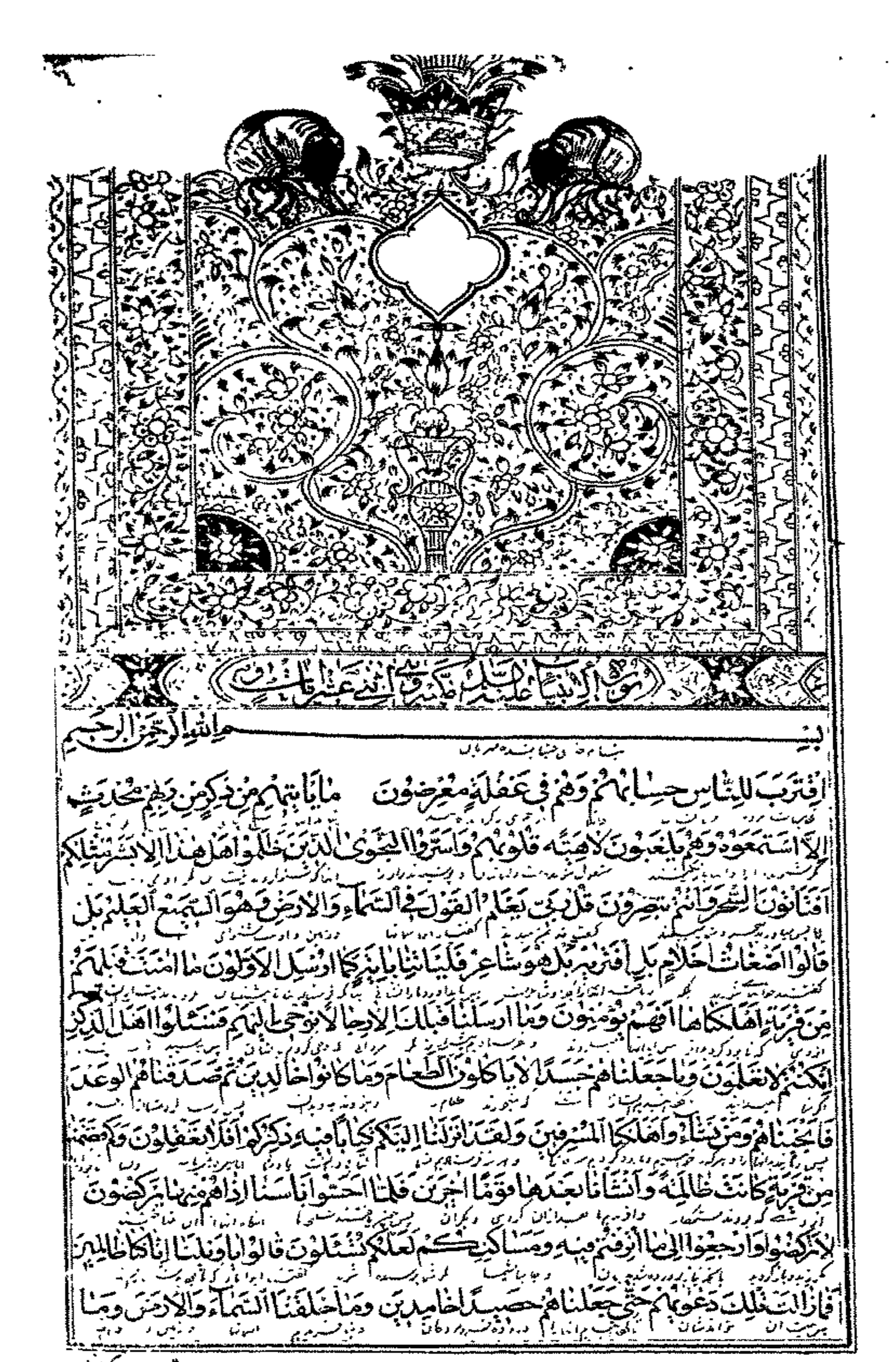


سورة الانبياء علیهم السلام مكية وهي اثنى عشر ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم
افتأتون السحر وانتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل
قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما آمنت قبلهم
من قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد
فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وكم قصمنا
من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون
لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين
فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والارض وما

الجزء السابع عشر

بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ۝ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ۝ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ۝ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۝

القراءات قال ربي الاّ نوحي

اليه على مبنيا للفاعل حفص غير الخراز الباقون بالياء مجهولا الوقوف الجزء السابع عشر معرضون للآية مع احتمال كون ما بعده صفة او استيناف يلعبون لا لان لاهية حال اخرى مترادفة او متداخلة من ضمير يلعبون وهو لقلوبهم في المعنى قلوبهم منكم لا لابتداء الاستفهام مع اتحاد المقول تبصرون والارض لا لاتفاق الجملتين مع اسقفنا الثانية عن الاولى العليم شاعر لاختلاف النظم مع اتحاد المقول الاولون اهلكناها لابتداء الاستفهام مع اتحاد المقول يؤمنون لا تعلمون خالدين المسرفين ذكركم تعقلون آخرين يركضون لتقدير القول تسألون خامدين لاعبين من لدنا على جعل ان نافية والاصح انها للشرط فاعلين زاهق تصفون والارض لان ما بعده مبتدأ يستحسرون لان ما بعده يصلح حالا واستينافا لا يفترون

التفسير قال جار الله اللام في قوله للناس اما صلة لاقترب او تاكيد لاضافة الحساب اليهم كقولك ازف الرحيل الحي ازف للحي الرحيل فيه تاكيد ان من جهة تقديم الحي ومن جهة اللام ثم زيد تاكيد اخر من جهة وضع ضمير الحي مضافا اليه الرحيل موضع لام التعريف فيه فيقول ازف للحي رحيلهم والمراد اقترب للناس وقت حسابهم وهو القيمة كقوله اقتربت الساعة فقد اقترب ما يكون فيها من الحساب وغيره كما مر لما هداه في خاتمة السورة المتقدمة بقوله فستعلمون بين في اول هذه السورة ان وقت ذلك العلم قريب فان قيل البعيد الذي كيف وصف بالاقتراب وقد عد دون هذا القول اكثر من سبعمائة عام فالجواب ان كل ما هو آت قريب وانما البعيد الذي مضى ولذا قال القائل فلا زال ما تهواه اقرب من غد ولا زال ما تخشاه ابعد من امس على انه لم يمض بعد يوم من ايام الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومما يدل على ان الباقي من مدة التكليف اقل من الماضي قوله بعثت انا والساعة كهاتين وقد بعث خاتم النبيين في آخر الزمان وفي ذكر هذا الاقتراب تنبيه للغافلين وزجر للمذنبين فالمراد بالناس المشركون من باب اطلاق اسم الجنس على بعضه بالدليل القائم وهو ما يتلوه من صفة المشركين من الغفلة والاعراض وغيرهما والذكر الطائفة النازلة من القرآن وقرئ محدث بالرفع صفة على المحل واحتجت المعتزلة بالآية على ان القرآن محدث واجاب الاشاعرة بانه محدث في المركب من الاصوات والحروف لانه متجدد في النزول وانما النزاع في كلام النفس الذي لا يصح عليه الاتيان والنزول وزعم الامام فخر الدين الرازي انه حاصل قول المعتزلة في هذا المقام يؤول الى قولنا القرآن ذكر وبعض الذكر محدث لان قوله من ذكر من ربهم محدث لا يدل على ان كل ذكر انما محدث كما ان قول القائل لا يدخل هذا البلد رجل فاضل الا نبغضه لا يدل على ان كل رجل يجب ان يكون فاضلا واذا كان كذلك فيصير صورة القياس كقولنا الانسان حيوان وبعض الحيوان فرس وانه لا ينتج شيئا لان الكلية الكبرى شرط في انتاج الشكل الاول كما عرف في علم الميزان قلت ان المعتزلة لا يحتاجون في اثبات دعويهم الى تركيب مثل هذا القياس لانه متى ثبت بتسليم احدى مقدمتي القياس الذي ركبه وهي قوله بعض الذكر محدث انه نقيض ما يدعيه الاشاعرة وهو لا شيء من القرآن بمحدث واذا صدق احد النقيضين كذب الآخر بالضرورة فظهر ان الامام غلطهم في هذا القياس الذي ركبه ثم لقائل ان يقول تتميما لقول المعتزلة اذا ثبت ان بعض القرآن محدث لزم ان يكون كله محدثا لان العلماء قائلان احدهما ذهب الى قدم كله والثاني الى حدوث كله ولم يذهب احد الى قدم بعضه وحدوث بعضه قال اهل البرهان انما قال في هذه السورة من ربهم محدث لموافقة قوله تعالى يلعبون اللعب الاشتغال بما لا يعني قوله لاهية هي من لهى عنه بالكسر اذا ذهل وغفل وفيه انهم الا كالانعام بل هم لا يحصلون من الاستماع والتذكير الا على مثل ما تحصل هي عليه انها تسمع وقلوبهم لا تعي ولا تفقه معنى واسروا النجوى بالغوا في اخفائها وجعلوها بحيث لا يفطن احد لها ولا يعلم انهم متناجون وفي واو اسروا وجهان احدهما انه على لغة من يجوز الحاق علامة التثنية والجمع بالفعل اذا كان مقدما على فاعله وثانيهما وهو الاقوى انه ضمير راجع الى الناس المتقدم ذكرهم والذين ظلموا بدل منهم او هو منصوب المحل على الذم او هو مبتدأ خبره اسروا النجوى مقدما عليه وعلى التقادير اراد واسروا النجوى هؤلاء فوضع المظهر موضع المضمر تسجيلا على فعلهم بانه ظلم ثم ابدل من النجوى قوله هل هذا الا بشر الى قوله وانتم تبصرون اي اتقبلون سحره تحضرون هناك وانتم ترون انه رجل مثلكم او تعلمون انه سحر وانتم من اهل البصر والعقل وجوز بعضهم ان يكون قوله هل هذا الى آخره مفعولا لقالوا مضمرا وانما اسروا النجوى هذا الحديث لانهم ارادوا اشبه التشاور فيما بينهم تحريا للهدم امر النبي كما جاء في كلام الحكماء ويرفع اسناده الى النبي استعينوا على حوائجكم بالكتمان ويجوز ان يسروا بذلك ثم يقولوا للرسول والمؤمنين ان كان ما تدعون حقا فاخبرونا بما اسررنا

التفسير

مابه الانزاع

سبب اللعب

التعبد

من غرائبه قال ربي يعلم حكاية الرسول انه قال انكم وان اخفيتم قولكم وطعنكم فان ربي عالم بذلك وانه من وراء عقابه بصيغة ضمير ونحو
الواضعين ما ديعلم السر وذلك حين يريد تخصيصه بعلم الغيب وصف نفسه هيهنا بانه يعلم القول قال جار الله هذا اكد لانه علم يشمل السر
والجهر فكان في العلم به العلم بالسر وزيادة واقول هذا اذا كان اللام في القول للاستغراق اما اذا كان للجنس فلا يلزم زيادة العلم اذ لا دلالة
للعام على الخاص بل نقول العلم بالسر يستلزم العلم بالجهر بالطريق الاولى فلا مزية لاحد العبارتين على الاخرى وهو السميع العليم خصص علمه
بالمسموعات اولا ثم عمم وقال الامام قدم السميع على العليم لانه لابد من استماع الكلام اولا ثم من حصول العلم بمعناه قلت هذا قياس للغائب على الحاضر
قوله بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر معنى هذه الاضرابات مع ملاحظة ما قبلها انهم انكروا اولا كون الرسول من جنس البشر ثم كانهم قالوا
سلمنا ذلك ولكن الذي ادعيته معجزا ليس بمعجز غايته انه خارق للعادة وليس كل ما هو خارق للعادة معجزا فقد يكون سحرا هذا اذا ساعدنا على ان
القرآن خارج عن العادة لكنا من تسليم هذه المقدمة بمراحل فانا ندعي انه في غاية الركاكة وسوء النظم كاضغاث احلام وهي الاحلام المختلطة
التي لا اصل لها وقد مر في سورة يوسف سلمنا ولكنه من جنس كلام الاوساط افتراه من عنده سلمنا انه كلام فصيح ولكنه لا يتجاوز فصاحة الشعراء
واذا كان حال هذا المعجز هكذا فليأتنا باية لا يتطرق اليها شيء من هذه الاحتمالات كما ارسل الاولون اي كما اوتي الاولون بالايات لان
ارسال الرسل متضمن لاتيانهم بالايات ومن تامل في هذه الاقوال المحكية عن اولئك الكفرة علم انها كلام مبطل متحير فانهم في اودية الضلال
يكفي في اعجاز القرآن انهم عدلوا حين تحدوا وابوا عن المعارضة بالحروف الى المقارعة بالسيوف ثم بين ان الايات التي يقترحونها لا فائدة لهم فيها
لانهم اعتى من الامم السالفة وانهم ما امنوا عند مجيء الايات المقترحة فاهلكوا لاجل ذلك افهم يؤمنون مع شدة شكيمتهم فيه معنى الانكار
اي لا يؤمنون والتصريح بوجوب اهلاكهم ولكن قد سبق القول من الله ان هذه الامة امنوا من عذاب الاستيصال ثم اجاب عن شبهتهم الاولى وهي قولهم
هل هذا الا بشر مثلكم بقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا وقد مر مثله في اخر سورة يوسف وفي النحل وانما جاز الامر بالرجوع الى اهل الكتاب
وان كانوا من الكفرة لان هذا الخبر قد تواتر عندهم وبلغ حد الضرورة على ان اهل الكتاب كانوا يتابعون المشركين في معاداة رسول الله
فكان قولهم عندهم حجة وقيل اهل الذكر اهل القرآن وضعف بانهم كانوا طاعنين في القرآن وفي محمد فكيف يؤمرون بالرجوع الى
قولهم واستدل الكثير من الفقهاء بالاية في ان للعامي ان يرجع الى فتيا العلماء وللمجتهد ان ياخذ بقول مجتهد اخر واجيب بانها خطاب مشافهة
واردة في الواقعة المخصوصة وفي السؤال عن اهل الكتاب فلا يتعدى عن مورد النص وقد مر في اخر سورة يوسف الفرق بين قوله وما ارسلنا
من قبلك وقوله وما ارسلنا قبلك بغير من وليس الا هيهنا وفي اول الفرقان وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ثم اكد كون الرسل
من جنس البشر بقوله وما جعلناهم جسدا الاية كانهم قالوا انه بشر ياكل كما ناكل ويموت كما نموت فلعلهم اعتقدوا خلود الملائكة او اهل
من العمر الطويل ولا بد من تقدير مضاف محذوف اي وما جعلنا الانبياء قبله ذوي جسد غير طاعمين والا فيلزم وما جعلناهم
جسدا ووحد الجسد لارادة الجنس اي ذوي ضرب من الاجساد او اراد كل واحد منهم قوله صدقناهم الوعد اصله في الوعد فنصب بنزع
الخافض ثم فسر الوعد بقوله فانجيناهم ومن نشاء وهم المؤمنون ثم نبههم على عظيم نعمه عليهم بقوله ولقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي
شرفكم وصيتكم او فيه بيان مكارم الاخلاق التي بها يبقى الذكر الجميل مع الثواب الجزيل ثم اوعدهم وحذرهم ما جرى على الامم المكذبة فقال
وكم قصمنا والقصم القطع الكبير وهو الذي يبين تلاؤم الاجزاء واذا لم يبن فهو الفصم بالفاء وذلك ان القاف حرف شديد والفاء رخو
لوحظ جانب المعنى في اللفظ ومعنى من قرية من اهل قرية لقوله وانشانا بعدها قوما اخرين والضمائر في قوله فلما احسوا الى اخر القصة
والمراد بالاحساس الادراك بحاسة اللمس او علم لا شك فيه كالمحسوس المشاهد والركض ضرب الدابة بالرجل كانهم ركبوا دوابهم يركضونها
هاربين منهزمين من قريتهم حين ادركتهم مقدمة العذاب قال الجوهري الركض تحريك الرجل على الدابة استحثاثا لها ثم كثر حتى قيل ركض
الفرس اذا عدا كانه فعل هذا يجوز ان القوم كانوا يعدون على ارجلهم فقيل لهم لا تركضوا والقائل اما من الملائكة او من ثمة المؤمنين او يجعلهم
احقاء بان يقال لهم ذلك او اسمع رب العزة ملائكته هذا القول لينفعهم في دينهم او الهم الله الكفار ذلك فحدثوا به انفسهم وارجعوا الى
ما اترفتم فيه من العيش الهني والاتراف ابطار النعمة لعلكم تسئلون غدا عما جرى عليكم وعلى اموالكم ومساكنكم فتجيبوا السائل عن علم و
مشاهدة او ليسئلكم حشمكم وعبيدكم بما تامرون وماذا ترسمون فيتبعون فيه امركم ونهيكم او يسئلكم الناس
بقية اموركم بارائكم ويسئلكم الوافدون وارباب الحاجات استهزاء بهم اما لانهم كانوا اسخياء ولكن سمعة ورياء واما لانهم بخلاء
وفي كل هذه الوجوه تهكم بهم وتوبيخ لهم فما زالت تلك دعويهم قولهم يا ويلنا انا كنا ظالمين لان المولول كانه يدعو الويل ويقول تعال الاول اسم زال
والثاني خبر او بالعكس والدعوى بمعنى الدعوة وقد يجيء بمعنى الدعاء كقوله واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين والحصيد المحصود كقوله ومنها قائم وحصيد
شبههم بالزرع المستاصل والنار الخامدة فصيرهم ذا اي جعلناهم مشبهين بالمحصود والخامد ووحد حصيدا لان المراد جعلناهم مثل الحصيد
وقيل لانه فعيل يستوي فيه الواحد والجمع عن ابن عباس ان الاية نزلت في حضور وسحول قريتين باليمن تنسب اليهما الثياب وفي الحديث كفن رسول الله
في ثوبين سحوليين وروي حضوريين بعث الله اليهم نبيا فقتلوه فسلط الله عليهم بختنصر كما سلطه على اهل بيت المقدس فاستاصلهم

كانهم

حصدوا بالسيف ودعوا انه لما اخذتهم السيوف نادى مناد من السماء يا لثارات الانبياء فلا اهل الخطط ليس اهلاك كثير من القرى لاجل
ظلمهم وتكذيبهم منها اثنتان ولعلها ابن عباس بتعميم ما يدل على انه فعل ذلك عدلا وجازاهم لا عبثا ولا مجازفة فقال وما خلقنا السماء والارض
الاية اي وما سويناها هذا السقف المرفوع وهذا المهاد الموضوع وما بينهما من الاركان والمواليد كما تسوي الجبابرة سقوفهم وفرشهم وسائر
زخارفهم للهو واللعب وانما سويناها لغايات صحيحة ومنافع للخلق دينية ودنيوية كما مر طرف منها في اول البقرة ويمكن ان يقال القصد
من سياق الاية تقرير نبوة محمد والرد على منكريه لانه اظهر المعجز عليه فان كان صادقا فهو المطلوب وان كان كاذبا كان اظهار المعجز عليه من باب اللعب
وهو منفي عنه سبحانه قال القاضي عبد الجبار فيه دليل على انه لا يخلق اللعب وكل قبيح والا كان لاعبا وعورض بمسألتي العلم والداعي
ثم بين ان السبب في ترك اتخاذ اللهو واللعب ليس هو العجز والضعف ولكن لان الحكمة تنافيه فقال لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا وقيل اللهو
الولد بلغة اليمن والمراة وقيل من لدنا اي من الملائكة لا من الانس رد على من قال عزير ابن الله والمسيح ابن الله ويحتمل ان يقال من لدنا
اي من عندنا على سبيل الحقيقة فلا تعرفونه ولا تسمعون به فيكون الرد شاملا لكل من ادعى الهوى كذا ولو من الملائكة ثم اضرب عن
اتخاذ اللهو واللعب فوصف نفسه بما يضاد فعل العبث فقال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق يعني الباطل
زاهق اي هالك والدمغ زهوق الباطل قال علماء البيان هذا من باب استعارة المحسوس للمعقول بجامع عقلي فاصل استعمال القذف والدمغ
في الاجسام لان القذف الرمي نحو الحجارة والدمغ من دمغه اذا شجه حتى اذا بلغت الشجة الدماغ ثم استعير المحسوس للمعقول بجامع عقلي فاصل
استعمال القذف والدمغ في الاجسام لان القذف الرمي نحو الحجارة والدمغ من دمغه اذا شجه حتى اذا بلغت الشجة الدماغ ثم استعير القذف
لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل بجامع الزهوق ثم وبخهم ونعى عليهم بما وصفوه بالولد وغير ذلك مما لا يجوز عليه و
ينافي وجوب الوجود وبما وصفوا رسوله به من السحر والشعر وغير ذلك من الاوصاف المضادة للرسالة فقال ولكم الويل مما تصفون
اي تصفونه به ثم بين كمال قدرته ونهاية حكمته فقال وله من في السموات والارض والمراد بمن عنده الملائكة المقربون والعندية عندية
الشرف والرتبة لا عندية المكان وفيها بحث طويل قال الزجاج لا يستحسرون اي لا يتعبون ولا يعيون قال جار الله كان الابلغ
في وصفهم ان ينفي عنهم ادنى الحسور ولكنه ذكر بلفظ المبالغة وهو استفعل لبيان ان ما هم فيه يوجب غاية الحسور وانهم احقاء لتلك
العبادات الشاقة بان يستحسروا ومع ذلك لا يعدونها تعبا عليهم ثم اكد ذلك بقوله يسبحون الليل والنهار منصوبان على الظرفية لا
يفترون لا يلحقهم الفتور والكلال وحاصل الاية ان الملائكة مع غاية شرفهم ونهاية قربهم لا يستنكفون عن طاعة الله فكيف يليق
بالبشر مع ضعفهم ونقصهم ان يتمردوا عن طاعته وقد مر في اول سورة البقرة استدلال مفضلي الملائكة على الانبياء بهذه الاية وبغيرها
فلا حاجة الى اعادته عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال قلت لكعب الاحبار ارايت قول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم
قال جاعل الملائكة رسلا اولئك عليهم لعنة الله والملائكة اليس الرسالة واللعن مانعين لهم من التسبيح اجاب كعب بان التسبيح لهم
كالتنفس لنا لا يمنعهم عن الاشتغال بشيء اخر واعترض بان آلة التنفس غير مغايرة للسان فلهذا صح اجتماع التنفس والتكلم واجيب بانه لا
استبعاد في ان يكون لهم السن كثيرة او يكون المراد بعدم الفتور انهم لا يتركون التسبيح في اوقاته اللائقة به

التأويل

اقترب لاهل الدنيا
ان يحاسبوا انفسهم كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ما ياتيهم من ذكر وعظ وتذكير من عالم رباني محدث قائم
الا انكروا عليه ونسبوه الى التخليط ونحوه وما جعلناهم جسدا فيه ان الله قادر على ان يجعل النبي والولي اذا جسدا ولكن اقتضت
حكمته كونهم نوعي اجساد اكلين للطعام فان الطعام للروح الحيواني الذي هو مركب الروح الانساني كالدهن للسراج وبالقوى الحيوانية
تتم الكمالات النفسانية وبه تدرك المحسوسات وتستفاد العلوم المستندة الى الاحساسات الجزئية وتفصيله اكثر من ان يحصى قال بعض المشايخ
لولا الهوى ما سلك احد طريقا الى الله وما كانوا خالدين دل على شرفهم ان يعلموا من الموت حقيقة اسم المميت كما علموا من الحيوة اسم المحيي
ثم صدقناهم الوعد الذي وعدناهم حين اهبطوا الى الارض فانجيناهم ومن نشاء من متابعيهم من هاوية الهوان وعالم الطبيعة
واهلكنا المسرفين الذين اسرفوا على انفسهم بالركون الى اسفل سافلين الطبائع وكم قصمنا من اهل قرية قالب فلما احسوا باسنا وهو
شدة قطع التعلق من الكونين فان الفطام عن المالوف شديد لا تركضوا من ابل ففروا الينا وارجعوا الى التنعمات الروحانية و
مساكنكم الاصلية لعلكم تسالون عزة وكرامة وما خلقنا سموات الارواح وارض الاجساد وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار
من غير فائدة وانما خلقناها لتكون لطفنا وقهرنا بل نقذف بالحق على الباطل الخلق ثم للحق مراتب مرتبة افعال الحق ومرتبة صفات الحق
ومرتبة ذات الحق ففي كل مرتبة يتجلى الحق فيها للعبد فهو باطل تلك المرتبة عن العبد حتى اذا تجلى له بافعاله ذهب عنه باطل الافعال
واذا تجلى له بصفاته ذهب باطل صفاته واذا تجلى له بذاته فني في ذاته فيقول انا الحق وسبحاني والويل لمن لم يذهب باطله باحدى
هذه المراتب فيبقى متصفا بالوجود المجازي

ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون
آيا فرا گرفتند خدايانی از زمين ايشان زنده ميکنند

لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
اگر بودی در آن دو خدايانی جز خدا هر آينه تباه شدندی



سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً

قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ وَمَا أَرْسَلْنَا

مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ

بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا

يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ

كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا

مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا

سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ وَهُوَ الَّذِي

خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ

فَهُمُ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ وَإِذَا رَآكَ

الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ خُلِقَ

الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ بَلْ تَأْتِيهِمْ

بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ

بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ

مُعْرِضُونَ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَ

آبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ

وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا

حَاسِبِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ

وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون القراآت

الا نوحي اليه بالنون حمزة وعلي وخلف وعاصم

وايشانرا از رستخيز ترسانند وابن ذكريست مبارك فرستاديم آنرا آيا پس شما آنرا منكريد

غير ابي بكر وحماد اذ الا نفتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو وابن مجاهد عن ابن ذكوان الا بريقير واو وابن كثير الاخرون بواو متوسط بين همزة الاستفهام والفعل ونظائرها كثيرة ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم يعقوب وابن مجاهد عن ابن ذكوان ولا تسمع من اسمع خطابا للنبي الصم بالنصب ابن عامر الاخرون على الغيبة من اسماع الصم بالرفع مثقال حبة بالرفع على كان التامة وكذلك في سورة لقمن ابو جعفر ونافع الباقون بالنصب الوقوف مفترون لشدة الابتداء بيانا للتعظيم مع فاء التعقيب تحيلا للنبي يصفون يسئلون لهة بوهانكم لاتحاد المقول من غيره عاطف قبلي لا يعلمون الا انا فاعبدون معرضون فاعبدون سبحانه مكرمون الا انا بعده صفته بعده يعلمون ولا يشفعون للاستثناء مشفقون جهنم بالظالمين ففتقناهما لانتهاء الاستفهام الى الاخبار يؤمنون يهتدون محفوظا لاحتمال الواو الاستيناف والحال معرضون والقمر يسبحون الخلد الخالدون الموت فتنة ترجعون هزوا الهتكم لاحتمال الواو والاستيناف والحال كافرون من عجل فلا تستعجلون صادقين ينصرون ينظرون يستهزءون من الرحمن معرضون من دوننا فصلا بين الاستفهام والاخبار يصحبون العمر من اطرافها الغالبون صادقين ينصرون بالوحي لا سيتيناف ولا يسمع بالياء التحتانية والوصل اجوز لتمييز المقول عمن قرأ على الخطاب ويقف لان خروج من المقول ينذرون ظالمين مثقال حبة اتينا بها حاسبين للمنقد من العطف الضياء الضعف ولا يخفى انه يحمل النصب او الرفع على المدح يحوز ان لا يوصل مشفقون انزلناه منكرون التفسير انه سبحانه بدأ في اول السورة بذكر القيامة ثم انجر الكلام الى النبوات وما يتصل بها سوى الرجوع الى ختم الكلام بالالهيات لانها المقصود بالذات فقال على سبيل الاضراب عما قبلها والانكار لما بعدها بوساطة ام المنقطعة ام اتخذوا الهة من الارض وهي صفتها الارض كما يقال فلان من مكة انهما اصنام تعبد في الارض لان الالهة على ضربين ارضية وسماوية واو اراد انها من جنس الارض لانها تنحت من حجارة او تعمل من جواهر اخرى ومنه يقال انشر الله الموتى ونشرها اي احياها ومن اعظم المنكرات ان ينشر الموتى بعض الموات كانهم بادعائهم لها الالهية ادعوا لها الانشار لانهم كانوا منكرين البعث فضلا عن قدرة الاصنام عليه لانه لا يستحق هذا الاسم الا على القادر كل مقدور والانشار من جملة المقدورات بالدلائل الباهرة وفيه باب من التهكم والتجهيل واشعار بان ما استبعدوه من الله لا يصح استبعاده لان الانشاء على الابتداء والاعادة من لوازم الالهية ومعنى هم افادة الخصوصية كانه قيل ام اتخذوا الهة لا يقدر على الانشاء الا هم وحدهم وفيه رمز الى انه المختص بالالهية هو وحده ولما تمم الانكار شرع في دليل التوحيد فقال لو كان فيهما اي في السموات والارض فقد مر ذكرهما الهة الا الله اي غير الله قال النحويون الا ههنا بمعنى غير لتعذر حمله على الاستثناء لانها تابعة لجمع منكور غير محصور والاستثناء لا يصح الا اذا كان المستثنى داخلا في المستثنى منه لولا الاستثناء وقد يقال ان الالهة في هذه المادة لا يمكن ان يكون للاستثناء الا انا لو حملناها على الاستثناء صار المعنى لو كان فيهما الهة ليس معهم الله وهذا يوجب بطريق المفهوم انه لو كان فيهما الهة معهم الله لم يحصل الفساد وللمفسرين في تقرير الاية طريقان احدهما حمل الغائب على الشاهد والمعنى لو كان يتولاهما ويدبر امرهما شيء غير الواحد الذي هو فاطرهما لفسدتا وفيه دلالة على امرين الاول وجوب ان لا يكون مدبرهما الا واحدا والثاني ان لا يكون ذلك الواحد الا اياه لقوله غير الله وانما وجب الامران لعلمنا ان الرعية تفسد بتدبير الملكين لما يحدث بينهما من التغالب والتناكر والاختلاف وثانيهما طريق التمانع بان يقال لو فرضنا الهين واراد احدهما تحريك جسم والاخر تسكينه فان وقع مرادهما لزم اجتماع الضدين في محل واحد وان لم يقع مرادهما لزم عجزهما وان وقع مراد احدهما دون الاخر فذلك الاخر عاجز لا يصلح للالهية والاعتراض على هذا التقدير من وجهين الاول ان اختلافهما في الارادة امر ممكن والممكن لا يجب ان يقع والثاني ان الفساد في السموات والارض كيف يترتب على اختلافهما وفي الجواب طريقان احدهما الرجوع الى التفسير الاول وهو ان العادة جارية على ما هو الغالب المعتاد من ان الملك عقيم ولا يجتمع فحلان في شول والشول جماعة النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية فلا بد من وقوع التنازع والاختلاف وحدوث الهرج والمرج عند ذلك الطريق الثاني العدول الى ضرب آخر من البيان وهو ان اتفاق الالهين على مقدور واحد محال لان كلا منهما مستقل بالتاثير كامل في القدرة فاذا وقع المقدور باحدهما استحال ان يقع بالاخر مرة اخرى بل انه لو اراد كل واحد منهما ان يوجده هو فهناك يتم الاختلاف ولو قيل انه يريد كل واحد منهما ان يكون الموجد له احدهما لا بعينه فهذه ارادة مبهمة لا تصلح للتاثير فلا بد من الاختلاف وقد عرفت حاله ولزوم الفساد ثم لان كل ما يصدر عن الهين عاجزين والاله عاجز لم يكن على الوجه الاصلح والفطانة فهو باطل العاجز لا يصلح للايجاد اصلا فلا يوجد على ذلك التقدير شيء من الممكنات وهو الفساد الكلي ومنهم من يقول دليل التمانع على وجوه اخر منها انا لو قدرنا الهين فهل يقدر كل واحد منهما على ان يمنع صاحبه عن مراده ام لا فان قلت يقدر كان كل منهما مقهورا للآخر وان قلت لا يقدر فقد ثبت عجز كل واحد منهما ومنها ان احدهما هل يقدر على ان يستر شيئا من افعاله عن الاخر ام لا فان قدر فالمستور عنه جاهل عاجز والا فالاخر كذلك عاجز ولا يخفى ما في امثال هذين الوجهين من الضعف لان عدم القدرة على المحال لا يسمى عجزا وهذا لا يمكن ان يقال انه تعالى عاجز عن خلق مثله او انه اذا اوجد شيئا انعدمت قدرته على خلق ذلك الشيء



وحصل له عجز ومن الطاعنين في دلالة التمانع من فسر الآية بأن المراد لو كان في السماء والأرض آلهة غير الله كما زعم عبدة الأصنام لزم فساد العالم لأنها جمادات لا تقدر على وجوه التدبير ولتعترف لا بنفسها فضلاً عن غيرها ولقائل أن يقول إن الآلهة لو كانت منفردة بالإلهية يلزم الفساد أما أنها لو كانت وسائط ومعاونة للإله الأعظم كما زعم عبدة الأوثان فمن أين يلزم الفساد واعلم أنا قد بينا دلائل التوحيد في مواضع من هذا الكتاب ولا سيما في سورة البقرة في تفسير قوله وإلهكم إله واحد ولنا في هذا المقام طريقة أخرى مما ألهمنا ومنّت علينا فأقول وبالله التوفيق إن الوحدة من صفات الكمال وقد ركز ذلك في العقول حتى إن كل عاقل مهما تم له أمر بوحدته فيه إلى اثنين وإذا اضطر إلى الشركة والتعاون دعا عجزه الأبسط فالأبسط لا يوجد العدد إلا بعد الافتقار وعلى هذا مدار الأمور البسائط والمركبات هذا في المؤثر وأما في الأثر فلا ريب أنه إذا استند إلى ما هو بسيط حقيقي لم يكن فيه إلا جهة واحدة افتقارية وأما إلى ما فوق ذلك كانت فيه من الجهات الافتقارية بحسب ذلك فيكون النقص تابعاً لقلة جهات الافتقار وكثرتها وكل مرتبة الممكنات تفرض من العقول والنفوس والأفلاك والعناصر والمواليد فإن كان مبدأ تلك السلسلة الطويلة واحداً كانت الجهات الاعتبارية الافتقارية فيها أقل مما لو كان المبدأ أزيد من واحد وهذه قضية يقينية إذا عرفت هذه المقدمة فنقول إنه سبحانه أراد أن يدفع هذا النقص عن الممكنات ولوح هذه معنى أن والمراد أن هذا النقص والفساد لازم لوجود آلهة غير الله سواء كان الله من جملتهم أم لا ولن يرضى العاقل بما فيه نقصه وفساده فوجب أن لا يعتقد إلهاً غير الله وهذه النتيجة هي المراد بقوله فسبحان الله رب العرش عما يصفون من الأنداد والشركاء فيكون هذه الآية نظير قوله ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً وفيه قول زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق قومه أرباً واحداً أم ألف رب أدين إذا تقسمت الأمور تركت اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الرجل البصير ثم أكد تنزيهه بالإلهية بقوله لا يسأل عما يفعل وفيه رد على الثنوية والمجوس الذين أثبتوا لله شريكاً فاعلاً للشرور والآلام وذلك أنهم طلبوا الحكمة في أفعال الله تعالى فقالوا لو كان مدبر العالم واحداً لم يخص هذا بأنواع الخيرات من الصحة والغنى وذلك بأصناف الشرور من المرض والفقر فذكر سبحانه أن الاعتراض على أفعاله ينافي الإلهية وأن له أن يفعل ما يشاء كما يشاء ولا مجال للسؤال عن أفعاله فكل من الأشاعرة والمعتزلة سلموا أنه لا يجوز أن يقال لله لم فعلت ولكنهم حملوا عدم جواز السؤال على أشياء مختلفة أما الأشاعرة فذهبوا إلى أن أفعاله لا تعلل بالمصالح والأغراض وله الحكم لأنه المالك أن يفعل في خلقه ما شاء فإن من تصرف في ملك نفسه لا يقال له لم فعلت وكيف يتصور في حقه استحقاق الذم واستحقاق المدح لقديم فيما يثبت للشيء لذاته يستحيل أن يتبدل لأجل تبدل المتعلقات وكما أن ذاته غير معللة بشيء فكذا صفاته وأفعاله وأنه غير محتاج إلى الأسباب والوسائط والأغراض والمقاصد وأما المعتزلة فقد قالوا إنه تعالى عالم بقبح القبائح وعالم بكونه غنياً عنها ومن كان كذلك فإنه يستحيل أن يفعل القبيح وإذا عرف المكلف إجمالاً أن كل ما يفعله الله فهو حكمة وصواب وجب أن يسكت عن لم وإذا كان الملوك الجائرين لا يسألهم من في مملكتهم عما يوردون ويصدرون من تدبير ملكهم هيبة وإجلالاً مع جواز الخطأ والزلل عليهم فملك الملوك ورب الأرباب أحرى بأن لا يسأل عن أفعاله مع ما ركز في العقول من أن كل ما يفعله فهو حسن مشتمل على الغايات الصحيحة ثم زاد الإلهية تأكيداً بقوله وهم يسألون وفيه رد على منكري التكليف الذاهبين إلى أن العباد لا يسألون عما عملوا في دار الدنيا قالوا إن التكليف أمر غير معقول لأنه إما أن يتوجه على العبد حال استواء داعيه إلى الفعل والترك وهو محال لأن صدور الفعل عن المكلف يستدعي الترجيح فالتكليف بالترجيح في حال عدم الترجيح تكليف بالمحال وإما أن يتوجه حال الرجحان ويكون الفعل راجحاً فيجب الوقوع فيكون التكليف عبثاً وأيضاً التكليف بما هو معلوم الوقوع فهو عبث لأنه واجب الوقوع وبما هو غير معلوم الوقوع تكليف بما لا يطاق وأيضاً سؤال العبد إن لم يكن فيه فائدة فهو عبث وإن كان فيه فائدة فإن عادت إلى الله تعالى كان محتاجاً مستكملاً وإن عادت إلى العبد فالله تعالى قادر على إيصالها إليه من غير واسطة التكليف على أن السؤال إنما كان لأجل إيصال الضرر وذلك لا يليق بالكريم الرحيم وجوابهم أن الأسباب والوسائط معتبرة في كل شيء من عالم الأسباب حتى الثواب والعقاب وغايات تفاصيل الشبهة يرجع إلى أن المنكر كأنه قال لم كلف الله عباده ولم كلفهم ما لا يطيقون وهو يناقض القاعدة الممهدة أنه لا يسأل عما يفعل ثم كرر أم اتخذوا من دونه آلهة استفظاعاً لكفرهم وليرتب عليه قوله قل هاتوا برهانكم على ذلك عقلاً ونقلاً أما العقل فقد مر أنه يقتضي بعدم الشريك حذراً من الفساد وأما النقل فقوله هذا ذكر من معي هو من إضافة المصدر إلى المفعول أي عظة للذي معي من أمتي وأخبار الثقلين والزمخشري جعل أنه أراد هذا هو الكتاب المنزل على من معي من الأمة وهذا هو الكتاب المنزل على من تقدمني من الأنبياء وأممهم يعني التوراة والإنجيل والزبور والصحف وليس في كل واحد منها إلا معنى التوحيد ونفي الشركاء وعن سعيد بن جبير وقتادة ومقاتل والسدي أن قوله وذكر من قبلي صفة للقرآن أيضاً لأنه اشتمل على أحوال الأمم الماضية كما اشتمل على أحوال هذه الأمة ثم ختم الآية بقوله بل أكثرهم تنبيهاً على أن وقوعهم في هذا المذهب الباطل ليس لأجل دليل ساقهم إليه بل لأن عندهم ما هو أصل الشر والفساد وهو عدم العلم وفقد التمييز بين الحق والباطل فلذلك أعرضوا عن استماع الحق وطلبه وفي لفظ الأكثر إشارة إلى أن فيهم من يعلم ولكنه يعاند أو يجري لفظ الأكثر على الكل على عادة الفصحاء كيلا يكون الكل بصدد المنع ثم قرر أمر التوحيد خصوصاً قوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي على أحد التفسيرين بقوله وما أرسلنا الآية ثم رد على خزاعة وأمثالهم القائلين بأن الملائكة

بنات الله بقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ثم نزه نفسه عن ذلك بقوله سبحانه ثم اضرب عنه على سبيل الواقع وهو ان الملائكة عباد الله مكرمون
مقربون لا يسبقونه بالقول اي بقولهم اي يتبعون قوله ولا يقولون شيئا حتى يقوله وهم بامره يعملون فهم التابعون لامر الله في
اقوالهم وافعالهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قد مر تفسيره في طه وفي اية الكرسي ولا يشفعون الا لمن ارتضى كقوله في طه لا تنفع
الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا وقد مر البحث فيه قال في الكشاف وهم من خشيته مشفقون اي متوقعون من امارة ضعيفة
قلت لعله اراد انهم يتوقعون ما هو سبب الخشية وهو العقاب من ادنى امارة بخلاف البشر فانهم لا يتوقعون ذلك الا من امارة قوية
ويحتمل ان يقال انهم يخشون الله مع ذلك يحذرون من ان تلك الخشية يقع فيها تقصير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى جبرئيل ليلة المعراج
ساقطا كالحلس من خشية الله عز وجل ثم نبه على غاية عظمته ونهاية جبروته بقوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فيحتمل ان يدعي الالهية متفردا دون
الله ويحتمل انه اله مع الله اي بعد مجاوزته لله وهذا على سبيل الفرض والتقدير كقوله ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وفي قوله ذلك
دون ان يقول فهو تبعيد للشرك الجاحد عن ساحة عزته وفيه تفظيع لامر الشرك وهذا بعد عظم لمن اشرك واراد بالظلم ههنا الشرك
والمعتزلة عمموه والاول اظهر ثم عدل في ادلة التوحيد الى نمط اخر من البيان وهو الاستدلال بالافاق والانفس قائلا اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض اي جماعة السموات وجماعة الارض كانتا رتقا ففتقناهما الرتق بالسكون السد رتقت الشيء فارتتق
اي التام ومنه امراة رتقاء ومصدرها الرتق الخلاف والفتقاء ضدها اي كانتا مرتوقتين عن ابن عباس في رواية عكرمة وهو قول
الحسن وقتادة ان المراد كانتا شيئا واحدا ملتزقتين ففصل الله بينهما ورفع السماء الى حيث هي واقر الارض ومثله قول كعب خلق الله
السموات والارض كانتا ملتصقتين ثم خلق ريحا توسطتهما ففصل الفتق وقال ابو صالح ومجاهد كانت السموات مرتتقة
لا فرج بينها ففتقها الله بان جعلها سبعا وكذلك الارضون وعن ابن عباس في رواية اخرى وعليه كثير من المفسرين ان السموات والارض
كانتا رتقا بالاستواء والصلابة ففتق الله السماء بالمطر والارض بالنبات والشجر ويشبه ان يراد بالسموات على هذا التفسير السحب بقرينة
قوله والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع ويؤيده قوله عقيبه وجعلنا من الماء كل شيء حي وقيل انما جمع السموات وان كان نزول المطر
من السماء الدنيا فقط باعتبار الطبقات جميعها هي جهتين او باعتبار ان كل قطعة منها سماء فيكون كقولهم ثوب اخلاق وبرمة اعشار
وقريب من هذا قول من قال المعنى ان السموات والارض كانتا مظلمة ففتقهما الله تعالى باظهار النور فيهما كقوله واية لهم الليل
نسلخ منه النهار وقال ابو مسلم الاصفهاني الرتق حالة العدم اذ ليس فيها ذوات متميزة فكانها امر واحد متصل متشابه والفتق
الايجاد لحصول التمييز وانفصال بعض الحقائق عن البعض فيكون كقوله فاطر السموات والارض والفطر الشق وعن بعض
علماء الاسلام ان الرتق انطباق منطقتي الحركتين الاولى والثانية الموجب لبطلان العمارات وفصول السنة والفتق افتراقهما
المقتضي لامكان العمارة وتميز الفصول وفيه بعد وههنا سؤال وهو ان الكفار متى راوهما رتقا حتى صح هذا الاستفهام
التقريري كيف وقد قال الله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض والجواب على الاقوال الاخيرة ظاهر فان فتق السماء بالمطر
والارض بالنبات وفتقهما بتبعيد النور فيهما واظهاره عليهما امور محسوسة وكذا ادخالهما من العدم الى الوجود مما يشهد
به الحس السليم والعقل المستقيم واما على القولين الاولين فلعلهم علموا ذلك من اهل الكتاب كانوا يقبلون قولهم لما بينهما
من التوافق في عداوة النبي ص وقال صاحب الكشاف في الجواب انه وارد في القرآن الذي هو معجزة في نفسه فقام مقام المرئي المشاهد
او ان تلاصق الارض والسماء وتباينهما كلاهما جائز في العقل فلا بد للتباين دون التلاصق من مخصص وهو القديم سبحانه قوله
وجعلنا من الماء كل شيء حي قال السكاكي صاحب المفتاح اي جعلنا مبدأ كل حي هذا الجنس الذي هو جنس الماء واعترض عليه بانه كيف يصح
ذلك وادم من تراب والجن من نار والمشهور ان الملائكة ليست لهما مائية واجيب بانه ياتي في الروايات انه جل وعز خلق الملائكة
من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وادم من تراب خلقه منه وقال صاحب الكشاف انما قال خلقنا كل شيء حي من الماء لفرط
احتياجه اليه وحبه له وقلة صبره عنه كقوله خلق الانسان من عجل وجوز ان لا يكون الجعل بمعنى الخلق بل يكون بمعنى التصيير متعديا الى
مفعولين فالمعنى صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا بد له منه وقال في التفسير الكبير اللفظ وان كان عاما الا ان القرينة قائمة بان الدليل لا بد
ان يكون مشاهدا محسوسا ليكون اقرب الى المقصود فبهذا الطريق يخرج الملائكة والجن وادم لان الكفار لم يروا شيئا من ذلك قلت فعلى
هذا يكون قوله وجعلنا داخلا في حيز الاستفهام كانه قيل الم يروا انا فتقنا السموات والارض بعد رتقهما وجعلنا من الماء كل حيوان
ومن المفسرين من جعل الحي شاملا للنبات ايضا كقوله فاحيي به الارض بعد موتها قوله وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم قد مر تفسيره
في اول النحل وباقي الاية كقوله في طه وسلك لكم فيها سبلا والفجاج جمع الفج وهو الطريق الواسع وهي صفة سبلا قدمت عليه فصارت
حالا اعتبارا دانه حين خلقها خلقها على تلك الصفة فهذا كالبيان لما ابهم في قوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا والاهتداء
اما حسي اي تهتدون الى البلاد واما عقلي وهو الاهتداء الى وحدانية الله تعالى ومنهم من زعم ان الضمير في قوله وجعلنا فيها عائد الى

وهذا القول مقاتل والضحاك ورواية عطاء عن ابن عباس وروي عن ابن عمر انه قال كانت الجبال منه فلما اغرق قوم نوح خرقها فجاءها وجعل
فيها طرقا قال علماء الاسلام ليس في قوله وجعلنا السماء سقفا الا ان السماء للارض كالسقف للبيت لانها فوقها لا بمقابلة مثله لكنه اطلق عليها
السقف لانها كذلك في النظر بالنسبة الى سكان كل بقعة وفي المحفوظ وجهان اي محفوظا بقدرته من ان يقع على الارض او محفوظا بالشهب عن الشياطين
وهم عن آياتها معرضون فلا يتدبرون في تركيبها او سيرانها وطلوع نجومها وغروبها واتصالاتها وانصرافاتها وتاثيراتها وما دونها
ما اذن خالقها ومبدعها وقوله كل في فلك من مقلوب الكل والفلك في اللغة كل شيء دائر وجمعه افلاك وزعم الضحاك انه ليس بجسم وانما هو
مدار هذه النجوم والاكثرون على ان الفلك جسم يدور النجوم عليه ثم اختلفوا في حقيقته فقال الكلبي ماء مكفوف اي مجموع تجري فيه
الكواكب يسبحون لان السباحة لا تكون الا في الماء ورد بانه يقال فرس سابح اذا اسرع في الجري وقالت الحكماء هو جسم كروي لا ثقيل ولا خفيف
غير قابل للخرق والالتيام والنمو والذبول ولذلك منعوا من كون الفلك ساكنا والكواكب متحركة فيه كالسمك في الماء واعتذروا
عن السباحة بانها في النظر كذلك قال صاحب الكشاف التنوين في كل عوض من المضاف اليه اي كلهم فورد عليه اشكالان احدهما انه ليس
الا ذكر الشمس والقمر فكيف يعود ضمير الجمع اليهما واجاب بان ذلك باعتبار كثرة مطالعهما كما يجمع بالشموس والاقمار لذلك ويمكن
ان يقال اقل الجمع اثنان وانه جعل النجوم تبعا لذكرهما الثاني ان كلهم يسبحون في فلك واحد لكن كل منهم في فلك آخر كما ثبت في علم الهيئة واجاب
بانه اراد جنس الفلك كقولك كسانا الامير حلة اراد كل واحد منا حلة قلت لو صح هذا التقدير الثاني لم يرد الاشكال الاول ولكنه ينافي قوله
يسبحون بجموعها قال بعض الحكماء في هذا الجمع دلالة على ان الكواكب احياء ناطقة واجيب بانه انما جمع جمع العقلاء لان السباحة من فعلهم
قلت قد يسبح كثير من الحيوانات فلعل المختص بالعقلاء هو السباحة الصناعية الكسبية وههنا بحث وهو ان الامام فخر الدين استحسن
قول بعض الاوائل ان الحركة اليومية وهي حركة واحدة وهي الآخذة من المشرق الى المغرب لان بعضها ابطأ من بعض فالحركات الغربية وكذا
الاختلافات تلك الحركات المختلفة قال وهذا اقرب لضبط سرعة الحركة لفلك الاعظم غاية السكون لجرم الذي هو ابعد عن المحيط
وهو الارض ولئلا يلزم بسبب حركة ما دون الفلك الاعظم بحركته وبحركاتها الخاصة تحرك الجرم الواحد في زمان واحد بحركتين مختلفتين
الى جهتين فانه يستلزم كون الجسم دفعة واحدة في مكانين قلت انما يحدث كون ما هو ابعد عن المركز اسرع حركة فانما يمتنع لو لزم
كون الجسم دفعة واحدة في مكانين ممنوع لان التي تظهر في المتحرك هي الحركة المركبة الحاصلة من فضل الاسرع على الابطأ لا كل من الحركتين
وهذا مشاهد من حركة النملة الى خلاف جهة حركة الرحى ومن حركة راكب السفينة فيها الى خلاف جهة حركتها واما الذي استحسنه من كلام
الاوائل فباطل لانه لو كان كذلك لحصلت الاظلال الاتفاقية بكل جزء من اجزاء فلك البروج في يوم بليلة وكذا الارتفاعات المناسبة لها في
البلاد المتفقة العرض وليس كذلك وقد ذكرنا هذا المعنى في كتبنا النجومية ايضا وحين فرغ من بيان طرف من عجائب العالم السماوي و
منافعها الدنيوية بينه بقوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد على ان هذه الآثار لا تدوم ولا تخلق للبقاء وانما خلقت للابتلاء والامتحان ولكي يتوصل
بها المكلفون الى السعادات المدخرة لهم في الآخرة وهي دار الخلود ولما فرغ من دلائل الآفاق شرع في دلائل الانفس قال وما جعلنا
الآية قال مقاتل ان ناسا كانوا يقولون ان محمدا لا يموت فنزلت وقيل لعلهم ظنوا انه لو مات لتغير الشرع وهذا ينافي كونه خاتم الانبياء
فبين الله سبحانه ان حاله كحال من تقدمه من الانبياء في المفارقة من دار الدنيا والاكثرون على ان سبب النزول هو انهم كانوا يقدرون انه
سيموت فيشمتون بموته فنفى الله عنه الشماتة بهذه وفي معناه قول القائل فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون قوله كل نفس
ذائقة الموت قد تقدم في آخر آل عمران تفسيره قوله ونبلوكم اي نعاملكم معاملة المختبر بما نسوق اليكم من الشرور والخيرات فيظهر عند الصبر كم و
شكركم وقدم الشر لان الموت من باب الشرور في نظر اهل الظاهر وفتنة مصدر مؤكد لنبلوكم من غير لفظه وحين بين ان الموت الذي هو الفراق
عن دار التكليف بين بقوله والينا ترجعون ان الجزاء على الاعمال ثابت مرجى اليه بعد المفارقة استدلت المجسمة بقوله والينا انه تعالى جسم
ليمكن الرجوع الى حيث هو والتناسخية بان الرجوع مسبوق بالكون في المكان المرجوع اليه وجواب الاولين ان المراد الرجوع الى حيث لا حكم
الا له وجواب الآخرين التسليم لكنه لا يفيد مطلوبهم لان الرجوع الى المبدأ غير الرجوع الى دار الدنيا واعلم ان مثل هذه الآية سيجيء في سورة
العنكبوت الا انه قال هناك ثم الينا ترجعون بالتراخي وقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة فكان هذه الفاصلة في مقام التراخي ثم قال السدي و
مقاتل نزلت الآية في ابي جهل وابي سفيان فقال ابو جهل لابي سفيان هذا نبي عبد مناف فقال ابو سفيان وما تنكر ان يكون نبيا في بني عبد
مناف فسمع النبي صلى الله عليه وسلم قولهما فقال لابي جهل ما اراك تنتهي حتى ينزل بك ما نزل بعمك الوليد بن المغيرة واما انت يا ابا سفيان فانما قلت ما قلت
حمية فانزل الله تعالى واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك اي ما يتخذونك الا هزوا ثم فسر ذلك بقوله اهذا الذي يذكر آلهتكم والذكر يمكن
ان يكون بالخير او بالشر الا انه اذا كان من العدو يفهم منه الذم لا الثناء والمعنى انه يبطل معبوديتها وينكر عبادتها ويقبح امرها ثم بين غاية جهلهم
وتعكيس قضيتهم بقوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون فقدم الجار والمجرور وكرر الضمير ليفيد انهم عاكفون هممهم على ذكر آلهتهم من كونها شفعاء
وشهداء ولو ذكرها ذاكر بخلاف ذلك شاموه وانما ذكر الرحمن الذي منه جلائل النعم ودقائقها واصولها وفروعها فلا يخطر ببالهم

مسمكة
محفوظا
ترتيبها
بدليل قوله
بسبب تلك
يكون
بحركاتها
الانفس
كما لقينا

ولو ذكره ذاكر استهزؤا به حتى ان بعضهم يقولون ما نعرف الرحمن الا مسيلمة ثم لخوان يجحدوا ويهزؤا ويحتمل ان يكون انما التشبيه اي
هم كافرون بسبب ذكرهم الرحمن لانهم انما يتبعونه فيكون الرحمن الذكر في الموضعين بمعنى واحد وقيل بذكر الرحمن اي بما انزل اليك من القرآن وكانوا
يستعجلون بعذاب الله كما يجيء من قوله ويقولون متى هذا الوعد فقدم لذلك مقدمة هي قوله خلق الانسان اي هذا الجنس من عجل اي
انه مجبول على افراط العجلة كما مر في قوله وكان الانسان عجولا وعن ابن عباس انه آدم اراد ان يقوم حين بلغ الروح صدره وعن مجاهد ان آدم لما دخل
الروح رأسه وعينيه رأى الشمس قاربت الغروب فقال يا رب عجل خلقي قبل ان تغيب الشمس وعن ابن عباس ايضا انه النضر بن الحرث والاول اظهر وقيل
العجل الطين بلغة حمير وقال الاخفش اي من تعجيل من الامر وهو قوله كن وقيل هو على القلب اي خلق العجل من الانسان سأوريكم آياتي في
الهلاك العاجل في الدنيا والعذاب في الآخرة فلا تستعجلون فانها كائنة لا محالة في وقتها وهي عند بعضهم ادلة التوحيد وصدق الرسول وقيل
آثار القرون الخالية بالشام واليمن سؤال قوله خلق الانسان من عجل فيه ان الآدمي معذور على الاستعجال لانه كالامر الطبيعي الذي لا بد منه
فلم رتب عليه النهي بقوله فلا تستعجلون واجيب بان فيه تنبيها على ان ترك العجلة حالة شريفة وخصلة عزيزة وقال جار الله هذا كما ركب فيه
الشهوة وامره ان يغلبها لان القوم استعجلوا الوعد على جهة التكذيب ومن هذه حاله لا يكون مستعجلا في الحقيقة واجيب بان الاستعجال على هذا الوجه
ادخل في الذم لانه استعجال على امر موهوم عندهم لا معلوم لو يعلم جواب لو محذوف وحين مفعول به ليعلم والمعنى لو يعلمون الوقت الذي يستعجلونه
وهو وقت احاطة النار بهم لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال ويجوز ان يكون يعلم متروك المفعول اي لو كانوا من اهل
العلم لما كانوا مستعجلين وعلى هذا يكون حين منصوبا بمضمر اي حين لا يكفون يعلمون انهم كانوا على الباطل وخص الوجوه والظهور
بالذكر لان نكاية النار في هذين العضوين اشد ومع ان الغاشية الشاملة تغيهم منها ثم بين ان وقت مجيء الغد غير معلوم لهم فان مجيء الساعة
مخفي عن المكلفين ليكونوا اقرب الى تلافي الذنوب فقال بل تأتيهم بغتة فتبهتهم قال جار الله اي لا يكفونها بل تفجؤهم فتغلبهم قلت فائدة
بل في هذه المقامات الانتقال من جملة الى اخرى اهم من الاولى ويحتمل ان يكون لو لاظهار التمني والضمير للنار وقيل للساعة وفي قوله ولا هم
ينظرون تذكير بامهاله اياهم في دار الدنيا اي لا يمهلون بعد طول الامهال ثم سلى رسوله بقوله ولقد استهزئ الآية وقد مرت في اول
الانعام ولما بين ان الكفار في الآخرة لا يكفون عن وجوههم النار ذكر انهم في الدنيا ايضا مفتقرون الى حراسة الله وكلاءته فقال قل من
يكلؤكم بالليل اذا نمتم والنهار اذا تقلبتم في وجوه المصالح من الرحمن اي من بأسه وعذابه كالقتل والسبي ونحوهما قيل انما خص الرحمن
بالذكر تلقينا للجواب حتى يقول العاقل انت الكالئ يا الهنا لكل الخلائق برحمتك ونظيره ما غرك بربك الكريم ثم اضرب عن الامر با
لاستفهام قائلا بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه كأنه لما سألهم عن الكالئ ثم بين انهم لا
يصلحون لذلك لاعراضهم عن ذكر من يكلؤهم اما قوله ام لهم آلهة تمنعهم فذكر في الكشاف انه اضراب عن الكلام السابق بام التي بمعنى بل وهمزة
غير والميم زائدة وان الاستفهام مستأنف والتقدير ام لهم آلهة تمنعهم من العذاب فمعنى من دوننا ان تلك الآلهة تجاوز منعنا وحفظنا
ثم استأنف فقال لا يستطيعون ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي تلك الآلهة لا يستطيعون نصر انفسهم فكيف تحفظ غيرها او تنصرها ثم
ولا هم منا يصحبون قال المازني هو من اصحبت الرجل اذا منعته والاكثرون على انه من الصحبة بمعنى النصرة والمعونة ومنه قولهم صحبك الله والحاصل
ان من لا يكون قادرا على دفع الآفات ولا يكون مصحوبا من الله بالاعانة والنصرة كيف يتوقع منه دفع ضر او جلب نفع ولما ابطل كون الاصنام
نافعة اضرب عن ذلك منتقلا الى بيان ان ما هم فيه من الحفظ والكلاءة والتمتع بالحياة العاجلة هو من الله لا من مانع يمنعهم من الاهلاك
ولا من ناصر يعينهم على اسباب التمتع سوى الله وفي قوله حتى طال عليهم العمر اشارة الى انه امتد ايام الروح والطمأنينة فحسبوا ان ذلك
لن يزول عنهم فاغتروا به ونسوا النعم فاستأهلوا العقاب كما اشار بقوله افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وفي لفظ الارض
تصوير ما كان الله يجريه على ايدي المسلمين الذين هم حزب الله من نقص ديار الكفر وتخريبها وعمارة حوزة الاسلام وتشييد مبانيه وقد مر
مثله في سورة الرعد والاستفهام في قوله افهم الغالبون للتقرير اي نحن الغالبون وهم المغلوبون ان هذه الانذارات ليست من قبل
الرسول ولكنه بالوحي ثم صرح بعذر الرسول انه لم ينجع فيهم رسالته بان الصم لا يسمعون دعاء المنذر واللام في الصم للعهد اي لا يسمع
هؤلاء الانذار فوضع الصم موضع اسم الاشارة ايذانا بانهم هم الموصوفون بالصمم عن سماع الحق ولو كان اللام للجنس لكان الانسب اطلاق
الدعاء بشروا وانذروا ثم ذكر انهم سيعترفون بالتقصير والظلم الا عند معاينة العذاب فقال ولئن مستهم نفحة وفي ذكر المس وبناء
من النفح الذي هو بمعنى القلة والنزارة منه قولهم نفحه بعطية اي رضخه ونفحة الدابة وهو رمح يسير دليل على انهم في غاية الضعف يجزعون
لادنى اثر من عذاب الله قوله ونضع الموازين القسط المراد من الوضع الاحضار والقسط اي العدل صفة الموازين وان كان موحدا كقولهم للقوم انهم
عدل قال الفراء والزجاج اراد ذوات القسط واللام في ليوم القيمة بمعنى الوقت كما يقال جئته لتاريخ كذا وقيل اراد لاجل الحساب يوم القيمة
وقد مر تحقيق الوزن وما يتعلق به من الابحاث في اول سورة الاعراف يروى ان داود سأل ربه ان يريه الميزان فلما رآه غشي عليه ثم
افاق فقال يا الهي من الذي يقدر ان يملأ كفته حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة وفي قوله فلا تظلم نفس شيئا



يجيب بين المعتزلة والاشاعرة وقد مر مرارا وان كان اي الوزن والعمل مثقال حبة من خردل اتينا بها انث ضمير المثقال باعتبار اضافته الى
الحبة اعظم من الخردلة فكيف كان حبة من خردل واجيب بان الوضع عند ان يفرض الخردلة كالذرة ثم يعتبر الحبة من ذلك الدينار والقا
اوراد الحبة من حيث اللغة وقوله من خردل بيان لها لان الحبة اعم من ان يكون من الخردل ومن الحنطة او من غيرها ولكن المبالغة في الاول
اكثر وذلك ان الخردلة شعيرة وهي نصف سدس عشر الدينار عند الحساب ونصف سدس سدسه في الشرع والحبة ثمن تسع الدينار في
عرف حساب فارس والعراق فمثقال حبة من خردل يكون على الوجه الاول ثمن تسع خردلة وعلى ما قلنا يكون هو الخردل بعينه والحاصل انه
من الاعمال صغيرا كان او كبيرا غير ضائع من علم الله وانه يجازي عليه رأى الشبلي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبوني فدققوا ثم
منوا فاعتقوا ذكر في التفسير الكبير زعم الجبائي ان من استحق مائة جزء من العقاب فاتى بطاعة يستحق بها خمسين جزء من الثواب فهذا الاقل
ينحبط بالاكثر ويبقى الاكثر كما كان والاية تبطل قوله لان الله تمدح بان اليسير من الطاعة لا يسقط ولو كان الامر كما قال الجبائي لسقطت
الطاعة من غير فائدة قلت للجبائي ان يقول الاتيان بالطاعة مشروط عنده بعدم الاحباط كما ان العقاب على المعصية مشروط عندكم بعدم
العفو وكفى بنا حاسبين كقوله وكفى بالله حسيبا وحين فرغ من دلائل التوحيد والنبوة والمعاد شرع في قصص الانبياء تسلية لنبيه
وتثبيتا وعظة لامته وذكر اولا قصة موسى لانه اوجزها ههنا وللوجز يقدم العظماء غالبا ولان موسى اقوى في المعجزة
ولان ذكر التوراة يناسب ما تقدم من قوله قل انما انذركم بالوحي ووصف التوراة بانها جامعة لكونها فرقانا يفرق به بين الحق والباطل وقد
مر سائر تفاسير الفرقان في اول البقرة وضياء كقوله فيها هدى ونور وذكرا للمتقين اي شرفا وموعظة او ذكر ما يحتاجون اليه في دينهم
دنياهم وقوله بالغيب حال من الرب اي خافوه غائبا عن حسهم والله لا يغيب عنه شيء فيكون كقوله فان لم تكن تراه فانه يراك او
حال عنهم اي حال كونهم غائبين عن عذاب الاخرة واهوالها او غائبين عن الناس اي يخشون ربهم في الخلوات ثم عظم شان القرآن بقوله
هذا ذكر مبارك اي كثير البركة انزلناه افانتم له منكرون اي انتم دون سائر الناس مع علمكم بفصاحته واعجازه مختصون بالانكار ولا
يخفى ما فيه من التوبيخ للعرب ومن دونهم **التأويل** ثم اخذ عن الحق من ارض البشرية ثم يحيون القلوب الميتة بل انفسهم يحيونها بنور ذكره وطاعته
لو كان في سماء الروحانية وارض البشرية الهة الا الله كالعقل والهوى لفسدتا كما فسدتا ارواح الفلاسفة حين اثبت عقولهم للواجب
صفات لا تليق به وفسد ارض البشرية الطبائعيين ذلك قدمهم على استعمال قوانين الشريعة بمقتضى هوى الطبيعة لا يسئل عما يفعل
لان افعاله تعالى صادرة عن الحكمة والقدرة وهم يسئلون لان افعالهم منشاؤها الظلومية والجهولية لا يسبقونه بالقول لانه ليس لهم ما
يخالف داعية العقل وهو الطبع الذي يجاذبه طبيعته الى السفل وبهذا وصفهم بالاكرام ووصف بني ادم بالتكريم في قوله ولقد كرمنا
بني ادم ففي التكريم تكثير ليس في الاكرام والسبب ان بني ادم اشكل حالهم واصعب لعلمهم ما بين ايديهم من خيالة قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء من الاثر بين حواء وادم والاشتغال في الارض اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا في عالم الارواح لانها خلقت قبل الاجساد بالفي عام وفي رواية
باربعة الاف سنة كانتا رتقا اي كانت سموات الارواح متعلقة بارض القوالب ففتقناهما بالمفارقة وقطع التعلق وجعلنا من ماء الحياة
كل شيء حي بالحياة الابدية وجعلنا في الارض ارض القوالب رواسي هي سموات العلوية السفلية ان تميد بهم فلولاها لمالت كل نفس الاعلى ما
وبطل الغرض من التكليف ويمكن ان تكون الرواسي اشارة الى الابدال لانهم اوتاد الارض بهم يرزق ويمطر الناس فجاجا سبلا هي طرق الشرع
والسلوك وجعلنا سماء العلوية سقفا محفوظا من عصاة ومن شياطين الانس والجن وهو الذي خلق الليل البشرية ونهار الروحانية وشمس
المعرفة وقمر الاسلام كل في فلك يسبحون فاهل الاسلام في فلك الشريعة واهل الايمان في فلك الطريقة واهل الولاية في فلك الحقيقة
الحقيقة كل نفس ذائقة الموت اما النفس الحيوانية فلان من خواصها ان يصير الغذاء جزأ منها اذا عجز الغذاء عن ان يشبه بها القوة الغاذية
حل اجلها واما النفس الناطقة فلان من خواصها ان تصير غذاؤها وهو الكمالات العلمية والعملية التي هي ميوه يتقوم الروح
بها الفناء عن وجوده والبقاء بشهود ربه ونبلوكم بالمكروهات التي تتمونها شرا وبالمحبوبات التي تحبونها خيرا فتنة فربما كان
كان الامر بعكس ما تصورتم والينا ترجعون اختيارا او قهرا واذا راك الذين كفروا ان الاغبياء لا ينظرون الى الاخيار الا بعين الانكار خلق الانسان
من عجل بالنسبة الى خلق حتى عجل بالنسبة الى خلق السموات والارض وما بينهما فانها خلقت في ستة ايام وخمرت طينة ادم اربعين صباحا مع
ان فيها انموذجا من الكل واستعدادا لقبول الخلافة وقابلية لتجلي الذات والصفات ومظهرية الكنز المخفي واشار الى هذه المعاني بقوله
ساريكم اياتي اي في مظاهر الافاق ومرايا انفسكم بالتدريج وبالتربية في كل طور فلا تستعجلون فان حد الاستكمال من المهد الى اللحد
بل من الازل الى الابد وهذا منطوق الطريق لانه الا سلمان لوقت ويمكن ايضا ان يقال ان الروح الانساني تعلق بالعلقة في
معنى العجلة قل من يكلؤكم ان ملوك الارض لو حرسوهم بالليل والنهار ومن الخصوم والاعداء فمن حتى يحفظوهم من البشرية
من سطوات قهر الجلال لكن الرحمانية من صفاته كان والرحمة من صفات الجمال فلهو حلم بالعقلاء الى ظلمة البشرية
يغفوا في الجهل ولو يكلهم بالامثال في نور المعقولات ولتم من حجب الظلمانية ولهما البسط اشترى من الحجب

المركب



المركب من نعما هؤلاء الجهال وآباءهم الذين علموهم تلك المعقولات التي صاروا محجوبا بها عن الحق حتى اعتروا بظاهر الحال وانكروا العقل والشرع
ثم ان بين الحق يغلب على الباطل البتة فقال اولم يروا انا نأتي الارض الغيرية ونضع الموازين ميزان الفضل قد نصب في الازل نحن قسمنا
تلك الرسل فضلنا وميزان العدل ينصب في الابد ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فالاول كالبذر والثاني كالثمرة

وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ۝
قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ۝ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ
أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ۝ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَتَاللَّهِ
لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ۝ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ۝ قَالُوا مَنْ
فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ۝ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ
النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ۝ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ
إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ۝ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ۝ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ
يَنْطِقُونَ ۝ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۝ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ۝ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ
إِبْرَاهِيمَ ۝ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ۝
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ۝ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ۝ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَ
نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ۝ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝
وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ
إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ۝ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَ
عِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ۝ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ
مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ۝ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا



بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ وَأَيُّوبَ

إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ

وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ

وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ

فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ

مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا

رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا

وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ

القراءة جذاذا بكسر الجيم علي الآخرون بضمها أف بفتح الفاء ابن كثير وابن عامر وسهل ويعقوب وبالكسر والتنوين أبو جعفر ونافع وحفص الباقون بالكسر من غير تنوين لتحصنكم بالنون أبو بكر وحماد ورويس بالتاء الفوقانية والضمير للصنعة أو للدرع لأنها مؤنثة سماعا ابن عامر ويزيد وحفص والمفضل وروح وزيد الباقون بالياء التحتانية والضمير لداود أو للبوس والكل بتخفيف الصاد والرياح على الجمع يزيد بطريق المفضل الآخرون على التوحيد مسني الضر وعبادي الصالحون في آخر السورة مرسلة الياء حمزة الباقون بفتحها ابن عامر وعباس وأن لن نقدر بالياء مجهولا يعقوب نجي بضم النون الأولى وتشديد الجيم وتسكين الياء ابن عامر وعباس وأبو بكر وحماد الآخرون من الإنجاء مخففا **الوقوف** ظالمين لا لأن إذ يصلح ظرفا لآتينا أو لرشده أو للعلم به ومفعولا لاذكر محذوفة فاعلون عابدين مبين اللاعبين فطرهن ز لو أو للابتداء والحال أولى الشاهدين يرجعون الظالمين إبراهيم تشهدون يا إبراهيم فعله وعنه بعد ويجيء في التفسير ينطقون الظالمون للعطف على رؤسهم لاتحاد المقصود مع إضمار القول ينطقون ولا يضركم ط لاستئناف الدعاء عليهم من دون الله ط تعقلون فاعلين على إبراهيم لا بناء على أن التقدير وقد أرادوا الأخسرين ج للعطف والآية للعالمين إسحاق ط بناء على أن المراد ووهبنا له يعقوب نافلة كونه نافلة صالحين الزكوة ج لاحتمال الاستئناف والحال عابدين وكان ينبغي أن لا يتوقف للعطف لكنهم حكموا بالوقف لتمام القصة وكذا أمثالها الخبائث ط فاسقين لا بناء على أن التقدير وقد أدخلناه رحمتنا الصالحين العظيم ج للعطف مع الآية بآياتنا أجمعين غنم القوم ج لاحتمال الواو بعده الاستئناف والحال شاهدين لا للعطف لفا سليمان لانقطاع النظم بتقديم المفعول مع اتحاد الكلام وعلما ز للعطف المتفقين مع نوع عدول والطير فاعلين من بأسكم ج للاستفهام مع الفاء شاكرون فيها عالمين دون ذلك ج لاحتمال الاستئناف والحال حافظين لا سبحانك قد يوقف لأجل أن ولكنه داخل في حكم النداء الراحمين للعابدين وذا الكفل ط الصابرين ق قد يوصل للعطف وأدخلناهم على تجنب التقدير في رحمتنا الصالحين سبحانك قد يوقف لأجل أن ولكنه داخل في حكم النداء الظالمين على ما ذكر في الوجهين فاستجبنا له لاتفاق الجملتين واتصال النجاة بالاستجابة من الغم المؤمنين الوارثين لإمكان الفصل بين الاستجابة وحصول الولد الموهوب على المهلة زوجه ورهبا خاشعين للعالمين **التفسير** الرشد الاهتداء لوجوه الصالح في الدين والدنيا وقد يختص ههنا بالنبوة لقوله رشده ومعنى الإضافة أن لهذا الرشد شأنا وللقول وكنا به عالمين يعني أنه علم منه أسرارا عجيبة وأحوالا بديعة حتى اتخذه خليلا واصطفاه نبيا نظيره الله أعلم حيث يجعل رسالته وعلى هذا المعنى قوله من قبل موسى وهرون وقال ابن عباس وعلى الأول يحتمل هذا أن يراد من قبل البلوغ حين استدل بالكواكب قاله مقاتل وعن ابن عباس في رواية الضحاك حين أخذ الله ميثاق النبيين في صلب آدم قالت الأشاعرة أراد وآتينا الرشد خلق ذلك فيه إذ لو حمل على أسبابه فذلك متناول للكفار أجاب الكعبي بأن هذا إنما يقال لمن قبل لا فيمن رد نظيره بأن يعطي الأب كل واحد من ولديه ألفا فقبل أحدهما وثمره ورد الآخر وأخذه ثم ضيعه فيقال أغنى فلان ابنه فيمن ثمر المال ولا يقال

أي من قبل

مثلا من

مثله وهو ممتنع واعترض بأن قوله على هذا التقدير يكون جزءا من مسمى الرشد فلا يصح إسناد إيتاء الرشد إلى الله وحده وهذا الكلام نحو [illegible]
التمثال اسم للشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله تعالى من مثلت الشيء بالشيء إذا شبهته به واسم ذلك الممثل تمثال أجمل إبراهيم هذه التماثيل و
والتغابي ابتداء كلامه لينظر فيها ما عسى أن يوردوه من شبهة فيجادلهم مع ما في هذا السؤال من تحقير آلهتهم وتسفيه أحلامهم وفي قوله أنتم لها
عاكفون دون أن يقول عليها كقوله يعكفون على أصنام لهم نوع من التجهيل والتوبيخ لأنه ادعى عليهم أنهم جعلوا العكوف مختصا بها دون الله فلما
وجالوا في كل شيء قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين لا يمكنهم أن يتمسكوا بشيء سوى التقليد عرف بعض طريقتهم بالتنبيه على خطائهم وخطاء أسلافهم
فقال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين لأن كل مذهب لا يستند إلى دليل كان صاحبه ضالا أو في حكم ذلك ثم إن القوم تعجبوا من تضليله إياهم
مع كثرتهم ووحدته ومعهم على القوة وصيرورته فقالوا أجئتنا بالحق أي بالجد أم أنت من اللاعبين ثم عدل إبراهيم من مجرد
التنبيه إلى إثبات الدعوى بالبينة والدليل وجاهدهم أولا باللسان قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن الظاهر أن
الضمير للسموات والأرض لا أنه قيل كونه للتماثيل أدخل في تضليلهم وأثبت للاحتجاج عليهم وقوله وأنا على ذلكم من الشاهدين تأكيد
وتحقيق لما قاله كقول الرجل إذا بالغ في مدح أحد وذمه أشهد أنه كريم ولئيم لأن الشهادة خبر قاطع وفيه أنه قادر على إثبات ما ادعاه
بالحجج والبينات كشاهد الحق ثم أخبر أنه سيجاهدهم جهادا فعليا بالفعل من غير تقية وخوف فقال وتالله لأكيدن أصنامكم قال جار الله
في تاء القسم مع أنه عوض من الباء زيادة معنى وهو التعجب من تسهل الكيد على يده لأن ذلك لصعوبته كان كالمقنوط منه خصوصا في زمن
نمرود مع شدة شكيمته وقوة سلطانه قلت لا ريب أن هذا مستبعد عادة ولكنه سهل لمن أيده الله ونصره كما قال علي والله ما قلعت
باب خيبر بقوة جسدانية ولكن بقوة رحمانية سؤال الكيد هو الاحتيال على الغير في ضرر لا يشعر به فكيف يتصور ذلك في حق الأصنام
وجوابه أنه قال ذلك بناء على زعمهم أنه يجوز ذلك عليها أو أراد لأكيدنكم في أصنامكم لأنه بذلك الفعل أهمهم ولعله قال السدي كانوا
إذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الأصنام فيسجدون لها ثم عادوا إلى منازلهم فلما كان هذا الوقت قال آزر لإبراهيم لو خرجت معنا
فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه وقال إني سقيم أشتكي رجلي فلما مضوا وبقي ضعفاء الناس نادى وقال تالله لأكيدن
أصنامكم وروى الكلبي أن إبراهيم كان من أهل بيت ينظرون في النجوم وكانوا إذا خرجوا إلى عيدهم لم يتركوا إلا مريضا فلما هم
إبراهيم بالذي هم به من كسر الأصنام نظر قبل يوم العيد إلى السماء فقال لأصحابه أراني أشتكي غدا فذلك قوله في الصافات
فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم وأصبح من الغد معصوبا رأسه فخرج القوم لعيدهم ولم يتخلف أحد غيره فقال أما والله
لأكيدن أصنامكم فسمعه رجل واحد فأخبر به غيره وانتشر الخبر وعلى الوجهين يصح قوله فيما بعد قالوا سمعنا فتى يذكرهم وروي أن
آزر خرج به في يوم عيد لهم فبدؤوا ببيت الأصنام فدخلوه وسجدوا لها ووضعوا بينها طعاما خرجوا به معهم وقالوا إلى أن نرجع بركت الآلهة
على طعامنا فذهبوا وبقي إبراهيم فنظر إلى الأصنام وكانت سبعين صنما مصطفة وثمة صنم عظيم مستقبل الباب وكان من ذهب
وفي عينيه جوهرتان تضيئان بالليل فكسرها كلها بفأس في يده حتى إذا لم يبق إلا الكبير علق الفأس في عنقه فجعلهم جذاذا
قال الجوهري جذذت الشيء جذا قطعته وكسرته والجذاذ والجذاذ ما كسر منه وضمه أفصح من كسره قلت فعلى هذا هو اسم
جمع لا جمع إلا كبيرا لهم أي في الخلقة كما روينا وقيل في التعظيم ويحتمل أن يكون جامعا للأمرين أما الضمير الواحد في قوله
لعلهم إليه يرجعون فيحتمل عوده إلى إبراهيم أي جعلهم جذاذا واستبقى الكبير رجاء أنهم يرجعون إلى دينه وإلى السؤال
عنه لما تسامعوا من إنكاره لدينهم وسبه لآلهتهم فيبكتهم بقوله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ويحتمل عوده إلى الكبير
كما ذهب إليه الكلبي والمعنى لعلهم يرجعون إليه كما يرجع إلى العالم في حل المشكلات فيقولون ما لهؤلاء مكسورة وما لك
صحيحا والفأس على عاتقك وهذا بناء على ظنهم أن الأصنام قد تتكلم وتجيب هو على أن نفس ذلك الكبير كان دليلا على
فساد مذهبهم لأن الإله يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء لأنهم كانوا يعظمونها ويقولون إن المستخف بها يلحقه ضرر عظيم
فحين كسرها إبراهيم ولم ينله ضرر من تلك الآلهة بطل ما اعتقدوه فلما انكشفت لهم جلية الحال وقالوا من فعل هذا الكسر و
الحطم والاستخفاف بآلهتنا إنه لمن الظالمين بعد ثبوت جملة من وضع الشيء في غير موضعه لأنه وضع الإهانة مكان التعظيم قالوا سمعنا
احتمل أن يكون القائل واحدا ونسب القول إلى الجماعة لأنه منهم واحتمل أن يكون جمعا على الوجهين الذين روينا أولا أنهم سمعوا
منه قوله على الاستهزاء ما هذه التماثيل والفعلان بعد فتى صفتان له إلا أن الأول ضروري ذكره لأنك لا تقول سمعت
زيدا وتسكت حتى تذكر شيئا مما يسمع والثاني ليس كذلك والأصح أن قوله إبراهيم فاعل يقال لأن المراد الاسم لا المسمى وقيل هو خبر مبتدأ محذوف ومنادى قالوا
فأتوا به على أعين الناس الجار والمجرور في محل الحال أي بمرأى منهم ومنظر أو معاينا ومشاهدا قال في الكشاف معنى الاستعلاء
في على أنه يثبت إتيانه في الأعين ويتمكن ثبات الراكب على المركوب وتمكنه منه لعلهم يشهدون عليه بما سمع منه وبما فعل فيكون حجة عليه
قاله الحسن وقتادة والسدي وعطاء عن ابن عباس وقال محمد بن إسحق معناه لعلهم يحضرون عقوبتنا له ليكون ذلك زاجرا لهم عن الإقدام على مثل



وههنا اضمار اي فاتوا به ثم قالوا ءانت فعلت هذا الظلم والاستخفاف بآلهتنا يا ابرهيم طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على ايذائه فقال بل فعله كبيرهم
قوله هذا صفة كبيرهم زعم الطاعنون في عصمة الانبيا ان هذا القول من ابرهيم كذب واكدوا قولهم بما جاء في الحديث ان ابرهيم لم يكذب الا ثلث
كذبات وللعلماء في جوابهم طريقان احدهما تسليم انه كذب ولكنهم قالوا الكذب ليس قبيحا لذاته وانما يقبح لاشتماله على مفسدة وقد يحسن الكذب اذا
اشتمل على مصلحة كتخليص نبي ونحوه وزيف هذا الطريق بانا لو جوزنا ان يكذب النبي ليبطل الوثوق بالشرايع فلعل الانبيا اخبروا ما اخبروا من
المكلفين في باب المعاش مع انه ليس بخبر عنه وجود كما في الواقع الطريق الثاني وعليه جمهور المحققين المنع من انه كذب وبيانه من وجوه الاول انه من معاريض
الذي يقصد بها الحق وهو الزام الخصم وتبكيته كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتابا بخط في غاية الحسن اانت كتبت هذا وصاحبك امي لا يحسن الخط فقلت له
بل كتبته انت كان مقصدك بهذا الجواب تقريره لك مع استهزا به لا نفيه عنك واثباته للامي الثاني ان ابرهيم غاظته تلك الاصنام حين ابصرها
مصطفة مرتبة وكان غيظه كبيرها اشد لما راى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو الذي تسبب لاستهانته بها الثالث ان يكون
ذلك حكاية لما يؤل اليه مذهبهم كانه قال ما تنكرون الرابع ان يفعله كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الها ان يقدر على امثال هذه الافعال
ويؤيد هذا الوجه ما يحكى انه قال فعله كبيرهم هذا غضب ان تعبد معه هذه الصغار وما يروى عن الكسائي انه كان يقف عند قوله
بل فعله ثم يبتدئ كبيرهم فيقول هذا فاسئلوهم واراد بالكبير نفسه لان الانسان اكبر من كل صنم السادس ان في الكلام تقديما و
تاخيرا والتقدير بل فعله كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون فاسئلوهم فيكون اضافة الفعل الى كبيرهم مشروطا بكونهم ناطقين
فلما لم يكونوا ناطقين امتنع ان يكونوا فاعلين السابع قراءة محمد بن السميفع فعله كبيرهم بالتشديد اي فعل الفاعل كبيرهم وفيه تعسف
واما قول ابرهيم اني سقيم فلعله كان به سقم قليل وسوف يجيء تمام البحث فيه واما قوله لسارة انها اختي فالمراد انها اختي في الدين فلم يكن
واحد على وجه الارض مسلم سواهما فرجعوا الى انفسهم حين نبههم على قبح طريقتهم فقالوا انكم انتم الظالمون لانكم تعبدون من لا يستحق
العبادة وقال مقاتل معناه فلاموا انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون لابرهيم حيث تزعمون انه كسرها مع ان الفاس بين يدي الصنم
الكبير وقيل انتم الظالمون لانفسكم اذ سالتموه ذلك حتى اخذ يستهزئ بكم في الجواب يقال نكسته اي قلبته فجعلت اسفله اعلاه
وانتكس انقلب وانتكاس الانسان هو ان يكون راسه من تحت فلهذا قال ثم نكسوا على رؤسهم والمراد انهم استقاموا حين
رجعوا الى انفسهم وجاؤا بالفكرة الصالحة ثم انقلبوا عن تلك الحالة فاخذوا في المجادلة قائلين لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وفيه
انهم رضوا بالمنهاج مع تقاصرها عن حال الحيوان الناطق وقال ابن جرير المعنى نكست حجتهم فاقيم الخبر عنهم مقام الخبر عن حجتهم
وبيان انتكاس الحجة قولهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فان هذه حجة عليهم لا لهم وقيل المراد بالانتكاس ونكسهم اطراقهم خجلا
وانكسارا ثم زاد ابرهيم في توبيخهم قائلا افتعبدون الاية وقد مر في سورة سبحان ان اف صوت يدل على التضجر واللام لبيان المتافف به
اي لكم ولالهتكم التافف وذلك انه اضجره ما راى من ثباتهم على عبادتها بعد انقطاع عذرهم قالوا حرقوه المشهور ان الذي
اشار بتحريقه هو نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن نمرود بن كوش بن حام وقال مجاهد سمعت ابن عمر يقول انه رجل من اعراب العجم يريد الاكراد
وعن ابن جريج عن وهب ان الذي قال هذا القول هو هيزن فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة روى مقاتل ان نمرود وقومه جمعوا
الحطب شهرا ثم بنوا بيتا كالحظيرة بكوثى وهي من قرى الانباط وذلك قوله ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم ثم جمعوا الحطب
الكثير اربعين يوما حتى ان كانت المراة لتمرض فتقول ان عافاني الله لاجمعن حطبا لابرهيم فلما اشتعلت النار اشتد وهجها
بحيث لو مر الطير في اقصى الهوا لاحترق ثم اخذوا ابرهيم ووضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فضجت السما والارض ومن فيهما من
الملائكة الا الثقلين ضجة واحدة اي ربنا ليس في ارضك احد يعبدك غير ابرهيم وانه يحرق فيك فاذن لنا في نصرته فقال سبحانه
ان استغاث باحد منكم فاغيثوه وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاءه في النار اتاه خازن الرياح
وقال ان شئت طيرت النار في الهوا فقال لا حاجة لي اليك ثم رفع راسه الى السما فقال اللهم انت الواحد في السما وانا الواحد في الارض
ليس في الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل وروي انه قال لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك
لا شريك لك ثم اتاه جبريل في الهوا فقال يا ابرهيم هل لك من حاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي
فارسل الله ملائكة فاخذوا بضبعه واقعدوه في الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس ولم تحرق النار منه الا وثاقه واتاه جبريل
بقميص من حرير الجنة وقال ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبائي قال المنهال بن عمرو اخبرت ان ابرهيم مكث في النار اربعين يوما
او خمسين وقال ما كنت اياما اطيب عيشا مني اذ كنت فيها قلت وذلك لاستغراقه في بحر القيوم والاثار الربانية ولو لم يكن فيه
الا القرب عن لطف خليله والبعد عن قهر عدوه لكفى ثم نظر نمرود من صرح له مشرف على ابرهيم فراه جالسا في روضة ومعه جليس له
من الملائكة والحطب يحترق حواليه فناداه يا ابرهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم فقام يمشي حتى خرج قال نمرود اني مقرب الى ربك قربانا ثم
فذبح اربعة الاف بقرة وكف عن ابرهيم اذ ذاك ابن ست عشرة سنة قال اهل الحق والعقاب بالنار لانها اهول ما يعاقب به وافظعه



لا يعذب بالنار الا خالقها ومن ثم قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين اي ان كنتم ناصرين آلهتكم نصرا مؤزرا فاختاروا له اشد العقاب وهو
الاحراق والا فانتم مقصرون في نصرتها قلنا عن السدي ان القائل هو جبرائيل والاكثرون على انه سبحانه هو قائله وهو الاصح لانه
اتم ولا نقول هناك مع انه قبيح لان النار جماد فلا فائدة في خطابه ويمكن ان يجاب بان الله قادر على ان يخلق لها فهما يسمع به النداء
ولو سلم فلعل في ذلك الخطاب مصلحة للملائكة والظاهر ان قوله يا نار خطاب لتلك النار المخصوصة فان الغرض يتعلق ببردها فقط
وفي النار منافع للخلائق فلا يحسن من الكريم ابطالها وقيل المذكور اسم الماهية فلا بد من حصول البرد في تلك الماهية اينما وجدت
ويناسبه ما روى مجاهد عن ابن عباس انه لم يبق يومئذ في الدنيا نار الا طفئت واختلفوا في ان النار كيف بردت فقيل انه تعالى
ازال عنها ما فيها من الحر والاحراق وابقى ما فيها من الاضاءة والاشراق والله على كل شيء قدير وقيل خلق في جسد ابرهيم كيفية مانعة من
وصول اذى النار كما يفعل بخزنة جهنم وكما انه تعالى ركب النعامة بحيث لا يضرها ابتلاع الحديد المحماة والسمندل لا يحرقه المقام في النار وقيل حال
بينه وبين النار بما يمنع من وصول اثرها اليه والمحققون على القول الاول لانه لا يتعرض لظاهره على ان نفس النار صارت
باردة وليست الحرارة جزءا من مسمى النار حتى يمنع كونها نارا وهي باردة واما على القولين الاخيرين فيلزم انه لا يحصل البرد فهذا
هو خلاف النص قوله سلاما اي ذات برد وسلام مبالغ في ذلك حتى كان ذاتها برد وسلام والمعنى ابردي حتى يسلم منك ابرهيم
او ابردي بردا غير ضار نحو ما سبق ما يروى عن ابن عباس لو لم يقل ذلك لاهلكته بردها وقوله على ابرهيم حال من فاعل الكون او متعلق
بالبرد والسلام ولولا هذا القيد لكانت النار بردا على كافة الخلق قوله فجعلناهم الاخسرين وفي الصافات فجعلناهم الاسفلين لانه وقع
في هذه السورة كادهم لقوله لاكيدن اصنامكم وكادوه لقوله وارادوا به كيدا فغلبهم ابرهيم لانه كسر اصنامهم وسلم من كيدهم فكانوا
هم الاخسرين وفي الصافات قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فاججوا نارا عظيمة وبنوا بناء عاليا ورفعوه اليه ورموه الى اسفل فرفعه
الله وجعلهم في الدنيا من الاسفلين ورد في العقبى في اسفل السافلين ويروى انهم بنوا لابرهيم بنيانا لقوله فبنوه ثم اوقدوا عليه النار سبعة ايام
ثم طبقوا عليه ثم فتحوا فاذا هو غير محترق يعرق عرقا فقال لهم هاران ابو لوط ان النار لا تحرقه لانه سحر النار ولكن اجعلوه على شيء
واوقدوا تحته فان الدخان يقتله فجعلوه فوق بئر واوقدوا تحته فطارت شرارة فوقعت في لحية ابي لوط فاحرقته فامن له لوط
كما يجيء في العنكبوت وهاجر الى ارض الشام فذلك قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا اي بالخصب وسعة الارزاق وبالمنافع
الدينية لان اكثر الانبياء بعثوا فيها وقيل ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت صخرة القدس ويروى انه نزل بفلسطين
ولوط بالمؤتفكة وبينهما مسيرة يوم وليلة وقيل الارض مكة ووهبنا له اي لابرهيم اسحق ويعقوب نافلة هي ولد الولد فهي حال من يعقوب
فقط وقيل النافلة العطية الزائدة ومنه الصلوة النافلة ويوصف للرجل الكثير العطاء وعلى هذا احتمل ان يكون حالا من يعقوب فقط
اي سأل اسحق فاعطاه واعطي يعقوب زيادة وتفضلا من غير سؤال واحتمل ان يكون حالا من كليهما اي وهبنا لهما عطية منا والاول قول
مجاهد وعطاء والثاني في معنى النافلة العطية قول ابن عباس وابي بن كعب وقتادة والفراء والزجاج وكلا من ابرهيم واسحق ويعقوب
جعلنا صالحين قال الضحاك اي مرسلين قال غيره عاملين بطاعة الله في قوله جعلنا صالحين وكذا في قوله وجعلناهم ائمة دلالة للاشاعرة على
ان الصلاح بجعل الله وكذا الامامة وغيرها من الافعال حملها الجبائي على انه اراد تسميتهم بذلك ووصفهم وانه حكم بذلك كما يقال ان الحاكم عدل
فلانا وجرحه اذا حكم بالعدالة والجرح وضعفه ظاهر لانه خلاف الظاهر وقوله يهدون بامرنا اي يدعون الناس الى دين الله باذننا واراد بها قال
اهل السنة فيه ان الدعوة الى الحق والمنع من الباطل لا يجوز الا باذن الله ثم ان للمعتزلة فيه ان من صلح لان يتخذ اماما في الدين فالهداية
واجبة عليه ليس له ان يخل بها ويتشاغل عنها ولا خلاف في ان الهادي يجب ان يكون مهتديا بنفسه كان الانتفاع بهداه اتم والنفوس الى
الاقتداء به اميل فلذلك قال واوحينا اليهم فعل الخيرات اي ان يفعلوها لان المراد هو ايجاب ان يحدثوا الخيرات من انفسهم ونفس الفعل
الخير لا يمكن ايحاؤه فعدل الى فعل الخيرات تحقيقا فان المصدر اذا اضيف اصله الى المفعول لا فائدة تحقيق اخرى في اللفظ وكذا اقام الصلوة
وايتاء الزكوة اي اوحينا اليهم ان يقيموها ويؤتوها قال الزجاج حذفت الهاء من اقامة لان المضاف عوض منها وقال غيره الاقام والاقامة
مصدران ولا ريب ان تخصيص هاتين الخصلتين بالذكر دليل على شرفهما لان الاولى اصل التعظيم لامر الله والثانية اصل الشفقة على خلق الله
وكانوا لنا عابدين فيه انه سبحانه لما وفى بعهد الربوبية فانعم بالنبوة والامامة لهم كما بين فهم وفوا بعهد العبودية فلم يغفلوا عنها طرفة
عين قوله ولوطا عن الزجاج انه معطوف على ابرهيم وعن ابي مسلم انه معطوف على قوله ولقد اتينا ابرهيم والحكم الحكمة وقيل الفصل بين
الخصوم وقيل النبوة والقرية سدوم والمراد اهلها وخبائثهم مشهورة تقدم بعضها في الاعراف وفي هود وقوم سوء نقيض رجل صدق
وادخلناه في رحمتنا اي اهل رحمتنا او في الجنة والثواب عن ابن عباس والضحاك وقال مقاتل هي النبوة انه كان من الصالحين اي مثله
النبوة كي يقوم بحقها وقال اهل التحقيق حين اتاه الحكم والعلم وتخلص من جملة النبوة وفتحت عليه ابواب المكاشفات وتجلت له انوار
الذات والصفات وانها هي الرحمة الحقيقية قوله ونوحا وكذا نظائره اما معطوف على قوله ولقد اتينا ابرهيم واذكر نوحا اذ نادى من قبل

خلقه

ابرهيم



اي اذكر وقت ندائه من قبل هؤلاء الانبياء المذكورين في قوله رب اني مغلوب فانتصر وقوله رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا فذكره فاستجبنا له فنجيناه واهله اي اهل دينه وهم من معه في الفلك من الكرب العظيم وهو الطوفان وما كان فيه من
تكذيب قومه وايذائهم والكرب هو الغم الذي يأخذ بالنفس ثم تصغيره بالعظيم اشعارا بانه في غاية من قومه اذ وشدته الا كيف زاد
بيانا بقوله ونصرناه من القوم الاية تقول نصرته منه فانتصر اي جعلته منتصرا منتقما [illegible] وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت
ظرف ليحكمان وهو حكاية حال ماضية قال ابن السكيت النفش بالحاء ان ينتشر الغنم بالليل من غير راع وعليه جمهور المفسرين وعن الحسن
انه يكون ليلا ونهارا وفيه غنم القوم وكنا لحكمهم [illegible] ويدل على ان اقل الجمع اثنان لاحتمال ان المراد بهما والمتحاكمين لهما والضمير فيهما
للحكومة والفتوى [illegible] دخل رجلان على داود احدهما صاحب حرث [illegible] والاخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث
ان غنم هذا دخلت حرثي [illegible] فلم تبق منه شيئا فقال داود اذهب فان الغنم لك فخرجا فمرا على سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة فقال
كيف قضى بينكما فاخبراه فقال لو كنت انا القاضي لقضيت بغير هذا فاخبر بذلك ابوه فدعاه وقال كيف كنت تقضي بينهما قال
ادفع الغنم الى صاحب الحرث فيكون له منافعها من الدر والنسل والوبر حتى اذا عاد الحرث من العام القابل كهيئته يوم اكل دفعت الغنم
الى اهلها وقبض صاحب الحرث حرثه قال ابو بكر الاصم الحكمان واحد لان الثاني بيان للاول والاشهر من التفسير انهما اختلفا
كقوله وكنا لحكمهم ولقوله ففهمناها فالفاء للتعقيب فدل على انه حكم خلاف الاول وعلى تقدير الاختلاف هل كان بالوحي او بالاجتهاد
فيه خلاف بين العلماء فمنهم من لا يجوز الاجتهاد على الانبياء اصلا كالجبائي كقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي ولان النبي قادر
على تحصيل حكم الواقعة بالنص فلا يقتضي الاجتهاد المظنون بخلاف المظنون لا يوجب الحكم وبخلاف الرسول يوجب الحكم ولما ثبت
ان النبي كان يتوقف في بعض الاحكام انتظارا للوحي ولو جاز له الاجتهاد لم يتوقف ولانه لو جاز على النبي لجاز على جبرئيل عم و
ح يرتفع الامان عن الوحي فلعل هذه الشرائع من مجتهدات جبرئيل عليه السلام اوالجواب عن الاول ان جواز الاجتهاد لم يخرج قوله وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وبان الحكم الحاصل عن الاجتهاد مقطوع لا مظنون لانه تعالى اذا قال له مهما غلب على ظنك كون الحكم
في الاصل معللا بكذا ثم غلب على ظنك قيام ذلك المعنى في صورة اخرى فاحكم بذلك فهذا الحكم مقطوع به الظن واقع في طريقه
دون الحكم [illegible] وهذا لو اجمعت الامة على مسئلة اجتهادية امتنع خلافهم وكان النبي قول و كذ
وبان التوقف لعله وجد منه حين لم يظهر له وجه الاجتهاد وبان الامة اجمعوا على عدم جواز اجتهاد جبرئيل وثما يدل على جوازه
الاجتهاد انه اذا غلب على ظن المجتهد احد الطرفين فان عمل بهما كان جمعا بين النقيضين وان اهملهما لزم ارتفاع النقيضين
وان عمل بالمرجوح دون الراجح فذلك باطل بالاتفاق فلم يبق الا العمل بالراجح قال الحسن ولئن سلمنا ان الاجتهاد على الانبياء جائز
لكن هذه المسئلة غير اجتهادية لان الكل العلماء صاحب الماشية مجموع المقدار فكيف يجعل الغنم في مقابلة [illegible] وايضا ان اجتهاد
داود ان كان صوابا فالاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد وان كان خطأ فكيف لم يذكر الله توبته بل مدحه بقوله وكلا اتينا حكما وعلما و
لو حكم بالاجتهاد لم يتم ذلك ولا بقوله ففهمناها ما يدل على انه من الله لا من سليمان واجيب بان الحكم بعد تسليمهما لا يكون
معصوما كما في حكم الصلاة ولعل الخطاء في اجتهاده كان من الصغائر فلهذا اهمل ذكره والاجتهاد من باب العلوم والظن في
الطريق كما مر والذي يحصل في نظر المجتهد مستند الى الله اما الذين منعوا من الاجتهاد مطلقا في هذه المسئلة فذهبوا الى ان حكومة
داود نقضت بحكومة سليمان ولا استبعاد في ان يوحي الناسخ الى غير من اوحي اليه المنسوخ قال الفقهاء امثال حكومة داود في شرعنا
قول ابي حنيفة في العبد اذا جنى على النفس فان الحكم بدفعه المولى الى الولي او فداه وعند الشافعي يبيعه في ذلك ويفديه ولعل قيمة الغنم
كانت على قدر النقصان في الحرث ومثال حكومة سليمان قول الشافعي فيمن غصب عبدا فابق من يده فانه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب
منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر العبد ترادا ويقال الضمان الحيلولة هذا ولو وقعت هذه القصة في شرعنا فلا ضمان
عند ابي حنيفة واصحابه لا بالليل ولا بالنهار لان جرح العجماء جبار الا ان يكون معها راع والشافعي يوجب الضمان بالليل دون النهار
لان الليل وقت المهد وجمع الماشية فيضمنها صاحبها بخلاف النهار وروى البراء بن عازب انه كانت له ناقة ضارية فافسدتها
فدخلت حائطا فافسدته فذكر ذلك لرسول الله صلعم فقضى ان حفظ الحوائط بالنهار على اهلها وان حفظ الماشية بالليل على اهلها
وان على اهل الماشية ما اصابت ماشيتهم بالليل قال بعض الاصوليين كل مجتهد مصيب لقوله وكلا اتيناه حكما وعلما وقال بعضهم
المصيب واحد لقوله ففهمناها سليمان ولو كان كلاهما مصيبا لم يكن لتخصيص سليمان بالفهم فائدة ومنعت بعضهم كلا الاستدلال
من حيث تسليمهما بان ما ثبت في شرعهم لا يلزم ان يكون ثابتا في شرعنا ولما مدح داود على سبيل الاشتراك ذكر ما يختص بكل منهما
فقال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن اي حال كونهن مسبحات وهو استيناف كانه قيل كيف سخرهن فقال يسبحن والطير
وهو معطوف على الجبال او مفعول معه وتسبيح الجبال اما حقيقة او مجاز وعلى الاول قال مقاتل كان اذا سبح داود سبح الجبال

الكرب

من الوحي

تفسير

وسليما



والطير معه فقال الكلبي اذا سبح داود اجابته الجبال وقال سليمان بن حيان كان داود اذا وجد فترة امر الجبال فسبحت فيزداد نشاطا
واشتياقا وعلى الثاني قيل كانت الجبال تسير معه حيث سار فكل من رآها كان يسبح الله تعالى فلما حملت على التسبيح وصفت به وقد
اتفق هنا كثير من اصحاب المعاني والمعتزلة لان الجماد لا حياة له ولا فهم عندهم ولان المتكلم هو الذي يفعل الكلام لا الذي يكون
محلا للكلام ولهذا قالوا ان المتكلم هو الله حين كلم موسى لا الشجرة وانما قدم تسبيح الجبال على الطير لان ذلك ادل على القدرة
وادخل في الاعجاز فان الطير اقرب الى الحيوان الناطق من الجماد ولا يلزم من نطق الطير ان يكونا مكلفين فليس كل ناطق مكلفا
كالاطفال والمجانين وكنا فاعلين اي قادرين على ان نفعل امثال هذه الخوارق على ايدي الانبياء لاجلهم وان كانت عجيبة عندكم
واللبوس اللباس والمراد الدروع عرفنا ذلك انها كانت صفائح فحلقها وسردها داود وجمعت الخفة والتحصين
وقوله لنا ان تحصنكم علة لتعليمها لكل المحاربين فهل انتم شاكرون قال علماء المعاني هذا التركيب اخرج مخرج الامر
عن طلب الشكر من قولنا فهل انتم تشكرون اذ المعنى نعم ... اي هل تشكرون تشكرون ومن قولنا افانتم
شاكرون لانه وان كان ينبئ عن حدوث الشكر لكون الجملة الاسمية الا انه دون المذكور في القرآن فان هل ادعى للفعل من الهمزة
فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن استدعاء المقام حصول الشكر لان هل تطلب الفعل والجملة الاسمية تدل على حصول امر
اقوى منه اذا تخلف عن الجملة الضعيفة ثم حكى ما انعم به على سليمان فقال ولسليمان اي وسخرنا الريح حال كونها عاصفة ولا
منافاة بين هذا وقوله فسخرنا له الريح حال كونها عاصفة ولا منافاة في هذا وقوله تجري بامره رخاء حيث اصاب فالمراد انها مع كونها
في نفسها وجدت طيبة كالنسيم كانت في عملها تحمل كرسيه من اصطخر الى الشام وانها كانت في وقت رخاء وفي وقت عاصفا على
حسب ارادته وعلمه وكنا بكل شيء عالمين اشارة الى فعل كل ما فعل بالانبياء المذكورين عن حكمة بالغة وتدبير محكم واحاطة
باحوالهم وعلم بما سينتهي اليه قوله ومن الشياطين اي سخرنا من الشياطين من يغوصون له ويجوز ان يكون الكلام خبرا ومبتدأ ومن
موصولة او موصوفة كانوا يغوصون لاجله في البحار فيستخرجون الجواهر ويعملون عملا دون ذلك اي متجاوزا لما ذكر من بناء المدائن
والقصور ونحو الصنائع العجيبة قال العلماء الظاهر ان هذا التسخير لكفارهم دون المؤمنين منهم لاطلاق الشياطين ولقوله وكنا لهم
حافظين اي من ان يزيغوا عن امره او يبدلوا او يوجد منهم فساد في الجملة او كان من دأبهم ان يفسدوا بالليل ما عملوا بالنهار
والحفظ اما بسبب الملائكة او من الجن الموكلين بهم او بان حبب اليهم طاعته وخوفهم من مخالفته قال ابن عباس في تفسيره يريد ان
سلطانه مقيم عليهم يفعل بهم ما يشاء قال الجبائي كيف يتهيأ منهم هذه الاعمال واجسامهم رقيقة وانما يمكنهم الوسوسة
فقط فلعل الله تعالى كثف اجسامهم خاصة وقواهم على تلك الاعمال الشاقة زيادة في معجزة سليمان فلما مات سليمان ردهم
الى الخلقة الاولى اذ لو ابقاهم على الخلقة الثانية لكان شبهة على الناس فلعل بعض الناس يدعي النبوة ويجعله دلالة عليها
اعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بانك لم قلت ان الجن اجسام فلعل بعضهم من الجواهر التي ليست متحيزة ولا حالة في المتحيز ولا
يلزم منه الاشتراك مع الباري فان الاشتراك في اللوازم الثبوتية لا يدل على الاشتراك في الملزوم فضلا عن اللوازم السلبية
سلمنا ان الجن اجسام لكن لم قلت ان البنية شرط للقدرة وليس في يدكم الا الاستقراء الضعيف سلمنا انه لا بد من تكثيف اجسامهم
فلم يجب ان يلزم ردهم الى الخلقة الاولى وقوله يفضي الى التلبيس قلنا اذا ثبت ان ذلك كان معجزة لنبي قبله لم يتمكن المتنبي من الاستدلال
ومن عجيب ما روي ان الله سبحانه اصلح جبالا في هذا العالم الحجارة كالحديد وقد سخرها الله تعالى لداود فانطق الحجر ولين الحديد كي
لا يلين الا بامره علما انه تعالى قادر على اخبار العقلاء الرمية ومن اكثر ابناء الشياطين مخلوقين من النار وكان يامرهم بالغوص في الماء
وفيه اظهار الضد بالضد فتبارك الله رب العالمين ومن عجائب القصص والاخبار حكاية ايوب وصبره على بلائه حتى صار
مثلا عن وهب بن منبه انه كان من الروم من ولد عيص بن اسحق وكانت امه من ولد لوط اصطفاه الله وجعله نبيا ومع ذلك بسط عليه
الدنيا وكثر اهله وماله وكان له سبع بنين وسبع بنات وله اصناف المواشي وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ونخيل وكان
ابليس لا يحجب عن السموات حتى اخرجه الله من الجنة حتى رفع عيسى فحجب عن اربع حتى ولد نبينا فحجب عن جميع السموات الا من
استرق السمع قال فسمع ابليس تجاوب الملائكة في شأن ايوب فادركه الحسد فقال يا رب لئن نعمت على عبدك ايوب فشكرك وعافيته
فحمدك ثم لم تجربه بشدة ولا بلاء وانا زعيم ان ضربته بالبلاء ليكفرن بك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ماله فجمع ابليس
عفاريت الجن فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني سلطت على مال ايوب فقال عفريت اعطيت من القوة ما اذا شئت تحولت
اعصارا من النار فاحرقت كل شيء فقال ابليس فأت الابل ورعاتها فذهب ولم يشعر الناس فلم يبق منها ورعاتها حتى اتى على
آخرها فذهب ابليس على شكل واحد من تلك الرعاة الى ايوب فوجده قائما يصلي فلما فرغ من الصلاة قال يا ايوب هل تدري ما الذي
صنع ربك بابلك واخبره بحال الابل ورعاتها فقال ايوب انها ماله اذا شاء نزعه فقال ابليس ان الناس منهم من يقول كان ايوب يعبد

او الجبال

عاصفة

ذلك

لكل عبد



شيئا وما كان الا في عز زوجه منهم من يقول لو كان الههم يقدر على شيء لمنع قومه من دوابه ومنهم من يقول بل هو الذي فعل ما فعل ليشمت
به اعداؤه ويفجع به اصدقاؤه فقال ايوب الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني خرجت من بطن امي عريانا واصير في التراب عريانا
واحشر الى الله عريانا ولو علم الله فيك ايها العبد خيرا لقبض روحك مع تلك الارواح وصرت شهيدا واجرني فيك فرجع ابليس
الى اصحابه خاسئا فقال عفريت عندي من القوة ما ان شئت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح الا خرجت روحه فقال ابليس فأت
الغنم ورعاتها فانطلق فصاح بها فماتت ومات رعاتها فخرج ابليس متمثلا بقهرمان الرعاة الى ايوب فقال له القول الاول ورد
عليه ايوب رده الاول فرجع ابليس صاغرا فقال عفريت آخر عندي من القوة ما ان شئت تحولت ريحا عاصفا اقلع كل شيء اتيت
عليه قال فاذهب الى الحرث والثيران فاتاهم فاهلكهم واخبر ابليس ايوب فرد عليه مثل الرد الاول فجعل ابليس يصيب امواله
شيئا فشيئا حتى اتى على جميعها فلما راى ابليس صبره على ذلك صعد الى السماء وقال يا الهي هل انت مسلطي على ولده فانها
الفتنة الكاملة فقال الله انطلق فقد سلطتك على ولده فاتى اولاد ايوب في قصره فقلب القصر عليهم ثم جاء الى ايوب متمثلا بالمعلم وهو
جريح مشدوخ الراس يسيل دمه ودماغه فقال لو رايت بنيك كيف انقلبوا منكوسين على رؤوسهم تسيل ادمغتهم من انوفهم
لتقطع قلبك فلم يزل يقول هذا ونحوه حتى رق ايوب وبكى وقبض قبضة من التراب فوضعها على راسه فاغتنم ذلك ابليس ثم
لم يلبث ايوب حتى استغفر واسترجع فصعد ابليس ووقف موقفه قال الهي انما هون ايوب خطب المال والولد لعلمه انك تعيد
له المال والولد فهل انت مسلطي على جسده وانا لك زعيم لو ابتليته في جسده ليكفرن بك فقال تعالى انطلق فقد سلطتك على
جسده وليس لك سلطان على عقله وقلبه ولسانه فاتاه وايوب في مسجده وهو ساجد فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها جسده وخرج من
فرقه الى قدمه ثآليل وقد وقعت فيه حكة لا يملكها فكان يحك باظفاره حتى سقطت اظفاره ثم حكها بالفخار والحجارة ولم
يزل يحكها حتى تقطع لحمه وتغير وانتن فاخرجه اهل القرية وجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشا ورفضه الناس كلهم الا امراته
رحمة بنت افرائيم بن يوسف وكانت تختلف اليه بما يصلحه وهذا طول في الحكاية الى ان قال ان ايوب اقبل على الله ثم مستغيثا متضرعا اليه
فقال يا رب لاي شيء خلقتني يا ليتني كنت حيضة القتني امي يا ليتني كنت عرفت الذنب الذي اذنبت والعمل الذي عملت حتى صرفت
وجهك الكريم عني الم اكن للغريب دارا وللمسكين قرارا ولليتيم وليا وللارملة قيما الهي انا عبد ذليل فان احسنت فالمن لك وان
اسات فبيدك عقوبتي جعلتني للبلاء غرضا وللفتنة نصبا وسلطت علي ما لو سلطته على جبل لضعف من حمله الهي تقطعت اصابعي وسقطت
لهواتي وتناثر شعري وذهب المال وصرت اسال اللقمة فيطعمني من يمن بها علي ويعيرني بفقري وهلاك اولادي قال الامام ابو
القسم الانصاري في جملة هذا الكلام ليتك لو كرهتني لم تخلقني ثم قال ولو كان ذلك صحيحا لاغتنمه ابليس فان قصده ان يحمله
على الشكوى وان يخرجه عن زمرة الصابرين قلت ان غرض ابليس لا يحصل بمجرد الشكوى وانما كان غرضه ان يرتد ايوب ولهذا
قال سفيان بن عيينة من شكا الى الله تعالى فانه لا يعد ذلك جزعا اذا كان في شكواه راضيا بقضاء الله تعالى اذ ليس من شرط الصبر
استحلاء البلاء الم تسمع قول يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله وانما حكى الله سبحانه من شكوى ايوب قوله اني مسني الضر وانت
ارحم الراحمين والضر بالفتح الضرر في كل شيء وبالضم الضرر في النفس من مرض وهزال قال جار الله الطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما
يوجب الرحمة عليه وذكر ربه بما يجب ان يتصف به من غاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب وحسن الطلب باب من ابواب الادب يحكى ان
عجوزا تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت يا امير المؤمنين مشت جرذان بيتي على العصا فقال لها الطفت في السؤال لاجرم
لاردنها تثب وثب الفهود وملا بيتها حبا وفي قوله وانت ارحم الراحمين معنى آخر وهو انه مطلق لا يرحم لنفع يعود اليه ولا لضرر
يدفعه عنه ولا يطلب شيئا ولا يطلب منه جزاء وكل رحيم سواه فانما يرحم لغرض من الاعراض او لرقة طبع ويحق لك على ان تلك
الرحمة ايضا بتوفيقه على ما عنه يخلقها الله فيه والآفات والآلام التي نراها في هذا العالم كلها مستندة الى صفة عمومه التي لا بد
لكل ملك منها ومستتبعة لمصالح وفوائد لا يبلغها الاوهام وانها ضرورية في الوجود لاشتمالها على خيرات اكثر من الشرور التي خلفت
لها فوقف السبب الذي لاجله ابتلى الله ايوب فعن انس ان رسول الله قال ان ايوب لبث في البلاء ثماني عشرة سنة فرفضه القريب
والبعيد الا رجلين من اخوانه كانا يغدوان اليه ويروحان فقالا يوما فوجدا ريحا فقالا لو كان لايوب عند الله خير
لما بلغ الى هذه الحالة قال فما شق على ايوب شيء مما ابتلي به مثل ما سمع منهما فقال اللهم ان كنت تعلم اني لم ابت شبعان وانا اعلم بمكان
جائع فصدقني فصدق وهما يسمعان ثم خر ايوب ساجدا وقال اللهم لا ارفع راسي حتى تكشف ما بي فكشف الله ما به وقال الحسن
مكث ايوب بعد ما القي على الكناسة سبع سنين واشهرا لم يبق له مال ولا ولد ولا صديق غير امراته صبرت معه وكانت تاتيه بالطعام
وكان ايوب مواظبا على حمد الله والثناء عليه والصبر على ما ابتلاه فصرخ ابليس صرخة جزعا من صبر ايوب فاجتمع جنوده من
اقطار الارض وقالوا له ما خبرك قال اعياني هذا العبد الذي سالت ربي ان يسلطني عليه وعلى ماله وولده فانه لا يزيد بالبلاء

بالمسوح الخشنة ثم حكها

صبر ايوب عليه



صبر وحمد الله تعالى فقالوا له يا ابن عم ان الذي اهلكت به من بيت ... وحين خرجت من الجنة من قبل امرأته قالوا فشمتت بايوب
قبل امرأته فانه لا يستطيع ان يعصيها لانه لا يقربه احد غيرها قال صدقتم فانطلق حتى اتى امرأته فتمثل لها في رجل فقال اين
بعلك يا امة الله قالت هو ذاك يحك قروحه ويتردد الدواب في جسده فلما سمعها طمع ان تكون كلمة جزع فوسوس اليها وذكرها ما كانت
من النعم والمال وذكرها جمال ايوب وشبابه قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم ان قد جزعت فاتاها بسخلة وقال ليذبح هذه لي
ايوب ويبرأ قال فجاءت تصرخ يا ايوب حتى متى يعذبك ربك اين المال واين الماشية واين الولد واين الصديق اين اللون الحسن
جسمك الذي قد بلي وصار مثل الرماد ... اذبح هذه السخلة واسترح فقال ايوب اتاك عدو الله ونفخ فيك ويلك
ما اعطانا الذي تذكرين من المال والولد والصحة قالت الله قال فمنذ كم متعنا به قالت ثمانين سنة قال فمنذ كم ابتلانا الله بهذا البلاء قالت منذ
سبع سنين واشهر قال ويلك ما انصفت ربك الا صبرت في البلاء ثمانين سنة والله لئن شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة امرتيني ان اذبح
لغير الله حرام علي ان اذوق بعد هذا شيئا من طعامك وشرابك الذي تأتيني به فطردها فلما نظر ايوب ... وليس عنده طعام
ولا شراب ولا صديق وقد ذهبت امرأته خر ساجدا وقال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقال ارفع راسك فقد استجيبت لك
اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين ماء فاغتسل منها فلما لم يبق في ظاهر بدنه دابة الا سقطت ثم ضرب برجله مرة اخرى فنبعت
عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج وقام صحيحا وعاد اليه شبابه وجماله حتى صار احسن مما كان حتى ذكر انه لما
اغتسل تناثر عليه رجل من جراد من ذهب فجعل يضمه بيده فاوحى اليه يا ايوب الم اغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع
منها قال فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امرأته قالت هبه انه طردني افاتركه حتى يموت وياكله السباع لارجعن اليه فلما
رجعت ما رأت تلك الكناسة ولا تلك الحالة وجعلت تطوف وتبكي فدعاها ايوب وقال ما تريدين يا امة الله فقالت اريد
ذلك المبتلى الذي كان ملقى على الكناسة فقال لها تعرفينه اذا رايته قالت وهل يخفى على احد يراه فتبسم فقال انا هو فعرفته بضحكه
فاعتنقته ثم قال انك امرتيني ان اذبح لابليس واني اطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت الله فرد علي ما ترين وفي رواية انه قال
الضحاك ومقاتل بقي في البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات فلما غلب ايوب ابليس ذهب ابليس الى
امرأته على هيئة ليست ببني آدم في العظم والجسم والجمال على مركب ليس من مراكب الناس وقال لها انت صاحبة ايوب قالت نعم قال فهل
تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض انا صنعت بايوب ما صنعت وذلك انه عبد اله السماء وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة
واحدة رددت عليه وعليك جميع ما لكما من مال وولد فان ذلك عندي قال وهب وسمعت انه قال لو ان صاحبك اكل طعاما
ولم يسم الله تعالى لعوفي مما به من البلاء وفي خبر قال لها لو شئت فاسجدي لي سجدة واحدة حتى ارد عليك المال والولد واعافي زوجك
فرجعت الى ايوب فاخبرته فقال لها انك قد فتنت والله لئن عافاني ربي لاضربنك مائة جلدة وقال عند ذلك رب
مسني الضر يعني من طمع ابليس في سجودي وسجود زوجتي له الرواية الرابعة قال اسمعيل السدي ان ابليس تمثل للقوم في صورة بشر وقال
لئن تركتم ايوب في قريتكم اعدى اليكم ما به من العلة فاخرجوه الى باب البلد ثم قال لهم ان امرأته تدخل عليكم وتعمل وتمس زوجها اما
تخافون ان يعدي اليكم علته فجعل الناس لا يستعملونها وكان لها ثلاث ذوائب فعمدت الى احديها فقطعتها وباعتها فاعطوها بذلك
خبزا ولحما فقال لها ايوب من اين هذا فقالت كل فانه حلال فلما كان من الغد لم تجد شيئا فباعت الثانية وكذلك فعلت في اليوم الثالث
وقالت كل فانه حلال فقال لا اكل حتى تخبريني فاخبرته فبلغ ذلك من ايوب ما الله به عليم فقال رب اني مسني الضر والرواية الخامسة
قيل سقطت دودة من فخذه فرفعها وردها الى موضعها وقال قد جعلني الله طعمة لك فعضته عضة شديدة فقال مسني الضر
فاوحى الله اليه لولا اني جعلت في كل شعرة منك صبرا لما صبرت واعلم ان مثل هذه ... الا انه ورد في ص مقيدا وذلك قوله
اني مسني الشيطان بنصب وعذاب فيحتمل ان يكون سند هذه الروايات الا ان المحققين طعنوا فيها بان الشيطان كيف يقدر على احداث الامراض
والاسقام والقادر على ذلك قادر على خلق الاجسام ويكون الها ... ثم ان هذه التاثيرات تنافي قوله سبحانه حكاية عنه وما
كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم والجواب انه كان باذن من الله كما حكينا فلا محذور ولا تنافي قال ومن الغريب انه لم يبتل
الا عند امور مخصوصة والجواب ان الامور ... قال انتهاء امراض الانبياء والحجة ... من القبول ... والجواب
المنع ولا سيما ... قوله سبحانه فكشفنا ما به من ضر ... كان في بدنه واحواله قوله واتيناه
اهله ومثلهم معهم ... قولان الاول قال ابن عباس وابن مسعود وقتادة ومقاتل والكلبي ان الله تعالى احيى له اهله
يعني اولاده باعيانهم الثاني قال الليث ارسل مجاهد الى عكرمة وسئل عن الاية فقال اراد ان اهلك لك في الاخرة واتيناك مثلهم
في الدنيا فقد روي انه ... ولد له بعد ذلك ستة وعشرين ... ثم بين الحكمة في ذلك الابتلاء ثم الانجاء بقوله رحمة من عندنا
لايوب وذكرى للعابدين ... رحمة وذكرى كلاهما للعابدين لكي يتفكروا فيصبروا كما صبر حتى يثابوا في الدار كما اثيب



وانما خص ايوب بالذكر بالعابدين لانهم هم المنتفعون بذلك لا الذين وجد منهم الحق في الشبهات قال اهل البرهان انما قال في هذه السورة
رحمة من عندنا وقال في ص رحمة منا لانه بالغ في التضرع في الدعاء بزيادة قوله وانت ارحم الراحمين فبالغ في الاستجابة لان لفظ عند يدل
على مزيد الخصوصية وانه سبحانه تولى ذلك من غير واسطة وحين ذكر صبر ايوب وانقطاعه عن الخلق ذكر عدة من الانبياء المشهورين بالصبر منهم
اسمعيل صبر على الانقياد للذبح وعلى الاقامة بواد لا زرع فيه ولا ضرع وصبر على بناء البيت فرفع قواعده فلا جرم اخرج الله من ذريته
من صلبه خاتم النبيين ومنهم ادريس وقد مر ذكره في سورة مريم قال ابن عمر بعث الى قومه داعيا لهم الى الله فابوا فاهلكهم الله و
رفع ادريس الى السماء ومنهم ذو الكفل قيل هو زكريا وعلى هذا فقد تقدمت قصته ايضا وعلى هذا القول نظر لانه تقدم ذكر زكريا
بعد عن عقيب فيلزم التكرار وقيل هو الياس وكان خمسة من الانبياء ذوي اسمين اسرائيل ويعقوب والياس وذو الكفل وعيسى
والمسيح ويونس وذو النون ومحمد واحمد وقيل يوشع بن نون سمي بذلك لانه ذو الحظ من الله ديانة ودنيا او لانه كان له ضعف عمل
الانبياء في زمانه وضعف ثوابهم وقال ابو موسى الاشعري ومجاهد انه لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا وقال الحسن والاكثرون
انه من الانبياء وهذا اقرب لانه معطوف على من سبق ذكرهم منهم وعن ابن عباس ان نبيا من انبياء بني اسرائيل قربت وفاته
فاراد ان يستخلف رجلا على الناس فقال من يتكفل بقيام الليل وصيام النهار وان لا يغضب فقام رجل فقال انا اتكفل لك بهذه الثلاثة فدفع اليه ملكه ووفى بما ضمن فحسده ابليس فاتاه وقت القيلولة فقال ان لي غريما قد
مطلني حقي وقد دعوته اليك فابى فارسل معي من يأتيك به فارسل معه وقعد حتى فاتته القيلولة ودعا الى صلاته وصلى ليلة الى الصباح ثم
اتاه من الغد فقال مثل ذلك حتى شغله عن القيلولة وهكذا في اليوم الثالث فقال للبواب قد غلب علي النعاس فجاء ابليس فلم ياذن له
البواب فدخل من كوة البيت ودق الباب حتى دخل فاستيقظ الرجل وعاتب البواب فقال اما من قبلي فلم تؤت فقام الى الباب فاذا
هو مغلق وابليس على صورة شيخ في البيت فقال له اتنام والخصوم على الباب فعرفه فقال ابليس قد اعييتني في كل شيء ففعلت هذه
الافعال لاغضبك فعصمك الله منى فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر الكفالة ولا خلاف ان ذا النون هو يونس لان النون
هو السمكة والاسم اذا دار بين ان يكون لقبا محضا وبين ان يكون مفيدا فحمله على الثاني اولى واختلفوا في انه متى وقع في بطن الحوت كان
قبل اشتغاله باداء الرسالة او بعده اما القول الاول فعن ابن عباس قيل له حتى يتوجهوا نبيا فانى القي في قلوبهم وكان معه
ان يونس وقومه كانوا من فلسطين فغزاهم ملك وسبى منهم تسعة اسباط ونصفا وبقي سبطان ونصف فاوحى الله الى شعيا
ان اذهب الى حزقيل الملك وقل له حتى يوجه نبيا قويا فاني القي في قلوب اولئك ان يرسلوا معه بني اسرائيل فقال له الملك فمن
ترى وكان في مملكته خمسة من الانبياء فقال يونس بن متى فانه قوي امين فدعاه الملك وامره ان يخرج فقال له يونس هل امرك الله
باخراجي قال لا قال فههنا انبياء غيري فالحوا عليه فخرج مغاضبا للملك ولقومه فاتى بحر الروم فوجد قوما هيأوا سفينة فركب
معهم فاضطربت السفينة حتى كادوا ان يغرقوا فقال الملاحون ههنا رجل عاص او عبد آبق لان السفينة لا تفعل هذا من غير ريح
الا وفيها رجل عاص ومن عادتنا في مثل هذا الابتلاء ان نقترع فمن خرجت له القرعة القيناه في البحر حتى تسلم السفينة فاقترعوا ثلث
مرات فوقعت القرعة كلها على يونس فقال انا الرجل العاصي والعبد الآبق والقى نفسه في البحر فابتلعه حوت ثم اوحى الله تعالى
الى الحوت لا تؤذ منه شعرة فاني جعلت بطنك سجنا له ولم اجعله طعاما لك ثم نجاه الله من بطن الحوت فنبذه بالعراء كالفرخ
المنتوف ليس عليه شعر ولا جلد فانبت الله عليه شجرة من يقطين يستظل بها ويأكل من ثمرها حتى اشتد فلما يبست الشجرة حزن عليها يونس
فقال الله اتحزن على شجرة ولم تحزن على مائة الف ويزيدون تحبسهم تذهب اليهم ولم تطلب راحتهم فوجه يونس نحوهم حتى دخل ارضهم
وهم منه غير بعيد فقال للملك ان الله ارسلني اليك لترسل معي بني اسرائيل فقالوا ما نعرف ما تقول ولو علمنا انك صادق لفعلنا
ولقد اتيناكم في ديارنا وسبيناكم فلو كان كما تقول لمنعنا منكم فطاف فيهم ثلثة ايام يدعوهم الى ذلك فابوا عليه فاوحى الله اليه
قل لهم ان لم تؤمنوا جاءكم العذاب فابلغهم فابوا فخرج من عندهم فلما فقدوه ندموا على فعلهم فانطلقوا يطلبونه فلم يقدروا عليه ثم
عدنا ذكرهم الا ان هذا فان كان في المدينة فليس ما ذكره بشيء وان كان قد خرج فهو كما قال فطلبوه فلم يجدوه فلما علموا بان منهم
فلم يطلبوها تبرهم وعمهم ... الوالد عن ولدها وكذا الصبيان والامهات فلما طلع الصبح راوا العذاب ينزل من السماء فشقوا جيوبهم ود
الحوامل ما في بطونها وصاح الصبيان وثغت المواشي فرفع الله عنهم فبعثوا الى يونس فامنوا به وبعثوا معه بني اسرائيل القول الثاني وهو
وعليه اكثر المفسرين ان قصة الحوت كانت بعد دعائه اهل نينوى وتبليغه رسالة الله اليهم كما مر في سورة يونس واحتج الذاهبون
الى عصمة الانبياء بهذه القصة من وجوه الاول انه ذهب مغاضبا لربه هكذا قرأ ابن عباس وابن مسعود والحسن والشعبي وسعيد
بن جبير ووهب واختاره ابن قتيبة ومحمد بن جرير ومن المعلوم ان مغاضبة الله من اعظم الذنوب ولئن سلم انه كان مغاضبا للقوم فذلك
ايضا محظور لانه كان مامورا بالصبر عليهم الثاني قوله فظن ان لن نقدر عليه وهو شك في قدرة الله الثالث قوله اني كنت من الظالمين

مرحقادا

من صفات الذم الرابع اخبار الله تعالى في موضع آخر بقوله فالتقمه الحوت وهو مليم ذو الملامة الخامس قوله للنبي ولا تكن كصاحب
الحوت وقال في موضع آخر فاصبر كما صبر اولو العزم والجواب انه غضب لاجل ربه القدر لدينه وبغضا للكفر واهله وغاضب قومه
حيث لم يتحركوا بحركته حلول العذاب بهم عليهم عندها مغاضبة ما في الباب انه ترك الاولى وهو المهاجرة قبل الاذن وهو الصبر على ما قال الرسول
بعدما امر بها الى ان يأذن الله له في المهاجرة ومن الثاني ان معنى لن نقدر عليه لن نضيق كقوله الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ومن قدر
عليه رزقه فهو من القدر لا من القدرة ويجوز ان يكون من القدر بمعنى القضاء قال الزجاج يقال قدر الله الشيء قدرا وقدره
تقديرا والمعنى ظن ان لن نقضي عليه بشدة وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي ورواية عن ابن عباس واختاره الفراء و
الزجاج يقال قدر الله عليه الصواب وقدره له لشأن كما يقال حكم القاضي على فلان وله ولو سلمنا انه من القدرة فالمراد القدرة
بالفعل اي ظن ان لن نعمل فيه قدرتنا فان القدرة غير والعمل بها غير فظن انتفاء الاول لكن دون الثاني او هو وارد على سبيل التمثيل
والاستعارة اي كانت حالته ممثلة بحالة من ظن ان لن نقدر عليه فهو اخذ قومه من غير انتظار لامر الله او هو استفهام بمعنى
التوبيخ معناه افظن ان لن نقدر عليه او اخذ قومه من غير انتظار لامر الله وهو استفهام بمعنى التوبيخ معناه افظن ان لن
نقدر عليه عن ابن عباس انه قال لو سلمنا الكل لكن هذه الواقعة لعلها قبل رسالته كما حكينا ومثل هذا الظن في حق غير الانبياء
لا يبعد بوسوسة الشيطان ولكن المؤمن يرده بعد ذلك بالبرهان ومن العلماء من قال ان الكل راجع الى ترك الاولى ونحن لا ننكر ان
يونس بعد ما ابتلي صار من الصالحين ولذلك قال العلماء انه لم يصدر عنه شيء بنافي عصمته والله تعالى اعلم اما قوله فنادى في الظلمات
فمعنى الجمع راجع الى شدة الظلمة وتكاثفها نحو الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت كقوله يخرجونهم من النور الى الظلمات
وقيل ظلمات بطن الحوت والبحر والليل وقيل ابتلع حوته حوت اكبر منه فحصل في ظلمتي بطن الحوتين وظلمة البحر وقيل ان الحوت اذا عظم
غوصه في البحر كان ما فوقه من البحر ظلمة في ظلمة ومعنى ان لا اله الا انت اي بانه لا اله الا انت سبحانك تنزيه
عن كل النقائص ومنها الظلم المذكور على اي تحرير فرض ومنها العجز يخلصه ومنها خلاق ذلك لعقل من حكمة كما قال اني كنت من
الظالمين بالفرار من غير اذن وانا الان من التائبين فلذلك قال فاستجبنا له ثم بين الاستجابة بقوله ونجيناه
من الغم اي من غمه بسبب كونه في بطن الحوت وبسبب خطيئته وكما انجينا يونس من كرب الحبس اذ دعانا كذلك ننجي المؤمنين من كل
كرب اذا استغاثوا بنا عن النبي ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وعن الحسن ما نجاه الله الا اقراره على
نفسه بالظلم وقد نجى من الابرص لفظي وهو ان بعض اهل العربية غلطوا عاصما في قراءته نجي بالتشديد والنون لا تدغم
في الجيم واستخرج بعضهم لها وجها وهو ان يكون نجي فعلا ماضيا مجهولا من التنجية كقولهم ارسل ابلا واسند الفعل الى المصدر
المضمر ونصب المؤمنين بنجي المصدر اي نجي نجاء المؤمنين كقولك ضرب الضرب زيدا ثم ضرب زيدا على اضمار المصدر وذكر
تنبيه جني لهذه القراءة ولو ولد جريرة جر وكلب لسب بذلك الجرو الكلاب وقال ابو علي الفارسي وغيره من الائمة المتقنين ان
مثل هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر واما الوجه الصحيح في قراءة عاصم ان يحمل ذلك على اخفاء النون في الجيم لان الراوي لعلم
ظنه ادغاما ثم بين انقطاع زكريا وتبتله اليه رغبة في نسله وهمته في امر دينه ودنياه ولذا نادى الجائر بنوع من الكرم في
حال اليأس من تلك العادة وفي قوله وانت خير الوارثين وجهان احدهما ان ثناء على الرب بانه مالك الامور اليه فيكون مؤكدا لما
فوض اليه من امر الولد والثاني انه اراد ان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي فانك خير وارث وفي اصلاح زوجه وجوه منها جعلت صالحة
للولادة بعد عقرها ومنها انها صلحت حسنة الخلق وكانت سيئة الخلق ولا شك ان حسن خلق الزوجة فيه نعمة عظيمة ومنها ان الاصلاح
يتعلق بامر الدين كانه سئل ربه المعونة على الدين والدنيا بالولد والاهل جميعا بدء على الوجه الاول اصلاح الزوج مقدم على هبة
الولد والجواب ان الواو لا تفيد الترتيب وارادة الهبة ارادة الهبة اما الضمير في قوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات فقد يكون
راجعا الى زكريا وولده واهله وقد يكون راجعا الى المذكورين من الانبياء بين انهم ما استحقوا الاجابة الى طلباتهم الا لمسارعتهم
في تحصيل الخيرات وهذا من اجل ما يمدح به المؤمن لانه يدل على الجد والرغبة في الطاعة ويدعوننا رغبا في ثوابنا ورهبا
من عقابنا وكانوا لنا خاشعين قال الحسن ذللا لامر الله وقيل متواضعين وعن مجاهد الخشوع الخوف الدائم في القلب وفي تقديم لنا
والجار على خاشعين اشارة الى انهم لا يخشون احدا الا الله وروى الاعمش عن ابراهيم النخعي ان الذي اذا دخل شره واغلق بابه
رأى الله منه خيرا فليحسن والله يأكل خشنا اي غليظا ويلبس خشنا ويطأطئ رأسه ولما فرغ من ذكر الرجال الكاملين ذكر من هي
سيدة نساء العالمين فمدحها باحصان فرجها احصانا كليا من الحلال والحرام جميعا حتى انها منعت جبريل حيث دنا منها قبل ان يتبين
والنفخ فيها مبالغة في الاحياء يعني في بطنها اي فنفخنا الروح في عيسى فيها كقول الزامر نفخت في بيت فلان اي نفخت في المزمار
في بيته او المراد وفعلنا النفخ فيهم من جهة روحنا وهو جبريل لانه نفخ في جيب درعها فوصل النفخ الى جوفها وهذا البيان

هو المذكور في سورة التحريم فلذلك فنفخنا فيها من روح الجيب او جزء وامنا وجعلناها وابنها آية للعالمين لاندراجهما تحت آية واحدة
وهي كلا منهما آية من عجائب الدنيا ولا مثل الاشارات المفهومة من قصص الانبياء واكثرها فلنذكر ما يختص بالمقام منها قوله بل فعله كبيرهم
الله اكبر الكبير لان كسر الاصنام ليس من طبيعة الانسان بل من طبيعتها ان يحفظها فان حصل من احد منهم كسرها فانما ذلك بتوفيق الله ودعائه
فقوله هذا بدل الكل من الضمير في فعله قالوا حرقوه اذا اراد الله ان يكمل عبدا من عباده المخلصين سلط مخالفا عليها كالوارد اشكال
حوت في بعضها كثيرا من الخبيث الصفات فلما اراد تخليص جسد الخليل من غش الشيطنة جعل نوره وقوده فلما لم يحسوا على حرقه
ولم يعلموا ان تلك النار التي يوقدونها له ليست عذابا بل روح وريحان لان نار العشق هذا حرقت ما فيه [illegible] بحمد الله بل لم يبق الا هو فلم يمكن
للنار ان يتعرض لغيره فوقع قولنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم تمثيلا لهذا المعنى [illegible] فقلت لهم انا زرع من
قلبه نار ونجيناه ابراهيم الروح ولوطا القلب عن ارض الشيطنة الى ارض [illegible] المشتركة من غير داعي العقل فافسد الحرث بالافراط و
الاشراق المشرقة بتجلي الذات والصفات ونجيناه من قرية القالب التي كانت تعمل الخبائث بالاهوية البهيمية والسبعية و
داود الروح وسليمان القلب تحكما نفشت فيه غنم القوم اي الصفات
البشرية من غير داعي العقل فافسد الحرث بالافراط والاسراف فحكم الروح بالاخذ بالرأي العام الكلي ان يمنع الاوصاف عن التصرف
فيها مطلقا ففهمناها سليمان القلب لكونه متقلبا في طوري الروح والجسد ان يحكم بمنع الاوصاف عن التصرف فيها الى ان يعود الحرث من
حالة الاسراف فيها لو انتهى الى الفساد الى حالة التوسط والاعتدال الذي هو المعتبر بانا لكال الجمع بين المصلحتين ورعاية الجانبين
وسخرنا مع داود الجبال وهي الاعضاء والجوارح التي فيها ثقل وكثافة يسبحن بحسنها والطير وهي القوى الحيوانية اشارة الى الطهارة
بين فضاء القلب القالب هذا في الباطن واما في الظاهر فاذا استولى سلطان الذكر على اجزاء البدن انعكس نوره في مرآة ما يلي ما يحاذي
يحاذيها من الجمادات والحيوانات فيذكر ما يذكره كالحصاة سبحت في يد رسول الله وعن بعض الصحابة انه قال كنا نأكل الطعام ونسمع تسبيحه
وعلمناه صنعة لبوس لكم اي داؤد نعم الهم داؤد الروح كيفية لامر القلب الذي هو في اللطافة بمنزلة الحديد حتى يتولد من ذلك القلب
اوصاف حميدة تحصن الانسان من بأس الاعداء التي هي النفس والهوى والشيطان وسخرنا لسليمان القلب ريح الروح الحيواني فانه مركب
الروح الانساني يرفعها الى السير الى المقام يوركه فيه ومن الشياطين وهم الاوصاف النفسية من يغوصون له في بحر الحديد فيستخرجون
درر الفضائل الانسانية ويعملون عملا دون ذلك من انواع تقوى النفس ايل الى تلك الفضائل وكنا لهم حافظين من ان يزيغوا عن سواء السبيل
ويميلوا عن جادة الشريعة وقالوا في الطريقة قال اهل التحقيق اذا بلغ الانسان مبلغ الرجال البالغين سخر الله له بحسب مقامه السفليات والعلويات
كما سخر لسليمان الريح والجن والشياطين والطيور من العلويات الشمس حين ردت لاجل صلاته وسخر لداود الجبال والطير والحديد و
الاحجار التي قبل بها جالوت وسخر لنبينا جميع السفليات والعلويات حتى قال زويت لي الارض وقال اوتيت مفاتيح خزائن الارض و
كان الماء ينبع من بين اصابعه وقال نصرت بالصبا وكانت الاشجار تسلم عليه وتحصر له وتنقلع باشارته حتى قال زويت لي الارض وقال
اوتيت مفاتيح خزائن الارض وكان الماء ينبع من بين اصابعه وقال نصرت بالصبا وكانت الاشجار تسلم عليه من مكانها وروح الحيوان تكلم معه وتشهد
بنبوته وقال اسلم شيطاني على يدي واما من العلويات فقد انشق القمر باشارته وسخر له البراق وجبرئيل وعبر السموات والجنة والنار
والعرش والكرسي الى مقام قاب قوسين او ادنى وايوب القلب المبتلى بدبيب الولع في الوسواس الذي هو ام اوصاف الخبيثة عن عالم
البشرية لشدة تالمه بالعلاج والبلية وعوائق الامور الدنيوية فكشفنا ما به من ضر بان قلنا له اركض برجلك بطينه و
الروح في بيتك لتنبع ما حيوة العلم والمعرفة فتسلم من تعلقات الكونين الموزية للقلب والروح فذا النون الروح اذ ذهب من عالم المعنى
لعين من المحرمات فالتقى في بحر الدنيا فالتقمه حوت النفس الامارة بالسوء واسلع حوت النفس حوت القالب فنادى في ظلمات بحر النفس
والقالب الدنيا ذكر با الروح وهبنا له يحيى القلب واصلحنا له زوج القالب ويسلطونا دعبا في الفناء فينا ورهبا من البقاء بانانيتهم
وكانوا لنا خاشعين من القالب فيلغال الشريعة بتهذيب الاخلاق وانما القلب بالطيبات بذكر الله واما السر فباجتهاده في كشف الاسرار
اما الروح فبذل الوجود في طلب الشهود واما الخفي فبالفناء في الله والبقاء بالله ومريم النفس احصنت قلبها عن تصرفات الكونين فاحيينا
بالحيوة الابدية انّ هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون
فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق

وما الكمال

واما النفس

حتى

فاذا

فَاِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ اَبْصَارُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِيْ غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا بَلْ كُنَّا ظٰلِمِيْنَ اِنَّكُمْ وَمَا

تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ اَنْتُمْ لَهَا وٰرِدُوْنَ لَوْ كَانَ هٰؤُلَآءِ اٰلِهَةً مَّا وَرَدُوْهَا وَكُلٌّ فِيْهَا

خٰلِدُوْنَ لَهُمْ فِيْهَا زَفِيْرٌ وَّهُمْ فِيْهَا لَا يَسْمَعُوْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنٰى اُولٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُوْنَ

لَا يَسْمَعُوْنَ حَسِيْسَهَا وَهُمْ فِيْ مَا اشْتَهَتْ اَنْفُسُهُمْ خٰلِدُوْنَ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْاَكْبَرُ وَتَتَلَقّٰىهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ هٰذَا

يَوْمُكُمُ الَّذِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَآءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَاْنَآ اَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيْدُهٗ وَعْدًا

عَلَيْنَا اِنَّا كُنَّا فٰعِلِيْنَ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُوْرِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ اَنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصّٰلِحُوْنَ

اِنَّ فِيْ هٰذَا لَبَلٰغًا لِّقَوْمٍ عٰبِدِيْنَ وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ قُلْ اِنَّمَا يُوْحٰٓى اِلَيَّ اَنَّمَآ

اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ اٰذَنْتُكُمْ عَلٰى سَوَآءٍ وَاِنْ اَدْرِيْٓ اَقَرِيْبٌ اَمْ

بَعِيْدٌ مَّا تُوْعَدُوْنَ اِنَّهٗ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُوْنَ وَاِنْ اَدْرِيْ لَعَلَّهٗ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ

اِلٰى حِيْنٍ قٰلَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ وحرم بكسر الحاء حمزة وعلي وابو بكر غير حفص وابي زيد عن المفضل

فتحت بالتشديد ابن عامر ويزيد ويعقوب لا يحزنهم بضم الياء وكسر الزاء يزيد نطوي بضم التاء الفوقانية وفتح الواو والسماء بالرفع
يزيد للكتب على الجمع حمزة وعلي وخلف وحفص بدأنا مثل دسانا قال بالالف على حكاية قول الرسول رب بضم الباء وكذا بالكسر
حفص غير الخزاز رب بضم الباء على انه منادى احكم على صيغة التفضيل يزيد عن يعقوب الباقون رب احكم يصفون على الغيبة المفضل وابن
ذكوان في رواية **الوقوف** واحدة لا لان المقصود من قوله وانا ربكم قوله فاعبدون ه وكان الكلام متصلا فاعبدون ه بينهم ط راجعون ج
لسعيه لا لئلا ان الجملتين كاتبون ه لا يرجعون ه ينسلون ه كفروا لا لان المراد القول ظالمين ه جهنم ط واردون ه خالدون ه فيها لا يسمعون ه
الحسنى لا لان ما بعده خبر ان مبعدون ه لا لان ما بعده خبر بعد خبر حسيسها ج لاحتمال الواو الحال والاستيناف خالدون ه ج لاحتمال الجملة
بعده ان يكون صفة او استينافا فالملائكة لان التقدير قائلين هذا يومكم توعدون ه للكتاب ط لان الجار يتعلق بما بعده نعيده ط لحق
المضمر اي وعدنا وعدا علينا ط فاعلين ه الصالحون ه عابدين ه لاختلاف الجملتين للعالمين ه ط لا الاستفهام مع الفاء مسلمون ه على سواء ط
لابتداء النفي توعدون ه تكتمون ه حين ه بالحق ط لان ما بعده مبتدأ خارج عن المقول ومن قرء ربي احكم فوقفه يجوز لنوع عدول
من الواحد يصفون ه نصف الجزء **التفسير** لما فرغ من قصص الانبياء اراد ان يذكر ما استقر عليه امر الشرائع في اخر الزمان فقال
ان هذه امتكم الامة الملة والدين واصلها القصد لانها اصل وقانون يرجع اليه للتركيب لا لدعلى ذلك هذه اشارة الى ملة الاسلام
ان هذه الملة هي طريقتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تنحرفون عنها حال كونها طريقة واحدة غير مختلفة وانا ربكم لا اله غيري فاعبدون والخطاب
للناس كافة وكان الظاهر ان يقال نعبده وتقطعتم امرهم بينكم اي جعلتم امر دينكم بينكم قطعا كما يتوزع الشيء بين الجماعة فيطير لهذا
نصيب ولذاك نصيب تمثيلا لاختلافهم فيه وصيرورتهم فرقا واحزابا شتى الا انه عدل من الخطاب الى الغيبة على طريقة الالتفات كانه ينعى امرهم الى غيرهم ويقول
الا ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء عن رسول الله ص قال تفرقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة فهلكت سبعون فرقة وخلصت فرقة
وان امتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة واحدة قالوا يا رسول الله ومن الفرقة الناجية قال الجماعة الجماعة فهذا الحديث
مفسر للاية من حيث ان هذه الامة يجب ان يكونوا على كلمة واحدة طعن بعضهم في الحديث ان اراد بالاثنين والسبعين فرقة اصول
الاديان فانها لا تبلغ هذا العدد وان اراد الفروع فانها اضعاف هذا العدد واجيب بانا لا نسلم ان اراد هذا العدد في حال
بقاء الانبياء في كون العدد في بعض الاحوال انقص او ازيد قال اهل البرهان انما قال في هذه السورة فاعبدون وتقطعوا بالواو وفي



في المؤمنين فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم زبرا والامة الملة لان الخطاب بينهما اعم وانبا ورابعهم من المؤمنين ايضا الخطاب لهما ولكنا لوجد وجوب من المنقطع
مثل هذا القول وفي سورة المؤمنين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بدليل قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ثم قال فتقطعوا اي فصاروا فرقا
اي من امتهم المنقطع عند هذا القول وكان المنقطع منهم احزابا كثيرة هنالك بقوله زبرا وفي قوله كل الينا راجعون وعيد عظيم للفرق
المختلفة ثم فصل مآل حالهم بقوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه مثل ثم حرمانا الثواب كما ان الشكر في اعطائه في قوله فاولئك كان سعيهم
مشكورا واتمام العمل فلا يكفر سعيه لان نفي الجنس ابلغ فان نفي الماهية يستلزم نفي جميع افرادها واعلم ان كفر وانا له اي لذلك السعي
كاتبون مبالغة اخرى فان اثبات المثبت على الصحف اقطع بعد من النسيان كما قيل قيدوا العلم بالكتابة ولا سيما اذا كان الكاتب ممن لا يجوز عليه
السهو والنسيان قال المفسرون معناه انا حافظون نجازيه عليه وقيل مثبتون في ام الكتاب وفي صحف الاعمال هذا حال السعداء واما
احوال اضدادهم فذلك قوله وحرام ومن قرأ حرم فانه فعل بمعنى مفعول والتركيب يدل على المنع او ممتنع او ممنوع وقد اخبر بلا ... مع ...
وذلك قوله انهم لا يرجعون وعبر عن ذلك بالرجوع اما الرجوع الى الدنيا او الى الاخرة وعلى الاخير الاول اما ان يكون لا زائدة اعملت بيننا
ومعنى لا انه ممتنع على اهل قرية عزمنا على اهلاكها او قدرنا اهلاكها ان يرجعوا او يتوبوا الى ان تقوم الساعة والمراد تصميمهم على
الكفر واما ان يكون مفيدة ولكن الحرام بمعنى الواجب فيسمى كل منهما لصلته باسم الآخر باشتراكهما في المنع الا ان الوجوب منع عن الترك
والحرام منع عن الفعل وقد ورد في الاستعمال مثل ذلك قال سبحانه قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا وترك الشرك واجب
ليس بمحرم وقالت الخنساء وان حراما لا ارى الدهر باكيا على شجوه الا بكيت على عمرو وعلى الثاني لا هلاك على ضلال والمعنى ان رجوعهم
الى الدنيا ممتنع او عدم رجوعهم واجب الى قيام الساعة الى نظيره قوله فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون وعلى الثاني بمعنى قوله
هانه لقوله لا يرجعون وممتنع على رجوع المهلكين الى العذاب الاخروي حتى الشاعر ويحتمل ان رجوعهم الى عذاب النار وقيل النار يعرضون
بقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقال ابو مسلم اراد ان رجوعهم الى الاخرة واجب هذه الغاية اي انهم يكونون اول الناس حضورا
في محفل القيمة وعلى الرابع فالمعنى وحرام عليهم ذلك هو المذكور من السعي المشكور غير المكفور لانهم لا يرجعون عن الكفر الى ان يقوم
الساعة قوله حتى اذا فتحت حتى هي التي يقع بعدها الجملة وهي هاهنا مجموع الشرط والجزاء واذا الفجائية تسد مسد فاء ...
المفاجاة الجزاء وقد يجمع بينهما للتاكيد وعلى وصل الجزاء بالشرط فيتاكد واذا احتيج الى هذا التاكيد فيصل في احوال ايام الدنيا
والجزاء مما يحصل يوم القيمة ولعل بينهما فاصلة بالزمان الا ان التفاوت القليل كاللمحة والمضاف محذوف اي سد ياجوج و
ماجوج وتانيث الفعل لانهما قبيلتان وهما من جنس الانس كما مر في اخر الكهف يقال الناس عشرة اجزاء تسعة منها ياجوج وماجوج
وتانيث الفعل لانهما قبيلتان وهما من جنس الانس كما مر في اخر الكهف يقال الناس عشرة اجزاء تسعة منها ياجوج وماجوج وفي الحديث
ان منكم واحدا من ياجوج وماجوج الف وهم من كل حدب ينسلون قال الاكثر الضمير لياجوج وماجوج يخرجون حين يفتح السد
وعن مجاهد انه لجميع المكلفين الذين يساقون الى المحشر والحدب ما ارتفع من الارض والنسل الاسراع واقترب عطف على فتحت وهو
داخل في الشرط والوعد الحق القيمة وقوله فاذا هي شاخصة كقوله في سورة ابرهيم ليوم تشخص فيه الابصار وقال في الكشاف هي ضمير مبهم
توضحه الابصار وتفسره فلا هاهنا مبتدأ وشاخصة خبره والابصار بدل هي ولو قيل هي ضمير القصة مبتدأ والجملة التي هي ابصار
الذين كفروا شاخصة خبره جاز وهو قول سيبويه ثم هاهنا اضمار اي يقولون يا ويلنا وهو في موضع الحال من الذين كفروا والعامل
شاخصة قد كنا في غفلة من هذا الوعد والاخر بل كنا ظالمين انفسنا بتلك الغفلة وبتكذيب الرسل وعبادة الاوثان ثم بين حال المعبود
يوم القيمة فقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي محصوبها والحصب الرمي ومنه الحصباء التي يرمى بها الشيء وقرئ
حطب بالزاي في قوله انتم لها واردون كاللام في قوله هو لزيد ضارب وذلك لضعف عمل اسم الفاعل فيما تقدم عليه والمعنى لا بد لكم ان
تردوها ولا معدل لكم عن دخولها ثم الزمهم الحجة بقوله لو كان هؤلاء المعبودون الهة في الحقيقة ما وردوها والخبر الصادق ان الذين قد صدر من ...
تعالى انه فيعلم ان هؤلاء ليسوا بالهة واتها لا تستحق تعظيما اصلا ثم اخبر انهم بعد ورودهم النار لا يخلصون منها وانما الله فقال وكل
اي من العابد والمعبود فيها خالدون لهم فيها زفير قد سبق معناه في اخر سورة هود وهم فيها لا يسمعون شيئا اما لانهم يجعلون فيها توابيت
من نار عليها مسامير واما لان الله تعالى يصمهم كما يعميهم ويبكمهم ولعل ذلك في بعض الاوقات لا ينافي كونهم سامعين اقوال اهل الجنة في غير ذلك
الوقت فالمراد لا يسمعون ما يسرهم والتعبير بالسماع عن سماع الاجابة وعلى هذا فالضمير في قوله فيها زفير للعابد وحيا راعيا ...
على فهم السامع حيث تقع الكلام من الضمير الى ما يناسبهما كما ذكرنا في العابد يدعو المعبود لا يجيب ويجوز ان يكون المعبودين ايضا كانت
منهم من يأتي غيره بالزفير كالشياطين فلا نطيل ولا ان الجماد ينطقه الله ويعذبه والزفير بمعنى النشيد والله اعلم روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد
وصناديد قريش في الحطيم وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجلس اليهم فعرض له النضر بن الحارث فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلا عليهم
انكم وما تعبدون من دون الله الاية فاقبل عبد الله بن الزبعرى فاخبره الوليد بن المغيرة بما جرى فقال اما والله لو وجدته لخصمته فدعوا رسول الله فقال ...

عبد والسيد



والتعاطف

لان الشرط

يعني محصوبها
نيرا

لكنهم ... وردوها



عبد والمسيح وبنو مليح عبدوا الملائكة فقال صلى الله عليه وسلم بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك وانزل الله تعالى ان الذين سبقت الآية يخرج
من الحديث والآية جواب ابن الزبعرى على انه وجه ولهذا كان مرذولا وكان الآية اقتصر على عمومها لان الذين عبدوا عزيرا والمسيح والملائكة
لم يعبدوهم في الحقيقة وانما عبدوا الشياطين التي دعتهم الى ذلك لئن سلم انهم عبدوهم في الحقيقة لكنهم مخصوصون بما سبقت لهم
منا الخصلة الحسنى وهي السعادة او البشرى بالثواب او التوفيق للطاعة وكل ميسر لما خلق له ومن المفسرين من اجاب عن اعتراض ابن الزبعرى
بوجوه اخر منها ان قوله انكم خطاب لمشركي قريش وانهم لم يعبدوا سوى الاصنام ولقائل ان يقول حمل الآية على العموم اتم فائدة ومنها
ان قوله وما تعبدون لا يتناول العقلاء فيسقط الاعتراض ولقائل ان يقول ما اعم لاسما في تعيينها ذوي العقول وغيرهم ولهذا
جاء والسماء وما بناها سبحان ما سخركن لنا ومنها ان الله تعالى يصورهم في النار ملكا على صورة من عبدوه ومعتقدات القوم ربما بعد
تلك الصورة وبان الملك لا يعذب بالنار يحزن حجتهم واعلم ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولهذا ان الذين لا يبعد ان يكون عاما
لكل المؤمنين ويؤيده ما روي ان عليا قرأ هذه الآية ثم قال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ثم
سبقت المعونات الحسنى في الآية هي الوعد بالعفو لانه قال اولئك عنها مبعدون بازاء قوله انتم لها واردون فالورود الدخول والابعاد
الاخراج من النار بعد ان كانوا فيها وايضا الابعاد البعيد محال وقوله لا يسمعون حسيسها ان الصوت الذي يحس مخصوصون بما لعلو
... قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني انه لا يحزنهم الفزع الاصغر فالاكبر عذاب الكفار والاصغر عذاب صاحب الكبيرة والاكثرون
على ان المراد من قوله مبعدون لا يدخلونها ولا يقربونها البتة لانه ما حصل بعد عن شيء الا بعد الحصول فيه ويقال انما بعد عنده
هؤلاء لم يقربوا لو يلبث قوله وان منكم الا واردها الدخول كما مر في سورة مريم نفي قوله لا يسمعون حسيسها تأكيد للابعاد وقد لا
يدخل النار ويسمع حسيسها ثم بيان انهم مع البعد عن النار متنعمون بالقرب من الملائم الملذ وصرح على سبيل النار بيدخقال وهم فيما
اشتهت انفسهم اي فيما تطلبه بلذة النار اذ يرضى الدون هذا نصيب اهل الجنة واما اهل الله فهم فيما اشتهت قلوبهم وارواحهم واسرارهم
خالدون والفزع الاكبر قيل النفخة الاخيرة لقوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعن الحسن هو الانصراف
الى النار فانه لا فزع اكبر مما اذا شاهد النار وهذا امر يشترك فيه اهل النار جميعا ثم مراتب التعذيب بعد ذلك مختلفة وذكر عن
الضحاك وسعيد بن جبير هو حين يطبق النار على اهلها فيفزعون لذلك فزعة عظيمة وقيل حين يذبح الموت على صورة كبش املح
عند ذلك يستقر اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة ويستقبلهم حين يطبق النار على اهلها فيفزعون لذلك فزعة عظيمة وقيل
حين يذبح الموت على صورة كبش املح فعند ذلك يستقر اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة الملائكة مهنئين قائلين هذا يومكم
الذي وعدتم وقوله الذي كنتم توعدون ذلك قال الضحاك هم الحفظة الذين كتبوا اعمالهم والعامل في يوم نطوي السماء او الفزع لا
يحزنهم او تتلقاهم والسجل اسم ملك يطوي ما الذي يكتب فيه وعن ابن عباس انه ملك يطوي كتب بني آدم اذا رفعت اليه وهو مروي ايضا
عن علي وروى ابو الجوزاء عن ابن عباس انه كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بمعروف قال الزجاج هو الرجل بلغة الحبش وعلى هذه الوجوه فالطي
هو المصدر مضاف الى الفاعل وعلى الوجه الاخير هو مضاف الى المفعول والفاعل محذوف كطي الطاوي السجل وهو قول الاكثرين
اشتقاقه من السجل الدلو العظيم فقد يؤتى به والتركيب يدل على الامتلاء والاجتماع ولهذا لا يسمى الدلو سجلا الا اذا كان فيه ماء
سجلت الحوض ملأته وقوله للكتاب اي للكتابة ومعناه ليكتب فيه او لما يكتب فيه لان الكتاب اصله المصدر كالبناء ثم توقع على المكتوب
من جمع فمعناه للمكتوبات اي لما يكتب فيه من المعاني الكثيرة وكيفية هذا الطي لا يعلمها الا من اخبر عن ذلك ثم قوله كما بدأنا اول خلق
من قال انه ابتداء كلام ومنهم من قال انه وصف قوله هذا يومكم الذي كنتم توعدون يقول يوم نطوي ثم عقبه بوصف آخر فقال كما بدأنا
اول خلق وهو معمول نعيده الذي يفسره نعيده وما كافة اي نعيد اول الخلق كما بدأناه تشبيها للاعادة بالابداء لا تنبيه على اعادة الخلق
على السواء كما اوجده اولا عن عدم يعيده ثانيا عن عدم ومنهم من قال الاعادة انما تتعلق بالتقسيم والتركيب نعيد تفرق الاجزاء
والآية تطابقه كل الطابقة واول خلق كقولك هو اول رجل اي انا فصلت ومعلا لا فهو اول ما ضمن تلك الحالة بالذكر تصور
الايجاد عن العدم دفعا للاعتراض وجوز جار الله بنصب الكاف بفعل مضمر يفسره نعيده وما موصولة اي نعيد مثل الذي بدأناه
نعيده واول خلق ظرف لبدأناه اي اول ما خلق او حال من ضمير الموصول الساقط من اللفظ وقوله وعدا مصدر مؤكد لان قوله نعيد
عدة للاعادة وقيل اي حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك ونحاول تعلم بوقوعه في وقت ووقوع ما علم الله وقوعه واجب ثم حقق ذلك بقوله
انا كنا فاعلين اي سنفعل ذلك لا محالة فانا قادرون عليه عن سعيد بن جبير ومجاهد والكلبي ومقاتل وابن زيد ان الزبور جنس للكتب
المنزلة كلها والذكر ام الكتاب يعني اللوح فيه كتابة كل ما سيكون عن قبلها للذكر وكتب الانبياء كلهم منسخة منه وعن قتادة ان
الزبور هو كتاب داود والذكر هو التوراة وعن الشعبي ان الزبور هو كتاب داود والذكر التوراة وجوز الامام فخر الدين ان يراد بالذكر
العلم اي كتبنا في الزبور بعد ان كنا عالمين بذلك بيانا لتحقيق وقوع المكتوب فيه والارض ارض الجنة والعباد الصالحون هم

المؤمنون العاملون بما يجب عليه نظيره قوله واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال ابن عباس وسعيد
بن جبير ومجاهد والسدي وابو العالية وانما ذهبوا الى هذا القول لان ارض الدنيا ينالها الصالح والطالح ولان الآية وردت بعد ذكر الاعادة
وعن ابن عباس في رواية الكلبي انها ارض الدنيا يرثها المؤمنون بعد اجلاء الكفار نظيره وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض وقيل الارض المقدسة يرثها امة محمد عند نزول عيسى بن مريم ان في هذا اي فيما ذكر في السورة
من الاخبار والوعد والوعيد وغير ذلك لبلاغا لكفاية لقوم عابدين لما يتبع عمله من الخيرات فيقصد ما علم من كيفية ادائها والبلاغ
ما يبلغ به المرء مطلوبه من الوسيلة والوسائل ولا مطلوب اجل من سعادة الدارين فكل من كان وسيلة الى نيل هذا المطلوب على الوجه
الاتم الاكمل كان وجوده رحمة من الله للطالب المحصل وما ذاك الا خاتم النبيين فلهذا قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكونه رحمة
للكل لا ينافي قتل بعض الكفرة والمعرضين لانه مما لهم ولانهم كانوا كبعض اعضاء المريض بل قطعه لا ينافي حذاقة الطبيب واشفاقه
على المريض ومن هنا قيل آخر الدواء الكي والعاقل لا ينسب تقصيرا الى الفاعل المختار في قابل قالت المعتزلة لو كان كفر الكافر
بخلق الله لم يكن ارسال الرسول رحمة له لانه لا يحصل له الا لزوم الحجة عليه واجيب بان كونه رحمة للكفار هو انهم امنوا بسببه عذاب
الاستئصال ولا يلزم ان يكون الرسول رحمة للمؤمنين من جهة كونه رحمة للكافرين والجواب المحقق ان كونه رحمة عامة بالنسبة الى امر التكوين
لا ينافي كونه رحمة خاصة بالنسبة الى تمام الاختيار وهو قريب مما ذكرناه اولا والحجة شرعها لا الكلام على الكافرين لم يبعث النبي الا
انها بعد البعثة اليوم وفي الآية دلالة على ان النبي افضل من الملائكة لانه رحمة لهم فانهم من العالمين وعورض بقوله ويستغفرون
لمن في الارض والاستغفار رحمة والجواب ان الرحمة بمعنى كونه في نفسه كمالا في الغاية غير الرحمة بمعنى الدعاء فلا يلزم من كون
الاول سببا للافضلية كون الثاني كذلك ثم بين ان اصل تلك الرحمة واسها هو دعاؤه الى التوحيد والبراءة عن الشرك فقال انما
يوحى الي ان كانت ما موصولة فمعناه ان الذي يوحى الي هو ان صفة نحو مقصور على شيئية الله بالوحدة وذلك لان القصر
ابدا لما يلي انما وهي قوله فهل انتم مسلمون يعني هم على قبول هذا الوحي الذي هو اصل التكاليف كلها وفيه نوع من التهديد فلذلك
صرح به قائلا فان تولوا فقل آذنتكم اي اعلمتكم والمراد ههنا اخص من ذلك وهو الانذار على سواء وهو الاعلام الى الحرب مجاهرة كقوله
فانبذ اليهم على سواء وقيل اي حال كونكم مستوين في ذلك لا فرق بين القريب والاجنبي والقاصي والداني والشريف والوضيع
ولهذا قال ابو مسلم الايذان على سواء هو الدعاء الى الحرب مجاهرة كقوله فانبذ اليهم على سواء وقيل اراد اعلمتكم من اصول التكاليف
ولا سيما التوحيد على التسوية من غير فرق في الابلاغ بين مكلف ومكلف وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون والموعود
هو عذاب الآخرة واعترض بانه ينافي قوله واقترب الوعد وقيل هو الامر بالقتال لان السورة مكية وكان الامر بالجهاد بعد الهجرة مع
اعلاء شان الاسلام وغلبة ذويه فانه لابد ان يلحق الكفار ذلك وصغارا ولكن المراد انه نفى عن نفسه علم الغيب وان يقولوا ان الله
سبحانه هو العالم بالسر والعلن فيعلم ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام وما تكتمونه في صدوركم من الاحقاد والضغائن فيجازيكم على قبيح
وان ادري لعله اي ما ادري لعل تأخير هذا الوعد لابهام وقته او تأخير الامر بالجهاد امتحان لكم لينظر كيف تعملون ومتاع لكم الى حين حضور
وقت الموعد وقال الحسن لعل ما انتم عليه من الدنيا ونعيمها بلية لكم وقيل ان ما بينت وما اعلمت او وعدت ابتلاء لكم لان المعرض عن
الايمان مع البيان حالا بعد حال يكون عذابه اشد ومعنى رب احكم بالحق افصل بيني وبين من يكذبني بالعذاب قال قتادة امر الله تعالى
ان يقتدي بالانبياء في هذه الدعوة وكانوا يقولون ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق فاستجيب له بعذاب بدر وقال جار الله معنى بالحق لا
تحابهم وشدد عليهم كما هو حقهم كما قال اشدد وطأتك على مضر وقيل معناه افصل بيني وبينهم بما يظهر الحق للجميع تنصرني عليهم كانه
قال لنبيه قل رب احكم بالحق وقل متوعدا للكفار وربنا الرحمن المستعان الذي يستعان به على ما تصفون من الشرك والكفر وما تعارضون
به دعوتي من الاباطيل وكانوا يطمعون ان تكون لهم الغلبة والدولة فخيب الله ظنهم ونصر عليهم وفي هذا الامر تسلية للنبي ووقع من مقداره
حينئذ الانقطاع الى الرب في دفع اذية القوم ليصل الى الخلاص من اذيتهم شرف الاستجابة وهذه غاية العناية التأويل ان هذه
امتكم فيه اشارة الى ان السالك اذا عبر المقامات التي ذكرناها يصير متفرقا شمله مجتمعا في الفناء بالله والبقاء به فيكون امة واحدة
في ذاته كما ان ابراهيم كان امة بجمع الله نفسه ويقول انا ربكم الذي بلغكم هذه الرتبة فاعبدون اي فاعرفون وتقطعوا امرهم فمنهم من ركن
الى الدنيا ومنهم من سكن الى الجنة ومنهم من خرج الى الله كل الينا راجعون اما طالب الدنيا فيرجع الى صورة قهرنا وهي جهنم واما طالب الآخرة
فيرجع الى صورة لطفنا وهي الجنة واما الذي يطلبنا فانه يرجع الينا بالحقيقة وانا له كاتبون في الازل انه من اهل السعادة حتى اذا فتح سد يأجوج
ومأجوج الهوى بالسد احكام الشريعة وفيها مخالفات وموافقات الطبع وهم اي يأجوج ومأجوج من كل حدب شهوة من الحواس الظاهرة و
الباطنة ينسلون فيفسدون ما يمرون عليه من القلب والسر والروح واقترب الوعد اي اهلاك القلوب فاذا هي شاخصة ابصار
عباد ربها بالالتفات الى الاهواء ان الذين سبقت لهم منا الحسنى العناية الازلية لا يسمعون حسيسها اعتراضات اهل البدع والاهواء

وغير الصالح

للطالبين

كاملا

ظاهر او الحرب عليكم



[illegible]

سورة الحج مكية حروفها خمسة آلاف ومائة وخمسة وسبعون كلماتها ألف ومأتان وتسعون آياتها ثمان وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت

وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من

يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب

السعير يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة

ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم

نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم

شيئا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج

ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها و

أن الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني

عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما

قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير

اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين

يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره أقرب

من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري

من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة

العلقة مضغة ثم خلق

ومنكم من يرد



فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك أنزلناه آيات بينات وأن الله

يهدي من يريد إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن

الله يفصل بينهم يوم القيمة إن الله على كل شيء شهيد ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في

الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب

ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا

قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من

حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق

القراءة

سكرى على تأويل الجماعة

حمزة وعلي وخلف ونفرتهم بحكم النصب فيهما المفضل ويئاب بالهمز حيث كان يزيد ليضل بفتح الياء ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب

خاسر الدنيا اسم فاعل منصوبا على الحال روح ويزيد ثم ليقطع ثم ليقضوا بكسر اللام فيهما أبو عمرو وسهل ويعقوب وابن

عامر وورش ووافق القواس في ليقضوا وزاد ابن عامر وليوفوا وليطوفوا وقرأ الأعشى وليوفوا بالتشديد وقرأ أبو بكر وحماد

ليوفوا بالتشديد وسكون اللام الباقون بالتخفيف والسكون هذان بتشديد النون ابن كثير **الوقوف** ربكم ج على تقدير فإن

عظيم شديد بلا ريب لكن ما بعده صفة الشيء يبتني لكم لأن التقدير ومن قرأ بالنصب يقف أشد لانقطاع النظم

في إفادة المعنى شيئا ج فيه العطف فيها القبور ج لأن ما بعده حال عن ... المعنى للعبيد ج حرف للشرط مع الفاء للعطف

مع الفاء مع الاستقلال على وجه ... ولا على قوله خاسر الدنيا والآخرة المبين ... البعيد من نفعه العشير لا يبتغي ما يريد

جنات من ريد يوم القيمة شهيد من الناس وقيل يوصل ويوقف على العذاب مكرم ما يشاء سجدة في ربهم لعطف الجملتين

المتفقتين مع أن ما بعده ابتداء بيان حال الفريقين فالذين كفروا والثاني أن الله يدخل من نار الحميم لأن ما بعده يصلح استينافا

وحالا أو وصفا على أن اللام للجنس والجلود حديد الحريق **التفسير** أمر فيها بخير الكلام من

خاتمة السورة المتقدمة إلى حديث الإعادة وما قبلها وضمتها ما كونها المؤمنين الأرض وما معها كطي السجل السماء فالأمر بين الله سمحا

في هذه السورة بذكر القيمة وأهوالها حثا على التقوى التي هي خير زاد إلى المعاد ويدخل في التقوى فعل الواجبات وترك المنكرات

ويكاد يدخل فيها النوافل لأن المكلف لا يخاف بتركها العذاب إنما يرجو بفعلها الثواب ويمكن أن يقال إن ترك النوافل قد يفضي إلى

الإخلال بالواجب فلهذا لا يكاد المتقي يتركها يروى أن هاتين الآيتين نزلتا ليلا في غزوة بني المصطلق فنادى رسول الله صلعم فاجتمع الناس

حوله فقرأها عليهم فلم ير أكثر باكيا من تلك الليلة فلما أصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا

وكانوا من بين حزين وباك ومتفكر وهذه الزلزلة في قوله إذا زلزلت الأرض زلزالها ومعناها شدة التحريك وتضعيف الحركة

دليل على تضعيف المعنى كأنه موضوع لتحريك الأشياء عن مقارها ومراكزها والإضافة إضافة المصدر إلى الفاعل على المجاز الحكمي

الإسنادي فيقال زلزلت الساعة الأرض أو إلى المفعول فيه على الاتساع فلا مجاز في الحكم لأن المراد هو أن فاعلها الله في القيمة وقال

الحسن يوم الجمعة مع طلوع الشمس من مغربها فيكون الأمر بمعنى اللام كقولك شرط الساعة قالت المعتزلة في الآية دلالة على أن المعدوم

شيء لأن الله تعالى سماه شيئا وقلنا إن الساعة شيئا مع أنها معدومة تحاجا بالاشتراك بأن المراد هو أنها إذا وجدت كانت شيئا عظيما وانتصب يوم ترونها

أي الزلزلة بقوله تذهل أي تغفل عن دهشة كل مرضعة وهي التي ترضع ما للحمل مباشرة للإرضاع وإنما قال لها المرضع من غيرها إذا

عنده أم ومولده من شأنها الإرضاع بالقوة أو بالفعل كحائض وطالق وفي هذا تصوير لهول الزلزلة كأنه يلغي الإنسان أو المرأة

الرضيع ثديها تنزعه عن فيه لما يلحقها من الخوف وما في عما أرضعت مصدرية وموصولة أي عن إرضاعها أو عن الذي أرضعته وهو

عن الحسن تذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام وإنما قال كل ذات حمل دون كل حامل ليكون نصا في وضع

الجنين فإن الحمل بالفتح هو ما كان في بطن أو على رأس شجرة والثاني خارج بدليل العقل وفيه الإيماء قال القفال ذهول المرضعة و

من الملكوتين ج

ووضع ذات حمل الحمل يحتمل ان يكون على جهة التمثيل كقوله يوما يجعل الولدان شيبا وترى الناس فرم بعد ان جمع لان الزلزلة
تراها الناس جميعا واما السكارى افرد للناس فانه يراه من له اهلية الخطاب بل روية فقيد ولعل التبديل لانه قد اسكار ثابت
اثبت السكر ولا على وجه التشبيه ان الخوف ميد هش كالسكر ونفاه ثانيا على التحقيق اذ لم يشربوا خمرا ومعناه المائز كل مجاز روى ابو سعيد
الخدري ان رسول الله قال يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك فينادي بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك
بعثا الى النار قال يا رب وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال رسول
الله من ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد انتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضاء
في جنب الثور الاسود واختلفوا في ان شدة ذلك اليوم تحصل لكل واحد او لاهل النار خاصة فقيل ان الفزع الاكبر وغيره يختص باهل النار وان
اهل الجنة يحشرون وهم امنون وقيل يحصل للكل ولا اعتراض لاحد على الله ثم اراد ان يحتج على منكري البعث فقدم لذلك مقدمة
تشمل اهل الجدال كلهم فقال ومن الناس من يجادل بغيره ومن الناس من يقول وقد مر اعرابه في اول البقرة ومعنى في الله في شان
الله فيما يجوز عليه وما لا يجوز من الصفات والافعال فيه من قوله بغير علم ان المراد بكلها المبتصر وتبين ان المفهوم من الجدال
هو هذا القسم واما الجدال الصادر عن العلم والتحقيق فمحمود مامور به في قوله وجادلهم بالتي هي احسن والشيطان المريد العاري من الخير
المتجاوز عن كل خير يجوز ان يتمرد في قوله مردوا على النفاق والمراد الذين يحبونه او روساء الكفار الذين يدعون اشياعهم الى الكفر والاية
نزلت في النضر بن الحرث وكان جدلا كان يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين والله غير قادر على احياء من بلي وصار ترابا
ومعنى كتب عليه قضى عليه ان الشيطان وعلم من حاله ذلك وظهر وتبين والاولى يليق باصول الاشاعرة والثاني باصول الاعتزال وترك
المراد كتب على من يتبع الشيطان ولا يخلو عن تعسف لانه من تولى الشيطان اي جعله وليا فالمتلذذ عن طريق الجنة ويهديه الى النار قال صاحب
الكشاف ان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه وفيه نظر لان من يتبع مع الجواب جعلت شرطية وبالاخبار جعلت موصولة
والصحيح ان قوله فانه مبتدأ وخبر عند صاحب المفتاح من قوله فشأنه انه يضله او انه يضله ثابت الا انه لا ان جعلت من موصولة
تقديره كتب على من يتبع الشيطان انه يختص تولى الشيطان فانه كذا اي كتب عليه ذلك ويحتمل عموما على فساد طريقة الجدال بغير
علم خصص المقصود من ذلك والمعنى ان ارتبتم في البعث فمعكم ما يزيل ريبكم وهو ان تنظروا في بدء خلقكم من التراب النطفة والماء الصافي
كان النطفة لانه ينطف نطفا اي يسيل سيلا لا تاما مباينة وكذا بين النطفة والعلقة وهي قطعة الدم الجامدة لاقتضائها الى ذلك يتعلق
بالرحم وكذا بين العلقة والمضغة وهي قدر ما يمضغ من اللحم ولا ريب ان القادر على تقليب الانسان في هذه الاطوار المتباينة بين
قادر على اعادته الى احد هذه الاطوار والهاء او غيرها في المخلقة او صوت فيها قال الجوهري المخلقة التامة الخلق فقال قتادة والضحاك
اراد انه يخلق المضغ متفاوتة منها ما هو كامل الخلقة املس من العيوب ومنها ما هو على عكس ذلك فلذلك يتفاوت الناس في خلقهم وصورهم
وطولهم وقصرهم وتمامهم ونقصهم وقال مجاهد المخلقة الولد يخرج حيا وغير المخلقة السقط لانه لم يتوارد عليها اطوار الخلق
قبل المخلقة المصورة وغير المخلقة ضدها وهو الذي يبقى لحما من غير تخطيط وشكل ويناسبه ما ذكره علقمة عن عبد الله قال اذا وقعت النطفة
في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجتها الارحام دما وان قال مخلقة قال يا رب فما صفتها
اذكر ام انثى ما رزقها ما اجلها اشقي ام سعيد فيقول سبحانه انطلق الى الكتاب فاستنسخ منه هذه النطفة فينطلق الملك فينسخها فلا يزال
معه حتى ياتي على آخر صفتها وقوله لنبين لكم غاية لقوله خلقناكم اي انما نقلناكم من حال الى حال ومن طور الى طور لنبين لكم بهذا التدريج
قدرتنا وحكمتنا وفي ورود الفعل غير معدى الى المبين اشعار بان ذلك المبين مما لا يكتنه كنهه ولا يحيط به الوصف وقيل المراد ان
كنتم في ريب من البعث فانا نخبركم انا خلقناكم من كذا وكذا لنبين لكم ما يزيل ريبكم في امر بعثكم لان القادر على هذه الاشياء كيف يعجز
عن الاعادة ولما بين كيفية خلق الانسان بالتدريج الى ان يتكامل اعضاؤه اراد ان يبين ان من الاجنة ما تمجه الارحام ومنها ما
تنطوي عليه الى كمال التصوير والتربية فاسقط القسم الاول اكتفاء بما اتى ما استانف قائلا ونقر في الارحام ما نشاء ان نقره
من ذلك الى اجل مسمى كان ستة اشهر الى اربع سنين غايتها عرفت بالاستقراء ثم نخرجكم اي كل واحد منكم طفلا او الغرض الدلالة
على الجنس فاكتفى بالواحد ثم ربيكم شيئا بعد شيء لتبلغوا اشدكم ومن قرأ ونقر بالنصب جعلنا ه خلقناكم مدرجا اي هذا التدريج
لغايتين احدهما ان نبين قدرتنا والثانية ان نقر في الارحام من نقر حتى تولدوا وتنشأوا وتبلغوا حد التكليف والاشد كمال
القوة والتمييز كانه شدة في غير شيء واحد فلذلك جمع على لفظ الجمع قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقد مر في النحل تفسيره فلما
انبه ثم اكد امر البعث بالاستدلال من حال النبات ايضا فقال وترى اي يا من هذا شانها المستحق للخطاب الارض حال كونها هامدة
ميتة يابسة لا نبات بها والتركيب يدل على ذهاب ما به قوام الشيء ورواؤه ومن ذلك همدت النار وهمودها طفئت وذهبت بالكلية

وما هم بسكارى

الاسود

ربكم

وهمدة الثوب همودا بلي قلنا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وكلا يكاد يستعمل الاهتزاز الا في حركة تصدر عن سرور ونشاط وربت انتفخت
وزادت كما مر في قوله زبدا رابيا وذلك في الرعد والمراد كما هو المشهور الارض لظهور النبات منها ومن قرأ بالهمزة فمعناه ارتفعت من قولهم ربأ القوم
اذا كان لهم طليعة فوق شرف ثم اشار الى كمال حاله في الظهور بقوله وانبتت من كل زوج اي بعضا من كل صنف بهيج والبهجة النضارة
وحسن الحال ولهذا قال المبرد هو الشيء المشرق الجميل واسناد الانبات الى الارض مجاز لان المنبت بالحقيقة هو الله ذلك الذي ذكر
من خلق بني ادم واحياء الارض مع ما في تضاعيف ذلك من عجائب الصنع وغرائب الابداع حاصل بامور خمسة الاول ان الله هو الحق
الثابت الذي لا يزول ملكه وملكه لا حق في الحقيقة الا هو لان ما سواه يكون مستند الخلقة والتكوين لا محالة الثاني انه من شانه احياء
الموتى الثالث انه على كل شيء قدير وهذا كما بينا ان القدرة صفات القادر على كل شيء ممكن فاذا لا محالة انه على احياء الموتى لانه من جملة
الممكنات وبينا امكانه ثم ان كل ما جاز على شيء في وقت ما جاز عليه في سائر الاوقات اذ لو امتنع فاما لعينه او لازمه والاصل عدمه ولما
لذاته وهذا يقتضي انه لا يتصف به اولا فان ما بالذات لا يزول الرابع والخامس قوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور قال في الكشاف معناه انه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد ان يفي بما وعد قلت ان هذا التفسير
عن رواية فلقائل ان يقول لم حاصل الايات يرجع الى قوله ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم بالتدريج واحيينا الارض بسبب
انا وعدنا الساعة ووعدنا صادقا الوعد وهذا كلام غير منتظم في النظام كما ترى ولو صح هذا لاستغنى عن التطويل بان يقال ابتداء
لا تشكوا في امر البعث فانه كائن لا محالة لان الذي يخبر في تفسيره انه سيجيء اذ لا شك في امر البعث بقوله ان كنتم في ريب من البعث
فربل ربكم هذا ان لا سند الا انه كان لسائل ان يسال لم خلق الانسان وما يترتب عليه معاشه فاجيب بان لهذا الشأن وهو
خلق الانسان اسبابا فاعلية واسبابا غائية اما الاولى فهي انه تعالى واجب الوجود الحق وانه قادر على كل مقدور لا سيما احياء الموتى
الذي اسند للنا عليه لانه اهون وان قدرته لا يظهر الا اذا تعلقت بالمقدور وكمال القدرة بالفعل هو ان يتعلق بكل مقدور
جمع في القسمة العقلية وهذا النوع من الموجودات كانه ثابت في القسمة لانه واسطة بين عالم العلوي وعالم السفلي ولم يخلق الطرفين
وايجاد احد القبيلين توجبه الحكمة والقدرة ايجاده ثم ايجاد ما يتوقف عليه بقاؤه واستكماله واما علته الغائية فهي ان دار
الاولى كانت دار تكليف وقد هيئنا لدار اخرى لاجل الجزاء وذلك لا يحصل الا بالبعث والنشور ولعل هذا الوضع تمام
ميسر على هذا الوجه عندي وارجو ان يكون صوابا والله تعالى اعلم بمراده قوله ومن الناس من يجادل عن ابن عباس انه ابو جهل وقيل
هو في النضر بن الحارث وكرر للتاكيد كما كرر سائر الا فاصيح قال ابو مسلم الاول في المقلدين فانهم قد يجادلون تعصبا للتقليد
وهذا في المقلدين المتبوعين بدليل قوله ليضل عن سبيل الله قال العلماء ارادوا بالعلم العلم الضروري وبالهدى النظري من العلم لانه
يهدي الى المعرفة وبالكتاب المنير العلم السمعي المتعلق بالوحي قال بعض اهل اللغة العطف المنكب وقال الجوهري عطفا الرجل
جانباه من لدن راسه الى وركه ويقال فلان ثنى عطفه عني اي اعرض وقيل هو عبارة عن الكبر والخيلاء كلي الجيد قال جار الله
لما ادى جداله الى الضلال جعل كانه غرضه ولما كان الهدى معرضا له فتركه واعرض عنه واقبل على الجدال بالباطل جعل كالخارج من الهدى
الى الضلال جعل كانه غرضه ولما كان الهدى معرضا له فتركه واعرض عنه بالباطل جعل كالخارج بالجدال وفسر الخزي ههنا بما اصابه
يوم بدر وذلك الذي في شيء منه من خزي الدنيا وعذاب الاخرة هو بما قدمت يداه وباقي مباحث الاية قد سلفت في اخر ال عمران
ثم اخبر عن شقاء اهل النفاق بقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على طرف من الدين لا في وسطه وهذا مثل لكونه مضطربا
في امر الدين غير ثابت القدم كالذي يكون على طرف العسكر ينهزم بادنى سبب وفي الاية تفصيل لهذا الاجمال قال الكلبي نزلت في
اعاريب قدموا المدينة فكان احدهم اذا صح بدنه ونتجت فرسه مهرا سريا وولدت امراته غلاما وكثر ماله وماشيته قال ما اصبت منذ
دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمأن به وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرا وانقلب عن دينه الذي اظهره تلبسا وهذا
قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وقتادة وقيل نزلت في المؤلفة قلوبهم منهم الاقرع بن حابس والعباس بن مرداس وعن
ابي سعيد الخدري ان رجلا من اليهود اسلم فاصابته مصائب كذهاب البصر والمال والولد فتشاءم بالاسلام فاتى النبي فقال اقلني فقال
ان الاسلام يسبك كما تسبك النار خبث الحديد والذهب والفضة والاسلام لا يقال فنزلت والفتنة ههنا مخصوص بالابتلاء
بالشر بدلالة وقوعها في مقابلة الخير وهذا على الاستعمال الغالب والا فالخير ايضا قد يكون سببا للابتلاء كقوله ونبلوكم بالخير
فتنة ثم حكى حاله في الدارين بقوله خسر الدنيا والاخرة اما خسران الدنيا فبعد ان اصابه ما اصابه فقدان العزة والكرامة والغنيمة
واهلية الشهادة والامامة والقضاء وكون عرضه ودمه مصونة واما الاخرة فبحرمان الثواب وحصول العقاب ابدا الا بالتوبة ذلك
خسران ابين من هذا نعوذ بالله منه قوله يدعو من دون الله الاية فيه بحث لفظي وبحث معنوي اما الاول فقوله يدعو ان يدعو
بقول والجملة بعده محكية ومن موصولة او موصوفة وعلى التقديرين هو مع تمامه مبتدأ وهو لبئس المولى خبره واللام لام الابتداء

بالهمزة

للتاكيد



لتأكيد اللام الأولى وهذا حسن بخلاف قول الحليلين لا يجوز فإنه ادخل لام الابتداء في الخبر على سبيل الاستقلال ويجوز أن يكون
تكرارا للأول وما بينه جملة مستأنفة على أوصاف المذكور وهي قوله يدعو من دون الله ما لا يضره ... وعلى هذا يكون قوله لبئس المولى جملة
مستقلة والمولى الناصر والعشير الصاحب أي لبئس الصاحب أما البحث المعنوي فهو أنه نفى الضر والنفع عن الأصنام أولا ثم أثبتهما لها ثانيا حين
قال ضره أقرب من نفعه وما وجه ذلك والجواب أن المقصود في الآية الأولى بيان ... الذين كانوا يعبدون الأصنام ... ابن مسعود
الإنهم لأن وصف المولى والعشير لا يليق إلا بالرؤساء ... الأصنام لا أنها أثبت لها ضرا ... الضلال
الذي هو سبب عذاب النار ... كثيرا من الناس ... النفع بناء على معتقدهم أنها شفعاؤهم عند الله ... المراد
أن يقول هذا الكافر ... يرى سيضره ... الأصنام ... فإنه ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس
العشير ... يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعهم ثم قال يضره ... يكون شفيعا لبئس المولى ثم
لما بين حال المنافقين والمشركين أتبعه حال المؤمنين الذين معبودهم قادر على إيصال كل المنافع فقال إن الله يدخل الآية قال
الأشاعرة في قوله إن الله يفعل ما يريد دليل على أنه خالق الإيمان ... بالاتفاق فأجاب الكعبي بأنه
يفعل ما يريده لا ما يريد أن يفعله غيره ... ما يريد ... قوله سبحانه من كان يظن
أن لن ينصره الله في هذا الضمير وجهان الأول وهو قول ابن عباس والكلبي ومقاتل والضحاك وقتادة وابن زيد والسدي واختيار الفراء
والزجاج أنه يرجع إلى محمد صلى الله عليه وسلم لأن ذكر الإيمان يدل على الإيمان بالله ورسوله وعلى هذا فالظان من هو قيل قوم من المسلمين
لشدة غيظهم على المشركين يستبطئون النصر ... هذا القول ... أن قوما
يخافون أن الله لا ينصر محمدا فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود ... وكان حساده وأعداؤه يتوقعون أن لا ينصره
الله وأن الله لا يغلبه على أعدائه ... إن الله ينصره ... ذلك والسبب الحبل والسماء البيت والقطع الاختناق
المخنوق يقطع نفسه بحبس مجاريه ... من كان يظن من حاسديه أن الله تعالى يفعل خلاف النصر والظفر وكان يغيظ نصره ...
فليستفرغ جهده في إزالة ما يغيظه ... بأن يمد حبلا إلى سماء بيته ثم يشده في عنقه ... ويصور في نفسه
أنه إن فعل ذلك ... كيده ما يغيظ ... على سبيل الاستهزاء ...
محسوده ... ليس ... أنه ... إن الاختناق ...
الإمكان ... فيصبر ... قطع ...
على الحبل إلى السماء ... والقطع قطع الوحي ... ويقطع الوحي ...
النصر ... قال أبو عبيدة ... من بني بكر ...
بنصره ... ولهذا ...
... كان ...
وضرب الأمثال ... البعيد ... ولأن كل ما دخل تحت الذكر ... في حكم البعيد
فقال وكذلك أنزلناه أي ومثل ذلك الإنزال أنزلنا القرآن كله آيات بينات وأن الله ... التخليل ... للعلم ...
وكان الله يهدي من يريد ... أيضا فإن الأشاعرة ... الأدلة ...
... المكلفين ... يريد ...
... لأن التكليف لا يخلو من ...
... يعلم منهم الإيمان ... الذين آمنوا
يزيدهم هدى ... الحسن بقوله إن الله ...
هذا الكلام ... الأدلة والجواب ... على محض التكليف وأما الوجوه الأخر ...
ذكره ... من يريد ... منهم فقال إن الذين
آمنوا الآية قال ... ستة واحد لله ... والذين هادوا والنصارى ...
القول بالإلهين ... النصارى ...
من غيرهم ... المشركون لأنهم لم
كتاب قال أهل البرهان قدم الصابئين على النصارى ... لأنهم ... مقدمون عليهم
بالزمان ... إن الله يفصل بينهم أي يقضي بين المؤمنين وغيرهم ...



فی المغربین لزیادة التأکید والفصل مطلق یحتمل الفصل فی الاحوال وفی المواطن ایضا ان الله علی کل شیء شهید فلا یجری فی فصله ظلم ولا حیف الم تر ای الم تعلم بالخبار الله والمراد انّ هذه الاجناس غیر منحصرة بما یراد انها احد انوعها من انواع مخصوصة فاذکر وتدبّر انه قال المعنی قوله وکثیر من الناس لئلا یعطفون علی ما قبله من المفردات لان السجود بالمعنی المذکور هاهنا لکل الناس وفی لا یختص ببعضهم کما قیل الفعل ولا تقوله ومن فی الارض یشمل الثقلین جمیعا والعطف یوهم التخصیص بالبعض لا یمکن ان یکون السجود بالنسبة الی کثیر من الناس بمعنی وضع الجبهة والتسبیح الی غیرهم بمعنی نحو مشیته لانه بهما لان اللفظ المشترک لا یجمع استعماله فی مفهومیه معا فهو امّا مرفوع بفعل مضمر یدل علیه المذکور ای ویسجد له کثیر من الناس بمعنی وضع الجبهة ایضا او هو مبتدأ محذوف الخبر وهو مقابل لما بعده والخبر مقابلة دلیل علیه وهو قوله حق علیه العذاب وهو مبتدأ وخبر ای وکثیر من المکلفین من الناس علی الحقیقة فکانه اخرج الذین وجب علیهم العذاب من جملة الناس لانهم شبّهوا بالنسناس اولئک کالانعام بل هم اضل او قوله ثانیا وکثیر تکرار للاول لاجل ما اسند کما تدمیل وکثیر وکثیر من الناس حق علیهم العذاب وفی الایة دلیل علی ان الکل بمقتضاه وقدره والاکرام والاهانة من عنده دنیا وآخرة نسأل الله ومن یهن الله فما له من مکرم لانه لم یکرمه احد الا بدعوة ابن عباس ان قوله هذان خصمان راجع الی اهل الادیان الستة ای هما فوجان او فریقان خصمان والخصم مفرد یوصف بها الجمع وانما قیل اختصموا نظرا الی المعنی وقیل ان اهل الجمع منا ومعنی فی ربهم ای فی دینه وصفاته فقال المؤمنون نحن اولی بالله وقال اهل الکتاب للمؤمنین نحن احق بالله واقدم منکم کتابا ونبیا وقال المؤمنون نحن احق بالله آمنا بالله وبمحمد وبنبیکم وبجمیع الکتب وانتم تعرفون کتابنا ونبینا ثم ترکوه حسدا فنزلت وعن قیس بن عباد عن ابی ذر الغفاری انه کان یقسم بالله انها نزلت فی ستة نفر من المسلمین علی وحمزة وعبیدة بن الحرث ومن المشرکین عتبة وشیبة والولید بن عتبة فقال علی انا اول من یجثو للخصومة بین یدی الله ثم یوم القیمة وعن عکرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقنی الله لعقوبته وقالت الجنة خلقنی الله لرحمته فقص الله من خبرهما علی محمد والاظهر هو الاول وقوله فالذین کفروا تفصیل للخصومة المعنی بقوله ان الله یفصل بینهم وقوله قطعت لهم ثیاب من نار ای یقدر لهم نیران علی مقادیر جثثهم تشتمل علیهم کما تقطع الثیاب الملبوسة والمراد ان تلک النیران ظاهرة علیهم کالثیاب الظاهرة علی اللابس بعضها فوق بعض وعن سعید بن جبیر ان قوله من نار ای من نحاس اذیب بالنار کقوله سرابیلهم من قطران والحمیم الماء الحار قال ابن عباس لو انقطعت منه نقطة علی جبال الدنیا لاذابتها ومعنی یصهر به یذاب مصهرت الشیء فانصهر ای اذبته فذاب فیعمل عمله من الظاهر فی الباطن فیذاب به ما فی بطونهم واحشائهم کما یذیب جلودهم وهو ابلغ من قوله وسقوا ماء حمیما فقطع امعاءهم لان تاثیر الشیء من الظاهر فی الباطن ابلغ من تاثیره من الباطن قال فی الکشاف المقامع السیاط وقال الجوهری المقمعة واحدة المقامع من حدید کالمحجن یضرب علی راس الفیل وفی الحدیث لو وضعت مقمعة منها فی الارض فاجتمع علیها الثقلان ما اقلوها والاعادة لا یکون الا بعد الخروج فمعنی الایة اضمار ای کلما ارادوا ان یخرجوا منها من غم فخرجوا اعیدوا فیها والمراد بالارادة المداناة والمشارفة کقوله یرید ان ینقض وهذا اقرب کقوله لا یخفف عنهم العذاب ویؤیده ما یروی عن الحسن ان النار تضربهم بلهبها فترمیهم حتی اذا کانوا فی اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فیها سبعین خریفا وانما اختصت هذه السورة بقوله من غم وهو الاخذ بالنفس حتی لا یجد صاحبه متنفسا لما تقدم هاهنا فی احوال الناس ما لا یخفی الکرة وانما اخبر بقول هاهنا قیل قوله وذوقوا عذاب الحریق وقیل هم ذوقوا الا انه ما اختصاصها هاهنا علی عذاب الحریق وهنالک طلب فهو قیل وذوقوا عذاب النار الذی کنتم به تکذبون تاکید ابهم تدبر لقدمه ذکر القول فی تلک السورة کثیرا اجلالاً هاهنا والله تعالی اعلم ان تاویل ان زلزلة الساعة ان لا استعداد الفطری شیء نده الکل فرض عن هی موادا لاشیاء فان لکل شیء مادة ملکوتیة ترضع رضیعها من الملک وتربیه وتضع کل ذات حمل وهی الهیولیات حملها وهو الصور التی خلقت الهیولیات لاجلها وتری الناس سکاری لغفلتهم العصیان وحب الدنیا والجاه والریاسة وغیرها وما هم بسکاری لعشق وجبت والمعرفة فانا خلقناکم من تراب کقوله ترابا میتا فعیّنا التراب بخلقنا آدم ثم اضلنا منه نطفة ثم تعینا بان جعلنا لها علقة ثم مضغة ثم خلقناه خلقا آخر لنبین لکم امر البعث والنشو ونقر فی الارحام امهات ما نشاء الی اجل مسمی وهو وقت انجاده بحسب شکل الراتبة وفیه دلیل علی انه لا یبعد ان یکون للفاعل کمال فاعلیته ولکن لا یتحقق الاثر لقصور فیه بحیز العدم الی حین تعلق الارادة به ومنه یظهر حدوث العالم ثم نخرجکم طفلا من اطفال المکونات خارجا من رحم الملک مستعدا للترتیب والکمال ومنکم من یتوفی عن السیر وکان صحیح محصول الکمالات ومنکم من یرد الی اسفل سافلین الطبیعة وتری ارض القابلیات هامدة فاذا انزلنا علیها ما ء حیوة المعرفة والسکر اهتزت ذلک بان الله هو الحق فی الجملة وانه یحیی القلوب المیتة وان الساعة قیامة العشق والمحبة الطالبین الصادقین آتیة وان الله یبعث القلوب المیتة فی قبور الصدور عند ایقاظه بنار الشهوات لکنه لا یحس بها فی الدنیا لا انه نائم بنوم الغفلة فاذا مات انتبه من کان نظر فیها ان العبد یجب ان یکون حسن الظن بالله تعالی لینقطع مادة مفتتحة الابد وتزول اسکانه فی الفصل فلینظر هل ینقطع ام لا هذان خصمان النفس الکافرة والروح المؤمن فقطعت لهم ثیاب بقطع خیاط القضاء علی قدهم وهی ثیاب نجست من سکک لغات الشرع

الذین هم الناس

قال الکافر... قبل نبیکم

عظیم

عواقبا



موافقات الطبع بحسب ... فوق رؤوسهم حميم الشهوات ... وفي لفظ الفوق دلالة على انهم مغلوبون تحتها ... لا كاسدة
... الى ... من الاخلاق الحميدة ... ابنه والجلود ...
وهو الماء مع ... ولا مخلص لهم من دركات تلك الملكات لغاية رسوخها والله اعلم بالصواب

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ
الْحَمِيدِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً
الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ
أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ
بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ
مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ
وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ
وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ
لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ
ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا
إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ
فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ
مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ
فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ
كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ
كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ



الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ

آنکه بیرون کرده شدند از سرایهای ایشان بنا حق مگر آنکه گویند پروردگار ما خدایست و اگر نبودی دفع کردن خدا مردمان را بعضی از ایشان ببعضی

لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ

هر آینه ویران شدی صومعها و کلیساها و کنشتها و مسجدها که یاد کرده شود در آنها نام خدا بسیار و هر آینه یاری دهد خدا کسی را که یاری دهد او را بدرستیکه خدا توانا

عَزِيزٌ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

غالب آنان که اگر جای دهیم ایشان را در زمین بپا دارند نماز را و بدهند زکوة را و امر کنند بنیکی و باز ایستند از منکر و مر خدا راست عاقبت کارها

القراءات ولؤلؤا بالنصب منصوبا نافع وعاصم مثله ولكن بتخفيف الاولى واوا ساكنة ابو بكر وحماد ويزيد وكذلك في سورة فاطر وقرأ سهل ويعقوب والمفضل ههنا بالهمزة والنصب في فاطر بالجر والخفض الباقون بالجر والخفض في السورتين سواء وبالنصب حفص وروح ويزيد الاحرون بالرفع والبادي بالياء في الحالين سهل ويعقوب وابن كثير وافق ابو عمرو وابو جعفر ونافع غير قالون في الوصل بوانا مثل انشانا بيتي بفتح الياء ابو جعفر ونافع وحفص وهشام ثم ليقضوا بتشديد الطاء ابو جعفر ونافع ليوفوا بتشديد طريق المفضل والمقيمي الصلوة بالنصب على تقدير المقيمين عباس منسكا ونحوه بكسر السين حمزة وعلي وخلف لن ينال الله بالياء والثانية يعقوب ولكن يناله بالياء الثانية يدفع من الدفع ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب الباقون يدافع من المدافعة اذن مبنيا للمفعول ابو جعفر ونافع وابو عمرو وسهل ويعقوب وعاصم يقاتلون مبنيا للمفعول ابو جعفر ونافع وابن عامر وحفص الاخرون مبنيا للفاعل فيهما دفاع بالالف ابو جعفر ونافع وسهل ويعقوب لهدمت مخففا ابن كثير ونافع وابو جعفر ونافع وقرأ ابن عامر وابو عمرو وسهل وحمزة وعلي وخلف مشددا **الوقوف** ولؤلؤا لا للعطف مع تكرار وهو الحميد والباد أليم السجود عميق لتعلق اللام الانعام للابتداء بالامر مع الفاء الفقير للعطف مع اتحاد العتيق ذلك لان المراد ذلك على ما ذكر والامر ذلك ثم يبتدئ بالشرط عند ربه الزور مشركين به سحيق ذلك القلوب العتيق اسلموا المخبتين لا لاتصال الوصف الصلوة ينفقون خير لا الوصل احسن للفاء صواف لتمام مع الفاء والمعتر تشكرون منكم هديكم المحسنين امنوا كفور ظلموا لقدير ربنا الله على ان الذين بدل من الضمير في نصرهم ربنا الله كثيرا ينصره عزيز المنكر الامور **التفسير** لما ذكر حال احد الخصمين في الاخرة اراد ان يذكر حال الاخر وهو المؤمن ولهذا لزم التكرار الا انه نقطت بهذه الاية فائدة اخرى في بيان ان اهل الجنة يحلون فيها وقد مر مثله في اوائل الكهف من قرأ ولؤلؤا بالنصب فعلى تقدير ويؤتون لؤلؤا لان السوار من اللؤلؤ غريب الا ان يكون شيئا منظوما منه وهدوا الى الطيب من القول عن ابن عباس هو قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده بل هم الله ذلك وهدوا الى صراط الحميد اي الطريق المحمود المقام المحمود وهو الجنة او الى صراط الله كقوله الى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الارض وقال السدي الطيب من القول هو القرآن وقيل شهادة ان لا اله الا الله وقال حكماء الاسلام هو كشف الغطاء عن الحجب [illegible] ثم كرر وعيد اهل الكفر ومن دونهم فقال ان الذين كفروا ويصدون [illegible] حسن عطف المستقبل على الماضي لان المراد به الاستمرار [illegible] وكأنهم قيل كفروا واستمروا على الصد قال ابو علي الفارسي كفروا اي فيما مضى وهم الان يصدون وعن ابن عباس انها نزلت في ابي سفيان بن حرب واصحابه حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن ان يحجوا ويعتمروا [illegible] من قرأ سواء بالنصب فعلى انه مفعول ثان لجعلناه اي جعلناه مستويا العاكف فيه والباد ومن قرأ بالرفع فعلى ان العاكف مبتدأ وسواء خبر مقدم والجملة مفعول ثان ويجوز ان يكون للناس مفعولا ثانيا اي جعلناه منصبا للكل ومن وقع عليه اسم الناس [illegible] اي لا فرق بين الحاضر المقيم وبين الطارئ من البلد واختلفوا في ان المكي والافاقي يستويان في اي شيء فعن ابن عباس في بعض الروايات انهما يستويان في سكنى مكة والنزول بها فلا [illegible] على ان المراد بالمسجد الحرام مكة [illegible] احق بالمنزل [illegible] والى هذا ذهب ابو حنيفة وهو قول قتادة وسعيد بن جبير [illegible] لاجل ذلك زعموا ان كراء دور مكة حرام والاكثرون على انهما يستويان في العبادة في المسجد ليس للمقيم ان يمنع البادي وبالعكس ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف من ولي منكم من امور الناس شيئا فلا يمنعن احدا طاف بهذا البيت وصلى اية ساعة شاء من ليل او نهار وعلى هذا فلا منع من بيع دور مكة واجارتها وهو مذهب الشافعي وقد جرت المناظرة بينه وبين اسحق الحنظلي وكان اسحق لا يرخص في كراء دور مكة فاحتج الشافعي بقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق وبان عمر اشترى دار السجن بمكة [illegible] ولو كان المراد بالمسجد الحرام ههنا مكة كلها لم يجعل العاكف فيه بازاء البادي واجاب الاكثرون بان المراد بالعاكف المجاور للمسجد المتمكن في كل وقت من التعبد فيه والالحاد العدول عن القصد كما مر في قوله وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقوله بالحاد بظلم حالان مفعول [illegible] ان الالحاد عن القصد قد يكون بالحق كقوله

وجزاء سيئة سيئة مثلها واختلفوا في الالحاد في الحرام فعن قتادة وسعيد بن جبير عن ابن عباس في رواية عطاء انه الشرك ومن لجأ الى الحرم الله
به عن قتادة هو ان يقال انزلت في عبد الله بن خطل حيث قتل الانصاري وهرب الى مكة كافرا فامر النبي بقتله يوم الفتح وقيل لعذاب
الاليم وغيرها هذا انه الاحتكار وقيل المنع من عمارته وعن عطاء هو قول الرجل في المبايعة لا والله وبلى والله ويشهد له ما روي عن عبد الله بن عمر انه
كان له فسطاطان احدهما في الحل والآخر في الحرم فاذا اراد ان يعاتب اهله عاتبهم في الحل فقيل له في ذلك فقال كنا نحدث ان من الالحاد
الالحاد فيه ان يقول كلا والله وبلى والله والاولى التعميم ومن آثار الواحدي عن ابن مسعود من كان يهم ان يخطئ بسيئة وهو بعدن لادر
العذاب في ها هنا مقاصده وعنه ان كان رجلا في مكان الآن وجوز هنا ابن مسعود الكرام مخاطبين كالتوبات وقال مجاهد
تضاعف السيئات فيه كما تضاعف الحسنات وعن ابن مسعود ان القصد الى الذنب يكتب ههنا ذنبا وان لم يخرج الى الفعل وعنه لو
ان رجلا بعدن هم بان يعمل سيئة عند البيت اذاقه الله عذابا اليما واعلم ان خبر ان محذوف دل عليه جواب الشرط عليه كانه قيل
ان الذين كفروا ويصدون نذيقهم من عذاب اليم ومن يرد فيه بالحاد فهو كذلك وحين انجر الكلام الى ذكر المسجد الحرام انجر الى ذكر
الكثير وبعض ما يتعلق به من المناسك فقال واذ بوأنا اي واذكر حين جعلنا لابراهيم مكان البيت مباءة اي مرجعا يرجع اليه للعمارة
والعبادة وقد روي ان موضع البيت كان مطموسا فبعث الله ريحا كنست ما حوله حتى ظهر اساسه القديم فبناه ابراهيم عليه السلام وقد مر في قصته
في البقرة وقيل بعث غمامة على قدر البيت الحرام في العرض والطول فبناه اي تكلم وقيل قال يا ابراهيم ابن على قدري فاخذ
في البناء وذهبت السحابة وان في قوله ان لا تشرك بي مفسرة وذلك ان المقصود من التبوئة هو العبادة فكانه قيل تعبدنا لابراهيم قلنا له لا تشرك
وطهر وقد مر مثله في البقرة وانما قال ههنا والقائمين بدل العاكفين لانه ذكر مرة في قوله سواء العاكف والقائم اما بمعنى القيام
في الصلاة بدليل قوله والركع السجود ومعنى المقيم المتوطن والقيام الخطاب لابراهيم اي نادى في الناس وقيل هو لرسول الله
يقول حجوا وعليكم بالحج روي انه صعد ابا قبيس فقال ايها الناس حجوا بيت ربكم قال مجاهد فاجاب الانسان ومن يحج الى يوم القيامة
وقيل جمع ذلك لنداء في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن اجاب مرة حج مرة ومن اجاب اكثر فاكثر ولعل الفائدة في قوله يأتوك
هي هذه لان الاتيان الى مكة بسبب انه ابراهيم اذن بالحج هو من حج وغيره يفتك بذلك ومن رجالا وعلى كل ضامر وهو اختيار اكثر العلماء
والمعتزلة ان الخطاب للنبي وانه معطوف على ذكر محمد وانه امر عام بجميع الناس ليحجوا حجة الوداع فلان وقيل انه
ابتدأ فرض الحج ورجالا المشاة واحدهم راجل وقوله على كل ضامر حال اي كائنين رجالا وركبانا والضامر البعير المهزول لبعد
السفر ويأتين صفة لكل ضامر لانه في معنى الجمع والفج الطريق الواسع وقد مر في السورة المتقدمة والعميق البعيد مثله بعيق
وفي قراءة ابن مسعود وفي تقديم المشاة تشريف لهم روى سعيد بن جبير باسناده عن النبي انه قال ان الحاج الراكب بكل خطوة يخطوها
راحلته سبعون حسنة وللماشي سبعمائة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة الف حسنة قال جار الله نكر
المنافع لانه اراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية ودنيوية لا توجد في غيرها من العبادات وقد كنى عن النحر والذبح بذكر اسم الله تعالى
لان المسلمين لا ينفكون عن التسمية اذا نحروا او ذبحوا وفيه تنبيه على ان التسمية من الاغراض الاصلية المعتبرة خلاف ما كان يفعله
المشركون من الذبح للنصب وفي قوله على ما رزقهم اشارة الى ان نفس القربان وتبليغه الى المحل من نعم الله ثم لو قيل يذكروا في ايام
معلومات بهيمة لم يكن شيء من هذه الفوائد والايام المعلومات عند اكثر العلماء عشر ذي الحجة الآخر منها يوم النحر لانها معلومة عندنا
لحرصهم على اعمال الحج بها فان المنافع اوقات من العشر ومعظمها يوم عرفة والمشعر الحرام وكذلك الذبح وقت بعينه وهو يوم النحر وهذا قول مجاهد
وعطاء وقتادة والحسن ورواية سعيد بن جبير عن ابن عباس واختيار الشافعي وابي حنيفة وعن ابن عباس في رواية اخرى انها يوم النحر وثلاثة ايام بعدها
وهو اختيار ابي مسلم وقول ابي يوسف ومحمد وعلى الاول وهو اختيار ابي مسلم وقول ابي يوسف ومحمد وعلى الاول يكون قوله في ايام متعلقا
بكلا الفعلين اعني ليشهدوا ويذكروا وعلى الثاني يختص تعلقه بالثاني ومعنى بهيمة الانعام بهيمة من الانعام لتشمل كل ذات اربع في البر
والبحر فبينت بالانعام وهي الابل والبقر والضأن والمعز وقد مر في اول المائدة قال مقاتل اذا ذبحت فقل بسم الله والله اكبر اللهم منك
واليك وتستقبل القبلة وزاد الكلبي ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين قال القفال كانوا اذا تقربوا بها ذبحوا نحوها
منصوبة لصورة في تقرب الى نفسه بما يعادلها كانه يبذل نفسه فداء بدل مهجته طلبا لمرضاة الله تعالى واعترافا بان تقصيره كاد يستحق
اما قوله فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فالبائس الذي اصابه بؤس اي شدة والفقير قد مر في آية الصدقات في التوبة وغيرها
ثم من الناس من قال الامر فيه للوجوب لان اهل الجاهلية كانوا لا يأكلون منها فامر المسلمون بمخالفتهم والاكثرون على ان الاكل ليس بواجب
ثم قال الحسن ان يأكل النصف ويتصدق بالنصف رعاية للامرين ومنهم من قال يأكل الثلث ويتصدق بالثلثين لما يجيء من قوله فكلوا
منها واطعموا القانع والمعتر فجعلها على ثلاثة اقسام ومنهم من قال يأكل الثلث ويدخر الثلث ويتصدق بالثلث لما جاء في الحديث
من الامر بالادخار والاولى وهو مذهب الشافعي انه ان اطعم جميعا اجزأه وان اكل جميعها لم يجزئه واذا تصدق باقل شيء من لحمها فكفى هذا اذا

لهذا

الانعام

لامر البهيمة

مجملا

كان متطوعا واما الواجبات كالنذر وسائر الكفارات وجبرانات المناسك مثل دم القران ودم التمتع ودم الاساءة فلا يأكل منها لا هو ولا
اغنياء الرفقة ولا فقراؤهم اما الاولى فعن هشام بن عروة عن ابيه عن ناجية الخزاعي قال قلت يا رسول الله كيف اصنع بما عطب من البدن قال انحرها
ثم اغمس نعلها في دمها ثم خل بينها وبين الناس يأكلونها وقال ابن عمر لا تأكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك قوله ثم ليقضوا
تفثهم لا يبعد ان يكون معطوفا على ليشهدوا فان هذه الاعمال كلها غايات للاتيان الا ان اسكان هذه اللامات في بعض القراءات
يدل على انها لام الامر وعلى هذا يكون هذه الاوامر الغائبة معطوفة على الامر الحاضر قبلها والله اعلم قال ابو عبيدة لم يجئ في شعر
يحتج به في معنى التفث وقال الزجاج ان اهل اللغة لا يعرفون التفث الا من التفسير وقال القفال قال نفطويه سألت اعرابيا فصيحا ما
قوله ثم ليقضوا تفثهم فقال ما افسر القرآن ولكنا نقول للرجل ما انفثك وما ادرنك ثم زعم القفال ان هذا اولى من قول الزجاج لان
المثبت مقدم على النافي وقال المبرد اصل التفث في كلام العرب كل قاذورة تلحق الانسان فيجب عليه نقضها واجمع اهل التفسير على ان المراد
ههنا ازالة الاوساخ والزوائد كقص الشارب والاظفار ونتف الابط وحلق العانة فمعنى الآية ثم ليقضوا ازالة تفثهم وليوفوا نذورهم
او الاعمال التي اوجبها الحج بالشروع فيه واعمال البر التي اوجبوها على انفسهم بالنذر فان الرجل اذا حج او اعتمر فقد يوجب على نفسه من
الهدي وغيره ما لولا ايجابه لم يكن الحج يقتضيه وليطوفوا هو طواف الافاضة والزيارة الذي هو ركن وقد مر شرحها في البقرة في قوله
فاذا افضتم من عرفات وقيل هو طواف الوداع والصدر وسمي بالبيت العتيق لانه اول بيت وضع للناس عن الحسن وقال قتادة لانه
اعتق من تسلط الجبابرة عليه وهو قول ابن عباس وابن الزبير ورووه عن رسول الله وعن ابن عيينة لانه لم يملك قط وعن مجاهد لانه اعتق
من الغرق ايام الطوفان وقيل معناه البيت الكريم من قولهم عتاق الخيل والطير والحرمة ما لا يحل هتكه وجميع التكاليف بهذه الصفة من
مناسك الحج وغيرها ويحتمل ان يراد ههنا ما يتعلق بالحج عن زيد بن اسلم ان الحرمات خمس الكعبة الحرام والمسجد الحرام والشهر الحرام والمحرم حتى
يحل وتعظيمها العلم بوجوبها والقيام بحقوقها وقوله فهو خير له فالتعظيم خير من التهاون بذلك وقوله عند ربه اشارة الى انه ثواب
مدخر لاجله قوله واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم قد مر في اول المائدة مثله اي الا ما يتلى عليكم آية تحريمه وهو حرمت عليكم الميتة وقوله
غير محلي الصيد وانتم حرم او قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ثم حث على تعظيم الحرمات بتعظيم الامر بما هو اعظم انواعها واقدمها
قائلا فاجتنبوا الرجس بينه بقوله من الاوثان اي الرجس الذي هو الاوثان كقولك عندي عشرون من الدراهم والرجس العمل القبيح في
الغاية وقد مر في اواخر المائدة في تفسير قوله رجس من عمل الشيطان والزور من الزور الميل والافك ايضا كقولهم رجل مأفوك جمع بين قول الزور
وبين الشرك لان عبادة الاوثان راس الزور ولذلك قال الاصم وصف الاوثان بانها رجس لان عادتهم في القرابين ان يتعمدوا سقوط
الدماء عليها ولا قرب لها فوصفت بذلك لان عبادتها مما يجري القبح والنجاسة للمشرك وفي قول الزور وجوه منها انه قولهم هذا حلال
وهذا حرام ومنها انه شهادة الزور رفعوا هذا التفسير الى النبي ومنها انه الكذب والبهتان ومنها انه قول اهل الجاهلية في الطواف لبيك لا
شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك قوله حنفاء لله غير مشركين به حالان مؤكدان والمراد الاخلاص في التوحيد كقوله حنيفا وما
كان من المشركين وفائدة الحالين هي فائدة التوكيد التبري انما هو نفي الاشراك لانه كان مقدما في الاعتبار التخلية والتبرئة مقدمة على التحلية
والتولية ثم بين عليه قوله ومن يشرك بالله الآية والحاصل ان كان تشبيها مركبا فمعناه من اشرك بالله فقد اهلك نفسه غاية الاهلاك
وذلك بان صور حاله بصورة من خر من السماء فاختطفته اي استلبته الطير فتفرق مزعا اي قطعا من لحمه في حواصلها او عصفت به الريح
حتى هوت به في بعض المطارح البعيدة وان كان مفرقا فقد شبه الايمان في علوه بالسماء والذي ترك الايمان واشرك فقد سقط منها والاهواء
التي توزع افكاره بالطير المختطفة وفي المثل الاخر شبه الشيطان الذي يطوح به في وادي الضلالة بالريح التي تهوي بالاشياء في المهاوي المتلفة
ومن يعظم شعائر الله هي الهدايا كما مر في اول المائدة وهي ان يختارها عظام الاجرام غالية الاثمان وقد مر وصفها الشرع في البقرة في قوله فما
استيسر من الهدي وقد اهدى رسول الله مائة بدنة فيها جمل لابي جهل في انفه برة من ذهب قال في الكشاف فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها
من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها لانه لا بد من راجع من الجزاء الى من ليرتبط به واقول فهذا
الوجوب نظرا لانه ليس بشرط ولا صفة على مذهب المعتزلة اما المضاف الاول فلانه يحتمل ان يعود الضمير الى التعظيم بمعنى الخلة واما الاخران فلا
من العموم فلا يلزم ان يقيد بلفظ مضاف او قائل التعظيم موصوف حتى لا يطابقها لفظ القلوب بل يحتمل ان يقيد بلفظ منهم اي فقد يعتد فان
تعظيمهم اياها فيرجع الكلام الى قولنا ومن يعظم شعائر الله فان تلك الخلة منهم من تقوى القلوب اي ناشئة من تقوى قلوبهم فان القلوب
مراكز التقوى التي منها اعتبارها وعليها مدارها ولا عبرة بما يظهر من آثارها على سائر الجوارح دونها ثم كان لسائل ان يسأل ما بال هذه
الحيوانات تذبح فيتقرب بها الى الله ثم فلهذا قال لكم فيها منافع نحو الدر والنسل وركوب الظهر وشبهها الى الدنيا بقوله لكم فيها خير و
الى اجل ذلك وقيل هذه بقوله الى اجل مسمى وهو اوان النحر ثم بين ان محلها وقت وجوب نحرها او مكان نحرها منتهيا الى البيت اي
الى ما يجاوره ويقرب منه وهو الحرم كما مر في قوله هديا بالغ الكعبة ومثله قوله بلغنا البلد اذا شارفوه واتصل مسيرهم بحدوده قال القفال

والبلد الحرام

هذا انما



هذا انما يختص بالهدايا التي بعث بها فاما اذا اعطيت قبل بلوغ مكة فان محلها هو موضعها دون البيت ... انه رأى رجلا يسوق بدنة وهو في جهد
فقال صلى الله عليه وسلم اركبها فقال يا رسول الله انها هدي فقال اركبها وعن جابر انه قال اركبوا الهدي بالمعروف حتى تجدوا ظهرا وهذا هو الذي اختاره الشافعي
وعن ابي حنيفة انه لا يجوز الانتفاع بها لانه لا يجوز اجارتها ولو كان مالكا لمنافعها لملك عقد الاجارة عليها وضعف بان ام الولد لا يمكنه بيعها و
يمكنه الانتفاع بها ومن زعم ان هذا القول من نسخ الاجل المسمى بوقت ذبحها هديا والمراد لكم ان تنتفعوا بهذه الانعام الى ان تسموها اضحية
وهدايا فاذا فعلتم ذلك فليس لكم ان تنتفعوا بها وقد نسب هذا القول الى ابن عباس ومجاهد وعطاء وقتادة والضحاك اجاب بان لا ركون بان الضمير
في قوله ولكم فيها منافع عائد الى الشعائر وتسميتها ما يحصل شبهة مجاز والاصل عدمه وقال في الكشاف ثم للتراخي في الوقت فاستعير للتراخي في
الاحوال والمعنى ان لكم في الهدايا منافع كثيرة في دنياكم ودينكم واعظم هذه المنافع وابعدها شوطا في النفع محلها منتهية الى البيت ومنهم من فسر
الشعائر بالمناسك كلها ونحر الاجل المسمى بانقطاع التكليف فيه جاز ... بان محلها الى البيت ... ثم بين ان القرابين في الشرائع و
القديمة وان اختلفت اماكنها واوقاتها فقال ولكل امة جعلنا منسكا موضعا او قربانا يذبح فيه لله تلك المناسك كمن يقرب سماع ونحوها
فيمن يجوز ان يكون مصدرا بمعنى النسك والمراد شرعنا لكل امة من الامم السالفة من عهد ابراهيم الى من قبله وبعده ان ينسكوا له او يذبحوا لوجهه
على جهة التقرب وجعل الغاية في ذلك ان يذكروا اسمه على نحرها ثم بين العلة في تخصيص اسمه بذلك فقال فالهكم اله واحد لان تفرده بالالهية يقتضي
ان لا يذكر على الذبائح الا اسمه ويجوز ان يتعلق هذا الكلام باول الاية والمعنى انما اختلفت التكاليف باختلاف الازمنة والاشخاص لاختلاف
المصالح لا لتعدد الاله ثم ان تفرده بالالهية يقتضي تخصيصا بالطاعة قال فله اسلموا اي خصوه بالانقياد الكلي والامتثال لاوامره ونواهيه
خالصا وجوههم غير مشوبة باشراك ثم امر نبيه بتبشير المخبتين ثم فسرهم بقوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والتركيب يدل على التواضع والخشوع
ومنه الخبت المطمئن من الارض وعن عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال الكلبي هم المجتهدون في العبادة ثم عطف على المخبتين
قوله والصابرين على ما اصابهم اي من المكاره في ذات الله كالامراض والمحن فاما الذي يصيبهم من قبل الظلمة فقد قال العلماء انه لا يجب الصبر
عليه لو امكنه الدفع وجب عليه ولو بالقتال ثم خص من انواع التكاليف التي تشق على النفس ويكرهها نوعين هما اشرفها العبادات البدنية
والمالية اعني الصلوة والزكوة بقوله والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون عطف على المقيمي الصلوة من حيث المعنى كانه قيل والذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون ثم عاد الى تعظيم شأن القربان بامر اخرى وخص منها العظام الجثاث بقوله والبدن جعلناها هي بضم الدال وسكونها جمع بدنة وهي الابل
خاصة لعظم بدنها الا ان الشارع الحق البقرة بها حكما قال ابو حنيفة ومحمد لو قال علي بدنة يجوز له نحرها في غير مكة وقال ابو يوسف لا يجوز
الا بمكة بناء على ان البدنة مختصة بما اهدي بقرة تذبح هنالك واتفقوا فيما اذا نذر هديا بالتخيير في نحره بمكة فيما اذا نذر جزورا انه ينحره حيث
شاء وانتصب قوله والبدن بفعل يفسره ما بعده ومعنى جعلها من شعائر الله انها من اعلام الشريعة التي شرعها الله وعن بعض السلف انه لم يملك
الا تسعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال سمعت ربي يقول لكم فيها خير اي ثواب في الاخرة كما ذكرنا وبعضهم لم يفرق بين الشيئين
بل حمل كلا منهما على خير الدنيا والاخرة والانسب ما فسرنا حذرا من التكرار مهما امكن صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن بعقل
السنة بكثرة سوادها للناظرين وتقوية قلوب الصالحين فاذا وجبت جنوبها اي سقطت على الارض من وجب الحائط وجبة سقطت الشمس وجبة
غربت والمعنى اذا زهق روحها حل لكم الاكل منها واطعام القانع والمعتر والقانع السائل والمعتر الذي لا يسأل تعففا وقيل بالعكس فهما من
الاضداد كان القانع قنع بالسؤال او قنع بما عنده فلا يسأل والمعتر يعتريه اي يغشاه فلا يسأل او يسأل ثم من على عباده بان سخرها لهم كذلك اي مثل
ما وصفنا من نحرها قياما مطعونا في لباتها مثل التسخير الذي شاهدوا وعلموا ياخذونها منقادة للاخذ يقودونها الى حيث شاؤا وليست باعجز من بعض
الوحوش التي هي اصغر جرما واقل قوة ولولا انه سخرها لما تيسر روي ان اهل الجاهلية كانوا يلطخون الاوثان وحيطان الكعبة بلحوم القرابين و
دمائها متقربين الى الله فهم المسلمون بمثله منها فقال الله تعالى لن ينال الله اي لن يصيب رضاء الله اصحاب اللحوم والدماء المهراقة بمجرد الذبح
والتصدق ولكن يناله التقوى منكم بان يكون القربان حلالا ويجمع فيها جنايات الاخراج ثم بعد ... كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على
الهداية لاعلام دينه ومناسك حجه بصورة التكبير وما يتعلق بها قد سبق في البقرة في اية الصيام قالت المعتزلة لما لم ينتفع المكلف بالاجسام
التي هي اللحوم والدماء وانتفع بتقواه وجب ان يكون المقصود فعلا له لا ان كان بمنزلة الاجسام واجيب بانه قد شرط التقوى في قبول العمل وصاحب
الكبيرة غير متق فيجب ان لا يقبل عمله والجواب انه لا يلزم من عدم انتفاع بعض الناس من فعله ان لا ينتفع كل الناس من افعاله وايضا ان صاحب
الكبائر اتقى الشرك فيصدق عليه انه متق وبشر المحسنين الى انفسهم بتوفير الثواب عليها والاحسان بالحقيقة ان تعبد الله كانك تراه ومن غرائب
الماسري من رعاية الاخلاص في القرابين ... وحين فرغ من تعداد بعض مناسك الحج ومنافعها وكان الكلام قد انجر الى ذلك من ذكر الكفار و
صدهم عن المسجد الحرام اتبعه بيانا ما يزيل ذلك الصد ويمكن من الحج وزيارة البيت فقال ان الله يدفع ومن قرأ يدافع فمعناه يبالغ في الدفع عن
الذين امنوا مثل الغالب والمدفوع وهو باس المشركين وما كانوا يحادون الله ورسوله فيه دل عليه تعليله بقوله ان الله لا يحب كل خوان كفور
اي انه يدفع عن المؤمنين كيد من هذا صفته قال مقاتل اقر بالصانع وعبد غيره فاي خيانة اعظم من هذا وكان اصحاب رسول الله يلقون من المشركين اذى

بلدغ ثم في قوله وان الله على نصرهم لقدير وعدة كاملة باعلاء هذا الدين واظهارها رد وبيخ على اهل الاديان كلهم كما تقول لمن يخاف الحصين فانا قائم
على محاذاتك لان مجرد اثبات القدرة لا تفيد ذلك ثم وصف تلك الظلامات الموعود بالنصر بقوله الذين اخرجوا من ديارهم
ومحل ان يقولوا جر على البدل من حق اي بغير موجب سوى التوحيد الذي يوجب الاقرار والتمكين لا الاخراج والازعاج نظيره هل تنقمون منا
الا ان آمنا بالله ولولا دفع الله الناس قرأ نافع دفاع واخرون البقرة والمفسرين فيه عبارات قال الكلبي يدفع بالنبيين عن المؤمنين وبالمجاهدين على
القاعدين وعن ابن عباس يدفع بالمحسن عن المسيء وعن ابن عمر ان النبي قال ان الله يدفع بالمسلم الصالح عن مائة من اهل بيته ومن جيرانه ثم تلا هذه
الآية وقال الضحاك يدفع بدين الاسلام وباهله عن اهل الذمة وقال مجاهد يدفع عن الحقوق بالشهود وعن النفوس بالقصاص لهدمت صوامع
وبيع وصلوات قرأ الحسن انها كلها اسماء المساجد فقد يتخذ المسلم لنفسه صومعة لاجل العبادة قال الجوهري الصومعة لصغر الاذن وبناء ذا اذا
بزيادة معجمة اذا دقت رأسها وصومعة النصارى فوعلة من هذا لانها دقيقة الرأس وقد يطلق البيعة على المسجد للتشبيه وكذا الصلوات
وسميت كنيسة اليهود صلوة لانها يصلى فيها ويحتمل ان يراد مكان الصلوات او يراد الصلوات الشرعية بنفسها وصح ايقاع الهدم عليها نظرا
الى لوازمها كقوله متقلدا سيفا ورمحا وان كان الرمح لا يتقلد هذا كله توجيه تفسير الحسن والاكثرون على انها متعبدات مختلفة وعن ابي
العالية ان الصوامع للنصارى والبيع لليهود والصلوات للصابئين والمساجد للمسلمين وتخصيصها بقوله يذكر فيها اسم الله كثيرا تشريف
لها وتفضيل على غيرها لان الظاهر عود الضمير اليها فقط وعن قتادة ان الصوامع للصابئين والبيع للنصارى والصلوات لليهود قال الزجاج
وهي بالعبرانية صلوثا وقيل الصوامع والبيع كلتاهما للنصارى لكن الاولى في الصحراء والاخرى في البلد وانما اخر متعبد اهل الاسلام
لتأخر زمانهم ولا ضير فان افضل اوقات الفكر آخر العمر وقال تعالى الآخرون السابقون وتفسير الآية على قول الاكثرين لولا دفع الله لهدم في شرع
كل نبي المكان المعهود فيه للعبادة فهدم في زمن موسى الكنائس وفي زمن عيسى الصوامع والبيع وفي زمن محمد المساجد وعلى هذا
الكتاب الذين في زمنهم وبعد زمنهم المتعبدات باسرها وعلى هذا التوجيه انما دفع عن متعبدات اهل الاديان لانهم متعبد ... يجري فيها ذكر الله في
الجملة ليست عبادة الاصنام ثم عزم على نفسه نصرة من ينصر دينه واوليائه وأكد ذلك بقوله ان الله لقوي عزيز ومعنى القوة والعزة
لا يمنع شيء من نفاذ امره ... اصلا وينصره الله بنفس تقويته على اعدائه ووضع الدلائل على ما بعده في الدين ونفث
روح القدس ... ثم اتبع قوله الذين اخرجوا قوله الذين ان مكناهم وقيل هو بدل من قوله من ينصره وهو
مدح ... سيكون ... المهاجرين ان مكناهم في الارض وبسطناهم الدنيا وعن عثمان هذا والله ثناء قبل بلاء اراد ان الله اثنى
اثنى عليهم قبل ان يحدثوا في شأن الدين واعلائه ما احدثوا وقيل انه مخصوص من جملة المهاجرين ان مكناهم في الارض وبسطناهم الدنيا
وعن عثمان هذا والله ثناء وقيل بلاء اراد ان الله قد اثنى عليهم قبل ان يحدثوا في شأن الدين واعلائه ما احدثوا وقيل انه مخصوص من
جملة المهاجرين بالخلفاء الراشدين لانه نعم بسط التمكين ونفاذ الامر مع السيرة العادلة غيرهم ... فلهذا ... وعلى هذا
فتمكينهم هو ابقاؤهم الى وقت التمكين قد يشمل الاطفال لانهم اذا ماتوا قبل البلوغ كقوله الله اعلم بما كانوا عاملين ثم ختم الآية بقوله
والله عاقبة الامور اي مرجعها وتصييرها الى حكمه وتقديره ... هل هذا ... كل حين فيقع لا محالة ... وقيل ...
عن المسجد الحرام القلب سواء فيه من سلوك الله مدة طويلة والمحصل لانه لا افضل الا ... مقامات القلب منازله واذ بوانا الاية
الروح مكان بيت ... وهو كل ما فيه حظ النفس ... الطيفة والاخلاق الثابتة والاحوال المتوالية كالرغبة والرهبة
والقبض والبسط والانس والهيبة ... لا هو النفس وصفاتها وعلى كل ضامر هي البدن وجوارحه ... الشرعية قد ركب الجوارح
فاعمال البدن مركبة من حركات الجوارح ونيات الضمير كما ان اعمال النفس بسيطة لانها نيات القلب فقط من كل فج عميق هو مهنة الدنيا لان امنها
بعيدة عن مصالح الآخرة ليشهدوا منافع لهم منافع النفوس ... تبديل الاخلاق ومنافع القلب والجوارح ... الطاعة
بذكروا اي القلب النفس وانما ليشكروا على ما رزقهم من تبديل الصفات البهيمية بالصفات الروحانية فاسقعوا بها وامضوا منها على الطالبين
فهو خير لان العبد يصل بالطاعة الى الجنة ويصل بحرمة الطاعة الى الله ... الحرمة توجب العقوبة ... يوجب الفرقة واحلت لكم
استعمال الصفات البهيمية بعد الضرورة الا ما يتلى عليكم في قولنا ولا تسرفوا ... من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فاجتنبوا مقتضيات
الهوى وكونوا ... في الطلب ... لكم فيها منافع ... على المقامات ولذة البسط ولذة الانس
لا ... غيره ... الشياطين ... الى اسفل سافلين البعد
والحرمان لكم فيها ... منافع وهي لذة العبودية على المقامات ولذة البسط ولذة الانس الى اجل مسمى وهو وقت الكمال ثم
انتهى السلوك الحضرة القديمة ولكل امة جعلنا منسكا ... طريق المعاملات فمنهم من يطلبه من طريق المجاهدة
ومنهم من يطلبه بطريق المعارف ومنهم من يطلبه بطريق ... فله اسلموا اي اخلصوا والاخلاص تصفية الاعمال ثم الاخلاق ثم الاحوال

من الالتفات ثم الانفاس من الاغيار وبشر المخبتين المستقيمين على هذه الطريقة وجلت قلوبهم لو جل عند الذكر على حسب تجلي الحق للقلب والصابرين على ما اصابهم من غير جزع ولا نوح فرحين والمقيمي الصلوة الدائمين مع الله اسرارهم لا يخلون طلائع المحو على احوالهم ومما رزقناهم ينفقون يبذلون الوجود في طلب المقصود ولو في شهود المعبود والبدن يعني بدن الابدان الجسمانية جعلناها قربانها عند كعبة القلب من شعائر اهل الصدق في الطلب فاذا ما اشتغل بطيبها فانتفعوا بها انتم وغيركم من الطالبين والقانعين بما انعمتم عليه والمعترّ المتطلبين الذين لا يرون رياض معرفة المعرفة شعر شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت كذلك سخرناها لكم بتمرات وجع النفس يكن لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ان قتال النفس يجب ان يكون باذن من الله تعالى وهو ان يكون على وفق الشرع وفيه اشارة الى التكليف وعلى حسب ظلم النفس على القلب في اخراجها اياه مرديا الى الطبيعة ولولا دفع الله النفوس بالقلوب لهدمت صوامع اركان الشريعة وبيع آداب الطريقة وصلوات مقامات الحقيقة ومساجد القلوب التي يذكر فيها اسم الله كثيرا الا اشاعها باشراق نور الله عليها ان مكناهم في الارض المبشرة اقاموا صلوة المواصلة وآتوا زكوة الاحوال يعني بذل ربع مثلا الاوقات على مصالح الخلق وامروا بحفظ الحواس عن مخالفات الامر ونهوا عن الالتفات مع الله وهو اعراض عما كبرها ولله عاقبة الامور والاعجاب الحقيقية الامور

وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم

ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير

فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد افلم

يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن

تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك

كالف سنة مما تعدون وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها

الناس انما انا لكم نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين

سعوا في آياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا

تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم

ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق

بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذين

آمنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم

عذاب يوم عقيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا

او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله

لعليم حليم ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور ذلك بأن الله

هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء

فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الأرض وإن الله لهو الغني الحميد

القراءات نكيري بإثبات الياء حيث كان في الحالين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل أهلكتها على التوحيد أبو عمرو وسهل ويعقوب الآخرون أهلكناها وبير بالياء أبو عمرو غير شجاع والأعشى ويزيد والأعشى وورش والأصفهاني وابن فليح وحمزة في الوقف يعدون على الغيبة ابن كثير وحمزة وعلي وخلف معجزين بالتشديد حيث كان ابن كثير وأبو عمرو ويقتلوا بالتشديد ابن عامر وأن ما يدعون بياء الغيبة وكذلك في سورة لقمان أبو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف وحفص **الوقوف** وثمود لا لوط لا مدين ج لانقطاع النظم مع اتحاد المعنى أخذتهم ج لابتداء التهديد مع فاء التعقيب نكير مشيد يسمعون بها ج للابتداء بأن مع الفاء الصدور وعده ط تعدون أخذتها ج المصير مبين للابتداء مع كريم الجحيم مبين لانقطاع النظم مع اتحاد المعنى آياته ط حكيم لتعلق اللام قلوبهم ط بعيد قلوبهم ط مستقيم عقيم لله ط بينهم ط النعيم مهين حسنا ط الرازقين يرضونه ط حليم ذلك ج لنصرنه الله ط عفو غفور بصير الكبير ماء ز لنوع عدول مع اتحاد لطيف مخضرة ط خبير ما في الأرض ط الحميد

التفسير ثم إنه سبحانه بعدما ضمن النصر للمؤمنين والدفع عنهم ذكر ما فيه تسلية وهو أن النبي ﷺ وحكى عن التكذيب والقصص معلومة مما سلف قال جار الله إنما لم يقل وقوم موسى لأن موسى ما كذبه قومه بنو إسرائيل وإنما كذبه القبط أو المراد وكذب موسى أيضا مع وضوح آياته وعظم معجزاته فما ظنك بغيره والنكير بمعنى الإنكار والتغيير يعني أن ذلك الإنكار كان في موقعه حيث أبدلهم بالنعمة محنة وبالحياة هلاكا وبالعمارة خرابا قوله وهي ظالمة في محل النصب على أنها حال والثانية لا محل لها لأنها معطوفة على أهلكناها وهذا الفعل ليس له محل قال أبو مسلم الخاوية المرتفعة الساقطة خاوية على عروشها وقد تقدم تفسيرها في البقرة في قوله أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وبئر معطلة عطف على قرية أي وكم بئر عطلناها عن سقاتها مع أنها عامرة فيها الماء وفيها الآلات الاستقاء وكم قصر مشيد مجصص أو مرفوع أخليناه عن ساكنيه فحذف ذلك لدلالة معطلة عليها وقد تعلق بعض أهل النقل من ضابطي العربية بأن على بمعنى مع كأنه قيل هي خاوية أي ساقطة أو خالية مع بقاء عروشها قال في الكشاف والأولى أن تكون القرى التي أهلكت غير البئر والقصر فهذا الطريق ترجيح أو غيرهما وكلاهما ليس يروى أنها بئر نزل عليها صالح مع أربعة آلاف نفر ممن آمن به ونجاهم الله من العذاب وهي بحضرموت سميت بذلك لأن صالحا حين حضرها مات وثم بلدة عند البئر اسمها حاضوراء بناها قوم صالح وأقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما وأرسل الله إليهم حنظلة بن صفوان نبيا فقتلوه فأهلكهم الله وعطل بئرهم وخرب قصورهم يحكى أن الإمام أبا القاسم الأنصاري قال هذا عجيب لأني زرت قبر صالح بالشام ببلدة يقال لها عكة فكيف يقال إنه بحضرموت قلت لا غرو أن ينقل الموتى من أرض إلى أرض أخرى ثم أنكر على أهل مكة عدم اعتبارهم بهذه الآثار وقال أفلم يسيروا حثهم على السفر ليروا مصارع تلك الأمم فيعتبروا ويحتمل أن يكونوا قد سافروا ولم يعتبروا فلهذا جاء الإنكار كقوله وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون والمراد بالسماع سماع تدبر واستفهام وإلا كان سماع كأن لم يسمع والمراد بالأبصار أبصار الأعين ولهذا قال فإنها أي القصة لا تعمى الأبصار أي أبصارهم ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي هذا التصوير زيادة التمكين والتقرير لعمى الجهل لأنه لما وصف القلب بكونه في الصدر قال في الكشاف أن يكون الضمير في فإنها ضمير الأبصار ويجوز أن يكون ضميرا مبهما يفسره الأبصار وقيل إنهم كانوا أعمى على الوجهين أن أبصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها وإنما العمى بقلوبهم أو لا يعتد بعمى الأبصار وإن فرض لأنه ليس بعمى كأنه نزل عمى القلوب منزلة العمى الحقيقي ثم تبجحهم أن في الآية إبطال قول من جعل محل العقل الدماغ وليس بقوي فقد يقال إنه كان في ذلك أو يكون سلطانه في القلب والدماغ كالآلة ثم حكى من عظيم ما هم عليه من التكذيب أنهم يستهزئون باستعجال العذاب العاجل والآجل كأنهم يجوزون الفوت فلهذا قال ولن يخلف الله وعده لو تأملتم طلبوا عذاب الآخرة فذكر أن استعجال الدنيا كالخلف لأن موعد الآخرة وإن يوما عند ربك كألف سنة قال أبو مسلم المراد أن العاقل لا ينبغي أن يستعجل عذاب الآخرة لأن يوما واحدا من أيام عذاب الآخرة في الشدة كألف سنة من سنيكم لأن أيام الشدائد مستطالة أو كألف سنة من سني العذاب في الدنيا ما عدا هذا العذاب وذلك لشدة العذاب أنهم وقيل المراد أن اليوم الواحد وألف سنة بالنسبة إليه على السواء لأنه القادر الذي لا يعجزه شيء فإذا لم يستبعدوا إمهال يوم فلا يستبعدوا إمهال ألف سنة وقد يذكر في المراد هذا إشارة إلى أنه على طرف لا بد للمستبعد لا بد من الاعتبار لأجل سهولة الضبط والمراد من كان أيام الطول كالقصر لا يعد الاستعجال بالنسبة إليه شيئا فالأولى بل الواجب تفويض الأمور إليه وفائدة الفذلكة هنا من غير تقدم ولا تأخير وكرر قوله وكأين من قرية ليس تكرارا في الحقيقة لأن الأول سيق لبيان الإهلاك مناسبا لقوله فكيف كان نكير ولهذا عطف بالفاء وكان الثاني سيق لبيان الإمهال

لقوله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة فكانه قيل وكم من اهل قرية كانوا مثلكم ظالمين قد انظرتهم حينا ثم اخذتهم بالعذاب والي المرجع
الى حكمي ثم امر رسوله بان يتلوا عليهم جملة حاله في الرسالة وهي انه نذير مبين وجملة حال المخاطبين تكليفهما لا انه انما اقتصر على النذارة لانها
تتضمن البشارة فان كلام الحكيم لا يخلو عن ترغيب ان كان مبنيا على الترهيب بل لان الخطاب مع الناس وهم نداء للكفرة في قول ابن عباس قال الكشاف
ثم الذين مثل حالهم فهم ليوصفوا بالاستغفار وانما الحق المؤمنون ثوابهم ليناظروا قال الاشاعرة المغفرة اما للصغائر او للكبائر بعد التوبة
او قبلها فالاولان واجبان عند الخصم واداء الواجب لا يستحق عفوا فبقي الثالث ويلزم منه عفو صاحب الكبيرة من اهل القبلة اما الرزق فهو
اثر الثواب اما الكريم فاما ان يكون امرا سلبيا وهو ان يكون الانسان معه غنيا مستغنيا من المكاسب بحمل المتاعب والذل والدناءة ولا
يجر الى المآثم والمظالم واما ان يكون ثبوتيا وهو ان يكون كثيرا دائما خالصا عن شوائب الضرر مقرونا بالتعظيم والاجلال والذين سعوا
في آياتنا اي بذلوا جهدهم في تكذيبها وابطالها كمن يسعى سعيا اي يمشي مشيا سريعا قال اهل اللغة عاجزه سابقه لان كل واحد
منهما في طلب عجز الآخر عن اللحاق به فاذا سبقه قيل عجزه وعجزه والمراد معاجزين الله ورسوله اي مقدرين ذلك ظنا منهم ان كيدهم للاسلام
يتم لهم وان طعنهم في القرآن وتثبيطهم الناس عن التصديق يبلغ بهم غرضهم ثم ان الرسول ان انبياء النبي والرسل المتقدمين في كل ما ياتي به
فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي خص ذكر ولا نبي فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا فقد لا يكون معه كتاب بل يؤمر بان
يدعو الى شريعة من قبله وقد لا ينزل عليه الملك ظاهرا وانما يرى الوحي في المنام او يخبره بذلك رسول في عصره ولا بد للكل من المعجزة عن النبي ص
انه سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا قال المفسرون في سبب نزول
الآية انه ص لما شق عليه اعراض قومه عنه تمنى في نفسه ان لا ينزل عليه شيء ينفرهم عنه لحرصه على ايمانهم وكان ذات يوم جالسا في ناد من انديتهم
وقد نزل عليه سورة والنجم فاخذ يقرؤها عليهم حتى بلغ قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وكان ذلك التمني في نفسه
فجرى على لسانه تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فلما سمعت قريش ذلك فرحوا ومضى رسول الله ص في قراءته حتى ختم السورة فلما
سجد في آخرها سجد معه جميع من في النادي من المسلمين والمشركين فتفرقت قريش مسرورين وقالوا قد ذكر محمد آلهتنا باحسن الذكر فاتاه جبريل ع
وقال ما صنعت تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله فحزن رسول الله ص حزنا شديدا فانزل الله تعالى هذه الآية واعترض المحققون على هذه
الرواية بالقرآن والسنة وبالمعقول اما القرآن فكقوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقوله وما
ينطق عن الهوى وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن فنفى القرب من الركون فكيف بالركون واما السنة فهي ما روي عن محمد بن اسحق بن خزيمة انه سئل عن هذه
القصة فقال هذا وضع من الزنادقة وقد صنفت فيه كتابا وقال الامام ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخذ يتكلم
ان رواة هذه القصة مطعون فيهم وقد روى البخاري في صحيحه انه ص قرأ سورة والنجم وسجد فيها المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق
واما المعقول فهو ان النبي ص بعث لنفي الاوثان فكيف يثبتها وايضا انه كان لم يتمكن من القراءة والصلوة عند الكعبة ولا سيما في محفل عام
وايضا ان معاداتهم اياه كانت اكثر من ان يغتروا بهذا القدر فيخروا سجدا قبل ان يقفوا على حقيقة الامر وايضا منع الشيطان من امثال ذلك من تمكنه
من الالقاء تتميم وايضا لو جوزنا ذلك لارتفع الامان عن الشرع ولناقض قوله بلغ ما انزل اليك فحال الزيادة في الوحي كحال النقصان منه
اذا عرفت هذا فللائمة في تأويل الآية وجوه الاول ان التمني بمعنى القراءة كما سلف في البقرة في قوله ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني
وانما المراد بهذه القراءة فيه وجهان احدهما انه ما يجوز انه سهوا النبي فيه ويشتبه على الكفار دون ما رووه عن قوله تلك الغرانيق العلى وانها
انه قرأ هذه الكلمة وانها قد وقعت بعينها فكيف تكون فتنة فيه وجها عدا الى انه لما قرأ سورة والنجم اشتبه على الكفار فتوهموا بعض الفاظه ذلك
وذهب بان هذا التوهم من الم النغير بعيد ومثل ان شيطان الجن القاها في البين فظنها الحاضرون من قول الرسول ومعتضات هذا
فيفضي الى ارتفاع الوثوق عن كل ما يتكلم به النبي قلت لا نسلم فانه غير ضعيف لا يفضي الى ارتفاع الوثوق لقوله سبحانه فينسخ الله ما يلقي
الشيطان وقيل ان المتكلم به شيطان الانس وهم الكفرة كانوا اذا قرأ النبي ص في حال صلوته يسمعون قراءته ويلغون فيها في اثناء قراءته
ان المتكلم به الرسول فالسهو والغلط عن قصد وعفو وقد قالوا كان يصلي عند المقام فنعس فجرى على لسانه هاتان الكلمتان ولا ريب انه يكون
بالقاء الشيطان ويضعف بان يلزم منه زوال الامان عن الشرع وقد عرفت جوابه ومثل هذا الكلام المطابق لفواصل السورة ونوعها يبعد
في النعاس ومنهم من زعم ان الشيطان اجبره على ذلك ويرده قوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا ومنهم من ذهب الى انه قال ذلك اختيارا
ثم انها بالمرام لا فيه وجهان اما الاول ففيه طريقان احدهما قول ابن عباس في رواية ان شيطانا يقال له الابيض اتاه على صورة جبريل والقاها
اليه فقرأها فلما سمع المشركون ذلك اعجبهم فجاء جبريل ع فاستعرضه فقرأها فلما بلغ الى تلك الكلمة انكر عليه جبريل فقال انه اتاني آت على صورتك
فالقاها على لساني وثانيهما انه لشدة حرصه على ايمان القوم ادخل هذه الكلمة من تلقاء نفسه ثم رجع عنها والطريقان ضعيفان عند المحققين
لان الاول يقتضي ان النبي لا يفرق بين الملك المعصوم والشيطان الخبيث والثاني فانه يؤدي الى كونه خائنا في الوحي واما الوجه الثاني فنصحح انه
اراد بالغرانيق الملائكة وقد كان يعبدها ناس من العرب ويزعمون انها بنات الله فلما توهم المشركون انه يريد آلهتهم فنسخ الله تلاوته وهو في تقدير الاستفهام

بمعنى الانكار او المراد بها الاثبات فبهما المعنى كقوله سبحانه يبين الله لكم ان تضلوا قال الجوهري الغرنيق بضم الغين وفتح النون من طير الماء طويل العنق
واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون وغرنوق بالضم وهو الشاب الناعم والجمع غرانق بالفتح والغرانيق
القول الثاني ان التمني هو تمني القلب ومعنى الاية ما من نبي الا وهو يحدث ذاته ويتمنى امرا من الامور ويوسوس الشيطان اليه بالباطل ويدعوه
الى ما لا ينبغي ثم ان الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله ويهديه الى ما هو الحق وما الملك الوسوسة وقيل هو ان يتمنى ما يتقرب به الى المشركين من ذكر الهتهم بالخير
وقد تم هذا وقال مجاهد انه كان يتمنى انزال الوحي عليه بسرعة دون تاخير فنسخ الله ذلك بان عرفه ان انزال ذلك غير صلاح وانما المصلحة في انزال
الوحي على وفق الحوادث وقيل كان يتفكر في تاويل المحكم فيلقي الشيطان في جملته ما هو غير مراد وكان يرده سبحانه الى المعنى المراد بانزال
المحكمات وقيل معناه اذا اراد فعلا يتقرب به الى الله تعالى القى الشيطان بينه وبين مقصوده والله تعالى ينبهه على ذلك نظيره ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله واعترض على هذا القول بانه لو كان كذلك
لم يكن فتنة للذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون والقاسية قلوبهم وهم المشركون واجيب بانه اذا قوي التمني اشتغل الخاطر به فحصل السهو في
الافعال الظاهرة وبسببه يصير ذلك فتنة لمن ضعفت عقيدته والحاصل ان الرسل لا ينفكون عن السهوات وان كانوا معصومين عن العمد
فعليهم انه لا يسعوا الا ما يقطعون به وذلك هو المحكم وذهب ابو مسلم الى ان حاصل الاية هو ان كل نبي من جنس البشر لا
بد من الخطاء والنسيان من قبل وساوس الشيطان ووجه النظم بين هذه الاية والتي قبلها انه تعالى يقول انما انا لكم نذير لكني من البشر
لا من الملائكة ولم يرسل الله قبلي ملكا بل رسلا مثلي يوسوس الشيطان اليهم وعلى هذا فالملائكة ليس لهم مكان استيلاء الشيطان عليهم
اعظم درجة من الانبياء واقوى حالا منهم وقال صاحب الكشاف المعنى ان الرسل والانبياء من قبلك كانت هجيراهم كذلك اذا تمنوا مثل ما تمنيت
وعوا لا ينزل عليهم ما ينفر امتهم ولا يوافق هواهم مكن الله الشيطان ليلقي في امانيهم مثل ما القى في امنيتك حتى ... فعلت
تلك الغرانيق العلى وسبب التمكين ارادة امتحان من حولهم والله سبحانه له ان يمتحن عباده بما شاء من صنوف المحن وانواع الفتن ليضاعف
ثواب الثابتين ويزيد في عقاب المذبذبين فهذه جملة اقوال المفسرين في الاية اما قوله فينسخ الله فالمراد انه يزيل ما يلقي الشيطان
وهو النسخ اللغوي لا النسخ الشرعي المستعمل في الاحكام وقوله ثم يحكم الله اياته فالمراد بالايات هي ايات القران اي يجعلها بحيث لا يختلط بها
شيء من كلام غيره فيكون ثابتة في مكانها او يجعلها بحيث لا يتطرق اليها تاويل فاسد معمول به عند الائمة ويحتمل ان يكون المراد بالاحكام
الايات الارشاد الى الاحكام الشرعية وقوله وان الظالمين لفي شقاق بعيد المراد المنافقين والمشركين المذكورين الا انه وضع الظاهر موضع الضمير قضاء
عليهم بالظلم والشقاق البعيد المعاداة الكاملة واعلم انه سبحانه ذكر لتمكين الشيطان الالقاء في الامنية اثرين احدهما في حق غير اهل الايمان
وهم اهل النفاق والشرك وذلك قوله ليجعل الاية وثانيهما في حق المؤمنين العارفين بالله وصفاته وهو قوله وليعلم الذين اوتوا العلم
انه الحق قال المفسرون ضمير انه للقران وعن الكلبي انه النسخ قال الحبار الله اي تمكين الشيطان من الالقاء قلت اما عند الاشاعرة فلان الملك لله
ان يتصرف في ملكه كيف يشاء واما عند المعتزلة فلان افعال الحكيم جارية على وفق الحكمة والتدبير فيخبت فتطمئن له قلوبهم بناء على علم
اليقين والصراط المستقيم ههنا فسروه بالتاويلات الصحيحة والبيانات المطابقة للاصول ثم وصف ...
ان الاعتصام الى قيام الساعة لا يخلوا من يكون في شك من القران والرسول واليوم العقيم قيل يوم بدر لانه لا مثل له في عظم امره لقتال الملائكة
فيه ولا خير فيه للكفار من قولهم ريح عقيم اذا لم تنشئ مطرا ولم تلقح شجرا ولان يوم الحرب يقال له العقيم من حيث ان اولاد النساء يقتلون فيه
فيصيرون كانهم لم يلدوا او من حيث ان المقاتلين يقال لهم ابناء الحرب فاذا قتلوا بقي الحرب بلا ابناء وعن الضحاك انه يوم القيمة لانه
لا يعقب فيه خيرا ولان كل ذات حمل تضع فيه حملها ولانه لا ليل فيه فيستمر كاستمرار المرأة على عدم الولادة ولا تكرار يعني على هذا القول لان
المراد بالساعة مقدماتها والمراد ... تاتيهم الساعة او ياتيهم عذابها فوضع يوم عقيم مقام الضمير ... لان
لان الاول يلزم ... الكفار ... في يوم ملك ... فانهم في مرية بعد يوم ... ويمكن ان يقال العطف على قوله الا
يكون المراد الذين كفروا في الاول الجنس ... للعهد ... انه للعطف على قوله ان اللام في الذين كفروا للجنس فيقع على الذين
انتهى شكهم الى يوم القيمة ويحتمل ان يراد بالساعة وقت كل واحد ... بعذاب يوم عقيم القيمة ثم بين انه لا مالك يومئذ في الساعة
الا الله وانه يحكم بين الناس ... ثم افرد المهاجرين بالذكر تخصيصا لهم بمزيد التشريف روي ان طوائف من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا فانزل الله
عز وجل والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا قال بعض المفسرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة وقال بعضهم الذين خرجوا من
الاوطان في سرية او عسكر ولا يبعد حمل الاية على الفريقين والرزق الحسن نعيم الجنة وعن الكلبي هو الغنيمة لانها حلال وقال الاصم العلم والفهم
كقول شعيب ورزقني منه رزقا حسنا وضعف الوجهان بانهما ممتنعان بعد القتل او الموت قال العلماء وانما نظير هذه الفضيلة للمهاجرين في ...
الدرجات والا فلا ... وان الله لهو خير الرازقين لان ... لا يقدر على ... ولا ان ...

لا يختلط بالحق والاذى ولا يعرض من الاعراض الفاسدة ولانه يرزق ويعطي ما به تمام الانتفاع بالرزق من القوى للخواص وعن ... الثمر ...
او يموتوا ... قالت المعتزلة ان الآية لا تدل على ان ... الشهادة على القتل ... ويمكن ان يجاب بانه مجاز او على سبيل التوزيع
القتل ... الآية بدليل ما على ان المهاجر المقتول والمهاجر الميت ... يستويان في الاجر ... منهما هو الجمع بينهما في الوعد
ويستدل على المثوبة بما ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المقتول في سبيل الله والمتوفى في سبيل الله بغير قتل هما في الاجر شريكان ...
المذكر يشعر بالتسوية ... ذكر مسكنهم فقال ليدخلنهم مدخلا يرضونه ... من ذهب بيضاء لا فصم فيها ولا وصم لها سبعون
الف مصراع وقال ابو القاسم القشيري هو ان يدخلهم الجنة من غير مكروه تقدم وقال ابن عباس يرون في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فيرضونه ولا يبغون عنها حولا وان الله لعليم بدرجات العاملين ومراتب مستحقيها حليم عن تفريط المقصر
منهم فيمهله حتى يتوب فيدخل الجنة ثم بين انه مع اكرامهم في الآخرة لا يدع نصرهم في الدنيا قبل ان يقتلوا او يموتوا فقال ذلك قال
الزجاج اي الامر ما قصصنا عليكم من انجاز الوعد للمهاجرين خاصة اذا قتلوا او ماتوا عن مقاتل ان قوما من المشركين لقوا قوما من المسلمين
لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون ان يكفوا عن القتال لحرمة
الشهر فابوا وقاتلوهم فذلك بغيهم عليهم وثبت المسلمون فنصروا ووقع في انفس المسلمين شيء من القتال في الشهر الحرام فنزل ومن عاقب
اي قاتل بمثل ما عوقب به اي كما ابتدى به ... لا ابتداء باسم الجزاء للطباق وللملابسة من حيث ان ذلك سبب وهذا مسبب عنه ثم بغي
عليه اي ثم كان المجازى مبغيا عليه اي مظلوما ... ثم تفاوت الرتبة لان كونه مبتدأ بالقتال معروف بظلم كما قيل البادي اظلم وهو موجب
لنصرته ظاهرا الا ان تكون كونه في نفس الامر مظلوما هو السبب الاصلي في النصرة وعن الضحاك ان الآية مدنية وهي في القصاص والجراحات
استدل الشافعي بها في ... المماثلة في القصاص فقال من حرق حرقناه ومن غرق غرقناه ... ختم الآية بذكر العفو والمغفرة وجوه منها
ان المندوب والمحثوث عليه هو ان يعفو عن الجاني كقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله وكانه قال انا ضامن لنصرته والمترك بالانتقام وطلب الثار مما
اولى به فانت معفو مغفور ومنها انه ضمن النصر على الباغي ولوح بذكر هاتين الصفتين بما هو اولى بالمبغي عليه وهو العفو والصفح ومنها انه قادر على
العقوبة لان العفو عند القدرة ثم بين ان ذلك النصر بسبب انه قادر ومن كمال قدرته انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فذلك ان زيادة
احدهما تستلزم نقصان الآخر ... بحصول احد العرضين الظلام والضياء في مكان الآخر ... خالق الليل
... ان خالق الليل والنهار ومصرفهما ... لا يخفى عليه شيء ... خيرا وشرا ... وان الله
ان الله سميع بصير يسمع اقوال الخلائق ويبصر افعالهم ثم بين ان كمال القدرة والعلم ... وجوب الوجود فقال ذلك بان الله هو الحق
... بالالهية ... الحقيقة مختصة ... ذات ... وجوده ولا سيما الاوثان موسوم بالبطلان ... لا مكان ...
... انه لا شيء اعلى منه شانا واكبر سلطانا ... هو الباطل ... من دونه الباطل لان هذا ... بين ... كل
... مرة او مرتين ... اللام في قوله وان الله لهو الغني الحميد ... ويمكن ان يقال في هذه السورة
ذكر التسبيح ... ذكرت هذه ... ذكر الشيطان ... ذكر انواعا اخرى ...
... نزول الماء من جهة السماء واخضرار النبات من الارض ... العلم ...
... قوله فتصبح دون ان يقول فاصبحت ... لان ... المطر ... عقيب ...
قول القائل انعم فلان علي عام كذا فاروح واغدو شاكرا له ولو قال فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع واتمام النصب فيصبح جوابا ... لانها
عكس ما هو المقصود لانه ... لاخضرار ... ان تر ان الله انعم عليك فتشكر ان نصبت ... شاكرا ...
... فانت مثبت للشكر ... الاستمرار ولا يبعد ان يكون هذه الآية اشارة الى ... كما في اول السورة ...
ان الله لطيف خبير قال الكلبي لطيف في افعاله خبير باعمال خلقه وقال مقاتل لطيف باستخراج النبت خبير بكيفية خلقها وقال ابن عباس لطيف
بارزاق عباده خبير بما في قلوبهم من القنوط ... له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا لا يمتنع
منها من تصرف ... وهو غني عن كل ذلك انما خلقها ... المكلفين ... خلقها ...
كان ... عن ... كان ... الحميد ...
... الخالق ... طلب ...
... عن نتائج الفكر ... مقام القلب ...
... قلوب بها ... بصر ... القلوب ... السمع والبصر ...
... الرحمن من جانب اليمن ... وكقول يعقوب اني لاجد ريح يوسف
ولن يخلف الله وعده ... المؤمنين ... الحقيقة ... يوما عند ربك كالف سنة ...

لانه موجد الزمان ولكن عنده صبحا ولا مسا فوجود الزمان معدوم وكثرته وقلته سواء عنده ولا اسبقيها وعنده انما يتصور في المتزمنات قلت فيعلمات الكل بالوارد بما ارادالله فاسبا برمنهجية يحصل في يوم مارادتهم كما عمل في الف سنة بحيث هذا وتقديرنا ومن هنا قيل

جيز من جزبات الرحمن توازي عمل الثقلين اصليت لها فيه انزلنا يمهل لكنه لا يهمل لهم مغفرة اي سترفينهم من يستر زلته ومنهم من يستر عليه خالد الصفات صيانة لدعاوي الحظ ومنهم من يستر عليه حال الكمال لئلا يصيبه عين الشهرة فتنة كما قيل تعز لا تكون تجد يهوا لذا فاما ذاك المجو

مليك فستر سبل ومنهم من قيل نبي اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري ومنهم من بسترانا بحجب هويته فيقول انا الحق وسبحاني واورزق الكريم هو الخالي عن شوائب الحدث لانه من القديم الكريم الا انا متي فيرات النبي الى العوالي لا يليق به الغني الا ما على الرسول الا البلاغ كما في الوحي الى الرضا والتسليم فلو تمنى في امدهم ادنى ملاحظة لغير الله كالحرص على ايمان القوم فوق ما امر به ابتلاه

بيلاء بجال الشيطان في امنيته بقوله وجعل هيد ذكرا لما بذالاذكيه ويزيل القاطر الشيطاني ويثبت على الخاطر الرحماني ولا يكون لدخان النفس تاثير في نور يقينه كما لا تاثير للضباب في شعاع الشمس بخلاف من في قلبه ظلم الشبهات فان ذلك الدخان يزيدها كدورة ومناحق تاتيهم الساعة بغتة لاستعداد الكلية او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو الابد لا نهاية له وهو عذاب القطيعة لا وصلة بعدها والذين هاجروا عن اوطان الطبيعة في طلب الحقيقة ثم قتلوا بسيف الصدق ومن ازرامهم حتى تركوا انفسهم او ماتوا عن اوصافها البشرية ليرزقهم

الله رزقا حسنا من رزق القلوب حلاوة العرفان ورزق الاسرار مشاهدة الجمال ورزق الارواح مكاشفات الجلال وان الله لهو خير الرازقين لانه يرزقهم وصاله بدون نيته كما قال ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ومن عاقب الجاهد نفسه بمثل ما عاقبت النفس بالجفا قلبه ثم بغي عليه

اي غلبت النفس على القلب باستيلاء صفاتها لينصرنه الله بان يتبدل صفات النفس ويحو صفاتها ان الله لعفو لما سلف عفور لما بقي في نور الطالبين من الانانية يولج ليل الشرح في نهار القلب وبالعكس ويولج ليل القبض في نهار البسط او ليل القبض في نهار الانس بولوجه من سما الملكوت ماء الحكمة فيصبح ارض البشرية مخضرة بالشريعة وارض القلوب والارواح والاسرار بالعلوم والكشوف والانوار والله اعلم بالصواب

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ

إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ لِّكُلِّ

أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ وَإِن

جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ

اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ

مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ

فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ

النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ

مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ

الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ

النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ

هُوَ اجْتَبٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرٰهِيمَ هُوَ سَمّٰكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَآتُوا الزَّكٰوةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللّٰهِ هُوَ مَوْلٰكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلٰى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

القراءات

[illegible]

الوقوف

[illegible]

التفسير

[illegible]

مبتداء وبعدها خبرهم ضرب للاصنام مثلا فقال يا ايها الناس ضرب مثل ثم قال لما بين لكم انه معلوم من قبل كل ذي عقل ان المثل
المثل استعارة وحمله من الكلام مستغربة مستحسن ملقاه بالرضا والقبول من التيسير ولا يشاكله ذلك بل تجعلوا مضربها مثلا لو
ثم استعار واهذا المثل للقصة الحاضرة والصفة المستغربة لمماثلها في الغرابة وهذا هو الآية فاستمعوا الذي تدبرتموه وحقه
ذلك فان التشبيه المجرد لا ينفع لها قال ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له على الحال كانه قال مستحيل ان يخلقوا الذباب مشروطا عليهم اجتماعهم
جميعا فكيف لو انفردوا وقوله ان هذه الجملة والحال مرتب على ما تقدم عليه لقدرته ولو اجتمعوا لخلق الذباب فى
خلقوا ذبابا يعنى وليس من شرط كل جملة ان يكون لها محل ثم زاد لتجهيلهم وتعنيفهم تاكيدا بقوله وان يسلبهم الذباب الآية بمعنى ترك الى
الخلوق والايجاد وتكلم فيما هو سهل من ذلك ان هذا الحيوان الضعيف لو كان قدرهم على خلقه لو سلب منهم شيئا لم يقدروا انهم على
استنقاذ الامر فيه ذلك الشيء منه عن ابن عباس انهم كانوا يطلون الاصنام بالزعفران ورؤسها بالعسل ويغلقون عليها الابواب فيدخل
الذباب من الكوى فياكله وقيل سمى الذباب ذبابا لانه كلما ذب آب ثم عجب من ضعف الاصنام والذباب بقوله ضعف الطالب والمطلوب
فالصنم كالطالب من حيث انه يطلب خلق الذباب ويطلب استنقاذ ما سلبه منه وقيل الطالب عابد الصنم والمطلوب هو الصنم
ويجوز ان يكون الطالب هو الذباب والمطلوب الصنم ثم بين ان المشركين الذين عبدوا من دون الله الهة بعد ما قدم
حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته وعظموه حق تعظيمه اذ اشركوا به ما لا يقدر على شيء ان الله لقوى عزيز غالب فكيف يسوى بينه وبين العاجز المغلوب
وهو نهاية التعظيم وذلك انهم لو اعتقدوا كون تلك الاصنام طلسمات موضوعة على الكواكب فاذا لم ينفع نفسها في الدفع المذكور فلان لا
ينفع غيرها اولى وان اعتقدوا انها تماثيل الملائكة او الانبياء فلا يليق بها غاية الخضوع التي تليق بخالق الكل تعين رد على اهل الشرك
معتقدهم الاهيتها او الذات يبعد عليهم معبودهم عن النبوة وقالوا ان الرسول لا يكون بشرا فقال الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس
رسولا الى الخلق او النبي سوى الحساب اخبر قال فقال هنا سواء الذي ان من للتبعيض وهذه الآية نص على ان من الملائكة رسلا فيكون
لقوله جاعل الملائكة رسلا والجواب ان الموجبة الجزئية لا تناقض الموجبة الكلية او اريد بهذا البعض من هو رسول الى الخلق كما ان الملائكة
لا يبعد ان يكون بعض الملائكة رسلا الى بعض اخرين منهم وقيل فيها المرقال في موضع اخر لو الدلالة على انه اصطفى مما يخلق ما يشاء وقد
في هذه الآية ان بعض الناس مصطفى فيلزم من مجموع الآيتين انه قد اصطفى ولدا والجواب ان ذلك لا يدل على ان كل ولد مصطفى ولكن لا
يلزم من هذه الآيات كل مصطفى ولد وانما يحصل ما ادعيت والتحقيق ان الموجبتين في الشكل الثاني لا ينتجان وهذا يحتمل ان يكون هذه
الآية مسوقة للرد على عبدة الملائكة كما كانت الآية المتقدمة مسوقة للرد على عبدة الاصنام او فيها من فوائد ان علو درجة الملائكة ليس بكونهم
المقربين لان الله اصطفاهم للرسالة حين كانوا امناء على وحيه لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم بين علو شانه وكمال علمه
باحوال المكلفين ما مضى منها وما غبر وان مرجع الامور كلها اليه وفي كل ذلك زجر عن الاقدام على المعصية وبعث على الجد في الطاعة فلا جرم
صرح بالمقصود فقال يا ايها الذين آمنوا الآية خطاب مختص بالمؤمنين ويؤكده قوله بعد ذلك هو اجتباكم وهو سماكم المسلمين
وقيل عام لكل المكلفين لان المامور به لا يختص ببعض الناس وتعين الخطاب بالذكر للتشريف فانهم الذين قبلوا الخطاب ودل
بالركوع والسجود على الصلاة لانهما ركنان معتبران وقيل كان الناس اول ما اسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود فامروا ان يكون صلاتهم
بركوع وسجود ذكره ابن عباس فان الجار الله عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله في سورة الحج سجدتان قال نعم ان لم تسجدهما فلا تقرأهما وعن ابن عباس
زعم فضلت سورة الحج بسجدتين وهو مذهب الشافعي واما ابو حنيفة فلا يرى هذه سجدة لانه قرن بالركوع والسجود فالمعنى دل على انها سجدة
صلاة لا سجدة تلاوة قدم الصلاة لانها اشرف العبادات ثم عمم فقال واعبدوا ربكم ثم حثهم على سائر الطاعات وهو فعل الخيرات الشامل للتعظيم لامر الله
والشفقة على خلق الله كانه قال لا كلفتكم الصلاة بل كلفتكم ما هو اتم منها وهو العبادة بل كلفتكم اتم وهو فعل الخير على الاطلاق وقيل معناه
واعبدوا ربكم فصلوا بركوعكم وسجودكم وقيل وعن ابن عباس ان فعل الخير صلة الارحام ومكارم الاخلاق ومعنى لعلكم تفلحون افعلوا
كل ذلك راجين الفلاح وهو الظفر بنعيم الآخرة لا متيقنين لذلك لان الذنب اذا تجاوز عنه ... مسنونة
ثم امرهم بالانتصار والهوى وتجميع ما ذكر وهو الجهاد الاكبر فقال وجاهدوا في الله اي في ذاته ومن اجله حق جهاده اي حق الجهاد فيه
جبر واضاف الجهاد الى الله من قبيل التوسع والادنى ملابسة من حيث ان الجهاد فعل لوجهه وقيل هو امر بالغزو وان يجاهدوا احق الجهاد
او لا تقل كان جهادهم في الاول والاوى كانوا فيه انشط بخلافهم يوم بدر وعن عمر انه قال لعبد الرحمن بن عوف اما علمت انا كنا نقرأ وجاهدوا
في الله حق جهاده في آخر الزمان كما جاهدتم في اوله فقال عبد الرحمن ومتى ذلك يا امير المؤمنين قال اذا كانت بنو امية الامراء وبنو المغيرة الوزراء
قال العلماء لو صحت هذه الرواية فلعل هذه الزيادة من تفسير الرسول ليست من نفس القرآن والا لتواترت واما عبارة ابن عباس في
حق جهاده اى لا تخافوا في الله لومة لائم وقال الضحاك اعملوا لله حق عمله وقال اكثر المفسرين استفرغوا ما في وسعكم في احياء دين الله واقامة حقوقه
باليد واللسان وجميع ما يمكن وردوا انفسكم عن الهوى والميل حتى مقاتل والكلبي ان الآية منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم كما ان قوله اتقوا الله



حتى ظنوا انه منسوخ بذلك فعقبات التكاليف مشروطة بالقدرة فلا حاجة الى التزام النسخ ثم عظم شأن المكلفين بقوله هو اجتباكم اى اختاركم لدينه ونصرته وفيه تشريف كقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا ثم كانه قال ان يقول التكليف ان كان ذلك الآن فيه مشقة على النفوس وما جعل عليكم في الدين من حرج اى ضيق ومشقة وذلك انه فتح باب التوبة ووسع على المكلفين بانواع الرخص والكفارات والدية يروى ان ابا هريرة قال كيف قال سبحانه ما جعل عليكم في الدين من حرج مع انا منعنا عن الزنا والسرقة فقال ابن عباس بلى ولكن الاصر الذي كان على بني اسرائيل وضع عنكم قالت المعتزلة لو خلق الله فيهم الكفر ثم نهاهم عنه كان ذلك من اعظم الحرج والجواب منع ذلك مع انه علم ذلك ... ثم اثنى على هذه الامة بقوله ملة ابيكم اى اعني الدين ملة ابيكم ويجوزان ينصب بفعلون مما تقدم ... ملة ابيكم فاقام المضاف اليه مقام المضاف ... ابراهيم ... الرسول ... هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ... القرآن ... ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ... فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا بالله ... قال ابن عباس ... هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ...

[illegible]

سورة المؤمنون مكية حروفها اربعة آلاف وثمانمائة واثنان وكلمها الف وثمانمائة واربعون آياتها مائة وثماني عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَاعِلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ

صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقد خلقنا الانسان

من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة

فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين

ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق

غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشأنا

لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء

تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع

كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا

الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم

يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا

رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع الفلك

باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من

سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك

على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين

ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين

القرا

الامانتهم على التوحيد ابن كثير على صلوتهم موحدة حمزة والكسائي وخلف عظما العظم موحدتين على ارادة الجنس على وضع الواحد مكان الجمع لعدم اللبس ابن عامر وابو بكر وحماد وجبلة الاول موحدا والثاني مجموعا زيد عن يعقوب تنبت في القطعي عن ابي زيد لعلكن فيها الياقوت مجموع عن سيناء بكسر السين ابو عمرو وابو جعفر ونافع وابن كثير الاخرون بفتحها تنبت عن الانبات ابن كثير ويعقوب عن زوج الاخرون بفتح التاء وضم الباء من النبات نسقيكم بفتح النون نافع وابن عامر وسهل ويعقوب وابو بكر وحماد بالتاء المفتوحة زيد عن يعقوب الياقوت منزلا بفتح الميم وكسر الزاء ابو بكر وحماد الاخرون بضم الميم وفتح الزاء

الوقوف

الجزء الثامن عشر المؤمنون خاشعون معرضون فاعلون حافظون ملومين لاعتراض الاستثناء بين الاوصاف ولا ستحقاق الشرط الابتداء ولطول الكلام والا فالاثبات من اوصاف المؤمنين ايضا العادون لا عون يحافظون كالاول تخصيص الارث بالمذكورين قبل الذين فقط الوارثون الفردوس خالدون للعدول عن الظهور الى كناية عن غيره كون ذات المراد من الانسان ادم ومن الهاء فيجعلنا جنس ولده مع عطف ثم مكين للعطف لما تدخل للابتداء انشاء نفخ الروح نفعلها احسن الخالقين لانه ثم للترتيب لاتحاد ذات بين الاخبار والا فانما تهمل الميتون لان تلك لما ودون للامر مع اتصال المعنى بلفظ الفعل واعناب لئلا توهم ان الجار والمجرور صفة عناب تأكلون لان شجرة مفعول انشأنا للآكلين لعبرة لان الجملة

بعد ما اثبت بصفتها انا كانوا محافظين عليها متقون شلكم لان قوله تعالى يريد سعد ... عليكم لا لانقطاع النظم مع اتحاد المقول ولا ربح للابتداء
احسنا الابتداء بقول لكنها مع اتحاد مقصود الكلام حين كذبوا النور لان ما بعده جواب اذ انهم لقطع الكفر بين مع اعراضه الاستئناف
للابتداء مع احتمال اضمار اللام والفاء للتعليل معرفون القائلين الزاهرين المبشرين المقتبس الى آخر الكلام في السورة المفتتحة الى
الختم بالصلوة والزكوة مذكر في هذه السورة بذكر فضائلهما ما يجري في سلكهما من مكارم الاخلاق ومحاسن العادات وقد يقتصر لما
لانها انسب الموضع وما انفيه ولا شك ان المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهي الخبر بثبوت الفلاح لهم وقدم معنى الايمان
ولا خلاف فيه بين الاقوام في اول البقرة واما الخشوع فمنهم من جعله من افعال القلب كالخوف والرهبة ومنهم من جعله من افعال الجوارح كالسكون
وترك الالتفات والنظر الى موضع السجود والتوقي وكف الثوب اي جمعه والعبث بجسده وثيابه والتمطي والتثاؤب والتغميض وتغطية الفم و
ان يضع وسط الثوب على اسه وعلى غالب ثقبه ويرسل طرفيه والاحتراز عن الفرقعة والتشبيك وتقليب الحصى والاختصار والتمايل
عصا او سوطا ونحوها قال الحسن وابن سيرين كان المسلمون يرفعون ابصارهم الى السماء في صلوتهم وكان رسول الله يفعل ذلك فلما
نزلت هذه الآية طاطا وكان لا يجاوز بصره مصلاه وهذا الخشوع ... نقل الامام الغزالي عن ابي طالب المكي عن بشر الحافي
من لم يخشع فسدت صلوته وعن الحسن كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وعن معاذ بن جبل من عرف من على يمينه وشماله متعمدا
وهو في الصلوة فلا صلوة له وعنه مرفوعا ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلوته ما عقل منها
وادعى عبد الواحد بن زيد اجماع العلماء على انه ليس للعبد الا ما عقل من صلوته وتمام تدل على صحة هذا القول قوله تعالى افلا يتدبرون
القرآن والتدبر لا يتصور بدون الوقوف على المعنى وكذا قوله تعالى اقم الصلوة لذكري والغفلة تضاد الذكر ولهذا قال ولا تكن من الغافلين
وقوله حتى تعلموا ما تقولون نهي للسكران والاكثر ان السكر نهي عن الدنيا ... وقوله المصلي مناج ربه كلام مناجاة مع الغفلة اصلا بخلاف
سائر اركان الاسلام فان المقصود منها يحصل مع الغفلة فان الغرض من الزكوة كسر الحرص واغناء الفقير وكذا الصوم قاهر للقوى كاسر
لسطوة الهوى عدو الله وكذا الحج فان افعاله شاقة ... من المجاهدة ما يحصل به الابتلاء وان لم يكن القلب حاضرا والمتكلمون ايضا
اتفقوا على انه لا بد من الحضور والخشوع قالوا لان السجود لله تعالى على سبيل التعظيم عبادة وللصنم كفر وكل واحد منهما مماثل للآخر في ذاته ولوازمه فلا بد من مميز
وما ذاك الا القصد والارادة ولا بد فيهما من الحضور واما الفقهاء فاكثرهم لا يوجبون ذلك فيقال لهم هو انه ليس من شرط الاجزاء
وهو عدم وجوب القضاء فهو من شرط القبول لانه يترتب عليه الثواب ... ثم رده على الحسن ... الوجوه ... فقد خرج عن العهدة
وكذا ان رده على ... ولا ... فان الآثم يستحق الذم في الصورة الاولى والاثم في الصورة الثانية وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه ابصر
رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ونظر الحسن الى رجل يعبث بالحصى وهو يقول اللهم زوجني الحور
العين فقال بئس الخاطب انت تخطب وانت تعبث ... انما هو في ... الخشوع كما حكي عن بعض العلماء انه اختار الامام فقيل له
في ذلك فقال اخاف ان تركت الفاتحة ان يعاتبني الشافعي وان قرأتها مع الامام ان يعاتبني ابو حنيفة فاخترت الامامة طلبا للخلاص عن هذا
الخلاف قال العلماء المناسب ... لان الصلوة التي يفوت ... الصلوة دائرة بين المصلي ... والمصلي هو المنتفع بها ... وهي عدة له ... والصلوة
لم ... ولما كان اللغو هو الساقط من القول والفعل احتمل ان يجيء في الصلوة وايضا كان الاعراض عنه من باب التروك كان الخشوع
وهو استعمال الآداب ... ولا تكمل الصلوة الا به كان من باب الافعال وهي الفعل والترك شيئان قاعدة التكليف فلا جرم جعلهما قرينين
فقال والذين هم عن اللغو معرضون واللغو على ما قلنا يشمل ما كان حراما او مكروها او مباحا لا ضرورة اليه ولا حاجة ... ولا فائدة من الكلام
قوله تعالى حكاية عن الكفار لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه فان ذلك اللغو كفر والكذب حرام ومن المباح قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولو لم يكن
مباحا لما سمي ... والاعراض عن اللغو هو ان لا يفعله ... ولا يخالط من يأتيه كما قال واذا مروا باللغو مروا كراما
وصفهم بفعل الزكوة وهو مناسب للصلوة ... الزكوة ههنا ... من النصاب لان الخلق لا اقدرة لهم على فعلها فلا ...
المعنى لا ... ولاداء الزكوة فاعلون ... الفعل المزكى لانه هو الذي يزكيه ... على الزكوة كقولك للمضارب فاعل ... العرب
من ابي مسلم انه حمل الزكوة ههنا على كل فعل محمود مرضي كقوله تعالى قد افلح من تزكى والاول اقرب لانه مناسب ... الشرع ... الا
والذين هم لفروجهم حافظون الاعلى ازواجهم قال الفراء على بمعنى من ... وهو في موضع الحال اي الا ... ولعله بمعنى
... كان ... على ... انهم ... مستمرون على حفظ الفروج في كافة الاحوال الا في حال ... اوتسريهم ... وتعلق الجار
بمحذوف ... ملومين كانه قيل يلامون على كل من باشروه الا على ازواجهم فانهم غير ملومين عليهم ... الكشاف ان يكون
صلة لحافظين من قولهم احفظ على عنان فرسي على تضمينه معنى النفي اي لا تسلط على فرسي ... ومن ملكت ... في الشريعة
... والاية ... التي هي ... العقل ... ثم ... الشرع ...
اربع من الحرائر ... ما شاء من الاماء ... انكاملون في ... لا دليل فيه على تحريم نكاح المتعة



لانها من جملة الازواج لو صح النكاح ... ولو كانت زوجة لورث منها الزوج ولكم نصف ما ترك ازواجكم ولو ورث
منه لقوله ولهن الربع مما تركتم الا ان يراد بالمومنات اللاتي دخلها التخصيص ... بل لو طلق ... لانه
ليس موضع حرث وكذا لو ... والامر في احوال الحيض والعدة والاحرام ونحوها وقال ابو حنيفة لا ... من النفي ليس اثباتا
لا صلاة الا بطهور ولا نكاح الا بولي فانه يقتضي حصول الصلاة والنكاح بمجرد حصول الطهور والولي ...
يجب حفظ الفروج عن الكل الا عن هاتين الصورتين فاني ما ذكرت حكمهما لا بالنفي ولا بالاثبات هكذا نقله الامام فخر الدين الرازي
في تفسيره التفسير الخامس رعاية الامانة والعهد فالمراد بهما ما ائتمن عليه وما عاهد عليه ليمكن رعايتهما والراعي القائم على الشيء
بحفظ واصلاح كراعي الغنم وراعي الرعية ويحتمل العموم في كل ما ائتمنوا عليه وعوهدوا من جهة الله تعالى ومن جهة الناس كالتكاليف [illegible]
المعاملات والودائع ... والعقود ... والطلاق والعتاق وغيرها ...
الى اهلها وقوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ويحتمل الخصوص ...
الصلوة ...
[illegible]



[illegible]

خالق كل شيء وأجيب بأن المراد أحسن الخالقين في زعمكم واعتقادكم وبعضهم أجاب بأن [illegible] ومنه عيسى بأنه يخلق من الطين
كهيئة الطير ولا يخفى ضعف هذا الجواب [illegible] الجمع على الواحد [illegible] الخالق على المسيح [illegible] الخالق [illegible]
بمعنى التقدير [illegible] من هذه الاشكال [illegible] عبد الله بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله [illegible] فقال له رسول الله
اكتب فهكذا نزلت فقال عبد الله إن كان محمد نبيا يوحى إليه فأنا نبي يوحى إلي فلحق بمكة كافرا ثم أسلم يوم الفتح [illegible]
فتبارك الله أحسن الخالقين قبل أن ينزل واعلم أن هذا [illegible] لا قادح في إعجاز القرآن [illegible] سورة الكوثر التي يقع التحدي بها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والفراء والزجاج سميت السموات طرائق لأنها طورق بعضها فوق بعض [illegible]
وقيل لأنها طرائق الكواكب [illegible] وما كنا عن الخلق غافلين [illegible] السموات [illegible] الأرض [illegible]
[illegible] ما كنا غافلين عن مصالحهم [illegible] الأرزاق [illegible]
[illegible] بقدر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
منها النخيل والأعناب [illegible]
[illegible]
[illegible] طور سيناء وطور سينين [illegible]
[illegible]
[illegible]
الكشاف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأنعام [illegible]
[illegible] هذه السورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفلك [illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما هذا إلا بشر مثلكم [illegible]
[illegible] يريد أن يتفضل عليكم [illegible]
[illegible] ولو شاء الله لأنزل ملائكة [illegible]
[illegible] ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين [illegible]



بعض تلك الشروط ما سمع الريب لتقدم ذكر الرب في قوله ذلك ربنا لنا ابين وهو من جملة الغافلين قالوه انما اعتقادا وانما اشهر الشبهة الرابعة لانه
مثل التعليل لما سمعنا بهذا اي بمثل هذا الكلام او بمثل هذا المدعي فيجوزوا ان يكونوا انما قالوه ونكذبوا لانهم اكابر فالقوم مشترهم مدفع الحق بما
النبوة بما يحييكم يونس الشبهة الخامسة وهي تنسيبهم اياه الى الجنون مع علمهم بانه ارجح الناس عقلا وروا انه قال لحا الله الجن الجنون والجن
اي به حتى يجتلون وهذا بناء على زعم العوام ان الجنون من الجن ثم بنوا على هذه الشبهة قولهم فتربصوا به حتى حين اي اصبروا عليه الى ان ينكشف
جنونه فيموت او الى ان يموت ويقتل وهذه الشبهة من باب الترويج على العوام فانه قد كان يفضل هذا على خلاف فانهم وكان رؤساؤهم يقولون
للعوام انه مجنون ليتفرقوا عنه ويعلموا عليهم امره ويحتمل ان يكون هذا كلاما مستأنفا وهو ان يقولوا اصبروا فانه ان كان نبيا حقا فالله ينصره
ويقوي امره ونحن حينئذ نتبعه وان كان كاذبا فالله يخذله ويبطل امره فنستريح منه واعلم انه سبحانه لم يذكر جواب شبهاتهم لانها لا ترد على من له علم في هذا
الكتاب لكريم اجوبتها غير مرة ولو قلنا ملكا لجعلناه رجلا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
او بانهم ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده فعميت عليكم اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون واذا بطل طريق التقليد
حديث الترهيب فقابل بحبيب قوله من بعد السبق سبق ظهور المعجزة من غير توقف ثم حكى ان نوحا لما علم اصرارهم على الكفر قال رب انصرني
اي اهلكم بسبب تكذيبهم اياي ففي نصرته اهلاكهم او انصرني بدل تكذيبهم اياي في نصرته اهلاكم فانصرني وانصرني بدل تكذيبهم كقولك
هذا بذلك اي المراد بدلا من غم التكذيب سلوة النصرة او انصرني بانجاز ما كذبوني فيه وهو وعد العذاب في قوله اني اخاف عليكم عذاب يوم
عظيم وباقي القصة الى قوله انهم مغرقون قد مر تفسير مثلها في سورة هود ومعنى فاسلك ادخل فيها وتلاه في اول الجزء في قوله كذلك نسلكه
ويستعمل القول نقيض سبق استعمالها في الخير كما ان الكلام يستعمل في التابع وقد جاء زيادة منهم فههنا على الاصل
ومن ذهب منهم فبحسب عطف من آمن من غير اهل البيت وقيل قوله باعيننا على الجمع مثل قوله المشبهة ان المخلوق ادم على صورته
اما قوله فاذا استويت اي ركبت انت ومن معك على الفلك فقل لم يقل فقولوا لان الكلام متوجه على خطاب نوح وكان نوح
ولانه متكلم من الاشعار بفضله ومن اظهار الكبرياء وان كل احد لا يليق بالخطاب وتنبيه العزة وفي الامر بالحمد على هلاكهم بنجيهم صورة الظلم
كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وانما جعل سبحانه استواءهم على السفينة نجاة من الغرق مع ما انه عز ملك ذلك
سبب نجاتهم من الاشياء مع الظلمة في حكم الاهلاك ثم امره ان يسأل ما هو الانفع ان ينزل في السفينة مدليل عطف وقل على الجزاء فاذا
استويت او ينزل في الارض عند خروجه من السفينة لانه لا يبعد ان يدعو عند ذكر السفينة بما يتعلق بالخروج منها منزلا اي انزالا وموضع
انزال مباركا فيه من بابه ما عطاه خير الدارين وقد امره ان يشفع بالدعاء الثناء المطابق للمسئلة وهو قوله وانت خير المنزلين اي انزال الدنيا
انما قدر على الحفظ واعلم بحال السائل لكل منزل فانه لا يقدر على ايصال الخير الى السائل الا باقداره وتمكينه والقاء ذلك الداعية في قلبه
ان في ذلك الذي ذكر من القصة لآيات لعبرة ودلالات لمن اعتبر وتذكر فان اظهار تلك الانباء العظيمة والذهاب بها الى مقاصدها لا يقدر عليها
الا القادر المختار وان كنا هي المخففة من الثقيلة واللام في لمبتلين هي الفارقة والمعنى ان الشأن والقصة كنا مبتلين اي مصيبين قوم نوح
ببلاء الغرق كله على وجه واحد او مختبرين بهذه الآيات من عقلهم شغلهم عن غير كقوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر ومثل المراد كما عاقب
بالغرق من كفر فقد يفعل به من لم يكفر على وجه المصلحة لا التعذيب فليس الغرق كل على جهة واحدة تأويل اغلاق الظلم والفوز وانما
اعظم المؤمنون بالايمان الحقيقي المتبدي بجميع الثمرات بهذه سوءتهم بنيلها في الله وقاموا بالوصول الى الله ويقول به بعدان خواتيم الخشوع
في الصلاة سكون الرأس وغض العين واستماع الاذن وقراءة اللسان ووضع اليمين على الشمال كالعبيد واعتدال القامة في القيام
في الركوع وثبات القدمين والخشوع في الباطن سكون النفس عن الخواطر والهواجس وحضور القلب لمعاني القراءة والاذكار ودوام مراقبة السر
وترك الالتفات الى المكونات واستغراق الروح في بحر المحبة ودوام عند تجلي صفات الجمال والتوكل ما يشغل عن الله والزكاة تزكية النفس
عن الاخلاق الذميمة بل عن حب الدنيا لانه رأس كل خطيئة والاعلى ادائها في كلمة علو لانه على انهم يجب ان يتولوا على الازواج
لا ما فكرن بالاكرم والمعكوس الى قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وعلامة الاستيلاء على الازواج ان يبتغي بالنكاح النسل
ودفع الشهوة ونها لاحقا النفس والاكل متجاوز طريق الكمال لا انما انهم فيها لتي حملها الانسان وعهدهم هو عهد الميثاق الاول
فما لطوق الفرق بين المحافظة والخشوع ان الخشوع معتبر في نفس الصلاة والمحافظة معتبرة فيها وفيما قبلها من الشرائط وفيما بعدها وهو ان لا يفعل
ما يحبطها ويضيعها الوارثون لانهم احيا القلوب قد نالوا من المراتب ما خلقها اموات القلوب من سلالة لانه سل من جميع اجزاء الارض فجا
مختلف الالوان والاخلاق حسب اختلاف اجزاء الطين بل بحسب اختلاف المركبات من الطين ففيه حرص الفارة والنملة وشهوة الحمار والعصفور
وغضب الفهد والاسد وكبر النمر وبخل الكلب وشره الخنزير وحقد الشتر وغير ذلك من الصفات الذميمة وفيه شجاعة الاسد وسخاوة الديك
وقناعة البوم وحلم الجمل وتواضع الهرة ووفاء الكلب وبكور الغراب وهمة البازي والحرص والجمعة ونحوها من الاخلاق الحميدة فتبارك الله احسن
الخالقين لانه خلق احسن المخلوقين اما من حيث الصورة فلانه نعم خلق من نطفة متشابهة الاجزاء مركبا مختلف الاعضاء كالعظم واللحم



والنظم والشعر والظفر والعصب والعروق والعظام والمخ والقلب والكبد والرئة والطحال وغيرها مما يشهد بعضها علم التشريح وما من شيء الا فيه

فلانه خلق الانسان مستعد الحمل الامانة التي ابين حملها السموات والارض والجبال ويجيء تحقيق ذلك في موضعه ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة

تبعثون بمنازل الاموات بالموت القلبي لموت النفس وتحشرها بموت احد بموت الاخرى وحشره وموت القلب بانه عن انعامه وتنزهه في عجيب

الغواشي الا بتنزه عليه من طرق الحواس الظاهرة والحواس الوهم والخيال قال بذلك قال ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق هي الانفس والحجب الخمسة

المذكورة وما كنا عن مصالح الخلق غافلين فلا نترك السعد في ذلك الحجب بل قوله فانزلنا من السماء سماء القلب ماء الرحمة بقدر

ذلك فاسكنا في ارض وجوده فانشانا لكم به جنات من نخيل المعارف واعناب الكشوف وشجرة الحقيقة التي تخرج من طور سيناء الروح تنبت

بدهن تجلي انوار الصفات تنبت بدهن حسن الاستعداد لقبول الفيض الالهي بلا واسطة لا شرقية ولا غربية ويقال الشجرة الزيتونة بتحكم الكل الكونين بقوة الهمة ثم لم

عن ثلث الترتيب بما نافع لانها التفصيل لكمال ذواتها وعلى فلك الشريعة في سفر الى الله بحاولون ما يلي ذو نوح قد في سورة هود ثم

ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ

أَفَلَا تَتَّقُونَ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ

أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا

الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ قَالَ رَبِّ

انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا

لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا

تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ثُمَّ

أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ

فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى

الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ

كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ

فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ

بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ الْقرا هيهات هيهات بكسر التاء فيهما يزيد والوقف بالتاء

لا غير وهو التعجيم عند والكتاب ويدان عند ما الكوفيون فيها

البا قون بفتح التاء فيهما في الحالين الا الكسائي فانه يقف بالهاء وتترا بالتنوين ابن كثير وابو عمرو ويزيد والوقف بالالف لا غير الباقون

بالياء في الحالين وان هذه بفتح الهمزة وسكون النون ابن عامر وان بالكسر والتشديد عاصم وحمزة وعلي وخلف الاخرون وان بالفتح والتشديد

الياء عباس لا يوقف بقيتها الوقوف ولا حزن الا خير مع الشارح اليقين مدة يشهون الدنيا الا ان ما بعده مقول القول مثلكم لانه ما بعده

سفه أشر بون لخاسرون مخرجون لما توعدون مبعوثين لان الكل مقول الكفار ثانيا بحذف الضمير وجوابا ثانيا لانه مفتوح بمؤمنين بما كذبون
تأسيس للاية مع حسن الوصل بقوله فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الكلمة التي ... بالابتداء مع الفاء التعقيب للظالمين آخرين لان الجملة ليست صفة
لما الا ان القرن بتوالي الحلول لا يختص بهم فيشا خرون لانه لترتيب الاخبار ... وافراد الابعد الى ما الغابة لما ذكر فيها فلا يؤمنون
سبق تسلي للجارعائين للاية مع الفاء غائبين لذلك لما لهلكين يهتدون ومعنى صالحا عليم لعلكم تقروا وان بالكسر فاتقون ثم أفرحون
حين وبينين للاتخاشع معقول ثان لحسب الخيرات لا يشعرون انتهى الخامس ... النقشبندي عن ابن عباس واكثر المفسرين ان هذا القرن هم
عاد قوم هود لمجيء قصتهم على اثر قصة نوح في غير هذا الموضع كقوله في الاعراف واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وقيل
انهم ثمود لانهم اهلكوا بالصيحة وقد قال الله في هذه القصة فاخذتهم الصيحة ومعنى فارسلنا فيهم جعلناهم موضع ارسال والا
فلفظ ارسل لا يتعدى الا بالى ومعنى ان اعبدوا الله ان بمعنى القول ولهذا جيء بان المفسرة اي قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله قال بعضهم
قوله افلا تتقون بعد قوله ما لكم من اله غيره لمبالغة ... خبر يبعدان كذبوه وردوا عليه الحجة والجمهور على انه موضع لا انذرهم الى الله وحذرهم عقابه
فقالوا قوله وتركوا عبث الاوثان قال جار الله انما قال في هذه السورة فقال الملأ بالواو وفي الاعراف قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك
في سفاهة بغير واو ومثله في سورة هود فقال لو انا ... ما جئتنا بينة لان هنا فيه ذلك المؤمنين على تقدير سؤال سائل فيه هذه السورة اذ
اتى الجمع في النسق ... صاحب المفتاح ان قدم الجار والمجرور على قوله من قومه على وصف
الملأ وهم الذين كفروا لطول الصلة بالمعطوفات ولا بد لو اخره لاوهم ان قوله من قومه متعلق بالدنيا ومعنى لقاء الآخرة لقاء ما فيها من الحساب والثواب
والعقاب ومعنى اترفناهم نعمناهم بحيث تغالوا بالدنيا عن الاخرى وقوله مما تشربون اي من الذي تشربون منه فحذف الضمير لعدم الالتباس لانه
فيما عليهم اكثر شبههم ان الرسول لا يكون من جنس البشر بعينهم ولئن اطعتم واذن واقع في جزاء الشرط وجواب القوم اي انكم ان قبلتم قوله فانكم
واطمعوه وخسرتم عقولكم وابطلتم ارائكم انكم لا ترجع تبعض البشر ... سوى ان الدعوة الى الطريق مخصوص وهذا بيان كفرهم ثم بين نكير
بلقاء الآخرة وطعنهم في امر الحشر بقوله ايعدكم الآية قال جار الله ثنى انكم للتوكيد وحسن الفصل بالظرف ومخرجون خبر عن الاول او انكم مخرجون مبتدأ
معناه اخراجكم وخبره اذا متم والجملة خبر الاول وانكم مخرجون في تقدير رفع اخراجكم وهذه الجملة الفعلية خبر اذا والجملة الشرطية خبر الاول او رفع
ان مبعوثين اي مخرجون بعد اذا متم ثم كرروا الاستبعاد الانكاري بقولهم هيهات تبعيدا بعد وهو اسم هذا الفعل وفي التكرير تاكيد ويكرر في ثمانية اوجه
وتبيينه لما توعدون قال جار الله اللام لبيان المستبعد ما هو بعد التصويب بكلمة الاستبعاد كما جاءت اللام في هيت لك لبيان المهيت به وقال
الزجاج هو في تقدير المصدر اي البعد لما توعدون او بعد لما توعدون تميم حتى بين ان انهم قالوا ان هي الا حيوتنا الدنيا هذه الحيوة لان ان
النافية دخلت على هي التي هي الحيوة التي بعينه فعقب ما بعدها مع الحيوة ... في الدنيا وانما زيدت في هذه السورة قوله نموت ونحيا
لان هذه الزيادة قلما وقعت في كلام هؤلاء دون كلام اولئك ولم يرد هذا الكلام نفس المتكلمين وعدهم بل ارادوا انه يموت بعض ويولد
بعض بعد قرن وياتي قرن آخر او انهم اعتقدوا انهم يحيون بعد الموت ولكن يوجب عليهم ذم ربنا فقصد قولهم وما نحن بمبعوثين ثم حكى انهم
زعموا ان كل ما يدعيه هود من كل شيء انتهى الامر وعيدا افتراء على الله وانهم لا يصدقون انتهى فلا جرم قال هود داعيا عليهم كما دعا
على قومه رب انصرني بما كذبون قال عما قليل اي عن زمان قليل ليصبحن ... صبرهم ... نادمين على اهلاكهم لانهم علموا
انهم لا يندمون الا عند ظهور علامات العذاب وقوع اما وانه ... فيما يأتي الناس زيادة في التوكيد فقصر المدة والصيحة صيحة جبريل
كما سلف في الاعراف وفي هود ومعنى بالحق بالعدل كقولك فلان يقضي بالحق وعلى اصول الاعتزال بالوجوب لانهم قد استوجبوا الهلاك والغثاء
حميل السيل مما بلي واسود من الاوراق والعيدان وعزها شبههم بذلك في دمارهم او في اجتماعهم ... الاعتناء بهم وفي قوله فبعدا ...
استبلاء العذاب ما بينه او السبيل على ... بقلبه كيف يشاء ثم دعا عليهم بالهلاك ... للذين ... فبعدا للقوم الظالمين كما مر في سورة
هود وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها لاعليهم بالظلم ووصفهم الظالمين لكونهم مذكورين صريحا بخلاف ما يجيء من قوله فبعدا لقوم لا
يؤمنون لانهم غير مذكورين ... الاجمال وذلك قوله ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين والظاهر انهم قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم
بعضهم على هذا الترتيب في الاعراف وفي هود وغيرها وعن ابن عباس انهم بنو اسرائيل والمعنى انا ما اخلينا الدنيا من المكلفين انشأناهم وكلفناهم
هذا التكليف حتى قاموا مقام من كان قبلهم ثم بين كمال علمه وقدرته في شأن المكلفين بقوله ما تسبق من امة اي كل طائفة مجتمعة
في قرن لها آجال مكتوبة في الحيوة وفي الموت باهلاك او اهلاك لا يتقدم عنها ولا يتأخر عنها وفيه ان المقتول ميت باجله وقال الكعبي
معنى الآية انهم لا يتقدمون وقت هلاكهم ان لم يؤمنوا ولا يتأخرون عنه ولا يستأصلهم الا اذا علم منهم انهم لا يزدادون الا عنادا وانهم لا
يلدون مؤمنا وانهم وان لا نفع في بقائهم لغيرهم ولا ضرر على احد في هلاكهم ثم بين ان رسله تكلموا بعد هذه القرون متواترين وان
في التكذيب كانت واحدة وكان سنة الله فيهم باتباع بعضهم بعضا في الاهلاك والتاء في تترى بدل من الواو في الوتر وهو الفرد اي ارسلناهم
واحدا بعد واحد والرسول يلابس المرسل والمرسل اليه جميعا فاذا تلك اضيف الى القوم رسلنا ورسلهم ورسولها واحاديث يكون



اسم جمع للحديث او جمع احدوثة وهي ما يتحدث به تلهيا وتعجبا ومنه احاديث رسول الله ويكون جمعا للاحدوثة من لفظها كالاضحوكة والاعجوبة وهو المراد من الاية
اي جعلناهم اخبارا يسمرون بها ويتعجب منها الناس ثم استؤصلوا فلم يبق منهم عين ولا اثر وسوى الحكاية ثم ذكر طرفا من قصة موسى وهرون بآياتنا
اي بينا كيلا يلزم منه تكرار لان السلطان المبين هو المعجز والاقرب قول ابن عباس انها الآيات التسع لان الآيات عند ذكر الرسل
يراد بها المعجزات ويعرف القرآن والسلطان هو العصا لانها كانت ام آياته واولها فلهذا خصت بالذكر تفخيما لشانها ويجوز ان يراد
انها آيات في انفسها وحجة بينة الى التمسك بها او براهين تسلط موسى في الاستدلال على الصانع ونبوته كما يقيم لهم ثم انه حكى عن فرعون
وقومه صفتهم وشبهتهم اما الصفة فهي الاستكبار والعلو اي طلبوا الكبر وتكلفوه واستنكفوا عن قبول الحق وكانوا مع ذلك في غاية
الحالة في امور الدنيا غالبين قاهرين بقهرهم على العبد والعدد واما الشبهة فهي انكار كون الرسول من جنس البشر ولا سيما اذا كان
قومهما وهم بنو اسرائيل خدما وعبيدا لهم قال ابو عبيدة العرب تسمي كل من دان الملك عابدا له ويحتمل ان يقال انه كان يدعي الالهية
فادعى للناس العبادة وان طاعتهم عبادة على الحقيقة والبشر يقع على الواحد وعلى الجمع والمثل يوصف به الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث
فيقال ايهما مثلاه وهم امثاله ثم بين انه لما خطر ببالهم تلك الشبهة صرحوا بالتكذيب فاهلكوا لذلك كما هو حكم الله وعادته
ثم حكى ما جرى على قوم موسى بعد الهلاك عدوهم ولقد آتينا موسى الكتاب اي التوراة لعلهم يهتدون وزعم من الناس من ظن ان هذا الضمير
راجع الى فرعون وملائه والحق انه خص موسى بالكتاب للمكلفين لكي يهتدوا به فلما اصروا على الكفر مع الآيات العظيمة استحقوا
الاهلاك بعد ذلك ولان موسى لم يؤت التوراة الا بعد اهلاكهم بدليل قوله ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون
الاولى وفي قوله في البقرة واذ نجيناكم من آل فرعون الى قوله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة والقصة مشهورة فالصحيح ان ذكر
موسى وقومه كما في ذلك ثم وثم فهذا نظيره على جرى من فرعون وملائه وقد تقدم في آخر يونس ثم اجمل قصة عيسى بقوله
وجعلنا ابن مريم وامه آية وقد مر بيانها في الانبياء في قوله وجعلناها وابنها آية للعالمين اي جعلنا الله وقيل يعني انها لانهم ولدت
من غير مسيس وعيسى روح من الله القي اليها وقد تكلم في المهد وكان يحيي الموتى مع معجزات اخر واللفظ محتمل للتثنية على تقدير وجعلنا ابن مريم آية
وامه آية ثم حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها والاقرب حمل اللفظ على الوحدة لان الآية لا تتم الا بمجموعهما وهو الولادة على الوجه الخاص وآويناهما الى ربوة
والربوة بالحركات الثلاث هي الارض المرتفعة عن كعب مائة والى الغالية هي ايليا ارض بيت المقدس وانها كبد الارض واقرب الى السماء بثمانية
عشر ميلا وعن الحسن فلسطين والرملة وعن ابي هريرة قال الزموا هذه الرملة رملة فلسطين فانها الربوة التي ذكرها الله وقال الكلبي وابن زيد هي مصر
والاكثرون على انها دمشق وغوطتها والقرار المستقر من ارض منبسطة مستوية وعن قتادة ذات ثمار وماء يعني لاجل الثمار يستقر فيها ساكنوها
والمعين الماء الظاهر الجاري على وجه الارض قال ابو علي بعد ذكره هو مفعول من عانه اذا ادركه بعينه وهو مبني على مفعول وقال الفراء والزجاج ان شئت جعلته فعيلا من
الماعون وهو ما سهل على معطيه من ثلاث ليست ومثله قول الاعشى المعين السهل الذي لا ينقطع وقال في ذلك غير متعلق بقوله ولانه نفاع
لظهوره وجريه من الماعون وهو المنفعة قال المفسرون سبب الايواء انها فرت بابنها عيسى الى الربوة وبقيت بها اثني عشرة سنة وانما ذهب بها ابن
عمها يوسف ثم رجعت الى اهلها بعد ما مات ملكهم قوله سبحانه يا ايها الرسل ليس على ظاهره لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة وفي تأويله وجوه
احدها الاعلام بان كل رسول في زمانه نودي بذلك ووصي به ليعتقد السامع ان امرا نودي له جميع الرسل جدير ان يؤخذ به ويعمل عليه
ويؤيد هذا التأويل ما روي عن ام عبد الله اخت شداد بن اوس انها بعثت الى رسول الله بقدح من لبن في شدة الحر عند فطره وهو صائم فرده
الرسول اليها وقال من اين لك هذا فقالت من شاة لي ثم رده وقال من اين هذه الشاة فقالت اشتريتها بمالي فاحدنه ثم انها جاءته وقالت
لرسول الله لم رددته فقال بذلك امرت الرسل ان لا تأكل الا طيبا ولا تعمل الا صالحا وثانيها وهو مختار جار الله ان المراد نبي مريم وقد خاطب
الواحد خطاب الجمع لتشريفه وكقوله الذين قال لهم الناس المراد نعيم بن مسعود ووقع هذا الاعلام عند ايواء عيسى الى الربوة فذكر على سبيل
الحكاية اي وبينا لهما وقلنا لهما هذا اي اعلمناهما ان الرسل كلهم خوطبوا بهذا وكلا مما رزقناهم كما نعمل صالحا اقتداء بالرسل وثالثها
وهو الاظهر عندي ان المراد نبينا صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك بعد انقضاء اخبار الرسل وتوحيد انقضاء الكلام بما بعده كما نقرره ووجه اتصاله بما قبله هو اسناء
الكلام الى ذكر الملذات والحث على المراد من الامر كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء او الطيبات خطاب ذيل المنافع من الماكل والمواكل او المحلل
وقيل طيبات الرزق حلاله لا يستحق الله فيه وصفا لا يستحق الله فيه وقوام بنية النفس بحفظ العقل وفي تقديم الاكل من الطيبات على الامر بالعمل
الصالح دليل على ان العمل الصالح لا يكون مقبولا الا بأكل الحلال ثم قوله اني بما تعملون عليم تحذير من مخالفة هذا الامر وقال في سورة سبأ
اني بما تعملون بصير وكلاهما من امثال النعم الواسعة ورد فيهما على الاصل لان الفعل ثم في هذا الدعاء الفاصلة والمتصل لان الخطاب بخصوص في
داود ومن قرأ وان بالكسر فعلى الاستئناف ومن قرأ بالفتح مخففا ومشددا فعلى حذف لام التعليل والمعلل فاتقون ثم قال الخطاب لجميع الرسل
فالمشار اليه بهذه هو اصول الاديان والشرائع التي لا اختلاف فيها بين الرسل وجملتها تقوى الله كما ختم به الاية والضمير في فتقطعوا يرجع الى الامم
قال الكلبي ومقاتل والضحاك يعني مشركي مكة والمجوس واليهود والنصارى ومن قال الخطاب لعيسى فهذه اشارة الى ملته ودينها وعلى القول



الالتهم بها على جميع الاقوال والافعال المشار اليه وملة الاسلام كما مر مثله في اخر سورة الانبياء ... امر بالتقوى التي هي ...

... فتقطعوا امرهم ... [illegible]

على العبادة ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... يا ايها الرسل ...

... [illegible]

... [illegible]

من مقدمة الكتاب ... [illegible]

... رسول الله ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام ... [illegible]

... [illegible]

لا شك ان ... [illegible]

... [illegible] وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ

يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ

وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ

مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ

إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا

تَهْجُرُونَ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ

أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ

وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ

خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ

حزب

وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا

لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ وَهُوَ الَّذِي

أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ



وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ قَالُوا

أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَٰذَا

إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ قُلْ

مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ

وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

القراءات تهجرون بضم التاء وكسر الجيم: نافع. الآخرون بفتح التاء وضم الجيم. خرجاً فخراج بغير الألف فيهما: ابن عامر. كلاهما بالألف: حمزة وعلي وخلف. الباقون بحذف الألف من الأول وإثباتها في الثاني. فتحنا بالتشديد: يزيد. سيقولون الله الله في الأخيرين: أبو عمرو ويعقوب. الآخرون باللام فيهما كالأول حملاً على المعنى لأن قولك من رب هذا ولمن هذا في معنى واحد. **الوقوف** مشفقون لا، يؤمنون لا، يشركون لا، راجعون لا لأن الكل معطوفات على اسم إن مع الخبر وتلك الجمل، سابقون، لا يظلمون، عاملون، يجأرون، لا تنصرون، تنكصون لا لأن ما بعده حال، مستكبرين قد قيل على جعل الجار والمجرور مفعول سامراً أو مفعول تهجرون، الأولين، منكرون، جنة، الاستفهام وهو العطف، كارهون، ومن فيهن، معرضون، خير، مستقيم، لناكبون، يعمهون، يتضرعون، مبلسون، الأفئدة، تشكرون، تحشرون، والنهار، تعقلون، الأولون، لمبعوثون، الأولين، تعلمون، لله، تذكرون، العظيم، لله، تتقون، تعلمون، لله، تسحرون، لكاذبون. **التفسير** إنه سبحانه لما نعى الخيرات الحقيقية على الكفرة المتنعمين أتبعه ذكر من هو أهل الخيرات عاجلاً وآجلاً فوصفهم بصفات أربع: الأولى الإشفاق من خشية ربهم. والظاهر أنه ينبئ عن تكرار لأن الإشفاق يتضمن الخشية. فمنهم من قال جمع بينهما للتأكيد، ومنهم من حمل الإشفاق على أثره وهو الدوام في الطاعة والمعنى الذين هم من خشيته دائمون على طاعته جادون في طلب مرضاته. ومنهم من قال الإشفاق كمال الخوف أي هم من سخط الله عاجلاً ومن عقابه آجلاً في نهاية الخوف ويلزم من ذلك أن يكونوا في غاية الاحتراز عن المعاصي. ثم إنهم لما بلغوا يقين من الخشية فلا بد أن يحترزوا من ... الثانية قوله والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والظاهر أنها القرآن، وقيل هي المخلوقات الدالة على وجود الصانع وليس المراد التصديق بوجودها فقط فإن ذلك معلوم بالضرورة فلا يوجب المدح بل التصديق بكونها دلائل موصلة إلى العرفان ويتبعه الإقرار. الثالثة التبري عما سوى الله ظاهراً وباطناً بأن لا يشرك به طرفة عين. الرابعة قوله والذين يؤتون ما آتوا أي يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجلة خائفة في شأن ذلك الإعطاء ثم علل ذلك الوجل بقوله أنهم أي لأنهم إلى ربهم راجعون فإن من اعتقد الرجوع إلى الجزاء والحساب وعلم أن المجازي هو الذي لا يخفى عليه الضمائر والسرائر لم يعمل عملاً إلا من حسن النية وخلوص الطوية بحيث يكون أبعد عن الرياء وأدخل في الإخلاص. والظاهر أن هذا الإيتاء مختص بالزكاة والصدقة ويحتمل أن يراد به إعطاء كل عمل. ومن قرأ يأتون ما أتوا أي يفعلون ما فعلوا. وعن عائشة أنها قالت قلت يا رسول الله هو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو على ذلك يخاف الله؟ قال لا يا ابنة الصديق ولكن هو الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو على ذلك يخاف الله أن لا يقبل منه. وفي قوله يسارعون في الخيرات معنيان: أحدهما يرغبون في الطاعات أشد الرغبة فيبادرونها، والثاني أنهم يتعجلون في الدنيا وجوه المنافع والإكرام لأنهم إذا سورع بها لهم فقد سارعوا في نيلها. قال جار الله وهذا الوجه أحسن طباقاً للآية المتقدمة لأن فيه إثبات ما نفي عن الكفار للمؤمنين. وفي قوله وهم لها سابقون أقوال: أحدها أن اللام بمعنى إلى أي وهم سابقون الناس لأجلها، أو المراد إياها سابقون كقولك هو لزيد ضارب يعني هو زيداً ضارب حسنت اللام لضعف عمل اسم الفاعل. وقيل لا يسبقها فيما قبله والمعنى أنهم ينالون الخيرات قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا. وجوز أن يكون لها سابقون خبراً بعد خبر. ثم لما ذكر أعمال المكلفين ذكر حكمين لها الأول قوله ولا نكلف نفساً إلا وسعها أي طاقتها، وقيل ما دون الطاقة وهو قول المعتزلة ومقاتل والضحاك والكلبي. الثاني قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق والمراد إثبات كل عمل فيه وهو اللوح أو صحيفة الأعمال لا يقرؤون منها يوم القيامة إلا ما هو مثبت وعدل. وكلام الأشاعرة والمعتزلة في مثل هذا المقام معلوم. أما قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا ففيه طريقان: أحدهما أن الضمير راجع إلى الكفار والمعنى بل قلوب الكفار



في غفلة غامرة لها من هذا الذي بيناه في القرآن او من هذا الذي ينطق بالحق او الذي عليه هؤلاء المؤمنون ولهم اعمال متجاوزة لما في الذي وصف
به المؤمنون كاتباعهم الهوى وطلب الدنيا والاعراض عن الحق هم لها عاملون في الحال لا يبالون بها لا يمطون عنها حتى يأخذهم
العذاب او في الاستقبال لانها مبينة في علم الله مكتوبة في اللوح عليهم ان يعملوا بها بحكم الشقاء الازلي ثم يدركهم وهو اختيار ابي مسلم ان
هذه الآيات من صفات المشفقين كانه قال بعد وصفهم ولا نكلف نفسا الا وسعها ونهايته ما اتى به هؤلاء ولدينا كتاب يحفظ
اعمالهم بل قلوبهم في غمرة من هذا الذي وصفناهم به وهو مقبول عند الله مؤيد ولهم اعمال من دون ذلك الذي وصفهم لها عاملون وهي
النوافل البرية والاعمال القلبية ثم ترجع الى وصف الكفار بقوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب وهو عذاب الآخرة او قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا
عليهم رسول الله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة
والقد والاولاد والجؤار الصراخ باستغاثة ثم اخبر انه لا يغاث على جهة التبكيت لانهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تغاثون من جهتنا او لا تمنعون
منا ثم عدد عليهم للتوبيخ مقابحهم ومعنى النكوص على الاعقاب التباعد عن الحق والتجافي عنه كمن رجع على ورائه وقد مر في الانعام وفي مرجع
الضمير في به اقوال احدها انه للبيت العتيق او للحرم الذي وقع منه الاضمار لشهرتهم بالاستكبار بالبيت والتفاخر به وانهم قوامه وكانوا
يقولون لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم والثاني انه مستكبرين بالترجيع والتثنية والثالث مستكبرين بالقرآن على تضمين الاستكبار معنى التكذيب
او على ان الباء للسببية لان سماع القرآن كان سبب استكبارهم وعتوهم والرابع متعلق بسامرا او بتهجرون والهجر بالضم الفحش وبالفتح الهذيان
وهم في سمرهم الطعن والقمع في القرآن او النبي اي تسمرون بذكر القرآن وبالطعن فيه او انتم كانت عامة سمرهم حول البيت ذكر القرآن و
تسميته سحرا وشعرا وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بين ان سبب اقدامهم على الكفر احد امور اربعة الاول عدم
التدبر في القرآن لانهم لو تدبروه وتأملوا مبانيه ومعانيه لظهر لهم صدقه والثاني قوله ام جاءهم ما لم يأت آباءهم
الاولين والمراد ان النبوة امر ما عهدوه ولم يعرفوا اباهم الاقربين كقوله لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فلذلك انكروه واستبعدوه
او نقول لقد انذر اباؤهم الاقدمون برسل وذلك انهم عرفوا بالتواتر ان رسل الله لم تزل تبعث الى الامم وكانت الامم بين مصدق ناج وبين مكذب هالك بعذاب
الاستئصال افما دعاهم ذلك الى تصديق هذا الرسول فان آباءهم اسماعيل واعقابه من عدنان وقحطان وقيل المراد فلم يدبروا القرآن ليخافوا عند
تدبر آياته واقاصيصه مثل ما نزل بمن قبلهم من المكذبين ام جاءهم من الامن ما لم يأت آباءهم حين خافوا الله فآمنوا به وبكتبه ورسله واطاعوه
عن النبي لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا قسا فانه كان مسلما ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر
فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما الثالث قوله ام لم يعرفوا رسولهم بل انهم عرفوه وعرفوا
صدقه ونسبه وامانته فكيف كذبوه بعد ان اتفقت كلمتهم على انه امين الرابع نسبتهم اياه الى الجنون وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا ولكنه
جاء بما خالف هواهم فشككوا في امره او شككوا الناس ان تلك معاني مناصبهم وبايعهم ثم اعرض عن ذلك على سبيل الاضراب فقال بل جاءهم ملتبسا بالحق
او الثابت الذي لا بد منه والحق الذي هو التوحيد والشرع المستقيم واكثرهم للحق كارهون واقلهم كانوا لا يكرهونه ولكن لم يظهروا الايمان خوفا من قالة الاعداء كابي
طالب وغيره فقد جاء انه لا حق في الاسلام حتى مات ثم بين ان الحق لا يتبع الاهواء لتقدس ولا يشغل الاوامر النواهي بل الحق والعقل يقتضي ما دبر له العالم من الحكمة
فقال ولو اتبع الحق اهواءهم نظير ما ترى في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقيل الحق الاسلام والمراد لو انقلب الاسلام شركا كما يقتضيه اهواؤهم
لجاء الله بالقيامة ولاهلك العالم ولم يؤخر وعن قتادة الحق هو الله والمعنى لو كان الله الها يتبع اهواءهم ويأمر بالشرك على وفق آرائهم لما كان الها ولكان شيطانا فلا
يقدر على امساك السموات والارض فيختل نظام العالم ثم ذكر ان نزول القرآن عليهم من جهة الحق فقال بل اتيناهم بذكرهم ان كانت لهم النعمة
ظاهرة وان كانت الصاحبة فلهم فيه غاية الشرف اي انا اتيناهم رسولا منهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي عظمهم ومعتبرهم او الاضافة لام
العهد اي بالذكر الذي كانوا يتمنونه ويقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين ثم بين ان دعوته ليست مشوبة بالطمع الموجب للنفرة
فقال ام تسألهم خرجا اي جعلا على اداء الرسالة فخراج ربك خير وقد مر في سورة الكهف في قوله فهل نجعل لك خرجا وانما قال الخرج لان رزق الله تعالى خراج دائم ليس خاليا على هذا شأنه لم قليلا
من عطاء الخلق فالكثير من عطاء الخالق خير منه ثم اثبت لرسوله موجب تصديق قوله ونفى ضد ذلك بما صرح بمضمون الآية ويكون شرفا له فقال وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم هو دين الاسلام الا انهم عدلوا الى غيره من الطرق فهو دعاء الى الصواب اشار الى هذه الطرق بقوله وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
ثم الذكور فيه فيما تقدم الكل من لا يؤمن بالآخرة عن الصراط المستقيم المذكور لناكبون والتركيب يدل على العدول عن القصد منه المنكب لمجمع عظم العضد و
عظم الكتف ومنه النكباء الريح التي تعدل عن مهاب الرياح المقومة ثم بين اصرارهم على الكفر بقوله ولو رحمناهم الآية روي انه لما اسلم ثمامة بن اثال الحنفي
ولحق باليمامة منع الميرة من اهل مكة واخذهم الله بالسنين حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك
بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فادع الله ان يكشف عنا هذا الضر فانزل الله الآية والمعنى لو كشف الله عنهم
هذا الضر والجوع لتمادوا في طغيانهم ثم استشهد على ذلك بقوله ولقد اخذناهم اي قبل ذلك بعذاب يعني ما جرى عليهم يوم بدر فما
استكانوا لربهم اي ما خضعوا لربهم واستفعل في الافتعال وما يتضرعون عادة الى الدعاء كما ترى وما عادة هؤلاء ان يتضرعوا حتى فتحنا عليهم باب



مَا اتَّخَذَ اللّٰهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ اِلٰهٍ اِذًا لَذَهَبَ كُلُّ اِلٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا

بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ قُلْ رَبِّ اِمَّا تُرِيَنِّي

مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَاِنَّا عَلٰى اَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ اِدْفَعْ بِالَّتِي

هِيَ اَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ وَقُلْ رَبِّ اَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَاَعُوذُ بِكَ رَبِّ اَنْ يَحْضُرُونِ

حَتّٰى اِذَا جَاءَ اَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي اَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا اِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ

اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَاِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا اَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَاُولٰئِكَ



المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسئل العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

القراءات [illegible] بالرفع ابو جعفر ونافع وحمزة وعلي وعاصم غير المفضل [illegible] معا [illegible] بالمفضل اذا اصل وبالرفع اذا ابتدا الاخرون [illegible] [illegible] بسكون الياء عاصم وحمزة وعلي وخلف وسهل ويعقوب [illegible] شقاوتنا حمزة وعلي وخلف والمفضل [illegible] سخريا بكسر [illegible] بضم السين [illegible] ابو جعفر ونافع وحمزة وعلي وخلف والمفضل [illegible] بكسر انهم بالكسر حمزة وعلي [illegible] قل كم قال ان لبثتم على الامر فيهما حمزة وعلي [illegible] لا ترجعون على البناء للفاعل يعقوب وحمزة وعلي وخلف [illegible]

الوقوف [illegible]

التفسير [illegible]

[illegible]

والمراد انه

ولمح بأنه قادر على جزائهم فليرض بتفويض أمرهم إلى الله ويدفع أذاهم بالكلام الجميل كالسلام ونبه بالأولى على أحسن الوجوه ثم أتبعه بالتعليم
ما يقوى به على ذلك وهو الاستعاذة بالله من همزات الشياطين والهمز النخس ومنه مهماز الرائض وذلك لأنهم يحثون الناس على أنواع الوساوس كما
تحث الرائض الدابة على المشي بالمهماز [illegible] يكون في [illegible] عن الحسن أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد استفتاح الصلاة اللهم إني أعوذ بك
من همزات الشياطين همزه ونفخه ونفثه [illegible] الكبر ثم أمره بالتعوذ من أن يحضروه أصلاً كما قال وأعوذ بك رب أن يحضرون
بالله من [illegible] وعن ابن عباس أراد الحضور عند تلاوة القرآن وعن عكرمة عند النزع والأولى التعميم وقد اشتكى إليه رجل [illegible]
أرقت [illegible] فقال قل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين أن يحضرون [illegible] حتى إذا جاء
قيل متعلق بقوله وإنهم لكاذبون وقيل بيصفون أي لا يزالون على سوء الذكر إلى هذا الوقت وما بينهما اعتراض وأكد للإغضاء عنهم
مستعيناً بالله على الشيطان أن يستزله عن الحلم [illegible] أحدهم الموت أي التي يتحقق عنده فيها الموت وصار [illegible] قال رب ارجعون
عند معاينة ما [illegible] ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد والأكثرون على أنهم الكفار [illegible] عن ابن عباس
أنها نزلت في [illegible] ولم يحج لقوله وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني وأما وجه الجمع في قوله ارجعون
مع وحدة المخاطب فقيل إنه [illegible] إلى الفعل كما [illegible] ونظيره ألقيا في جهنم أي ألق ألق وقيل رب للقسم والخطاب للملائكة
[illegible] أي يقسم بالله ارجعون ولا [illegible] أن الجمع للتعظيم كقول الشاعر ألا فارحموني يا إله محمد وقوله فإن شئت حرمت النساء
سواكم [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى الدنيا فيقول إلى دار الهموم والأحزان بل قدماً إلى الله وأما الكافر فيقول
ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت [illegible] أي لعلي أتدارك [illegible] من الإيمان وأعمل فيه صالحاً كما تقول لعلي أبني على أس
[illegible] وقيل فيما خلفت من المال [illegible] الحقوق كأنهم تمنوا الرجعة [illegible]
[illegible] ويطيعوا فيما عصوا [illegible] كيف سألوا الرجعة وقد علموا صحة الدين بالضرورة ومن الدين بالضرورة أن لا رجعة [illegible]
[illegible] يتمنى شيئاً مع علمه [illegible] كقول [illegible] ليت الشباب يعود والاستعطاء من جنس هذه المسألة [illegible]
[illegible] وإنما هو كقول المقصر [illegible] لعلي [illegible] مع كونه جازماً [illegible] ويحتمل أنهم وإن كانوا جازمين
[illegible] لأن أمر المستقبل مبني على الظن والتخمين [illegible] الكلام بصورة الترجي [illegible] بقوله كلا أي ليس الأمر
على ما توهموه [illegible] إنها كلمة [illegible] والمراد بها طائفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض وهي قوله رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً هو قائلها
لا محالة [illegible] لا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة والندم عليه [illegible] وحده لا يجاب إليها [illegible] ومن ورائهم برزخ [illegible]
أي أمامهم برزخ حائل بينهم وبين الرجعة [illegible] إلى يوم يبعثون [illegible] البرزخ [illegible] ما بين الموت إلى البعث [illegible]
[illegible] سيرجع في هذه المدة [illegible] حائل بينهم وبين الرجعة [illegible] رجعهم يوم
البعث إلى يوم الآخرة ثم وصف يوم البعث بقوله فإذا نفخ في الصور [illegible] في آخر طه وقوله فلا أنساب بينهم [illegible] ذلك ثابت
بالحقيقة [illegible] وما يترتب عليه من التعاطف والتراحم والتواصل فقد يكون [illegible] في الجنة والأخرى [illegible] ويكون بكل
مكلف من الشغل بنفسه ما يمنعه من الالتفات إلى حال غيره [illegible] عن قتادة لا شيء أبغض إلى الإنسان [illegible] أن يثبت له عليه شيء
وأما الجمع بين قوله ولا يتساءلون وقوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فقيل لأن هذا في صفة أهل الموقف وذلك في صفة أهل الجنة وقد
في صفة أهل الجنة ولو سلم أن كليهما في صفة أهل الموقف [illegible] المواطن [illegible] الأحقاب [illegible] يقع فيها السؤال
[illegible] فمن ثقلت موازينه [illegible] ومن خفت موازينه [illegible] على جهنم [illegible] الموازين [illegible]
[illegible] في جهنم خالدون بدل من خسروا أنفسهم [illegible] خبر بعد خبر [illegible] مبتدأ
محذوف ومعنى خسران أنفسهم [illegible] تلفح وجوههم النار [illegible] وقال ابن عباس [illegible]
لحومهم وجلودهم [illegible] عن الزجاج أن اللفح والنفح بمعنى إلا أن اللفح أشد تأثيراً والكالح من تقلص شفتاه عن الأسنان كالرؤوس
المشوية [illegible] الغلام [illegible] من التنور [illegible] عليه ثلاثة أيام [illegible]
العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وقال الجوهري الكالح [illegible] أنه يقال لهم حينئذ تقريعاً
وتوبيخاً ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون [illegible] لو كان [illegible] بخلق الله [illegible] هذا التقريع [illegible]
[illegible] الشقاوة [illegible] كتب الله عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] طلبنا اللذات المحرمة وحرصنا على العمل القبيح [illegible] فأطلق اسم المسبب على السبب [illegible]
[illegible]

قوله ركبنا فوتنا ما ابتنا اي علم الله وسابق تقديره وحمله الغير على الاعتراف بانهم اخطأوا الضلال [illegible] قالوا او لو كانا لكم فضلوا الله كانوا ابا
يجعلوا ذلك عذرا لهم [illegible] بدعوى الكلام في ذلك هذا كما قررنا عن ابن عباس ان لهم ست دعوات اذا دعوا اثنا قالوا [illegible] ربنا ابصرنا
وسمعنا فيجابون حق القول مني فينادون ثانيا ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم فينادون ثالثا يا مالك ليقض
علينا ربك فيجابون انكم ماكثون فينادون رابعا ربنا اخرنا الى اجل قريب فيجابون او لم تكونوا اقسمتم من قبل فينادون خامسا ربنا اخرجنا نعمل
صالحا فيجابون او لم نعمركم فينادون سادسا ربنا اخرجنا منها فيجابون اخسؤوا فيها فهو اخر كلام يتكلمون به ثم لا كلام بعد ذلك الا الشهيق والزفير
والعواء كعواء الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون وعلى هذا قال ولا تكلمون اي في رفع العذاب او لا تكلمون راسا فانها ليست مقام سؤال وجواب ولكنه تنبيه
على ان هذا ابلغ [illegible] لا يرحم ولا يخفف معنى اخسؤوا انزجروا انزجار الكلاب اذا زجرت يقال خسأت الكلب خسأ طردته مستهينا به فخسأ ولا يتعدى
وهو المراد في الاية ثم عدد عليهم بعض مآثمهم في الدنيا بقوله انه كان فريق من عبادي هم المؤمنون وقيل هم اهل الصفة خاصة عن الخليل وسيبويه ان السخري
بالضم والكسر مصدر سخر الا ان في ياء النسب زيادة تاكيد وعن الكسائي والفراء ان المكسور من الهزء والمضموم من التذليل والاستعباد والمعنى اتخذتموهم
هزوا [illegible] ساخرين حتى انسوكم ذكري اي تركتم ذكري لاشتغالكم بهم [illegible] وكنتم منهم تضحكون ثم ذكر ما للمؤمنين مما اوجب الحسرة
والندامة [illegible] اني جزيتهم اليوم بما صبروا [illegible] انهم بالكسر على الاستئناف [illegible] بالفتح على انه مفعول جزيتهم اي جزيتهم فوزهم
قال [illegible] القائل هو الله او من امر بسؤالهم من الملائكة ومن قرأ قل فالخطاب للملك [illegible] وسؤالهم عن [illegible] السؤال التوبيخ والتبكيت
فقد كانوا لا يعدون اللبث الا في الدنيا ويظنون [illegible] بعد الموت ولا اعادة فلما حصلوا في النار وايقنوا [illegible]
كم لبثتم تنبيها لهم على ان ما ظنوه دائما طويلا فهو يسير بالاضافة الى ما انكروه [illegible] لا سيما اذا كان [illegible] ايام سرور [illegible]
ايام غم وحزن [illegible] في الارض [illegible] ما كانوا احياء فانهم زعموا ان لا بعث [illegible] فلما احياهم الله [illegible] سألوا
عن ذلك توبيخا [illegible] يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله عدد سنين
بدل من كم تمييز [illegible] عذاب القبر [illegible] في الارض [illegible] امواتا في بطن [illegible]
فلو كانوا معذبين في القبر لعلموا ان مدة مكثهم [illegible] فما كانوا يقولون لبثنا يوما او بعض يوم [illegible] ان يكون على حسب
السؤال وانما سألوا [illegible] الاخرة وذلك لا يكون الا بعد عذاب القبر ويحتمل ان يكونوا سألوا [illegible]
فلا يبطل [illegible] تقدم موت بعضهم على البعض [illegible] ان يكون جوابهم لبثنا يوما او بعض يوم عند انفسنا وليس هذا من قبيل الكذب [illegible]
ذلك لكثرة ما هم فيه من الاهوال [illegible] من مدة لبثنا الا انا نستقله [illegible] يوما او بعض يوم [illegible]
[illegible] من العذاب [illegible] الملائكة الذين يعدون اعمار العباد ويحصون
اعمالهم [illegible] قولهم لبثنا يوما او بعض يوم [illegible]
ما عدوا فيه [illegible] فقد صدقهم [illegible] الا قليلا [illegible] لو انكم كنتم
تعلمون [illegible] البعث والحشر [illegible] افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي عابثين [illegible] العبث
الذي لا فائدة فيه [illegible] وانكم الينا لا ترجعون معطوفا على انما خلقناكم [illegible]
[illegible] فتعالى الله الملك الحق [illegible] رب العرش الكريم [illegible]
[illegible] ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به [illegible]
[illegible] انه لا يفلح الكافرون [illegible]
[illegible] وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين [illegible]



ولا تكلمون لانه ليس من سنتنا اصلاح الاستعداد بعد فنائه انه كان فريق من عبادي هم العلماء بالله المخلصين لاجله فاتخذتموهم سخريا اضحوكة انفسكم على
شتمهم والسخرية حتى انسوكم بسببهم وعيد الرد ذكري وكنتم منهم تضحكون لا تتأملون كم قد فات وكثرة الفقهات بميت القلب اني جزيتهم اليوم بما
صبروا فنيات اهل الشقا كانه ينفعون لما ملأتم انهم هم الفائزون مع الله ينفعون بانكار منكرهم ومثل حال اهل الشقا في الجانب الآخر ومن الاسفر
لا برهان له به لا يظهر عليه برهان العبادة مع النور والتقيا والنهاء والصفا ما يتقرب الى ذلك الا التعبد ومن دونه شبها انواع القربات

سورة النور مدنية وحروفها خمسة آلاف وستمائة وثمانون وكلماتها الف وثلثمائة وستة عشر آياتها اربع وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا

سوره است که فرستادیم او را و فرض کردیم او را و فرستادیم در وی آیات روشن تا شاید شما پند گیرید زن زناکار و مرد زناکار پس بزنید

كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

هر یکی از این دو را صد تازیانه و باید که نگیرد شما را بایشان مهربانی در دین خدا اگر هستید که ایمان آورده اید بخدا و روز آخرت

وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ

و باید که حاضر شوند عذاب ایشان را گروهی از مومنان مرد زناکار نکاح نمی کند مگر زن زناکار را یا زن مشرکه را و زن زانیه نکاح نمی کند او را مگر زناکار

أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ

یا مشرک و حرام کرده شد این بر مومنان و آنانکه نسبت زنا میدهند زنان پاکدامن را پس نیاورند چهار گواه پس بزنید ایشان را

ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا

هشتاد تازیانه و قبول مکنید مر ایشان را گواهی هرگز و ایشانند فاسقان مگر آنانکه توبه کردند از بعد آن و صالح شدند

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ

پس بدرستی که خدا آمرزنده مهربان است و آنانکه نسبت زنا میدهند بجفتان خود و نباشد مر ایشان را شاهدان مگر خود ایشان پس گواهی یکی از ایشان چهار بار

شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَيَدْرَأُ عَنْهَا

گواهی است بخدا که او هر آینه از راستگویان است و پنجمین آنکه لعنت خدا بر او اگر باشد از دروغگویان و دفع کند از زن

الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ

عذاب را که گواهی دهد چهار گواهی بخدا که او هر آینه از دروغگویان است و پنجمین آنکه غضب خدا بر او اگر باشد از

الصَّادِقِينَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝

راستگویان و اگر نبودی فضل خدا بر شما و رحمت او و بدرستیکه خدا توبه پذیر حکیم است

القراءات فرضناها بالتشديد ابن كثير وابو عمرو واقرأ بفتح الهمزة ابن كثير غير اين قليل وزرعه

الباقون بالاسكان وكلاهما مصدر وكذلك روى الخزاعي عن اصحابه ورش بتونين الجيم هيهنا وفي الحديد بحركة الهمزة وقرأ بين ههنا
هيهنا بالفتح وحماد زيد بالسكون وقرأ ابو عمرو وعمر يحيى بن عاصم ويزيد والاعشى والاصبهاني عن ورش وحمزة في الوقف بغير همز اربع شهادات بالرفع
حمزة وعلي وخلف وعاصم غير ابي بكر وحماد الآخرون بالنصب على اعمال المصدر فيها في حكم المصدر فواجب شهادة احدهم شهادات ان لعنة الله مخففة
لعنة الله بالرفع نافع وسهل ويعقوب والمفضل الباقون بالتشديد والنصب الخامسة الثانية بالنصب حفص على معنى وتشهد الشهادة الخامسة
ان مخففة غضب فعلا ماضيا الله بالرفع نافع والمفضل ان بالتخفيف غضب الله بالرفع سهل ويعقوب الباقون ان غضب الله بالتشديد والنصب

الوقوف تذكرون جلدة الآخر لتعدد وعراض الشرط مع اتفاق الجملتين المؤمنين مشركة للتفصيل بين الحالتين مع اتفاق الجملتين مشرك لاختلاف
الجملتين مشرك لاختلاف الجملتين المؤمنين ابدا الفاسقون واصلحوا للفاء رحيم بالله في الموضعين لان ما بعده جواب الباقي في حكم القسم الصادقين
الكاذبين الصادقين حكيم التفسير ان رسول الله ختم السورة المتقدمة بسؤال المغفرة والرحمة وطلب الرحمة يستلزم مطلوبه لا محالة فلما بطل

انه قد بكل ما هو اصل كل رحمة وفتح كل خير فقال سورة اي هذه سورة انزلناها وفرضناها او فيما اوحينا اليك سورة انزلناها وقرئ بالنصب على
دونك سورة او اتل سورة او على شريطة التفسير وعلى هذا لا يكون لقوله انزلناها محل من الاعراب لانها مفسرة وانما نكر المصير
لكانت فيه حكمة ومعنى انزال الوحي قد سلف في اول البقرة والفرض القطع والتقدير كانه تعالى قدر ما الآن السورة قد خلت في الوجود فلا
معنى لفرضها فالمراد فرضنا احكامها التي فيها ومن شدد فلما الغرض او للتكثير في احكام هذه السورة كثيرة ويجوز ان يرجع معنى الكثرة الى المفروض
عليهم فانهم كل المكلفين من السلف والخلف اما الآيات البينات فانها دلائل التوحيد التي يذكرها الله تعالى بعد الاحكام والحدود وتوبيخه قوله
لعلكم تذكرون فان الاحكام والشرائع ما كانت معلومة لهم ليؤمروا بتذكرها بخلاف دلائل التوحيد فانها كالمعلوم لظهورها فيكفي فيها التذكر

وقال أبو مسلم هي الحدود والأحكام أيضاً ولا بعد في تسميتها آيات كقوله تلك آيات الله وقيل أراد بالآيات ما ذكر من الدلائل على التوحيد وقال القاضي المراد بها
الأشياء المبينة المذكورة في السورة بيّنها الله النوع الأول من الأحكام المذكورة في هذه السورة حكم الزنا قال الخليل وسيبويه رفعهما على الابتداء والخبر محذوف وكأنه قيل
من تقديره فيما فرض عليكم جلد الزانية والزاني أو فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني ثم قال الخبر فاجلدوا والفاء لتضمن معنى الشرط فان الألف
واللام بمعنى الموصول تقديره التي زنت والذي زنى فاجلدوا وقرئ بالنصب على اضمار فعل يفسره الظاهر وهو أحسن من نصب سورة أنزلناها لأجل الأمر
فان الطلب من مظان الفعل والجلد ضرب الجلد كما يقال رأسه أي ضرب رأسه وكذلك في سائر الأعضاء بعد ثبوت الشرع وفيه اشارة الى انه لا يجاوز في الحد
الحد ينبغي ان يكون على الاعتدال بحيث لا يتجاوز الألم من الجلد الى اللحم فعلى الامام أن ينتخب رجلاً عاقلاً بصيراً يعقل كيف يضرب الرجل ويجلد
قائماً على تجرده ليبلغ ألمه اذا ضرب ضرباً وسطاً لا مبرحاً ولا هيناً على الأعضاء كلها الا الوجه والفرج والمرأة تجلد قاعدة لا ينزع من ثيابها الا الحشو
والفرو والقميص ثم ان الزنا من الكبائر ولهذا قرنه الله تعالى بالشرك وقتل النفس في قوله ولا يزنون وقد روي عن عبد الله أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
الفقه وشرب الخمر وتبرع منه الرحم الذي هو أشنع أنواع القتل وعن المؤمنين عن الزنا فانه بها أول ما يشهد بالفقر والفقه ومن اتبع الفواحش
منه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فأما اللاتي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر وأما اللاتي في الآخرة فيوجب السخط
وسوء الحساب والخلود في النار واعلم أن البحث في هذه الآية يقع عن أمور أحدها عن ماهية الزنا وثانيها عن أحكام الزنا وثالثها في الشرائط
المعتبرة في كونه الزنا موجباً للثلاث الأحكام ورابعها في الطريق الذي به يعرف حصول الزنا وخامسها عن كيفية اقامة الحد البحث الأول ذكروا على
الشافعي بأنه عبارة عن ايلاج فرج في فرج مشتهى طبعاً محرم شرعاً قالوا فيدخل فيه اللواط لأنها مثل الزنا صورة وذلك ظاهر ومعنى لأن الفرج في الدبر
أيضاً ومعنى لأنهما شهوة كاملة ولذلك يعذر بهما أهل الطبايع بين العالمين والأكثر
على أن اللواط لا يدخل تحت الزنا لعرفت ولهذا لو حلف لا يزني فلاط أو بالعكس لم يحنث ولأن الصحابة اختلفوا في حكم اللواط مع كونهم عالمين
باللغة وقالوا يرى أبو موسى الأشعري أنه قال اذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان لحوق عليهما اشتراكهما في الاثم بدليل قوله عليه السلام اذا أتت المرأة المرأة فهما
زانيتان وقولكم اليدان تزنيان والعينان تزنيان والقياس الذكور بعيد لأنه لا يلزم من تسميته الفعل زنا لا يفهم منه أن يسمى كل منهما كالفرج
فرجاً واعلم أن للشافعي في اللائط قولين أصحهما أن عليه حد الزنا ان كان محصناً يرجم وان كان لم يكن محصناً فيجلد ويغرب والثاني يقتل الفاعل
والمفعول والقتل اما بجز الرقبة كالمرتد أو بالرجم وهو قول مالك وأحمد واسحق أو بالهدم عليه أو بالرمي من شاهق حتى يموت وذلك
قوم لوط عاقبوا بكل هذه الوجوه قال تعالى فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل وأما المفعول فان كان صغيراً أو مجنوناً أو مكرهاً
فلا حد عليه ولا مهر لأن بضع الرجل لا يتقوم وان كان مكلفاً طائعاً فهو كالفاعل في الأقوال وان أتى امرأة في دبرها ولا ملك ولا نكاح فالأظهر أنه
لواط وحكمه حكمه وقيل زنا لأنه وطئ في محل مشتهى طبعاً فيوجب القتل وان أتى عبده فهو كالأجنبي على الأصح ولو أتى امرأته أو جاريته في الدبر فالأصح القطع
بمنع الحد لأنها محل استمتاعه بالجملة جميع ذلك مذهب الشافعي وقال أبو حنيفة ان اللواط لا يوجب الحد بل يعزر حجة الشافعي خبر أبي موسى
الأشعري فانه يدل على اشتراك اللواط والزنا في الاسم والحقيقة ولا أقل من اشتراكهما في اللوازم وأيضاً انه صلى الله عليه وسلم قال من عمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل
منهما والمفعول وقال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث زنا بعد احصان وكفر بعد ايمان وقتل نفس بغير حق ولا يبعد أن اللواط من قبيل الثالث
فهو من الأول وأيضاً قاس اللواط على الزنا بجامع كون الطبع داعياً اليه فيناسب الزاجر والفرق بأن الزنا أكثر وقوعاً وكان الاحتياط فيه أولى الزجر أشد
وبأن الزنا يفضي الى اشتباه الأنساب دون اللواط والحق المرأة بوطئ العجوز الشوهاء حجة أبي حنيفة أنه وطء لا يتعلق به المهر فلا يتعلق به الحد وضعف
بقضية الجامع قال انه ليس بزنا في الحاجة الى شرع الحد لأن اللواط لا يرغب فيه المفعول طبعاً ولا يترتب فيه اضاعة النسب بخلاف الزنا والانسان
حريص على منع فلم يشرع الحد شارع اللواط ما يؤدي الى اضاعة النسب انما والأشهر أن انقطاع طريق التوالد والتناسل وللشافعي في اتيان البهيمة
أقوال أصحها أنه كالزنا في أحكامه وثانيها القتل مطلقاً لما روي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه وقيل لابن عباس
ما شأن البهيمة قال لا أراه قال ذلك الا أنه كره أن يؤكل لحمها وثالثها وهو قول مالك وأبي حنيفة وأحمد والثوري أن عليه التعزير لأنه غير مشتهى طبعاً والحديث ضعيف الاسناد
وبتقدير صحته معارض بما روي أنه نهى عن ذبح الحيوان الا لأكله ولا خلاف في أن الحق وطء الميتة والاستمناء باليد لا يشرع فيهما الا التعزير
البحث الثاني قد ذكرنا في أول سورة النساء أن حكم الزانية في أوائل الاسلام كان الحبس في البيوت في حق الثيب والايذاء بالقول في حق البكر ثم نسخ بآية
الزنا وبقوله صلى الله عليه وسلم الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والخوارج أنكروا الرجم لأنه لا يتنصف وقد قال تعالى فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب ولأنه تعالى أطنب في أحكام الزنا بما لم يطنب في غيره فلو كان الرجم مشروعاً لكان أولى بالذكر ولأن قوله الزانية والزاني يقتضي وجوب
الجلد على كل الزناة وايجاب الرجم على البعض يقتضي تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد وجمهور المجتهدين خالفوهم في ذلك وأجابوا عن الأول بأنه
بأن الرجم حين لم يتنصف لم يشرع في حق العبيد يختص العذاب بغير الرجم بالدليل العقلي وعن الثاني أن الأحكام الشرعية كانت تنزل بحسب المصالح
فلعل المصلحة التي اقتضت وجوب الرجم بعد نزول هذه الآيات وعن الثالث أن تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد جائز عندنا لأن القرآن وان كان
قاطعاً في متنه الا أنه ظني في دلالته عند قيام دليل قاطع الدلالة لا يمكن تخصيصه بالدليل المظنون سلمنا لكن الرجم ثبت بالتواتر رواه أبو بكر وعمر وعلي وجابر والخدري

احكام الزنا

جلد الزاني

بيان الزنا

بيان اللواط

وطي البهيمة

ما روى ابو هريرة وزيد بن خالد الاسلمي وزيد بن خالد الجهني ... الصحابة وما نقل عن علي انه جمع بين الجلد والرجم وهو قول احمد واسحق وداود يحتجون على ما روي عن النبي
ان رجلا زنا بامرأة فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فجلد ثم اخبر انه كان محصنا فامر به فرجم وقوله عليه السلام الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة ثم قال ولنا ما ثبت في قصة العسيف
انه قال يا انيس اغد على امرأة هذا فان اعترفت فارجمها ولو وجب الجلد لامره به وكذا في قصة ماعز ما روي من جهات مختلفة وليس فيها ذكر الجلد مع
الرجم وكذا حديث الغامدية وروى الزهري باسناده عن ابن عباس ان عمر قال قد خشيت ان يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله
فيضلوا بترك فريضة انزلها الله تعالى وقد قرأنا الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة رجم النبي صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخبر ان الذي فرضه الله تعالى الرجم
ولو كان الجلد واجبا مع الرجم لذكره قال الشافعي يجمع بين الجلد والتغريب في حد البكر وقال ابو حنيفة يجلد واما التغريب فمفوض الى رأي الامام
وقوله عليه السلام البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام لا نذكره قال الشافعي الجمع بين الجلد والتغريب في حد البكر وقال ابو حنيفة يجلد واما التغريب فمفوض الى
رأي الامام وقوله عليه السلام البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام وكذا ما روي عن الصحابة انهم جلدوا ونفوا منسوخ او محمول على ان التغريب تعزير عن
وجوبه قال مالك يجلد الرجل ويغرب ولا تغرب المرأة بل الشافعي حديث عبادة البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام وقد ورد في قصة
في قصة العسيف ... ولنا ان ايجاب التغريب يقتضي نسخ الكتاب بخبر الواحد بيانه ان ايجاب الجلد مرتب على الزنا بالفاء التي هي للجزاء والجزاء
اسم لكونه كافيا ... فلو اوجبنا شيئا آخر مع الجلد يقتضي نسخ كونه كافيا ولو كان النفي مشروعا
لوجب على النبي صلى الله عليه وسلم ان يوقف الصحابة عليه عند تلاوة هذه الآية ولو فعل لاشتهر وقد روى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الامة اذا زنت فاجلدوها فان
زنت فاجلدوها فان زنت فبيعوها ولو بضفير ولم يذكر النفي مع الجلد ونظيره ما روي ان شيخا ضعيفا زنى بجارية فاتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجلدوه مائة فقالوا انه
اضعف من ذلك فقال خذوا عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه بها وخلوا سبيله ولا يقال ان ما نقل ... لانا نقول
[illegible] لانا نقول القادر على الجماع كيف لا يقدر على ... ولو كان
[illegible] ... المرأة ... ويكون معها ... الشهوة
[illegible] ... عن علي انه قال ... البكر ... وعن ابن عمر ان امة له زنت فجلدها
[illegible] ... نظير القتل لقوله تعالى اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ... ولا يشرع القتل في حد البكر ... وهو التغريب
[illegible] الجلد ... ايجاب التغريب ... الا ان ... موافق للزيادة الاصلية
فاما خبر الواحد لا يزيل ... فلا يلزم نسخ القرآن به ... ان الجزاء ... الشرط لا يصح ... الاحكام
[illegible] في عدم ... بعض الاحكام ... التغريب ... ابو ... جامع ... حد ... نعيد
في ان يكون القادر على الزنا ... على ... والاضرار بالسيد ... كالعبد المرتد يقتل وعلى هذا يغرب بنفسه على
الا انه يقبل التنصيف ... لان التغريب ... يرجع الى الطبع ... والعبد ... والمرأة
فالتغريب وحدها لقوله عليه السلام لا يحل لامرأة ان تسافر الا ومعها ذو محرم فان تبرع المحرم ... ولا اصل ... او من مالها
... مع ان اكثر الزنا انما يقع بالاجنبية ... التغريب ... ان النفي ... القتل
[illegible] من بعض الوجوه ... واعلم ان قولنا الزانية والزاني ... دال على الجنسين ... لكل من المتصف به
[illegible] ... بتخصيص ... ثلاث ... العقل والبلوغ ... على مجنون ولا على
صبي لانهما ليسا من اهل التكليف هذا في غير الرجم واما في الرجم فلابد من شروط اخر ... الزاني محصنا منها الحرية ... ولا فرق بين
... المكاتب ... والتسبب ... طريق الحلال لان الرقيق يحتاج في النكاح الى اذن السيد ولا يجوز ...
[illegible] جناية من ارتكب الحرام مع ... طريق الحلال ... النكاح ... السيد ولا يجوز ... جناية
ارتكب الحرام مع اتساع طريق الحلال ... ومنها الاصابة في نكاح صحيح ... بشرطين احدهما التزويج بنكاح صحيح الاول
لكن ... الاصابة ... الشهوة ... من الحرام ... تغيب الحشفة بلا انزال ولا يحتاج
في حالة ... الحرام ... الوطء ... بالشبهة ولا ... الاصابة ... التحليل ... بالشبهة
النكاح الفاسد ... الفاسد ... العدة ... النسب ... لان الفاسد ... الطريق
[illegible] ان يكون الاصابة في النكاح بعد التكليف ... عند الامام ... الاحصان والاصح عند
[illegible] ... لان شرط الاصابة ... بكمال الجهات وهو النكاح الصحيح ... وعلى هذا ... يشترط كمال الزوجين
جميعا قال ابو حنيفة ... وهو احد قولي الشافعي ... الكامل محصنا ... وقال الشافعي ... اصح قوليه لا بل
لكل منهما حكم نفسه ومنها الاسلام عند ابي حنيفة لقوله عليه السلام من اشرك بالله فليس بمحصن وعند الشافعي لقوله ... اذا قبلوا الجزية فلهم ما للمسلمين
وعليهم ما على المسلمين ولحديث ما روى نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين زنيا فلو حكم بشرعهم ولو حكم بشريعتهم من قبلهم فقد صار شرعا لنا



ديانة الكافر مثل ديانة المسلم في الحاجة الى الزجر ولهذا قلنا اذا اقر الكافر بالزنا اقيم عليه الحد بخلاف الشرب فانه لا يحد لشربه [illegible]

حنيفة ان النعمة في حق المسلم اعظم فكانت جنايته اغلظ كقوله يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين

ونحن نقول الاسلام من كسب العبد [illegible] زيادة الجناية ان لم يكن سببا للتخفيف فلا اقل من ان لا يكون سببا لزيادة العقوبة [illegible]

الاجماع [illegible] الرجم والجامع كمال النعمة [illegible]

والجواب عن [illegible]

[illegible] وقوله الزانية والزاني [illegible] وجوب [illegible]

[illegible] تخصيص عموم الكتاب بالقياس [illegible]

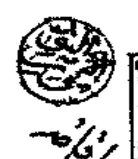
[illegible] فعليهن نصف ما على المحصنات [illegible] الزانية والزاني [illegible]

الشافعي وابو حنيفة [illegible] وقال مالك [illegible]

[illegible] الامام [illegible] القاضي [illegible]

[illegible] شهادة [illegible]

[illegible]



ولا يلي ذلك منها امرأة ويجوز للشافعي الضرب على الرأس لما روي ان ابا بكر قال اضرب على الرأس فان الشيطان فيه قال ابو حنيفة حكم الرأس حكم
الوجه لان الموضحة وسائر الشجاج حكمها في الرأس وفي الوجه واحد اما في سائر البدن فلا يجب الا الحكومة وليعلم ان ضرب الرأس يوجب الا
ظلمة البصر وتشوش العقل واختلال العقل كالوجه فانه ايضا مجمع الآفات ومجمع الاعضاء الشريفة اللطيفة والشافعي يقول انما نهي عن الوجه
لما جاء في الحديث ان الله خلق آدم على صورته وهذا المعنى مفقود في الرأس وليكن اقامة الحد في وقت اعتدال الهواء الا اذا كان رجما فان
المقصود هو القتل لا يتفاوت بذلك ولهذا يرجم المريض ... وقيل ان كان مرضا يرجى برؤه يؤخر كما في الجلد لانه ربما يرجع عن اقراره في حال
الرجم وقد اثر الرجم في بدنه فتعين شدة الحر والبرد مع المرض على اهلاكه وهذا بخلاف ما ثبت بالبينة لانه لا يسقط وفي الجلد ان كان
المرض مما لا يرجى زواله كالسل والزمانة فلا يؤخر سواء كان في حال الصحة او في حال المرض ولكن لا يضرب بالسياط عند الشافعي لان المقصود
ليس موته بل يضرب بعثكال عليه مائة شمراخ كما روي ان مقعدا اصاب امرأة فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذوا مائة شمراخ فيضربوه بها ضربة واحدة ولا بد
ان يمس المكان بعض ... عليه ... خفيفة من الثقل ومن عجزه وعند ابي حنيفة يضرب بالسياط ثم ان ثبت الزنا باقراره فمتى رجع ترك وان رجع بعض
الحد او ابتع وبه قال ابو حنيفة والشافعي والثوري واحمد واسحق لان ماعزا لما مسته الحجارة هرب فقال هلا تركتموه وعن الحسن وابن ابي ليلى
ومالك انه لا يقبل رجوعه ويحفر للمرأة الى الصدر ... ستر لها ولا يحفر للرجل كما في حق ماعز وان كان قد حفر لم يمكنه الهرب
ولما روى ابو سعيد الخدري في قصة ماعز ما اوثقناه ولا حفرنا له فالزاني في الحد يغتسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وفي
تعليقات حد الزنا قوله سبحانه وليشهد ظاهره امر للوجوب الا ان الفقهاء اجمعوا على ان حضور الجمع مستحب والمقصود اعلانها فان الحد لما فيه
من مزيد الردع ولما فيه من دفع التهمة عن الجلاد وفي لفظ العذاب دليل على انه عقوبة لا استصلاح الا ان يراد بالعذاب ما يمنع من المعاودة كالنكال
وقد مر في اول البقرة في قوله ولهم عذاب عظيم ومعنى الطائفة مذكور في التوبة وقال النخعي ومجاهد هي في الآية واحد وعن عطاء وعكرمة اثنان
وعن الزهري وقتادة ثلثة وقال ابن عباس والشافعي اربعة بعدد شهود الزنا وعن الحسن عشرة لانها اول العقد وعن ابن عباس اربعة الى اربعين رجلا
من المصدقين بالله وحضور الامام والشهود ليس بلازم عند الشافعي ومالك لان النبي صلى الله عليه وسلم امر برجم ماعز والغامدية ولم يحضر وقال ابو حنيفة ان ثبت بالبينة
وجب على الشهود ان يبدأوا بالرجم ثم الامام ثم الناس وان ثبت باقراره بدأ الامام ثم الناس ثم ذكر شيئا من خواص الزناة فقال الزاني لا ينكح ... معنى
النهي كقراءة عمرو بن عبيد لا ينكح بالجزم ويحتمل ان يكون خبرا محضا على معنى ان عادتهم جارية بذلك وفي الآية سؤالات الاول كيف قدمت الزانية
على الزاني في الآية المتقدمة وعكس الترتيب هنا والجواب ان تلك الآية سيقت لبيان عقوبتهما على جنايتهما والمرأة كانت اصلا فيها لانها هي التي
طمعت لو لم تطمع ذلك واما الثانية فسيقت لذكر النكاح والرجل هو الاصل في الرغبة والخطبة الثاني ما الفرق بين الجملتين في الآية والجواب
معنى الاولى صفة الزاني بكونه غير راغب في العفائف ولكن في الفواجر ومعنى الثانية صفة الزانية بكونها غير مرغوب فيها للاعفاء ولكن للزناة
وهما معنيان مختلفان لانه لا يلزم عقلا من كون الزاني كذلك ان يكون حال الزانية مقصورة في ذلك فاخبره الله تعالى بالجملة الثانية عوضا عن الاختصار
الثالث انا نرى الزاني قد ينكح المؤمنة العفيفة والزانية قد ينكحها المؤمن العفيف فاين الحصر وكيف يحل له التزوج بالمرأة الزانية الجواب المبني فيه وجوه
احدها وهو الاحسن قول القفال ان اللفظ وان كان عاما الا ان المراد منه الاعم الاغلب وذلك ان الفاسق الخبيث الذي من شانه الزنا والفجور لا يرغب غالبا
في نكاح الصوالح من النساء وانما يرغب في فاسقة خبيثة من شكله او في مشركة والفاسقة الخبيثة المسافحة لا يرغب في نكاحها الصلحاء في الاغلب انما
يرغب فيها اشكالها من الفسقة او المشركين ونظير هذا الكلام قول القائل لا يفعل الخير الا الرجل التقي وقد يفعل بعض الخير من ليس بتقي وانما
حرم على المؤمنين ... الى الزواني وترك الرغبة في الصالحات لانخراطهم بسبب هذا الحصر في سلك الفسقة المتهمين بالزنا الوجه الثاني
ان الالف واللام في قوله الزاني ونحوه للمعهود روي عن مجاهد وعطاء بن ابي رباح وقتادة انه قدم المهاجرون المدينة وفيهم فقراء ليست لهم اموال و
لا عشائر وبها نساء بغايا يكرين انفسهن وهن يومئذ اخصب اهل المدينة لكل واحدة منهن علامة على بابها ليعرف بها وكانت لا يدخل عليها الا زان او مشرك
فرغب فيهن ناس من فقراء المسلمين وقالوا نتزوج بهن الى ان يغنينا الله عنهن فاستأذنوا رسول الله فنزلت الآية والتقدير ان اولئك الزواني لا
ينكحون الا اولئك الزانيات وتلك الزانيات لا ينكحهن الا اولئك الزواني وحرم نكاحهن باعيانهن على المؤمنين الوجه الثالث ان تحمل على معنى النهي كما مر
وهكذا كان الحكم في ابتداء الاسلام ثم قيل ان ذلك الحكم باق الى الآن فيحرم على الزاني والزانية التزوج بالعفيفة والعفيف وبالعكس
يقال مذهب ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وعائشة ثم ان هؤلاء من يسوي بين الابتداء والدوام فيقول كما لا يحل للمؤمن ان يتزوج بالزانية فكذلك
اذا زنت تحته لا يحل له ان يقيم عليها ومنهم من يفصل لان في جملة ما يمنع من التزوج ما لا يمنع من دوام النكاح كالاحرام والعدة وقيل انه صار منسوخا
فاما بالاجماع وهو قول سعيد بن المسيب وضعف بان الاجماع لا ينسخ به واما بقوله وانكحوا الايامى او بقوله فانكحوا ما طاب لكم وهو قول الشافعي وضعف بان ذلك
العام مشروط بعدم الموانع كالنسب والسبب ولكن هذا المانع اعم من جملتها وسئل ابن عباس عن ذلك فاجازه وشبهه بمن سرق ثمر شجرة ثم اشتراه وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال الوجه الرابع قول ابي مسلم ان النكاح محمول على الوطء وذلك اشارة الى
الزنا اي وحرم الزنا على المؤمنين قال الزجاج هذا التأويل فاسد من جهة ان النكاح في كتاب الله لم يرد الا بمعنى التزويج ومن جهة انه يرجع الكلام



الفائدة انه لا مخصص لقول القائل الزاني لا ينكح الا زانية حتى يكون وطؤه زنا ولو اريد به حينئذ التزويج فلا اشكال لما تقرر لان الزاني قد ينكح العفيفة
حين يتزوج بها الحكم الثاني من احكام السورة حد القذف والرمي قد يكون بالزنا وبغيره كالكفر والسرقة وشرب الخمر الا ان السلف اجمعوا على ان
المراد به في الآية هو الرمي بالزنا بالقرائن منها تقدم ذكر الزنا ومنها ذكر المحصنات وهن العفائف ومنها قوله ثم لم يأتوا باربعة شهداء اي على صحة ما رموا
به ومعلوم ان هذا العدد من الشهود غير مشروط الا في الزنا والقذف بغير الزنا يكفي فيه شاهدان والفاظ القذف تنقسم الى صريح وكناية وتعريض
فالصريح ان يقول يا زانية او زنيت او زنى قبلك او دبرك والاصح ان قوله زنت يدك صريح لان الفعل لكل البدن والفرج آلة والكناية ان يقول يا فاسقة
يا فاجرة يا خبيثة يا ابن الحرام او المرأة لا ترد يد لامس فهذه لا يكون قذفا الا ان يريده وكذا لو قال العربي يا نبطي [illegible] وهذا المقول
له انه اراد القذف فالقول قوله مع يمينه والتعريض ليس بقذف كقوله يا ابن الحلال واما انا فلست بزانية وهذا قول الشافعي وابي حنيفة واصحابه
وقال مالك يجب الحد فيه وقال احمد هو قذف في حال الغضب دون حال الرضا لنا ان الاصل براءة الذمة فلا يرجع عنها بالشك وايضا فانه
ادرأوا الحدود بالشبهات والايذاء الحاصل بالتصريح فوق الايذاء الحاصل بالتعريض حجة المخالف ان رجلين استبا في زمن عمر بن الخطاب فقال
احدهما للآخر والله ما ابي بزان ولا امي بزانية فاستشار عمر الناس في ذلك فقال قائل مدح اباه وامه وقال آخرون قد كان لابيه وامه مدح
غير هذا فجلده عمر ثمانين ولو قذف واحدا مرارا فان اراد بكل زنية واحدة كما لو قال زنيت [illegible] وجب حد واحد ولو انشأ الثاني
بعد ما حد للاول عزر عند الشافعي وان اراد زنيات مختلفة كما لو قال زنيت بزيد [illegible] فالاصح تداخل الحدود ولا [illegible] من جنس واحد فصار
كما لو زنى ثم زنى [illegible] واحد ولو قذف جماعة بكلمات او بكلمة واحدة كما لو قال يا بني الزانية فعليه لكل واحد حد
من ابويه وهذا هو الجديد من قولي الشافعي وعند ابي حنيفة لا يجب الا حد واحد لنا قوله والذين يرمون المحصنات فان كل من يرمي جماعة من المحصنات
فاجلدوه ثمانين ولانه حق الآدمي [illegible] واحد مع [illegible] والقياس على حد
الشرب [illegible] والذين صيغة جمع وقوله المحصنات كذلك واذا قوبل الجمع بالجمع يقابل الفرد بالفرد
فيصير المعنى كل من رمى محصنة فاجلدوه وفيه ان رمي المحصنة علة الجلد [illegible] ولا شك ان هذه العلة موجودة عند رمي كل واحد
من المحصنات فيترتب عليها الجلد [illegible] واما القياس فالفرق ان حد الزنا والشرب [illegible]
الله [illegible] هذا الكلام في البحث عن الرمي واما البحث عن الرامي [illegible] التأديب كان لها تعزير [illegible]
[illegible] اقامة التعزير على الصبي [illegible] واشارة [illegible]
عند الشافعي [illegible] الاحكام [illegible] وعند ابي حنيفة لا يجب [illegible] وانما القذف العبد حد
فعليه اربعون جلدة قال مالك والشافعي وابو حنيفة واصحابه لقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب [illegible]
[illegible] انه يجلد ثمانين [illegible] ولهذا اتفقوا على [illegible] حتى لو قذف [illegible] جلد ثمانين [illegible]
او الجد اذا قذف ولده او حفيده فانه لا يجب عليه القصاص واما البحث عن المرمي فالمحصنات العفائف [illegible]
عامة الا ان الفقهاء اعتبروا لكونها محصنة شرائط خمسة الاسلام لقوله من اشرك بالله فليس بمحصن العقل والبلوغ لان المجنون والصبي لا [illegible]
لهما [illegible] ما قلنا ما لعقوبة القذف شرع لتكذيب القاذف فاذا كان صادقا فلا معنى للحد حتى لو زنى [illegible]
[illegible] ثم تاب [illegible] لم يحد [illegible] او جنون ثم بلغ او افاق فقذفه قاذف فانه يحد لان فعل الصبي والمجنون
لا يكون زنا [illegible] القذف وقبل اقامة الحد على القاذف سقط الحد [illegible] ابو حنيفة والشافعي لان ظهور الزنا [illegible]
[illegible] القذف [illegible] فقال والله ما زنيت [illegible] الله [illegible]
عنه [illegible] ولفظ المحصنات لا [illegible] القاذف [illegible] الا انهم
اجمعوا على انه لا فرق في هذا الباب بين المحصنين والمحصنات والقذف بغير الزنا كان يقول يا آكل الربا يا شارب الخمر يا يهودي يا مجوسي يا فاسق وكذا
قذف غير المحصنين [illegible] التعزير [illegible] بما ذكر فلا [illegible] واعلم انه سبحانه رتب الحكم على القاذف اذا لم يأت باربعة
شهداء ثلاثة احكام جلد ثمانين وبطلان الشهادة والحكم بفسقه الى ان يتوب فذهب جمع من الائمة كالشافعي والحسن [illegible] الى ان ترتيب
القذف مع عدم الاتيان بالشهداء الاربعة امور ثلاثة معطوف بعضها على بعض بالواو وهي لا تفيد الترتيب فوجب ان لا يكون رد الشهادة
مرتبا على اقامة الحد بل يجب ان يثبت رد الشهادة بالقذف مع عدم البينة سواء اقيم عليه الحد ام لا وقال مالك وابو حنيفة واصحابه
شهادته مقبولة [illegible] فاذا [illegible] شهادته [illegible] الترتيب [illegible] للاصل وهو كونه مقبول الشهادة
ما لم يطرأ مانع ولقوله المسلمون عدول بعضهم على بعض الا محدودا في قذف [illegible] اما الاستثناء في قوله الا الذين
تابوا فانه لا يرجع الى الجملة الاولى اتفاقا لانه اذا عجز عن البينة وهو الاتيان باربعة شهداء وجب عليه الحد لم يكن للامام ولا للمقذوف
ان يعفو عن القاذف لانه خالص حق الله عز وجل ولهذا لا يصح ان يصالح عنه مال هذا قول ابي حنيفة واصحابه وقال الشافعي اذا عفى





بينة وجب الامام وهو المخاطب بقوله فاجلدوهم ان يأمر بجلده وان تاب ثم ان لم يتب حد وسمي الفاسق فيه مقصور على [illegible] الا بان يتوب
عنه ولا خلاف في رجوع الاستثناء الى الجملة الاخيرة وان المراد انهم محكوم عليهم بالفسق الى ان يتوبوا انما الخلاف في رجوع الاستثناء الى الجملة الاولى
وان المراد انهم محكوم عليهم بالفسق الى ان يتوبوا الى الخلاف في رجوع الاستثناء الى الجملة المتوسطة ومنشأ الخلاف مسألة اصولية وهي ان
الاستثناء بعد جمل معطوفة بعضها على بعض يرجع الى الجميع وهو مذهب الشافعي او الى الاخيرة وهو مذهب ابي حنيفة ويتفرع على مذهب الشافعي ان القاذف
اذا تاب حسنت حاله وقبلت شهادته ويكون الابد مصروفا الى مدة كونه قاذفا وهي تنتهي بالتوبة والرجوع عن القذف ويتفرع على مذهب ابي حنيفة
انه لم تقبل شهادته وان تاب الى الابد بعده مدة حياته وقد ذكروا ان كلمة اولئك هم الفاسقون جملة مستأنفة غير داخلة في حيز الامر لانها خبرية وما قبلها طلبية
ولو سلم انها معطوفة فالاستثناء يرجع اليها فقط قال صاحب الكشاف حق المستثنى عند الشافعي ان يكون مجرورا بدلا من هم في لهم وحقه عند
ابي حنيفة ان يكون منصوبا لانه عن موجب قلت حقه عند الامامين ان يكون منصوبا لان الاستثناء يعود عند الشافعي الى الجملتين ولا يمكن
ان يكون الاسم الواحد معربا باعرابين مختلفين في حالة واحدة لكنه يجوز جره نظرا الى الاخيرة متعين نصبه نظرا الى ما قبلها ايضا وانه جاز البدل
في غير هذه المادة هذا وقد احتجت الحنفية ايضا في عدم قبول شهادة القاذف بعد التوبة بقوله ابدا لانه يمكن لا زمانه وان كانت التوبة
من الكفر والزنا والقتل بعد فعلها معتبرة فلان تقبل من القذف اولى واجيب ان ابا حنيفة يقبل شهادته قبل الحد وبعده وقد تاب حسن حاله
اولى ايضا الكافر يقذف ثم يتوب عن الكفر فيقبل شهادته بالاجماع والقاذف المسلم اذا تاب عن القذف كان اولى بان يقبل شهادته لان القاذف
مع الاسلام احسن حالا من القاذف مع الكفر لا يقال المسلمون لا يعباون بسبب الكفار لانهم شهدوا عليهم بعداوتهم والطعن فيهم فلا يلحق القذف
بهم من الكافر عار وشين فلان المؤمن مسلم ولعل الاجماع يجب منه ونقصه لا يلزم الحد بعد التوبة من الكفر ويلزم قبل التوبة من القذف
لانا نقول هذا الفرق على خلاف اهل الذمة لانهم قولهم على المسلمين وعليهم واحتجت الحنفية ايضا في عدم قبول شهادته بما ذكر ابن عباس في
قصة هلال بن امية حين لاعن امرأته ويبطل شهادته في المسلمين ولم يشترط التوبة ومنها قوله المسلمون عدول بعضهم على بعض الا محدودا في قذف
ولم يذكر التوبة وذكر عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله قال لا تجوز شهادة محدود في الاسلام والشافعية عارضوا هذه الحجج
منها قوله اذا علمت مثل الشمس فاشهد فاذا علم العدالة وجبت عليه الشهادة ولو لم تقبل كان عبثا ومنها قوله نحن نحكم بالظاهر وهنا قد
ظهر حال العفة والصلاح ومنها ان عمر بن الخطاب ضرب الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة وهم ابو بكرة ونافع ونفيع ثم قال لهم من اكذب نفسه قبلت
شهادته فاكذب نافع ونفيع انفسهما وابى ابو بكرة فكان لا يقبل شهادته وقد بقي في الآية مسائل الاولى قال الشافعي لا فرق بين ان يجيء الشهود مجتمعين
او متفرقين وقال ابو حنيفة اذا جاؤا متفرقين لم تقبل وعليهم حد القذف كما لو شهد على الزنا اقل من اربعة حجة الشافعي ان الآية بالشهادة
مطلقة بقطع النظر عن اجتماعهم وانه لا اشعار في الآية بذلك وقياسا على سائر الاحكام بل هو ابعد عن التهمة والتواطؤ
وكذلك نقول الشافعي في كل حكم سواء عند التهمة [illegible] الثانية اذا اجتمعوا عند القاضي [illegible] واحد بعد
اخر ويشهد جاز ولكن اذا اجتمعوا [illegible] يدخل واحد بعد اخر وعند ابي حنيفة ان شهد واحد فان شهد ثلاثة ثم لم يأت الرابع [illegible] وجب
الحد عليهم [illegible] كونه شاهدا ولا عبرة بتمييز شاهد فانه اذا فقد الشيء فلا [illegible] الاشكال الا باشتراط الاجماع ونظيره ما روي ان المغيرة بن شعبة
شهد عليه بالزنا عند عمر بن الخطاب ابو بكرة ونافع ونفيع وقال زياد [illegible] رأيت رجليها على عاتقه [illegible] ولا ادري ما وراء ذلك
فجلد عمر الثلاثة ولم يسأل هل معهم شاهد آخر فلو قبل بعد ذلك شهادة غيرهم ليتوقف الحد [illegible] الرابعة جوز ابو حنيفة ان يكون الزوج مع القذف
واحدا من الشهود الاربعة وبه قال الشافعي في [illegible] ثم [illegible] يجب الحد كما يجب على القاذف [illegible]
قال ابو حنيفة لا حد عليهم ولا على القاذف لان الزوج من اهل الشهادة الا ان الشرع لم يعتبر شهادته [illegible] بالتهمة في القذف [illegible]
عليه لكن لا يجب اعتبارها في نفي الحد عنهم [illegible] الخامسة لا يكفي في الشهادة اطلاق الزنا بل لا بد ان يذكروا الزاني والمزني بها وان يذكروا الزنا مفصلا
فيقولوا رأيناه ادخل [illegible] في فرجها كالمرود في المكحلة او كالرشا في البئر ولا بد مع ذلك من [illegible] اقر على نفسه بالزنا فهل
يشترط التفسير [illegible] الخامسة قالوا اشد الحدود ضرب الزنا ثم شرب الخمر ثم القذف لان سبب عقوبته محتمل
الصدق والكذب الا انه عوقب صيانة للاعراض السادسة حد القذف يورث عند مالك والشافعي بناء على انه حق الآدمي [illegible] من له الحق
فلو [illegible] والاصح انه يرثه جميع الورثة وقيل [illegible] سوى الزوج والزوجة لان الزوجية ترتفع بالموت [illegible] وعلى هذا القول فرض
ابو حنيفة انه لو كان [illegible] والزوجة [illegible] قال الشافعي اذا [illegible] الحاكم [illegible] امرأة او رجل
فعلى الحاكم ان يبعث الى المقذوف ان فلانا قد قذفك وثبت لك حد القذف عليه كما لو ثبت [illegible]
بعث [illegible] انيس الى امرأة بان فلانا قذفها بابنه ولم يبعث ليتجسس عن زناها قال الشافعي وليس للامام اذا رمي رجل بالزنا ان يبعث اليه ويسأله
عن ذلك لان الله تعالى قال ولا تجسسوا واراد به اذا لم يكن القاذف معينا كان قال رجل بين يدي الحاكم الناس يقولون ان فلانا زنى فلا يبعث
الحاكم اليه ليسأله الثامنة قال الشافعي توبة القاذف اكذابه نفسه وفسره الاصطخري بان يقول كذبت فيما قلت فلا اعود الى مثله وقال ابو



حتى لا يقول كذبت لانه ربما يكون صادقا فيكون قوله كذبت كذبا لكن [illegible] بالمعصية لا يكون توبة عن معصية اخرى بل هو [illegible]
ندمت على ما قلت [illegible] ولا اعود اليه [illegible] عليه [illegible] واصلحوا [illegible]
الا [illegible] فاولئك هم الفاسقون [illegible]
[illegible]
[illegible] عفو رحيم [illegible]
[illegible] الحكم [illegible]
ان [illegible]
[illegible] قال رسول الله [illegible]
[illegible] فامسكها [illegible]
[illegible]
[illegible] اللعان [illegible]
قال رسول الله ايما امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه
وفضحه على رؤوس [illegible] ان يكون الولد منه [illegible] لاكثر من ستة اشهر من وقت الوطء [illegible] من اربع سنين
فان لم يكن استبرأها بحيضة او استبرأها وأتت به لاقل من ستة اشهر من وقت الاستبراء لم يحل له القذف والنفي [illegible]
وان اتت به لاكثر من ستة اشهر من وقت الاستبراء يباح له القذف والنفي [illegible] على الحمل وان اتت امرأته بولد
[illegible] ان رجلا قال للنبي ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال
هل لك من ابل قال نعم قال ما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال نعم قال فكيف ذلك قال لعله نزعه عرق قال فلعل هذا نزعه عرق وان كان بينهما
[illegible] قال ابن عباس لما نزلت الآية [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] عاصم [illegible] عويمر [illegible]
عاصما فقال رأيت شريكا على بطن امرأتي [illegible] عاصم [illegible] رسول الله [illegible] فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible] عويمر [illegible] وكان عويمر وخولة وشريك كلهم ابناء عم عاصم [illegible] رسول الله [illegible] فقال عويمر
[illegible] رأيت شريكا على بطنها [illegible] اشهر [illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible] عويمر [illegible] شريكا [illegible]
[illegible] الذين يرمون ازواجهم [illegible] رسول الله [illegible] الصلوة [illegible]
ثم قال عويمر قم فقل اشهد بالله ان خولة [illegible] لمن الصادقين ثم قال في الثانية قل اشهد بالله اني رأيت شريكا على بطنها [illegible]
ثم قال في الثالثة قل اشهد بالله [illegible] لمن الصادقين ثم قال في الرابعة قل اشهد بالله [illegible]
اشهر [illegible] لمن الصادقين ثم في الخامسة قل لعنة الله على عويمر [illegible] ان كان من الكاذبين [illegible]
اشهد بالله ما انا بزانية وان زوجي عويمر لمن الكاذبين [illegible] اشهد بالله ما رأى شريكا على بطني وانه لمن الكاذبين وقالت
في الثالثة اشهد بالله [illegible] لمن الكاذبين وفي الرابعة اشهد بالله ما رآني على فاحشة قط وانه لمن الكاذبين وفي الخامسة غضب
الله على خولة ان كان عويمر من الصادقين [illegible] ففرق رسول الله بينهما [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] عن ابن عباس [illegible] قال سعد بن عبادة وهو سيد الانصار [illegible]
رجلا على بطنها [illegible] يا معشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله
لا تلمه فانه رجل غيور فقال سعد يا رسول الله [illegible] لاعرف انها حق وانها من الله ولكني عجبت [illegible]
[illegible] هلال بن امية [illegible] فقال يا رسول الله اني [illegible] رجلا [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] فقال هلال والله يا رسول الله [illegible] والله يعلم اني لصادق
وما قلت الا حقا فقال رسول الله اما البينة واما حد في ظهرك [illegible] فقالت الانصار ابتلينا بما قال سعد [illegible]
[illegible] فان جاءت به [illegible] فهو لهلال
وان جاءت به [illegible] فهو لشريك [illegible] فقال لولا الايمان لكان لي ولها شأن [illegible]

داعيه بعد ذلك [illegible] الا بدَّ من [illegible] واعلم ان الفرق بين قذف غير الزوجة وبين قذف الزوجة هو ان المخلص من الحد في الاول الاقرار
المقذوف بالزنا او البينة تقوم على زناه وفي الثاني بينة المخلص من الحد الامران واللعان وسبب شرع اللعان هو ان [illegible] الزوج في زنا الاجنبية [illegible]
واما في زنا الزوجة فليقذفها [illegible] النسب [illegible] التبرع [illegible] على التمييز [illegible] الرجل الا [illegible]
[illegible] دليل على [illegible] الشرع [illegible] شهادة الحال [illegible] الايمان [illegible] شهادته [illegible]
[illegible] قال كثير من العلماء ان حد قاذف الزوجة كان [illegible] اللعان ولنذكر هاهنا مسائل الاولى قال الشافعي اذا نكل الزوج
عن اللعان [illegible] الحد [illegible] وقال ابو حنيفة اذا نكل الزوج يحبس حتى يلاعن وكذا المراة عند الشافعي
اذا [illegible] المخلص هو [illegible] الزوج [illegible] القذف وهو الحد [illegible] ولو [illegible] اللام [illegible]
جميع انواع [illegible] الاية [illegible] وهو [illegible] الاية [illegible] وبقوله [illegible] عليك من غضب [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] كان [illegible] بن حجر [illegible] رسول [illegible] ان النكول ليس
صريحا في الاقرار فلا يجوز اثبات الحد به [illegible] الجمهور على انه اذا قال يا زانية وجب اللعان [illegible]
[illegible] قال مالك لا يلاعن الا ان يقول رايتها تزني [illegible] قال الشافعي [illegible] الا
ويجري اللعان بين الذميين والمحدودين والمؤمنين وذهب ابو حنيفة الى ان الزوج ينبغي ان يكون مسلما حرا عاقلا بالغا غير محدود في القذف
[illegible] ان تكون [illegible] فان كان الزوج عبدا او محدودا في قذف والمراة محصنة حد كما في قذف الاجنبية دليل الشافعي عموم
قوله والذين يرمون ازواجهم والاجماع على انه يصح لعان الفاسق [illegible] اهل الشهادة [illegible] الجامع [illegible]
الى دفع العار [illegible] بن [illegible] عن [illegible] عن [illegible] المسلم [illegible]
[illegible] اللعان في الزوجات قائم مقام الحد في الاجنبيات فلا يجب اللعان من لا يجب عليه الحد لو قذفها اجنبي
اللعان شهادة لقوله فشهادة احدهم اربع شهادات [illegible] شهادة [illegible] من المحدود في القذف
ولا من العبد والكافر واجاب الشافعي بان اللعان يمين مؤكدة بلفظ الشهادة [illegible] الشهادات [illegible]
[illegible] على انه يمين قوله [illegible] بالله [illegible] لولا الايمان لكان لي ولها شان [illegible] لو كانت شهادة
لكان [illegible] المراة [illegible] شهادات [illegible] الرجل [illegible] الفاسق [illegible] اهل الشهادة [illegible] الفاسق [illegible]
قد [illegible] العبد [illegible] تقبل شهادته [illegible] الشافعي [illegible] ابو حنيفة بان شهادة اهل الذمة [illegible] بعض
[illegible] ان يجوز اللعان بين الذميين [illegible] قال الشافعي [illegible] ان الزوج ان لم يلاعن [illegible]
[illegible] يلاعن [illegible] عن [illegible] النبي [illegible]
[illegible] الزوج صادقا [illegible] الا لو اقام البينة عليها [illegible] بينهما الا [illegible]
عند الحاكم [illegible] مقام الشهود [illegible] الاجنبيات [illegible] الحد [illegible] الزوج نفسه [illegible]
اللعان [illegible] النبي [illegible] المتلاعنين [illegible] الزوج كان طلقها ثلاثا [illegible] ابي حنيفة [illegible] الحاكم
[illegible] المتلاعنين [illegible] بينهما [illegible]
[illegible] ملك [illegible] الزوج
من اللعان [illegible] الحد [illegible] الولد [illegible] الزوجة [illegible] العذاب
نفسها [illegible] الشافعي [illegible]
الزوج [illegible] اللعان [illegible] الزوجين [illegible] اللعان شهادة [illegible] الحاكم [illegible] الشهادات [illegible]
اللعان [illegible] المراة [illegible] البينة [illegible] الحاكم [illegible] اللعان [illegible] البينة
على زناها [illegible] الزوج [illegible] الحاكم [illegible] كان [illegible]
ان اللعان شهادة [illegible] الشافعي [illegible] ويدرا عنها العذاب ان تشهد [illegible] اللعان
من الاحكام [illegible] الزوج [illegible] لعان الزوج [illegible] الولد [illegible]
[illegible] الولد [illegible] الولد [illegible] الفراش [illegible] الولد [illegible] الفراش [illegible] مالك والشافعي وابي
يوسف والثوري [illegible] المتلاعنين لا يجتمعان ابدا وهو قول علي وابن مسعود [illegible] الزهري [illegible] حديث سهل بن سعد [illegible]
بعد اللعان لا سبيل لك عليها [illegible] اكذب نفسه [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره [illegible] ابي حنيفة [illegible] ما نكح [illegible] من النساء

[illegible]

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا

ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم

الآيات والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة

والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رءوف رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا

خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته

ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة

ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله

لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب

عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله

دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات

للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم القذف

كبره بضم الكاف يعقوب [illegible] ابو عمرو [illegible] هشام وحمزة [illegible] والباقون [illegible]

[illegible]

[illegible] الوقوف عصبة منكم ط شرا لكم ط خير لكم ط من الاثم ج [illegible] عظيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حكيم [illegible] رحيم [illegible] خطوات الشيطان [illegible] ابدا [illegible] عليم [illegible]

[illegible] لكم ط رحيم [illegible] عظيم [illegible] المبين [illegible] للطيبات [illegible]

[illegible] يقولون ط كريم [illegible] التفسير [illegible] القذف [illegible] عائشة [illegible]

الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص [illegible] عن عائشة قالت كان رسول الله اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج

سهمها خرج بها معه [illegible] قال الزهري هي غزوة المريسيع وذكره البخاري في غزوة بني المصطلق من خزاعة [illegible] غزوة المريسيع [illegible]

[illegible] مع رسول الله [illegible] وقربنا من المدينة [illegible] بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل ومشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت

[illegible] واقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع [illegible] واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان صفوان بن المعطل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

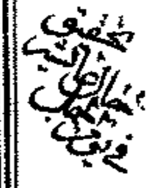
بالايمان ظاهرا اما الخطاب في قوله لا تحسبوه شرا لكم فالصحيح انه لمن ساءه ذلك من المؤمنين خصوصا رسول الله ﷺ وابو بكر وعائشة وصفوان
وصفوان ومعنى كونه خيرا لهم انهم اكتسبوا فيه الثواب العظيم على قدر عظم البلاء وانزلت فيه ثماني عشرة آية فيها تعظيم شأن الرسول ﷺ وتسلية
لهم وتبرئة لام المؤمنين وتطهير لاهل البيت [illegible] فيهم الى غير ذلك من الاحكام [illegible] والآداب [illegible] وقيل الخطاب [illegible]
والجمع [illegible] وقيل الخطاب للقاذفين [illegible] على حديث الافك الى التوبة عن ذلك ولعل في هذا الذكر [illegible]
لم يكون هذا القول [illegible] لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم اي يصيب كل خائض في حديث
الافك [illegible] ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره اي معظم الافك [illegible] حسان ومسطح وهذا [illegible] رسول الله ﷺ
[illegible] امرأة من قريش [illegible] رأس النفاق [illegible] صفوان [illegible] فقال [illegible] قال الله
[illegible] قال الله [illegible] حسانا [illegible]
[illegible] عذاب شديد [illegible]
[illegible] لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنين والمؤمنات بانفسهم خيرا [illegible]
[illegible] الظروف [illegible] لولا اذ سمعتموه الافك
[illegible] ولولا اذ سمعتموه قلتم ثم لا يخفى ان اصل الظن [illegible] لولا اذ سمعتموه ظننتم بانفسكم خيرا وقلتم هذا
افك [illegible] بالذين منكم من المؤمنين والمؤمنات [illegible] الخطاب الى الغيبة [illegible]
[illegible] لفظ الايمان [illegible] ان لا يصدق مؤمن على اخيه ولا مؤمنة على اختها [illegible]
على ظن الخير [illegible] هذا افك مبين [illegible]
[illegible] الصادق [illegible] كلام [illegible]
[illegible] ثابت [illegible] صفوان [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] رسول الله ﷺ [illegible]
خيرا وصفوان خير منك [illegible] المسلمين [illegible]
الظن [illegible] الشهادة [illegible] درهما [illegible]
الخير [illegible] امرأة اجنبية
مع رجل [illegible] التزويج [illegible] المسلمين [illegible]
النكاح [illegible] قال العلماء يجوز ان يكون
زوجة النبي كافرة كامرأة نوح ولوط ولا يجوز ان تكون فاجرة لان الانبياء معصومون [illegible]
لكن الكفر [illegible] واما الكشف [illegible] عظم المنكرات [illegible]
[illegible] الافك [illegible] المفصل [illegible]
بثبوت شهادة الشهود [illegible] حكم الله وشريعته [illegible]
الفقه [illegible] القاذفين [illegible]
قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما افضتم فيه عذاب عظيم [illegible]
[illegible] في الآخرة بالعفو والمغفرة [illegible] بالعقاب على ما خضتم فيه من حديث الافك [illegible]
[illegible] لولا فضل الله عليكم [illegible] في الدنيا والآخرة معا [illegible] الافك [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] الافك [illegible]
قوله [illegible] حقيقة [illegible] الكبائر [illegible]
[illegible] عند الموت [illegible]
[illegible] الكبائر [illegible]
[illegible] عظم المعصية [illegible]
[illegible] الكبائر [illegible]
[illegible] الآية [illegible]
من عظم [illegible] هذه الآية [illegible] قوله ولولا اذ سمعتموه



ظن المؤمنون هوان تلك المنزلة في العموم وهذه الى الخصوص فكأنه بيان ان هذا القذف خاصة لما لبثهم ان يعودوا هو ابدا لمثله من ايذاء زوجة النبي
في حينه يعظكم الله صفة للمواعظ التي بها ترفون عظم هذا الذنب كراهة ان تعودوا او في شأن ان تعودوا لمثله ابدا اي مدة حياتكم ولا يكاد لان
للعزة في قوله ان كنتم مؤمنين على ان نزلت القذف من الايمان لاحتمال انه للتهييج والانزجار ويبين الله لكم الآيات اي الاحكام الآيات او علمه
وما ينبغي ان يتمسك المكلف به من ابواب الصلاح معاشا ومعادا والله عليم حكيم فيما صفته تعالى عند القذف للعزة ثانيها الحض من الاول في
الاشاعة والثانية للتأكيد المحض او لبيان انه يجب قبول تكاليفه وبيان انه لا يترك العبد ممتثلا كل ما هو دونه في تكليفه عبثا ولا يشق
ومن كان هذه صفته وجب طاعته لا يبقى لاعتقاد المذنب للعزة الا ان في الترتيب الايمان من الكل والالم بكرة فرها وكاشفا ابا
لا ينفعهم عليم كامل حكيما لا يفعل لعقاب ولا جواب بلا شك مما يشاء ولا اعتراض عليه ثم بين ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
آمنوا لهم في عذاب اليم روي ابن عمر انهم كانوا يحبون ما اظهروه فهم ممن تورط على اشاعة من جهة اشاعة الفاحشة الكامل
في المؤمنين لانها شهادة على الدخلة للنفاق وعلم سلامة القلب في الفاحشة والمخلص شيئا منها اشتهارها وظهورها ومما يجب يطلع
عليها كل احد وخصوص السبب لا ينقض الحكم فهذا الوعيد شامل لكل من اراد بواحد من المؤمنين او المؤمنات شيئا من العقاب والآيات بعضهم
حمل الفاحشة على الزنا وخصص من يجب الفاحشة لا يقتضي خصوص الحكم فيهم الوعيد شامل لكل من اراد بواحد من المؤمنين والمؤمنات
شيئا من الفاحشة والآيات وبعضهم حمل الفاحشة على الزنا وخصص من يحب الفاحشة بعبد الله بن ابي وخصص الذين آمنوا بعائشة وصفوان
ولا يخفى ما فيه من ضعف العطف الآن فيما عند نقل صحيح وعذاب الدنيا الحد واللعن والذم بما على ان عبد الله من صنوف البلاء وقد ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وحسانا ومسطحا وقعد صفوان لحسان فضربه ضربة بالسيف كف بصره وعذاب الآخرة في القبر وفي القيمة والنار ثم قال
والله يعلم انكم لا تعرفون فحوى ما يضربون ضرباته بينهم الا ان الناس وهم انهم يذوقون الذين يحبون ان تشيع الفاحشة ويحكون سترهم ويشيعون عليهم
من الفواحش ما ليس فيهم وعن انس ان النبي قال لا يؤمن العبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير واما قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون ففي
هذا يحسن الموقع لان الاعمال القلبية عند الشر والخير لا يطلع عليه احد كما هي الا الله سبحانه وانما نعرف بعض شيء منها بالقرائن والامارات وفيه
زجر عظيم لانه يجتهد في ان يكون قلبه سليما من النفاق والغل وحصول هذه الصفة القلبية لا تدل على الدخول للاثم ولا ملكة والحاصل
ولا يلزم من ترتب العقاب على الملكات ترتبه على الاحوال الخاصة ثم قال ابو حنيفة الغايبة لا يجوز ولا ينسخ لان استطالتها اشاعة للمسلمين
وانها ممنوع عنها وقالت المعتزلة في الآية دليل على ان عزم الاقدام على الكفر كفر لا يريد والا ما كان يحب اشاعة الفاحشة والقائلون بقول القياس
الثانية على اتباع هذه فلسفتهم ثم كرر المنة بترك المعاجلة بالعقاب ليمكن من التوبة وبالغ فيها بذكر الرؤوف الرحيم وحذف جواب لولا لعدم
على ثبوت ما تقدم وقيل جوابه ما زكى منكم من احد ابدا ثم قوله ما زكى منكم وقوله يعظكم ابن عباس ان الخطاب لحسان ومسطح وحمنة ثم لا تزال العصمة عنهم وعن
الناس التشيط وسلوك سبل الكفر والا لما اشيعت الا في قلب الافك واشاعة الفحشاء وارتكاب ما تنكره العقول وما يأمر به المجنون فانه يأمر
من يضع الاستهزاء المستقبل او حصل حال الاشاعة في قوله ما زكى ان يتبع والتعجب وكذا في قوله ولكن الله يزكي من يشاء الى ان الزكاة وهو
الطهارة من دنس الآثام لا يحصل الا بالله وهو دليل على ان خالق الافعال والآثار ولا يعمل المعتزلة على منح الالطاف او على الحكم بالطهارة وضعف
بانه خلاف الظاهر وبانه يجب منها على الكل الاشياء قولهم فمن يشأ منهم يوعدكم ان خلق الالطاف واجب عليه ثم علم ادبا آخر جليلا بقوله ولا يأتل وهو
افتعال من الالية اي لا يحلف على ترك الاحسان وعرف النفي يحذف من جواب القسم كثيرا فهي كقراءة من قرأ ولا يتأل وقيل هو من قولهم ما الوت
جهدا اي لم يدع من الاجتهاد شيئا اي لا يقصروا في الاحسان الى المستحقين قالوا نزلت في شأن مسطح وكان ابن خالة ابي بكر الصديق وفقيرا من فقراء
المهاجرين وكان ابو بكر ينفق عليه فلما فرط منه ما فرط حلف ان لا ينفق عليه فلما نزلت قرأها رسول الله على ابي بكر فلما وصل الى قوله الا تحبون ان يغفر الله
لكم قال ابو بكر بلى احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح ورجع الى النفقة عليه وقال والله لا انزعها ابدا قال الامام فخر الدين الرازي في هذه الآية
دلالة على فضل ابي بكر الصديق من وجوه منها ان الفضل المذكور في الآية لا يراد به السعة في المال والا لزم التكرار فهو الفضل في الدين ولكنه
مطلق غير مقيد فيثبت له الفضل على الاطلاق وتركنا العمل به في حق النبي بالاتفاق فيبقى في الغير معمولا به ومنها ذكره تعالى في الآية بلفظ الجمع
وانه مشعر بالتعظيم ومنها دليل وظلم ويحتمل القريب اشد من غيره على المرء ومن فعل الحسنا المهتد فهذا الظلم من مسطح كان في غاية العظم وقد امر
الله تعالى بالصفح عنه والمثل هو من كان فيه تجهما النفس ويكون ثوابه احسن في التائب ومن خصهم اولو الفضل والسعة ثم وشرف تام فكانه
قيل له انت افضل من ان تقابل الدنيا بما يؤذيك وانت اوسع قلبا من ان تهتم للدنيا وفينا فلا يليق بفضلك وسعة قلبك ان يقطع برك عن قريبك
البائس لهم لان الله امره بالعفو والصفح قال النبي فاعف عنهم واصفح فهو من هذه الحسنات التي اثنى عليه في الاخلاق وابتهم على الغيرة بالعفو
حصل العفو فيحصل المغفرة الثابتة في الحال وفي الاستقبال لقوله ان يغفر وهو للاستقبال فيكون كما قال للنبي ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر وفيه دليل على حقيقة خلافته والا كان عاصيا والعاصي لا يكون اتباعه واجبا ومنها ان قوله ولا يأتل نهي زجر عن المعصية ولكنه
الى الاطلاق والاحتمال وهو الحسن في النبي من افضل اخلاق المسلمين العفو وفيه لا يكون الا بعد ذا فضل حتى يسيل عن قطعه وهو احق ظلمه



ويطلع من بعده واعلم ان العلماء اجمعوا على ان مسطحاً كان مذنباً لانه اتى بالقذف ووعظه على الرواية عن ابن عباس [illegible] رسول الله
واجمعوا ايضاً على انه من اهل بدر وقد ورد فيهم الخبر الصحيح لعل الله نظر الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فكيف الجمع [illegible]
اجابوا بانه ليس المراد من قوله اعملوا ما شئتم انهم خارجون عن حد التكليف ثم المراد اعملوا من النوافل قليلاً او كثيراً فقد اعطيتكم الدرجات
العاليات في الجنة او اراد حسن حالهم في العاقبة انهم يوافون بالطاعة فكأنه قال قد غفرت لكم للعلم بانكم تموتون على التوبة والانابة
قالت الاشاعرة في وصف مسطح بكونه من المهاجرين دليل على ان ثواب كونه مهاجراً لم يحبط باقدامه على القذف فيكون القول بالاحباط
باطلاً استدل جمهور الفقهاء بالآية في قول من شرط الايلاء بالحلف على ان اليمين على الامتناع من الخير غير جائزة وانما يجوز او يفعل
[illegible] الخير لا صار [illegible] قال من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير ثم يكفر عن يمينه كما جاء في الحديث ولقوله
ثم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وهو عام في كل حالف [illegible] ومثله ما ورد في قصة ايوب وخذ بيدك ضغثاً فاضرب
به ولا تحنث [illegible] كفارة [illegible] وقال بعض العلماء انه يأتي بالذي هو خير وذلك كفارته لقوله في حق من حلف
على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وذلك كفارته ولانه تعالى امر ابا بكر في هذه الآية بالحنث ولم يوجب عليه كفارة واجيب
بان معنى الكفارة في الحديث تكفير الذنب لا الكفارة الشرعية التي هي احدى الخصال وانما ذهبنا الى هذا ليكون مطابقاً للحديث الآخر
من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه واما هذه الآية فانما لم يذكر فيها الكفارة لانها معلومة من آية
المائدة قوله ان الذين يرمون المحصنات قد مر تفسير المحصنات [illegible] الغافلات [illegible] السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن
دهاء ولا مكر [illegible] من الاحوال قال الاصوليون خصوص السبب
لا يمنع العموم [illegible] الآية [illegible] فمنهم من قال المراد عائشة وحدها والجمع للتعظيم ومنهم
من قال عائشة مع ساير ازواج النبي ومنهم من قال امهات المؤمنين [illegible] الاحصان و
الغفلة والايمان وذكروا في سبب التخصيص [illegible] الذين تابوا اما الوعيد المذكور في هذه الآية فوعيد مطلق من غير استثناء
واجيب [illegible] الآية لكونها معلومة وقد يحتج المخصصون بما روي عن ابن عباس انه كان بالبصرة يوم عرفة فسئل عن تفسير
هذه الآية فقال من اذنب ذنباً ثم تاب قبلت توبته الا من خاض في امر عائشة ومنهم من قال نزلت الآية في مشركي مكة حين كان بينهم و
بين رسول الله عهد وكانت المرأة اذا خرجت الى المدينة مهاجرة قذفها المشركون من اهل مكة قالوا انما خرجت لتفجر [illegible] شهادة الجوارح
فلا اشكال فيها عند الاشاعرة لانهم يقولون البنية ليست شرطاً في الحياة فيجوز ان يخلق الله تعالى في الجوهر الفرد علماً وقدرة وكلاماً وقالت
المعتزلة المتكلم هو فاعل الكلام فيكون الكلام المضاف الى الجوارح هو في الحقيقة من الله تعالى ويجوز ان يبنى الله هذه الجوارح على خلاف ما عليه
ويخلقها ان يشهد على الانسان ويخبر عن اعماله [illegible] الحق [illegible] هو الحق المبين العادل
العدل وقال غيره [illegible] سواء [illegible] والمبين ذو البيان المظهر
للموجودات فالحاصل انه واجب الوجود لذاته [illegible] الآيات الواردة في اهل الافك بكلمة جامعة وهي قوله الخبيثات
يعني الكلمات [illegible] كلمات اهل الافك ويجوز ان يراد بالخبيثات [illegible]
الواردة [illegible] طيبات [illegible] ويجوز ان
يراد بالخبيثين الرجال والنساء جميعاً الا انه غلب [illegible] الخبيثات من القول والحاصل من الطيبات من القول [illegible]
للخبيثين من الرجال والنساء والخبيثون [illegible] من القول وكذا الطيبات والطيبون [illegible]
مما يقول الخبيثون من خبيثات الكلم [illegible]
[illegible] اشارة الى اهل البيت وانهم مبرؤون مما يقول اهل الافك [illegible] ويجوز ان يراد بالخبيثات
النساء الخبيثات والخبيثين الرجال الذين [illegible] نظير قوله الزاني لا ينكح الا زانية [illegible] الكلام في اهل البيت
[illegible] رسول الله فيكون [illegible] مغفرة ورزق كريم [illegible]
[illegible] الاحزاب [illegible] وقال بعض الشيعة هذا الوعد [illegible]
وقد [illegible] عائشة [illegible] يوم الجمل [illegible] لقد اعطيت تسعاً ما اعطيت
امرأة لقد نزل جبرئيل بصورتي في راحته حين امر رسول الله ان يتزوجني ولقد تزوجني بكراً وما تزوج بكراً غيري ولقد توفي وان رأسه لفي حجري
ولقد قبر في بيتي ولقد حفت الملائكة ببيتي وان الوحي لينزل عليه [illegible] وان كان ينزل عليه وانا معه في لحافه وانى لابنة خليفته
وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقاً كريماً [illegible]
[illegible]





...الله وبرّأ عائشة بهذه الآيات العظام في كتابه المتلو على خير الانام مثل هذه التبرئة بهذه المبالغات فانظر كم بينها وبين تبرئة ...
... الا لاظهار علو منزلة سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم ... مسند الى عمر ... الله ...
... كما قيل ... الناس احب اليك قال عائشة ... وقال يا عائشة ... وقال الدعا ...
... عند الحبيب ... لانك ... فالحمد ... لا احمد ... وقيل الملائكة
مفتاح باب ... الوجود ... يوم تشهد عليهم شهادة الاعضاء في القيمة ... والمعتقد هو ان ...
... كيف كنت كيف كانا
... ظاهر ... والمنافقين تشهد بالاقرار ...
القرآن واليد تشهد باخذ المصحف والرجل تشهد بالمشي الى المسجد والعين تشهد بالبكاء والاذن تشهد بالاستماع كلام الله ...
يظهر انوار الملكات ... على ... والعكس ... اهل الوصول ...
هو الحق المبين لا شيء في الوجود غيره لا في الدنيا ولا في الآخرة ... الخبيثات ... الوجود الطاهر ...
... والطيبات ... للطيبين ... ولا طيب الا الله وحده يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَدْخُلُوْا

بُيُوْتًا غَيْرَ بُيُوْتِكُمْ حَتّٰى تَسْتَاْنِسُوْا وَتُسَلِّمُوْا عَلٰٓى اَهْلِهَا ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ

فَاِنْ لَّمْ تَجِدُوْا فِيْهَآ اَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوْهَا حَتّٰى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَاِنْ قِيْلَ لَكُمُ ارْجِعُوْا فَارْجِعُوْا هُوَ

اَزْكٰى لَكُمْ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ عَلِيْمٌ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَدْخُلُوْا بُيُوْتًا غَيْرَ مَسْكُوْنَةٍ فِيْهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ

وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا تَكْتُمُوْنَ قُلْ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوْا مِنْ اَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوْا فُرُوْجَهُمْ ذٰلِكَ

اَزْكٰى لَهُمْ اِنَّ اللّٰهَ خَبِيْرٌ بِمَا يَصْنَعُوْنَ وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ اَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوْجَهُنَّ وَلَا يُبْدِيْنَ

زِيْنَتَهُنَّ اِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلٰى جُيُوْبِهِنَّ وَلَا يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ اِلَّا لِبُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ

اٰبَآئِهِنَّ اَوْ اٰبَآءِ بُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ اَبْنَآئِهِنَّ اَوْ اَبْنَآءِ بُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ اِخْوَانِهِنَّ اَوْ بَنِيْٓ اِخْوَانِهِنَّ اَوْ بَنِيْٓ اَخَوٰتِهِنَّ

اَوْ نِسَآئِهِنَّ اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ اَوِ التّٰبِعِيْنَ غَيْرِ اُولِى الْاِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ اَوِ الطِّفْلِ الَّذِيْنَ

لَمْ يَظْهَرُوْا عَلٰى عَوْرٰتِ النِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِاَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِيْنَ مِنْ زِيْنَتِهِنَّ وَتُوْبُوْٓا اِلَى اللّٰهِ

جَمِيْعًا اَيُّهَ الْمُؤْمِنُوْنَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ وَاَنْكِحُوا الْاَيَامٰى مِنْكُمْ وَالصّٰلِحِيْنَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَاِمَآئِكُمْ

اِنْ يَّكُوْنُوْا فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيْمٌ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِيْنَ لَا يَجِدُوْنَ نِكَاحًا حَتّٰى

يُغْنِيَهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ وَالَّذِيْنَ يَبْتَغُوْنَ الْكِتٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوْهُمْ اِنْ عَلِمْتُمْ فِيْهِمْ خَيْرًا وَّ

اٰتُوْهُمْ مِّنْ مَّالِ اللّٰهِ الَّذِيْٓ اٰتٰىكُمْ وَلَا تُكْرِهُوْا فَتَيٰتِكُمْ عَلَى الْبِغَآءِ اِنْ اَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوْا عَرَضَ

الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُّكْرِهْهُّنَّ فَاِنَّ اللّٰهَ مِنْۢ بَعْدِ اِكْرَاهِهِنَّ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ وَلَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكُمْ اٰيٰتٍ

مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين ﴿آية﴾ وليضربن بكسر اللام على الاصل عباس وحمزة

روشن و شبه از آنکه گذشتند از پیش شما و پندی مر پرهیزکاران را

بضم الجيم ابوجعفر ونافع وابوعمرو وسهل

ويعقوب وخلف وهشام وعاصم غير الاعشى والبرجمي والخراز عن هبيرة عن حفص في رواية خلف عن عمرو باشمام الجيم الضم ثم يشير الى الكسر

وضم الباء الآخرون بالكسر الجاء غير بالنصب على الاستثناء او الحال ابن عامر ويزيد وابوبكر وحماد الباقون بالكسر على الوصف

ايه المؤمنون بضم الهاء في الحالين ابن عامر وقرأ ابوعمرو وعلي بكسر الالف في الوقف الباقون بفتح الهاء بغير الف في الوقف تبعا

للوصل **الوقوف** فيها تذكرون تفتنت لكم للشرط مع العطف لكم عليم متاع لكم تكتمون فروجهم لهم يصنعون جيوبهن

عورات النساء زينتهن تفلحون واماءكم فضله عليم فضله خيرا بمعنى قبل والوصل اوجه للعطف اتاكم للنهي الحكم اخر الدنيا رحيم

للمتقين **التفسير** الحكم الرابع الاستيذان لما كانت الخلوة طريقا الى التهمة ولذلك وجد اهل الافك سبيلا الى افكهم شرع ان لا يدخل

المرء بيت غيره الا بعد الاستيذان وفي الآية قوله الا وان الاستيناس هو الاذن او طريقا الى التهمة وكذا وجد اهل الافك سبيلا الى افكهم

شرع ان لا يدخل المرء بيت غيره الا بعد الاستيذان وفيه الامر الحاصل بعد الجاهلية قال الله تعالى ولا مستأنسين لحديث ولا يكون ذلك

في الاغلب الا بعد الدخول والسلام فلم عكس هذا الترتيب في الآية والجواب بعد تسليم ان الواو للترتيب فهو الاستيناس طلب الاذن بما يرفعك

على السلام وقال الجبائي الاستيناس ههنا من باب الكناية والارداف لان الاذن انما هو بعد الاستيحاش من الاذن فوضع موضع الاذن كما قيل

يحيون لكم او هو استفعال من انس اذا ابصر فالمراد حتى تكشفوا الحال وتبينوا هل يراد دخولكم ام لا او هو من الانس بالكسر وهو ان

يتعرف هل ثم انسان لا تدخل للسلام فيما اقام في الثنيا ذنبا ام لا وعن ابن عباس وسعيد بن جبير انما هو حتى تستأذنوا فاخطأ

الكاتب ولا يخفى ضعف هذه الرواية لانها توجب الطعن في التواتر وتفتح باب القدح في القرآن كله نعوذ بالله منه ثم ان الحكمة في شرع

الاستيذان الجواب كيلا يطلع الداخل على عورات ولا يسبق عينه الى ما لا يحل النظر اليه ولكيلا يوقف على الاحوال التي يخفيها الناس في العادة

ولا تترشق في ملك غيره فلا بد ان يكون برضاه والا اشبه الغصب لتقلب اذ ذلك في الاستيناس لكم ينفع الاستيذان والتسليم تحية

الجاهلية والدخول اي الدخول عن غير اذن قال من سبقت عينه استيذانه فقد دمر واشتقاقه من الدمار وهو الهلاك كان صاحب الدار

نعلم ما تكتب لعلكم تذكرون اي انزل عليكم او قيل لكم هذا ارادة ان تتعظوا وتعملوا بما امرتم كيف يكون الاستيذان والجواب ان

جبل على سوء الظن فيقال للمرأة فيقال لها نحن قوم لهذا فعل بانه لا يحسن ان يستأذن في دخولهم يقول السلام عليكم ادخل ثم

الرجل وقال انما قال الرجل بوثنه قراءة ابن مسعود حتى تسلموا على اهلها وتستأذنوا وكانوا اهل الجاهلية يقول الداخل بيتا غير بيته حييتم

صباحا وحييتم مساء ثم يدخل فربما اصاب الرجل مع امرأته في لحاف واحد فمنع الله تعالى عن ذلك وعلم الاحسن وعن مجاهد حتى تستأنسوا

هو التنحنح ونحوه وقال عكرمة هو التسبيح والتكبير وقرع الباب يعتمد الشيء بنسا الذي هو ضده وكذا كل ما يؤدي الى الكراهة وروي

عن النقل الرابع كرهوا الاستيذان والجواب وفيه بو هريرة ان النبي قال الاستيذان ثلث فالاول يستنصتون والثانية يستصلحون

يا ذنون او يرددون وعن ابي موسى الاشعري وفيه مع عمر مشهور في ذلك عرفنا ان الاستيذان ثلثة الاول يسمع الحي والثانية

ليتهيأوا والثالث ان شاؤا اذنوا وان شاؤا ردوا وينبغي ان يكون بين المرات فاصلة الا ان الكل في حكم واحد ثم انه لا يقف

على الباب حواليه ثم كان اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن يقف من ركنه الايمن او الايسر فان كان مثلما ستر كانت

الكراهة اخف ثم حتى تستأذنوا دلوا بذلك على انه يجوز الدخول بغير الاستيذان لا يجوز الدخول مع وجود فيه تفصيل

هو انه ان لم يجدوا احدا من الآذنين لكم اومن بغيرانه شرعا فليس لهم الدخول اذ لكم اي حتى تجدوا من ياذن لكم وجد فيها من له الاذن

فان اذن دخل وان لم يأذن وقال ارجع رجع وهو قوله وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى اي الرجوع اطيب لكم واطهر لما فيه من سلامة

الصدر واطيب من الريبة وفي قوله والله بما تعملون عليم نوع زجر لكاشف تفتيش البحث كيف يدخل ولا عن يدخل وكيف يجوز

هل يقوم مقام الاذن عن ابي هريرة ان النبي قال رسول الرجل الى الرجل اذنه وعن ابن عمر اذا دعي احدكم فجاء مع الرسول فان ذلك

له اذن وقيل ان من قد جرت العادة له بالاباحة الدخول فهو غير محتاج الى الاستيذان والجمهور على ان اذن العتق العبد والمرأة معتبر

في الهداية لا الحل الضرورة وقال غير الاستيذان على المحارم وكان رجلا قال النبي أأستأذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري

استأذن عليها كلما دخلت عليها قال اتحب ان تراها عريانة قال الرجل فاستأذن قال العلماء ان كان المنع من الهجوم على الغير لاجل انه

لا يريد ان يكشف لاغضا فقد يستثنى منه الزوج والسيد بالنسبة الى من حل له وان كان لاجل انه لا يراه مشغولا بما يكره الاطلاع عليه فالمنع عام الا

اذا عرف ما يبيح ذلك لتحريم ذلك هجوم سارق ونظر ونظر عيب يكاده الدابح ما حكم من اطلع على دار غيره بغير اذنه الجواب قال

الشافعي لو فقأ عينه فهي هدر وعن سهل بن سعد اطلع رجل في حجرة من حجر النبي ومع النبي مدرى يحك بها رأسه فقال

لو علمت انك تنظر الي لطعنت بها في عينك ثم الاستيذان من النظر وعن ابي هريرة انه قال من اطلع في دار قوم بغير اذنهم فقد فقأوا عينه



عهد رسول الله قال ابو بكر الرازي هذا الخبر مردود لوروده على خلاف الاصول فلا خلاف انه لو دخل دار غيره بغير اذنه ففقا عينه كان
ضامنا عليه القصاص ان كان عامدا ومعلوم ان الداخل قد اطلع وزاد على الاطلاع فمعنى الحديث لو صح انه من اطلع في دار قوم ونظر الى حرمهم
ونسائهم ثم منع فلم يمتنع فذهبت عينه في حال الممانعة فهي هدر ولم يجب بالمرة فانه اذا علم القوم دخوله عليهم حرمتهم فاحترزوا فاما اذا نظر ولم
يعلموا به ثم اطلع على ما لم يرد الاطلاع عليه فلا يبعد بحكم الشرع ان يباح هينا فقء العين لمادة هذه المفسدة جميع هذه الاحكام فيما اذا كانت
الدار مسكونة فان لم تكن مسكونة فذلك قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم واكثر المفسرين على انها الخانات والرباطات
وحوانيت البياعين والمتاع المنفعة كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والسلع والبيع والشراء يروى ان ابا بكر قال يا رسول الله ان الله قد انزل
علينا آية في الاستئذان وانا نختلف في تجاراتنا فننزل هذه الخانات افلا ندخلها الا باذن فنزلت وقيل هي الخربات يتبرز فيها والمتاع
التبرز وقيل لا فرق بين بيوت لاهل وبين الحوانيت الا ان يقال فالدخول لا لحاجة دخولها من غير اذن ثم ختم الآية بوعيد مثل ما تقدم
الحكم الخامس غض البصر وحفظ الفرج ثم لا يخفى تخصيص المؤمنين بهذا التكليف عند من لا يجعل الكفار مكلفين بالفروع اما
عند من يجعلهم مكلفين بالفروع ايضا فالتخصيص للتشريف وذلك ان فقدان مقدمة التكليف منزلة فقدان التكليف ولذلك
خاطبهم في الحقيقة كان المؤمنين هي منحصرة في المقاطع فقال اكثر النحويين من للتبعيض والمراد غض شيء من البصر لان غض كل البصر
بخلاف حفظ الفرج فانه يمكن على الاطلاق وجوز الاخفش ان يكون من مزيدة وقيل صلة الغض او يغضوا من نظرهم وقيل يخفضوا من قولك
اذا نقصت من قدره فالنظر اذا لم يكن من عمد فهو معفو موضوع عنه وجواب الامر يغضوا كما مر في سورة ابراهيم في قوله قل لعبادي الذين
آمنوا يقيموا قال الفقهاء العورات على اربعة اقسام عورة الرجل مع الرجل وعورة المرأة مع المرأة وعورة المرأة مع الرجل وبالعكس
اما الرجل مع الرجل فيجوز ان ينظر الى جميع بدنه الا العورة وعورته ما بين السرة والركبة والسرة والركبة والسرة والركبة ليستا بعورة
وعند ابي حنيفة الركبة عورة وقال مالك الفخذ ليست بعورة وخلاف ما روي انه قال لعلي لا تبرز فخذك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت
فان كان في نظره الى وجهه او سائر بدنه شهوة او خوف فتنة بان كان امرد لا يحل النظر اليه ولا يجوز للرجل مضاجعة الرجل وان كان
كل واحد منهما في جانب الفراش لما روى ابو سعيد الخدري انه قال لا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة الى المرأة في الثوب
الواحد وتكره المعانقة وتقبيل الوجه الا لولده شفقة وتستحب المصافحة واما المرأة مع المرأة فكالرجل مع الرجل فلها النظر الى جميع بدنها الا
ما بين السرة والركبة ولا يجوز عند خوف الفتنة ولا تجوز المضاجعة لما مر في الحديث والاصح ان الذمية لا يجوز لها النظر الى بدن المسلمة
لانها اجنبية في الدين والله تعالى يقول او نسائهن واما عورة المرأة مع الرجل فان كانت اجنبية حرة فجميع بدنها عورة لا يجوز له ان ينظر الى شيء
منها الا الوجه والكفين لانها تحتاج الى ابراز الوجه في البيع والشراء والى اخراج الكف للاخذ والاعطاء ونعني بالكف ظهرها وبطنها الى الكوعين
وقيل ظهر الكف عورة وفي مذهب الشافعي تفصيل قال لا يجوز ان يعمد النظر الى وجه الاجنبية بغير غرض فان وقع بصره عليها بغتة غض
بصره لقوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولقوله يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الآخرة فان كان ثمة غرض
ولا شهوة ولا فتنة فذاك امور منها ان يريد نكاح امرأة فينظر الى وجهها وكفيها روى ابو هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة من الانصار
فقال له رسول الله انظر اليها فان في اعين الانصار شيئا ومنها اذا اراد شراء جارية فله ان ينظر اليها ما ليس بعورة منها ومنها انه عند المبايعة
ينظر الى وجهها متأملا حتى يعرفها عند الحاجة ومنها انه ينظر اليها عند تحمل الشهادة ولا ينظر الى غير الوجه لان المعرفة تحصل به ومنها يجوز للطبيب
الامين ان ينظر الى بدن الاجنبية للمعالجة كما يجوز للخاتن ان ينظر الى فرج المختون لانه موضع ضرورة كما يجوز ان ينظر الى فرج الزانيين لتحمل الشهادة وكذا
الى فرجها لتحمل شهادة الولادة اذا لم تكن نسوة والى ثدي المرضعة لتحمل الشهادة على الرضاع فان كان هناك شهوة وفتنة فالنظر محظور قال
العينان تزنيان وقيل مكتوب في التوراة النظر يزرع الشهوة في القلب ورب شهوة اورثت حزنا طويلا ويستثنى منه ما لو وقعت في حرق او غرق
فله ان ينظر الى بدنها ليخلصها وان كانت الاجنبية امة فالاصح ان عورتها ما بين السرة والركبة لما روي ان عمر قال لجارية لا تشبهي بالحرائر
وعن بعضهم انها الى العورة وعورتها ما بين معقد ازارها الى كتفها وقيل الا ما يبدي للمهنة وهي رأسها وعنقها وساعداها وساقاها
وصدرها فالبقية عورة وفي ظهرها وبطنها وما فوق ساعديها الخلاف وحكم المكاتبة والمدبرة والمستولدة ومن بعضها رقيق حكم الامة ولا يجوز
لانه اللمس اقوى من النظر بدليل ان الانزال باللمس يفطر الصائم وبالنظر لا يفطره وقال ابو حنيفة يجوز ان يمس من الامة ما يحل النظر اليه واما
ان كانت المرأة ذات محرم بنسب او رضاع او صهرية فعورتها ما بين السرة والركبة كعورة الرجل وعند ابي حنيفة عورتها ما لا يبدو وعند المهنة
فان كانت مستمتعا كالزوجة والامة التي يحل له الاستمتاع بها فيجوز له ان ينظر الى جميع بدنها غير انه يكره ان ينظر الى الفرج وكذا الى فرج نفسه
لما روي انه يورث الطمس وقيل يجوز النظر الى فرجها فان كانت الامة مجوسية او مرتدة او وثنية او مشتركة بينه وبين غيره او مزوجة او مكاتبة فهي
كالاجنبية روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زوج احدكم جاريته عبده او اجيره فلا ينظر الى ما دون السرة وفوق
الركبة واما عورة الرجل مع المرأة فان كان اجنبيا منها فعورته معها ما بين السرة والركبة وقيل جميع بدنه الا الوجه والكفين كهي معه والاول



لان بدن المرأة في نفسه عورة بدليل انه لا يصح صلاتها مكشوفة البدن وبدن الرجل بخلافه ولا يجوز لها قصدا النظر عند خوف الفتنة
تكرير النظر الى وجهه لما روي عن ام سلمة انها كانت عند رسول الله وميمونة اذ اقبل ابن ام مكتوم فدخل فقال احتجبا منه فقلنا يا رسول الله
اليس هو اعمى لا يبصرنا فقال افعمياوان انتما الستما تبصرانه ولكن كان محرما لها فهو بمنزلة معها ... وان كان زوجها او سيدها
الذي يحل له وطيها فلها ان تنظر الى جميع بدنه غير انه يكره النظر الى الفرج كهو معها ولا يجوز للرجل ان يجلس عاريا في بيته خال لما انه عورة
لانه سئل عن ذلك فقال الله احق ان يستحيا منه ... فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى
اهله ولما كان النظر بريد الزنا ورائد الفجور امر بغض الابصار اولا ثم بحفظ الفروج عن الزنا ... ثانيا ... كل ما في القرآن
من حفظ الفرج فهو عن الزنا الا هذا فانه اراد الاستتار وان لا ينظر الى الفروج احد وعلى هذا فلا مانع من التخصيص بعد التعميم ان يعلم ان
الفرج اضيق ... الخطاب في الآية بالمؤمنين ذكران ذلك ... من غض البصر وحفظ الفرج ... لانهم يتطهرون به
من دنس الآثام ويستحقون الثناء والمدح وهذا لا يليق بالكافر ... وفي ... القرآن اشارة الى وجوب الحذر
في كل حركة وسكون ... وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ... ثم قوله ولا يبدين زينتهن من
الاحكام التي تختص بالنساء في الاغلب ... على الرجال ابداء زينته للنساء الاجنبيات اذ لا فتنة ... قال اكثر المفسرين الزينة
هيهنا ... امور ثلاثة احدها الاصباغ كالكحل والخضاب بالوسمة في حاجبيها والحمرة في خديها والحناء في كفيها وقدميها وثانيها
الحلي كالخاتم والسوار والخلخال والدملج والقلادة والاكليل والوشاح والقرط وثالثها الثياب قال ...
على محاسن الخلق التي خلقها الله تعالى وعلى ... من فضل اللباس والحلي وغير ذلك ... النساء ...
ما يبدو زينة ... وقوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن ... فاوجب سترها بالخمار قال القفال
بناء على هذا القول معنى قوله الا ما ظهر منها الا ما يظهره الانسان على العادة الجارية ... النساء الحرائر الوجه والكفان ...
كل ما يبدو ... وقال الذين حملوا الزينة
على ما عدا الخلقة فذهبوا الى انه تعالى انما ذكر الزينة ... تحريم النظر الى اعضاء المرأة الا ما ظهر
من هذه الزينة ... كالخضاب والخواتم في اليد ...
وهذا قال وليضربن بخمرهن على جيوبهن والخمر جمع الخمار ... قال المفسرون ان نساء الجاهلية كن يسدلن خمرهن من خلفهن
وكانت جيوبهن من قدام واسعة فكان ينكشف نحورهن وقلائدهن فامرن ان يضربن مقانعهن على الجيوب ليتستر بذلك اعناقهن
ونحورهن وما حواليها من شعر وزينة ... لفظ الضرب ... الالقاء ... عن عائشة ما رأيت نساء خيرا من نساء الانصار
لما نزلت هذه الآية قامت كل واحدة منهن الى مرطها ... فاختمرن فاصبحن كان على رؤوسهن الغربان ...
الخفية ... لا يبدين زينتهن الا لبعولتهن اي ازواجهن ... او ابنائهن وان علوا من جهة
الاب والام ... او ابناء بعولتهن وان سفلوا ... او اخوانهن
سواء كانوا من الاب ومن الام او منهما ... او بني اخوانهن او بني اخواتهن ... وهؤلاء كلهم محارم وذلك
من المحارم ... في جواز النظر ... ولم يذكر المحارم من الرضاع
في هذه الآية وكذا في سورة الاحزاب قال لا جناح عليهن في آبائهن الى آخر الآية ولم يذكر العم والخال ... قال الشعبي انما لم يذكرهما الله
لئلا يصفها العم عند ابنه والخال عند ابنه وذلك ان العم والخال ... سائر المحارم ... فاذا راها الاب ربما
وصفها لابنه ... وهذا ... النظر ...
الخفية لهؤلاء المذكورين ... ولا سيما في الاسفار ... لقلة توقع الفتنة من جهاتهم
في الطباع من النفرة عن مماسة القرائب ... قال ابن عباس
ليس للمسلمة ان تتجرد بين نساء اهل الذمة ولا تبدي للكافرة الا ما تبدي للاجانب الا ان تكون امة لها وكتب عمر الى ابي عبيدة ان يمنع نساء اهل
الكتاب من دخول الحمام مع المؤمنات ... ان المراد جميع النساء ... وقول السلف محمول على الاولى والاحب ... او ما ملكت
ايمانهن ... الآية يشمل العبيد والاماء ... انه اتى فاطمة بعبد قد وهبه لها وعليها ثوب اذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها
واذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها فلما رأى رسول الله ما تلقى قال انه ليس عليك بأس انما هو ابوك وغلامك ... انها قالت لذكوان ان
اذا وضعتني في القبر وخرجت فانت حر ... انها كانت تمتشط والعبد ينظر اليها وقال ابن مسعود ومجاهد والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب
العبد لا ينظر الى شعر مولاته وهو قول ابي حنيفة ... العبد ... لا يملك العبد شيئا من ...
... الرجل من الامة ... تزويج العبد ... لا يجوز لها التزوج بغيره فلما لم يكن ...



كان العبد بمنزلة الأجانب خصيًا كان العبد أو فحلًا وأورد على هذا القول لزوم التكرار فعرف أن الأمة من جملة النساء ثم يجب أن يراد
بالنساء الحرائر كما أراد بالرجال الأحرار في قوله شهيدين من رجالكم الثاني عشر قوله أو التابعين غير أولي الإربة وهي الحاجة وهم البله وأهل العته
الذين لا يعرفون شيئًا من أمور النساء إنما يتبعون الناس ليصيبوا من فضول طعامهم أو شيوخ صلحاء والإضافة إليهم إلى النساء العقد أو عقار وعن عائشة
أن ثبت أم سلمة كانت النبي يدخل عليها وعندها مخنث فأقبل على أخي أم سلمة وقال يا عبد الله إن فتح الله لكم الطائف دللتك على بنت غيلان فإنها تقبل بأربع
وتدبر بثمان حتى ... فقال لا يدخلن عليكم هذا فأباح النبي دخول المخنث عليهن حين ظن أنه من غير أولي الإربة فلما علم أنه يعرف أحوال
النساء وأوصافهن علم أنه من أولي الإربة فحجبه الحادي عشر قوله أو الطفل وهو جنس يقع على الواحد والجمع وهو المراد هنا قال ابن قتيبة معناه لم
يظهروا لم يطلعوا على عورات النساء والعورة سوءة الإنسان وكل ما يستحيى منه قال الفراء والزجاج هو من قولهم ظهر على كذا إذا قوي عليه أي
لم يبلغوا أوان القدرة على الوطء فظهر على الأول أنه لا يجب الاحتجاب حتى يظهر فيه داعية الحكاية على النساء إنما يجب الاحتجاب من المراهق الذي ظهرت فيه مبادئ
الشهوة قال الحسن هؤلاء والفرق من شرك الخادم أن نعتبر الابتداء بالشهوة على أن تمام الشدة فإن تحقق الزوج والمحرم لم يجب اعتبارها وكل شيء منها
وأن للنساء الأدب بالستر ولا يحل للعبد والأجنبي وكل من هو من الرجال أو الأجنبي لا يحل لهم أن ينظروا إلى السرة والفخذ والساقين والذراعين
ذلك أنها لا تسأل الثالث عشر أولى بالأمر وكذا المملوك لا بأس أن تقوم المرأة أن تتزين بين يدي هؤلاء في ربع ونحوه مما يشق عليه التحرز
عن هؤلاء أن يروا منها شعرها لا بشرها ولا يصلح للنساء أن يتخذن مع الرجال من كل العرب حتى تلبس الجلباب فهذا ضبط هذه المراتب علقت أما
أمر جميلا بقوله ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين قال ابن عباس كانت المرأة تضرب الأرض برجلها ليتقعقع خلخالها فيعلم أنها ذات خلخال وقيل كانت تضرب
برجليها الأخرى فيعلم أنها ذات خلخالين وقد نهت عن إظهار صوت الحلي بعد نهيهن عن إظهار الحلي علم أن النهي عن إظهار مواضع الحلي أبلغ كل ما يجر إلى
الفتنة يجب الاحتراز عنه فإن الرجل الذي يغلب عليه الشهوة إذا سمع صوت الحلي يصير ذلك داعيًا إلى مشاهدتهن وفيه صيانة وصون أيضًا
سوى تعالى المؤمنين بالفتنة ولهذا كرهوا إذا تكلمت النساء أن تكسر الكلام بالأمر الذي على التوبة ولا يشقى أن الإنسان خلق ضعيفًا لا يكاد يخلو
عن رعاية الأوامر والنواهي وأنه نفث الصالحات من ذنب ثم تاب عنه لم يكن أكرمنا أنه يجب عند التوبة لأنه يلزمه أن يجب عليه عزم
على أن يلقي فرحه ورجل يعود بعد سوء ولو ... أو ما كنتم تفعلون في الجاهلية لعلكم تسعدون في الدنيا والآخرة قال الحافظ قال ابن عامر أيه
المؤمنون بضم الهاء ونحوه أنها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الألف فلما سقطت الألف لالتقاء الساكنين أتبعت حركتها حركة ما قبلها
الحكم السادس النكاح وذلك أنه تعالى لما نهى عما عسى يفضي إلى السفاح المخل بحفظ الفروج أرشد بعد ذلك إلى طريق الحل فأمر بإنكاح من يحتاج إلى الشهوة وأصل الأيامى
أيايم فقلبت الواحد أيم يستوي فيه الرجل والمرأة قال الشيخ شمر الأيم في كلام العرب كل ذكر لا أنثى معه وكل أنثى لا ذكر معها
وهو قول ابن عباس في رواية الضحاك يقول زوجوا أياماكم بعضهم من بعض وقال رأيت ما لها إن لم تزوجها بكرا كانت أو ثيبا قال فإن
تنكحي أنكح وإن تتأيمي وإن كنت أفتى منكم أيايم وظاهر الأمر للوجوب إلا أن الجمهور حملوه على الندب لأنه لو كان واجبًا لشاع في عصر الرسول
والتشهير والنشر بنقل الحوالة البتة وقد ورد في الأخبار الترغيب بكونه سنة كقوله النكاح سنتي وكقوله من أحب فطرتي فليستن بسنتي
وهي النكاح وقد أجمعوا على أن الأيم الثيب لا يجب لتزويج إلا بإذنها وأيضًا اتفقوا على أن السيد لا يجبر على تزويج عبده أو أمته ثم قد
قد يتمسك بالصوم كان أمرًا تزويج من الولي فخص بالجاهلية كان الخطاب للأولياء استدل الشافعي بها على أنه يجوز تزويج البكر البالغة
بدون رضاها واعترض أبو بكر الرازي بأن الأيامى شامل للرجال والنساء وتخصيص تزويج الرجال لا تزويجهم بأنفسهم بل ذلك في الأيامى
ما نحو الثيب وقال البكر وإن كان سببها ولا يقتصر إلى تخصيص لا يقدح في كونه حجة في الباقي وأما قوله الأيم من الرجال
يتولى أمر نفسه فلا يجب على الولي تعهده بخلاف المرأة فإن احتياجها إلى من يصلح أمرها أظهر على أن الأمر إن لفظ الأيامى عند الإطلاق
يتناول الرجال وفي تخصيص الآية بغير الواحد الأمر نزاع واستدل أبو حنيفة بعموم الآية على أن العم والأخ يليان تزويج الثيب الصغيرة وقد
قال الشافعي من تاقت نفسه إلى النكاح استحب له أن ينكح إذا وجد أهبة النكاح وإلا فليكسر شهوته بالصوم لما روي عن ابن مسعود أن رسول
الله قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء والذي لا يتوق نفسه
إلى النكاح يكره له أن يفعل ومجازًا وكان غير قادر على النفقة يكره له أن ينكح لا لذة له ولا يمكنه القيام بحقوقه وإن لم يكن به عجز وكان قادرًا على
القيام بحقوقه لم يكره له أن ينكح لكن الأفضل أن يتخلى للعبادة لله وقال أبو حنيفة النكاح أفضل حجة الشافعي أنه تعالى مدح يحيى بقوله وسيدًا
وحصورًا والحصور الذي لا يأتي النساء مع القدرة عليهن وقال النبي أفضل أعمالكم الصلاة وقال أفضل أعمال أمتي قراءة القرآن وقال أحب
المباحات إلى الله تعالى النكاح والنكاح المباح ما استوى طرفاه والمندوب ما ترجح فعله ولو كان النكاح عبادة لم يصح من الكافر والنكاح فيه شهوة
النفس والعبادة فيها مشقة النفس والإقبال على الله تعالى فإن أحدهما من الآخر ولو كان النكاح مساويًا للنوافل في الثواب لم يكن النوافل
مشروعة لأن الطريق المؤدي إلى المطلوب معرفة الله وعلى التقرب إليه بالسلوك لما كان الاشتغال بالنكاح أولى من النافلة لأنه



لبقاء الاشخاص ونظام العالم فالاشتغال بالاولاد ابتغاء لوجه الله من النافلة للصلاة المذكورة وقد وقع الاجماع على ان ولعل العبادة مقدم على [illegible] النكاح
وكذا مندوب اليها على مذهبه لاتخاذ الشيعة وغير [illegible] اذا اتى على ما [illegible] شافعي نسبه [illegible] القرائن والقرائن [illegible] وبين الحالين وغيره
باني على الشافعي ثان لا الثاني لا [illegible] اذا كان بذلك الزمان حلت الفرقة [illegible] ابو حنيفة ان النكاح [illegible] النفس من [illegible]
ومع انصرافهم من طلب لتفرغ [illegible] النكاح [illegible] وقد [illegible] على سائر [illegible] النكاح [illegible]
[illegible] من شاء طلبكم ومن شاء [illegible] ثم ان الايامى جمع [illegible] لكنهم اجمعوا على ان لا [illegible] ذكرنا [illegible] سورة
النساء في قوله تعالى ما ملكت ايمانكم [illegible] لان حكم السيد [illegible] ومنهم من قال ان لا
من يكون [illegible] الماموربه [illegible] منهم من قال الامر [illegible] والاسلام [illegible] الارشاد [illegible] ان يزوجوا [illegible]
وانكحوا على انه للاباحة والترغيب في تزويج العبيد [illegible] استفادة المهر [illegible] في تزويج الاماء
بلا امر على السيد [illegible] بالذكر [illegible] من الله [illegible] بينهم [illegible] صلاحهم [illegible] الاول [illegible]
الذين [illegible] عليهم [illegible] النكاح [illegible]
في غلبة [illegible] لا يحتاج الى النكاح [illegible] السيد [illegible] ان يكونوا فقراء [illegible]
[illegible] من الله ثم [illegible] النكاح ولكن [illegible]
[illegible] على ان [illegible] يغنيكم الله من فضله [illegible] المطلق
محمولا على [illegible] بالغنى [illegible] في الزنا [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] من النكاح [illegible] وعن ابن عباس [illegible] الرزق بالنكاح [illegible] رسول الله [illegible]
وقد يستدل بالاية على [illegible] العبد [illegible] الى الاحرار [illegible]
[illegible] والله واسع [illegible] ولكنه عليم [illegible] الرزق [illegible]
المذكور [illegible] النكاح بقوله وليستعفف اي ليطلب العفة من نفسه [illegible] استطاعة نكاح
[illegible] النكاح [illegible] المال [illegible] المستعففين [illegible]
الصلاح [illegible] الكتابة [illegible] تزويج الصالحين من العبيد والاماء [illegible] الى الطريق [illegible]
[illegible] فقال والذين يبتغون [illegible] فكاتبوهم [illegible]
فكاتبوهم [illegible] والكتاب [illegible] الكتابة [illegible] على الفتح [illegible]
من ثم [illegible] وقال الازهري [illegible] من الكتابة [illegible] على نفسي [illegible] وكتبت [illegible]
مثلك [illegible] على العتق [illegible] عند ابي حنيفة [illegible]
والاصل [illegible] الكتابة [illegible] كاتبوه [illegible]
[illegible] في كل نجم [illegible] ذلك المال [illegible] العبد [illegible]
[illegible] قال الشافعي [illegible] ذلك المال [illegible] الكتابة [illegible]
[illegible] السيد [illegible] من لفظ [illegible]
ابو حنيفة ومالك وابو يوسف ومحمد وزفر [illegible] فكاتبوهم [illegible] الكتابة [illegible] الاجماع [illegible]
لا يجوز الكتابة عند الشافعي [illegible] ابو حنيفة [illegible] الاية [illegible]
[illegible] الحال [illegible] والكتابة [illegible] الشافعي لا يجوز الكتابة على اقل من نجمين [illegible] عثمان وابن عمر [illegible]
[illegible] وجوز ابو حنيفة على نجم [illegible] الاية والقياس على سائر العقود [illegible] ابو حنيفة [illegible]
[illegible] مذهب الشافعي [illegible] والذين يبتغون [illegible]
[illegible] وشرط الشافعي [illegible] فكاتبوهم امر ايجاب [illegible]
[illegible] السيد [illegible]
[illegible] الشافعي [illegible]
[illegible] ابن عباس والحسن والشعبي ومالك وابو حنيفة [illegible]
والثوري [illegible] الكفارة [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الكتابة [illegible]

فيهم خيرا على عطاء الخير هو المال كقوله إن ترك خيرا قال [illegible] وضعف بانه [illegible] في [illegible] وانما يقال له [illegible] مال

لا فال [illegible] المال [illegible] وعن ابن سيرين اذا [illegible] وفاء [illegible] وقال الحسن صلاحا في الدين ولا اقرب [illegible] الكتابة وهذا

مذهب الشافعي الامانة والقوة على الكسب [illegible] مرفوعا الى النبي [illegible] وذلك ان مقصود الكتابة لا يحصل الا بالكسب ثم بالامانة [illegible]

اختلفوا ايضا في الخطاب بقوله واتوهم فعن الحسن [illegible] وابن عباس في رواية عطاء وهو مذهب ابي حنيفة انهم المسلمون [illegible] اعطوهم سهمهم الذي

جعل الله لهم من بيت المال [illegible] في قوله وفي الرقاب [illegible] الامر للايجاب [illegible]

بامر المكاتب [illegible] عوض [illegible] الصدقة [illegible]

هو المولى والامر للايجاب يجب عليهم ان يبذلوا للمكاتبين شيئا من اموالهم او يحطوا عنهم من مال الكتابة ثم اختلفوا في قدره فعن

انه كان يحط الربع [illegible] عن ابن عمر انه كاتب عبدا له [illegible]

[illegible] الاكثرون على انه [illegible] على الترغيب [illegible] من كتابته شيئا [illegible]

انه كاتب عبدا له [illegible] في الاسلام [illegible] لو لم [illegible]

[illegible] فقال [illegible] الا [illegible] الاجبار على [illegible]

[illegible] قال [illegible] عبد كاتب على [illegible] درهم [illegible] ثم [illegible] المكاتب عبد ما بقي عليه

درهم [illegible] لو كان الحط واجبا فان كان معلوما [illegible] وان كان مجهولا لكان [illegible] المكاتب

مجهولا ولا يصح الكتابة [illegible] من مال الله الذي اتاكم [illegible] الكتابة [illegible] ذلك المال هذا

[illegible] هذا امر من الله [illegible] ان يعينوا المكاتب [illegible] من اعان مكاتبا في فك رقبته اظله الله في ظل عرشه

الحكم الثاني المنع من اكراه الاماء على الزنا كان لعبد الله بن ابي ست جوار معاذة ومسيكة [illegible]

على الزنا فشكت ثنتان منهن معاذة ومسيكة الى رسول الله [illegible] وحد الاكراه قد مر في سورة النحل في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان [illegible]

مختصا بالاماء والاوليان [illegible] وانما [illegible] والتنزيل [illegible]

[illegible] النبي [illegible] الاية على جواز الاكراه على الزنا عند عدم ارادة التحصن والجواب بعد تسليم ان مفهوم الخطاب حجة ان الاكراه مع

عدم ارادة التحصن [illegible] ممتنع [illegible] ان الاكراه [illegible]

[illegible] التحصن [illegible] الكلام [illegible] على سبيل الغالب لا يكون له مفهوم الخطاب كما [illegible] قوله [illegible] ان تقصروا من الصلوة

ان خفتم [illegible] ان [illegible] قال [illegible] اذا [illegible] بعد ذلك [illegible]

[illegible] منهن [illegible] ومسيكة [illegible] والنساء [illegible] على النكاح [illegible]

ان [illegible] وعرض الحيوة الدنيا [illegible] فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم [illegible]

[illegible] على [illegible] الاكراه [illegible] الشديد [illegible]

[illegible] من الاحكام [illegible] ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات [illegible] الحدود والاحكام [illegible]

الايات [illegible] هذه السورة [illegible] ومثلا من الذين خلوا [illegible]

في قصة يوسف ومريم [illegible] في التوراة والانجيل [illegible]

المتقين [illegible] فالمراد القران [illegible] عن بيوتكم [illegible]

[illegible] على اهلها [illegible] تحية [illegible] خير [illegible]

تدخلوها حتى يؤذن لكم [illegible] وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا [illegible]

لا [illegible] ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة [illegible]

القلب [illegible] الاعمال [illegible] الله [illegible]

نفسه [illegible] الكونين [illegible]

ان [illegible] بالصورة [illegible] من غير تكلف

ثم [illegible] الذين [illegible] الاطفال [illegible]

[illegible] المقربين [illegible]

[illegible] الله [illegible] كامل [illegible] القلب

[illegible] في ملكوت السموات والارض [illegible]



اللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ مَثَلُ نُورِهٖ كَمِشْكٰوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ اَلْمِصْبَاحُ

فِي زُجَاجَةٍ اَلزُّجَاجَةُ كَاَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ

وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلٰى نُورٍ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهٖ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ

اللّٰهُ الْاَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فِي بُيُوتٍ اَذِنَ اللّٰهُ اَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ

لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْاٰصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ وَاِقَامِ الصَّلٰوةِ وَاِيتَاءِ الزَّكٰوةِ

يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْاَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللّٰهُ اَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهٖ وَاللّٰهُ

يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا اَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْاٰنُ مَاءً حَتّٰى اِذَا جَاءَهُ

لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللّٰهَ عِنْدَهُ فَوَفّٰيهُ حِسَابَهُ وَاللّٰهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ اَوْ كَظُلُمٰتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشٰيهُ مَوْجٌ

مِنْ فَوْقِهٖ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهٖ سَحَابٌ ظُلُمٰتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ اِذَا اَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرٰيهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ

نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالطَّيْرُ صٰٓفّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ

صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاِلَى اللّٰهِ الْمَصِيرُ اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ

يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهٖ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ

فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهٖ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهٖ يَذْهَبُ بِالْاَبْصَارِ يُقَلِّبُ اللّٰهُ

الَّيْلَ وَالنَّهَارَ اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لِاُولِي الْاَبْصَارِ وَاللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ

يَمْشِي عَلٰى بَطْنِهٖ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلٰى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلٰى اَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللّٰهُ مَا يَشَاءُ اِنَّ اللّٰهَ

عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَقَدْ اَنْزَلْنَا اٰيٰتٍ مُبَيِّنٰتٍ وَاللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَيَقُولُونَ

اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالرَّسُولِ وَاَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلّٰى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَمَا اُولٰٓئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ

وَاِذَا دُعُوا اِلَى اللّٰهِ وَرَسُولِهٖ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ اِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَاِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا اِلَيْهِ

سورة النور

مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون

فرمان برداران آیا در دلهای ایشان مرض است یا شک کردند یا می‌ترسند که جور کند خدا بر ایشان و رسول او بلکه ایشان ستمکاران اند

القراءة

[illegible] نور السموات والأرض [illegible] ابو عمرو [illegible] بكسر [illegible]
فالمفضل مثله بضم الدال حمزة وابو بكر وحماد [illegible] بضم الدال وتشديد الياء توقد بضم التاء وفتح القاف حمزة [illegible] خلف وابو بكر
وحماد [illegible] بضم الدال وتشديد الياء توقد بضم التاء وفتح القاف حمزة والكسائي وخلف وابو بكر وحماد [illegible] على
[illegible] نافع وحفص وابو [illegible] والمفضل الباقون [illegible] توقد بالفتحات وتشديد القاف [illegible] الياء [illegible] وابو بكر وحماد [illegible]
[illegible] على [illegible] سحاب بالتنوين ظلمات بالكسر على [illegible] القراءات [illegible] الباقون بالرفع والتنوين [illegible]

الوقف

الا [illegible] كثير وابو عمرو [illegible] يسبح له فيها [illegible] على [illegible] خالق كل [illegible] حمزة [illegible] خلف [illegible]
لفظ [illegible] كل [illegible] الوقوف [illegible] والأرض [illegible] مصباح [illegible] زجاجة [illegible] دري [illegible] علم [illegible]
يتعلق [illegible] كمشكوة اي مثل مشكوة في [illegible] في بيوت اذن الله [illegible] يسبح [illegible]
[illegible] اسمه [illegible] والآصال [illegible] رجال [illegible]
رجال [illegible] لانه فاعل الفعل [illegible] رجال [illegible] صفة [illegible] والابصار [illegible]
[illegible] اللام [illegible] الحساب [illegible] سحاب [illegible] ظلمات
[illegible] لم يكد يراها [illegible] من نور [illegible] ما يفعلون [illegible] والأرض [illegible] المصير [illegible]

التفسير

[illegible] من يشاء [illegible] والنهار [illegible] الأبصار [illegible] من ماء [illegible] مستقيم ذلك بالمؤمنين [illegible] ورسوله [illegible] الظالمون [illegible]
التفصيل [illegible] ما يشاء [illegible] مستقيم ذلك بالمؤمنين [illegible] ورسوله [illegible] الظالمون التفسير [illegible]
لما بين من الاحكام [illegible] عادة القرآن بالاحكام [illegible] في غاية الظهور [illegible] الكفر

مسئلة

في نهاية الظلمة [illegible] فقوله الله نور السموات والأرض [illegible] النور في اللغة موضوع لهذه الكيفية [illegible] الشمس والقمر [illegible]
[illegible] الاجرام ولا شك انه لا يمكن ان يكون الها لانه ان كان عرضا [illegible] كان جسما [illegible] الدليل [illegible] على ان الاله تعالى
ليس بجسم ولا جسماني [illegible] العالم [illegible] الحادث والافتقار [illegible] العلماء في تأويل الآية [illegible]
وهو قول ابن عباس [illegible] الله [illegible] نور السموات والأرض [illegible] مثل نوره [illegible] لنوره [illegible]
[illegible] الآية [illegible] السموات [illegible] نور [illegible] على [illegible] الى السموات والأرض
[illegible] الحق كما قال في آخر الآية يهدي الله لنوره من يشاء [illegible] بالنور [illegible] الى السموات والأرض
[illegible] السموات والأرض [illegible] اهل السموات والأرض [illegible] نور السما [illegible]
[illegible] والأرض [illegible] والانبياء [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] امورهم [illegible] كالنور [illegible] الاصم والزجاج
[illegible] الاحسن [illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] الشيخ الامام حجة الاسلام محمد الغزالي [illegible] نور [illegible]
[illegible] الاسلام محمد الغزالي [illegible] رسالة [illegible] مشكوة الانوار [illegible] نور [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الاجرام [illegible] على ظواهر الاجسام الكثيفة [illegible] القوة العاقلة [illegible] القوة الباصرة [illegible]
[illegible] ادراكها [illegible] وهي [illegible] واما القوة العاقلة [illegible] ادراكها [illegible]
[illegible] نفسها [illegible] ادراكها [illegible] والكليات [illegible] والادراك الحسي [illegible] الاحساس [illegible]
[illegible] سببا للادراك [illegible] والحس [illegible] الصوت [illegible]
[illegible] والعقل [illegible] العلوم [illegible] والقوة الحسية [illegible] والقوة العقلية [illegible]
[illegible] والقوة الحسية [illegible] القريب [illegible] البعيد والعقلية [illegible]
[illegible] العرش [illegible] ذات الله [illegible] والقرب والبعد [illegible] والحس [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] والعقل [illegible] حقائق الاشياء [illegible] الكثير [illegible] صورة كلية
[illegible] الجزئيات [illegible] والتنويع والتصنيف [illegible] العقل [illegible] مقدما على [illegible]
[illegible] العلم الفعلي [illegible] الحس [illegible] لوجود [illegible] الناظر [illegible] يكون [illegible]



ان نور البصر يحتاج في ادراكه الى معين من الخارج هو الشمس او السراج مثلا فنور البصيرة ايضا محتاج في ادراكه الى مرشد هو الوحي والقرآن فلذا
سمي القرآن نورا ولذا النور الذي انزلنا والنبي نورا ... ثم ان الانوار النبوية العقلية
مقتبسة من انوار اخرى ... فكل الانوار ينتهي الى نور الانوار ... باشرف
بحثا والكلام الجامع في هذا المقام هو ما ذكره ... الانوار والملكات ... الوجود ...
نظرا الى الكمال فكل كمال ينتهي الى الله سبحانه ... نظرنا الى الوجود بنفسه فلا ... الممكن ... عنه
الى ان ينتهي الى واجب الوجود الذي هو نور الانوار ... من اخفى على الخلق لشدة ظهوره والمحجوبون ... ومن هنا قال ان لله
سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل ما ادركه بصره ... سبعمائة ... سبعين الفا قال ... المحجوبون
ثلثة اقسام محجوب بالظلمة المحضة ومحجوب بنور وظلمة ومحجوب بالانوار المحضة فالقسم الاول ... الاشتغال بالعلائق
البدنية الى ... الى الاستكمال بالصفات ... الصانع واما المحجوبون القسم الثاني ... المكنات انها فتنة عن
المؤثر ... لا من صفات الله ... حجاب ممزوج من نور وظلمة واما المحجوبون
بالقسم الثالث فهم ... صفات الله ... حجبوا الصفات عن الذات ... من هذا القرآن ان الحجب لا يكاد ... لا نهاية
المكاشفات ... التكثير ... الى التعبير قال الفراء المشكوة الكوة
التي لا منفذ لها ... وهي من لغة العرب ... المشكوة ... بلغة الحبشة ... ابن ... مجاهد ...
ان المشكوة هي ... في وسط القنديل ... وهو قول مجاهد والقرطبي ... قول الزجاج ... القنديل من الزجاج
الذي يوضع فيها الفتيلة ... التي يعلق بها القنديل ... السراج ... الضوء ...
... القنديل ... مثلا ... الدري ... كوكب ...
الظلام ... قال ... ثم ...
الى الكثرة ... الكواكب ... والزهرة ... من الكواكب ... العظم ... من شجرة مباركة
ان ابتداء ... من شجرة مباركة كثيرة المنافع ... هذه الشجرة ... انها من ...
سميت مباركة لانها ... العالمين ... سبعون نبيا منهم ابراهيم ... من شجرة ... ولا غربية
ولا شرقية ... الشام ... الشام ... في وسط ... الشرقية ... المكون ولا على الطرف
الغربي ... ليست من شجر الدنيا ... شرقية ولا غربية ... بان المثل ... انما هو ...
ما شاهد الشجرة ... انها شجرة ... لا يصيبها الشمس في شرق ولا غرب ... صفة الزيت
يحصل ... الشمس ... الشجرة ... ابن عباس ... جبير ... الفراء والزجاج المراد
انها ليست مما تطلع عليها الشمس وقت شروقها او غروبها فقط ... لانها في موضع مكشوف فيكون ... على كمال
النضج الموجب لصفاء الزيت ومنهم من قال لانه معهود ... المكان ... لا يطلع عليه الشمس وقت شروقها او غروبها فقط ...
بالعكس ... لانها في موضع مكشوف فيكون ... على كمال النضج الموجب لصفاء الزيت ومنهم من قال لانه ...
المكان ... لا يطلع عليه الشمس ... الشجرة ... لا خير في شجرة في مقنأة ... ولا نبات في مقنأة
ولا خير في مضحى ثم وصف الزيت بالصفاء والبريق ... يكاد زيتها يضيء ... ولو لم تمسسه نار ... على نور ... الا انا
... الانبياء سواء ... والجلاء والمشكوة
... الزجاجة ... التشبيه ... الشمس ...
... الخلق ... الظلمات ... كامل ... للنفس
... من غير ... الشمس ... والامور الالهية ... هذا المثال ... المشكوة
... الكلام ... المشكوة ... المصباح
... هذا التشبيه مركب ... المشكوة ... منها كون المصباح في زجاجة
صافية ... الانوار ... الزيت ... المصباح ... والمشكوة
ومنها كون الزيت من شجرة ... الشمس ... الغزالي ... المشكوة
والمصباح والزيت ... الحس ... القوة ... الروح ... حيوان ... مثالها
من المثالات المشكوة لان ... والخواص

محزونا

مجردا عن المادة لتؤثر في القوة العقلية التي نورها عند الحاجة اليه وانت لا تجد شيئا من الاجسام اشبه بالجثة من الزجاجة فانها في الاصل جوهر
كثيف ولكن صفا ورق حتى صار بحيث لا يحجب نور المصباح بل يؤديه على وجهه ثم تحفظه عن الاطفاء بالرياح العاصفة كذلك الخيال من جنس عالم الاجسام
الكثيف بالحيات التي والتخييل بعقد ويشكل محدود وكذا ذا صفة وقال ما ساموا بها القوة العقلية معرفة بالقوة العقلية يحوزها لا نوارها
ولذلك يستدل لانها بالصور الخيالية على المعاني كما يستدل بالشمس على الذات بالرؤيا في نوم بعد ضم فرع الناس وافواههم على فروجهم
وثالثها القوة العقلية القوية على درك الحقائق الكلية والمعارف الالهية ولا يخفى وجه تمثيلها بالمصباح كما عرفت من
التشبيه بالانوار حين كان الحس كالمقدمة للخيال كالمقدمة للعقل قيل ان المشكاة كالدهليز والزجاجة التي هي كالطريق للمصباح ورابعها القوة الفكرية
القوية على اقتباس المعارف والاستنباط فيها مثال الشجرة المثمرة واذا كانت ثمرتها مادة ان الانوار المعارف فبالحرى ان لا تشبه الا بشجرة الزيتونة
لان لبّ ثمرتها هو الزيت الذي هو مادة المصباح ولها من سائر الادهان خاصية زيادة الاشراق وقلة الدخان ولذا كانت الماشية التي يقل ثمرها
دقيقا ودهنها فالدهن الذي هو مجرد الى حد بحيث ارق انتقى مباركا واذا كانت شعبها لا تكاد العقلية المحضة مجردة عن علائق الاجسام
ان يقال لها لا شرقية ولا غربية وخامسها القوة القدسية النبوية التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا
تأثير الامثلة الخمسة على مراتب ادراكات النفس لا على ما اشتهر فالمشكاة هي العقل الهيولاني وهو الاستعداد المحض بالاضافة الى العقل
بالملكة وهو قوة النفس حين يحصل لها البديهيات وتمكن لها بواسطتها الترقي الى النظريات والانتقال الى الكسبيات ان كان الانتقال فيها
بالشجرة ويسمى فكرا وان كان قويا فهي الزيت ويسمى حدسا وان كان في النهاية القصوى سميت قوة قدسية وهي التي يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار ثم لما حصل لها المعارف والعلوم الكسبية بالفعل بحيث يقدر على ملاحظتها متى شاءت من غير تجشم كسب جديد فهو
المصباح ويسمى عقلا بالفعل وحاصلها ان يكون المعقولات حاضرة عندها مشاهدة لها كأنها يشاهدها وهي نور على نور وهي عقل مستفاد
اما الاول فلان الملكة ومثلها تلك الملكة نور لجز وانما الثاني فلان ذلك غاية الاستفادة ونهاية التحصيل وزعم الشيخ ان المخرج من العقل
الهيولاني الى الملكة ثم منها الى العقل التام هو العقل الفعال ... كالنار عند الحكماء وعن بعض اكابر السادة انه قال انه مثل
مثل نوره اي مثل نور الايمان في قلب محمد كمشكاة فيها مصباح فالمشكاة نظير صلب عبد الله والزجاجة نظير جسد محمد والشجرة
النبوة والرسالة وقيل المشكاة نظير ابراهيم والزجاجة نظير اسماعيل والمصباح نظير جسد محمد والشجرة الى كعب انه قرأ مثل نوره من آمن به
ورأيت في كتب الشيعة عن علي مرفوعا اللهم هب من نهما اهل السموات والارض وعلى الوصيين مكتوب ... كما نعتنا الله
ورسوله فقال علي الله نور السموات والارض على ... علي نور الوصيين وقيل المشكاة محمد والزجاجة
قلبه والمصباح ما في قلبه من النبوة والشجرة ابراهيم يوقد من شجرة كقوله واتبعوا ملة ابراهيم ومعنى لا شرقية ولا غربية ان ابراهيم لم يكن يصلي
قبل المشرق كالنصارى ولا قبل المغرب كاليهود وكان يصلي قبل الكعبة وهي ما بين المشرق والمغرب ومعنى يكاد زيتها يضيء ان نور محمد يكاد يتبين
للناس قبل ان يتكلم قاله كعب وقال الضحاك يكاد محمد يتكلم بالحكمة قبل الوحي وعن هنا قال عبد الله بن رواحة لو لم يكن فيه آيات مبينة كانت
بديهته تنبئك بالخبر وقال ابي بن سلام قلب المؤمن يعرف الحق قبل ان يتبين له لموافقته له وهو المراد من قوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
وقيل يكاد قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل ان يأتيه العلم به فاذا جاءه ازداد نورا على نور وقال ابي بن كعب المؤمن بين اربع خلال ان اعطي شكر وان ابتلي
صبر وان قال صدق وان حكم عدل فهو في سائر الناس كالرجل الحي الذي يمشي بين الاموات يتقلب في خمس من النور كلامه نور وعمله نور ومدخله نور
ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيامة قال الربيع سألت ابا العالية عن مدخله ومخرجه فقال سره وعلانيته قال الا ان الاشارة في قوله يهدي
الله لنوره من يشاء اشارة الى ان هذه الدلائل مع وضوحها لا تكفي ولا ينفع ما لم يخلق الله الايمان فيه وقالت المعتزلة المراد يهدي الله طريق
الجنة او المراد يقوله بزيادة الذين ... التكليف هداية محمول على زيادات الالطاف التي هي ... وهذا قال في الكشاف
يوفق لاصابة الحق من نظر وتدبر بعين العقل والانصاف وجانب الهوى والاعتساف ولم يكن كالاعمى الذي يستوي عنده جنح الليل الدامس وضحوة النهار
الشامس ولكنه علل ذلك بقوله ويضرب الله الامثال للناس يعني للمكلفين من الذين قالوا انما ذكره في معرض الامثال ولو كان الكل يخلق
الله فما تمكنوا من الانتفاع بالمثل فلا يكون نعمة ثم زاد في التأكيد بقوله والله بكل شيء عليم فيعلم من يصلح لا يتفكر ولا ينتفع ولا يستدل ولا
ينظر قوله في بيوت اعترض ابو مسلم على قول من قال انه يتعلق بمشكاة او توقد لان كون المشكاة في بعض بيوت الله لا يزيد المصباح الموقد
اضاءة وايضا الموصوف لمذكور لا يكون الا شيئا واحدا وقوله في بيوت مكنة متعددة لا يصح ان يكون شيء واحد في امكنة متعددة في حالة واحدة
وكذا لو جعل في بيوت صفة مصباح او زجاجة او كوكب والجواب ان هذه صفة موضحة لا مميزة وبذلك ان المشكاة يكون غالبا في بيوت الله
والمشكاة التي فيها مصباح اذا كانت في مثل هذه البيوت تعظم والحق ان كانت اعظم واكثر ضياء ويكون هذا من باب تمثيل الكل وفي البيوت اقتداء بالمشكوة
النوع لا الواحد كما لو قيل الذي يصلح لخدمتي رجل يرجع الى علم وكفاية وقيام بالعبادة فانه يراد به النوع لا الواحد ثم ذهب ابو مسلم الى انه راجع
الى قوله ومثلا من الذين خلوا اي للانبياء والمؤمنين الذين مضوا وكانوا ملازمين بيوت العبادة واعترض عليه بتفكك النظم اذ الدعاءات الكل

خلوا من المكتوبون والاكثرون على ان البيوت هي المساجد والاذن الامر والرفع التعظيم او البناء وعن عكرمة هي البيوت كلها ومعنى الرفع البناء وذكر
اسم الله عام في كل ذكر وعن ابن عباس ان يتلى فيها كتابه وقيل لا يتكلم فيها بما لا ينبغي والتسبيح تنزيه الله عما لا يليق به وقيل الصلوة المفروضة التي
صلوتا الصبح والعصر كانتا واجبتين فقط في اول الاسلام فزيد فيهما وعن ابن عباس ان صلوة الضحى لفي كتاب الله وتلا هذه الآية والآصال
العشي وانما خص الرجال بالذكر لانهم من اهل الجماعات دون النساء ويحتمل انهم لانهم اصل والنساء تبع واختلفوا في لا تلهيهم تجارة وقيل
نفي الالهاء لا نفي التجارة ولا بيع كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وقيل نفي التجارة والبيع وبيانه مع ذلك لا يشغلهم شيء عن ذكر الله وقد
روي الكلبي عن الحسن اما والله ان كانوا ليتجرون ولكن اذا جاءت فرائض الله لم يلههم عنها شيء وما الفرق بين التجارة والبيع وقيل الاول عام
لان صاحب التجارة قد يقع فيها البيع وقد يقع فيها الشراء ويحتمل البيع لان الربح فيه يقين وفي الشراء مظنون فالبيع اولى في الالهاء وقيل المراد
بالتجارة الشراء اطلاقا لاسم الجنس على النوع وقال الفراء التجارة لاهل الجلب يقال تجر فلان في كذا اذا جلبه من غير بلده وذكر الله ذكره
والثناء عليه بما هو اهله وقيل هو الصلوة ومن هنا قال ابن عباس اراد باقام الصلوة اتمامها لا اخفاءها وبايتاء الزكوة طاعة الله والاخلاص
له والتاء في الاقامة عوض من العين الساقطة للاعلال فلما اضيفت اقيمت الاضافة مقام حرف التعويض فاسقطت ثم حكى
ان هؤلاء الرجال مع ما ذكر من الطاعة والاخلاص موصوفون بالوجل والخوف من اهوال يوم القيمة وتقلب القلوب اضطرابها من الهول
والفزع وتقلب الابصار شخوصها او المراد تقلب احوالها فتفقه القلوب بعد ان كانت مطبوعا عليها وتبصر الابصار بعد ان كانت عميا
عن النظر والاعتبار كانهم انقلبوا من الشك الى اليقين ومن الغفلة الى المعاينة [illegible] فتبلغ الحناجر ولا هي
[illegible] وقال الجبائي [illegible] ان يراد تقلبها على جمر جهنم او تغيرها [illegible] من العذاب [illegible]
[illegible] وقيل ان القلوب تتقلب في ذلك اليوم من طمع النجاة الى الخوف من الهلاك [illegible] تتقلب من اي ناحية يؤتون
ام من ناحية الشمال [illegible] يعطون كتابهم امن قبل الايمان ام من قبل الشمائل قوله ليجزيهم متعلق بما قبله لفظا ومعنى اي يسبحون
ويخافون ليجزيهم الله احسن ما عملوا [illegible] والحسنة الجمع [illegible]
[illegible] ذكر الاحسن تنبيها على انه لا يجازيهم على مساوي اعمالهم بل يغفرها لهم وقال القاضي [illegible] ان يكون الطاعة
منهم مكفرة لمعاصيهم [illegible] الاعمال [illegible] ويزيدهم من فضله كقوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قوله والله يرزق من يشاء بغير حساب قد مر تفسيره في البقرة [illegible] ان المؤمن [illegible] في الدنيا في النور
يكون متمسكا بالعمل الصالح وفي الآخرة يفوز بالنعيم المقيم والثواب العظيم [illegible] ان الكافر يكون في الدنيا في انواع الظلمات وفي الآخرة
في اشد العذاب وضرب لكل من حاليه مثلا [illegible] والذين كفروا اعمالهم كسراب [illegible]
[illegible] على وجه الارض [illegible] كلام الخليل
[illegible] وقال الفراء [illegible] في جمع قاع [illegible]
[illegible] عمل [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] الظمآن [illegible] شيئا [illegible]
[illegible] الكافر [illegible] الدنيا [illegible] سؤال [illegible]
[illegible] شيئا [illegible] شيئا [illegible]
جاء موضع السراب لم يجده شيئا [illegible] شعاع الشمس فاذا قرب منه رق
وانتشر [illegible] ووجد الله عنده [illegible] فيسقونه الحميم والغساق [illegible]
[illegible] والمثل
الآخر هو قوله او كظلمات [illegible] القاهر [illegible] الفاسدة [illegible]
العميق الكثير الماء [illegible] ظلمة البحر وظلمة الامواج وظلمة السحاب كذا الكافر له ظلمة الاعتقاد وظلمة القول
وظلمة العمل [illegible] الحسن وعن ابن عباس [illegible] ظلمات [illegible] انواع
[illegible] في الظلمات [illegible] لم يكد يراها [illegible]
من الرؤية [illegible] البقرة في قوله وما كادوا يفعلون [illegible] ومن لم يجعل الله له نورا
[illegible] الآيات [illegible] المؤمنين وظلمات الكافرين
[illegible] في سورة سبحان والخطاب لكل من له اهلية النظر [illegible]
[illegible] في الهواء [illegible] صلوته وتسبيحه



اما الكل او لله والمعنى كل مسبح قد علم صلوته التي يليق بحاله او صلوة الله التي كلفه اياها وعلى الثاني فالضمير فيهما للكل والصلوة بمعنى الدعاء
ولا يبعد ان يلهم الله الطير دعاء وتسبيحا كما الهمها سائر العلوم الدقيقة التي لا يكاد العقلاء يهتدون اليها ولا سيما في حكاية النمل [illegible] وقد ذكر
في خواص الحيوانات ولا سيما في كتاب عجائب المخلوقات ثم بين ان المبدأ منه والمعاد اليه فقال ولله ملك السموات والارض ثم ذكر دليلا آخر من الآثار
العلوية فقال الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوقه بالرياح ثم يؤلف بينه اي يجمع اجزاءه اي يجمع قطع السحاب فيجعلها سحابا واحدا ثم يجعله ركاما
فترى الودق المطر او القطر يخرج من خلاله من فتوقه ومخارجه جمع خلل كجبال في جبل قوله من السماء من جبال فيها من برد الاولى لابتداء الغاية
الثانية للتبعيض والثالثة قوله من جبال مفعول ينزل [illegible] والثالثة للبيان او الاولان للتبعيض [illegible] ينزل بعض البرد من السماء
من جبال فيها [illegible] وقد مر في [illegible] كصيب من السماء ومعنى البرد [illegible] قطرات ماء قال [illegible] ان في السماء
جبالا من برد خلقها الله فيها كما خلق في الارض جبالا من حجر قال اهل المعنى السماء ههنا هو الغيم المرتفع على رؤس الناس [illegible] الجبال
الكثرة كما يقال فلان يملك جبالا من ذهب [illegible] فيصيب به [illegible] من يشاء [illegible] يبسطها كيف يشاء [illegible]
[illegible] ان يقلب الله الليل والنهار [illegible]
بين الليل والنهار ويخالف بينهما في الطول والقصر [illegible] ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والذين يرجعون من المصنوع الى الصانع
[illegible] على الغائب [illegible] ثم ذكر دليلا ثالثا من عجائب خلق الحيوان فقال والله خلق كل دابة من
ماء [illegible] التنكير [illegible] للتنويع اي خلق كل دابة من نوع من الماء مختص بتلك الدابة او خلق الكل من ماء مخصوص هو النطفة
[illegible] الا ان شموله على التقدير الثاني اكثر [illegible] في قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي لان المقصود هناك [illegible]
ان اجناس الحيوان كلها مخلوقة من هذا الجنس اي جنس الماء [illegible] من ماء [illegible] والمعنى ان كل دابة
متولدة من ماء [illegible] ذكرناها في سورة الانبياء [illegible] بعض [illegible] من الماء
[illegible] فمنهم من يمشي على بطنه [illegible] وكل منها [illegible] النطفة [illegible]
لا بالماء [illegible] اصلهم [illegible] الا ان خلقهم مختلفة فمنهم من يمشي على بطنه وقدم هذا القسم [illegible] كذا [illegible]
[illegible] تغليب العقلاء [illegible] على البطن مشيا [illegible] على سبيل الاستعارة [illegible]
[illegible] ومنهم من يمشي على اربع [illegible] الحيوان [illegible] على اربع [illegible]
[illegible] على اربع فقط
[illegible] قوله يخلق الله ما يشاء [illegible] اختلاف الحيوانات [illegible]
عجائب قدرة الله في خلقه فنقول الاختلاف بين الحيوانات اما في جوهر العضو [illegible] الانسان [illegible]
والعصب واللحم والجلد [illegible] هذا العضو [illegible]
[illegible] واما في كيفية العضو كاختلاف الالوان والاشكال والصلابة واللين واما في الوضع كما ان [illegible] الفيل [illegible] من بدن
الفرس واما في الافعال كما ان عين الخطاف [illegible] وعين الخفاش [illegible] في [illegible] الاحوال [illegible] من الحيوانات [illegible]
او بري فقط ومن البحري ما [illegible] على جناحه [illegible] على رجله كالضفادع [illegible] من البري والبحري [illegible]
من البر بالبحر [illegible] كالرتيلا والحمر [illegible] وكالعقرب [illegible]
الا ان [illegible] ومن الحيوانات طيارة [illegible] على [illegible] الماء [illegible]
[illegible] كالخفافيش [illegible] ومنها طيار [illegible] ومنها [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] ومنها ما يحتاج الى الاجتماع كالكراكي [illegible] ومنها ما لا يحتاج [illegible] على الطعم ومنها [illegible] كالقطا
الانسان من الحيوان الذي لا يمكنه ان يعيش وحده [illegible] النمل [illegible] ومنها [illegible]
[illegible] النحل ومن الحيوان ما هو انسي بالطبع كالانسان وما هو انسي بالولد [illegible] بالقهر كالفهد ومنها [illegible]
[illegible] كالاسد ومن الحيوان [illegible] وكل [illegible] الاغتلام [illegible]
[illegible] كل [illegible] بيوض [illegible] الطبع
[illegible] الغضب [illegible] الكلب
ومنه شديد [illegible] حسود [illegible] ومنه شديد الحفظ كالنمل [illegible] وقوله ان
الله على كل شيء قدير [illegible] اختصاص كل حيوان بهذه الخواص [illegible]
هذا الذي [illegible] قوله لقد انزلنا آيات مبينات [illegible]



[illegible]

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ

أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

حزب

الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول
الا البلاغ المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض
وماويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين
لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن
بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون
عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم
حكيم والقواعد من النساء التي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير
متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم ليس على الاعمى حرج ولا على
الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم او بيوت
امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم
او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون
انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه
ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم
فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم

فتنة او يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم

بلايي يا برسد ايشانرا عذابي دردناك بدانيد مر خداي راست آنچه در آسمانها و زمين است هر آئينه ميداند آنچه شما بر آنيد و روزي كه

يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم

باز گردانيده شوند بوى پس خبر دهد ايشانرا بآنچه كرده اند و خداى بهمه چيز داناست

القراآت ويتقه بكسر القاف واختلاس الهاء يزيد وقالون ويعقوب غير زيد وابو عمرو في طريق الهاشمي بكسر القاف وسكون الهاء على انها للسكت ابو عمرو غير عباس وخلاد ورجاء ويحيى وحماد وهبيرة من طريق الخراز وابن مجاهد عن ابن ذكوان باسكان القاف وكسر الهاء حفص من طريق الخراز ووجهه انه شبه تقه بكتف فخفف وعلى هذا فالهاء ضمير [illegible] السكت ضعيف الباقون بكسر القاف والهاء مع الاشباع فان تولوا بادغام التاء وتشديدها لتاء البزي وابن فليح كما استخلف مجهولا ابو بكر وحماد حينئذ ابن كثير وسهل ويعقوب وابو بكر وحماد لا يحسبن على الغيبة ابن عامر وحمزة ثلاث عورات بالنصب حمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والمفضل الآخرون بالرفع لبعض شانهم باسكان الضاد وتشديد الشين [illegible] وابو شعيب حملا على الاخفاء اولى منه على الادغام

الوقوف منه الا غالبا [illegible] معروفة الفائزون لتخرجن لا تقسموا [illegible] المقول معروفة [illegible] الرسول للشرط مع الفاء وما حملتم [illegible] المبين من قبلهم امنا [illegible] على ان ما بعده مستانف شيئا الفاسقون ترحمون في الارض لا [illegible] النار المصير

التفسير [illegible] المعقول [illegible] ثلث عورات بالرفع اي هو ثلث لكم بعدهن [illegible] طوافون على بعض الآيات حكيم [illegible] عليم [illegible] على ان ما بعده استيناف حكيم [illegible] الى النبي بما عملوا عليم

[illegible] المنافقين بما قالوه وفعلوا اتبعه ذكر ما كان يجب ان يفعلوه وما يجب ان يسلكه المؤمنون من طريق الاخلاق [illegible] انه قول المؤمنين والقراءة المشهورة وهي النصب [illegible] الاسمين لكونه اسما او يقولوا [illegible] الا انه لا يدل عليه التنكير بخلاف قول المؤمنين [illegible] لفظيه وان يقولوا [illegible] في قولهم الحكم [illegible] الى التنكير ومعنى كان صح واستقام ولا ينبغي ان يكون قولهم الا السمع والطاعة [illegible] يطع الله ورسوله [illegible] ويخش الله على ما مضى من ذنوبه ويتقه فيما يستقبل من عمره فاولئك هم الفائزون [illegible] ولما بلغ الله [illegible] حكى عن المنافقين انهم يبالغون في تاكيد ايمانهم الكاذبة قال مقاتل من حلف بالله فقد اجهد في اليمين [illegible] يقولون والله لئن امرتنا ان نخرج من ديارنا واموالنا ونسائنا لخرجنا وان امرتنا بالجهاد جاهدنا [illegible] الا انا لا نعلم من نفاقهم وشناعتهم واضمارهم [illegible] على حمل النسبة لا يجوز ان يكون [illegible] طاعة معروفة مبتدأ [illegible] لا شك فيها ولا نفاق امثل واولى بكم من هذه الايمان الكاذبة [illegible] والذي يطلب منكم طاعة معروفة لا ارتياب فيها كطاعة الخالص من المؤمنين وطاعتكم طاعة معروفة بانها بالقول دون الفعل ثم صرف الكلام من الغيبة الى الخطاب [illegible] والعصيان ومعنى فان تولوا [illegible] ما حمل الرسول [illegible] وما حمل على الا نحو الطاعة والانقياد وما على الرسول الا البلاغ المبين كون التبليغ مقرونا بالآيات والمعجزات وكونه واقعا على سبيل الجاهرة [illegible] ايها الرسول [illegible] ايها المؤمنون [illegible] وعد الله الذين آمنوا منكم اي جمعوا بين الايمان والعمل الصالح [illegible] الوعد معنى القسم [illegible] وعد الله محقق الوقوع ولذلك قال في جوابه ليستخلفنهم او القسم محذوف اي اقسم ليجعلنكم خلفاء في الارض كما فعل ببني اسرائيل [illegible] مصر والشام بعد اهلاك الجبابرة وليمكنن لاجلهم الدين الذي ارتضى لهم وهو دين الاسلام وتمكين الدين تثبيته وابقاء قواعده كانوا بالمدينة [illegible] في السلاح ويمسون فيه [illegible] يشكوا الى رسول الله [illegible] فقال لا تغبرون الا يسيرا حتى يجلس الرجل في الملا العظيم محتبيا ليس فيهم حديدة فانجز الله وعده واظهرهم على جزيرة العرب [illegible] الاكاسرة وخزائنهم وهذا اخبار بالغيب فيكون معجزا [illegible] اي وعدهم ذلك في حال عبادتهم واخلاصهم [illegible] قال لا يشركون بي شيئا [illegible] بدل من يعبدونني [illegible] المعصية [illegible] عبادة الله والاخلاص له ومن كفر بعد ذلك [illegible] والامن بعد الخوف [illegible] ذلك وبعد ما ذكرنا واولئك هم الكاملون في الفسق قال اهل السنة في الآية دلالة على امامة الخلفاء [illegible] لان قوله منكم للتبعيض [illegible] ذلك البعض يجب ان يكون من الحاضرين [illegible] ومعلوم ان الائمة الاربعة كانوا من اهل الايمان والعمل الصالح وكانوا حاضرين [illegible] وقد حصل لهم الاستخلاف والفتوح [illegible] يكونوا مرادا من الآية [illegible] قوله منكم [illegible] يجوز ان يكون للبيان [illegible] لا يجوز ان يراد بالاستخلاف في الارض هو امكان التصرف والتوطن فيها كما في حق بني اسرائيل [illegible] لكن لا يجوز ان يراد بخلافة [illegible] والجمع للتعظيم [illegible] الاحد عشر [illegible] ومن كفر بعد ذلك اشارة الى الخلفاء والمتغلبين [illegible] لزم الخلاف [illegible] ستثبت [illegible] عطفوا واقيموا الصلوة معطوف على اطيعوا [illegible] ان يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال وكررت طاعة الرسول [illegible] لا يحسبن [illegible] معجزين في الارض [illegible] الكفرة احد [illegible]

ولا يصح حمل تحسبن في مثل ذلك رفعا على ضمير النبي والمفعول الاول محذوف ولا تحسبن الفاعل بمعنى لا يحسبن الكفار انفسهم معجزين
ثم الذين اشركوا معاجزين قوله تعالى ومأواهم النار هو معطوف على لا تحسبن معنى كأنه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله ومحل مأواهم النار
وحين ذكر من دلائل التوحيد واحوال المكلفين ما ذكر تنبيها للاغفال وترغيبا فيما هو الغرض الاصلي من التكاليف هو الرجوع الى الحكم
المخرج من الكلام وهو الحكم المتعلق بالاستيذانات فذكره ههنا على سبيل التفصيل فقال يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم قال العلماء هذا الخطاب للرجال ظاهرا
من باب التغليب يدخل فيه النساء وقال الامام فخر الدين الرازي يجب على النساء ايضا ان يستأذن حتى لا يقع نظر على العورة الا انه خلاف الظاهر
وظاهر قوله الذين ملكت ايمانكم يشمل البالغين والصغار والامر للبالغين على الحقيقة وللصغار على سبيل التأديب والتعليم كما يؤمرون بالصلاة
لسبع وهو تكليف للاباء من المصلحين لهم ولم يعد بالبلوغ كقولك للرجل مر ابنك بكذا لتعلقه بالامر وحقيقة الامر لهم متعلق بهما وعن ابن
عمر وعن ابن عباس ان المراد النساء والعبيد والصغار لانه ليس للكبار ان ينظروا الى ما يكره الا لحاجة الى ما يجوز للمرأة ان ينظر اليه فهل يشمل الاماء نقل عن ابن عمر ومجاهد
لا وعن غيرهما نعم لان الانسان كما يكره اطلاع الذكور على احواله فقد يكره اطلاع الاناث عليها وعن ابن عباس انه لا يؤمن بها اكثر الناس
من ترك الاذن واني لآمر جاريتي ان تستأذن الي وكان ابن عباس ممن يرى القول بالاستئذان ومن العلماء من قال هذا الامر للاستحباب ومنهم
من قال للوجوب ومن هؤلاء من قال انه ناسخ لقوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا لان ذلك يدل على الاستيذان واجب في كل حال
وهذا يدل على وجوبه في الاوقات الثلاثة فقط ومنع لزوم النسخ بان الاولى في المكلفين والذين ملكت ايمانكم يشمل البالغين قلنا
لو سلم فلا نسخ لان قوله غير بيوتكم لا يشمل العبيد لان العبد لا يملك شيئا ... والعبد لا يملك شيئا فلا يملك البيت من اهله
والاطفال الذين لم يبلغوا الحلم من الاحرار وهذا معنى قوله منكم ان يستأذنوا ثلاث مرات في اليوم والليلة احدها قبل صلاة الفجر لانه وقت
القيام من المضاجع وقت استبدال ثياب النوم بثياب اليقظة وثانيها عند الظهيرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر وظهور وقت نزع
الثياب للقيلولة وثالثها من بعد صلاة العشاء يعني الاخرة لانه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم ثم بين حكمة
الاستيذانات في هذه الاوقات فقال ثلاث عورات لكم من قرأ ثلث بالرفع فظاهر كأنه قيل هي ثلاث عورات ومن قرأ بالنصب فقال صاحب الكشاف انه بدل
من ثلث مرات اي اوقات ثلاث عورات هذا بناء على ان قوله ثلاث مرات ظرف ويجوز ان يكون ثلث مرات مصدرا بمعنى ثلاث استيذانات
ويكون ثلاث عورات تفسيرا وبيانا للاوقات الثلاثة لانها مخصوصة ... واصل العورة الخلل ومنه الاعور واعور الفارس اذا بدا منه
موضع خلل للضرب واعور المكان اذا خيف فيه القطع قال جار الله اذا رفعت ثلث عورات فقل هذه الجملة الرفع على الوصف يعني هن ثلث عورات
مخصوصة بالاستيذان واذا نصبت لم يكن له محل وكان كلاما مقررا للامر بالاستيذان في تلك الاحوال خاصة ثم بين حكمه في غيرها فقال ليس
عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم وهم الذين يكثر منهم الدخول والخروج والتردد عليكم بكم حاجة الى المخالطة ولما اظهر العلة للاستيذان وهو قوله بعضكم
بعضكم على الابتداء وخبره على بعض والمعنى اي بعضكم طائف على بعض او يطوف بعضكم على بعض يدل على المحذوف طوافون وفي الآية
دلالة على وجوب اعتبار العلل في الاحكام ما امكن ... ان غلاما من الانصار يقال له مدلج بن عمرو ارسله رسول الله وقت الظهيرة الى عمر ليدعوه
فدخل عليه وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لو وددت ان الله عز وجل نهى آباءنا وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا هذه الساعة
الا باذن ثم انطلق معه الى النبي فوجده وقد انزلت عليه هذه الآية ثم بين حكم الاطفال الاحرار بعد البلوغ وهو انه لا يكون
لهم الدخول الا باذن في جميع الاوقات ومعنى الذين من قبلهم الذين بلغوا الحلم من قبلهم وهم الرجال الذين ذكروا من قبلهم في قوله يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتا الآية ومتى يحكم ببلوغ الطفل اتفقوا على انه اذا احتلم كان بالغا واما اذا لم يحتلم فعند عامة العلماء
وعليه الشافعي انه اذا بلغ خمس عشرة سنة فهو بالغ حكما لما روي ان ابن عمر عرض على النبي ... فكان بالغا واما اذا لم يحتلم فعند عامة ...
يوم احد فلم يجزه وكان له اربع عشرة سنة وعرض عليه يوم الخندق وكان ابن خمس عشرة سنة فاجازه وعن بعض السلف ...
اي المراد كان يعتبر الانبات ... يبلغه الاشبار ويحمل قول الفرزدق ما زال مذ عقدت يداه ... الاشبار وانبات العانة
غير معتبر الا في حق اطفال الكفار وقد مر في سورة النساء ثم ختم هذه الآية بقوله كذلك يبين الله لكم آياته والفرق بينها وبين ما تقدم
الآيات لا تتم بما تتعلق على علامات ... ووقع في الاولى الاوقات الثلاثة وفي الاخرى من بيوتكم ... الى آخرها ثم
في قوله يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات ... وصف الاذن واما بلوغ الاطفال الحلم فانه
علامة يمكن الوقوف عليها بل تقتضي الاضافة الى نفسها والمطلع على مصالح العباد الحكيم في اوامره ونواهيه ثم حكم النساء القواعد
عن الحيض والولد ... فقال والقواعد وهي جمع قاعد بغير هاء كالحائض والطالق وقد زعم صاحب الكشاف انها جمع قاعدة ... او على نية
لانه من اوصاف النساء الخاصة سميت بذلك لقعودها عن الحيض والولد ولكنها ... ولذلك اكد بقوله اللاتي لا يرجون نكاحا اي لا يطمعن
فيه لكبرهن ... عن القعود ... حتى يحتاج الى الفرق بين المذكر والمؤنث ولا شبهة انه لا يحل لهن ان يضعن كل
ثيابهن لما فيه من كشف كل عورة فلذلك قال المفسرون المراد بالثياب ههنا الجلباب والرداء والقناع الذي فوق الخمار وعن ابن مسعود ...



ان يرفعوا من بعضهن بلا تبيين وبالسكت عن شيء ومنه بعضهن من هن عن رفعهن حتى نصبهن الله تعالى بذلك الا انهن من بعضهن عنهن وقد بلغن
هذا المبلغ فلو غلب على ظنهن خلاف ذلك لم يحل لهن وضع شيء من الثياب الظاهرة انما ابيح وضع الثياب حال كونهن غير متبرجات بزينة
اي غير مظهرات شيئا من الزينة الخفية المذكورة في قوله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او غير قاصدات بالوضع التبرج ولكن التخفف
اذا احتجن اليه وحقيقة التبرج تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه من قولهم سفينة بارج لا غطاء عليها والبرج سعة العين يرى بياضها محيطا
بسوادها لا يغيب منه شيء ولكن خص التبرج في الاستعمال بتكشف المرأة للرجال ومن ذكر الجائز عقبه بالمستحب بعثا على اختيار الافضل في كل
باب فقال وان يستعففن خير لهن وذلك ان الجملة مظنة شهوة وفتنة وان ترخص عارض الكبر والقول فلكل ساقطة لاقطة ولكل بعض المرأة
المذكورين عنهم حكم التستر للنساء فقال لا نص محل فتنة فقيل فعلى هذا كان ينبغي ان لا يحسن تكليف العجائز بالتستر ما جاء لحكم كان
لم ... ذلك الله سميع لما اعتبرنا ... والثانية لزوم ... ثم ختم السورة ... الصور التي يعتبر فيها الاذن فقال ليس
على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وقد الثلاثة ذكرها هنا فقال ولا على انفسكم ان تأكلوا ... الى ان المراد نفي الحرج عنهم في القعود
عن الجهاد ثم عطف على ذلك انه لا حرج عليكم ان تأكلوا من البيوت المذكورة ورجح ... لعطف الثناء الظاهرة على ان كل واحدة منها
سعى فيها الحرج قال جار الله مثال هذا ان يستفتيك مسافر عن الافطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على النحر فقلت ليس على
المسافر حرج ان يفطر ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق على النحر وقال الاخرون كان المؤمنون يذهبون بالضعفاء وذوي الآفات الى بيوت
ازواجهم واولادهم والى بيوت قراباتهم واصدقائهم فيطعمونهم منها فخالج قلوب الكل ريبة خوفا من ان يكون اكلا بغير حق لقوله تعالى
ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل فقيل لهم ليس على هؤلاء الضعفاء ولا على انفسكم يعني عليكم وعلى مثل حالكم من المؤمنين حرج في ذلك
قال قتادة كانت الانصار في انفسها قزازة وكانت لا تأكل من هذه البيوت اذا استغنوا والقزازة احتراز مع الغرة وهي طمع والكراهة
ثم روى الزهري عن سعيد بن المسيب ان المسلمين كانوا اذا غزوا خلفوا ضعفاءهم في بيوتهم ويدفعون اليهم المفاتيح ويأذنون لهم
ان يأكلوا من بيوتهم فكانوا يتحرجون كما يحكى عن الحارث بن عمرو انه خرج غازيا وخلف مالك بن زيد في اهله فلما رجع رآه مجهودا فقال
ما اصابك قال لم يكن عندي شيء ولم يحل لي ان آكل من مالك فقيل ليس على هؤلاء الضعفاء حرج فيما تحرجوا عنه ولا عليكم ان تأكلوا من
من هذه البيوت قال الاكثرون كان هؤلاء الضعفاء يتوقون مجالسة الناس ومؤاكلتهم فيقول الاعمى اني لا ارى شيئا فربما اخذ الاجود
وانزل الردي والاعرج ينفسح في مجلسه ويأخذ اكثر من موضعه فيضيق على جليسه المريض لا يخلو من رائحة وغيرها من اسباب الكراهة
وايضا كان المؤمنون يقولون الاعمى لا يبصر الطعام الجيد لا يأكله والاعرج لا يتمكن من الجلوس فلا يقدر على الاكل كما ينبغي والمريض
لا يأتي لذلك بالاكل كما يأكل الاصحاء فقيل ليس على هؤلاء ولا عليكم في المؤاكلة حرج ثم انه تعالى عدد من مواضع الاكل احد عشر موضعا
الاول من بيوتكم وفيه سؤال وهو انه اي فائدة في اباحة اكل الانسان طعاما من بيته والجواب المراد من بيوت ازواجكم وعيالكم
لان بيت المرأة بيت الزوج قال الفراء وقال ابن قتيبة اراد بيوت اولادهم ولهذا لم يذكر الاولاد في جملة الاقارب لان الولد اقرب الاقارب
لانه بعض الرجل وحكمه حكم نفسه وفي الحديث ان اطيب ما يأكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه اما في البيوت لا اشكال فيها الى
العاشر وهو قوله او ما ملكتم مفاتحه وفيه وجوه احدها قال ابن عباس وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته لا بأس عليه ان يأكل
من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته وملك المفاتح كونها في يده وحفظه وثانيها قال الضحاك يريد الزمنى الذين يخلفون الغزاة وثالثها
قيل المراد بيوت المماليك لان مال العبد لمولاه الحادي عشر قوله او صديقكم ومعناه او بيوت اصدقائكم والصديق يكون واحدا وجمعا
كالعدو وعن الحسن انه دخل داره فاذا حلقة من اصدقائه وقد استلوا سلالا من تحت سريره فيها الخبيص واطايب الاطعمة وهم مكبون عليها يأكلون فتهللت
اسارير وجهه سرورا وضحك قال هكذا وجدناهم يريد كابر الصحابة وعن جعفر بن محمد الصادق من عظم حرمة الصديق ان جعله الله من الانس والثقة
والانبساط منزلة النفس والاب والاخ والابن قال العلماء اذا دل ظاهر الحال على رضا المالك قام ذلك مقام الاذن الصريح وربما سمج الاستيذان
وثقل كمن قدم اليه طعاما فاستأذن صاحبه في الاكل منه وقال ابو مسلم الآية دالة على ان هؤلاء الذين من ذوي الارحام محرم وذلك لما تقدم اباح الاكل
من بيوتهم ودخولها بغير اذن فلا يكون ما اكلوا منهم واذا دخلها لم يقطع اذا سرق من صديق يقرفا عالما بحاجة الصادق لا يكون صديقا
للسارق منه اعلم ان ظاهر الآية يدل على ان اباحة الاكل من هذه المواضع لا يتوقف على الاستيذان فمن قائل ان الاكل مباح ولكن لا يحل
وجمهور العلماء انكروا ذلك في صدر الاسلام ثم نسخ ذلك بقوله لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه ومما يدل على هذا النسخ قوله
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه وقال ابو مسلم هذا في الاقارب الكفرة وفي هذه الآية ما نظيره قوله لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقيل ان هؤلاء القوم كان بطيب انفسهم يأكل من يدخل عليهم والعادة كالاذن
في ذلك فلا جرم خصهم الله بالذكر لان هذه العادة في الاغلب توجد فيهم ولذلك ضم اليهم الصديق ولما علمنا ان الاباحة انما حصلت في هذه
الصور لاجل حصول الرضا فلا حاجة الى القول بالنسخ ومعنى نفي الحرج عنهم في نفس الاكل وان نفي الحرج عنهم في كيفية الاكل فقال ليس

عليكم جناح ان تاكلوا او تنصرفوا جميعا او اشتاتا اى على الحالين مجتمعين او متفرقين والاشتات جمع شت وهو نعت وقيل مصدر وصف به
ثم جمع اكثر المفسرين ومنهم ابن عباس على انها نزلت في بني ليث بن عمرو من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل في الطعام وحده ربما قعد الرجل منتظرا نهاره
الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل وقال عكرمة وابو صالح نزلت في قوم من الانصار لا ياكلون الا مع ضيفهم قال الكلبي كانوا اذا اجتمعوا
ليأكلوا طعاما عزلوا للاعمى طعاما على حدة وكذلك الزمن والمريض فبين الله لهم ان ذلك غير لازم وقال الحسن كانوا ياكلون فرادى خوفا من ان
يحصل عند الجمعية ما ينفر او يؤذي فرفع الله الحرج ثم علمهم ادبا جميلا فقال فاذا دخلتم بيوتا اى من البيوت المذكورة ليأكلوا فسلموا على انفسكم اى
بالسلام على اهلها الذين هم منكم دينا وقرابة وانتصب تحية بسلموا نحو قعدت جلوسا من عند الله لانها ثابتة من عنده مشروعة من
لدنه او لان التحية طلب حيوة للمخاطب من عند الله وكذا التسليم طلب السلامة له من عنده ووصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن
لمؤمن يرجى بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق وتضعيف الثواب عن انس قال كنت واقفا على راس النبي صلى الله عليه وسلم اصب الماء على يديه فرفع راسه فقال
الا اعلمك ثلث خصال تنتفع بها قلت بلى بابي وامي يا رسول الله قال متى لقيت من امتي احدا فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم
عليهم يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فانها صلوة الابرار الاوابين قال العلماء ان لم يكن في البيت احد فليقل السلام علينا من ربنا
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين [illegible] انما المؤمنون الاية والمقصود بيان عظم الجناية في ذهاب الذاهب عن مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذنه اذا كانوا معه على امر جامع وهو الذي يجمع له الناس فلما كان الامر سبب الجمع وصف به مجازا قال مجاهد هو امر الحرب
ونحوه من الامور التي تعم ضرره ونفعه وقال الضحاك هو الجمعة والاعياد وكل شيء يكون فيه الخطبة وذلك انه لا يتيسر المطلوب الجليل من دون
راى وقوة يستعان بها بآرائهم وتجاربهم وكفايتهم فمفارقة احدهم في مثل تلك الحال مما يشق على قلب الرسول ويشتت عليه رايه قال الجبائي
في الاية دلالة على ان استئذانهم الرسول من ايمانهم ولولا ذلك لجاز ان يكونوا كاملي الايمان وان تركوا الاستئذان اقول اهل السنة لا ينازع انه
كمل الايمان تركوا شيئا مما قال الجبائي وانما يدل على عظم هذه الجناية انه جعل ترك ذهابهم حتى يستاذنوه ثالث الايمان بالله
والايمان برسوله ومع ذلك صدر الجملة بانما واوقع المؤمنين مبتدا مخبرا عنه بموصول احاطت صلته بذكر الايمانين ثم عقبه بما يزيده توكيدا
وتشديدا حيث اعاده على اسلوب آخر وهو قوله ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فجعل الاستئذان كالمصداق
لصحة الايمان بالله والرسول وفيه تعريض بحال المنافقين وتسللهم لواذا وفي قوله لبعض شانهم دليل على ان امر الاستئذان مفوض
يجوز ان يكابر في كل شان وفي قوله فاذن لمن شئت منهم دلالة على انه يجوز ان يفوض بعض امر الدين الى اجتهاد الرسول ونظيره وثم نبه على انها مسوغ
بقوله لو اذنت لهم واستغفر لهم الله وفيه ان الاستئذان وان كان لعذر فانه ترك للاولى والافضل وهو لا يخلو عن نوع
ما للمؤاخذة ولذا تدارك بالاستغفار ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اى لا تقيسوا
دعاءه اياكم الى طلب جليل على دعاء بعضكم بعضا ورجوعكم عن المجمع بغير اذن الداعي وذلك ان امره فرض لازم والامر عزيمة
ادب مستحسن وطاعته مع الائمة والمقتدين هذا ما عليه الاكثرون فمنهم من ترك الادب والتوقير ومنهم من يحك باسمه لا تقولوا يا محمد ولكن
يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير والتعظيم والصوت المنخفض وقيل لا تجعلوا دعاء الرسول ربه عليكم اذا اسخطتموه فان دعاءه موجب
غيره والمثل الاشتال والتسلل على سبيل التدريج كالواو للاذنون ويقوان يكون هذا بيان الذي قبله واتساعا على الحال والحاصل
انهم يتسللون عن الجماعة في الخفية على سبيل الملاوذة وهو استتار بعضهم ببعض او بشيء كان يلوذ من لم يؤذن له بمن اذن له فينطلق معه قال
مقاتل هم المنافقون كان يثقل عليهم الحضور في الخطبة وقال مجاهد في صف القتال وقال ابن قتيبة نزلت في حفر الخندق وكان قوم يتسللون بغير اذن ومعنى قد يعلم تكثير العلم
والمخالفة كما مر في البقرة في قوله فذهب تقلب جعلت يقال خالفه عن الطعام اى صدت عنه وانتم هو وخالفه الى الطعام اى اتيت
تحذير هو الفتنة المحنة في الدنيا كالقتل والزلزال ونسا بالاموال والعذاب الاليم هو عذاب النار وعن جعفر بن محمد الفتنة ان يسلط
عليهم سلطان جائر وقال الاصوليون في الاية دلالة على ان ظاهر الامر للوجوب لان تارك المامور به مخالف لذلك الامر فان موافقة الامر عبارة
عن الاتيان بمقتضاه والمخالفة ضد الموافقة فاذا الحق عليه تبعا كان مخالفا له والمخالف مستحق للعقاب بالاية ولا نعني بالوجوب الا هذا واعترض
عليه بان موافقة الامر عبارة عن الاتيان بمقتضاه على الوجه الذي يقتضيه لا مرة فان الامر لو اقتضاه على سبيل الندب وانت تاتي على سبيل الوجوب
كان ذلك مخالفة الامر فمنع من ان الندب مامور به فان هذا اول المسئلة والظاهر ان الضمير في امره للرسول ولو كان لله لم يضر لان امر الله امر
رسوله والامر الرسول تناول عند بعضهم القول والفعل والطريقة كما يقال امر فلان مستقيم وعلى هذا فكل ما فعل الرسول فانه يكون واجبا
علينا ثم بين كمال قدرته وعلمه بقوله الا ان لله ما في السموات والارض تاكيدا للوعيد المذكور قال جار الله ادخل قد ليؤكد علمه بما انتم عليه ويوم يرجعون كلاهما
للمنافقين على طريقة الالتفات فالاول عام والثاني لاهل النفاق ويحتمل ان يكون كلاهما للمنافقين ولما فرغ من تفسير قوله فينبئهم
بما علموا ما قبلها وما بعدها كقولك زيد يذكر الذي بعد الذي ينبئه الناس عن مدعاة الله ورسوله بتذكيرهم بدون بين الله ورسوله ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه
فاولئك هم الفائزون بالوصول والوصال وما الا للعبد والى امر زمانهم بالخروج من غير الله ما علمه مقربون بالفضل

الحرج



المقول لنتساء لهم تحرجن مما استعدلهم من خلافة الله في ارض البشرية من القوة الى الفعل ثم مكن كل صنف على الاتمام امور عن
اختلاف مراتبهم ودرجاتهم فمنهم حفاظ الاخبار النبوية وللقرات ومنهم علماء الاصول ومنهم علماء الفروع ومنهم اهل المعرفة ... الحقائق
وارباب السلوك الكاملون المكملون وانهم خلفاء الله على الخليقة ... الى الشرك الخفي
... بالاخلاص ولا يشركون في شيء من مطالب الدنيا والآخرة ... والذين ...
الشيخ ... في نهاية امرهم ... احوالهم في هذه الاوقات ...
... والقواعد ... اشارة الى ... فلا صبر عليه ان لا
... قال الشيخ المحقق نجم الدين ... اشارة الى ...
... الا بالله ولا يعلم الا بالله فانهم مخصوصون بالتكوين بكينونة الله كما قال كنت له سمعا ... فانهم مستعدون
... فلا حرج في الشرع على من يكون مستعدا ... الكمال فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها
... على انفسكم ... اشارة الى ... على ان يكون ... وهي الجنة ... كما قال فيها
ما تشتهي الانفس ... اشارة الى ان درجات الجنة مساكن ... كما ان مقامات اهل القرب عند مليك مقتدر
منازل اهل المواهب ... بركة ... على مرآة قلب المريد
الصادق ... ليس عليكم جناح ... على اهل الجنة ان يكونوا ... واحدة او من درجات
شتى فاذا دخلتم بيوتا ... الاحكام ... الى منازل العطا
... المريد الصادق ... الشيخ ... امتحان ... من المال
او الجاه ... الخلق ... اهل ... والمستأنسات

سورة الفرقان مكية غير ثلث آيات نزلت بالمدينة حروفها ٣٧٣٣ كلماتها ٨٩٢ آياتها سبع وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداوند بخشاينده مهربان

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتريه واعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم

الجزء التاسع عشر

مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ۝ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ۝ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۝ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۝ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ۝ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ۝ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا

القراءة جنة نأكل بالنون حمزة وعلي وخلف الباقون بالياء القصابة (?) ويجعل لك بالرفع ابن عامر وابو بكر وحماد والمفضل والبركة الباقون بالجزم ذلك ان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جزائه الرفع والجزم يحشرهم فيقول كلاهما بالياء ابن كثير ويزيد وسهل ويعقوب وعباس وحفص وقرأ ابن عامر بالنون فيهما الباقون بالنون في الاول وبالياء في الثاني ان نتخذ على البناء للمفعول يزيد وزيد بما يقولون بتاء الخطاب [illegible] في الخطاب حفص عن الخراز

الوقوف ثبورا ط على ان ما بعده بدل من الذي [illegible] الاحتمال ان يكون مفعولا فقد جاء ام قولا لكفار [illegible] الكلام واصيلا والاعتراض [illegible] الاسواق نذير [illegible] ما بعده صفة او استئنافا [illegible] ثبورا الاول كثيرا المتقون لانتهاء الاستفهام ومصيرا خالدين مسئولا السبيل الذكر لجواز ان يكون [illegible] وقد كانوا [illegible] لجواز ان يراد مصارفا وانفصل بقوله فقد كذبوكم ثبورا يقولون الا لمن قرأ تستطيعون بتاء الخطاب [illegible] كبيرة الاسواق فتنة تصبرون لاحتمال كون الواو للحال بصيرا

التفسير انه سبحانه تكلم في هذه السورة او لا في التوحيد لانه اقدم واهم ثم في النبوة لانها الواسطة ثم في المعاد ويختم السورة بصفات العباد المخلصين الموقنين فما اشرف هذه المطالب وما احسن هذا الترتيب ومعنى تبارك كثر خيره وزاد [illegible] على جميع المخلوقات [illegible] فتبارك الله احسن الخالقين وفي وصفه نفسه بتنزيل الفرقان الفارق بين الحق والباطل [illegible] دليل على ان كل البركة والخير انما هو في القرآن وكان هذه الصفة معلومة [illegible] الكل [illegible] المكلفين [illegible] يكون لجميعهم [illegible] ان القرآن [illegible] الذي هو [illegible] للعالمين كلهم [illegible] الاجماع دل على خروج الملائكة وما عدا الثقلين فبقي ان يكون مبعوثا الى الجن والانس الى يوم القيامة والتكليف والانذار [illegible] والانذار كالتخويف قالت المعتزلة لو لم يرد الايمان من الكل لم يكن الرسول نذيرا للكل وعورض بعلمه [illegible] الموجب للخوف لا ينافي [illegible] وصف نفسه تعالى بالبركة ولهذا ان النظر على السعادات الاخروية التي يحصل الانذار لا على فوات بعض اللذات العاجلة ثم وصف نفسه بصفات اربع اولها الذي له ملك السموات والارض وفيه تنبيه على افتقار الكل اليه في الوجود وفي دوام البقاء وعن ابن عباس لم يتخذ ولدا وفيه رد على النصارى واليهود ان الله لم يكن له شريك في الملك وفيه رد على سائر المشركين من الثنوية والوثنية وارباب الشرك الخفي ايضا ولكنه صرح بهذا الاخير لما لصفة الرابعة وهي قوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال جار الله المعنى انه احدث كل شيء احداثا مراعى فيه التقدير والتسوية والتهيئة لما يصلح له او المراد بالخلق الايجاد من غير نظر الى وجه الاشتقاق وهو ما فيه من معنى التقدير لئلا يلزم التكرار فكانه قيل واوجد كل شيء فقدره في ايجاده لم يوجده متفاوتا او لعله يقدر للبقاء الى امد معلوم وعندي ان الكلام محمول على القلب اي [illegible] ليس [illegible] من الالتباس اي قدره في الازل تقديرا ثم خلقه في وقته موافقا لذلك التقدير و[illegible]



بين الغيرة والاشارة كما ترى قوله كان الله على كل شيء ثم صرح بنفي مذهب عبدة الاوثان فاتخذوا من دونه آلهة الآية وحاصله ان الله [illegible]
ان تكون هذه الاشيا واشرفها الا عجزها [illegible] بعبادة الملائكة والمسيح لانه لا يقدر على الايجاد والتصرف في شيء الا باذن الله
فيكون الآية ردا على الكل وانما قال في السورة ومن دونه لتقدم الذكر مضرا ولا نفعا ومن دون الله لان ما قبلها بلفظ الجمع [illegible]
فلم يكن بين التصريح [illegible] من بيان التوحيد ونفي الانداد شرع في شبهات منكري النبوة والاجوبة عنها فالشبهة الاولى قولهم ان هذا
الا افك افتراه [illegible] واعانه عليه قوم آخرون [illegible] انما يعلمه بشر [illegible]
ما قيل [illegible] فقد جاءوا ظلما وزورا [illegible] عليه [illegible]
[illegible] ظلما وزورا [illegible] هذا الفعل [illegible] على الله [illegible]
[illegible]
[illegible] وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا [illegible]
[illegible]
[illegible] قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible] وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق [illegible]
[illegible] لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا [illegible]
[illegible] او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها [illegible]
[illegible] وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا [illegible]
[illegible] انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا [illegible]
[illegible] تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا [illegible]
[illegible]
[illegible] بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا [illegible]
[illegible]

التغيظ اشتداد الغضب وذلك لا يكون مسموعا فكيف قال الله سبحانه سمعوا لها تغيظا واجيب بان المراد سماع ما يدل على التغيظ وهو
الصوت اي سمعوا لها صوتا يشبه صوت المتغيظ قال الزجاج وقال قطرب علموا لها تغيظا وسمعوا لها زفيرا كما قال الشاعر متقلدا سيفا و
رمحا [illegible] ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى احد الا ترعد فرائصه حتى ان ابراهيم يجثوا على ركبتيه ويقول نفسي نفسي ثم وصف حال الكفار
اذا كانوا في بعد من جهنم وصف حالهم اذا ألقوا فيها عن ابن عباس انه يضيق عليهم المكان كما يضيق الزج في الرمح وسئل النبي عن ذلك فقال
والذي نفسي بيده انهم يستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط قال الكلبي الاسفلون يرفعهم اللهب والاعلون يخفضهم الداخلون
فيزدحمون في تلك الابواب الضيقة وقال جار الله الكرب مع الضيق كما ان الروح مع السعة ولذلك وصف الله الجنة بان عرضها
السموات والارض وجاء في الاحاديث ان لكل مؤمن من القصور [illegible] ويكونون مقرنين في السلاسل والاصفاد [illegible] في سورة ابراهيم
الثبور الهلاك ودعاؤه ان يقال واثبوراه اي تعال يا ثبور فهذا اوانك فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا اذ هم
ان يقال لهم ذلك ان لم يكن ثمة قول ومعنى وادعوا ثبورا كثيرا انكم وقعتم فيما ليس ثبوركم فيه واحدا انما هو ثبور كثير اما لان العذاب
العذاب انواع والوان كل منها ثبور لشدته او لانهم كلما نضجت جلودهم بدلوا غيرها فلا غاية لهلاكهم او لانهم يجدون [illegible]
القول [illegible] العذاب اذا صاح وبكى [illegible] وجد قال الكلبي نزل هذا كله في ابي جهل والكفار الذين ذكروا تلك الشبهات ثم ختم
بقوله قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون [illegible] الرابط [illegible] كقول القائل السكر احلى
ام الصبر ولكن الغرض منه التقريع كما اذا اعطى السيد عبده ما لا [illegible] تغيرا وتحسيرا يقول على سبيل التوبيخ هذا
اطيب ام ذاك والاضافة في جنة الخلد للمدح والتأكيد لا للتمييز فان الجنة معلوم ان نعيمها لا ينقطع قالت الاشاعرة في قوله وعد
دلالة على ان الجنة انما يستحق بحسب الوعد والفضل لا لاجل العمل وقالت المعتزلة في قوله المتقون اشارة الى ان الجنة لا تنال الا بالتقوى
[illegible] على سبيل [illegible] كانت لهم جزاء ومصيرا اجابت الاشاعرة بان كونه جزاء ثبت في الازل [illegible]
قالت المعتزلة [illegible] اجابت الاشاعرة بانه لا يجوز ان [illegible]
المتقون بادخال الله اهل الثواب الجنة قال جار الله ذكر المصير مع ذكر الجزاء [illegible] للثواب كما قال نعم الثواب وحسنت مرتفقا وفي
قوله لهم فيها ما يشاؤن دلالة على ان حصول المرادات باسرها لا يكون الا في الجنة واما الدنيا فالراحات فيها مخلوطة بالجراحات والضمير
كان على ربك وعدا [illegible] لا يجب على الله شيء [illegible]
وعدا مسؤلا لان المكلفين سألوه [illegible] بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على
رسلك او سألته الملائكة في قولهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم او هو حقيق ان يسأل ويطلب [illegible] الاستحقاق او
الوعد على المؤمنين قوله ويوم يحشرهم رجوع الى قوله واتخذوا من دونه آلهة وقوله وما يعبدون [illegible] الاصنام [illegible] اانتم اضللتم انه
من عبد من العقلاء كالملائكة والمسيح ولاجل هذا اختلفوا [illegible] ومنهم الكلبي على الاول [illegible] قالوا [illegible] سبحانك [illegible]
انهم تكلموا [illegible] العقلاء نظيره قوله ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا
يعبدون [illegible]
[illegible] ام هم ضلوا السبيل [illegible] عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل لان السؤال
[illegible] هذا السؤال [illegible] يجيب المعبودون بما اجابوا [illegible]
والتوبيخ كما قال لعيسى أأنت قلت للناس [illegible] ان يقال ضلوا عن السبيل لانهم تركوا [illegible] الطريق [illegible]
الطريق [illegible] قالوا سبحانك [illegible] ملائكة وانبياء معصومون [illegible] هو مختص [illegible]
سبحانك [illegible] المسيح [illegible] فكيف يليق بحالهم ان يضلوا عباده [illegible]
له [illegible] هذا السؤال استفادة العلم [illegible]
[illegible] ان نتخذ [illegible] من دونك من اولياء [illegible] التأكيد [illegible]
ومن قرأ [illegible] النون [illegible] الى [illegible] من اولياء ولا يكون من زائدة [illegible]
ما [illegible] ولياء [illegible] ما [illegible] التبعيض اي لا نتخذ بعض اولياء [illegible]
وهم الجن والاصنام والمعنى انا لا نصلح لذلك فكيف ندعوهم الى عبادتنا [illegible] على القراءة الاولى [illegible] المعنى اذا كنا
لا نرى ان نتخذ من دونك اولياء فكيف ندعو غيرنا الى ذلك [illegible] ان يكون امثال الشياطين في توليهم الكفار كما تولاهم
الكفار قال تعالى فقاتلوا اولياء الشيطان [illegible] الكفرة [illegible] ما كان لنا ان نتخذ من دون
[illegible] من اولياء اي [illegible] الملائكة [illegible] عبيد ولا ينبغي لعبيدك ان يعبدوا من دونك وليا



الرابع قالت الاصنام لا يصح منا ان نكون من العابدين فكيف يمكننا ادعاء انا من المعبودين وفيه لا تريد الا التعلق بانه لا يجوز لنا ولا نريد ان نعبد الا
باذن الله ولولا يتلبس به حتى صيل النفس وشهوة النفس بالطبع مذموم شرعًا والذكر ذكر الله والايمان به والقرآن والشرائع او ما فيه حسن
ذكرهم في الدنيا والاخرة قال المعتزلة في قوله ولكن متعتهم الخ دليل على ان الله تعالى لا يضل عباده على الحقيقة والا كان جواب العابد
ان يقولوا بل انت اضللتهم الا انه يقولوا انعمت عليهم وهذه نعمة على هؤلاء وعلى آبائهم بفضل جواد كريم فجعلوا النعمة التي حقها ان يكون سبب الشكر سبب
الكفر ونسيان الذكر فالحاصل انهم ضلوا بانفسهم لا باضلالنا وقالت الاشاعرة بل يريد ان الاضلال انما هو انت اضللتهم حقيقة كانهم قالوا الهنا
انت الذي اعطيتهم جميع مطالبهم في الدنيا حتى استغرقوا في بحر الشهوات واعرضوا عن التوجه الى طاعتك الاشتغال بعبادتك فالنهي الا فتنتك
اما قوله وكانوا قوما بورا فالاكثرون على ان البور جمع بائر من البوار الهلاك كعائذ وعوذ وحائل وحول وحكى الاخفش انه اسم جمع يقال رجل بور
اي فاسد هالك لا خير فيه وامرأة بور وقوم بور كما يقال انت بشر وانتم بشر قالت المعتزلة نسبوا الى الهلاك بسبب ضلالهم الضلال وقالت
الاشاعرة انما انهم كانوا في اللوح المحفوظ من جملة الهالكين ولو قيل انهم اتوا بفعل الكافر اضطرارًا معه بحيث لا يمكنه ترك الكفر حتى لعقول البعض
قوله فقد كذبوكم التفات لاجل الالزام والالجاء وفيه تدل على شرط مقدر كانه قال ان زعمتم انهم الهتكم فقد كذبوكم بقولكم انهم الهة
او بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا على خلاف قراءة الخطاب لعبيد قال جار الله الباء في الاول كقوله بل كذبوا بالحق والجار والمجرور بدل
من كاف الخطاب كانه قيل فقد كذبوا بما يقولون وفي الثاني كقولك كتبت بالقلم فما تستطيعون اي يا كفار او فما تستطيع الهتكم على القراءتين
صرفا للعذاب عنكم وقيل الصرف التوبة لانها تصرف العاصي عن فعله وقيل الحيلة من قولهم انه ليتصرف اي يحتال ثم ذكر وعيد كل ظالم ومن يظلم الآية
فاستدلت المعتزلة على وعيد الفاسق مخلدًا وذلك ان الفسق ظلم لقوله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون والاشاعرة لا ندل على انه لا
يعطوه بالان من ليست من صيغ العموم عندهم ولئن سلم فلعل المراد الكفر او اقوامًا بأعيانهم لقوله منكم ولئن سلم فلعله مشروط بعدم
العفو كما انه مشروط عند المعتزلة بعدم التوبة ولو سلم الجميع فاذاقة العذاب لا تدل على الخلود ثم بين بقوله وما ارسلنا
الآية انه لا وجه لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام لان هذه عادة مستمرة من الله في كل رسله قال الزجاج الجملة بعد الا صفة لموصوف محذوف
والمعنى وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا آكلين وماشين وانما حذف لان في قوله من المرسلين دليلا عليه نظيره وما منا الا له مقام معلوم
اي وما منا احد وقال الفراء المحذوف هو الموصول والتقدير الا من انهم وقال ابن الانباري المحذوف هو الواو بعد الا فلا يكون الجملة حالا كقوله وما
اهلكنا من قرية الا لها كتاب معلوم وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال الكلبي والفراء والزجاج ان هذا في رؤساء المشركين كابي جهل وعقبة و
فقراء الصحابة كانوا اذا رأوا الشريف الوضيع وقد اسلم قبله انفوا ان يسلم فاقاموا على كفرهم لئلا يكون للوضيع السابقة والفضل عليه ودليله قوله
تعالى لو كان خيرا ما سبقونا اليه وعن ابن عباس والحسن انه في اصحاب البلاء والعافية يقول احدهم لم لم يجعلني مثله في الخلق والخلق والعلم والعقل
والرزق والاجل ونحو ذلك ويؤيده ما روي عن ابي الدرداء عن النبي ويل للعالم من الجاهل وويل للجاهل من العالم وويل للسلطان من الرعية وويل للرعية
من السلطان وويل للشديد من الضعيف وللضعيف من الشديد بعضهم لبعض فتنة وقرأ هذه الآية وقال آخرون انه احتجاج عليهم في اختصاص
محمد بالرسالة مع مساواته اياهم في البشرية وصفاتها فابتلى المرسلين بالمرسل اليهم وبمناصبتهم لهم العداوة وانواع الاذى وابتلى المرسل اليهم
بالتكاليف وبذل النفس والمال وصيرورتهم تابعين خادمين بعد ان كانوا متبوعين مخدومين قالت الاشاعرة في هذا الجعل الجعل اشارة الى
ما ذهبنا اليه وقال الجبائي هذا الجعل بمعنى التعريف كما يقال فلان جعل فلانا لصا اي عرفه لصا قال في الكشاف موقع الصبر بعد ذكر
الفتنة موقع ايكم بعد الابتلاء في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا قلت اراد ان كلا من الابتلاء والفتنة يستدعي عرفان حقيقته وفي الاستفهام اي
ليظهر انكم تصبرون على البلاء ام لا ولعل الاظهر ان الاستفهام غير متعلق بالفتنة وانما هو مستأنف للوعيد كقوله فهل انتم منتهون ويؤيده
قوله وكان ربك بصيرا اي لا يضيع عنده ثواب الصابرين وقيل في الآية تسلية للنبي لما عيروه بالفقر حين قالوا الاغنياء فتنة
للفقراء وقيل جعلنا لك فتنة لانك لو كنت غنيا صاحب كنز لكان ميلهم اليك للطمع الظاهر لا للخلوص من
المخاصمات تصوفية اصبروا يا معشر الانبياء على **وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ**
ما يقولون ويا معشر الامم عما يقولون والله اعلم

و گفتند آنکه امید ندارند ملاقات ما را چرا فرستاده نشد بر ما ملائکه یا چرا

نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ

نمی‌بینیم خدای خود را هر آینه بزرگی جستند در نفسهای خود و سرکشی کردند سرکشی بزرگ روزی که ببینند فرشتگان را نیست مژده آن روز

لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

مر گناهکاران را و میگویند حرام است حرام و قصد کردیم بسوی آنچه کردند از عمل پس گردانیدیم آن را گرد پراکنده اهل بهشت

يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ

الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت

مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني

وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا

وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا لولا

نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل

الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا و

اضل سبيلا ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا فقلنا اذهبا الى

القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم

للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك

كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء

افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي

بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب

من اضل سبيلا ارأيت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثرهم

يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء

لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم

الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي

رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي

كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا

القرائة

في سورة ق عاصم وحمزة وعلي وخلف وابو عمرو والآخرون بالتشديد للادغام ونزل من الانزال الملائكة بالنصب كثير الباقون وننزل ماضيا مجهولا من التنزيل الملائكة بالرفع يا ليتني اتخذت بفتح ياء المتكلم ابو عمرو قومي اتخذوا بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب وثمود بغير تنوين في الحالين وسهل ويعقوب في بعض الطرق بالتنوين

الا ان اسم الاكبر الروح على التوحيد ابن كثير بشرا ما كور في الاعراف مبينا بالتشديد يزيد وتشقق بالتخفيف نونين المفصل بالرجيم الباقون بضم

الوقوف ○ الجزء التاسع عشر ○ كبيرا ○ محجورا ○ منثورا ○ مقيلا ○ تنزيلا ○ للرحمن ○ عسيرا ○ سبيلا ○ خليلا ○ اذ جاءني ○ لان ما بعده من اخبار الله تم

ظاهر او يحتمل ان يكون من تمام حكاية كلام الظالم خذولا ○ مهجورا ○ المجرمين ○ ونصيرا ○ واحدة ○ على تقدير فرقناه انزلناه كذلك اي كان نزوله كذلك

وان وصلت ونصبت على كذلك والتقدير ... ولحقه كذلك لكتاب المنزل وهو التوراة ثم اضمرت ... اي فرقناه ○ لنثبت ○ ترتيلا ○ تفسيرا ○

لان ما بعده مبتدا جهنم ○ لان ما بعده خبر سبيلا ○ وزيرا ○ بالاية ... لفاء التعقيب ... بايتنا للفاء والتعقيب اي فذهبا وبلغا فدمرناهم تدميرا ○

لان قوم نوح منصوب بما دل اغرقناهم ايه ○ لان ما بعده مستانف اليما ○ لاحتمال عطف عادا على الضمير في جعلناهم واحتمال

انتصابه بفعل اي واهلكنا كثيرا ○ الامثال ○ لحق ... بين القرنين مع عطف الجملتين المتفقتين تتبيرا ○ السوء ○ بينهما للعطف مع ...

نشورا ○ هزوا ... رسولا ○ عليها ○ لانتهاء ... سبيلا ○ هواه ○ وكيلا ○ للعطف يعقلون ○ لابتداء ... سبيلا ○

الظل ○ لانتهاء الاستفهام الى الشرط مع اتحاد المقصود ساكنا ○ للعطف مع ... دليلا ○ يسيرا ○ نشورا ○ ... رحمته للعدول طهورا ○ لنحيي ... واناسي

كثيرا ○ ليذكروا ○ ولو شئنا ... كفورا ○ التفسير وهذه شبهة رابعة لمنكري النبوة وانهم في قول الكلبي ابو جهل والوليد وضربائه

ونقر بها ان الحكيم لا بد ان ... في ... طريقا يكون اسهل ... ولا شك ان انزال الملائكة ليشهدوا على صدقه ادعى

الى المطلوب فلو كان محمد صادقا لكان مؤيدا بانزال الملائكة الشاهدين بصدقه قال الفراء معنى لا يرجون لا يخافون والرجاء في لغة

تهامة الخوف وقال غيره الرجاء على اصله وهو الامل لان الخوف ... من هذه الصفات من لا يرجو الجزاء ... الا بلقاء ... اللقاء

الوصول لا يمكن ... الى ... والرؤية عند الاشاعرة او على ارادة الجزاء والحساب عند المعتزلة وقد مر

في اوائل البقرة في قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ... بلقاء الجزاء انسب بهذا المقام لان لا ينافي قوله وبرزوا اي ...

وصيانا ... الله ... الآن ... لا يرجون ... الاخرة ... الدنيا قال جار الله لا يخلوا اما

ان يكونوا عالمين بان الله عز وجل لا يرسل الملائكة الى غير الانبياء وانه لا يصح ان يرى واتما علقوا ايمانهم بما لا يكون واما ان لا يكونوا عالمين

بذلك واتما ارادوا التعنت باقتراح ايات سوى الايات التي نزلت وقامت بها الحجة عليهم كما فعل قوم موسى حين قالوا لن نؤمن لك حتى

نرى الله جهرة ثم انه سبحانه اجاب عن شبهتهم بقوله لقد استكبروا في انفسهم اي اضمروا الاستكبار عن الحق وهو الكفر والعناد في قلوبهم

واعتقدوه ثم نبههم الى الافراط في الظلم بقوله وعتوا ثم وصف العتو بالكبير قال جار الله اللام جواب قسم محذوف وهذه الجملة في حسن

استينافها غاية وفيها معنى التعجب كانه قال ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم وقال في التفسير الكبير معنى هذا الجواب هو ما اتانا به قرآن

لما ظهر كونه معجزا فقد تمت دلالة نبوة محمد فبعد ذلك لا يكون اقتراح امثال هذه الايات الا محض الاستكبار والاستنكار وثانيها ان نزول

الملائكة لو حصل لكان ايضا من جملة المعجزات ولا يدل على الصدق لخصوص كونه نزول الملك بل لعموم كونه معجزا فيكون قبول البعض دون البعض ترجيحا لا حد

المثلين من غير مرجح وثالثها انهم بتقدير ان يرى لو رأوا تصديقا لرسول لا يمكنهم ان يعلموا انه تصديق ... الا بالمعجز ... بين ان يقول النبي تكلم

ان كنت صادقا فاني بهذا البيت ... وبين ان يقول ان كنت صادقا فصدقني ... احد الطرفين ... العقاب ... العبد ليس

له ان يعترض على ... مولاه اما بحكم المالكية عند الاشعري وبحكم المصلحة عند المعتزلي وخامسها ان السائل الملح المعاند الذي علم ... عليه

مع ... جوابها ... من جملة الايات الجسيمة فرد ... منها والاقتراح لا حرى لتبين الانبياء ... وسادسها لعل الله علم انه لو ... لبقوا

مستكبرين ... لا ... يطلبوه لكن علمت انهم انما سألوا الاجل المكابرة والعناد فلا جرم لا اعطيهم وسابعها العلة ... من اهل الكتاب

اذا شئتم لا يرى في الدنيا وانه لا ينزل الملائكة على عوام الخلق ثم انهم علقوا ايمانهم على ذلك فهم مستكبرون ساخرون استدلت الاشاعرة

بقوله لا يرجون لقاءنا على ان رؤية الله مرجوة واستدلت المعتزلة بقوله لقد استكبروا ... ان اقتراح الرؤية مستنكر ولا يخفى ضعف الاستدلالين

وانتصب يوم يرون باضمار اذكر فيكون لا بشرى مستانفا او بما دل عليه لا بشرى اي يوم يرون الملائكة يمنعون البشرى والبشارة بالجنة ويرون الحق

يومئذ للمكذبين وقوله للمجرمين ظاهر في موضع الضمير ان كان المراد منهم هؤلاء المذكورين ... المعتزلة على القطع بوعيد كل مجرم وان

كان من اهل القبلة وحمل الاشاعرة المجرم على الكفر اما قوله حجرا محجورا فانها كلمة يتكلم بها عند لقاء عدو او هجوم نازلة يضعونها موضع

الاستعاذة يقول الرجل يفعل كذا فيقول حجرا وقد ذكره سيبويه في باب المصادر التي ترك اظهار فعلها نحو معاذ الله وعمر الله ومعناه منعا اي اسأل الله ان يمنع

ذلك منعا كان المستعيذ طالب من الله عز وجل ان يمنع المكروه ووصفه بالمحجور للتاكيد كما يقال شعر شاعر وحجر محجور والاكثرون على ان

القائلين هم الكفار اذا راوا الملائكة عند الموت ويوم القيامة كرهوا لقاءهم وفزعوا منهم لانهم لا يلقونهم الا بما يكرهون فيقولون ما كانوا يقولون

عند نزول كل شدة وقيل هم الملائكة ومعناه حراما محرما اي جعل الله الجنة والغفران او البشرى حراما عليكم يروى ان الكفار اذا خرجوا

من قبورهم قالت الحفظة لهم حجرا محجورا وقال الكلبي الملائكة على ابواب الجنة يبشرون المؤمنين بالجنة ويقولون للمشركين حجرا محجورا وقال عطية

اذا كان يوم القيامة يلقى الملائكة المؤمنين بالبشرى فاذا راى الكفار ذلك قالوا لهم بشرنا فيقولون حجرا محجورا ثم انه عز وجل اخبر



انهم كانوا يعلمون انها لا اهانة صورة للنيرين [illegible]

فالتعم [illegible] واستعضوا عليه [illegible]

الفدا الذي [illegible] سبحانه [illegible]

مجازا [illegible] الملائكة بأمر [illegible] موضع الحساب [illegible]

يبلغ من [illegible]

منطق الصوت [illegible]

[illegible]

الى دعوتهم الى الاسلام واشتغلا اشارة الى خليله الذي اضله كما يخذل الشيطان ثم خذله ولم ينفعه [illegible] او اشارة الى ابليس فانه هو الذي حمله
على ان صار خليلا له [illegible] وشكاهم الى الله عز وجل وقال يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا
اي تركوه وصدوا عنه [illegible] مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم القيمة [illegible] من تعلم القرآن وعلمه وعلق مصحفا
لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به يقول يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه وقيل هو من هجر
اذا هذى [illegible] اي جعلوه مهجورا فيه [illegible] انهم زعموا انه كلام لا فائدة فيه [illegible]
سمعوه لغوا [illegible] الكشاف ان يكون المهجور مصدر [illegible] اي الخلف [illegible] هذا التذمر [illegible]
نوح رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا فكيف صار شكاية نوح سببا لحلول العذاب بامته [illegible]
سببا لذلك الجواب ان الكلام بالتمام وكان من تمام كلام نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولم يكن كلام رسولنا الا مجرد
الشكاية [illegible] شفقة على الامة [illegible] اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون [illegible]
[illegible] وامره بالصبر على اذاهم حين قال وكذلك جعلنا [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن [illegible]
[illegible] الدنيا والاخرة [illegible] شبهة خامسة وهي قولهم لولا نزل عليه
القرآن جملة واحدة اي مجتمعا [illegible] فقط [illegible] جملة [illegible] من ارادة
الكتب [illegible] نزل الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل [illegible]
[illegible] من وجوه احدها ان [illegible] موسى [illegible]
[illegible] والحفظ [illegible] على الحفظ [illegible]
الى التفصيل [illegible] الكتابة والحفظ [illegible] ان نزول الشرائع منجما [illegible]
ان نزول جبرئيل [illegible] على تحمل اعباء النبوة والرسالة [illegible] التحدي على [illegible]
القرآن [illegible] على مجموعه [illegible] ان نزوله بحسب الوقائع والحوادث
[illegible] الاخبار [illegible]
[illegible]
[illegible] لا يأتونك بمثل [illegible] الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا [illegible]
[illegible] عن سؤالهم [illegible] التفسير هو التكشيف [illegible] الكلام [illegible]
هذا الكلام [illegible]
[illegible] القرآن جملة [illegible]
ذلك [illegible] القرآن [illegible] اولئك شر مكانا [illegible] اهل الجنة [illegible]
[illegible] اهل الجنة خير مستقرا [illegible] سبيلا [illegible]
[illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا [illegible]
[illegible] النبوة [illegible]
[illegible] النبوة
[illegible] الى القوم الذين كذبوا [illegible] فدمرناهم تدميرا [illegible]
[illegible] وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم [illegible] وجعلناهم للناس آية [illegible] للظالمين [illegible]
[illegible] واصحاب الرس [illegible]
[illegible]

نبيهم فهلكوا وهم بقية ثمود وقيل هم أصحاب النبي حنظلة بن صفوان ابتلاهم الله بالعنقاء وهي أعظم ما يكون من الطير سميت بذلك لطول
عنقها وكانت تسكن جبلهم وتنقض على صبيانهم فتخطفهم إن أعوزها الصيد فدعا عليها حنظلة فأصابتها الصاعقة ثم إنهم قتلوا حنظلة فأهلكوا
وقيل هم أصحاب الأخدود والرس عند العرب الدفن يقال رس الميت إذا دفن وغيب في الحفيرة وقيل الرس بأنطاكية قتلوا فيها حبيب النجار وجيء
القصة في سورة يس وعن علي رضي الله عنه أنهم قوم كانوا يعبدون شجرة الصنوبر رسوا نبيهم في الأرض وقيل هم قوم كانت لهم قرى على شاطئ نهر يقال له الرس
من بلاد المشرق فبعث الله إليهم نبيا من ولد يهوذا بن يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا ثم حفروا بئرا فأرسلوه فيها وقالوا نرجو أن ترضى
عنا آلهتنا وكان عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم يقول إلهي وسيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربي وضعف قلبي فعجل قبض روحي حتى مات فأرسل
الله تعالى ريحا عاصفة شديدة الحمرة وصارت الأرض من تحتهم حجر كبريت متوقد وأظلتهم سحابة سوداء فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص وروي
عن عكرمة مسندا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن الله بعث نبيا إلى أهل قرية فلم يؤمن به من أهلها إلا عبد أسود ثم عدوا على الرسول فحفروا له بئرا فألقوه فيها ثم
أطبقوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد يحتطب ويشتري له طعاما وشرابا ويرفع الصخرة ويدليه إليه وكان كذلك ما شاء الله فاحتطب
يوما فلما أراد أن يحملها وجد نوما فاضطجع فضرب الله على أذنه سبع سنين ثم انتبه وتمطى فتحول لشقه الآخر فنام سبع سنين ثم هب فاحتمل
حزمته وظن أنه نام ساعة من نهار فجاء إلى القرية فباع حزمته فاشترى طعاما وشرابا وذهب إلى الحفرة فلم يجد أحدا وكان قومه استخرجوه فآمنوا
به وصدقوه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسألهم عن الأسود فيقولون لا ندري حتى قبض الله النبي وتنبه الأسود فقال النبي إن ذلك الأسود
أول من يدخل الجنة قلت هذه الرواية إن صحت فلا مدخل لها في المقصود فلعل القوم بعد انقضاء ذلك لم يكونوا قوما كذبوا نبيهم فأهلكوا لأجل
ذلك أما قوله وقرونا بين ذلك فالمشار إليه ما ذكر من الأمم وقد يذكر الذاكر أشياء مختلفة ثم يشير إليها بذلك مثله في الحاسب تعد
كذا أي فذكر من الأعداد مجموعها كذا وكذا بين الأمم والقرون وضربنا له الأمثال بينا له القصص العجيبة ليعتبروا ويتعظوا وكلا تبرنا أهلكنا
أشنع الإهلاك حين لم ينجع فيهم ضرب المثل والتتبير التفتيت والتكسير وكلا الأول منصوب بما دل عليه ضربنا له الأمثال وهو أنذرنا أو حذرنا
وكلا الثاني منصوب بتبرنا لأنه فارغ لم يشتغل عنه بضميره والضمير في قوله ولقد أتوا لقريش والقرية سدوم من قرى قوم لوط وكانت خمسا ومطر السوء
الحجارة فلم يكونوا في أسفارهم يمرون على تلك القرية في متاجرهم إلى الشام بل كانوا قوما كفرة لا يبعث لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فمن
ثم لم ينظروا إلى آثار عذاب الله وأنكاله ومن جملة كفرهم وعنادهم أنهم إذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا وقصر ذلك لأنهم كانوا يقولون
شيئا فيه على سبيل الاستخفاف أهذا الذي بعث الله حال كونه رسولا بزعمه ويجوز أن يكون تسميته رسولا استهزاء أو من جنايتهم
وإقرارهم في معرض الجحود والإنكار وهذا جهل عظيم لأنهم إن استحقروا صورته فإنه أحسنهم خلقا وأعدلهم مزاجا مع أنه لم يكن يدعي التمييز
بالصورة وإن استهزؤوا بالمعنى فيه وقع التحدي عليه فإن المعجزة عليهم فهم الحق بأن استهزؤوا منه حين أصروا على الباطل بعد وضوح البرهان
ولقد شهد عليهم بمضمون هذا التقرير أنهم أخبروا عن أنفسهم إذ قالوا إن كاد ليضلنا وهي مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة كأنهم
سلموا لقوة العقل وسطوع الحجة شارفت أن تضلهم عن دينهم ويقلبهم عن طريقتهم لولا فرط لجاجهم وصبرهم على عبادة آلهتهم ولفظ الضلال
والصبر لا يليقان بكون الدين ضلالا في نفسه فكأنهم وصفوه بالضلال فلا جرم أوعدهم الله على ذلك بقوله وسوف يعلمون إلى آخر الآية وفيه
العذاب عند كشف الغطاء عن بصائرهم ثم نبه على أنه لا مستند لهم فيما ذهبوا إليه سوى التقليد واتباع هوى النفس فقال مخاطبا لرسوله أرأيت
من اتخذ إلهه هواه قدم المفعول الثاني للعناية كما تقول علمت منطلقا زيدا ثم نفى أن يكون حفيظا عليهم بقوله أفأنت تكون عليه وكيلا
مسيطرا قال الكلبي منسوخة بآية القتال عن سعيد بن جبير كان الرجل يعبد الحجر فإذا رأى أحسن منه رمى به وأخذ الآخر ثم أضرب عن نفيهم
باتخاذ الهوى إلهًا إلى نوع آخر أشنع في الظاهر فقال أم تحسب وهي منقطعة ومعناه بل أتحسب وخص أكثرهم بالذكر لأن الصواب الكلام على عادة
العقلاء وأما أنهم منهم من كان يعرف الحق إلا أنه ترك الإسلام حبا للرياسة وحملوا على الجحود أكان نفى عنهم السماع والعقل لانتفاء فائدتهما
وأثرهما وباقي الآية تفسيرها من كونهم أضل من الأنعام وحاصلها أن الأنعام لم تعقل قال العلماء شبهوا بل هم أضل لأنها تنقاد
لأربابها التي تعلفها وتعرف المحسن من المسيء وتجتنب المضار وتطلب المراعي والمشارب وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون
إحسانه من إساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب أعظم المنافع ولا يتقون العقاب أشد المضار ولا يهتدون للحق الذي هو المرعى الهني والمشرب
الروي قلت ويحسن أيضا أن يذكر في هذا التفصيل أن جهل الأنعام بسيط غير مضر وجهل هؤلاء مركب ومنهم من قال إن الأنعام تسبح لله
ولا تكفر ثم ذكر طرفا من دلائل التوحيد مع ما فيها من النعم العظيمة فأولها الاستدلال بأحوال الظل و ألم تر إما بمعنى البصر فالمراد
ألم تر إلى صنع ربك والمراد إلى الظل كيف مده ربك وإما بمعنى العلم وهو الظاهر وذلك أن الظل متغير وكل متغير موجود صانع والخطاب
لكل من له أهلية النظر والاستدلال والكلام في تفسير الآية يحتاج إلى مقدمات ولنقدم أولا أن الظل متوسط بين الضوء الخالص
والظلمة الخالصة كالكيفية الحاصلة داخل السقوف الكامل وأفنية الجدران وهو أعدل الأحوال لأن الظلمة الخالصة يكرهها الطبع وينفر عنها

الحس والضوء الكامل لقوته يبهر الحس البصري ويؤذي بالتسخين ولذلك وصفت الجنة به بقوله وظل ممدود ثم ان الناظر الى الجسم
الملون كأنه لا يشاهد شيئا سوى الجسم واللون فاذا طلعت الشمس ووقع ضوؤها على الجسم زال الظل فيظهر للعقول ان كيفية زائدة على ماهية
الجسم ولولا الشمس ووقوع ضوئها على الاجرام لما عرفت ان للظل وجودا لان الاشياء انما تعرف باضدادها ولو شاء لجعله ساكنا لا يصل اليه ظل
ثم جعلنا الشمس على وجوده دليلا بمعنى لاتبعه الزائد على الجسم يجيء ويذهب وكيف مد الظل اى جعله ممتدا منبسطا باضداد ثم قبضناه الينا
لا دفعة بل يسيرا يسيرا فانه كلما ازداد ارتفاع الشمس ازداد انتقاص الاظلال في جانب المغرب شيئا فشيئا وفي القبض على هذا الوجه منافع
جمة لانه سبحانه لما خلق السماء والارض وقعت السماء ظلها على الارض ممدودا منبسطا ولو شاء لجعله ساكنا مستقرا على تلك الحالة ثم خلق
الشمس وجعلها دليلا على ذلك الظل لان الظل يتبعها كما يتبع الدليل في الطريق من حيث انه يزيد بها وينقص ويمتد ويتقلص ثم نسخ
الظل بقبضين احدهما انتهاء الاظلال الى غاية ما من النقصان بالتدريج وثانيهما قبضه عند قيام الساعة بقبض اسبابه وهي الاجرام
النيرة وقوله الينا يؤكد هذا الثاني فيكون قوله يسيرا كما قال ذلك حشر علينا يسير الاستدلال الثاني من احوال الليل والنهار شبه
ما يستر من ظلام الليل باللباس الساتر وسباتا الراحة قال ابو مسلم ومنه قيل ان النوم سبت لانه راحة وهو يوم السبت لما جرت به العادة
من الاستراحة فيه ويوم عند طائفة وعلى هذا فالنشور بمعنى الانتشار والحركة قال جار الله السبات الموت والمسبوت الميت لانه مقطوع الحيوة
وعلى هذا فالنشور بمعنى البعث ويكون الاية نظير قوله وهو الذي يتوفيكم بالليل عن لقمان انه قال لابنه يا بني كما تنام فتوقظ كذلك
تموت فتنشر الاستدلال الثالث قوله وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر وقد مر تفسيره في الاعراف وانه
قال ههنا ارسل بلفظ الماضي وهناك يرسل اما قوله وانزلنا من السماء ماء طهورا فهو على ان الفقهاء في الاستدلال به على طهارة
الماء في نفسه وعلى مطهريته لغيره حتى فسر الطهور بعضهم ومنهم احمد بن يحيى بانه الذي يكون طاهرا في نفسه مطهرا لغيره واعترض عليهم
صاحب الكشاف بان الذي قالوه ان كان شرحا لبلاغته في الطهارة كان سديدا والا فليس فعول من التفعيل في شيء واقول ان الزمخشري
سلم ان الطهور في العربية على وجهين صفة كقولك ماء طهورا اي طاهر واسم غير صفة ومعناه ما يتطهر به كالوضوء والوقود لما
يتوضأ به ويوقد به النار وعلى هذا فالنزاع مدفوع لان الماء مما يتطهر به ومعنى كونه مطهرا لغيره فكانه سبحانه قال وانزلنا
من السماء ماء هو آلة للطهارة ويلزم ان يكون طاهرا في نفسه ومما يؤكد هذا التفسير انه تعالى ذكره في معرض الانعام فوجب حمله على الوصف الاكمل
ولا يخفى ان المطهر اكمل من الطاهر ونظيره وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ولا ضير ان نذكر بعض احكام المياه المستنبطة من الاية
فنقول ههنا نظر انا لا نزال عين الماء هو طهور الا مذهب الاصم والاوزاعي انه يجوز الوضوء بجميع المائعات وقال ابو حنيفة يجوز الوضوء بنبيذ
التمر في السفر ويجوز ازالة النجاسة بجميع المائعات المزيلة لاعيان النجاسات وقال الشافعي وغيره من الائمة ان الطهورية مختصة بالماء لنا آية
المائدة من ايجاب التيمم عند فقد الماء ولو شارك الماء مائع آخر لما امر بالتيمم الا عند عدمه ايضا ودليله في الجنب قوله ثم اغسليه بالماء البحث
الثاني في الماء وفيه بحثان الاول في الماء المستعمل وانه طاهر عند الشافعي وليس بطهور في قوله الجديد اما الاول فلاطلاق الاية وانزلنا
من السماء ماء طهورا والاصل بقاؤه وقيل تناول الماء طهورا ولان السلف كانوا لا يحترزون عن نقاط ماء الوضوء على ثيابهم وابدانهم
ولانه ماء طاهر لقي جسما طاهرا فاشبه ما اذا لاقى حجارة واما الثاني فلعموم لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب ولو بقي كما كان
طاهرا مطهرا لما كان للمنع معنى وكانت الصحابة لا يعنون بحفظه ليستعملوه ثانيا ولو كان طهورا لحفظوه لابتغائهم عن التيمم وقال مالك
والثوري انه طاهر مطهر لاطلاق الاية والحديث والاصل بقاء صفته على ما كان عليه وروى انه توضأ فمسح رأسه بفضل ما في يده وعن ابن عباس
انه اغتسل فرأى لمعة في جسده لم يصبها الماء فاخذ شعرة عليها بلل فامرها على تلك اللمعة ولقياسه على ما انفصل من العضو على ما لم ينفصل
عنه وقال ابو حنيفة انه نجس لانه اسقاط النجاسة الحكمية على الخبث وازالتها بالماء والمسئلة فادى عبادة الطهارة به واستعمال لا يمتنع اليه
فيه وجهان لاصحاب الشافعي ويتفرع عليه ان المستعمل في الكرة الثانية والثالثة وفي تجديد الوضوء والاغسال المسنونة ليس بطهور على الاول
طهور على الثاني والماء المستعمل في الحدث لا يجوز استعماله في النجس على الاصح لانه مائع لا يرفع الحدث فلا يزيل الخبث كسائر المائعات البحث الثاني
المتغيرات ان تغير بنفسه لطول المكث جاز الوضوء به لانه كان يتوضأ من بئر بضاعة وكان ماؤها كانه نقاعة الحناء وان تغير بغيره ولم يتصل
به كما لو وقع بقرب الماء جيفة فانتن الماء فهو ايضا مطهر وان اتصل به وكان طاهرا لم يخالطه كما تغير بالدهن او العود كان ذو صلب بقي
مطهرا وان خالطه فان لم يمكن صون الماء عنه كالمتغير بالتراب والحمأة والورق المتناثر والطحلب فلا باس به لتعذر الاحتراز وكذا لو كان
الماء في طريقه على معدن زرنيخ او نورة او كحل فان امكن بان يكون الماء مستغنيا عن ذلك الخليط فان كان المغير قليلا لا يضاف
الماء اليه ولا ينسلب اسمه جاز التوضي به والا فلا خلافا لابي حنيفة حجة الشافعي انه توضأ ثم قال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة
الا به فقلنا لو توضأ بماء كان الماء المتغير وجب ان لا يجوز الا به وليس كذلك بالاتفاق فهو بماء غير متغير وهو المطلوب لقائل ان يقول ان هذا
اشارة الى كيفية الوضوء لا الى كيفية الماء متوضأ الاثبات يجوز ان ذلك لما كان متغيرا والمراد انه لا يقبل الصلاة بما دون ذلك

لكان فلا كلام فيه فان قيل اذا اختلط ماء الورد بالماء فتوضأ الانسان به يحتمل ان يغسل بعض الاعضاء بماء الورد لا بالماء فيكون الحدث
متيقنا والطهر مشكوكا فيه والشك لا يرفع اليقين وهذا بخلاف ما اذا كان قليلا لا يظهر اثره فانه كالمعدوم وايضا الوضوء تعبدي لا يعقل
معناه فلهذا لو توضأ بماء الورد لم يصح وضوءه ولو توضأ بالماء الكدر والمنتفخ صح وضوءه وما لا يعقل معناه يجب الاقتصار على مورد النص
احتج ابو حنيفة باطلاق الآية وقوله فاغسلوا وجوهكم وقوله فان لم تجدوا ماء وهذا الشخص غسل ووجد الماء ولانه اباح الوضوء
بسؤر الهرة وسؤر الحائض وان خالطهما شيء من لعابهما ولانه لا خلاف في جواز الوضوء بماء السيول وان تغير لونها الى الوان ما يمر
عليها من الصحاري من الحشائش وغيرها هذا كله اذا كان الخليط طاهرا فان كان نجسا فمذهب الحسن البصري والنخعي ومالك وداود
واليه ميل الغزالي في الاحياء ان الماء لا ينجس ما لم يتغير بالنجاسة سواء كان الماء قليلا او كثيرا ومذهب ابي حنيفة ان الماء ينجس باستعمال
لاداء عبادة ويستيقن مخالطة النجاسة او غلبتها على الظن سواء تغير احد اوصافه الثلثة او لم يتغير قال ابو بكر الرازي ولا يختلف على
هذا الحكم ماء البحر وماء البئر والغدير والراكد والجاري لان ماء البحر لو وقعت فيه نجاسة لم يجز استعمال الماء الذي فيه النجاسة وكذلك الماء
الجاري قال واما اعتبار اصحابنا للغدير الذي اذا حرك احد طرفيه لم يتحرك الطرف الاخر فانما هو كلام في جهة تغليب الظن عند بلوغ النجا
سة ووقوعها في احد طرفيه الى الطرف الاخر وليس كلاما في ان بعض الماء الذي فيه النجاسة قد يجوز استعماله ومن الناس من فرق بين القليل
والكثير ثم اختلفوا في حد الكثير فعن عبد الله اذا كان الماء اربعين قلة لم ينجسه شيء وقال سعيد بن جبير الماء الراكد لا ينجسه شيء اذا
كان قدر ثلاث قلال وقال الشافعي اذا كان الماء قلتين بقلال هجر لم ينجسه الا ما غير طعمه او ريحه او لونه وقد يتمسك من المذاهب
قول مالك لوجوه منها قوله وانزلنا من السماء ماء طهورا ترك العمل به في الماء الذي تغير لونه او طعمه او ريحه لظهور النجاسة فيه وقوله
خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء الا ما غير لونه او طعمه او ريحه فبقي ما بعد ذلك على الاصل ومنها قوله فاغسلوا والمتوضئ بهذا الماء
قد غسل اعضاءه ولا سيما اذا كانت النجاسة مستهلكة فيه لا يظهر عليه اثارها وخواصها من الطعم واللون او الريح ومنها ان عمر توضأ من جرة
نصرانية مع ان نجاستها واتهم غالبة على الظن فدل ذلك على انه لم يعول الا على عدم التغير ومنها ان تقدير الماء بمقدار معلوم لو كان
معتبرا كالقلتين عند الشافعي او عشر في عشر عند ابي حنيفة لكان اولى المواضع بذلك مكة والمدينة لانه لا يكثر المياه هناك الجارية
ولا الراكدة لم ينقل انهم خاضوا في تقدير ذلك ولا انهم سألوا عن كيفية حفظها وكانت اوانيهم يتعاطاها الصبيان والاماء الذين لا يحترزون
عن النجاسات وكانوا لا يمنعون الهرة من شرب الماء وقد اصغى لها الاناء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا يرونها تاكل الفارة ولم يكن في بلادهم
حياض يكثر الماء فيها ومنها ان الشافعي نص على ان غسالة النجاسة طاهرة اذا لم يتغير [illegible] او تغيرت واي فرق بين ان يلاقي الماء
بالورود عليها او بورودها عليه واي معنى لقول القائل ان قوة الورود تدفع النجاسة مع ان قوة الورود لم تمنع المخالطة ومنها انهم كانوا
يستنجون النجاسة على اطراف المياه الجارية القليلة وقال الشافعي اذا وقع بول في ماء جار ولم يتغير جاز الوضوء به واي فرق بين الجاري
والراكد والتعويل على قوة الماء بسبب الجريان ليس اولى من التعويل على عدم التغير ومنها انه لو وقعت نجاسة في قلتين فكل كوز يؤخذ
منه فهو طاهر عنده ومعلوم ان البول ينتشر فيه وهو قليل فاي فرق بين اذا وقع ذلك البول في ذلك القدر من الماء ابتداء او فيه
اذا وصل اليه عند ما يسال بعينه ومنها ان الحمامات لم تزل في الاعصار الخالية يتوضأ منها المتقشفون مع علمهم بان الايدي والاواني
الطاهرة كانت تتوارد عليها ولو كان التقدير بالقلتين وغير ذلك معتبرا لاشتهر وتواتر ومنها ان النصوص في التقدير مختلفة فانما
تقدير ابي حنيفة بالعشر في العشر مجرد تحكم واما تقدير الشافعي بالقلتين بناء على قوله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا فضعيف
لان راويه مجهول فان الشافعي راوي هذا الخبر قال اخبرني رجل ثم يكون الحديث مرسلا والمرسل عنده ليس بحجة سلمناه ولكن القلة
مجهولة فانها مشترك بالكوز والجرة وبكل ما نقل باليد وهي ايضا اسم لهامة الرجل ولقلة الجبل سلمنا لكن في متن الخبر اضطراب فقد روى
اذا بلغ الماء قلتين وروي اذا بلغ قلة وروي اربعين وروي اذا بلغ كرا سلمنا صحة المتن لكنه ليس بظاهر لان قوله لم يحمل خبثا لا يمكن اجراؤه
على ظاهره فان الخبث اذا ورد عليه فقد حمله سلمنا اجراؤه على الظاهر لكن الخبث لغوي وشرعي وحمله على اللغوي لكونه متعينة اولى فيحمل
الحديث ان لا يصير مستقذرا طبعا ونحن نقول به ايضا لكن لم قلتم انه لا ينجس شرعا سلمنا ان المراد هو الخبث الشرعي لكن لم لا يجوز ان
يكون معنى قوله لم يحمل خبثا انه يضعف عن حمله [illegible] اجاب بعض الشافعية عن هذا النوع بان كثيرا من المحدثين عينوا اسم الراوي وصححت
القلتين فان يحيى بن معين قال انه جيد الاسناد فقيل له ان ابن علية يقفه على ابن عمر فقال ان كان ابن علية وقفه فحماد بن سلمة رفعه وقوله
العقلاء والعلماء يحملونه عن مسلم لانا نرجح ما في رواية بقلال هجر ثم قال وقد شاهدت قلال هجر وكانت القلة تسع قربتين وشيئا واذا
كانت هذه الرواية معتبرة فقط لم يكن في متن الحديث اضطراب وحمل الخبث على الشرعي اولى لان المسألة شرعية وتفسير عدم حمل الخبث
بالتأثر يستقيم لانه صرح في بعض الروايات اذا كان الماء قلتين لم ينجس ولانه لا يبقى لذكر القلتين فائدة لان ما دون القلتين ايضا
كذلك [illegible] بانه يفيد التخصيص عموم الكتاب والسنة الظاهرة البعيدة عن الاحتمال بمثل هذا الخبر المجمل [illegible]



بنجاسة الماء الذي خالطه نجاسة كيف كانت وقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وقوله انما حرم عليكم الميتة والدم وقالوا انه المحرم [illegible]
حرم هذه الاشياء مطلقا ولم يفرق بين حال انفرادها وحال اختلاطها بالماء فوجب تحريم استعمال كل ماء تيقنا فيه جزءا من النجاسة ويتم
الدلائل التي ذكرتموها [illegible] وكذا قلنا [illegible] على الجمهور بدليل ان الجاري المتكرر لا يحل [illegible] منهما وطيها واية قائمة
لا تقولون احد كونه الماء الدائم [illegible] من غير فرق بين القليل والكثير الجواب ما لك بانه لا نزاع في تحريم استعمال النجاسة
لكن الكلام في انه متى ما لم تتغير فليس للنجاسة اثر لانها انقلبت عن صفتها فكانها معدومة والنهي عن البول في الماء لنفرة الطبع او للتنزيه
للتحريم واعلم انه سبحانه بين في سورة الانفال ان من غاية انزال الماء من السماء طهورا تطهير المكلفين به حيث قال وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به ففي وصفه ههنا بكونه طهورا اشارة الى ذلك ثم رتب على الانزال غايتين اخريين اوليهما تتعلق بالنبات والثانية
بالحيوان الاعجم والناطق وفي هذا الترتيب تنبيه على ان الكائنات [illegible] في الرجوع والعروج من الاخس الى الاشرف وقيل ان المراد
من الكل هو نوع الانسان مع ان حياة الاناسي بحياة ارضهم وانعامهم قال ميتا مع قوله بلدة بالتانيث لان فعيلا [illegible] على
[illegible] اسم جامد وصف به او بتاويل البلد والمكان والاناسي جمع انسي او جمع انسان على ان اصله اناسين فقلبت النون ياء وفعيل
قد يستوي فيه الواحد والجمع فلهذا لم يقل واناسي كثيرين [illegible] بين ذلك كثيرا [illegible] مع [illegible] الاقوال
انزال الماء موصوفا بالطهارة وتعليله بالاحياء والسقي يؤذن بان الطهارة شرط في صحة الاحياء والسقي كما تقول حملني الامير على فرس
جواد لاصيد عليه الوحش الجواب لما كان سقي الاناسي من جملة ما انزل له الماء وصفه بالطهور اكراما لهم وتتميما للمنة عليهم واشارة
الى ان من حق استعمال الماء في الباطن والظاهر ان يكون طاهرا [illegible] قلت قد عرفنا فائدة هذا الوصف [illegible]
[illegible] السؤال الثاني لم خص الانعام من بين ما خلق من الحيوان المنتفع بالماء الجواب لان الطير والوحش تبعد في طلب الماء فلا
يعوزها الشرب بخلاف الانعام لانها قنية الاناسي وعامة منافعهم متعلقة بها فسقيها انعام عليهم الثالث ما معنى تنكير الانعام والاناسي
ووصفهما بالكثرة الجواب لان بعض الانعام والاناسي [illegible] بقرب الاودية والانهار والعظام لا يحتاجون الى ماء السماء [illegible]
ومثل هذا تنكير البلدة في قوله بلدة ميتا قوله سبحانه ولقد صرفناه الاكثرون على ان الضمير عائد الى ما ذكرنا من الدلائل اي كررنا احوال
الاظلال وذكر انشاء السحاب وانزال المطر في القران وفي سائر الكتب [illegible] ليتفكروا ويعتبروا [illegible]
اكثرهم الا كفران النعمة وجحودها [illegible] الى اقرب المذكورات [illegible] في البلدان المختلفة والاوقات
المتغايرة وعلى الصفات المتباينة من وابل وطل وغيرهما فابوا الا كفورا وان يقولوا مطرنا بنوء كذا [illegible]
كالنوء [illegible] سقوط نجم من المنازل الثمانية والعشرين للقمر في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه وهو الخامس
عشر منه في المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهو [illegible]
[illegible] فاذا مضت مدة النوء ولم يحدث شيء من مطر [illegible] كذا اي سقط ولم يكن عنده اثر
[illegible] عن ابن عباس ما من عام اقل مطرا من عام ولكن الله تعالى قسم ذلك بين عباده على ما يشاء وتلا هذه الاية ويؤيد هذا التفسير
تنكير البلدة والانعام والاناسي قال الجبائي [illegible] اراد من الكل الذكر بالايات [illegible]
الناس [illegible] على ان المكلف [illegible] على الفعل [illegible] قال الكعبي [illegible]
الناس يكون الاكثر [illegible] لكل
[illegible] من جميع المكلفين ان يؤمنوا ويعتبروا [illegible] الاشاعرة معلومة [illegible]
[illegible] ويوم تشقق السماء [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] يومئذ للرحمن [illegible]
[illegible] الوحدة والفناء في الله [illegible]
[illegible]
[illegible] بن دينار
[illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] علم القران [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الاجساد [illegible]
[illegible] الارواح [illegible]
[illegible] الاجساد [illegible] اذا حصل
[illegible] الوجود [illegible]

ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اشارة الى مرتبة اعلى من ذلك وهي الاستدلال به عليه كقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وتقديم مرتبة المستدلين عليه
تقدم ثم قبضناه كقوله كل شيء هالك الا وجهه الى الله تصير الامور ويوم تجد القلب هو حجاب الذي يحول بالعقل والشمس شمس التجلي العزيز من
افق الصانع عند صبا الهداية ولو شاء لجعله ساكنا لا يزول وانما تستدل على الذي بالعرفان وقوله ثم قبضناه اشارة الى ان الكشف
لنا يحصل بالتدريج عند انقضاء مدة التكليف ثم بين حكمة الاظلال بقوله وهو جعل لكم ليلة التشبه لباسا كيلا يحترق بدوام شمس
تجلي ربوبيته وجعل النوم للعقل راحة من سطوة التجلي وجعل نهار العرفان نشورا اي حيوة بنور ربوبيته وهو الذي ارسل رياح اشراق
قلوب الاحباب فتروحها بالكشف والتجلي ان انزلنا من سماء الكرم ماء حيوة العرفان الذي يطهر قلوب
المشتاقين على الخروج الى المكاشفات ونسقيه مما خلقنا في بعض لاحتاج من لم يحيى بهذه القلوب الميتة ونحيي بلد الله بنور الله ونسقيه من حلله
مخلوقاتنا من هو على طبع الانعام لغلبة الصفات الحيوانية عليه ومنهم تمامها والرحمة والذكر كما قال لا اله الا الله تنبت الايمان في القلب
كما ينبت الماء البقل ونسقيه من الانس من سكن الى الانس فينقطع عن الانس الى المشارب الروحانية ويطهر عن ونعمة كلا
ونحيي قطر المكاشفات ولقد صرفناه الذي هو ماء حيوة القلوب بينهم ليذكروا به ايام جوار الحق واوطانهم الحقيقية فابى اكثر الناس
تلك المشاهدة والمناهدة الا كفورا بنعمة القرآن وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم
ومامر من فوائدها والله المستعان واليه المآب

بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ

بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ

قَدِيرًا وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا وَمَا

أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا الَّذِي خَلَقَ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا وَإِذَا قِيلَ

لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي

سجدة واجبة

السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ

أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ

الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ

عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا

لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ

النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ

حَسَنٰتٍ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ۝ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَاِنَّهٗ يَتُوْبُ اِلَى اللّٰهِ مَتَابًا ۝ وَالَّذِيْنَ لَا يَشْهَدُوْنَ

نیکیها و باشد خدا آمرزنده مهربان ۞ و آنکه توبه کرد و عمل کرد نیکو پس او بازگشت میکند بخدا بازگشتنی ۞ و آنانکه حاضر نمیشوند

الزُّوْرَ وَاِذَا مَرُّوْا بِاللَّغْوِ مَرُّوْا كِرَامًا ۝ وَالَّذِيْنَ اِذَا ذُكِّرُوْا بِاٰيٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوْا عَلَيْهَا صُمًّا وَّعُمْيَانًا ۝

باطل را و چون بگذرند بلغو بگذرند بزرگوارانه ۞ و آنانکه چون پند داده شوند بآیات پروردگار خویش نیفتند بر آن کران و کوران

وَالَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَذُرِّيّٰتِنَا قُرَّةَ اَعْيُنٍ وَّاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِيْنَ اِمَامًا ۝ اُولٰٓئِكَ

و آنانکه میگویند ای پروردگار ما ببخش ما را از زنان ما و فرزندان ما روشنی چشمها و بگردان ما را پرهیزگاران را پیشوا ۞ آنگروه

يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوْا وَيُلَقَّوْنَ فِيْهَا تَحِيَّةً وَّسَلٰمًا ۝ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ۭ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَّمُقَامًا ۝

جزا داده میشوند غرفه را بانچه صبر کردند و رسانیده شوند در آن تحیت و سلام را ۞ جاودانیان در آن خوب است از راه آرامگاه و مقام

قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّيْ لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۚ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُوْنُ لِزَامًا ۝

بگو چه قدر و وزن مینهد شما را خدای من اگر نباشد دعای شما پس بتحقیق تکذیب کردید پس زود باشد که شود لازم

ومنه أخذ الشاعر بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد والثاني الإناث اللاتي يصاهر بهن ونحوه قوله تعالى فجعل منه
الزوجين الذكر والأنثى والأصهار أهل بيت المرأة عن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختان يقال صاهرت إليهم إذا تزوجت
فيهم وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة صنفين مختلفين بل أشخاصا متباينة الأشكال بعضهم ثم عاد إلى تهجين سيرة عبدة الأوثان فقال
ويعبدون الآية ذكروا أنها نزلت في أبي جهل المراد بالكافر والأولى حمله على العموم لتطهير الظاهر أي المعاون أي هذا الجنس يظاهر الشياطين
على ربه بالشرك والعداوة والظاهر أي المعاون أو هذا الجنس على الرب هو الظاهر على رسوله أو على دينه ويجوز أن يكون الظهير جمعا
كقوله والملائكة بعد ذلك ظهير والمعونات بعض الكفرة مظاهر لبعض على إطفاء نور دين الله جل وعلا وقال أبو مسلم هو من قولهم
فلان تحاجه أي نبذه وراء ظهره والمراد أن الكافر وكفره هين على ربه لقوله وما أرسلناك إلى قوله سبيلا وهم متعلقه بما قبله
أن الكفار يطلبون العون على الله وعلى رسوله والله تعالى بعث رسوله لنفعهم لأنه بعثه ليبشرهم على الطاعة ولينذرهم
على المعاصي فيدلهم على المصلحة ولا يسألهم على ذلك أجرا إلا أن يتخذوا إلى ربهم سبيلا بالإنفاق في الجهاد وغيره فيتخذ إليه سبيلا
وينال ثوابه ومعنى الاستثناء من الأجر والتقدير إلا فعل من شاء وهو معنى قوله لم يسعه بمحصل قالوا أطلب منك ثوابا على ما سبق إلا
أن تحفظ هذا المال ولا تضيعه فيكون في ضمنه حفظ المال ثوابا فإن مراده أنه قطع شبهة الطمع في نحو من الثواب ولما بين إظهار الشفقة
وأن حفظ المال من المعطي الشاعر كأنه رضي لنفسه الثواب هذا ما قال إيجاب الشكر قال الفاضل معناه لا أسألكم أجرا لنفسي ولكن أسألكم أن
تطلبوا الأجر لأنفسكم باتخاذ السبيل إلى ربكم بالإيمان والطاعة ولما بين أن الكفار متظاهرون على إيذائه وأمره أن لا يطلب منهم أجرا البتة
أن يتوكل عليه في دفع المضار وجلب المنافع ويتمسك بقاعدة التنزيه والتحميد وفي وصفه ذاته بالحي الذي لا يموت إشارة إلى أن الذي يوثق
به في المصالح يجب أن يكون موصوفا بصفة البقاء وليس إلا الله وحده وعن بعض السلف أنه قرأها فقال لا يصح لذي عقل أن يثق بعدها
بمخلوق وكفى به بذنوب عباده خبيرا فإنه لما ذكر أمر التوكل وختم الآية بما أنزله علينا أو عيدا وأنه لا يحتاج معه إلى غيره لأنه خبير بأحوالهم قادر على
مجازاتهم ومعنى كفى به ومعنى كلمة تدل بها المبالغة كقولك كفى بالعلم جمالا وكفى بالأدب مالا أي حسبك العلم ونحوه وبالغ في
الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وقد سبق تفسيره في سورة الأعراف ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا فيه وجوه قال الكلبي الضمير في به يعود إلى ما ذكر من خلق
السماء والأرض والاستواء على العرش والباء من صلة السؤال فيه من مرادفة الفاصلة وذلك الخبير هو الله عز وجل لأنه لا يعلم كيفية ذلك الخلق
والاستواء إلا الله سبحانه وعن ابن عباس أن ذلك الخبير هو جبريل وقال الأخفش والزجاج الباء بمعنى عن مثل قوله سأل سائل بعذاب واقع وقال
فاسأل عنه كقول الشاعر فإن تسألوني بالنساء فإنني وقال ابن جرير سل به إلى واقع كقوله سأل سائل بعذاب واقع وقالوا المعنى فاسأل بسؤاله خبيرا كقولك رأيت به أسدا أي برؤيته والمراد فسل خبيرا عنه وهو الله أو جبريل
خالدا ... ويجوز أن يكون خبيرا حالا كقولك رأيت به أسدا أي برؤيته والمعنى فاسأل عنه الذي هو خبير بذلك
حالة كونه عالما بكل شيء ويجوز أن يكون الرحمن خبرا لمبتدأ محذوف أي هو الرحمن وقيل الرحمن فاسأل به خبيرا المعنى إن أنكروا إطلاقه على الله
في كلامهم كما هو المحتمل أنهم جهلوا الله سبحانه والمحتمل أنهم عرفوه بغير هذا الاسم فلهذا سألوا عنه ومن ههنا ذهب بعضهم إلى تفسير قوله فسل
به خبيرا وهو أن الرحمن اسم من أسماء الله مذكور في الكتب المتقدمة ولم يكونوا يعرفونه فقيل فسل بهذا الاسم من يخبرك من أهل الكتاب
حتى يعرف من ينكره وكانوا يقولون ما نعرف الرحمن إلا الذي باليمامة يعنون مسيلمة قال الفاضل والأقرب أن المراد إنكارهم هذا الاسم لأنهم
القصد عين ذلك وهم يعلمون أنها نفسه لما لم يعرفوا الاسم فإن قلنا إنهم كانوا منكرين لله فالسؤال عن الحقيقة كقول فرعون وما رب العالمين وإن
قلنا إنهم كانوا مقرين لكنهم جهلوا أنه تعالى يسمى بهذا الاسم فالسؤال عن الاسم ومعنى أنسجد لما تأمرنا للذي تأمرنا به بمعنى تأمرنا بسجوده مثل أمرتك الخير ثم
حذف ثانيا ويجوز أن يكون ما مصدرية أي لأمرك لنا وعن حمزة على الغيبة والضمير لمحمد أو للمسمى بالرحمن كأنهم قالوا هذا القول فيما بينهم وزادهم
في زادهم أمره نفورا ومن حقه أن يكون باعثا على الفعل والقبول قال الضحاك إنما رأى المشركون سجود النبي وأصحابه تباعدوا في ناحية المسجد مستهزئين
فهذا معنى الآية وذلك هو بسجودهم نفورا ومن السنة أن يقول السامع والقارئ إذا بلغ هذا الموضع زادنا الله خضوعا ما زاد للأعداء نفورا ثم ذكر ما لو
تفكروا فيه لعرفوا وجوب السجود للرحمن فقال تبارك الذي جعل في السماء بروجا هي الاثنا عشر المعروفة وأسماؤها مشهورة الحمل والثور والجوزاء إلخ شبهت
بالقصور العالية واشتقاقها من التبرج لظهورها والسراج الشمس ومن جمع أراد الشمس والكواكب الكبار والخلفة للهيئة من الخلافة أي ذا
الحالة التي يخلف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الآخر أي جعلهما ذوي خلفة يعقب هذا ذاك وذاك هذا ومثله قوله واختلاف الليل والنهار
في أحد القولين لفا ببيرة وعن ابن عباس جعل كل واحد منهما يخلف صاحبه فيما يحتاج أن يعمل فيه فمن فاته شيء من وظائف العبادة في أحدهما قضاه في الآخر
مجاهد وقتادة والكسائي يقال لكل مختلفين هما خلفتان فالمعنى أن أحدهما أسود والآخر أبيض وهذا طويل وهذا قصير ثم بين أن هذه
الآية لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا أما التذكر فلأجل الانتقال والتفكر على الدلائل والعبرة وأما الشكر فلأن الليل سبب الراحة
والسكون والنهار سبب المعاش ولهذا التصرف في المعايش قال بعضهم معنوا الفاصلة إن كانت أن تذكر وإن كان مؤمنا شكورا وقيل أراد بما ذكروا
ومعنى المتذكرين والشاكرين قد ذكرنا أحدهما وورده من العبادة فأما الآخر والشكور مصدر كالكفور ثم أراد أن يختم السورة بوصف عباده

عبادة المخلصين فقال وعباد الرحمن وهو مبتدأ خبره في اخر السورة او كانت بحكم الجملة المعرفة الخبر والذين يمشون والاضافة الى الرحمن للتخصيص
والتشريف وقرئ وعباد جمع عابد وصفهم ببيع الخلق بالنهار او لا ثم وصف معاملتهم مع الحق بالليل ثانيا ثم تمم الوصف كالذي يرجع الى الله
ترك الابتداء وهو المراد بقوله الذين يمشون على الارض هونا مصدر ونسج للمبالغة موضع الحال او الصفة للمشي بمعنى هينين او مشيا هينا
والمعنى انهم يمشون بسكينة ووقار وتواضع لا يضربون باقدامهم ولا يخفقون نعالهم اشرا وبطرا ولذلك كره بعضهم الركوب في الاسواق
والمشي في الاسواق دون الركوب سيرة المرسلين قال عز من قائل وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
ورتبما يحمل الايذاء والى الارشاد بقوله واذا خاطبهم الجاهلون يعني السفهاء وقليلي الادب قالوا سلاما يعني سلام توديع ومتاركة
كسلام ابراهيم لابيه سلام عليك ولا نسخ في الاية على زعم الكلبي وابو العالية انها منسوخة باية القتال اذ المراد الاغضاء عن السفهاء
وترك مقابلتهم بمثل ما هم فيه مستحسن عقلا وشرعا والبيتوتة هي ان يدركك الليل نمت او لم تنم ووصفهم باحياء الليل او اكثره وقوله لربهم اما
ان يتعلق بما بعدها او بقوله يبيتون سجدا على قدامهم ويقومون على ركبهم وتعتزل جباههم وقيل من قرأ شيئا من القران في صلوة
وان قل فقد بات ساجدا وقائما وقيل هما الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد العشاء قال ابن عباس ثم وصفهم بانهم يقولون في سجودهم
ودعائهم ربنا اصرف عنا العذاب وقال الحسن خشعوا بالنهار وتعبوا بالليل خوفا من عذاب جهنم وقوله غراما اي هلاكا وخسرانا ملحا لازما
ومنه الغريم لالحاحه اللازم فلان مغرم بالنساء اذا كان مولعا بهن وسئل ابن عباس نافع بن الازرق عن الغرام فقال هو الوجيع وعن محمد بن
كعب انه سأل الكفار عن ثمن نعمه فما ادوها اليه فاغرمهم فادخلهم النار وساءت اي بئست وفيها ضمير اسم ان ومستقرا حال
تميز والمخصوص بالذم محذوف اي مكانا هي وهو الرابط ايهم مستقرا ومقاما هي هذه
ان الجملتين من قول الداعين وحوزيا ان يكون من كلام الله والتعليلان يجوز ان يكونا متداخلين بان يكون قوله انها ساءت
تعليلا لقوله ان عذابها كان غراما وان يكونا مترادفين كل منهما تعليل لقوله ربنا اصرف قال المتكلمون للتعليل الاول اشارة الى
ان عقابها هل الثار معتبرة منا الصدر والتعليل الثاني اشارة الى كونها ذات مضرة ولا فرق بين المستقر والمقام وان المستقر للعصاة من اهل
الايمان والمقام للكفار الذين لا خلاص لهم منها ثم وصفهم بالتوسط في الانفاق والقتر والاسراف التضييق نقيض الاسراف وكان اصحاب محمد
لا ياكلون طعاما للتنعم واللذة ولا يلبسون ثيابا للجمال والزينة ولكن ما يسد جوعتهم ويستر عورتهم ويكنهم من الحر والقر وعن عمر كفى
بالمرء سرفا ان لا يشتهي شيئا الا اشتراه فاكله ثم بالغ في نسبة انفاقهم الى الاعتدال بقوله وكان اي الانفاق بين ذلك قواما والمنصوبان يجوز ان
يكونا خبرين ان يكون الظرف خبرا وقواما حالا مؤكدة وقال في الكشاف يجوز ان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا ولعل معناه انه
يقوم مقام لفظ المستقر انما كان مستقرا بوقوعه لا انفاقا بين ذلك وقد ذكر مثله في اول الشعراء في قوله انا معكم مستمعون والقوام
العدل بين الشيئين لاستقامة الطرفين واعتدالهما ونظير القوام من الاستقامة السواء من الاستواء وقرئ بكسر القاف وهو ما يقام
به الحاجة لا يفضل ولا ينقص واجاز الفراء ان يكون بين ذلك اسم كان على انه مبني لاضافته الى غير متمكن كما يقال كان دون هذا كافيا يريد
اقل من ذلك فيكون المعنى وكان الوسط من ذلك قواما وضعفه في الكشاف بان ما بين الاسراف والتقتير قوام لا محالة فليس في الخبر الذي
هو معتمد الفائدة فائدة واقول اذا اريد بالقوام ما في الوسط ويقول بين ذلك اتم منه يلزم التكرار وعن ابن مسعود قلت يا رسول الله
اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان ياكل معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة
جارك فانزل الله تعالى تصديقه والذين لا يدعون الى قوله ولا يزنون قال جار الله نفى هذه الامور الشنيعة عن الموصوفين بتلك الخلال
العظيمة في الدين تعريضا بما كان عليه اعداء المؤمنين من قريش وغيرهم كانه قيل والذين برأهم الله وطهرهم مما انتم عليه وقيل ان الموصوف
بالصفات المذكورة قد يرتكب هذه الامور فدفعه بان الله المكلف لا يصير بتلك الخلال وحدها من عباد الرحمن حتى ينضاف الى ذلك
كونه مجانبا لهذه الكبائر والقتل بغير حق يشمل الوأد وغيره كما مر في سبحان وقوله ومن يفعل ذلك اي المذكور فيترك المأمورات او ارتكب
المنهيات يلق اثاما جزاء الاثم بوزن الوبال والنكال ومعناهما وقيل هو الاسم والمصادر محذوف اي يلق جزاء اثم وقرئ يلقون ايا مابتشديد
الياء والقصد به الايام الشديدة ومعنى مضاعفة العذاب ان يكتب في المذكور ان يعذب على الشرك وعلى المعاصي كلها
جميعا فالعذاب عن عرف شبيب للكفار بفروع الشرائع والمخالف يحمل ان المشار اليه بقوله ذلك هو قوله والذين لا يدعون قال الله
قوله ويخلد فيها في ذلك التضعيف المضعف فيه دليل على ان حال الزيادة كحال الاصل في الدوام فيكون عقاب العصاة دائما واذا
كان كذلك في حق المؤمن ولنبيان ان الشيئين قد يكون كل واحد منهما قبيحا ويكون الجمع بينهما اقبح فلا يلزم ان يكون للانفراد حكم الاجتماع
وفي قوله ويخلد فيه مهانا اشارة الى ان العقاب هو المضرة الخالصة الدائمة المقرونة بالاذلال والاهانة كما ان الثواب منفعة خالصة
دائمة مقرونة بالاجلال والتعظيم وقوله الا من تاب لا يبعد ان الا ان التائب لا يضاعف له العذاب لا يلزم منه ان يكون مثابا فلذلك
قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة ان هذا التبديل انما يكون في الدنيا فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل

التكاثر [illegible]
[illegible]

سيئاتهم



المسلمين والمشركين قيل لما بشر المؤمنين بالتائبين عنه واصحابنا بشرهم الله ثم ما نزل يوفقهم لهذه الاعمال الصالحة الا الذين تابوا وآمنوا وعملوا اعمالا الصالحة وانما اخر التوبة والايمان المذكورة لعلو شأنهما وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة ولكن السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة والكافر يحبط الله عمله ويثبت عليه السيئات وذهب سعيد بن المسيب ومكحول الى ظاهر الآية وهو انه يمحو السيئة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنة واكدوا هذا القول بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا ليتمنين اقوام انهم اكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال القاضي والقفال انه تعالى يبدل بالعقاب الثواب فذكر السبب واراد المسبب ثم عمم الحكم فذكرت جميع الذنوب بترك الخصال المذكورة اي ومن ترك المعاصي كلها وندم عليها واتى بالعمل الصالح فانه بذلك تائب الى الله عز وجل متابا مرضيا مكفرا للخطايا ويجوز ان يرجع الفائدة الى تخصيص اسم الله اي فانه تائب متابا الى الله الذي هو المثيب لكل الخيرات يعرف حق التائبين ويفعل بهم ما يليق بكرمه ويحتمل ان يرجع الفائدة الى ذكر متابا والمتاب المرجع اي يرجع الى الله مرجعا حسنا اي مرجع وقيل هو وعد للتائبين المخلصين فيما مضى بانه سيوفقهم للتوبة في المستقبل ثم وصفهم بانهم لا يشهدون الزور فان كان من الشهادة فالمضاف محذوف اي لا يشهدون شهادة الزور وان كان من الشهود والحضور فللمفسرين اقوال عن قتادة هي مجالس الباطل وعن ابي حنيفة اللهو والغناء وعن مجاهد اعياد المشركين وعن ابن عباس هي المجالس التي يقال فيها الزور والكذب على الله ثم على رسوله والتحقيق انه يدخل فيه حضور كل موضع يجري فيه ما لا ينبغي كمحاضر الكذابين ومجالس الخطائين وكالنظارة الى ما لم يسوغه الشرع لان مجرد الحضور والنظر الى تلك المجالس دليل الرضا وبعث الفاعل عليه لا تحول عنه وفي مواعظ عيسى ابن مريم اياكم ومجالسة الخطائين واذا مروا باللغو وهو كل ما ينبغي ان يلغى ويطرح مروا كراما مكرمين انفسهم عن الخوض فيه مع المشتغلين به واصل الكلمة من قولهم ناقة كريمة اذا كانت لا تبالي بما يحلب منها للغزارة فاستعير للصفح عن الذنب يقال تكرم فلان عما يشينه اذا تنزه واكرم نفسه عن ذلك وقيل اذا سمعوا من الكفار الشتم والاذى اعرضوا وقيل اذا ذكروا النكاح كنوا عنه قال جار الله قوله لم يخروا عليها ليس نفيا للخرور ولكنه اثبات له ونفي للصمم والعمى كما تقول لا يلقاني زيد مسلما هو نفي للسلام لا للقاء والمراد انهم اذا ذكروا بآيات الله اي وعظوا بها اكبوا عليها حرصا على استماعها واقبلوا بآذان واعية وعيون كالمنافقين الذين يظهرون الحرص الشديد على استماعها وهم كالصم والعميان لا يعونها ولا يبصرون ما فيها ثم مثلا مطلوب عليها متعينين بها قولهم ربنا هب لنا من للبيان ويجوز ان يكون للتبيين كأنه قيل هب لنا قرة اعين ثم بينت القرة بالازواج والذريات كقولهم رأيت منك اسدا ويجوز ان يكون ابتدائية على معنى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا لا في الامور الدنيوية على طول هب لنا من الجاه والمال والجمال بل في الامور الاخروية من الطاعة والصلاح عن محمد بن كعب ليس شيء اقر لعين المؤمن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله وعن ابن عباس هو الولد اذا رآه يكتب الفقه وقيل سألوا ان يلحق الله بهم اولادهم وازواجهم في الجنة ليتم لهم سرورهم ونكر اعينا مخصوصة وهي اعين المتقين وهذا الخبر جمع القلة لان اعين المتقين قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم وقليل من عبادي الشكور واما لاجل تنكير القرة فان المضاف لا سبيل الى تنكيره الا بتنكير المضاف اليه اي هب لنا منهم سرورا وفرحا قال الزجاج يقال اقر الله عينك اي صادف فؤادك ما تحبه قال المفضل في قرة العين ثلاثة اقوال احدها برد دمعها لانه دليل السرور والضحك كما ان حره دليل الحزن والغم والثاني نومها لانه يكون مع فراغ الخاطر وذهاب الحزن والثالث حصول الرضا وقوله اماما في معنى الجمع اكتفى بالواحد لدلالته على الجنس ولعدم اللبس كما قال ثم يخرجكم طفلا او اريد كل واحد منا او لنجعلنا اماما واحدا لاتحاد كلمتنا او هو جمع آم كصائم وصيام وصيام وقيل في الآية دلالة على ان الرياسة في الدين يجب ان تطلب ويرغب فيها والاقرب انهم سألوا الله ان يبلغهم في الطاعة المبلغ الذي يشار اليهم ويقتدى بهم ومن هنا فسره القفال بان المراد اجعلنا حجة للمتقين فانك لا تشاء عن الائتمام في الدين لا يكون الا بالعلم والعمل وقد دلت على ان العلم والعمل من جملة افعال العباد مخلوقة لله ثم قالت المعتزلة انهم سألوا من الالطاف ما بها يختارون افعال الخير الى ان يصيروا ائمة واجيب بان تلك الالطاف مفعولة لا محالة فيكون سؤالها عبثا ثم بين جزاء عباد الرحمن بقوله اولئك يجزون الغرفة والغرف هي العلالي في الجنة وحد اكتفاء بالجنس وقيل الغرفة اسم الجنة وقوله بما صبروا اي بصبرهم على الطاعات وعن الشهوات وعلى اذى الكفار ومن الفقر وغير ذلك فهذا الاطلاق اطلاقه يشمل كل مصبور عليه ثم بين نعيمهم بقوله ويلقون فيها تلك المنازل مقرونة بالتعظيم والتحية والدعاء بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة من الآفات وهما من الملائكة او من الله او من بعضهم لبعض ثم ذكر انه غني عن طاعة الكل وانما كلفهم لينتفعوا بذلك فقال قل ما يعبأ بكم ربي اي ما يصنع بكم كأنه يستقل ويستحقر ويدعي ان وجوده وعدمه سواء وقال الزجاج ما يعبأ بكم ربي اي وزن يكون لكم عنده وانه لتقل وما استفهامية او نافية والدعاء اما مضاف الى المفعول اي لولا دعاؤه اياكم الى الطاعة واما الى الفاعل اي لولا ايمانكم لولا عبادتكم او لولا دعاؤكم اياه في الشدائد كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله او لولا شكركم له على احسانه كقوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم او ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة او ما خلقتكم ربي اليكم حاجة الا ان تسألوني فاعطيكم او تستغفروني فاغفر لكم قوله فقد كذبتم اي اذا اعلمتكم اني لا اعتد بعبادي الا لعبادتهم فقد خالفتم

الا انه



بكذبكم ربه فسوف يكون لزاما بالآخرة نظير قوله الملائكة استشفعوا عليهم من عاد ان اخسئ الحق من يطيع فقد مضت قرون بعد قرون والخطاب للجن
والانس واذا وجد جنسهم التكذيب فقد صح الجزاء والاعتبار بترك اسم كان لعدم منطوق به لتذهب النفس كل مذهب من انواع الابتلاء
يكون العذاب لزاما وعن مجاهد هو القتل يوم بدر وقد لوزم انه التزم بين القتلى لزاما قال الله تعالى لو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا
وان امر النبوة ليس يتعلق بالقرابات والمراتب بل يختص بالمشيئة الازلية حتى قال موسى عليه السلام يا رب وترقى في بعض الايام فاوحى الله تعالى
واحدة الى اهل بني اسرائيل فاصبحوا انبياء فضاق قلب موسى بها وقال يا رب انى لا اطيق ذلك فقبض الله ارواحهم في ذلك اليوم
كالا الحكمة وان العزة في القلة ومن نظر الى ملك الخاتم يجد مصورا ... بالخواص وبعضهم عن رؤية الاعمال فلا تطلع كفار النفس
وسائر القوى البدنية وبما ... هذا الخلاف اذا كثر لا تواسيهم بالرخص لكن بحملهم على العزائم وهو الذي مرج بحر الروح وبحر النفس
هذا عذب فرات من الاخلاق الحميدة والروحانية فهذا ملح اجاج من الصفات الذميمة وجعل بينهما برزخا هو القلب فانه مرج البحرين
هو امتزاج الاوصاف الى الاخلاق الذميمة لدفع المضرات الدنيوية والاخروية في مقامها وحراما على الروح ان يكون منشأ الاخلاق
الذميمة وعلى النفس ان يكون معدن الاخلاق الحميدة فجعله نسبا وصهرا اهل النسب هم الذين صحت نسبتهم الى عالم الامر وهو نفخت
فيه من روحي واهل الصهر هم الذين تعلقوا في عالم الخلق واختلطوا بالصفات البشرية من الحرص والشهوة والغضب وما الى غير ذلك
بقوله ويعبدون من دون الله الآية وكان الكافر على ربه ظهيرا في اظهار صفة قهره لانها مظهر وما ارسلناك الا مبشرا لاهل
العناية ونذيرا لاهل الشقاوة الا من شاء الا يوم شاء ان يتوسل الى الرب بطاعة ... قال المشايخ يصل المريد
بالطاعة الى الجنة وبتعظيم الشيخ واجلاله الى الله وتوكل اصل التوكل ان يعلم العبد ان الحادثات باسرها مستندة الى التكوين من الله تعالى
وهذا القدر من اصول الايمان وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وما زاد على هذا القدر من سكون القلب وزوال الانزعاج
فاما فيما يباب الاحوال التي هي احوال الكمال وحج بعده الى احد بنفسه كقوله انت كما اثنيت على نفسك والقديم لا يليق به الا الحمد
القديم بحمده بالقوة الله الرحمن ... عليهم بقهره ولو كان امتل عليهم بلطفه لخضعوا واستكانوا له الذي جعل في السماء بروجا
بروج السماء اثنا عشر ... وهي اثنا عشر التوبة والزهد والخوف والرجاء والتوكل والصبر والشكر واليقين والاخلاص والتسليم والتفويض
والرضا وهي منازل الاحوال القلوب ... من يقعد خلفه ... حظوظ القلب النفس ... ان يذكر او اراد شكورا
شكورا عند القلب وعباد الرحمن دون الشيطان والدنيا والهوى والنفس ... على الارض يمشون عند ... الله هونا ... بالله
صبا لا ... اذا خاطبهم الجاهلون بكل ما سوى الله من الدنيا والآخرة وما فيهما من اللذة والنعيم قالوا سلاما سلام
مودع والذين يبيتون لربهم لا لحظ انفسهم في ... سجدا ... واحسن الامثلة ... الوجود
... مع هذه الاحوال والمقامات يقولون في ... ربنا اصرف عنا عذاب جهنم القطيعة والبعد اذا انفقوا
وجودهم في ذات الله ... بالتواني في ... المقدار ... لم يقتروا ... الوجود ... لا يدعون مع الله
الحيات لا يرفعوا حوائجهم الى الاغنياء ولا يتوقون ... بالرياء والسمعة ولا يحبون مع الله غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها
بكثرة المجاهدة ... على صفات الحق في مثل هذا القتل حيوة ابدية ولا يزنون ... في عجوز الدنيا ... ومن يفعل ذلك
... العذاب ... بالحرمان عن نعيم الجنان ... الا من تاب عن عبادة الدنيا وهوى النفس وآمن بكرامات الاولياء
ومقامات الاصفياء وعمل عملا صالحا ... الذي لو طرح ذرة منه على ملائكة الارض ... سيئاتهم الحسنات
ومن تاب يرجع عن ... الى ... وعمل صالحا بالدوام على هذه الحالة ... الى ... لا ... عليه وهو ...
... لا يشهدون الزور اى لا ... الحق واذا مروا باللغو وهو ما سوى الحق لا يلتفتون اليه واذا ذكروا بآيات ربهم ... الحق
التامل ... الروح ... الجسد ... من القلب النفس ... الاعمال الصالحة ... عن القلب
... الروح ... المتقين ... الجسد ... المخالفات الشرعية ... النفس ... الذميمة ... الروح
الروح ... سوى الله ... الغرفة في مقام العندية ... في البداية ... الشريعة ... الاخلاق الحميدة
... النهاية ... الوجود ... الخلق ... لولا دعاؤكم اياه ... الحاجة ... دعائه ايام
في الازل ... الغيرة فقد كذبتم ... الصانع ... يكون ... السعادة الابدية ... الله ... منه

سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء الى آخرها ... وكلماتها ... وآياتها مائتان وست او سبع

حزب

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم

اين آيتهاى كتاب ... شايد كه ... موسنان ... از ... آسمان ...

من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين

فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزءون أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج

كريم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم وإذ نادى ربك موسى

أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون قال رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري ولا

ينطلق لساني فأرسل إلى هارون ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا

معكم مستمعون فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بني إسرائيل قال

ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من

الكافرين قال فعلتها إذا وأنا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني

من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل قال فرعون وما رب العالمين

قال رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين قال لمن حوله ألا تستمعون قال

ربكم ورب آبائكم الأولين قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون قال رب المشرق

والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون قال لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين

قال أولو جئتك بشيء مبين قال فأت به إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين

ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين قال للملإ حوله إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم

من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل

سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة

إن كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم

وإنكم إذا لمن المقربين قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا

بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون فألقي السحرة

ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم



الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ

قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ

لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَ

مَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ

مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ

فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا

الْآخَرِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ الْقِرَا

القراءات

طسم وما بعده بالإمالة حمزة وعلي وخلف ويحيى وحماد وقرأ أبو جعفر ونافع بين الفتح والكسر والباقون بالفتح حمزة ويزيد يظهر النون عند الميم في الحالين ... بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ... ربي سيهدين ... بتخفيف الياء ... أئن لنا لأجرا ... بهمزتين ... أأمنتم بهمزتين ... بعبادي إنكم بفتح الياء نافع وأبو جعفر حاذرون بالألف عاصم وحمزة وعلي وخلف وابن عامر والباقون بغير الألف فاتبعوهم بالتشديد ... أن اسر بوصل الهمزة ... فرق ...

الوقوف

... طسم ... مبين ... مؤمنين ... معرضين ... كريم ... العالمين ... المؤمنين ... الرحيم ...

... أتقون ... يكذبون ... لساني ... هارون ... يقتلون ... كلا ... مستمعون ... العالمين ... بني إسرائيل ... سنين ... الكافرين ... الضالين ... المرسلين ... إسرائيل ... العالمين ... بينهما ... موقنين ... تستمعون ... الأولين ... لمجنون ... بينهما ... تعقلون ... المسجونين ... مبين ... الصادقين ... مبين ... للناظرين ... عليم ... بسحره ... تأمرون ... حاشرين ... عليم ... معلوم ... مجتمعون ... الغالبين ... المقربين ... ملقون ... يأفكون ... ساجدين ... العالمين ... وهارون ... لكم ... السحر ... تعلمون ... أجمعين ... منقلبون ... المؤمنين ... متبعون ... حاشرين ... قليلون ... لغائظون ... حاذرون ... وعيون ... كريم ... إسرائيل ... مشرقين ... لمدركون ... سيهدين ... البحر ... العظيم ... الآخرين ... أجمعين ... الآخرين ... لآية ... مؤمنين ... الرحيم

التفسير

قال جار الله معنى طسم إن آيات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك آيات الكتاب المبين وقد تقدم مثله في أول يوسف ... وقد مر في أول الكهف ... ثم بين ... على تنزيل آية ملجئة إلى الإيمان ولكن المشيئة والحكمة تقتضيان بناء الأمر على صورة الاختيار قال صاحب الكشاف ... فظلت ... فظلت للسببية ...

المستهزئين كما في منزل ومن جملة العذاب ما مر في الانعام ... خاضعين خبر عن الاعناق ان يكون الاعناق بمجازاتها موضع الخضوع
واصل الكلام فظلوا لها خاضعين فأقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله كقوله ذهبت اهل اليمامة
وقيل اعناقهم رؤساؤهم كما يقال لهم الرؤوس والصدور وقيل اراد جماعاتهم يقال جاءنا عنق من الناس لفوج منهم وعن ابن عباس نزلت هذه الآية
فينا وفي بني امية قال ستكون لنا عليهم الدولة فتذل لنا اعناقهم بعد صعوبة ويلحقهم هوان بعد عزة ومعنى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن
محدث قد مر في سورة الانبياء ثم انه سبحانه بين انه مع اقتداره على ان يجعلهم ملجئين الى الايمان حكيم يأتيهم بالقرآن حالا بعد حال رعاية
لفائدة التكليف ثم ذكر انهم لا يجددون بتجدد موعظة وتذكير الا جددوا اعراضا وتكذيبا وهو نقيض المقصود وذلك لتفيض هؤلاء اعراضهم والتكذيب
والاستهزاء وهذا ترتيب في غاية الحسن كما قيل خذوا او مهموا ان الذكر فقد كذبوا به ومن كذب به فقد خف عندهم قدره وصار عرضة
للاستهزاء وهذه درجات من يأخذ في الشقاء فانه يعرض اولا ثم يصرح بالتكذيب ثم يبلغ في التكذيب الى حيث يستهزئ به وقوله
سيأتيهم وعيد لهم بعذاب يوم بدر او يوم القيامة وقد مر مثله في اول الانعام ثم بين انه مع حكمته في انزال القرآن حالا بعد حال رحيم يظهر من
الدلائل الحسية ما يكفي للتأمل فيه باب سلطها الاستدلال والزوج الصنف الكريم نعت لكل ما يرضى ويحمد في بابه ففرس كريم اذا رضي في حسنه
وجماله وكتاب كريم مرضي في معانيه وفوائده كريم مرضي فيما يتعلق به من المنافع فالنبات ان ينفع وفائدة من جهة وان كانت فيه مضرة من جهة
وان كان فيه مضرة من جهة اخرى ويحتمل ان يكون المراد الكريم النافع منه ويكون الضار مسكوتا عنه قال جار الله معنى الجمع بين كم وكل
ان يقول كم انبتنا فيها من زوج كريم هو ان كلا قد دل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التفصيل وكم دل على ان هذا المحيط مفرط الكثرة
قلت فالحاصل ان خلق النوع بعينه يتعلق بعد ذلك تحته مسكا نهتة تخلق افراد كثيرة ففي قوله كل زوج اشارة الى خلق كل نوع من انواع
النبات وقوله كم انبتنا اشارة الى كثرة افراد كل نوع وفيه تنبيه على كمال القدرة ونهاية الجود والحكمة ولهذا اختتم الكلام بقوله ان في
ذلك لآية وفي كل واحد من تلك الازواج لآية على الابداء والاعادة وما كان اكثرهم مؤمنين لانه قد طبع على قلوبهم وان ربك لهو العزيز
الرحيم فمن عزته قدر على عقوبتهم ومن رحمته بين لهم الدلائل ليتذكروا ويعتبروا والرحمة اذا صدرت عن القدرة كانت اعظم موقعا واعلم انه سبحانه
كرر بعض الآيات في هذه السورة لاجل التأكيد والتقرير فمن ذلك تكرير قوله ان في ذلك لآية الى قوله الرحيم في ثمانية مواضع اولها
في ذكر النوع والثانية في قصة موسى ثم ابراهيم ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعيب ومن ذلك قوله الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين وهو مذكور في خمسة مواضع في قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب
ومن ذلك تكرير فاتقوا الله واطيعون في قصة نوح وهود وصالح وليس في ذكر النوع ما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين لذا
في مواضع من هذه السورة وليس في قصة موسى لانه رباه فرعون حيث قال الم نربك فينا وليدا ولا في قصة ابراهيم لان اباه في المخاطبين
حيث يقول اذ قال لابيه وقومه فاستحيا موسى وابراهيم ان يقولا ما اسألكم عليه من اجر وان كانا منزهين من طلب الاجر
ثم انه تعالى اعاد في هذه السورة من الانبياء والشهود على ما بهم عقبا لهذه الامور بقصة موسى لما فيه من غرائب الاحوال وعجائب
الامور والنداء المسموع عند الاشعري هو الكلام القديم الذي لا يشبه الحروف والاصوات وعند المعتزلة انه منطلق مخلوق الزيدي انه
من جنس الحروف والاصوات وانه وقع على وجه علم به موسى انه من قبل الله وقد عرف انه سيظهر عليه المعجزات ذا طول يدل قال الجا
الله قوله الا يتقون كلام مستأنف يجيب موسى من حالهم التشنيعا فيه حوفهم وكثرة ظلمهم وهو حال ما حملت عليه هذه الاكار ثمان موسى
خاف ان يكذب عند اداء الرسالة فاستعظم وهو بعد نفيهم ان الغضب فان التكذيب يستتبع ضيق الصدر لا يستلزم الاحتباس للسان
عن الجريان في الكلام ولعله اراد بهذه العقدة التي بقيت في لسانه من اثر الجمرة ودعوته ونفسه ترى انها بقية بعد الاجابة كما مر في طه ومعنوا فارسل
الى هرون ارسل اليه جبرئيل واجعله نبيا يعضدني في امري فاختصر الكلام اختصارا وذكر ان لهم علي ذنب اي تبعة جزاء الذنب او المضاف محذوف
اي تبعة ذنب هو وهو قتل القبطي كما يجيء تفصيله في سورة القصص فيمكن ان يقتل قبل اداء الرسالة فيمكن وهذا مدعي من
وعيره من العدلية وقال الاكثرون الاقرب من حال الانبياء انهم يعلمون انه تعالى اذا حملهم الرسالة انه يمكنهم من ادائها فلا معنى للخوف
من القتل قبل الاداء ويمكن ان يقال انهم لا يعلمون ذلك الا بعد الاداء وحينئذ فذلك دافع ... الانسان من القهر والقتل فسأل الله الاعانة ...
قد جمع الله له في قوله كلا الكلاءة ويقول كلا فاذهبا استثناء الخيبة كانه قيل ارتدع يا موسى عما تظن فاذهبا انت وهرون معكم وانا مستمعون
خبران لان او الخبر مستمعون ومعكم متعلق به ولا يخفى ما في المعية من المجاز لان المصاحبة من صفات الاجسام فالمراد معية النصرة والعون
واما الاستماع فمجاز ايضا وان كان الاطلاق يمتنع على الله حقيقة لان الاستماع جار مجرى الاصغاء ولا بد فيه من الحاسة فاستعمل في الاحاطة
لكمال العلم كما ان اذن الظهير لكما عليه احضروا واستمع ما يجري بينكما وبينه وانما وحد الرسول في قوله انا رسول رب العالمين لانه اراد كل
واحد او اراد الرسول بمعنى المصدر اي ذوي رسالة رب العالمين يقال ارسلتهم برسول اي برسالة وجعلا لاتفاقهما واتحاد مطلبهما كرسول
واحد وعينهما اخا ذلك عليهما الكلام اي فاتيا فرعون فقالا ذلك يروى انهما انطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال



البواب فيهشا انشانهم انه رسول رب العالمين فقال ائذن له لعلنا نضحك منه فأدياه اليه الرسالة فعرف فرعون موسى فعند ذلك قال ألم
نربك فينا وليدا اي صبيا وذلك لقرب عهده من الولادة قيل لبثت فيهم ثلاثين سنة من عمرك وقيل وكز القبطي وهو ابن ثنتي عشرة سنة وفر منهم
والفعلة الوكزة عدد نعمه ثم وبخه بقتل نفس منهم وتمام كافر النعمة بسبب ذلك وجوز ان يراد وانت اذ ذاك على ديننا الذي تسميه كفرا
قد افتريت على موسى ما يحتمل ان يكون كان يعايشهم بالتقية وانما قلنا انه افتراء لان الكفر لا يجوز على الانبياء ولو قبل النبوة
ويجوز ان يريد انه من الكافرين بفرعون والهيته او انه كانوا يسمونها قال نعم ذلك ولهذا ثم ان موسى ما انكر التربية ولكن انكر الكفر
فلم ينسب نفسه الا الى الضلال والاولى الذاهبين عن الصواب او الناسين او الخطاء وعدا لئلا يلزم ان يرد الامور ثم ذكر موهبته وترقي
حقه حين فر من فرعون وملائه المؤمنين يقتلوه والحكم العلم بالتوحيد وكمال العقل والرأي لا يدخل فيه النبوة لئلا يلزم تكرار
هو لم وجعلني من المرسلين قال جار الله وتلك اشارة الى خصلة شنعاء مبهمة لا يدري ما هي الا بتفسيرها ان عبدت نظيره وقضينا اليه
ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع والمعنى تعبيدك بني اسرائيل نعمة تمنها علي كان تربيتك لي نعمة لا تعبيدهم اي تذليلهم واتخاذهم
عبيدا ومقصوده الحاج انه لو لم يستعبدهم لما القي في اليم فلهذا قال الزجاج ان محل ان عبدت في موضع نصب اي انما صارت نعمة علي لان
عبدت بني اسرائيل ولو لم تفعل ذلك لكفلني اهلي ولم يلقوني في اليم ومن هنا قال جار الله قول موسى فعلتها اذا جواب لقول فرعون وفعلت
فعلتك ورداه كان فرعون قال جازيت نعمتي بما فعلت فقال موسى نعم فعلتها مجازيا لك تسليما لقوله بان نعمته كانت ان يجازى بمثل ذلك الجزاء او
الحسنى اذا انك ستعبدهم وتأخذ اموالهم ومنها انفقت علي فلا نعمة لك بالتربية كانت من قبل اهلي وعشيرتي ولم يكن منك الا انك لم تقتلني
وقيل اذا انك كنت تدعي ان بني اسرائيل عبيدك ولا منة للمولى على العبد في الاطعام والكسوة واعلم ان للعلماء خلافا في نعمة الكافر فقيل
انها لا يستحق الشكر لكن الكافر يستحق الشكر لان الكافر يستحق الاهانة بكفره فلو استحق الشكر لانعامه لزم الجمع بين الاهانة والتعظيم في شخص
واحد في وقت واحد وقيل لا يبطل بالكفر الا الثواب المدح الذي يستحقه على الايمان وفي الاية نوع دلالة على كل من القولين ثم ان موسى
حين ادعى رسالته بقوله انا رسول رب العالمين قال فرعون وما رب العالمين وقد سبق ان كفره احتمل ان يكون كفر جحود وان يكون
كفر جهل والذي يختص بالمقام هو ان ما يطلب به حقيقة الشيء وماهيته وهذا هو الذي قصده فرعون بسؤاله فلم يعرف ان الماهية
لا يطلق على ذاته تعالى اذ لا اجزاء لها حقيقة ولا مقدماتها بالذي يخبر فرعون منه وانما الكل الكل اليه واستنادا على الكل من كل الوجوه
فلا يصح ان يسأل عنه بما هو ولا بكيف هو ولا باي شيء هو ولا يجاب بالمغايرة تلك ابانة على جوابه الذي هو اظهر الاشياء الواقعة من الارادة
على وغير ذلك الكل كما يقال الله رب السموات والارض وما بينهما او باخص من ذلك بان يقال مثلا ربكم ورب آبائكم الاولين وهو الاستدلال
بالانفس او يقال رب المشرق والمغرب وما بينهما من الجهات المعروفة على الشمس من الطلوع الكواكب الى غروبها وبالعكس وهو الاستدلال بالافاق
وقد راعى في الجواب الاول طريقة التلطف فختم بقوله ان كنتم موقنين اي ان كان يرجى منكم الايقان فهذا ولما توقفوا بتلطفه وحلمه وتحاشيهم في الاخير
ان كنتم تعقلون حين نسبوه الى الجنون فيدان فعلوا بقوله ان رسولكم ويمكن ان يراد بقوله وما بينهما ما بين المشرق والمغرب
من المخلوقات فيكون الفرق بين هذا الاستدلال وبين الاول هو ان الاستدلال بالامكان على طريقة الحكيم والثاني هو الاستدلال بالحدوث
على طريقة المتكلمين والاول اقرب الى اليقين فلهذا قال ان كنتم موقنين والثاني اقرب الى الحس فلهذا قال ان كنتم تعقلون ولما الجاه الكلام الى
العناد والمخاشنة هدده فرعون بقوله لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين وهذا ابلغ من ان لو قال لاسجننك لانه اعلام من عرف حالهم
في سجونهم وكان من عادته ان ياخذ من يريد سجنه فيطرحه في هوة ذاهبة في الارض بعيدة العمق فرد الا يبصر فيها ولا يسمع ثم عدل موسى
الى الحجة الفاصلة في الباب وهو ارائة المعجز المبين حيث قال اولو جئتك اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين اي جائيا بالمعجزة وفي قوله ان
كنت من الصادقين ان سلم انه قال لو جئت الا ان وجد الدلالة عليه ذكر في الفتوحات ان دعوى الرسالة اذا قرنت بظهور المعجز وجب تصديقها
وقد شنع في الكشاف فيهما اتفق اهل القبلة من حرق طهم بالتكليف على فرعون حتى جوز الفتح عليه شيئا وقرنهم تصديق الكاذبين بالمعجزات
وفي الطلقة ... تعيين احدها انه لا يقبح عند الاشاعرة عقلا والثاني انه على تقدير التسليم يلزم تجويز كل قبيح وهذا من ذلك الا انه
الاشتباه وباقي القصة تقدم ذكرها في الاعراف فلنقتصر في التفسير على ما يختص بالسورة قوله قال للملأ حوله قال في الكشاف الظرف في محل النصب
على الحال والقول الاسلوب ان يجعل خبرا للملأ الحال شرفه مثل على طريقة قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قوله لميقات يوم معلوم اليوم يوم الزينة
وميقاته يوم وقت الضحى كما مر في طه قوله هل انتم مجتمعون استبطاء لهم في الاجتماع وحث عليه كقول الرجل لغلامه هل انت منطلق اذا اراد ان
يحثه على الانطلاق قوله لعلنا نتبع السحرة لم يكن غرضهم اتباع السحرة في دينهم وانما غرضهم الا يتبعوا موسى فساق الكلام مساق
الكناية لانهم اذا اتبعوهم لم يكونوا متبعين لموسى قوله بعزة فرعون هي من ايمان الجاهلية ولا يصح الحلف في الاسلام الا بالله تعالى وبصفاته كما
مر في البقرة والمائدة قوله فالقي السحرة ساجدين فيه فاعل وهو الله تعالى في الحقيقة او الداعية الى الايمان في قلوبهم ويجوز ان يسند الى ما عاينوا من المعجز
الباهر وقيل انه لا فاعل له اي خروا قوله لا ضير اي لا ضرر علينا فيما يتوعدنا به من القتل قوله انا نطمع في هذا الموضع يحتمل اليقين كقول

ما الذي الطمع ان ...



ما الذي اطمع ان يغفر لي ويحتمل [illegible] عند الوفاة ويعني ان كنا [illegible] اول [illegible] مؤمنين من اهل

زماننا [illegible] من قوم فرعون او من اهل المشهد قوله انكم متبعون تعليل للامر [illegible] ويتبعكم فرعون وجنوده

[illegible] ان هؤلاء [illegible] قوله لشرذمة قليلون اي الطائفة القليلة ثم وصفهم بالقلة واختار جمع السلامة ليدل على ان كل حزب منهم في غاية القلة

وذلك التقليل الى عسكره والا فهم كثير في انفسهم [illegible] ان فرعون ارسل في اثرهم [illegible] الف [illegible] مع كل ملك الف وخرج فرعون

في جمع عظيم وكانت [illegible] سبع مائة الف [illegible] على [illegible] وعلى راسه بيضة وكان قوم موسى اذ ذاك ستمائة الف وسبعين الفا ويجوز ان

يريد بالقلة الذلة والحقارة لا قلة العدد قوله وانهم لنا لغائظون [illegible] انهم لقلتهم لا يبالى بهم ولا يتوقع غلبتهم ولكنهم يفعلون افعالا تغيظنا

كاخذ الحلي وادعاء الاستقلال والاستخلاص عن رق الاستعباد ونحن قوم مجموع [illegible] ومن عادتنا التيقظ والحذر واستعمال الحزم في الامور

[illegible] التيقظ [illegible] والحاذر الذي [illegible] وقيل هو التام السلاح [illegible] ذلك حذرا واحتياطا لنفسه [illegible] هذه المعاذير لكيلا

[illegible] به العجز وخلاف ما ادعاه من القهر والتسلط وقرئ حادرون بالدال [illegible] الشديد القوي [illegible] فاخرجناهم

من جنات اي بساتين التي فيها عيون الماء وكنوز الذهب والفضة قال مجاهد سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى والمقام الكريم

المنازل الحسنة والمجالس البهية وقال الضحاك المنابر وقيل السرر في الحجال [illegible] اي اخرجناهم مثل ذلك الاخراج الذي

[illegible] الوصف اي مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم والرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك وعلى هذا يتوقف على كريم

اي فلحقوهم [illegible] بالتشديد [illegible] والاشراق الدخول في وقت الشروق فلما تراءى الجمعان اي قوم موسى وفرعون وحصل كل من الفريقين بمراى

الاخر قال اصحاب موسى [illegible] قال موسى [illegible] كلا ان معي ربي [illegible] سيهدين

سبيل النجاة والخلاص [illegible] ثم بين انه كيف هداه بقوله فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر [illegible] فانفلق فكان كل فرق

اي كل جزء [illegible] كالطود وهو الجبل العظيم [illegible] فكان كل فرق اي كل جزء منه [illegible] كالطود

[illegible] كالطود وهو الجبل العظيم وازلفنا ثم اي [illegible] الاخرين وهم قوم فرعون [illegible] وقوم فرعون [illegible]

[illegible] بعضهم من بعض [illegible] الى البحر وقرئ [illegible]

[illegible] بني اسرائيل [illegible]

[illegible] فرعون [illegible] بني اسرائيل [illegible]

[illegible]

[illegible] الى موسى [illegible]

[illegible] قوم فرعون [illegible]

[illegible] من القصة [illegible] الاية

[illegible] وما كان اكثرهم مؤمنين [illegible] موسى [illegible]

[illegible] هذه الاية [illegible]

[illegible] ظهور المعجزات [illegible] الايات [illegible]

[illegible] الانبياء والمرسلين [illegible] رب

[illegible] الذين يمشون على الارض هونا [illegible]

[illegible]

[illegible] الارض [illegible]

التوكل واليقين [illegible] وما كان اكثرهم مؤمنين [illegible]

[illegible] موسى [illegible] من الشجرة [illegible]

[illegible] فرعون [illegible]

[illegible] فرعون [illegible] انا ربكم الاعلى [illegible]

[illegible] بني اسرائيل [illegible] موسى القلب [illegible] فرعون النفس [illegible]

النفس [illegible] على موسى القلب الصفات [illegible] فرعون النفس [illegible]

[illegible] فان موسى القلب كان في حجر فرعون النفس [illegible]

[illegible] الى الله [illegible] الطريق الى الله رب [illegible] القلوب [illegible]

والاخلاص

[illegible]



من المنازل لنا الحق قوله من صفات النفس [illegible] قال [illegible] القلب [illegible] بالكم الاولين يعني [illegible]
قوله ان رسولكم لمجنون اشارة الى كمال صفاء القلب والنفس [illegible] بعد النفس من الجنون وبالعكس [illegible] الروح [illegible]
[illegible] التعلق [illegible] في محاجة ابرهيم [illegible] لاجعلنك من المسجونين في سجن حب الدنيا فان القلب
اذا توجه الى الله فلا استيلاء للنفس عليه [illegible] من [illegible] فقال موسى [illegible]
على ان [illegible] الذكر [illegible] وباقي التاويل قد سبق قوله فاخرجناهم [illegible]
وعيون الحكمة وكنوز المعارف ومقام كريم في حضرة [illegible] واورثناها بني اسرائيل [illegible] النفس اذا [illegible] القلب [illegible] صفاتها
[illegible] الوصول اليها [illegible] صفات [illegible] القلب [illegible] النفس [illegible] الى [illegible]
[illegible] الوصول اليها [illegible] صفاتها [illegible] القلب عند اشراق شمس الروح فكان كل فرق [illegible] كل صفة من اوصاف الروح
فكان كل فرق [illegible] كل صفة من اوصاف الروح [illegible] العظيم [illegible] صفات النفس [illegible] القلب
بحر الروح وانجينا موسى ومن معه [illegible] بحر الروح بالوصول الى الحضرة ثم اغرقنا اوصاف النفس في بحر [illegible] الوصول الى
الحضرة [illegible] النفس [illegible] بحر [illegible] ان في ذلك لآية لارباب العرفان وما كان اكثرهم مؤمنين
هذه المنازل فانه لا يتيسر [illegible] الا [illegible] والله اعلم

واتل عليهم نبأ ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما
فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل
وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون
فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا
مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من
ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم
والغاوون وجنود ابليس اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين
اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون اني لكم
رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين

النفس وصفاتها

نصف الجزو

فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون

پس بپرهيزيد از خدا و اطاعت كنيد مرا گفتند آيا ايمان آوريم مر ترا و پيروی كردند ترا فرومايگان گفت و چيست دانش من بآنچه بودند كه ميكردند

ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير مبين قالوا لئن

نيست حساب ايشان مگر بر پروردگار من اگر دريابيد و نيستم من راننده گروندگان را نيستم من مگر بيم كننده هويدا گفتند اگر

لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني

باز نايستی ای نوح هر آينه هستی از سنگسار كردگان گفت ای پروردگار من بدرستيكه قوم من تكذيب كردند مرا پس حكم كن ميان من و ميان ايشان حكم كردنی و برهان مرا

ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين ان في ذلك

و آنكه با منست از گروندگان پس برهانيديم او را و آنكه با او بود در كشتی پر پس غرق كرديم بعد از آن ماندگان را هر آينه در آن

لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

نشانيست و نبودند بيشتر ايشان گروندگان و هر آينه پروردگار تو اوست عزيز مهربان

القراآت: الى الا بالمد ابو نشيط ... وابن عامر وابو عمرو وحفص. اتباعك على الجمع تابع او تبع يعقوب. انا الا بالمد ابو نشيط عن قالون. معي من المؤمنين بفتح الياء ... [illegible]

الوقوف: ... [illegible]

الضمير ... [illegible] ... لا يؤمنون ... [illegible]

النعيم ... [illegible] ... وهو الكلام ... [illegible]

كلام ... [illegible] ... المرجومين ... [illegible]

لان ما بعده من تمام القول ... [illegible] ... لان ما بعده من تمام القول ... [illegible]

المؤمنين ... [illegible] ... المرجومين ... [illegible] ... الباقين ... لاية ... [illegible]

التفسير: انهم عبدوا اصنافا ولكنه سلمهم للالوان والتكبير ... [illegible]

... [illegible]

ثم ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

من ... [illegible]

حال ... [illegible]

الاضراب ... [illegible]

مركب ... [illegible]

هو ... [illegible]

... [illegible]

لا رب العالمين ... [illegible]

ثم ... [illegible]

ثم ... [illegible] ... الطعام ... الشراب ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

المدح ... [illegible]

الوصول ... [illegible] ... الطعام ... [illegible]

... [illegible] ... الاحياء ... [illegible]

الطمع ... [illegible]



كما اضاف الخطيئة الى نفسه لمثل ذلك قد يحمل الخطيئة على المعاتب بعض المنسوبة اليه من قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي
وانما علق المغفرة بيوم الدين لان اثرها يتبين يومئذ وهو في الدنيا خافية قال بعضهم فائدة زيادة لي هو ان يعلم ان المغفرة فائدتها تعود اليه لا الى غيره
سبحانه لا يستفيد بذلك كما لا يكمله والمراد بمغفرة الخطيئة عدم عقوبته او حاجته اليه بواسطة شفيع كما قال لجبرئيل اما اليك فلا ثم
قدم الثناء على الدعاء تعليما لامته اذا ارادوا مسئلة فقال رب هب لي حكما وهو اشارة الى كمال القوة النظرية والحقني بالصالحين وهو
اشارة الى كمال القوة العملية ولقد اجابه حيث قال وانه في الآخرة لمن الصالحين وقيل الحكم النبوة لان النبي ذو حكم وذو حكم بين عباد الله ثم رد
بانه كان حاصلا فكيف يطلبه والحكم الحكمة التي هي العلوم النظرية كما يشاء لان الاشارة من الانبياء [illegible]
حاول لاعمال انه طلب العلم [illegible] فلو لا انه لهم [illegible] سؤال عبثا [illegible] الحكم المطلوب بالدعاء ان كان
هو العلم بغير الله يلزم ان يكون سائلا لما يشغله عن الله وهو باطل وان كان العلم بالله فقد كان ما هو شرط صحة الايمان لم يطلب ما هو حاصل
لان المؤمنين فضلا عن الانبياء يعلمون [illegible] العلم الذاتي على ما هو عليه [illegible] على حقيقة الذات والصفات الا كيفية القطع اعني
ومع ذلك الواصلين الى التعيين دون التشبيه الحال ثم طلب لذكر الجميل بقوله واجعل لي لسان صدق والاعتناء به كقوله قدم
وقال ابن عباس قد اعطاه الله ذلك لقوله وتركنا عليه في الآخرين فهذا اتفق اهل الاديان على محبته وادعائه بل مدح الكافر
ليس مقصود الذات من حيث هو كما قد يكون مدوح كل الدنيا ومحمودا بكل لسان وفائدة الثناء على الشخص بعده انه هو سبب
الهم الى ما به يحصل له [illegible] لدعاء الماضي او الترقي الى كتاب مثل اهلنا لفضائل وقيل سأل ربه ان يجعل
من ذريته في آخر الزمان من يكون داعيا الى ملته وهو محمد ثم سأل ما هو غاية كل سعادة فقال واجعلني من ورثة جنة النعيم وقد
مضى معنى الوراثة في قوله وتلك الجنة التي اورثتموها وكذا في سورة مريم تلك الجنة التي نورث من عبادنا ثم طلب اسباب الحقيقة لا شد
الناس لصاحبه وهو ابوه فقال واغفر لابي وقد سبق في اخر التوبة وفي مريم ما يتعلق به بحثا ومنها سؤال وهو انه توحيد المجيب
امتنع حصول الخزي فكيف قال بعده ولا تخزني والجواب ان الخزي يوم والسؤال على الكمال ان كان نصيبا لكافر وكيف يتجه منه المسؤال
عنه في التفسير الكبير كما ان حسنات الابرار سيئات المقربين فكذلك درجات الابرار دركات المقربين وخزي كل واحد بما يليق به فكما قد يعمل
الشرك كالشرك لتفضل ونيابا للقول تحتمل ان يكون هذا الدعاء من تتمة دعائه لابيه اي لا تخزني ولا تفضحني بتعذيب ابي يوم يبعث الضالون
او العباد كلهم ومثل هذا التعبير ما يعلم عوده بالقرينة ويجوز ان يكون الجنة بشرط التعليم لاجلال ويجوز ان يكون لغير هذا الدعاء لما
يعقبه من حيث يوم القيمة واهوالها واحوالها فان ذلك لا ينقطع نظم الكلام وفي قوله الا من اتى الله بقلب سليم اشارة الى ما وصف الله به قوله
ثم وان من شيعته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم وفي هذا الاستثناء وجوه منها انه منقطع والمضاف محذوف واي لا احال من اتى الله بقلب سليم
المراد بالحال سلامة القلب والمعنى ان المال والبنين لا ينفعان وانما ينفع سلامة القلب عن الامراض الروحانية كالجهل وسائر الاخلاق الذميمة
وينبني في سلامة القلب سلامة سائر الجوارح لانه رئيسها ولا شك ان المال والبنين ليسا من جنس سلامة القلب فيكون الاستثناء منقطعا
ومنها انه متصل وهذا على تقدير غناه في دنياه بما له وبنيه وثانيها ان يجعل من باب قولهم تحيته بينهم ضرب وجيع والمعنى الحاصل و
السلامة ونظيره ان يقال هل لزيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريد نفي المال والبنين عنه واثبات سلامة القلب
له لا عن ذلك ومنها ان يكون الموصول مفعولا لينفع والاستثناء مفرغ اي لا ينفع مال ولا بنون احدا الا رجلا سلم قلبه مع ماله وبنيه حيث
انفقه في طاعة الله وما انصرفي باب تاديبهم وارشادهم او سلم قلبه من فتنة المال والبنين فلم يكفر ولم يعص وقد يفسر السليم بما هو من خشية الله
ثم وصف اخر الكلام الى ذكر يوم القيمة ووصف شفقة ابراهيم الحال واهواله فقال وازلفت الجنة للمتقين قال المفسرون الجنة تقرب من
موقف السعداء فيكون طم فرحا محيلا النار بارزة مكشوفة للاشقياء ليزدادوا غما وحسرة ومثل هذا يوم بحثهم يقول لهم اين ما كنتم تعبدون
يعني الالهة التي كنتم تعبدونها من دون الله هل ينفعونكم بنصرتهم لكم او هل ينفعون انفسهم بانتصارهم لانهم والهتهم وقود النار وذلك قوله
فكبكبوا فيها هم اي الالهة والغاوون الذين عبدوهم قال جار الله الكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى كانه اذا
القي في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها اعاذنا الله منها والمراد بجنود ابليس شياطينه او متبعوه من عصاة الجن والانس قالوا وهم
الغاوين وجنود ابليس وهم فيها والحال ان الاصنام وعبدتهم فيها يختصمون قال اكثر المفسرين يجوز ان ينطق الله الاصنام بحيث يصح منه التخاصم
وقيل ان هذا الخطاب بين العبدة والاشياء وسويناهم برب العالمين والمراد بالمجرمين على التفسير الاول رؤساؤهم والكبراء وعن السدي الاولون الذين
اقتدوا بهم وعن ابن جريج ابليس وقابيل لانه سن القتل وانواع المعاصي فما لنا من شافعين ولا صديق حميم خالص لهم فاستمر وفيه نفي الشفعاء والصديق
واثبات النفي للمشركين لاعتقادهم شفعاء واصدقاء من الاصنام والرؤساء ونفي للاشقياء بهم فضلا عن نفعهم نفي ما يتعلق بهم من الفائدة فكر
مثلهم النفع بكمله وحكم المعلق قال جار الله انما جمع الشافع ووحد الصديق لكثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق لصدق الصداقة عزيز
الاحرحتى زعم بعض الحكماء انه اسم لا معنى له ويجوز ان يكون الصديق في معنى الجمع والكرة الرجعة الى الدنيا ولو في معنى التمني وقوله فنكون جوابا

اطمع

شرع

العلية

المخاصمة

فلا شفعاء

اللهي او عطف على المعنى على كره اي ليت لنا كرة فنكون وعلى هذا ان يكون نوعا على اصل الشرط والجواب محذوف [illegible] ولقد مكنا كيف مكنا ان
فيما ذكره من قصة ابرهيم لآية لمن يريد ان يستدل بذلك وما كان اكثرهم قوم ابرهيم مؤمنين القصة [illegible] كذبت قوم نوح الآية [illegible]
كان يدعوهم القرية الاخسرين [illegible] ذلك [illegible] لقوام [illegible] وكان اميناً فيهم [illegible]
وكرر قوله فاتقوا الله واطيعون وقررها في القصص [illegible] على كل واحد [illegible] الانبياء في [illegible] اليه [illegible]
الله [illegible] صغير [illegible] في [illegible] كثيرا [illegible] الامر بتقوى الله [illegible] عن كلا تقوى الله [illegible]
قوله وما علمي بما كانوا يعملون [illegible] الله عز وجل [illegible] ويكونون [illegible] كانهم [illegible]
ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون [illegible] ويجوز ان يكون [illegible] من [illegible] الاعمال [illegible]
على ذلك [illegible] ما علي الا [illegible] والله يتولى السرائر [illegible] لو تشعرون [illegible] لا يجعل [illegible] والجزاء [illegible]
[illegible] وانكار [illegible] الذين [illegible] التقوى [illegible] الاجل [illegible]
مقدمة لطلب [illegible] والمكونة والفلك المشحون المملو من كل زوجين اثنين مع نوح واهله [illegible] ابرهيم [illegible]
وقومه [illegible] وما سوى الله [illegible] عاكفين [illegible] اباءنا [illegible]
والاباء [illegible] بعض [illegible] فانهم عدو لي الا رب العالمين [illegible] فهو يهدين [illegible] ويطعمني من طعام [illegible]
الذي [illegible] ويسقين من شراب طهور [illegible] بتعلقات الكونين بالجذبة الالهية والذي يميتني [illegible] اوصاف [illegible]
[illegible] الروحانية [illegible] ثم يحيين [illegible]
وجوده [illegible] طلوع شمس [illegible] رب هب لي حكما [illegible] والحقني بالصالحين [illegible]
[illegible] بلا واسطة [illegible] سوى الله واغفر لابي [illegible] من الضالين [illegible]
[illegible] العالم العلوي [illegible] من [illegible] الكونين [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] عالم الشهادة [illegible] عالم الغيب [illegible] من الاعمال الحيوانية [illegible]
[illegible] والشهوة حيوانية [illegible] الفرق بينهما [illegible] القلب [illegible]
[illegible] من المرجومين [illegible] الوساوس والهواجس [illegible] الفلك المشحون [illegible] بالاوامر والنواهي [illegible]
والاسرار [illegible] الاخلاق [illegible] الدنيا [illegible] الى [illegible] القلب

السليم من الله وقوم النفس وصفاتها **كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم**
والبه المرجع والمآب لما مرّ تا لا — تکذیب کردند عاد رسولانرا چون گفت مر ایشانرا برادر ایشان هود آیا نمی ترسید بدرستیکه من مر شما را

رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين

اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين

فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون

اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا

الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم

مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون

اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين

اتتركون في ما ههنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال



بُيُوتًا فَارِهِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا

[illegible]

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ هَٰذِهِ

[illegible]

نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ

[illegible]

فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَ

[illegible]

إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ

[illegible]

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ

[illegible]

الْعَالَمِينَ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ

[illegible]

عَادُونَ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ رَبِّ

[illegible]

نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ثُمَّ دَمَّرْنَا

[illegible]

الْآخَرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ

[illegible]

مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

القراءات [illegible] بفتح الخاء وسكون اللام ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب ويزيد وعلي [illegible] بيوتا فارهين بالالف ابن عامر وعاصم وحمزة وعلي وخلف

الوقوف المرسلين [illegible] تتقون [illegible] امين [illegible] واطيعوا [illegible] العالمين [illegible] جنات [illegible] وعيون [illegible] [illegible] مؤمنين [illegible] الرحيم [illegible] المرسلين [illegible] [illegible] الصادقين [illegible] معلوم [illegible] عظيم [illegible] نادمين [illegible] العذاب [illegible] لاية [illegible] مؤمنين [illegible] الرحيم [illegible] المرسلين [illegible] تتقون [illegible] امين [illegible] واطيعون [illegible] العالمين [illegible] العالمين [illegible] ازواجكم [illegible] عادون [illegible] المخرجين [illegible] يعملون [illegible] اجمعين [illegible] الغابرين [illegible] الاخرين [illegible] المنذرين [illegible] لاية [illegible] مؤمنين [illegible] الرحيم

التفسير القصة الرابعة [illegible]

[illegible]

نحيا ونموت ولا بعث ولا جزاء والقراءة الأخرى معناها لسنا نحن إلا على دين الأولين من آبائنا أو ليس ما نحن عليه من الحياة والموت إلا عادة
عادية لا حرج فيها أو ما هذا الذي جئت به من الحق إلا كما … إلا عادة مستمرة من المتنبئين ثم أكدوا إنكارهم البعث بقولهم وما نحن بمعذبين …
بتلك جلادتهم وقوة نفوسهم فأخبر الله تعالى عن إهلاكهم … ذلك مرارا القصة الخامسة قصة صالح … أتتركون … ههنا …
… يكون لذلك … لا تتركون … في الأمن والراحة ولكل … ذلك … يكون … في أسباب الأمن والفراغ
… ولا تقولوا فيما ههنا أي في الذي استقر في هذا المكان من النعيم ثم فسره بقوله في جنات وعيون وذكر النخل بعد ذكر الجنات ثم خصص
الجنات بغير النخل وأما تخصيص النخل بالذكر تنبيها على فضله ومزيته وطلع النخلة … ومنها كنصل السيف … الأنعام
والهضيم اللطيف الضامر من قولهم كشح هضيم … أجود النخل والطلع … وقيل وصف نخيلهم بالحمل الكثير فإن كثرة
الحمل هضيم أي لطف وقيل الهضيم اللين النضيج كأنه قال ونخل قد أرطب ثمره والفارهين الكيس … وقرئ فرهين حال
من الناحتين قال علماء المعاني جعل الأمر مطاعا مجاز حكمي وإنما المطاع بالحقيقة هو الآمر … ولا يصلحون إشارة إلى أن إفسادهم …
غير مختلط بالصلاح … والمسحر الذي سحر كثيرا حتى غلب على عقله وقيل هو من السحر الرئة أرادوا أنه ذو رئة وهو ضعيف لا لزوم التكرار
في قوله ما أنت إلا بشر مثلنا الآن يقال الشرب … النصيب من الماء كالسقي … وقرئ بالضم … إذا كان شربها شرب
ما لهم كله ولهم شرب يوم لا تشرب فيه الناقة … لم يأخذهم العذاب … ندموا … خوفا من العقاب العاجل
أو ندموا ندم توبة … العذاب … العذاب إشارة إلى
عذاب يوم عظيم القصة السادسة قصة لوط أنكر على قومه … الذكور من الناس على كثرة … وأنكر عليهم كونهم مختصين من العالمين
بهذه الفاحشة … العالمين … على … إلى … من الحيوان ولا …
يرتكب هذه الفعلة إلا الإنسان … ما خلق … أزواجكم … فلعلهم كانوا يفعلون …
بنسائهم … المتجاوز الحد في الظلم أي بل أنتم قوم عادون في جميع المعاصي … منها أو بل أنتم قوم أحقاء بأن تنسبوا إلى العدوان
حيث … هذه الجريمة العظيمة … لتكونن من المخرجين … من بلدنا … كانوا يطردون من خالف …
… كامل في … عنيفة … ذكره … كما تقول فلان من العلماء فيكون أبلغ من قولك هو عالم … طلب النجاة
من عقوبة عملهم … العصمة … عملهم ولقد … إلا عجوزا … وكانت من أهل الحق …
… في الإيمان … عجوزا … في الغابرين … اللام في … الجنس … الفاعلية
… المخصوص … كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ
… والله أعلم
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى
رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ
مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ
كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ
يَوْمٍ عَظِيمٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَإِنَّهُ
لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ
وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ



فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب

الأليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت

إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون وما أهلكنا

من قرية إلا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما

يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين وأنذر عشيرتك

الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون

وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين إنه هو السميع العليم

هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون

والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا

الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين

ظلموا أي منقلب ينقلبون

القراءات

الأيكة بلام مفتوحة بعدها ياء ساكنة وبفتح التاء على أنها ممتنعة من الصرف للعلمية والتأنيث وكذلك في ص أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر الآخرون الأيكة معرفا بالجر ... [illegible]

الوقوف

... [illegible]

التفسير

... [illegible]

هذا رهم الله الذي تفضل عليهم بخالقهم ومخلوقين تقدم منا ولا خلقهم لما كانوا مخلوقين قال في الكشاف لفرقتين ادخال الواو وههنا
نوقرونا انت الا بشر بين تركها في قصة ثمود واثبتها في قصة شعيب منافيا ضدهم للرسالة كونه مسحرا وكونه بشرا وههنا جعل المعنى انت مسحرا
[illegible] قلت الفرق بينهما لا اشكال التخصيص كل من القصتين بما خصت به ولعل السبب ان ثمود بالغوا في التكذيب فغالوا في الجواب واكثر شعيب الخطا
ولهذا قيل له خطيب الانبياء فاكثروا في الجواب ان في قولهم وان نظنك هي المخففة من الثقيلة قلت في ضميرها شأن مقدر واللام في قوله لمن الكاذبين
هي الفارقة الكسف بالتسكين والحركة جمع كسفة وهي القطعة وقد قرئ بهما في [illegible] لعلك ان كنت صادقا في دعوة النبوة فادع الله
ان يسقط علينا قطع السماء وانما طلبوا ذلك لاستبعادهم وقوعه فارادوا بذلك اظهار تكذيبهم ظلما منهم شعيبا فيما يدعي عليهم بل فوض الامر الى
الله بقوله ربي اعلم بما تعملون يروى ان شعيبا بعث الى امتين اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبرئيل واهلكت اصحاب الايكة
بعذاب يوم الظلة وذلك انه حبس عنهم الريح سبعا وسلط عليهم الحر فاخذ بانفاسهم لا ينفعهم ظل ولا ماء ولا شراب فاضطروا الى ان خرجوا
الى البرية فاظلتهم سحابة بريح طيبة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وحين سئل رسول الله [illegible] هذه القصص المذكورة
المكررات المشتملة للمقررات [illegible] انه لتنزيل رب العالمين اي هذا القرآن الذي نزل علينا من الاخبار لتنزيل رب العالمين اي منزل الباء في نزل
به للتعدية ولكنها في قراءة التشديد [illegible] مفعولا اخر هو الروح اي جعل الله الروح الامين نازلا به على قلبك محفوظا
مفهوما لتكون من المنذرين الذين انذروا هذا النبي هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد ويجوز ان يكون قوله بلسان متعلقا
بنزل اي نزله بلسان عربي لتنذر بهم فانه لو نزل بالاعجمي لقالوا ما نصنع بما لا نفهمه ومن هذا يتضح فائدة اخرى لقوله على قلبك نزلنا
بحيث تفهمه ولو كان اعجميا لكان نازلا على سمعك دون قلبك والكرمي نقل عن الغزالي ان القلب لفؤاد مترادفان ونقل الامام
الرازي عن بعضهم ان القلب هو المضغة المستودعة في جوف الفؤاد وذكر كلاما طويلا في ان محل العقل هو القلب دون الدماغ وهو
المذهب الحق عندنا فلهذا قال نزل على قلبك ونحن قد تركناه لطول [illegible] بالمقام والضعف لا تذكره مع مخالفتنا عليه معظم ارباب المعقول
قوله وانه لفي زبر الاولين يعني ان ذكر القرآن مثبت في الكتب السماوية للامم المتقدمة وان معاني القرآن في تلك الزبر وقد احتج به لابي
حنيفة في جواز القراءة بالفارسية في الصلوة وقيل الضمير فيه وفي انه لمحمد النبي والمراد انه بنعته قد شهد بها علماء بني اسرائيل
كعبد الله بن سلام وغيره من الذين اسلموا منهم او عرفوا انه نعته وصفته في كتبهم وكان مشركوا قريش يبعثون الى اليهود ويسئلونهم عنه
الخبر من قرأ يكن بالتذكير وآية بالنصب على الخبر والاسم ان يعلمه فظاهر ومن قرأ تكن بالتأنيث وآية بالرفع على الاسم والخبر ان يعلمه فقيل الثابت
بفعل تام لوقوع النكرة [illegible] خبر ويمكن ان يجاب بان الفعل المضارع مع ان ليس من المعارف الصريحة وقد يوجه هذه القراءة
بضمير القصة [illegible] والجملة بعدها خبر ان يعلمه ولم يقرأوا [illegible] بدل منها يقال جار الله ثم كتب علماء بالواو على لغة من يميل
الالف الى الواو ولذلك كتبت الصلوة والزكوة بالواو ثم اكد بقوله ولو نزلناه بالمعجمي انه لو نزل بالاعجمي فقرأه عليهم بعض الاعجميين ثم
يؤمنوا به لكونهم لا يفهمونه ويتردون فقال جار الله معناه ولو نزلناه على بعض الاعاجم الذي لا يحسن العربية فضلا ان يقدر على نظم مثله
فقرأه عليهم هكذا فصيحا معجزا متحدى به لكفروا به كما كفروا ولتمحلوا لجحودهم عذرا ولسموه سحرا ثم قال كذلك اي مثل هذا السلك سلكناه
في قلوبهم وقررناه فيها على اي وجه قررناه فلا سبيل الى تغييرهم عما هم عليه من الانكار والاصرار وقد سبق مثل هذه الآية في اول الحجر
انهم لا يؤمنون على التكذيب حتى يعاينوا الوعيد وفيه تسلية لرسول الله [illegible] للناس [illegible] الراحمين قال في الكشاف ليس المعنى في قوله
فيأتيهم بغتة فيقولوا الاحل ترادف العذاب معا جاز وسؤال النظرة وانما المعنى ترتيبها في الشدة كانه قيل لا يؤمنون بالقرآن حتى يكون
رؤيتهم العذاب فما هو اشد منها وهو لحوقه بهم مفاجاة فما هو اشد منه وهو سؤالهم النظرة ونظيره قولك ان اسأت مقتك الصالحون
فمقتك الله لا يريد الترتيب في الوجود وكذا في الشدة قلت هذا معنى صحيح ولكن لا مانع من ارادة الترتيب للتدريج في الوجود يظهر بالتامل
انشاء الله العزيز ثم بكتهم بقوله افبعذابنا يستعجلون وفيه انكار وتهكم او كيف يستعجل العذاب من لا طاقة له به حتى يستعجله وان كان من الحرى
مهل دون قال في الكشاف ان يكون يستعجلوا حكاية حال ماضية يوبخون بها عند استنظارهم او يكون متصلا بما بعده وذلك انهم استعجلوا العذاب
عن كان قد قلت ذلك استعجلوه وظنوا انهم يمتعون باعمار طوال في سلامة وامن فانكر الله عليهم استعجالهم الصادر عن الاشر والبطر والاستهزاء والاتكال
على طول الامل ثم قال هب ان الامر كما ظنوا من التمتع والتعمير فاذا لحقهم الوعيد والاجل والقيام بعد ذلك ما يغني عنهم مع ان امد التمتع الحسن
في الطوال وكان البعض لما سمعنا ان لا عطى على عليه من الآية فقال لم يعنون قلت وفهمت فاعلمت ثم بين انه ما اهلك قرية الا بعد
الزام الحجة بارسال المنذرين الكلام ليكونوا هلاكهم تذكرة وعبرة لغيرهم وعلى هذا يكون ذكرى متعلقا باهلكنا مفعولا له ويجوز ان يكون
مفعولا لهم لانه بمعنى التذكرة فان لهم زاد كو منذرين او حالا من الضمير في منذرون او مفعولا له متعلقا براى منذرين ثم ذكرى نكرة
او لاجل لو يقطعوا والتذكير والتقدير هذه ذكرى فالجملة اعتراض ويجوز ان يكون صفة للمنذرون على حذف المضاف اي ذوا ذكرى
ذكرى لسابقهم للتذكرة في ضيق غايتها والبحث عن وجود الواو وعدمه في مثل هذا التركيب مر في اول الحجر في قوله وما اهلكنا من قرية

مذكور

اسماً

في تكن



ولها كتاب معلوم الا انا نذكر فيهنا تخصيص تلك الاية بالواو وهذه بعدم الواو فنقول لان الاية الاولى يريد بها الربط والاجتماع في الحال
وفي الحال الوصف ان جوزنا سواء قدرنا الجملتين اعني قوله ولها كتاب معلوم وقوله لها منذرون حالا او وصفا
فالمقام يقتضيه ورود الفسق على ما ورد وذلك ان قوله ولها كتاب صفة لانه للقرية فان الكتاب اللوح وصف زائد فيما ان يكون في
اللفظ ما يدل على اللزوم فهو الواو وتزيد في التاكيد بقوله معلوم ويقوله ما تسبق وهذا بخلاف قوله لها منذرون فانها صفة مجردة
فالملفت وجوه وصل الجملة عن الواو لذلك والله اعلم ثم انه لما احتج على صدق محمد بكون القرآن معجزا منزلا من رب العالمين شمله على ما في
كتب الاولين وكان الكفار يقولون انه من القاء الجن كما للكهنة ازاد ان يزيل شبهتهم بقوله وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم
بالوحي وما يستطيعون ثم بين عدم اقتدارهم بقوله انهم عن السمع اي عن سماع كلام اهل السماء لمعزولون وذلك بواسطة رجم الشهب كما ان
عند العناد والمعجزات بينا بعضها ببعض ولو فرض انهم غير محجوبين بالشهب لعقل يدل على انه لاقى هاهنا جنس التصديق فوق ما قبله
وكان محمد يلعن الشياطين ويامر الناس بلعنهم فلو كان الغيب لقاء الشياطين لكان للكفار اولى من ان يحصل لهم ذلك وحين اثبت حقية
القرآن امر نبيه بجوامع مكارم الاخلاق ومحاسن العبادات وابتدأ فقال فلا تدع وللمراد منه كما تقدم ترغيب من قوله وانذر عشيرتك الاقربين
ويعم ذلك انه عشيرتك الاقربين فان الاهتمام بشأن من هو اقرب الى الحق اولى وفيه انه يجب ان لا ياخذه في باب التبليغ ما ياخذ القريب
للقريب من الملاينة والمحاباة روى انه لما نزلت الاية صعد الصفا فنادى الاقرب فالاقرب فخذا فخذا وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف
يا عباس عم النبي يا صفية عمة رسول الله اني لا املك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم وروي انه جمع بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل
منهم ياكل الجذعة ويشرب العس على رجل شاة وقعب من لبن فاكلوا وشربوا حتى شبعوا ثم انذرهم فقال يا بني عبد المطلب لو اخبرتكم ان بسفح هذا
الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قوله واخفض جناحك قد مر تفسيره في اخر الحجر وذكر زاد
هيهنا لمن اتبعك كيلا يذهب الوهم الى ان خفض الجناح وهو التواضع ولين الجانب مخصوص بالمؤمنين من عشيرته وانما لم يقتصر على قوله لمن اتبعك
لان كثيرا منهم كانوا يتبعونه للقرابة والنسب لا للدين قال في الكشاف سبب الجمع بين اللفظين هو انه سماهم قبل الدخول في الايمان مؤمنين لمشارفتهم
ذلك واراد بالمؤمنين المصدقين بالالسنة فزاد بقوله لمن اتبعك ليخرج من صدق باللسان دون الجنان او صدق بهما ولم يتبعه بالعمل وخص امره
بالتواضع لاهل الاخلاص في الايمان امره بالتبري من اهل العصيان فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون فكيف يكون فاعلا له
والنبي يامره ان يامر بالمعاصي امرها مسلم ولكن العاقل لا يريد بها مهنوع لانتهاء جميع الحوادث الى ارادته ضرورة قوله وتوكل معطوف على قوله
فلا تدع او على قوله فقل ومن يتوكل لا يرجع اعاديه الى العزيز الذي يقهر من ناواه ولا يعاديه الرحيم الذي لا يخذل من نصره قال بعض العلماء
المتوكل من ان دهمه امر لم يحاول دفعه عن نفسه بما فيه معصية الله عز وجل والوجه في هذا الزمان ان يفوضها لبعض المخلوقين لم يخرج من حد
المتوكلين ثم عدد مواجب الرحمة وهي رؤيته قيامه وتقلبه في الساجدين اي المصلين وللمفسرين فيه وجوه منها ما روي انه حين نسخ فرض التهجد طاف
تلك الليلة ببيوت اصحابه حرصا عليهم وعلى ما يوجد منهم من فعل الطاعات فيكون ساجدا كما ذكر وتلاوة فالمراد بتقلبه في الساجدين تصفح احوال
المتهجدين من اصحابه ليطلع عليهم كيف يعملون لاخرتهم ومنها ان المراد تصرفه فيما بين المؤمنين بالقيام والركوع والسجود والقعود اذا امهم بحيث
انه استدل به على وجوب فضل صلوة الجماعة في القرآن ومنها اشارة الى ما جاء في الحديث اتموا الركوع والسجود فوالله اني لاراكم من خلف
ظهري فالتقلب تقلب بصره فيمن يصلي خلفه وقيل المراد انه لا يخفى علينا كلما قمت وتقلبت مع الساجدين في كفاية امور الدين وقد احتج
بالاية علماء الشيعة على مذهبهم ان اباء النبي لا يكونون كفارا قالوا المراد تقلب روحه من ساجد الى ساجد كما في الحديث المتفق عليه عندهم
لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وخالفهم اهل السنة في التاويل المذكور وفيه بحث الحديث والاصح عنديان لا تشتغل التي
مثال هذه الدعوى ثم يرجع الى تقرير الامكان على انه لا يلزمون عدم التلبيل مما يدل عليه ثم اكد قوله وما تنزلت به الشياطين بقوله هل
انبئكم على من تنزل قال في الكشاف تقديره على من تتنزل فيكون لا استفهام في صدر الكلام كقولك على زيد مررت قلت هذا تكلف لا يدل لان الاستفهام
في من معنوي لا يصح به لفظ والافاك الكثير الافك والاثيم مبالغة الاثم وهم الكهنة والمتنبئة كسطيح ومسيلمة وامثالهما والضمير في يلقون عائد الى
الشياطين كانوا قبل الرجم بالشهب يخطفون بعض المغيبات من الملائكة القاء الى الفلك السمع اي الاصغاء ثم يوحون به الى اوليائهم واكثرهم كاذبون لا
يطابقون الحق المسموع بكلامهم الباطل كما جاء في الحديث الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة والقراء وقيل
السمع بمعنى المسموع اي يلقي الشياطين الى اوليائهم ما يسمعون من الملائكة ويحتمل ان يكون الضمير في يلقون للافاكين والسمع الاذن او
المسموع اي يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ويلقون المسموع من الشياطين الى الناس وانما لم يقل وكلهم كاذبون لان الكذب
قد يصدق فيصل عليه انه صادق في الجملة لان هذه صادرة لتقتضي لا يحكون حكما كليا انما يدع اليه ضرورة والحاصل انهم كانوا يقيسون حال
النبي على حال الكهنة فيقال لهم ان الاغلب على الكهنة الكذب ولم يظهر من احوال محمد الا الصدق فكيف يكون كاهنا ثم بين ما يعرفون عندنا
من النبي شاعرا كما انه ليس بكاهن فقال والشعراء يتبعهم الغاوون قيل هي الشياطين والاظهر انهم الذين يروون اشعارهم وكان شعراء قريش

والشعراء

للعرب

مثل عمل الله



مثل عبد الله بن الزبعرى ولمن تبعه في الضلالة يهجون النبي ويجتمع اليهم الاعراب من قومهم يستمعون اهاجيهم نزلت ثم بين غوايتهم بقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون وهو تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول يمدحون انسانا تارة ويذمونه اخرى غالبين في كل النظر مستعملين التخييل في كل ما يرومونه وذكر من قبائحهم انهم يقولون [illegible] ما لا يفعلون [illegible] تدل على الدناءة واللوم [illegible] وعن الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام فقال وجب عليك الحد [illegible] فقال قد درأ الله عني الحد [illegible] يا امير المؤمنين ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين الذين [illegible] الذكر والفكر [illegible]

[illegible]

سورة النمل مكية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء



فى تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر
درنه كانه اينها بسوى فرعون وقومش كه ايشان بودند گروهى بيرون از فرمان پس چون آمد ايشانرا آيتهاى ما آشكارا گفتند اينست جادوئى
مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
هويدا وانكار كردند آنرا ويقين دانسته بود آنرا نفسهاى ايشان بستم وگردنكشى پس بنگر چگونه بود عاقبت تباه كاران

القراءة

انى آنست بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو بشهاب منونا على ان قبسا بدل او صفة وهو بمعنى مقبوس عاصم وحمزة وعلى وخلف ويعقوب الباقون بالاضافة من لدن بالاشمام والاخفاء ابو بكر وحماد ... بعد اللام من رواية ابن سعدان والنجارى عن يونس وابو عمرو وعن ابو بكر وحماد وكلهم بفتح القاف...

الوقوف

قال ربع الجزء ... بناء على ان ... حال والعامل معنى الاشارة فى تلك او هو مرفوع بدلا من الآيات او خبر بعد خبر ان كان التقدير هى هدى ... للمؤمنين لان الذين صفتهم يوقنون يوقنون تعظيما على ان اولئك مبتدأ مستأنف الاخسرون علم نارا تصطلون خوفا العالمين الحكيم لعطف الجملتين المختلفتين ... العلن ... حال ... ولم يعقب لاستدراك ... المرسلون لا ان كان ... لكن فالاستدراك بموجب الوصل ... رحيم ... فاسقين مبين لان الآية للعطف ... الاختلاف الجملتين وتعظيم الامر بالاعتبار ...

التفسير

اى فاحذرها ... تلك آيات القرآن الذى تحتم علم اعجازه مصدق لما بين يديه وكتاب مبين اى كتاب ... اللوح فابانته ... كل كائن ... السورة او القرآن والغرض تفخيم شأنهما من قبل التنكير وايهما ان اعجازهما مكشوف وفيهما من العلوم والحكم ما لا يخفى لان الواو لا يفيد الترتيب فلا حكم ظاهرا فى عكس الترتيب بين ما فيهما وبين ما فى اول الحجر ... كون الآيات هدى وبشرى انها تزيد ايمانهم وتبشرهم بالثواب قال جار الله ... ان يكون قوله بالآخرة هم يوقنون من تمام الموصول ... لا ويجوز ان يكون جملة مستقلة ... بدليل تكرير المبتدأ الذى هو هم كأنه قيل وما يوقن بالآخرة حق الايقان الا هؤلاء الجامعون بين الايمان والعمل الصالح لان خوف العاقبة هو الذى يحمل على تحمل المتاعب والتكاليف ... ثم وصفهم بالايمان ليكون اشارة الى معرفتهم المبدأ ثم وصفهم باقامة الصلاة وايتاء الزكوة وهما الطاعة بالنفس والمال وهذه اشارة الى ... ثم وصفهم بمعرفة المعاد ... فضائل المهتدى بالقرآن حقيقة هو الذى يكون مؤمنا باحوال المبدأ والمعاد ... بالطاعات الاختيارية ... فلا ان كنت مصيبا فيها فقد علمت ... وان كنت مخطئا لم تفت ... الاشاعرة واما المعتزلة فتأولوه بوجوه منها انه استعارة ... العمه ... وجعلوا ... التمتع ... اللذات فقد زينتها ... ومنها انه مجاز حكمى ... الاملاء ... ومنها ... سوء العذاب اى القتل والاسر ... ثم مهد مقدمة لما سيذكر فى السورة من الاخبار العجيبة فقال وانك لتلقى القرآن لتؤتاه وتلقفه من عند اى حكيم واى عليم ... قصة موسى ... الطريق لانه كان ... وقوله سآتيكم ... لعلكم ... دليل على انه كان قوى الرجاء ... بتجويز النقيض ... الاتيان ... او جذوة قال ... ودليل على ... احد الامرين ... انه لا يكاد يجمع بين حرمانين على عبده ... الاصطلاء ... فى هذه السورة ... طه والقصص فلما اتيها ... كرر لفظ آتيكم فيهما لاختلاف السورتين ... لا تنافى ... من ... لا يخفى ... فى ... من فى النار ومن حولها ... القصص نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ... وفيه اظهار المعجزات وقيل معنى بورك ... والنار بمعنى النور اى تبارك من فى النار وهو الله سبحانه روى عن ابن عباس ... والزجاج ان من فى النار هو نور الله ومن حولها الملائكة وقال الجبائى نادى بكلام سمع من الشجرة فى البقعة المباركة وهى الشام فكانت الشجرة محلا للكلام والمتكلم هو بان خلقه فيها ... ان الشجرة كانت فى النار ومن حولها الملائكة وقيل من فى النار هو موسى لقربه منها ومن حولها الملائكة وفى الابتداء بهذا الخطاب عند مجئ موسى بشارة له بانه قد قضى له امر عظيم ... البركة فى ارض الشام وقوله وسبحان الله رب العالمين تنزيه له عما لا يليق به من ... والحلول ونحوهما مما هو من خواص المحدثات وتنبيه على ان الكائن من جلائل الامور التى لا يقدر عليها الا رب العالمين واما قوله انه انا الله ... الكلام اى ان المتكلم انا ... تلويح الى انه اراد اظهاره عليه يريد انا القادر القوى على اظهار الخوارق الحكيم الذى لا يفعل جزافا ولا عبثا وقوله والق عصاك معطوف على بورك ... لا ما نفسه ...

النمل

له يؤذن له والقوم معه لم يعقب لم يرجع يقال عقب المقاتل اذا كر بعد الفر وانما اقتصر ههنا على قوله لا تخف ولم يضف اليه اقبل كما في القصص
لانه اراد ان يبني عليه قوله اني لا يخاف لدي المرسلون وسبب نفي الخوف عن الرسل مشاهدة مزيد فضل الله وعنايته ثم استثنى من
ظلم منهم بزلة مما هو لا يليق بمنصبه وقد مر بحث عصمة الانبياء في البقرة وفي الاية لطائف واشارات منها انه اشار بقوله اني لا يخاف لدي
المرسلون الى ان موسى قد حصل سؤله ومنها انه اشار بقوله الا من ظلم الى ما صدر من موسى من وكز القبطي وبقوله ثم بدل حسنا بعد سوء الى
بعد ذنبه قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وقرئ الا على حرف التنبيه ومنها انه اشار بقوله ثم بدل معطوفا على ظلم الى ان النبي المرسل
بدل البتة ولم يصر على فعله واذا كان هذا العطف مقطوعا عن الكلام سابقا فامر اذا ظلم ولم يبدل كان خائفا ايضا ومنها انه اشار بقوله
فاني غفور رحيم الى ان الخوف وان محي السيئة الا ان غفرانه بسبب غفرانه ورحمته نفي الخوف ثابت على كل حال فهذا الاستثناء من باب
تاكيد المدح بما يشبه الذم كقوله هو لا تبدل الا اخرها وكقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وفي هذه الالفاظ
ما مع بيانها الطراوات الكتابة انه يجوز ان يكون معطوفا على قوله وادخل يدك في القصص اسلك يدك واضمم لان الادخال
في ادخل اكثر منها في اسلك لان سلك لازم ومتعد وههنا قال فذانك برهانان وههنا قال في تسع آيات وكان المبلغ في تعدد فناسب المبلغ
في اللفظ فان قيل بم يتعلق في قلت بمحذوف اي اذهب في تسع آيات او المراد وادخل يدك في تسع آيات اي جملتهن وعدادهن اذهب
الى فرعون وتفسير التسع قد مر في آخر سبحان وانما قال ههنا الى فرعون وقومه دون ان يقول وملائه كما في القصص لان الملا اشراف القوم
وقد وصفهم ههنا بقوله فلما جاءتهم الى قوله ظلما وعلوا فلم يناسب ان يطلق عليهم لفظ ينبئ عن التبجيل مبصرة ظاهرة بينة كانها تبصر فتهدي
ويجوز ان يكون الابصار مجازا باعتبار ابصار صاحبها وهو كل ذي عقل او فرعون وقومه والواو في واستيقنتها للحال وقد مضمرة وفي زيادة
انفسهم اشارة الى انهم اظهروا خلاف ما ابطنوا والاستيقان ابلغ من الايقان والمعجزة طلب اليقين وقوله ظلما وعلوا اي كبرا وترفعا
مفعول لاجلهما وقرئ مبصرة بفتح الميم نحو مجبنة قرأها علي بن الحسين وقتادة والله اعلم التأويل طا طلب القلب وسين سلامه
من تعلقات غير الله تلك دلالات القرآن وشواهد انواره وكتاب مبين فيه بيان كيفية السلوك ولذلك قال هدى وبشرى للمؤمنين بالوصول
الى الله الذين يقيمون في المعارج بحقائق الصلوات ويؤتون الزكوة من اموالهم واحوالهم بالافاضة على المستحقين ... عالم الربوبية
لنفسها فهم يمهدون لهم قلوبهم عن زينة الاخرة وزينتها ولا يكون في عالم الاخرة اهل الا كانا ناعم وايم وهذا قال لاحدث الشوقي
ويتم بجذب الديانة عين القلب منه وصار ابكم عن العلم اللدني والنطق به وهو سوء العذاب وهو الوجه الخاص الذي من حضرات
المولى لما يكون حضرات اللدنية وهذا الرجوع الى الموقف وهذا هو نتيجة الابتداء بمخالفة مكتوبا عليه خسر الدنيا والاخرة فبكي وتلا وقال
هذا راس صوف وخيبر احبر عن مقامات المؤمنين ودركات الكافرين اخبر عن مقام النبوة وانك لتلقى القرآن الا من عند جبرائيل لدن
حكيم عليم حيث جعل القرآن علم يعلم حيث يجعل رسالاته ثم ضرب مثلا لذلك وهو ان موسى القلب لما كشف له انوار شواهد الحق
في ليلة الهوى وظلمة الطبيعة قال لاهله وهم النفس وصفاتها اني آنست نارا بوادي ايمن السر لعلكم تصطلون بسلوك السالكين
فلما جاءها على قدمي التشوق وصدق الطلب نودي من شجرة الروحانية ان بورك من في النار الحقيقية اي الملكوتية التي تطلع على
الافئدة ومن حولها كالفراش يريد ان يقع فيها واللوعة في هيئته كل ما تجمع عليه من الفضل فهو امر خارق في الحقيقة ولا سيما اما
الى الله وتعين ان يرجع الى غيره فلذلك نودي بلا تخف فان القلوب لما لمهمة المواصلة اليها الهداية والعطف والالطاف لا يخاف
سوى الله الا من ظلم نفسه بالرجوع الى الغير وادخل يد همتك في جيب فنائك تخرج بيضاء نقية من لوث الحدث في تسع آيات
هلاك النفس وصفاتها فانظر كيف كان عاقبة **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ**
الدنيا فسد الاستعداد الفطري والله اعلم
الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا
مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ
الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ
ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا
وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ



وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ

مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ

فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ

شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ

فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ

مِنَ الْكَاذِبِينَ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا

الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ

وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ

قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ

إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ

بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ

بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ

بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ

بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ

أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي

أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ

مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ قِيلَ لَهَا

ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي

النمل

﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾

ستم کردم بر خود و اسلام آوردم با سلیمان مر خدا را که پروردگار جهانیان است

القراءة

عباس و روح [illegible] بفتح الياء ابن كثير وكذلك في الاحقاف مالي لا بفتح ياء المتكلم ابن كثير وعلي وعاصم لنا يبني خوفا الوقاية [illegible]

ابن كثير [illegible] الكاف عاصم وسهل ويعقوب غير [illegible] الاخوين بضمتها [illegible] بفتح الهمزة لاشباع القراء البزي [illegible] ابو عمرو [illegible]

ساكنة [illegible] رواية [illegible] عنه وعن ابن فليح [illegible] النون [illegible] مكسورة وكذلك في سورة سبأ الا [illegible] مخففا يزيد [illegible]

ويكون الاخوين بالتشديد [illegible] اذا وقفوا على الا وقفوا [illegible] الا بتدا [illegible] تخفون وما تعلنون [illegible]

والباقون على الخبر [illegible] حمزة وعاصم غير المفضل وابو عمرو وعن عباس [illegible] خلاف [illegible]

عن زيد وابو عمرو من طريق الهاشمي [illegible] الياء [illegible] ابو جعفر ونافع [illegible] يعقوب [illegible]

وسهل [illegible] ابو جعفر ونافع وابو عمرو [illegible] الوصل [illegible] وبالياء في الحالين [illegible]

وحذف الياء [illegible] ابو جعفر ونافع وابو عمرو وابن فليح وحفص [illegible] الياء [illegible] الياء [illegible]

بغير الياء الا سهلا ويعقوب [illegible] بالياء وقرء على [illegible] الله [illegible]

[illegible] وابو عمرو [illegible] ابو جعفر ونافع [illegible] مجاهد وابو [illegible]

الوقوف

[illegible] الكشاف [illegible] الواحد الوقوف [illegible]

[illegible] المنعم عليه [illegible] المؤمنين [illegible] النمل [illegible] لانقطاع النظم [illegible]

[illegible] الاستفهام [illegible] على معنى التهديد والاعجاز [illegible]

[illegible] الكاذبين [illegible] الكريم الرحيم [illegible] لانقطاع النظم [illegible] الفاصل

الاستفهام مع فاء التعقيب [illegible] الاستئناف [illegible] اختلاف الجملتين [illegible]

[illegible] الابتداء [illegible]

[illegible] من كلام سليمان [illegible] التفسير

التفسير

[illegible] موسى [illegible] داود وسليمان [illegible] التنوين [illegible] النوع [illegible] العلم [illegible] التعظيم [illegible]

[illegible] الفاء [illegible] التقدير [illegible]

قصص داود وسليمان

[illegible] الشكر [illegible] اللسان [illegible] القلب [illegible]

[illegible] الحمد لله [illegible]

[illegible] التعقيب [illegible] التسبيب [illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible] وورث سليمان داود [illegible] النبوة [illegible]

[illegible] النبوة [illegible]

[illegible] منطق الطير [illegible] يا ايها الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سبحان ربي الاعلى [illegible]

[illegible] اذكروا الله

[illegible]

[illegible]



التكبير على عادة الملوك يعظمون انفسهم اصلحه التهذيب قوله تعضد الهوا لفضل البين قوله وانه على سبيل الحكاية ونحوه تأييدهم كما قال رسول
الله انا سيد ولد آدم ولا فخر ايضا قوله هذا الشكر لا الفخر ايضا قوله معسكره كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون للجن وخمسة للانس وخمسة للطير
ومثله للوحوش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابريسم
فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على
كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع
ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر وانه كان يقول مع ذلك لعبيده ولصنعته يقبلها الشجر اوتي الخ قوله ومعنى يوزعون يحبسون وقيل كانوا
يمنعون من يتقدم من عسكره ليكون مسير جنوده على ترتيب ونظم وعلم انه كان في كل قبيل منها وازع يكون له تسلط على ما يليهم يكفهم
ويصرفهم ومعنى اتوا على واد النمل قطعوه وبلغوا آخره من قولهم اتى على الشيء اذا انفذه وبلغ آخره كانهم ارادوا ان ينزلوا عند منقطع الوادي
ويجوز ان يقصدوا انهم من فوق لان الريح كانت تحملهم في الهواء فلذلك عدي بعلى عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا
عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى
لقوله قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فلا بد من التمييز بالعلامة وحسبت
عبر عن تعاظم النمل بلفظ العقلاء ولجعل خطابهم خطاب اولي العقل حكى انها قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم امر جواب
للامر واما نهي بدلا من الامر اي لا تكونوا حيث يحطمكم اي يكسركم سليمان وجنوده على طريقة لا اريتك ههنا وفي قوله سليمان وجنوده
دون ان يقول جنود سليمان مبالغة ادعاء اي تجنيبه نفسه كونه وبدون الامر دلالة على ان من ديدنه اللطف ولا يلزم العجز وانما يلزم من فرط
العجز بدفع قولها وهم لا يشعرون تنبيه على حق الحرمة فضيلة الانبياء كانها عرفت ان النبي لعصمته لا يقع منه قتل هذه الحيوانات الا على
سبيل السهو وعن بعضهم انها خافت على قومها ان ينظروا الى كفران نعمة الله ثم ارادوا جلالة سليمان وهذا معنى الحطم فلذلك امرتهم بدخول
المساكن وفيه تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محذورة وقيل سمع سليمان كلامها من ثلثة اميال فتبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه
ولكن لم يبلغ حد القهقهة وكان الضحك وقد يكون انه ضحك حتى بدت نواجذه فهي سرار لما الغرض للضحك النبوي انما اضحكه من قولها
على قومها وسروره بما آتاه الله من ادراك الهمس واستماعه بالعزة والقوة ولذلك مال الى الدعاء فقال رب اوزعني قال جار الله حقيقته اجعلني
ازع شكر نعمتك وارتبطه لا ينفلت عني حتى لا انفك شاكرا لك انما ادرج ذكر الوالدين لان النعمة على الوالدين نعمة عليهما وبالعكس ثم طلب ان يضيف الى
التوفيق نعمة الى سوابقها ولا سيما النعم التي يتبعها الشكر وان اعمل صالحا ترضاه ثم دعا ان يجعله في الآخرة من زمرة الصالحين كان ذلك غاية كل
شيء ثم ان قيل لما استوى بعض الجنود ولم نعلم انها في الهوا فامر سليمان الريح فوقفت لئلا يذعروا حتى دخلن مساكنهن ثم دعا بالدعوة القصة الثانية
قصة بلقيس وما جرى بينها وبين سليمان وذلك بدلالة الهدهد يروى ان سليمان حين تم له بناء بيت المقدس تجهز للحج مع حشره فاتى الحرم واقام
بها ما شاء وكان يقرب كل يوم خمسة الاف ناقة وخمسة الاف بقرة وعشرين الف شاة ثم عزم على السير الى اليمن فخرج من مكة صباحا فوافى صنعاء
وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى ارضا حسناء تعجبه خضرتها فنزل ليتغدى ويصلي فلم يجدوا الماء فطلب الهدهد لانه كان يرى الماء من تحت الارض
فتفقده فلم يجده فدعا بالتوبيخ التي كانت توبيخا فلذلك تفقده وقيل تروحت نفحة من الشمس على رأس سليمان فنظر فاذا موضع الهدهد خال
عفريت الطير وهو النسر فسأله عنه فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب على به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها
عليها بالله لم تركته فتركته فقالت ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك قال او ما استثنى قالت بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين اي لتعذره واتى
لما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ سليمان برأسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين
يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله فالتفقد طلب ما فقد وفيه اشارة الى ان الملوك يجب عليهم التيقظ وعدم الغفلة
عن امور رعيتهم والوضع الى التفتيش قوله ما لي لا ارى الهدهد استفهام عن انه لا يراه وهو حاضر في الجند كان ساترا استره ثم لاح له انه غائب فقال ام كان
من الغائبين وتقدم في الوقوف قوله لاعذبنه عذابا شديدا اي ما يمكن بما يحتمله حاله قيل كان ان ينتف ريشه ويشمسه وكان هذا
عذابه للطير وقيل كان يطلى بالقطران ويشمس وقيل ان يلقيه للنمل تاكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل
لالزمنه صحبة الاضداد كما قيل اضيق السجون مجالسة الاضداد وقيل لالزمنه خدمة اقرانه واشكل شديد بالهدهد ومجرى في عصره جائز المصلحة
الشيء كما اباح لنا ذبح كل ما كول لمنفعة الحلية والتذكية وحاصل القسم يرجع الى قوله ليكون احد هذه الامور الثلثة التعذيب او الذبح او
الاتيان بحجة بينة وعذر واضح ويحتمل ان يكون قد عرف ذلك بامرها بعد بطريق الوحي فلذلك دخل في سلك ما هو قادر على فعله فانه
عليم آخر الله سبحانه انه الحجة الملبسين ولذلك قوله فمكث غير بعيد اي غير زمان بعيد فقال احطت بما لم تحط به الهدهد
ابطال لقول من زعم ان امام الزمان لا يخفى عليه شيء ولا يكون في زمانه احد اعلم منه وفيه دليل على شرف العلم وان صاحبه ان يفاخر به من
هو اعلى منه ولا يكون مرادا بالشيء علما هو ان يعلمه من جميع جهاته ولكن سبا بعينه من جملة صنائع البديع على ان الخبر لما اذكره

نصف الربع

في هذا الموضع وقد جاءت يقول من سبأ مجرى منصرف على أن سبأ اسم للقبيلة فلا ينصرف واسم للحي أو الأب الأكبر فينصرف وهو سبأ بن يشجب بن يعرب
بن قحطان ثم سميت مدينة مأرب بسبأ وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ويحتمل أن يراد بسبأ المدينة أو القوم ثم شرع في إنبائه وهو قوله إني وجدت
امرأة واسمها بلقيس بنت شراحيل ملكت اليمن كلها وكان أبوها ملكا جليل القدر ولم يكن له ولد غيرها فورثت الملك وكانت هي وقومها مجوسا يعبدون
الشمس والضمير في تملكهم يعود إلى سبأ إن أريد به القوم وإلى أهل المدينة إن أريد به المدينة وأوتيت من كل شيء أي بعض كل ما يحتاج إليه الملوك من
الأسباب ولها عرش عظيم لا أنه استعظمها ذلك بالنسبة إلى حال سليمان واستعظامه في نفسه لأنه لم يكن لسليمان مثله مع علو شأنه
قد يتفق لبعض الأمراء شيء لا يكون مثله لمن هو فوقه في الملك وقد يطلع بعض الأصاغر على مسألة لم يطلع عليها الأكابر كما اطلع الهدهد على حال
بلقيس دون سليمان ووصف كل شيء بالعظم إنما هو بالإضافة إلى أمثاله بخلاف ما يلي من السموات والأرض يحكى عن عظم شأنه أنه كان مكعبا ثمانين
في ثمانين وكان من ذهب وفضة مكللا بأنواع الجواهر وكانت قوائمه من ياقوت وعليه سبعة أبيات على كل بيت باب مغلق قال بعض المفسرين في
قوله وجئتك من سبأ بنبإ يقين دليل على أن الصغير قد يعلم ما لا يعلمه الكبير وأجيب بأن قول الهدهد لا يصلح للحجة والتحقيق فيه قد تركه
بعيد أن يعلم الله الهدهد وجوب معرفته والإنكار على من يعبد غيره خصوصا في زمن سليمان ألا يسجدوا لله ومن قرأ بالتشديد على أن أصله
أن لا فأدغمت النون في اللام ويكون متعلقا بلا يهتدون فلا مزيدة أي لا يهتدون إلى أن يسجدوا ومن قرأ بالتخفيف فقوله ألا حرف تنبيه ويا حرف النداء
والمنادى محذوف والتقدير ألا يا قوم اسجدوا كقوله ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر
قال الزجاج السجدة في الآية على قراءة التخفيف دون التشديد والحق ما ذكره لأن الأمر بالسجود في الآية
والخبأ مصدر بمعنى المخبوء وهو النبات والمطر وغيرهما مما خبأه الله عز وجل من غيوبه ومن جملته طلوع الكواكب من أفق الشرق بعد
أفولها في أفق الغرب ومنها الأحكام والوحي والإلهام ومنها إنزال الملك في كل أمر وغير ذلك من عجائب صنعه تعالى
بإخراج الخبء إشارة إلى أن معرفة الهدهد في إخراج الماء من الأرض الهمه الله لذلك
الهدهد إلى هذه الغاية قال سننظر أي نتأمل في صفحات حالك أصدقت أم كنت من الكاذبين وهذا أبلغ من أن يقول أم كذبت لأنه إذا كان معروفا
بالكذب كان متهما في كل خبر ثم ذكر كيفية النظر فقال اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم لم يقل إليها لأنه قال قد قال وجدتها
وقومها فكأن سليمان قال فألقه إلى الذين هذا دينهم اهتماما بأمر الدين ومثل هذا الكتاب ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين
ثم تول عنهم أي تنح عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه فتسمع ما يقولون ويرجعون من رجع القول يقول بعضهم لبعض القول يروى أنها كانت
إذا رقدت غلقت الأبواب ووضعت المفاتيح تحت رأسها فدخل من كوة وطرح الكتاب على نحرها وهي مستلقية نائمة وقيل نقرها فانتبهت
وقيل أتاها والجنود حولها من فوقها ساعة ثم نظر حتى رفعت رأسها فألقى الكتاب في حجرها وقيل كان في البيت كوة تقع الشمس فيها
كل يوم فإذا نظرت إليها سجدت فجاء الهدهد فسدها فلما رأت ذلك قامت لتنظر فألقى الكتاب إليها وقيل اضطربت
فأخذته ثم تواري ثم كان ما كان ولما قرأته قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم وصفته بالكرم لحسن مضمونه
أو هو من عند ملك كريم أو لكونه مختوما لأنه روي أن كرم الكتاب ختمه ومن كتب إلى أخيه كتابا ولم يختمه فقد
استخف به ثم إنه سألوها ما هذا الكتاب وممن هو فقالت إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم فقدم اسم سليمان على اسم الله
إنها لما وجدت الكتاب على وسادتها ولم يكن لأحد إليها طريق وإنما الهدهد جاء به علمت أنه من سليمان وذكرت بعد ذلك التسمية ولذلك
قالت ما قالت أو لعل سليمان كتب على عنوان الكتاب إنه من سليمان فقرأت عنوانه أولا ثم الكتاب ولعل سليمان قصد بذلك أنها
لو شتمت لكان الشتم لسليمان لا لله وأن في قوله ألا تعلوا مفسرة لما ألقي إليها أي لا تتكبروا كما يفعل الملوك وأن تنخع الكتاب
على سليمان ... السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين وكان كتب الأنبياء جملا
مختصرة مشتملة على تمام المقصد لأن قوله بسم الله الرحمن الرحيم مشتمل على إثبات الصانع وصفاته والباقي نهي عن الترفع والتكبر وإرادة الطاعة
للتكاليف كل ذلك بعد إظهار المعجزة بإلقاء الهدهد فقوله قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري وهكذا إلى تمام القصة ومعنى أفتوني
أجيبوني بما يحق لكم من الرأي والفتوى الجواب في الحادثة وأصلها من الفتاء في السن قطع الأمر فصله والقضاء فيه أرادت بذلك استعطافهم
وتطييب نفوسهم واستطلاع آرائهم فأجابوا أصحاب القوة الحسية البدنية والخارجية وهم أهل النجدة والبلاء في الحرب مع ذلك فوضوا الأمر إليها
فما أحسن هذا الأدب ويحتمل أن يراد نحن من أبناء الحرب لا من أرباب الرأي والمشورة وإنما الرأي إليك حيث كان نابليون ومن رضيهم
بالشجاعة عددوا أنفسهم بأمور الحرب ثم ما يلوح من الحال أنه ينبئهم إلى الأمر الأصوب وهو الميل إلى الصلح فلذلك قالت إن الملوك إذا دخلوا
قرية أفسدوها فذلك ذاك إذا دخلوا قهرا وتسلطوا عليها أبدا أو آلا فلا فساد في الأرض بل لا إصلاح الزمان سن الملوك ولا صا
فليس بالظلم في الآية عبرة بمفعول مرسلة أي مرسلة رسلا مع هدية وهي اسم الهدية كالعطية اسم المعطى والأعداء أولا
الهدية سبب لمالك القلوب قالت تهادوا تحابوا إلى الكتاب روي أنها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن الأساور والأطواق



والقرطة راكبي خيل مغشاة بالديباج محلاة اللجم والسروج بالجواهر وخمسمائة جارية على رماك في زي الغلمان وألف لبنة من ذهب وفضة
وتاجا مكللا بالدر والياقوت وحقا فيه درة عذراء وجزعة معوجة الثقب وبعثت رجلين من أشراف قومها المنذر بن عمرو وآخر
ذا رأي وعقل وقالت إن كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر إن نظر إليك
نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك وإن رأيت بشا لطيفا فهو نبي فأقبل الهدهد فأخبر سليمان فأمر الجن فضربوا لبن الذهب
والفضة وفرشوه في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من الذهب والفضة وأمر بأحسن الدواب
في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبنات وأمر بأولاد الجن وهم خلق كثير فأقيموا عن اليمين وعن اليسار ثم
قعد على سريره والكراسي من جانبيه واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والإنس كذلك والوحش والطير كذلك فلما دنا القوم ونظروا
بهتوا ورأوا الدواب على اللبنات فتقاصرت إليهم نفوسهم ورموا بما معهم ولما وقفوا بين يديه نظر إليهم بوجه طلق وقال ما وراءكم
فقال أين الحق وأخبره بما فيه ثم أمر الأرضة فأخذت شعرة ونفذت في الدرة فجعل رزقها في الخشب وأخذت
دودة بيضاء الخيط بفيها ونفذت في الجزعة فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الأخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذ
يضرب به وجهه ثم رد الهدية فذلك قوله [illegible] على سبيل الإنكار [illegible] ثم قال على سبيل الإعلام وتعليل الإنكار فما آتاني الله من الكمالات
والقربات والدين خير مما آتاكم ثم أضرب عن ذلك إلى بيان السبب الذي حملهم عليه وهو أنهم لا يعرفون الفرح إلا بأن يهدى إليهم حظ
من الدنيا [illegible] فهذا يكون الهدية مضافا إلى المهدى إليه بل أنتم بهديتكم هذه التي أهديتموها تفرحون فرح افتخار على
الملوك ويحتمل أن يكون الكلام عبارة عن الرد كأنه قال بل أنتم من حقكم أن تأخذوا هديتكم وتفرحوا بها ثم قال للرسول وليكن
معه كتاب ارجع إليهم ومعنى لا قبل لا طاقة ولا مقاومة بالجنود [illegible] ذهب عنهم ما كانوا فيه من العز والملك الصغار أن يقعوا
في أسر واستعباد [illegible] فلما رجعت إليها الرسل عرفت أن سليمان نبي وأخبرتهم بذلك فتحصنت في اثني عشر ألف قيل مع كل قيل ألوف
وأمرت عند خروجها أن يجعل عرشها في آخر سبعة أبيات في آخر [illegible] سبعة وغلقت الأبواب ووكلت به حرسا فأطلع سليمان [illegible] أراد
أن يريها بعض ما خصه الله به من المعجزات فلذلك قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها وعرف أنها أرادت أن تأخذه قبل أن تسلم
لعلمه أنها إذا أسلمت لم يحل له أخذ مالها وقيل أراد بذلك أن يختبر عقلها كما يجيء وقيل أراد أن يعرف عظمها وقدرها ونفذ ملكها قبل [illegible]
البرية العفريت من الرجال الخبيث المنكر الذي يعفر أقرانه ومن الشياطين الخبيث المارد [illegible] قالوا كان اسمه ذكوان وآتيك
به في الموضعين يجوز أن يكون فعلا مضارعا وأن يكون اسم فاعل ومعنى أن تقوم من مقامك ما على ظاهره أي قبل أن تقوم منه
أما أن يكون المقام هو المجلس ولا بد أن ينفض غاية مجلسه حتى يمضي وقت به وعلى هذا فقيل المراد مجلس الحكم وقيل مقدار
ما يقرأ من الخطبة وقيل إلى انتصاف النهار وإني عليه أي على حمله [illegible] حتى يمضي وقت به وعلى هذا [illegible]
أي انتصاف النهار وإني عليه أي على حمله لقوي أمين [illegible] واختلفوا في الذي عنده علم من الكتاب
فقيل هو الخضر وقيل جبريل وقيل ملك أيد الله به سليمان وقيل آصف بن برخيا وزيره وكاتبه وقيل هو سليمان نفسه كأنه استبطأ
العفريت فقال له أنا أريك ما هو أسرع مما تقول ويرجح هذا القول بوجوه منها أن المخصوص بالكرامة الذي يجب أن يكون
معلوما المخاطب لا يكون سوى سليمان ولو سلم أن آصف أيضا كان كذلك فسليمان أولى به وكذا باختصاص الكرامة [illegible] وإلا
تفضيل آصف عليه من هذا الوجه ومنها قول سليمان هذا من فضل ربي ويمكن أن يقال الضمير راجع إلى استقرار العرش عنده
ولو سلم رجوعه إلى الإتيان بالعرش فلا يبعد أن كان حال التابع والخادم من جملة كرامات المتبوع والمخدوم ولا يلزم منه أن
[illegible] واختلفوا أيضا في الكتاب فقيل هو اللوح وقيل الكتاب
المنزل الذي فيه الوحي والشرائع وقيل كتاب سليمان أو كتاب بعض الأنبياء وما ذلك العلم قيل نوع من العلم [illegible]
علامة العلم باسم الله الأعظم وقد مر في تفسير البسملة كثير مما قيل فيه [illegible]
[illegible] الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى [illegible] في منامه ثلث ليال متواليات قل يا غالب [illegible] فارج الهم يا كاشف الغم
يا صادق الوعد يا موفيا بالعهد يا منجز الوعد يا حي [illegible] لا إله إلا أنت صل اللهم على محمد وآل محمد وسلم والطرف تحريك الأجفان عند
النظر فوضع موضع النظر فإذا فتحت العين توهمت نور العين متصلا إلى المرئي وإذا أغمضت توهمت أن ذلك النور قد ارتد ومعنى الآية
[illegible] أبصر العرش بين يديه [illegible] فنظر نحو
اليمين ودعا آصف فغار العرش في مكانه ثم ظهر عند مجلس سليمان بالشام بقدرة الله قبل أن يرد طرفه ومن استبعد هذا في قدرة
الله فليتأمل في الحركة السماوية [illegible] قال هذا [illegible] الإتيان به كما
تقول [illegible] عرف سليمان نعمة الله في شأنه وأن ذلك صورة الابتلاء [illegible] أن شكر الشاكر إنما

يعود إليه نفعه لا الشاكر لأنه يرتبط به القيد ويستجلب المزيد كما قيل الشكر قيد للنعم الموجودة وصيد للنعم المفقودة وفي الكتاب عن
أن كفران النعمة بوارها فلما اقتنفت نافرة فرجعت محيضا بها فاستدع شاردها بالشكر واستدم راهنها بكرم الجوار وقوله أشفت نافرة
أي هبت في حال نفارها وأمنها أي غالبتها ومن كفر فإن ربي غني عن عبادة كل عابد فضلا عن شكر شاكر كريم لا ينقطع إمداد نعمه
عنه لعله يتوب ويصلح حاله روى المفسرون أن الجن كرهوا أن يتزوجها سليمان فيفضي إليه بأسرارهم لأنها كانت بنت جنية وخافوا أن
يولد له منها ولد يجتمع له فطنة الجن والإنس فيخرجون من ملك سليمان إلى ملك هو أشد فقالوا إن في عقلها شيئا وهي شعراء الساقين
ورجلها كحافر الحمار فاختبر عقلها بتنكير العرش وذلك قوله نكروا لها عرشها أي اجعلوه منكرا متغيرا عن هيئته وشكله كما يتنكر الرجل
للغير لئلا يعرفه قالوا وسعوه وجعلوا مقدمه مؤخره وأعلاه أسفله وقوله ننظر بالجزم جواب للأمر وقرئ بالرفع على الاستئناف أتهتدي
لمعرفة العرش أو للجواب الصواب إذا سئلت عنه أو للدين والإيمان بنبوة سليمان إذا رأت تلك الخوارق وقوله أم تكون من الذين لا يهتدون
أبلغ من أن لو قال أم لا تهتدي كما مر في قوله أم كنت من الكاذبين فلما جاءت قيل أهكذا أي مثل هذا عرشك لئلا يكون شبه تلقين فقالت كأنه هو
ولم تقل هو هو مع أنها عرفته ليكون دليلا على وفور عقلها حيث لم تقطع في المحتمل وتوقفت في مقام التوقف أما قوله وأوتينا العلم فمعطوف
على مقدر كأنهم قالوا عند قولها كأنه هو قد أصابت في جوابها وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الإسلام وعلمت قدرة الله
وصحة نبوة سليمان بهذه الخوارق وأوتينا نحن العلم بالله وبقدرته قبلها ولم نزل على دين الإسلام وصدها عن التقدم إلى الإسلام
عبادة الشمس وكونها بين ظهراني الكفرة والغرض منه التحدث بما أنعم الله به عليهم من السبق إلى الإسلام وقيل هو موصول بكلام بلقيس والمعنى وأوتينا
العلم بالله وبقدرته وبصحة نبوة سليمان من قبل هذه المعجزة أو الحالة وذلك عند وفدة المنذر ثم قال سبحانه وصدها ما مثل ذلك عما
دخلت فيه ما كانت تعبد من دون الله فقيل الجار محذوف أي وصدها الله أو سليمان عما كانت تعبد والخبر بأنها بأن أمر ببناء على
طريقها قصر من زجاج أبيض كأنه يجري من تحته الماء وألقى فيه من دواب البحر السمك وغيره ووضع سريره في صدره فجلس عليه الطير
والجن والإنس ثم قيل لها ادخلي الصرح أي القصر أو صحن الدار فلما رأته حسبته لجة أي ماء غامرا وكشفت عن ساقيها لتخوض
في الماء فإذا هي أحسن الناس ساقا وقدما إلا أنها شعراء فصرف سليمان بصره وناداها إنه صرح ممرد أي مملس من قوارير هذا عند
من يقول تزوجها وأقرها على ملكها وأمر الجن فبنوا لها غمدان وكان يزورها في الشهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام وولدت له قالوا وكونها
شعراء هو السبب في اتخاذ النورة أمر بها الشياطين فاتخذوها وقال الحسن المصنوع من الصرح تحويل المجلس وجعل كشف الساق [illegible]
سبيل الفتح عن ابن عباس أنها لما أسلمت قال لها اختاري من أزواجك فقالت مثلي لا ينكح الرجال مع سلطان فقال لا يكون في الإسلام فقالت إن كان
كذلك فزوجني ذا تبع ملك همدان فزوجها إياه ثم ردها إلى اليمن ولم يزل بها ملكا قالت رب إني ظلمت نفسي بالكفر وأسلمت
مع سليمان [illegible] في الآية [illegible] إشارة إلى أن إسلامها
تبع لإسلام سليمان وأنها [illegible] والله أعلم [illegible] الروح وسليمان القلب [illegible] على كثير
من عباده وهم الأعضاء والجوارح المستعملة في شهواتهم وورث سليمان داود [illegible] من الحضرة الإلهية [illegible] على
داود الروح [illegible] ولذلك كان سليمان [illegible] وقوله منطق الطير يعني الرموز والإشارات [illegible]
[illegible] أرباب الأحوال [illegible] من الجن والإنس والطير [illegible]
والإنسانية والملكية [illegible] بالشريعة [illegible] على الدنيا وشهواتها قالت نملة [illegible]
اللوامة يا أيها النمل [illegible] ادخلوا مساكنكم [illegible] وهم لا يشعرون [illegible] على الحق وأنتم على
[illegible]
[illegible]
[illegible] قول سليمان سننظر أصدقت إشارة إلى أن خبر الواحد [illegible] اليقين لا يعول عليه إلا بأمارات [illegible]
[illegible] الحضرة الكريمة إن الملوك [illegible] إذا دخلوا قرية أفسدوها [illegible]
أهلها [illegible] الأنبياء والأولياء [illegible] إشارة إلى أن
سليمان كان [illegible] من قوة إعجاز الأنبياء [illegible] على
سليمان أراد أن ينكحها [illegible] النكاح مع سليمان لله رب العالمين [illegible]
في [illegible] الأنبياء [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] العظيم [illegible] الدنيا [illegible] العرش [illegible]



وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ قَالَ يَا قَوْمِ
لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ
مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي
الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ
أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا
دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَأَنْجَيْنَا
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ
الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا
آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ
خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ
ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ
قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ
قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ
أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي

منها عمون

منها بل هم منها عمون ۞ القراءة بالتنبيه على الجمع المخاطب هكذا المقولين حمزة وعلي وخلف ائنا لمخرجون بالنون فيهما على

مهلك بفتح الميم واللام ابو بكر غير البرجمي وحماد والمفضل يقرا بعضهم بفتح الميم وكسر اللام

انا لمخرجون بضم وفتح اللام ولكل يحتمل المصدر والمكان والزمان انا دمرناهم وان الناس بالفتح فيهما عاصم وحمزة وعلي وخلف وسهل

تعودون تكم مذكور في الانعام يشركون بياء الغيبة ابو عمرو وسهل ويعقوب وعاصم المتكلم مثل اشكم الربع على التوحيد ابن كثير وحمزة

وعلي وخلف يذكرون بياء الغيبة ابو عمرو وهشام الاخرون بتاء الخطاب بل ادرك بقطع الهمزة وسكون الدال ابن كثير وابو عمرو وسهل

ويعقوب ويزيد المفضل بل ادارك بهمزة موصولة وبدال مشددة الشموني ائنا قرئ مثله ولكن بالف بعد الدال ۞ الوقوف يختصمون

لا لابتداء استفهام اخر مع اتحاد الفاعل الحسنة ط تفشون ره يصلحون كصادقون لا يشعرون مكرهم لمن قرا انا بكسرها لانه على الاستئناف

اجمعين ظلموا ط يعلمون يتقون مبصرون تجهلون يتطهرون لاحتمال تقدير لام التعليل يتطهرون لا امراته لاحتمال ان ما بعد

ام منقطعة تقديره بل امن خلق السموات خبر اما يشركون وكذلك نظائره ما مع العدل ج مع اتحاد القول لاحتمال كون ما بعده صفة او

مستانفا تجريها مع الله يعدلون ط حاجزا ط مع الله ط لا يعلمون ط خلفاء الارض ط مع الله ط تذكرون ط مع الله ط يشركون ط مع الله ط صادقين ط

يبعثون عمون ۞ التفسير القصة الرابعة قصة ثمود فيها للفريقين المؤمن والكافر بقيل صالح وفيه وقيل ان يؤمن منهم احد والاختصام

فقال كل فريق الحق معي وقد دليل على ان الجدال باب الدين ودعوى استعجالهم بالسيئة قبل الحسنة انهم لو ان تكلمتم من التوصيل الى جهة الله

قد قالوا الى متى ما عذابك ان كنت من الصادقين فاجابهم صالح على حسب اعتقادهم وذلك انهم قد زعموا انفسهم ان التوبة مقبولة عند نزول العذاب

فقالوا ادعى ربك يعني ما يعقوبة فتاح السيئة العقوبة والحسنة التوبة ولولا للتحضيض اي هلا تستغفرون قبل عيان عذاب لعلكم

ترحمون بان يكشف العذاب عنكم والحاصل ان التوبة صاحب التقدم على نزول العذاب يحوز ان توعدوا قيل غيرها لهم بحيل ثم قالوا

اطيرنا بك تشاءمنا بك وبمن معك وكانوا قد قحطوا فقال طائركم اي سببكم الذي يجيء منه خيركم وشركم عند الله وهو قضاؤه وقدره

وان اردتم عملكم مكتوب عنده ومنه ينزل بكم العذاب ومعنى التطير والطائر قد مر في الاعراف وفي بني اسرائيل العذاب فقال بل انتم قوم

تفتنون اي تعذبون او تختبرون او يفتنكم الشيطان بوسوسته الطيرة ثم حكى سوء معاملتهم مع نبيهم بقوله وكان في المدينة تسعة رهط

وكان بين المدينة والشام قسم بمعنى الجمع ويجمع الرجال او قطعة جمع وهو من الثلاثة الى العشرة وفي الكشاف اسماؤهم منهم قدار بن

سالف فافراد ونحوه كانوا مفسدين لا يصلحون الا فساد مع الاصلاح ومن جملة الافساد تهم تقبلهم وتقاسموا بالله فان كانوا

فعلوا كانه خبر محل نصب على الحال اي قالوا متقاسمين والبيت العزم على هلاك العدو ليلا والبيت الا سكن لنا قال الجمع

الولد وما فان قالوا في الكشاف كانهم اعتقدوا انهم ان يبيتوا صالحا ويبيتوا اهله فيكون ذلك كانوا صادقين لانهم فعلوا جميعا لا احدهما فلهذا اي يكون على هذا التكليف لا ترى يستطيعوا بان لا قال بالخبر على فلان فيجزى عند ثمة صالح يصبح في الحجر في شعب

يصلي فيه فقالوا انه صالح انه يفرغ منا الى ثلث فنحن نفرغ منه وقبل الثلاث فخرجوا الى الشعب فلما دخلوا قالوا اذا جاء يصلي قتلناه ثم

رجعنا الى اهله فقتلناهم فهذا مكرهم فبعث الله صخرة فطبقت عليهم فم الشعب فلم يدر قومهم اين هم ولم يدروا ما فعل بقومهم وعذب الله كلا في مكانه

ونجى صالحا ومن معه وهذا مكر الله وقيل جاؤوا بالليل شاهري سيوفهم وقد ارسل الله الملائكة فدمغوهم بالحجارة يرون الحجارة ولا يرون

راميها من قرا انا دمرناهم فرفوع المحل بدلا من العاقبة او خبر المحذوف وهي تدميرهم او منصوب على انه خبر كان اي كان عاقبة مكرهم الدمار او مجرد

بالياء لا نا وجدت في الكشاف على هذا التقدير ان يكون منصوبا بنزع الخافض وانتصب خاوية على الحال والعامل معنى الاشارة في ذلك وانما

قال في هذه السورة وانجينا الذين امنوا موافقة لما بعده فانجيناه واهله وامطرنا وكله على فعل وقال في حم السجدة ونجينا الذين امنوا وكانوا

يتقون موافقة لما قبله وما بعده ونجيناه ونجينا والله اعلم القصة الخامسة قصة لوط وانتصب لوطا باضمار واذكر او بما دل عليه ولقد ارسلنا واذ بدل

من الاول بمعنى اذكر وقت قوله على الثاني وتبصرون اما من بصر القلب فكانهم كانوا معلنين بتلك المعصية في ناديهم او اراد تروت انها فاحشة

ولكنكم ومن بصر القلب والمراد يعلمون انها فاحشة لم تستروا مثلها وعلى هذا فمعنى قوله بل انتم قوم تجهلون انكم تفعلون فعل الجاهلين

بانها فاحشة مع علمكم بذلك واراد بالعاقبة والجاهل السفاهة والمجانة التي كانوا عليها والخطاب في قوله تجهلون تغليب لو قرئ بالياء

الغيبة نظرا الى لفظ قوم وهو في المجاز من حيث القرينة وباقي القصة مذكور في الاعراف قل الحمد لله قيل هو خطاب للوط عليه السلام ان يحمد الله على

هلاك كفار قومه ويسلم على من اصطفاه بالعصمة من الذنوب وبالنجاة من العذاب والاكثر انه خطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالحمد على الهلاك لمن كفر

الامم وبالتسليم على الانبياء واشياعهم الناجين او الاكثرون على انه خطاب مستانف ثم كانه لما فرغ من قصص الانبياء من حيث

الاستيصال بنوع عقوبة فامره الله بحمد الله على نعمة ان يشكره عليه هذه النعمة ويسلم على الانبياء الذين صبروا على مشاق الرسالة ثم شرع في الدلالة

على التوحيد تنبيها لما كل كاتب خطبته وعند التكلم بكل امر ذي شان قال جار الله معنى الاستفهام ودام المصلة في قوله الله خير اما يشركون

النمل

القراءة

الوقوف

بحث التفسير مع الله

ومن السبعة الى العشرة

قالوا الولد

فصل لوط



الزام وتبكيت وتهكم بحالهم وتنبيه على الخطاب المفرط والجهل المفرط لان المعلوم انه لا خير فيما اشركوه اصلا حتى يوازن بينه وبين
من هو مبدأ كل خير وما له قلت يحتمل ان يكون هذا من قبيل الكلام المنصف عن رسول الله انه كان اذا قرأها قال بل الله خير
وابقى واجل واكرم ثم عدل عن الاستفهام بذكر الذات الى الاستفهام بذكر الصفات مبتدأ بما هو ابين الحسنات فقال امن خلق السموات
وانما قال ههنا وانزل لكم واقتصر في ابرهيم على قوله وانزل لان لفظة لكم وردت هناك بالقوة وليس قوله ما كان لكم مغنيا عن ذكره
لانه نفي لا يفيد معنى الاول ومعنى الالتفات من الغيبة الى التكلم في قوله فانبتنا تاكيد معنى اختصاص الانبات بذاته لان الانسان قد
يتوهم ان له مدخلا في ذلك من حيث الغرس والسقي والحدائق جمع حديقة البستان عليه حائط من الحدق الاحداق الناظرة والبهجة الحسن و
النضارة لان الناظر يبتهج به وانما لم يقل ذات بهجات على الجمع لان المعنى جماعة حدائق كما يقال النساء ذهبت ومعنى أإله مع الله اغيره يقرن
به ويجعل شريكا له قال في الكشاف قوله بل هم بعد الخطاب ابلغ في تخطئتهم وابهم قلنا بما تقتضيه العبارة ههنا لان الخطاب في قوله ما
كان لكم انما هو لجميع الناس اي ما صح وما ينبغي للانسان ان يتأتى منه الانبات ولو قال بعد ذلك بل انتم لزم ان يكون كل الناس
مشركين وليس كذلك وقوله يعدلون من العدل او من العدول اي يعدلون به غيره او يعدلون عن الحق الذي هو التوحيد ثم شرع في
الاستدلال باحوال الارض وما عليها والقرار المستقر اي جعلها وسواها بحيث يمكن الاستقرار عليها والحاجز البرزخ كما في الفرقان ثم
استدل بحاجة الانسان اليه على العموم والمضطر الذي عراه ضر من فقر او مرض فالجأه الى التضرع الى الله سبحانه وانه افتعال من الضرر
عن ابن عباس هو المجهود وعن السدي الذي لا حول له ولا قوة وقيل هو المذنب ودعاؤه استغفاره والمضطر اسم الجنس يصلح للكل و
البعض فلا يلزم من الاية اجابة جميع المضطرين ثم يلزم الاجابة بشرائط الدعاء كما مر في البقرة في قوله ادعوني استجب لكم وقوله ويكشف السوء
كالبيان لقوله يجيب المضطر والخلافة في الارض اما بتوارث السكنى واما بالملك والتسلط وقد مر في آخر الانعام وقوله قليلا ما تذكرون
معناه تذكرون تذكرا قليلا ويجوز ان يراد بالقلة العدم ثم استدل بحاجة الناس خصوصا والهداية في البر والبحر بالعلامات وبالنجوم
ثم استدل باحوال المبدأ والمعاد وما بينهما وذلك انهم كانوا معترفين بالابتداء ودلالة الابتداء على الاعادة دلالة ظاهرة فكانهم كانوا
معترفين بالاعادة ايضا فاحتج عليهم بذلك لذلك والرزق من السماء ماء ومن الارض النبات واعلم ان الله سبحانه ذكر قوله أإله مع الله
في خمس آيات على التوالي وختم الاولى بقوله بل هم قوم يعدلون ثم بقوله بل اكثرهم لا يعلمون ثم بقوله قليلا ما تذكرون ثم بقوله
تعالى الله عما يشركون ثم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والسر فيه ان اول الذنوب العدول عن الحق ثم لم يعلموا ولو علموا ما عدلوا
ثم لم يتذكروا ولم يعلموا بالنظر والاستدلال فاشركوا من غير حجة وبرهان قل لهم يا محمد هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ان مع الله الها آخر
بين اختصاصه بكمال القدرة واراد ان يبين اختصاصه بعلم الغيب قال في الكشاف هذا على لغة بني تميم يقولون المستثنى المنقطع على
البدل اذا كان المبدل مرفوعا يقولون ما في الدار احد الا حمار كان احدا لم يذكر كقولهم وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس والمعنى
ان كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب كما ان معنى البيت ان كانت اليعافير انيسا ففيها انيس بتا للقول بخلوها عن
الانيس قلت لقائل ان يقول ان استثناء نقيض المقدم غير منتج فلا يلزم من استحالة كون الله سبحانه في كل مكان ممن في السموات و
الارض انهم لا يعلمون الغيب والحمل من امتناع كون اليعافير انيسا القطع بخلو البلدة عن الانيس وقال غيره ان الاستثناء متصل لان الله سبحانه
في كل مكان بالعلم فيصح الرفع عند الحجازيين ايضا وزيفه في الكشاف بان كونه في السموات والارض بالعلم مجاز وكون الخلق فيهن حقيقة من حيث
حصول ذواتهم في تلك الاحياز ولا يصح ان يريد المتكلم بلفظ واحد حقيقة ومجازا معا واجيب بانا نحمل كون الخلق فيهن على المعنى المجازي
ايضا فالموجود بتلك الاماكن لا اقل من العلم الاجمالي وضعفه في الكشاف بان فيه ايهام تسوية بين الله وبين غيره في العلم وهو خروج
عن الادب ومن ههنا قال بعض خطباء القوام ان من قال ومن يعصهما فقد غوى والحق ان وقوع اللفظ على الواجب وعلى الممكن بمعنى واحد
لا بد ان يكون بالتشكيك اذ هو في الواجب اولى لا محالة فهذا الوهم مدفوع عند العاقل ولا يلزم منه سوء الادب وهذا انما اطلقوا
العالم والرحيم والكريم ونحوها على الواجب وعلى الممكن مما من غير محذور شرعي ولا عقلي وليس هذا كالجمع بين الضميرين اذا كان يمكن
ان يفرق بينهما بتزداد الكلام جزالة وفخامة عن عائشة من زعم انه يعلم ما في غد فقد اعظم على الله الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله وعن بعضهم اخفى غيبه عن الخلق ولم يطلع عليه احدا لئلا يأمن الخلق مكره قال المفسرون سأل
المشركون رسول الله عن وقت الساعة فنزلت وايان بمعنى متى لا انه لا يستعمل الا في امر ذي بال وهو متعالي عن ان يبين فلو سمي به لانصرف
وحين ذكر ان العباد لا يعلمون الغيب ولا يشعرون بالبعث الكائن ووقته بين انه عندهم عجز الخلق ابلغ منه وهو انهم يشكون في انه كائن مع ان عندهم
اسبابا معرفته فقال بل ادارك اي تدارك ومن قرأ بغير الالف فهو افتعل من الادراك ويحتمل ان يكون ادرك بمعنى انتهى وفني من قولهم ادرك
الثمر لان تلك غايتها التي عندها تعدم وقد فسره الحسن باضمحل علمهم وتدارك من تداركت بنو فلان اذا تتابعوا في الهلاك ووصفهم اولا بانهم
لا يشعرون وقت البعث ثم اضرب عن ذلك قائلا انهم لا يعلمون القيامة بل هم في شك منها ثم ان عدم العلم قد يكون مع الغفلة الكلية فاضرب

الكلية فاصبر على ذلك فإنهم لم يسمعوا قائلين بالكلية ولكنهم في شك ومرية ثم إن الشك قد يكون بسبب عدم الدليل فاصبر على ذلك فإنهم عمون عن ذلك ... [illegible]

قد تقدم ذكر المشركين في قوله بل هم قوم يعدلون ... [illegible]

[illegible]

وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون وإن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم



يَخْتَلِفُونَ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ

مَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ وَإِذَا

وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم

بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ

بِمَا تَفْعَلُونَ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ

فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ

الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا

يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا

وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

القراءة ائنا بهمزتين مكسورة ثم ياء مكسورة بعدهما نون مشددة مفتوحة ابن كثير ويعقوب وغيرهم بمثله ولكن بالمد عمرو بيدا بالهمزة مفتوحة ثم ياء مكسورة ثم بكسر الهمزة وبعدها نون مشددة سهل اذا من غير همزة الاستفهام امنا الهمزة ممدودة بعدها ياء مكسورة يزيد فالون مثله ولكن من غير مد نافع عن قالون انا الهمزتين مفتوحة ثم مكسورة بعدها نون مشددة على اظهار هشام يدخل بينهما مدة اذا انا الهمزتين مفتوحة ثم مكسورة فيهما حمزة وخلف وفا هم لا يسمع بفتح الياء الصم بالرفع ابن كثير كذلك في الروم الاخرون بضم التاء الفوقانية وكسر الميم ونصب الصم وما انت تهدى على انه فعل العمى بالنصب كذلك في الروم حمزة الباقون بهادى على انه اسم فاعل العمى بالجر انوه مقصورا على انه فعل حمزة وخلف وحفص وللفصل الاخرون بالمد على انه اسم فاعل بما يفعلون بالياء ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وهشام والاعشى والبرجمي والحلواني عن هشام فزع بالتنوين عاصم وحمزة وعلى وخلف يومئذ بفتح الميم ابو جعفر ونافع الباقون بكسرها تعملون بتاء الخطاب ابو جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب وحفص

الوقوف تجرون ن قبل تجرا لا ابتداء مفعول الكفار والاولين المجرمين يمكرون صادقين لا يشكرون وما يعلنون مبين يختلفون للمؤمنين بحكمه لتعلقها بالابتداء والصفتين مع اتفاق الجملتين العليم لا لانه تختلف الجملتين للفاء واتصال المعنى اى اذا كان الحكم لله فاسرع التوكل على الله المبين مدبرين ضلالتهم مسلمون تكلمهم لمن بسره نفذ فانه يحتمل ان يكون الكسر للابتداء ولكونها ضد التكليم لانه في معنى القول ومن فتح فلا وقف اذ التقدير تكلمهم بان لا يوقنون يعملون لا ينطقون مبصرا يؤمنون من شاء الله داخرين السحاب كل شيء تفعلون خير منها لان ما بعدها من تمام الجزاء آمنون لعطف

الجزء تمدید

حلفي الشرط في انتفاء علمهم ... للعارض وطول الكلام مع العطف تسهيلا للعطف ... انه لاذين هم منها عمون التفسير
لما ذكر أن المشركين في شك من أمر البعث عاد إلى تقرير [illegible] استبعادهم احياء الاموات بعد صيرورتهم
ترابا عند الحسن قال للعرب [illegible] اذا ... الاخراج من الارض ومن حال الفناء الى حال الحياة وانما دعوا
الى هذا التكلف بناء على ان ما بعد همزة الاستفهام وكذا ما بعد ان واللام لا يعمل فيما قبلها لان هذه الاشياء تقتضي صدر الكلام وتكرير
حرف الاستفهام في ائذا وائنا انكار [illegible] وقد مر في سورة المؤمنين تفسير قوله لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا [illegible] ثم
اوعدهم على عدم قبول قول الانبياء بالنظر في حال الامم السالفة المكذبة [illegible] العاقبة عن حقيقة [illegible] كيف كان
اجرامهم والمراد بالمجرمين الكافرين لان الكفر جرم مخصوص [illegible] موضع الجرم [illegible] المؤمن ان يتحرز عن [illegible] الجرائم كلها
كيلا يشاركهم في هذا الاسم الشنيع ومعنى قوله ولا تحزن عليهم الآية قد مر في آخر النحل وفي هذه الآي تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كان
يناله من قومه ثم انهم استعجلوا العذاب الموعود على سبيل التهكم فامر ان يقول لهم عسى ان يكون ردف لكم [illegible] وعد الملوك ووعيدهم يعنون
بذلك القطع بوقوع ذلك الامر مع اظهار الوقار والوثوق بما يقولون وان كان على سبيل الرجاء والطمع ولمثل هذا قال ردف لكم بعض الذي
تستعجلون [illegible] ردف لكم الذي واللام زائدة للتأكيد كالباء في ولا تلقوا بأيديكم او اريد ردف لكم ودنا لكم بتضمين معنى يتعدى باللام ومعنا
تبعكم ولحقكم وقال بعضهم المقتضي للعذاب [illegible] في الدنيا الا ان الشعور به حاصل كالسكران او النائم فتمام العذاب
انما يحصل بعد الموت وان كان طرف منه حاصلا في الدنيا فلهذا ذكر البعض ثم ذكر انه متفضل عليهم بتأخير العقوبة في الدنيا ولكنهم
لا يشكرون هذه النعمة فيستعجلون وقوع العقاب بجهلهم وفيه دليل على قهر الله تعالى الكافر والمؤمن ثم بين انه مطلع على ما في صدورهم مما يخفون
كالمقصود والدواعي الى ما يظهرون من افعال الجوارح [illegible] وما يعلنون من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكايدهم
ومعاداتهم له ثم اكد ذلك بان الغيب كلها ثابتة في اللوح المحفوظ والغائبة [illegible] كالعافية والعاقبة [illegible]
وانما صفة [illegible] للمبالغة كالراوية في قولهم ويل للشاعر من راوية السوء كانه قيل وما من شيء شديد الغيبوبة الا وهو مثبت في الكتاب
المبين لمن ينظر فيه من الملائكة ثم بين لدفع شبهة القوم اعجاز القرآن [illegible] موافقة التوراة والانجيل مع كونه اميا والمطابق [illegible]
هو الحق في نفس الامر فلا جرم [illegible] بنو اسرائيل عن وجهه كاختلافهم في شأن المسيح وفي كثير من الشرائع والاحكام وذكر انه هدى ورحمة لمن آمن
وانصف منهم ومن غيرهم ثم ذكر ان من لم ينصف منهم فان الله يقضي بينهم بحكمه اي بما يحكم به وهو عدله لانه لا يقضي الا بالعدل فسمى المحكوم
به حكما وهو العزيز الذي لا يغالب فيما يريد العليم بما يحكم ثم ارشده [illegible] الى التوكل وقلة المبالاة باعداء الدين وعلل ذلك بانك على الحق
[illegible] صاحب الحق حقيق بالوثوق بنصر الله [illegible] قوله انك لا تسمع الموتى لانه اذا علم ان حالهم لا تنفعهم [illegible] السماع كحال الموتى
وكحال الصم الذين لا يسمعون ولا يفقهون والعمي الذين لا يبصرون ولا يهتدون صار ذلك سببا [illegible] الفهم وعدم الاعتداد
بهم وقوله ولوا مدبرين تأكيد لحال الاصم اذ لو تجرد [illegible] منه سماع فكيف اذا ولى مدبرا وهذا [illegible] كقولك [illegible]
ثم بين ان اسماعه لا يجدي الا على الذين علم الله انهم يصدقون بآياتنا فهم مسلمون اي مخلصون منقادون لامر الله بالكلية ثم هدد المكلفين بذكر
طرف من اشراط الساعة وما بعدها فقال واذا وقع القول اي دنا وشارف ان يحصل مؤداه ومفهومه عليهم وهو ما وعدوا من قيام الساعة و
العذاب اخرجنا لهم دابة من الارض وهي الجساسة وقد تكلم علماء الحديث فيها من وجوه احدها في مقدار جسمها فيقال ان طولها ستون ذراعا
وقيل ان رأسها يبلغ السحاب وعن ابي هريرة ما بين قرنيها فرسخ للراكب وثانيها في كيفية خلقتها فروي ان لها اربع قوائم وزغب وريش وجناحان وعن ابن جريج
في وصفها رأس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ايل وعنق نعامة وصدر اسد ولون نمر وخاصرة هر وذنب كبش وخف بعير وما بين المفصل
اثنا عشر ذراعا وثالثها في كيفية خروجها عن علي انها تخرج ثلاثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج الا ثلثها وعن الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلاثة
ايام ورابعها مكان خروجها سئل النبي صلى الله عليه وسلم من اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام وروي انها تخرج من الصفا
فتكلمهم بالعربية وخامسها في عدد خروجها روي انها تخرج ثلاث مرات تخرج باقصى اليمن ثم تكمن ثم تخرج بالبادية ثم تكمن دهرا طويلا فبينا الناس
في اعظم المساجد حرمة واكرمها على الله فما يهولهم الا خروجها من بين الركن حذاء دار بني مخزوم عن يمين الخارج من المسجد فقوم يهربون وقوم
يقفون نظارة وسادسها فيما يصدر عنها من الآثار والعجائب تكلمهم الآية انها تكلم الناس [illegible] ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون على
قال جار الله معناه ان الناس كانوا لا يوقنون بخروجي لان خروجها من الآيات ومن قرأ ان مكسورة فقولها حكاية لقول الله فلذلك قالت
بآياتنا او المعنى بآيات ربنا [illegible] لاختصاصها بالله كما يقول بعض خاصة الملك خيلنا وبلادنا وانما هي خيل مولاه
وبلاده وعن السدي تكلمهم ببطلان الاديان كلها سوى دين الاسلام وعن ابن عمر تستقبل المغرب فتصرخ صرخة تنفذه ثم تستقبل المشرق ثم الشام ثم
اليمن فتفعل مثل ذلك وروي بينا عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم تحرك القنديل وينشق الصفا مما يلي
المسعى فتخرج الدابة من الصفا ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتضرب المؤمن في مسجده او فيما بين عينيه بعصا موسى فتنكت نكتة بيضاء فتفشو

على انكار
عاقبتهم

اسدعيها ابرم
وبين يحكم

بالعصا في وجهه حتى يبيض لها وجهه ويكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم في انفه فتفشو النكتة حتى يسود لها وجهه
ويكتب بين عينيه كافر وذكر انها تقول لهم يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار وقيل تكلمهم من الكلم على معنى التكثير اي تجرحهم
بالجرح وهو الوسم بالعصا والخاتم ثم ذكر طرفا مجملا من احوال يوم القيمة فقال ويوم اي واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا اي جماعة كثيرة ممن يكذب
هذا للتبيين والاول للتبعيض وقوله بآياتنا يحتمل معجزات جميع الرسل والقرآن خاصة وقد مر معنى قوله فهم يوزعون وهو صفة جنود سليمان
اي يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا فيكبوا في النار وعن ابن عباس الفوج ابو جهل والوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة يساقون بين يدي
اهل مكة وكذلك يحشر قادة سائر الامم بين ايديهم الى النار والواو في قوله ولم تحيطوا للحال كانه قيل اكذبتم بآياتي بادي الرأي من غير فكر ونظر يؤدي الى
حقيقتها وانها جديرة بالتصديق او بالتكذيب ويجوز ان يكون الواو للعطف مع تجويز كونها للحال اي أجحدتموها ومع جحودكم لم تلقوها بافهامكم فقد
يجحد المكتوب ليركون الكتاب من عند من كتبه ومع ذلك لا يدع تفهمه فضمونه وان يحيط بمعانيه قال جار الله اما ذا كنتم تعملون للتبكيت
لا غير لانهم لم يعملوا الا التكذيب لم يشتغلوا من خالص الا بذلك ويجوز ان يقال ما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب ام ماذا كنتم
تعملون من غير ذلك كانكم لم تخلقوا الا لاجله فقال عزوجل لما لم يشتغلوا بذلك العمل المهم وهو النظر ... بوقاية شيء يعملون بعد ذلك
لان كل عمل سواه فكانه ليس بعمل قال المفسرون يخاطبون بهذا قبل كبهم في النار ثم يكبون فيها ووقع القول عليهم اي العذاب
الموعود بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله فيشغلهم عن النطق والاعتذار ثم بين ان خوفهم من اهوال القيمة ولهولها ذكرنا ما يصلح
دليلا على التوحيد وعلى الحشر وعلى النبوة مبالغة في الارشاد الى الايمان والمنع من الكفر فقال الم يروا الآية ووجه كونه دليلا على
التوحيد ان التقليب من النور الى الظلمة وبالعكس لا يتم الا بقدرة قاهرة ودلالته على الحشر انه لو تم تشبيه النوم بالموت والانتباه بالحشر
ودلالته على النبوة ان كل هذه المنافع للمكلفين وفي بعثة الرسل الى الخلق ايضا منافع جمة فما المانع لعقيب اهل البحث من ان ينالوا هذه
المنافع دون البعض ومن رعاية بعض المصالح دون البعض ووصف النهار بالابصار انما هو بالمجاز وقد مر في يونس والتقابل
مراعى في الآية من حيث المعنى كانه قيل ليسكنوا فيه وليبصروا فيه طرق التقلب في المكاسب ثم انه ذكر علامة اخرى للقيمة فقال ويوم
ينفخ في الصور وقد تقدم تفسيره في طه والمؤمنين وقوله ففزع ولم يقل فيفزع للاشعار بتحقق وقوع الفزع عند النفخة الاولى حين يصعقون الا
من شاء الله قال اهل التفسير الا من ثبت الله قلبه من الملائكة وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل هم الشهداء وعن
الضحاك الحور وخزنة النار وحملة العرش وعن جابر انهم موسى لانه صعق مرة قال اهل البرهان انما قال في هذه السورة ففزع موافقة لقوله
هم من فزع يومئذ آمنون وفي الزمر قال فصعق لان معناه مات وقد سبق انه ميت وانهم ميتون ومعنى داخرين صاغرين وادلاء وقد
قيل معنى الاتيان حضورهم الموقف بعد النفخة الثانية ويجوز ان يراد رجوعهم الى امره وانقيادهم له قال اهل المناظرة ان الاجسام الكبار
اذا تحركت حركة سريعة على نهج واحد في السمت والكيفية ظن الناظر اليها انها واقفة مع انها تمر مرا حثيثا فاخبر الله سبحانه ان حال الجبال
يوم القيمة كذلك تجمع فتسير كما تسير الريح السحاب فاذا نظر اليها ظن انها واقفة اي ثابتة في مكان واحد وهي تمر مر السحاب قال جار الله
صنع الله من المصادر المؤكدة كقوله وعد الله الا ان مؤكده محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى ويوم ينفخ في الصور وكان كيت وكيت
اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين صنع الله يعني الاثابة والمعاقبة من جملة الاشياء التي اتقنها واتى بها على الحكمة والصواب قلت لا يبعد ان
الناصب ليوم ينفخ هو اذكر مقدرا ويكون صنع الله مصدرا مؤكدا لمضمون تمر مر السحاب ومنها صنع الله قال القاضي عبد الجبار في قوله
اتقن كل شيء دلالة على ان القبائح ليست من خلقه والا وجب وصفها بانها متقنة ولكن الاجماع مانع منه واجيب بان الآية مخصوصة بغير الاعراض
فان الاعراض لا يمكن وصفها بالاتقان ان الاتقان هو الاحكام من اوصاف المركبات قلت ولو سلم وصف الاعراض بالاتقان فوصف كل الا
الاعراض به ممنوع فانه من عام الا وقد خص ولو سلم فالاجماع المذكور لعله ممنوع يؤيده قوله انه خبير بما تفعلون وانه كان خبيرا بكل افعالهم
المشتمل على كل مجود ... عنهم ... وضلال معلوم ... يمتنع ان يقع ... مطابقا لمذهب الاشعري وعلى مذهب الحكيم فقاعدته صدور القليل
من الحكيم لاجل الخير الكثير لا ينافي الاتقان والله اعلم ثم فصل اعمال العباد وجزاءها بقوله من جاء بالحسنة فله خير منها اي الى الاجر الاثني
وبالخيرية بالاضعاف وبان العمل متقضي والثواب دائم وبان فعل السيد يتبعه وبين فعل العبد بون بعيد على ان الاكل والشرب انما
هو جزاء الاعمال البدنية واما الاعمال القلبية من المعرفة والاخلاص فلا جزاء لها سوى الالتذاذ بلقاء الله والاستغراق في بحار الجلال والجمال
جعلنا الله اهلا لذلك وقيل المراد فله خير حاصل منها وعن ابن عباس ان الحسنة كلمة الشهادة التي هي اعلى درجات الايمان واعترض عليه
بلزوم ان لا يعاقب مسلم واجيب بانه يكفي في الخيرية ان لا يكون عقابا بعد الاثم وعد المحسنين بامرين احدهما قوله وهم من فزع يومئذ
آمنون والآمن ... بالجار ... والتنوين في فزع في احدى القراءتين اما للنوع وهو نوع العذاب فان فزع الهيبة والجلال
يلحق كل مكلف وهو الذي استثنى في قوله ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله واما للتعظيم اي من فزع شديد
لا يكتنهه الواصف وهو خوف النار آمنون واما حال العصاة فان يكبوا في النار الا ان يكون لهم عمل ... ثم ان هذا القرآن يقص ... تكمل

سورة القصص مكية سوى آية نزلت بالجحفة ان الذي فرض عليك القرآن وهي ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ﴿١﴾ تلك آيات الكتاب المبين ﴿٢﴾ نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ﴿٣﴾ إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين ﴿٤﴾ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ﴿٥﴾ ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴿٦﴾ وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين ﴿٧﴾ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ﴿٨﴾ وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون ﴿٩﴾ وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ﴿١٠﴾ وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون ﴿١١﴾ وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ﴿١٢﴾ فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿١٣﴾ ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ﴿١٤﴾ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين ﴿١٥﴾ قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم ﴿١٦﴾ قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين ﴿١٧﴾ فأصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين ﴿١٨﴾ فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين ﴿١٩﴾ وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين ﴿٢٠﴾ فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ﴿٢١﴾

قصيه مبنيا على بنا التقليل بقوله فقصيه لا يشعرون باعلى البنا و الحال اى فقصته وقوله وهما عطف على قوله فبصرت به عن جنب
فلما وقع على الارض رءاها نور بين عينيه وارتعش كل مفصل منها ودخل حبه قلبها ثم قالت ما جئتك الا لاجعلك تقتل مولودك فان ولكن
وجدت لابنك هذا حبا شديدا فاحفظيه فلما خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض العيون فجاؤا الى بابها ليدخلوا على
ام موسى فقالت اخته يا اماه هذا الحرس فلفته فى خرقة ووضعته فى تنور مسجور لم تعقل ما تصنع لما طاش من عقلها فدخلوا
فاذا التنور مسجور واذا ام موسى لم يتغير لها لون ولم يظهر لها لبن فقالوا لم دخلت القابلة عليك قالت انها حبيبة لى دخلت للزيارة
فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فقالت لاخت موسى اين الصبى فقالت لا ادرى فسمعت بكاءه فى التنور فانطلقت اليه وقد
جعل الله النار عليه بردا وسلاما فلما الح فرعون فى طلب الولدان خافت على ابنه ان يذبح فالهمها الله تعالى ان تتخذ له تابوتا ثم تقذف
التابوت فى النيل فجاءت الى النجار وامرت بنجر تابوت طوله خمسة اشبار فى عرض خمسة فعلم النجار بذلك فجاء الى الموكل بذبح الابناء ليخبره فلما
هم بالكلام ... ثم عاد ... فعلم انه من الله فاقبل على النجار وقيل لما فرغ من صنعة التابوت اتى فرعون يخبره فبعث معه من يأخذه فطمس الله على
عينيه وقلبه فلم يعرف الطريق وايقن انه من الله وانه هو المولود الذى يخاف منه فرعون فامن فى الوقت وهو مؤمن آل فرعون وانطلقت ام موسى
والقته فى النيل وكانت لفرعون بنت لم يكن له ولد غيرها وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفعها الى ابيها وكان بها برص شديد وكان فرعون
قد شاور الاطباء والسحرة فى امرها فقالوا ايها الملك لا تبرأ هذه الا من قبل البحر يوجد منه شبه الادمى فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها
فتبرأ من ذلك فى يوم كذا من شهر كذا حين تشرق الشمس فلما كان ذلك اليوم غدا فرعون فى مجلس له على شفير النيل ومعه آسية وخرجت
بنت فرعون فى جواريها حتى جلست على الشاطئ اذ اقبل النيل بتابوت تضربه الامواج وتعلق بشجرة فقال فرعون ائتونى به فابتدروه بالسفن
من كل جانب حتى وضعوه بين يديه فعالجوا فتح الباب فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره فلم يقدروا عليه فنظرت آسية فرأت نورا فى جوف التابوت
لم يره غيرها فعالجته ففتحته فاذا هو صبى صغير فى مهده يمص ابهامه لبنا واذا نور بين عينيه فالقى الله محبته فى قلوب القوم وعمدت ابنة فرعون
الى ريقه فلطخت به برصها فبرأت وضمته الى صدرها فقال الغواة من قوم فرعون انا نظن ان هذا هو الذى نحذر منه فهم فرعون بقتله فاستوهبته
امرأة فرعون وابنته فترك قتله قال علماء البيان اللام فى قوله ليكون لهم عدوا لام العاقبة واصلها التعليل الا انه ورد هنا على سبيل المجاز
استعيرت لما يشبه التعليل من حيث ان العدو والحزن كان نتيجة التقاطهم كما ان الاكرام مثلا نتيجة المجىء فى قولك جئتك لتكرمنى وعبارة
اخرى ان مقصود الشىء والغرض منه هو الذى يؤدى اليه امره فاستعملوا هذه اللام فيما يؤدى اليه الامر على سبيل التشبيه ولا نم غرضا ومعنى
كونهم خاطئين هو انهم اخطأوا فى التدبير حيث ربوا عدوهم فى حجرهم او انهم اذنبوا واجرموا فكان عاقبة ذلك ان جعل الله هذا منهم من
حطبهم به هلاكهم قال المعربون قرة عين خبر مبتدأ محذوف اى هو قرة عين لى ولك ولا يقوى ان يجعل مبتدأ ولا تقتلوه خبرا لان الطلب لا يقع
خبرا الا بتأويل وبعيد وقد تعسف لكان اقوى لان الطلب من مظان النصب وفى حديث ان آسية حين قالت قرة عين لى ولك لا تقتلوه قال فرعون
لك لا لى ولو قال لهو قرة عين لى كما هو لك لهداه الله كما هداها ثم انها رأت فيه مخايل اليمن ودلائل النفع وتوسمت فيه امارات النجابة فقالت
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فان اهل التنجيم ذلك لما عاينت من النور وارتضاع الابهام وبرء البرصاء قال فى الكشاف وهم لا يشعرون حال
من آل فرعون والا جملة اعتراضية واقعة بين المعطوف والمعطوف عليه مؤكدة لمعنى خطائهم والتقدير فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا وقالت امرأة فرعون كذا وهم لا يشعرون انهم على خطأ عظيم فى التقاطه ورجاء النفع منه وتبنيه قلت لا يبعد ان يكون الجملة حالا من
فاعل قالت اى قالت كذا وكذا فى حال عدم شعورهم بالمآل وهو ان هلاكهم على يده وبسببه وقال الكلبى اى لا يشعرون ان بنى اسرائيل واهل مصر
انا التقطناه قوله سبحانه واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال الحسن اى فارغا من كل هم الا من هم موسى وقال ابو مسلم فراغ الفؤاد هو الخوف
والاشفاق كقوله وافئدتهم هواء اى جوف لا عقول فيها وذلك انها حين سمعت بوقوعه عند فرعون طار عقلها جزعا ودهشا
وقال محمد بن اسحق والحسن فى رواية اى فارغا من الوحى الذى اوحينا اليها وذلك قولنا فالقيه فى اليم ولا تخافى الغرق ولا تحزنى
فالخوف غم الانسان لمتوقع والحزن غم لحصول واقع فنهيت عنهما جميعا فجاءها الشيطان وقال لها كرهت ان يقتل فرعون ولدك فيكون لك اجر ثواب
فقتلك اهلكته ولما اتاها خبر موسى انه وقع فى يد فرعون انساها عظيم البلاء ما كان من عهد الله اليها وقال ابو عبيدة فارغا من الحزن لعلمها انه لم يغرق
لولا ان ربطنا على قلبها وهل يربط الا على قلب الجازع المحزون اما من فسر الفراغ بحصول الخوف فعنده يصح قوله ان كادت لتبدى به هو
انها كادت تحدث بان الذى وجدتموه ابنى قال ابن عباس فى رواية عكرمة كادت تقول واابناه من شدة وجدها به وذلك حين رأت
الموج يرفع ويضع وقال الكلبى ذلك حين سمعت الناس يقولون انه ابن فرعون ثم قال لولا ان ربطنا على قلبها بالهام الصبر كما يربط على
الشىء المنفلت ليستقر ويطمئن لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وهو قوله انا رادوه اليك واما من فسره بعدم الخوف
فالمعنى عنده انها صارت بحيث لو سرت حين سمعت ان فرعون تبناه وعطف عليه وان الشان انها كادت ان تظهر انه ولدها
لولا ان الهمنا الصبر لتكون من المؤمنين الواثقين بوعد الله لا بتبنى فرعون وتعطفه والاول اظهر بدليل قوله وقالت لاخته قصيه

اي اقتفي اثره وانظري اليه من بعيد والى من يصل وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم فبصرت به اي ابصرته عن جنب اي عن بعد اي نظرت اليه مزورة متجانفة
وهم لا يشعرون بحالها وغرضها والتحريم ههنا لا يمكن حمله على النهي بل التعبد ظاهر انه المنع لا من حرم عليه النهي فقد منعه كان
لا يقبل ثدي مرضع اما لانه تعالى منع حاجته الى اللبن او احدث فيه نفار الطبع عن لبن سائر النساء الا امه او احدث في ابنائهن ما يفر منها طبعه عن
التقاطه كان امنا تنفسه ثلثة اشهر فهو يحتمل المراضع جمع مرضع وهي المرأة التي ترضع او الرضاع اي جمع مرضع بمعنى الثدي او الرضاع فالاول مكان والثاني مصدر
من قبل اي من قبل قصها اثره او من قبل ان رددناه الى امه او من قبل ذلك فقالت اختها لما رأت ذلك هل ادلكم على اهل بيت فقال هامان انها لتعرفه
وتعرف اهله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون والنصح اخلاص العمل من شائبة الفساد والمراد انهم يبذلون جهدا والتفاتا ويحبون بالخير ولا يتوانون ما ينفعه في
تربيته فعند ذلك امرها فانطلقت الى امها باسرهم فجاءت بها والصبي على يد فرعون يعلله شفقة عليه وهو يبكي يطلب الرضاع فحين وجد ريحها استأنس والتقم ثديها
فقال لها فرعون ومن انت منه فقد ابى كل ثدي الا ثديك فقالت اني امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بصبي الا قبلني فدفعه اليها واجرى عليها اجرها فقال
في الكشاف فان قلت اتحل الاجرة على ارضاعها ولدها قلت ما كانت تأخذه على انه اجر ولكنه مال حربي كانت تأخذه على وجه الاستباحة وتعلل لك لدفع التهمة قال الحافظ اي لكن سلطانا
بدليل قوله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق ولكن
اكثرهم اي اكثر الناس لا يعلمون حقيقته ومن فوائد تعريض بانه لا يعلمون ان الله وقال العقلاء ان المعتاد منهم لا يعلمون
ان الله صادق في وعده ولكن اكثر الناس كما قال في سورة يوسف والله غالب على امره ولكن
اكثر الناس لا يعلمون وقيل هذا تعريض بما فرط منها حين سمعت بخبر موسى فجزعت واصبح فؤادها فارغا وعلى هذا يحتمل ان يكون قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون
من جملة ما علمها اي لتعلم حقيقة وعد الله وهذا الاستدلال يعتمد على ان يتعلق الاستدلال بقوله ولتعلم فقط ان الردكان لهذا الغرض
الديني وهو العلم بصدق وعد الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان هذا هو الغرض الاصلي اكثر مما سواه من قرة العين وذهاب الحزن ثم بين سبحانه
كمال عنايته في حقه كما بين في قصة يوسف فقال ولما بلغ اشده وزاد ههنا قوله واستوى فقيل بلوغ الاشد والاستواء بمعنى واحد والاصح انهما
متغايران والاشد عبارة عن البلوغ والاستواء اشارة الى كمال الخلقة وعن ابن عباس ان الاشد ما بين الثماني عشرة الى ثلثين والاستواء من الثلثين
الى الاربعين وهو عند الاطباء سن الوقوف فلعل يوسف عليه السلام اوتي النبوة في سن النمو وموسى اوتيها في سن الوقوف والعلم النوري هو
الحكم السنة وحكم الانبياء سنتهم اتيناه حكما وعلما قال الاكثرون ان هذه النبوة كانت قبل قتل القبطي وبعده لان الواو لا تقتضي الترتيب وقوله ودخل المدينة لا يقتضي
الترتيب بل التعقيب ولا يدل على ان النبوة كانت بعد قتل القبطي وانها كانت بعد تزوجه بنت شعيب والتزوج كان بعد فراره منهم الى مدين كما
مر ذكره في هذه السورة وقد اجمل ذلك في الشعراء حيث قال حكاية عن موسى ففعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي
ربي حكما وعلى هذا يمكن ان يراد بالواو الترتيب ويكون المعنى اتيناه سيرة الحكماء العلماء قبل البعث فكان لا يفعل فعلا يستجهل فيه اما
المدينة فالجمهور على انها القرية التي كان يسكنها فرعون على فرسخين من مصر قال الضحاك ودخلها بين العشاءين وقيل في وقت القيلولة حين غفلتهم وقيل بين العشائين
او وقت القائلة او يوم عيد اشتغلوا فيه باللهو وقيل لما غفلتهم عن ذكر موسى او امره وذلك انه حين ضرب رأس فرعون بالعصا ونتف لحيته هم
فرعون بقتله فخوفته امرأته فاخذ موسى فقال له فرعون لا اقتله ولكن اخرجوه من الدار والبلد فاخرج ولم يدخل عليهم حتى كبر والقوم نسوا ذكره قال السدي
وقيل ان الغفلة لموسى من اهلها وذلك انه لما بلغ اشده واتاه الله رشده علم ان فرعون وقومه على الباطل فكان يتكلم بالحق ويعيب عليهم وينكر عليهم فخافوه
فلا يدخل قريتهم الا على غفلة وكثيرا فالرجاج قوله هذا وهذا وهما غائبان على حكاية الحال اي ينظر اليهما الناظر فيقول هذا
هذا من شيعته وهذا من عدوه ومعنى الشيعة ان الرجلين كانا يقتتلان ان احدهما من بني اسرائيل والاخر من القبط واسم القبطي فاتون فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه والوكز الدفع بأطراف الاصابع وقيل بجمع الكف
اي قتله قال الطاعنون في عصمة الانبياء قالوا ان كان القبطي مستحق القتل فلم قال هذا من عمل الشيطان وقال رب
اني ظلمت نفسي وان لم يكن مستحق القتل كان قتله معصية وذنبا واجيب بانه كان كافرا حربيا وكان دمه مباحا
من ترك الاولى ومن سنة المرسلين ان ... وقوله ظلمت نفسي حيث قتلت هذا الكافر او عرضت نفسي لخطر فرعون فاغفر لي فاستره على هذا كله
ثم انه كان نبيا في ذلك الوقت ويؤيده انه قال هذا من عمل الشيطان وفي قوله هذا من عمل الشيطان دليل على ان المعاصي ليست بخلق الله تعالى لان قوله
هذا من عمل الشيطان ... فضلا عما يصدر عن الشيطان ... يكون شيئا آخر
كافرا قوله رب بما انعمت علي قيل اي بالقوة وقيل ان يستعملها الا في مظاهرة اولياء الله وعلى هذا يكون ما اقدم عليه من قتل
القبطي مما فعله لو كانت معصية لما صح الكلام بما انعمت علي ... فلن اكون ظهيرا على مثل ذلك المعصية وقال القفال انما
للقسم كانه اقسم بما انعم الله عليه من المغفرة ان لا يكون ظهيرا للمجرمين يعني فرعون وقومه فانه صحبه في حياته حتى كان يركب معه

كالولد مع الوالد وكان يسمى ابن فرعون واما مظاهرة من يؤدي مظاهرته الى الجرم فلا وقال الكسائي والفراء انه خبر بمعنى الدعاء كأنه قال
فلا تجعلني ظهيرا والفاء للدلالة على ان الندم ما قبلها سبب لما بعدها وقيل انه دعاء على نفسه بعدم جعله ظهيرا للظالمين ولعله حتى يرى الفلم وفي رواية
عن ابن عباس انه لم يستثن اي لم يقل فلن اكون ان شاء الله فابتلى به مرة اخرى وفي هذه الرواية نوع ضعف فانه لم يبتل الا بانه نزع في المراد منه
ولئن صحت فلعله اراد انه جرت صورة تلك القضية عليه الا ان الله عصمه ونصره وقتل القبطي من الوكز فاصبح موسى من عند ذلك اليوم
خائفا يترقب الاخبار وما يقال فيه فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يطلب نصرته بصياح وصراخ قال له موسى انك لغوي
الغواية فان كثرة المخاصمة على وجه يؤدي الى الاستنصار خلاف طريقة الرشد فغوي بمعنى غاو وجوز بعض المفسرين ان يكون بمعنى
مغو لانه اوقع موسى فيما وقع ثم طلب منه مثل ذلك وهو نوع من الاغواء قال بعضهم لما خاطب موسى الاسرائيلي بانك لغوي ورأى فيه الغضب ظن
انه هم بالبطش به يريد به فقال أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وزعموا انه لم يعرف قتله بالامس الا هو وصار ذلك سببا لظهور القتل
ومزيد الخوف وقال الحسن بل هو قول القبطي وقد كان عرف القصة من اسرائيلي وهذا القول اظهر لان قوله ان تريد الا ان تكون جبارا
في الارض لا يليق الا ان يكون قول الكافر قال جبارا ولذا الجبار الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل بظلم لا ينظر في العواقب ولا يدفع بالتي هي
احسن وقيل هو المتعظم الذي لا يتواضع لامر الله عز وجل وحين رفعت هذه الواقعة انتشر الحديث في المدينة وهموا بقتل موسى
فاخبره بذلك رجل وهو قوله وجاء رجل من اقصى المدينة اي من ابعد مكان فيها اليه وقوله يسعى صفة اخرى لرجل او حال
لانه قد تخصص بالوصف ان جعل الظرف صلة لجاء حتى يكون المجيء من هذا المكان يكون يسعى صفة قال العلماء الاظهر في هذه
السورة ان يكون الظرف وصفا وفي يس ان يكون صلة ولذلك خصت بالتقدم ويؤيده ما جاء في التفسير انه كان يعبد الله في جبل
فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلا والاقصى الابعد والقصاء البعد لان كل واحد من المتشاورين يأمر صاحبه بشئ ويشير عليه بامر ومعنى يأتمرون
بك يتشاورون بسببك قوله اني لك من الناصحين كقوله وكانوا فيه من الزاهدين وفيه ان الجار في مثل هذه الصورة بيان لا صلة فخرج منها خائفا
يترقب المكروه من جهتهم وان يلحقوه قال رب نجني من القوم الظالمين وفيه دليل على ان قتل القبطي لم يكن ذنبا والا لم يكونوا
ظالمين بطلب القصاص وفي التأويل ان فرعون النفس الامارة استولى على من في ارض الانسانية وجعل اهلها وهم الروح والسر
والعقل صنافا في الاستخدام لاستيفاء الشهوات يستضعف طائفة منهم صفات القلب يذبح ابناء الصفات الحميدة المتولدة من ازدواج الروح
والقلب ويستحيي نساء الصفات الذميمة المتولدة من ازدواج النفس والبدن انه كان من المفسدين للاستعداد الفطري ونري فرعون النفس
وهامان الهوى وجنودهما من الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية منهم موسى السر الذي للقلب لذي ازدواج الروح والسر الى ان رضع
من لبن الروحانية فقد حرم عليه مراضع الحيوانية والدنيوية فالقيه في اليم في بحر الدنيا في تابوت القالب وجاعلوه من المرسلين اي
من القلوب المجذوبين كما قال بعضهم حدثني قلبي عن ربي فالتقطه آل فرعون وهم صفات النفس والقوى البشرية من الجاذبة والماسكة
والهاضمة وغيرها فانها اسباب تربية الطفل ليكون لهم عدوا لما فيه عداوتهم بطريق الرياضات والمجاهدات وحزنا بترك الشهوات
واللذات وبالدعوة الى ما لا يلائم هواهم من طاعة الله وقالت امرأة فرعون النفس وهي الحسنة لا تقتلوا القلب بسهام الشهوات
والاخلاق فهي سبب اللذات الحسية عسى ان ينفعنا بان يخلصنا من النار قال اهل الحقيقة لما كانت فطنة الجنة في تربية موسى القلب فانه
يكون قرة عينها وولدها فلا جرم نفعها الله بالنجاة ورفع الدرجات وحين لم يكن لفرعون النفس حظ من هذا الاعتقاد كان يتوقع الهلاك
منه كان هلاكه على يديه تنبيها للصلاة وهم لا يشعرون انه لو لم يوفق لاهلاكهم على يديهم فؤاد ام موسى هو سر السر اخت
موسى القلب هو العقل ودخل مدينة القالب على حين غفلة من اهلها وهم الصفات النفسانية فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما
من صفات القلب والآخر من صفات النفس فقوله هذا من عمل الشيطان اشارة الى ان قتل كافر صفات النفس بالجهاد معها ان لم يكن بامر
الحق وعلى سبيل المتابعة بل يكون من قبيل الجهاد فلن اكون ظهيرا للمجرمين الذين اجرموا بان جاهدوا وقتلوا صفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع كالفلاسفة
والبراهمة انك لغوي مبين لانك تنازع ذا سلطان قوي ميل وانه هو فرعون النفس وجاء رجل هو العقل من اقصى مدينة الانسانية من
اعلى مرتبة الروحانية يسعى في طلب نجاة موسى القلب فاخرج من مدينة البشرية الى صحراء الروحانية خائفا من سطوات فرعون النفس يترقب كما ذكر

ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من
وچون متوجه شد بجانب مدين گفت شايد پروردگار من كه راه نمايد مرا ميان راه وچون وارد شد بآب مدين يافت بر آن گروهى را از
الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ
مردمان كه آب ميدادند ويافت از غير ايشان دو زن را كه منع ميكردند گوسفندان خود را گفت چيست كار شما گفتند آب نميدهيم تا آنكه باز گردند شبانان وپدر ما پيرى است
كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فجاءته احداهما تمشي على

استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف

نجوت من القوم الظالمين قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين

قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن

عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك

ع

أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله

آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار

لعلكم تصطلون فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن

يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم

يعقب يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء

واضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما

فاسقين قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون وأخي هارون هو أفصح مني لسانا

فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما

سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات

قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين وقال موسى ربي أعلم بمن

جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا أيها

الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع

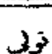
إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا

أنهم إلينا لا يرجعون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين

وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة

ويوم القيامة هم من المقبوحين القراءة ربي إن فتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويصد

بفتح الياء وضم الدال ابن عامر ويزيد وابو عمرو وابو جعفر الآخرون بضم الياء وكسر الدال قال اني اريد ان انكحك ان تفتح ياء المتكلم
منهما ابو جعفر ونافع اني آنست لعلي اني انا الله واني اخاف بفتح ياء المتكلم في الكل ابو جعفر ونافع وابو عمرو ولعلي آتيكم
هم وابن عامر جذوة بفتح الجيم عاصم وبضمها حمزة وخلف الباقون بكسرها من الرهب بفتح الراء وسكون الهاء حفص
وبفتحهما ابو عمرو وسهل ويعقوب وابو جعفر ونافع وابن كثير الآخرون بضم الراء وسكون الهاء فذانك بتشديد النون ابن
كثير ويعقوب وابو عمرو ومعي بالفتح حفص ردا بغير همز ابو جعفر ونافع وحمزة في الوقف يصدقني بالرفع حمزة وعاصم يكذبون بالياء
في الحالين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل قال موسى بغير واو ابن كثير ربي اعلم بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير
وابو عمرو ومن يكون على التذكير حمزة وعلي وخلف والمفضل لا يرجعون بفتح الياء وكسر الجيم نافع ويعقوب وعلي وخلف الوقوف
السبيل يسقون لا ... عند الاكثر مع المتفقين تذودان لعدم العاطف وطول الكلام مع اتحاد الفاعل خطبكما الرعاء
لان ما بعده منقطع لفظا ومعنى كانه قال فلم تخرجتما فقالتا انا نرعى بالاستقامة وابونا شيخ كبير فقير على استحياء لعدم العاطف مع
اتحاد القائل ... على شيء يجعل على استحياء الا مقدما اي لانه مستحيية فلا وجه لعدم الوقف ثم لان جواب لما منتظر ويقال
حدث اي فلما ذهب معها فلما جاءه فكان الفاء للاستيناف للفصل لان قال جواب لما لا تخف لان قوله نجوت غير متصل بما
قبله ولا بما بينهما اي لا تخف منهما وقد نجوت من ظلم فرعون الظالمين استاجره للابتداء بانه مع اتحاد القول واحتمال
التعليل الامين ج للشرط مع الفاء عندك لابتداء النفي مع الواو عليك الصالحين وبينك لابتداء الشرط على ما نقول وكيل
العاطف وطول الكلام مع اتحاد القائل يضطلون الصالحين عصا للحذف الحذف اي فالقاها فلما رآها ولم يعقب لا تخف للنداء
ما لم يتم لا تخف بانه للسبب انفس ... ربها بالنسبة فرعون الامنين للتعظيم الجملتين المنفيتين مع طول الكلام يكذبون وملائه
فاسقين يقتلون يصدقني لابتداء بانه مع اتحاد القول واحتمال التعليل يكذبون بآياتنا لا يصلون اليكما بآياتنا وعلى الكل
اوجها اي انتما الغالبون بآياتنا الغالبون لا ولين لذا ر الظالمون غير عطف على تتريج الكلام الى الموسى لان ما بعده مقول الله لكذب
لا يرجعون في انهم للابتداء بما مر الا عند اختلاف الجملتين مع فاء التعقيب الظالمين ... والى اذا للعطف الجملتين لانهم
لعنة ... المقبوحين التفسير ... بعض المفسرين الى ان موسى خرج وما قصد مدين ولكنه سلم نفسه الى الله تعالى واخذ يمشي
من غير معرفة فاوصله الى مدين ويؤيده هذا التفسير ما روي عن ابن عباس انه خرج وليس له علم بالطريق الا حسن ظنه بربه ويحتمل ان
يكون معنى قول ابن عباس انه لما خرج قصد مدين لانه وقع في نفسه ان بينه وبينهم قرابة لانهم من ولد مدين بن ابراهيم وهو كان من
بني اسرائيل لكن لم يكن له علم بالطريق بل اعتمد على فضل الله تعالى اما انه قصد مدين فلقوله تعالى ولما توجه تلقاء مدين اي قصد
نحو هذه القرية ولم يكن في سلطان فرعون وبينها وبين مصر مسيرة ثمان واما انه اعتمد على فضل الله فلقوله عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل اي وسطه ومجازه نظيره قول جده ابرهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين وهكذا الخلف الصدق يقتدي بالسلف
الصالح فهديه قال الشك لما احذ في السير جاءه ملك على فرس فهداه الى موسى من الفرح فقال لا تفتش اتبعني فاتبعه وعن
عن ابن جريج انه خرج بغير زاد ولا ظهر ولم يكن له طعام الا ورق الشجر ولما ورد ماء مدين وكان بئرا فيما يروى ووقوعه المائة تحيته و
الوصول اليه من الصد ووجد عليه اي على شفيره ومستقاه امة من الناس جماعة كثيرة العدد اصنافا يسقون مواشيهم ووجد
مكان اسفل من مكانهم امراتين تذودان اي تطردان ونظرتان غنمهما لان على الماء من هو اقوى منهما فلم تتمكنا من السقي
او كانتا تكرهان المزاحمة على الماء والاختلاط اغنامهما باغنامهم او لاختلاطهما بالرجال وقيل تذودان الناس عن غنمهما وقيل تذودان
وجوههما للنظر الناظر والجملة حذف معمول تذودان لان الغرض هو الذود ولا المذود فهو وكذا في يسقون ولا نسقي المقصود
هو ذكر السقي لا المسقي وكذا في قراءة من قرأ حتى يصدر من الاصدار حتى يصدر الرعاء مواشيهم الغرض بيان الاصدار قال ما
خطبكما هو مصدر بمعنى المفعول اي ما مخطوبكما مطلوبكما من الذياد فقالتا لا نسقي الآية سالهما عن سبب الذود فذكرتا انا ضعيفتا
مستورتان لا نقدر على مساجلة الرجال ومزاحمتهم فلا بد لنا من تأخير السقي الى ان يفرغوا وما لنا رجل يقوم بذلك ابونا شيخ
قد اضعفه الكبر فلا يصلح للقيام به وهذه القرية هي التي بعث فيها نبي الله شعيب ان رضي لانه ينتسب ... المواشي على ان الامر
في نفسه ليس بمحظور ولعل العرب وخصوصا اهل البد ومنهم لا يعدونه عارا حال الرفقة وزعم بعضهم ان اباهما هو مرثد بن اخي
شعيب شعيبا مات بعدما عمي وهو اخبار ابي عبيدة نسبه الى ابن عباس وعن الحسن انه رجل مسلم قبل الدين من شعيب قال ولد
فسقى لهما ومعناه فسقى غنمهما لاجلهما ففيه قولان احدهما انه سأل القوم ان يسمحوا وكان لهم دلو يجتمع عليها اربعون رجلا
فيخرجونها من البئر فاستقى موسى بها وحده وصب الماء في الحوض ودعا بالبركة ثم قرب غنمهما فشربت والثاني انه عمد الى
البئر وعليها صخرة لا يقلها الا عشرة رجال او عشرة او اربعون او مائة اقوال فاقلها وحده وسقى اغنامهما كل ذلك في تسعة من



سورة القصص

ثم تولى الى الظل ظل شجرة فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ذهب اكثر المفسرين الظاهرين ومنهم ابن عباس الى انه طلب
من الله طعاما ياكله وعدى فقير باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب وعن ابن عباس انه مكث سبعة ايام لم يذق فيها طعاما الا بقل
الارض وان خضرته تتراءى في بطنه من الهزال وفيه دليل على انه نزع الدلو وما اقل الصخرة بقوة زائدة وقال بعض اهل التحقيق اراد اني
فقير من الدنيا لاجل ما انزلت الي من خير الدين وذلك انه كان عند فرعون في ملك وثروة فاظهر الرضا بهذا البدل شكرا لله روي انهما
لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس واغنامهما حفل بطان قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فقال لاحديهما اذهبي
فادعيه لي [illegible] فجاءته احداهما تمشي على استحياء [illegible] من جملة حيائها انها قد استترت بكم درعها ثم قالت ان ابي
يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا حين قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير رفع صوته بدعائه ليسمعهما فلذلك قيل ليجزيك اجر ما
سقيت لنا فضعفت الرواية بان هذا نوع من الدناءة [illegible] فلا يليق بالنبي وقد روي انها حين قالت ليجزيك كره
ذلك ولما قدم اليه الطعام امتنع وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا ولا ناخذ على المعروف ثمنا حتى قال شعيب هذه عادتنا مع كل من نزل
بنا سؤال كيف ساغ لموسى ان يعمل بقول امرأة وان يمشي معها وهي اجنبية الجواب اما العمل بقول الواحد حرا او عبدا ذكرا او انثى سائغ
في الاخبار واما المشي مع الاجنبية فلا باس به في حال الاضطرار مع التورع والعفاف روي ان موسى تبعها فالزقت الريح ثوبها بجسدها
فوصفته فقال لها امشي خلفي وانعتي لي الطريق [illegible] فلما دخل عليه قال له من انت يا عبد الله قال انا موسى بن عمران بن
يصهر بن قاهث [illegible] وقص عليه القصص اي المقصوص من لدن ولادته الى قتل القبطي وفراره خوفا من فرعون وملائه
فقال له شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين فلا سلطان لفرعون بارضنا قالت احداهما وهي كبراهما [illegible] صفوراء و
كانت الصغرى صفيرا يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال [illegible] القوي الامين اسما لكونه معرفة
اولى من جعل افعل التفضيل اسما لكونه [illegible] من المعرفة لكن كان [illegible] سببا للتقديم [illegible] الفعل [illegible] استاجرت [illegible]
[illegible] وقال المفسرون ان قولها هذا كلام حكيم جامع لا مزيد عليه لانه اذا اجتمعت هاتان الخصلتان [illegible]
الامانة للقائم بامرك فقد [illegible] مرادك [illegible] ان شعيبا اغضبته الغيرة فقال
وما علمك بقوته وامانته فذكرت اقلال الحجر ونزع الدلو وانه صوب راسه حتى بلغته رسالته وانه امرها بالمشي خلفه فعند ذلك قال اني
اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين [illegible] هذا عقد [illegible] المعقود عليها [illegible]
ابنتي هاتين [illegible] دليل على انه كانت له غيرهما قال اهل اللغة تاجرني من اجرته اذا كنت له اجيرا [illegible] ثماني حجج ظرف [illegible]
كنت اتيته اياه فيكون الثاني مفعولا به ثانيا ومعناه [illegible] ثماني حجج فان اتممت عشرا اي عمل عشر حجج فمن عندك اي فاتمامه من عندك
[illegible] فهو تفضل منك وتبرع وما اريد ان اشق عليك بالزام اتم الاجلين وبالتكاليف [illegible]
معاملة الانبياء ياخذون بالاسمح [illegible] قال اهل الاشتقاق حقيقة قولهم شققت عليه وشق عليه الامر ان الامر اذا تعاظمك فكانه شق
عليك ظنك باثنين يقول تارة اطيقه وتارة لا اطيقه ثم اكد [illegible] بقوله ستجدني ان شاء الله من الصالحين عموما [illegible] حسن المعاملة
[illegible] ان شاء الله [illegible] ستجدني ان شاء الله من الصالحين اي على [illegible] في جميع الامور على [illegible]
الامر موكول الى مشيئته [illegible] الفقهاء بالاية على ان [illegible]
النكاح لا يعينه الشروط التي لا توجبها العقد [illegible] ان يكون استاجره [illegible]
سنين بمبلغ معلوم ووفاه اياه ثم انكحه ابنته وجعل قوله على ان تاجرني [illegible] قال موسى ذلك الذي شارطتني عليه قائم بيني
وبينك ايما الاجلين قضيت [illegible] فلا عدوان علي اي لا يعتدى علي في طلب الزيادة فان قضيت التمام
فلا اطالب بالزيادة [illegible] فلا اكون معتديا [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تزوج
كبراهما وقيل صغراهما ولا خلاف في انه قضى اوفى الاجلين قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس دليل على انه لم
يزد على العشر [illegible] لا يفهم من هذا التركيب [illegible]
[illegible] قال اهل اللغة الجذوة [illegible] العود
الغليظ كانت في راسه نار [illegible]
الوادي من قبل الشجرة [illegible] بدل الاشتمال لان الشجرة كانت نابتة على الشاطئ [illegible]
[illegible] يتكلم بكلام [illegible] من الشجرة وقال اهل السنة [illegible]
الكلام القديم القائم بذاته [illegible] مسموع [illegible] كلام الله [illegible] الاشعري [illegible] الكلام [illegible]
ليس بحرف ولا صوت [illegible]

الانبياء فقال لموسى بالليل ادخل ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصي فاخذ عصا هبط بها ادم من الجنة ولم يزل الانبياء يتوارثونها حتى وقعت
الى شعيب فمسها وكان مكفوفا فضن بها فقال غيرها فما وقع في يده الا هي سبع مرات فعلم ان له شأنا وعن الكلبي الشجرة التي منها نودي شجرة
العوسج ومنها كانت عصاه فلما اصبح قال له شعيب اذا بلغت مفرق الطريق فلا تأخذ على يمينك فان الكلأ وان كان بها اكثر الا ان فيها تنينا اخشى
عليك وعلى الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم يقدر على كفها فمشى على اثرها فاذا عشب وريف لم ير مثله فنام فاذا بالتنين قد اقبل فحاربته
العصا حتى قتلته وعادت الى موسى دامية فارتاح لذلك فحين رجع الى شعيب مس الغنم فوجدها ملأى البطون غزيرة اللبن فاخبره موسى
ففرح وعلم ان لموسى والعصا شأنا قيل كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى ذهب ليقتبس نارا فكلمه الملك الجبار وقد مر في
النمل تفسير قوله فلما رآها تهتز الى قوله من غير سوء اما قوله واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء فذكر جار الله لمعنيين احدهما حقيقة
وهو انه لما قلب الله العصا حية فزع واضطرب فاتقاها بيده كما يفعل الخائف من الشيء فقيل له ان اتقاءك بيدك فيه غضاضة عند
الاعداء فاذا القيتها فكما تنقلب حية فادخل يدك تحت عضدك مكان اتقائك بها ثم اخرجها بيضاء ليحصل الامر اجتناب الغضاضة واظهار
معجزة اخرى والثاني مجاز وهو ان المراد بضم الجناح ضبط النفس حتى لا يضطرب فيكون استعارة من فعل الطائر لانه اذا خاف نشر
جناحيه والا فجناحاه مضمومان ومعنى من الرهب من اجل الخوف والفرق بين هذه العبارة وبين قوله اسلك يدك في جيبك ان الغرض هنالك
خروج اليد بيضاء وههنا الغرض اخفاء الخوف اذا اريد بالجناح المضموم وههنا اليد اليمنى وبالجناح [illegible] في قوله واضمم يدك الى جناحك
اليد اليسرى وقيل ان الرهب هو الكم بلغة حمير [illegible] النقاد من [illegible] فقد امكن [illegible] التحقيق فمعنى ذلك ومن قرأ [illegible] وأصل
ذلك قلب اللام نونا [illegible] وسميت الحجة برهانا لبياضها وانارتها من قولهم امرأة برهرهة اي بيضاء [illegible] العين واللام مكررتان والدليل
على زيادة النون قولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرهان ونظيره السلطان من السليط الزيت لانارتها والكلام يقتضي انهما امران ومن ذلك [illegible]
فرعون والمشركات يكون على بصيرة من امره عند لقاء المعاند المحجوج ثم زعم القاضي [illegible] الرسالة لان المعجز انما يظهر ليستدل
المرسل اليه على الرسالة ولا يخفى ضعف هذا الكلام لان الحكمة في الاظهار لا تنحصر في الاستدلال بل لعلها هنا لنوع اخر من الحكم والمصالح
قد ذكرنا واحدا منها مما يؤكد ان هذا الكلام قد جرى ولم يكن هناك احد غير موسى قوله [illegible] رب اني قتلت منهم نفسا الاية والرد
[illegible] مفعول به [illegible] بالرفع صفة وبالجزم جواب كما مر في قوله وليا يرثني والمراد بتصديق هرون [illegible]
[illegible] الا ان يقول صدقت فان هذا القدر لا يفتقر الى البيان والفصاحة لا يحتاج الا الى [illegible] ويجوز ان يكون الضمير
في يصدقني لهرون ويجوز [illegible] ان يكون من الاسناد المجازي بناء على ان يصدق مسند الى هرون وهو سبب [illegible]
يؤيده قوله اني اخاف ان يكذبون قال الجبائي انما سأل موسى ان يرسل هرون بامر الله [illegible] ولم يكن [illegible] ايجاب ولا حكمة
ان يقول لعل [illegible] على معنى انا [illegible] كما يقول الداعي [illegible] الاتيين [illegible] الواحد فلهذا [illegible]
القاضي بان هذا من حيث [illegible] واما من حيث الدلالة فلا فرق بين معجزة ومعجزتين لان المعجز [illegible] نظر علم وان لم ينظر فالحال واحد هذا
اذا كانت طريقتهما [illegible] المعجزتين واحدة اما اذا اختلفتا [illegible] احدهما من الشبهة [illegible] الاخرى [illegible] ان يقال انهما [illegible]
من [illegible] لكن ذلك لا يتأتى فيه موسى وهرون لان معجزتهما كانت واحدة [illegible] سنشد عضدك [illegible]
اما لان اليد تشتد بشدة العضد [illegible] الامور بشدة اليد [illegible] الرجل [illegible] شده [illegible] فاشتد
باشتداد العضد السلطان التسلط والقلبة والحجة الواضحة وقوله باياتنا اما متعلق بمحذوف اي نغلبا باياتنا او متعلق بظاهره وهو محمل
او لا يصلون ويجوز ان يكون بيانا للغالبون كما مر [illegible] باياتنا وامتنع ان يكون صلة لان البيان لا تقدم [illegible] ويجوز ان يكون
منها جواب لا يصلون مقدما عليه [illegible] ويجوز ان يكون من [illegible] لا جواب له كقولك زيد والله منطلق والمراد الغلبة بالحجة
والبرهان في الحال او بالدولة والملك في المآل [illegible] شبه لا ينقدح في قوله [illegible] البينات لان الدلالة [illegible]
[illegible] سحر مفترى اي سحر تعمله انت ثم [illegible] الى الله فهو كذب من هذا الوجه [illegible] لا حقيقة [illegible] موصوفا
بالافتراء كسائر انواع السحر فان كل سحر [illegible] وما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين قد مر في سورة المؤمنين
قال جار الله [illegible] ايامهم قلت لا مانع من ان يكون الظرف لغوا [illegible] ان يكونوا كاذبين
في ذلك وقد سمعوا [illegible] والكهان [illegible] موسى وكل [illegible]
لا يصدر الا من العجز الفسيح [illegible] من قرأ قال موسى [illegible] وفصل [illegible] السؤال والجواب [illegible]
الاكثرين [illegible] ثم قال موسى [illegible] الفاضل [illegible] وقوله [illegible] بالهدى من عنده
[illegible] المعاند [illegible] سبيل [illegible] بالحجة [illegible] يعلمون [illegible] تكون له عاقبة الدار [illegible] كان [illegible]
[illegible] الى الانعام المذكور وقيل معناه [illegible] علم بالانبياء [illegible] جواب [illegible] قال جار الله [illegible]

عالمن اهل

بما لهم من الفلاح حيث جعله نبيا وبعثه بالهدى ووعده حسنى العقبى ولو كان كاذبا كما يزعمون لما رشحه الله لذلك لانه لا يفلح الظالمون واعلم ان فرعون
كان من غاية تمرده وعتوه وجحوده لموسى ان يتمثل في دفع تلك الحجة بشبهتين وقد جاء على ابهام قومه فذكرهما هنا امرين
الاول قوله ما علمت لكم من اله غيري فكأنه استدل بعدم الدليل على عدم المدلول وهو خطأ من جهة ان الدليل على
عدم المدلول هو وجود الصانع اكثر من ان يحصى ومن جهة ان عدم الدليل لا يستلزم عدم المدلول واما قوله
غيري فقد تكلف بعضهم انه لم يرد به انه خالق السموات والارض وما فيهما فان امتناع ذلك بديهي وانما اراد
به نفي الصانع والاقتصار على الطبائع وانه لا تكليف على الناس الا ان يطيعوا ملكهم ويعظموه والامر الثاني
قوله فاوقد لي يا هامان على الطين وقد تكلفوا ههنا ايضا فقيل انه بعيد من العاقل ان يروم صعود السماء
بالدرج لكنه اراد انه لا سبيل الى اثبات الصانع من حيث العقل كما مر ولا من حيث الحس فان الاحساس به يتوقف على الصعود
وهو متعذر فالاولى ان يقال ان مثل هذا البناء وانما قال ذلك تهكما بمجموع هذه الاشياء فربما انه لا دليل على الصانع ثم رتب النتيجة
عليه وهو قوله واني لاظنه من الكاذبين يحتمل ان يريد لا علم من الكاذبين والاكثر هنا من المفسرين على انه بنى مثل هذا البناء جهلا
منه او تلبيسا على ملائه حيث صار ذلك اغوى للناس واخلاقهم من الفطن بركات فهامان جمع العمال منهم حتى كانوا خمسين الفا سوى
الاجراء والجص وامر بطبخ الاجر والجص ونجر الخشب وضرب المسامير فشيدوه حتى بلغ مبلغا لا يبلغه البناء ان يقوم عليه فبعث الله
جبريل عند غروب الشمس فضربه بجناحه فقطعته ثلث قطع وقعت قطعة على عسكر فرعون فقتلت الف الف رجل ووقعت قطعة في البحر وقطعة
في المغرب ولم يبق احد من عماله الا قد هلك ويروى في القصص ان فرعون ارتقى فوقه ورمى بنشابة نحو السماء فاراد الله ان يفتنهم فردت
اليه وهي ملطوخة بالدم فقال قد قتلت اله موسى فعند ذلك بعث الله جبريل لهدمه ثم قال اهل البيان ان صح هذا فانما
ملطوخة فقد تهكم به بالفعل كما ثبت التهكم بالقول في غير موضع وانما قال فاوقد لي يا هامان على الطين ولم يقل اطبخ لي الآجر
هذه العبارة احسن وكانت ضد تعليم الصنعة وكان اول من عمل الآجر فرعون حين بنى الصرح ... الفصول المستدة
قال ما علمت ان احدا بنى بالآجر غير فرعون والطلوع والاطلاع الصعود يقال طلع الجبل واطلع وفي قوله سبحانه واستكبر هو وجنوده في الارض
بغير الحق اشارة الى ان الاستكبار بالحق انما هو لله تعالى كما جاء في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فهو
كقوله ويقتلون النبيين بغير الحق وفي قوله وظنوا انهم الينا لا يرجعون دليل على انهم كانوا منكري البعث كالطبيعيين وفي قوله
فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم دلالة على علو شاننا وقهر سلطاننا واشارة الى استحقار فرعون وعدده وان كانوا الكثر
من رمال البادية كما شبههم بحصيات اخذهن اخذ في كفه فطرحهن في البحر اسند النبذ الى ذاته بقوله وجعلناهم ائمة يدعون الى
النار ان خالق الشر وجاعل الكفر هو الله سبحانه وقالت المعتزلة معنى الجعل التسمية والحكم بذلك كما يقال جعله بخيلا وفاسقا او انه
بالحيل والفسق عليه وبما بالخذلان والاسلوب او اراد منعناهم الالطاف حتى كانوا ائمة الكفر داعين الى النار اي موجباتها من الكفر
والمعاصي قال ابو مسلم معنى الامامة التقدم فلما عجل لهم العذاب صاروا متقدمين لمن وراءهم من الكفرة الى النار وقال بعضهم اراد
بالامامة انهم بلغوا في ذلك الباب اقصى النهاية حتى استحقوا ان يقتدى بهم ثم بين بقوله ويوم القيامة لا ينصرون عاقبة الاخرة
سينال بهم على وجه لا يمكن التخلص منه وقابله الكشاف اي اردفناهم في الدنيا يوم القيامة هم مخذولون كما قال واتبعناهم في هذه
الدنيا لعنة اي طردا وابعادا عن الرحمة ويوم القيامة هم من المقبوحين اي من المطرودين المبعدين وقال الليث قبحه الله بالتخفيف قبحا بالفتح
بالضم اي نحاه عن كل خير وقال ابن عباس من المشوهين بسواد الوجوه وزرقة العين وعن بعضهم انه تشوه صورهم ويشوه عليهم علمهم ويقبح لهم
قبحين التأويل وجيئن توجه الطلبات بمدين انا لما لوقفنا بمدين عليه امرين من وصفات الروح يسبقون الى اخلاقهم من عاما
الالهي ويستمدون منهم ما هو السر والخفي فيما شعب الروح منها مما استفاضوا من الفيض الالهي قال الشيخ الامام الرباني نجم الدين المعروف بداية
بذلك لان لما نوار الفيض يرد على الروح في البداية بالكلية فينشأ منه الخفي وهو لطيفة ربانية مودعة في الروح بالقوة فالجسد
بالفعل الا بعد علمه الوابدات الربانية ليكون واسطة بين الحضرة والروح في قبول التجليات صفات الربوبية والفيوض الالهية فيكون
في هذه المرتبة اعلى عن الاستقامة وكذا السر وهو لطيفة روحانية متوسطة بين القلب والروح قابلة لفيض الروح مؤدية الى القلب وهو
من استقامة وفيض الروح عند استقامة فيض الروح عند اشتغال القلب بمعالجات النفس واصلاح القالب جعلين نوجه حتى
القلب مدين عالم الروحانية وتلك الموطنة الاسنى حتى يمكن ان بها وهم صفات الروح ويصير تواما اشباههم وهي صفات الاندنا به
عن ما الفيض الالهي فاذا صعد ما استفيضنا مواشينا من الاوصاف والاخلاق ان انصلت مواشيهم في حوض القوى واتوا وهو شعيب الروح
لا يقدر على سقيه من الاوصاف الاذنابية الا بالاجرا والوسايط وانا لا اطيق ان تسقي لمقعد خالنا فنسخ موسى القلب مواشيهما بقوة
استعدادهما من الجسد نورا استفادها من الروح لا ترضى توسط بين العالمين ولهذا سمي قلبا ثم تولى الى الظل الى العناية وطلب الفيض



الالهي بلا واسطة وهكذا ينبغي ان يكون انسان الكامل يفتح باب ... من المعارف بدل البقاء ... بما فوات القلب بحيث اذا وصل الى حضرة
شعيب الروح ان يتمده من الحق ... والسر لا تخف نجوت ... القلب اذا وصل الى مقام الروح نجا من ظلمات النفس صفاتها ... خير من
من النفس الجسد القوي الامين لان القلب ... القوة من الجسد الامين من الروح ... تبليغ القلب مقام الحق
يحتاج الى ... ما صفات الثمانية المخصوص ... وهي الحيوة والارادة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والبقاء
وتمام ذلك الى العشر ... الخصوصية وهما العبدية والاذن ... الاجلين ... في الخلق بالاخلاق الثمانية وفي العبدية والاذن مع الله
فلا عدوان علي ... الخصوصيات بالخلافة مجبول على تلك الصفات الثمانية واما العبدية والاذن مع الله
صفتان مخصوصتان بالحضرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولهذا قال كل ... المؤمن والكافر ... على تلك الاوصاف
ولبس من ... الا مؤمن موحد فلما انقضت موسى القلب الاجلين الثماني ... عليه ... الله ... به وصار
بجميع صفاته متوجها الى حضرة القدس ... من طور الحضرة ... الالوهية ... الاهل امكثوا اشارة الى ... الا بد لمن يجرد
الظاهر من الاهل والمال ... بالباطن عن ... الكونين ... آتيكم منها بخبر ... لعلكم تصطلون
اشارة الى ان ... صفات الانسانية ... الكبيرة ... الجذوة ... من شاطئ الواد الايمن
هو السر ... وجود الالوهية ... الحضرة ... العقل ... خصوصية ...
انا هو الحق قالوا ما هذا الا سحر مفترى ان النفس ... من اسفل عالم الملكوت ... والقلب ... عالم الملكوت متوجها
الى الحضرة فلهذا ما كذب الفؤاد ما رأى وما صدقت النفس ما رأت ... الاولين ... طبائع الكواكب ... النفس ... العناصر
والطبائع منكوسة الى عالم السفل لا يعرفون مقام الوحدة فلا يعرفون بالتوحيد فاوقد لي يا هامان الشيطان على الطين البشرية ...
والعزة ... صرحا ... الهية فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ... شهوات الدنيا ... خلوا

تا بالحشر والنار **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى**

وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَلَٰكِنَّا

أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ وَمَا

كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا

سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ

يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا



بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ

مِنْ اَمْرِنَا اَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا اٰمِنًا يُجْبٰى اِلَيْهِ ثَمَرٰتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ وَكَمْ

اَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيْشَتَهَا فَتِلْكَ مَسٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ اِلَّا قَلِيْلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوٰرِثِيْنَ ۝

وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرٰى حَتّٰى يَبْعَثَ فِيْ اُمِّهَا رَسُوْلًا يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرٰى اِلَّا

وَاَهْلُهَا ظٰلِمُوْنَ ۝ وَمَا اُوْتِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَزِيْنَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ وَاَبْقٰى اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ۝ ع

اَفَمَنْ وَعَدْنٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيْهِ كَمَنْ مَتَّعْنٰهُ مَتَاعَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِيْنَ ۝

وَيَوْمَ يُنَادِيْهِمْ فَيَقُوْلُ اَيْنَ شُرَكَآءِيَ الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ ۝ قَالَ الَّذِيْنَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هٰؤُلَآءِ الَّذِيْنَ

اَغْوَيْنَا اَغْوَيْنٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّاْنَآ اِلَيْكَ مَا كَانُوْآ اِيَّانَا يَعْبُدُوْنَ ۝ وَقِيْلَ ادْعُوْا شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ

يَسْتَجِيْبُوْا لَهُمْ وَرَاَوُا الْعَذَابَ لَوْ اَنَّهُمْ كَانُوْا يَهْتَدُوْنَ ۝ وَيَوْمَ يُنَادِيْهِمْ فَيَقُوْلُ مَاذَآ اَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِيْنَ ۝ فَعَمِيَتْ

عَلَيْهِمُ الْاَنْۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُوْنَ ۝ فَاَمَّا مَنْ تَابَ وَاٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ مِنَ الْمُفْلِحِيْنَ ۝

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحٰنَ اللّٰهِ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ۝ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ

صُدُوْرُهُمْ وَمَا يُعْلِنُوْنَ ۝ وَهُوَ اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْاُوْلٰى وَالْاٰخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۝

القراءة سحران عاصم وحمزة وعلى وخلف لا خوفنا ... تظاهرا بالتخفيف ... فانا يجبى اليه بالتاء الثانية ابو جعفر ونافع وسهل ويعقوب ابا تون على التذكير يعقلون بياء الغيبة شجاع واليزيدي ... الخطاب الا ابا عمرو فانه مخير ثم هو بسكون الهاء على والحلواني عن قالون ... الوقوف يذكرون ... شاهدين للاستئناف ... لاختلاف الجملتين مع العطف ... المرسلين ... موسى من قبل للفصل بين الخبر والطلب ... القائل ... صادقين ... الظالمين ... لا لان الذين مبتدأ ... مسلمين ... الكلام مع اتحاد المقول ... الجاهلين من يشاء لعطف الجملتين المتفقتين ... ارضنا لا يعلمون معيشتها للفصل بين الاستفهام والاخبار مع فاء التعقيب قليلا الوارثين ... ظالمون وزينتها فصلا بين المعنيين المتضادين وابقى تعقلون المحضرين تزعمون اغوينا ... العاطف مع اتحاد القائل ... يعبدون ... يهتدون ... وقد يوصل على معنى ويختار للذين كان لهم ... الخيرة يشركون يعلنون والآخرة لعطف الجمل ترجعون التفسير ... ثم ... موسى ... الكتاب بعد ما اهلك فرعون وقومه ... كون الكتاب ... وارشادا لاهل الضلال ... ثم اجمل عظائم احوال موسى ... وما كنت بجانب الغربي اى بجانب المكان الواقع فى شق الغرب ... ناحية الشام ... وما كنت من الشاهدين على ذلك ... يكون شاهدا ... قال ابن عباس ... ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر ...



ويجب بيننا الى آخرهم قرنا فقرنا وهو القرن الذي انت فيهم فاندرست العلوم فوجب ارسالك اليهم فارسلناك وعرفناك احوال الانبياء وحاصل الآية انه ذكر سبب الوحي الذي هو اطالة
الفترة ودل به على المسبب اختصارا بيان اعجاز وكانه قال ان في اخبارك عن هذه الاشياء من غير حضور ولا مشاهدة ولا تعلم من احد دلالة ظاهرة
على نبوتك ثم فصل الجمل فذكر ان بين موسى وبينك انشأنا قرونا كثيرة هناك وهو قوله وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به
تتلو عليهم آياتنا قال مقاتل يقول لم تشهد اهل مدين فتقرأ على اهل مكة خبرهم ولكنا ارسلناك الى اهل مكة وانزلنا عليك هذه الاخبار
ولولا ذلك ما علمتها وقال الضحاك يقول يا محمد انك لم تكن رسولا الى اهل مدين تتلوا عليهم الكتاب انما الرسول اليهم شعيب ولكنا كنا مرسلين في كل
زمان رسولا فارسلنا الى مدين شعيبا وارسلناك الى العرب لتكون خاتم الانبياء ثم ذكر اوسط احوال موسى واشرفها وهو الحالة التي لم
يكن هناك فقال وما كنت بجانب الطور اذ نادينا الاظهر ان المراد منه ليلة المناجاة وتكليمه وعن بعض المفسرين ان المراد قوله ورحمتي
وسعت كل شيء فساكتبها الى قوله المفلحون وقال ابن عباس اذ نادينا امتك في اصلاب آبائهم يا امة محمد اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم
قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني قال وانما قال الله ذلك حين اختار موسى سبعين رجلا لميقات ربه وقال وهب لما ذكر الله لموسى فضل امة محمد قال
يا رب ارنيهم قال انك لن تدركهم وان شئت اسمعتك اصواتهم قال بلى يا رب فقال يا امة محمد فاجابوه من اصلاب آبائهم فقال اجبتكم
قبل ان تدعوني وفي الحديث كما ذكره ابن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كتب الله كتابا قبل
ان يخلق الخلق بالفي عام ثم وضعه على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ادخلته الجنة قوله ولكن رحمة اي لكن علمناك رحمة من ربك لتنذر قوما يقول
قوما ما اتاهم من نذير من قبلك يعني زمان الفترة بينك وبين عيسى وهو خمسمائة وخمسون سنة وقيل كان ... الانبياء فقامت عليهم
ما بعث اليهم من يجدد تلك الحجة عليهم فبعثناك لعلهم يتذكرون ... الفترة قوله ولولا ان تصيبهم مصيبة وجوابها
محذوف والفاء في قوله فيقولوا للعطف على ان تصيبهم وقوله لولا ارسلت تحضيض والفاء في فنتبع لكونه جواب لولا وذلك ان
التحضيض يحكم الامر لان كلاهما بعث على الفعل والمعنى ولولا انهم قائلون اذا عوقبوا بما قدموا من الشرك والمعاصي هلا ارسلت الينا
رسولا محتجين علينا بذلك لما ارسلنا اليهم والحاصل ان ارسال الرسول لاجل ازالة هذه العلة قال اصحاب اللطف القول هو العقوبات
يكون سببا لارسال الرسل ولكن العقوبة لما كانت هي السبب للقول ادخلت عليها لولا وجيء بالقول معطوفا عليها بفاء السببية تنبيها على انهم لو
لم يعاقبوا على كفرهم وقد عاينوا العذاب لم يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فالسبب في قولهم هذا هو العقاب لا غيره لا التاسف على ما فاتهم
من الايمان وفي هذا بيان استحكام كفرهم وتصميمهم قال الجبائي في الآية دلالة على وجوب اللطف لانه لو لم يكن لهم ان يقولوا لولا ارسلت
وقال الكعبي فيه دليل على انه تعالى يقبل حجة العباد فلا يكون فعل العبد بخلق الله والا لكان لهم اعظم حجة على الله تعالى وقال القاضي فيه
ابطال الجبر لان اتباع الآيات لو كان موقوفا على خلق الله فاي فائدة في قولهم هذا ... الاشاعرة بالعلم والداعي معلومة ثم بين انهم
متى جاءتهم البينة يتعلقون بشبهة ... فقال فلما جاءهم الحق اي الرسول المصدق بالكتاب
المعجز قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب المنزل جملة ومن سائر المعجزات كقلب العصا حية واليد البيضاء وفلق البحر فاجاب بقوله
... اولم يكفروا ... ان اليهود امروا قريشا ان يسألوا محمدا مثل ما اوتي موسى فقال الله اولم يكفروا يعني اولئك اليهود الذين
اقترحوا هذا السؤال بموسى مع تلك الآيات الباهرة ... هذا الاقتراح ... الذين كفروا بموسى قبل وبما اوتي من قبل ام الذين
كانوا في زمن موسى الا انه جعلهم كالشيء الواحد لتجانسهم في الكفر والتعنت وقال الكلبي ان مشركي مكة بعثوا رهطا الى يهود المدينة
يسألونهم عن محمد وشأنه فقالوا انا نجده في التوراة بنعته وصفته فلما رجع الرهط اليهم فاخبروهم بقول اليهود قالوا انه كان ساحرا كما ان محمدا
ساحر فقال الله تعالى في حقهم اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل وقال الحسن قد كان للعرب اصل في ايام موسى فالمعنى اولم يكفروا آباؤهم بان
قالوا في موسى وهرون ساحران تظاهرا اي تعاونا وقال قتادة اولم يكفر اليهود في عصر موسى من قبل هذه البشارة بعيسى ومحمد فقالوا ساحران
وقيل الاظهر ان كفار مكة وقريشا كانوا منكرين لجميع النبوات ثم انهم طلبوا من محمد معجزا مثل معجز موسى فقال الله اولم يكفروا بما اوتي موسى وما
اوتي جميع الانبياء من قبل فعلم انه لا غرض لهم في هذا الاقتراح الا التعنت من قرأ ساحران بالالف فظاهر ومن قرأ سحران فاما بتقدير ذوي سحر او
جعلهما سحرين مبالغة في وصفهما بالسحر او على ارادة نوعين من السحر او على ان المراد هو القرآن والتوراة ... ابو عبيدة بان المظاهرة بالناس
وافعالهم اشبه منها بالكتب واجيب بان الكتابين لما كان كل واحد منهما يقوي الآخر بتصديقه قال على سبيل المجاز تعاونا كما يقال تظاهرت
الاخبار وفي تكرار قالوا وجهان احدهما قالوا ساحران مرة وقالوا انا بكل من موسى ومحمد او بكل من الكتابين كافرون مرة والثاني ان يكون قوله
وقالوا معطوفا على اولم يكفروا ثم عجزهم بقوله قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اي مما انزل على موسى ومما انزل علي قال ابن عباس
فان لم يستجيبوا لك معناه فان لم يؤمنوا بما جئت به من الحجج وقال مقاتل فان لم يمكنهم ان يأتوا بكتاب افضل منهما وهذا اشبه بالآية ...
الشرط ... بل بالامر المحقق صحته ... القرآن او قيل فان لم يستجيبوا ويجوز ان يقصد بحرف الشك التهكم وانما يقال فان لم يأتوا



لان قوله فأتوا الامر فعاء الى الفعل فناسب الاستجابة والمعنى فان لم يستجيبوا دعاءك الى الاتيان بالكتاب الاهدى فاعلم انهم ما بعدوا الحجة
ولم يبق لهم شيء الا اتباع الهوى ثم زيف طريقهم بقوله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اشارة الى فساد طريقة التقليد
استدلت الاشاعرة بقوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي الذين وضعوا الهوى مكان الهدى على ان هداية الله خاصة بالمؤمن وقالت
المعتزلة الالطاف منها ما يحسن فعلها مطلقا ومنها ما لا يحسن الا بعد الايمان واليه الاشارة بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والآية محمولة على
القسم الثاني دون الاول والا كان عدم الهداية عذرا لهم ثم اجاب عن قولهم هلا اوتي محمد كتابه دفعة واحدة بقوله ولقد وصلنا
اي انزلنا عليهم القرآن انزالا متصلا بعضه اثر بعض ليكون ذلك اقرب الى التذكر والتنبيه فانهم يطلعون في كل يوم
على فائدة زائدة وحكمة جديدة ويجوز ان يراد بتوصيل القول جعله بيانا على اثر بيان والمعنى ان القرآن اتاهم متتابعا متواصلا وعدا
ووعيدا وقصصا وعبرا الى غير ذلك من معاني القرآن ارادة ان يتعظوا فيفلحوا ويحتمل ان يكون المراد بيان الدلالة على كون القرآن
معجزا مرة بعد اخرى وحين قام الدلالة على النبوة اكد ذلك بقوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله اي من قبل القرآن هم به يؤمنون قالوا
قال قتادة انها نزلت في أناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة حقة يتمسكون بها فلما بعث الله محمدا آمنوا به من جملتهم سلمان وعبد
الله بن سلام وقال مقاتل نزلت في اربعين من مسلمي اهل الانجيل اثنان وثلاثون جاؤوا مع جعفر من ارض الحبشة في السفينة وثمانية
جاؤوا من الشام وعن رفاعة بن قرظة نزلت في عشرة انا احدهم والتحقيق ان كل من حصل في حقه هذه الصفة يكون داخلا في الآية لان
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم حكى عنهم ما يدل على تاكد ايمانهم وهو قوله انه الحق من ربنا تعليل للايمان بان كونه حقا من الله
يوجب الايمان به وقوله انا كنا من قبله مسلمين بيان لقولهم آمنا به لان ايمانهم احتمل ان يكون قريب العهد وان يكون بعيده فاخبروا
ان ايمانهم به متقادم وذلك لما وجدوا في كتب الانبياء من البشارة بمقدمه وان لم يعرفوه بالقول كما هو شان كل مسلم ومعنى
من قبله اي من قبل وجوده ونزوله ومعنى قوله يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا انهم صبروا على الايمان بالتوراة والانجيل والقرآن او بصبرهم على اذى
المشركين وعلى اذى اهل الكتاب وبصبرهم على الايمان بالقرآن قبل نزوله وعلى الايمان به بعد نزوله وبهذا الاعتبار لا انهم آتيناهم
مرتين ... انهم كانوا مؤمنين به مثل بعثته ثم اثبت لهم الاجر مرتين ... ويدرءون بالحسنة السيئة وهي الطاعة
وهي المعاصي المتقدمات يدفعون بالحلم الاذى ... انهم لما اسلموا لعنهم ابو جهل ... فقال ... سلام
وهو يقول سلام عليكم مدحهم بالايمان ثم بالطاعات البدنية ومكارم الاخلاق ثم بالطاعات المالية وهو الانفاق مما رزقهم ثم بالتحلي
والتواضع وانه يجب ان يقول الحليم سفها ... وهو قوله واذا سمعوا اللغو وهو كل ما ينبغي ان يلغى ويترك اعرضوا عنه وقالوا لاكل
ذلك للمتقولين لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام توديع ومتاركة لا نبتغي الجاهلين لا نطلب مخالطتهم ومعاشرتهم ولا نجازيهم
الباطل على باطلهم ... الامر ... الخلائق ... ان الهداية ... بمشيئة الله ... المسلمين
على انها نزلت في ابي طالب وذلك انه قال عند موته يا معشر بني هاشم اطيعوا محمدا وصدقوه تفلحوا وترشدوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عم تأمرهم بالنصيحة
لانفسهم وتدعها لنفسك قال فما تريد يا ابن اخي قال اريد منك كلمة واحدة تقول لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله قال قد علمت
انك صادق ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت وقد مر مثل هذا النقل في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون
عنه واعلم انه لا منافاة بين هذه الآية وبين قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي نفاه هداية التوفيق وشرح الصدر والذي
اثبتها هداية الدعوة والبيان وبحث الاشاعرة والمعتزلة فيها معلوم ومن حيث تبين ان وضوح الدلائل لا يكفي ما لم ينضم اليه هداية الله
حكى عنهم شبهة اخرى متعلقة بالدنيا وذلك انهم قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا يروى ان الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد
مناف قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا نعلم ان الذي تقول حق ولكن يمنعنا من ذلك ان تتخطفنا العرب من ارضنا اي يجتمعون على محاربتنا ويخرجوننا منها فاجاب
الله تعالى عن شبهتهم بقوله اولم نمكن لهم حرما آمنا وذلك ان العرب كانوا يشتغلون بالنهب والغارة خارج الحرم وما كانوا يتعرضون لسكان
سكان الحرم وقد زاد الله حرمته بقوله يجبى اليه ثمرات كل شيء قالوا الكل ههنا بمعنى الاكثر ولك ان تحمل ...
ان يكون على اصله والمنصوب رزقا على انه مصدر لان يجبى بمعنى يرزق او على انه مفعول لاجله وان جعلته بمعنى مرزوق كان حالا من الثمرات
لتخصيصها بالاضافة وحاصل الجواب انه لما جعل الحرم آمنا واكثر فيه الرزق حال كونهم معرضين عن عبادة الله فهم مقبلين على عبادة الله او لا
فبقاء هذه الحالة مع الايمان اولى ولا يخفى ان العطف على تقدير وتقويم مرة ... الايمان ... الشهادة على اجل
ومضرة العطف اهون من العقاب لانهم الا ان ... عليهم بما ... فانهم كانوا لا يعرفون قطان الحرم ...
البيت الحسن ... الخصم ... فدعا الله ... الآية ولا ... على ... الشبه المبطلين قالت الاشاعرة الآية
انما يدل انهم على ... الى ... ولو فرق ... على ما ... الله ... من تامل الآية علم ان العبد
يجب ان لا يغتر ولا يرجو الا من الله ثم اجاب عن شبهتهم بجواب اخر مخلوط بالوعيد وانتصب معيشتها بنزع الخافض كقوله واختار موسى



قومه او على انه ظرف مكان مجازا كان النظر يستقر في المعيشة او على حذف المضاف اي بطرت ايام معيشتها كخفوق النجم وتضمين بطرت معنى
كفرت وغمطت والبطر سوء احتمال الغنى وهو ان لا يحفظ حق الله فيه ومعنى الا قليلا قال ابن عباس اي لم يسكنها الا المسافر ومار الطريق
يوما او ساعة ويجوز ان يكون شؤم معاصيهم بقي في ديارهم فكل من سكنها من اعقابهم لم يسكن الا قليلا من السكنى وكنا نحن الوارثين
كقوله ولله ميراث السموات والارض لا نترك لها وارثا يخلفهم فيها ثم كان لسائل ان يقول فما بال الكفرة قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم اهلكوا مع
انه لم يبعث اليهم نبي فقال وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها اي في القرية التي هي قصبتها واصلها وغيرها من توابعها وعمالها رسولا
يتلو عليهم آياتنا يوحي ويبلغ وذلك لتأكيد الحجة وقطع المعذرة قال في الكشاف ويحتمل ان يراد وما كان في حكم الله وسابق قضائه ان يهلك
القرى في الارض حتى يبعث في ام القرى يعني مكة رسولا وهو محمد خاتم الانبياء وكان لقائل ان يقول فما بال الكفار بعد مبعث
محمد صلى الله عليه وسلم لم يهلكهم الله مع تكذيبهم وجحودهم فقال وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون واهل مكة ليسوا كذلك فمنهم من
قد امن ومنهم من سيؤمن ومنهم من يخرج من صلبه من يؤمن ثم اجاب عن شبهتهم بجواب ثالث وذلك ان حاصل شبهتهم ان قالوا
تركنا الدين لاجل الدنيا فبين بقوله وما اوتيتم من شيء الآية ان ذلك خطأ عظيم لان ما عند الله خير وابقى لانه اكثر واكد
ونبه على جهلهم بقوله افلا تعقلون ولهذا رجح الفقيه رحمه الله الشافعي حيث قال لو اوصى بثلث ماله لاعقل الناس صرف ذلك الثلث
الى المشتغلين بطاعة الله لان اعقل الناس من اعطى القليل واخذ الكثير ونظير الآية قوله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
قال اهل البرهان انما قال في هذه السورة وما اوتيتم بالواو وفي الشورى فما اوتيتم بالفاء لانه لم يتعلق بما قبله كثير تعلق وههنا
تعلق في الشورى بما قبلها اشد تعلق لانه عقب ما لهم من المخافة بما اوتوه من الامنة والفاء حرف للتعقيب والواو للجمع والعطف ثم انه زاد
في هذه السورة وزينتها لان المراد بها جميع اعراض الدنيا من الضروريات والزوائد فالمتاع ما لا غنى عنه من المأكول والمشروب
والملبوس والمسكن والمنكوح والزينة غيرها كالثياب الفاخرة والمراكب والفرش والتعاليق وما في الشورى فلم يقصد الاستيعاب
بل ما هو مطلوبهم في تلك الحالة من النجاة والامن في الحياة فلم يحتج الى ذكر الزينة ثم زاد تنبيها على المذكور تأكيدا بقوله افمن وعدناه وعدا
حسنا فهو لاقيه لان وعد الله يترتب عليه الانجاز البتة وصاحبه ملاق للموعود لا محالة ولفظة الكلام انه لا تساوي بين المذكورين
ما عند الله من متاع الحياة الدنيا فكيف يسوى بين اهل الجنة وبين ابناء الدنيا ومعنى ثم في قوله ثم هو يوم القيامة تراخي حال الاحضار عن حال
التمتع لا تراخي وقت عن وقت وتخصيص لفظ المحضرين لانه يستعمل في العذاب عرفا من القرآن قال الله تعالى لكنت من المحضرين فانهم
لمحضرون ويمكن ان يقال ان في اللفظ اشعارا بذلك لان الاحضار مشعر بالتكليف والالزام وذلك لا يليق بمجالس اللذة والادنى وانما يليق
بمواضع الاكراه والوحشة قيل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل وقيل في علي وحمزة وابي جهل وقيل في عمار بن ياسر والوليد بن المغيرة ثم ذكر من وصف
القيامة قائلا ويوم يناديهم اي فاذكر ذلك اليوم ومعنى اين شركاءي التوبيخ والتهكم ومفعولا تزعمون محذوف فان التقدير تزعمونهم
شركاءي قال الذين حق عليهم القول اي وجب وثبت وهو مضمون لاملأن جهنم وهم الشياطين ورؤساء الكفر هؤلاء مبتدأ والذين اغوينا
صفته والعائد الى الموصول محذوف والخبر هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم فغووا غيا مثل ما غوينا قال اهل السنة ارادوا كما ان غوينا
مغوين اغوانا غيرنا فنحن ايضا اغويناهم بالوسوسة والتسويل وبكل ما امكن حتى غووا وقالت المعتزلة يعنون انا ما غوينا الا باختيارنا
فكذلك هم ما غووا الا باختيارهم وما اغواؤنا ما الجأهم الى الغواية بل كانوا مختارين في الاقدام على تلك العقائد والاعمال فيكون كما حكى
عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي ثم قالوا تبرأنا اليك منهم ومن عقائدهم واعمالهم ما كانوا ايانا يعبدون
انما كانوا يعبدون اهواءهم الفاسدة واخلاء الجملتين من العاطف لكونهما مقررتين لمعنى الجملة الاولى وجوز ان يكون حكى الله توبيخ
المذكورين بما يقوله الشياطين وائمة الكفر اعتذارا وذكر ما ينتهي اليه امرهم من استغاثتهم بآلهتهم وخذلانها اياهم وعجزهم عن نصرتهم
وهو قوله وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم زعم جم غفير من المفسرين ان جواب لو محذوف فقال الضحاك ومقاتل يعني المتبوع والتابع
يرون العذاب لو انهم كانوا مهتدين في الدنيا ما ابصروه في الآخرة لما رأوا العذاب حقا او لو كانوا مهتدين بوجه من وجوه الحيل
لدفعوا به العذاب وقيل ودوا لو كانوا يبصرون شيئا ولكنهم صاروا مبهوتين بحيث لا يبصرون شيئا فلا جرم ما دلوه وقيل
للتمني اي لو كانوا مهتدين لنا هذا العذاب قيل لو للتمني اي تمنوا لو كانوا مهتدين ثم بكتهم بالاحتجاج عليهم بارسال الرسل
وازاحة العلل ومعنى عميت عليهم الانباء ان اخبار المرسلين والرسل اليهم صارت كالعمى عليهم جميعا لا يهتدون اليها فهم لا يتساءلون
كما يسأل بعض الناس بعضا في المشكلات لانهم متساوون في الاقدام في العجز عن الجواب واذا كانت الانبياء لهول ذلك اليوم يتعتعون
في الجواب عن مثل هذا السؤال كما قال سبحانه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا فما ظنك بضلال الامم قال القاضي
الآية تدل على بطلان قول المجبرة لانه لو كان خلقا من الله لعم وجب وقوعه بالقدرة والارادة كما عميت عليهم الانباء ولقالوا
انما كذبنا الرسل من جهة خلقك فينا تكذيبهم ومن جهة القدرة الموجبة لذلك وكذا القول فيما تقدم لان الشيطان كان له ان يقول

القصص

اما اغويت لخلقك في الغواية واتما قيل من دعوته لمثل ذلك فيكون الجزم على الشقوة والعناد ظاهرا ومثار رضا الاشاعرة بما لم يعلم
والداعي الذي يجب عنه طلبه الغايات فيبقى دفع هذا الاشكال المعضل في كتبه الكلامية قول لا خطأ قول من يقول انه يمكن وخطأ قول من يقول
انه لا يمكن فالواجب السكوت وتفيد الاشعري بان الكافر لو اورد هذا السؤال على نبيه لما كان له عنده جواب الا السكوت فيكون حجة الكافر
قوية ومعذرة و قد قال ان يقول السكوت عن جواب الكافر جواب كما قيل جواب الاحمق السكوت وهي فرع من توبيخ الكفار وتهديدهم
اشبعه ذكر النشانين واتم من الفلسفيين وعلى من الكريم تحقيق اذا التزجع عامل الى الناسب ثمرات المقوم كانوا يذكرون شبهة اخرى هي قولهم
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فاجاب الله تعالى عنها بقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ومعلوم ان الاطلاق المراد
عن الخلق النفع والضر فله ان يختص من شاء بما شاء وعلى مذهب المعتزلة لانه حكيم فلا يفعل الا الحكمة والخير وقوله ما كان لهم الخيرة بيان
لقوله ويختار والخيرة من التخيير كالطيرة من التطير فانه اسم مستعمل بمعنى المصدر كقولهم محمد خيرة الله من خلقه ومعتقدهم في الوقف ان يبعثهم
يبعث على من يشاء ثم يقول معنا ما كان لهم فيه الخيرة وقال ابو القاسم الانصاري من هذا تعلق المعتزلة في ايجاب الصلاح و
لا صلح عليه واي صلاح في تكليف من علم انه لا يؤمن ولو لم يكلفه لا يستحق الجنة والنعيم من فضل الله فانما تعلق ما كلفه ليستوجب على الله ثم
الا فضل لان المستحق بها افضل من المتفضل به قلنا اذا علم ان ذلك لا فضل لا يحصل فوق غطيه المعاقب لا بد لا يكون رعاية للمصلحة ثم قولهم
المستحق خير من المتفضل به ممنوع لان ذلك التفاوت انما يحصل في حق من يستنكف من تفضل اما الذي حصل ذاته وصفاته باحسانه فكيف
يستنكف من تفضله اما الذي حصل ذاته وصفاته بفضله ثم لقائل ان يقول لجزاء الاستبعاد الا يصلح للمنع على ان لذة الاجر يحصل به …
ثم نزه نفسه بقوله سبحان الله وتعالى عما يشركون والمراد ان الخلق والاختيار والاعزاز والاذلال والاغناء والاجلال كلها مفوض
اليه ليس لاحد فيه شركة ومنازعة ثم اكد ذلك بقوله وربك يعلم ما تكن صدورهم من عداوة نبيه وما يعلنون من مطاعنهم فيه وتحمل
ان يكون دعاما بحمل السرائر والظواهر كلها وهو المستاثر بالالهية ولا اله الا هو تقرير لما قبله له الحمد في الاولى والآخرة على نعمه الفاعل على
البر والفاجر وفي الدار الآخرة كقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والتحميد هناك على وجه
اللذة لا التكليف قال اهل السنة الثواب يستحق عند المعتزلة فلا يستحق الحمد بفعله من اهل الجنة واما اهل النار فلم ينعم عليهم حتى
يستحق الحمد منهم والجواب قد ذكرنا ان تحميدهم يجري مجرى التنفس قال القاضي انه يستحق الحمد من اهل النار ايضا بما فعله بهم في الدنيا من التمكين
والتيسير والالطاف وسائر النعم فانهم باساءتهم لا يخرج ما انعم الله عليهم من ان يوجب الشكر وقال في التفسير الكبير فيه نظر لان اهل الآخرة مضطرون
الى معرفة الحق فاذا علموا ان التوبة واجبة القبول وان الشكر مما يوجب الثواب فلا بد ان يتوبوا ويشتغلوا بالشكر ليستحقوا الثواب ويتخلصوا
من العقاب ولقائل ان يقول لا يلزم من وجوب قبول التوبة واستحقاق الجزاء على العمل في دار التكاليف ان يكون الامر كذلك في غير دار
التكاليف ثم بين بقوله وله الحكم ان القضاء بين العباد مختص به فلا حاكم الا هو على العبد حكم سيده ولا على الزوجة حكم زوجها ولا
على الابن حكم ابيه ولا على الرعية حكم سلطانهم ولا على الامة حكم رسولهم والى محل حكمه وقضائه يرجع كل عبد واما التأويل فلقد اشبعنا
موسى القلب مقام القرب والوحي الكلامي وكشف العلوم بعد هلاك فرعون النفس وصفاتها لعلهم يتذكرون اذ كانوا في عالم البعد
محجوبين خطاب الست بربكم وما كنت في جانب الغربي بل كنت في شرق الوجود في عالم الارواح اذ قضينا الى موسى امر اتخاذ العهد من ان يؤمن
به كقوله واذ اخذنا ميثاق النبيين وما كنت في عالم الشهادة ولكنا انشأنا قرونا في عالم الشهادة فتطاول عليهم العمر فحجبوا بالنفس
وصفاتها بعد تلك العهود والمواثيق وما كنت مقيما في اهل مدين كشعيب وموسى اذ اخذ منهما الميثاق ان يؤمنا بك ولكنا كنا مرسلين للرسل
الذين اخذنا الميثاق منهم ولولا ان يصيبهم الفقد وبعد ولولا ان تقتضي العناية الازلية في حق هذه الامة ودفع حجتهم علينا فانا ناديناهم
وهم في العدم ما سمعناهم نداء ما ارادوا فهم بالاجابة … الحق … لرتبته ان يقول انا الحق لقائم عن نفسه
ومما تربيه وكل من سواه فليس له ان يقول ذلك لا يبطر … لما بعده لولا اوتي مثل ما اوتي او لم يكونوا محجوبين بكفرهم عن رؤيته كما
قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من مقام المحبة ومقام المحبوب الله فقيل بكتاب من عند الله هو اهدى منهما يعني الكتاب المشتمل على
العلم اللدني فانه اهدى الى الحضرة من الكتب الموقوفة على السماع … فان لم يكن لهذه الرتبة فانه محجوب عن الحضرة بهوى نفسه كما قال
فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم الذين آتيناهم حقيقة الكتاب في عالم الارواح من قبل نزوله في عالم الاشباح هم به يؤمنون
في عالم الصورة واذا يتلى عليهم قالوا انا كنا من قبله مسلمين ولذلك قال يؤتون اجرهم مرتين اي في العالمين بما صبروا على مخالفة
الهوى وموافقات الشرع ويدرؤن بالاعمال الصالحات ظلمة المعاصي وبحسنة الذكر صداءات الدنيا عن مرآت القلوب ونحسنة
ما سوى الله مما رزقناهم من الوجود المجازي ينفقون في طلب الوجود الحقيقي واذا سمعوا اللغو وهو طلب ما سوى
الله اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا في طلب الوجود الحقيقي ولكم اعمالكم في طلب الفاني انك لا تهدي من احببت فدل ان
للقلب بابين احدهما الى النفس والجسد وهو مفتوح ابدا والآخر الى الروح والحضرة وهو مغلوق لا يفتحه الا الفتاح الذي بذكره



مفتاح كما قال ام على قلوب اقفالها قال انا فتحنا لك فتحا مبينا وهو اعلم بالمهتدين الذين اصابهم رشاش النور وفقا لو ان نبع الهدى معك لخطف بجذبات الالوهية من ارض الانانية او لم نمكن لهم حرما امنا في مقام الهوية يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من العلوم اللدنية ولكن اكثرهم لا يعلمون ذوق العلم اللدني لم تسكن من بعدهم الا قليلا اى لم تسكن في قرى القلوب لفساد استعدادها الا قليلا من نور الاسلام لعبور الخواطر الرحمانية فى الاحايين وكنا نحن الوارثين بان رجع نور الاسلام الى الحضرة بعد فساد الاستعداد في امها اى وجها الا ان القلب من متولدات الروح وكلا من وارد نفحات الحق الوعد الحسن للعوام الجنة وللخواص الرؤية وللاخص الوصال كما قال تعالى علىّ بخروج رأس المجرة بضل الى اغوينا هم كما غوينا واغواء طريقة الادب لم يقولوا كما اغوينا مثل ما قال ابليس فبما اغويتني اى اغويتنا هم بتقدير لك كما اغويتنا بقضائك وهذا من خصوصية تكريم بنى آدم بحفظ الجهلاء طريقة الادب كما يحفظها اهل القرب على بساط الكرامة وهذا العذاب يعني لو كانوا مهتدين لرأوا عذاب نعلها عن الالوقات والشهوات

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ

أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ

فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ

الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ

وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ

الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ

أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ

فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَقَالَ

الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ

الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ

يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ

لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ

لِلْمُتَّقِينَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

سورة القصص

وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ۝ وَلَا يَصُدُّنَّكَ

[illegible]

عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا

[illegible]

ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ القراءات ... إليّ

[illegible] ابو جعفر ونافع وابن فليح و ...

... ابو عمرو ... والبزي عن قنبل ... بالاسكان ... الوقف على ... ابو عمرو ... ويعقوب ...

الوقف على المكان ... موصولة ... عن الترمذي ... حمزة ... موصولا ... على ... الفاعل ...

ويعقوب وحفص ... ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو ... يسمعون ... يشكرون ...

[illegible]

... عند ... القول ... تكون ... [illegible]

[illegible]



الوحي ينزل عليه فيها فاصبحوا فاذا بعصا هرون تهتز ولها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز فقال قارون ما هو باعجب مما تصنع من السحر فاعتزل

قارون باتباعه وكان كثير المال [illegible] عن ذلك بقوله وآتيناه من الكنوز [illegible]

[illegible] الحرام [illegible] وكان [illegible] طريق

المال ولعله وصل اليه بالارث من جهات وبالكسب من جهة [illegible] وغيرها والمفاتح جمع مفتح بكسر الميم وهو ما يفتح به الباب [illegible] مفتح بالفتح

وهو المخزن [illegible] من الناس من طعن في القول الاول لان مال الرجل لا يبلغ هذا المبلغ ولو انا قدرنا بلدة مملوءة من الذهب لكفاها اعداد قليلة

من المفاتيح ولهذا قال ابو مسلم [illegible] الكنوز هي الاموال المدخرة في الارض [illegible] مفاتح اجاب [illegible]

للقول الاول وهو اختيار ابن عباس والحسن ان المال اذا كان من جنس العروض لا من جنس النقود جاز ان يبلغ في الكثرة الى هذا الحد [illegible]

ان مفاتحه كانت من جلود الابل وكل مفتاح اصبع ولكل خزانة مفتاح وكان اذا ركب حملت المفاتيح ستون بغلا [illegible] القرآن [illegible]

ان تفسير قوله لتنوء اي تنهض مثقلة ان تلك الخزائن [illegible] ضبطها ومعرفتها على اهل القوة في الحساب وقريب منه قول ابي مسلم ان المراد من المفاتح

العلم والاحاطة كقوله وعنده مفاتح الغيب والمراد ان حفظها والاطلاع عليها يثقل على العصبة اولي القوة [illegible] الكنوز

وان كان [illegible] على المال المجموع في المواضع التي عليها اغلاق [illegible] يكون وضع المال

المدفون [illegible] كقوله ولا تفرحوا بما آتاكم وذلك انه لا يفرح بالدنيا الا من [illegible] قال ابن

عباس كان [illegible] وابتغ فيما آتاك الله من المال والثروة الدار الآخرة [illegible]

من اصناف الخيرات والمبرات الواجبة والمندوبة [illegible] نصيب المؤمن من الدنيا [illegible] ولا تنس

نصيبك من الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible] في الارض [illegible]

[illegible] على علم عندي [illegible]

[illegible] بني اسرائيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] التوراة [illegible]

[illegible] قال على علم عندي [illegible]

[illegible] ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سبيل الخير [illegible]

[illegible] ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بني اسرائيل [illegible]

[illegible] بني اسرائيل [illegible]

[illegible]

[illegible] بني اسرائيل [illegible]

[illegible] التوراة [illegible]



وقال يا رب إن كنت رسولك فاغضب لي فأوحى إليه أن مر الأرض بما شئت فإنها مطيعة لك فقال يا بني إسرائيل إن الله بعثني إلى قارون كما بعثني
إلى فرعون فمن كان معه فليلزم مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا جميعا غير رجلين ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى الركب ثم قال
خذيهم فأخذتهم إلى الأوساط ثم قال خذيهم فأخذتهم إلى الأعناق وقارون وأصحابه يتضرعون إلى موسى ويناشدونه بالله والرحم وموسى
لا يلتفت إليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم فانطبقت عليهم فأوحى الله إلى موسى ما أفظك استغاثوا بك مرارا فلم ترحمهم أما وعزتي لو إياي دعوا مرة
واحدة لوجدوني قريبا مجيبا قلت لعل استغاثتهم كانت مقرونة بالتوبة وإلا فلا يستقيم ثم إن بني إسرائيل أصبحوا يتناجون بينهم إنما دعا
موسى على قارون ليستبد بداره وكنوزه فدعا الله حتى خسف بداره وأمواله ومعنى من المنتصرين من المنتقمين من عذاب الله وأصبح الذين تمنوا
مكانه أي منزلته من الدنيا وأسبابها بالأمس أي بالزمان المتقدم يقولون راجعين عن خطائهم ويكأن الله [illegible] لولا أن منّ الله
من قرأ على صيغة المجهول [illegible] قد ذهب الخليل وسيبويه إلى أن وي كلمة تنبيه على الخطأ وتندم كأنهم تنبهوا على خطئهم في تمنيهم وتندموا ثم قالوا
كأنه لا يفلح الكافرون أي ما أشبه الحال بأن الكافرين لا ينالون الفلاح نظيره هذا الاستعمال قال الشاعر: وي كأن من يكن له نشب يحبب
ومن يفتقر يعش عيش ضر. وعند الكوفيين ويك بمعنى ويلك أي اعلم أنه لا يفلح الكافرون حكى هذا القول قطرب عن يونس [illegible]
الكاف كاف الخطاب مضموما إلى وي واللام [illegible] ويحتمل أن يكون المقول لأجله هذا القول وللتعليل أي لأنه لا يفلح الكافرون كان ذلك
قال جار الله في الكشاف قوله تلك تعظيم للدار الآخرة وتفخيم لشأنها يعني تلك التي سمعت بذكرها وبلغك وصفها قلت ويحتمل أن
يكون للتبعيد حقيقة [illegible] يقول [illegible] زجر عظيم ووعظ بليغ كقوله ولا تركنوا إلى الذين ظلموا حيث علق الوعيد
بالركون [illegible] أن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها [illegible] العلو لفرعون والفساد لقارون
لقوله إن فرعون علا في الأرض وقال في قارون ولا تبغ الفساد في الأرض ومعنى هذا التخصيص من قوله في خاتمة الآية والعاقبة
للمتقين قوله من جاء بالحسنة الآية قد مر تفسيره في آخر الأنعام وفي آخر النمل وقوله فلا يجزى الذين عملوا السيئات من وضع الظاهر موضع
المضمر كأنه تكفيه أن يقال فلا يجزون إلا ما [illegible] وفضل تهجين لحالهم بإسناد عمل السيئة إليهم مكررا وفي ذلك لطف للسامعين في زيادة تبغيض
السيئة إلى قلوبهم ثم إنه أراد أن يسلي رسوله في خاتمة السورة فقال إن الذي فرض عليك القرآن أي أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما
فيه لرادك إلى معاد أي معاد [illegible] المعاد للتعظيم [illegible] من البشر مثل المقامات التي هناك [illegible] تكليفه التبليغ وما يتصل
بها ثوابا لا يحيط به الوصف وقيل المعاد عوده إلى مكة يوم الفتح ووجه التنكير أن مكة يومئذ كانت معادا [illegible] المسلمين [illegible]
عز الإسلام وأهله وذل أهل الشرك [illegible] والسورة مكية فكيف [illegible] منها [illegible]
[illegible] وقيل نزلت عليه هذه الآية حين بلغ الجحفة في مهاجره وقد اشتاق إلى مولده [illegible] الغيب وقد وقع كما أخبر فيكون معجزا
دالا على نبوته [illegible] قال قل لأهل الشرك ربي أعلم من جاء بالهدى [illegible] يستحقه كل من الفريقين في معاده ولا
يخفى أن هذا الكلام منصف [illegible] ثم ذكر رسوله نعمته عليه فقال وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة قال الفراء
هذا الاستثناء محمول على المعنى كأنه قيل وما ألقي إليك الكتاب إلا لأجل الرحمة والأقرب أن يكون بمعنى لكن أي ولكن لرحمة من ربك ألقي إليك ثم
نهاه عن اتباع أهواء أهل الشرك وقد مر أن مثل هذا النهي من باب التهييج [illegible] ثم أرجع الكل إليه فقال كل شيء هالك إلا وجهه [illegible]
الناس [illegible] عن الذات [illegible]
أو [illegible] الأجزاء كما يقال هلك الثوب [illegible] في حيز الإمكان [illegible] الوجود [illegible]
وإن سمي الممكن شيئا فممتنع الوجود [illegible] استدلت المعتزلة بالآية على أن الجنة والنار غير مخلوقتين [illegible] لو كانتا مخلوقتين
[illegible] أكلها دائم [illegible] الكل [illegible]
كل شيء هالك إلا الله والمراد الجنة والنار [illegible]
الجنة [illegible] بالنسبة إلى الزمان [illegible] الإمكان فلا إشكال والله

أعلم. التأويل [illegible] إن جعل الله عليكم ليل الفراق [illegible] نهار الوصل
إن جعل الله عليكم نهار الوصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حقيقة التوحيد [illegible]

من قوم موسى الملك لان الله تعالى جعل النفس تبعا للقلب بجعل سعادتها في متابعة انبيائنا من الكنوز الموجودة وصفاتها فالملك
من قبله من الفرعون كابليس فانه اكثر علما وطاعة في زينته هو الذي زين حبها للناس من النساء والبنين وغيرها لذلك قال الذين يريدون
الحيوة الدنيا وهم صفات النفس وقال الذين اوتوا العلم وهم صفات الروح فخسفنا به الارض وكان النفس بداره وهي في الارض
جهنم يشتغل فيها الى القيمة والى الابد يجعلها للذين لا يريدون كما قال في بعض الكتب يا ابن ادم انا ملك حي لا اموت ابدا اطعني
ملكا حيا لا يموت ابدا عبدي انا ملك انا اقول لشيء كن فيكون وعن النبي عنوان كتاب الله الى عباده المؤمنين من الملك الحي الذي لا يموت
ان الذي فرض اي اوجب عليك القرآن لرادك الى معاد هو مقام الفناء في الله والبقاء به قل ربي اعلم من جاء بالهدى وهو
الوجود المجازي والوجود الحقيقي الا بعد من ربك الا انا الفناء الكتاب الا لقاء الاكبر على الناس فخلقت بخلق القرآن والله المستعان

سورة العنكبوت وهي مكية حروفها ٤١٠٠ كلماتها ٩٨٥ اياتها تسع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ
الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ مَنْ
كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ
لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا
يَعْمَلُونَ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ
فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ
آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا
مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝
وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ ع وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۝ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ
السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ

الم لا يفتنون الكاذبين ان يسبقونا ما يحكمون لآت العليم لنفسه العالمين يعملون حسنا فلا تطعهما يعملون الصالحين كعذاب الله معكم العالمين المنافقين خطاياهم من
شيء لكاذبون مع اثقالهم فصلا بين الاثنين لعظمتهن مع اتفاق الجملتين يفترون فانما الحق الحديث فلم يؤمنوا فاخذهم ظالمون
للعالمين التفسير سبحانه لما قال في خواتيم السورة المتقدمة ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي الى مكة ظاهرا فرأى
وكان في ذلك لزوم من احتمال شدائد الحوادث ما كان قال بعده الم احسب الناس الى قوله وهم لا يفتنون بالجهاد ويقول لما امر الله
الى الدين القويم في قوله وادع الى ربك وكان دونه من المتاعب واعباء الرسالة ما لا يخفى بدأ السورة بما يهون على النبي
ذلك وايثم لما بين ان كل هالك لرجوع اليه رد على منكري الحشر ان الامر ليس على حسبهم ولكنهم يكلفون في دار الدنيا ثم يرجعون



الى هنا الجزء والنصف قال اهل الرواية وقوع الاستفهام بعدها ليدل على استقلالها وانقطاعها عما بعدها في هذه السورة وفي غيرها من السور
وفي تصدير السورة بامثال هذه الحروف تنبيه للمخاطب وايقاظ له من سنة الغفلة كما تقدم لان ذلك كلام لا معنى مفهوم كقولك الا قال الاصمعي
ولكن لحكمة ما يقدم الا اذا كان في الحديث شيء بالخطاب فيه ولهذا ورد بعد هذه الحروف ذكر الكتاب والتنزيل والقرآن الذي كلامه حقيقة
والا هنا اشارة كقوله الم ذلك الكتاب الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك يس والقرآن ص
والقرآن الم تنزيل الكتاب الا ثلث سور كهيعص الم احسب الناس الم غلبت الروم ولا تخفى ان ما بعد حروف التهجي فيها من الامور العظام
التي يجوز ان يشير اليها بما في هذه السورة ان القرآن ثقل وصعوبة بما فيه من التكاليف وبما في سورة مريم ظاهر لان خلق الولد فيما بين الشيخ
الفاني والعجوز العاقر معجز وكذا الاخبار عن غلبة الروم قبل وقوعها ومعنى الآية راجع الى ان الناس لا يتركون بمجرد التلفظ بكلمة الايمان
بل يؤمرون بانواع التكاليف واختلفوا في سبب نزولها فقيل نزلت في عمار بن ياسر والوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وكانوا
يعذبون بمكة وقيل نزلت في اقوام هاجروا واتبعهم الكفار فاستشهد بعضهم ونجا الباقون وقيل في مهجع بن عبد الله مولى
عمر بن الخطاب هو اول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عامر بن الحضرمي بسهم فقال رسول الله سيد الشهداء مهجع وهو اول من يدعى الى باب
الجنة من هذه الامة قال جار الله مفعولا الحسبان ان يتركوا على ان المقدر احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا فالترك بمعنى
التصيير وقوله وهم لا يفتنون حال سد مسد ثاني مفعوليه وقال ابن [illegible] احسبوا انفسهم متروكين غير مفتونين لان قالوا آمنا
وافعال [illegible] من خواص ان مع الفعل [illegible] مع جزئيه سد مسد مفعولي افعال القلوب الحكم بان الترك فيها بمعنى التصيير [illegible]
ما ذكرنا من المعنيين قوله سبحانه في موضع آخر ام حسبتم ان تتركوا والفتنة الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة الاوطان وكل ما يجب [illegible]
ومن مجاهدة الاعداء والصبر على اذاهم وسائر ما تكرهه النفس والحق ان المقصود من خلق البشر هو العبادة الخالصة لله فاذا قال
آمنت فقد ادعيت طاعة الله بالجنان فلابد له من شهود وهو الاتيان بالاركان فاذا حصل الشهود فلابد له من تزكية
بدن او تصنيف المال في سبيل الرحمن فمعنى الآية احسبوا ان يقبل منهم دعويهم بلا شهود هو لا [illegible] المراد وان يتركوا في ادنى المقامات
لا بل ينقلون الى اعلى الدرجات وهو مقام الاخلاص والقربات ثم مثل حال هؤلاء بحال السلف منهم قائلا ولقد فتنا الذين من قبلهم اراد
كذلك فعل الله بمن قبلهم لم يتركهم بمجرد قولهم آمنا بل امرهم بالطاعات وزجرهم عن المنهيات وقوله فليعلمن الله كقوله وليعلم الله [illegible]
في آل عمران والحاصل ان العلم يرجع الى المعلوم لا الى العالم وفي العلم [illegible] ان الاول زماني [illegible] الاخير [illegible] المعنى
مقاتل فليرين الله [illegible] وقيل فليميزن [illegible] ان الله يكون بعد العدم [illegible] كما قال وليبتلين الذين صدقوا [illegible]
قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره ولا يتركها لا تنحكاية عن قوم قريبي العهد بالاسلام في اول ايجاب التكليف عن قوم مستبد
الكفر مستمرين عليه [illegible] الاولين الذين صدقوا بصيغة الفعل المنبئ عن الحدوث [illegible] الاخرين [illegible] الكاذبين بالصيغة المنبئة
عن الثبات [illegible] يوم ينفع الصادقين صدقهم بلفظ اسم الفاعل لان الصدق يومئذ قد رسخ في قلوب المؤمنين بخلاف اول الاسلام
[illegible] بقوله ام حسب الذين [illegible] ان من كلف بشيء [illegible] في الحال [illegible] الاستفهام [illegible] قوله ولا تحسبن الذين كفروا [illegible]
والحاصل ان [illegible] لا يوجب الاهمال والتعجيل بجزاء الاعمال [illegible] يخاف الفوت [illegible] الاستطال [illegible] الاضراب ان هذا
[illegible] الحسبان اشنع من الحسبان الاول لان ذلك يقدر انه لا يعجز لانه [illegible] لا يجازى [illegible] هذا ختم الاية بقوله ساء ما يحكمون
والمخصوص محذوف [illegible] وما موصولة او مبهمة [illegible] الذي يحكمون حكمهم هذا [illegible] الاية ابطال [illegible]
ذهب الى التكاليف [illegible] عليه ترغيب وترهيب لا يوجب من الله تعذيبا [illegible] اعلم ان الامور الذي [illegible] المبدء واشار اليه
بقوله آمنا [illegible] الوسط [illegible] الرسل وايضاح السبل والبيانات بقوله وهم لا يفتنون ولقد فتنا [illegible] الا الاستثناء وهو
قوله [illegible] ما للسعداء [illegible] من كان يرجو اي يأمل لقاء جزاء الله فان اجل الله لآت فان اراد بالاجل الموت [illegible]
بقاء النفس بعد [illegible] فلولا البقاء لما حصل اللقاء كقولك من كان يرجو الخير فان السلطان واصل فانه لا يفهم [illegible] الخير
ومثله من كان يرجو لقاء الملك فان يوم الجمعة قريب [illegible] الجمعة [illegible] الاجل الوقت [illegible] الحشر [illegible]
[illegible] وهو السميع لا قوال العباد [illegible] العليم [illegible] فيجازيهم [illegible] المسموع [illegible] وبالمرئي [illegible]
[illegible] والبيانات [illegible] ثم بين بقوله ومن جاهد [illegible] فائدة التكاليف والمجاهدات انما ترجع الى المكلف والله غني عن كل
[illegible] من الاشاعرة [illegible] الاية دالة على ان [illegible] الاصلح لا يجب على الله [illegible] مستكملا [illegible] كان
[illegible] خلاف [illegible] مكان [illegible] والترتيب [illegible] لا [illegible] القدرة [illegible] استغنائه
ويمكن ان يجاب عن الاول بان وجوب [illegible] الحكمة لا يوجب استكمال وعن الثاني بان امتناع [illegible] لا يوجب [illegible]
[illegible] ان [illegible] الا [illegible] الرحمن [illegible] ان [illegible] والله

صدقوا



امن وعمل ثم وذلك لان الاستغناء من الكل يوجب غناه عن نفع بعمل خاص كما انه يمكن ان يحيلك كل صالح ولا شيء عليها لانه يرجع جانبا لبشارة

بقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وقد مر ان الايمان في الشرع عبارة عن التصديق بجميع ما قال الله تعالى وقال رسول الله

تفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما لم يعلم والعمل الصالح هو الذي ندب اليه الشرع وحسنه العقل والفاسد ما نهى الله ورسوله عنه وعند المعتزلة الامر

مرتب على الحسن والقبح والعمل الصالح باق لا ترى في مقابلة الفاسد فالفاسد هو الهالك لانه يتلف لعدم الريع اذا خرج عن حد الاستعمال

ولكن العمل لا يبقى بنفسه ولا بالعامل لان كل شيء هالك الا وجهه فبقاؤه انما يكون اذا كان لوجه الله وتحقيقه ان النية شرط في الاعمال

الصالحة وهي كونها لله تعالى وقد ذكر في تفسير قوله وعملوا الصالحات ثم انه تعالى ذكر في مقابلة الايمان والعمل الصالح امرين تكفير

السيئات والجزاء بالاحسن فتكفير السيئات في مقابلة الايمان والجزاء باحسن في مقابلة العمل الصالح ومن فضائل الايمان انه يقتضي عدم الخلود

في النار لان الذي كفرت سيئاته يدخل الجنة لا محالة والجزاء الاحسن يكون في الجنة وهو ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

ولا يبعد ان يكون هو الرؤية عند من يقول بها وفيها بحث وهو ان قوله لنكفرن عنهم سيئاتهم يوجد السيئات منهم فالمراد الذين آمنوا وعملوا

اذا قوم مشركون آمنوا فحبط الايمان ما قبله او يقال ان بعد الجميع باشيا الا انه يعفى عن كل واحد عن كل واحد من تلك الاشياء نظيره قوله

[illegible] لقوم اذا اطعمتموني اكرمتكم واحترمتكم وهذا لا يقتضي ان يكون مما من يوفق ابوه ويحترمان من لا ابن له ولكن مفهومه اكرم ما انا

اب واحترم ابن من لا ابن له فيقال ما من مكلف الا وله سيئة حتى الانبياء فان ترك الاولى بالنسبة اليهم سيئة بل حسنات الابرار سيئات المقربين

ويعني بين حسن التكاليف ووقوعها ذكر ثواب من حقق التكاليف ووجوبها اصولها وفروعها اشار بقوله ووصينا الانسان الآية الى

ان هذه السيرة مانعة من انظار تغير فان الانسان اذا تقلد لاحد بنفسه يتقاد لا بوسع هذا لوقوع المعصية لا يجوز ان يمنعهم فكيف غيرهم

ومنه يعلم انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ووصى فعل يتعدى الى مفعول واحد وتفصيله معنى بها او بحرف وقوله بوالديه حسنا وتعديته

وعلى هذا ينتصب حسنا بمضمر يدل عليه ما قبله اي فعلا حسنا او يفعل بهما حسنا كما تقول لمن قال لي فعل فعلنا او كان جاهد الله

فلو يقف على قوله بوالديه حسن ويجوز ان يراد ووصيناه بايتاء والديه حسنا وقيل المراد انه ما امر الله ما ليس لك به علم كقوله لو ما انزل عليكم

سلطانا اي لا معلوم لتعلق العلم به واذا كان التقليد في الايمان قبيحا فكيف يكون حال التقليد في الكفر وعلى وجوب طاعة الوالدين الا في

المعاصي لا تأديب عقلي يدل ان طاعتهما تجب بامر الله فاذا نهيا طاعة في نهي الله تكفي لا طاعة الله مطلقا ويلزم منه علمه

لزوم طاعة الوالدين ما امر الله وكل ما يقضي حرمته المعاصي والمعهود بالطاعة الوالدين في غير الشرك ما نهى من المنهيات وفيه قوله اليه مرجعكم ترغيب

في رعاية حقوق الوالدين وترهيب عن عقوقهما ولذلك ما كان فيه الا في حال الشرك وحسن اتباعهما في المؤمن والمشرك اذا كان هو الله وحده

ولا ينبغي ان يعق الوالدين لكفرهما وفي قوله فانبئكم دليل على ان مرجعهما الى الجنة لا يعرض عنهم ثم يروى ان سعد ابي وقاص الزهري

حين اسلم قالت امه وهي حمنة بنت ابي سفيان يا سعد بلغني انك قد صبأت فوالله لا يظلني سقف بيت من الضح والريح وان الطعام والشراب حرام حتى تكفر

بمحمد وكان احب ولدها اليها فابى سعد وبقيت ثلاثة ايام كذلك فجاء سعد الى رسول الله فشكى اليه فنزلت هذه الآية فامره رسول الله ان يداريها ويرضيها بالاحسان

ثم ذكر جزاء من آمن وعمل صالحا بتكرير قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين اي في زمرتهم من يحسن اولئك رفيقا قال الحكماء

اي في الجزء الذي لا يكون لهم ولاشد فيما فيما يتعلق بما عملوا ثم بين حال اهل النفاق بعد تقرير حال اهل الكفر والنفاق فقال ومن

الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله الآية والمؤمنون حقا امنا انهم يؤمنون بالله لا يعتقدون لقوله فاذا اوذي في الله اي في سبيله

جعل فتنة الناس كعذاب الله فجعل فتنة الناس صارفة عن الايمان كما ان عذاب الله صارف المؤمنين عن الكفر وهذا امر لا يجوز

ولا يجب ان يكون عذاب الله صارفا عن الواقع وقيل جزعوا من عذاب الناس كما جزعوا من عذاب الله وبالجملة ان ما انهم جعلوا فتنة الناس

مع ضعفها وانقطاعها كعذاب الله الاليم الدائم حتى يرتدوا عن الدين وانما قالوا انا منكم من المشاركين من الناس فلما كانوا معهم في الكفر

وان تركنا الايمان فنحن على ما توعدنا به محمد فاختار الاخير ومعنى الفرق بين الحالين اما فقوا واتما قال فتنة الناس ولم يقل عذاب الناس لان فعل

العبد ابتلاء من الله وفي الآية منع من اظهار كلمة الكفر اكراها وانما المنع من اظهارها مع موافقة القلب كما توليها ونحو بعد

قوله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم فكان المنافق اذا رأى اليد للكافر اظهر ما اضمر من الكفر وان كان

النصر للمؤمن اضمر ما اضمر واظهر لمتبرأ وفي تخصيص اسم الرب بالمقام اشارة الى التربية والرحمة التي اوجبت النصر ثم اخبر انه تعالى

اعلم بما في صدور العالمين منهم بما في صدورهم لانه خبير بما في انفسهم كاحوالهم لا يعرفون نفوسهم كالحوال التلبيس لا يفيد المنافق بالنسبة الى الله

شيئا لانه لا يخفى عليه الاشياء ثم قال وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين وعيد وعند المؤمنين وعيد المنافقين عن ان القلب

ما امنا هو موقف المؤمن المصدق وموقف المنافق قيامه الى الكفر لا يتوقف فيه لانه يقول ما عنده هو الذي

اكرم من واحد وفيه المؤمن المصدق لانه يقول هو واحد ويبين بين احوال الفرق الثلاثة بذكر ان الكافر مخصوص بقول مثل اهل الكفر

النفسانية التي هي من اسباب شهواتها وكان الكافرين يقولون المؤمن لم تصبر على الايذاء ولم لا تتبع الذليل ما لعداوتهن نفسك عن نفسك



وكان حق المؤمن ان يقول خوفا من عذاب الله على خطيئته ثم انهم قالوا ان الخطيئة نعم وان كان فيه خطيئة فعلينا انا الحمل [illegible]
بقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم فالاوا وليجمعوا الامرين في الحصول ان تتبعوا طريقنا وان نحمل
خطاياكم نظيره ليكن منك العطاء وليكن منى الدعاء وليس هو في الحقيقة امرا طلب ايجاب لكنه حكاية قول اصحابه فريش كانوا يقولون لمن
امن منهم لا نبعث نحن ولا انتم فان عسى كان بحزاء ومعادا فانا نحمل عنكم الاثم وترى نظيره في الاسلام فيحمل عنهم اللقاء على رقاب بعض
فيقول الرجل هذا او ما هو على كذا من معروف فمثل هذا الشيء ثم اخبر الله تعالى عنهم بانهم لا يحملون شيئا من خطاياهم ولا ريب ان هذا المخالف لما دعوا
من انهم يحملون اوزارهم فلهذا حكم الله عليهم بانهم كاذبون ويجوز ان يكونوا كاذبين لانهم وعدوا وفي قلوبهم نية الخلف ولا خطر
في توجيه تسميتهم كاذبين الى التشبيه الذي ذكره في الكشاف وما الجمع بين قوله وما هم بحاملين وبين قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع
اثقالهم فهو ان الحمل يرجع الى الحمل الذي يخفف عن صاحبه ويسببه والاثبات يرجع الى انهم يحملون وزر الاضلال كو نزل الضلال مع ان اتباعهم
حاملون وزر الضلال كما قال من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره شيء فقال وليسألن سؤال تقريع
يوم القيمة عما كانوا يفترون من انه لا حشر وعلى تقدير وجوده يحملون خطايا الاتباعين ثم احلق قصة نوح ومن بعده تسلية وتقوية لقلب النبي
ولقد فتنا الذين من قبلهم وتنبيه للثبت للنبي كانه قيل ان نوحا لبث الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم ولم يؤمن منهم الا القليل فانت اولى
بالصبر لقلة مدة لبثك وكثرة عدد امتك وفيه تنبيه لكفار قريش بان او لئك الكفار واما بغوا اخذ العذاب مع تلك الاعمار الطوال فهؤلاء كيف
لا يخافون وكيف يترقبون سؤال ما الفائدة في قوله الف سنة الا خمسين عاما دون ان يقول تسع مائة وخمسين عاما الجواب لان العبارة الثانية تحتمل
التجوز والتقريب بان من قال عاش الف سنة يمكن ان يتوهم انه يريد تلك الفا تقريبا لا تحقيقا فاذا قال الا شهرا او الا سنة زال ذلك الوهم وقع
المقصود تثبيت الحجة وذكر الالف الذي هو عقد مختبر وفصل لهذه الفرصة وانتهاء والمقصود استثناء فائدة التشبيه منه تنجيا من التكرار
محاجا عن اللغاية وتوسعة الكلام قال بعض الاطباء العمر الطبيعي للانسان مائة وعشرون سنة فاعترضوا عليهم بعمر نوح ونحوه وذلك ان المفسرين
قالوا عمر نوح الف وخمسين سنة بعث على رأس اربعين ولبث في قومه تسع مائة وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين وعن وهب انه عاش الفا
واربع مائة سنة ويمكن ان يقال انهم ارادوا بالطبيعي ما كان اكثريا في اعصارهم ولا ينافي اعصار ما قبلهم فلا يناقض هذا كون بعض الاعمار ممتدا على خلاف
العادة [illegible] على ان العادة قد تختلف باختلاف الاعصار والادوار ولهذا قال اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين والطوفان
ما اطاف وكثر وغلب من سيل وظلام ليل ونحوهما وفي قوله وهم ظالمون دليل على ان الله تعالى انما اخذهم وهم مصرون على الظلم ولو كانوا قد تركوه
لما اهلكهم والضمير في قوله وجعلناها آية للعالمين للقصة او للسفينة او للعقوبة وصفة العقوبة واحوال السفينة واهوالها قد نقدمت في سورة
هود [illegible] على وجه فائدة ولا القسم بعد جانبيه والامر بعبادة الله [illegible] يكون من العبد التقرب اليه باصناف العبودية وكونه
التقرب الى العبد بالطاعات وتوبته وقوله تعالى انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون [illegible] فاحسن العمل
والبلاء على القلوب [illegible] على البواعث عن العلائق والبلاء على الاسرار
اصحابها في مثال هذه الكشف بالصبر على البلاء [illegible] التوحيد [illegible] عليه
[illegible] الحق فيطلق انه هو الحق [illegible] حسب
[illegible] القلوب [illegible] عن اهل الحق والاخرة
[illegible] الشهوات [illegible] في الدنيا
[illegible] الخلقية
الاخلاق الذميمة [illegible] الصفات الحميدة [illegible] من قلوبهم [illegible]
وعملوا الصالحات [illegible] احسن [illegible] الذي
[illegible] فان [illegible] الا
[illegible] كما قال عيسى لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين [illegible]
[illegible] من الناس من يقول آمنا بالله [illegible] المؤمن [illegible]
[illegible] وقال الذين كفروا للذين آمنوا [illegible]
[illegible] اتبعوا سبيلنا [illegible] الشهوات الحيوانية [illegible]
خطاياكم [illegible] شهوات الدنيا [illegible] من خطاياهم [illegible] والبكم
[illegible] مع الامانات التي يحملها بالله على الصواب والله اعلم بالصواب



وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون

الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله

الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا

البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا

كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء و

اليه تقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين ع

كفروا بايات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم فما كان جواب قومه الا ان قالوا

اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله

اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم

النار وما لكم من ناصرين فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق

ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين

ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال

وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت

من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا انا مهلكو ع

اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته

كانت من الغابرين ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن

انا منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما

كانوا يفسقون ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا

الله وارجوا اليوم الاخر ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين

وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين

وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا

أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ

مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ

كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ القراءة ام تروا بالخطاب حمزة وعلي و

خلف وعاصم سوى حفص والمفضل النشأة بفتح الشين بعدها الف ممدودة حيث كان ابن كثير وابو عمرو مودة بالرفع بينكم بالجر [illegible]

ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب وعلي وابو زيد عن المفضل مودة بالرفع بينكم بالفتح [illegible] مودة النصب بينكم على الاضافة حمزة و

حفص [illegible]

[illegible]

مع الاختلاف بالاثبات والنفي [illegible]

[illegible]

ان مع احتمال التعليل [illegible]

[illegible]

بيان لمن دونه من الاشياء [illegible]

[illegible]

كان ثم اشار [illegible]

من الله [illegible]

رغبة الاجنبي [illegible]

وان كان [illegible] قوم نوح وقوم آدم [illegible]

[illegible]



عليه وفيه دليل على ان نا خيرا نبيا من وقت الخاتم لا يجوز الا ليكون لبلاغ مبينا وحين بين التوحيد والرسالة شرع في بيان الحشر فانه احد
الاصول الثلاثة ايضا وتفصيله العلوم الالهية فقال اولم يروا اي او لم يعلموا بالبرهان انتقل من مقام الرؤية كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده اما
ابداء الخلق المطلق فلان الخلق لا بد له من مبدأ اليه ينتهي سلسلة المخلوقات واما خلق الانسان وكيفيته فانه كما شاهد المحسوس
من النطفة وتقلبه في الاطوار حتى حصلت منها ... ثم الاعادة فلانها اهون في العقل ولهذا ختم الاية بقوله
ان ذلك على الله يسير ... لعلم الحق الى الاصل ... وحكى عن ابراهيم قوله قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدأ الخلق ... في اقطار الارض فتفكروا في كيفية تكون ... والنبات والحيوان حتى يعلم ان لها صانعا
فالاية الاولى اشارة الى ... اولم يروا والاية الثانية ... بالنظر المؤدي الى العلم والايقان
على نقصه وعدم حصول ... لفظ المستقبل ... كيف بدأ بلفظ الماضي ... العلم الحاصل
في كل حال ... فلا يبعد اليقين بما شاهد ... العلم بان الله كل حال موصوف بالابداء
والاعادة فانظر ... ثم ينشئ النشأة الاخرة ... على العطف
كانه قال ... معطوف على جملة قوله اولم يروا كما قال قوله ثم يعيده ... ليس معطوفا على يبدئ ثم
اما ... ثم الله ينشئ النشأة اشارة الى ... النشأة الا المعنى الكامل الذات المتصف بالعلم و
القدرة ... الاعادة قد يرد
كذا ... يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون ... ونحو الاية لما
تقدم التعذيب على الرحمة مع قوله سبقت رحمتي غضبي لان الاية ... الكلام عن ذكر الرحمة وانه
قوله سبقت رحمتي غضبي ... المؤمن اظهار الهيبة ... قال واليه ترجعون ثم اعاد وههنا
لان التعذيب والرحمة قد يكونان ... وكانه قال ... يحرقوا ... اياكم ... فلا تقتلوا
وما انتم بمعجزين ... الانقلاب ... من ... فلا
بقوله وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء اي لو ... الى موضع السماء ... في السماء ...
الارض على ... السماء التي هي ...
لا ... كيف ... الارض ... كقوله ولو كنتم في بروج مشيدة
... الارض ... في السماء ... وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء ... الموصول
... وما انتم بمعجزين في الارض ... وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ...
... ولي ... ناصر ... الوعيد الكافرين بايات الله
والكتب والمعجزات ... اولئك يئسوا من رحمتي ... لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
... الحال فان وصف المؤمن ان يكون راجيا خائفا
الكافر لا ... بالخوف ولا رجاء ... على طريقة ...
انتفاء الرحمة عنهم ... متوقف على الاعتراف بالله ورحمته والكافر
... واولئك لهم عذاب اليم ... الوعيد
... فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
... الوعيد موضع ...
ثم بين انهم ... فانجاه الله من النار ... في سورة الانبياء ان في ذلك لايات ...
كان ... على احوال عجيبة ... النار ...
... في قصة نوح فجعلناها اية ... في السفينة ...
...
وفيهما لايات لقوم يؤمنون ...
...
ان ... النار بردا وسلاما على ابراهيم ... قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
... بشارة بان الله سيجعل النار على المؤمن ... بردا وسلاما ... الى التوحيد

دولد



وملك قوله وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة قال جار الله من قرأ بالنصب بغير اضافة وبالاضافة فعلى وجهين احدهما التعليل اي لتوادوا
بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم واتفاقكم على عبادتها كما يتفق الناس على مذهب فيكون ذلك سبب تحابهم والثاني ان يكون مفعولا ثانيا
على حذف المضاف او على ان المصدر بمعنى المفعول اي اتخذتم الاوثان سبب المودة بينكم والمعنى اتخذتموها مودودة بينكم ومن قرأ بالرفع باضافة او بغيرها
فعلى وجهين ايضا ان يكون خبر ان على ان ما موصولة والتقدير ان الذين اتخذتموها اوثانا هي سبب مودة بينكم او مودودة بينكم وان يكون خبر مبتدأ
محذوف تقديره هي مودة او سبب مودة على هذا فالوقف على اوثانا حسن كأنه قيل ثم يوم القيامة يقوم بين العبدة يكفر بعضهم ببعض وثانيهم انها غير
والتسلسل عن نظيره كالاصنام ونحوها ثم يكونون عليهم ضدا والتحقيق ثم غلبت عليهم المحبة ولذا انها فلهذا اتفقوا الاصنام ولم يقبلوا
عقولهم موجودا منزها عن الاجسام وخواصها فلا جرم اذا رفضت الحجب وكشفت الغطاء عن نار الارواح زالت خاصية المحبة وظهرت الآلام ان
ومعبوداتهم بالحسرات والخيبات من غير شفعاء ولا اعوان فذلك قال وما لكم من ناصرين وانما لم يقل هيهنا وما لكم من
دون الله من ولي ولا نصير لكونه بعد قوله لاتنا وانما جمع الناصر هيهنا لان الاول مقتبس للتبشير فيهنا اراد نفي الناصرين الذي كان لعل
الغير يعتقدون انهم شفعاء عند الله فامن له لوط وكان ابن اخت ابرهيم صلى الله عليه وسلم حين رأى النار لم تحرقه فقال العلماء ان لوطا امن برسالة ابرهيم
حين رأى المعجزة وانما بالوحدانية فامن حين بعث مع ان لو قدح الايمان الذي قبلها المعجزة كان نقصا في مرتبته وقد خلق جوزنا ظنه لان
ان ابا بكر وعليا اسلما كما عرض الرسول صلى الله عليه وسلم الاسلام عليهما وقال ابرهيم اني مهاجر هاجر من كوثى وهي من سواد الكوفة الى حران ثم منها الى فلسطين
قالوا لكل نبي هجرة ولابرهيم هجرتان وكان معه في هجرته امرأته سارة وهاجر وهو ابن خمس وسبعين سنة وهاجر معه لوط ايضا ومعنى الى
ربي حيث امرني بالهجرة اليه ومثله قوله اني ذاهب الى ربي وعبارة القرآن دخل في الاحتمالين لان المهاجر الى حيث امره الملك قد يهاجر اليه قوم
اخرى لغرض نفسه فيصدق انه مهاجر الى حيث امره الملك ولا يصدق انه مهاجر لاجل الملك رأسا وفي قوله انه هو العزيز الحكيم نوع تعديد
لقومه ونصوص بنائه لمن الهجرة بامر الله قال في الكشاف انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يامرني الا بما هو
مصلحتي ثم ذكرها انعم به عليه من الاولاد والاحفاد ومن جعل النبوة وجنس الكتاب الا في ذريته ولهذا لم يذكر التوراة والانجيل والزبور
والفرقان وقصدا ان درج ذكر اسمعيل للتصريح بذكره هنيئة الآية ولعل التركيب مدرج وطي ذكر اسمعيل للتصريح به كما قال الله تعالى ثم جعل الزمان بعد
ابرهيم فيمن خرجهما من نسل يعقوب فذلك نبيها الى زمان الفترة والآخر زمن محمد الى يوم القيامة وكذا من ولد اسمعيل فطوى ذكره على
اشارة الى آخر زمان دونه والله اعلم ثم ذكر النعم بقوله واتيناه اجره في الدنيا قال اهل التحقيق ان الله تعالى جعل الزمان بعد ابرهيم في
احدهما زمن اسحق ويعقوب ونسلهما الى زمان الفترة والاخر زمن محمد الى الحياة الثانية وهو من ولد اسمعيل فطوى ذكره اشارة الى الاخر زمان ودلته
والله اعلم ثم ذكر النعم بقوله واتيناه اجره في الدنيا قال اهل التحقيق ان الله تعالى بدل جميع احوال ابرهيم باضدادها اراد القوم تعذيبه
بالنار فجعلها الله عليه بردا وسلاما وهاجر فيها وحيدا فوهب الله له ذرية طيبة مباركة كما وصفنا وكان ولا مال له فكثر ماله حتى
حصل له من المواشي ما علم الله عدده فقط حتى انه كان له اثنا عشر الف كلب بالضيعة فيها الاطواق من ذهب كانها ملاحظة قال في ملتهم سيما
بكرم يقال لابرهيم خليل الله ثم صلى على الاخرين الاصم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم ثم بين بقوله وانه في
الاخرة لمن الصالحين ان تلك النعم الدنيوية ولذا انها متفرقة بفلاح الاخرة وصلاحها جعلنا الله ببركته اهلا للعمر زلك هو المستعان
قوله تعالى اذ قال لقومه عطف على ابرهيم ولوطا اذ قال وقد مر ان لوطا يكون قد امر قومه بالتوحيد بعد ابرهيم الا انه لم يقم عن ان احسنه ثانيا
الا ان الله تعالى قد حكى عنه ما ينقض به قومه وهو قوله انكم لتأتون الفاحشة ويحتمل ان يكونوا موحدين الا انهم بسبب الاصرار على الفعلة
الشنعاء وتحليلها مع وجود النبي الناهي عنها صاروا في حكم الكفرة ولذا كان الزنا فاحشة كما قال ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة مع ان الزنا
لا يفضي الى قطع النسل فاللواطة اولى بكونها فاحشة لتمادي بها فان لقبح ولافضائها الى انقطاع النسل ويعلم منه احتياجها الى الزاجر كالزنا
الى انه يعلم منه انتفاء رها الى الرجم بدليل ما ظهرت الحجارة على على ما ولها ومعنى ما سبقكم انه لم يات بمثل هذا الفعل احد قبلهم لانه لم
يشعر بهم برسلهم بالنتيجة احد على ان ركبه بعضهم في لنتنه كما يقال الان فلانا سبقه بخلافه في المحاورة الشامي في اللوم اذا ذكر عليهم وتحي
يقطعون السبيل يقصدون شهوته بالرجال مع قطع السبيل المعتاد مع النساء ويجوز ان يكونوا قطاع الطريق والظلم بشرهم سرا ويأتون في ناديكم
المنكر اي تنهون الحاج ويعلكم في الاظهار والنادي هو المجلس ما دام فيه الناس عن عائشة كانوا يحضرون بعض عن ابن عباس هو الحذف
وموضع الملك ومحل الاذار والفحش في المزاح والسخرية بمن مر بهم فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله وهدد وذكر بعد ان انكر
كما في قصة ابرهيم لان ابرهيم كان يقدح في الهتهم ويشتمهم ويعدد نعائصهم ياابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا فجعلوا
جزاءه شر الجزاء ولما لوط فكان ينكر عليهم فعلهم ويهددهم بالعذاب الا اخرجوا آل لوط من قريتكم وقد خوفوا بعذاب الله ثانيا ويجوز ان يكون
على سبيل الاستهزاء فلا جرم قال رب انصرني على القوم المفسدين كانه ابرز من قومهم وانا يهم ومن ان يلد وانا ايا مطيعا كما قال لا تكن
ولا ملد وانا الا فاجرا كفارا ولعلهم كانوا يفسدون الناس يحملهم على ما كانوا عليه من المعاصي ولعلهم حتى طوعا وكرها او بابتداء القول حتى انه



من بعدهم بهم والبشرى هي البشارة بالولد والنافلة اسحق ويعقوب قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية والاضافة لفظية لان المعنى على الاستقبال والقرية
القريب منه لا الماضي ولان المقصد ينفع بذلك لا بوصف الملائكة اطلاق الاهلاك والقرية سدوم ثم عللوا الاهلاك بان الظلم قد استمر
فيهم بناء على ان كان للثبوت والاستمرار ويحتمل ان يكون للزمان الماضي فان هذا القدر يكفي للتعليل ولا دلالة فيه لاحتياج الملائكة
الى تقريره بخلاف ما في قصة نوح فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فان ذلك اخبار من الله تعالى ولا يحسن من الكريم ان يعاقب على الجرم
السابق الا بعد تحقق الاصرار والاستمرار قال بعضهم ان تعلق البشرى بهذا الانذار هو انه كان في اهلاك قوم لوط اخلاء الارض
من الفساد فقدمت البشارة المذكورة المتمم منه لوجود الصالحين حتى لا يأتي على هلاك قومه بالكلية ثم ان ابراهيم
لما سمع انذار الملائكة اظهر الاشفاق على لوط والحزن لمكانه قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها واخبر وانما لم يقل
[illegible] من الغابرين من الباقين في المهلكين وسيء بهم وضاق بهم ذرعا قد مر في هود
وقال بعضهم يحتمل ان يكون ضيق الذرع عبارة عن انقباض الروح ضد الذي يجتمع اعضاء الانسان وتقلصها فقالت الملائكة
لا تخف علينا ولا تحزن بسبب ... قال اهل المعاني ... ان جاءت بزيادة ان لئلا يتوهم ... وان انفصل
... دل على ان الجواب ... في النظم كما في هذه السورة وهو قوله سيء بهم ... هو وانفصل بكلام بعد كلام نظير
... ان الكلام هاهنا ان القصة ... ثم ان الملائكة قالوا للوط انا منجوك بلفظ اسم الفاعل وقالوا لابراهيم لننجينه
بلفظ الفعل لان ذلك ابتداء الوعد وهذا اوان انجازه فارادوا ان ذلك الوعد حتم واقع منا كقولك انا ميت لضرورة
... والرجز العذاب ... في الهلاك ... يخرج ... اضطراب المراد الحجارة وهي الاية ...
الخسف على هذا ان ... من السماء ... تركنا منها اي من القرية اية بينة هي اثار منازلهم الخربة وبقية الحجارة
والماء الاسود ... قال لقوم يعقلون ... وفي قصة نوح
جعلناها اية للعالمين ... لا يتبين الا لذوي العقول ... المفضي الى رجاء اما
على اصله او بمعنى الخوف وعلى الاول ... المسبب مقام السبب ... والمراد
ما يوجد من الايمان ... الصلوة ... هو الاسلام فكذبوه ...
او ... التصديق والتكذيب وكذا ... الله واحد والمشركون ...
وكل واحد ... الاعراف ... على التوحيد ومع التعظيم
... وقد تبين لكم ذلك ... مساكنهم ... وكانوا مستبصرين
اي عقلاء متمكنين من النظر والاستدلال وكانوا ... الرسل ... ولكنهم لم ينظروا ...
وما كانوا سابقين ... فارتحل الذين ... وما احد ... الا ...
... ما ... بسببها ... الجانب الاخر ... والاشارة الى ...
... لقوم لوط ... شديدة ... والخسف ... والغرق لقوم نوح وفرعون وما كان الله ليظلمهم بالاهلاك
ولكن كانوا انفسهم يظلمون ... ولكنهم ... انفسهم
مع ... عنكبوت ... غاية الوهن والضعف
... العنكبوت اتخذت بيتا ... العنكبوت ... فيه بيتا ...
... العنكبوت ... لكنه لا ابقاء له ولا
... متاع الدنيا ولكنه ... الامر ...
... العنكبوت ... للاستدلال ... الاشكال
... والتشبيه ... اتخاذ ...
عبادة الصنم ثم قال لو كانوا يعلمون ... هذا مثلهم ...
كانوا يعلمون ... البيوت لبيت العنكبوت ... ان ...
بينها ... هذا ... ان الله يعلم ما يدعون من دونه
مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ خَلَقَ
اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ اُتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلٰوةَ

تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي

هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد

ونحن له مسلمون وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء

من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك

اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون

وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا

عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا

يعلم ما في السماوات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك

بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب

وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم

تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون

والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم

اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم

وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى

يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من

نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون

وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا

في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم

وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل

يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم

يكروند وبنعمت خدا كفران ميورزند وكيست ستمكارتر ازانكه بربافت بر خدا دروغرا يا تكذيب كرد حق را چون آمد او را آيا نيست در دوزخ

مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين

جاى اقامت براى كافران وآنانكه مجاهده كردند در راه ما هر آينه هدايت ميكنيم ايشانرا راههاى خود را وبدرستيكه خدا هر آينه با نيكوكارانست

القراآت ما يدعون بياء الغيبة ابو عمرو وسهل ويعقوب ... اضم غير الاعشى والبرجمي الباقون بتاء الخطاب يرجعون بياء الغيبة يحيى وحماد ... والمفضل وحمزة وعلي عن قتيبة وخلف لنفسه ويعقوب بالياء نافع وعاصم وحمزة وعلي وخلف الباقون بالنون يا عبادي بسكون الياء ابو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف الباقون بفتح الياء والوقف للجميع بالياء الا عباس رضي بفتح الياء ابن عامر ... بضم الياء والضاد ... وفتح الجيم يحيى و هشام ترجعون بفتح التاء العوفانية وكسر الجيم الباقون بضم التاء الفوقانية وفتح الجيم لنثوينهم بسكون التاء المثلثة حمزة وعلي وخلف والآخرون بفتح الباء والضاد ... وليتمتعوا بسكون اللام ابن كثير وقالون وحمزة وعلي وخلف سبلنا بسكون الباء ابو عمرو الوقوف شيء ط الحكيم للناس ... العالمون بالحق ط للمؤمنين ط الصلوة ط والمنكر ط اكبر ط تصنعون ... العشرون ... من القرآن ... الكافرون بتلاوتنا ... انما انا نذير مبين ... يؤمنون ... شهيداً ... بالعذاب ط ... لا يشعرون بالعذاب ط لمحيطة بالكافرين لا يوم ... تعملون ... يرجعون ... خالدين فيها ط العاملين ... يتوكلون ... ربهم ... للوصل ... لا ... شيئاً ... والوصل اولى ليكون ... تعليم يقول الله ... للاستفهام مع الفاء ... يؤفكون ... يقدر له ط عليم يقول الله ... العقول ... يعقلون ... الحيوان ... يعلمون ... الدين ... يشركون ... لام كي ومن جعلها لام الامر ... عليها ... ومن جعل لام ليكفروا للامر عطف هذا عليها فلم يقف وليتمتعوا ... لنهدينهم ... سبلنا ... المحسنين ... التفسير ... هذا توكيد للمثل الذي ... وزيادة عليه حيث ... ما يدعون من دونه من شيء ... بل ... تحتمل ان تكون ما نافية ومن زائدة ... ويجوز ان تكون استفهامية منصوبة بيدعون ومن للتبيين ... والمراد ما يدعون من دونه من شيء فان الله يعلمه وهو العزيز الحكيم فادعى الله ... امر واصلاكم بكتم حكيم بهله ... الجهلاء عن التبيين والحجة ... عن عبادة من هو اقل من لا شيء وتركوا عبادة القاهر القادر الحكيم ... من قريش كانوا يستهزؤن من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت ونحوهما نزلت وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ... الا ان الامثال والتشبيهات ... وسائل الى المعاني المحتجبة في الاستار كما سبق في اول البقرة حين ضرب المثل بالبعوضة قال الحكيم العلم الحدسي يعرفه العاقل واما اذا كان ... فكرياً دقيقاً فانه لا يعقله الا العالم ... الى مقدمات سابقة والمثل مما يفتقر الى ادراك صحته وحسن موقعه ... الامور سابقة ولا حقة ... ثم ... الخلق بالايمان واظهر الخلق بالبرهان ... ونقض ... الكفر باهلاك ... وضعف سبيل اهل الاباطيل ... قوى قلوب اهل الايمان بان كفرهم ينبغي ان لا يورث شكاً في صحة دينكم ... حيث ... خلق السموات والارض بالحق ... واذا لم يؤمن به ... الارض ... المؤمنين مع قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله لآيات لقوم يعقلون لان المؤمن لا يقتصر نظره من الخلق على معرفة الخالق ... ولكنه يرتقي منه الى ... بقوله بالحق ... المحكم ... بالكليات والجزئيات والامر ... الواحد الذات والصفات ... لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ثم ... من مجموع هذه المقدمات الى ... وحقيقة ... والايمان من ... على حسن نظامه ... الا انه اشارة الى التوحيد وهو ... الى ... اشارة الى ... في قلب المؤمنين بالتخصيص ... رسول الله ... بقوله اتل ما اوحي اليك من الكتاب ... ولم يقل ... تسلية قلب النبي ... الكتاب ... تلاوته ... ينبغي ان ... الاسماع ... الى التلاوة ... فانه لم يتصل ... الصلوة لانك ... الطرفين فان لم يتصل الطرف



الاول هو من الخالق الى المخلوق فليتصل الطرف الآخر وهو من المخلوق الى الخالق واتل ان ابتداء اما العقائد فهي لا تتكرر بل يجب
استمرارها عليها واما نسائها واما بدنية فخارجية وافضلها الصلوة فامر بتكرار الذكر والصلوة جائزة للتفصيل ثم علل الامر فان العبادة
فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فقال بعض المفسرين اراد بالصلوة القرآن وفيه النهي عنهما وهو بعيد وقيل اراد نفس الصلوة
انها تنهى عنهما ما دام العبد في الصلوة وضعف بانه ليس مدحا كاملا لان كثيرا من الاعمال كذلك وان المباح ايضا يكون كذلك كالنوم وغيره
الذي عليه المحققون ان الصلوة لطف في ترك المعاصي فكأنها ناهية عنها وذلك اذا كانت الشرائط من الخشوع وغيره مرعية فقد روي عن ابن عباس
من لم تأمره صلوته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزدد بصلوته من الله الا بعدا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ان فلانا يصلي بالنهار ويسرق
بالليل فقال ان صلوته لتردعه وروي ان فتى من الانصار كان يصلي معه الصلوة ثم يرتكب الفواحش فوصف ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
صلوته ستنهاه فلم يلبث ان تاب على كل حال فالمراعي لاوقات الصلوة لا بد ان يكون ابعد من القبائح واللفظ لا يقتضي الا هذا القدر
وكيف لا وهي [illegible] ان من لبس ثوبا فاخرا فانه يجتنب مباشرة القاذورات فمن لبس لباس التقوى كيف لا يجتنب الفواحش وايضا الصلوة
توجب القرب من الله تعالى كما قال واسجد واقترب ومقرب الملك المجازي يحيل منصبه ان يتعاطى الاشغال الخسيسة فكيف يكون مقرب الملك
الحقيقي وايضا من دخل في خدمة ملك فاعطاه منصبا او مقاما خاصا ثم ارتفع فاذا دخل وجلس في صف النعال تبرأ الملك منه [illegible] فاذا صار
العبد برعاية شرائط الصلوة وحقوقها من اصحاب اليمين فكيف يتركه الله الكريم في اصحاب الشمال وتفسير الفحشاء والمنكر مذكور مرارا وقال
اهل التحقيق الفحشاء التعطيل وهو انكار وجود الصانع والمنكر الاشراك وهو اثبات الغير معه وذلك ان وجود الواجب الواحد اظهر
من ان يخفى فانكاره منكر ثم اعلم ان هيئة الصلوة فيها هيئة قيام وكأنه وقف بين يدي الله كوقوف العبد بين يدي السلطان ولزومه
جثوه بين يدي الله كما يجثو اهل الاعمال بين يدي السلاطين اذا جاؤا في الدنيا فكذا لا يجثو في الآخرة كما قال ونذر الظالمين فيها جثيا فالعبد
اذا قال الله نفى التعطيل واذا قال اكبر نفى الشريك لان الشريك لا يكون اكبر من الشريك الآخر فيما فيه الاشتراك واذا قال بسم الله نفى التعطيل
واذا قال الرحمن الرحيم نفى الاشراك لان الرحمن هو المعطي للوجود بالخلق والرحيم هو المفيض للبقاء بالرزق وهكذا قوله الحمد لله نفى
التعطيل وقوله رب العالمين نفى الشريك وفي قوله اياك نعبد نفى التعطيل والاشراك من حيث افادة التقديم الاختصاص بالعبادة
وكذا قوله اياك نستعين وفي قوله اهدنا الصراط نفى التعطيل لان المعطل لا مقصد له وفي قوله المستقيم نفى الاشراك لان المستقيم
اقرب الطرق وهو واحد والمشرك يزيد على الطريق بتحصيل الوسائط وعلى هذا الى آخر الصلوة وهو قوله في التشهد اشهد ان لا اله الا الله نفى التعطيل
والاشراك فاذا قال الصلوة لله واخرها الله ثم ان الله سبحانه كأنه يقول للعبد انما وصلت الى هذه المنزلة الرفيعة بهداية محمد فقل بعد
ذكري اشهد ان محمدا رسول الله ولذكر اختصاصا بالصلوة عليه ثم اذا رجعت من مراجعتك واتيت الى اخوانك فسلم عليهم وبلغهم سلامي
كما هو دأب المسافرين ولذكر الله اي الصلوة اكبر من غيرها من الطاعات وفي تسمية الصلوة بالذكر اشارة الى ان شرف الصلوة بالذكر
ويؤيده [illegible] ولذكر الله عند الفحشاء والمنكر وذكر نهيه عنهما ووعيده عليهما اكبر فكان اولى بان ينهى من اللطف الذي في الصلوة
وعن ابن عباس ولذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بالطاعة والله يعلم ما تصنعون من الاعمال فيثيبكم او يعاقبكم على حسب ذلك
وحين بين طريقة ارشاد المسلمين ونفع من ينتفع والياس ممن امتنع اراد ان يبين طريقة ارشاد اهل الكتاب وهي مجادلتهم بالخصلة التي
هي احسن وهي مقابلة الخشونة باللين والغضب بالحلم والعجلة بالتأني قال بعض المفسرين اراد لا تجادلهم بالسيف وان لم يؤمنوا الا
الذين ظلموا فنبذوا الذمة ومنعوا الجزية وقيل الا الذين اشركوا منهم باثبات الولد لله والقول بثالث ثلاثة وقيل الا الذين آذوا رسول الله
والتحقيق ان اكثر اهل الكتاب جاؤا بكل حسن الا الاعتراف بمحمد صلى الله عليه وسلم وصدقوا او آمنوا بانزال الكتب وارسال الرسل والمبدأ والمعاد
فلمقابلة احسانهم يجادلون الا بالاحسن ولا يستهجن آراؤهم ولا ينسب الى الضلال الا من لم يقل بها ثم اشار الى الذي يجب ان يقال الى
آخر الآية [illegible] ما حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله فان كان باطلا لم تصدقوهم وان
كان حقا لم تكذبوهم ثم ذكر دليلا آخر [illegible] فقال وكذلك اي كما انزلنا على من تقدمك انزلنا اليك [illegible] هو تحقيق لقوله
آمنا بالذي انزل الينا اي ومثل ذلك الانزال انزلنا مصدقا لسائر الكتب السماوية فالذين آتيناهم الكتاب هم عبد الله بن سلام واضرابه
ومن هؤلاء اي من اهل مكة وقيل اراد بالاولين الذين تقدموا من اهل الكتاب وبالآخرين الذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الاولون الانبياء لان
كلهم آمنوا بكله ومن هؤلاء هم اهل الكتاب وما يجحد بآياتنا مع وضوحها الا المصرون على الكفر المتوغلون فيه نحو كعب بن الاشرف
واضرابه واعلم ان المجادل اذا ذكر مسألة خلافية كقوله الزكوة تجب في مال الصبي فاذا قيل له لم قال كما تجب النفقة [illegible] فلا يذكر الجامع بينهما
فان [illegible] الجامع من نفسه [illegible] لان كليهما مال فضل عن الحاجة فالله سبحانه ذكر [illegible] المبطل بقوله وكذلك انزلنا ثم ذكر الجامع
بقوله وما كنت تتلو الآية [illegible] زيادة تقرير لما نفي [illegible] من كونه كاتبا ومعنى اذا لارتاب لو كان شيء من ذلك اي من التلاوة
والخط لارتاب المبطلون من اهل الكتاب [illegible] الذين من شأنهم الركون [illegible] اذا كان قاريا كاتبا امكن ان ينسب

الى الوجوه الكلام كانه قيل كلام المسلمين اذا كان اميّا فالمبطل هذا الوهم للارتياب في الانبياء لم يكونوا اميين ووجه الارتياب بهم لكان [illegible]
فهموا المذكور ويكون كاتبا للبعض صاحب آيات المعجزات وانكم مبطلون على كل حال ثم اكد ما ذكر بقوله بل هو يعني القرآن آيات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم وهم الحفاظ للقرآن وسائر الكتب السماوية ما كانت تقرأ الا من الالواح فيه وفي صفة هذه الامة
صدورهم اناجيلهم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون ثم ذكر انهم اقترحوا المعجزة بعد ثبوت المعجزة بعنادهم فقال وقالوا لولا
الكفر اذ انعم بنعم الظلم كان اشنع ويجوز ان يراد بالظلم الشرك كما انهم يتلونهم في المجادلة بامر الشرك حكما او حقيقة وقالوا لولا انزل عليه آيات
من ربه ذكر شبهتهم وهي الفرق بين المقيس والمقيس عليه وذلك ان موسى انزل عليه الالواح ما كونوا الكتاب من عند الله وانت ما اتيت شيئا
منها فارشد الله سبحانه الى الجواب وهو ان يقول انما الآيات عند الله يوجهه الله على من شرط الرسالة اظهار المعجزة وانما المعجزة بعد التوقف
وفقه وجود رسل كثيرة وذي شعيب لم يكن لهم معجزة وكان في بني اسرائيل انبياء لم يعرف نبوتهم الا بقول موسى او معجزة فليس على
النبي الا انه نذير مبين وعلى انزال الآية فاني ما انزلها الا لتحصيل قوم من تصديقهم النبي ولكن لبيان انه نبي ثم قال اولم يكفهم الآية والمعنى هل
ان انزال الآية شرط لبيان القرآن المتلو عليهم احرى شفاء في صدورهم كاما في بيان الاعجاز انّ في ذلك المتلو على الآخرين لرحمة من الله
على الخلق والا اشتبه عليهم النبي بالمتنبي وذكرى ليتعظ بها الناس ويتقي المنافقات وانما كانت هذه الرحمة من الله على الخلق والذكرى مختصة
بالمؤمنين لان المعجزة للكافر سبب لمزيد الانكار والسلوة لازام الحجة والتخويف القتال ثم ختم الكلام بان امر نبيه بكلام منصف هو قوله
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فانه شهيد بشهادة الله حتى كونت شهادة التمكين فيقول نبيكم ما في السموات والارض
ثم هددهم بقوله والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فلم يرضوا بالايمان بما يستوي الله وهو الباطل الذي لا تزال لو اهو كفروا بالله
حقيقة فاولئك هم الخاسرون لا يحق لهم الا سبيل الحقيقة عنهم فلا عن الحق من اشتروا الباطل بالحق والكفر بالايمان واضاعوا العمر
فالايمان لبعضهم قيل ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله بكتب فيها بعض ما يقول اليهود فلما انظر اليها القاها وقال كفى بها
حماقة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت اولم يكفهم الآية وبروايات كعب بن الاشرف واصحابه قالوا يا محمد من يشهد انك
رسول الله فنزلت قل كفى الآية فعلى هذه الآية ان الذي للمشركين وعلى الاول يتناول اهل الكتاب فانهم لا نزاع عندهم في معجزة
عندهم تطعنوا بانها ليست من عند الله بل من تلقاء نفسه فيلزمهم ان يقولوا انها من الله فيكون ايمانا بالباطل وكفرا بالله فلست تفعل
وحيد النبأ وقد عوانهم آمنوا بالمحرفين من التوراة وصدقوا القبل واشاعوا ان التحريف الحادث وعنهم من كفرا وقريش كانوا يستعجلون بالعذاب
كما ترى استهزاء منهم وتكذيبا فنزلت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى هو الموت او يوم بدر او ما كتب في اللوح انه لا يعذب هذه الامة
عذاب الاستيصال الى يوم القيمة وقوله وهم لا يشعرون تاكيد البغتة او هو كلام مستقل اي انهم لا يشعرون بهذا الامر ويظنون ان العذاب
لا يأتيهم اصلا ثم كرر قوله يستعجلونك بالعذاب تعجبا منهم وتعجيبا فان من توعد بامر يستعجله او لكنه تحمل انه يظهر من نفسه الحالة
فانه يعد عنده امثال الذي يوعد باخراق وعجوزة كليته يطلبه من يستحل صبوحا اذا كان الوعد له لا تحمل له الفا وبعده طلبه كل لها اراد
الحيلة بمعنى الاستقبال اي سيحيط بهم كذا ويجوز ان يكون بمعنى الحال حقيقة لان المعاصي التي توجبها محيطة بهم في الدنيا او مجازا لان جهنم مالم
ترجعهم فكانها الساعة محيطة بهم لا العرف على هذه الحقيقة منصوب بمضمر اي يوم يغشاهم العذاب كيف وانما خص الغشيان بالفوق والتحت بعد
ذكر الجهات لان ناره تحيط بهم من الدنيا الا ان نار الدنيا لا تنزل من فوق ولا تؤثر شعلها من تحت بل تعلو الشعلة من تحت القدم وانما
يقل ومن تحتهم كما قال من فوقهم لان نزول النار من فوق عجيب بحاله كالذي سمت او اسواد من موضع او اما الاشتعال من تحت الرجل عجيب
ثم حيث بجاورها ارجلهم يجوز ان يكون في الارض كما ادخل تصويرا او ليوضح في النار واحجوبهم فيها ونقول ذوقوا ما كنتم اي جزاء ما كنتم تعملون ثم ان الله تعالى
وحين ذكر حال الكفر من اهل الكتاب من المشركين وغيرهم في الآية أرجعهم من اهل النار اشتد عنادهم وزادوا تمادهم وسعوا في ايذاء المؤمنين
ومنعهم عن عبادة الله فقال يا عبادي فانكانت الاضافة للتشريف كقوله عينا يشرب بها عباد الله فقوله الذين آمنوا صفة موضحة وان كان
للتخصيص فهي صفة مميزة ومعنى الآيات المؤمن اذا لم يتسهل له عبادة الله في البلد حين الاحوال فليهاجر عنه الى بلد يكون فيه امن في الاوقع
حالا والقليل عوارض نفسانية والمحل بداعي نزعاتهم عن رسول الله من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة
وكان رفيق ابراهيم ومحمد واعلم اني عند الوصول الى تفسير هذه السورة عرض سفر من غير اختيار كلي فانتقل منها الى الشام الكريم وسمة من
الحال القرآن العظيم اللهم ان كنت تعلم ان هذا السفر مشوب بشيء من رضائك فانك لا يمكنني ان اخبره فاجعله سببا لنجح المقاصد
حصول المارب الانسانية على الوجه المرضية والدينية والخلاص من شماتة الاعداء والذين خوفا فرغ لنشر العلوم الشرعية انك على ما
تشاء قدير وبالاسابة الاجابة جدير والفاء في قوله فاياي جواب شرط كانه قيل اذا كان لا ياتي من عبادي ما عبد
ثم اريد معنى الاختصاص فقدّم المعمول على شرط التقديم جئ بالفاء الثانية الدالة على ترتيب المنصوص على المقتضى كما يقال هذا عالم
فاكرموه كانه قيل وكرروا اياي ما دعيتم قدرتم على اصل المعنى انه لم يحتمل الشيء الى الارض والخلوص لما في عزها الفاكهة في اكثر العبادة بعد







قوله يا عبادي الذين [illegible] لعبوديتنا [illegible] من عند [illegible] في المستقبل والاخلاص في العبادة ويجوز [illegible]

عن العبادة فكم من عبد لا يطيع سيده [illegible] المؤمنين بالمهاجرة صعب [illegible] عليهم الاوطان ومفارقة الاخوان [illegible] كل نفس ذائقة الموت

اي ان الذي تكرهون لا بد من وقوعه [illegible] ان يكون [illegible] سبيل الله [illegible] ترجعون [illegible] كل نفس ذائقة الموت

اي لضطرار [illegible] لا يموت ابدا [illegible] لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار [illegible] المؤمنين الجنات في

مقابلة ما للكافرين [illegible] الجنة [illegible] تجري من تحتها الانهار [illegible] بالكافرين [illegible] علم بقوله نعم

اجر العاملين [illegible] عملكما [illegible] ما كنتم تعملون وقوله لنبوئنهم اي لننزلنهم من الجنة [illegible] المثلثة

من الثواء [illegible] الى الواحد [illegible] الانواء [illegible]

[illegible] الاستقبال [illegible] واحد من الصبر

والتوكل يحتاج اليه المسافر والمقيم [illegible] الاوطان [illegible] على الرحمن [illegible] الاوطان [illegible] ويتوكل في

اموره [illegible] والصبر والتوكل [illegible] بالعلم [illegible] ولا يتوكل في الامور الا

ومن علم [illegible] ثم ذكر ما يعين على الصبر والتوكل وهو النظر في حال الدواب فقال

[illegible] يقول [illegible] فيها معيشة فنزلت

وكأين من دابة لا تحمل رزقها [illegible] الله يرزقها [illegible]

[illegible] وجوه المكاسب

والمعايش وترتيب [illegible] المسكن [illegible] الاموال [illegible]

وتدبيرها [illegible] التوكل [illegible] ابن عيينة [illegible] الانسان والنمل

[illegible] الحيوان على صورة المتوكلين [illegible] الانسان

[illegible] الرزق من جهات [illegible]

[illegible] الرزق العليم [illegible] ثم عجب اهل الحجب من حال المشركين

[illegible] مخلصين مع علمهم [illegible] توحيد [illegible]

[illegible] خلق الارض والسموات [illegible]

[illegible] الحيوان [illegible] الانسان [illegible] الموجودات

[illegible] المخلوقات [illegible] الخالق [illegible]

[illegible] عليكم [illegible] كل شيء

عليم [illegible] الرزق [illegible] المشركين [illegible]

[illegible] احيا الارض [illegible] الحمد لله [illegible] وهو كلام مستقل [illegible]

[illegible] من الله ثم يشركون [illegible] العبادة [illegible]

[illegible] لا يعقلون [illegible]

لا يعقلون [illegible] الحمد لله

[illegible] والرزق من الله ولكن حب الدنيا [illegible] اهل الشرك [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] جانب الآخرة [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] الآخرة [illegible] الانعام [illegible] الآخرة [illegible] اللعب [illegible]

[illegible] الآخرة [illegible] الدنيا [illegible] وما هذه الحياة الدنيا فقال

في الانعام وما الحيوة الدنيا [illegible] اللهو [illegible] فقدم اللعب

[illegible] اللهو [illegible] الانعام [illegible] القتال [illegible] سورة محمد [illegible] الحديد [illegible] اللهو على اللعب في الاعراف والعنكبوت [illegible]

[illegible] اللعب [illegible] اللهو [illegible] الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا

لعب ولهو [illegible] زينة وتفاخر [illegible] وتكاثر [illegible] اللهو في الاعراف

[illegible] الدنيا [illegible] ذكر [illegible]

وان اشتد بالنسبة الى زمان الاخرة منه يوم كزما هو اكثر ليكون الى المقصود اقرب ثم ان ختام سورة الانعام لما كان من حال الظاهر الحشر [illegible]
المكلف الى المانع قوى فاقتصر على قوله وللدار الاخرة خير وهنا لما كان الحال فيهما حال الاشتغال بالدنيا احتاج الى المانع اقوى فقال وان
الدار الاخرة لهي الحيوان اي لا حيوة الا حيوة الاخرة وليس فيها الا حيوة مستمرة دائمة بلا موت فكانها في ذاتها حيوة ولا يخفى ما في التركيب من انواع
المبالغة من تعريف ومن جهة صيغة الفصل ولام التاكيد وبناء الفعلان ... فهو مصدر حي ... لعدم ... ولا
... لو كانوا يعلمون ... مثل ... به حيوة ... ان المبالغة فيهما ارتباط
في الانعام قال فيهما لو كانوا يعقلون ... فلا يشتغلون بلا ان العلم اكثر ... من المعقول ... في السورة ثم اشار بقوله فاذا ركبوا في
الفلك الى ان المانع من التوحيد والاخلاص هو الحيوة الدنيا لانهم اذا انقطع رجاؤهم رجعوا الى الفطرة اشارة الى التوحيد والاخلاص
فاذا نجاهم الى البر فاذا هم ... كانوا عليه من حب الدنيا والشرك لاجلها ثم بين ان نعمة الامن يجب ان يقابل بالشكر لا بالكفر فقال اولم يروا
... ثم ذكر ان الذين ... ولم يؤمنوا فلا اظلم منهم لان من يضع شيئا في غير موضعه فهو ظالم فمن
وضع شيئا في موضع لا يمكن ان يكون ذلك موضعه يكون اظلم وانهم جعلوا لله شريكا مع ... الشريك له فلا اظلم منهم وايضا من كذب
صادقا يجوز عليه الكذب كان ظالما فمن كذب صادقا لا يجوز عليه الكذب كيف يكون حاله ... كذبوا النبي والقران وفي قوله لما جاءه
اشارة الى انهم لم يمهلوا الى التكذيب ... ولم ... التدبر والتفكر فيما يجب ... في التثبت وهذا ايضا نوع من
الظلم بل ظلم ... وفي قوله اليس ... بعد كون الاستفهام للتقرير ... ان في جهنم مثوى
للكافرين ... وان اريد نفي الاستبعاد ... في جهنم ... كذبوا بالحق ... من الكذب
المصنف كما تقدم ... اظلم ممن افترى وهو المتبني من الله كذبا ... ذكر ان جهنم مقام الكافر ... وهو المتبني ... المكذب
للنبي فهو كافر ... اولا ... منهم ختم السورة بايه ... تسلية ... والمراد ان من جاهد النفس ...
الحق ... والذين جاهدوا فينا ...





لنهدينهم سبلنا ... بالتوفيق ... والذين جاهدوا فينا ...
... ان الله لمع المحسنين ... المقدمات بعد النفس ... النتيجة من
التصور ... والعقلية ... وان الله لمع المحسنين ... اشارة الى مرتبة ... الاستدلال وهو الذي يسمى العلم الذي
... في خاتمة السورة الى ... فاشار ... ثم ... في غيرها ...
الى المتوسطين الذين ... العلم بالكتب بقوله والذين جاهدوا ... بقوله وان الله لمع المحسنين والله اعلم



... وما يعقلها الا العالمون ... بانوار العلم الذي ان في ذلك لاية للمؤمنين الذين ينظرون بنور الله
... اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ... التلاوة والعمل به ... القران ...
لا ... عن الفحشاء ... الدنيا والمنكر ... الصلوة ... ولذكر الله
... القلب ... تلاوة القران ... الصلوة ... ذكر الله ... القلب ... لذكر
الاكبر ... مفتاح ... ابواب ...
... الذين ظلموا ...
... ويبين باطله وقولوا امنا بالذي انزل الينا ... وما انزل اليكم ...
... الدلائل ... ارباب القلوب
... الظاهر ... وما يجحد باياتنا الا الكافرون ... وما كنت تتلو من قبله
... بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ...
... وما يجحد باياتنا ...
وقالوا لولا انزل عليه ايات ...
... العذاب ... جهنم ...
... يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة ... كل نفس ذائقة الموت ...
ثم الينا ترجعون ...
... على ...
... لا تحمل رزقها ...
... ولئن سألتهم ...



[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

الم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ

[illegible]

السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ وَهُوَ

الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا

مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ

كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ

نَاصِرِينَ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ

لَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا

دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ القراءة عالمين بالنصب عاصم وحمزة وعلي وخلف لا خروج بالرفع التوا ... ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف وحماد بن حجوه على الغيبة ابو جعفر وعن عباس

صداقته وسهل ويحيى عن عمر بخرج بفتح التاء وضم الراء حمزة وعلي وخلف فارق بالنون بلا كسر الا حمزة بفصل على الغيبة ... الاخر الوقوف ... سيغلبون في بضع سنين من بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله كلاهما مبني على ان قوله بنصر الله يتعلق بيفرح بنصر من يشاء الرحيم وعد الله لا يعلمون الدنيا العطف المتلين المختلفين والوصل اولى غافلون في انفسهم حتى المدينة ... ويعلمون ذلك ويقولوا هذا القول ... لكافرون من قبلهم ... الاخبار الابتهاج ... يحبرون ... والوصل جائز ... تظهرون ... تخرجون تنتشرون ... تعقلون ... يعقلون بالامر ... يتكوه ومثل على من الارض وكلاهما ... من الارض متعلق بدعاكم كقولك دعوت زيدا من بيته ... تخرجون والارض قانتون ... عليه والارض الحكيم ... من انفسكم ... انفسكم يعقلون بغير علم لابتداء الاستفهام ... اضل الله ... الاستفهام ... حنيفا عليها لخلق الله القيم ... قيل لا وقف عليها ... التقدير ... الملقم والوقف ... كونوا منيبين ... ولا تكونوا من المشركين كان قوله من الذين كان ... شيعا فرحون التفسير ... كان يقول المشركين ... لا يعقلون ... اهل الكتاب ... في الامور ... ولذلك قال ولا تجادلوا اهل الكتاب ... المشركون اهل الكتاب ... مراجعهم في الامور ... الى الروم ... الى الروم ... في ادنى الارض ... وهي اطراف الشام ... جاء الله ان يرادوا ارضهم ... ارض الجزيرة وهي ادنى ارض الروم الى فارس ... الاردن وفلسطين ففرح المشركون ... انزل الله تعالى هذه الآيات ... وفيه اعلام ... في ادنى الارض اشارة ... وهم في بلادهم ثم بين ان الروم سيغلبون ... العظيم وكل ذلك دليل على ان الامر بيد الله من قبل الغلبة ومن بعدها او من قبل ذلك

ومن بعد ذلك ... قال المفسرون لما نزلت الآية قال ابو بكر المشركين لا اقر الله اعينكم والله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابي بن خلف كذبت يا ابا فصيل اجعل بيننا اجلا ... عليه فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعل الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع ... في الخطر وماده في الاجل فجعلاها مائة الى تسع سنين فلما اراد ابو بكر ان يخرج من مكة ... وطلب كفيلا ... ابنه عبد الله بن ابي بكر ... الى احد ... عبد الله ... ابي فمات بمكة من جراحته التي جرحها رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند راس سبع سنين فاخذ ابو بكر الخطر من ذرية ابي وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قالت العلماء ... الوقت ... والامور التي تقع ... يحصل الاتفاق

على وضعها المعين من السنة والشهر واليوم والساعة وان كان معلوما للنبي باعلام الله اياه فالمانع كان متمكنا من الارجاف بوقوع الواقعة قبل وقوعها فيحصل الخلف في المعنى ولكن انما ذكر لانه لا يتمكن من انكاره لو فعله في البضع ويومئذ اي يوم يغلب الروم فارس ويحل ما وعد الله من غلبتهم يفرح المؤمنون بنصر الله من له كتاب على من لا كتاب له وليغيظ الشامتين بهم من كفار مكة وقيل بنصرهم هو اظهار صدق المؤمنين فيما اخبروا به من غلبة الروم وعن ابي سعيد الخدري وافق ذلك يوم بدر وهو المراد بنصر الله يومئذ ان خبر الكسر لم يحصل الفرح اليوم بعينه بل لا يكون قد حصل يومئذ بل الفرح حصل بعده كما صرح المؤلف لا وبين ان يقول اقيم سبب الفرح مقام الفرح والمراد باليوم الوقت الواقع الشامل لما بين زمان وقوع الكسر الى زمان وصول خبر الكسر الموجب للفرح ثم علق قوله بنصر الله ينصر من يشاء على ان المقصود بيان ان النصر بيد الله لا بيان وقوع النصر ولم يقف ههنا ووقف على المؤمنون وهو العزيز الرحيم اذا سلط العدو على الحبيب فلعزته واستغنائه عنه ورحمته الاخروية واصلة اليه وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لان ما سبق في معنى الوعد ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه لا خلف في وعده لانهم جهلة امور الدين وفي ابدال قوله يعلمون من قوله لا يعلمون وفيه تنبيه على ان العلم بامور الدنيا كالجهل المطلق وفي تنكير ظاهرا اشارة الى قلة علمهم ظاهرا من الحيوة الدنيا ايهم وفي تكرير هم اشارة الى ان الغفلة منهم والا فاسباب التذكرة حاصلة ظاهر الحيوة الدنيا ملاذها وملاعبها وباطنها مضارها ومتاعبها هي لدينا [illegible] فلا يغرنكم [illegible] والعقل مبكي اشار الى وجه التفكر بقوله اولم يتفكروا قوله في انفسهم يتعلق بما يتعلق الظرف بالفعل كما يقال ولم يحدثوا التفكر في قلوبهم الفارغة فيكون كالوغلت لاجل زيادة التصوير اعتقده في قلبك واضمره في نفسك مع ان الاعتقاد لا يكون الا في القلب والاضمار لا يوجد الا في النفس وانما تعلق الجار بالفعل تفكروا في الامور وذلك انه اذا تفكر في نفسه التي هي اقرب الاشياء اليه وقف على غرائب الحكم ودقائق الصنع التي اودع الله تعالى فيها كما تكفل ببيان بعضها علم التشريح فجره ذلك الى العلم بانه سبحانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا ملتبسا بالغرض الصحيح والتقدير الحكم [illegible] هو وقت الجزاء والحساب ثم في الاية تقريران احدهما يناسب اصول الاشاعرة وهو ان دلائل الانفس مجرة الى دلائل الافاق المذكورة لتكون والعلم بالاله الفاعل المختار الصادق كلامه لكنه اخبر بخراب السموات والارض وعن حشر الاجساد وانتهاء الجسمانيات الى الافناء ثم الاعادة في الوقت المعلوم فيكون الامر على ما اخبر به وثانيهما يبتنى على اصول المعتزلة وهو ان التفكر في الانفس يجذب الى معرفة الاله الحكيم الذي لا يفعل العبث والجزاف فانه خلق السموات وغيرها من الاجسام لمنافع المكلفين فاذا انتهى فلا بد من تخريب السموات والارض وانتهاء الامر الى خالق الجزاء [illegible] كيلا ينخرم قاعدة الحكمة والتدبير ورعاية الصلاح والعدل ثم قال وان كثيرا من الناس وقد قال قبل ذلك ولكن اكثر الناس لانه قد ذكر دليلا على الاصول ولا شك ان الايمان بعد الدليل يكون اكثر من الايمان قبل الدليل فلا يبقى الاكثر كما هو فعبر عن الباقي بالكثير قال في الكشاف والمراد بلقاء ربهم الاجل المسمى والاشاعرة يحملونه على الرؤية واعلم ان دليل الانفس مقدم على دليل الافاق لان الانسان اقرب شيء اليه نفسه وان نفسه اقرب الاشياء اليه نظيره الاية قوله سبحانه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض اي يعرفون الله بدلائل الانفس في سائر الاحوال ويتفكرون في خلق السموات والارض بدلائل الافاق واما تاخير الانفس في قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فلان الارادة انما تقع فيما في معرفته الا بعد الاحتجاج كما قال سنريهم باياتنا الافاقية فان لم يفهموها فاياتنا الانفسية فهذا الترتيب يناسب التفكر فذكر دليل الانفس اولا ثم يرتقي الى دليل الافاق فظهر ان كل امر مبني على ما اقتضاه الدليل وحين ذكر دليل النفس الذي لا يقع الذهول عنه الا نادرا ثم ارتقى الى دليل السموات والارض الذي يقع الذهول عنه في كثير من الاحوال لكثرة الاحتياج الا الى الالتفات ذكر بعده دليل الافاق الذي يتوقف على السير لعلهم يقفوا على امثالهم وعلى ديارهم ومساكنهم ثم ذكر انهم اولى بالهلاك لان من قبلهم كعاد وثمود كانوا اشد منهم قوة جسمانية واثاروا الارض حرثوها وهو اشارة الى القوة المالية ثم اشار الى القوة الطويلة التي يستدل بها عند الضعف والعجز وهي الحصون والمعابر بقوله وعمروها اكثر مما عمروها هؤلاء وبعض اهل مكة كانوا اهل واد غير ذي زرع ما لهم اثارة ولا عمارة لها اصلا فما هو الا تهكم بهم قال اهل البرهان ما قال في هذه السورة وفي اخر فاطر وفي المؤمن اولم يسيروا بالواو وفي غيرهن افلم بالفاء لان ما قبلها في هذه السورة اولم يتفكروا وما بعدها وكذا في فاطر وما قبله ولن تجد لسنة الله تحويلا وما بعده وما كان وفي المؤمن ما قبله والذين يدعون من دونه وما في اخر المؤمن فما قبله فاي ايات الله تنكرون وما بعده فما اغنى عنهم وكلاهما بالفاء فقوله في هذه السورة من قبلهم متصل بكون امر مضمر وقوله كانوا اشد منهم قوة وكذا معطوفه احوالهم كانوا وقبل الاهلاك واما ما قال في فاطر وكانوا بزيادة الواو لان التقدير فينظروا كيف اهلكوا وكانوا اشد وخصت هذه السورة بقوله وما كان الله ليعجزه وفي المؤمن كانوا من قبلهم كانوا هم اشد فاظهر كان وهو العماد لفظا لان الاية وقعت في اوائل قصة موسى وهي تتم في ثلثين اية فكان اللائق بالبسط واخر السورة اكتفى بالاول والله اعلم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بوضع الانفس الشريفة في موضع خسيس هو عبادة الاصنام قال اهل السنة هذا الوضع كان بمشيئة الله وارادته لكنه منهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى [illegible] وهي خبر كان ومن قرأ عاقبة بالرفع واسم كان ومن قرأ عاقبة بالنصب ثم انها التي يفسرها المركب وضع الظاهر موضع المضمر والمعنى انهم اهلكوا ثم كانت عاقبتهم السوأى وهي عذاب النار لان كذبوا المعنى لان او بان كذبوا او هو تفسير اساؤا



على ان الاساءة ومعنى القول نحو نادى وكتب معناه اي كذبوا وجوز جار الله ان يكون السوأى مفعول اساؤا وان كذبوا عطف بيان
لها وخبر كان محذوف ارادة الابهام ليذهب الوهم كل مذهب فيكون تقدير الكلام ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة التي هي سوء
الخطايا ان كذبوا وكذا ثما يكتب كما قال اهل التحقيق ذكر الزيادة في حق المحسن في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولم يذكر
في حق المسيء لان جزاء سيئة سيئة مثلها وذكر السبب المعقوب وهو قوله ان كذبوا ولم يذكره في الاولى ليعلم ان الاحسان لا يتوقف
على السبب بل تفضل كان منه وذكر ههنا ذكرات عاقبتهم اياها وكانه قيل الاشارة الى الاعادة والحشر لم يترك دعوى بلا بينة فقال الله يبدو
يعني من خلق بالقدرة والارادة لا يعجز عن الرجعة والاعادة ثم بين ما يكون وقت الرجوع فقال ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يعني
تلك الحالة يبقى متحيرا وهو سكوت مع تحير ويأس مع توقع ولا الياس لانه هو احد الوجهين وذلك لانه كان المجرم عنهم ردى فيبقى ما لنا
من الانتظار ثم ذكر وجه الابلاس بقوله ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين بجحدونها وقت نفع سيكون
بعبادتهم وكانوا في الدنيا كافرين بهم ثم حكى انهم يتفرق المسلمين والكافرين يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير يفصله
في الآيتين بعده والروضة عندهم كل ارض ذات نبات وماء وفي الامثال احسن من بيضة في روضة يحبرون يسرون السرور والتعظيم والتكريم وهو ضرب
يحبرون يسرون بانواع المسار والحبرة ما اثر سروره في البشرة وخصصها هذا بالتكريم وقتادة بالنعيم والكيسان بالحلية والسماع
بالسماع والتنبيه ان في الجنة لنهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء خوص يتغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة
قال الراوي سالت ابا الدرداء بم يتغنين قال بالتسبيح وروي ان في الجنة لاشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله
ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا محضرون لا يغيبون عنه ولا
في قوله ثم هو يوم القيامة من المحضرين وانما افرد ذكر الفسقة من اهل الايمان اكتفاء بما ذكر في الايات الاخر كقوله ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكقوله انما التوبة على الله الى قوله فسبحان الله قال الحال انه لما ذكر الوعد والوعيد بعده ذكر ما يوصل
الى الوعد وينجي من الوعيد قال الخير ... في الدنيا وقولوا خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق الى الانتهاء
يوم تقوم الساعة وكرر ذكر قيام الساعة للتأكيد والتوبيخ وان يوم تفضل كل نفس عن كل سوء ونثبت لذاته كل احد ليعلم انه من حكم
كمات المؤمنين على كل ما يوصل الى المكلفين مذكور على لسان اهل السموات والارضين والتسبيح والتحميد بين الله من السوء والثناء
عليه بالخير في هذه الاوقات لما في كل منها من نعمة متجددة وخص بعضهم التسبيح بالصلاة لما روي عن ابن عباس انه قال تمسون صلاة
المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر امر بالصلاة في اول النهار ووسطه واخره وامر بالصلاة في اول
الليل ووسطه وهو العشاء ... لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وتاخير العشاء الى نصف الليل وعدم الامر بالصلاة في اخر الليل
لان النوم فيه غالب فاتم علي عباده بالامر بحدث في الليل بالنوم في مواضع منها قوله ومن اياته منامكم بالليل كما يجيء من حديث الاكبر
مد بينا على انه كان في قول فرضت الصلاة الخمس بالمدينة وكان الواجب بمكة ركعتين في غير وقت معلوم وقول الاكثر ان الخمس فرضت
بمكة قوله وعشيا معطوف على حين وما بينهما وهو قوله وله الحمد في السموات والارض اعتراض قال جار الله معناه ان على المميزين كلهم من اهل
السموات والارض ان يحمدوه فلذلك فيما بينه ان الله تعالى يسبح الحقين قوله وحين تصبحون ولا يستحق الحمد على الاطلاق ولذلك لعادة نعمه
النعم وقدم الامساء لان الظلمة متقدمة الاصل في الاشياء العدم وفيه قدم التنبيه على التطهير لانه عاصله او للتنبيه على فضيلة
صلوة العصر ولعل في تقديم الاعتراض المذكور على العشي اشارة الى هذا ومعنى يخرج الحي من الميت قد سلف مرارا ويحتمل ان يراد ههنا
اليقظان والنائم لقوله وكذلك تخرجون اي من القبور فتنبهه انه لنائم بعد اليقظة يشبه الاعادة وكذا رد الارض الى حالة الخضرة والنضرة
بعد ذبولها عن رسول الله من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ومن قالها
حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته ثم اراد ان يذكر الحجج الباهرة على التحميد والتسبيح والتحميد له فقال ومن اياته ان خلقكم اي اصلكم
او كل منكم لما مر في اول الحج من تراب وذلك ان التراب ابعد الاشياء عن درجة الاحياء لكثافته وبرودته ويبسه والحياة بالحرارة والرطوبة
لكدورته والروح نيرة ولثقله بخفة الارواح ولسكونه والحياة متحركة حساسة ولا شك في ان هذا دليل قوله خلق من الماء بشرا لانه
اراد الاصل الثاني الذي هو النطفة او اراد ان اصل البشر الكثير هو التراب والماء واما النار فللانضاج والهواء فللاستنشاق كالزق
المنفوخ يقوم بالهواء ثم لتبعيد الترتيب وانما المفاجاة على ثم اذا انتم اي ثم وقت كونكم بشرا تنتشرون اشارة الى مسئلة حكمية وهي ان الله تعالى
يخلق اولا انسانا فيجعله حيوانا ثم لا انه يخلق اولا حيوانا ثم يجعله انسانا فخلق الانواع هو المراد الاول ثم يكون للانواع فيها الاجناس
تلك الارادة الاولى وقوله بشرا اشارة الى القوة المدركة التي البشر بها يمتاز عن غيره من الحيوانات وقوله تنتشرون اشارة الى
القوة المحركة التي بها الحيوان حيوان فكانها اشارة الى فصله وجنسه وكان الاولى تقديم الجنس على الفصل الا انه عكس الترتيب
لانه كانه قال لعجيب غير مختص بالانسان بل الحيوانات تنتشر من التراب لشأن عجيب وهو الانتشار لا بمعنى التردد في الحوائج كقوله



فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واما بمعنى لبث والتفريق كقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وحين بين خلق الانسان
ولم يكن تام يبقى على مر الزمان نسله عليهم بان جعل نوع الانسان باقيا بتعاقب الاشخاص فقال ومن آياته ان خلق لكم ولا يلزم منه ان لا
يكون مخلوقا للعبادة والتكليف لان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه فقد يكون الشيء مختصا باشياء وجعل منها الازواج
على ان المتعة ما كانت ثم طلبنا لا للتكليف بل لخوف العقاب لمعرفة الشهوة على ازواجهن ومن انفسكم اي من جنسكم او هو اشارة الى ان
حواء خلقت من ضلع آدم وقد مر في اول النساء وجه التفسير لا تدل بعوامل وقوله لتسكنوا اليها فان الجنس الى الجنس اسكن وجعل بينكم مودة عن الحسن
هي الجماع والرحمة هي الولد وقال غيره المودة حالة حاجته نفسه اليها والرحمة حالة حاجتها اليه وقد يفضي المودة الى الرحمة وذلك
اذا خرجت عن محل الشهوة بكبر او مرض او خرج عن امكان ارها يترحمها بحكم ... وقال بعضهم المودة والرحمة بعضهم الزواج من غير سابقة
معرفة وقرابة هي من قبل الله والفرك من قبل الشيطان ان في ذلك الخلق والجعل لآيات لقوم يتفكرون فخلق الانسان من الوالدين
آية وحصول احدهما ذكرا والاخر انثى آية وخروج الولد الضعيف من الموضع الضيق آية وحصول التوادد بين الزوجين من غير صلة رحم آية ولما
ذكر دلائل الانفس اتبعها دلائل الآفاق واعظمها خلق السموات والارض فان خلق المركبات قد يسنده بعض الجهلة الى ما في العناصر
من الكيفيات والى ما في السموات من الحركات والاتصالات واما السماء والارض فلا يجد بدا من ان يقول انهما بقدرة الله تعالى ثم
عاد الى ذكر احوال الانفس ومن جملتها اختلاف الالسنة لاجل مخالفات التي بين اجرامها التي يبلغ الى حد يبتدل بعضها او تنطق
وتقطع الاصوات اللذان بهما يتميز بعض الاصناف والاشخاص عن بعض واختلاف الالوان والحلى يتبدل يقع اللفظ ويرتفع محل البصر
يدل على اختلاف الصور وحس السمع يدرك اختلاف الاصوات واما اللمس والشم والذوق فلا حكم ظاهر لها في باب التمييز بين الاشخاص
الانسانية وحيث ذكر بعض العرضيات اللازمة للذات يذكر الاعراض المفارقة ومنها فقال ومن آياته منامكم قال جار الله هذا من باب
اللف والنشر وتقدير الكلام ومن آياته منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار فيكون وافقا لما جاء في مواضع اخر كقوله وجعلنا
الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وقدم المنام على الابتغاء لان الاستراحة مطلوبة لذاتها والطلب لا يكون الا لحاجة فاكد انما فصل
بين القرينتين الاوليين بالقرينتين الاخريين لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اقامة اللف على الاتحاد يعني كانه
لو يعطف النهار على الليل والابتغاء على المنام ويجوز ان يراد منامكم في الليل والنهار وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار فان الانسان كثيرا
ما ينام بالنهار ويكتسب بالليل وفي اقترانها الفضل بالابتغاء اشارة الى ان العبد ينبغي ان لا يرى الرزق من نفسه وجده بل يرى كل ذلك
من فضل ربه ثم اشار الى عوارض الآفاق فقال ومن آياته يريكم فاضمر ان او اسكن الياء فيجد منها وانزل الفعل منزلة المصدر كما في المثل
السائر تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقيل لما كان ما يرى من الامور الخفية يريكم ذلك زمانا دون زمان ذكره بلفظ المستقبل مع بذكر معلوم
وقيل ومن آياته كلام كاف كما تقول منها كذا ومنها كذا ويشكك ... لكثرة وقيل ان يريكم من آياته البرق واستقلاب خوفا و
طمعا كما مر في الرعد ثم ذكر بعض لوازم الآفاق فقال ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره فقيام السموات والارض انهما كائنا بغير عمد
ومن نسب ذلك الى الطبيعة فلا ... الطبع الى الواجب لذاته ولم يرد ان يعقل لهما كونا كذلك نظيره قوله ان الله يمسك ان تزولا من بعده واعلم
ان الامر عند المعتزلة موافق للارادة بالاتفاق وعند الاشاعرة ليس كذلك ولكن النزاع في الامر الذي هو للتكليف لا الذي للتكوين فان
قوله كن فيكون موافق للارادة بالاتفاق فان جاء الله قوله اقامكم بما قوله بربكم وايقاع الجملة موقع المفرد على المعنى كانه قال ومن
آياته قيام السموات والارض ثم خروج الموتى من القبور اذا دعاهم مرة واحدة يا اهل القبور اخرجوا والمراد سرعة الخروج من غير توقف والا فالامر ظاهر
واراد بداعي الملك والارض كان المدعو على التقدير كلا للداعي لا مكان لله مطلقا ولا للملك يبعث الارض يعم لو كان المراد ان الملك
يدعوهم وهو على وجه الارض جاز ومعنى ثم عظم ما يكون من ذلك الامر ويقول لك انما اذا الاولى للشرط والثانية للمفاجاة
ثابته مناب الفاء واعلم انه تعالى ذكر في كل باب امرين اما من الانفس فخلق البشر ثم خلقهم زوجين واما من الآفاق فخلق السموات والارض
ومن لوازم الانسان اختلاف الالسنة والالوان ومن عوارضه المنام والابتغاء ومن عوارض الآفاق البرق والامطار ومن لوازمها قيام
السماء والارض والواحد يكفي للاقرار بالحق لان الثاني يجري مجرى الشاهد الآخر وقد اعتبر تعدد الشهود احتياطا فذكر من اللوازم ومن
اللوازم ونحن نقول ان الانسان متغير الحال والاحوال لان الى الانسان اعرف من الافلاك بالنسبة الى الانسان فيقول فيها ويبدو في كل باب
هو اعجب يا اخر الآية الاولى قوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون لان الفكر يؤدي الى الوقوف على المعاني المقتضية للانس والسكون
فلم تقع صنع الله في خلق الانسان ويتم هذا الارض ونحو ذلك من الاشياء ما لم يعلم بمجرد الفكر لكن بالوقوف حكمة الله في خلق الانسان لا
قريبا لا شيء الى الانسان هو نا ثم ذلك فقال هنالك لقوم يتفكرون ومنها ما يعلم من غير جهة ذكر كالاستدلال على الوحدانية لله
خلق السماء والارض واختلاف الناس والوانهم فان الكل تحت تظلهم السماء وتقلهم الارض وكل واحدة منهم مطلعة في صورة مباينة
لها عن غيره وهذا مشترك في معرفته الناس جميعا فلهذا قال لآيات للعالمين ومن جملة اختلاف الالسن على اللغات واختلاف الالوان



على البناء واسوداد الشعر فالاستدلال بتعاقب معرفتها ايضا ظاهر من غير الغافلين بكسر اللام وفتحها من حيث لم يكن لو صول الى معرفتها
ذكره من الاشياء ما يحتاج الفكر فيه الى ما يرشد كالمنام والابتغاء فانهما لو اهمل بعض الاوقات بل فيما ان او انهما نكرة قال
لقوم يسمعون ويعقلون باسم الكلام المرشد ومن هنا ذهب بعضهم الى ان معنى يسمعون منهما يستجيبون لما يدعون اليه ثم ان حدوث
الولد من الوالدين كالامر المطرد العادي فكان الولد ممكن ان يسند الى الوهم اسناده الى الطبيعة وامر هنا لك بالفكر واما البرق
والمطر فليس امرا عاديا ولذلك يختلف بالشدة والضعف ويحسب الاوقات والامكنة فالعقل الصحيح يجزم بانه من فعل القادر الحكيم
فلذلك قال لقوم يعقلون وقيل ان العقل ملاك الامر فهو في الخاتمة ومعلى الحشر في الاصل والاجر انما هو المؤدي الى
العلم بوقوع الحشر عليه ثم تفرع من ذلك الابات الى الابات هو المؤدي الى العلم بوقوع الحشر عليه ثم تفرع من ذلك الا ان فيكون
مدلولها الوحدانية التي هي الاصل الاول والقدرة على الحشر التي هي الاصل الاخر كما ان الاول بقوله وله من في السموات والارض
كل له قانتون مطيعون منقادون واكد الاصل الاخر بل كلا الاصلين بقوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه
اهون عليه اي في نظركم وعند معقولكم والا فلا صعوبة في الابتداء اصلا حتى يقع التفضيل على حده وانما اخرت الصلة ههنا وقدمت
في قوله هو علي هين لانه قصد هناك الاختصاص وتحقيقه انه هين عليه لا على غيره وهنا قصد انه اهون لا على لا معنى للاختصاص
فيهما فان الامر مبني على المعقول بين الناس من ان الاعادة اهون من البداءة وبهذا قيل ان اهون بمعنى هين وقيل في التوجيه
عليه ومن الدليل العقلي على هذا المطلوب ان الابتداء خلق الاجزاء وتاليفها والاعادة تاليف فقط ولا شك ان امرا واحدا اهون
من الامرين ولا يلزم منه ان يكون الاول صعبا فان من قال الرجل القوي يقدر على حمل شعيرة من غير صعوبة وسلم السامع له
ذلك فاذا قال فلان لا يتعب من حمل خردلة لانه يحمل خردلة اهون عليه كان كلاما معقولا فقد اجرى الزجاج قوله وهو اهون عليه
مجرى المثل فيما يصعب ويسهل وفسر به قوله وله المثل الاعلى يعني هذا مثل مضروب لكم في الارض وله الاعلى يعني هذا المثل وهو كل
مثل يضرب في السموات فيما بين الملائكة وعن ابن عباس ان له ان يفعل وان شبهه بفعلكم ومثله بمثلكم ليس كمثله شيء فله المثل الاعلى
وقال جار الله المثل الوصف اي له الوصف الاعلى الذي ليس لغيره مثله قد عرف به ووصف في السموات والارض على السنة الخلائق والسنة
الدلائل وهو انه القادر الذي يقدر على الخلق والاعادة العليم الذي لا يعزب عن علمه شيء فلا يصعب عليه جمع الاجزاء بعد تفرقها على الوجه
الذي ينتظم التدبير وهكذا حتم الاية بقوله وهو العزيز الحكيم وعن مجاهد المثل الاعلى وصفه بالوحدانية وهو قوله لا اله الا الله وقد حاك
له ذلك مثلا ومعنى من انفسكم انه اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شيء منكم وهو انفسكم فمن للابتداء وفي قوله من ما ملكت ايمانكم للتبعيض
والثالثة مزيدة لتاكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي والمعنى هل ترضون لانفسكم ان يكون لكم شركاء من بعض عبيدكم فيما رزقناكم
فيما رزقناكم من الاموال والاملاك فانتم ومماليككم في ذلك سواء اي انتم وهم الشاركون والعبيد في ذلك لم تزل سواء من غير تفضيل وفضل الاحرار
على العبيد تخافونهم ان تستبدوا بالتصرف دونهم كخيفتكم انفسكم اي كما يهاب بعضكم بعضا من الاحرار والحاصل ان من يكون له شريك له
في ماله فلا يكون له حرية في التصرف في نحو ذلك فكيف يجوز ان يكون عبيده شركاء له في ماله وكيف يجوز ان يكون مملوكه مثله
عظمته شريكا له في الحقيقة ليس لكم ملك في الحقيقة بل هي لله تعالى البائعة ولهذا ملكه وغيره من الوجوه وفي قوله مما رزقناكم
اشارة الى ان الذي هو لكم ليس في الحقيقة لكم وانما الله سبحانه استخلفكم فيه وهو منكم من فضله كذلك اي مثل هذا التفصيل والتبيين للتعليم الذي
في جميع ذكره والمعنى نفصل الايات بتبيينها لقوم يعقلون لان التمثيل مما يكشف المعاني لارباب العقول ثم صرح بسوء صورة الشرك بقوله بل اتبع الذين
ظلموا اي اشركوا اهواءهم بغير علم فهو كالجاهل بما يعبد بالهوى ولما كان الجاهل قد يرعوي والعالم قد يرجع اذا لم يكن الهوى مانعا قال فمن يهدي
من اضل الله وما لهم من ناصرين والاضلال عند الاشاعرة يحملونه على خلق الضلالة في المكلف والمعتزلة يحملونه على الخذلان ومنع
الالطاف ولما تقرر من الايات ما قرر قال لرسوله ولمن معه فاقم وجهك للدين اي لتعبيد الحق وتوحيده فاقم وجهك للدين اي سدده ونحوه عن الميل الى غيره من
الاديان الباطلة فطرة الله اي الزموا فطرة الله وعليكم بها قال جار الله انما اضمرته على خطاب الجماعة لقوله منيبين وهو حال منهم وكان الامر مثنى
معطوفا عليه لكنك قد عرفت الوقوف ان هذا التقدير غير لازم وعلى ذلك يحتمل ان يقدر فالزموا عليك والحق ما رب ذلك
ذلك وفطرة الله هي التوحيد الذي يشهد به العقول السليمة والنظر الصحيح كما جاء في الحديث النبوي كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه
هما اللذان يهودانه وينصرانه ويحتمل ان يكون المراد بالفطرة الاشارة الى العهد والميثاق من الذر وقوله لا تبديل لخلق الله نفي في معنى
النهي اي لا تبدلوا الفطرة والتوحيد الذي فطركم عليه فان الايمان الفطري غير كاف وقيل هو تسلية للنبي حيث لم يؤمن قومه فكانه قال انهم
لم يكتسبوا شيئا ولا تبديل لخلق الله لا ترجع غير عقولهم عن الاقرار بالعقل الا انهم قد يخرجون من بين يديهم ما اتبع الهوى
قول من زعم ان العبادة لتحصيل الكمال فاذا كمل العبد سقط عنه تكليفه وفيها قول الصابئة وبعض اهل التشبيه انا لا نعلم كيف نصل الى
الله وانما الانسان عبد الكواكب والكواكب عبيد الله ومنها قول النصارى والحلولية ان الله يحل في بعض الاشخاص كعيسى وغيره

وسعوا فارقوا دينهم وكانوا شيعا فرقا فرق الانعام دائم فرق كل واحد اشياع امامها الذي اختلفوا فيها اهل الخصوص بعضهم بجهد الدنيا وبعضهم بجهد الهوى وبعضهم بجهد طلب الخلاص من النار وبعض كل حزب بما لديهم فرحون فرق المؤمنين دعوتهم واهداء ان يكون من الذين ينقطعون امالهم كل حزب بما لديهم فرحون صفة كل وهنا معنى الفارقين بينهم كل حزب بصفة كذا والله اعلم بالتأويل الا انه لا تقطع المؤمنين عن اللائم لوم طبيعة الكافرين والتم مغفرة ربك انما يرى من الالفة اجوا اهل الكتاب من اللوم ابعضهم الكافرون ومغفرة ربك شملت الفريقين حيث قال انا نستغفر الذنوب جميعا الا ان يكون منال مخصص ثم اشار الى ان حال اهل الطلب يتغير بتغير الاوقات فيطلب فارس النفس يوم الطلب تارة ويستطيب يوم الطلب فارس التقى بنا بيد الله وضرب في بضع سنين من ايام الطلب ويومئذ يفرح المؤمنون وهم الروح والسر والعقل ان تفكروا واستعدوا ما نفسهم ما خلق الله السموات الروحانية والارض النفسانية الا ليكون مظهر الحق واجل مسمى بالصبر والثبات في تصفية مرآة القلوب عن صدأ الاوصاف الذميمة النفسانية والاجل المسمى هو ان صقلوا القلب متوجها الى الحق او لم يسيروا في الارض البشرية بالسلوك لتبديل الاخلاق فالكافرين يعلم اهل الفلاسفة والبراهمة المتمسكين بالبراهين من غير اعتبار الشرائع والسوى ان صاروا انما الكفر والضلال الله يبدأ الخلق بصيغة النفس متعلقة بما في الدنيا بعيدة عن طريق السير والسلوك بعيد عن كمال المقامات الاطوار الارواح ثم اليه ترجعون بجذبة ارجعي ويوم تقوم الساعة اذا ابلس المجرمون بتضييع الاوقات في طلب ما سوى الله يوم تقوم قيامة العشق ويتميز فرقا المحبون بعضهم بطلب الجنة وبعضهم بطلب الوصلة وبعضهم يريد الوجه سبحانه الله حين تمسون على تبدل الشهوات وحين تصبحون على الرحمن على الوصال وله الحمد في سموات القربات والارض العبد وعشيا وحين تظهرون في عشق الفناء ومن حال الاستواء تستعمل المعرفة في وسط سماء القلب وقت الروح والخفي في كلتا الحالتين راجع الى الطاعة والمغفرة عن العالمين يخرج القلب الحي بنور الله من النفس الميتة في ظلمة صفاتها وانوار اللطف ويخرج القلب الميت عن الاخلاق الحميدة من النفس الحية بصفات الجبلة اظهار القهر ويحيي ارض القلوب بعد موتها وكذلك تخرجون من بعد وفاة ومن اياته خلق السموات سموات العلويات ارض النفوس واختلاف السنة النفوس فلسان القلب يتكلم بلغة العلويات ولسان النفس يتكلم بلغة السفليات واختلاف الوانكم وهي الطبائع المختلفة منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومنكم من يريد الله ومن اياته منامكم في ليل البشرية وابتغاؤكم من فضله في نهار الروحانية والمكاشفات ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون كلام الله من شجرة الوجود ويريكم برق شواهد الحق ثم اللوامع ثم الطوالع في ظلمات الانوار من سموات الدنيا خوفا وطمعا ومن اياته ان تقوم سماء النفس وارض القلب بامره لان الروح عن موته اذا دعاكم دعوة بجذبة ارجعي الى ربك يعني النفس والقلب والروح تخرجون من انانية وجودكم وهو اهون عليه لا في البداية كان مباشرة بنفسه في الاعادة يكون المباشرة فيكم بخدمة النفس العبر في العمل اهون من المباشرة بنفسه عند نظر الخلق ويحتمل ان يكون اهون من الحق في الخلق وذلك لانهم في البداية لم يكونوا ملوثين بلوث الحدوث ولا مدنسين بادناس الشرك والمعاصي فلزمهم في البداية بامر خلقهم بنفسه وهو ثم الاعادة باشرهم بغير ذلك المثل الاعلى فيها الوضع من الآيات في سموات الارواح وارض القلوب ضرب لكم اي للروح والقلب والسر والعقل مثلا مما ملكت ايمانكم من الاعضاء والجوارح والقوى والحواس مما رزقناكم من العلوم والكشوف تخافونهم ان لا يضيعوا شيئا من المواهب بالتصرفات الفاسدة كخيفتكم انفسكم اي كخيفة الروح من القلب ان لا يضيع شيئا منها بان يصرفها في غير موضعها رياء وسمعة وهو كخيفة القلب من السر والعقل وان يصرفها فيما يفسد التقى ويوقع الشكوك فكما لا يصلح مولاه شريكم فلذلك لا تصلحون اذا احتجبتم عليكم ان تشركوا اذا غلبت عليكم ندعوه لا تقادروا واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه

رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا

فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم

يقنطون اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فآت ذا القربى

حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون وما آتيتم من ربا

ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون



ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ سُبْحَٰنَهُۥ

وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ

كُفْرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ

ٱلْكَٰفِرِينَ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟

مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَ

ٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا

فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ

مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ

ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا

رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟

مُدْبِرِينَ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ٱللَّهُ

ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ

مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟

يُؤْفَكُونَ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ

وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا

لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ

كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ

القراءة اتيتم من ربوا مقصور لابن كثير يربو بفتح الياء وسكون الواو على الجمع لنذيقهم نافع وسهل ويعقوب لنذيقهم بالنون

ع

ابن مجاهد وابو عون عن قنبل الريح على التوحيد ابن كثير وحمزة وعلي وخلف كسفا بالسكون يزيد وابن ذكوان آثار على الجمع ابن عامر وحمزة
وعلي وخلف وعاصم غير ابي بكر وحماد ضعف وما بعده بفتح الضاد حمزة وعاصم غير المفضل الباقون بالضم وهو اختيار حفص خلف والمفضل لا ينفع بالياء
التحتانية حمزة وعلي وخلف وعاصم الآخرون بالتاء الفوقانية لا يستخفنك بالنون الخفيفة رويس عن يعقوب ■ الوقوف ■ يشركون ه
وقد يوقف على ... لام الامر آتيناهم ... فتمتعوا ... تعلمون ه للتهديد ... يشركون ه بها ...
... يقنطون ه ويقدر ط يؤمنون ه وابن السبيل ط وجه الله ز المفلحون ه عند الله ج المضعفون ه ...
... كفروا ... يشركون ... على ... للقسم ... نون التأكيد ... حقا ...
حقا اي وكان الانتقام حقا ثم ابتدأ علينا اي واجبا علينا نصر المؤمنين ... مع ... مبلسين ه ...
لا اتفاق الجملتين مع ... القدرة قدير ... مصفرا ... ضلالا ... لاختلاف الجملتين
مع اتحاد المقول لا يعلمون ... المجرمون ... جواب القسم ... يوم البعث لاختلاف الجملتين مع اتحاد المقول
لا يعلمون ... يستعتبون ... مثل ط ... مبطلون ه ... لا يوقنون ه ■ التفسير ■ لما بين التوحيد بالدليل والمثل بين ان ادامه ... من
حال ... البلاء ... في حال الرحمة والرخاء ... الشرك ... دليل على ان الانسان قليل الصبر ... الضراء
والسراء ... قال اذا فريق منهم ولم يقل اذا هم يشركون كما قال في اخر العنكبوت لان الكلام هنا مع اهل الشرك ... مع الناس كلهم
... كل الناس ... استفهام على سبيل الانكار ... ام انزلنا ... اذا ... المذكور ... يقولوا ... اهواءهم بغير
علم ام لهم دليل ... يقولون ... الاسناد التكلم الى الدليل مجاز كما تقول نطقت الحال ... وما في قوله بما كانوا ... به ... رسوله
... الامر ... يشركون ... على ... اي ذا سلطان وهو الملك ... الملك ... تكلم بالبرهان
الذي ... يشركون ... ذكر ... القنوط ... اليأس ... وقنط
... المطر ... والسيئة ... ذلك ... ليعلم انها ... وهو شؤم معاصيهم
ليدل على عدله ... الفرج ... قطع النظر ... الفرج ... يكون ... المعنو
من رحمة الله ... كما ... قوله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ... اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
ان الكل من الله ... يكون نظر ... الشكر ... الصبر ... الى عدم القدرة ...
... الفرج ... وهذه مرتبة المؤمن الموحد ولذلك قال ان في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون ... يبسط الرزق ... وقال في الزمر ... على علم وقوله
لكن اكثرهم لا يعلمون ... السيئة ... قدمت ايديهم ... ما يجب ... فآت ذا
القربى حقه ... التعظيم لامر الله ... الشفقة على خلق الله ... المكلفا ... الحق ...
قوله ... يبسط الرزق ... فلا ينقص بالانفاق ... الاحسان ...
الاصناف الثلاثة بالذكر ... والاصناف ... وانما قال ذا القربى ولم يقل القريب ...
بالقريب ... المسكين وابن السبيل ... قوله ... حقه دون ان يقول ... الاصناف ...
حيث ... المؤمن ... الملك ... كان ... التعظيم ...
... نفسه ... وجه الله ... الربا ... وسمعهم ...
... وجه الله ... واولئك هم المفلحون كقوله ... اول البقرة لان قوله ... الايمان بالغيب ... الصلوة ... وقوله
... الصدقة ... يريدون وجه الله اشارة الى ... تعظيم ... الصدقة ... ام الربا ... استطرا
... الربا ... من عطاء ... في اموال ... الرابح ...
الاخرى ... لا ... الربا ... في اخر البقرة يمحق الله الربا ويربي الصدقات ... في بعض ... كان ربا
... والاهداء ... والاجل ... عند الله ... الربا ... كان ...
... الا ... من ... شيئا ... يبتغي ... عند الله ... فيه ... كما ... في ذلك
... المضعفون ... الحسنات ... والموسر ... والزايد ...
المضعفون ... ولكنهم المضعفون ... الاضعاف في الثواب ... عطيه ...
ثم يعطيه عشرا ... الوصف ... ان يكون ثوابه ... ثم يعطيه عشرة ... ثم ...

التوحيد ثم اخبر بتحقيق الخلق والرزق والاماتة والاحياء بعد ما نظر الى الدلائل ثم طلب منهم الانصاف فقال هل من شركائكم من يفعل
من ذلكم من شيء قال جار الله من الاولى والثانية والثالثة كل واحدة منهن مستقلة لتأكيد تعجيز شركائهم وتجهيل عبدتهم قلت الاولى
للتبعيض كانه قال هل بعض الشركاء [illegible] والثانية لتأكيد الاستغراق والمتوسطة للابتداء ولكنها تفيد [illegible]
شيء واحد من تلك الاشياء [illegible] ثم بين ان الشرك سبب ظهور الفساد في البر والبحر فقال ظهر الفساد في البر والبحر
وكثرة الفساد [illegible] البركات من كل شيء [illegible] بانقطاع مادة القطر [illegible] والبحر [illegible]
[illegible] ما كسبت ايدي الناس [illegible] ليذيقهم بعض الذي عملوا في الدنيا قبل ان يعاقبهم بجميعها في الآخرة لعلهم يرجعون
[illegible] قل سيروا في الارض [illegible] فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل [illegible]
[illegible] كان اكثرهم مشركين [illegible]
ولكنهم [illegible] الذين ظلموا منكم خاصة [illegible]
اكثر من اهل [illegible] فأقم وجهك للدين القيم [illegible]
[illegible] من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله [illegible] يومئذ يصدعون [illegible]
من [illegible] يصدعون اي يتفرقون [illegible] فريق في الجنة وفريق في السعير [illegible]
من كفر فعليه كفره اي وبال كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون [illegible]
[illegible] ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله [illegible]
[illegible] فلا يكون الا بعد حصول
[illegible] انه لا يحب الكافرين [illegible]
[illegible] قال جار الله [illegible]
آمنوا وعملوا الصالحات [illegible] انه لا يحب الكافرين [illegible]
[illegible]
ان قوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible] وقوله انه لا يحب الكافرين [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات [illegible]
[illegible]
[illegible] وليذيقكم من رحمته [illegible]
[illegible] ولتجري الفلك بامره [illegible]
ولتبتغوا من فضله [illegible] ولعلكم تشكرون
[illegible] ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات [illegible]
[illegible] فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين [illegible]
[illegible] الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا [illegible]
[illegible] فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله [illegible]
[illegible] وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين [illegible]
[illegible] فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير [illegible]
[illegible] ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا [illegible]
[illegible]
[illegible] فانك لا تسمع الموتى [illegible] التوحيد

دليلا اخر من الانفس وهو خلق الادمي وذكر احواله واطواره وتنقله من ضعف الطفولية الى قوة الشباب والكهولة ومنها الى ضعف الهرم وفي قوله خلقكم من ضعف اشارة الى اساس امر الانسان الضعف كقوله خلق الانسان من عجل وقيل من ضعف اي من نطفة وهذا التنقل في الاطوار المختلفة اظهر دليل على وجود الصانع العليم القدير وقوله يخلق ما يشاء كقوله ويبسطه في السماء كيف يشاء والكل اشارة الى بطلان القول بالطبيعة المستقلة ثم عاد الى ذكر المعاد واحوال القيمة وذكر ان الكفار يقسمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور او ما بين فناء الدنيا الى البعث ان اهل العلم والايمان وهم الملائكة والانبياء والمؤمنون يردون عليهم بالمكر وذلك ان الموعود به الاجل المسمى ويريد بعجلة الموعود وعيدا اذ ضرب له اجل يستقل المدة ويريد تأخيرها ومعنى يؤفكون يصرفون عن الصدق والتحقيق اي هكذا كانوا في الدنيا على الظن الكاذب كانوا يصرفون مثله ويحتمل ان يكونوا ناسين او كاذبين ومعنى في كتاب الله في اللوح المحفوظ او في علمه وقضائه او فيما كتب واوجبه بعد قول الكفار واطلاعهم على صدق الحال قال جار الله في الحديث ما بين فناء الدنيا الى وقت قالوا لا نعلم اهو اربعون سنة ام اربعون الف سنة وذلك وقت يفنون فيه وينقطع عذابهم والفاء في قوله فهذا يوم البعث جواب شرط يدل عليه الكلام كانه قيل ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث ويتبين بطلان قولكم ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق ثم بين ان ذلك اليوم لا يقبل فيه عذر من اهل الشرك وسائر انواع الظلم ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ارضاء الله بان يقال لهم ارضوا ربكم بتوبة وطاعة وقد مر في النحل ثم بين ان القرآن مشحون بقصص واخبار كلها كالمثل في غرابتها وحسن مواعظها وان الرسول مهما جاءهم بدليل انكروه لان الذي اجراهم على العناد في دليل واحد الاغلب انه يجرئهم على امثاله وهذا يقتضي الطبع والخذلان فلا علاج في مثل هذه القضية الا بالصبر وحمل اليقين الرشاد الى الخفاء وعد الله بالنصرة واعلاء الدين ومعنى لا يستخفنك لا يحملنك على الخفة والقلق قوم شاكون امثال هذه الافعال والاقوال الا بسبب ... الله تعالى ...

سورة لقمن مكية الا الايتين ... وهي اربع وثلثون آية ...

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بنام خدای بخشاینده مهربان

الٓمّٓ ۝ تِلْكَ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ الْحَكِيْمِ ۝ هُدًى وَّرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِيْنَ ۝ الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ ۝ اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّشْتَرِيْ لَهْوَ الْحَدِيْثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَّيَتَّخِذَهَا هُزُوًا اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ۝ وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ اٰيٰتُنَا وَلّٰى مُسْتَكْبِرًا كَاَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا كَاَنَّ فِيْٓ اُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ ۝ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ جَنّٰتُ النَّعِيْمِ ۝ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَاَلْقٰى فِي الْاَرْضِ رَوَاسِيَ اَنْ تَمِيْدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ وَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ ۝ هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ فَاَرُوْنِيْ مَاذَا خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖ بَلِ الظّٰلِمُوْنَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۝ وَلَقَدْ اٰتَيْنَا لُقْمٰنَ الْحِكْمَةَ اَنِ اشْكُرْ لِلّٰهِ وَمَنْ يَّشْكُرْ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهٖ وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ حَمِيْدٌ ۝ وَاِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهٖ وَهُوَ يَعِظُهٗ يٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا الْاِنْسٰنَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ اُمُّهٗ وَهْنًا عَلٰى وَهْنٍ وَّفِصٰلُهٗ فِيْ عَامَيْنِ اَنِ اشْكُرْ لِيْ وَلِوَالِدَيْكَ اِلَيَّ الْمَصِيْرُ ۝ وَاِنْ جَاهَدٰكَ عَلٰٓى اَنْ تُشْرِكَ بِيْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوْفًا وَّاتَّبِعْ سَبِيْلَ مَنْ اَنَابَ



سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن

في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف

وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش

في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر

الاصوات لصوت الحمير القراءة ولا تصاعر بالالف حمزة وابو عمرو عن قبل لتعمل بفتح الياء ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وبحذفها بالنصب يعقوب حمزة وعلي وخلف وقاضي عن ابي بكر وحماد يا بني الاخر لسكون الياء البزي في الفواصل وقرء

حفص والمفضل بفتح الياء وكذا في قوله يا بني اقم الياء ون بكسر الياء مثقال بالرفع ابو جعفر ونافع نصا عن الالف ابو عمرو ونافع وحمزة وعلي

وخلف الاخرون بالتشديد الوقوف الى المصير من قرء وجعل الرفع على تقدير هو هدى ومن قرء بالنصب على الحال والعامل معنى الاشارة

تلك ولا يقف المحسنين يوقنون المفلحون بغير علم قد يوقف هزوا بمعنى الرفع والوصل احسن لان الاتولت لم يكن معطوفا على ليضل فهو

عذاب مهين وقرا الانقطاع النظم مع اتصال اللفظ النعيم للحال والعامل معنى الفعل في لهم فيها الا ان التقدير وعد الله

حقا الحكيم كريم مبين نصف الجزء تشكيك حميد بالله عظيم يوقف على لان شرطه على حمل الياء والقسم وهو تكلف

عظيم والدين لانقطاع النظم مع تعلق ان اشكر بوصينا و لوالديك المصير معروفا للعدول عن بعض المامور الى الكل مع اتصال الجملتين

الى لان ثم لترتيب الاخبار تعملون لله خبير ما اصابك الامور للاية ويقع المارض مع عطف المتفقين مرحا فخور ما ذكر من صوتك الحمير

المتقين وانها اخر السورة المتقدمة ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل وكان فيها اشارة الى اعجاز القران وذلك بعده

الى تمام السورة على انهم مصرون على كفرهم اكد تلك المعاني في اول هذه السورة وتفسيره الى المفلحون كما في اول البقرة الا قوله تلك ايات الكتاب

الحكيم فانه مذكور في اول يونس وحيث ذكر فيهما او رحمة للمحسنين فان الاحسان يتم بما اتى به المتقي لقوله الاحسان ان تعبد الله كانك

تراه ولقوله سبحانه ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون للذين احسنوا الحسنى وزيادة ومما يؤيد ما قلنا انه لم يقل هنا يؤمنون

بالغيب لا يلزم تشبيه التكرار فان الاحسان لا مزيد عليه في باب العقائد ثم قال المعرضين عن الحق بقوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاضافة

بمعنى من اي الحديث الذي هو لهو ومنكر وجوز في الكشاف ان يكون من للتبعيض اي يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه وعن بعضهم انه تعم هذا

الناس قوله مغاني تصنعه والنفرى شهوره قال المفسرون نزلت في النضر بن الحارث وكان يتجر الى فارس فيشتري كتب الاعاجم فيحدث بها قريشا

ويقول كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار والاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن

والصلوة وانت تعلم ان من يشتري هذا الحديث يحتمل يعتم الياء وبفتحها فمعناه الثبات على الضلال او الاضلال لاوقع من الضلال وقوله

بغير علم متعلق بيشتري كقوله فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اي بالتجارة قال في الكشاف ويتخذها هزوا فيستهزئ بقوله ليضل

كما قال ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم قال المحققون ترك الحكمة والاشتغال بحديث الرستم واسفنديار من الاعاجم فيه كما

فيه تسويغ عن طريق الاعراض كما ينقل عن ابن عباس انه قال عضوا وزهرة من الدنيا ثم روحوا القلوب ساعة ساعة والنواهي يهون منها الترويح

بالطاعة ولكن الخواص يحملون على الاشتغال بجانب الحق كقوله يا بلال روحنا ثم اذا كان المقصد بها الاعراض بل يقصد به الاضلال

لم يكن عليه مزيد في القبح لا سيما اذا كان مع الاستهزاء بالحديث مستكبرا عن ايات الله التي هي محض الحكمة كما قال واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا

وعلى كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا نصب على الحال قال جار الله الاولى حال عن ضمير مستكبرا والثانية من لم يسمعها قلت هذا بناء على

جواز الحال المتداخلة والا فمن الجائز ان يكون كل منهما مستكبرا اما من فاعل ولى وهو مستكبرا الا انها لزم بنيهما مشابها في التشبيه

وجوزان يكونا مستانفين وفيه كان المخففة كانه والضمير للشان قال اهل البيان ان الاية والتي في الجاثية نزلتا بالاتفاق في

في النضر لان الذي فيهما من ذكر استماع القران فقال بعد قوله كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا وهو مما لا يفرغ منه مع صوت

فان عدم السماع اعم من ان يكون بوقر الاذن او بعدم عقل وتركه الجملة الثانية في الجاثية لان تمام ذلك الكلام هنالك على المبالغة بدليل قوله

واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا ولا يحصل الا بالاطلاع وما يقوم مقامه من خطاء عين وحين بين وعيد اعدائه والذين بين حال اوليائه

بقوله ان الذين امنوا الاية وقد مر مثله مرارا في قوله وهو العزيز الحكيم اشارة الى انه لا غالب له ولا مانع يمنعه النعيم من شاء والعقاب

من شاء حسبما يقتضيه حكمته وبعد ان تم التهديد وحكمته بقوله خلق السموات بغير عمد وقد مر في اول الرعد وقوله والقى في الارض رواسي



في ارن الحقل ومن كل زوج كريم ذكره اولا لتشرآه هذا خلق الله ذكره من السموات بكيفياتها والارض بما فيها تلبيها وتركيبها خلق الله
اي مخلوقه فاروني ماذا خلق الذين من دونه يعني الالهة بزعمهم هذا امر تعجيز وتبكيت بل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال المبين
اهل الشرك بما فيها القيامة العميقة الحكماء الذين يعولون على العقول الصريحة منهم لقمان بن باعورا ابن اخت ايوب وابن خالته ومن اولاد آزر
الف سنة وادرك داود واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود فلما بعث قطع الفتوى فقيل له فقال الا اكتفي اذا كفيت واكثر الاقاويل انه كان حكيما
ولم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا اسود فرزقه الله العتق ورضي قوله ووصيته فكان في القرآن حقيل خبر
والحكمة واختار وقال عكرمة والشعبي كان نبيا ثم دخل على داود وهو يسرد الدرع فقال ان لبس الحديد فاراد ان يسأله فادركته الحكمة فسكت
فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له داود بحق ما سميت حكيما وروي انه امر بذبح شاة
وبان يخرج منها اطيب مضغتين فاخرج اللسان والقلب ثم امر بمثل ذلك بعد ايام وان يخرج اخبث مضغتين فاخرج اللسان والقلب فسئل
عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا ثم فسر الحكمة بقوله ان اشكر لله لان اتيناه الحكمة في معنى القول قال العلماء
هذا امر تكويني اي جعلناه شاكرا فان امر التكليف يستوي فيه الجاهل والحكيم ومن يشكر فانما يشكر لنفسه على ان شكر المنعم واجب في كل العبادة سنام
الحكمة وفائدته ترجع الى العبد لا الى المعبود فانه غني عن شكر الشاكر ومن كفر فان الله غني حميد حقيق بالحمد وان لم يحمد
تكميل بذلك لانه اعلم قيل كان ابنه وامرأته كافرين فما زال يعظهما حتى اسلما يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة
الا منه وهو الله ومن لا نعمة منه وهو الاشياء ووصينا الانسان بوالديه بشكرهما وطاعتهما ولذا كان ان الا
ان يدعواه الى الاشراك بالله وهذه جملة معترضة باعتراضها وفيه ان طاعة الابوين بعد عبادة الله حملته امه وهنا تاكيد لكون الشرك
امرا قبيحا منكرا ... وقوله حملته امه وهنا على وهن اي ضعفا على ضعف فان
الحمل كلما ازداد عظم ازداد ثقلا وضعفا ... على رعاية حق الوالدة خصوصا ...
قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك ... وفصاله في عامين ... والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين ... ان اشكر لي ولوالديك الي المصير ... وصاحبهما في الدنيا معروفا ...
واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص ... الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
الدنيا ... والآية نزلت في سعد بن
ابي وقاص ... سفيان ... قالت ... يا سعد ... لا اطعم الطعام ...
على جوعي ... ثلاثة ايام ... سعد الى رسول الله وشكا اليه ...
الآيات ... فامره رسول الله ان يترضاها بالاحسان ... ان تك مثقال ...
جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم ... العنكبوت ... فلا تطعهما ...
هنالك على الاختصار ... فانبئكم بما كنتم تعملون ...
يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل ... الحسنة ... الخردل
والرفع ... ان يكون الضمير ... القصة ... فتكن في صخرة ... تكون في مثل الحجر
في مكان ... ياتي بها الله ان الله لطيف خبير ... صغر الاشياء في اخفى الامكنة لان الحبة في الصخرة اخفى منها في الماء ... الصخرة لا بد ان تكون
في السموات او في الارض ... فقالوا الصخرة هي التي عليها الثور ...
لا في الارض ولا في السماء ... في موضع اخر من السموات والارض ...
مع صغرها في اخفى موضع ... العلوي والسفلي ... التي يكون ما فيها
صغره ... وقوله من خردل ...
بقوله او في السموات ... الى الرابع ... في الارض ... القائل ... مع العلم ...
على الابناء ... ان الله لطيف ... خبير بواطن الامور ... يا بني اقم الصلاة ... ومكارم الاخلاق
... وانه عن المنكر ... الشفقة على خلق الله ...
على ما اصابك من اذيات الخلق في الباس ... في كل ما يصيبه من المصائب ... ان ذلك ... من عزم الامور ...
من عزم الامور ... ولا تصعر خدك للناس ... العمران ...
ان يكون ... ولا تمش في الارض مرحا ...
خدك للناس ... على الناس بكل وجه

لا يشق لو يصبر كعادة المتكبر [illegible] في الأرض مرحا مذكور في سورة سبحان الذي [illegible] المختال الفخور مذكور في سورة [illegible]
والنشاط [illegible] ولهذا [illegible] فإن الله لا يحبهما [illegible] عن الانضاف [illegible] ثم أمر [illegible]
إلى [illegible] القصد [illegible] الوسط [illegible] الأمور أوساطها [illegible] الصوت حين
التكلم [illegible] بالحمير [illegible] المتلفظ [illegible]
[illegible] الكلام عن أداة التشبيه وإخراجه مخرج الاستعارة تنبيها على [illegible] الصوت من غير ضرورة [illegible] مكروه [illegible]
[illegible] المنكر [illegible] والحمير جمع الحمار [illegible] أصوات الحميرات [illegible] كل جنس من الحيوانات
له صوت [illegible] أصوات هذه الأجناس صوت [illegible] هذا الجنس [illegible] صوت هذا الحيوان [illegible]
[illegible] الحيوانات [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible] التصويت [illegible] ومنها أن الإنسان
له [illegible] الحيوانات [illegible] الأول [illegible] الخير [illegible]
[illegible] المتوسط [illegible] الأول [illegible] واغضض من صوتك [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] الإنسان [illegible] الأوصاف [illegible] الإنسان
[illegible] واقصد واغضض [illegible] الإنسان [illegible] الزكوة هي [illegible]
[illegible] المال [illegible] الخواص [illegible] في سبيل الله [illegible] الحيث [illegible]
[illegible] أهل النفوس [illegible] أهل القلوب [illegible] قلوبهم [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الروح [illegible] النفس [illegible] الشيطان
والهوى [illegible] الروح [illegible]
[illegible] الروح [illegible] القلب [illegible] الروح [illegible] النفس [illegible]
الصلوة [illegible] التوحيد [illegible] الحق وهو
الحق [illegible] ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ
[illegible]
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وإذا قيل
لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب
السعير ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور
ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا
ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل
أكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني الحميد ولو أن ما في الأرض من شجرة
أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم
إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر
الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون

سورة لقمان ١٤

مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ۝ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝

القراءات نعمه على الجمع ابو جعفر ونافع وابو عمرو وسهل وحفص والبحر بالنصب ابو عمرو ويعقوب عطفا على اسم ان الآخرون بالرفع عطفا على محل ان ومعمولها وان ما يدعون على الغيبة ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف وحفص وسهل ويعقوب ينزل الغيث بالتشديد ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم الوقوف وباطنة ط منيرا ط آباءنا ط السعير ط الوثقى ط الامور ط كفره ط عملوا ط الصدور ط غليظ ط ليقولن الله ط الحمد لله ط لا يعلمون ط والارض ط الحميد ط كلمات الله ط حكيم ط واحدة ط بصير ط الى اجل مسمى وان على الاولى خبير ط الباطل لا الكبير ط من آياته ط شكور ط الدين ط مقتصد ط كفور ط عن ولده ط لتخالف الجملتين المختلفين لفظا مع صدق الاتصال معنى شيئا ط الدنيا ط للفصل بين المعطوفين الغرور ط الساعة ج لانه لا فصل بين الجملتين الغيث وان اتفقت الجملتان للتفصيل بين غيب وغيب الارحام ط لابتداء الجملة المنفية التي فيها استفهام غدا ط لابتداء نفي آخر مع تكرار نفس وحسن الاكتفاء بضميرها تموت ط خبير التفسير لما ذكر ان منكر الصانع غير مختص بالنبوة ولكنها يوافق الحكمة ابتداء ولو كانت فعلا محضا للزم قولهم كيف وانها توافق المعقول عادة الاستدلال بالامور المشاهدة الآفاقية والانفسية ومعنى سخر لكم لاجلكم كما مر في سورة ابراهيم من قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين الآية ومعنى اسبغ اتم والنعمة الظاهرة كل ما يوجد بالحس كنظم البدن وسلامة الحواس ونفسها وباطنة ما لا يدرك الا بالعقل الباطن او بالعقل ولا يعلم اصلا ومن التفسير من خص فعن مجاهد الظاهرة ظهور الاسلام والنصر على الاعداء والباطنة امداد الملائكة وعن الضحاك الظاهرة حسن الصورة وامتداد القامة وتسوية الاعضاء والباطنة المعرفة والعلم وقيل الظاهرة ان يعصي الناس ثم يجادلون في الله بغير علم والكل على حذا تقدم في اول الحج ثم ذكر انهم لا مستند لهم في ذلك الا التقليد ثم زيف ذلك بقوله بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم ومعنا اتبعوهم ولو كان كذا ثم اراد ان يفصل حال المؤمن والكافر بعض التفصيل فقال ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن نظيره قوله في البقرة بلى من اسلم وجهه لله والفرق ان معنا مع الحسن رجع الى التفويض والتسليم ومنع اللام الى الاخلاص والاذعان والاستمساك بالعروة الوثقى تمثيل كما مر في آية الكرسي وقوله نمتعهم الآية كقوله في البقرة ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره وغلظ العذاب شدته ثم بين انهم معترفون بالصانع والحق الا انهم يشركون به وقد مر في آخر العنكبوت مثله الا انه قال هنا اكثرهم لا يعلمون وذلك ان المراد هنا ان خلق الشمس والقمر وما لا ينفعهم لما عرفت من العلم الكل عالم غافل ولا يعكس ثم ذكر ان الملك كله له وهو غني على الاطلاق حميد بالاستحقاق غني عن عابد قد يتبين انه لا تفني كلماته ولو ان ما في الارض الآية عن ابن عباس انها نزلت جوابا لليهود لما قالوا انزل علينا فيها كل الحكمة وقيل هو جواب قول المشركين ان الوحي سينفد تنقضي الآية على تقدير ثبوت كون الاشجار اقلاما وثبت البحر مدادا والمداد يمده من بعده سبعة ابحر ويجوز ان يكون الجملة حالا والاولى في البحر الحقيقي وتحصل حينئذ البحار مداد السبعة للتكثير لا للتقدير فان كثيرا من الاشياء عدده ما سبعة كالسيارات السبعة والاقاليم السبعة وايام الاسبوع ومثله قوله المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء واراد الاكل الكثير وفي الكتاب جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل الابحر السبعة مملوءة مدادا فهي تصب فيه مدادها ابدا صبا لا ينقطع وانما لم يجعل للاقلام مدادا لان نقصان المداد بالكتابة اظهر من نقصان القلم وانما يقال كلام الله على جمع القلة للايذان بان كلماته لا تفي بكتبها البحار فكيف بكلمه وقيل المراد بكلماته عجائب مصنوعاته الموجودة بكلمة كن وقد مر نظير هذه الآية في آخر الكهف ثم بين انه لا يصعب عليه قدرته كثرة الايجاد والاعدام فان نسبة قدرته الى نفس واحدة كنسبتها الى نفوس غير محصورة لان قدرته لا تتوقف على المدة وانما ذلك لاجل انه يحتاج الى الاداة ثم اكد ذلك بان جميع ما يولد في زمان يحصل بكل النطفة وكذا بكل البصرات من غير ان يشغله شيء عن شيء ثم اكد ذلك بان طرفا من دلائل قدرته مع ذكر بهم صاحبه بالا لم تر قدرة نظيره في آخر الحج الى قوله الكبير وقوله هنا يجري الى اجل مسمى وقوله في فاطر والزمر لاجل مسمى قوله لان المعنى



[illegible]

سورة السجدة

مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما

اتىهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على
العرش ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذى احسن كل شىء خلقه وبدأ
خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سويه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة قليلا ما تشكرون وقالوا ءاذا ضللنا فى الارض ءانا لفى خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون
قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند
ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ولكن حق
القول منى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسينكم
وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن بايتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد
ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقنهم ينفقون
فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
اما الذين امنوا وعملوا الصلحت فلهم جنت المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأويهم
النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون
ع
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ومن اظلم ممن ذكر بايت ربه ثم
اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون ولقد اتينا موسى الكتب فلا تكن فى مرية من لقائه وجعلنه
هدى لبنى اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايتنا يوقنون ان ربك هو يفصل
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون فى
مسكنهم ان فى ذلك لايت افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا
تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صدقين قل يوم
الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمنهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون



خلقه بفتح اللام عاصم وحمزة وعلي وخلف ونافع وسهل الحضرمي بسكون اللام على البدل من كل شيء وعلى الاول يكون وصفا لما ... كافي
او قدر ما اخذ فيكون انيا على انه فعل مضارع متكلم حمزة بالنون بفتحها على انه فعل ماض مجهول الباقون بكسر اللام مخففة الميم حمزة وعلي
... بفتح اللام وتشديد الميم ... بالنون ... ولو ترى اذ المجرمون ... الاستفهام للتقريع ...
بل هي ... افتريه ... الجملتين ... [illegible] ... الرحيم ... ثم ...
لذلك والاشارة ... تذكرون ... ولكن حق القول مني لاملأن جهنم ... اجمعين هذا الكلام ... مع ...
... المفعول ... يكون مفعولا ...
الفعل ... الى الاخبار ... يكذبون ...
... اسرائيل ... للعبد ... ضمير المفعول الاول ... الى ضمير الجمع ... صبروا ... يوقنون
... [illegible] ... ينظرون ... التفسير ... السورة المتقدمة ...
الوصل ... المحشر ... هذه السورة ... القران ...
الم تلك الكتاب ... تنزيل الكتاب ... من رب العالمين ... لا ريب فيه اعتراض ... والتقدير في تنزيل ...
المبتدا ... لا ريب فيه ... من عنده ... السورة المتقدمة ... القران ...
رب العالمين ... على كتاب ... التفسير ... تخصيص ...
العالمين ... اشارة الى ان كتاب رب العالمين ... العالمين ... ذكر ... اللام ...
افتريه ... الانكار ... الحق من ربك ...
لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك ... اهل الكتاب ...
... تخصيص قوم بالذكر ... على الرسول ...
... ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون ...
اي ... الكل هو الله ...
الخلق ... الامر ... يدبر الامر ... من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في
يوم ... التفسير ... فيما تعدون ...
... الدنيا ... من السماء الى الارض ... الف سنة ...
ذلك ... يدبر الامر ... الف سنة ... السماء والارض
... يوم ... الامر ...
... يوم مقداره الف سنة ... خمسين الف سنة
... الايام ...
... هذا اليوم ...
... يوم مقداره ... ايام الدنيا ...
... على عظيم الخلق ...
على عظم ... عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم
اشارة ... الرحيم ... الذي احسن كل شيء خلقه
وبدأ خلق الانسان من طين ... ثم جعل نسله من سلالة ...
... من ماء مهين ... ثم سواه ونفخ فيه من روحه ...
... وجعل لكم السمع والابصار والافئدة ... قليلا ما تشكرون ...
... وقالوا ائذا ضللنا ...
في الارض ائنا لفي خلق جديد ...
عليه ... خلق جديد ... بل هم بلقاء ربهم كافرون ...
ثم رد عليهم ... قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ...
بقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا ...

[illegible]

في دفع ... تصديق ... جواب لو محذوف ... ويجوز أن يكون لو للتمني [illegible]

تلك الصفة الفظيعة ... لو علموا أن لبثهم ... ثم إنه ... ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ... الدنيا [illegible]

لأنهم خلقوا ... [illegible] ... على أنه مفعول ... فذوقوا [illegible]

فذوقوا على حذف المضاف أي ... لقاء يومكم هذا ... المفعول ... وقوله إنا نسيناكم من باب [illegible]

والمراد تركهم من الرحمة ... [illegible] ... على سبيل [illegible]

الإهانة ... [illegible] ... إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها [illegible]

عباده الشاكرين لله شكرا وتواضعا ... تتجافى جنوبهم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يصلون من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة فنزلت فيهم وقيل هم الذين يصلون صلاة العتمة لا ينامون عنها

ما في قوله ما أخفي موصولة ويجوز أن تكون استفهامية بمعنى أي شيء والمعنى لا تعلم نفس من النفوس لا ملك مقرب ولا نبي مرسل

أي نوع عظيم من الثواب ادخر الله لأولئك ... [illegible] ... عن النبي عليه السلام يقول الله تعالى أعددت

لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما أطلعتم عليه اقرؤوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة

أعين ... [illegible]

[illegible] ... الثواب [illegible]

من غير عوض ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... يوم بدر كلام [illegible]

[illegible] ... من الفريقين ... [illegible]

[illegible] ... أما الذين آمنوا [illegible]

الذين ... [illegible] ... عن ابن عباس ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا [illegible]

الذي كنتم به تكذبون ... [illegible] ... في هذه السورة ... [illegible] ... العذاب

[illegible]

[illegible] ... كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... من القتل والأسر والقحط ... [illegible]

عذاب الآخرة ... العذاب الأدنى ... [illegible] ... العذاب الأكبر ... [illegible]

[illegible] ... بالصغر والكبر لا بالقرب والبعد ... لعلهم يرجعون ... [illegible]

[illegible] ... عن الكفر والمعاصي ... إنا نسيناكم ... [illegible]

[illegible] ... لعلهم يرجعون ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... الرجوع على

سبيل الرجاء ... [illegible]

[illegible] ... العذاب الأكبر ... [illegible]

[illegible] ... الرجوع إلى الدنيا ... [illegible]

[illegible]

العذاب الأدنى ثم لم يؤمنوا فلا أحد أظلم منهم ... [illegible] ... بالآخرة أعرض عنها ... سورة الكهف ... على الإعراض [illegible]

[illegible]

التذكير فقد سبق ... ثم اعرض عنها يدل على ان الاعراض بعد التذكير مستبعد فى العقول قال المحققون ان الذكر بالحجة ... ومعرفة الله الا انه
عدلكم ولو لم يكن بيان ... على كل ... كما قال ... ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله والذى يحتاج فى ذلك الى دلائل الآفاق
والانفس متوسطا ... عند الشدة ويجحده ... ظالم كقوله ... من الانسان ... متبين اليه ولذلك ... على الجحود
والاعراض ... فلا ظالم ... اظلم كل ظالم ... المجرمين ... ثم ... على ... الاظلم منهم ... لا يعرض
الانتقام ... انا ... ثم ... الى تأكيد ... للنبى ... ولقد آتينا موسى
الكتاب اى انبيا موسى ... من الوحى فلا ... الملقى الاعمى
كقوله ... لتلقى القرآن ... لقاء موسى ليلة المعراج ... ومن لقاء موسى الكتاب وهو ...
... والمنزل والضمير جعلناه للكتاب ... على موسى ... حمل التوراة هدى لبنى اسرائيل ...
... حكى ... حتى ... المهدى وذلك ... صبروا ... على التكليف ...
... ان ... يفصل ... الكتاب المنزل على نبينا ... مثله ...
بنى اسرائيل ولا ... وجعلنا منهم ... كانوا ائمة
الضلال ... التوحيد ... اولم يهد لهم ... كم اهلكنا من قبلهم ... فى ذلك لآيات
على ... ذكر ... يمشون فى مساكنهم ... الشماع
... نسوق الماء الى الارض الجرز ...
... قال ... ابن عباس ...
الانعام ... تأكل منه انعامهم وانفسهم ... الارواح ...
من ... ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين ...
... المسلمون يقولون ان الله سيفتح لنا على المشركين
... يوم الفتح يوم القيامة ... يوم بدر او يوم
فتح مكة قال مجاهد والحسن ... قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ...
... الايمان ... فى يوم الفتح
يوم بدر او يوم فتح مكة ... المقتولين ... يوم فتح مكة ... يوم بدر
ثم امر ... بالاعراض عنهم وانتظار ...
... فأعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون ...
فى ... الم تنزيل ... تنزيل الكتاب ... من رب العالمين
... الحق ... من ...
الارواح ... النفس والقلب ... الحيوان والشيطان والملك
... ثم سوى
الروح ... ثم ...
الحق ...
على ... ثم جعل نسله من
سلالة من ... ثم سواه ونفخ فيه من روحه ... وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة ... قليلا ما تشكرون ... ملك الموت ...
الارواح ... الانعام ...
... يوم الميثاق ...
الى ... الذين ... العذاب ...
...
... اللهم اجعلنى من ...



[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ

بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم

هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور

أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك

لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب

يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا

القراءة بما يعملون خبيرا على الغيبة للغيبة المنافقين أبو عمرو اللائي بهمزة بعدها ياء حمزة وعلي وخلف وعاصم وابن عامر بهمزة مكسورة
فقط سهل ويعقوب ونافع غير ورش من طريق ... أبو عمرو ... اللائي بياء مكسورة فقط أبو عمرو ويزيد ورش من طريق
البخاري ويزيد وسائر الروايات عن ابن كثير وكذلك في المجادلة والطلاق تظاهرون ... عاصم تظاهرون بحذف ...
حمزة وعلي وخلف ... بإدغام التاء في الظاء ... تظهرون ... بما يعملون بصيرا على الغيبة
أبو عمرو ... أبو عمرو وعلي وهشام وحمزة في رواية ابن سعدان وخلاد ... حمزة في رواية
... الظنونا والرسولا والسبيلا ... الآخرون ... بحذفها الا
... الاثنان ... نافع ... يسألون ... الباء في ... على ...
... حكما ... بين ... الحسنين ... لكم ... أبناءكم بأفواهكم السبيل عند الله
... الشرط مع العطف ... وأولئك ... لكن ... قلوبكم ... الجناح
ورد ذلك للاستدلال ... ثم عطف عليها ... لا ... على المستقبل ... ولكن القدير ...
... الأحزاب ... بما تعملون على التفسير الظنونا ...
... الواو ... كانت ... من الله ومن وقف على ... من هنا ... لم يقف
فر ... الأدبار ... وكلا قليلا ... نصيرا ... فإن ... لا ... ما بعده حال عليكم ... الحلفين ...
الموت ... الخير ... أولئك لم يؤمنوا ... قليلا التفسير ... السورة ... الفرح والنصر
... أبي بن كعب كم تعد سورة الأحزاب قلت ثلاثا وسبعين ...
... سورة البقرة أو أطول ولقد قرأنا منها آية الرجم الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما
... أبي بن كعب ... من القرآن ... كانت ... الداجن ...
... القرآن ... الرسول ... آدم يا موسى يا عيسى يا داود وإنما ... الأحزاب
محمد رسول الله ... وما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله
الرسل والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد لأن المقام مقام ...
أن لا يكون القرآن ... لقد جاءكم رسول ... النبي أولى بالمؤمنين
لقد كان لكم في رسول الله أسوة ... اتق الله ... التقوى ...
... عن الحجاب ...
وإذ ... الله ... المدينة ... بني النضير ... على المنافقين
... أبا سفيان بن حرب ... المدينة ... رسول الله ...
... على المؤمنين ... اتق الله ... ولا تطع الكافرين ... أهل مكة والمنافقين من أهل المدينة
... وكانوا ... القرآن ... عليها ...
وأهواءهم ... اتباع ... القرآن ... بالله ... أمره ... ولا يجوز
... ثم قال يا أيها النبي اتق الله حق تقاته ... الله ...



جاء في قصة زيد وتخشى الناس والله احق ان تخشيه ثم اراد ان يدفع عنه مقالة الناس [illegible] فقدم على ذلك مقدمة [illegible]
قوله وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم اي اذا قلتم لازواجكم انتن علي كظهر امي [illegible] اما في الاسلام فانه [illegible]
في سورة المجادلة واما في الجاهلية فلانه كان طلاقا [illegible] حتى كان لا يجوز للزوج ان يتزوج بها ثانيا فكذلك قول القائل [illegible] لا يوجب كونه
ابنا فلا يصير به [illegible] فلم يكن لاحد ان يقول [illegible] ذلك شيئا فلم يكن [illegible] من الناس [illegible] فلما كان يجوز ان [illegible]
[illegible] قلنا [illegible] في ذكر هذا القيد لا فائدة في قوله [illegible] من زيادة التصوير للتأكيد ومعنى [illegible]
قال لها انت علي كظهر امي قال [illegible] بين النفسين [illegible]
[illegible] يقارب الفرج فكنوا عنه بالظهر [illegible] المرأة [illegible] عندهم [illegible]
الولد حينئذ [illegible] فالمقصد التغليظ [illegible] ثم [illegible] فعيل بمعنى مفعول [illegible]
المدعو ولهذا شبه بقتيل الذي هو بمعنى فاعل [illegible] حارثة كان رجلا من كلب سبي صغيرا فاشتراه
حكيم بن حزام لعمته خديجة فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له وطلبه ابوه وعمه [illegible] رسول الله [illegible] فاعتقه وكانوا يقولون زيد بن محمد فانزل الله
تعالى هذه الآية وقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقيل كان ابو معمر رجلا من احفظ العرب وكان يقال له ذو القلبين وقيل هو جميل بن معمر
كان يقول لي قلبان افهم باحدهما اكثر مما يفهم محمد [illegible]
المنافقين [illegible] قلبان قلب مع اصحابه وقلب معكم وعن الحسن نزلت في [illegible] ومعنى التنكير في رجل [illegible]
التأكيد [illegible] فلم يجعل الله [illegible] اصل [illegible] القول القائل هذا ابني [illegible]
الا كان معروف النسب [illegible] فان كان ثابت النسب [illegible] عنده [illegible]
النسب [illegible] ثم بين ما هو الحق [illegible] ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا
آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فقولوا هذا اخي ومولاي [illegible] ثم رفع الحرج [illegible] القول المذكور خطأ على
سبيل [illegible] ولكن ما تعمدت قلوبكم [illegible] على طريق [illegible]
وكان الله غفورا للخاطئ رحيما للعامل [illegible]
فكيف يليق بالمرتبة [illegible] قال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم [illegible]
[illegible] الاشارة [illegible]
[illegible] في كل شيء من امور الدنيا والدين [illegible]
من مؤمن الا انا اولى به في الدنيا والآخرة اقرءوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين [illegible]
[illegible] وازواجه امهاتهم [illegible]
[illegible] في قراءة ابن مسعود وهو اب لهم [illegible]
[illegible] قال مجاهد كل نبي ابو امته ولذلك صار المؤمنون اخوة قال المفسرون كان المسلمون في صدر الاسلام يتوارثون بالولاية
في الدين وبالهجرة لا بالقرابة فنسخ الله بقوله واولوا الارحام [illegible] وجعل التوارث بحق القرابة ومعنى في كتاب الله في اللوح او في القرآن وهو هذه
الآية وآية المواريث وقد سبق تفسيره في آخر الانفال وقوله من المؤمنين اما ان يتعلق باولوا الارحام اي الاقارب من هؤلاء بعضهم اولى ببعض
بعضا من الاجانب واما ان يتعلق باولى [illegible]
[illegible] الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا [illegible] الوصية [illegible]
احق من الاجانب [illegible]
التوارث [illegible]
والمؤمنين [illegible]
[illegible]
وهو القرآن او اللوح مسطورا [illegible]
الرسالة والدعاء الى الدين القويم [illegible]
لكم من الدين ما وصى به نوحا [illegible]
من الدين [illegible]
[illegible]

من المؤمنين م

[illegible]



وفيه أنه لم يكن في زمن نوح ... والله أعلم قال ... الميثاق الغليظ ... تلك
ميثاقا غليظا أي عظيما وهو مستعار من وصف الأجرام ... ولنسألن المرسلين ... الأنبياء
رسولا ... ميثاقا ... ميثاقا غليظا ... ولا ينقض
وعلى هذا ... قوله في سورة النساء وأخذن منكم ميثاقا غليظا ... بأنهم مسؤولون عنهم كما قال كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته ثم بين الغاية من ... الرسل فقال ليسأل الصادقين عن صدقهم الآية ... الكافرين ... وأعد للكافرين عذابا أليما
... على هذا التفسير هم الذين صدقوا عهدهم يوم الميثاق
حين قالوا بلى في جواب ألست بربكم ... للأنبياء ... فالصادق ... صادقا
... كقوله ولنسألن المرسلين كقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم ... الرسل
تبكيت الكافرين ... الأنبياء الذين ... المؤمنين وأعد للكافرين
... فأثاب المؤمنين وأعد للكافرين ... الأمر بالاتقاء من الله ...
يا أيها الذين آمنوا اذكروا الآية ... الأحزاب ... لاجتماع المشركين ...
... في عشرة آلاف من الأحزاب
... أبو سفيان ... عيينة بن حصن وعامر بن الطفيل ...
... ومنهم اليهود من قريظة والنضير حين سمع رسول الله بإقبالهم ضرب الخندق ... أشار عليه بذلك سلمان الفارسي ثم
خرج في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب معسكره والخندق بينه وبين القوم ... وانتهوا إلى الأيام واشتد الخوف
... ولا نقدر أن نذهب إلى الغائط ...
... حتى أنزل الله النصر ... أرسل عليهم ... الجنود ... ريح الصبا
في ليلة باردة ... فقلعوا الأوتاد ...
... الملائكة ... في قلوبهم الرعب فانهزموا ... من فوقكم
من أعلى الوادي من قبل المشرق ... ومن أسفل منكم من أسفل الوادي من قبل المغرب ... وقالوا سنكون
... زاغت الأبصار ... وبلغت القلوب الحناجر
الحلقوم ... القلوب الحناجر ... أن يكون حقيقة ...
الخوف ... الظنونا ...
مختلفة فظن المؤمنون ... الذين في قلوبهم مرض
... ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا ...
ذات الظنون المختلفة ... الخوف ... طائفة
منهم ... يا أهل يثرب لا مقام لكم ... فلا مكان ههنا ...
... فارجعوا إلى المدينة ... ويستأذن فريق منهم
... إن بيوتنا عورة ... منها ...
... وما هي بعورة ... إن يريدون إلا فرارا ... ولو دخلت عليهم
عليهم من أقطارها ... ثم سئلوا الفتنة أي ... الرجوع إلى الكفر وقتال المسلمين لآتوها
... رسول الله ... ولو دخلت عليهم ...
... الكفر ... على المسلمين ... وما تلبثوا بها ... إلا يسيرا
... البيوت ...
... الأحزاب ... دخلت بيوتهم ... عن نصرة المسلمين ...
... الإسلام ... ثم سئلوا الفتنة أي ... لآتوها ...
... يكون ... المدينة ...
... ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار ... عن ابن عباس ... رسول الله ليلة العقبة ...
... أنفسهم ...

ان ينالهم ما نزلتم ذكرانت حينئذ شمسي ... فقل ان ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت حتف الانف او من القتل فهو كائن والفرار منه غير نافع
ولئن فرض ان الفرار نافع فمتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع من متاع الدنيا الا زمانا قليلا عن بعض المرتينة الترمذي ما قل فاسرع
فقلت له هذه الآية فقال ذلك القليل نطلبه ثم اكد التقرير الذكور بقوله قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد الله لا عاصم
من السوء فهذا الكلام من بعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او من يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام كقوله متقلدا سيفا
ورمحا اي ومعتقلا رمحا او حمل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المنع والمعوقون الذين يعوقون الناس عن نصرة الرسول وهم المنافقون
هلم الينا حسا قربوا انفسكم الينا وهذه لغة ... ولا يأتون البأس الا قليلا اشحة عليكم معطوف على القائلين
وقوله الا قليلا اي الا اتيانا قليلا ... اشحة عليكم اي بخلاء
بالمهين قبل شدة القتال فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت وقيل ازاوا بهم يعاونون
باموالهم وانفسهم فلا ينفقونها في سبيل الله فاذا ذهب الخوف وجمعت الغنائم سلقوكم اي بسطوا اليكم السنتهم قائلين وفروا قسمتنا فانا قد شاهدنا
وقاتلنا معكم وبنا نصرتم ... عند البأس اجبن قوم واخذلهم للحق واما عند حيازة الغنيمة فاشحهم واوقحهم والحداد
حديد وكرر الشح لان الاول مطلق والثاني مقيد بالخير وهو المال او الثواب او الدين او الكلام الجميل ... لم يؤمنوا حقيقة
وان امنوا في الظاهر فاحبط الله اعمالهم ... اعلم المسلمين احوال باطنهم ... حقيقة بالاحباط
تدعو اليه الدواعي ... اعدام الجواهر هين على الله فاعدام الاعراض ولا سيما مع عدم اعتبارها اولى
بان يكون ... يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وقد ذهبوا ... يتلفون الى المدينة منهزمين ... على
هذا الحسبان ... وان يأت الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن انبائكم
حين ... القتال فيكون خالصا ... يسألون عن اخباركم ... ولو كانوا فيكم ولم ينصرفوا الى
المدينة وكان قتال لم يقاتلوا الا قليلا رياء وسمعة ... على سبيل الرياء والسمعة ... ان الله من المتكبرين ... الازل
الى الابد وكذا الكلام فيما يتلوه من النواهي والاوامر ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه لان القلب ... الحب ومحبة الله لا تجتمع
مع محبة الدنيا والهوى ... القلب واحد ... وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم فمن ان
الحقائق لا تنقلب ... وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ... فان النسب الحقيقي ما ينسب الى النبي ... النسب
... النبوة ... ولكن ما تعمدت قلوبكم ... الرحم ...
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ... على النشأة الاولى وكان ابوهم ...
من انفسهم في توليدهم ... وازواجه امهاتهم ... كان التسليم ...
من صلب النبوة نطفة ... الاولياء ... من روائح حب الدنيا
... ببعض في كتاب الله من المؤمنين ... النشأة الاخرى
والمهاجرين ... الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا ... الاخلاق الحميدة ... كان ذلك في الكتاب مسطورا ...
من الامداد واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم في الازل ... ومنك يا محمد ... ومن نوح بالدعوة ومن ابراهيم بالخلة ومن موسى بالمكالمة
ومن عيسى ابن مريم بالعبدية واخذنا منهم ميثاقا غليظا ... ليسأل الصادقين عن صدقهم ... والصدق ... لا في
... الاخلاق ... الاحوال ... في سلامة القول
المعارضين ... الوجود المجازي ... الى الوجود الحقيقي اذ جاءتكم
جنود الشياطين ... الدنيا ... من فوقكم ومن اسفل منكم ... زاغت الابصار ...
الدواعي ... فارسلنا عليهم ريحا ... وجنودا لم تروها ...
... وكان الله بما تعملون بصيرا ... وهم الخوارج
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ولما رأى المؤمنون
به تحقیق بوده مر شما را در رسول خدا اقتدا کردنی نیکو مر کسی را که امید دارد خدا را و روز پسین را و یاد کرد خدا را بسیار و چون دیدند مؤمنان
الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما من
لشکرها را گفتند این است آنچه وعده داد ما را خدا و رسول او و راست گفت خدا و رسول او و نیفزود ایشان را مگر ایمان و گردن نهادن
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
از مؤمنان مردانی اند که راست کردند آنچه عهد کردند خدا را بر آن پس بعضی از ایشان کسی است که گذرانید نذر خود را و بعضی از ایشان کسی است که انتظار میکشد و بدل نکردند تبدیل کردنی



ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما

ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا

وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون

وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله على كل شيء

قديرا يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن

وأسرحكن سراحا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات

منكن أجرا عظيما يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين



وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا

لها رزقا كريما يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع

الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى

وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا

خبيرا إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين

والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات

والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات

أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن

يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وإذ تقول للذي

أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله

مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا

يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا

مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ

قَدَرًا مَقْدُورًا الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى

بِاللَّهِ حَسِيبًا مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

خدا حساب‌کننده نبود محمد پدر هیچ یکی از مردان شما ولکن پیغمبر خدا و ختم پیغمبران و هست خدا بهر چیزی دانا

القراءات أسوة بضم الهمزة حيث كان عاصم وعباس الحرف نضعف بالنون وكسر العين العذاب بالنصب ابن كثير وابن عامر أبو عمرو ويزيد ويعقوب بالياء المضمومة والعين مفتوح ورفع العذاب الآخرون مثله ولكن بالألف من المضاعفة يعملها بالياء على التذكير ابن حمزة وعلي وخلف وافق المفضل ويعمل بالياء دون تاء تأنيث الأول وبالنون في الثاني وقرن بفتح القاف أبو جعفر ونافع وعاصم غير هبيرة الباقون بكسرها ولا المرجع أن تبدل بتشديد التاءين الأولى والنون البزي وأن يكون على التذكير عاصم وحمزة وعلي وخلف وهشام وخاتم بفتح التاء بمعنى الطابع عاصم الباقون بكسرها الوقوف كبير لابتداء القصة الأحزاب لأن ما لوا حولها لرسوله أي لاحتمال الاستئناف والحال وجد شاء لا لابتداء التفصيل مع الفاء ينتظر لاحتمال الحال وجانب الابتداء ما انتهى إليه نحبه الا الأعمال خاتم عليهم رحمة للآية ولاحتمال الحال أي فقد رد خبرا القتال الحرب للآية والعطف قريبا لاحتمال أن يكون ما بعده شيئا فإن حال الإيلاء نطوها قدير أجلا عظيما ضعفين يسيرا الخير الثاني والعشرين من لا تأتمد يوقعا عنده كريما معروفا للعطف ورسوله تطهيرا لوقوع العوارض بين المعطوفين والحكمة خبيرا عظيما من أمرهم مبينا الناس لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال الحياة تخشاه من قبل مقدورا الآية حسيبا للنبيين عليما التفسير لما فرغ من توبيخ الناطقين حث جميع المكلفين على مواساة الرسول وموازنته كما أنه أسوة في الصبر على الجهاد والثبات في مداحض الأقدام والأسوة القدوة وهو المؤتسى به أي القدوة كما تقول في البيضة عشرون منا حديدا أي هي في نفسها هذا المبلغ من الحديد والثاني أن يتخذ في الحوامل سنة فمن حقها أن يؤتسى بها ويتبع قال في الكشاف قوله لمن كان يرجو الله بدل من قوله لكم وضعف بأن بدل الكل لا يقع من ضمير المخاطب فالأولى أن يتعلق بالأسوة أو بصفتها والرجاء بمعنى الأمل والخوف وقوله يرجو الله واليوم الآخر كقولك يرجوني فضلي أي يرجو أيام الله والآخر خصوصا ثم قرن بذكر الله تعالى كثيرا على كأن المؤمن من المتأسي برسول الله هو الذي يطلب ذكره في جميع ما يصلح من أحواله ثم حكى عن المؤمنين بعد ذكر الأحزاب خلاف حال المنافقين وقوله هذا إشارة إلى الخطب والابتلاء عن ابن عباس أن النبي قال لأصحابه إن الأحزاب سائرون إليكم تسعا أو عشرا أي في آخر تسع ليال أو عشر فلما رأوهم قد أقبلوا للميعاد قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله في كل ما وعد وما زادهم إلا إيمانا بالمواعيد وتسليما للقضاء أو هذا إشارة إلى ما قيل إلى أنهم أن عند الفزع يكون النصر والجنة كما قال أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا الآية وكان رجال من الصحابة نذروا أنهم إذا لقوا حربا مع رسول الله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم رجال مدحهم الله تعالى بأنهم صدقوا ما عاهدوا أي صدقوا الله فيما عاهدوه عليه ويجوز أن يجعل المعاهد عليه مصدوقا على المجاز كأنهم قالوا للمعاهد عليه سنفي بك فإذا وفوا به صدقوه ومنهم من قضى نحبه أي نذره ونفاه فإنه حتى قتل كحمزة ومصعب وقد يقع قضاء النحب عبارة عن الموت لأن كل حي لا بد له من أن يموت فكأنه نذر لازم في رقبته ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة وما بدلوا أي ما تبديلا عن العزيمتين عهدهم وفيه تعريض بمن بدلوا من أهل النفاق ومرض القلب فكأنه قال صدق المؤمنون والمنافقون فكان عاقبة الصادقين الجزاء بالخير وهو الشرط مقدم وعاقبة أصحاب النفاق العذاب إن شاء الله إلا أن يتوبوا أو المعنى لا نزاع منهم بعد ذلك ما لو أسري إلى هذا أشار بقوله وكان الله غفورا رحيما حيث رحمهم فرزقهم الإيمان ويجوز أن يراد يعذب المنافقين مع أنه كان غفورا رحيما لكونهم لم يتوبوا وتوقف جزمهم ولو كانت دون ذلك لغفر لهم وذكر أنه الذين كفروا وهم الأحزاب التين بغيظهم أي غاضبين خيرا أي غيرظا فرين بشيء من مطالبهم الذي هو عندهم خير من كسر أو أسر أو غنيمة وكفى الله المؤمنين القتال بإرسال ريح الصبا وإرسال الملائكة كما قصصنا وأنزل الذين ظاهروا الأحزاب من أهل الكتاب من صياصيهم والصيصية ما يتحصن به ومنه قيل لقرن الثور والظبي وشوكة الديك التي في ساقه صيصة لأن كلا منها سبب التحصين يروى أن جبريل أتى رسول الله صبيحة الليلة التي انهزم فيها الأحزاب على فرسه الحيزوم والغبار على وجه الفرس وعلى السرج فقال ما هذا يا جبريل قال من متابعة قريش فجعل رسول الله يمسح الغبار عن وجه الفرس وعن سرجه فقال يا رسول الله إن الملائكة لم تضع السلاح إن الله يأمرك بالمسير إلى بني قريظة وأنا عامد إليهم فإن الله داقهم دق البيض على الصفا إنهم لكم طعمة فأذن في الناس أن من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر إلا في بني قريظة فما صلى كثير من الناس العصر إلا هناك بعد العشاء الآخرة فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم رسول الله تنزلون



على حكمي فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فقال سعد حكمت فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم فكبر رسول الله
وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم استنزلهم وخندق في سوق المدينة خندقا فقدمهم وضرب اعناقهم وهم ثمانمائة الى
تسعمائة وقيل كانوا ستمائة مقاتل وسبعمائة اسير وانما قدم مفعول تقتلون لان القتل يقع على الرجال وكانوا مشهورين وكان الاعتناء
بحالهم اشد ولم يكن في المأسورين هذا الاعتناء هنالك بالاسر اشد لانه لو قال وتأسرون فريقا فاذا سمع السامع قوله وتأسرون فريقا ربما ظن
انه فريقا ... ولم يزد على اسرهم ولمثل هذا قدم قوله ولن تزدني على قوله ... وان كان ... فريقا آخر عقيب الاول
ذلك ان الاصنام والفرج بل كل الاموال اكثر واعز ... استوليتم عليها ونزلتم فيها اولا وديارهم التي كانت في القلاع فسلمتها اليكم
واموالهم التي كانت في تلك الديار وارضا لم تطؤها مثل هي القلاع انفسها وعن مقاتل هي خيبر وعن قتادة كنا نحدث انها مكة وعن
الحسن فارس والروم وعن عكرمة كل ارض تفتح الى يوم القيامة وعن بعضهم ما دنساتهم ... اكدا لوعد بفتح البلاد بقوله وكان
الله على كل شيء قديرا ... هل نظر ان مكارم الاخلاق ترجع اصولها الى امرين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله واليها الاشارة بقوله لعلك
وما ملكت ايمانكم ارشد نبيه الى القسم الاول بقوله يا ايها النبي ... ارشده الى القسم الآخر ... بالزوجات لانهن اولى الناس بالشفقة ولهذا
قدمهن في النفقة ولنتكلم في مسائل منها ان التخيير هل كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم ام لا فنقول التخيير قولا كان واجبا بالاتفاق لانه
ابلاغ الرسالة واما التخيير معنى فمبني على ان الامر للوجوب ام لا ومنها ان واحدة منهن لو اختارت الفراق هل كان يصير اختيارها فراقا
والظاهر انه لا يصير فراقا وانما تبين المختارة نفسها بالابانة من جهة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فتعالين ... هذا التقدير هل كان يجب على النبي صلى الله عليه وسلم الطلاق
ام لا الظاهر الوجوب لان خلف الوعد منه غير جائز ... ومنها ان المختارة بعد البينونة هل كانت
تحرم على غيره ... ليكون التخيير ممكنا من التمتع بزينة الدنيا ومنها ان المختارة لله ورسوله هل يحرم طلاقها الظاهر بمعنى انه لو اراد
... ذكرهما في سورة
... التقديم ... الدنيا اشارة الى انه كان لا يلتفت اليهن كل الالتفات لا سيما لاشتغاله بعبادة ربه وكيفية المشتغل ... الى ... الرسول
النجوم والسراح الجميل ... ذكر الله والدار الآخرة مع ذكر الرسول ... اشارة الى ... الرسول
... بالاجر العظيم ... بالذات ... بالصفات
... الامدادات ... والدنيا
قليل ... فهو منقص بالانقطاع
والدار الآخرة ... فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخترن جميعهن ... فانزل الله لا يحل لك النساء من بعد ... قال ابدا ...
امرا ولا عليك ان تعجلي حتى تستأمري ابويك ثم قرأ عليها القرآن فقالت افي هذا استأمر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة
ثم قالت لا تخبر ازواجك اني اخترتك فقال انما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني متعنتا اما حكم التخيير في الطلاق فاذا قال لها اختاري فقالت اخترت
نفسي او قال اختاري نفسك فقالت اخترت لا بد من ذكر النفس في احد الجانبين وقعت طلقة بائنة عند ابي حنيفة واصحابه اذا كان في المجلس
ولم يشتغل بما يدل على الاعراض واعتبر الشافعي اختيارها على الفور وهي عنده طلقة رجعية وهو مذهب عمر وابن مسعود وعن الحسن وقتادة و
الزهري امرها بيدها في ذلك المجلس وفي غيره واذا اختارت زوجها لم يقع شيء بالاتفاق لان عائشة اختارت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعد ذلك
طلاقا وعن علي رضي الله عنه في رواية ... واحدة في رجعية واذا اخترت نفسها فواحدة بائنة ... عن النبي صلى الله عليه وسلم واختيرت ...
ورسوله ... على الفاحشة التي هي اصعب على الزوج من كل ما يأتي به ... وعدهن بتضعيف العذاب لان الزنا في نفسه قبيح
... فلا يكون ... ولا من ... ويندرج اشارة
... بضعف العذاب ... الاشارة الى ... لكونه
... امهات المؤمنين ... ولكن ... لا ...
... ازواج الانبياء من الفاحشة ولكنه في قوة قوله لئن اشركت ليحبطن عملك ولئن اتبعت اهواءهم وقوله لمكن ... للبيان
لا للتبعيض ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ما ...
عليه ... ذلك عليه يسيرا اشارة الى ان كونهن نساء النبي لا يغني عنهن شيئا كيف وانه سبب مضاعفة العذاب ...
... ذكر زيادة ثوابهن في مقابلة ذلك والقنوط الطاعة ... الرزق بالكرم لان رزق الدنيا لا يأتي بنفسه في الغالب
... الى الاغنياء ... رزق الآخرة ... ذلك ... بفضيلة نساء النبي بانهن لسن كاحد من النساء
... لكونه الا ... او العقل او النسب
... احد ... الاصل ... والواحد ... والمعنى ان

مستغربات



استقرت امر النساء جامعتها عزم توحيد من جامع والصدعنا ويكتفى الفصل وقولها وانقين احتمال ان يتعلق بما قبله وهو ما فلا تخل ان يتعلق بما بعده اى ان كنتن متقيات فلا تخضعن بقولهن لكن خاضعا لينا مثل كلام المريبات فيطمع الذى فى قلبه مرض اى فجور وحين منعهن من القبائح ومن مقدماتها وما يجر اليها اشار الى ان ذلك ليس لامر بالايذاء والتكبر على الناس بل القول المعروف عند الحاجة والمأمور بلا عنف ثم امرهن بلزوم بيوتهن فقوله وقرن فى بيوتكن ... كقوله فظلتم تفكهون واصله اقررن من قر يقر ... فهو ... ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ... كما فى قوله ...

وذلك فى ... والجاهلية الاولى هى ... التى كانت فى ... ما بين آدم ونوح ... وسليمان والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد ... وقيل الاولى جاهلية الكفر والاخرى الفسق والابتداع فى الاسلام ... ولا تبرجن تبرج الجاهلية ... على الرجال ثم امرهن بامرين خاصين بالصلوة والزكوة ثم عاما فى جميع الطاعات ثم علل جميع ذلك بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ...

... اهل البيت ... فاطمة ... والحسن والحسين ... ثم ... ازواج النبى ... وعلى ... ثم ... واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ... من مشرع النبوة ... ان الله كان لطيفا خبيرا ...

... ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ... والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ...

... وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ... زينب بنت جحش ... زيد ... ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ... واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ...



لزيد فطفق والهوى يهوى بنفسه كراهة صحبتها والرغبة عنها لاجل رسول الله فقال للنبي اريد ان افارق صاحبتي فقال ما لك ارابك منها شيء
قال لا والله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها تتكبر علي لشرفها فقال له امسك عليك زوجك واتق الله ثم طلقها بعد فلما اعتدت قال رسول
الله ما اجد احدا اوثق في نفسي منك اخطب علي زينب قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر عجينها فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان
انظر اليها حين علمت ان رسول الله ذكرها فوليتها ظهري وقلت يا زينب ابشري ان رسول الله يخطبك ففرحت وقالت ما انا بصانعة شيئا
حتى او امر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن فتزوجها رسول الله ودخل بها وما اولم على امرأة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة
واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار والرجوع الى ما يتعلق بتفسير الالفاظ قوله للذي يعني زيدا انعم الله عليه بالايمان الذي هو اجل النعم
وبتوفيقه لاستباحتك وتبنيه ورسوله وانعمت عليه اي بالاعتاق وبانواع التربية والاختصاص قوله واتق الله اي في تطليقها فلا تطلقها
نهي تنزيه لا تحريم او اراد ولا تذمها بالنسبة الى الكبر وايذاء الزوج وتخفي النبي في نفسه وهو تعلق قلبه بها او مودة مفارقة
زيد اياها او علمه بان زيدا سيطلقها وعن عائشة لو كتم رسول الله شيئا مما اوحي اليه لكتم هذه الآية وذلك ان فيه نوع عتاب له والميل
في الطبع وليس كذلك في الحقيقة لان ميل النفس ليس يتعلق باختيار الآدمي فلا يلام عليه ولا هو مأمور بابدائه والذي ابداه كان مقتضى الطبع
والاشفاق والخشية والحياء من ان قال الناس ان قلب النبي مال الى زوجة غيره فهذا القدر عوتب بقوله والله احق ان تخشيه فان حسنات
الابرار سيئات المقربين فلعل الاولى بالنبي ان يسكت عن امثاله ويأمر علقا بالله على ترك الاولى كما سكت عن تطليقه حياء من الناس
لا حياء الله والواو في قوله وتخفي وتخشى والله للحال اي يجوز ان يكون للعطف كانه قيل واذ تجمع بين قولك امسك واخفاء خلافه وخشية
الناس والله احق ان تخشيه حتى لا تفعل مثل ذلك قوله فلما قضى زيد منها حاجته ولم يبق له فيها رغبة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها
كما نفيا الحرج عن المؤمنين في مثل هذه القضية فان الشرع كما يستفاد من قول النبي يستفاد من فعله ويمهل الناس في مؤكد الأول الا
ترى انه ذكر ما فهم منه حل الضب ثم لم يأكل بقي في النفوس شيء وحيث اكل لحم الجمل طاب بكله مع انه ما كان في بعض الملل وكذلك الارنب وقوله
اذا قضوا منهن وطرا يفهم منه نفي الحرج عند تحقق قضاء الوطر بالطريق الاولى عن الخليل قضاء الوطر بالطريق الاولى بلوغ كل حاجة تكون
فيها همة واربها في الاية الشهوة وقيل التطليق فلا اضمار على هذا وكان امر الله مفعولا مكونا لا محالة ومن جملته امر ما جرى من
قصة زينب ثم نزه جانب النبي عما قاله الناس بقوله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له منهم واجبه وسنة الله مصدر مؤكد
لما قبله اي سن الله نفي الحرج سنة في الانبياء الذين خلوا فكان منهم من يختار ازواج كثيرة كداود وسليمان وسيجيء قصتهما في سورة
ص وحتى قدرا مقدورا قضاء مقضيا هكذا قاله المفسرون ولعل قوله وكان امر الله مفعولا اشارة الى القضاء وهذا الاخير اشارة
الى الفعل وقد عرفت الفرق بينهما مرارا وفي قوله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله تعريض بما صرح في قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشيه
الكاملة الكاشفة للحجب والمحاسب على الصغائر والكبائر لا يخشى الا الله ثم اكد مضمون الآي المتقدمة وهو ان تبنيه لم يكن بسالهم فقال
ما كان محمد ابا احد فكان للقائل ان يقول اما كان ابا للطاهر والطيب والقاسم وابراهيم فلذلك قيل من رجالكم فخرجوا بهذا القيد من حيثين
احدهما ان هؤلاء لم يبلغوا مبلغ الرجال وبهذا الوجه يخرج الحسن والحسين ايضا من النفي لانهما لم يكونا بالغين حينئذ والاخرى انما
الرجال اليهم فهؤلاء رجاله لا رجالهم وكذا الحسن والحسين اذا اريد الاب الاقرب ومعنى الاستدراك النفي قوله ولكن رسول الله وخاتم
اضافة الرجال اليهم فهؤلاء رجاله لا رجالهم ثم هو اثبات الابوة من هذه الحيثية لان النبي كالاب لامته من حيث الشفقة والنصيحة ورعاية
حقوق التعظيم مصدرا كد هذا المعنى بقوله وخاتم النبيين لان النبي اذا علم ان بعده نبيا اخر فقد يترك بعض البيان والارشاد اليه لانه
ما علم انه ختم النبوة عليه وكان الله بكل شيء عليما ومن جملة معلوماته انه لا نبي بعد محمد وهو حق وعيسى عليه السلام في اخر الزمان لا ينافي ذلك لانه نبي
قبله وهو يجيء على شريعة نبينا مصليا الى قبلته وكما ثم بعض ائمة التأويل لقد كان لكم في رسول الله اسوة اي كان في الازل مقدرا لكم
متابعة رسول الله متعلقة قدرنا بالخروج ارواحكم من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح الرسول من العدم الى الوجود وان ما خلق الله
نوري او روحي فبحسب القرب الى روح الرسول والبعد عنه يكون حال الاسوة وكل ما يجري على الانسان من ابتداء عمره الى نهاية عمره من
الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال لمن كان يرجو الله كان عمله خالصا لوجه الله تعالى ومن كان يرجو اليوم الآخر يكون عمله للفوز
بنعيم الجنان وكل هذه المقامات مشروطا بالذكر وهو كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله نفيا واثباتا وهما قدمان للسائرين الى الله حان
للطالبين بالله ولما راى المؤمنون الاحزاب المجتمعين على اهل العلم واهل الكمل من النفس وصفاتها والدنيا وزينتها والشيطان واتباعه قالوا
متوكلين على الله هذا ما وعدنا الله ورسوله ان البلاء موكل بالانبياء والاولياء الامثل فالامثل من المؤمنين رجال يصرفون عن جميع
الموجودات بصرفهم الذكور في الاذان صدقوا ما عاهدوا الله عليه انه لا يعبدوا غيره من الدنيا والعقبى فمنهم من قضى نحبه فوصل الى
مقصده ومنهم من ينتظر الوصول وهو في السير بهذا حال المتوسطين وكفى الله المؤمنين القتال برجع الفتور اذهب على النفوس فاطلت
شهواتها على الشيطان فرد من كيده وكفى الله المؤمنين القتال برجع الفتور كيده وعلى الدنيا فان اذن زينتها وانزل الذين ظاهروهم



١ اي عانق

اي لما نوا النفس والشيطان وتقوى على قلوب القلوب من اهل الكمال [illegible] باب القلب لمنكر احوال اهل القلوب في مباحثهم [illegible]
تكبرهم وتجبرهم وانزل [illegible] ارباب القلب كيلا يقصدونهم ولا يغيروا اموالهم [illegible] نور قلوبهم في قلوب [illegible] و
الشياطين الرعب [illegible] النفس وصفاتها والشيطان واتباعهم باسرهم [illegible] الدنيا وجاهها واورثكم ارضهم
وديارهم واموالهم لتنفقوا في سبيل الله [illegible] الاخرة وارضا لم تطؤها اشير الى مقامات وكمالات لم يبلغوها [illegible]
باستعمال الدنيا فان ذلك بعد الوصول لا يشغل [illegible] بالحق [illegible] اشارة الى تحصيل الدنيا [illegible]
[illegible] النطفة الانسانية [illegible] الدنيا لا اهل القلوب الذين [illegible] قلوبهم [illegible]
والاجر العظيم هو لقاء الله العظيم [illegible] ان كان الجنة [illegible] من الاخرة [illegible] لان محبة الجنة بالحظ
الحق فيها ما تشتهي الانفس ومحبة النبي بالحق لا بالحظ [illegible] كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان كثيرا من [illegible] الذين في قلوبهم مرض
المال والجاه [illegible] اهل الدنيا
[illegible]
[illegible] الخضوع ركوع
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا وَلَا
تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْ
ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ
بَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَ



نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في

ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن و

تؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن

ويرضين بما اتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد

ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا

يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم

فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله

لا يستحيي من الحق واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان

لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا

او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء

اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا

ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون

الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات

بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين

يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته

المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا

قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد

لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة

تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا

يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا

ع

ربع ۲۲

اطعنا



أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزًا عَظِيمًا إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ

حَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ

وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا القراءة نوحي نغير هم ابو جعفر ونافع وحمزة وعلي حفص وخلف والاعشى والمفضل فبصير لا نخل

بتاء النانيث ابو عمرو ويعقوب لشاه بالامالة وحرها مثل الحوايا في الانعام واقي الحوازين صيرة ميهما بالامالة سابالة الف وبكر اليا ابن عامر وسهل ويعقوب وعلى الباقون على التوحيد كبيرا بالباء الموحدة عاصم وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الاخرون بالثاء المثلثة

الوقوف كبيرا والسبيلا الوقوف وجيها سديدا لا لاحتمال الجملة حالا واسبينا فاكرما فتذيرا منيرا كبيرا على الله لتسديد لها لانقطاع النظم مع اتحاد جلالا

معنى الاحتمال ما بعده العطف والتسبيع المدح مع ان طول الكلام يرجح جانب الوقف لتسهيل العدد لعدم بقدم وحسنا ما خاء الحور

حرج رحيما اليك من تشاء لان ما بعده واوا استبيانا فيصل على الشرط عليك كلهن قلوبكم حليما بسلد رقيبا انا فاللطف مع الاشتراك

لحديث منكم فيصلا بين وصف الخلق وحال الخلق مع اتفاق الجملتين من الحق لا ابتداء حكم آخر حجابا قلوبهن ابدا عظيما عليما ايمانهن والقول

آخوانا لتكون قولا ولا ستبينا واتقين الله شهيدا النبي تسليما مهينا مبينا جلابيبهن يؤذين رحيما قليلا لان قوله ملعونين يحتمل ان يكون

حالا او منصوبا على الشتم ملعونين لان الجملة الشرطية تصلح وصفا وا ستبينا فاتقيلا ثم تبديلا الساعة عند الله قريبا سعيرا لابدا

لاحتمال ما بعده الحال والاستيناف نصيرا لاحتمال تعلق الظرف بلا يجد ورا ويقولون ربنا ذكر الرسولا السبيلا كبيرا قالوا وجيها سديدا

ذنوبكم عظيما الانسان جهولا والمؤمنات رحيما التفسير اعلم ان مبنى هذه السورة على تأديب النبي وتقديم احترامه ثم ذكر ما ينبغي ان

يكون عليه النبي مع الله وهو التقوى في ذكر ما ينبغي ان يكون عليه مع اهله ثم بعد ذلك ما للمؤمنين بما امرهم عباده المرسلين ونبذا ما

يتعلق بجانب التعظيم تصدقوا لذكر الكثير وعنه لطيفة وهي ان النبي لكونه من المقربين لم يكن ناسيا فلم يؤمر بالذكر بل امر بالتقوى ثم امر

عليها فانها تكاد لا تتناهى والتسبيح بكرة واصيلا عبارة عن الدوام لان من ذكر الطرفين ويفهم منهما الوسط كقوله ولا ان

اولكم واخركم قال جار الله خص التسبيح من بين الذكر من جملة الذكر لفضله على سائر الاذكار وفيه تنزيه ذاته عما لا يجوز عليه ولقائل ان يقول

هذا لا يطابق قوله افضل الذكر لا اله الا الله ويجوز ان يراد بالذكر الكثير الاقبال على العبادات كلها ويراد بالتسبيح الصلوة وما لوقتين الحق

كما مر بصلوة الفجر والعشائين لان اداءها اشق ثم انها اشد ثم حرض المؤمنين على ذكره بانه يصلي بذكرهم والصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة

الاستغفار ولعله اراد باللفظ المشترك كلا مفهوميه كما ذهب اليه الشافعي او في الكلام حذف ودلالة ذكر تصلي والمراد بصلوة الملائكة هو قولهم

اللهم صل على المؤمنين جعلوا لاستجابة دعوتهم كانهم فعلوا الرحمة والمراد القدر المشترك وهو العناية بحال المرحوم والمستغفر له واصل

الصلوة التعطف وذلك ان المصلي يتعطف في ركوعه وسجوده فاستعير لمن يتعطف على غيره حنوا وترؤفا ثم بين غاية الصلوة وهي اخراج المكلف

من ظلمات الضلال الى نور الهدى وفي قوله وكان بالمؤمنين رحيما اشارة بجميع المؤمنين واشارة الى ان تلك الرحمة لا تختص بالسامعين من

الوحي ومعنى تحيتهم يوم يلقونه سلام مذكور في اول يونس وفي ابرهيم واما يوم اللقاء يوم القيمة كان الخلق يتلون على الله تكليفهم

الدنيا والاجر الكريم هو ما يتبعونه من عمر مثوبتهم اشار الى ما ينبغي ان يكون النبي مع عامة الخلق فقال انا ارسلناك شاهدا

وهي حال مقدرة اي مقبولا قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل وقيل ان الله تعالى جعل النبي شاهدا على وجوده

بل على وحدانيته لان الدعي هو الذي يذكر شيئا بعلامة وهو الوحدانية الظاهرة فلا ينبغي ان يقال ان النبي مدع لها بل يقال

انه شاهد عليها كما يقال قال على مثل الشمس فاشهد وانه قد جاز ان شهادته لله شهادته على نبوته كما قال والله يشهد انك لرسوله

انه شاهد في الدنيا باحوال الاخرة من الجنة والنار والميزان والصراط وشاهد في الاخرة باحوال الدنيا من الطاعة والمعصية والصلاح

والفساد ثم قال وداعيا الى الله باذنه لان الشهادة لله لا تتم الا بالدعوة وكل الانذار والتبشير انما هو لمن يطيع الملك اقلم تعرضا



لم يرجع اما اذا قال تعالوا الى سماطه واحضروا فهو اذن منه الى صلاة ويمكن ان يكون قوله باذنه متعلقا بمجموع الاحوال اى منتهيا
ووصفه بالاستنارة لان ظلمات الضلال ينجلي به كما ينجلي ظلام الليل بالسراج وقد امد الله بنور نبوته نور البصائر كما يمد بنور السراج
نور الابصار وانما اخبر بالسراج لان الشمس لا يؤخذ منه شيء ويؤخذ من السراج سرج كثيرة ومع ان الصحابة كانوا يقتبسون من انواره قال
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فشبههم بالنجوم لان النجم لا يؤخذ منه شيء والمنافع الذاتية لا يأخذ من الصحابي في الحقيقة وانما يأخذ من النبي
ويمكن ان يقال لان السراج قد يكون فائزا وفيه قولهم ثلاثة تضني رسول بطيء وسراج لا يضيء ومائدة ينتظر لها من يجيء ويجوز ان يكون
سراجا معطوفا على الكاف ويراد به القرآن ويجوز ان يكون التقدير ذا سراج او تاليا سراجا قوله ودع اذاهم اي ضرر تظاهرهم ولا تدفع عنهم الاسر و
القتل حتى تؤمر بهم على ان الله والاضافة فيه يحتمل ان يكون الى الفاعل والى المفعول ثم امر المؤمنين بما يتعلق بجانب الشفقة على الخلق واكتفى
بذكر الزوجات المطلقات قبل المسيس لانه اذا لزم الاحسان اليهن بمجرد العقد وهو المراد بالنكاح ههنا فبالوطء يكون اولى وقد تقدم
حكمهن في سورة البقرة وقوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وذلك لاجل تشطير الصداق وانما اعاد ذكرهن ههنا لبيان عدم وجوب
العدة عليهن وتخصيص المؤمنات والحكم يعم الكتابيات ايضا للتنبيه على ان من شأن المؤمن ان لا يتخير الا المؤمنة للنطفة وقوله ثم طلقتموهن تنبيه على انه لا تفاوت
في هذا الحكم بين قرب العهد من النكاح وبين بعد العهد منه فانه اذا لم تجب العدة على بعيد العهد فالاولى ان لا تجب على القريب العهد او
وقد يستدل بكلمة ثم على ان تعليق الطلاق بالكلام الطلاق بالنكاح لا تأثير له لان التراخي ينافي قوله فما لكم عليهن دليل على ان العدة حق
واجب للرجال على النساء وان كان لا يسقط باسقاطه لما فيه من حق الله تعالى ومعنى تعتدونها تستوفون عددها فقوله عددت
الدراهم فاعتدها فهو كقولك كاله فاكتاله قوله عادل الى تعليم النبي وفائدة قوله اللاتي آتيت اجورهن وقوله مما افاء الله عليك وكون اللاتي
هاجرن معك هي ان الله تعالى اختار لرسوله الافضل الاولى وذلك ان تسوق المهر اليها عاجلا افضل من ان تسميه وتؤجله وكان التعجيل ديدن
السلف ومن لم يعجله كان يعد ذلك منه تقصيرا النبي كان يجب عليه اعطاء المهور لان المرأة لها الامتناع الى ان تأخذ مهرها والنبي لم يكن يسوغ ما لا يصلح
كيف والمرأة اذا طلبت شيئا حرم الامتناع على المطلوب منه والنبي كان طالب الوطء ولا يسلم المرأة الا بعد الاولى يكون هو الرجل لحياء المرأة ولو طلب النبي
من المرأة التمكين قبل المهر لزمه ان يجب لا كل احد ونظيره قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فحينئذ لا يبقيها حين
مقتضية لتسويتها مهرها فكانت اذا كانت مسبية لكنها ملكها من سبيه ونحوه فانها احل الطيب من المشترى اذ لكونها غير مغلولة
فان الله تعالى ... على غير سبب طيبة وهي غنيمة من اهل الحرب وسبي خبيثة وهي التي تسبى من له عهد قال الله تعالى ما افاء الله عليك
لانه تعالى لا يطلق الا على الطيب دون الخبيث وكذلك اللاتي هاجرن مع رسول الله من اقاربه غير المهاجرات افضل من غير المهاجرات معه
لم يجمع العم والخال الكتابات وجمعهما مع ان جمع البنات لكان الاولى ذلك لامتناع اجتماع اختين عند واحد ولو عين هذا الافضل في العم
والخال لامكان ان يتوهم الى اثنتين لا يجوز وشرط اجتماعهما الواهبة نفسها ارادة استنكاح رسول الله كاشتراط الحل الذي ذكر في قوله ان
وهبت لك نفسها وانت تريد ان تستنكحها وعزله لابد من قبول المتزوج حتى يتم النكاح كما استدل ابو حنيفة على جواز عقد النكاح بلفظ
الهبة وحملها الشافعي على خصائص النبي وعن ابي الحسن الكرخي ان عقد النكاح بلفظ الاجارة جائز لقوله اللاتي آتيت اجورهن وقال ابو بكر
الرازي لا يصح لان الاجارة عقد مؤقت وعقد النكاح مؤبد والخالص بمعنى الخالص عن امرأة وقال الحاء الله هي مصدر مؤكد كوعد الله اي خلص
الاحلال خلوصا وفائدة هذا الخالص على مذهب الشافعي ظاهر وقال ابو حنيفة ولد بها انها زوجة وهي من امهات المؤمنين فاردوا علمه ان
ازواجه كلهن فائدة ذلك فلا يتبع التخصيص الواهبة فائدة وقوله قد علمنا ما فرضنا عليهم جملة اعتراضية معناها ان الله قد علم ما يجب على المؤمنين
في الازواج وفي الاماء وعلى اي حد وصفة ينبغي ان يكون ثم بين غاية الاحلال بقوله لكيلا يكون عليك حرج اي لئلا يكون عليك ضيق
في دينك ولا في دنياك لتخصيصنا للنساء المذكورات وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة والتيسير على عباده ترجي من
احل لك وادعوا الى المعاشرة بعمن عن تحاب فتيهن لانه انسب في التسوية الى متحكا كسيد القطاع فرجانه كالملوكات فلا قسم لهن والارجاء التأخير
الايواء القسم لهما خبرات بترجيحه الاخر ومن ابتغيت ممن عزلت يعني اذا طلبت من كنت تركتها فلا جناح عليك في شيء من ذلك وتقديم قسمها
العرض لانه لما العطم ان يطلق واما ان يمسك فاذا امسك ضاجع او ترك وقسم او لم يقسم واذا طلق او عزل فاما ان يترك المعزولة او يبتغيها
روي انه ارجأ منهن سودة وجويرية وصفية وميمونة وام حبيبة فكان يقسم لهن ما شاء كما شاء وكانت ممن آوى اليها عائشة وحفصة
وزينب ... وكان يسوي بينهن ما خير فيها السودة فانها وهبت ليلتها لعائشة وقالت لا تطلقني حتى احشر في زمرة نسائك وقيل انه ترك التزوج
من شئت وعن الحسن وكان النبي اذا خطب المرأة لم يكن لاحد ان يخطبها حتى يدعها ومن قال انه لا يقسم كان ذلك على انه منع المتشفي
المعصوم الاثر قال المراد بتؤوي من تشاء لا يجب القسم في الاول والترجيح لا يبان عند احد منهن وان ابتغيت فلا جناح عليك في رد
فابدا بمن شئت وتمم القسمة الاول او لا ثم قال ذلك التفويض الى مشيئتك ادنى الى قرة اعينهن وقلة حزنهن والى رضاهن جميعا لانه
اذا علمن انه من الله قر به نفسهن وسكنت بينهن علامتهن ذلك على التطهير والتخلص ونحو قوله والله يعلم ما في قلوبكم وعيد لمن لم يرض منهن بما دبر الله



وكان قطبا بذاته لصيانته وجليا مع ذلك لا يجامع التعدد [illegible] بالتوحيد وقوله كلهن بالرفع تاكيد لفاعل يرضين وقرئ بالنصب تاكيدا لضمير
المنصوب في آتيتهن ثم انه سبحانه شكر لازواج رسول الله اختيارهن الله ورسوله فانزل لا يحل لك النساء من بعد قال الكاشفي اى من بعد التسع
المذكورة فالتسع نصاب رسول الله من الازواج كما ان الاربع نصاب امته منهن ولذا قال [illegible] ولا ان تبدل بهن اى ولا يحل لك ان تستبدل
بهؤلاء التسع ازواجا اخر بكلهن او ببعضهن وكذا التي يقول لهن ازواج وفائدته [illegible] الازواج بالتحريم [illegible] ذهب بعضهم الى ان الآية
ليس فيها تحريم عليهن [illegible] لا يحل لك النساء من بعد اللواتي نص على احلالهن لك [illegible] الا ما عينهن من الكتاب
والمراد بالنكاح [illegible] الاعرابيات والغرائب فلا يحل لك التزوج بهن وقوله ولا ان تبدل بهن منع من فعل الجاهلية وهو قولهم انزل لي عن امرأتك
وانزل لك [illegible] كان ينزل كل واحد منهما عن امرأته لصاحبه ويحكى ان عيينة بن حصن دخل على النبي وعنده عائشة من غير استئذان فقال رسول الله
يا عيينة اين الاستئذان فقال يا رسول الله ما استأذنت على رجل قط من مضر منذ ادركت ثم قال من هذه الجميلة الى جنبك فقال هذه عائشة
ام المؤمنين قال عيينة افلا انزل لك عن احسن الخلق فقال ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال احمق مطاع
وانه على ما ترين لسيد قومه وقوله ولو اعجبك حسنهن في موضع الحال اى مفروضا اعجابك بهن [illegible] وجوابه محذوف
يدل عليه ما قبله وهو لا يحل [illegible] هذه الشرطية [illegible] تاكيد [illegible] واستثنى ممن حرم عليه الاماء [illegible] وكان الله على كل شيء رقيبا
[illegible] واعلم ان هذه الآية ناسخ لما كان قد ثبت له [illegible] تحريم [illegible] وحكمة [illegible] الانبياء
[illegible]
[illegible] التزوج بمن [illegible]
[illegible] احل له النساء [illegible] الآية [illegible] عند من يجوز نسخ القرآن بخبر الواحد [illegible] بقوله
انا احللنا لك وترتيب النزول ليس على ترتيب المصحف ثم عاد الى ارشاد الامة [illegible] مع النبي [illegible] حال الخلوة [illegible]
[illegible] بقوله لا تدخلوا [illegible] العظيم [illegible] كانوا يتحينون طعام رسول الله
فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه فقيل لا تدخلوا [illegible] غير ناظرين اناه وانا
الطعام ادراكه [illegible] وقيل اناه وقته [illegible] ان الاذن مشروط بكونه الى الطعام فلو [illegible] لا يجوز الدخول اذا لم يكن
الاذن الى طعام [illegible] الدخول بالاذن [illegible] فالخطاب مع قوم كانوا [illegible]
من غير [illegible] وجوز بعضهم ان يكون في الكلام تقديم وتأخير اى لا تدخلوا [illegible] الا ان يؤذن لكم فلا يكون منعا
من الدخول [illegible] الطعام بغير اذن [illegible] على الاذن الصريح [illegible] قبل ان
ان يؤذن على البناء للمفعول [illegible] بالدليل [illegible] فانتشروا للوجوب [illegible] كقوله فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا [illegible] بيوت [illegible] الفراغ [illegible] وذلك قوله ولا
مستأنسين لحديث [illegible] معطوف على ناظرين [illegible] على الحال اى لا تدخلوها هاجمين ولا مستأنسين [illegible] روى ان رسول الله
اولم على زينب بتمر وسويق وشاة وامر انسا ان يدعو بالناس [illegible] يا رسول الله دعوت حتى ما اجد احدا ادعو
فقال ارفعوا طعامكم وتفرق الناس وبقي ثلاثة نفر يتحدثون [illegible] رسول الله ليخرجوا فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام
عليكم اهل البيت فقالوا وعليك السلام يا رسول الله كيف وجدت اهلك [illegible] فسلم عليهن ودعون له [illegible] فاذا الثلاثة جلوس
يتحدثون وكان رسول الله شديد الحياء وذلك قوله ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم اى من اخراجكم [illegible] فلما راوه متوليا خرجوا
فرجع فنزلت الآية [illegible] بعضهم ببعض [illegible]
ومعنى لا يستحيي لا يمتنع ولا يترك [illegible] سألتموهن [illegible] روى ان عمر كان يحب ضرب
الحجاب عليهن [illegible] وكان يقول يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت [illegible]
[illegible] ذكر من السؤال [illegible]
اطهر لقلوبكم وقلوبهن [illegible]
كلا ان مات محمد لانكحن [illegible] وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله [illegible] ازواجه
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا [illegible] ان ذلكم كان عند الله عظيما [illegible] ثم بين بقوله
ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما [illegible]
ثم انه لما انزل الحجاب [illegible] لا جناح عليهن [illegible] عند الحجاب
لما امر [illegible] بالسؤال من وراء الحجاب [illegible] قال لا جناح عليهن في [illegible]



الحجاب عنهن فالرجال أولى بذلك وقدم الآباء لأن اطلاعهم على بناتهم أكثر فقد رأوهن في حال الصغر ثم الأبناء ثم الإخوة وقدم بني الإخوة لأن
بني الأخوات إنما نسبوا إليهن بآبائهم فقد يصفها الابن عند أبيه فيقع في ذلك توقع مفسدة فأوجب التأخر عن رتبة المحرمية ولم يذكر
العم والخال لأنهما يجريان مجرى الوالدين أو لأنهما ربما يصفانها لأبنائهما وأبناؤهما غير محارم ثم عقب ذلك بقوله ولا نسائهن مضافا إلى المؤمنات
أنه لا يجوز التكشف للكافرات وجه آخر لأن الكتابيات لا تتحرجن كالأمر فالأولى المستند إلى التكشف لهم ظاهره ولهذا عقبه بقوله
النبيين فإن التكشف لهم ظاهره مشروط بشرط سلامة الأمر والأمن من الفتنة ومنهم من قال المراهق كان منهم وقت البلوغ ثم قال جل ذكره واتقين الله
الكلام من الغيبة إلى الخطاب في قوله واتقين فضل تشديد وبعث على سلوك طريقة التقوى فيما أمرن به من الاحتجاب كأنه قيل وليكن عملكن في
حسن ما كان واتقين غير محتجبات ليفصل سركن وعلنكن ثم أكد الكل بقوله إن الله كان على كل شيء شهيدا فعليه لا يخفى وتدبره علمه عن
الحجاب وبالمنع كل بيان حرمة النبي بأن حرم بذلك الأزواج فلذلك لعله ... الأخرى في الملأ الأعلى وقد مر معنى الصلاة في السورة وإنما قال
هنا أنه هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقال ههنا إن الله وملائكته يصلون ليلزم منه تعظيم النبي وذلك لأن إفراد الواحد بالذكر يعظم
الغير فيه يوجب تفضيلا له ذكر على المعطوف فكأنه شرف الملائكة بضمهم مع نفسه بواسطة صلاتهم على النبي استدل الشافعي
بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما على أن الأمر للوجوب أن الصلاة في التشهد واجبة وكذا التسليم لأن الأمر لا يجب بالاتفاق في غير الصلاة فيجب فيها وذكر
المصدر للتأكيد ليكمل السلام عليه ويكون السلام عليك أيها النبي ... ولم يؤكد الصلاة هذا التأكيد لأنها كانت
مؤكدة بقوله إن الله وملائكته يصلون وسئل النبي كيف نصلي عليك يا رسول الله فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت
على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وعنه من صلى علي مرة صلى الله عليه
عشرا ومنهم من أوجب الصلاة كلما جرى ذكره لما في الحديث من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله ومنهم من أوجبها في كل
مجلس مرة وإن تكرر ذكره كما قيل في آية السجدة وتشميت العاطس وكذلك في كل دعاء في أوله وآخره ومنهم من أوجبها في العمر مرة وكذا قال في إظهار
الشهادتين والأحوط هو الأول وهو الصلاة عليه عند كل ذكر وأما الصلاة على غيره فقد مر الخلاف فيها في سورة التوبة في قوله وصل
عليهم إن صلواتك سكن لهم ثم رتب الوعيد على إيذاء الله ورسوله ويجوز أن يكون ذكر الله توطئة وتشريفا وإعلاما بأن إيذاء رسول
الله هو إيذاء الله كقوله فاتبعوني يحببكم الله ويجوز أن يراد بإيذاء الله الشرك به ونسبة ما لا يجوز عليه وعن عكرمة هو فعل
أصحاب التصاوير الذين يرومون تكوين خلق مثل خلق الله وقيل أذى رسول الله قولهم إنه ساحر وشاعر أو كاهن ومجنون وقيل طعنهم
عليه في نكاح صفية بنت حيي والظاهر التعميم ومعنى لعنهم أن اللعن في الدارين هو جزاء من يؤذي الله وأعد لهم عذابا مهينا هو جزاء من يؤذي
رسول الله ولعل الفرق لا يخفى ثم رتب وعيدا آخر على إيذاء المؤمنين والمؤمنات ولكنه قيده بقوله بغير ما اكتسبوا لأن الأذى قد يكون بحق
وتبعا إذا كان على وفق الحد المشروع في الشرع ولعل المراد هو الإيذاء القولي لقوله فقد احتملوا بهتانا وإثما عظيما ويحتمل أن يقال الاحتمال
البهتان سببه الإيذاء القولي واحتمال الإثم المبين سببه الإيذاء الفعلي ويحتمل أن يكون كلاهما عبارة عن الإيذاء القولي وإنما رفع
الإيذاء وبه أشد جرح للقلب ولا مكان لأنه يستند لأنه على الفعلي لأن إيذاء الله لا يكون إلا بالقول إلا إذا حمل على التصوير للتشبيه
قيل نزلت في ناس من المنافقين كانوا يؤذون عليا وقيل في أهل الإفك وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات ثم أراد
أن يدفع عن أهل بيته وعن أمته التأذي فقال يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن ومعنى يدنين عليهن يرخين عليهن يقال للمرأة
إذا زل الثوب عن وجهها أدني ثوبك على وجهك ومن للتبعيض من جلابيبهن أن يكون للمرأة جلابيب فتقتصر على واحد منها أو أريد طرف
من الجلباب وكانت النساء في أول الإسلام على عادتهن في الجاهلية متبذلات يبرزن في درع وخمار من غير فصل بين الحرة والأمة فأمرن
بلبس الأردية إذا أخذت من ستر الرؤوس والوجوه ذلك أدنى أقرب إلى أن يعرفن أنهن حرائر ليس بإماء فإن التي سترت وجهها أولى
بستر عورتها فلا يؤذين لأنهن ولا يطمع فيهن لأن أكثر الإيذاء والطعن إنما ينشأ من جهة العشيرة إذا كن مرئيات فضلا عن كونهن
مرئيات وكان الله غفورا لما قد سلف رحيما حين أرشد إلى هذا الأدب الجميل ثم أوعدهم بعذاب الآخرة عقبه بعقاب الدنيا فقال
لئن لم ينته المنافقون عن الإيذاء والذين في قلوبهم مرض هم ضعفة الإيمان والزناة وأهل الفجور والمرجفون في المدينة
هم الذين يرجفون في أخبار السوء من رجفة لكونه خبرا متزلزلا غير ثابت من الرجفة وهي الزلزلة وكانوا إذا خرجت
يا رسول الله سرية يقولون قتلوا أو هزموا وكانوا يقولون قد أتاكم العدو ونحو ذلك ومعنى لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم
لا يجاورونك فيها إلا قليلا ثم لا يكونون ساكنين في المدينة إلا زمانا قليلا
يتعلقون بأنفسهم وعيالهم ومعنى ثم تراخي الرتبة كأنه يقول ثم لا يجاورونك أن يبلغ حد الاضطراب ويجوز أن يكون قليلا
منصوبا على الحال ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا ويجوز أن يكون عطف على جواب القسم
لا يجاورونك سنة الله في الذين خلوا من قبل أي سن الله ذلك في الأمم الماضية ولن تجد

سنة الله تبديلا [illegible] ثم إن المشركين واليهود كانوا يسألون

رسول الله [illegible] عن وقت قيام الساعة استهزاء أو امتحانا [illegible]

[illegible] يوم تقلب وجوههم في النار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لعنا كبيرا [illegible]

[illegible] لا تكونوا كالذين آذوا موسى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فبرأه الله مما قالوا [illegible] موسى [illegible]

[illegible] وكان عند الله وجيها [illegible]

[illegible] يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأمانة [illegible]

[illegible]

[illegible] السموات والأرض والجبال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فأبين أن يحملنها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وحملها الإنسان [illegible]

اللغابون

المحرور

ولا حبابها

ان يقول وقبلها اشارة الى ان التكليف من الثقل الذي ما يشفقن عليه من الحمل لو حمل [illegible] الاعم وجوهر لطيفة الامانة على [illegible]

قبلها كان امينا عليها والقبول قبول الامين [illegible] فاخذوا الامانة منه والاخذ من الامين [illegible]

[illegible]

ولتلك منوط الله عليه بجذبات العناية وهم من [illegible] بفضله ولطف الله حسبي ونعم الوكيل وبالله التوفيق

سورة سبأ وهي مكية [illegible] وآياتها خمس وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال

لْبَعِيدِ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ

عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ

وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ۝ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَلِسُلَيْمَانَ

الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن

يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ۝ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ

رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ۝ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ

مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ

الْمُهِينِ ۝ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ

طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ۝ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ

أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ۝ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ۝ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ

وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا

آمِنِينَ ۝ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ

وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ۝ القراءة عالم الغيب بالرفع ابو جعفر ونافع وابن عامر ورويس علام بالجر وسبأ والنبأ لغة حمزة وعلي

القراءة عالم الغيب بالرفع ابو جعفر ونافع وابن عامر ورويس علام بالجر وسبأ والنبأ لغة حمزة وعلي

الباقون عالم بالجر ويقفون النبأ لغة معاجزين بلا الف وقد تقدم كثير وابن عامر وحفص ويعقوب اليم بالرفع صفة العذاب كذلك الجاثية

ابن كثير وحفص ويعقوب ... الارض ... يشاء ... يسقط ... حمزة وعلي وخلف الباقون بالنون يخسف بهم ...

... على كسفا بفتح السين حفص ... والطير بالرفع ... والنصب ...

معطوف على فضلا ... الريح بالرفع ابو بكر ... ولسليمان الريح ... الرياح بالرفع

... منسأته ... بالياء في الحالين ابن كثير ويعقوب ... ابو عمرو ورويس في الوصل ...

الشكور بسكون الياء حمزة ... ابو جعفر ونافع وابو عمرو وابن فليح ... وقرأ ابن ذكوان ...

الهمزة ... تبينت الجن على البناء للمفعول ... سبأ ... ابو عمرو والبزي سبأ الهمزة ساكنة ... مجاهد

وابو عون عن قنبل ... مسكنهم بفتح الكاف حمزة وحفص ... بكسرها علي ...

خلف ... اكل خمط بضم الكاف والاضافة ابو عمرو وسهل ويعقوب ... نجازي ...

والتنوين مجازى بضم النون وكسر الراء الا الكفور بالتصرفة وعلى خلف وحفص يجيب الاخرون بضم الياء وفتح الزاى ورفع الكفور بنا فاعله

بلفظ الماضى من الفاعل سهل الاخرون ربنا بالنصب على النداء باعد على الامر وقرا ابن كثير وابو عمرو وهشام بعد الامر بالتضعيف صدق بالتشديد

عاصم وعلى وحمزة والباقون بالتخفيف اى صدق فى ظنه او صدق بظن ظنا نحو فعلته جهدك او توقف فى الاخرة الكبير فيها الغفور الا عن لن فرع

عالم بالرفع اى هو عالم ومن خفض جعله نعتا لربك فلم يقف لتبيين كان قوله ولا يعزب يصلح حالا او استئنافا فامين لتعلق اللام ابو حاتم يقف اصلها

كريم اليم الحق لان قوله ويرى عطف على المعنى اى يجزى ويرى الحميد مرتين لان ما بعده فى حكم المفعول لانه مفعول ثان لينبئكم وانما كسر

لدخول اللام في حيزها جديد لتعلق ان صلحا بصيرا واعملوا شهرا لان قوله واسلنا عطف على محذوف اى سخرنا لسليمان الريح القطر كثير

راسيات شكرا الشكور منساته المهين تحت الاجل ان يكون التقدير جنتين وان يكون بدلا من آية وشمال اى لكم بلدة ومغفور قليل كفروا الكفور

السير آمنين ممزق شكور الفريق المؤمنين شك حفيظ القيوم الكبير سورة الملائكة بالحمد خمس منها فى النصف الاول الانعام

والكهف وخمس فى النصف الاخير هذه والملائكة والخاتمة وهى الفاتحة تقرء مع النصف الاول ومع النصف الاخير وذلك لان المتكلم

لما ان الابتداء والاعادة مثليا نعمتا نعمة الايجاد ونعمة الابقاء فاشار بحمد الانعام الى نعمة الايجاد الاول بدليل قوله لهم هو الذي خلقكم

من طين واشار بحمد الكهف الى انزال الكتاب الذي به تم نظام العالم ومحصل قوام معاش بنى آدم واشارة اول هذه السورة الى نعمة الايجاد

الثاني بدليل قوله وله الحمد فى الآخرة واشار بحمد سورة الملائكة الى الابقاء الابدي بدليل قوله جاعل الملائكة رسلا والملائكة

باجمعهم لا يكونون رسلا الا يوم القيامة يرسلهم الله مسلمين كقوله وتتلقاهم الملائكة وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم وفى الفاتحة الكتاب حين

ذكر نعمة على نعمة الدنيا بقوله الحمد لله رب العالمين نعمة الآخرة بقوله مالك يوم الدين فعرف فى الافتتاح وفى الاختتام واعلم انه تعالى وصف

فى اول هذه السورة بان له ما فى السموات وما فى الارض ايضا بيانا لكونه مالكا لكل الاشياء يوجب كونه محمودا على كل شيء لان الكل اذا كان

له فكل من ينتفع بشيء من ذلك كان منتفعا بنعمه ثم صرح بان له الحمد فى الآخرة فصلا لنعم الآخرة على نعم الدنيا وايذانا بانها هي النعم الحقيقية

اللائق بان يحمد عليها ويثنى على من انعم بها مع افادة الاختصاص بتقديم الظرف وهو الحكيم فى الابتداء الخبير بالانتهاء ثم اكد علمه بقوله يعلم

ما يلج فى الارض اى يدخل فيها من الماء والحبات والكنوز والاموات وما يخرج منها من الشجر والنبات وعيون الانهار والجواهر والمعدنيات

وما ينزل من السماء من الامطار والارزاق وانواع البركات والوحي والبرهان وما يعرج فيها من الملائكة واعمال العباد وهكذا اشار بقوله

فيها دون ان يقول اليها الى ان الاعمال الصالحة مقبولة والنفوس الزكية واصلة فقد ينتهى الشيء الى الشيء ولا ينفذ فيه ولا يتصل

به وهو الرحيم حيث لم ينزل العقوبة وتصعد اليه الاعمال المقبولين فى الاقوال والافعال ثم بين ان نعمة الآخرة باتيان الآخرة فذكرها لو

ثم رد عليهم بلى وربى ولكن لذلك بقوله وربى ثم برهن عليه على ذلك بقوله عالم الغيب لان العالم بجميع الاشياء ما خزاه الاجسام قادر على جمعها كما

بدءها وفى قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض اشارة الى ان الانسان له جسم ارضى وروح سماوي فالعالم بهما

القادر على اعادتهما كما كانا عليه وانما ذكر الاكبر مع ان الاصغر هو الاولى بالمبالغة لئلا يتوهم متوهم ان الصغار تثبت لكونها

فى محل الاكبر مع ان الاصغر يثبت اما الاكبر فلا يحتاج الى اثبات بل المراد اثبات الصغير والكبير فى الكتاب وتقدم نظيره فى يونس

قدم السماء وانبت على الارض هناك ثم ذكر غاية الاتيان بقوله ليجزى ثم قوله من رجز اليم ومعنى سعوا فى آياتنا اى فى ابطالها معاجزين

بتعجيز الشيء فى التقرير للتبليغ يجحدون سواء من نبا وقيل اى يسابقين بحسبوا انهم يفوتوننا وقال الذين كفروا هم وهو قولهم لا تسمعوا

هذا القرآن والغوا فيه وعن قتادة اوجزوا اسوا العذاب يعنون نبيا من الموقن الصالح عمله والمكذب الشاكي المعترض على منزلة ما المؤمن

الذي يعمل صالحا يكون له مغفرة من غير نقص كرمه والكافر غير المعاند يكون له عذاب وان لم يكن مثل سوء اعمالهم ثم بين ان الذين اوتوا

العلم لا يغيرون شبهات اهل العناد وبين ما انزل الى محمد هو الحق ليس الاهواء والنزاع غير لفظى حتى يمكن تصحيح قول المعاند وصدر اوتوا

العلم اصحاب رسول الله واتباعهم وقيل هم علماء اهل الكتاب الذين اسلموا من عقل المتقدمين ولاه الذي مصدره وهو المحمود

وقيل انه معطوف على ليجزي لاقسط على الاية ويعلم من يؤمن من الاحبار انه هو الحق بوصفه عزيز والعزيز اشارة الى كونه منتقما من

الساعين فى التكذيب والحميد اشارة الى انه يشكر سعى من يصدق ويعمل صالحا فقد صفة الهيبة لان الكلام مع منكري البعث ثم نص على

اهل قريش وخصهم بالتعجيب حالهم لانهم قالوا على محمد ان النبي كان عندهم اظهر من الشمس وقد ابتدء الطعن فى

التعجيز فاخرجوا الكلام مخرج الحكاية بعض الاضاحيك والاعاجيب كانهم لم يكونوا عرفوه الا انه رجل ما ومعنى مزقتم كل ممزق

او صار لكم كل تفريق وجوز جار الله ان يكون اسم مكان فى الاموات بما حصل اجزاؤه فى بطون الطير والسباع ومنها ما مر بها السيول

فذهب بكل مذهب ونسفته الرياح فطرحته كل مطرح والعامل فى اذا ما دل عليه قوله انكم لفى خلق جديد وهو مبعثون او تخلقون ثم ادرج

فى الاستفهام قائلين افترى على الله كذبا اذ كان يعتقد خلافه ام به جنة انكان لا يعتقد خلافه وفيه ان الكاف لا يرضى بالكذب لعنة

بنبوة وكلامنا من لا مرتبة لكن اخطا فى انه خالف خيرتها فيما ثار وهو غافل صادر بذلك رد الله عليهم بقوله بل الذين لا يؤمنون

فتاحكم

يتعلق اللام

للاخرة ونوه النبي

فى الافعال العرفي

جمع الساعة الحق

المعاند



في العذاب والضلال البعيد جعل وقوعهم في العذاب رسلا لوقوعهم في الضلال لان العذاب من لوازم الضلال وموجباته قوله افلم يروا الى ما
وقوعهم بمجرد الضلال البعيد لانه نسبة العذاب الى الضلال المجاز باب لا يزال حسن من قبيل الاسناد اليه وقد سقطت همزة الوصل اكثر من استغنا
لاجتماع همزتين الاستفهام المفتوحة وهمزة الوصل المكسورة وهو على القياس وجوز بعضهم ان يكون مد الاستفهام من كلام السامع المجيب
من قال هل ندلكم وحين قربيل الجثر من جهة كونه علام الغيوب لذلك يذكر دليلا اخر على ذلك من قبل كما لقد ترفقا ان فلم يروا ومعناه
اعموا فلم ينظروا الحصر باتفاء ولما تركه في القرآن يحيل الطول وبعضها الحل الشبهة نظيره قوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم ثم اتبعه تخويفا ليحل الشبهة نظيره وكرهة هو ايضا دليل على ذلك انه يجعل عين ما كان نعمة عذابا بالخسف واسقاط الكسف
وقال جار الله اذ لم ينظروا الى السماء والارض وانهما حيثما كانوا وانما ساروا امامهم وخلفهم محيطتان بهم لا يقدرون ان يخرجوا من
اقطارها فلم يخافوا ان يخسف الله بهم او يسقط عليهم كسفا لتكذيبهم الآيات وكفرهم بالرسول كما فعل بقارون واصحاب الايكة ان في ذلك
النظر والاعتبار لآية لكل عبد منيب لانه الراجع الى ربه فلما فرغ من الاعتبار لاثبات التوحيد ذكر من عباده المنيبين المرسلين داود وسليمان كما
قال في ص فاستغفر ربه وخر راكعا واناب وقال في سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب وقوله فضلا نوعه بالفضل وشأنه
ثم بين الفضل بقوله يا جبال اوبي لان هذا القول نوع من ايتاء الفضل ويجوز ان يكون التقدير قلنا يا جبال اوبي اي رجعي معه التسبيح
قيل كان ينوح على ذنبه بترجيع وكانت الجبال تسعده على نوحه باصدائها والطير باصواتها وقد مر التحقيق في سورة الانبياء والتأويب
السير طول النهار وقوله والطير بالنصب عطفا على فضلا او مفعول معه وقرئ بالرفع عطفا على لفظ الجبال ... ان الله الحديد
كالشمع لان الحديد ... من شدة القوة ... لان الانتفاع بالحديد ... ان اعمل سابغات اي دروعا
واسعة وهي من الصفات التي غلبت عليها الاسمية حتى ترك ذكر موصوفها والسرد نسج الدروع ومعنى التقدير فيه ان لا يجعل المسامير
دقاقا فتقلق ولا غلاظا فيفصم الحلق ... انه كان يخرج حين ملك بني اسرائيل متنكرا فيسأل الناس عن نفسه ويقول لهم ما تقولون
في داود فيثنون عليه فبعث الله ملكا في صورة آدمي فسأله على عادته فقال نعم الرجل لولا خصلة فيه فخاف داود وسأله فقال لولا انه
يطعم عياله من بيت المال فطلب عند ذلك من الله ان يسببه ... فعلمه صنعة اللبوس ... لكم تقدير الموضع ...
... وقيل ان التقدير ... اشارة الى الترغيب ...
الا كنا ... واعملوا صالحا اي لستم بآل داود وتخلوقين الا للعمل
الصالح فاكرموا ... الفعل الصالح بقوله اني بما تعملون بصير ... من الملك
... ثم ذكر السبيل الآخر وهو سليمان ... كالملوك لانهم ... شهرا
... سليمان ... عذاب ... من اصحاب
... ومن جملة ... القطر ... النحاس ... الحديد لداود
فنبع كما ينبع الماء من العين ... شهر ... ان المراد من تسخير الجبال ... معه
... والمراد من تسخير الريح ... وقوله غدوها شهر ورواحها شهر
لان ... ثم ... الحديد والنحاس ...
... وما المراد بالشياطين ... قدرة الله باب خوارق العادات ...
التكلفات وقال في التفسير الكبير الجبال ... تسخيرها ... الملك ...
... سليمان ... الريح ... سليمان
بل سليمان كان مع الريح ... في حق داود وفي حق سليمان ... الجبال ...
... الريح لسليمان ... الجبال ... من الريح ... من الجن ... الطير
من الادمي ... الجن ... الطير ... القطر ...
... الى ان ... الجن ... اشارة الى ان الجن كانوا
... الرحمن ... المتكلم ... الصبر ...
... عذاب الآخرة ... كان ... عليه الجن ...
عمل الجن بقوله يعملون له ما يشاء من محاريب وهي المساجد والمجالس الرفيعة الشريفة المصونة عن الابتذال وقد مر في آل عمران والتماثيل
صور الملائكة والنبيين كان يأمر بان يعملها في المساجد من نحاس وصفر وزجاج ورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم ...
لم يكن اتخاذ الصور في تلك الشرائع محرما ولعلها صور غير الحيوان من الاشجار ونحوها ... وقيل انهم عملوا الاسدين ... كرسيه ...

وقيل فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد اظله النسران باجنحتهما وحين فرغ من تقرير مسكنهم وتعويشه شرع في الاثاث
وما يتعلق به فقدم ذكر الجفان التي بها يظهر عظم الشأن المعهود منه والجفنة القصعة الكبيرة والجوابي جمع جابية وهي الحوض الكبير لانه يجبى فيها الماء اي يجمع
يجبى حبل الفعل مجازا وهي من الصفات الغالبة كالدابة وكان يقعد على الجفنة الف رجل وحين ذكر الجفان كان يقع في النفس ان هذا
لا طعم كيف تكون قدوره فذكرها فقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها ونعلم من تقرير نعمته داود وسليمان ان
اشتغال داود بالحرب اكثر لانه قتل جالوت ثم اراد تدبير الملك والتغلب على الجبابرة واما زمن سليمان فالملك قد استقر ولم يكن على
الارض احد يغالبه وكان يعتني بالاوانى والاطعمة والانعام ثم بين بقوله اعملوا آل داود شكرا ان الدنيا عرض زائل وان كانت على سليمان
عليه السلام بهذه العظمة فالمطلوب الآخرة وانتصب شكرا على انه مفعول له او حال اي شاكرين او مصدر لان العمل في معنى الشكر او مفعول
به لان الشكر عمل صالح وقال جار الله انه على طريق المشاكلة ومعنا انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شئتم فاعملوا انتم شكرا اقول وفي لفظ
العمل اشارة الى ان الشكر المشار اليه حركات واعمال الشكر اللساني وهو مع القول يروى ان داود جزأ ساعات الليل والنهار على اهله فلم تكن
تاتي ساعة من الساعات الا وانسان من آل داود قائم يصلي والشكور هو المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه بالقلب واللسان والجوارح
في اكثر الاوقات والاحوال وانهم لقليل فلذلك قال بعضهم اللهم اجعلني من الاقلين وهذا الشكر القليل انما هو بقدر الطاقة فان الشكر
والتوفيق للشكر نعمة من الله فلن يقدر على ان يشكر اي يقول العبد كما ينبغي من الشكر مثل قول موسى عليه السلام قلت وكيف اشكرك لانعم بها
وهذا القول منه عليه السلام كافئ شكرها وحين بين عظمة سليمان وتسخير الريح والجن له بين انه لم ينج من الموت وانه قضي عليه الموت فلم يجعل له
منه مخلص وروي ان داود اسس بناء بيت المقدس فمات قبل ان يتمه فوصى به الى سليمان فامر الشياطين باتمامه وكان في
ما بقي من عمره ... فلما دنا اجله الذي وقع الارض في محرابه يجرد ثانية فدنا نطقها بالصفر وقيل فتسالها الاي [illegible] فيقول لكذا احدث
للمجرد يوم حوائج فوجدته نبتا في محرابه فقال لسمعيه بهذا المسجد فقال اخرب ملكك ولم يعمّر [illegible] فدعا الشياطين فقال
عليه عرضا من قوارير لها باب فقام يصلي متكئا على عصاه فقبض وهو متكئ كان قائما واعجبه انه تعبد ثم دوابة داولون على الاعمال
لشأنها الى ان اكلت الارضة عصاه فخر ميتا وذلك سنة والارضة دويبة تاكل الخشب وصارت الارض والمنسأة العصا
لانه ينسأ بها اي يطرد ويؤخر وقد تترك همزها وقرئ من سأته اي طرف عصاه سميت به والقوس على الاستعارة وتتبينت الجن في محل ظهرت
مع صلتها بدل من الجن بدل الاشتمال على حد قولك تبين زيد جهله وهو مبني على ان اي علم الجن كلهم بعد التباس الامر على انهم لو كانوا
يعلمون الغيب كان ادعاؤهم ذلك من قبيل زورا والمراد انهم تبين لهم ان ما ادعوا منهم علم الغيب اعترفوا بعجزهم مع انهم كانوا من قبل
في غاية الجرأة كما لو قلت للمبطل اذا دحضت حجته هل تبينت انك مبطل وانت تعلم انه لم يزل مبينا لذلك وكان عمر سليمان ثلاثا
وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلاث عشرة وبقي في ملكه اربعين سنة وابتدأ بناء بيت المقدس لاربع مضين من ملكه ولما بين حال الشاكرين للنعم
ذكر حال من كفر النعم وسبأ بناء على ما تقدم في النمل ابو قبيلة وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم سميت مدينتهم مأرب
بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث في مساكنهم قرئ على التوحيد فالمراد مسكن كل واحد منهم وموضع سكناهم وهو بلدهم وانهم من القبائل
كانوا في الفترة التي بين عيسى ومحمد ومعنى كون الجنتين آية انهم جعلتا امارة لاهل الكفران وعلامة دالة على الصانع وكمال قدرته ووجوب
شكره قال جار الله لم يرد بستانين اثنين فحسب وانما اراد جماعتين من البساتين جماعة عن يمين بلدهم واخرى عن شمالها كان كل واحدة من الجماعتين
في تقاربها وتضامها كانها جنة واحدة او اراد بستاني كل رجل منهم عن يمين مسكنه وشماله كقوله جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وقوله كلوا من رزق
ربكم حكاية لسان الحال او لسان الانبياء المبعوثين اليهم وكانوا ثلاثة عشر نبيا على ما روي وفيه اشارة الى كمال النعمة حيث لا يمنعهم من الاكل ثمارها خوف ولا عدو
وكذا قوله واشكروا له لان الشكر لا يطلب الا على النعم العظيمة وكذا قوله بلدة طيبة اي من الوباء والذباب والحيات وسائر الهوام
المؤذية اشارة الى نعمة كقوله والبلد الطيب ورب غفور اي ربكم الذي رزقكم وطلب شكركم غفور لمن شكره اذا قصر لا يؤاخذه بالتقصير او لا يؤاخذ
المؤمن المتوفر على الشكر ويكثر رحمته وفيه اشارة الى ان عقوبة الذنوب تقتضي سعادة الدارين وكلاهما لا يمنع الشكر واعبدوه حين بين ما كان
من جانب الله ذكر ما كان من جانبهم وهو قوله فاعرضوا اي عن الشكر ثم ذكر جزاءهم بقوله فارسلنا عليهم سيل العرم وهو المطر الشديد او ان بلقيس الملكة عمدت
الى جبال هناك فسدت ما بينها من الشعاب بالصخر والقار وجعلت منه مأة للعيون والامطار وتركت فيه خروقا على ابواب مرتبة بعضها فوق بعض على مقدار
ما يحتاجون اليه في سقي اراضيهم فلما طغوا سلط الله على سدهم الخلد فنقبه من اسفله او قيل المطر الشديد والمركب يدل على الشكاسة وسوء الخلق
ومنه قولهم صبي عارم من العرامة اي فرشح من ذلك عرمت العظم عرقته بمعنى قشرته لا بل النخل نالت فمنه وان كل شجرة يحبط ثمره فلما سن حذف
الالف المستعمل في التثنية والجمع والخمط شجر الاراك ابو عبيدة كل شجرة ذي شوك الزجاج كل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن اكله والاثل نوع
من الطرفاء ولا يكون عليه ثمرة الا نادرا كالعفص في الطعم والطبع ولكن اصغر منها لسدر معروف وهو احسن اشجار البادية فلذلك وصفه
بالقلة على الحسن قال السدي لا ادري كم مابدلوا ولا التحقيق فيه ان البساتين اذا عمرت بكل شيء ومع قيت عن الحشائش كانت ثمارها بالكلية

وابقارها ما الية وقنا ترك سبين صاحبه كالعنصر الاحياء الذي تفنى ... بعضها ببعض فيقصل ... [illegible] والاثل ... [illegible]
اثمر لا يعبد المتبدل بحقيقة فلا يكون شيئا من غير اكل حمطا ... الاكل الخمط كالدر قيل ... اكل شيء ... [illegible]
او النهكم ... الكشاف الاثل والسدر معطوفان على اكل لا خمط ... اكل ... بما كفروا النعمة ومعطوفها
وهل نجازي في مثل هذا الجزاء ... الا الكفور ... الجزاء ... [illegible]
بما كفروا ... الجزاء ... لكل ... [illegible]
ذلك ... المجازاة ... [illegible] ... يكون ... [illegible]
بالنعم ... ذكرها ... مسكنهم ... [illegible]
القرى التي باركنا فيها ... الشام ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... سيروا ... [illegible]
ثم ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... سيروا فيها ليالي واياما ... [illegible]
بالليالي والايام ... آمنين ... [illegible]
والعوم ... المن والسلوى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا ... [illegible]
الا ... [illegible]
كما ... [illegible]
وظلموا انفسهم ... الشكر ... فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ... [illegible]
... ولقد صدق عليهم ابليس ظنه ... [illegible]
من ... [illegible] ... آدم ... [illegible]
ان الشيطان ... [illegible]
... [illegible]
ما يخرج منها ... [illegible]
... [illegible]
صفات القلب ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
فقال سليمان للريح ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
الاعضاء والجوارح ... شكر ... [illegible]
فالعوام شكرهم بالاقوال والخواص شكرهم بالاعمال وخواص الخواص شكرهم ... [illegible]
... [illegible]
عن يمين ... [illegible]
... [illegible]

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما
له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح
العليم قل اروني الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس
بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد
يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي
بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا
للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن
الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار
اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال
في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها
انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون والذين يسعون
في اياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة
اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم
بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار

الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ

[illegible]

آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ

[illegible]

وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا

[illegible]

مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ

[illegible]

ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ

[illegible]

فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ

[illegible]

وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ

[illegible]

رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ

[illegible]

لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَحِيلَ

[illegible]

بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ

[illegible]

[illegible]

في الفية عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم
قالوا قال الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى ويؤيد هذا التفسير قول ابن عباس رضي الله عنهما فاذا اذن لمن اذن ان يشفع فزعه الشفاعة والمبتدأ
للسلب لا دال على [illegible] وقيل ان هذا التفسير منقول بقوله زعمتم او زعمتم الكفر الى غاية التفريغ
ثم تركتم ما زعمتم وقلتم قال الحق ومنهم من ذهب الى ان التفريغ غاية الوحي المستفاد من قل فانه عند الوحي يفزع من في السموات كما جاء في الحديث
اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاء فزع عن قلوبهم
يقولون الحق الحق وقيل المراد بالفزع انتفاعا لما اوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم فزع من في السموات من القيمة لان ارسال محمد من اشراطها فلما زال عنهم ذلك
قالوا ماذا قال ربكم قال جبريل وابناءه الحق وقيل ان الفزع عند الموت [illegible] بقلوب [illegible] كل احد ما قال الله
هو الحق فينفع [illegible] اهل الايمان ولا ينفع بها اهل الكفر [illegible] لا يدفع الضر الا هو [illegible]
يرزقكم الى جلب النفع [illegible] نفع الضر قالوا الحق [illegible] قال قل [illegible] على انهم [illegible]
على الله [illegible] لا ينتهون [illegible] على اشارة [illegible]
شعب [illegible] في قوله لعلى هدى او في ضلال مبين اشارة الى ان اهل الحق [illegible] الهدى مستعلو
عليها [illegible] وان اهل الباطل منغمسون في ظلمة الضلال لا يدرون اين يتوجهون [illegible] الضلال بالمبين واطلق الهدى لان الحق كالخط
المستقيم واحد واما اهل الخطوط المنحنية لا حصر لها فبعضها ادخل في الضلال من بعض [illegible] الى قوله عما تعملون
في سلوك طريقة [illegible] الاجرام وهو الصغائر والزلات [illegible] مع الكتاب الى اهل الايمان [illegible] اجرام اهل الكفر [illegible]
عام وهو [illegible] الى المناظرات الجارية في العلوم وغيرها [illegible] المناظرين [illegible] ان يخلي عن غضبه [illegible]
[illegible] وعند اختلاله [illegible] ومعنى الفتح الحكم والفصل بين الفريقين بادخال اهل الحق الجنة واهل
النار النار [illegible] على وجوب النظر من حيث ان كل احد يؤاخذ بجرمه ولو كان البريء [illegible] بالجرم لم يكن [illegible]
[illegible] الضلال [illegible] وفي قوله العليم اشارة الى ان حكمه
مع العلم [illegible] ان غير الله لا يصلح لدفع الضر [illegible] ان غير الله لا ينبغي ان يعبد
لاختصاصه [illegible] العبادة فانه لا يستحق [illegible] وكان [illegible] على الخطاء العظيم في الحاق
الشركاء [illegible] شركاء [illegible] على الحال [illegible]
بعد [illegible] بل هو الله العزيز الحكيم [illegible] الذين الحقتم به شركاء [illegible] الصفات
فان الاله لا يمكن ان يخلو عن القدرة الكاملة والحكمة الشاملة [illegible] ان يكون ضمير الشان [illegible] التوحيد شرع في الرسالة
ومعنى كافة [illegible] الرسالة [illegible] وقال الزجاج [illegible]
كافة [illegible] من الكاف اي رسالة جامعة للناس في الابلاغ والتبشير والانذار [illegible] للناس من [illegible] الكفر
والمعاصي [illegible] بالي [illegible] اللام [illegible] الى الا ارسل [illegible]
[illegible] ولا يخفى ان [illegible] على غير هذا التفسير [illegible] والتقدير
وما ارسلناك الا الى الناس كافة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك [illegible] ذكر الرسالة بين الحشر [illegible]
وذكر انهم استعجلوه [illegible] على طريق التهديد [illegible] الاستعجال [illegible] قال [illegible] الله ميعاد يوم
كقولك [illegible] الاضافة للتبيين [illegible] قراءة [illegible] ميعاد يوم بالرفع [illegible] الفعل [illegible] لا تستأخرون
عنه [illegible] زيادة تأكيد [illegible] اليوم [illegible] التوحيد والرسالة والحشر [illegible] كافر [illegible] بالكل
لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه من الكتب [illegible] الانجيل [illegible] اهل الكتاب فاخبروهم انهم
يجدون [illegible] محمد في كتبهم [illegible] الى القرآن [illegible] الكتب [illegible] كفروا [illegible] بين يديه يوم القيمة وما جاء ذكره
في القرآن من تفاصيل الحشر وغيرها [illegible] اهل الكتاب [illegible] في القرآن ولكن [illegible] في كتبهم
[illegible] لن نؤمن [illegible]
[illegible] لولا انتم [illegible] اشارة الى ان
[illegible] الابلاغ ثم [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] الى [illegible] بل كنتم مجرمين [illegible] انحن صددناكم عن الهدى [illegible] والتوبيخ ثم

[illegible]

علقت لولا آخر للمستضعفين على توهم الاول والاضافة في مكر الليل والنهار من الاتساع باجراء الظرف مجرى المفعول به او جعل الكلام
بل مكر في الليل والنهار فادا وجعل ليلهم ونهارهم ماكرين على الاسناد المجازي فالاول ادخل على المعنى والثاني من نوع ابلغ واصل بهم افرائهم
قائلين ما كان الاجرام من جهتنا بل من جهة مكركم بنا استمرارا دائما دائبا ليلا ونهارا ورقدتم والتبل لا تراخي للمكر والويل ورد ومكر الليل والنهار
اى سببيا لانكم تكررتم الاغواء مكرا دائبا والمعنى ما اشتغلنا الشاغل العظيم المانع القوي لكن انشغلنا لطول الدءوب فما قولكم
وفي قولهم ان نكفر بالله ونجعل له اندادا اشارة الى ان المراد ان لا تمثيل شيء في الكفر ولكنه ايضا على حقيقته لا نجعل مسا والصنم
ويجوز ان يكون كل منهما قول طائفة فان بعضهم كانوا ما مورين بجحد الصانع وبعضهم بالاشراك به وتغيير قوله واسروا الندامة والعذاب
مذكور في سورة يونس والضمير يعود الى جنس الظالمين الشامل للمستضعفين والمستكبرين وقوله في اعناق الذين كفروا اى في اعناقهم من وضع
الظاهر موضع الضمير للتنكيل للدلالة على ما استحقوا به الاغلال وهي محمولة على الظاهر ولان الغالب ان يراد بها المالئ وفي قوله هل يجزون اشارة
الى انهم استحقوا فاعله لانهم سلكوا سبيلهم ما ان ايذاء الكفار الانبياء والمؤمنين دائما وانما ذلك مجبلهم بهم وانما خص المترفين بالذكر لانهم اصل
في الجحود والانكار وغيرهم تبع لهم ثم استدلوا على كونهم مصيبين في ذلك بكثرة الاموال والاولاد لانهم اعتقدوا انهم لو لم يكرموا على الله
ما نفعهم ثم قاسوا امر الآخرة الموهومة والمفروضة عندهم على امر الدنيا فقالوا وما نحن بمعذبين فبين الله خطأهم بان النفاسة لتناسبه
هو الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك يجري بالمشيئة لا بالكسب لا استحقاق فكم من شقي وشقي معسرهم زاد في اذلهم تولدوا وما اولادكم
اى وما جعلوا جماعة اموالكم ولا جماعة اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى اى قربا اسم بمعنى القرب وقع موقع المصدر كقوله والله انبتكم
من الارض نباتا ثم استثنى ضمير المفعول في تقربكم بقوله الا من آمن من المراهبات الاموال والاولاد لا تقرب احدا الا المؤمن الصالح ينفق الاموال
في سبيل الله ويعلم الاولاد الخير والفقه في الدين ويحتمل ان يكون الاستثناء من الفاعل والمعنى ان شيئا من الاشياء لا تقرب الا عمل المؤمن
الصالح لان ما سوى ذلك شاغل عن الله وعمل الصالح اما على النبوة فيرد من توجه الى الله ومن طلب شيئا من الله حصل من الضعف
من اضافة المصدر الى المفعول بقبيحة وكذلك ان تجاوز الضعف معنى قراءة يعقوب وكذلك في الضعف جزاء والتضعيف كون الحسنة
العشر والى سبعمائة واكثر كما عرفت والثاني في قوله مع قوله نحن نخص تقرير ان حصول الرزق لا يدل على الشرف وذكر ان بسط الرزق لا
بهم ولكنه سبحانه قد يبسط الرزق لمن يشاء من عباده المؤمنين ثم رتب عليه الخلاف على الانفاق وذلك ما في الاجل المال والنفع
واما في الآخرة بالثواب الذي لا خلف فوقه ولا مثله وما يؤكد الامر قوله اللهم اعط منفقا خلفا الحديث وقول الفقهاء الموهوبات اجر حلف
فما معلقا له جراء ان مالا من الاموال في معرض الفناء بينهم سنة وانكار من الفقراء والاكتساب الخطاء وضامن اى بي لا ريب
مال الدنيا عند التقابل ربح من هذا وهو خير الرازقين لان سلسلة الارزاق والرزق ينتهي اليه وعن بعضهم الحمد لله الذي اوجدني
وجعلني ممن يشتهي فكم من مشته لا يجد وواجد لا يشتهي ثم حكى عاقبة حال الكفار بقوله ويوم يحشرهم ونحن خطاب للملائكة تقريع للكفار
وتقريرا لما يرد عليهم من الخجل والوجل عند المفاصلة كما قرئ أأنت قلت للناس اتخذوني فقالوا سبحانك تنزيها لك عن ان نعبد غيرك انت
تولينا ونفيا عن انفسنا شانا العبادة بل كانوا يعبدون الجن يعني الكفار في عبادة غيرنا كانوا يطيعونهم كما حكي كالعبادة او
هو انهم اتخذونا صورا وقوم من الجن وقالوا هذه صور الملائكة فاعبدوها وكانوا يدخلون في اجواف الاصنام فيعبدونها بعبادتها
وانما قالوا اكثرهم بهم مؤمنون وما ادعوا الاحاطة لان الذين عاينوهم واطلعهم الله على احوالهم كانوا اكثر ولعل في الوجود من لا يطلع الله
الملائكة عليه من الكفار وانهم اذا تثبتوا على الحق والايمان على الباطل والاطلاع على عمل القلب هو اليه لا لله وحده فراعوا الادب الجليل
والحكم على الكل اكثرى ثم ذكر ان الامر في ذلك اليوم لله وحده والخطاب في قوله لا يملك بعضكم للملائكة والكفار وان كان الكفار فانهم
كانوا يتولون حضروا عنده ولكن مشاركة امر بينهم فلم يكن اعوذ بمعنى انت قلت لهم قالوا يحتمل ان يكون للكفار لان ذكر الويل
حضوره ما اولهم وللملائكة ايضا بهذا التاويل ويحتمل الاول ان يكون قوله ونقول للذين ظلموا افراد الكفرة بالذكر على الوجه الآخر يكون تاكيدا
لبيان ما لهم من الظلم وذكر الضمير تاكيد لعدم تمكنهم شيئا والاشعار بمقصود في ذلك اليوم وانما قال فيهما عذاب النار التي كنتم بها
تكذبون وفي سجدة عذاب النار الذي كنتم به لانهم هنالك قد داوا النار بقبل قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
فيقال لهم ذوقوا العذاب المؤبد الذي كنتم به تكذبون في قولكم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفيها لم يروا النار قبل لانه يذكر عقيب
الحشر والسؤال فناسب التوبيخ على تكذيبهم بالنار ثم حكى كذبهم بقوله واذا تتلى الآية ولا يخفى ما فيه من المبالغات ثم بين انهم
هذه لا تستند الا الى محض التقليد فقال وما آتيناهم من كتب يدرسونها فالآيات البينات لا يعارضها الا البراهين العقلية
وما لهم من دليل عقلي وما عندهم من كتاب ولا رسول وكذب الذين من قبلهم كعاد وثمود وما بلغوا معشار ما آتيناهم
والعشر كالمرباع وهو العشر وقيل قال الاكثرون معناه وما بلغ هؤلاء المشركون عشر ما آتينا المتقدمين من القوة والنعم وطول العمر
ثم ان الله اهلكهم وما نفعهم حصونهم فكيف حال هؤلاء فمعنا فقال البغوي والمعنى وما بلغ الذين من قبلهم معشار ما آتينا قوم محمد

وبعضهم انزل
كان لعنى الاعتنا وعدم
طالب الاثنا بالعرض وعدم
الاعتبار والاحتلال [illegible]
الخطايا

من البيان والبرهان لان محمدا عم افصح الرسل وكتابه اوضح الكتب ثم ان المتقدمين انكر عليهم تكذيبهم فكيف لا ينكر على هؤلاء قال كما رايته قوله فكذبوا رسلي
بعد قوله وكذب الذين من قبلهم تخصيص بعد تعميم كانه قيل وفعل الذين من قبلهم التكذيب فكذبوا رسلي نظيره قول القائل اقدم فلان على
الكفر فكفر بمحمد ع ويجوز ان يعطف على قوله وما بلغوا معشار ما كقولك ما بلغ زيد معشار فضل عمرو فيفضل عليه قلت فعلى هذا يكون
الفاء للسببية والمعنى انهم ما بلغوا معشار فضله فكيف يفضل عليه وكذا في الاية معناه انهم اذا لم يبلغوا معشار الاولين فكيف
نكير المكذبين الاولين فليحذروا من مثله ويجوز عندي ان يكون ثانيا في تكرير الاول لاجل ترتيب التكبير عليه كما يفصل فاذا فرغ ثم قالوا
لما ذكرنا فلابد من ذا قوله ولا ارهم نظيره قولك لمن يحضر ايات ضلت كذا وكذا فاذا فرغ منهم فعلوا ما ذكرنا فلا جرم خلقوا الا ارهم نظيره
الى مجتهدات فصلت ذلك فقرر بعد ذلك الاصول الثلاثة التوحيد والرسالة والحشر كرها مجموعة بقوله قل انما اعظكم بواحدة
اي بخصلة او حسنة او كلمة واحدة وقد فسرها بقوله ان تقوموا على نية خالصة لا تبالوا بها وانتم اما حقيقة وهو قيامهم عن مجلس النبي
متفرقين الى اوطانهم واما مجازا نصعدوا لاهتمام بالامر بالتوجه اليه بالعزم والجد فقوله مثنى وفرادى اشارة الى جميع الاحوال لان الانسان
اما ان يكون مع غيره او لا فكانه قال ان تقوموا لله مجتمعين ومتفرقين لا يمنعكم الجمعية عن ذكر الله ولا يحوجكم الانفراد الى معين يعينكم
على ذكر الله وقوله ثم تتفكروا ما بصاحبكم عرفوا بما هو الاصل وهو التوحيد ولا حاجة فيه الى تفكر ونظر بعد ما بان وقال ثم تتفكروا اي
بعده وهو الرسالة لانها تحتاج الى ما بصاحبكم من جنة والحشر لقوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد كانه قال بين يدي ركوبه
عليكم قيل التدبير بمجموع الامور الثلاثة شيء واحد او المراد انه لا يامركم فيما قال الا بامر يعني التوحيد لانه سابق على الكل لانه لا يامركم
المركب لا شيء واحد وعندنا ان الخصلة الواحدة هي التفكر في امر محمد ع والمعنى انما اعظكم بواحدة ان تعلموا اصلا الحق وهو
ان تقوموا لوجه الله خالصا متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان ما فوق الاثنين دون الواحد يوجب التشويش واختلاف الراي
فيعرض كل من الاثنين محصول فكره على صاحبه من غير عصبية ولا اتباع هوى وكذا المنفرد يفكر في نفسه بعدل ونصفة حتى يجيب العكر
بمنعه الى ان هذا الامر المستتبع لسيادة الدارين لا يتمسك لا بما لا حاجة لاجله مجنون لا يبالي بافتضاحه اذا طولب بالبرهان وعاقل يجتنب
سوء الحال الفضل والاثبات لتكميل نوع الانسان لكن بمعجزات بالاتفاق اربع اثنان من عقلاء واسد فهم قولا واوفرهم تيامنا ولنا اما اهو الا
النبي المنتظر احوال الزمان المبعوث بين يدي عذاب شديد هو القيامة اما هو اظهار لما ذكرنا ما بصاحبكم اما ان يكون كلاما مستانفا منبها
على كيفية النظر في امر النبي ع وما المراد ثم تتفكروا فتعلموا ذلك ويجوز بعضهم ان يكون ما استفهامية وحين ذكر انه ما به جنة البلوى
منه كونه نبيا ذكر نحوها اخر يلزم منه صدق نبوته بقوله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ووجه ان العاقل لا يركب العناء الشديد الا لغرض
عاجل وهو غير موجود ههنا بل كل احد يعاديه بغضه على الشرف او لغرض اجل ولا يثبت الا على تقدير الصدق فان الكاذب يعذب في
الاخرة لا مثاب فهذا اذا اريد بقوله فهو لكم اجرا الا المودة في القربى وقوله ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
لان المودة في القربى انفعت واياهم وكذا اتخاذ السبيل الى الله وقيل فيه بينهم نفعهم وهو على كل شيء شهيد يعلم اني لا اطلب
الاجر على نصحكم او يعلم ان فائدة النصح تعود عليكم قوله يقذف بالحق اي في قلوب المحقين فيبدو لنا انها الكفر مخصوص بكل احد منهم
ما ترك الذكر عليه فان الامر بيد الله والفضل بربوبيته من يشاء وانه علام الغيوب يعلم عواقب الامور ومراتبها لا يضعها الا على حسب ذلك
الا كما يفعل الحاكم الغافل او ان يقذف الحق على الباطل فيدمغه وذلك ان بما هينا التوحيد قد ظهرت وشبه المبطلين قد دحضت
بعد قوله علام الغيوب اشارة الى ان البرهان الباهر هو الاعظم التوحيد والرسالة واما الحشر فالدليل عليه اخبار علام الغيوب عنه
وحين ذكر انه يقذف بالحق وكان ذلك بصيغة الاستقبال اخبر ان ذلك الحق قد جاء وهو القران والاسلام وكلما ظهر على لسان
النبي ص وعلى يده وقيل السيف وقوله وما يبدئ الباطل وما يعيد مثل في الهلاك لان الحي اما ان يبدئ فعلا او يعيده فاذا هلك لم يبق
له ابداء ولا اعادة والتحقيق فيه ان الحق هو الموجود الثابت ولما كان ما جاء به النبي ص بيان التوحيد والرسالة والحشر ثابتا في نفسه
بينا لمن نظر اليه كان حقا وحين كان ما اتوا به من الاشراك والتكذيب مما لا اصل له قال انه لا يبدئ ولا يعيد اي لا يفيد شيئا لا في الاول
ولا في الاخر وقيل الباطل ابليس لانه صاحب الباطل ولا نه هالك والمراد انه لا ينشئ خلقا ولا يعيد وانما المنشئ والباعث هو الله وعن الحسن لا
يبدئ لاهله خيرا ولا يعيده اي لا ينفعهم في الدنيا والاخرة وقال الزجاج ما استفهامية منتصبة والمعنى اي شيء ينشئ ابليس ويعيده ثم انه امر الرسول
بتنبيه اخر وهو قوله قل ان ضللت فانما اضل على نفسي لان ضلالكم وان اهتديت فبما يوحي الي بالنظر والاستدلال كاهتدائكم وانما هو بالوحي المبين قال
جار الله هذا الحكم عام لكل مكلف وانما امر رسوله ان يسنده الى نفسه لان الرسول اذا دخل تحته مع جلالة محله وسداد طريقته
كان غيره اولى به انه سميع قريب يدرك قول كل ضال ومهتد وفعله لا يعزب عنه منها شيء وبيان ان الرسول اذا دعاه علي من يكذبه
اجابه لانه قريب يسمع من بعيد ولا يخفى الداعي ثم عجب نبيه او كل راء من حال اهل الفساد بقوله ولو ترى ويجوز ان يحذف جواب لو اي لرايت امرا

[illegible]

سورة فاطر مكية ... كلماتها ... سبع مائة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي

[illegible]



فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ

إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ

الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا

يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا

مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى

ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَ

لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ

إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ

وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ

بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ

وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ

مَنْ فِي الْقُبُورِ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ وَإِنْ

يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ

الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ القراءة غير الشامي ... وحمزة وعلي الاخوين بالرفع حملا على المحل فلا تذهب من الانفعال

نفسك منصوبا يزيد الاخوين بفتح التاء والهاء من الذهاب نفسك مرفوعا الريح على التوحيد

ابن كثير وحمزة وعلي وخلف ولا ينقص بفتح الياء وضم القاف روح ويزيد بالياء بالعكس ... عباس والذين يدعون

على الغيبة ... الوقوف ... الحكيم ... الامور ... لاستفهام ... المعنى ... فكون ... تلك

الامور ... التي ... مبتدا ... جميعا ... وازواجا ... بعلمه

في كتاب يسير ... اجاج ... تلبسونها لانقطاع النظم مع اتفاق المعنى ... تشكرون ... الملك ... قطمير ... لكم ... بشرككم خبير ... الله

الجملتين مع حسن الفصل بين ... الخالق والمخلوق الحميد جديد ... لاحتمال ما بعده الاستيناف والحال ... اخرى ... لاستيناف الشرط

... الصلوة لنفسه المصير والبصير ولا النور ولا الحرور للطول والتكرار الاموات ... للعطف ... اتفاق الجملتين القبور

الا نذير ونذيرا نذير ... قبلهم لاحتمال ما بعده الحال ... المنير نكير ... السورة ... ومكابر

والارزاق

النصف

ثم بين هذه الحمد ذكره في اول هذه السورة بحال الملائكة المؤمن وبشر ايضا بان الملائكة انهم منتشرة ويتبين انه يفتح لهم ابواب الرحمة وبنزل من السموات الارض
منه بعضها ويشا فيها التربية الارواح من السماء وخروج الاجساد من الارض ثم بعد التفسير لشأنه قوله جاعل الملائكة رسلا وليبلغهم بلاغ
هذا يومكم الذي كنتم توعدون اولي اجنحة اي صاحب اجنحة او ان ظاهر تنشر منهم اجنحة كل منهم اثنان اثنان ومنهم اجنحة كل ثلث ثلث
وبعضهم اجنحة كل اربعة اربعة قال جار الله الذين اجنحتهم ثلثة ثلثة لعل الثالث منها في وسط الظهر بين الجناحين يمدهما بقوة او لعلم الغير
الظهر فلعله ما يتبين في بعض الكتب ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فجناحان يلفون بهما اجسادهم وجناحان يطيرون بهما في الامر
من امور الله عز وجل وجناحان على وجوههم حياء من الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح وثبت ان
اسرافيل له اثنا عشر جناحا جناح منها بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحايين لعظمة الله حتى يعود
مثل الوضع وهو العصفور الصغير ويجوز ان يقال ان حال الملائكة حال الطيور في الطيران كالحيوان الذي يدب ما يحمل كثيرة ويجوز ان يكون
للزينة ويجوز ان يكون لكل جناح منا شعب قال الحكيم الجناحان اشارة الى جهتين جهة الاخذ من الله وجهة الاعطاء لمن دونهم باذن الله
كقوله نزل به الروح الامين على قلبك علمه شديد القوى فالمدبرات امرا ومنهم من يفعل بواسطة فله ثلث جهات اكثر على حسب الوسائط
ثم بين كمال قدرته بقوله يزيد في الخلق ما يشاء والظاهر انه عام مثبتا لكل زيادة في كل امر بحسب الصورة كحسن الوجه والخط والصوت ونحوها
او في المعنى كحصافة العقل وجزالة الراي وسماحة النفس وكالكمالات وعزة النفس من الاخلاق الفاضلة ثم اكد ذلك بقوله ان الله على كل شيء قدير وعلم
مشيئته بقوله ما يفتح الله للناس الاية وفيها دلالة على ان رحمته سبقت غضبه من جهة تقديم الرحمة ومن جهة بيان العقبة في القرينة الاولى بقوله
من رحمة والاطلاق في قوله وما يمسك فيشمل لسائر الغضب فانسب الرحمة من جهة قوله من بعده اي من بعد امساكه فيفيد اذا جاء ثم يكن لها انقطاع
وان صدها فقد ينقطع وان كان لا يقطعه الا الله ومعناه لا يخرج اهل الجنة وقد يخرج اهل النار من النار وهو العزيز الغالب على ارسال
الرحمة وامساكها الحكيم الذي لا يمسك ولا يرسل الا عن علم كامل وصلاح شامل وحيث بين ان الحمد لله وبين بعض وجوه النعم المستدعية
للحمد على التفصيل المكلفين بذكر النعم على الاجمال لسانا وقلبا وعملا وفيه قيل الاذكر الحق النعم عليه اذكروا ايادي عندكم نعمه لحفظها و
شكرها والعمل بموجبها وعن ابن عباس ان الناس اهل مكة اسكنهم حرمه وحمايته اناس من حولهم وعنه انه اراد بالنعمة العافية والظاهر انه
والنعم عليهم ثم اشار الى نعمة الايجاد بقوله هل من خالق غير الله والى نعمة الابقاء بقوله يرزقكم وهو بعث خالق او منا فق او بضبر لفقرة ونفقتها
هل يرزقكم خالق يرزقكم قال جار الله ان سلبه يرزقكم كلام مستانف فقيد دليل على ان الخالق لا يطلق الا على الله عز وجل دلالة الاعلى الوحيد
وصفا او مرفوعا لمحل لان قولك هل من خالق الا الله بمعنى هل خالق عسى ما قوله لا اله الا هو جملة مفصولة لا محل لها مثل يرزقكم في قوله وصفا او يصلح
الخالق على ونقص لا ثبات المذكور مع ان الكلام في نفسه يكون غير مستقيم فاني تؤفكون اي كيف تصرفون عن هذا الكلام فلما كون المتوحد الا ذات
يا المالك والملكوت وحين بين الاصل الاول وهو التوحيد ذكر الاصل الثاني وهو الرسالة بقوله وان يكذبوك بالاية والمراد ان يكذبوك
ذلك بهذا المعنى ثم بين الاصل الثالث وهو بقوله يا ايها الناس ان وعد الله حق قد مر مثل الاية في سورة لقمان وقد سبق الى القول فيها ان المراد وهو
الشيطان لا تمر حقه بقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا لان الخادم لا يقبل قول العدو ولا يعتمد عليه ثم صرح بوجه الخيانة ونفاقه دعوته
فقال انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ثم فصل حال الحزبين فقال الذين كفروا الى قوله واجر كبير ثم رمز على المقصود انه لا يستوي
الحزبين والمعنى افمن زين له سوء عمله من الفريقين كمن لم يزين له ذلك لا ريب ان الفريقين عظيم اهل الاهواء والبدع الذين لا يستندون الا
الى التقليد واتباع الهوى ثم اخبر من قبلك ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء بان لا ينسبوا الى الناس من منازعة الاقدام في الانبياء
الاعمال ثبت انها اسناد الاهواء ان الناس اليها مستندة الى الله مقيد القلوب والاحوال ثم رتب على عدم الاستقلال قوله فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات تذهب كما يقول هلك عليه حبا او هو بيان للمتحسر عليه ولا يتعلق بحسرات المعلول لاجله لان الصلة لا يتقدم عليه ... وجوز
ان يكون حالا كان كلها صارت حسرات لفرط التحسر كما قال الزجاج ان تقدير الاية افمن زين له سوء عمله ذهب نفسك عليهم فحذف لدلالة الا
ولا تذهب عليه او افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله فحذف لدلالة قوله ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء يدل عليه ثم بان انه
انما كان لما بهم من الضلال وانه عالم بهم بما يصنعون ولم ينته الامر لا صوات كان لما بهم من الايذاء فانه عليم بما يفعلون
ثم اكد كونه فاعلا مختارا قادرا بما راد به امعنا بقوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا ... للتعظيم وقوله فتثير بلفظ
المستقبل لتصوير الحالة البديعة الشان عرفت هنه بمعنى الاستقبال فسقناه كما تقدم انا الذي ... بمثل هذه الاشياء ... الصنائع
وانعمت عليك هذه النعم الشاملة ثم شبه البعث والنشور بالصنع المذكور ووجه الشبه قد بين برهانه الايمان اثبات انما كان بعض
الملكات ومنه وهو العزة التامة الله كانوا يتوهمون ان معبوداتهم كانت تحصل لهم والرسول كان يدعوهم الى الايمان الداعي
الله وطاعته انبيائه ... قال ان كنتم تطلبون حقيقة العزة فلله العزة جميعا كلها فلتطلبها من عنده ومن عنده ولا يامر بطريق قوله الى ...



التحقيق فهي عند الله فمن يريدها فليطلبها عنده ثم احتج بهذه الآية من يرى ان العزة بتمامها لله في قوله فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين فاعتبر الوسائط
فالعزة للمؤمنين بواسطة الرسول وللرسول من رب العزة ثم ان الكفار كانهم قالوا نحن لا نعبد من لا نراه ولا نحضر عنده فان البعد عن الملك ذلة
فقال الله تعالى اليه يصعد اي ان كنتم لا تصلون اليه فهو يسمع كلامكم ويقبل الطيب منها فذلك هو العز واما هذه الاصنام فلا تبقون عندها الذل
من العزة اذ لا تحضرونها ولا شعور لها فكذا العمل الصالح اي اذ هذه الاصنام فلا يمكن لها اعزازها الا الانام وفاعل قوله يرفعه ان كان هو الله فظاهر وان كان
الكلم ففيه قوله لا اله الا الله فقط لانه لا يقبل عمل الا من موحد فان كان هو العمل فالمعنى ان الكلم وهو كل كلام فيه ذكر الله او رضاه يريد الصعود
الى الله الا انه لا يستطيع الصعود ولا يقع موقع القبول الا اذا كان مقرونا بالعمل الصالح عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلم الطيب هو قول الرجل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد عرج بها الملك الى السماء فيحيي بها وجه الرحمن فاذا لم يكن له عمل صالح لم يقبل منه وعن ابن المقفع كلام
بلا دسم ... بلا مطر وقوس بلا وتر ولا يخفى ان القول هو الاصل والعمل مؤكد فلهذا قدم القول ... [illegible] العمل الصالح ذكر المكر
السيئات ... لا حقيقة لها ولعل الاشارة بها الى مكرات قريش المذكورة في قوله ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ثم جمع اجتماعهم
فغلبنا عليهم ... بل دمرنا ... خلقكم من تراب فيه اشارة الى خلق آدم ثم من نطفة
اشارة الى خلق اولاده ومعنى ازواجا اصنافا او ذكرانا واناثا ثم اشار الى كمال علمه بقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ثم بين نفوذ ارادته بقوله
وما يعمر من معمر قال جار الله معناه وما يعمر من احد ... [illegible] ... واحد
... [illegible] ... ولا ينقص من عمره الا في كتاب ... [illegible]
... [illegible] ... ثم ذكر نوعا آخر من الدلائل ... [illegible]
... [illegible] ... تعالى ... [illegible]
... [illegible] ... في كتاب ... [illegible] ... المذكورة في الآية
علامة التبشير ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر وذكر دليلا آخر على عظم قدرته فقال وما يستوي البحران ... [illegible]
... [illegible] ... على سبيل الاستطراد وهو من تمام التشبيه ... [illegible]
لا تشاركه العذب في استخراج السمك واللؤلؤ وجري الفلك فيه ... [illegible] ... كقوله في البقرة ثم قست
قلوبكم الى قوله وان منها لما يهبط من خشية الله ... [illegible]
آخر وهو قوله يولج الليل ... [illegible] ... الذين ... [illegible]
... [illegible] ... ذلكم الله ربكم الذي فعل الاشياء المذكورة من خلق السموات والارض وارسال الرياح
وخلق الانسان من التراب ... [illegible] ... ربكم له الملك ... [illegible] ... ان يكون الله ربكم خبرين وله الملك
مبتدأ ... [illegible] ... قوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير وذلك ان المشركين كانوا معترفين بان الاصنام ليست
... [illegible] ... الاصنام ... [illegible] ... طولها ... [illegible]
... انهم لا يملكون ... [illegible] ... حكم الله الاعراب ... [illegible]
الاشارة ... [illegible] ... ربكم ... [illegible] ... ذكره ... [illegible]
ان يكون ... [illegible] ... من قبيل الاعلام ... [illegible]
... [illegible] ... معلوما ... [illegible]
معرفة كان ... [illegible] ... عند السامع مثلا اذا قلت الرجل الكاتب ... [illegible] ... السامع امر كان
... [illegible] ... ولكن الخطاب ههنا مع الكفار ... [illegible] ... المعبود الحق ... [illegible]
لذلكم والخطاب ... [illegible] ... ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا ما استجابوا لكم لانهم
لا يملكون شيئا ويوم القيامة يكفرون بشرككم ... [illegible] ... ولا ينبئك مثل خبير ... [illegible]
... [illegible] ... السامع ... [illegible] ... المعنى ان هذا الذي اخبرتكم به ... [illegible]
... [illegible] ... العقول ... [illegible]
ان ... [illegible] ... يا ايها الناس انتم الفقراء ... [illegible]
ان ... [illegible] ... الى الله ... [illegible] ... الناس

فقراء

فسقط آدم امرنا لا يخفى على احد فلهذا عرف كقول القائل الله ربنا ومحمد نبينا ثم بين ان نفع هم ليس الا اليه فقال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني وقابل قوله الى الله بقوله الحميد لا ذا انعم عليهم استحق الحمد منهم ثم ذكر انه غني عن عبادتهم بحيث لا يفتقر في ظهور اثر قدرته اليهم فقال
ان يشأ يذهبكم وقد مر في النساء وفي ابرهيم وحقيقتها ان الحق بالكلية بل اليأس ممن اذا ذكرنا بعضهم الى التفاوت فقال ولا تزر وازرة
بعضها نفوس اوزار ذلك ... ولا تزر وازرة وزر اخرى ... اثقالهم واثقالا مع اثقالهم لان وزر الاضلال
هو وزر الضال والوزر ... ان كل نفس ... وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه
شيء ... ولو كان ذا قربى ... السؤال عن القريب
من ... ثم بين ان هذه الانذارات انما تفيد اهل الخشية والطاعة ...
فانهم ... ثم بين ان ذلك لا يعود الا الى نفس المتزكي والى
الله المصير ... وما يستوي الاعمى والبصير ...
ثم ذكر للكفر والايمان مثالا فقال ولا الظلمات ولا النور ...
... ولا الظل ولا الحرور ...
بالليل فالمؤمن بايمانه في ظل وراحة والكافر بكفره في حر وتعب ...
... وما يستوي الاحياء ولا الاموات ... فلا تكن الحي ...
... لان المنافاة بين العمى والبصر ...
... في الاخرى ...
ان ذلك لرعاية الفواصل ... في زمان محمد ... الترتيب
... الكافرين
... وما يستوي الاحياء اي المؤمنين ... ان الله يسمع
الذين ... ان انت الا نذير ... وحده الا
... الاخر من جهة الحق
وكذا الكلام ... الظلمات ... النور ...
الاحياء والاموات ...
هذه الاوصاف ... وما انت بمسمع من في القبور ... انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير
... وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم ... الفاعل
... ويحتمل ان يكون
... الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها
...

وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ

أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا

الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ

إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ

لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ

سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ



ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي

أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى

عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا

نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير

إن الله عالم غيب السماوات والأرض إنه عليم بذات الصدور وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض

فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم

إلا خسارا قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم

شرك في السماوات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا

غرورا إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده

إنه كان حليما غفورا وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم

فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا استكبارا في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ

إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا أولم يسيروا في الأرض فينظروا

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في

الأرض إنه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن

يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا

القراءة يدخلونها بجهولا يوم ... يجزي مجهولا كل بالرفع ابو عمرو البا فون بالنون مبنيا للفاعل كل

بالنصب ومكر السيئ بهمزة ساكنة حمزة استثقالا للحركات وجعله الضرورة على الاختلاس ولذا وقف بتبديل من الهمزة ياء ساكنة الوقوف

ما للعبد ... الأولى سوء ... عفور ... تبور من فضله شكور ... بصير عبادنا لنفسه مقتصد تفضيلا بين ... الكبير ... ما بعده مبتدأ لا بدل ولؤلؤا لاختلاف الجملتين حرير الحزن شكور نصاة لاحتمال الاستئناف والحال لغوب جهنم

لمثل ما قلنا عذابها كفور لاحتمال الواو الحال فيها للعقول ... نعمل النذير نصير الأرض الصدور في الأرض كفره مقتا لأن

اتفقت الجملتان ولكن لتكرار الفعل وتصريح ... المفعول ... خسارا دون الله السماوات لاحتمال أن أم منقطعة منه غرورا

تزولا لابتداء ما في معنى القسم مع الواو من بعده غفورا الأمم نفورا ومكر السيئ بأهله الأولين لأن الاستفهام مع اتصال الفاء تبديلا

تحويلا قوة في الأرض قديرا ... التفسير ... الأخبار ... إلا الذي

... يكن ... لأن السيد ... ذكره مع الأول والالتفات ...



لان نزول الماء يمكن ان يقال انه بالطبع ولكن الاخراج لا يمكن الا انه بارادة الله واليه الاخراج اسم نفر لان الانزال لفائدة الاخراج
والمطر واختلاف الوان الثمرات اختلاف اصنافها او هيئاتها والجدد الخطط والطرائق فعله بمعنى مفعول والجدة القطع قال جار الله ولا بد
من تقدير مضاف اي ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر مختلف الوانها في البياض والحمرة لان الابيض قد يكون على لون الجص وقد
يكون ابيض من ذلك وكذلك الحمرة والغرابيب تاكيد للسود الا انه اضمر المؤكد ولا بد ثم اظهره ثانيا على طريقة قوله والمؤمن العائذات الطير
انما لم يصف السود باختلاف الالوان ههنا لان السواد [illegible]
لم يصف باختلاف الالوان فيها لان السواد اذا كان في الغاية لم يكن بعده لون يقال اسود غرابيب للذي ليس بعده في السواد لون
فيه ومنه الغراب ويمكن ان يقال ان المختلف صفة الحمر فقط [illegible] من دلائل النبات [illegible] ثم شرع في الاستدلال
بالحيوان وقدم الانسان لشرفهم ثم ذكر الدواب على العموم ثم خص الانعام او اراد بالدابة الفرس ثم [illegible] الانسان
قوله مختلف اي بعض مختلف الوانه وذكر الضمير نظرا للانسان او نظرا الى البعض قوله كذلك اي كاختلاف الجبال والثمرات
ان هذه الاجناس كما انها في انفسها دلائل [illegible] قوله انما يخشى
الله من عباده العلماء كانه قال انما يخشاه مثلك ومن على صفتك ممن [illegible] فيعرف حق معرفته [illegible] لان
الخشية على حسب العلم [illegible] تقديم المفعول ان تعلم ان الذين
يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم ولو اخر المفعول لكان [illegible] لا يخشون احدا الا الله [illegible]
وعن عمر بن عبد العزيز ويحكى عن ابي حنيفة انهما قرآ [illegible] ويكون الخشية مستعارة للتعظيم اي انما يعظم الله [illegible]
الرجال الا العلماء ثم بين [illegible] بقوله ان الله عزيز غفور [illegible]
في [illegible] ان يكون [illegible] ثم مدح التالين العاملين بقوله ان الذين يتلون الاية قال اهل
التحقيق قوله انما يخشى الله اشارة الى عمل القلب قوله ان الذين يتلون اي يداومون على التلاوة اشارة الى عمل اللسان وقوله واقاموا
الصلوة اشارة الى عمل الجوارح [illegible] ثم اشار الى [illegible] بقوله وانفقوا مما رزقناهم وقوله
يرجون وهو خبر ان اشارة الى الاخلاص [illegible] اي يفعلون [illegible] تجارة لا
فيها ولا بوار وهي طلب مرضات الله وقوله ليوفيهم متعلق بلن تبور [illegible] اجورهم [illegible] الله
[illegible] يرجون في موضع الحال واللام متعلق بالافعال المتقدمة اي فعلوا جميع ما ذكر من التلاوة والاقامة والانفاق لغرض التوفية
وخبر ان قوله انه غفور شكور [illegible] الكتاب
من التبعيض او هو القرآن ومن للتبيين او هو اللوح المحفوظ [illegible] قوله مصدقا [illegible]
ان الله بعباده لخبير بصير [illegible]
[illegible] قوله ثم اورثنا الكتاب [illegible]
[illegible] بالبينات والزبر [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] قال [illegible] الاولى
ومنه قول ابينا آدم ربنا ظلمنا انفسنا وقول يونس اني كنت من الظالمين واذا كان الظلم [illegible]
ان يعود الضمير [illegible] اصطفينا [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] الظالم [illegible] المقتصد [illegible]
[illegible] الظالم [illegible] المقتصد [illegible] السابق [illegible]
صاحب الكبيرة المقتصد صاحب الصغيرة السابق [illegible] الظالم [illegible] المقتصد [illegible] السابق [illegible]
[illegible] مقتصد [illegible] سابق [illegible] الظالم [illegible] المقتصد [illegible] الظالم [illegible]
والسابق [illegible] الظالم [illegible] المقتصد [illegible] السابق [illegible] الظالم [illegible] اصحاب
المشأمة والمقتصد [illegible] الجنة [illegible] السابق من يدخل الجنة بغير حساب [illegible] الظالم [illegible]
[illegible] المقتصد [illegible]
والسابق [illegible] قبل [illegible]



النفس والمقتصد يقع في قلبه مترددة النفس والظالم تغلبه النفس ويقال او خرى من غلبة النفس لا مارة وامر بها فاطاعها ظالم ومن جاهد
نفسه فغلبها تارة وغلبته اخرى فهو المقتصد صاحب النفس اللوامة ومن فهو نفسه السابق وفي تقديم الظالم ثم المقتصد ايذان بان
المقتصد اكثر من السابقين والظالمين اكثر الاقسام كما قال وقليل من عبادي الشكور وذلك الذي ذكر من التوفيق او من السبق الى الخيرات
او من الايراث هو الفضل الكبير قال الخالدي الله لا يدل قوله جنات عدن من الفضل لانها مسببة وكانها مؤولة ويمكن ان يقال جنات
عدن من الفضل مبتدأ لانها معرفة بدليل قوله جنات عدن التي وعد الرحمن ولئن سلم انها نكرة فلكن يدخلونها صفة له وخبرها
يحلون ثم ان ضمير يدخلونها عائد الى السابقين لكتاب الله والى السابقين فلا اشكال فالظالم يدخل النار والمقتصد يكون امره
موقوفا كقوله واخرون مرجون لامر الله وكقوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وان عاد الى الفرق الثلث فخبث
العفو ويشهد له التوتير بتقدير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وفي تقديم جنات حدث وبناء
الكلام عليها دون ان يقول يدخلون جنات عدن ايذان بان الاهتمام بشانها اكثر لانظر الشامع على الدخول فيه لا على نفس الدخول
وقد مرت العبارة الاصلية في سورة الحج في قوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات الى قوله حرير وتغيير العبارة في هذا
المقام لمزيد هذه الفائدة والله اعلم وفي قوله يحلون فيها اشارة الى سرعة الدخول فان في تحليتهم خارج الجنة تاخير الدخول وفي تحليتهم
بالسوار اشارة الى خبرين احدهما التزهد والثاني انهم لا يحتاجون فيها الى عمل من القلع وغيره سائر الاسباب قال جار الله ويحلون
بعض اساور من ذهب كانه بعض سابق لسائر الابعاض كما سبق المسورون به غيرهم والعقيب اللؤلؤ اشارة الى المومنين الذين هما الحلي
وقيل ان ذلك لدفع صفاء اللؤلؤ والحزن الحسن فيهم كل حزن من احزان الدنيا والدين كما روى عن رسول الله ليس على اهل لا اله الا
الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم كاني باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم وهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن وقد خصه جمع من المفسرين بحزن سوء العاقبة وبحزن الافات وبحزن الموت او بهم المعاش حتى قال بعضهم كذا كراء الدار
والتعليم اولى والمقامة بمعنى الاقامة والفضل التفضيل ويعتقد المعتزلة ان العطاء الا ان الثواب اجر مستحق واجب عندهم والنصب التعب والمشقة
التي تصيب المزاول للامر المتصب به واللغوب الحقه من الفتور والكلال عند ذلك قال جار الله وقال غيره ان الدنيا شرعا من اعمالها
لا يظهر عليه الاعباء الا بعد ان ينتهي فالمراد انهم لا يخرجون من الجنة الى موضع يتعبون فيه ثم يرجعون اليها كاغنياء الدنيا ثم عطف
قوله والذين كفروا على ان الذين يتلون وقوله فيموتوا جواب النفي والتقدير لا يقضي عليهم بالموت فيستريحوا ويصطرخون من
الصراخ وهو الصياح بجهد ومشقة كشان المستغيث وفائدة قوله غير الذي كنا نعمل زيادة التحسر على ما عملوه من غير الصالح او المراد نعمل صالحا
غير الذي كنا نحسبه صالحا لانهم كانوا احسبوا انهم يحسنون وفيه اشارة الى انهم في الاخرة ايضا الوتر ابعدهم الله في الاخرة كما بعدوا
في الدنيا ولو كانوا مهتدين لقالوا ربنا زدت للمحسنين حسنا بفضلك لا بعملهم ونحن احوج الى تخفيفك العذاب منهم الى تضعيف الثواب
فافعل بنا ما انت اهله نظرا الى فضلك ولا تفعل بنا ما نحن اهله نظرا الى عدلك وانظر الى معذرتنا اللطف ولا تنظر الى معذرتنا انا ظلمنا
وهذا الحال حال المومن مداه في المضيق كما هذا في الدنيا حتى دعاه باقرب عائر الى الاجابة تروى عليه ما طيبناه عند الانابة
فقالوا الحمد لله تقوا لو ربنا لغفور شكور اما بعضهم شكورا فرارا بوصولهم الخطر بما الهمهم ولحالوا الكل الى فضله بصرحا بانه لا عمل
لهم والتنبيه الحصار بعد قوله اولم نعمركم استفهام توبيخ والتقام وهو متناول لكل عمر يمكن فيه المكلف من اصلاح شانه الا ان التوبيخ
في العمر الطويل اعظم عن النبي العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة وروي من جاوز الاربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار وعن مجاهد
ما بين العشرين الى الستين وقيل ثماني عشرة وسبع عشرة وقوله وجاءكم معطوف على المعنى كانه قيل قد عمرناكم وجاءكم النذير وهو النبي
وقيل الشيب بيّن تعالى ان القابل موجود والفاعل حاصل فالعذاب غير معقول فذوقوا العذاب فما للظالمين الذين وضعوا اعمالهم
في غير موضعها واتوا بالعبادة في غير وقتها من نصير في الانصار والناصرين في ال عمران وفي القرآن وحده في حقه كانهم في النار قد ابوا
من كثير ممن كانوا يتوقعون منهم النصرة الا من نصير واحد وهو الله سبحانه ثم كان لسائل ان يسال ما بال الكافر يعذب ابدا وانه ما كفر الا
اياما معدودة فلا جرم قال ان الله عالم غيب السموات والارض فكان يعلم من الكافر ان الكفر قد تمكن في قلبه بحيث لو دام الى الابد لما اطاع
ولا عبده وذات الصدور مضمراتها من الظنون والعقائد فقد موضوع لحفظ الصحبة فالصدور ذات العقائد لان الصدور با عتبار
انها تصحبها وحين ذكرهم بما مر من انهم سوف يوبخهم بالتعبير با تاوا الفعول وارسال من يؤيد المعقول بالمنقول وعظهم بانه هو الذي جعلكم
بعد النطف ثم خلائف في الانعام للعد ولعرض خطاب اهل الاخرة الى خطاب اهل الدنيا وقال ههنا خلائف في الارض بزيادة في
المفيدة للمكن المطلوبة في النظر كلا جل البنا العبرة والترقي من الادنى الى الاعلى كانه قيل امهلكم وعمركم امركم على لسان الرسل بما امر وجعلتم
خلفاء الهالكين الماضين فاصبحتم بحالهم راضين فمن كفر بعد هذا كله فعليه وبال الكفر ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا
لان الكافر السابق ممقوت واللاحق الذي اتاه الرسول ولم يتبعه امقت لانه راى عذاب من تقدمه فان العز كرا سؤالا عن اشترى

والعقائد

دم بشرهم ولا تزيد
الكافرين كفرهم الاخسارا

رضوان الله

يس

رضي الله عنه [illegible] قل أرأيتم شركاءكم ... وأبدل منه أروني كأنه قال أخبروني عن هؤلاء الشركاء أروني أي جزء
من أجزاء الأرض استبدوا بخلقه أم لهم مع الله شرك في خلق السموات أم معهم أو مع آبائهم كتاب من عند الله فهم على بينة منه بل
الكتاب في الإضافة في شركائكم للملابسة لعبادته والمراد كونهم شركاءهم في الأشياء كقوله إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم بل إن
يعد الظالمون بعضهم وهم الرؤساء بعضا وهم الأتباع إلا غرورا وهو قولهم إن هؤلاء شفعاؤنا ولما بين عجز الأصنام أراد أن يبين
كمال القدرة فقال إن الله يمسك السموات والأرض أي يمنعهما من أن تزولا أو كراهة أن تزولا عن مقرهما ومركزهما ولئن زالتا إن أمسكهما
[illegible] من أحد من بعده [illegible] وقيل [illegible] هذا [illegible] العظيم كلمة الشرك كقوله تكاد السموات يتفطرن
منه ويؤيد هذا الوجه قوله إنه كان حليما غير معاجل بالعقوبة غفورا لمن تاب عن الشرك قال المفسرون بلغ قريشا قبل مبعث رسول الله
أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم فقالوا لعن الله اليهود والنصارى أتتهم الرسل فكذبوهم فوالله لئن أتانا رسول لنكونن أهدى [illegible] هذا
النقل بأن المشركين كانوا منكرين الرسالة [illegible] فكيف [illegible] اليهود والنصارى [illegible] رسل [illegible] لكنهم [illegible]
[illegible] بأنهم رسول [illegible] سبب النزول [illegible] كانوا يقولون لو جاءنا رسول [illegible]
رسول الله [illegible] من إحدى الأمم [illegible] أهدى [illegible] من إحدى الأمم
[illegible] من المسلمين [illegible] للتفضيل واللام للتعريف [illegible]
الأمم [illegible] فلما جاءهم نذير وهو محمد [illegible] بالمعجزات [illegible] ما زادهم هو أو مجيئه
إلا نفورا [illegible] استكبارا في الأرض [illegible] ويجوز أن يكون [illegible]
ومكر [illegible] المضاف [illegible] ومكر السيئ [illegible] المكر السيئ [illegible] ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله [illegible]
يوم بدر [illegible] ولا يحيق المكر
السيئ إلا بأهله [illegible] فهل ينظرون إلا سنت الأولين [illegible]
[illegible] سنت الأولين [illegible] فلن تجد لسنت الله تبديلا [illegible]
على [illegible] من كذب الرسل [illegible] ولن تجد لسنت الله تحويلا [illegible]
والتحويل [illegible] هذه السورة [illegible]
[illegible] أولم يسيروا في الأرض [illegible] وكانوا أشد منهم قوة [illegible]
[illegible] وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا [illegible]
[illegible] الشام والعراق واليمن من آثار الهالكين [illegible] ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا [illegible]
[illegible] فإن الله كان بعباده بصيرا [illegible] السورة [illegible]
[illegible] وقد [illegible] سورة [illegible] عليه الصلاة [illegible]

سورة يس مكية [illegible] وهي ثلاث وثمانون آية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر
آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى
الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم
أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم
إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين واضرب لهم مثلا أصحاب القرية
إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا

ثلث

مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا

عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالُوا

طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ



اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَأَتَّخِذُ

مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ

خَامِدُونَ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ

مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا

وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا

مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ

أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ

تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ

الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا

لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ

القراءة تكذبون اظهار النون ابوعمرو وسهل ويعقوب وعباس عن نصير وابن كثير وابن فليح وحمزة وابوجعفر ونافع عن القاضي عن قنبل

عن القالون وعاصم غير يحيى والاعشى فاسمعون بالياء يعقوب وعلي وخلف ويحيى وحماد بالامالة المرسلين بالياء حمزة وعلي وخلف وعاصم غير

ابي بكر وحماد الباقون بالفتح الاستفهام المرهم حمزة وعلي وخلف وحفص وابو زيد ذكرتم بالتخفيف ابوبكر وحماد

المفضل آين بالمد والياء ابوعمرو وقالون ويزيد مثله ولكن بالقصر ابن كثير ونافع غير قالون وسهل ويعقوب غير زيد بياء ان بعدها حمزة وعلي

وخلف وعاصم غير المفضل وابن عامر وهشام يدخل بينهما مدة ويقرأ الفضل الجعفي ويزيد كيف كان بكون الواو وبالتشديد مثل آئنه نعم

ذكرتم بالتخفيف زيد وما لي بكون الياء حمزة ويعقوب ينقذون في الحالين بالياء يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل

اذا بفتح الياء ابوجعفر ونافع وابوعمرو اني آمنت بفتح الياء ابوجعفر ونافع وابن كثير وابوعمرو الا صيحة واحدة بالرفع وكذلك ما بعدها يزيد لما

بالتشديد ابن عامر وحمزة وعاصم الميتة بالتشديد ابوجعفر ونافع عملته بغير هاء الضمير حمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والمفضل لمستقر

بكسر القاف ويزيد عن يعقوب في القمر بالرفع على الابتداء ابن كثير وابوعمرو وسهل ونافع ويعقوب غير روح الا في الترقيق بالنصب اعتمادا على

شعرا ١١١

يس

سريطة التفسير قرأه بها على الجمع ابو جعفر ونافع وابن عامر في سهل ويعقوب ابو فوقف تنزيل الحكيم جواب لقسم انك لمن المرسلين لان الجار والمجرور خبر بعد خبر
او مفعول ثان لعطف الفعل في المرسلين اي رسلت على صراط مستقيم على القراءة بين فمن نصب تنزيلا نزل تنزيلا ومن رفع فالتقدير هذا تنزيل
الرحيم لتعلق كلا معنى التنزيل والارسال بما فوقه لا يؤمنون مقمحون لا يبصرون لا يؤمنون بالغيب انقطاع النظم مع دخول الفاء كريم
واما وهم يبصرون القرية لان انا ليس على الاضرب بل التقدير على ذكر ادجاءها وجوز في الكشاف ان يكون بدلا من اصحاب القرية فلا وجه
المرسلون لاحتمال ان يكون اذ بدلا ومعمولا للعامل من مضمر مرسلون مثلنا من شيء لاتحاد المقول فيهما تكذبون انا مرسلون الينا لكم لا
بما في معنى القسم مع اتحاد المقول فيهما ائن ذكرتم معكم ذكرتم مسرفون المرسلين لان اتبعوا بدل من الاول مهتدين الا انا لك والعين
ترجعون ولا ينقذون فتكلا المبتدا الرفع تعلق انا بما قبلها اني اذا لفي ضلال مبين فاسمعون لان التقدير فلم يسمعو
قوله فقتلوه ثم قيل له ادخل الجنة يعلمون تعلق بما والمكرمين من السماء بعده الا ان ما بعده يصلح استثناء وحالا او لعا
محضرون لا يرجعون محضرون بالكون العيون ثمره من جعل ما نافية ومن جعلها موصولة ايديهم ايديهم يشكرون لا يعلمون
مظلمون العليم لمن قرأ القمر بالرفع بالعطف على الليل ومن قرأ بالنصب فعطفا القديم النهار يسبحون المشحون يركبون ينقذون
بين التفسير الكلام الكلي في فواتح السور في اول البقرة وغيرها والذي يختص بالمقام ما قيل ان معناه يا انسان او يا سيد او يا سين
فاقتصر على البعض وروي عن ابن عباس ولا يخفى ان الابتداء على هذا يكون لمحمد ويؤيده قوله انك لمن المرسلين وكثيرا ما يستعمل
القسم بعد ايهام الخصم الذي كلا يقول انك فذلك بقوة مثل ذلك حالت في نفسك خبير يتبعه مقالك والقسم الابتداء بصيغة
اليمين يدل على ان القسم عليه امر عظيم والامر العظيم يتوقف الدعاء على الا ينفعا الا يكن كانت العرب تحترز من الايمان الفاجرة وتعلم
انها تدع الديار بلاقع وكان من المعلوم ان النبي راضيا بما يعظمون القرآن غاية التعظيم وكان اليمين موقوفا عليه عند الكفرة قوله
قوله على صراط كانه تاكيد لان المرسلين لا يكونون الا على المنهج القويم وتنكير صراط للتعظيم قيل فيه دليل على فساد قول الاباحية
القائلين بان المكلف اذا صار واصلا لم يتوجه عليه تكليفات المرسلين لم يستغنوا عن رعاية الشريعة فكيف غيرهم قوله ما انذر اباؤهم
كقوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك يشمل اليهود والنصارى لان اباءهم الادنين لم يبعث نبي بعد ما ضلوا اباؤهم
غافلون هذا السبب قد يقال ان ما مصدرية او موصولة اي ارسلت لتنذرهم انذارا اباؤهم او ما انذر اباؤهم فانهم في غفلة فعلى
هذا كونهم غافلين سبب باعث على الانذار وعلى الاول على عدم الانذار سبب غفلتهم ثم بيان السبب الحقيقي للغفلة هو انه تعالى جعلهم من جملة
المطبوع على قلوبهم من ذرية اهل النار وهو قوله لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين والمراد بالقول سبق علمه فيهم بعد شامهم انهم لا
يؤمنون وقيل المراد ان القول بالدعوة بلغ اكثرهم ولكنهم لا يؤمنون جحودا وعنادا فللناس من يتوقف على استماع الدليل مهل النظر
يرجع عند الايمان ومن لا يؤمن بعد البرهان ان تعدد الايات ولو صح فلا يكون عدم الايمان الا لتكذيب الكافرين انهم لا يؤمنون ذكر ان
من الله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا لا يكون مثلا لتصميمهم على الكفر كالطبع والختم وقيل اشارة الى ما بعدهم وانهم لا ينفقون
في سبيل الله كما قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وعلى هذا يمكن ان يكون معنى قوله لا يؤمنون انهم لا يزكون كما عبر بالايمان
عن الزكوة كما عبر عن الصلوة في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقيل نزلت في بني مخزوم وذلك ان ابا جهل حلف لئن رأى محمدا يصلي
ليرضخن رأسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدفعه فلما رفع يده انثنت الى عنقه ولزق الحجر بيده حتى فكوه عنها بجهد فرجع الى قومه فاخبرهم
فقال المخزومي الاخر انا اقتله بهذا الحجر فذهب فاعمى الله بصره والاولى ان الايات والتعبير في قوله فهي الى الاذقان راجع الى الايدي وان كانت
غير مذكورة لكونها معلومة من الغلول يكون اليد مجموعة الى العنق ولذلك يسمى الغل جامعة لانه يجمع اليد الى العنق ومنه جامعا اليد والعنق
وما يشتمل معه فهما الغل وما قيل الاغلال وما ذكره في الكشاف انه يرجع الى الاغلال وجعلنا في اعناقهم اغلالا ثقالا غلاظا
بحيث يبلغ الى الاذقان فلم يتمكن المغلول معها من ان يطاطئ رأسه فلا يزال مقمحا والمقمح الذي يرفع رأسه ويغض بصره ومنه شهر السوق
اي سقفه والكانونان يقال لهما شهرا قماح لان الابل ترفع رؤوسها عن الماء لبرده فيهما وكيف يتصور من الغل العنق المانع من الايمان حتى
يجعل كناية عنه قول المغلول الذي بلغ الغل ذقنه وبقي مقمحا رافع الرأس لا يبصر الطريق ونضرب ذلك مثلا للذي هدي بالنبي الى الصراط
المستقيم العقلي وهو لا يبصره بنظر بصيرته ويمكن ان يجعل كناية عن عدم التصديق لان من لا يبصر الراس يقال البعير قامح اذا رفع رأسه فلم
يشرب الماء والايمان كالماء الزلال الذي به الحيوة ثم ضرب مثلا اخر لكونهم منهمكين في سبيل الرشاد وذلك قوله وجعلنا من بين ايديهم
سدا قال اهل التحقيق المانع اما ان يكون في النفس وهو الغل فلا يتبين لهم الايات الانفسية واما ان يكون خارجا عنها وهو السد فلا يتبع
دلائل الافاق ويمكن ان يقال السد من قدام اشارة الى عدم العلوم النظرية ومن خلفنا اشارة الى عدم فطنتهم للعبرة والاولى اشارة الى
الغفلة عن احوال المعاد والثاني اشارة الى الغفلة عن المبدأ وقد ان السالك اذا سد عليه الطريق من قدامه ومن خلفه والموضع الذي
هو فيه لا يكون موضع الاقامة فانه يهلك لا محالة ثم زاد في التاكيد بقوله فاغشيناهم اي جعلنا بعد ذلك كله على ابصارهم غشاوة فهم لا

لا يبصرون شيئا اصلا ويحتمل ان يكون الغشاوة اشارة الى ان السد من بين ايديهم بحيث يصيرهم كالغشاوة فان القريب القريب مانع من الرؤية
فلا يرون السد ولا عجزهم فلذلك قال فهم لا يبصرون وعلى هذا يكون ذكر السد من خلفهم تاكيدا على تاكيد فان الذي جعل بين ايديهم
[illegible] ان علمهم بان لا يمكنهم الطرق يمينه ويسرة ولا النظر الى السد ولا الى عجزهم ويمكن ان يقال فائدته تعميم المنع من انتهاج المسالك
لانهم ان قصدوا السلوك الى جانبي اليمين والشمال مثلا لم يمكنهم متوجهين الى شيء ومولين عن شيء وهكذا الى غير ذلك
الشيء بمن صفاته الجهتين فائدة ثم صرح بالمقصود منطوقا على ما ذكر ثلاثا وسواء عليهم الاية وقد مر اعرابها بما يتعلق بتفسيرها في اول البقرة
ولا يخفى ان الانذار وعدمه بالنسبة الى الشيء غير مؤثرين وانما الانذار بسبب زيادة سيادته وسعادته عاجلا وآجلا ثم بين بقوله انما
تنذر من اتبع الذكر ان ما هو بالانذار المطبوع على قلوبهم الذين تقدم شرح حالهم وبيانا لما يلزم الا الى المنتفعين به اذ الذكر القرآن
او ما فيه من المواعظ والحكم والدلائل ... وعقب ذكر الخشية مع تقسيمها بشرى اشارة الى ان قلوبهم مفردة بلطفه ... كونهم لا يتفضلوا
رحمة وانما ... غاب عنا ... فيبشره بمغفرة وقيل ... الى ... وان لم يبلغ الى ... عند انتهاء ... بوجود الخشية فانه
فرع من بيان الرسالة شرع في بيان الحشر قائلا انا نحن نحيي الموتى على ان البشارة بالمغفرة والاجر الاجل الاعيد ثبوت الاعادة فكذا
خشية الرحمن بالغيب تناسب ذكر احياء الموتى والنظر الى ان قوله نحن ضمير الفصل ويجوز ان يكون مبتدأ والفعل خبره والجملة خبر ان ويجوز
ان يكون نحن خبر ان كقول القائل عند لافتخار باشهر انا انا كانه استعلى قال انما نحن معروفون بافعالنا كما قال وانا عرفنا انفسنا
فلا تنكر على احياء الموتى وفي هذا التركيب تعظيم اشارة الى التوحيد ... حتى نقول انا كذا فيهما ثم اشار الى العلم
التام الذي يتوقف عليه المجازاة فقال ونكتب ما قدموا اي ما سلفوا من الاعمال الصالحة كانت او فاسدة ... اولاد ...
ما حدثها كقوله لبني اسرائيل ... بعد علمه ... ما هلكوا علينا ... علم ...
كتاب ... او ... يتبعه من ... وقيل هي آثار ... الى ... الى ... النقل ...
حولها ... فقال ... رسول الله ... وسلم عليكم ... عمر بن عبد العزيز لو كان الله ... شيئا لاغفل هذه الآثار
التي تعفيها الرياح اي ... وجل ... ونكتب ما قدموا من نياتهم فانها قبل الاعمال وآثارهم اي اعمالهم سوال كيف قدم الكتابة على
احياء الموتى ولم يقل نكتب ما قدموا ونحييهم لاجل الجزاء الجواب لان الكتابة ليست مقصودة بالذات وانما المقصود الاعظم هو الاحياء الجزاء
ولو لم يكن احياء ... لم يكن للكتابة ... انا نحن دال على العظمة والجبروت والاحياء عظيم لا يقدر عليه احد الا الله ... الكتابة
الكتابة فقدم الامر العظيم ليناسب اللفظ الدال على العظمة ... الاعمال قوله وكل شيء احصيناه ومعناه ان كل
هذه الكتابة كتابة اخرى فان الله كتب عليهم انهم سيفعلون كذا ثم اذا فعلوا كتب عليهم انهم فعلوه وفيه بيان ان الكتابة مفروغة الجفاف
والاحصاء ... مكتوب ... محفوظ ولا مضبوط ... بعد التخصيص كانه قال ليس الكتابة مختصة بافعالهم وانما هي لكل شيء والامام
اللوح لان الملائكة يتبعون ما كتب فيه من اجل ورزق واماتة واحياء والمبين هو المظهر للامور ... بين احوال الخلق ... حيث
ان الاعمال لا ينفع من امتثل الله وكتب عليه انه لا يؤمن قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ... واضرب لهم ... مثلا مثل اصحاب القرية
وهي انطاكية الروم والمرسلون رسل عيسى الى اهلها وفي قوله اذ ارسلنا ... رسول الرسول رسول والانبياء ... منهم
وهو ان وكيل الوكيل باذن الموكل وكيل الموكل حتى لا ينعزل بعزل الوكيل اياه وينعزل اذا عزله الموكل الاول ... ارسل اثنين ليكون
قولهما على ... عند عيسى ... كان رسولنا ... الاغلب كذا وغيره ... هذه الامر واما القصة
فهي ان عيسى ارسل اليهم اثنين فلما قربا من المدينة ... شيخا ... فسالهما فاخبراه فقال لهما ... المريض ... الاكمه
والابرص وكان له ابن مريض من سنين فمسحاه فبرئ ... فشفى على ايديهما خلق كثير ... الى الملك فاحضرهما ...
قولهما الله ... فالامر ... حتى ... امرهما ... شمعون ... فعززنا بثالث
بالتشديد ... الرسولين ... فغلبنا ... اهل القرية ... ذكر المفعول به لان الغرض ذكر ...
... الحق ... الكلام ... الحق ... الحكومة
عليهما ... فان شمعون دخل ... الملك ... فقال له ...
انك حبست رجلين ... فدعاهما فقال شمعون من ارسلكما قالا الله الذي خلق كل شيء
ليس له شريك ... قال ... الملك فدعا بغلام مطموس ... فدعوا الله حتى ...
... فقال شمعون ايها الملك ان شئت ... فقال ...
فقال الملك ان ... لا يضر ولا ينفع ... شمعون ...
فقال شمعون ... ان الملك ... على الكفر ... اهل القرية ...

المبرم بحسب ما بدا الانكار [illegible] مع تلهذا قال الرسل أولا إنا إليكم مرسلون مقتصرين على ان وثانيا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون مؤكدة
ان واللام وما يجري [illegible] القسم ولا يخفى ان يمين بعد اظهار البينة وإلحام الخصم مؤكد تقوى كما قرئة اول السورة وفيه قولهم بالتطويل وما علينا
إلا البلاغ المبين [illegible] لانفسهم اي نحن خرجنا من عهدة ما علينا ولم يبق الا التفكر منكم [illegible] لكنا الرسل قولهم انهم [illegible]
الكفار [illegible] التطير فيقال لما [illegible] بما يوافق طباعهم ودعواهم فيهم وبيننا [illegible] وكانه قالوا في الاول كنتم كاذبين
[illegible] ثانيا صرتم مصرين على الكذب [illegible] الى نوع [illegible] لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالحو
او بالحجارة وليمسنكم [illegible] بسبب [illegible] بالحجارة [illegible] الى الموت عذاب اليم قالوا طائركم [illegible] معكم وهو كفركم [illegible]
أئن ذكرتم [illegible] ان ذكرتم [illegible] كيف ذكرتم بالتخفيف [illegible] ذكركم فضلا عن [illegible]
[illegible] الرسل [illegible] قالوا [illegible] بل انتم قوم مسرفون في عصيانكم [illegible]
[illegible] وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى هو حبيب النجار [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] من الكتب العلماء
[illegible] من الرجال [illegible]
من [illegible] التبليغ والانذار [illegible]
[illegible] على اتباع الرسل ولم يقل [illegible]
[illegible] اتبعوا [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الدليل [illegible]
[illegible] قال الحكيم [illegible]
[illegible] الوضع والطبع على
[illegible] ولهذا لم يقل وما لكم لا تعبدون [illegible]
[illegible] في سورة نوح ما لكم لا ترجون لله وقارا [illegible] الرسل قال
ما لي لا اعبد [illegible] واليه ترجعون بيان الخوف والرجاء ولهذا لم يقل [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] من دونه آلهة [illegible] لا اعبد الذي فطرني [illegible] بوجود الصانع الفاطر
[illegible] الاصنام [illegible]
[illegible] على الشفاعة فان قلت
[illegible] قال [illegible] آمنت بربكم فاسمعون
[illegible] وعلى هذا [illegible]
التوحيد [illegible] فاسمعوا [illegible] ادخل الجنة [illegible] الرسل
[illegible] الجنة [illegible] قال يا ليت
[illegible] قومي يعلمون [illegible]
[illegible] ويجوز ان يكون
[illegible] الرسل [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] عن الذنوب [illegible]
[illegible] صنعت هذا الحسن
[illegible] من المكرمين [illegible]
[illegible] وما انزلنا على قومه [illegible] الرسل [illegible]
[illegible] وما كنا منزلين [illegible] من السماء [illegible]
[illegible] من السماء يوم [illegible] الخندق [illegible]
[illegible] حبيب [illegible]





الاسيغة بالنصب لدعفا كانت لاخذه او السعوية لا يستصح ومن قرا بالرفع عليها كان ما لنا ترمنا ما وقعت الا صيحة قال جار الله تعالى اسن والاشيا
على تنكير الفعل لان المعنى ما وقع شيء الا صيحة ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ وان الصيحة في حكم فاعل الفعل والاشبه ان يقدر كما حدثت عقوبة
وقيل ان التانيث لتهويل الواقعة وتعظيمها جاء بنا بما الحسرة كانها مستندة وضعت الحسرة موضعه للتاكيد وقرا ابن مسعود والاعرج رفع
التنوين ايضا وعند المثل تقل من الزيادة مثنا الذي كثرة الاعرف وبيدل القراة لو ما لهم تم شبه بها لكم فهو دالنا ووصفه بها
وما دالاهم كانوا كالثار الوقدة في القوة العصبية حيث قتلوا من نصحهم فجرى على من اظهر الحجر لديهم ثم بين بقوله الحسرة انهم خيا
بان يتحسر عليهم المتحسرين من الملائكة والثقلين او من الله عز وجل على سبيل الاستعارة وذلك لتعظيم ما اشتمل من تقصيرهم وليتمن تعرضهم
ثم ذكر سبب الحسرة بقوله ما يأتيهم الاية ثم عجب من حالهم في عدم الاعتبار بامثالهم من الامم الخالية فقوله انهم اليهم لا يرجعون بدل من كم
اهلكنا التقدير الم يعلموا القرون الكثيرة المهلكة من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم والبدل بدل اشتمال لم لا ترجع من احوال المهلكة
اي اهلكوا بحيث لا رجوع لهم اليهم والرجوع حسي وهو ظاهر او معنوي وهو الرجوع بالنسب او الولادة اي اهلكناهم وقطعنا نسلهم من الدنيا
بالتشديد بمعنى الا وان نافية ومن قرا بالتخفيف فان مخففة وما صلة للتاكيد وان كلهم محشورون مجموعون محضرون للحساب يوم القيامة
قال في الكشاف فكيف اخبر عن كل بجميع بجميع واجاب بانهما ليسا بواحد لان الكل يفيد الشمول والجميع يفيد الانضمام وان المحشر يجمعهم و
يحتمل ان يقال الغرض ومنصب الجميع بالاختصاص كقولك الرجل وكل ظاهر والتقرب تجمع مرسل ثم ذكر البرهان على الحشر وعلى التوحيد ايضا
مع نعمة التمر وتنكيرها فاللام في الارض للجنس قال المحققون انما قال لهم لان الارض ليست اية للنبي في غيره من اهل الاختلاف الكلام
بالله عز وجل مثل النظر الى الارض والسماء كقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وقوله احييناها استئناف بيانا لكونها اية
مستقل ويجوز ان يكونا وصفين على حذف الموصوف لعدم التعين على اللئيم بتنكير وقوله فمنه ياكلون بتقديم الجار للدلالة على ان الحب هو معظم قوت
الانسان ومدار قوام معاشه فانه فضل الارض اية فانها مهد لهم اذ فيه مراكبهم ومساكنهم والامر المذكور المعتبر عنه وجودهم وامكانه
وسواء كانت ميتة او لم يكن فهي مكانهم ثم احياها بحصر بعضها ثم بينوا انها احسن واتم ثم اخراج الحب منها لمعرفة التدرجات فوقهم الى كانه ايما
كان اجمع للقوة والضراع ثم جعل الجنات فيها لمعرفة الخير موجبة التفكه وسعة العيش ثم تفجير العيون فيها فهي جامعة مشتملات ما التمام والا
مجمل الا والوقت بتركه تاثر كل حين فذلك كالشيء المدخر الذي يا لنا فهو المنعم بقوله من ثمره يعود الى الله فالاضافة الا الثمار بعد
وجود الاشجار وجنات الا انها كلا يوجد الا بخلق الملك الجبار ويحتمل ان يعود الى المذكور او الى النخيل وترك ذكر الاعناب لان حكمه حكم
النخيل ويقال الى التفجير المدلول عليه بسبب الكلام اي ليأكلوا من فوائد التفجير وهو اعم من الثمار ويشمل جميع ما ذكر في قوله انا صببنا الماء
صبا الى قوله وفاكهة وابا قوله وما عملت ومن قرا بغيرها الضمير فما موصولة او مصدرية اي ليأكلوا من ثمر الله ومن ثمر ما عملته
ايديهم بدليل ورده فيكون اشارة الى ان الثمر خلق الله لم تعمله ايدي الناس ولا يقدرون عليه ومن قرا مع الضمير فما موصولة والضمير
لها او نافية والضمير للتفجير او المذكور وحمل الاية على ما يعمله الناس من الحرث والسقي وغيره لان هذا احتمل فما موصولة فانه
كانت نافية فالمراد الاشجار والخلق وقيل حمل الاية ايضا على حمل الطبخ ونحوه ثم نزه نفسه بقوله سبحان الذي خلق الازواج اي الاصناف الثمار
بقوله ومما لا يعلمون ازواجا لم يطلع الله الا كتابه علينا بطريق من طرق المعرفة وما يعلم جنود ربك الا هو فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
الاشتراك فيه دليل على ان الذي المبالغة بالمخلوقات لا ما لهم من علم ما لا تحيط به الا علام الغيوب فلذلك لانا نبيا
معدوم نظيره قوله هنا ان العظمة كل شيء من الشباب والذباب والعبيد فانه يفهم ان ذلك مما لا حاجة للتاكيد العموم قوله فيعم
الذي خلق الازواج كلها من غير تقييد ونحن نرى من الاسند كلام المكان شرع في الاستدلال بالزمان ومعنى سلخ النهار من الليل نزعه منه
قال جار الله مستعار من سلخ الجلد والشاة اذا زال ازلتها فاستعير لازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وموضع القاء ظله ومعنى مظلمون داخلون في
الظلام اي لا بد لهم ان يدخلوا في الظلام اذا زال الضوء لا يقدرون على دفعه وعيان ان الليل كحرز يعتلي بطرا عليه النور تارة ويزول عنه اخرى ثم
كان يحتمل ان يقول سلخ النهار انما هو بغروب الشمس فلا جرم قال والشمس تجري لمستقر لها اي لحد لها موقت ينتهي اليه من فلكها شبه
السائر انما يطلع سيره الآن المسافر لا قرار له بعد ذلك وهذا لا قرار لها شبه الحصول في ذلك الحد ولكنها ادنت انتفت الحركة منه وهو اول
الحمل واحد الخافقين واحكم في الغاية ثم تصاعد ففلك نصف النهار ونزولها او غير ذلك من الاعتبارات وقيل المراد بالمستقر منتهاها
وهو الاسد وقيل المراد منتهى مستقرها ونحوها وقيل هو الدائرة التي عليها حركتها الخاصة قال الحكيم المراد الامر او محله لا مستقر وهو
استخراج الاوضاع المكنة وقيل المراد الوقت الذي ينقطع جريها وهو يوم القيامة وقيل انه اشارة الى جهة انتهائها ويسد الليل كانه قال ان الشمس
تجري فتطلع عند انقضاء الليل فيقوم لها سلنا فهو على هذا المستقر هو افق الغرب خاصة فللجري على الوجوه المذكورة تقدير
العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم بمباديه الامور وغاياتها ثم ذكر سير القمر وقدرته اي سيره ومكنه في قوله قدرناه
منازل والعرجون عود العذق ما بين شماريخه الى منبته من النخل وهو فعلون من الانعراج الانعطاف قال الزجاج والقديم هاهنا

مهلة ويجعلنه عجيبا لا مثيا فلا يقال للعرجون بيت من سنة وسنتين هو للنير وقد يعرف بيت قديم وان لم يكن لسنة والاطلاق القديم على
العالم لا يمتنع لانه موهم الاعتداد بعهد انه لا اول له وقال في الكشاف القديم المحول وهو اول ما يوصف بالقدم فلو ان رجلا قال كل
مملوك لي قديم فهو حر او كتب ذلك في وصية عتق منهم من مضى له حول واكثر واذا قدم العرجون دق وانحنى واصفر فشبه القمر في
هذه الوجوه الثلاثة ثم بين ان لكل واحد منهما ترتيبا حكميا مقدره سلطانا على حياله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي ما يصح لها في سيرها
في سيره ولا الليل اي ولا يسبق آية الليل وهو القمر آية النهار وهي الشمس اي لا يداخل القمر الشمس في سلطانها وقيل المراد ان الليل لا يدخل في
وقت النهار وقيل المراد الاشارة الى الحركة اليومية التي بها يحصل الليل والنهار والمراد ان القمر لا يسبق الشمس بهذه الحركة لانهما يتحركان بها على السواء
وهكذا جميع الكواكب فلا يقع بينها تقدم ولا تأخر وهذا لم يقل تسبق على قياس تدرك اي ليس شيء من السيارات والكواكب كلها كانها
سائرة في هذه الحركة واقول يحتمل ان يراد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا القمر ينبغي ان يخالف فحذف احد القرينتين للعلم به كقوله
سرابيل تقيكم الحر وكذا الكلام في قوله ولا الليل سابق النهار اراد ولا النهار سابق الليل لا يدخل شيء منهما في حيز صاحبه
سلمنا ان المراد بالليل والنهار آيتهما لكنه يمكن ان يقال المراد الاشارة الى الحركة الدورية لانهما قالا ان الشمس لبطوء سيرها لا تدرك
القمر ثم منازل القمر تسبق الشمس في حركتها واشار الى ان هذا السبق مبني على قياس الحركات على الاستقامة ولكن يستوي هو في تعييره
المغرب وهذا معنى قول اهل الهيئة ان الكواكب هاربة عن نقطة طالبة لها بعينها وقوله وكل في فلك يسبحون فقد مر تفسيره في سورة
الانبياء ولما بين ما هو كالضروري لوجود الانسان من المكان والزمان وما يتبعهما شرع في تقرير ما هو نافع لهم في احوالهم
قال بعض المفسرين اراد بحمل الذرية حمل آبائهم وهم في اصلابهم والفلك فلك نوح ومثله هو ما يركبون الآن من السفن والذي ارى
قال جار الله وانما ذكر ذرياتهم دونهم لانه ابلغ في الامتنان عليهم وادخل في التعجيب فقد من في حمل اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة نوح ولولا
ذلك لما بقي للآدمي نسل ومن فوائد ذكر الذريات من لا يركبها لتتسق في طول عمره ولكنه في ذريته من يركبها غالبا
الى ان المراد حمل كل آدمي ومن فيهم حملكم كالنساء فقد يقع اسم الذرية عليهن لا يعني انهن الاولاد في الحديث انه نهى عن قتل
الذراري يعني النساء فكانه قيل ان كنا ما حملناكم بانفسكم فقد حملنا من يهمكم امره وعلى هذا يكون قوله وخلقنا لهم الجمع وما
ومثل الفلك ما يركبون من الابل لانها سفائن البر ووصف الفلك بالمشحون من باب تقرير القدرة والنعمة فان الفلك اذا كان
خاليا كان خفيفا لا يرسب في الماء بالطبع ثم ذكر ما يؤكد كونه فاعلا مختارا فقال وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم وهو مصدر او صفة اي
لا اغاثة ولا مغيث وقوله الا رحمة اشارة الى ان الانقاذ رحمة بالنسبة الى المؤمن ومتاع الى حلول الاجل بالاضافة الى الكافر والمراد
ان احدا لا يتخلص من الموت فان سلم من الآفات فسيهده القائل ولم اسلم لكي ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام التأويل لما اشار
الى انه بلغ في اثبات رسالته بقوله انك لمن المرسلين تنزيل العزيز الرحيم فيه اشارة الى انه لا يحتاج الى تنزيل القرآن ولكن رحمة منه
بذلك يحيي القلوب الموتى ويكتب ما قدموا من الانفاس النفسانية قدما وشوقا وآثارهم خطى الاقدام صفتهم وآثار رحمتهم على قدمهم
اصحاب قرية القلوب اذ ارسلنا اليهم اثنين من الخواطر الرحمانية والالهامات الربانية بالتجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
فكذبوهما النفس وصفاتها فعززنا بثالث من الجذبة انا تطيرنا بكم لان النفس وصفاتها لا يوافقها ما يدعو اليه الالهام والجذبة قالوا طائركم
معكم لان النفس خلقت من لغة على خاصيتها السوء ورجل يسعى هو الروح المشتاق الى لقاء الحق اتبعوا من لا يسألكم اجرا منه قال
قيل ادخل الجنة وهي عالم الارواح وهو كقوله يا ايتها النفس المطمئنة الى قوله وادخلي جنتي على قومه من بعده اي بعد رجوع الروح الى
الحضرة ما انزلنا على النفس وصفاتها ملائكة من السماء لانهم لا يقدرون على النفس وصفاتها واصلاح حالها بالتصرف فيها ان كانت الا صيحة
والحبيبة هو الله صيحة واحدة من وارد حق فاذا هم خامدون النفس وصفاتها خامدات ميتات من انانيتها ... الم يروا كم اهلكنا فيه اشارة
الى ان هذه الاحرام ... من كل ... وما ... الى ... عنهم شكاتهم وآية لهم القلوب الميتة احييناها بالطاعة ويحيل
الاذكار واعمال الاشواق وعيون الحكم ... للمكاشفات وتحمل ... وتصفيات خلق الازواج من الآباء العلوية والامهات
السفلية مما تنبت ارض البشرية بازدواج الكائنات والموت ومن انفسهم بازدواج الروح والقلب ومما لا يعلمون من تأثير العناية في قلوب
المخلصين مما لا عين رأت ولا اذن سمعت وآية لهم الليل البشرية نسلخ منها بالروحانية فاذا هم مظلمون بظلمة الخليقة فان الله خلق
الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وشمس نور الله تجري لمستقر لها وهو قلب ... من نور الله وقمر القلب قدرناه منازل عشرين
منزلا على حسب حروف القرآن واسمائه كالانفراد والبر والتوكل والثبات والجمعية والعلم بالخواطر والدراية والتلذذ والامتزاج والزلفة
والتسليم والشوق والفضل والطلب والطاعة والعشق والعزة والفتوة والقربة والكرم واللين والمرية والنور والولاية والصدق واليقين
فاذا قطع كل المنازل فقد تخلق بخلق القرآن ... للنبيين واعقد ويلتحق ... البصير وهو آخر المنازل والمقامات فان السالك
ما ... الحق ... يتوب ويثبت على ... للحق بحصول المعية وعلى هذا يعبر ... كاملا كالبدر ثم ... دعوة



من تمسه شهود الحق الى ان ينال الشيء بعينه ويكشف هو مقام الفقر الحقيقي الذي افتخر به نبينا بقوله الفقر فخري ثم اشار بقوله لا الى
ينبغي لها ان الرب لا يصير عبدا ولا العبد ربا ثم ذكر ان العوام محمولون في سفينة الشريعة والخواص في بحر الحقيقة كلا بما يليق
وملاحها ارباب الطريقة وسفينتها بركبون فهو جناح همة المشايخ وان نشا نغرق العوام في بحر الدنيا والرخص والخواص في بحر الشهادة

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ
إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ
آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى
أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا
مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ
لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ
مَا يَدَّعُونَ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي
آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ
أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى
مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ وَمَا
عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ
عَلَى الْكَافِرِينَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ وَذَلَّلْنَاهَا
لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ
اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ

إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۝

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا

أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ۝

أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝

القراءة يخصمون بفتحتين ثم كسر الصاد المشددة ابن كثير وورش وسهل ويعقوب واصل يختصمون ادغمت التاء في الصاد بعد نقل حركتها الى الخاء يعنى ابو جعفر ونافع غير ورش بسكون الخاء وقرأ ابو عمرو باشمام الفتحة قليلا وقرأ حمزة بسكون الخاء وتخفيف الصاد من الخصم ثلاثيا الباقون بكسر الخاء ولك الباقون بتشديد الصاد وروى خلف عن يحيى بكسر الياء والخاء والتشديد شغل بضمتين عاصم وابن عامر ويزيد ويعقوب فكهون وبابه يزيد ظلل بضم الظاء وفتح اللام وحمزة وعلى وخلف الباقون على جمع ظلة الآخرون ظلال جمع ظل جبلا بضم الجيم وسكون الباء ابن عامر وابو عمرو وقرأ ابو جعفر ونافع وعاصم وسهل بكسرتين واللام مشددة وقرأ يعقوب بضمتين والتشديد الباقون بضمتين والتخفيف ننكسه مشددا حمزة وعاصم غير المفضل الآخرون بالتخفيف من النكس تعقلون بتاء الخطاب ابو جعفر ونافع وابن ذكوان وسهل ويعقوب لتنذر على الخطاب ابو جعفر ونافع وابن عامر وسهل ويعقوب بقادر على صيغة المضارع يعقوب كن فيكون بالنصب ابن عامر وعلى الوقوف ترحمون معرضين مرزوقكم الله لا مبين صادقين لا

تخصمون يرجعون ينسلون مرقدنا لئلا يوهم ان هذا صفة وما بعده مبتدأ المرسلون تعملون فاكهون لا لاحتمال تأكيد الضمير متكئون لا لاحتمال ان ما بعده مبتدأ وهو متكئون يدعون لا من المحتمل ان يكون سلام خبر وان يكون سلام بدل ما يدعون رحيم المجرمون الشيطان لا ان النفير مبين مستقيم تعقلون توعدون تكفرون يكسبون

في الخلق يعقلون المبين الكافرين يأكلون ومشارب يشكرون ينصرون محضرون قولهم لئلا يوهم ان ما بعده مقول الكفار يعلنون مبين خلقه رميم عليم لان الذي بدل الذي توقدون مثلهم العليم فيكون ترجعون

التفسير لما بين الآيات المذكورة حكى انهم غاية الجهالة وقلة العقل لا لمثل العلماء الذين يتبعون البرهان ولا كالعوام الذين يعملون على الاحوط اذا انذرهم منذر انهم يخافون ارتكاب المحرمات في معصية الله فالاشارة بقوله لعلكم ترحمون اي فلعلكم كان الذي لا يعبد الآيات يقينا فلا اقل من ان يحترز العذاب ويرجو الثواب اخذا بطريقة الاحتياط ونظيره الآية التي في اول سورة سبا افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض وعن مجاهد ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر وعن قتادة ما بين ايديكم من وقائع الامم وما خلفكم اي من امر الساعة وقيل ما بين ايديكم الآخرة فانهم مستقبلون لها وما خلفكم الدنيا فانهم مخلفون لها او ما بين ايديكم من امر الجزاء فانه حاضر عندهم وما خلفكم من امر الحشر فانكم اذا اتقيتم لكم بحكم العقل وما بين ايديكم من انواع العذاب كالحرق والغرق المدلول عليه بقوله وان نشأ نغرقهم وما خلفكم الموت الطالب لكم المدلول عليه بقوله ومتاعا الى حين وجواب اذا محذوف وهو لا يتقون او يعرضون بدليل ما بعده مع زيادة فائدة هي ان من عادتهم الاعراض عند كل آية ويحتمل ان يكون قوله وما يأتيهم متعلقا بما قبله وقوله يأتيهم على التعيين اي ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون وما يأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين يعني انهم كذبوا الرسل واذا أتوا بالآيات اعرضوا عنها وقوله الم يروا الى قوله لعلكم ترحمون اعراض ثم اشار الى انهم كما يخلون بجانب التعظيم لامر الله حيث قيل لهم اتقوا فلم يتقوا يخلون بجانب الشفقة على خلق الله ولا ينفقون اذا امروا بالانفاق وفيه انهم خوطبوا بامرين التعظيم والاشفاق وان ادنى الاشفاق الانفاق من العذاب وادنى الاشفاق هو انفاق بعض ما في التصرف من مال الله فانهم من نعم الله الكثير على انفسهم في سبيل الله وفي قوله مما رزقكم الله اشارة الى ان الله قادر على اغناء الفقير واطعامه ولكن جعل الغني واسطة في الانفاق على الفقير للسعد من غير حرج التوسيط وانه في ضرر الاتكال وعلم ان الانفاق سبب البركة في المال وتحصيل الثواب في المآل وقوله قال الذين

سلام

التفسير



كفرا دون ان يقول قالوا انطعم ليصل عليهم الكفر وقوله للذين آمنوا مرتب تصويبهما انهم حين قالوا انطعم وللاشراف ما قالوا وقوله انطعم
دون ان يطعموا الفقراء لغاية بخلهم فان الاطعام ارفق من الانفاق ومن يبخل بالاسهل فهو بان يبخل بالاكثر اولى وقوله لو يشاء الله اطعمه كلام فيه
حسن لكنهم ذكروه في معرض الدفع فلهذا استوجبوا الذم وقد بين الله خطأهم بقوله مما رزقكم الله فان من في خزائنه الرزق ان يعطي بيد الغير
مال فانه يعطيه ان اراد اعطى بيد ما في خزانته وان شاء اعطاه ما في يد الغير المبين لذلك الغير ان يقول لم امتنع علي وقوله ان انتم الا في ضلال
مبين بناء على ما اعتقدوه ان الامر بالانفاق مع منافع للامر سوى ابطال مشية الله ولم يعلموا ان الضلال الا بعدهم اذ سلكوا ذلك لانهم
لم ينظروا الى الآخرة بل نظروا الى الاغراض والطاعة هو ابتاع الاحكام الاستكشاف عن الغرض والغاية ومن جملة تعنتهم انهم استبطأوا الوعد
من الثواب والعقاب ما جاءهم الله تعالى بقوله ما ينظرون الا صيحة واحدة كانهم لما استبطأوا كانوا منتظرين شيئا وتنكيرها للتهويل ووصفها
بوحدة تعظيم للصيحة وتحقير لشأنهم اي صيحة لا يحتاج معها الى ثانية قوله تأخذهم اي تقهرهم بالاخذ مما لعذاب اخرى وكذا في قوله
وهم يخصمون اي يشتغلون بمتاجرهم ومعاملاتهم وسائر ما يتخاصمون فيه ومع ذلك يصعقون وقيل تأخذهم وهم يختصمون في امر البعث
قائلين انه لا يكون ثم بالغ في شدة الاخذ بقوله فلا يستطيعون توصية وفي قوله لا يستطيعون دون ان يقول فلا يوصون مبالغة لان
من لا يوصي قد يستطيعها وكذا في تنكير توصية ليدل على التقليل كانه لا يقدرون على توصية لانها بالقول والقول يوجد اسرع من الفعل
والواجبات دون اللازم وقد يحصل التوصية بالاشارة فالعاجز عنها عاجز عن غيرها وفي قوله ولا الى اهلهم يرجعون بيان لشدة الحاجة الى التوصية
فان الذي يقطع بعيدا عن الوصول الى اهله كان الى التوصية احوج وفيه تنبيه على ان الميت لا رجوع له الى الدنيا ولا اجتماع له باهله الى ان
الحين يبعثون ثم بين حال النفخة الثانية والاجداث القبور والنسلان العدو وكيف ما ذكر النفختان مؤثرتين في امرين متقابلين
الاماتة والاحياء ونقول لا مؤثر الا الله والنفخ علامة على ان الصوت يوجب التزلزل والتفرق يصير سببا لاجتماع الاجزاء المجتمعة ولا اجتماع
المتفرقة او نقول ان اجزاء كل بدن قد يحصل في موضع هو بمنزلة حيزه اعطى للاكثر حكم الكل وذكر ان في هذا الموضع التحميل فان من اشد
واستقر له الحصول عند من يحس كان النسلان اسرع واكثر هكذا وقوله ينسلون لانهم في قوله في موضع اخر فاذا هم قيام ينظرون فلعل ذلك اول
الحالة ثم يحصل لهم سرعة المشي من غير انتباه ثم يمكن ان يقال ان هيئة الانتصاب ليست منافية للمشي بل مؤكدة له ومعينة عليه وفي
المفاجأة اشارة الى ان الانشاء والتركيب والقيام والعدو كلها تقع في زمان النفخ ثم بين ما لهم قبل النسلان قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا كانهم شكوا في انهم كانوا موتى فبعثوا او كانوا نياما فنبهوا وجمعوا في السؤال بين الامرين البعث والرقد لعلهم
يجدون فيها طعم النوم وما ذلك باصل العقوبة لقوله ثم جاءتهم الملائكة في رواية ابن عباس المنفون على قول الحسن هذا ما وعد الرحمن
كانه قيل ليس بالبعث الذي عرفتموه وهو بعث النائم من مرقده حتى يهمكم السؤال عن الباعث فهذا هو البعث الاكبر الذي وعد الرحمن
في كتبه المنزلة على لسان رسله الصادقين والنظم ان هذا مبتدأ وما وعد الرحمن الى الحق خبره وما مصدرية اي هذا وعد الرحمن وصدق
المرسلين على تسمية الموعود والمصدق فيه بالمصدر ويجوز ان يكون ما موصولة اي هذا الذي وعده الرحمن وصدق فيه المرسلون اي صدقوا
فيه وجوز جار الله ان يكون هذا صفة للمرقد وما وعد خبر مبتدأ محذوف اي هذا وعد الرحمن او مبتدأ محذوف الخبر اي ما وعد الرحمن وصدقه
المرسلون حق عليكم ان قوله هذا ما وعد الرحمن من كلام الكافرين كانهم تذكروا ما سمعوا من الرسل فاجابوا به انفسهم او اجاب بعضهم بعضا
ثم عظم شأن الصيحة المنتبهة للمكلفين وحقر امرها بالاضافة الى الجبار قائلا ان كانت الا صيحة واحدة الآية وقد مر تفسيره ثم بين ما يكون في
اليوم قائلا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وفيه اشارة الى ان عدله عام وفضله خاص باهل الايمان
وفيه انهم اذا اجتمعوا لم يجتمعوا الا للعدل والفضل فان اخذه فيه كما في قول القائل للوالي اني لتلافيه طلبت العدل فلا تظلم فيقتضي
هذا وتعقيبه وقوله ما كنتم تعملون اشارة الى عدم الزيادة فان الشيء لا يزيد على جنسه كقولك فلان يجازي بما صنع اي لا يزاد شيئا
ويجوز ان يراد الحسن اي لا تجزون الا جنس العمل حسنا او سيئا ثم فصل حال المحسنين بطريق الحكاية في ذلك اليوم تصويرا للموعود ترغيبا
فيه فقال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل لا يكتنه كنهه وفيه وجوه اقواها انهم مشغولون عن هول ذلك اليوم بما لهم من الكرامات واللذات
وقوله فاكهون مؤكد لذلك المعنى اي شغلوا عنه باللذة والسرور لا بالويل والثبور وثانيها انه بيان لحالهم ولا يريد انهم شغلوا عن شيء
بل المراد انهم في عمل ثم بين عملهم بانه ليس بشاق بل هو ملذ محبوب وثالثها انهم تصوروا في الدنيا امورا يطلبونها في الجنة فاذا رأوها
ما لم يخطر ببالهم اشتغلوا به عنها وعن ابن عباس ان الشغل افتضاض الابكار وضرب الاوتار وقيل التزاور وقيل ضيافة الله وعن الكلبي هم في
شغل عما فيه اهل النار لا يهمهم امرهم لئلا يدخل عليهم تنغيص من نعيمهم والفاكهة والفكاهة التنعم والتلذذ ومنه الفاكهة لانها تؤكل
للتلذذ لا للتغذي والفكاهة الحديث لاهل التلذذ لا للضرورة والازواج ظاهره انه زوج المرأة وزوجها للتلذذ ومنه الفاكهة لانها
تؤكل للتلذذ لا للتغذي الاجل بقيل ولهذا شاكلهم في الانساب ما شاكلهم في الايمان كقوله وآخر من شكله ازواج قالوا اهل المرقاد من شرائط
الشبائع الزمان والمكان والاخوان فقوله هم وازواجهم في ظلال اشارة الى عدم الوحدة الموحشة وان لهم في ظل الله ما ينفعهم الابدا كقوله



يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وقوله على الارائك متكئون دليل على القوة والفراغ والتمكن من انواع الملاذ وقوله لهم فيها فاكهة
اشارة الى سائر انواع الملاذ الزائدة على قدر الضرورة وقوله ولهم ما يدعون اشارة الى جميع حوائجهم مما يخطر بالبال قال الزجاج هو يفتعل
من الدعاء اي ما يدعو به اهل الجنة يأتيهم وقال ابو عبيدة هو بمعنى تمنى اي ما يدعون به او ما يدعون لانفسهم كقولك اشتوى واجتز لنفسه شواء
او هو بمعنى التداعي وعلى الوجهين فالمراد كل ما يدعو به احد او كل ما يطلبه من غيره فانه يجاب اليه فيه تلك وفيه ان كل ما صح ان يدعى
به ويطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب وقيل معناه يتمنون من قولهم ادع على ما شئت اي تمن على وقيل هو من الدعوى ومعناه انهم كانوا يدعون في
الدنيا ان الله هو مولاهم وان الكافرين لا مولى لهم فيظهر لهم بيان قوله سلام بدل مما يدعون قولا من رب رحيم اي من جهته بواسطة الملائكة وقيل ان
لهم ما يدعون سالم خالص لا شوب فيه وقولا اي عدة ونحوه هذا يكون قولهم بسلام وما يدعون سلام مبتدأ وخبر كقولك لزيد الشرف
متوفر وقال بعضهم يحتمل ان يكون قولا منصوبا على التمييز لان السلام من الملك قد يكون قولا وقد يكون اشارة وقال اهل اللغة قوله
وامتازوا اليوم معطوف على المعنى كانه قيل ادخلوا ايها المؤمنون في النعيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقيل لاهل الجنة انكم في شغل فاكهون وقيل
لاهل النار وامتازوا وهو كقوله فريق في الجنة وفريق في السعير وتميزوا اي انفسكم غيظا وحنقا فلا دواء لا الم لكم ولا شفاء لاسقامكم
كقوله تكاد تميز من الغيظ وامتازوا عن الذين هم المؤمنون من الاتباع والاخوان فلا عذاب اكبر من الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
من الضلال لكل كافر بيت في النار يكون فيه لا يرى ولا يرى او امتازوا عن كل خير ويقرب منه امتازوا عن شفعائكم وقرنائكم اوالمراد
تميزهم ليسودوا وجوههم وتزرق العيون ويأخذوا الكتاب بالشمال وتخف الميزان وغير ذلك وقال صاحب المفتاح قوله ان اصحاب الجنة الى اخر الايات
خطاب لاهل المحشر ولذا اتى في قوله فاليوم لا تظلم نفس بعد قوله ان كانت الا صيحة واحدة وقد جاء في الشواذ ان اصحاب الجنة انما يقال لهم
بعد ان بهم الى الجنة فيكون معنى الكلام الى قول القائل ان اصحاب الجنة منكم يا اهل المحشر يؤول حالهم الى سعد حال فليمتازوا عنكم الى الجنة
وامتازوا انتم عنهم ايها المجرمون ثم كان سائلا ان يقول ان الاشتغال خالق ظلوما جهولا والجهل عذر فبين الله تعالى ان الاعذار قد
قال الم اعهد اليكم والاكثر الى قوله افلم تكونوا تعقلون تعبير من غير توبيخ لاهل النار وما ذلك العهد عن بعضهم انه الذي
ذكره في قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل وقيل هو الذي في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم وقيل هو البين بلسان الرسل
ومعنى لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه ولا تنقادوا لوسوسته وتزيينه وقوله هذا اشارة الى ما عهد اليهم من معاداة الشيطان وعبادة الرحمن
قال اهل المعاني التنوين في قوله صراط للتعظيم اي لا صراط اقوم منه او للتنويع او هذا بعض الطرق المستقيمة ففيه توبيخ لهم على العدول
عنه كما يقول الرجل لولده وقد نصحه النصح البالغ هذا فيما اظن قول نافع غير مزيد ولم يذكر الصراط ها هنا اشارة الى ان الانسان
في دار التكليف مسافر والجنة في دار تريد ان يبلغها فتسيرها الا ويكون عنده يوم امر منه فهو طريق قريب ثم بين لهم عداوة الشيطان
بقوله ولقد اضل منكم جبلا وهو الخلق الكثير كانها جماعة من الخلق وجبل الله على كذا اي طبعه والجبلة ايضا جبلا وبيانه سقوطه منه
من غير تلطيف ثم اشار الى حال مآل المجرمين اليه بقوله هذه جهنم وقوله اصلوها اي ادخلوها وذوقوا حرها نحو ذق وقوله اليوم اشارة
الى ان اللذات قد مضت وايامها قد انقضت ولم يبق الا العذاب قال اهل التفسير انهم يجحدون يوم القيامة كفرهم في الدنيا فيختم
على افواههم وتتكلم جوارحهم وفي الحديث يقول العبد يوم القيامة اني لا اجيز شاهدا الا من نفسي فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي
فينطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل قال المتكلمون لا يبعد من قدرة الله انطاق كل جزء من
الاجزاء انطاق اللسان ورموا على الاشياء كالاشياء قال الحكيم انهم لا يتكلمون وذلك لانقطاع اعذارهم واخذ اسنادهم فيقفون ناكسي
الرؤس ويقع القول المحق في الكلام الاعضاء اذا مظهرا امارات الذنوب عليهم بحيث لا يبقى للانكار مجال كقول القائل الحيطان
تبكي على صاحب الدار اذا انهدم ظهر امارات الحزن والشاعر انه تعالى اسند الختم الى نفسه واسند التكلم والشهادة الى الايدي والارجل لانها لو
اسند الى نفسه غالبا كقوله وما عملته ايديهم بما كسبت ايديهم ففي كل ما ذكروا اشارة على العاقل ينبغي ان يكون غيره وانما جعلت الشهادة
عليهم منهم لان غيرهم اما ملكون وهم اعداء المجرمين فلهم ان يقولوا شهادتهم غير مقبولة علينا واما فاسقون وشهادة الفسقة غير مقبولة
شرعا فيجب ان تكون من الختم لازم للكفار في الدار الاخرة ختم الله على قلوبهم في الدنيا وكان قولهم بافواههم كما قال يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم ثم الختم على افواههم ايضا في الاخرة لزم ان يكون قولهم بايد اعضائهم هذا وقد ذكرنا مرارا انه تعالى كلما ذكر مسالة الجزاء
بذكر عقيبه مسالة القدرة او بالعكس وكان تلك المسالة القدرة ان يبين بقوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فلا يجرؤ
عقبه مسالة الجزاء وصورة قوله ولو نشاء لطمسنا ونحوه المسلك انا نعما الطمس شرعا ما النصارى وسلب القوة العقلية كسلب القوة الحسية
كما انه لو شاء لطمس على ابصارهم حتى لا يهتدوا الى الطريق والمقام المكان ولو نشاء لسلب قوة حسوسهم بالمسوح فلا يهتدوا فاعلمتم ولا بارز
ذلك انا ان شاء اعمى ابصارهم وسلب قوة العقلية حتى يتخبطوا ولا يرون فيمكروا في الاعظم وهو ابن عباس قال جاء الله ان نشق
الصراط اصلا فاستبقوا الصراط فانتصب لنزع الخافض والمعنى لو نشاء لمسخنا اعينهم فلو راموا ان يسبقوا الى الصراط الذي عهدنا نمتها



سلوك الى ما كانهم لم يهتدوا اليه اذا الصراط طريق الاستباق الذي فيه معنى نحو الابتدا والمراد لو نشا لاعماهم فلو ارادوا ان يمشوا
مستبقين في الطريق المالوف ومترددين فيه كما كان هجيراهم لم يستطيعوا او يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه والمعنى لو طلبوا ان يخلفوا
الصراط الذي اعتادوه بحسب ادراكهم ولم يهتدوا الاعمى سلوك الطريق المعتاد كما يهتدي تحته العوام من المقاصد والجهات دون غيرها من
ابن عباس اراد لمسخناهم قردة وخنازير وقيل حجارة وعن قتادة لاقعدناهم على ارجلهم وازمناهم على ارجلهم والمكانة والمكان واحد
مسخا لمحلهم بحيث لا يقدرون ان يبرحوا مكانهم وانما قدم الطمس على المسخ تدريجا من الاهون الى الاصعب لان الاعمى قد يهتدي الى
وجوه التصرف ما اذا رام بمتكلف او خشية غير البصر واما الممسوخ على مكانه فلا يهتدي الى شيء اصلا ولكن نا قلنا تقدم المضي على الرجوع
فان سلوك طريق قد رآه من قبل يكون اهون مما لم يره اصلا فنفى اولا استطاعة الاصعب ثم نفى استطاعة الاهون ايضا ثم لما اجل لما لعله
وحين قطع الاعذار ... قوله الم اعهد اليكم شرع في قطع عذر اخر للكفار وهو ان يقولوا لم يكن لبثنا في الدنيا
الا يسيرا ولو عمرتنا لما قصرنا فقال الله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق كقوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر افلا تعقلون
انكم كلما دخلتم في السن ضعفتم ... ما امكنكم منه من النظر والعمل ومن لم يات بالواجب في زمان امكانه ... من الازمان ...
...

وما علمناه الشعر وما ينبغي له ...

الذين امنوا وعملوا الصالحات ...

اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون ...



الثام لما في تحصيلها من الطول والمنافع جمع مشرب هو موضع الشرب او الاواني المتخذة من جلودها او هو المشرب كالالبان والاسماء وحين ذكر
عدم الشكر بقوله افلا يشكرون زاد في توبيخهم بقوله واتخذوا من دون الله آلهة اي ضموا الشرك [illegible] الشكر فلا اظلم منهم [illegible] لعلهم
ينصرون الى قوله محضرون [illegible] انهم طمعوا في ان ينتفعوا بهم ويعظم الامر عكس ذلك حيث هم جند لالهتهم معدون
يخدمونهم ويذبون عنهم [illegible] في الضيم كانهم الخدم لهم [illegible] عند الفاقة الشفاعة والامر على خلاف ذلك حيث [illegible]
جند محضرون [illegible] لانهم يجعلون وقودا للنار [illegible] وهو ان يكون [illegible] جند محضرون تاكيد لعدم الاستطاعة وان
من حضر واجتمع فعجز عن النصر يكون في غاية الضعف بخلاف من لم يتاهب ولم يجمع انصاره ثم عقب دليل التوحيد بالرسالة تسلية لرسوله
بقوله فلا يحزنك قولهم باتخاذ الشريك لله او بالطعن في الرسالة او بالايذاء او التهديد [illegible] بقوله انا نعلم ما يسرون
من النفاق وسائر المفاسد وما يعلنون من الشرك وسائر الاعمال القبيحة او يسرون [illegible] ويعلنون من
الجحد ومن جوز [illegible] على تقدير لام التعليل لا يجوز ان يكون المفتوحة بدلا من قولهم والمكسورة معمولا لقولهم ويكون نهي الرسول
عن ذلك كنهيه عن الشرك في قوله ولا تكونن من المشركين ثم اورد الرسالة بالحشر على ان بين دليلا آخر على التوحيد مأخوذا من الانفس
فان الاول كان مأخوذا من الآفاق فقوله فاذا هو خصيم مبين [illegible] فاذا هو [illegible] ما كان [illegible] منطيق
عالم بحجيج كقوله او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقوله من نطفة اشارة الى ادنى ما كان عليه الانسان وقوله فاذا
هو خصيم مبين اشارة الى اعلى ما حصل عليه الانسان [illegible] الناطق ان يقدر على الخصام والتعبير عن نفسه بالكلام الفصيح [illegible]
قول كثير من المفسرين انها نزلت في ابي بن خلف [illegible] قريش تكلموا في البعث فقال لهم [illegible] الاعيد
خصمه واخذ عظما باليا ففته بيده ويقول يا محمد اترى الله يحيي هذا بعد ما قد رم فقال [illegible] نعم ويبعثك ويدخلك جهنم قال اهل
البيان [illegible] قال من يحيي العظام وهي رميم مثلا [illegible] على احياء الموتى فتضمن تعجبا [illegible] تشبيه الخالق القادر العليم بالخلق
العاجز [illegible] الجاهل بما يجري عليه من الاحوال والرميم اسم لما بلي من العظام كالرمة والرفات ولا يبعد ان يكون صفة
ولم يؤنث لتقدير موصوف [illegible] بشيء رميم او لانه بمعنى فاعل كقوله ان رحمة الله قريب وفي الاية دليل على ان العظام [illegible]
[illegible] لان الموت والحياة [illegible] فلا [illegible] اركان الشرع
[illegible] الاية بان المراد باحياء العظام ردها الى ما كانت عليه [illegible] واعلم ان المنكرين للحشر منهم من اكتفى في انكاره
بمجرد الاستبعاد كقوله من يحيي العظام وهي رميم فازال استبعادهم [illegible] الخلق الاول [illegible] على خلق النطفة [illegible] ابتداء
[illegible] الاعراض والاعضاء [illegible] على [illegible] ومنهم من ذكر شبهة
كقولهم ان الانسان [illegible] شيئا فكيف يصح اعادة المعدوم [illegible] او كقولهم ان [illegible] تفرقت اجزاؤه [illegible]
كيف يجمع [illegible] او كقولهم ان انسانا اذا اكل انسانا آخر [illegible] الاجزاء [illegible] فاجاب
عن الاول بقوله يحييها الذي انشأها اول مرة يعني كما خلق الانسان ولم يكن شيئا مذكورا فانه يعيده وان لم يكن شيئا وعن الثانية
بقوله وهو بكل خلق عليم يجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع [illegible] ويعلم الاصلي من الفضلي فيجمع الاجزاء الاصلية للآكل والمأكول
ثم شبه خلق الانسان [illegible] من قبل ايداع الحرارة الغريزية التي بها قوام الحياة في جوهر رطب [illegible] الشجر الاخضر الذي يقدح
منه النار قالت العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار [illegible] يقطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان
وان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهي انثى فتنقدح النار [illegible] وعن ابن عباس ليس من شجرة الا وفيها
نار الا العناب [illegible] قلت [illegible] يكون كل شجرة في غاية [illegible] هكذا الا ان يكون له [illegible]
[illegible] معجزة لموسى [illegible] فلا ينبغي لغيره ان [illegible] على خلق الانسان ابتداء واعادة [illegible] ذكر خلق
السموات والارض الذي هو اكبر من خلق الناس ثم اثبت ما نفاه [illegible] بقوله بلى وهو الخلاق [illegible] الخلق [illegible] عليم
بكل جوهر وعرض وما يطلق عليه اسم الشيء ثم بين ان ايجاده ليس متوقفا الا على تعلق الارادة بالمقدور وقد مر [illegible] البقرة
وغيرها [illegible] الاية [illegible] المعدوم [illegible] تعلق الارادة [illegible] انما امره [illegible]
فكلام ختم السورة بتقرير المبدأ [illegible] بيده ملكوت كل شيء اشارة الى المبدأ وقوله واليه ترجعون اشارة الى المعاد
وانما [illegible] الطرفان [illegible] الوسط المشتمل على التكاليف والرسالة فهذه الاية كالنتيجة للمقدمات [illegible] السورة [illegible] عن ابن عباس
كنت لا اعلم ما روي في فضائل يس وقراءتها كيف خصت بذلك فاذا انه لهذه الاية [illegible] ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس [illegible]
الامام [illegible] ان الايمان [illegible] الاعتراف بالحشر [illegible] في هذه السورة بابلغ وجه فلذلك سماه قلب القرآن [illegible] ان الاصول
الثلاثة التي [illegible] التوحيد والرسالة والحشر [illegible] هذه السورة [illegible] الثلاثة [illegible]



بالاركان فلما كان احوال القلب لا عبرتهما غلبا ولهذا ورد في الاخبار انه ينبغي ان يقرأ على الميت حالة النزع وذلك لبرد انهما قوة القلب فان الاعضاء الظاهرة وقد تكدست اطراف البدن والقلب مقبل على الله معرض عما سواه ولذا ختم بقوله اليه ترجعون فلذكره هنا لك اثر بل اتقوا ما بين ايديكم من الدنيا وشهواتها وما خلفكم من نعيم الجنة ولذا نهايتها صدق الجمال وانوار الكمال والتجلي بصور اشارة الى نفخ اسرافيل المحبة في صور القلب فاذا السر والروح والخفي من اوصاف البشرية الى ربهم ينسلون يرجعون بعضها بالجذبة وبعضها بالطير ان اصحاب الجنة اليوم في شغل شغلهم الله بالفاكهة عن المشاهدة كما قال لبعض المتوقفين والناس يخرجون من سجن الطبائع مولاه وخير الجنة والنجاة اقوام اخروية وهم انما دعوا من الالتفات الى الكونين قال الشمس فاذا فرغت اي من تعلقات الكونين فانصب لطلب المولى وحكي ان الآية قرئت في مجلس الشبلي قدس سره فشهق شهقة وغاب فلما افاق قال مساكين لو علموا انهم عما شغلوا لهلكوا ويحتمل ان يقال انهم اليوم اي في الدنيا في شغل بانواع الطاعات والعبادات من طلب الحق والشوق الى لقائه كما يحكى عن يحيى بن معاذ انه قال رأيت رب العزة في منامي فقال لي يا ابن معاذ كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني ويمكن ان يقال انهم اليوم في الدنيا في شغل بالقناعة في الرضا بما قسم الله عن طلب اللذات والشهوات وارتكاب المحرمات والزلات ويقال الخطاب للعصاة فان اهل الشوم المستغرقون في بحار صفة الله واهل الجنة مشغولون باستيفاء اللذات وليس للعصاة الا رجيع وكرب كما قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ويشهد لهم في بعض الاخبار المروية ان عبدا يشهد عليه اعضاؤه بالزلة فتطير شعرة من جفن عينه فتستأذن بالشهادة له فيقول الحق تعالى تكلمي يا شعرة جفن عين عبدي واحتجي عن عبدي فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة وفي شعرة نكتة ان السالك اذا عرضه في آخر الامر الى الفناء في الله حتى لا يبقى منه ما يستند الفعل اليه وفي قوله واعد الشجر اشارة الى ان العلوم والصنائع كلها من الله تعالى بتعليمه والهامه من الشجر الاخضر وهو شجرة البشرية نار المحبة توقد في مصابيح قلوبكم وانما قال النبي عليه السلام ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس لان ذكره في رمز يتبع اول السورة وفي آخرها اما الاول فقد مر في تفسير لفظ يس واما الثاني لان قوله سبحان الذي بيده يدل على الكبد والمادة فيجاء على الرسالة ضمنا كما ان القلب خلاصة كل ذي قلب انه كالخلاصة المخلوقات وكان خلقه القرآن الذي نزل على قلبه فكان فاتحة السورة وخاتمتها مبنية على ذكره مبنية عن سره كالقلب في جوف صاحبه فلاجل هذه المناسبات اطلق على يس انه قلب القرآن والله ورسوله اعلم باسرار كلامه

تمت والصافات مكية حروفها ثلاثة آلاف ... وعشر كلماتها ثمانمائة وستون آياتها مائة واثنتان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشنده مهربان

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ



قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ
قَوْمًا طَاغِينَ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ
مُشْتَرِكُونَ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا
لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ
وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ فَوَاكِهُ وَهُم
مُّكْرَمُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ
لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ أَئِذَا مِتْنَا
وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ قَالَ تَاللَّهِ
إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا
نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ
شَجَرَةُ الزَّقُّومِ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ
الشَّيَاطِينِ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ثُمَّ إِنَّ
مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ
أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ
الْمُخْلَصِينَ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَجَعَلْنَا
ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ

القراءة والصافات صفا ... وعن عباس بزينة منونا حمزة وعاصم ... الكواكب
بالنصب ابوبكر وعاد الباقون بالجر لا يسمعون بتشديد السين والميم واصله يتسمعون حمزة وعلي وخلف وعاصم ...
الاحرف ... على الخطاب ... مكسورة ... ويد الباقون مثل ... في الرعد
مثل ... وكذلك في الواقعة ... ابن ...



مثل انكم في الادغام ينزفون بضم الياء وكسر الزاي حمزة وعلي وخلف على الفصل الآخرون بفتح الزاي ليثربون بالياء في الحالين الجمهور

وافق ورش وسهل وعياش في الوصل والوقوف صفا ثم او اجد الثاء زينا الكواكب احتمال ما بعده الوصف والاستئناف قال

البطار ... في التفسير واصب ثاقب ملقنا لا رب ويسخرون لا يذكرون يستسخرون سحر مبين لمبعوثون الاولون ... ينظرون

الدين يكذبون به بعدون الجحيم مسئولون لان السؤال عنه قوله ما لكم لا تناصرون مستسلمون يتساءلون اليمين مؤمنين سلطان بل

وآخرون ينظرون الذي يكذبون ... الجحيم مسئولون لان السؤال عنه قوله ما لكم لا تناصرون مع اتفاق الجملتين ... لذائقون

غاوين مشتركون المجرمين مستكبرون مجنون المرسلين الاليم تعملون المخلصين معلوم فواكه لاحتمال الحال والاستئناف مكرمون النعيم متقابلين

معين للشاربين لان ما بعده يصلح وصفا واستئنافا ينزفون عين مكنون يتساءلون قرين المصدقين لمدينون مطلعون الجحيم لتردين المحضرين

بميتين معذبين العظيم العاملون الزقوم للظالمين الجحيم لان ما بعده صفة الشجرة الشياطين البطون لان ثم لترتيب الاخبار حميم الجحيم ضالين

يهرعون ... الاولين منذرين المنذرين المخلصين المجيبون العظيم الباقين الآخرين لان ما بعده مفعول تركنا على

سبيل الحكاية العالمين المحسنين المؤمنين الآخرين التفسير انه سبحانه يدل في اول هذه السورة على التوحيد كما ختم السورة المتقدمة بذكر المعاد

واقسم على المطلوب بثلاثة اشياء اما الحكمة في القسم فكما مر في سورة يس واما الاقسام بغير الله تعالى فلا نسلم انه لا يجوز لله سبحانه اذ هو

على عادة العرب والمراد تعظيم هذه الاشياء وتشريفها والمراد برب هذه الاشياء فحذف المضاف قال ابو عمرو ادغام التاء في الصاد حسن لكونهما

حرفين من طرف اللسان واصول الثنايا ويجتمعان في الهمس ... الاطباق والصفير وادغام ... في التنبيه حسن ... المقسم بها في الآيات ان يكون

صفات لثلاثة موصوفات او واحد او صفات لموصوفات ... التفسير الاول ... انها صفة الملائكة لانهم صفوف

في السماء كصفوف المصلين في الارض او انهم يصفون اجنحتهم في الهواء واقفين منتظرين لامر الله تعالى والصفة ... على ...

والمباعدة صافة والصافات جمع ... ولولا ذلك لقيل والصافين قال الحكيم ... ان يكون معنى كونهم صفوفا ان لكل منهم مرتبة معينة

في الشرف ... فالزاجرات ... الملائكة الموكلين بالسحاب قال الحسن ... اراد زجرهم الناس عن المعاصي ... الهوى

والالهامات او يمنع ... الشياطين عن بني آدم والتاليات الذين يتلون كتاب الله على الانبياء ... صافين ...

الجواهر الملائكة ... كيفية ...

الارواح البشرية ... الانوار الالهية ...

انفسهم عن الشهوات ... الشيطان ... الاصوات ... القراءة في

الصلاة ... الدعوة الى دين الله ... بالمواعظ والنصائح ...

شرائع ... لقوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ...

المتوحد ... يشتغلون ... قراءة القرآن وذكر الله ...

وسيف ... آيات القرآن ... انواع مختلفة بعضها دلائل التوحيد

وبعضها ... العلم والقدرة وبعضها دلائل النبوة وبعضها دلائل المعاد وبعضها بيان التكاليف والاحكام وبعضها تعليم الاخلاق الفاضلة

وكلها مرتبة ترتيبا لا يتغير ولا يتبدل ... ولا ... وما ذكرنا من المكررات وما ...

... الترتيب ... في الفضل ... الفضل للمتقدمة ... للتلاوة او بالعكس

فلكل وجه ... يكون لترتيب معانيها في الوجود كقوله ... فالغانم فالآيب ...

المصلون ... ثم ... بالقراءة واما التفسير الثاني ... يكون المراد بهذه

الامور الثلاثة موصوفات متغايرة فالصافات الطير ... والزاجرات كل ما زجر عن معاصي الله والتاليات كل من تلا كتاب

الله والصافات ... الملائكة ... والتاليات ... الاجسام

المتحركة ... الى الفلك الاعظم والزاجرات الارواح ... للاجسام ... والتاليات الارواح

... ثم انه سبحانه ... الموحد

... فقال رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق فلكل كوكب مشرق ومغرب

... المشارق ... الكواكب ... السماء

... الدنيا ... الزينة ... زينة ... كما ...

دكالمعنى



وكالليقة لما يلاق بها لك والام من قرأ بالاضافة فلها وجوه ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اي بان زانتها الكواكب والى المفعول
اي بان زين الله الكواكب وحسنها في انفسها فانها انوار لصورها احسن الصفات واكملها وكذا اشكالها المختلفة كشكل الثريا و
النعش والجوزاء وسائر الصور من الخطوط التي تنتظم بالقدر منها وقد ترتقي الى نيف وثلثين منها صور البروج الاثني عشر والمنازل
الزواهر ومثلا لونها على بسيط ازرق بنظام مخصوص [illegible] ويجوز ان يقع الكواكب بيانا للزينة لان الزينة مبهمة والكواكب
منها ما يزان به [illegible] ويجوز ان يراد بالزينة ما تزين به الكواكب [illegible] ترفع الزينة بالمصدر
زينة بنصب الكواكب [illegible] الكواكب [illegible]
الاضافة [illegible] على المعنى والتقدير انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من الشياطين وفي انها ان
يعطف على الفعل المقدم للتعليل كانه قيل وحفظناها من كل شيطان زينا بالكواكب وفي انها قال المبرد اذا ذكرت فعلا ثم عطفت عليه
مصدر فعل [illegible] لانه قد دل على فعله بالتقدم فقول افعل ذلك وكرامة اي واكرمك كرامة [illegible] الا انها الا عطف على الافعال
بالتقدير وحفظنا بها حفظا قال المفسرون ان الشياطين كانوا يصعدون الى قرب السماء فربما سمعوا كلام الملائكة [illegible] سيكون من الغيوب
فيخبرون بما سمعوا [illegible] الله الكواكب [illegible] ويحفظ اهل السماء من [illegible] قال الحكيم ليس المراد بالكواكب الحافظة
الغير الكواكب المركوزة في الافلاك بل المراد بها [illegible] من الشهب الجارية [illegible] في سورة الحجر
قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله ان الشياطين لم خلقوا [illegible] اخراج الضمائر [illegible]
لا يسمعون [illegible] انهم مخلوقون من النار والنار [illegible] من الملائكة [illegible] الاعلى [illegible]
[illegible] الملائكة والجواب [illegible] كل الامور [illegible]
[illegible] الاشراف [illegible] عليه [illegible]
من [illegible] الشيطان نارا [illegible] الملائكة لا ينزلون الى [illegible] المارد الخارج عن
الطاعة [illegible] لا يسمعون لكل شيطان [illegible] السمع [illegible]
يسمع [illegible] السماء [illegible] يكون صفة
الحفظ من شياطين [illegible] ان يكون [illegible] من الشياطين [illegible]
يسمعون لم [illegible] ان يكون كلاما منقطعا مبتدأ [illegible]
ان [illegible] لم يحفظ [illegible] لئلا يسمعوا [illegible]
كما في قول [illegible] في الكشاف [illegible]
جاز [illegible] الملأ الاعلى الملائكة
لانهم يسكنون السموات [illegible] الملائكة [illegible]
ويقذفون من كل جانب اي يرمون من هذا الجانب [illegible] من كل الجوانب دحورا [illegible]
والطرد [illegible] دحورا [illegible] موضع الحال [illegible]
كقوله مذموما مدحورا ولهم اي للشياطين عذاب واصب دائم [illegible] في الدنيا مرجومين
بالشهب [illegible] من العذاب [illegible] الا من خطف الخطفة [illegible] لا يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي
اختلس الكلمة مسارقة [illegible] فاتبعه شهاب ثاقب [illegible]
احترقوا [illegible] بالشهب [illegible]
[illegible] وكانوا [illegible] في اول هذه السورة [illegible] والكلام فيه
من طريقين الاول ان يقال [illegible] الثاني [illegible] الطريق الاول
ما اشار [illegible] فاستفتهم اي سل قومك [illegible] من خلقنا ما ذكرنا من الملائكة والسموات والارض والمشارق والكواكب والشهب
والشياطين [illegible] القول الاول [illegible] المغيبة [illegible]
قوله خلقنا [illegible] ما تقدم [illegible] خلقنا كذا وكذا من عجائب الخلق [illegible] ام من خلقنا ام هذه الخلائق [illegible]
عليه [illegible] خلق البشر [illegible] انا خلقناهم من طين لازب [illegible]
من [illegible] قال ابن عباس [illegible] من الطين الحر [illegible] قال مجاهد والضحاك هو المنتن [illegible]
[illegible] بكذا [illegible] على خلقها [illegible]

اشارة عن وقوعها فيجيب بوقوعها وفي هذا القرآن تقرير للطريق الاول كان خلقهم من الطين شهادة عليهم بالضعف والرخاوة ثم بين انه يعجب
منهم اولى التفرقة عليهم مستدلا على الانكار فقال بل عجبت من قرأ بفتح التاء فظاهر اي عجبت يا محمد من تكذيبهم وانكارهم البعث وهم يسخرون من
تعجبك او عجبت من القرآن حين اعطيته وسخر اهل الكفر منه ومن قرأ بالضم فاورد عليه ان التعجب حالة تعتري الانسان عند ... بشيء من ...
استعظام الشيء وقيل ... عند الجهل بسببه ... واجيب بان معناه قل يا محمد بل عجبت انا لكن العجب وان ... ما ينكر
الكافرون ... لكن هذه الالفاظ في حق الله تعالى محمولة على النهايات كالمكر والاستهزاء والمعنى ... عظم الآيات وكثرة
خلائقي ... فكيف ... وعنادهم يسخرون منها او استعظمت انكارهم البعث من هذه افعالهم ويسخرون من
بعضه ... العقل ... نظيره الا ... فعجب قولهم عند من ... العجب من الله وقد جاء في الحديث عجب ربك من الشاب ...
صبوة وقال ... عجب ربكم من ... وسرعة اجابته ... ثم حكى عنهم انهم ... فعند ايراد البراهين فكذلك
انهم اذا وعظوا لا يتعظون واذا راوا آية بينة كانشقاق القمر ... المعجزات يستسخرون ... السخرية او يستدعي بعضهم بعضا
ان يسخر منها ونسبوا ما راوه الى السحر والحاصل انه لا يفيد معهم البراهين ... ولا الموعظة ولا المعجزة الدالة على صدق
اخبارك بالبعث ... من قرأ بسكون الواو معطوف على محل اسم ان ومن قرأ بفتحها ... وعلى الضمير في مبعوثون للفصل بهمزة الاستفهام
والمعنى ... آباؤنا ... انه ... اولى ... انكارا ان يبعث ... من آبائهم فاوعدهم الله سبحانه بقوله
قل نعم ... وانتم داخرون صاغرون ... ذلك فانما هي ... زجرة واحدة بعضها ... النفخة الثانية
فاذا هم ينظرون ... احياء ... او ... ينظرون امر ... وقالوا يا ويلنا ... كلامهم ... يكذبون ... الحكم
فيما بينهم وقيل ان كلامهم ... ثم قال الله والملائكة هذا يوم الدين ... الجزاء والحساب هذا يوم الفصل الفصل الفرق
بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا ... الكفر ... رؤساءهم وقيل الحشر ... بعثتا ... جمعوهم وازواجهم اي
اشكالهم ... على ... ونساؤهم ... وقيل قرناؤهم من الشياطين وقيل نساؤهم
اللاتي على دينهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام فاهدوهم ... والشياطين ... الى صراط الجحيم وقفوهم
لانه قال بعد ذلك ... اي ... للسؤال ... ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون ... طلب ... فقال المفسرون ... يوم ...
اليهم ثم حكى انهم ... يتساءلون ... قالوا ... انكم كنتم تأتوننا عن اليمين ...
استعارة ... اليمين ... رسول ...
... الحسنات ... الكاتب ...
بيمينه ...
فصد ... قال جار الله ... بالحقيقة ...
اتاه ... انكم كنتم تأتوننا ...
... الحلف ... لهؤلاء ...
... اليمين ... على الضلال وكان
ان الضمير ... الخطاب ... بل لم تكونوا مؤمنين
واعرضتم ... وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين ... وما كان لنا عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم فحق علينا قول ربنا انا لذائقون ... لاملأن جهنم ... العذاب
حقا ... لذائقون ... المتكلم لانهم
يتكلمون بذلك عن انفسهم ... فاغويناكم انا كنا غاوين اي ... اغوائكم لانا كنا موصوفين في انفسنا بالغواية
قالوا ان اعتقدتم انا اغويناكم بسبب غوايتنا ... ان كانت بسبب اغواء غاو ... التسلسل ... الله ...
فحق علينا قول ربنا ... المشركة ... قالوا بل لم تكونوا مؤمنين اي كنتم ... الكفر على الايمان
وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين ... فحق علينا ... انا لذائقون ... العقوبة
فاغويناكم ... انا كنا غاوين ... الاتباع والمتبوعين ... فانهم
يومئذ في العذاب مشتركون ... اشتراكهم في الغواية ... المتبوعين ... الاغواء ... الزيادة
الاشتراك ... انا كذلك نفعل بالمجرمين ... انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون



يأبون من قبوله والجملة الشرطية خبر كان وموضع الاسم والخبر ... كانه قيل انهم يستكبرون وإنا لظرفية ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا
لشاعر مجنون يعنون محمدا أمرهم بأنهم منكرون للتوحيد والنبوة جميعا ثم رد عليهم بقوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين وفيه تنبيه
على أن التوحيد دين كل الأنبياء ثم صدقهم في قولهم فحق علينا قول ربنا ونقل الكلام من الغيبة إلى الخطاب للمبالغة فقال إنكم لذائقو
العذاب الأليم ثم كان لقائل أن يقول كيف يليق بالرحيم الكريم المتعالي عن النفع والضر تعذيب عبيده فقال وما تجزون إلا ما كنتم
تعملون فالحكمة اقتضت الأمر بالخير والطاعة والنهي عن القبيح والمعصية والأمر والنهي لا يكمل المقصود منهما إلا بالترغيب والترهيب فإذا وقع الإخبار
عنه وجب تحقيقه صونا للكلام عن الكذب هذا تفسير المعتزلة الشيء الذي يقول الأعراض عليه في شيء ولا يسأل عما يفعل فالاختيار أنه إلا عباد الله
استثناء منقطع أي لكن عباد الله المخلصين أو لكن لهم رزق قلت يجوز أن يكون الاستثناء متصلا والمعنى وما تجزون إلا ما كنتم تعملون
من غير زيادة إلا المخلصين فإن جزاءهم بالأضعاف ويحتمل أن يكون الخطاب في قوله إنكم للمكلفين جميعا فيقع الاستثناء المتصل معناه لذائقون
العذاب إلا أولئك لهم رزق معلوم قيل أي معلوم الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل معلوم الصفة لكونه مخصوصا
بخصائص خلق عليها من طيب طعم ورائحة ولذة وحسن منظر وقيل معلوم القدر على حسب شهواتهم وقيل لأنهم يتيقنون دوامه لا كرزق
الدنيا الذي لا يعلم متى يحصل ومتى ينقطع ثم فسر ذلك الرزق بأنه فواكه وقيل إن الفاكهة عبارة عما يؤكل لأجل التلذذ لا لأجل الغذاء
وأرزاق أهل الجنة كلها كذلك لأنهم مستغنون عن حفظ الصحة بالأقوات فإنهم أجسام محكمة مخلوقة للأبد فكل ما يأكلونه فاكهة وقيل
أراد به التنبيه بالأدنى على الأعلى فإذا كانت الفاكهة حاضرة فالطعام أولى بالحضور وحيث بين الأكل ذكر أن ذلك حاصل
مع الإكرام والتعظيم فقال وهم مكرمون لأن الأكل الخالي عن التعظيم يليق بالبهائم وحين ذكر مأكولهم وصف مسكنهم ومجلسهم فقال
في جنات النعيم على سرر متقابلين وقد مر في الحجر ثم وصف مشروبهم فقال يطاف عليهم بكأس إلا أنه كان فيها خمر وقد يسمى الخمر
نفسها كأسا عن الأخفش كل كأس في القرآن فهي الخمر وكذا في تفسير ابن عباس من معين من نهر جار على وجه الأرض وأصله معيون من
العيون أو من عين الماء وقد يقال عان الماء يعين إذا ظهر جاريا وقال ثعلب فعيل من المعن وهو المنفعة أو الماء الشديد الجري ومنه أمعن في السير
أي بالغ فيه واشتد وصف الخمر بما يوصف به الماء لأنها تجري في الجنة أنهارا كما يجري الماء بيضاء صفة للكأس قال الحسن خمر الجنة أشد
بياضا من اللبن لذة إما مصدر وصفت به للمبالغة كأنها نفس اللذة أو هي تأنيث اللذ بمعنى اللذيذ كالطب والطبيب ثم بين أن
خمر الجنة لا تغتال العقول فقال لا فيها غول أي غائلة الهلاك والفساد وفيه تعريض بخمور الدنيا ولهذا قدم الظرف نفي الكلام على الاسم ونحوه
ولا هم عنها ينزفون أي لا يسكرون وخص هذا الوصف بالذكر لأنه أعظم المفاسد في شرب الخمر يقال نزف الشارب على البناء للمفعول إذا
ذهب عقله والتركيب يدور على النفاد والنقصان ... [illegible] ...
أن معنى قوله ولا هم عنها ينزفون أن الشراب لا ينقطع عنهم ... من التكرار والأولون حملوه على العدم ثم وصف مساكنهم
بقوله وعندهم قاصرات الطرف أي حابسات أعينهن عن غير أزواجهن ... عين جمع عيناء مؤنث الأعين وهو كبير العين ثم شبههن ببيض
النعام المكنون كأنهن بيض مكنون ... قليل عن الصفرة ... كانت مصونة عن الغبرة ...
... ثم عطف على قوله يطاف عليهم قوله فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وهو مضارع ... على عادة الله تعالى في
الأخبار ... اللذات ... أهل النار والمراد أنهم يشربون فيتحادثون على الشراب كعادة
أهل المنادمة والعشرة قال بعضهم وما بقيت من اللذات إلا أحاديث الكرام على المدام ... من كان قد حصل لهم في
الدنيا ما يوجب الوقوع في عذاب الله ثم إنهم تخلصوا وفازوا بالنعيم المقيم ... قال قائل منهم أي من أهل الجنة إني كان لي قرين
جليس ... يقول أئنك لمن المصدقين أي بيوم الدين أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون ... وقيل لمسوسون مقهورون
... في قوله واضرب لهم مثلا رجلين
قال يعني ذلك القائل ... هل أنتم مطلعون إلى النار ... ابن عباس إن
في الجنة كوى ينظر أهلها منها إلى النار فاطلع على أهل النار فرآه في سواء الجحيم وسطها قال تالله إن كدت لتردين إن مخففة
واللام فارقة والإرداء الإهلاك ... الذي يدعوه في الدنيا إلى إنكار البعث ... والخطاب
... ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين
... [illegible] ...
... أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى ...



بينهم او يسألون الملائكة فاذا جيء بالموت على صورة كبش املح وذبح عند ذلك يعلمون انهم لا يموتون والتقدير نحن مخلدون منعمون فما
من شأننا ان نموت ولا ان نعذب وثانيهما ان هذا ما يقوله المؤمن تحدثا بنعمة الله سبحانه واغتباطا بحاله فان الذي يكامل خيره وسعادته
انما عظم بهجته بها فالمعنى يقول [illegible] كان على يقين من دوامه وامنه الانتقال لذلك [illegible] ليكون توبيخا للعليكم [illegible]
لنا الطعام والنزاع [illegible] قراءة عذاب القبر بقوله الا موتتنا الاولى فانه يدل على ان الاولى لا يموت الا موتة واحدة ولو حصلت الحياة في القبر
لكان الموت حاصلا مرتين [illegible] ان المراد بالموتة الاولى كل ما يقع في الدنيا وقوله ان هذا لهو الفوز العظيم يجوز ان يكون من تمام كلام
لقرينه تقريعا له وتوبيخا وان يكون من قول اهل الجنة فيما بينهم ان هذا الامر الذي نحن فيه او هو من قول الله سبحانه [illegible] وكذا قوله لمثل هذا
فليعمل العاملون ولا خلاف في ان [illegible] من كلام الله عز وجل كانه لما تم قصة المؤمن رجع الى ذكر الرزق المعلوم فاستفهم
للتقرير ان ذلك الرزق خير نزلا ام شجرة الزقوم قال الزجاج النزل ها هنا الفضل والريع في الطعام يقال طعام كثير النزل فاستعير
للحاصل من الشيء وحاصل الرزق المعلوم اللذة والسرور وحاصل شجرة الزقوم الالم والغم ويمكن ان يكون النزل ما يقام للضيف ومعلوم
انه لا خير في شجرة الزقوم ولكنهم [illegible] على ذلك [illegible] القرآن يدل على انها شجرة كريهة الطعم والرائحة [illegible] الآن
المفسرون اختلفوا فيها [illegible] فذكر قطرب انها شجرة مرة تكون بتهامة [illegible] انها لا تعرف في الدنيا [illegible] قوله انا جعلناها
فتنة للظالمين [illegible] فاذا ورد على المؤمن [illegible] واذا ورد على الزنديق [illegible]
الى [illegible] القرآن ويزيد في [illegible] وقيل انما كانت [illegible] لانهم اذا كلفوا [illegible] شق عليهم فهو
كقوله يوم هم على النار يفتنون وذكر المفسرون ان ابن الزبعرى قال لصناديد قريش ان محمدا يخوفنا بالزقوم وان الزقوم بلسان بربر والافريقية
الزبد والتمر وذكروا ايضا ان ابا جهل ادخلهم بيته وقال يا جارية زقمينا فاتتهم بالزبد والتمر فقال تزقموا فهذا الذي يوعدكم به محمد فانزل
الله صفة الزقوم وذكر بقية صفات الشجرة بقوله انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها [illegible]
طلعها كانه رؤوس الشياطين [illegible] الطلع للنخلة فاستعير الطلع
من شجرة الزقوم من حملها اما استعارة لفظية وذلك ان يكون [illegible] الاستعارة مجرد الطلوع اي الظهور او معنوية وذلك لما كان يشبه
الطلع شكلا ولونا وفي تشبيه ثمرها برؤوس الشياطين اقوال احدها وهو الاقوى انه تمثيل وتخييل وذلك لان الشيطان [illegible] القبح
الطباع [illegible] فاذا كان الشيطان [illegible] وتشبيه الثمرة برأسه [illegible]
وللتوسط [illegible] ان الشياطين فيها نوع من الحيات [illegible] العرب [illegible]
العرب [illegible] رؤوس الشياطين الرابع قال [illegible] تكون حول مكة ولعل هذا
بل الثالث [illegible] الاول الا انه [illegible] بقوله فانهم لآكلون منها
اي من [illegible] شدة الجوع [illegible] الكريه [illegible]
ليكون بابا من العذاب فاذا شبعوا [illegible] العطش [illegible] وهو الماء الشديد الحرارة وقد وصفه الله سبحانه في قوله
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه والشوب المزج [illegible]
ان الطعام [illegible] المراد ان الطعام ممزوج بالحميم [illegible]
بما طرح وهو الحميم ومعنى ثم ان مرجعهم [illegible] كانهم لا يبقون [illegible] تكميلا للتعذيب [illegible] كان الشراب يتبع
من الطعام بكثير [illegible] قوله ثم ان مرجعهم انهم يخرجون من الجحيم بعد كانها الى موضع فيه الزقوم والحميم [illegible] الاكل والشرب
يهتدون الى موضعهم اي من الجحيم كانهم في حال الاكل والشرب لا يهتدون [illegible] كقولهم فلان يرجع الى مال [illegible]
ثم [illegible] ان مرجعهم الى [illegible] يدل على التقديم او قبل ذلك كان رجعهم الى الجحيم ثم بين ان سبب
وقوعهم في اصناف العذاب المذكورة هو التقليد [illegible] الاسراع كانهم [illegible] ذم التقليد الا هذه الآية لكفى
ثم اراد تسلية النبي [illegible] ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين [illegible] المنذرين
عباده المخلصين فان عاقبتهم كانت حميدة ثم [illegible] الامم الخالية تفصيلا وقدم قصة نوح [illegible] ولقد نادانا نوح
انصرني بما كذبون [illegible] رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا واللام الداخلة على نعم جواب قسم محذوف [illegible] المخصوص
بالمدح [illegible] محذوف والجمع لتصوير العظمة والكبرياء [illegible] دليل على ان نداء العظيم الكبير حقيق بان يكون
مقرونا بالاجابة والكرم [illegible] العظيم [illegible] من الطوفان [illegible] هم الباقين [illegible]
الحصر [illegible] على ان كل من سواه [illegible] ذريته [illegible] كل من كان معه في السفينة غير ذريته [illegible] سام وحام ويافث
فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان [illegible] يافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وتركنا عليه في الآخرين من الامم هذه



الكلمة وهي قوله سلام على نوح في العالمين ان هذه التحية يحييها الله فيهم فيسلم الثقلان عليه الى يوم القيمة ثم بين ان سبب التكرمة بعنايات
هو كونه محسناً وهذا جزاء كل محسن ثم بين ان احسانه كان مسبوقا بايمانه فعلى كل مؤمن ان يجتهد حتى يصير محسناً ونجين ثم قال اليه
امر نوح وذريته ذكر عاقبة سائر قومه فقال ثم اغرقنا الآخرين فانجانا الله من الاغراق والاحراق وجعل فلكنا فلك النجاة وسفرنا منقطعا
لنقضها لفتح التأويل بالصافات اشارة الى ما جاءت ان الارواح خلقت قبل الاجساد في اربعة صفوف الاول للانبياء والثاني للاولياء
والثالث للمؤمنين والرابع لاهل الكفر فالزاجرات هي المقامات الزاجرة للعوام عن المناهي وللخواص عن رؤية الاعمال وللاخص عن الالتفات
الى غير الله فالتاليات ذكرا هم الذين يذكرون الله في الخلوات فيلوح لهم تأويل رب سموات القلوب وارض النفوس وما بينهما من صفاتهما
ورب مشارق القلوب يطلع منها شموس الشواهد واقمار الطوالع ونجوم اللوامع السماء الدنيا هي الرأس وكواكبها الحواس والشهب
هي الخواطر الرحمانية تدفع بها الوساوس الشيطانية من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فقوم لصقوا بالدنيا وقوم لصقوا بالاخرة
وقوم لصقوا بنفحات الطاف الحق فاذا ثبتهم وجذبتهم عن الانانية كما تذيب الشمس الثلج وقفوهم انهم مسئولون ثلثاً
في كل مقام وقفة تناسب ذلك المقام وهم مسئولون عما هم محقوقون في ذلك المقام فيسئلهم الملك فقوم يسئلهم الملك والاولون اقوام لهم اعمال
مما يجب للعرض فالكشف والآخرون مستورون لهم اعمال يسترها الحق عن اطلاع الخلق عليهم في الدنيا والاخرة كما قال اوليائي تحت قبابي
لا يعرفهم غيري وقوم لهم ذنوب لا يطلع عليها الا الله فيسترها عليهم كما جاء ذكره في الحديث ان الله يدني المؤمن يوم القيمة حتى يضع عليه
كنفه ويستره من الناس فيقول اي عبد تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب ثم يقول اي عبد تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب
ثم يقول اي عبد تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك قال فاني سترتها عليك في الدنيا
وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته ... ولا يدخر ... لانفسانية ونحو ذلك لا موت ...
من دار الى دار ... الاعمال بل ... الامور ... الارواح ... كما قيل ... على ... المراد
وان يأتي من ... والصد ثم اخبر ... ثم ... لاوليائه عن ... الاعداء ... ام شجرة الزقوم ... كان ذكر
الشياطين ودليل على ان افعالهم ... صفات الشياطين ... من حيث صورة الشياطين سلام على نوح في العالمين
انه تعالى سلم على نوح الروح لانه يحتاج الى سلام الله ليعبر على الصراط المستقيم الذي هو ادق من الشعر واحد من السيف ولهذا يكون
دعوة الرسل حينئذ رب سلم سلم وانما اختصوا بالصراط والعبور عليه ليؤدوا الامانة التي حملوها الى اهلها وهو الله ...

وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ أَئِفْكًا
ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ فَتَوَلَّوْا۟
عَنْهُ مُدْبِرِينَ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ
فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا
فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ
رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ
أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ فَلَمَّآ
أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ إِنَّ
هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ كَذَٰلِكَ
نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ



وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ

الْعَظِيمِ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا

فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ إِنَّا كَذَٰلِكَ

نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ثُمَّ

دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى

الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ

لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ وَأَرْسَلْنَاهُ

إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ

إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى

الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَجَعَلُوا

بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ

نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ

مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا

لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ فَكَفَرُوا

بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ

صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ

وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

القراءة: يزفون بضم الياء وكسر الزاء حمزة الياس بوصل الهمزة ... بفتح الياء ... اني ارى اني ... بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو

وترى بضم التاء وكسر الراء علي وخلف وحمزة ستجدني بفتح ياء المتكلم ابو جعفر ونافع وان الياس موصولة الهمزة الوصل ابن مجاهد والنقاش

عن ابن





عن ابن ذكوان الاخرون بكسر الهمزة الله ربكم ورب بالنصب في ثلثتها على البدل سهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف وحفص عن عاصم وابو بكر وحماد والمفضل
الباقون بالرفع فيهما على الابتداء والخبر آل ياسين نافع وابن عامر ويعقوب الاخرون الياسين كما تجمع الياس ولكنا نون اسطفى موصولة والابتداء
بكسر الهمزة يزيد واسمعيل والاصبهاني عن ورش الباقون بفتحها في الحالين الوقوف لابرهيم لان التقدير واذكر وحول الكتاب ان يتعلق
الظرف بما في الشيعة من معنى المتابعة سليم تعبدون للابتداء والاستفهام مع اتحاد المقول تريدون للاستفهام رب العالمين
فما ظنكم بالعطاء والنظائر سقيم مدبرين تاكلون للاستفهام مع الاتحاد كما لا تنطقون باليمين يزفون تنحتون لان الواو للحال تعملون في الجحيم
الاسفلين سيهدين الصالحين حليم ما ذا ترى ما تؤمر الصابرين مع اتصال المقول الصابرين للجبين لاحتمال ان الواو مقحمة وما بعده جواب لما
ولاحتمال ان الجواب محذوف اي قبلنا منه وفديناه ابرهيم الرؤيا لا لاحتمالات ما بعده داخل في حكم النداء او مبتدأ بما بعده المبين عظيم
الآخرين ابرهيم المحسنين المؤمنين الصالحين اسحق مبين وهرون للاية مع العطف لتعظيم ذلك العالمين المبين المستقيم الآخرين وهرون
المحسنين المؤمنين المرسلين ... معصوم والعمل بما لم يكن الوقف كلا ... الخالقين الاولين ... الله المخلصين ... المحضرين
المخلصين الآخرين الياسين المحسنين المؤمنين المرسلين اجمعين الغابرين الآخرين مصبحين بالليل تعقلون المرسلين المشحون المدحضين
المدحضين ... المليم المسبحين يبعثون ... سقيم يقطين ... يزيدون لما آمنوا ... البنون شاهدون ليقولون
ولد الله لكاذبون البنين ... مبين صادقين نسبا المحضرين ... الجحيم معلوم للصافون للعطف مع الاتفاق المسبحون ليقولون
من الاولين المخلصين تعلمون المرسلين ... المنصورون ... الغالبون حين للعطف
... يبصرون المنذرين ... حين يبصرون يصفون المرسلين للاية الحمد لله
... الكلام والتي بعد نوح ... ما المهادي ... من شايع نوحا على اصول الدين
او على المشايخ الدين ... ابرهيم سابقا والاول اظهر لتقدم ذكر
نوح ولما روي ان بين نوح وابرهيم ... الفان وستمائة
واربعون سنة ... وتبرأ ... بقلبه على الله واخلص العمل له ... التسليم ... فما
ابرهيم وقومه الى التوحيد ... لقوله في الانبياء ما تعبدون ... معبودكم ثم ... ربي ... ذلك
افكا هو مفعول له ... المفعول ... الا ما عندي ... على شركهم ... افك
وما قبل ويجوز ان يكون ... لا مفعولا ... العالمين حتى جعلتم الجمادات
انداد ... في صفاته ... سقيم فان قلت ... تصديق
منكم بالمعجزة ... ابرهيم الا ثلث كذبات ... سقيم وقوله فعله كبيرهم وقوله ان فسارة اختي قد
... الانبياء ... الكلام صادقا ... الكذب ... الكذب ... الكذب
... التوحيد ... النجوم ... احكامها وكتبها ... حرام ولا سيما
في ذلك ... كل واحد من الكواكب ... والانسان لا ينفك عن اكثر
احوالهم ... سقيم لا مادة ... النجوم ... الليل ... كوكبا ... الاعتبار ... النجوم
... سقيم اي سقيم القلب ... التشاؤم ... قال ان النجوم
... الاخبار ... النجوم ... ومنه
... سقيم قال المفسرون كان
اعلا الا سقام عليهم ... متروكة في بيت الاصنام ... وذلك قوله سبحانه فتولوا عنه مدبرين
الى ... الى آلهتهم ... فراغ ... فقال الا
على نعم وقوله الا تاكلون ما لكم لا تنطقون استهزاء بها ... الطعام ...
ان ... ما يوضع عندها من الطعام ... انها تاكل ...
السورة فقال الا تاكلون ... الا تاكلون ... الامر ... انها تاكل وتشرب
... فلم ياكلوها ... الا تاكلون فراغ عليهم ضربا باليمين ... على سبيل الرفق
استهزاء ... ضربا ... من عجز لفظه او ... بالفعل

يحذفونه او حالا اي مضربين ضربا او مضاربا وتقييده باليمين اي باليد اليمنى لانها اقوى على الاعمال وبالقوة لانها او بسبب الحلف وهو قوله تالله
لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه اي الى ابرهيم يزفون يمشون على سرعة وزفيف النعامة ابتداء عدوها ومن قرأ بضم الياء فالهمزة للتعدية من زف
اذا اسرع اي حاملين غيرهم على الزفيف [illegible] والمفعول محذوف اي يزفون دوابهم او بعضهم بعضا وقد تقرر نظيره في الهمزة في قوله ولا وضعوا خلالكم
قال بعض الفاضلين قوله فاقبلوا اليه يدل على انهم عرفوا كاسر اصنامهم وقوله في الانبياء من فعل هذا بالهتنا يا ابرهيم يدل على انهم لم
يعرفوا الكاسر فبينهما تناقض واجيب بان هؤلاء غير اولئك فالذين عرفوه مضوا اليه مسرعين والذين لم يعرفوه بعد سئلوا [illegible] الى
ان قوله فاقبلوا اليه لا دلالة له على انهم عرفوا ان الكاسر هو ابرهيم فلعلهم اقبلوا اليه لاجل السؤال عن الكاسر حين ما نبهوا على فعله
واراد ان يبكتهم [illegible] طريقتهم فقال اتعبدون ما تنحتون وذلك [illegible] هذه الاصورة [illegible] فيكون معناه ان [illegible] الذي
لم يكن معبودا [illegible] ما ينسب نحته وفيه معبودا الى [illegible] هذا معلوم بالبديهة احتج جمهور الاشاعرة بقوله والله خلقكم وما تعملون
على ان العبد ليس خالق اعماله لان المعنى خلقكم واعمالكم [illegible] بان ما موصولة لتناسب قرينتها في قوله ما تنحتون ويتم التوبيخ
لكيلا يلزم التناقض [illegible] كقوله بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اي فطر الاصنام ثم ان ابرهيم
لما الزمهم الحجة بهذا القول [illegible] عدلوا الى طريقة الايذاء وقالوا ابنوا له بنيانا قال ابن عباس بنوا حائطا من حجارة طوله في السماء ثلاثون
وعرضه عشرون [illegible] ابنوا له بنيانا واملاؤه نارا والقوه فيها الجحيم النار العظيمة ومعنى الفاء في قوله فارادوا كقوله اهلكناها
فجاءها بأسنا كانه قيل فبنوا البنيان وملاؤه نارا والقوه فيها [illegible] فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين الاذلين
واما في الانبياء فلم يقصد هذا الترتيب فاقتصر على الواو [illegible] هذه السورة بقوله الاسفلين [illegible]
غالبا لكان ذكر السفل له [illegible] ذكر بقية قصة ابرهيم وقوله اني ذاهب الى ربي كقوله في العنكبوت اني مهاجر الى ربي [illegible]
بقوله سيهدين ربي الى ما فيه صلاح ديني [illegible] على فضل الله [illegible] بالوجوب حين هاجر الى الارض المقدسة [illegible] الولد فقال
رب هب لي من الصالحين والله تعالى بين استجابته بقوله فبشرناه بغلام حليم ووصف الغلام [illegible] في سورة الحجر بالعلم ههنا فذهب العلماء
الى انه اراد بغلام عليم في صغره حليم في كبره فان الصبي لا يوصف بالحلم [illegible] البشارة على معان ثلثة احدها ان الولد ذكر والثاني
انه يبلغ اوان الحلم والثالث انه يكون حليما واي حلم اعظم من حلمه حين عرض عليه ابوه الذبح فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين
[illegible] وصف به ابرهيم في قوله ان ابرهيم لحليم اواه منيب ثم حكى حديث الذبح
فقال فلما بلغ معه السعي اي قوي على ان يسعى مع ابيه [illegible] مع من [illegible]
لا يجوز تعلقه بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه ولا بقوله بلغ لانهما لم يبلغا معا حد السعي [illegible] الكلام
[illegible] الاغلب [illegible] فان الاب ارفق الناس به واعطفهم عليه [illegible]
[illegible] ثلث عشرة سنة [illegible] اعلم ان الناس اختلفوا في الذبيح فعن ابي بكر الصديق وابن عباس وابن عمر
ومحمد بن كعب وسعيد بن المسيب وعكرمة ومجاهد والضحاك انه اسمعيل [illegible]
عبد المطلب [illegible] ان بلغ [illegible] فلما كملوا عشرة اتى بهم البيت وضرب عليهم بالقداح فخرج قدح عبد الله [illegible]
عشرة من الابل ثم ضرب عليه وعلى الابل فخرج [illegible] عشرة اخرى [illegible] وهكذا [illegible] حتى بلغت
مائة فخرج القدح على الجزور فنحرها [illegible] اعرابيا قال للنبي [illegible] يا ابن الذبيحين فتبسم فسئل عن ذلك فقال ان عبد
المطلب لما حفر بئر زمزم نذر لله لئن سهل الله امرها ليذبحن احد ولده فخرج السهم على عبد الله [illegible] فداه بمائة من الابل حجة اخرى
نقل عن الاصمعي انه قال سألت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال يا اصمعي اين عقلك ومتى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل وهو الذي بنى
البيت مع ابيه [illegible] حجة اخرى وصف اسمعيل بالصبر [illegible] واسمعيل [illegible] كل من الصابرين وهو صبره على الذبح في قوله ستجدني
ان شاء الله من الصابرين ووصفه بصدق الوعد [illegible] انه كان صادق الوعد وذلك انه وعد اباه الصبر على قضاء الله وعلى الذبح [illegible]
اخرى ومن وراء اسحق يعقوب [illegible] اجمعوا على ان اسمعيل مقدم في الوجود
على اسحق [illegible] رب هب لي من الصالحين ثم انه ذكر عقيبه قصة الذبح [illegible] وبشرناه باسحق [illegible] يكون غير قوله فبشرناه بغلام حليم
والا لزم التكرار حجة اخرى ان قرني الكبش كانا ميراثا لولد اسمعيل عن ابيهم وكانا معلقين بالكعبة الى ان احترق البيت في ايام الزبير
والحجاج [illegible] الذبيح اسحق [illegible] ان النبي [illegible] سئل اي النسب اشرف فقال يوسف
صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله واحتجوا [illegible] وبشرناه باسحق [illegible] نبوته ثانيا
[illegible] فبشرناها باسحق [illegible] وبشرناه باسحق [illegible] فبشرناه بغلام [illegible] البشارة
بيعقوب [illegible] قراءة من قرأ يعقوب بالرفع [illegible] اجمعوا على ان المراد من قوله اني ذاهب الى ربي هو مهاجر

ثلثون

وقيل الحليم اسحق [illegible] اسمعيل [illegible]

الى الشام ثم قال فبشرناه بغلام موصوف بكونه حليما لعلام الحليم قد حصل له في الشام فعلمنا انه لم يكن الا اسحق ولان اسمعيل قد نشأ بمكة
وكان الزجاج يقول الله اعلم ايهما الذبيح ويتفرع على الاختلاف في الذبيح اختلافهم في موضع الذبح فالذين قالوا ان الذبيح اسمعيل قالوا
ان الذبح كان بمنى وهذا القول هو الاقوى والذين قالوا انه اسحق قالوا ان الذبح كان بالشام وقيل ببيت المقدس ولعرفت لهذا الاختلاف
معنى قوله اني ارى في المنام انما قال بلفظ المستقبل لانه كان يرى في منامه تلك الليالي او لان رؤيا الانبياء وحي ثم فسر تأويل الرؤيا كما
يقول المعبر وقد رأى انه ركب سفينة رأيت في المنام انك ناج من هذه المحنة فكأنه قال اني ارى في المنام ما يوجب ان اذبحك ويحتمل ان يكون حكاه
ما رآه قال بعض المفسرين رأى ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله يأمرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روّى في ذلك من الصباح الى الرواح من الله ام من الشيطان
فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله فمن ثم سمي يوم عرفة ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره فسمي يوم النحر وقال بعضهم حين بشر بغلام
بغلام حليم قال هو اذن ذبيح الله فلما ولد وبلغ حد السعي معه قيل له اوف بنذرك فانظر ماذا ترى هو من الرأي ومن قرأ ترى من الاراءة
فالمعنى ماذا تبصر من رأيك وتدبيرك وانما شاوره وهو حتم من الله ليعلم صبره انجزع ويفرح بصبره ان ثبت ولئلا يقع الذبح فجأة فضرب من اعلام
به وتجنبه ولتكون سنة في المشاورة فقد قيل لو شاور آدم الملائكة في الاكل من الشجرة لما فرط منه ذلك قال يا ابت افعل ما تؤمر اي به فحذف
الجار كقوله امرتك الخير اي امرتك بالخير او امرك على تسمية المأمور به بالمصدر ثم اضافة الى المفعول فلما اسلما اي انقادا وخضعا الامر
قال قتادة اسلم هذا ابنه وهذا نفسه وتله اي صرعه واللام في للجبين كهي في قوله ويخرون للاذقان والجبين احد جانبي الجبهة وقيل كبه
لوجهه لان الولد قال له انظر في وجهي فلما اسلما [illegible] ترحمني ادركتك رقة قال الزجاج [illegible] الجبل بالمدينة الى الشعب [illegible] فيما توسطا شعب
ثبير قال يا ابت اشدد رباطي لا اضطرب واكفف عني ثيابك لا ينضح عليها شيء من دمي فينقص اجري وتراه امي فتحزن واشحذ شفرتك
واسرع امرارها على حلقي ليكون اهون فان الموت شديد واقرأ على امي سلامي وان رأيت ان ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون
اسهل لها فقال ابرهيم نعم العون انت يا بني على امر الله ثم اقبل عليه يقبله وقد ربطه وهما يبكيان ثم قال له كبني على وجهي فانك ان نظرت الى وجهي
تدركك رقة تحول بينك وبين امر الله قال جار الله تقدير الكلام فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا كان
ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما بما انعم الله عليهما من دفع البلاء وما اكتسبا في تضاعيفه من الثواب
والثناء وقد اشير الى جميع ذلك بقوله انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا الامر الذي وقع لهو البلاء المبين الذي يتميز فيه المخلص
عن المدعي في المكروه الذي هو اصعب شيء على النفس وروي انه لما وصل موضع السكين الارض جاءه الفرج وقيل انه وضع السكين على قفاه فانقلب
السكين ونودي يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا فنظر فاذا جبريل معه كبش اقرن املح فكبر جبريل والكبش وابرهيم وابنه واتى المنحر
فذبحه فذلك قوله سبحانه وفديناه بذبح عظيم والفداء جعل الشيء مكان غيره لدفع الضرر عنه والذبح اسم لما يذبح كالطحن
لما يطحن وقوله عظيم اي سمين ضخم الجثة بالقياس الى امثاله ومنه السنة في الاضاحي قال صلى الله عليه وسلم استشرفوا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم
والاستشراف جعلها شريفة كريمة وعن سعيد بن جبير حق له ان يكون عظيما وقد رعى في الجنة اربعين خريفا وعن ابن عباس انه الكبش الذي
قربه هابيل فتقبل منه وكان يرعى في الجنة الى ان فدي به اسمعيل وقيل سمي عظيما لعظم قدره حيث فدى الله تعالى به نبيا من ولد خليله
وقيل لعظم بقاء اثره الى يوم القيمة فانه ما من سنة الا ويذبح بسببه من الانعام ما لا يحصيه الا الله وعن الحسن انه وعل اهبط عليه
من ثبير وقال السدي نودي ابرهيم فالتفت فاذا هو بكبش املح انحط من الجبل فقام عند ابرهيم [illegible] وعلى هذا استدل بعض الاصوليين
من اهل السنة بالآية على جواز نسخ الحكم قبل حضور وقته وقالت المعتزلة وكثير من فقهاء الشافعية والحنفية لا يجوز لاستلزام البداء
او الجهل فزعموا انه امر ابرهيم في المنام بمقدمات الذبح كاضجاع ابنه ووضع السكين على حلقه والعزم الصحيح على الاتيان بذلك الفعل
او انه امر بنفس الذبح لكنه لا يجوز قطع الحلقوم الا انه كلما قطع جزءا التحم جزء ايضا وهذا اولى لقوله قد صدقت الرؤيا
والفداء تفضل من الله في حقه وتعظيم له بدلا من عدم وقوع الذبح في الظاهر ولهذا قال وفديناه باسناد الفداء الى نفسه [illegible] النسخ
الحكم قبل [illegible] لا يدل على البداء [illegible] وقته لا يدل على [illegible] الامر [illegible] المأمور [illegible] على الفعل [illegible] يوطن
نفسه على الانقياد والاستسلام [illegible] تصديق الرؤيا [illegible] مثل [illegible] الرؤيا ما يكون تأويلها بالتشبيه كرؤيا يوسف
الفداء زيادة تشريف وتكريم ووضع سنة مؤكدة وروي ان الكبش هرب من ابرهيم عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فبقيت سنة
في الرمي وروي انه لما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الولد الذبيح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابرهيم الله اكبر ولله الحمد فبقي
سنة قوله وتركنا الى قوله المؤمنين قد مر تفسير نظيره في قصة نوح الا انه لم يقل ههنا في العالمين اكتفاء بما علم في قصة نوح ولم يقل ههنا
انا كذلك بل اقتصر على كذلك لانه سبق ذكر انا كذلك في هذه القصة [illegible] على انه قد بقي من القصة شيء فناسب الاختصار
في الاعراض [illegible] وبشرناه باسحق من جعل الذبيح اسمعيل قال وبشرناه باسحق بعد اسمعيل ومن جعل الذبيح اسحق قال بشر بنبوته وبه
كانت البشارة [illegible] نبيا من الصالحين كل منهما حال مقدرة من المفعول اي بشرناه به مقدرا نبوته وصالحا [illegible] وقد

صاحب الكشاف في هذا المقام حيث جعل الكلام على احتمال معتدة من الحق وهو غير التطويل بلا طائل فليتأمل وباركنا عليه قيل اى على
الغلام المبشر به وقيل على ابرهيم وعلى اسحق اى افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن جملة ذلك ما روى انه اخرج من صلب اسحق الف نبى اولهم
يعقوب وآخرهم عيسى ومن ذريتهما اى ابرهيم واسحق محسن ومنهم ظالم لنفسه ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال ولا عار على الابناء
الشرف بالحسب لا بالنسب [illegible] ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم تسلط فرعون وجنوده على قومهم وقيل الغرق والضمير في نصرناهم لهما
ولقومهما وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التورية [illegible] وهديناهما الصراط المستقيم دين الله الذى لا شبهة فيه
اصول جميع الرسل وان الياس في الجمهور على انه نبى من بنى اسرائيل بعث بعد موسى وكان من ولد هرون وقيل هو ادريس النبى وقد تقدم ذكره
في سورة مريم واذ ظرف لمحذوف اى اذكر اذ قال لقومه الا تتقون الله قال الكلبى الا تخافون في عبادة غير الله وحين
[illegible] فقال اتدعون بعلا اى اتعبدون بعلا وهو اسم صنم من ذهب كان ببعلبك من بلاد الشام طوله عشرون ذراعا وله
اربعة اوجه فتنوا به وعظموه حتى اخدموه اربعمائة سادن وجعلوهم انبياء فكان الشيطان يدخل في جوف بعل ويتكلم بشريعة الضلالة
والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس قال الامام فخر الرازى لو جوزنا دخول الشيطان في جوف الصنم وتكلمه فيه لكان قادحا في كثير
من المعجزات كحنين الجذع وكلام الجمل قلت هذا الوهم زائل بعد ثبوت النبوة بمعجزات اخر وقيل البعل الرب بلغة اليمن والمعنى اتعبدون
بعض البعول وتذرون عبادة احسن الخالقين [illegible] فكذبوه فانهم لمحضرون في العذاب غدا [illegible] في قراءة بالالف
على آل ياسين [illegible] سلام على اهل ياسين وقيل آل ياسين محمد وقيل هو اسم القرآن فكانه قيل سلام على من آمن بكتاب الله
والوجه الاول هو الانسب [illegible] فقال الفراء اراد به الياس واتباعه من المؤمنين كقولهم المهلبون والاشعرون
[illegible] وقيل انه لغة في الياس قال الزجاج يقال ميكال وميكائيل [illegible] ان الياس [illegible]
هرون بعثه الله الى بنى اسرائيل وكان فيهم ملك [illegible] امرأة يقال لها ازبيل وكانت تبرز للناس [illegible]
كما يجلس [illegible] فاتاهما الياس فدعاهما الى الله تعالى فابيا عليه [illegible] سبع سنين وكان اليسع خليفته [illegible]
اخرج الى موضع كذا [illegible] فرس من نار [illegible] اليسع [illegible] فرفع الياس من الارض
من الجو وكان ذلك [illegible] فرفع الله من بين اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش فكان انسيا
ملكيا ارضيا سماويا وقيل الياس وكل بالفيافى كما وكل الخضر بالبحار وهما آخر من يموت من بنى آدم وكان الحسن يقول قد هلك الياس والخضر ولا
نقول كما يقول الناس [illegible] وعلى [illegible] مصبحين وبالليل [illegible] الشام [illegible]
[illegible] ويونس [illegible] سلم [illegible] قال بعضهم انه
ارسل [illegible] الى [illegible] قومه ليدعوهم الى الله تعالى [illegible] وهو هرب [illegible] والاظهر ان قوله وان يونس لمن
المرسلين مذكور في معرض التعظيم [illegible] الا اذا كان الارسال من الله تعالى واما الجواب
عن الامر [illegible] ذهب مغاضبا [illegible] قال لهم [illegible] اذ ابق الى الفلك المشحون [illegible] فساهم [illegible]
هى من السهام [illegible] فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة [illegible] وحقيقته [illegible] مقام الظفر والغلبة [illegible]
على قومه خرج من بينهم حتى اتى بحر الروم فوجد سفينة مشحونة فحملوه فيها فلما وصلت الى لجة البحر [illegible] فقال الملاحون
ان بينكم عاصيا والا لم يحصل في السفينة ما نراه من غير ريح ولا سبب [illegible] اهل [illegible] السفينة اذا كان فيها ابق لا تجرى [illegible]
فخرج سهم يونس فقال [illegible] بالمعصية [illegible] ثم عادوا ثانيا وثالثا فخرج سهمه فقال يا هؤلاء انا العاصى [illegible]
نفسه الى الماء فالتقمه الحوت اى ابتلعه كاللقمة وهو مليم داخل في الملامة [illegible] ومنه المثل رب لائم مليم اى آت بما يلام عليه [illegible] فلولا
انه كان من المسبحين قبل ذلك اى من المصلين [illegible] كان كثير الصلاة في الرخاء وقيل من الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح والتقديس [illegible]
الله في الخلوات [illegible] والاظهر انه [illegible] اى [illegible] انه كان يقول في تلك الظلمات لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين [illegible] يبعثون [illegible] كيف يلبث حيا [illegible] الحوت الى يوم البعث [illegible]
يموت الحوت ويبقى هو في بطنه [illegible] يونس من بطنه واختلفوا في مدة لبثه في بطن الحوت فعن الحسن انه لم يلبث الا
قليلا وقيل ثلاثة ايام [illegible] سبعة [illegible] عشرون [illegible] الكلبى اربعون [illegible] الحوت سار مع السفينة رافعا رأسه يتنفس [illegible]
يونس ويسبح ولم يفارقهم حتى انتهوا الى البر [illegible] لا شيء [illegible] عن النبى انه قال لما [illegible]
يونس في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال ذلك عبدى يونس عصانى فحبسته
في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له فامر الحوت فقذفه
في الساحل [illegible] وحكى في بعض التفاسير [illegible] الحوت [illegible] مصر ثم الى البحر [illegible] ثم الى

وحفاده

الياسين

البلايع ثم رحله فلفظه بارض نصيبين لم [illegible] الاصمعي ان بدنه عاد كبدن الصبي حين يولد فانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي كل شجرة
لا ساق لها قال المبرد والزجاج هو يفعيل من قطن بالمكان اذا اقام به فيشمل كل شجرة لا تقوم على ساق كالدباء والبطيخ الا ان المفسرين خصصوه
بالدباء قالوا لان الذباب لا يجتمع عنده وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس قال الواحدي في الاية دلالة
على ان اليقطين لم يكن من قبل فانبته الله لاجله والاخوات اليقطين كان [illegible] قلت الثاني مسلم الا ان الاول ممنوع
ان اريد به النوع وان اريد به الشخص فمسلم وقيل هي التين وقيل هي شجرة الموز تغطى بورقها واستظل باغصانها وافطر على ثمارها
روي انه كان يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها [illegible] على الشجرة فيبست فبكى جزعا فاوحي اليه ابكيت على
شجرة ولا تبكي على مائة الف او يزيدون وقد سبق في سورة يونس ما في التفسير [illegible] او يزيدون ان او للشك
وانما المراد وصفهم بالكثرة في مرأى الناظر اي اذا رآها الرائي قال هي مائة الف او اكثر ومن هذا التأويل [illegible] وجوه العطف من حيث
المعنى كما مر وقيل وارسلناه الى قوم غير قومه [illegible] انهم مائة الف او يزيدون فآمنوا فمتعناهم الى حين هو انقضاء آجالهم وقيل [illegible]
وقد مر ثم عطف قوله فاستفتهم على مثله في اول السورة وان تباعدا امر رسوله باستفتاء قريش عن سبب انكار البعث ثم ساق الكلام
متصلا بعضه ببعض على ما عرفت في اثناء التفسير ثم امره باستفتائهم عن وجه القسمة الضيزى حين اضافوا البنات الى الله تعالى فانهم
[illegible] الملائكة بنات الله مع كراهتهم الاناث [illegible] استفتاهم على سبيل التوبيخ شرع في ترتيب مقدمة
تقسيم عقلية وذلك ان مسند الدعوى اما ان يكون حسا او خبرا او نظرا اما الحس فمفقود لانهم ما شاهدوا كيفية خلق الملائكة
وهو المراد من قوله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون واما الخبر فكذلك لان الخبر انما يفيد العلم اذا علم صدقه قطعا وهؤلاء
كذابون افاكون واشار بقوله الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون واما النظر فمفقود ايضا وبيانه من وجهين الاول ان
دليل العقل يقتضي فساده لانه تعالى اكمل الموجودات والاكمل لا يليق به اصطفاء الاخس الادون على الاجل وذلك قوله اصطفى البنات
على البنين ما لكم كيف تحكمون من قرأ اصطفى بفتح الهمزة فلانه استفهام بطريق الانكار وقد حذفت همزة الوصل للتخفيف ومن قرأ
بكسرها فعلى الاخبار [illegible] من جملة كلام الكفرة الثاني ان عدم الدليل على صحة مذهبهم هو قوله ام لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم ان كنتم
صادقين نظيره قوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون وقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا للمفسرين فيه
قولان احدهما انهم الطائفة الاولى والمعنى انهم جعلوا بين الله وبين الملائكة نسبا بسبب قولهم انهم بنات الله [illegible] الجنة
والمناسبة [illegible] على ان من صفة الاجنان والاستتار كيف يصح ان يكون مناسبا لمن لا يجوز عليه صفات الاجرام
وعلى هذا فالضمير في قوله انهم لمحضرون للكفرة والمعنى انهم يقولون ما يقولون في الملائكة وقد علمت الملائكة انهم في ذلك كاذبون
وانهم محضرون النار معذبون بما يقولون وثانيهما انهم طائفة من الزنادقة يقولون بيزدان واهرمن كما مر في الانعام في قوله وجعلوا لله
شركاء الجن وعلى هذا فالضمير للكفار كما مر واما [illegible] الشياطين وعن عكرمة انهم قالوا سروات الجن بنات الرحمن وقال الكلبي زعموا ان الله
سبحانه تزوج الى الحي فخرج منهما الملائكة [illegible] والاستثناء في قوله الا عباد الله منقطع
انهم لمحضرون ولكن المخلصين ناجون وما بينهما اعتراض دال على التنزيه وجوزوا ان يكون الاستثناء من الضمير في يصفون اي يصفه هؤلاء
بذلك ولكن اهل الاخلاص برآء من وصفه بما لا يليق به وحين فرغ من المذاهب الفاسدة [illegible] اهل النار [illegible]
ان يفتنوا على الله اي يحملوا [illegible] على سلوك سبيل الفتنة والضلال الا من سبق في علمه انه من اهل النار وقالت المعتزلة الآية [illegible]
على انهم [illegible] وجوز [illegible] ان يكون الواو في وما تعبدون بمعنى مع وجاز السكوت على تعبدون كما في قولهم كل
رجل وضيعته ثم قال [illegible] بفاتنين الا من هو صال [illegible] وقال الواحدي في نظم هذه الآيات [illegible] قوله سبحان الله
الى قوله المخلصين من كلام الملائكة والمعنى ولقد علمت الملائكة وشهدوا ان المشركين مفترون عليهم في مناسبة رب العزة فقالوا سبحانه
ننزهه من ذلك واستثنوا عباد الله المخلصين وقالوا للكفرة فانكم مع ذلك فانكم وآلهتكم لا تقدرون ان تفتنوا على الله لاحد [illegible]
الا من كان مثلكم ممن علم الله [illegible] بكفرهم انهم اهل النار وكيف نكون مناسبين لرب العزة وما نحن الا عبيد اذلاء بين يديه لكل
منا مقام من الطاعة لا يستطيع ان يتجاوزه [illegible] وقال في التفسير الكبير [illegible]
على الحصر وفيه اشارة الى ان طاعة البشر كالعدم بالنسبة الى طاعة الملك فكيف يجوز [illegible] البشر [illegible]
دعوى الافضلية قلت لا [illegible] هذا التركيب [illegible] الحصر لانه لم يعرف بين [illegible] والله اعلم
[illegible] هو العكس لا الاصل [illegible] وقيل هذه الآيات من قول رسول الله [illegible] وما من المسلمين احد الا له مقام معلوم يوم القيامة على قدر عمله
ثم ذكروا [illegible] وانهم الصافون [illegible] الصلوة ويسبحون الله وينزهونه ثم حكى ان مشركي قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين
[illegible] الانكار [illegible] عاقبة التكذيب [illegible] لو علمنا [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على المرسلين وعنه عليه السلام من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة إلى آخر السورة

سورة ص وهي مكية حروفها ثلاثة آلاف وكلماتها سبع مائة واثنان وثلاثون آياتها ثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ

وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ

بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَٰذَا أَخِي

لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ

نعجةً

إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ

عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ

وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ

بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ

أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ

وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ

فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا

بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي

مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ

أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ هَٰذَا عَطَاؤُنَا

فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ

القراءة ... وتنكم في ال ... عمران عذابي ... [illegible]

[illegible] من قرأ من القراء ... [illegible]

بالفتح ... ابوجعفر والاعشى والبرجمي ... [illegible]

احد عن الكسائي ... [illegible]

ابوجعفر ونافع وابن كثير وابوعمرو ... بالفتح ابوجعفر ونافع وابوعمرو ... [illegible]

... مع امكان الاكتفاء بالضمير ... الاستفهام ... [illegible]

... [illegible]

لان ام ... الاحزاب ... الايد [illegible]

[illegible] للابتداء بان ولا سيما في التعليل [illegible] لا شريك واناب الخطاب [illegible] [illegible] الى الامر [illegible]
[illegible] لا [illegible] [illegible] الخطاب [illegible] [illegible]
[illegible] الاستفهام [illegible] [illegible]
والمقدر [illegible] مطلق [illegible] [illegible] الابتداء وان يكون [illegible]
[illegible] المحذوف [illegible] [illegible] [illegible] يكون التقدير
[illegible] [illegible] [illegible] عن ابن عباس [illegible] وعن سعيد بن جبير [illegible]
[illegible] وقيل صدق محمد في كل ما اخبر به عن الله وقيل صاد الكفار عن قبول هذا الدين وقيل صاد محمد قلوب الخلق [illegible]
المساواة والمعارضة [illegible] من الصوت في الجبال [illegible] قراءة من قرأ صاد بالكسر [illegible] عارض القرآن [illegible]
[illegible] الذكر الشرف والشهرة او الموعظة وجواب القسم محذوف [illegible] المحكم [illegible]
صاد اسم السورة [illegible] هذه صاد والقرآن [illegible] فهي التي اعجزت العرب [illegible] القرآن [illegible] بل الذين كفروا في عزة وشقاق
[illegible] استكبار عن الاذعان للحق [illegible] وشقاق خلاف لله ولرسوله [illegible]
[illegible] فالكلام الاول [illegible] القرآن [illegible] هذه السورة معجزا [illegible]
[illegible] كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا [illegible] ورفعوا اصواتهم بالدعاء والاستغاثة
ولات [illegible] فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا [illegible] ولات حين مناص
[illegible] ليس الوقت وقت فرار من العذاب [illegible] قال سيبويه والخليل التاء في لات زائدة [illegible] في ربت وثمت [illegible]
[illegible] بزيادة التاء [illegible] ولم يبرز الا اسمها او خبرها [illegible] حين مناص [illegible]
[illegible] وليس حين مناص حاصلا لهم [illegible]
[illegible] وقيل اصل لات [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible] [illegible] ولات حين مناص ثم حكى
[illegible] وعجبوا ان جاءهم منذر منهم [illegible]
[illegible] وقال الكافرون هذا ساحر كذاب [illegible]
[illegible] اجعل الآلهة الها واحدا [illegible] حكم عليها [illegible]
ان هذا لشيء عجاب [illegible] انه لما اسلم عمر بن الخطاب شق ذلك على قريش [illegible] فقال الوليد بن المغيرة للملأ من قريش
وهم الصناديد والاشراف [illegible] امشوا الى ابي طالب [illegible] وقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء [illegible]
[illegible] فدعا ابو طالب النبي [illegible] فقال له يا ابن اخي هؤلاء قومك يسألونك [illegible] فقال ماذا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم [illegible]
[illegible] قولوا لا اله الا الله فنفروا من ذلك وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا [illegible] الخلق كلهم [illegible] فانزل [illegible] هذه الآيات
[illegible] وانطلق الملأ منهم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ان امشوا [illegible] [illegible] [illegible]
امشوا [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
من هذا القول [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الكتاب [illegible] في الملة

الآخرة نوح عليه السلام إن هذا إلا اختلاق كذب اختلقه من عنده ثم أظهروا الحسد وما كان يختلج في صدورهم فقالوا أأنزل عليه الذكر من بيننا فقد بلغ
بهم لعنوان التشوف بالمال والجاه فقط نظيره في الفرقان أألقي الذكر عليه من بيننا الآية وأم تستعمل هنالك للإنكار لأن إنكارهم كان بعضها
مكنونة وإلحاحاً مسطوراً وتقدم الظرف هاهنا لشدة اعتنائهم بتزكية غيرهم وحقهم فأجاب الله تعالى عنهم بقوله بل هم في شك من ذكري أي
من كلامي الذي لو نظروا فيها لأزال الشك عنهم فإن القاطع لا يساويه الشكوك وقيل إنهم لا يكذبونك ولكنهم يجحدون بآياتي ثم قال بل لما
يذوقوا عذاب أي لو ذاقوا لقالوا أعطوا المأمورات ولانتهوا عن المنهيات وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم العذاب لو أصروا على الكفر
ثم أصروا ولم ينزل عليهم العذاب فصار ذلك سبباً لشكهم في صدقه قال لعمري أنه فلا جرم ولا يزول ذلك الشك إلا بنزول العذاب ثم أجاب
عن شبهتهم بوجه آخر وهو قوله أم عندهم خزائن رحمة ربك والمراد أن النبوة من جملة النعم المخزونة عنده يعطيها من يشاء من عباده ثم حقق
بعد التعميم فقال أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما فلا رتبة لهم هذه الأشياء عجز عن ذلك وإذا كانوا عاجزين عن البعض عن
الكل أولى ثم تهكم بهم بقوله فليرتقوا أي فإن كانوا يصلحون لتدبير الخلائق وقسمة الرحمة فليصعدوا في المعارج والطرق التي يتوسل
بها إلى العرش وقيل أسباب السماوات أبوابها والمعنى إن ادعوا ملك السماوات وأنهم يعلمون ما يجري فيها فليرتقوا إليها قال بعض حكماء
الإسلام في الأسباب إشارة إلى أن الأجرام الفلكية وما أودع الله فيها من القوى والخواص أسباب لحوادث العالم السفلي ثم حقر أمرهم بقوله
جند ما وهو خبر مبتدأ محذوف وما مزيدة للاستعظام جاز تنكيره به الصفة أي هم جند من الجنود ثم خصص الوصف بقوله من الأحزاب أي
الذين هم كالجند من الكفار المتحزبين على رسل الله مهزوم مكسور عما قريب فلا تبال بهم قال قتادة هنالك إشارة إلى يوم بدر وقيل يوم الخندق
وقيل فتح مكة فإنه كثر هو الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات وقال أهل البيان هو إشارة إلى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الانتداب لمثل
ذلك القول العظيم كقولك لمن ينتدب لأمر ليس من أهله لست هنالك ثم مثل حالهم بحال من قبلهم من الأمم المكذبة وقصصهم مذكورة
مراراً والأكثر … ووصف فرعون بذي الأوتاد عن قتادة أنه كانت له أوتاد وأرسان وملاعب يلعب بها عنده وقال المبرد
بنية بنيت طويلة صارت كالأوتاد لطولها وقيل هو أوتاد أربعة كان يشد الناس بها على الأرض أو على … وقيل لكثرة أوتاد خيام
عسكره وقيل أراد الثبوت وجموع كثيرة في الحقيقة يشد الملك كما يشد البناء الأوتاد وهذا قريب وقول أهل البيان إن أصل هذه الكلمة
من ثبات البيت المطنب بأوتاده ثم استعير لثبات العز والملك والمقصود على الوجوه كلها وصف فرعون بالشدة والقوة ونفاذ الأمر ربما
أهلك من كان … فكيف … قال أبو البقاء أولئك الأحزاب مبتدأ وخبر ويجوز خبر المبتدأ قوله وعاد أو من ثمود أو من قوم لوط
قلت ويحتمل أن يكون الأحزاب صفة وأولئك بدلاً من مجموع المعطوفات والمعطوف عليه قال جار الله قصد بهذه الإشارة الإعلام
بأن الأحزاب الذين جعل الجند المهزوم منهم هم وأنهم الذين وجد منهم التكذيب فقد ذكر تكذيبهم أولاً في الجملة الخبرية على الإبهام ثم جاء بالجملة الاستثنائية
أعني قوله إن كل إلا كذب الرسل مبيناً أن كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل لأنهم إذا كذبوا واحداً منهم فقد كذبوا جميعاً فحق أي ثبت
أو وجب لذلك عقابي إياهم في الدنيا ثم في الآخرة وذلك قوله وما ينظر هؤلاء الذين كذبوك وقيل أهل مكة إلا صيحة واحدة وهي النفخة الأولى ما لها
من فواق مقدار فواق وهو ما بين حلبتي الحالب عن النبي صلى الله عليه وسلم العيادة قدر فواق الناقة ومعنى الآية إذا جاء وقتها
لم يمهل هذا القدر وقيل الفواق بالفتح الإفاقة ما لها من رجوع وترداد لأن الواحدة تكفي أمرهم وما لها رجوع إلى الحالة الأولى بل تفضي بهم إلى
أن يهلك كلهم واعلم أن القوم إنما تعجبوا لشبهات ثلاث وقد تضمن الجواب عن الأولى والثالثة وهو قولهم أجعل الآلهة إلهاً واحداً والثانية في النبوة
وهي قولهم أأنزل عليه الذكر من بيننا والثالثة تتعلق بالمعاد وهي قولهم ربنا عجل لنا قطنا والقط القسط من الشيء لأنه قطعة منه من
قطه إذا قطعه والقطائع صحيفة الجائزة ونحوها لأنها قطعة من القرطاس استعجلوا نصيبهم من العذاب الموعود أو من اللذات العاجلة أو
من الجنة أو من صحيفة الأعمال كل ذلك استهزاء منهم فلذلك أمره بالصبر على ما يقولون قال جار الله أراد اصبر على ما زعموا وعظم نفسك أن تزل
فيما كلفت من … لهم واذكر أخانا داود وكيف زل تلك الزلة اليسيرة فلقي من توبيخ الله ما لقي بسببها إلى غير ذلك أو اصبر وعظم أمر معصية الله في أعينهم
بذكر قصة داود وهو أنه مع … من البكاء الدائم والحزن الواصب كأنه قيل اصبر على أذى قومك حالك مبتلى بذلك كما صبر سائر الأنبياء
على ما ابتلاهم به ثم عدهم واحداً واحداً وعدد ما تميز منها إبراهيم وإسحق ويعقوب فإن الله ابتلاهم وحثهم بالصبر على البلاء بما سئل
الابتلاء وعرفنا أن الدنيا لا تنفك عن الهموم والأحزان واستحقاق الدرجات بقدر الصبر على البلايا ثم إنه تعالى ذكر الله تعالى في قصته
داود عليه السلام أنواعاً من الكلام الأول تفضيل ما آتاه الله تعالى من الفضائل الثاني في شرح الواقعة التي وقعت له الثالث استخلاف الله تعالى إياه
فيجب ذلك لأن للعشرة أصناف أحدها ذكرنا يا محمد عبدنا لشدة الشكر في الصبر وسائر أصول الأخلاق فإنها لتمييز العبد مضافاً إلى صيغة الحكم
للتعظيم والعبودية الحقيقية إنما يتحقق بكمالات المكاد كما سبق مراراً فإنها قوله ذا الأيد أي ذا القوة في الحروب وعلى الطاعات وعن
… المناجح وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً وهو أشد الصوم ويقوم نصف الليل ويحتمل أن يكون الأيد … وهذا الاكتفاء بالكسر فيكون جمع اليد بمعنى النعمة
لأن الله تعالى أنعم عليه بما لم ينعم على غيره ثانيها قوله إنه أواب أي رجاع في الأمور كلها إلى طاعته ومرضاته ومن آثار … مسبحاً [illegible] الجبال

معه وقوله يسبحن حال والاشراق وقت اضاءة الشمس وهو بعد شروقها وقيل حين الضحى يقال شرقت الشمس ولما تشرق واستدل به ابن عباس على وجوب صلوة الضحى في القرآن لما روى عن ام هانى دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى صلوة الضحى وقال يا ام هانى هذه صلوة الاشراق قال ابن عباس وكانت صلوة يصليها داود ويحتمل ان يكون معنى الاشراق الدخول في وقت الشروق فيراد وقت صلوة الفجر لانتهائه بالشروق قال رجاء الله ساديها قوله والطير محشورة اى وسخرنا الطير مجموعة من كل ناحية قال ابن عباس كان اذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت فذلك حشرها وقد مر ذكر هذه المعجزة في الانبياء وفي سبأ قال اهل البيان قوله محشورة في مقابلة يسبحن ولكنه لم يقل في احد الموضعين والاسم في الثاني لانه اريد في الاول الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شيء وحالا بعد حال حتى كان السامع يصورها تلك الحالة واما الحاشر فهو الله وحشر الطيور جملة واحدة ادل على القدرة ثم ثانيها قوله كل له اواب اى كل واحد من الجبال والطير لاجل تسبيح داود مسبح مرجع للتسبيح وقيل الضمير لله اى كل من داود والجبال والطير لله مسبح رجاع الى طاعته مرة بعد مرة وهذا الوصف كالتأكيد للوصف الذي تقدمه وهذا اخص لانه ادل على الواضح ثالثها قوله وشددنا ملكه اى قويناه بالجنود والاعوان وبسائر الاسباب فكان يحرس محرابه كل ليلة ثلثة وثلثون الف حرس زاد بعضهم فقال اربعون الفا وقيل قويناه بالهيبة وسببه ان رجلا ادعى على رجل بقرة فانكر المدعى عليه ولم يكن للمدعي بينة فرأى داود في المنام ان الله يأمره ان يقتل المدعى عليه ويسلم البقرة الى المدعي فقال يا داود هذا منام فاتاه الوحي بذلك في اليقظة فاخبر بذلك بني اسرائيل فعجبوا وقالوا يقتل رجلا بالبينة وقال داود او عظمت ميثه واستدلكم وقالوا انه يقضي بالوحي من السماء رابعها قوله واتيناه الحكمة وقد مر معناها مرارا وانها بالجملة محصورة في ضمين الاول العلم بالتصورات الحقيقية والتصديقات اليقينية بمعنى الطاقة البشرية والثاني العمل بالاخلاق الفاضلة المفضية الى السعادة الباقية وخصصها بعضهم بالعلم والفهم او بالنبوة او بالزبور والشرائع خامسها فصل الخطاب وهو القدرة على ضبط المعاني والتعبير عنها بالفاظ وافية حتى يكون كاملا مكملا وتمامها قال الجار الله الفصل بمعنى المفصول ومعناه البين من الكلام الملخص الذي لا يلتبس ولا يختلط بغيره قلت ومن ذلك ان لا يخطئ صاحبه مظان الفصل والوصل كما مر ذكره في الوقوف ومن علم انه قوله البينة على المدعي واليمين على من انكر فالفصل بمعنى الفاصل كالصوم والحب ويندرج فيه جميع كلامه في الاقضية والحكومات وتدابير الملك والمشورات سبحانه علق بالجبل سلسلة من السماء وامره ان يقضي بها بين الناس فمن كان على الحق يأخذ السلسلة ومن كان على الباطل لا يقدر على اخذها ثم ان رجلا غصب من اخر لؤلؤة وجعلها في جوف عصا له ثم خاصمه المدعي الى داود فقال المدعي ان هذا اخذ مني لؤلؤة ولم يردها علي واني صادق في مقالتي وتناول السلسلة فجاء المدعى عليه داود في ذلك فرفعت السلسلة وامره ان يقضي بالبينة واليمين وهو فصل الخطاب وقيل هو قوله اما بعد وهو اول من تكلم به وقيل هو انه اذا تكلم في الحكم فصل وكل هذه الاقوال تخصيصات من غير دليل والاقوى ما قدمناه ثم انه سبحانه ما مدحه بالوجوه العشرة اردفه بذكر واقعة قائلا وهل اتيك يا محمد نبؤ الخصم اي ما اتاك خبرهم وقد اتاك الان وفائدة هذا الاستفهام التنبيه على جلالة القصة المستفهم عنها ليكون ادعى الى الاصغاء لها وللناس في هذه الواقعة ثلثة اقوال اما بالتقريب على وجه لا يدل على صدور ذنب عن نبي الله وثانيها التفسير على وجه يدل على الكبيرة ويختلف بعض تفسير بعض الالفاظ بحسب اختلاف المذاهب فلنفسر كلا على حدة و اما المشترك بين الاقوال فالتفسير الاشهر القول الاول يروي ان جماعة من الاعداء طمعوا في ان يقتلوا نبي الله داود وكان له يوم يخلوا بنفسه ويشتغل بطاعة ربه فانتهزوا الفرصة في ذلك وتسوروا المحراب اي تصعدوا اعلى سوره وفي قوله اذ دخلوا عليه اشارة الى انهم بعد التسور نزلوا عليه قال الفراء قد يجاء باذ مرتين ويكون معناهما كالواحد كقولك ضربتك اذ دخلت علي اذ اجترأت علي مع انه يكون وقت الاجتراء واحدا ووجه ان ما قد دخلوا عليه لا من الطريق المعتاد علم انهم دخلوا عليه للشر ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان والخصم في الاصل مصدر فلهذا لم يجمع اولا نظرا الى اصله وثناه ثانيا بتأويل خصمان اي فريقان خصمان وجمع الضمائر في قوله اذ تسوروا اذ دخلوا ففزع منهم قالوا لا تخف بناء على ان اقل الجمع اثنان او على ان مع كل منهما من حملتها والاول اظهر لان القائلين كانا اثنين بالاتفاق بغى بعضنا على بعض اي بغا احدنا على الاخر ويعدى بعلى لانه مزيد امقصودهم بثلث عبارات مثلا تعرا احدها فاحكم بيننا بالحق اي بالعدل الذي هو حكم الله فينا والثانية ولا تشطط وهو نهي عن الباطل بالزام الحق والشطط البعد شط واشط لغتان اي ولا تجر مع الجور البعد عن الحق والثالثة واهدنا الى سواء الصراط اي وسطه وهو مثل لمحض الحق وصدقه وحينئذ اجزوا من وقوع الخصومة جملة شرعوا في التفصيل فقال احدهما مشيرا الى الاخر ان هذا اخي في الدين او الخلطة او النسب او بدل والخبر له تسع وتسعون نعجة وهي انثى من الضأن ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي ملكنيها فاكفلها كما اكفل ما تحت يدي وعزني في الخطاب اي غلبني في المخاطبة فكان نكله ابين وبطشه اشد قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك اضاف المصدر الى المفعول الثاني وحذف الفاعل والمفعول الاول اي بسؤاله اياك نعجتك وليس السؤال هيهنا سؤال خضوع وتفضل وانما هو سؤال الزام ومعاودة والمتعلقة بمعنى ولعله السؤال بمعنى الاضافة كانه قيل باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه الطلب وان كثيرا من الخلطاء ليبغي

الذين خلطوا اموالهم والطمع سبب ذلك بعضهم على اموال البعض ليبغي بعضهم على بعض وقد يغلب الخلطة في الماشية والشافعي يعتبرها
في باب الزكوة فاذا اتحد الفحل والراعي والمراح والمشرع وموضع الحلب فان كانت للخليطين اربعون شاة وعند ابي حنيفة لا شيء على ذي
النقيصة وان كانت لاحدهما واحدة وللآخر تسع وتسعون فعلى الاول اداء جزء من مائة جزء من شاة ولصنه وعلى الآخر الباقي هذا
عند الشافعي وعند ابي حنيفة لا شيء على ذي النعجة ثم بين ان اكثر الخلطاء موسوم بسمة الظلم الا المؤمنين وانهم لقليل وما في وقليل ما
قليل ما هم مزيدة للابهام وفيه تعجب من قلتهم وقال ابن عيسى هي موصولة اي وقليل الذين هم كذلك فقصد نبي الله بذكر حال الخلطاء
في هذا المقام الموعظة الحسنة والترغيب في ايثار عادة الخلطاء الاسوة وظن داود انما فتناه اي ابتليناه وذلك ان القوم لما دخلوا
عليه قاصدين قتله وانه كان سلطانا شديد القوة وقد فزع منهم ثم انه مع ذلك عفا عنهم دخل قلبه شيء من العجب فحمله على الابتلاء
فاستغفر ربه من تلك الحالة واناب الى الله واعترف بان تدامر على تلك الحالة بكى الا بتوفيق الله فغفرنا له ذلك الخاطر او لعله هم
بايذاء القوم ثم تذكر انه لم يدل دليل قاطع على ان هؤلاء قصدوا الشر فعفا عنهم ثم استغفر من تلك الهمة او لعل القوم تابوا الى الله
وطلبوا منه ان يستغفر الله لهم فاستغفر الحليم متضرعا الى الله فغفر ذنبهم بسبب شفاعته عنهم ودعائه ومعنى خر راكعا سقط ساجدا قال
الحسن لانه لا يكون ساجدا حتى يركع او المراد انه خر للسجود مصليا لان الركوع قد يعبر به عن الصلوة ومذهب الشافعي ان هذا الموضع ليس فيه
سجدة التلاوة لانه توبة نبي فلا يوجب على غيره سجدة التلاوة ولا يستحب ايضا ومذهب ابي حنيفة بخلافه وجوز مع ذلك ان يكون الركوع بدل
السجود هنا لقضيته او يتجاسر عليه بقوله لا تخف ولا تشطط وانه كيف سارع الى تصديق احد الخصمين حتى ظلم الآخر قبل استماع كلامه
والاول استبعاد محض واجيب عن الثاني بانه ما قال ذلك الا بعد اعتراف صاحبه لكنه لم يذكر في القرآن ومما يؤيد هذا القول انه
ذكر الواقعة بقوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب والزلفى القربة والمآب الحسن الجنة قال مالك بن دينار اذا كان يوم القيمة نصب
منبر رفيع ويوضع في الجنة ويقال يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني به في الدنيا وحاصل التفسير على هذا
القول ان الخصمين كانا من الانس وكانت الخصومة بينهما على الحقيقة وكانا خليطين في الغنم او كان الخلطة خلطة الصداقة والجوار وكان
احدهما موسرا وله نسوان كثيرة من الحرائر والسراري والعرب تشبه المرأة بالنعجة والظبية والثاني معسرا ماله الا امرأة واحدة واستنزله
عنها وكانت الانصار يواسون المهاجرين بمثل ذلك كما كانوا يقاسمونهم اموالهم ومنازلهم وما كان ذنب داود الا خطرة او همة القول
الثاني ان اهل زمان داود كان يسئل بعضهم بعضا ان ينزل له عن امرأته فيتزوجها اذا اعجبته فاتفق ان نظر داود الى امرأة رجل يقال
له اوريا فاحبها فسأله النزول عنها فاستحيى ففعل فتزوجها وهي ام سليمان فقيل له انك مع عظم منزلتك وارتفاع مرتبتك وكثرة نسائك
لم يكن لك ان تسأل رجلا ليس له الا امرأة واحدة النزول لك كان الواجب عليك مغالبة هواك والصبر على ما امتحنت به وقيل خطبها
اوريا ثم خطبها داود فآثره اهلها وكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نسائه وعلى هذا يجوز ان يكون الخطاب في قوله
وعزني في الخطاب من الخطبة اي غلبني في خطبتها حيث تزوجها دوني وعلى هذا القول يجوز ان يكون الخصمان من الانس كما مر وحين
وافق حالهما حال داود تنبه فاستغفر وان يكونا ملكين بعثهما الله لينبهه على خطائه فيتدارك بالاستغفار ويرد على هذا
ان الملكين لو قالا نحن خصمان بغى بعضنا على بعض واراد داود ارأيت لو كان خصمان بغى بعضنا على بعض الست تحكم بيننا ثم صوروا
المسئلة ومثلوا قصة بقصة رجل له نعجة واحدة ولخليطه تسع وتسعون فاراد صاحبه تتمة المائة كما جرى في ذلك لحاجته حريص
على بلوغ مراده وعن الحسن لم يكن لداود تسع وتسعون امرأة وانما هذا مثل القول الثالث وهو المشهور عند الجمهور ان داود
جزأ زمانه اربعة اجزاء يوما للعبادة ويوما للاشتغال بخواص اموره ويوما يجمع بني اسرائيل للوعظ والتذكير فجاءه الشيطان يوم
العبادة والباب مغلق في صورة حمامة من ذهب فمد يده ليأخذها لابن صغير له فطارت الى غير بعيد وهكذا مرارا فاتبعها
الى ان وقفت في كوة فتبعها فوقع بصره على امرأة جميلة تغتسل فنقضت شعرها فغطى جسدها فوقع في نفسه منها ما شغله عن الصلوة
فنزل من محرابه ولبست المرأة ثيابها وخرجت الى بيتها فخرج داود حتى عرف بيتها وسئلها من انت فاخبرته فقال لها هل لك زوج
فقالت نعم قال اين هو قالت في جند كذا وجمع وكتب الى امير جيشه اذا جاءك كتابي هذا فقدمه امام التابوت وكان من
يتقدم على التابوت لا يحل له ان يرجع حتى يفتح الله على يديه او يستشهد ففتح الله على يديه وسلم فامر بعده مرة ثانية وثالثة حتى قتل بالآخرة
فلم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امرأته فبعث الله اليه ملكين في صورة انسانين فطلبا ان يدخلا عليه فوجداه في يوم
عبادته ومنعهما الحرس فتسوروا عليه المحراب فلم يشعر الا وهما بين يديه جالسان ففزع منهما وحين وجد قصتهما مطابقة لحاله علم انه
مبتلى من الله بذلك فلما استشعر حكم على نفسه وقيل ضحكا وصعدا فعلم ان الله ابتلاه بذنبه ولا يخفى ان نسبة هذا المنكر الفظيع
كسره لانه يدل على الافراط في العشق وعلى السعي في قتل النفس المسلمة بغير حق ويروى انه سجد اربعين ليلة لم يرفع راسه الا للصلوة
المكتوبة ولم يذق طعاما ولا شرابا حتى اوحى الله اليه ان ارفع راسك فاني قد غفرت لك ويروى ان جبرئيل قال له انه قد بلي او لما هو

زوج المرأة واستحل منه فانك ستسمع صوتي موضع كذا فاتاه واستحل منه فقال انت في حل فالاجر بقبل من اخبر به بعد ذلك فقال الا فان فانك لم تعلم شيئا فاخبره بالذي صنعت فرجع داود فاخبره بذلك فقال انا خصمك يوم القيمة فرجع مغتما وبكى اربعين يوما فاتاه جبرئيل وقال ان الله تعالى يقول انا استوهبك من عبدي فيهبك لي واجزيه على ذلك افضل الجزاء فسري عنه وكان حزينا في عمره باكيا على خطيئته وروي انه نقش خطيئته على كفه حتى لا ينساها والمحققون كعلي وابن عباس وابن مسعود وغيرهم ينكرون القصة على هذا الوجه روي سعيد بن المسيب والحرث بن الاعور ان علي بن ابي طالب قال من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهو حد الفرية على الانبياء قلت لا يحتمل ان يجوز ان الجهة المشكوة مما لا يرجع الى طائل بل يحتمل ان يعود فائدة الى نوع عاجل وعقاب اجل ومن الدلائل القوية التي اعتمد عليها فخر الدين الرازي في ضعف هذه الرواية قوله سبحانه عقيب ذكر الواقعة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فمن البعيد جدا ان يوصف الرجل بكونه ساعيا في سفك دم امرئ مسلم بغير حق وبانتزاع زوجته منه ثم يقال انا فوضنا الخلافة لكونه ساعيا في سفك دم امرئ مسلم بغير حق الى اليه وعندي ان ذلك عليه لا له لقوله تعالى فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى الخ فكانه قيل له انا جعلناك خليفة من تقدمك من الانبياء في الدعاء الى الله وفي سياسة للدنيا وخلفنا كما يقال السلطان ظل الله في الارض فلا تتبع هذا المنصب الشريف ... خالصا للمسلمين وحفظ نفوسهم ودمائهم واموالهم لا التشفي بحسب هوى النفس باي وجه يمكن فان صاحب الهوى عليه ضال معرض عما اعد ذا ولا بيوم المعاد ويحكى عن بعض خلفاء بني مروان انه قال لعمر بن عبد العزيز او الزهري هل سمعت ما بلغنا قال وما هو قال بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم ولا يكتب عليه معصية فقال يا امير المؤمنين الخلفاء افضل ام الانبياء ثم تلا هذه الاية وحين تم واقعة داود ونصحه وما اعترض عليه في شان الاستخلاف اشار الى ان الامور الدنيوية التابعة لحركات السماء وما ليست واقعة على الجزاف ومقتضى الطبائع ولكن لغاية صحيحة فلاجل هذا المعنى اولا بقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك الذي ذكر من خلق هذه الاشياء بلا غاية ظن الذين كفروا لانهم بانكارهم البعث جحدوا الجزاء الذي هو غاية التكليف فويل للذين كفروا من النار لانهم بهذه العقيدة وقعوا في نار البعد والقطيعة فلم يستدلوا بالافاق والانفس على الصانع نظيره ما مر في آخر آل عمران ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ثم صرح بالغاية قائلا ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الاية وام منقطعة بمعنى بل والهمزة للانكار والمراد انه لو بطل الجزاء كما زعم الاستوت حال الطائفتين المتقي المصلح للارض بتهذيب الاخلاق وتدبير المنزل والسياسة المدنية على وفق العقل والشرع والفاجر المفسد في الارض بهدم النواميس وتتبع الشهوات وهتك الحرمات ومن سوى بينهم كان الى السفه اقرب منه الى الحكمة ولا ينافي هذا امكان التسوية من حيث المالكية وحين ذكر هذه المعاني اللطيفة والقواعد الشريفة من على رسوله بقوله كتاب اي هذا كتاب انزلناه اليك مبارك كثير المنافع والفوائد ليدبروا آياته ليتأملوا فيها ويستنبطوا الاسرار والحقائق منها اذ من حفظ حروفه وضيع حدوده كان مثله كمثل معلق اللؤلؤ والجوهر على الحمار قال الامام فخر الدين الرازي يقال في وجه النظم ان السفهاء قالوا من ابتلي بخصم جاهل مصر متعصب وجب عليه ان يقطع الكلام معه ويخوض في كلام اجنبي حتى اذا اشتغل خاطره بالكلام الاجنبي ادرج اثناءه مقدمة مناسبة للمطلوب الاول فان ذلك المتعصب قد يسلم هذه المقدمة فاذا سلمها فيتمسك بها في اثبات المطلوب الاول فيصير الخصم ساكتا مفحما واذا عرفت هذا فنقول ان الكفار بالغوا في انكار الحشر الى حيث قالوا على سبيل الاستهزاء ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب فقال تعالى يا محمد اصبر على ما يقولون واقطع الكلام معهم في هذه المسئلة واشرع في كلام اجنبي في الظاهر وهو قصة داود الى قوله انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق فهنهنا الخصم يقول نعم ما فعل حيث لم يقض الا بالحق فعنده هذا وحين ذكر هذه الطريقة الدقيقة في الزام المنكرين والخاتم وصف القرآن بالبركة والافادة والارشاد لان هذه اللطائف لاستفادة الامة وبعد تتميم قصة داود شرع في قصة ابنه سليمان ومدحه بقوله نعم العبد او هو مخصوص بالمدح العلم به نفي قوله انه اواب كما مر في قصة داود واشارة الى انه كان شبيها بالاب في الفضيلة والكمال فلذلك استويا في جهة المدح وفي القصة واقعتان يمكن ان يعتري كل منهما كما في قصة ابيه على وجه لا يقدح في العصمة وهو المختار عند المحققين وعلى وجه دون ذلك وهو الاشهر فلنفسر كل منهما بالوجهين بتوفيق الله الاولى من الواقعة الاولى فقوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات وهي جمع صافن وهو الذي يقوم على ثلث قوائم وعلى طرف الرابعة وهو نعت جيد للخيل قيل الصافن الذي يجمع بين يديه وفي الحديث من سره ان يقوم الناس له صفوفا فليتبوأ مقعده من النار اي قياما مثل خدم الجبابرة والجياد جمع جواد وهو جيد الجري يعني اذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة في مواقفها على احسن الاشكال واذا اجريت كانت سراعا في جريها فاذا طلبت لحقت واذا خليت لم يلحق ويروى ان رباط الخيل كان مندوبا في شرعهم كما في شرعنا ثم ان سليمان سلام الله عليه احتاج الى الغزو فجلس يوما بعد صلوة الظهر على كرسيه وامر باحضار الخيل وذكر اني لا احبها لحظ النفس وانما احبها لامر الله وطلب تقوية دينه وهو المراد من قوله اني احببت حب الخير عن ذكر ربي سمي الخيل خيرا لتعلق الخير بها كما جاء في الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة اي انه احب الخير ولزمته لان ربه امرني بارتباطها ولم يصدر حب هذه المحبة الشديدة الا عن ذكر الله وامره والضمير

قوله حتى توارت الخيل اي فما زالت تعرض عليه ويأمر باجرائها وسيرها الى ان غابت عن بصره ثم قال ردوها علي اي قال للرائضين بان ردوا
الخيل عليه فلما عادت عليه طفق يمسح مسحا بسوقها واعناقها تشريفا لها وابانة لعزتها لكونها من اعظم الاعوان في دفع العدو ولانه
كان اعلم باحوال الخيل وامراضها وعيوبها واراد ان يطلع على احوالها لانه يبالغ في اختيار امور المملكة الى حيث يباشر اكثر الامور بنفسه وقيل مسح الغبار
عن اعناقها وسوقها بيده وقيل وسم اعناقهن وارجلهن وجعلهن في سبيل الله واما الوجه الاقوى في هذه الواقعة فما روي ان سليمان
غزا اهل دمشق ونصيبين فاصاب الف فرس وقيل ورثها من ابيه وكان ابوه اصابها من العمالقة وقيل خرجها الشياطين من مرج
من المروج او من البحر وكانت ذوات اجنحة فقعد يوما بعد الظهر واستعرضها فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وذلك قوله حتى توارت
اي الشمس بالحجاب لدلالة ذكر العشي بالحجاب حجاب الافق وقيل حتى توارت الخيل بحجاب الليل وغفل عن العصر او عن ورد من الذكر كان له وقت
العشي فقال اني احببت حب الخير وهو متضمن معنى فعل يتعدى بعن اي انبت حب الخير عن ذكر ربي وجعلت حبها مغنيا عن ذكر ربي خاصة
لما فاته فاستردها وعقرها تقربا الى الله وذلك قوله فطفق مسحا قال الحسن اي ضرب بالسيف سوقها واعناقها الا ان الاقياس كقولهم مسح
الناقة على الحوض قال الراوي عن ابيها الامامة فيما في ايدي الناس من الجياد فمن نسلها ومن عقرها ابدله الله خيرا منها وهي الريح تجري بامره
وقيل الضمير في ردوها للشمس والخطاب للملائكة تضرع الى الله فردها الله عليه الشمس وصلى العصر وقيل القدح في هذه الرواية هو نسبة سليمان
الى الجهالة بانه حتى غفل عن الصلوة وضم بعضهم الى ذلك ان قطع اعناق الخيل وعرقبة ارجلها منهي وقد روي عن النبي انه نهى عن ذبح الحيوان
الا لماكله واجيب بانه فعل ذلك لانها منعته عن الصلوة اولانه ذبحها للفقراء والمساكين قال الزجاج لم يفعل ذلك الا وقد اباحه
له وما اباح الله فليس بمنهي قال الامام فخر الدين الرازي ان الكفار لما بلغوا في الايذاء والسفاهة الى حيث قالوا ربنا عجل لنا قطنا قال تعالى
اصبر يا محمد على ما يقولون واذكر عبدنا داود ثم ذكر عقيبه قصة سليمان وهذا الكلام انما يكون لائقا لو كان على الكبير لم يكن ذكره مناسبا
هذا تمام الكلام في الواقعة الاولى واما الثانية واليها الاشارة بقوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا فالمفسرون
يروونه على وجوه احدها ان سليمان ولد له ابن فعمدا ان اطلع عشرين سنة فقالت الشياطين ان عاش لم ننفك من السخرة فسبيلنا
ان نقتله او نخبله فعلم بذلك سليمان فامر السحاب بحمله ويغذوه خوفا من معرة الشياطين فما راعه الا ان القي على كرسيه ميتا فتنبه على
خطائه في انه لم يتوكل فيه على ربه فاستغفر ربه وتاب وثانيها ما روي عن النبي ان سليمان قال ذات ليلة لاطوفن الليلة على سبعين امراة
وفي رواية على الف كل واحدة تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل و
الذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعين فذلك قوله ولقد فتنا سليمان وثالثها قال ابو مسلم مرض سليمان
مرضا شديدا امتحنه الله به حتى صار جسدا على كرسيه ملقى كما جاء في الحديث لحم على وضم وجسد بلا روح لان الجسد يطلق في الاكثر على
ما لا روح له ثم اناب اي رجع الى حالة الصحة والمشهور عند الجمهور ان الجسد الملقى على كرسيه كان شيطانا جلس على سرير ملكه اربعين يوما
وذلك ان ملكه كان في خاتمه فاخذ الشيطان يقال له آصف كيف تفتنون الناس قال ارني خاتمك اخبرك فلما اعطاه اياه نبذه آصف
في البحر فذهب ملكه وقعد آصف على كرسيه وعن علي انه قال بينا سليمان جالس على شاطئ البحر وهو يعبث بخاتمه اذ سقط في البحر
وقيل انه وطئ امراته في الحيض فذلك ذنبه وقال في الكشاف وغيره حكوا ان سليمان بلغه خبر صيدون وهي مدينة في بعض الجزائر وان بها
ملكا عظيم الشان فخرج اليه تحمله الريح حتى اناخ بها جنوده من الجن والانس فقتل ملكها واصاب بنتا له اسمها جرادة من احسن الناس
وجها فاصطفاها لنفسه واسلمت واحبها وكانت لا يرقا دمعها حزنا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورة ابيها فكستها مثل
كسوته وكانت تغدو اليها وتروح مع ولائدها يسجدون لها كعادتهن في ملكه فاخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وكان
له ام ولد يقال لها امينة اذا دخل للطهارة او لاصابة امراة وضع خاتمه عندها فوضعه عندها يوما فاتاها الشيطان صاحب البحر
وهو الذي دل سليمان على الماس حين امر ببناء بيت المقدس واسمه صخر على صورة سليمان فقال يا امينة اعطني خاتمي فتختم به
وجلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وغير سليمان عن هيئته فاتى امينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته فعرف
ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف واذا قال انا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه فمكث على ذلك اربعين يوما
عدد ما عبد الوثن في بيته وكان ذلك الشيطان يقضي بين الناس ويتمكن من جميع ملكه الا النساء وقيل من جميع ملكه ونسائه
ما مع امراته في دمها ولا يغتسل من جنابة فلما اراد الله ان يرد الملك اليه انكر علماء بني اسرائيل حكمه فقعدوا الشيطان فاحضروا
التورية فلما قرؤها فر الشيطان والقى الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فصادها صائد ووهبها لسليمان او اعطاها على اجرة عمل يوما
فاخرج من بطنها الخاتم اناب اي رجع الى ملكه او تاب ووقع ساجدا ثم ان سليمان ظفر بالشيطان فحمله في تابوت وسده بالنحاس و
القاه في البحر والعلماء المحققون ابوا قبول هذه الرواية وقالوا انها من اباطيل اليهود والشياطين لا يتمكنون من مثل هذه الافاعيل
والا لارتفع الامان عن الشرائع والاديان وكيف يجوز في الرواية تسليطهم الله على اعادة عباده فضلا عن انبيائه حتى يغيروا احكامهم ويجروا

بشاعتهم واما اتخاذ التماثيل فيجوز ان يختلف فيه الشرائع والتجويز للصورة اذا كان بغير اذنه فلا عتب عليه وحكى الثعلبي هذه القصة بوجه اقرب الى القبول وهو ان سليمان لما افتتن باخذ التمثال في بيته سقط الخاتم من يده فاخذه سليمان فاعاده الى يده فسقط فلما رآه لا يثبت في يده ايقن بالفتنة فقال له آصف انك لمفتون بذنبك فتب الى الله واشتغل بالعبادة وانا اقوم مقامك الى ان يتوب الله عليك فقام آصف مقامه في ملكه اربعة عشر يوما وهو الجسد الذي القي على كرسيه ثم رد الله اليه ملكه واثبت الخاتم في يده وعن سعيد بن المسيب ان سليمان احتجب عن الناس ثلاثة ايام فاوحى الله اليه يا سليمان احتجبت عن عبادي فما انصفت مظلوما عن ظالم ثم ذكر القصة من اخذ الشيطان الخاتم ورجوعه اليه ثم حكى الله عن سليمان قال رب اغفر لي وهب لي ملكا فقدم المغفرة على طلب الملك كما هو دأب الصالحين تقديما لامر الدين على امر الدنيا ولان الاستغفار يجر الرزق فان الانسان قلما ينفك عن ترك الاولى فاذا زال عنه شؤم ذلك ببركة الاستغفار انفتح عليه ابواب الخيرات والذين حملوا الفتنة على صدور الذنب عنه فوجوب الاستغفار عندهم واضح وحملوا قوله لا ينبغي لاحد من بعدي على انه سأل ملكا لا يقدر الشيطان على ان يقوم مقامه والاولون ذهبوا الى انه لم يقل ذلك حسدا وانما قصده ان يكون معجزة ومن شرط المعجزة ان لا يقدر غيره على معارضته والتحدي امته الذين بعث اليهم ولهذا قال بعضهم او غيري ممن بعث اليهم ولم يرد من بعده الى القيامة وحقيقته لا ينبغي لا ينفعل من بعدي ان يبتغي طلبه اي لا يصير مطلوبا لانه سماوي فوق طوق البشر وقصد الاحتراز عن طغيان الدنيا مع القدرة عليها اتفق فاذا كان ملكا له كان ثوابه على الصبر عنه غاية ونهاية او اراد ان يظهر للخلق ان حصول الدنيا لا يمنع من خدمة المولى وان ملك سليمان اذا كان عرضة للفناء فالاولى بالعاقل ان يشتغل بالعبودية ولا يلتفت الى الدنيا وما فيها وقيل انه لما مرض ثم عاد الى الصحة عرف ان خيرات الدنيا آئلة منتقلة الى الغير بارث ونحوه فطلب ملكا لا يمكن انتقاله الى الغير وهو ملك الدين والحكمة فان اهل البيان لم يقصد بذلك الا عظم الملك وسعته كما تقول لفلان ما ليس لاحد من الفضل والمال وربما كان للناس امثال ذلك والاقوى هو الاول بدليل قوله عقيبه فسخرنا له الريح والشياطين ولا ريب ان هذا معجزة ومما يدل على نبوته ويؤيده ما جاء في الحديث اردت ان اربط الشيطان على سارية من سواري المسجد الا اني تذكرت دعوة اخي سليمان والضمير في بامره لسليمان وقيل لله والرخاء الرخوة اللينة ولا ينافي هذا وصفها بالعصوف في الانبياء فلعلها يختلف باختلاف الاحوال والاوقات او هي طيبة في نفسها ولكنها عاصفة بالاضافة الى الرياح المعهودة ومعنى اصاب قصد واراد من اصاب الشيء [illegible] وقوله والشياطين معطوف على الريح وقوله كل بناء وغواص بدل الكل من الشياطين كانوا يبنون له الابنية الرفيعة ويستخرجون اللؤلؤ من البحر وهو اول من استخرج الدر من البحر وآخرين عطف على الشياطين او على كل داخل في حكم البدل وكان يقرن مردة الشياطين بعضهم مع بعض في القيود والسلاسل للتأديب والكف عن الفساد والصفد القيد والعطاء لانه ارتباط المنعم عليه ومنه قول علي من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وقيل حقيقة التفويض على الخير والشر قال الجبائي ان الشيطان كان كثيف الجسم في زمن سليمان ويشاهده الناس ثم انه لما توفي سليمان اماته الله وخلق نوعا آخر لطيف الجسم لا يرى ولا يقوى على الاعمال الشاقة قلت هذا اخبار بالغيب الا ان يكون رواية صحيحة ولم لا يجوز ان يكون اجسامهم لطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها صلبة بمعنى انها لا تقبل التفرق والتمزق هذا عطاؤنا اي قلنا له ان هذا الملك عطاؤنا والاضافة للتعظيم وقوله بغير حساب يتعلق بالعطاء يعني انه جم كثير لا يدخل تحت الضبط والحصر فاعط منه ما شئت وامسك مفوضا اليك زمام التصرف فيه ويجوز ان يتعلق بالامر اي ليس عليك في ذلك حرج ولا حساب على ما تعطي وتمنع يوم القيامة عن الحسن ان الله لم يعط احدا عطية الا جعل عليه فيها حسابا الا سليمان فانه اعطاه عطاء هنيئا ان اعطى اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعة ويحتمل ان يراد هذا التسخير تسخير الشياطين عطاؤنا فامنن على من شئت منهم بالاطلاق وامسك من شئت منهم بالوثاق فانت في سعة من ذلك لا حساب عليك [illegible] من اطلقت وحبس من حبست ومن فرغ من تعداد النعم الدنيوية اردف بما انعم به عليه في الآخرة فقال وان له عندنا لزلفى وحسن مآب كما في قصة داود وفيه ان ثوابه كفو ثوابه كما سيرته **التأويل** صاد صمديته في الازل وصافية في الوسط وصبوته الى الابد اقسم بالقرآن ذي الذكر لان القرآن فاتحة معالجات القلوب واعظم مرض القلب من نسيان الله فاعظم علاجه ذكر الله ثم اشار الى اعراض مزاج الكفار بمرض نسيان الله حتى آلت بهم العزة والشقاق الى الغلظ والقساوة ومن التواضع الى التكبر ومن الوفاق الى الخلاف ومن التصديق الى التكذيب ومن التوحيد الى تكثير الآلهة وفي قوله واصبروا على آلهتكم اشارة الى ان الكفار اذا تواصوا فيما بينهم بالصبر والثبات فالمؤمنون اولى بالثبات على قدم الصدق في طلب المحبوب ان هذا لشيء يراد في الازل من المقبول والمردود بل لما يذوقوا عذاب لانهم في النوم فاذا ماتوا انتبهوا واحسوا بالالم فما ينفع الايمان ويزول الشك يوم لا يجدي البرهان عجل لنا قطنا النفوس الخبيثة تميل بطبعها الى السفليات العاجلة كما ان النفوس الكريمة تميل بطبعها الى العلويات الناجية ولكل من الصنفين جنسه

التأويل

بالخاصية الى كل كجذب المغناطيس الحديد له تسع وتسعون نعجة من آثار نفوس الصفات الى ابنه بحسب الاسماء التسعة والتسعين تلك منها مظهر في عالم الملك والخلق ولي نعجة واحدة هو ذات الله فقال اكفلنيها اي صيرني اجمع بين الله وبين ما سواه ثم منهما اسرار كثيرة تفهمها ان شاء الله وظن داود انما فتناه امتحاناً بالجمع بين الدين والدنيا فاستغفر ربه وخر راكعاً واناب الى الله معرضاً عما سواه وهذا التأويل مما خطر ببالي ارجو ان يكون مضاهياً للحق انا جعلناك خليفة فيه ان الخلافة عطاء من الله وانها مخصوصة بالانسان خلق مستعداً لها بالقوة وفيه ان الجعلية تتعلق بعالم المعنى كما ان الخلقية تتعلق بعالم الصورة الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا ووجه الخلافة هو ان الروح الانساني ظل فيض ذاته وصفاته فذاته من الله بلا واسطة وصفاته من صفاته بلا واسطة فخلق الخليفة فيه لاهلها وهو خالقه واعلم ان عرشها هو القلب ليكون محل الخلافة الروح على خادم النفس والنفس فانتبه لخلافة القلب على العالم والعالب امن لخلافة النفس على الدنيا وهي ارض الله فلا يجري شيء من الامور الا على الحق ووهبنا لداود الروح سليمان القلب اذ عرض عليه بالعشي وهو بعد زوال شمس التجلي الصافنات الجياد وهي مراكب الصفات الجياد وهي مركب الصفات البشرية وفي قوله فطفق مسحاً اشارة الى ان كل محبوب سوى الله اذا حجبك عنه يلزمك ان تقتله بسيف لا اله الا الله واليه الاشارة بقوله ثانياً ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه صدره شيئاً من الشهوات الجسد ثم اناب فاستشعر بهن فتاب ورجع الى الحضرة قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي هل يتناول نبينا ام قلنا نبينا ولم بالصورة لا بالمعنى فان الذي كان مطلوب سليمان من تركة النفس عن محبة الدنيا مع القدرة عليها ومن تحلية القلوب بعلو الهمة وبذل المال والجاه وافشاء العدل والنصفة وغير ذلك كان حاصلا للنبي من غير نحمه مباشرة صورة الملك والافتتان بزهرة وبلاء وهذا فان في حديث تسلط على الشيطان ذكرت دعوة اخي سليمان فتركته وكان يعرض عليه مفاتيح الخزائن فيقول الفقر فخري على ان صورة الملك ايضا مما يحصل لبعض امته كما قال وسيبلغ ملك امتي ما زوى لي منها

وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ هَٰذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا

كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ۝ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ۝ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ

النَّارِ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ۝ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ۝ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ

بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۝ إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ إِذْ قَالَ رَبُّكَ

لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ

سَاجِدِينَ ۝ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَا

فِرِينَ ۝ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ۝

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ۝ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۝

وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ۝ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ

مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ۝ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ

مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۝ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ۝ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ

أَجْمَعِينَ ۝ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ

لِّلْعَالَمِينَ ۝ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ۝

القراء

القراء مسني الشيطان بسكون الياء حمزة بنصب بضمتين يزيد وقرأ يعقوب بفتحتين وقرأ هبيرة بالفتح والسكون والباقون بالضم والسكون بخالصة ذكرى على الاضافة ابو جعفر ونافع وهشام عبدنا ابرهيم على التوحيد ابن كثير وعلى هذا يكون ابرهيم وحده عطف بيان ما توعدون على الغيبة ابن كثير وابو عمرو وغساق بالتشديد حيث كان حمزة وعلي وخلف وحفص واخر بضم الهمزة على الجمع ابو عمرو وسهل ويعقوب في المفضل والباقون بالمد على التوحيد الاشرار بالامالة والتفخيم مثل الابرار غير ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الاشرار بالامالة اتخذناهم موصولة والابتداء بكسر الالف ابو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف و الاخرون بفتح الهمزة على الاستفهام ما كان لي بفتح الياء حفص الا انما بكسر الهمزة على الحكاية يزيد لعنتي الى بفتح الياء ابو جعفر ونافع فالحق بالرفع حمزة وخلف وعاصم غير المفضل وهبيرة ويعقوب غير رويس **الوقوف** ابواب ج لا الا اذا جعل اذ بدلا وعذاب ط لتقدير القول اي فارسلنا اليه جبرئيل فقال له اركض برجلك ج لان هذا مبتدأ مع انه من تمام القول وشراب ط لا الباب ولا تحنث ط العبد ط اواب ط والابصار ه الدار ج مع العطف لاختيار وذا الكفل ط من الاخيار ه ذكر ط لان جنات بدلا وعطف بيان الابواب ج لاحتمال ان عامل متكئين محذوف اي ينعمون متكئين وان جعل حالا من مفتحة فلا وقف لان الاتكاء لا يكون في حال فتح الابواب وشراب اتراب ط الحساب ط من نفاد ج هذا ط اي هذا لما بين حال المتقين او الامر هذا مآب ج جهنم لا لان ما بعده يصلح حالا واستئنافا فيصلونها المهاد ه هذا لان خبره حميم وقوله فليذوقوه اعتراض وغساق ط للعطف ازواج ط معكم لاتصال المعنى مع الابتداء في معنى الدعاء بهم النار بكم لنا القرار ه النار ه الاشرار ه لمن قرأ بكسر الهمزة لاحتمال اضمار همزة الاستفهام واحتمال كونها خبرية صفة او حالا ومن صرح بالاستفهام فوقفه مطلق الابصار النار ه القهار ه لانه لو ما بعده يصلح بدلا وخبر المحذوف اي هو رب الغفار عظيم لان ما بعده وصفه معرضون يختصمون مبين

الوقوف

حزب

حلبي

طين . ساجدين . اجمعون . ابليس . الكافرين . بيدي . للاستفهام العالين منه كأنه علل الخيرية طين رجيم والوصل أولى لاتصال
لعنتي يوم الدين . يبعثون . المنظرين . لتعلق الى المعلوم . اجمعين . للاستثناء المخلصين . فالحق على قراءة الرفع اي فهذا الحق مع اتحاد
المقول أقول لاحتمال ان ما بعده منه مستأنفا او بدلا من قوله والحق لاجمعين المتكلفين . للعالمين حين . المفسر وجه النظم
كأنه تعالى يقول يا محمد اصبر على سفاهة قومك فانه ما كان في الدنيا أكثر مالا وجاها من داود وسليمان ولم يكن أكثر بلاء ومحنة من أيوب
ومع ذلك لم يبق حالهما وحاله على نسق واحد فالصبر مفتاح الفرج وأيوب عطف بيان وإذ معمول بدل اشتمال من أيوب اي نادى
بأنه وكان معاصرا ليعقوب امرأته ليا بنت يعقوب نداء ثم قاله والجار محذوف اي دعاء بأني مسني حكاية والا لقال بأنه مسه
والنصب والنصب كالرشد والرشد والنصب بالفتح والسكون على اصل المصدر وفيه لغة الاتباع اللون كفعل وفعل ومعنى الكل التعب والمشقة
مثل الضر في البدن والعذاب في ذهاب المال والاهل والثاني بلاؤه وقولان الاول ان الذي نزل به كان من الشيطان وتقريره في البلاء
ويحكى ان ابليس سأل ربه فقال هل في عبيدك من لو سلطتني عليه يمتنع مني فقال نعم عبدي ايوب قال سلطني على ماله فكان يجيئه ويقول
هلك من مالك كذا فيقول الله اعطى والله اخذ ثم يحمد الله فقال يا رب ان ايوب لا يبالي بماله فسلطني على ولده فجاء وزلزل الدار فهلك اولاده
بالكلية فجاء واخبره ولم يلتفت اليه فقال يا رب انه لا يبالي بماله وولده فسلطني على جسده فاذن فيه فنفخ في جلد ايوب فحدثت اسقام عظيمة
والام شديدة فمكث في ذلك البلاء سبع سنين او ثماني عشرة وصار بحيث استقذره اهل بلده فخرج الى الصحراء وما كان يقرب منه احد فجاء
الشيطان الى امرأته وقال ان سجدت لي خلصته من هذا البلاء فاشارت الى ايوب بذلك فغضب لذلك ولوجوه اخر سنذكرها
في سورة الانبياء وحلف ان عافاه الله ليجلدنها مائة جلدة وعند ذلك دعا ربه شاكيا اليه لا منه كقول يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى
الله فأجاب دعاءه واوحى اليه اركض اي اضرب برجلك الارض عن قتادة هي ارض الجابية من قرى الشام فاظهر الله تعالى من تحت رجله عينا
باردة طيبة فاغتسل منها فاذهب الله عنه كل داء في ظاهره وباطنه ورد عليه اهله وماله القول الثاني ان الشيطان لا قدرة له على ايقاع
الناس في الامراض والآفات والا لوقع في العالم مفاسد ولم يبق صالح الا نكبه وقد تكرر في القرآن انه لا سلطان له الا الوسوسة فالمراد بمس
الشيطان هو النوران الحاصل في قلبه بسبب وساوسه من تعظيم ما نزل به من البلاء واغرائه على الجزع والقنوط من روح الله الى غير ذلك
مما مر ذكره في سورة الانبياء ولنعد الى تفسير ما يختص بالمقام قوله مغتسل بارد اي هذا المكان تغتسل فيه اي بمائه وتشرب منه والظاهر
انها كانت عينا واحدة عذبة باردة وروى بعضهم انه نبعت عينان ضرب برجله اليمنى فنبعت عين حارة فاغتسل منها فبرأ ظاهره وضرب
برجله اليسرى فنبعت عين باردة فشرب منها فزال ما في باطنه من القروح وزعم ان تقدير الكلام هذا مغتسل وشراب بارد قوله ووهبنا له
اهله ومثلهم معهم قيل احياهم الله بأعيانهم وزاده مثلهم من اولاده وقيل من اولاد اولاده وقيل كانوا اغيابا عنه وتفرقوا فجمع الله شملهم
وقيل كانوا مرضى فشفاهم والاول اصح وقوله رحمة منا وذكرى مفعول لهما اي كانت الهبة رحمة له ولتذكير ذوي العقول حتى اذا ابتلوا بما
ابتلي به صبروا كما صبر فيثيبهم كما اثابه انما لم يقل ههنا رحمة من عندنا مع انه ابلغ اكتفاء بما مر في سورة الانبياء وفي قوله وذكرى
لاولي الالباب مع قوله في الانبياء وذكرى للعابدين اشارة الى ان ذا اللب هو الذي يعبد الله ويخص كل من الموضعين بما حسن لرعاية
الفاصلة قوله وخذ معطوف على اركض والضغث الحزمة الصغيرة من حشيش او ريحان او سنبلة قال مجاهد هو لايوب خاصة وعن ابن عباس
هو عام في هذه الامة والصحيح انه باق في المريض والمعذور لما روي ان النبي اتي بمخدج وقد زنى بأمة فقال خذوا عثكالا فيه مائة
شمراخ فاضربوه بها ضربة وحلل الله يمين ايوب بأهون شيء عليه وعليها لحسن خدمتها اياه ورضاه عنها ومعنى وجدناه صابرا علمناه
منه الصبر وههنا نكتة ذكرها بعض ارباب القلوب وهي انه لما نزل في حق سليمان نعم العبد تارة وفي حق ايوب اخرى عظم الغم على امة محمد وقالوا
هذا تشريف عظيم فان كان سببه اتفاق مملكة مثل مملكة سليمان فنحن لا نقدر عليه وان كان سببه تحمل بلاء مثل بلاء ايوب
فنحن لا نطيقه فكيف السبيل الى تحصيله فانزل الله تعالى قوله نعم المولى ونعم النصير والمراد انك ان لم تكن نعم العبد فانا نعم المولى فان
كان منك الفضول فمني الفضل وان كان منك التقصير فمني النصرة والتوفيق قلت وصف انبياء سائر الامم بقوله نعم العبد
ووصف هذه الامة بقوله كنتم خير امة فلا تشريف فوق هذا ثم اجمل ذكر طائفة من مشاهير الانبياء ومعنى اولي الايدي والابصار
اولي العمل والعلم لان اليد آلة لاكثر الاعمال والبصر آلة لاقوى الادراكات فحسن التعبير عن العمل باليد وعن الادراك بالبصر وفيه
تعريض بان الذين لا يعملون اعمال الآخرة ولا يتفكرون افكار ذوي العقول والبصائر فانهم في حكم الزمنى والعميان ولولا قرينة الابصار
لكان يحتمل ان الايدي جمع اليد النعمة قوله اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار الخالصة صفة او مصدر كالعاقبة والدار ظرف هي الدنيا
او مفعول به بمعنى الآخرة والمعنى جعلناهم خالصين لنا بسبب خصلة خالصة لا شوب فيها وهي تذكرهم الجنة بحيث لا يشوبون ذكرها بشيء
من هموم الدنيا او هي تذكيرهم الآخرة وترغيبهم فيها او تثبيت ذكرى الجنة او بما خلص من ذكراها او جعلناهم مختصين بخصلة صافية
عن المنقصات وهي الثناء الحسن في الدنيا ولسان الصدق الذي ليس لغيرهم والمصطفين جمع مصطفى اصله مصطفيين لانه في حالة

الجر بالباء قلبت الياء المتحركة الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين من بين ابناء جنسهم والاخيار جمع خير بالتشديد او خير بالتخفيف كاموات
في ميت او ميت واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وقد مر ذكرهم في سورة الانبياء وحين تم ذكر الصالحين وما لقي كل منهم من انواع البلاء
تثبيتا للنبي وهو باب من ابواب التنزيل ونوع من انواع القرآن اراد ان يذكر على عقيبه بابا آخر وهو ذكر جزاء المتقين والطاغين فقال
هذا ذكر ثم قال وان للمتقين كما يقول المصنف اذا فرغ من فصل من كتابه هذا باب ثم يشرع في باب آخر ويحتمل ان يكون من تتمة قصة
الانبياء اي هذا الذي قصصنا عليك من احوال هؤلاء الانبياء شرف وذكر جميل تذكرون به ابدا قوله مفتحة حال والعامل فيها
ما في المتقين من معنى الفعل قال الزجاج الابواب فاعل مفتحة والعائد محذوف اي الابواب منها وقال غيره في مفتحة ضمير الجنات
والابواب بدل الاشتمال من الضمير وتقديره مفتحة هي الابواب نظيره في بدل البعض ضرب زيد اليد والرجل فكان اللام عوضا من الضمير
الراجع وقوله متكئين حال مقدرة مثل ادخلوها خالدين او حال بعد حال او عامله مؤخر وهو يدعون اي يتحكمون في ثمارها وشرابها فاذا
قالوا لشيء منها ائتنا حصل عندهم وقيل يتمنون وقيل يسئلون قال المفسرون اراد وشراب كثير فحذف اكتفاء بالاول ومعنى بين
امر المسكن والماكول والمشروب ذكر امر المنكوح وقاصرات الطرف قد مر في الصافات اضيف الى الطرف قصرهن الطرف عن الالتفات الى
غير ازواجهن والاتراب جمع ترب وهي اللدة واشتقاقها قيل من اللعب بالتراب وقيل لان التراب يمسهن في وقت واحد والسبب في اعتبار هذا
الوصف ان التحاب بين الاقران اثبت وقيل هن وازواجهن واحدة في الاسنان وقيل اراد انهن شواب لا عجوز ولا صبية ويروى انهن
بنات ثلث وثلثين ومعنى ليوم الحساب قيل لاجل الحساب لان الحساب علة الوصول الى جزاء العمل والظاهر ان اللام للوقت اي ما وعدتم
تعطونه في يوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع ونهاية ولا مزيد فوق ذلك فتمام النعم بدوامها ثم بين احوال الطاغين
مضادة لحال المتقين واكثر المفسرين حملوا الطغيان ههنا على الكفر لانه تعالى يحكي عنهم انهم قالوا اتخذناهم سخريا والفاسق لا يتخذ
المؤمن هزؤا ولان الطاغي اسم ذم والاسم المطلق محمول على الكامل والكامل في الطغيان هو الكافر ويؤيده قول ابن عباس المعنى ان
الذين طغوا علي وكذبوا رسلي لهم شر مصير وحمله الجبائي على اصحاب الكبائر من اهل الايمان وغيرهم لان كل من تجاوز عن تكاليف الله فقد
طغى ومنه قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى والمهاد الفراش وقد مر مرارا وقوله هذا قد مر بعض اعرابه في الوقوف
والمعنى ان الملائكة الموكلين بالجنان اذا رأوا صاحب الجنة فتحوا له ابوابها وحيوه بالسلام فلا يحتاجون الى تحصيل مفاتيح ومعاناة
الفتح وقيل اراد به وصف تلك المساكن بالسعة وجولان الطرف فيها من غير حائل ويحتمل ان يراد العذاب هذا ثم ابتدأ فقال
هو حميم او منه حميم ومنه غساق او هذا فليذوقوه معناه ليذوقوا هذا فليذوقوه كقوله فاياي فارهبون وقيل حميم
مبتدأ وهذا خبره والغساق بالتخفيف والتشديد ما يغسق من صديد اهل النار يقال غسقت العين اذا سال دمعها وذكر الازهري
ان الغاسق البارد ومنه قيل لليل غاسق لانه ابرد من النهار فانهم يحرقون بحره والغساق يحرقهم ببرده وقال الزجاج انه المنتن لو قطرت
منه قطرة في المغرب لنتنت اهل المشرق ويؤيده قول ابن عمر هو القيح الذي يسيل منهم يجمع فيسقونه وقال كعب هو عين في جهنم يسيل
اليها سم كل ذي حمة من عقرب وحية وقيل عن الحسن هو عذاب لا يعلمه الا الله ان الناس لو اخفوا لله طاعة فاخفى لهم ثوابا في قوله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين واخفوا معصيته فاخفى لهم عقوبة وآخر من شكله اي مذوق آخر او عذاب او
مذوق آخر من جنس هذا المذوق ازواج اي اجناس وهو مقرونات صفة الآخر لانه يجوز ان يكون ضروبا او صفة للثلاثة المذكورة
وهي حميم وغساق وشيء آخر من شكله والمجموع خبر هذا او خبر هو ومبين وصف مسكن الطاغين وماكولهم ومشروبهم حكى
احوالهم مع الذين كانوا يعتقدون انهم احبابهم في الدنيا ثم مع الذين كانوا يعتقدون انهم اعداؤهم اما الاول فقوله هذا اي يقول
الطاغون بعضهم مع بعض وذلك اذا دخلت امة ثم دخل آخرون والفوج الاول الرؤساء والثاني الاتباع وقيل الاول
ابليس وبنوه والثاني بنو آدم هذا فوج اي جمع كثيف داخل النار في صحبتكم والاقتحام الدخول في الشدة اراد ان اتباعهم اقتحموا
معهم العذاب كما اقتحموا معهم الضلال وقوله لا مرحبا بهم دعاء منهم على اتباعهم ومرحبا منصوب على انه مفعول به ومصدر اي اتيت
رحبا لا ضيقا او رحبت بلادك رحبا فاذا دخل عليه لا صار دعاء السوء وبهم بيان للمدعو عليهم وقوله انهم صالوا النار تعليل
لاستيجابهم اللعن وقيل انما قالوا ذلك ولم يصدر من الاتباع ذنب في حق من قبلهم لان النار تكون مملوة منهم او لان عذابهم يضاعف
بسببهم وقيل هو اخبار لا دعاء اي وقد وردوا وما وردوا لا رحب به ولا سعة وقيل هذا فوج مقتحم معكم كلام الخزنة لرؤساء الكفرة
فيما بين اتباعهم وقيل هذا كله كلام الخزنة قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم اي الدعاء الذي دعوتم به علينا انتم احق به
وعللوا ذلك بقولهم انتم قدمتموه لنا والضمير للعذاب او الصلي اي كنتم السبب في العمل الذي هذا جزاؤه فيكونون
مجازين لان الاتباع هم الذين عملوا عمل السوء والرؤساء تبعهم والعمل هو المقدم لا جزاؤه ومن جعل قوله لا مرحبا من كلام الخزنة زعم
ان تقدير الكلام هذا الذي دعا به علينا الخزنة انتم يا رؤساء احق به منا لاغوائكم ايانا وتسببكم لما نحن فيه فبئس القرار اي

المستقر النار قالوا اي الفوج وهو كالبدل من قالوا الاول والضعف المضاعف كما مر في الاعراف وانما الثاني فقوله ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اي في اعتقاد نا لان دينهم على خلاف ديننا او اراد وا انهم اراذل لا خير فيهم يعنون فقراء المسلمين وعن بعضهم ان القائلين صناديد قريش كابي جهل والوليد واضرابهما والرجال عمار وبلال وصهيب وامثالهم من قرأ اتخذناهم بفتح الهمزة فعلى انه انكار منهم على انفسهم وتانيبها بالاستسخار منهم وكذا من قرأ اصحابهم بكسر الهمزة ويقدر همزة الاستفهام محذوفة ومن جعلها صفة او حالا فلا اشكال وحينئذ يتصل ام زاغت بقوله ما لنا لا نرى اي الرجال الموصوفين في النار كانهم ليسوا فيها بل زاغت عنهم ابصارنا وخفي علينا مكانهم فلا نريهم وهم فيها فام منقطعة وكذا ان نصل بقوله اتخذناهم على الاستفهام لان الاول للانكار والثاني للاستفهام ويجوز ان يكون ام متصلة وكلاهما للانكار ومعنى زيغ الابصار اذ دراوهم وتحقيرهم يؤيده قول الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخريا وزاغت عنهم ابصارهم تحقيرا لهم واللام في الابصار عوض من الضمير اي ابصارنا ان ذلك الذي حكينا عنهم لحق لا بد منهم من وقوعه ثم بين ما هو فقال تخاصم اهل النار لان التلاعن والتشاتم نوع من انواع الخصومة واعلم انه سبحانه لما بدأ في اول السورة بان محمدا يدعو الى التوحيد وان الكفار يستهزؤن منه وينسبونه الى السحر تارة والى الكذب اخرى ثم ذكر طرفا من قصص الانبياء ثم ليعلم ان الدنيا دار تكليف وبلاء لا دار اقامة وبقاء ثم عقبه بشرح نعيم الابرار وعقاب الاشرار عاد الى تقرير المطالب المذكورة في اول السورة وهي تقرير نبوة محمد وصدق ما يدعو اليه من التوحيد والاخلاص فقال قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد من جميع الوجوه القهار لما دونه ثم اردف القهر باللطف والتربية فقال رب السموات والارض وما بينهما ثم اكد صفتي القهر واللطف بقوله العزيز الغفار او باثبات الحشر والقيامة وذلك لان هذه المطالب كانت مذكورة في اول السورة ولاجلها سيق الكلام فيها الى ههنا ويحتمل ان يراد بكون القرآن معجزا كما مر في قوله كتاب انزلناه وهو نبأ عظيم وهؤلاء الاقوام اعرضوا عن كل من هذه الامور ثم بين انه انما حصل من الوحي بقوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى وهم الملائكة اذ يختصمون اي يتقاولون فيما بينهم بالوحي والظرف متعلق بمحذوف اي بكلامهم وعند اختصامهم شبه التقاول بالتخاصم من حيث ان في كل منهما سؤالا وجوابا والمشابهة علة لجواز المجاز ثم صرح بما علمه بواسطة الوحي فقال ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي ما يوحى الي الا هذا وهو اني نذير كامل في باب التبليغ ويؤيده قراءة من كسر انما وقيل الجار محذوف وهو انما يوحى الي لان انذر ولا اقصر روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة آت من ربي وفي رواية ربي في احسن صورة فقال لي يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا اعلم قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برده ما بين ثديي فعلمت ما في السموات وما في الارض قال يا محمد اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات تقبل واسباغ الوضوء في السبرات المكروهات اي البرد الشديد وانتظار الصلوة بعد الصلوة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته امه الحديث قال والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام واعلم ان امر ادم وقيل انما انا ذاعوا ايها ناشب الحسد والكبر ختم الله تعالى السورة بذكر قصة ادم وما وقع فيه ابليس من الرجم واللعن حين حسد واستكبر ليصير سماع القصة زاجرا للمكلفين عما يخص الحسد ثم مثل هذا يكون اذ قال معمول لمحذوف اي اذكر وقت قول ربك للملائكة وقيل النبأ العظيم قصة ادم والانباء به من غير سماع من احد وعلى هذا ان الضمير عائد الى ما يذكره ما قرب من المعنى ما حكيه خبر لنبأ لانه مستفاد من الوحي وقوله اذ قال بدله من اذ يختصمون والملأ الاعلى اصحاب القصة الملائكة وادم وابليس لانهم كانوا في السماء وكان التقاول بينهم حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ونحن نسبح بحمدك كانهم قالوا هؤلاء جنايتهم ثم خاطبوا بها الله سبحانه فلا يلزم ان يكون الله تعالى من الملأ الاعلى ويثبت له مكان وتعوذ العلو بالرتبة والشرف فيشمل تفاول الله وملائكته وقال الله وسله كانت مقاولة الله سبحانه بواسطة ملك فكان المقاولة في الحقيقة هو الملك المتوسط وقصة ادم مذكورة في البقرة وفي غيرها مشروحة والتي في هذه السورة يوافق اكثرها ما في الحجر فلا فائدة في اعادتها فلنذكر ما يختص بالمقام قوله خلقت بيدي كلام المجسمة فيه ظاهر وغيرهم حملوه على وجوه منها ان اليد عبارة عن القدرة يقال مالي بهذا الامر يد اي قوة وطاقة ومنها انها النعمة ومنها انها للتاكيد ليدل على عدم الواسطة كما مر في قوله مما عملت ايدينا وقد يقال فيه حق من جني بلسانه وانه لم يكن له يد يصدق انما كسبت يداك والحق فيه ان السلطان العظيم لا يقدر على عمل شيء بيده الا اذا كانت عنايته مصروفة الى ذلك العمل حيث كانت لعنايته الشريفة من لوازم العمل باليد امكن جعله مجازا عنها ومنها قول ارباب التاويل انه اشارة الى صفتي اللطف والقهر جميعا لان جميع الصفات فما خلوق الا وهو مظهر لاحدى الصفتين كالملك فانه مظهر اللطف وكالشيطان فانه مظهر القهر الا الانسان فانه مظهر لكليتهما وبذلك استحق الخلافة ومسجودية الملائكة ولهذا جاء في الاحاديث القدسية لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان قوله استكبرت ام كنت من العالين اي اطلبت الكبر من غير استحقاق ام كنت علوت وفقت فاجاب بانه من العالين حيث قال انا خير منه وقيل استكبرت الآن ولم تزل منذ كنت من المتكبرين ومعنى الهمزة التقرير

قوله فالحق من قرأه بالرفع فعلى انه خبر لمبتدأ محذوف او مبتدأ محذوف الخبر مثل لعمرك اي فالحق قسمي لأملأن والحق اقول وهو اعتراض ومن نصبهما فعلى ان الثاني تأكيد للاول او على ان الاول للاغراء اي اتبعوا الحق وهو الله سبحانه او الحق الذي هو نقيض الباطل وقوله منك اي من جنسك وهم الشياطين وممن تبعك منهم اي من ذرية آدم واجمعين تأكيد للتابعين والمتبوعين ثم ختم السورة بما يدل على الاحتياط والاجتهاد في طلب هذا الدين لان النظر اما الى الداعي او الى المدعو اليه اما الداعي فلا يسئل اجرا على ما يدعو اليه وهو القرآن والوحي او النبأ ومن الظاهر ان الكذاب لا ينقطع طمعه عن المال البتة واما المدعو اليه فقوله وما انا من المتكلفين الذين يتحلون بما ليس عندهم ولا دليل لهم على وجوده بل العقل الصريح يشهد بصحته فاني ادعوكم الى الاقرار بالله اولا ثم الى تنزيهه عما لا يليق به ثانيا ثم الى وصفه بنعوت الجلال ثالثا ومن جملة ذلك التوحيد ونفي الانداد والاضداد ثم ادعو الى تعظيم الارواح الطاهرة وهم الملائكة والانبياء رابعا ثم الى الشفقة على خلق الله خامسا ثم ادعو الى الاقرار بالبعث والقيامة سادسا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فهذه اصول معتبرة في دين الاسلام يشهد بحسنها بداية العقول ويحكم بمعدها عن الباطل كل من يرجع الى محصول وهو المراد بقوله ان هو الا ذكر للعالمين عن الشرع للمكلف ثلاث حالات بانواع من هو قد تباغض بالايمان ويقول لا الا يعلم ولتعلمن نبأه بعد حين اي خبر حقيقة القرآن وما ادعوا اليه بعد حين هو الموت لان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا او هو القيامة وقيل هو حين ظهور الاسلام ولا يخفى ما فيه من التهديد

سورة الزمر مكية الا ثلث آيات نزلت في وحشي قاتل حمزة وهي قل يا عبادي الذين اسرفوا الى آخرهن وقيل الا سبع آيات وهي خمس وسبعون آية وكلماتها الف ومائة واثنتان وسبعون وحروفها اربعة آلاف وسبعمائة وثمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۝ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ۝ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ۝ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ۝ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ

امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قل يا عباد الذين امنوا
اتقوا ربكم للذين احسنوا فى هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان
اكون اول المسلمين قل انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل الله اعبد
مخلصا له دينى فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن
تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب افمن حق عليه كلمة
العذاب افانت تنقذ من فى النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف
مبنية تجرى من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فسلكه ينابيع فى الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتريه مصفرا ثم
يجعله حطاما ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك فى ضلال مبين
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل
الله فما له من هاد افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين
ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
فاذاقهم الله الخزى فى الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا

للناس

لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝

القراءات

يرضه بالإشباع ابن كثير وعلي والمفضل وعباس واسمعيل وابن ذكوان وخلف [illegible] باختلاس ضمة الهاء يزيد وسهل ويعقوب ونافع وعاصم غير يحيى وحماد والمفضل وحمزة وهشام وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الباقون بضمه بسكون الهاء. ليضل بفتح الياء ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب الباقون بالضم. أمن هو بتخفيف الميم نافع وابن كثير وحمزة وأبو زيد. يا عبادي الذين بفتح الياء الشموني والبرجمي والوقف بالياء الباقون أمرت. فبشر عبادي بفتح ياء المتكلم فيهما شجاع وأبو شعيب وعباس والشموني والبرجمي الوقف بالياء. أني أخاف بالفتح أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو. سالما بالألف ابن كثير وأبو عمرو والآخرون بفتح السين واللام من غير ألف.

الوقوف

الحكيم ه الدين ط الخالص ط أولياء لتقدير القول ولو وصل لأوهم أن ما نعبدهم لخبار من الله فالتجاوز [illegible] وعندي كان هذا وهم بعيد والأولى أن لا يوقف لئلا يفصل بين المبتدأ وخبره زلفى ط يختلفون ط كفار ه ما يشاء لا لتعجيل التنزيه سبحانه ط القهار ه بالحق ج لاحتمال كون ما بعده حالا والاستئناف أفضل والعطف [illegible] مسمى ط الغفار ه الأزواج ط ثلث ط الملك ط تصرفون ه الكفر ج لعطف جملتي الشرط مع وقوع العارض لكم ط أخرى ط لأن ثم لترتيب الأخبار تعملون ه الصدور ه سبيله ط قليلا ج والأولى الوصل إذ التقدير فإنك النار ه وحذر ربه ط لا يعلمون ه الألباب ه ربكم ط حسنة ط واسعة ط حساب ه له الدين ه المسلمين ه عظيم ه ديني ه دونه ط يوم القيمة ط المبين ه ومن تحتهم ظلل ط عباده ط فاتقون ه البشرى ج لانقطاع النظم مع فاء التعقيب عبادي ه أحسنه ط الألباب ه العذاب ط في النار ج للابتداء مع الاستفهام لأن ما بعده وصف الأبرار ط وعد الله ط الميعاد ه حطاما ط الألباب ه من ربه ط لحذف جواب الاستفهام من ذكر الله ط مبين ه ربهم ج لأن الجملة ليست من صفة الكتاب مع العطف ذكر الله ط من يشاء ط هاد ه يوم القيمة لحق [illegible] كانوا يكسبون ه لا يشعرون ه الدنيا ج للأمر الابتداء مع العطف أكبر م يعلمون ه يتذكرون ج لاحتمال كون قرآنا منصوبا على المدح أو على الحال المؤكدة كالجوع يتقون ه متشاكسون ط مثلا ط الحمد لله ج للإضراب مع اتفاق الجملتين لا يعلمون ه ميتون ه تختصمون ه

التفسير

تنزيل الكتاب مبتدأ وخبره من الله وقيل أصله هذا تنزيل الكتاب الجار صلة والأول أقوى لأن الإضمار خلاف الأصل ولأنه يلزم مجاز آخر وهو كون التنزيل بمعنى المنزل فإن هذا إشارة إلى القرآن أو الجزء منه وهو هذه السورة وفيه إبطال لما يقوله المشركون من أن محمدا يتقوله من تلقاء نفسه وفي قوله من الله إشارة إلى الذات المستحق للعبادة والطاعة كقولك هذا كتاب من فلان فيعظم به شأن الكتاب وفي قوله العزيز إشارة إلى أن هذا الكتاب حق فقبوله واجب العزيز منزه بأنه غني عن إرسال الكتاب والإشكال به وإنما ينتفع به المرسل إليهم وفي قوله الحكيم إشارة إلى أنه مشتمل على الفوائد الدينية والدنيوية لا على العبث والباطل وقوله إنا أنزلنا إليك ليس تكرارا من وجهين أحدهما أن التنزيل للتدريج والإنزال دفعي كما مر مرارا والثاني أن الأول كعنوان الكتاب والثاني تقريرها في الكتاب وقوله بالحق يعني أن كل ما أودعنا فيه من إثبات التوحيد والنبوة والمعاد وأنواع التكاليف فهو حق وصدق مؤيد بالبرهان العقلي وهو مطابقته للعقول الصحيحة وبالدليل الحسي وهو أن الفصحاء عجزوا عن معارضته ثم اشتغل ببيان بعض ما فيه من الحق وهو الإقبال على عبادته بالإخلاص والالتفات عما سواه بالكلية أما الأول فهو قوله فاعبد الله أي أنت ومتبعوك مخلصا له الدين وآية الإخلاص أن يكون الداعي إلى العبادة مجرد الأمر لا طلب مرغوب وهرب مكروه وأما الثاني فذلك قوله ألا لله الدين الخالص شهادة أن لا إله إلا الله وحين حث على التوحيد والإخلاص ذم طريقة الشرك والتقليد فقال والذين اتخذوا الضمير للمشركين ولكن الموصول يحتمل أن يكون عبارة عن المشركين وللمعبودين والضمير من اتخذوا وقوله إن الله يحكم بينهم والقول المضمر حال أو بدل كذا إن الله يحكم بينهم ولخبر إن الله يحكم بينهم وتقدير الكلام على الأول والمشركون الذين اتخذوا من دونه أولياء قائلين أو يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم المشركون وأولياء فالذين قيل يقولون وعلى الثالث والشركاء الذين اتخذوهم وإذا عرفت التصادر فنقول المراد بالأولياء قيل هم الملائكة وعيسى واللات والعزى قال ابن عباس كانوا يرجون شفاعتهم وتقريبهم إلى الله أما الملائكة وعيسى فظاهر وأما الأصنام فلأنهم اعتقدوا أنها تماثيل الكواكب أو الأرواح السماوية أو الصالحين ومعنى حكم الله بينهم أنه يدخل الملائكة وعيسى الجنة ويدخلهم مع الأصنام النار واختلافهم أن الملائكة وعيسى موحدون وهم مشركون والأصنام يكفرون يوم القيمة بشركهم وهم يرجون نفعهم وشفاعتهم ويجوز أن يجمع الضمير بينهم إلى الفريقين المؤمن والمشرك ولا يخفى ما في الآية من التهديد بدم [illegible] عليهم بالخذلان والحرمان فقال إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار فكذبهم [illegible]

شفاعة الاصنام وكفرانهم انهم تركوا عبادة المنعم الحق واقبلوا على عبادة من لا يملك لهم ضرا ولا نفعا ومن جملة كذبهم قولهم الملائكة
بنات الله فلذلك نعبدهم وهذا ما احتج على ابطال معتقدهم بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء وهو الافضل
يعني البنين لا الانقص وهن البنات وقال جار الله معناه لو اراد اتخاذ الولد لم يزد على ما فعل من اصطفاء ما يشاء من خلقه وهم الملائكة
لان اتخاذ الولد ممتنع وفيه توبيخ لهم على انهم حسبوا الاصطفاء اتخاذ الاولاد بل البنات واقول انه تعالى اراد ابطال قولهم بطريقين بقياس
وموصوفه قياس استثنائي كقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى لاجل الاتخاذ مما يخلق ما يشاء لكنه ما اصطفى ينتج انه لم يرد لما
الشرطية ظاهرة بعد تسليم كما قدمناه واما الثانية فاشار اليها بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار فقوله سبحانه اشارة الى استحالة
اصطفائه شيئا لاجل اتخاذ الولد وقوله هو الله الواحد القهار اشارة الى البرهان على استحالة ذلك فتقريره من ثلثة اوجه الاول
انه هو الله وهو اسم للمعبود الواجب الذات الجامع لجميع نعوت الجمال والجلال واتخاذ الولد يدل على الحاجة والفقر حتى يقوم الولد مقامه
او على الاستيناس والالتذاذ بوجوده او لغير ذلك من الاغراض وكل ذلك ينافي الوجوب الذاتي والاستغناء المطلق الثاني انه هو الواحد
الحقيقي كما مر ذكره مرارا والولد انما يحصل من جزء من اجزاء الوالد ومن شرطه ان يكون مماثلا للوالد في تمام الماهية حتى يكون حقيقة نوعية
محمولة على شخصين ويكون تعين كل منهما معلولا لسبب منفصل وكل ذلك ينافي التعين الذاتي والوحدة المطلقة وايضا ان حصول
الولد من الزوج يتوقف على الزوجة عادة وهي لا بد ان يكون من جنس الزوج كما يجيء توضيحه في تفسير الثالث انه هو القهار والمحتاج
الى الولد هو الذي يموت فيقوم الولد مقامه والميت مقهور لا قاهر فثبت بهذه الدلائل انه تعالى ما اصطفى شيئا لان يتخذه ولدا
فصح انه لم يرد ذلك ونفي ارادة الاتخاذ ابلغ من نفي الاتخاذ فقد يراد ولا يحصل لمانع كعجز ونحوه هذا ما وصل اليه فهمي في تفسير هذه
الاية والله تعالى اعلم باسرار كلامه وحين طعن في الهية الاصنام عدد الصفات التي بها يستدل على الالهية الحقة وهي اصناف اولها
قوله خلق السموات والارض بالحق اي ملتبسا بالغاية الصحيحة وقد مر مرارا الثاني يكور الليل على النهار والتكوير اللف والليّ يقال كار
العمامة على راسه وكورها وفي التشبيه وجوه منها ان الليل والنهار متعاقبان فاذا غشي احدهما مكان الاخر فكانما البسه ولف عليه
ومنها انه شبه كل منهما اذا اعتوره بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن الابصار ومنها ان كلا منهما يكر على الاخر كرورا متتابعا تتابع
اكوار العمامة وقيل اراد انه يزيد في كل واحد منهما بقدر ما ينقص من الاخر من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من الادبار بعد
الاقبال الثالث قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى وقد مر مثله في فاطر وغيره وحيث كان الاجل المسمى منافيا للقياس عقبه
بقوله الا هو العزيز الغفار وفيه ترهيب مع ترغيب الرابع والخامس قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وهما
ايتان اولهما تشمل الخلائق الفائت للحصر من نفس ادم والثانية خلق حواء من ضلعه ومعنى ثم ترتيب الاخبار لان الاولى عادة
مستمرة دون الثانية اذ لم يخلق انثى غير حواء من قصيري رجل فكانت ادخل في كونها اية واجلب لتعجب السامع وقيل ثم متعلق بواحدة
في المعنى كانه قيل خلقكم من نفس وحدت ثم شفعها الله بزوج منها وقيل انه خلق ادم واخرج ذريته من ظهره ثم ردهم الى مكانهم ثم خلق
بعد ذلك حواء وقيل ثم قد يلحظ مع العلة والاعلى الانقضاء كقوله ثم اهتدى ثم كان من الذين امنوا وكقولهم بلغني ما صنعت اليوم ثم
ليفعل الذي هو [illegible] السادس قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اما الازواج فهي المذكورة في سورة الانعام من الضان اثنين
الذكر والانثى ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين واما وصفها بالانزال فقيل انزلها من الجنة وقيل اراد انزال ما هو
سبب في وجوده وهو المطر الذي به قوام النبات الذي به يعيش الحيوان وقيل انزل بمعنى قضى وقسم لان قضاياه وقسمه مكتوبة في
اللوح ومن هناك ينزل وفي هذه العبارة نوع فخامة وتعظيم لافادتها معنى الرفعة والاعتلاء ولهذا يقال رفعت القصة الى الامير
وان كان الامير في سرب وخصت هذه الازواج بالذكر لكثرة منافعها من اللبن واللحم والجلد والشعر والوبر والركوب والحمل والحرث
وغير ذلك السابع قوله يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق والمقصود ذكر تخليق الحيوان على الاطلاق بعد ذكر تخليق الانسان
والانعام الا انه غلب اولي العقل تشريفهم ويحتمل ان يكون ذكر الانعام اعتراضا حسن موقعه ذكر الازواج بعد قوله جعل منها زوجها
ليعلم ان كل حيوان ذو زوج وترتيب التخليق مذكور مرارا كقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله احسن
الخالقين والظلمات الثلث البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم والبطن ذلكم الذي هذه افعاله ربكم له الملك عقد مر في سورة
فاطر لا اله الا هو اذ لا موصوف بهذه الصفات الا هو فانى تصرفون اي كيف يعدل بكم عن طريق الحق بعد هذا البيان ثم بين
انه غني عن طاعات المطيعين وانها لا تفيده فقال ان تكفروا فان الله غني عنكم قالت المعتزلة في قوله ولا يرضى لعباده الكفر
دليل على ان الكفر ليس بقضائه والا لكان راضيا به واجاب الاشاعرة بانه قد علم من اصطلاح القران ان العباد المضاف الى الله او الى
ضميره هم المؤمنون قال وعباد الرحمن الذين يمشون عينا يشرب بها المقربون عباد الله فمعنى الاية ولا يرضى لعباده المخلصين
الكفر وهذا مما لا نزاع فيه او نقول سلمنا ان الكفر الكافر ليس برضى الله بمعنى انه لا يمدحه عليه ولا يترك اللوم والاعتراض

فلا يكون الزوج

إلا أنا ندعي أنه بإرادته وليس في الآية دليل على إبطاله ثم بين غاية كرمه بقوله وإن تشكروا يرضه لكم والتسبيح في كلا الحكمين ما
جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي وباقي الآية مذكور مرارا مع وضوحه ثم حكى غاية ضعف الإنسان وتناقض أفعاله
بقوله وإذا مس الإنسان ضر إلى آخره وقد مر نظيره أيضا وقيل الإنسان هو الكافر الذي تقدم ذكره وقيل أريد به أقوام معينون كعتبة بن ربيعة وغيره
ومعنى خوله أعطاه ولا يستعمل إلا في العطاء لا بجزاء والعوض قال جار الله في حقيقته وجهان أحدهما جعله خائل مال من قولهم هو خائل مال وخال مال إذا
كان متعهدا له حسن القيام به ومنه ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخول أصحابه بالموعظة أي يتعهد ويتكفل أحوالهم أن رأى منهم
نشاطا في الوعظ وعظهم والثاني أنه جعله يخول أي يفخر كما قيل إن الغني طويل الذيل مياس ومعنى نسي ما كان يدعو إليه نسي الضر الذي
كان يدعو الله إلى كشفه أو نسي ربه الذي كان يتضرع إليه فما بمعنى من والمراد أنه نسي أن لا مفزع ولا ملجأ سواه ودعا إلى اتخاذ الأنداد
مع الله واللام في ليضل لام العاقبة ثم هدده بقوله تمتع بكفرك قليلا كقوله اعملوا ما شئتم وفيه أن الكافر لا يتمتع بالدنيا إلا قليلا ثم يؤول إلى
النار ثم أردفه بشرح حال المخلصين الذين لا رجوع لهم إلا إلى الله ولا اعتماد لهم إلا على فضله فقال أمن هو قانت قال ابن عباس القنوت الطاعة
وقال ابن عمر لا أعلم القنوت إلا قراءة القرآن وطول القيام والمشهور أنه الدعاء في الصلاة والقيام بما يجب عليه من الطاعة وعن قتادة آناء
الليل أوله ووسطه وآخره وفيه تنبيه على فضل قيام الليل ولا يخفى أنه كذلك لبعده عن الرياء ولأنه يحضور وفراغ الحواس من الشواغل
الخارجية ولأن الليل وقت الراحة فالعبادة فيه أشق على النفس فيكون ثوابه أكثر والواو في قوله ساجدا وقائما للجمع بين الصفتين وفي قوله
يحذر الآخرة أي عذابها ويرجو رحمة ربه إشارة إلى أن العابد يتقلب بين طوري القهر واللطف ويتردد بين حالتي القبض والبسط
ولا يخفى أن في الكلام حذفا فإن من قرأ أمن بالتخفيف فالخبر محذوف والمعنى أمن هو مطيع كغيره وإنما حذف لدلالة الكلام عليه وهو جري
ذكر الكافر قبله وبيان عدم الاستواء بين العالم والجاهل بعده ومن قرأ بالتشديد فالمحذوف جملة استفهامية والمذكور معطوف على
المبتدأ والمعنى هذا أفضل أم من هو قانت وقيل الهمزة على قراءة التخفيف للنداء كما يقال فلان لا يصلي ولا يصوم فيا من يصلي ويصوم أبشر
وقيل المنادى هو رسول الله بدليل قوله قل هل يستوي الذين يعلمون الآية قال جار الله أراد بالذين يعلمون الذين سبق ذكرهم
وهم القانتون فكأنه جعل من لا يعمل غير عالم وفيه ازدراء عظيم بالذين يقتنون العلوم ثم لا يقنتون ويفتنون فيها ثم يفتنون بالدنيا
ويجوز أن يرد على وجه التشبيه أي كما لا يستوي العالمون والجاهلون كذلك لا يستوي القانتون والعاصون وفي قوله إنما يتذكر
أولوا الألباب إشارة إلى أن هذا التفاوت العظيم بين العالم والجاهل لا يعرفه إلا أرباب العقول كما قيل إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه
وقيل لبعض العلماء إنكم تزعمون أن العلم أفضل من المال ونحن نرى العلماء مجتمعين على أبواب الملوك دون العكس فأجاب بأن هذا
أيضا من فضيلة العلم لأن العلماء علموا ما في المال من المنافع فطلبوه والجهال لم يعرفوا ما في العلم من المنافع فتركوه ولما بين عدم
الاستواء بين من يعلم وبين من لا يعلم أمر نبيه أن يخاطب المؤمنين بأنواع من الكلام النوع الأول قل يا عبادي الذين آمنوا
اتقوا ربكم قال أهل السنة أمر المؤمنين أن يضموا إلى الإيمان التقوى وفيه دلالة على أن الإيمان يبقى مع المعصية وقالت المعتزلة أمرهم
بالتقوى لكيلا يحبطوا إيمانهم بارتكاب الكبائر بل يزيدوا في الإيمان حتى يتضمنوا صفة الاتقاء ثم بين للمؤمنين فائدة الاتقاء فقال
للذين أحسنوا الآية وقوله في هذه الدنيا إما أن يكون صلة لما قبله أو صلة لما بعده وهو قول السدي ومعناه على الأول للذين
أحسنوا في هذه الدنيا حسنة في الآخرة وهي الجنة والتنكير للتعظيم أي حسنة لا يصل العقل إلى كنهها وعلى الثاني الذين أحسنوا
فلهم في هذه الدنيا حسنة قال جار الله فالظرف بيان لمكان الحسنة ويحتمل أن يقال إنه منصوب على الحال لأنه نعت للنكرة قدم عليها
والقائلون بهذا القول فسروا الحسنة بالصحة والعافية وضم بعضهم إليها الأمن والكفاية ورجح الأول بأن هذه الأمور قد
يحصل للكفار على الوجه الأتم فكيف يجعل جزاء للمؤمن المتقي وقيل هي الثناء الجميل وقيل الظفر والغنيمة وقيل نور القلب وبهاء الوجه
قوله وفي قوله وأرض الله واسعة إشارة إلى أن من أسباب التقوى أنه لم يتيسر في أرض وجب الهجرة إلى أرض يتيسر ذلك فيها فيكون ألم تكن أرض الله
واسعة فتهاجروا فيها وعن أبي مسلم هي أرض الجنة لأنه بين أن للمتقي الجنة وصف أرض الجنة بالسعة وعينا فيها كما قال
نتبوأ من الجنة حيث نشاء إنما يوفى الصابرون على مفارقة الأوطان وتجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله وتكاليفه
أجرهم بغير حساب أي لا يحاسبون أو بغير حصر قال جار الله عن النبي صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى بأهل الصلاة فيوفون أجورهم
بالموازين ويؤتى بأهل الحج فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم
الأجر صبا ثم تلا الآية وقال حتى يتمنى أهل العافية في الدنيا أن أجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل
النوع الثاني قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين قال مقاتل إن كفار قريش قالوا للنبي ما يحملك على هذا الدين الذي
أتيتنا به ألا تنظر إلى ملة أبيك وجدك وسادة قومك يعبدون اللات والعزى فأنزل الله هذه الآية وكأنه إشارة إلى
الأمر المذكور في أول السورة فاعبد الله مخلصا له الدين وقوله وأمرت لأن أكون ليس تكرارا لأن اللام للعلة والمأمور به محذوف

يدل عليه ما قبله والمعنى امرت باخلاص الدين وامرت بذلك لاجل ان اكون اول المسلمين اي مقدمهم وسابقهم في الدارين فيقول
فائدة التكرار ذكر التعليل مع نوع تاكيد وقيل اللام مزيدة بدليل مجيئه بدونها اي امرت بان اكون ولمن دعا نفسه اولا الى ما دعا اليه غيره ليصلح الاقتداء
به في قوله وفعله ولعل الاخلاص اشارة الى عمل القلب والاسلام الى عمل الجوارح فان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الاسلام في خبر جبرئيل بالاعمال الظاهرة وفيه
انه ليس مثل الملوك الجبابرة الذين يامرون الناس باشياء ثم لا يفعلونها بل له سابقة في كل ما يامر به وينهى عنه ولعل بين ان الله
امره باخلاص القلب وباعمال الجوارح وكان الامر يحتمل الوجوب والندب بين ان ذلك الامر للوجوب فقال قل اني اخاف الآية و
ذلك ان خوف العقاب لا يترتب الا على ترك الواجب فاذا كان النبي مع جلالة قدره خائفا من العصيان فغيره اولى وقيل المراد بالامر به
وقيل نزلت قبل ان غفر الله له وقالت الاشاعرة فيه دليل على ان صاحب الكبيرة قد يعفو عنه لانه بين ان اللازم عند حصول المعصية
خوف العقاب لا نفس العقاب النوع الثالث قل الله اعبد مخلصا له ديني وليس بتكرار لما قبله وذلك ان الاول للاخبار بانه مامور
من جهة الله بالعبادة الخالصة من الشرك الجلي والخفي وهذا اخبار بانه امتثل امر ربه فانه قد اتى به على اكمل الوجوه ولهذا اخر الفعل
ثم اتبعه بالمضمون التهديدي بقوله فاعبدوا ما شئتم من دونه النوع الرابع قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الجامعين لوجوهه
هم الذين خسروا انفسهم لوقوعها في هلكة الضلال بعبادة غير الله وخسروا اهليهم لان اهليهم واولادهم ان كانوا في النار فلا فائدة لهم
منهم لانهم محجوبون عنهم او لانهم كلهم مشغولون بهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ابعدوا عنهم وقيل اهلوهم الحور العين في الجنة لو امنوا
قال اهل البيان في قوله الا ذلك هو الخسران المبين تفظيع لشانهم حيث استانف الجملة وصدرها بحرف التنبيه ووسطه الفصل وعرف
الخسران ووصفه بالمبين قلت التحقيق فيه ان للانسان قوتين يستكمل باحديهما علما وبالاخرى عملا والالة والواسطة في القسم الاول
هي العلوم المسماة بالبديهيات وترتيبها على الوجه المؤدي الى النتائج وهو بمنزلة الربح يشبه تصرف التاجر في راس المال بالبيع
والشرى والالة في القسم العملي هي القوى البدنية وغيرها من الاسباب الخارجية المعينة عليها واستعمال تلك القوى في وجوه اعمال
البر التي هي بمنزلة الربح يشبه التجارة فكل من اعطاه الله العقل والصحة والتمكين ثم انه لم يستعملها في معرفة الحق ولا عمل الخير فاذا
فقد فاته ربحه وضاع راس ماله ووقع في عذاب الجهل والم البعد عن الله والقرب مما يضاده ابد الاباد فالخسران نوعه هذا ولا
حرمان ابين منه وقد اشار الى هذا بقوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل اي اطباق من النار ومن ظلل الاخرين قال الحكيم
دركات كما ان للجنة درجات وقال المفسرون سمي النار ظلة لغلظها وكثافتها وانها مضلعة محيطة بهم من جميع الجوانب فالتحقيق الظلة من النظر الى
شيء اخر قلت ان كانوا في كرة النار فوجهه ظاهر ونظيره في الاحوال النفسانية احاطة نار الجهل والحرص وسائر الاخلاق الذميمة بالانسان
وقد مر في قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يوم يغشيهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقيل الظلة ما على الانسان فهي
ما تحتهم بالظلة اطلاقا لاحد الضدين على الاخر ولان التحتانية مشابهة للفوقانية في الحرارة والاحراق وذلك العذاب المعد للكفار
يخوف الله به عباده المؤمنين وقيل ان العباد في القرآن اذا كان مضافا الى ضمير الله اختص باهل الايمان عند اهل السنة وهذه
انه لا مانع من التعميم ههنا ثم عقب الوعيد بالوعد فقال والذين اجتنبوا الطاغوت وهو كل ما عبد من دون الله كما مر في اية الكرسي وقوله
ان يعبدوها بدل اشتمال منه وانابوا الى الله رجعوا بالكلية الى جنابه ورضاه فالاول تخلية والثاني تحلية وحقيقة الاعراض
عما سوى الله والاقبال على الله هي ان يعرفوا ان كل ما سواه فانه ممكن الوجود لذاته فقير في نفسه وهو سبحانه واجب الوجود لذاته
غني على الاطلاق لا حكم الا له ولا مدبر الا هو وباجرهم لهم البشرى اي لهم خصوصية بالبشارة المطلقة وهي الخبر الاول الصادق الموجب
للسرور وبزوال المكاره وحصول الاماني ووقتها الموت الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم وعند دخول الجنة
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم وعند لقاء الله تحيتهم يوم يلقونه سلام عليكم وسماع هذه البشارة
في الدنيا على السنة الرسل لا يخرج عن كونها بشارة في هذه الاوقات لانها في الاول عامة للمكلفين مبهمة منهم ولا يتعين الا
في هذه الاحوال وقيل هذه انواع اخرى من البشارات نحن ما عرفوها او سمعوها نسئل الله الفوز بها قال ابن زيد نزلت
ثلاثة نفر كانوا يقولون في الجاهلية لا اله الا الله زيد بن عمرو وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعن ابن عباس ان ابا بكر امن
بالنبي صلى الله عليه وسلم فجاءه عثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير وسعد وسعيد فسألوه فاخبرهم بايمانه فامنوا فانزل فبشر عبادي الذين
يستمعون القول اي من ابي بكر فيتبعون احسنه وهو لا اله الا الله وقال اهل النظم لما بين ان الذين اجتنبوا وانابوا لهم
البشرى وكان ذلك درجة عالية لا يصل اليها الا الاملون جعل الحكم اعم اظهارا للرحمة فقال كل من اختار الاحسن في كل باب كان من
زمرة السعداء اهلا للبشارة وقال جار الله اراد بعباده الذين يستمعون القول الذين اجتنبوا وانابوا لا غيرهم اي هم الذين جمعوا
هذه الخصلة الى تلك وهذا وضع الظاهر موضع المضمر وفي الاية دلالة على وجوب النظر والاستدلال وانه اذا اعترض امران واجب
ومندوب فالاولى اختيار الواجب كذا الكلام في المباح والمندوب كالقصاص والعفو وكل ما هو احوط في الدين مثل ما في الصوم

الموجد بأن للعالم صانعا حيا قديرا عليما قادرا متصفا بنعوت الجلال والاكرام وصفات الكمال والتمام اولى واحوط من انكاره وكذا
الاقرار بالبعث والجزاء احوط من الانكار وفي الفروع الصلوة المشتملة على القراءة والتشهد والتسليم وغيرها من الاركان والابعاض
المختلف فيها اجود من الصلوة الفارغة عنها او عن بعضها وقال العارفون يستمعون من النفس الدعوة الى الشهوات ومن الشيطان
الى الباطل والغرور ومن الملك الالهامات ومن الله ورسوله الدعاء الى دار السلام فيقبلون كلام الله ورسوله والخواطر المستورة
عنهما عن ابن عباس هو الرجل يجلس مع القوم فيستمع الحديث فيه محاسن ومساو فيحدث باحسن ما سمع ويكف عما سواه ومنهم
من يقف على قوله فبشر عبادي ويبتدي الذين يستمعون وخبره اولئك الذين هديهم وهو اشارة الى الفاعل واولئك
هم اولوا الالباب اشارة الى ان جوهر نفوسهم قابلة لفيض الهداية بخلاف من لم يكن له قابلية ذلك وهو قوله افمن حق عليه كلمة العذاب
قال جار الله اصل الكلام امن حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه فهي جملة شرطية دخل عليها الهمزة للانكار وكررت في الفاء الثانية الجزاء
تأكيدا لمعنى الانكار ووضع من في النار موضع الضمير فهو يجاب جزائهم واما الفاء الاولى فللعطف على محذوف يدل عليه سياق الكلام تقديره
أانت مالك امرهم فمن حق الى اخره وجوز ان يكون الكلام بعد المحذوف جملتين شرطيتين جزاؤها محذوف ايضا ثم جملة والتقدير افمن حق
عليه كلمة العذاب فانت تخلصه افانت تنقذ من في النار قلت فالكلام على هذا التقدير يشتمل على اربع جمل ثنتان بعد همزتي الانكار
محذوفتان والباقيتان ظاهرتان ومن زعم ان الفاء بعد الهمزة لمزيد الانكار لا للعطف فمجموع الاية شرطية كما ذكرنا اولا وهي مع جملة
ثم صرح بجزاء المتقين فقال لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف وهو كالمقابل لما مر وعبد الكفار لهم من فوقهم ظلل ومعنى قوله
مبنية والله اعلم انها ابنيت بناء المنازل التي على الارض وسويت تسويتها او جعلت متساوية في اسباب النزاهة من الاحجار والاخشاب
لا مثل ابنية الدنيا فان الفوقاني منها يكون اضعف من التحتاني واخف والتحتاني قد يجري من تحتها الانهار واما العلوي فلا يمكن
فيها ذلك قال حكماء الاسلام الغرف المبنية بعضها فوق بعض هي العلوم المكتسبة المبنية على الفطريات وانما يكون في [illegible]
كالعلوم الغريبة البديهية وحين وصف الاخرة بصفات توجب الرغبة فيها اراد ان يصف الدنيا بما يقتضي النفرة عنها فقدم لذلك
مقدمة يستدل بها على حقية الصانع ايضا فقال الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه اي ادخله في الارض حال كونه فسلكه
ينابيع مثل الدم في العروق والينابيع جمع ينبوع وهو كل ماء يخرج من الارض وقيل هو الموضع الذي يخرج منه الماء كالعيون والابار
فينتصب على الظرف وقوله ثم يخرج على لفظ المستقبل تصوير لتلك الحالة العجيبة الشأن وهي اخراج النبت المختلف الالوان والاصناف
والخواص بسبب الماء المخالط للارض ثم يهيج اي يتم جفافه قال الاصمعي لانه اذا تم جفافه حان له ان يثور عن منابته ويذهب ثم يجعله
حطاما اي فتاتا متكسرا ان في ذلك الذي ذكر من انزال الماء واخراج الزرع بسببه لذكرى لتذكيرا وتنبيها على وجود الصانع
لاولي الالباب وعلى ان الانسان وان طال عمره فلا بد له من الانتهاء الى حالة اصفرار اللون وتحطم الاجزاء والاعضاء بل الى الموت
والفناء وانما قال ههنا ثم يجعله حطاما وفي الحديد ثم يكون حطاما لان الفعل هناك مسند الى النبات وهو قوله اعجب الكفار
نباته وههنا مسند الى الله من قوله انزل الى اخره وحين بالغ في تقرير البيانات الدالة على وجوب الاقبال على طاعة الله والاعراض
عن الدنيا الفانية بين ان ذلك البيان لا يكمل الانتفاع به الا اذا شرح الله صدره ونور قلبه فقال افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه ولا يخفى ما في لفظة على من فائدة الاستعلاء والتمكن كما مر في قوله اولئك على هدى والخبر محذوف كما ذكر في
قوله امن هو قانت يعني هذا الشخص المنشرح الصدر كمن طبع الله على قلبه يدل عليه ما بعده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي
من اجل سماع القرآن وانما عدي بمن لان قسوة القلب تدل على خلوه من فوائد القرآن ويجوز ان يكون من للتعليل وذلك
ان جواهر النفوس مختلفة فبعضها تكون مشرقة بنور الله يزيدها نور القرآن ضياء وصفاء وبعضها يكون مظلمة كدرة لا
ينعكس نور الذكر اليها ولا يظهر صور الحق فيها كالمرآة الصدئة ثم اكد وصف القرآن وكيفية تأثيره في النفوس بقوله
الله نزل احسن الحديث عن ابن مسعود ان اصحاب رسول الله ملوا ملة فقالوا له حدثنا فنزلت الاية والحديث كلام يتضمن الخبر
عن متقدمه ووصفه بالحدوث من حيث النزول لا ينافي قدمه من حيث انه كلام نفسي ووجه كونه احسن لفظا ومعنى مما لا
يخفى على ذي طبع فضلا عن ذي لب وقوله كتابا بدل من احسن او حال موطئة ومعنى متشابها انه يشبه بعضها بعضا في الاعجاز
اللفظي والمعنوي والنظم الانيق والاسلوب العجيب والاشتمال على الغيوب وعلى اصول العلوم كما مر في اول البقرة في تفسير قوله
وان كنتم في ريب وقيل هو من قوله واخر متشابهات فيكون صفة لبعض القرآن وقيل يشبه اللفظ اللفظ والمعنى يخالف
وقوله مثاني جمع مثنى او مثنى بمعنى مكرر لما ثني من قصصه واحكامه ومواعظه او لانه يثنى في التلاوة فلا يورث ملالا
كقوله ولا يخلق على كثرة الرد وقيل المثاني لاي القرآن كالقوافي للشعر وقد مر بعض هذه الاقوال في مقدمات الكتاب وفي سورة
الحجر في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني ومعنى اقشعرار الجلد تقبضه قال جار الله تركيبه من حروف القشع وهو الاديم

الاد

الاديم اليابس مضموما اليها الراء ليصير رباعيا الاصل معنى زائد وهو مقتبل لشدة الخوف او حقيقة سببه الخوف قال المفسرون المراد انهم عند سماع ايات العذاب يخافون فتقشعر جلودهم وعند سماع ايات الرحمة والاحسان وتذكرهم لرافته وتحننه ورحمته سبقت غضبه تلين جلودهم وقلوبهم ومعنى الى في قوله الى ذكر الله هو انه ضمن لان معنى سكن واطمأن وقال العارفون اذا نظروا الى عالم الجلال طاشوا وان لاح لهم اثر من عالم الجمال عاشوا وقال اهل البرهان اذا اعتبر العقل موجود الاول ولا اخر والحين ولا نهاية وقع في بادية التحير والهيبة واذا اعتبر الدلائل القاطعة على وجوده موجود واجب لذاته واحد في صفاته ولعلها لا اطمان قلبه قال جار الله انما ذكرت الجلود وحدها اولا لان الخشية تدل على القلوب فلما ذكر الخشية فكانه قيل تقشعر جلودهم بعد خشية قلوبهم ثم اذا ذكروا الله ومبنى امره على الرافة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم وبالقشعريرة لينا في جلودهم ويحتمل ان يقال المكاشفة في مقام الرجاء اكمل منها في مقام الخوف ومحل المكاشفات هو القلب بجانب رجائهم ثم اشار الى الكتاب الى المذكور بقوله ذلك هدى الله كقوله هدى للمتقين ثم بين ان للقاسية قلوبهم حالين اما في الدنيا فالضلال التام وهو قوله ومن يضلل الله فما له من هاد واما في الاخرة فقوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب اي شدته والخبر محذوف وهو كمن امن العذاب بالاتقاء العذاب بوجهه اما حقيقة بان يداه مغلولة الى عنقه فلا يتهيا له ان يتقي النار الا بوجهه واما ان يكون كناية عن عجزه عن الاتقاء وذلك ان الانسان اذا وقع في نوع من العذاب فانه يجعل يديه وقاية للوجه الذي هو اشرف الاعضاء فكانه قيل لا يقدرون على الاتقاء الا بوجههم والاتقاء بالوجه غير ممكن فلا اتقاء اصلا وقيل للظالمين اي قائلون هم خزنة النار وقوله كذب الذين من قبلهم تصوير لحال امثالهم من الامم الخالية بانهم امنوا اذ اخذهم العذاب والخزي في الدنيا كالمسخ والقتل ونحوهما ثم بين بقوله ولقد ضربنا الى اخر الايتين ان هذه البيانات بلغت في الكمال الى حيث لا مزيد عليه ثم ضرب مثلا من امثال القران مثلا لقبح طريقة اهل الشرك وهو رجل من المماليك قد اشترك فيه شركاء متشاكسون اي كلهم سيئ خلقهم في استخدامه او هم مختلفون في ذلك يامره هذا بشيء وينهاه الاخر عن ذلك الشيء بعينه والتشاكس سوء الخلق والاختلاف ورجلا سلما لرجل اي خالصا من الشركة ومن قرا بغير الف فعلى حذف المضاف اي ذو سلامة وذو خلوص من الشركة قال جار الله وانما جعله رجلا ليكون افطن لما شقي به او سعد فان المراة والصبي قد يغفلان عن ذلك قلت لا ريب ان الرجل اصل في كل باب فجعله مضروب المثل اولى نظيره واضرب لهم مثلا رجلين احدهما ابكم ثم استفهم على سبيل الانكار بقوله هل يستويان مثلا وهو تمييز اي هل يستوي حالاهما وصفتاهما واقتصر في التمييز على الواحد لقصد الجنس والمراد تجهيل من يجعل المعبود متعددا فليس رضى واحد كطلب رضى جماعة مختلفين وحاصله يرجع الى دليل التمانع كما مر في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال اهل الطريقة الشركاء المتشاكسون تجاذب شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك من الاشتغال فاين ذلك الرجل ممن ليس في الدنيا نصيب ولا له في الخلق نسيب وهو عن الاخرة غريب الى الله قريب قوله الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون كما مر في نحو قوله انك ميت وجه النظم انه تعالى كانه قال ان هؤلاء الاقوام ان لم يلتفتوا الى هذه الدلائل القاهرة بسبب استيلاء الحرص والحسد عليهم في الدنيا فلا تبال يا محمد بهذا فانك ستموت وهم ايضا يؤلون الى الموت انهم يتربصون بك الموت فان الموت يعم الكل فلا معنى للشماتة بالمرء بعد وقال صاحبه ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون تحتج عليهم بانك قد بلغت وهم يعتذرون بما لا طائل تحته وقد تخاصم الكفار بعضهم بعضا حتى يقال لهم لا تختصموا لدي وقد يقع الاختصام بين اهل الملة في الدماء والمظالم التي بينهم فمن اظلم ممن كذب على

الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق

وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله

عنهم اسوء الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اليس الله بكاف عبده

ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من

مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله

قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله

عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن
اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ام اتخذوا من دون الله شفعاء
قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات
والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون و
لو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا
وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة
منا قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من
قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا
من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين اولم يعلموا ان الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا
احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا
تشعرون ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين

أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة

فأكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من

الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم

مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون

الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السماوات والأرض والذين

كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون

ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من

الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره و

الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى

عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء

الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع

الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت

كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا

جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات

ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على

الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق

الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام

عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا

الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين وترى الملائكة حافين

من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

القراءة عباده على الجمع يزيد وحمزة وعلي وخلف ارادني الله بسكون الياء حمزة كاشفات بالتنوين حمزة بالنصب وهكذا ممسكات رحمته ابو عمرو وسهل ويعقوب الباقون بالاضافة فيهما قضى عليها مجهولا الموت بالرفع حمزة وعلي وخلف يا عبادي الذين اسرفوا بسكون الياء حمزة وعلي وخلف وابو عمرو وسهل ويعقوب الوقف الجميع بالياء لا غير يا حسرتاي بياء بعد الالف يزيد الاخرون بالالف وحدها وينجي الله بالتخفيف روح بمفازاتهم على الجمع حمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والمفضل تأمروني بتشديد النون وفتح الياء ابن كثير تأمرونني بنونين وسكون الياء ابن عامر تأمروني بنون واحدة وفتح الياء ابو جعفر ونافع الباقون بتشديد النون وسكون الياء ليحبطن بالنون من الاحباط عملك بالنصب يزيد الاخرون على الغيبة وفتح العين عملك بالرفع وسيق بضم السين وكسر الياء ابن عامر وعلي ورويس فتحت بالتخفيف حمزة وعلي وخلف وعاصم غير المفضل في الحرفين **الوقوف** الجزء الرابع والعشرون

اذ جاءه ط للكافرين ه المتقون ه عند ربهم ط المحسنين ج لاحتمال تعلق اللام بمحذوف كانه قيل يعملون ه عبده ط من دونه ط من هاد ج مضل ط انتقام ه ليقولن الله ط رحمته ط حسبي الله ط المتوكلون ه عامل ج لابتداء التهديد مع فاء التعقيب تعلمون لا مقيم ه بالحق ج لاختلاف الجملتين فلنفسه ج عليها ج للابتداء بالنفي مع العطف بوكيل ه في منامها ج مسمى ط يتفكرون ه شفعاء ط يعقلون ه جميعا ط والارض ط مبادها ابن ثم لترتيب الاخبار ترجعون ه بالاخرة ج فصلا بين الجملتين مع اتفاقهما نظما يستبشرون ه يختلفون ه القيامة ط يحتسبون ه يستهزؤن دعانا ز فصلا بين تناقض الحالين مع اتفاق الجملتين مثلا لان ما بعده جواب على علم ط لا يعلمون ه يكسبون ه ما كسبوا الاولى ج والثانية ج لان الواو للحال بمعجزين ه ويقدر ط يؤمنون ه رحمة الله ط جميعا ط الرحيم ه لا تنصرون ه لا تشعرون ج الساخرين ج المتقين ج المحسنين ه الكافرين ه مسودة ط للمتكبرين ه بمفازتهم ز لاحتمال الاستيناف والحال ولا هم يحزنون ه بكل شيء ج للفصل بين الوصفين مقتضيا مع اتفاق الجملتين وكيل ه والارض ط الخاسرون ه الجاهلون ه من قبلك ج لحق القسم المحذوف الخاسرين ه الشاكرين ه بيمينه ط يشركون ه من شاء الله ط بيانا لتراخي النفخة الثانية عن الاولى مع اتفاق الجملتين ينظرون ه لا يظلمون ه يفعلون ه زمرا ط الكافرين ه فيها ج المتكبرين ه زمرا خالدين ه ثناء ط العاملين ه ربهم ج لان الثاني لا يعطف على المستقبل ولا يحتمل الحال الا مع قد وقضى بين الزمر بما يليق

التفسير لما ضرب لعبدة الاصنام مثلا اشار الى نوع اخر من قبائح افعالهم وهو انهم يضمون الى كذبهم على الله باضافة الشريك والولد اليه تكذيبهم بالصدق يعني الامر الذي هو الصدق بعينه اي القرآن ومعنى اذ جاءه انه لم يراجع طريقة اهل الانصاف والتدبر لكنه لما سمع به فاجأه بالتكذيب اللام في قوله للكافرين لهؤلاء المعهودين الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق قال جار الله ويحتمل ان يكون للعموم فيتناولهم وغيرهم من الكفرة ثم بين وعيدهم عقيب وعد الصادقين والمصدقين وهم الرسول واصحابه وقيل الرسول وابو بكر والتعميم اولى لقوله اولئك هم المتقون قوله ليكفر ظاهر وتعلقه بيشاؤن فيكون لام العاقبة ويحتمل تعلقه بمحذوف اي جزاهم واكرامهم لاجل ذلك قال جار الله الاسوأ منهما ليس للتفضيل وانما هو كقولهم الاشج اعدل بني مروان وفائدة صيغة التفضيل استعظامهم المعصية حتى ان الصغائر عندهم اسوأ اعمالهم وقال بعض المفسرين اراد به الكفر السابق الذي محاه الايمان واستدل مقاتل وكان شيخ المرجئة بهذه الآية فانها تدل على ان من صدق الانبياء فانه تعالى يكفر عنه اسوأ الاعمال التي لا بد منها بعد الايمان والوصف البغوي وفيه نظر ثم انهم كانوا يخوفون المؤمنين والنبي صلى الله عليه وسلم بعض الهتهم ويحقرونها ويروى انه بعث خالدا الى العزى ليكسرها فقال له سادنها احذركها يا خالد ان لها شدة فعمد خالد اليها فهشم انفها فانزل الله تعالى اليس الله بكاف عبده اي نبيه بدليل قوله ويخوفونك ومن قرأ على الجمع فهو للعموم والآيات الى قوله بوكيل ظاهرة مع انها تعلم مما سبق ذكرها مرارا والعذاب المخزي عذاب يوم بدر والعذاب المقيم العذاب الدائم في الاخرة ومدار هذه الآي على تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ثم اكد كون الهداية والضلال من الله تعالى بقوله الله يتوفى الانفس وذلك ان الحيوة واليقظة تشبه الهداية والموت والنوم يضاهي الضلال فكما ان الحيوة والموت واليقظة والنوم لا يحصل الا بخلق الله وتكوينه فكذلك الهداية والضلال والعارف بهذه الدقيقة فاز بسر الله في القدر ومن عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب فهذه تسلية اخرى للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل في وجه النظم انه تعالى اراد ان يذكر حجة اخرى على اثبات الاله العليم القدير ليعلم انه احق بالعبادة من كل ما سواه فضلا عن الاصنام ومعنى الآية ان الله يتوفى الانفس حين موتها اي ان جار الله اراد بالانفس الجملة كما هي لا ما هي الجزء تنام وتموت ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها اي يتوفاها حين تنام تشبيها للنائمين بالموتى كقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل والحاصل انه يتوفى الانفس مرتين مرة عند موتها ومرة عند نومها فيكون في متعلقه يتوفى والتوفي مستعمل في الاول حقيقة وفي الثاني مجازا ولم يجوزه كثير من ائمة الاصول وقال الفراء في متعلقه بالموت وتقديره ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها عند انقضاء اجلها ثم بين الفرق بين الحالين بقوله فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى من غير تلفظ وقال حكماء الاسلام النفس الانسانية جوهر مشرق نوراني اذا تعلق بالبدن حصل ضوءه في جميع الاعضاء ظاهرها وباطنها وهو الحيوة واليقظة واما في وقت النوم فان ضوءه لا يقع الا على باطن البدن وينقطع

عن ظاهره ويبقى بعض الحيوة التي بها النفس وعمل القوى البدنية في الباطن ويبقى ما به التمييز والعقل واذا ختم الآية بقوله ان في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون ثم كان للمشرك ان يقول انما نعبد الاصنام لانها تماثيل اشخاص كانوا عند الله مقربين فنحن نرجو شفاعتهم
فانكر الله عليهم بقوله ام اتخذوا من دون الله اي من دون اذنه شفعاء كل الهمزة للانكار ببه وتقرير الانكار ان هؤلاء الكفار اما
ان يطمعوا في شفاعة تلك التماثيل واما في شفاعة من هذه التماثيل تماثيلهم والاول باطل لان هذه الاصنام جمادات لا تملك شيئا
ولا تعقل واشار الى هذا المعنى بقوله قل اولو كانوا يعني الشفعاء ولو كانوا بحيث لا يملكون شيئا ولا يعقلون والثاني ايضا باطل
لان يوم القيمة لا يشفع احد الا باذن الله وهو المراد بقوله قل لله الشفاعة جميعا وانتصب جميعا على الحال ولو كان تاكيدا للشفاعة لقيل
جمعا ومن قرر انه لا شفاعة لاحد الا باذن الله بين علة ذلك بقوله له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون يوم القيمة فلا
ملك في ذلك اليوم الا له ثم ذكر نوعا آخر من قبائح اعمال المشركين فقال واذا ذكر الله وحده اي منفردا ذكره عن ذكر آلهتهم
اشمأزت اي نفرت وانقبضت منه قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه سواء ذكر الله معهم او لم يذكر
اذا هم يستبشرون اي فاجاؤا وقت ذكر آلهتهم وقت استبشارهم وفي الآية طباق ومقابلة لان الاستبشار ان يمتلئ قلبه سرورا حتى
يظهر في بشرته والاشمئزاز ان يمتلئ غما وغيظا حتى يظهر الانقباض في اديم وجهه وذلك لاحتباس الروح الحيواني في القلب وقيل
معنى الآية انه اذا قيل لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا لان فيه نفيا لآلهتهم وفي بعض التفاسير ان هذا اشارة الى ما روي انه
لما قرأ سورة النجم وسوس الشيطان اليه بقوله تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فاستبشر المشركون وسجدوا ثم حكى
عنهم هذا الجهل الغليظ والحمق الشديد وهو الاشمئزاز عن ذكر من ذكره راس السعادات وعنوان الخيرات والاستبشار بذكر
اخس الاشياء وهي الجمادات امر رسوله بهذا الدعاء اللهم فاطر السموات والارض وهو وصفه بالقدرة التامة عالم الغيب والشهادة
وهو نعته بالعلم الكامل وانما قدم وصفه بالقدرة على وصفه بالعلم لان العلم بكونه قادرا متقدم على العلم بكونه عالما كما مر في
اصول الدين وقد اشرنا الى ذلك فيما سلف انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون يعني ان نفرتهم عن التوحيد وفرحهم
بالشرك امر معلوم الفساد ببديهة العقل فلا حيلة في ازالته الا بالاستعانة بالقدير العليم عن عائشة ان رسول الله كان يفتتح صلوته
بالليل فيقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي الى صراط مستقيم وعن الربيع بن خثيم وكان قليل الكلام
انه اخبر بقتل الحسين ع وقالوا الآن يتكلم فما زاد ان قال آه او قد فعلوا وقرأ هذه الآية وروي انه قال على اثره قتل من كان النبي
يجلسه في حجره ويضع فاه على فيه ثم ذكر وعيدهم على ذلك المذهب الباطل ولو ان للذين ظلموا اي بالشرك وقد مر نظيره الآية مرارا
في آل عمران وغيره قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون نظير قوله في اهل الوعد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين وقيل عملوا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيئات يروى ان محمد بن المنكدر جزع عند موته فقيل له في ذلك
فقال اخشى آية من كتاب الله وتلاها فانا اخشى ان يبدو لي من الله ما لم يكن في حسباني وعن سفيان الثوري انه قرأها فقال ويل لاهل
الرياء ثم صرح بما ابهم اولا وبدا لهم سيئات ما كسبوا وما موصولة او مصدرية اي ظهرت لهم سيئات اعمالهم التي اكتسبوها
او سيئات كسبهم وذلك عند عرض الصحائف وغير ذلك من المواقف وجوز اهل البيان ان يراد بالسيئات جزاؤها فسماها كقوله
وجزاء سيئة سيئة وانما قال في الجاثية سيئات ما عملوا لمناسبة الفاظ العمل فيها وههنا قد وقع من الفاظ الكسب ثم حكى نوعا
آخر من قبائح اعمالهم فقال فاذا مس الانسان وقد مر مثله في مواضع اقربها اول السورة الا انه ذكر ههنا بفاء التعقيب لان
هذا مناقض لما حكي عنهم عن قريب وهو انهم يشمئزون عن ذكر الله وحده فكيف التجاؤا اليه وحده عند ضر يصيبهم ومعنى
اوتيته على علم او بتيه على علم الله بكوني مستحقا لذلك او على علم عندي صار سببا لهذه المرتبة ككسب وصنعة ونحو ذلك
ولا شك ان هذا نوع من الغرور فلهذا قال سبحانه بل هي فتنة بلاء واختبار نميز بها الشاكر من الكافر وذكر الضمير اولا باعتبار
المدلول وانثه ثانيا باعتبار اللفظ ثم اشار بقوله قد قالها اي مجموع الكلمة التي صدرت عنهم الذين من قبلهم هم قارون
وقومه حيث قال انما اوتيته على علم عندي وقومه راضون بها فكانهم قالوها ويجوز ان يكون في الامم الخالية قائلون مثلها
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من الاموال ومن المعاصي واشار بقوله هؤلاء الى اهل مكة اصابهم قتل في يوم بدر واسر وحبس
عنهم الرزق فقحطوا سبع سنين ثم بسط لهم فمطروا سبع سنين فقيل لهم او لم يعلموا ان الباسط والقابض هو الله وحده وذلك
ان انتهاء الحوادث المتسلسلة يجب ان يكون الى ارادته ومشيته ولا ينافي هذا توسيط عالم الاسباب وان يكون للكواكب كلها
تاثيرات في مالمناصبها باذن مبدعها وفاطرها وقول الشاعر فلا السعد يقضي به المشتري ولا النحس يقضي علينا زحل
ولكنه حكم رب السما وقاضي القضاة تعالى وجل كلام من غير يقين واستصحاب القدر والذي تمسك به الامام فخر الدين الرازي

من انه قد يلد انسانان في طالع واحد ثم يصير احدهما في غاية السعادة والاخر في غاية الشقاوة كلام غير محقق لانا لو سلمنا وقوع ذلك
فلاختلاف القابل وليس تاثير الفاعل التماوى في طالع ولد السلطان مثله في طالع ولد الحامى وكذا اختلافات اخر لا نهاية لها
نعم لو ادعى مراعاة جميع الجزئيات فلا نزاع في ذلك الا ان لنشفع بما سيشفع به عليه ان يقنع بما يصل اليه فهمه فلكل شئ حد
وفوق كل ذي علم عليم وحين اطنب في الوعيد اردفه ببيان كمال رحمته ومغفرته فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم عن ابن
عباس ان اهل مكة قالوا يزعم محمد انه من عبد الاوثان وقتل النفس التي حرم الله لن يغفر له وكيف وقد عبدنا الاوثان وقتلنا الانفس فانزل
الله هذه الاية وعن ابن عمر نزلت في عياش بن ابي ربيعة والوليد ونفر من المسلمين اسلموا ثم عذبوا فافتتنوا فنزلت فيهم وكان عمر كاتبا
فكتبها الى عياش والوليد والى اولئك النفر فاسلموا وهاجروا وقيل نزلت بالمدينة في الوحشي قد سبق ثم ان قلنا العباد عام فالاسراف
على النفس يعم الشرك والانزاع ان عدم اليأس من الرحمة يكون مشروطا بالتوبة والايمان وان قلنا العباد المضاف في عرف القران مخصوص بالمؤمن
فالاسراف انما بالصغائر ولا خلاف في انها مكفرة ما اجتنبت الكبائر واما بالكبائر وحينئذ يبقى النزاع بين الفريقين فالمعتزلة شرطوا
التوبة والاشاعرة العفو وقد مر نزاعهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك
فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلث مرات رواه في الكشاف وعلى هذا يكون مخصوصا بشرط الايمان ولا يخفى ما في الاية من مؤكدات
الرحمة اولها تسمية المذنب عبدا والعبودية تشعر بالاختصاص مع الحاجة واللائق بالكريم الرحيم افاضة الجود والرحمة على المساكين و
ثانيها من جهة الاضافة الموجبة للتشريف وثالثها من جهة وصفهم بقوله الذين اسرفوا على انفسهم كانه قال يكفيهم من تلك الذنوب
عود مضرتها عليهم لا على ورابعها نهيهم عن القنوط والكريم اذا امر بالرجاء فلا يليق به الا الكرم وخامسها قوله من رحمة الله مع
امكان الاقتصار على الضمير بان يقول من رحمتي فابراز اشرف الاسماء في هذا المقام يدل على اعظم انواع الكرم واللطف وسادسها
تكرير اسم الله تعالى في قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا مع تصدير الجملة بان ومع ايراد صيغة المضارع المنبئة عن الاستمرار ومع تاكيد الذنوب
بقوله جميعا اي حال كونها مجموعة وسابعها ارداف الجملة بقوله انه هو الغفور الرحيم مع ما فيه من انواع المؤكدات ومع جميع ذلك
لم يخل الترغيب عن الترهيب ليكون رجاء المؤمن مقرونا بخوفه فقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له وذلك ان الاشاعرة ايضا يجوزون
ان يدخل صاحب الكبيرة النار مدة ثم يخرج منها ومع احتمال هذا العذاب يجب الميل الى الانابة والاخلاص لله في العمل على ان الخوف المنقب
في الطاعة يكون من الخوف للتعريض بالمعصية وللمتقين في الاول عند وحرص على الثاني وقال بعضهم ان الكلام قد تم على الاية الاولى
ثم خاطب الكفار بهذه الايات من قوله وانيبوا والمراد بالعذاب اما عذاب الدنيا كالامم السابقة واما الموت لانه اول اهوال الاخرة و
قوله احسن ما انزل اليكم كقوله فيتبعون احسنه وقد مر القول فيه وحين خوفهم بالعذاب حكى عنهم انهم بتقدير نزول
العذاب ماذا يقولون فذكر ثلثة انواع من الكلمات الاولى ان تقول والتقدير انيبوا كراهة ان تقول ولئلا
تقول قال جار الله انما نكرت نفس لان المراد بها بعض الانفس وهي نفس الكافر او نوع الانفس متميزة باللجاج في الكفر شديد او بعذاب
عظيم ويجوز ان يكون التنكير لاجل التكثير كقوله رب وقد يهديه باحسرتي على ما فرطت اي قصرت والتفريط اهمال ما ينبغي ان يتقدم
في جنب الله واعلم ان بعض اهل التجسيم يتمسكون بورود هذا اللفظ على اثبات هذا العضو سبحانه ولا يهتدى انه بعد التسليم لا معنى
للتفريط فيه مالم يصر الى التاويل والصحيح ما ذهب اليه علماء البيان ان هذا من باب الكناية لانك اذا اثبت الشئ في مكان الرجل وحيزه و
جانبه وناحيته فقد اثبته فيه كقوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج ويقول الكافل فعلت كذا لاجلك في
الحديث من الشرك الخفي ان يصلي الرجل لمكان الرجل ولا بد من تقدير مضاف سواء ذكر الجنب او لم يذكر وللمفسرين عبارات قال
ابن عباس اي ضيعت من ثواب الله وقال مقاتل ضيعت من ذكر الله وقال مجاهد في امر الله وقال الحسن في طاعة الله وعن
سعيد بن جبير في حق الله وقيل في قرب الله من الجنة من قوله والصاحب بالجنب وقال ابن جبير في جانب هدى الله لان الطريق
متشعب الى الهدى والضلال فكل واحد جانب وجنب والتحقيق في المسئلة ان الشئ الذي يكون من لوازم الشئ ومن توابعه
كانه حد من حدوده وجانب من جوانبه فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون لازما للشئ وتابعا له
لا جرم حسن اطلاق لفظ الجنب في الاية على احد هذه المضافات قال الشاعر وهو سابق البربري اما تتقين الله في جنب عاشق له كبد
حرى عليك تقطع ثم زاد في الحسرة بقوله وان كنت لمن الساخرين اي المستهزئين بالقران والنبي والمؤمنين ان مخففة واللام فارقة
والواو يحتمل العطف والحال قال قتادة لم يكفه ما ضيع من امر الله حتى سخر من المتقين النوع الثاني من كلمات النفس المعذبة
لو ان الله هداني يجوز ان يقول هذه مرة وذلك اخرى ويكون قائل كل من الكلمتين بعضا اخرى والمعنى لو ارشدني الى دينه لكنت
من المتقين النوع الثالث قوله عند رؤية العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين قال جار الله لما حكى اقوال النفس على ترتيبها
ونظمها ثم اجاب من بينها عما اقتضى الجواب وهو الثاني مع ان يقع بلى جوابا الرمع انه غير منفي لان قوله لو ان الله هداني في معنى

النفس ومعنى

ما هديت قلت هذا يصلح جوابا للقولين الثاني والثالث اى بلى قد هديت بالوحى فكذبت واستكبرت عن قبوله فلا فائدة فى
الرجعة فان عدم القابلية ركونه واتفاق جانب القهر لن يزول عنه ثم صرح ببعض انواع العذاب قائلا ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وقوله وجوههم مسودة مفعول ثان ان كانت رؤية القلب والا فموضعه نصب على الحال والظاهر ان الكذب على
الله هو المشار اليه فى قوله فكذبت بها ويشمل الكذب عليه باتخاذ الشريك والولد وبنسبته الى العجز عن الاعادة ونسبة القران
الى كونه مختلقا ونحو ذلك واما المسائل الاجتهادية التى يختلف فيها كل فريق اسلامى ولا سيما الفروعية فالظاهر انها لا تدخل
فيها والله اعلم واما سواد الوجه فان كان فى الصورة فظاهر ويكون كما يرويها اهل النار من زرقة العيون وغيره وان كان
المراد به الخجل وشدة الحياء ونحو ذلك فان الله تعالى اعلم بمراده ولا ريب ان الجهل والاخبار على خلاف ما عليه الامر ونحو ذلك من الاخلاق
الردية كلها ظلمات كما ان العلم والصدق ونحوها انوار وكلها فى ذلك العالم يظهر حقيقة كل شىء على المكلف هنالك تبلوا
كل نفس ما اسلفت ثم حكى حال المتقين يومئذ قائلا وينجى الله الذين اتقوا الشرك والمعاصى كبائرها وصغائرها بمفازتهم هى
مفعلة من الفوز ومن وحد فلانه مصدر ومن جمع فلاختلاف اجناسها فلكل متق مفازة من الفلاح ولا شك ان الباء هى التى فى نحو قولك
كتبت بالقلم فقال جار الله تارة تفسير المفازة هى قوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون فلا محل للجملة لانه كانه قيل وما مفازتهم
فقيل لا يمسهم السوء اى فى ابدانهم ولا هم يحزنون فيتالمون قلبا على ما فات وقال اخرى يجوز ان يراد بسبب فلاحهم او نجاتهم
وهو العمل الصالح وذلك ان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة ويجوز ان يسمى العمل الصالح فى نفسه مفازة لانه سببها
وعلى هذه الوجوه يكون قوله لا يمسهم منصوبا على الحال وعن السدى ان المفازة ههنا البرية اى بما سلكوا مفازة الطاعات
الشاقة وهو غريب وحين تم الوعد والوعيد شرع شيئا من دلائل الالهية قائلا الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل
وقد مر فى الانعام وعنده مفاتح الغيب والمقاليد المفاتيح ايضا فقيل لا واحد لها من لفظها وقيل مقليد واقليد والظاهر انه
فى الاصل فارسى والتعريب جعله من قبيل العربى وروى انه سأل عثمان رسول الله صلعم عن تفسير الاية فقال يا عثمان لقد سألتنى عنها احد
قبلك تفسير المقاليد لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر
والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير وقال العلماء يعنى ان هذه الكلمات مفاتيح خزائن السموات والارض من
والباطن وقد يوحد الله بها ويمجد قال اهل العرفان بيده مفاتيح خزائن اللطف والقهر فيفتح على من يشاء ابواب خزائن لطفه
فى قلبه فيخرج ينابيع الحكمة وجواهر الاخلاق الحسنة وللاخر بضده قال فى الكشاف قوله والذين كفروا متصل بقوله وينجى وما بينهما
اعتراض دل على انه خالق الاشياء كلها ومهيمن عليها لا يخفى عليه اعمال المكلفين وجزاؤها فان كل شىء فى السموات والارض فان مفاتيحها
بيده هذا والظاهر انه لا حاجة الى هذا التقدير البعيد حتى يعطف جملة اسمية على جملة فعلية والاقرب انه لما وصف نفسه
بصفات الالهية والعزة ذكر بعده ان الذين كفروا بدلائل ملكه وملكه مع كونها ظاهرة باهرة فلا احد اخسر منهم لانهم عمى فى الدارين
فاقدون لاشرف المطالب لذلك وبخ اهل الشرك بقوله قل افغير الله اى قل لهم بعد هذا البيان افغير الله وهو منصوب باعبد
وتأمرونى اعتراض والمعنى افغير الله اعبد بامركم وذلك ان المشركين دعوه الى دين ابائه وجوز جار الله ان ينتصب بما يدل عليه جملة
قوله تأمرونى اعبد لانه فى معنى تعبدوننى غير الله وتقولون لى اعبد والاصل تأمروننى ان اعبد فحذف ان ورفع الفعل ويمكن
ان يعترض عليه بان صلة ان كيف يتقدم عليه ويحتمل ان يجاب بان العامل هو ما دل عليه الجملة كما قلنا لا قوله اعبد وقيل
التقدير ابعبادة غير الله تأمرونى ثم قوله ايها الجاهلون لا يكون اليق بالمقام منه لانه لا جهل اشد من جهل من نهى عن عبادة
اشرف الاشياء وامر بعبادة اخس الاشياء ثم صرح الامر على الشرك مخاطبا نبيه بقوله ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك
من الانبياء مثله لئن اشركت فاقتصر على الاول ويجوز ان يراد ولقد اوحى اليك والى كل واحد من قبلك لئن اشركت كما تقول كسانا
حلة اى كل واحد منا وقد مر نظير هذه الاية بقوله ولئن اتبعت اهواءهم وبينا ان ذلك على سبيل الفرض والشرطية لا تقتضى
صدقها الى صدق جزئيها والمراد الامة كما قلنا وفى قوله ولتكونن من الخاسرين اشارة الى ان منصب النبوة الذى هو اشرف مراتب
الانسانية وامر بها من الله اذا تبدل بصنعة الذى هو البعد عن حضرة الالهية لم يكن خسران وراء ذلك ثم رده الى ما هو الحق
الثابت فى نفس الامر وهو تخصيص الله بالعبادة فقال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين على ذلك لان توفيق العبادة منه وحده و
كذا جعله مظهر اللطف حتى صار سيد ولد ادم ثم بين انهم لما جعلوا هذه الاشياء الخسيسة مشاركة فى العبادة ما عرفوا الله حق معرفته
وقد مر فى الانعام والحج ثم اردفه بما يدل على كمال عظمته قائلا والارض جميعا قبضته قال جار الله الغرض من هذا الكلام اذا اخذته كما هو
بجملته تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله من غير ذهاب بالقبضة واليمين الى جهة حقيقة او جهة مجاز وكذلك حكم ما يروى عن عبد
الله بن مسعود ان رجلا من اهل الكتاب جاء الى النبى صلعم فقال يا ابا القاسم ان الله يمسك السموات يوم القيمة على اصبع والارضين

على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك فضحك رسول الله تعجبا
مما قال وانزل الله الآية تصديقا له وقال علماء البيان انما ضحك افصح العرب وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور امساك
ولا اصبع ولا هز ولا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع اول شيء وآخره على الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وان الافعال
العظام التي لا تكتنهها الاوهام هينة عليه ثم ذكر كلاما آخر طويلا واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بان هذا الكلام الطويل لا طائل
تحته لانه هل يسلم ان الاصل في الكلام حمله على حقيقته ام لا وعلى الثاني يلزم خروج القرآن بكليته عن كونه حجة فان لكل احد ان يؤول الآية بما
شاء وعلى الاول وهو الذي عليه الجمهور فيلزمه بيان انه لا يمكن حمل اللفظ الفلاني على معناه الحقيقي ليتعين المصير الى التأويل ثم ان
كان هناك مجازات وجب اقامة الدليل على تعيين احدها ففي هذه الصورة لا شك ان لفظ القبضة واليمين مشعر بهذه الجوارح الا ان الدلائل
العقلية قامت على امتناع الاعضاء والجوارح لله تعالى فوجب المصير الى التأويل صونا للنص عن التعطيل ولا تأويل الا ان يقال المراد كونها
تحت تدبيره وتسخيره كما يقال فلان في قبضة فلان وقال تعالى وما ملكت ايمانهم ويقال هذه الدار في يد فلان وفلان صاحب اليد
انا اقول هذا الذي ذكره الامام طريق الاصوليين والذي ذكره جار الله طريق البيانيين وانهم يحيلون كثيرا من المسائل الى الذوق فلا منافاة
بينهما ولا يرد اعتراض الامام وتشنيعه وقد مر لنا في هذا الكتاب الاصل الذي كان يعمل به السلف في باب المتشابهات في مواضع فتذكر
ولنرجع الى الآية قوله والارض قالوا المراد بها الارضون لوجهين احدهما قوله جميعا فانه يجعله في معنى الجمع كقوله او الطفل وكقوله
والنخل باسقات والثاني قوله والسموات ولقائل ان يقول كل ما هو ذو اجزاء حسا او حكما فانه يصح تأكيده بالجميع وعطف السموات
على الارض في القرآن كثير نعم قد يقال ان الموضع موضع تعظيم وتفخيم فهو مقتضى للمبالغة وليس ببعيد والقبضة بالفتح المرة من القبض
يعني والارضون جميعا مع عظمهن لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته فهن ذوات قبضته وعندي ان المراد منه تصرفه
يوم القيامة فيها بتبديلها كقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مطويات بيمينه كقوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب
وقيل معنى مطويات كونها مستولى عليها استيلاء الشيء المطوي عند الشخص بيده وقيل معنى مطويات كونها مستولى عليها بيمينه
اي بقسمه لانه تعالى حلف ان يطويها ويفنيها في الآخرة وفي الآية اشارة الى كمال استغنائه وانه اذا جاء حكم تخريب الارض والسموات وتبديلهما
وذلك في يوم القيامة سهل عليه كل السهولة كذلك نزه نفسه عن الشركاء بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون ثم ذكر بعض اهوال القيامة
احوالها بقوله ونفخ في الصور فصعق الظاهر ان نفخ الصور مرتان وبعضهم روى انها ثلث نفخات الاولى للفزع كما جاء في النمل والثانية
للموت وهو معنى الصعق والثالثة للاعادة والاظهر ان الفزع يتقدم الصعق فلا يلزم منه اثبات نفختين وقد مر في النمل تفسير باقي
الآية قال جار الله تقدير الكلام ونفخ في الصور نفخة واحدة ثم نفخ فيه اخرى وانما حذفت لدلالة اخرى عليها ولكونها معلومة
بذكرها في غير مكان ومعنى ينظرون يقلبون ابصارهم في الجهات نظر المبهوت اذا فاجأه خطب وينتظرون ماذا يفعل بهم ويجوز
ان يكون القيام بمعنى الوقوف والجمود تحيرا ثم وصف ارض القيامة بقوله واشرقت الارض بنور ربها الظاهر ان هذا نور يخلقه تعالى
وقد مر شرح هذا النور في تفسير قوله الله نور السموات والارض وفي غيره من المواضع وقال علماء البيان استعير النور للعدل
كما اختتم الآية بنفي الظلم ويقال للملك العادل اشرقت الآفاق بنور عدلك واضاءت الدنيا بقسطك وفي ضده اظلمت الدنيا بجور
واهل الظاهر من المفسرين لم يستبعدوا ان يخلق الله في ذلك اليوم للارض نورا مخصوصا وقيل اراد ارض الجنة ثم ان اهل البيان اكدوا
قولهم بان ما بعده قوله ووضع الكتاب الى آخره وكل ذلك من الامور الدالة على غاية العدل والمراد بالكتاب اما اللوح المحفوظ يقابل به صحف
الاعمال والحق بعينها ولكنه اكتفى باسم الجنس وجيء بالنبيين ليسألهم ربهم عن تبليغ الرسالة ويجيب قومهم بما يجيبون قومهم
والمراد بالشهداء الذين يشهدون للامم وعليهم من الحفظة والاخيار ومن الجوارح والمكان والزمان ايضا وقيل هم الذين قتلوا في
سبيل الله ولعله ليس في تخصيصهم بالذكر فائدة وحين بين انه يحضر في محفل القيامة جميع ما يحتاج اليه في فصل الخصومات ذكر انه وصل
اهل النار وختم السورة بذكر اسمه احد حشر وهو اعلم بما يفعلون والكل ظ ثم فصل حال اهل الجنة فقال وسيق وهو على عادة اخبار الله
تعالى والزمر الافواج المتفرقة واحدها زمرة وكذلك في صفة اهل الجنة وذلك انه يحشرهم بعد امتزاج امامهما الى الجنة او النار وبعضهم
بعد الحساب على اختلاف المراتب والطبقات فلا ريب ان الناس محقين ومبطلين فرق ذاهبون طرقا شتى جماعة جماعة والخزنة جمع خازن
والمراد بكلمة العذاب قوله لاملأن جهنم او علم الله السابق وكان القياس التكلم الا انه عدل الى الظاهر فقيل على الكافرين ليعلم سبب
العذاب سؤال السوق في الكفار وجزائهم اهل الطرد والعسف فما وجهه في اهل الجنة الجواب من وجوه قال جار الله المراد مساقهم
محثوثا بهم مراكب الذين اتقوا لانه لا يذهب بهم الا راكبين كالوافدين على ملوك الدنيا وحينها اسراع بهم الى دار الكرامة والرضوان
وقيل طباق وقيل اكثر اهل الجنة البله يحتاجون الى السوق لانهم لا يعرفون مآثر صلاحهم وقيل انهم يقولون لا ندخلها حتى يدخلها
احباؤنا فيتأخرون لهذا السبب فيحتاجون الى ان يساقوا الى الجنة وقال اهل العرفان المتقون قد عبدوا الله لا للجنة فيستغرقهم

استغراقهم

استغراقهم في مشاهدة مطالع الجمال والجلال مانعة لهم عن الرغبة في الجنة فلا جرم يفتقرون الى السوق وقال الحكيم كل خصلة ذميمة او شر
في الانسان فانه يجره من غير اختياره شاء ام أبى الى ما يناسبه فذلك معنى السوق سوق الكفرة ... في صفة اهل النار فتحت ابوابها
من غير واو وفي صفة اهل الجنة وفتحت بالواو والجواب البحث عن هذه الواو وقد قيل انه واو الثمانية فلعله في قوله التائبون العابدون
في سورة الكهف الآن الذي اخذ بالمقام هو ان بعضهم قالوا ان ابواب جهنم مغلقة لا يفتح الا عند دخول اهلها فيها واما ابواب الجنة
فمتقدم فتحها بقوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب فلذلك جئ بالواو وكانه قيل حتى اذا جاؤها وقد فتحت ابوابها وعلى هذا فالقول بحتى اذا جاؤها
وحق موقعه ما بعد خالدين اي كان ما كان من اصناف الكرامات والسعادات وقيل حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها اي مع فتح ابوابها
وقيل لاهل التأويل ان يقولوا ان ابواب الجنة وهي اسباب حصول الكمال مفتوحة بمعنى انها غير ممنوع عنها بل هي مندوب اليها مرغب فيها
وابواب جهنم مغلقة بمعنى ان اسبابها ممنوع عنها على لسان الشرع والعقل جميعا ومعنى تسليم الخزنة الاكرام والتهنئة بانهم سلموا من
احوال الدنيا واهوال القيامة ومعنى طبتم قيل اخبار عن كونهم طيبين في الدنيا بالاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة او طبتم نفسا
بما نلتم من الجنة ونعيمها وقيل ان اهل الجنة اذا انتهوا الى بابها وجدوا عنده عينين تجريان من ساق شجرة فيتطهرون من احدهما
فتجري عليهم نضرة النعيم فلن تتغير ابشارهم بعدها ابدا ويشربون من الاخرى فيذهب ما في بطونهم من اذى وقذى فيقول لهم الخزنة
طبتم وقال جار الله اراد طبتم من دنس المعاصي وطهرتم من خبث الخطايا ولهذا اعقبه بقوله فادخلوها خالدين ليعلم ان الطهارة
عن المعاصي هي السبب في دخول الجنة والخلود فيها لانها دار طهرها الله من كل دنس فلا يدخلها الا من هو موصوف بصفتها رزقنا
الله تعالى بعميم فضله وحسن توفيقه ... ثم حكى قول المتقين في الجنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده اي الوعد
بدخول الجنة واورثنا الارض ارض الجنة عبر عن التمليك بالايراث وقد مر نتبوأ منها حيث نشاء لان لكل متق جنة لا توصف
سعتها فيتبوأ من جنته كما يريد من غير منازع وقال حكماء الاسلام الجنات الجسمانية كذلك اما الروحانية فلا مانع فيها من المشاركة وان
حصل لغيره ما يحصل لبعض الاشخاص ثم وصف ما للملائكة المقربين بعد بعثهم فقال وترى يا محمد او الرائي او النبي الملائكة حافين
محدقين وهو منصوب على الحال قال الفراء لا واحد له لانه لابد فيه من الجمعية واقول لعله يعني من حيث الاستعمال وقيل الحاف بالشيء الملازم
وقوله من حول العرش من زائدة او ابتدائية او مبتدأ ... متصل بالروية يسبحون بحمد ربهم تلذذا
لا تعبدا وكان جوانب العرش دار ثواب الملائكة وانها ملاصقة لجوانب الجنة والضمير في قوله وقضي بينهم للعباد كلهم لقرائن ذكر الغاية
فان ادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة لا يكون الا بقضاء بينهم بالحق والعدل وقيل بين الانبياء واممهم وقيل تكرار لقوله وجيء
بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وقيل هو حال وقد مقدرة معناه يسبحون بحمد ربهم وقد قضي بينهم يعني بين الملائكة
على ان ثوابهم ليس على نسق واحد ويحتمل عندي ان يعود الضمير الى البشر والملائكة جميعا والقضاء بينهم هو انزال البشر مقاماتهم من
الجنة او النار وانزال الملائكة حول العرش ثم ختم السورة بقوله وقيل الحمد لله ... [illegible]

سورة المؤمن مكية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداي بخشاينده مهربان

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي
الطول لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك
تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم
ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب و
كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت

كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ

جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ

قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ

ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ۝ هُوَ

الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ۝ فَادْعُوا اللَّهَ

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ

أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ۝ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ

لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۝ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ

الْحِسَابِ ۝ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا

شَفِيعٍ يُطَاعُ ۝ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ۝ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ

مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ

بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ

فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝

القراءة حم وما بعده بالامالة حمزة وعلى وخلف ويحيى وحماد وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان وقرأ ابو جعفر ونافع بين الفتح والكسر والى الفتح اقرب وذلك طبعا لا اختلافا لمعان مذكورة من كلمات دبل على الجمع ابو جعفر ونافع وابن عامر لينذر بالتاء الفوقانية على ان الضمير للروح وقد يؤنث او على خطاب الرسول يعقوب وليس التلاق بالياء في الحالين ابن كثير ويعقوب وافق يزيد وورش وسهل وعباس في الوصل والذين تدعون على الخطاب نافع وهشام غير الرازي وابن مجاهد والنقاش وابن ذكوان اشد منكم ابن عامر الباقون منهم

الوقوف حم ۝ العليم ۝ الطول ۝ لا ۝ المصير ۝ البلاد ۝ من بعدهم لعطف الجملتين المتفقتين فاخذتهم للابتداء بالتهديد عقاب النار لئلا يتوهم ان ما بعده صفة اصحاب النار امنوا الحق العزيز الحكيم وذرياتهم الحكيم وقد يوصل العطف السيئات رحمته العظيم فتكفرون سبيل كفرتم للابتداء بالشرط مع العطف تؤمنوا الكبير رزقا منيب الكافرون ذو العرش لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال التلاق بارزون لاحتمال الاستئناف وتعلقه

مؤمن

التفسير

بالظرف شرع في اليوم فصلا بين السؤال والجواب المهاد كيت اليوم الحساب كانهن يطلع في الصدور بالحق شيء التصبير من عملهم واق ه

فاخذهم الله العقاب **التفسير** حم اسم الله الاعظم ومتكلم ما هو كان اي قد بعد وعدى ان اعرابها فان يعني تمام فقال اشما وقع

سورة وقد تقدم القول في حواميم في مقدمات الكتاب وفي اول البقرة ومن جملة ذلك لفقاد ران يقال السورة المسماة بحم تنزيل الكتاب

من الله العزيز العليم وقد مر نظيره في اول الزمر ثم وصف نفسه بما يجمع الوعد والوعيد فقال غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب

ذي الطول قالت المعتزلة معناه انه غافر الذنب اذا استحق غفرانه اما بالتوبة ان كان كبيرا او طاعة اعظم منه ثوابا ان كان صغيرا و

قال الاشعري انه قد يعفو عن الكبائر بدون التوبة لئلا يلزم التكرار بقوله قابل التوب وليفيد المدح المطلق ويؤيده ادخال الواو

بين هذين الوصفين فقط كانه قيل الجامع بين المغفرة ان كانت بدون توبة وبين العفو ان كانت بتوبة فقد جمع للمذنب بين حسنتين

بحسب الحالتين وقيل غافر الذنب الصغير وقابل التوب عن الكبائر او غافر الذنب باسقاط العقاب وقابل التوب بايجاب الثواب

ثم ان قبول التوبة واجب على الله ام لا فيه بحث بين الفريقين فالمعتزلة اوجبوه والاشعري يقول انه على سبيل التفضل و

لم يمتدح به والظاهر ان التوب مصدر وقيل جمع توبة اما ذنب تاب منه العبد الا قبل توبته وقد ذكر اهل الاعراب هاهنا سؤالا وهو

ان غافر الذنب وقابل التوب يمكن توجيههما بانهما معرفتان كما سبق في مالك يوم الدين وهو انهما بمعنى الماضي والاستمرار فيجعلهما

صفتين لله الا ان قوله شديد العقاب لا يمكن فيه هذا الوجه لانه في معنى شديد عقابه فان قلنا انه صفة لزم وقوع النكرة صفة

للمعرفة وان قلنا انه بدل لزم منه ظاهر النظم بدل واحد بين صفات كثيرة واجيب على تقدير ان لا يكون الكل ابدالا بان الالف

اللام من شديد محذوف لمناسبة ما قبله مع الامن من اللبس ومن جهالة الموصوف او يجعل منكرا من بين الصفات للابهام والدلالة

على فرط الشدة وجوزوا ان يكون هذه النكرة سببا لجعله بدلا من بين اخواتها هذا ما قاله صاحب الكشاف وعندي انه لا مانع

من جعل شديد العقاب ايضا للاستمرار والدوام حتى يصير اضافته حقيقية قوله ذي الطول اي ذي الفضل بسبب ترك العقاب وقد

مر في قوله ومن لم يستطع منكم طولا وانما اورد هذا الوصف بعد وصفه نفسه بشدة العقاب ليعلم ان خاتمة امره مبنية على

التفضل كما ان فاتحته مبنية عن الغفران وقبول التوبة وقد يقع عقوبة في الوسط فانها اعتبرنا الا انه لا يبقى مؤمن في النار الا خلصه الله

ببركة قوله لا اله الا الله وهو المبدا وسبيل امره اليه المصير فهو المعاد وفيه ان من امن بالمبدا والمعاد فاخلق بالوسط بعض

التكاليف كان مرجوا ان يغفر الله له ويقبل توبته ثم بين احوال من لا يقبل هذه التقريرات ولا يخضع لها فقال ما يجادل في آيات

الله الا الذين كفروا والجدال في اياته نسبتها الى الشعر تارة والى السحر اخرى الى غير ذلك من المطاعن وفنون الكلام فاما البحث عنها

لاستنباط حقايقها والوقوف على غوامضها وحل مشكلاتها فنوع من الجهاد في سبيل الله وبمكان الفرق بين هذين الجدالين قال

ان جدالا في القران كفر فنكر الجدال ليشمل احد نوعيه فقط وهو الجدال بالباطل كما يعني من قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ثم

عقب الكلام بقوله فلا يغررك ليعلم ان جدالهم الفاسد عن البطر والاشر والجاه والخدم لا اعتبار به وكذا تقلبهم في البلاد للتجارات و

المكاسب فان قريشا كانت اصحاب اموال تتجر الى الشام واليمن مترفين باموالهم مستكبرين عن قبول الحق فلذلك ثم مثل حالهم بحال الامم السالفة

الذين تحزبوا على الرسل وكادوا ان يقتلوهم فاهلكهم الله ودمرهم ونجى الرسل ثم بين بقوله وكذلك حقت انهم في الاخرة ايضا معذبون

وقوله انهم اصحاب النار بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة كونهم في الاخرة من اصحاب النار وجوز جار الله ان يكون

انهم في محل النصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل ويعني بالذين كفروا قريشا اي كما وجب اهلاك اولئك الامم كذلك وجب اهلاك

هؤلاء لان العلة الجامعة هي انهم اصحاب النار واحدة في الفريقين ومن قرا كلمات على الجمع اراد بها علم الله السابق او معلوماته التي

لا نهاية لها او الآيات الواردة في وعيد الكفار وحين بين ان الكفار بالغوا في اظهار عداوة المؤمنين حكى ان اشرف طبقات

المخلوقات وهم حملة العرش والحافون حوله يبالغون في محبتهم ونصرتهم كانه قيل ان كان هؤلاء الاراذل يعادونهم فلا تبال بهم

نعم لهم ربنا فان الاشراف يحابونهم روى صاحب الكشاف ان حملة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع

لا يرفعون طرفهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق من الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل

زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض السفلى وقد مرق راسه من سبع سموات وانه ليتضاءل من عظمة الله حتى يصير

كانه الوصع وهو طائر صغير شبه العصفور وروي ان الله تعالى امر جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم

على سائر الملائكة وقيل خلق الله العرش من جوهرة خضراء وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام وعدد حملة

العرش يوم القيمة ثمانية لقوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اما في غير ذلك الوقت فلا يعلم به الا الله اما الذين

حول العرش فقيل اصواتهم بالتهليل والتكبير ومن ورائهم مائة الف صف قد وضعوا الايمان على الشمائل ما منهم احد الا وهو

يسبح بما لا يسبح الآخر وهذه الآثار كلها منقولة من كتاب الكشاف سؤال ما فائدة قوله ويؤمنون به ولا يخفى ان حملة العرش ومن حوله

الضعفى من الملائكة يطيرون ... ومن ورائهم ...

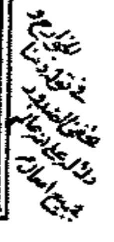
يؤمنون به اجاب في الكشاف بان فائدته التنبيه على شرف الايمان والترغيب فيه وايضا فيه تكذيب المجسمة فان العرش لو كان مكانهم لكان
الملائكة يشاهدونه فلا يوصفون بالايمان به لانه لا يوصف بالايمان الا الغائب فعلم ان ايمانهم كايمان اهل الارض والكل سواء في
ايمانهم بطريق النظر والاستدلال واستحسن هذا الكلام الامام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير حتى ترحم عليه وقال لو لم يكن في كتابه الا
هذه النكتة لكفى به فخرا وشرفا وانا اقول لا نسلم ان الايمان لا يكون الا بالغائب والا لم يكن الايمان بالنبي وقت تحديه حقا بل يلزم تكذيب
المجسمة وقال بعضهم في الجواب انما يسبحون بحمده بلفظ التسبيح ولا ذكر وزعم فخر الدين ان في الاية دلالة اخرى على ابطال قول المجسمة
ان الاله على العرش فانه لو كان كما زعموا وحامل الشيء حامل لكل ما على ذلك الشيء لزم ان يكون الملائكة حاملين لاله العالم حافظين له والحافظ
اولى بالالهية من المحفوظ قلت لا اسلم ان هذه مغالطة فان الحمل لاجل العظمة واظهار الكبرياء في المشكلة كيف يلزم منه ذلك وهل زعم منه
قائل ان الحمار اشرف من الانسان الراكب عليه من جهة الركوب وانما ذكرت ما ذكرت لكونه واردا على كلام الامامين مع وفور فضلهما و
بعد عهدهما الان مائلا على ما زعم الخصم معتقدا فيما قال عافاه الله وقد روعي التناسب في قوله ويؤمنون به ويستغفرون للذين
آمنوا كانه قيل ويؤمنون ويستغفرون لمن في مثل حالهم وفيه انهم بعد التعظيم لامر الله يميلون على الشفقة على خلق الله ولا سيما
المؤمنين لان الايمان جامع لما اجتمع منه تجاذب السماوي الى الارضي والروحاني الى العنصري احتج كثير من العلماء بالاية على افضلية الملك
قالوا لانها تدل على ان المعصية للملائكة والامر يحكم ابدا بفضل ان يستغفروا اولا لانفسهم قال الله تعالى واستغفر لذنبك و
للمؤمنين والمؤمنات وقال نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا قلت النوع بالنوع البشر اليهم والى غير المعصومين من
البشر وانما النزاع بينهم وبين المعصومين فلا دلالة في الاية ولا يلزم من طلب الاستغفار الاجابة لو سلم ان قوله الذين آمنوا عام ان يكون
المستغفر له عاصيا على انه قد حصر الاستغفار في قوله فاغفر للذين تابوا وهذا ابحث يجيء وفي قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة
ولو باعطاء الوجود وعلما وقد عرفت في الانعام اشارة الى ان الحمد والثناء ينبغي ان يكون مقدما على الدعاء وفي لفظ ربنا خاصية
موثرة في تقديم الدعاء كما ذكرنا في آخر آل عمران كان الداعي يقول كنت نفيا صرفا وعدما محضا فاخرجتني الى الوجود وربيتني فاجعل
تربيتك لي شفيعا اليك ولا ريب ان ذكر الله اولا كرسي بمنزلة الاكسير الاعظم للنحاس من حيث انه يقوي جوهر الروح ويكسبه
اشراقا وصفاء وفي تقديم الرحمة على العلم فائدة هي ان مطلوب الملائكة في هذا المقام هو ايصال الرحمة للمؤمنين فكانهم قالوا ارحم
من علمت منه التوبة واتباع الدين قالت المعتزلة الفائدة في استغفارهم وهم تائبون صالحون طلب مزيد الكرامة والثواب فهو
بمنزلة الشفاعة واذا ثبت شفاعة الملائكة لاهل الطاعة فكذلك شفاعة الانبياء ضرورة انه لا قائل بالفرق وقال علماء السنة
ان مراد الملائكة فاغفر للذين تابوا عن الكفر واتبعوا سبيلك الايمان وهذا لا ينافي كون المستغفر لهم مذنبين ومما يؤيده
قلنا ان الاستغفار طلب المغفرة والمغفرة لا تذكر الا في اسقاط العذاب اما طلب النفع الزائد فلا يسمى استغفارا قال اهل
التحقيق هذا الاستغفار من الملائكة يجري مجرى الاعتذار من قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها اما قوله وقهم عذاب الجحيم فتصريح
بالمطلوب بعد الرمز لان دلالة المغفرة على الوقاية من العذاب كالضمنية وحين طلبوا اسقاط العذاب عنهم
طلبوا ايصال الثواب اليهم بقوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم قال علماء السنة كل اهل الايمان موعودون
بالجنة وان كانوا من اهل الكبائر غاية ذلك انهم يعذبون بالنار مدة ان لم يعف عنهم ثم يخرجون الى الجنة قال الفراء و
الزجاج قوله ومن صلح يجوز ان يكون معطوفا على الضمير في وادخلهم فيكون دعاء من الملائكة بادخال هؤلاء الاصناف الجنة
تكميلا لانس الاولين وتتميما لابتهاجهم ويجوز ان يكون عطفا على الضمير في وعدتهم لانه تعالى قال في سورة
الرعد اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وعلى هذا الاول دعاء الملائكة
هؤلاء الاصناف اعم قال اهل السنة المراد بمن صلح اهل الايمان منهم وان كانوا ذوي كبائر ثم ختم الاية بقوله انك انت
العزيز الحكيم لانه لو لم يكن غالبا على الكل لم يصح منه وقوع المطلوب كما اراد وان لم يكن حكيما امكن منه وضع الشيء في غير موضعه
ثم قالوا وقهم السيئات بتقدير مضاف اي العقوبات او عذاب السيئات على حذف المضاف واعترض بانهم قالوا اولا وقهم عذاب الجحيم
فيلزم التكرار واجيب بان الاول دعاء للاصول وهذا دعاء لفروعهم وهم الاصناف الثلاثة او الاول مخصوص بعذاب النار وهذا عام
لعذاب الموقف وعذاب الحساب وعذاب السؤال او المراد بالسيئات العقائد الفاسدة والاعمال الضارة وعلى هذا يكون يومئذ في
قوله ومن تق السيئات يومئذ اشارة الى الدنيا وقوله فقد رحمته يجوز ان يكون في الدنيا او في الاخرة قال في الكشاف السيئات
هي الصغائر او الكبائر المتوب عنها والوقاية منها التكفير او قبول التوبة ثم انه تعالى عاد الى شرح احوال الكفرة المجادلين في آياته
وانهم سيعترفون يوم القيامة بما كانوا ينكرونه في الدنيا من البعث وذلك اذا عاينوا الفناء ويذكروا النشأة الاولى فقال
ان الذين كفروا ينادون اي يوم القيامة وفي الاية حذف وفيها تقديم وتاخير فالتقدير لمقت الله انفسكم اكبر

من مقتكم

من مقتكم انفسكم فاستغنى بذكرها مرة واما التقديم والتاخير فهو ان قوله اذ تدعون منصوب بالمقت الاول وفي المقت
وجوه الاول كان الله يمقت انفسكم الامارة بالسوء والكفر حين كان الانبياء يدعونكم الى الايمان فتأبون وذلك اشد من
مقتكم انفسكم اليوم في النار اذ اوقعتكم فيها باتباعكم هواهن وفيه توبيخ ولا ريب ان سخط الله وبغضه الشديد لا نسبة له
الى سخط غيره وهذا اوردهم النار الثاني عن الحسن لما راوا اعمالهم الخبيثة مقتوا انفسهم فنودوا والمنادي خزنة جهنم لمقت الله
هو قريب من الاول الثالث قال محمد بن كعب اذا خطبهم ابليس وهم في النار بقوله وما كان لي عليكم من سلطان الى قوله
ولوموا انفسكم وفي هذه الحالة مقتوا انفسهم فلعل لمقت الله اياكم الان اكبر من مقت بعضكم لبعض ومن لعنه اياه واما قول
الكفرة في الجواب ربنا امتنا اثنتين اي اماتتين اثنتين واحييتنا اثنتين احياءتين اثنتين فللعلماء في تعيين كل من الاثنتين خلاف
اما في الكشاف فذهب الى ان الاماتتين احديهما خلقهم اولا امواتا نطفة ثم علقة الخ كما في الآية الاخرى كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا ونسب هذا القول الى ابن عباس ووجه صحته بانه كقولك للحفار ضيق فم الركية ووسع اسفلها وليس ثم نقل من كبر الى صغر
او بالعكس وانما اردت الانشاء على هذه الصفة والسبب في صحته ان الصرفين جائز على المصنوع الواحد وللصانع ان يختار احدهما
قلت ومما يؤيده قوله انه بدأ بالاماتة ولو كان الاظهر ان يبدأ بالاحياء قال والاماتة الثانية هي التي في الدنيا والاحياءة الاولى
هي الخلق في الدنيا والثانية هي التي بعد البعث واورد على هذا القول انه يلزم ان لا يكون الاحياءة في القبر والاماتة فيه مذكورتين
في القران بل يكونان منفيين مع ورودها في الحديث فاجاب بعضهم بان حيوة القبر والاماتة ممنوعة لانه تعالى لم يذكرها والاحاديث
الواردة فيها اخبار آحاد ولان الذي افترسه السبع لو اعيد حيا لزم نقصان شيء من السبع وليس بمحسوس ولان الذي مات لو تركناه
ظاهرا لم يجب بالله كل احد لم يحس منه حيوة وتجويز ذلك مع عدم الرؤية سفسطة وفتح لباب الجهالات ونقض هذا الجواب اهل
الاعتبار بان عدم ذكر الشيء لا يدل على عدمه والاحاديث في ذلك الباب صحيحة مقبولة واذا كان الانسان حيوة رنويا مشروطا
بالبنية في كل طور على حدة معلوم كما ورد في الشريعة الحقة زالت سائر الاشكالات ولا يلزم قياس ما بعد الموت على ما قبله وللشرع في
اخفاء هذه الامور عن نظر المكلفين حكم ظاهرة حققناها في السور وقال بعضهم في الجواب هذا كلام الكفار فلا يكون حجة
وضعف بانه لو لم يكن صادقا لانكر الله عليهم وقيل انه مقصودهم تعديدها وقات البلاء والمحنة وهي اربعة الموتة الاولى والحيوة
في القبر والموتة الثانية والحيوة في القيمة فاما الحيوة في الدنيا فانها وقت نعمتهم فلهذا السبب لم يذكروها وقيل اهملوا
ذكر حيوة القبر لقصر مدتها ولانهم لم يموتوا بعد ذلك بل يبقون احياء في الشقاوة حتى اتصل بها حيوة القيمة وكانوا من جملة المستثنى
في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ولا يخفى ان اكثر هذه الاقوال متكلفة ولا سيما الاخير فان قوله الذين كفروا
عام ولو فرض انه مخصوص بكفار معهودين مخصوصين بالحيوة في القبر حتى يكونوا من المستثنين بعيد جدا وقد يقدح في الخبر ان
هذه الصعقة يحتمل ان يكون في القبر وعلى هذا المعنى اشكال لان الاماتة والاحياءة التي بعدها للبعث من غير تكلف وثبت
سؤال القبر كما جاء في الحديث والله تعالى اعلم بمراده وقولهم فهل الى خروج من سبيل اي الى نوع من الخروج والرد من القبر الى
الدنيا خروج سريع او بطيء من سبيل قط ام اليأس الكلي واقع وهذا كلام من غلب عليه اليأس والقنوط وكان الجواب الصريح ان يقال
لا او نعم الا انه سبحانه رمز الى عدم الخروج بقوله ذلكم اي ذلكم اليأس وان لا سبيل لكم الى الخروج قط بسبب كفركم وقت التمكن
من التوحيد وان التكليف فالحكم لله العلي الكبير حين حكم عليكم بالعذاب السرمد وكما بين عظمته وكبرياءه وقيل ان حكم
الحرورية وهو قولهم لا حكم الا لله ماخوذ من هذه الآية ثم اراد ان يذكر طرفا من دلائل وحدانيته وكماله فقال هو الذي يريكم آياته
من الريح والسحاب والرعد والبرق وينزل لكم من السماء ماء هو سبب الرزق وما يتذكر الا من ينيب وما يعتبر الا الذي اناب الى
الله واعرض عن الشرك لينفتح عليه ابواب الانوار والمكاشفات ثم قال للمنيبين فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون قال جار الله قوله رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح ثلثة اخبار لقوله هو مترتبة على الاول وهو قوله الذي يريكم
او اخبار مبتدأ محذوف وهي مختلفة تعريفا وتنكيرا اوسطها معرفة ثم ان الرفيع اما ان يكون بمعنى الرافع او بمعنى المرتفع وعلى
الاول فاما ان يراد رافع درجات الخلق في العلم والاخلاق الفاضلة كما قال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وكذا في الرزق والعمل او جعل للملائكة مقامات معينة وللاجرام البسيطة العلوية والسفلية درجات معينة كما يشهد به
علم الهيئة وقد اشير الى ذلك في اثناء هذا الكتاب او يراد رافع درجات الانبياء والاولياء في الجنة واما على الثاني فلا ريب انه
سبحانه اشرف الموجودات واعلاها رتبة من جهة استغنائه في وجوده وفي جميع صفات وجوده عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه
في الوجود وفي توابع الوجود واعلم ان كان كبرياء الله لا يصل اليه عقول البشر فالطريق في تعريفها ان يؤيد المعقول بنحو من المحسوس
فلهذا عبر الله تعالى عن هذه الصفة بصفتين لعلو بين وذلك ان ما سوى الله اما جسمانيات واما روحانيات اما الجسمانيات فاعظمها



العرش فاشار بقوله ذو العرش الى استيلائه على كلية عالم الاجسام واما الروحانيات فاشار الى كونها تحت تسخيره بقوله يلقي الروح اي
الوحي من امره اي من عالم امره على من يشاء من عباده وقد مر نظيره والاية في اول سورة النحل وقيل من امره حال ثم بين الغرض من الالقاء لينذر
يوم التلاق ووجه التسمية ظاهر لتلاقي الاجساد والارواح فيه او لتلاقي اهل السماء والارض كما قال عز من قائل ويوم تشقق السماء بالغمام
ونزل الملائكة تنزيلا ولان كل واحد يلاقي جزاء عمله وقال ميمون بن مهران يوم يلتقي فيه الظالم والمظلوم فربما ظلم رجل رجلا وانفصل عنه ولم
يمكن التلاقي واستضعف المظلوم فهو يوم القيمة لا يتداني يتلاقيا وقوله يوم هم بارزون بدل من الاول ومعنى البروز مامر في سورة ابرهيم
في قوله وبرزوا لله الواحد القهار وقوله لا يخفى على الله منهم شيء تاكيد لذلك وهذا وان كان عاما في جميع الاحوال وشاملا للدنيا و
الاخرة الا انه خصص بالاخرة لانهم في الدنيا كانوا يظنون ان بعض الاعمال يخفى على الله عند الاستتار بالحجب كما قال ولكن ظننتم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون فهو نظير قوله مالك يوم الدين ثم اكد تفرده في ذلك اليوم بالحكم والقضاء بقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولا ريب
ان الكلام مشتمل على جواب وسؤال وليس في لفظ الاية ما يدل على تعيين السائل ولا المجيب فقال جم من المعتبرين ومن ارباب القلوب اذا
هلك كل من في السموات ومن في الارض يقول الرب تعالى لمن الملك فلا يجيبه احد فهو سبحانه يجيب عن نفسه فيقول لله الواحد القهار و
اما الذين [illegible] المعقول من اهل الاصول فقد انكروا هذا القول انكارا شديدا لانه تعالى بين ان هذا النداء في يوم التلاق والبروز
يوم تجزى كل نفس بما كسبت وكل هذا ينافي كون الخلق هالكين وقتئذ ولان التكلم من غير سامع ولا مجيب عبث فلا بد ان يكون هناك ملائكة
يسمعون ذلك النداء لكن المفروض فناء كل المخلوقين فاما ان يكون حكاية لما يسئل عنه في ذلك اليوم ولما يجاب به وذلك ان
ينادي مناد فيقول لمن الملك اليوم فيجيبه اهل المحشر لله الواحد القهار فيقول المؤمن تلذذا والكافر هوانا وتحسرا على ان فاتهم هذه
المرتبة في الدنيا فان الملك كان له من الازل الى الابد وفائدة تخصيص هذا النداء بيوم القيمة كما عرفت في مالك يوم الدين يحكى ان
نصر بن احمد لما دخل بخارا بورود وضع التاج على رأسه ودخل عليه الناس فخطر بباله شيء فقال هل فيكم من يقرأ اية فقرأ رجل [illegible]
رفيع الدرجات ذو العرش فلما بلغ قوله لمن الملك اليوم نزل الامير عن سريره ورفع التاج عن رأسه وسجد لله تعالى وقال لك الملك لا لي
فلما توفي الامير رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال انك عظمت ملكي في عين عبدك فلان يوم قرأ تلك الاية
فغفرت لك ولا يخفى ما يدل على تفرده سبحانه قوله لله الواحد القهار فان كل واحد من الاسماء الثلاثة ينبئ عن غاية الجلال والعظمة كما مر مرارا و
باقي النداء بقوله ما سلف بتقريره ثم وصف يوم القيمة بانواع اخر من الصفات الهائلة فقال وانذرهم يوم الازفة وهي فاعلة من ازف الامر
اي دنا اذا قرب ولا ريب ان القيمة قريبة وان استبعد الناس مداها لان كل ما هو كائن فهو قريب قال جار الله يجوز ان يريد يوم الازفة
وقت الخطة الازفة وهي مشارفتهم دخول النار فعند ذلك ترتفع قلوبهم عن مقارها فتلتصق بحناجرهم فلا هي تخرج فيموتوا ولا ترجع
الى مواضعها فيتنفسوا وقال ابو مسلم يوم الازفة يوم المنية وحضور الاجل لانه تعالى ذكر القيمة في قوله يوم التلاق يوم هم بارزون فناسب
ان يكون هذا اليوم غير ذلك اليوم ولانه تعالى وصف يوم الموت بنحو هذه الصفة في مواضع اخر قال فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت
التراقي ولا ريب ان الرجل عند معاينة امارات الموت يعظم خوفه فلو جعلنا كون القلوب لدى الحناجر كناية عن شدة الخوف جاز ولو حملناه على
ظاهره فلا باس وقوله كاظمين اي مكروبين والكاظم الساكت حال امتلائه غما وغيظا قال عز من قائل والكاظمين الغيظ وانتصابه على انه حال عن اصحاب
القلوب كانه قيل اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها او عن القلوب وجمع جمع السلامة بناء على ان الكظم من افعال العقلاء كقوله فظلت اعناقهم لها
خاضعين او عن ضمير المنصوب في انذرهم اي وانذرهم مقدرين او مشارفين الكظم فيكون حالا مقدرة وفي قوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع بحث
بين الاشاعرة والمعتزلة حيث حمل الاولون على اهل الشرك والاخرون على معنى اعم حتى يشمل اصحاب الكبائر وقد مر مرارا والشبيه قوله وما للظالمين من
من انصار ومعنى يطاع يجاب اي لا شفاعة ولا اجابة كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وذلك انه لا يشفع احد في ذلك اليوم الا باذن الله فان اذن لاحد
والا لا يوجد شيء من الامرين والفائدة في ذكر هذه الصفة ان يعلم ان الغرض من الشفيع منتف في حقهم وان فرض شفيع على ما زعم اهل الشرك
من ان الاصنام يشفعون لهم قوله يعلم خائنة الاعين خبر اخر لقوله هو الذي يريكم اياته الا انه فصل بالتعليل وهو قوله لينذر وذكر وصف
القيمة استطرادا قال جار الله هي صفة للنظرة او مصدر بمعنى الخيانة كالعافية والمراد استراق النظر الى ما لا يحل كما يفعل اهل الريب قال
ولا يحسن ان يكون الخائنة صفة للاعين مضافة اليها نحو جرد قطيفة اي يعلم العين الخائنة لان قوله وما تخفي الصدور لا يساعد عليه
قلت يعني ان عطف العرض على الجوهر والمعنى على العين منه مناسب فيعتبر حتى قول الافتتان [illegible] ومضمرات الصدور اي القلوب
لانها فيها [illegible] قيل هي قول الانسان ما رأيت وقد رأى وقيل الوسوسة وقال ابن عباس وما تخفي الصدور [illegible]
مكان القلم فان الخيانة متوقف على ذلك فهو قوله يعلم خائنة الاعين اشارة الى انه عالم بجميع افعال الجوارح اذا علمت هذه الصفة وقدم [illegible]
[illegible] ثم قال والله يقضي بالحق ثم [illegible] على عباده من [illegible] ولا يسمع ولا يبصر [illegible] قوله والذين
ثم وعظهم بالنظر الى احوال الامم السالفة وقد مر نظير الاية في مواضع وفائدة هو في هذه السورة فذلك بانهم كانت [illegible] موافقة لضمير [illegible]



قوله كانوا

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ
مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ
فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ
فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ
رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ
وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا
قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ
يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ
وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ
مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم
بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ
اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ
فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ
وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ
إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا

وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ

وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَوةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ

لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا

وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ

أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَيهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ

وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ

عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ

فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ

رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

القراءة ... ومن ذكر بفتح الياء ابن كثير ... وابو جعفر ونافع وابو عمرو ... الزهيد عاصم وحمزة وعلي وخلف
... سهل ويعقوب بالياء ... بفتح الياء ... ابو جعفر ونافع وابو عمرو وسهل ويعقوب
والمفضل وحفص ... [illegible] ... ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف ويزيد واسمعيل وهشام ...
... ابن كثير ويعقوب ... سهل ... في الوصل ... التنوين فيهما على ... ابو عمرو ...
... بالياء ... ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر ... بالنصب حفص ...
... سهل وابن كثير ويعقوب ... ابو عمرو ويزيد والاصفهاني ... واسمعيل ... الوصل ...
... ابو جعفر ونافع ... ابو جعفر ونافع وابو عمرو ... عن هشام ادخلوا من الادخال ...
ونافع ويعقوب وحمزة وعلي وخلف وحفص على هذه القراءة ... ضلال ... المؤمن ...
... على ان النار ... بالفعل ... والوصل ... من ربكم ...
الاستفهام ... والشرط ... والاستفهام والوجه الوصل لان ...
... الاحزاب ... البدل ... [illegible]
كون ... من الله سبحانه وكونه من كلام المؤمن ... البدل ...
... تكرار ... الفصل ...
... مع اتفاق الجملتين ... الشرط ... الاستفهام ...
... الاستفهام ... العذاب ... البدل والابتداء ... العطف
والاستئناف ... العذاب بالبينات ... فادعوا ...
... الكفار ... الارض للنظر والاعتبار ...
... الماضين ... الانبياء ...
... موسى وفرعون من ... فوائد

زيادة على ما في المواضع الأخر منها ذكر مؤمن آل فرعون وما وقع بينه وبين قومه ولأن القصة قد تكررت مرارا فلنقتصر على تفسير ما يختص
بالمقام قوله بالحق أي بالمعجزات الظاهرة وقوله اقتلوا يريد إعادة القتل كما مر في الأعراف في قوله سنقتل أبناءهم قوله إلا في ضلال أي
ضياع واضمحلال فإن كان اللام في الكافرين للجنس فظاهر لأن وبال كيدهم يعود بالآخرة عليهم حين يهلكون ويدخلون النار وإن كان
للعهد وهم فرعون وقومه فظاهر كما نقرر عليك من خيبة مساعيهم واستيلاء موسى وقومه على ديارهم قوله ذروني أقتل موسى ظاهر هذا الكلام أنهم
كانوا يمنعونه من قتله وفيه احتمالات الأول لعله كان فيهم من يعتقد نبوة موسى فيأتي بوجوه الحيل في منع فرعون الثاني قال الحسن إن
أصحابه قالوا لا تقتله فإنما هو ساحر ضعيف ولا يمكنه أن يغلب سحرتك وإن قتلته أدخلت الشبهة على الناس وقالوا إنه كان محقا
عجزوا عن جوابه فقتلته الثالث لعل مرادهم أن يكون فرعون مشغول القلب بموسى حتى لا يتفرغ لهم فيكونون في أمن وسعة قال جار الله
الظاهر أن فرعون كان فيه خب وجربزة وكان قتالا سفاكا للدماء في أهون شيء فكيف لا يقصد قتل من أحس بأنه في وجوده هدم ملكه
وتغيير ما هو عليه من عبادة الأصنام كما قال إني أخاف أن يبدل دينكم ولكنه كان قد استيقن أنه نبي وكان يخاف أنه إن قتله أن يعاجله
بالهلاك قال وقوله وليدع ربه شاهد صدق على فرط خوفه من دعوته ربه وقال غيره هو على سبيل الاستهزاء يعني إن أقتله فليفعل
ربه الذي يدعي وجوده حتى يخلصه ومعنى تبديل الدين تغيير عبادة الأصنام كما مر في الأعراف في قوله ويذرك وآلهتك والفساد فيها
التنازع واختلاف الآراء والأهواء وأراد أنه يحكم لا محالة بإفساد الدين والدنيا جميعا أو أحد الأمرين على القراءتين
ثم حكى ما ذكره موسى في دفع شر فرعون وهو العوذ بالله وفي تصدير الجملة بإن دلالة على أن الطريق المعتبر في دفع الآفات الاستعاذة
بربنا الأرض والسموات وفي قوله ربي إشارة إلى أن الذي رباني وإلى درجات الخير هداني سيعصمني من شر هذا الجبار وفي
قوله وربكم احتراز عن أن يظن أنه يريد بربه فرعون لأنه رباه في صغره ألم نربك فينا وليدا وفيه بعث لقوم موسى على أن يقتدوا
به في الاستعاذة فإن اجتماع النفوس له تأثير قوي وفي قوله من كل متكبر أي متكبر عن قبول الحق على سبيل العموم فائدتان إحداهما
شمول الدعاء فيدخل فيه فرعون بالتبعية والثانية أن فرعون يأنف من التصريح فلعله دعاه حسن الأدب في عدم تعيينه وأما وصف
المتكبر بأنه لا يؤمن بيوم الحساب فلأن الموجب للإيذاء أمران أحدهما قسوة القلب والثاني عدم الاعتقاد بالجزاء والحساب ولا
ريب أنه إذا اجتمع الأمران كان الخطب أفظع لاجتماع المقتضي وانتفاء المانع ثم شرع في قصة مؤمن آل فرعون والأصح أنه كان قبطيا
ابن عم لفرعون آمن بموسى سرا واسمه سمعان أو حبيب أو حزبيل وقيل كان إسرائيليا وزيف بأن المؤمنين من بني إسرائيل لم يقتلوا
ولم يعنوا بالقتل لقوله اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه فالوجه في تخصيصه لقائل أن يقول الوجه في تخصيصهم بالوعظ التعميم إلا
أن قوله فمن ينصرنا من بأس الله وقوله يا قوم على رأس كل نصيحة يغلب على الظن أنه ينصح لقومه ومعنى أن يقول لأجل قوله أو وقت
أن يقول كأنه قال منكرا عليهم أترتكبون الفعلة الشنعاء وهي قتل نفس محرمة أي نفس كانت لأجل كلمة حقة وهي قوله ربي الله مع الدليل
على صحتها إظهار الخوارق والمعجزات وفي قوله من ربكم استدراج لهم إلى الاعتراف بالله ثم احتج عليهم بالتقسيم العقلي أنه لا يخلو من
أن يكون كاذبا أو صادقا فعلى الأول يعود وبال كذبه عليه وعلى الثاني أصابكم ما يتوعدكم به من العقاب واعترض على الشق الأول
بأن الكاذب يجب دفع شره بما أمكن إلى الحق ويقتله ولهذا أجمع العلماء على أن الزنديق الذي يدعو الناس إلى دينه يجب قتله وعلى الشق
الثاني بأنه وعدهم بأشياء والنبي صادق في مقالته لا محالة فلم قال يصبكم بعض الذي يعدكم ولم يقل كل الذي يعدكم والجواب عن
الأول أنه ردد بين الأمرين بناء على أنه مشكوك فيه بينهم والزمان زمان الفترة والجواب عن هذا من عادتنا أنا ان الذي دفع الحق فيه
الظهر لصار دليل ظهور الشمس في ضوء النهار وعن الثاني أنه من كلام المنصف كأنه قال إن لم يصبكم كل ما يعدكم فلا أقل من أن يصيبكم
بعضه أو أراد بعذاب الدنيا لأن موسى وعدهم عذاب الدنيا والآخرة جميعا وعن أبي عبيدة أن البعض ههنا بمعنى الكل وأنشد
لبيد تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها وخطأه جار الله وكثير من أهل العربية وقالوا أراد ببعض النفوس نفسه
ثم أكد حقيقة أمر موسى بقوله إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وفيه إشارة إلى أن المعجزات الباهرة لو كان ساحرا لما جاز
حقه لما هداه الله ولا كذاب ويحتمل أنه كلام مستأنف من الله عز وجل وفيه تعريض بأن فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في
ادعاء الإلهية فلا يهديه الله إلى شيء من خيرات الدارين بل يهلكه ويدفع شره وقد يلوح من هذه النصيحة وما يتلوها من المواعظ
أن مؤمن آل فرعون كان يكتم إيمانه إلى أن قصد فرعون قتل موسى فعند ذلك أظهر الإيمان وترك التقية جاهدا في سبيل الله ثم
ذكرهم نعم الله عليهم وخوفهم زوالها بقوله يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض أي غالبين على سكان مصر من بني
إسرائيل والقبط من ينصرنا من بأس الله من يخلصنا من عذابه إن جاءنا وذلك أنه لم يكذب نبيه قال فرعون ما أريكم إلا
ما أرى أي ما أشير عليكم برأي إلا بما أرى من قتله وما أهديكم بهذا الرأي إلا سبيل الرشاد وصلاح الدين والدنيا وما أعلمكم من
الصواب ولا أسر خلاف ما أظهر قال جار الله وقد كذب فقد كان مستشعر الخوف الشديد من جهة موسى ولكنه كان يتجلد وحكى أبو



ان الرشاد اسم من اسماء الله تعالى قوله مثل دأب قال الزجاج والتقدير الكشاف ولا بد من حذف مضاف اي مثل جزاء دأبهم وهو عادتهم المستمرة في الكفر
والتكذيب ثم قال انه عطف بيان للاول لان اخر ما تناولته الاضافة قوم نوح ولو قلت اهلك الله الاحزاب قوم نوح وعاد وثمود لم يكن الا
عطف بيان لاضافة قوم الى اعلام فسرى ذلك الحكم الى اول المضافات قلت لا بأس من جعله بدلا كما مر قوله وما الله يريد ظلما للعباد المعنى
قوله وما ربك بظلام للعبيد لان نفي الارادة اكد من نفي الفعل والتنكير للظلم في سياق النفي ومبالغة ان تدبيرهم كان عدلا وقسطا وقيل
معناه انه لا يريد لهم ان يظلموا فدمرهم لكونهم ظالمين ويقرب منه خوفهم عذاب الآخرة ايضا فقال يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
اصل التنادي فحذف الياء تخفيفا [illegible] كما تخبر عن خوفهم في ذلك اليوم لما يلحقهم من العذاب والاولى ان يكون مفعولا به اي احذركم
عذاب ذلك اليوم وفي تسميته يوم القيمة يوم التناد وجوه منها ان اهل الجنة ينادون اهل النار وبالعكس كما مر في سورة الاعراف ومنها
ما مر من قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم ومنها ان بعض الظالمين ينادي بعضا بالويل والثبور قائلين يا ويلنا ومنها انهم ينادون
الى المحشر ومنها انه ينادي المؤمن هاؤم اقرؤا كتابيه والكافر يا ليتني لم اوت كتابيه ومنها انه يجاء بالموت على صورة كبش املح ثم يذبح
وينادى يا اهل القيمة لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا على فرح واهل النار حزنا على حزن وقال ابو علي الفارسي التناد مخففا من التناد
مشددا واصله من ند اذا هرب نظيره يوم يفر المرء من اخيه الآية ويؤيده قراءة ابن عباس مشددا وتفسيره بانهم يندون كما يند
الابل ويؤكد ذلك قوله يوم تولون مدبرين انهم اذا سمعوا زفير النار ندوا هاربين فلا يأتون قطرا من الاقطار الا وجدوا املاكا
صفوفا فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه وقال قتادة معنى تولون مدبرين انصرافهم عن موقف الحساب الى النار ثم اكد التهديد
بقوله ما لكم من الله من عاصم ثم ذكر مثالا لمن يضلل الله فما له من هاد وهو قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل قولان للمفسرين احدهما انه يوسف
بن يعقوب وفرعون موسى هو فرعون يوسف من قبل بالبينات اشارة الى ما ذكرنا ان فرعون عمر [illegible] الوقت [illegible] يوسف
[illegible] كشف لهم [illegible] يوسف فكشفها الله ومعجزاته في باب تعبير الرؤيا [illegible] فآمن فرعون ثم عاد الى الكفر بعد وفاة
يوسف والثاني انه يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب اقام فيهم عشرين سنة قاله ابن عباس وقال النقاش في تفسيره ان الله بعث اليهم رسولا من
الجن اسمه يوسف واورده القضاة وفيه بعد قال المفسرون معنى قوله لن يبعث الله من بعده رسولا ليس اشارة الى انهم
صدقوا يوسف بقوله فما زلتم في شك وانما الغرض بيان انكم كذبتم يوسف وضممتم الى تكذيبه تكذيب من بعده [illegible]
كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب [illegible] لم يكن فرعون يوسف قد آمن به [illegible] كما قلنا اللهم الا ان يقال
لو لا شك في امره لما كفر بعد موته قال جار الله فاعل كبر ضمير عائد الى من هو مسرف لانه موحد اللفظ وان كان مجموع المعنى ويجوز
ان يكون الذين يجادلون مبتدأ على تقدير حذف المضاف اي جدال الذين يجادلون كبر [illegible] يكون التقدير الذين
يجادلون كبر جدالهم على حذف الفاعل للقرينة وفي قوله وعند الذين آمنوا اشارة الى ان شهادة المؤمنين عند الله بمكان يجوز
قرنها الى شهادته [illegible] والتعجب والاستعظام لجدالهم [illegible] من الكبائر ووصف القلب بالتكبر والجبر لانه
مركز هاتين ومنبعهما [illegible] ومن قرأ بالاضافة فتقديره الا انه طبع على قلب كل متكبر كما يقال فلان يصوم كل يوم
جمعة اي يوم كل جمعة ثم اخبر الله سبحانه عن بناء فرعون ليطلع على السماء وقد تقدم ذكره في سورة القصص قال اهل اللغة الصرح
من التصريح الاظهار [illegible] اسباب السموات طرقها كما مر في قوله فليرتقوا في الاسباب فائدة بناء الكلام على الابدال [illegible] هذه الاعمال
ثم التفصيل بعد الابهام ثم التوضيح من تشويق السامع وغيره [illegible] ومن قرأ فاطلع بالرفع عطف على ابلغ فاطلع ومن قرأ بالنصب
فعلى تشبيه الترجي بالتمني [illegible] والتباب الخسران والهلاك كما مر في قوله وما زادوهم غير تتبيب [illegible] كثير من المشبهة بالاية على ان الله
في السماء قالوا [illegible] فرعون [illegible] ولولا انه سمع من موسى [illegible] لم يرم بناء الصرح
والجواب ان فرعون لا عبرة بقوله [illegible] وقد يطعن بعض اليهود بل كلهم في الاية بان التواريخ [illegible] تدل
على ان هامان لم يكن موجودا في زمان موسى وفرعون وانما ولد بعدهما بزمان طويل ولو كان مثل هذا الشخص موجودا في عصرهما
لتوفرت الدواعي على نقله والجواب ان الطعن بتاريخ اليهود المنقطع الوسط لكثرة زمان الفترة [illegible] الطعن في القرآن المعجز اولى
[illegible] ثم عاد سبحانه الى حكاية قول المؤمن وانه اجمل النصيحة اولا بقوله اتبعون اهدكم ثم استأنف مفصلا فاولا انما
هذه الحيوة الدنيا متاع يتمتع بها اياما قلائل ثم يزول [illegible] وان الآخرة هي دار القرار [illegible]
[illegible] كيف يحصل المجازاة في الآخرة [illegible] الثواب
[illegible] ثم صرح بانهم يدعونه الى النار وهو يدعوهم الى الخلاص
عنها [illegible] لاكفر بالله [illegible] الشرك بالله [illegible] التوحيد منه وفي قوله صاحب
ادعوكم [illegible] يقول ما لكم [illegible] الحقيقة [illegible] الرجوع [illegible] الانصاف [illegible] تفسير

العزيز الغفار بالمغفرة لمن تاب عن الشرك به قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن تاب عن كفره قوله لا جرم لا رد لما دعاهم اليه وجرم بمعنى كسب او وجب
قد سبق في سورة هود والنحل ومعنى ليس له دعوة انه لا يدعى في الدنيا على ان يدعوا الناس الى عبادته لانه جماد ولا في الآخرة لانه اذا انطقه الله
فيها تبرء من عابديه ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي ليس له دعوة كقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط
كفيه الى الماء عن مقاتلة المسرفين المشركين مجاهد السفاكون للدماء بغير حلها وقيل الذين غلب شرهم خيرهم وقيل الذين جاوزوا
في المعصية حد الاعتدال كما بالدوام والاصرار وكيفا بالشناعة وخلع العذار فستذكرون اي في الدنيا عند حلول العذاب
او في الآخرة عند دخول النار وافوض امري الى الله فالله انهم توعدوه ووعيد في تحوكه فوقيه الله دليل واضح على انه اظهر الايمان
وقت هذه النصائح قال مقاتل لما تم هذه الكلمات قصدوا قتله فهرب منهم الى الجبل فطلبوه فلم يقدروا عليه قوله وحاق بآل
فرعون معناه انه رجع وبال مكرهم عليهم فاغرقوا ثم ادخلوا نارا لا يلزم منه ان يكونوا قد هموا بايصال مثل هذا السوء اليه ولئن
سلم ان الحيوة لزم منه انما النار لعل فرعون قدمهم بالعرافة وبالحاقة كما قبل قوله يعرضون عليها اي يحرقون بها يقال عرض الامام الاسارى
على السيف اذا قتلهم وقوله غدوا وعشيا اما للدوام كما في قوله في صفة اهل الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا واما الاكتفاء في الصبر بالعذاب
العذاب لهم في هذين الوقتين وفي سائر الاوقات اما ان يتهيأ اوتلك ولا ندري ما الله عليهم واما ان يكون فترة واما ان يبدلوا بنوع آخر
من العذاب الله اعلم بحالهم وفي الآية دلالة ظاهرة على اثبات عذاب القبر لان تعذيب يوم القيمة يجيء في قوله ويوم تقوم الساعة وقيل
لم لا يجوز ان يكون المراد بعرض النار عرض النصائح عليهم في الدنيا لان سماع الحق مر طعمه قلنا هذا عدول عن الظاهر من غير دليل ملجأ
اخر الكلام الى شرح احوال اهل النار وعقبه بذكر التجاذب الذي يجري فيما بين الرؤساء والاتباع والمعنى اذكر يا محمد وقت تخاصمهم
وتقدم تفسير مثله مرارا وفي قولهم ان الله قد حكم بين العباد اي قضى لكل فريق بما يستحقه اشارة الى الاول ما الكل وانما رجعوا
عن المحاجة للتوبيخ الى ولاية الناس من خزنة النار ان يدعوا الله بتخفيف العذاب عنهم نها قال المفسرون انما لم يقل لخزنتها لان جهنم
اسم ضرب النار فكان لخزنتها اقرب من الله تعالى اعظم درجة من سائر الخزنة فلذلك خصهم بالخطاب قالت الخزنة لهم فادعوا وما دعاء الكافر
لا ينفع فالمراد بالتوبيخ والتنبيه على اليأس كانهم قالوا الشفاعة مشروط بشيئين كون المشفوع له مؤمنا وان الشافع مأذونا له فيها
والامران منتفيان مفقودان على ان الحجة قد لزمتهم والبينة الحاتم ثم اكدوا ذلك بقولهم وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي الا انه لا تنفعه

إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ

وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي

الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ

فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۙ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ۚ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ

وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ

فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ

عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ

اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ

لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ

لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك
الله رب العالمين هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل إني
نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب
العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي
ويميت فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون
الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا
عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في
الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين
فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون ولقد
أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول
أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل
لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم
وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون أفلم يسيروا في الأرض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم
لما رأوا بأسنا سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

من الادخال مجهولا ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية وحماد وابو بكر غير الشموني شيوخنا كبير الشمني ابن كثير وابن عامر وحمزة وعلي ويعقوب
والاعشى ويحيى وحماد الوقوف الاشهاد لا لان يوم بدل كالاول الدار ه الكتاب لا الالباب ه الابكار ه اتاهم لا لان ما بعده خبر ان مع ان ماهم ببالغيه
لاختلاف الجملتين بالله ط البصير ه يعلمون ه ولا المسيء ط تتذكرون ه لا يؤمنون ه استجب لكم ط داخرين ه لا يشكرون ه شيء م لئلا يوهم ان ما
بعده صفة شيء وخطاؤه ظاهر الا هو ط لابتداء الاستفهام ويحتمل ان يوصل لفاء التعقيب لتمام مقصود الكلام تؤفكون ه يجحدون ه
الطيبات ط العالمين ه الدين ط لما بين شيوخنا لاختلاف الجملتين معنا العالمين ه لاجل الفاء مع الشرط فيكون في آيات الله ط لانها
الاستفهام وابتداء اخبر وقيل لانها الكون الذين بدل الضمير في يصرفون رسلنا ج لا يقف على يعلمون يعلمون لتعلق الظرف
والسلاسل لان ما بعده مستانف وقيل والسلاسل مبتدأ وما بعده خبر على ان السلاسل يجرون في الحميم يسجرون ه لا لاية
مع العطف من دون الله ط شيئا ط الكافرين ه تمرحون ه حق ج للشرط مع الفاء يرجعون ه نقصص عليك ط باذن الله ج
المبطلون ه تأكلون ه للابتداء مع العطف وحيث تحملون ه لان ما بعده مستانف ولا وجه للعطف تنكرون ه من قبلهم ط
من الاستفهام والاخبار يكسبون ه مشركين ه باسنا ط عباده ج لان الفعل المعطوف عليه مضمر وهو سن الكافرون ه
التفسير هذا من تمام قصة موسى وعود الى مقام انجر الكلام منه وذلك انه لما قال مؤمن آل فرعون ما قال كان المؤمن من امته على مقدرة
ما سلف مراده ان موسى وسائر قومه قد يجوا وغلبوا على فرعون وقومه فلا جرم صرح بذلك فقال انا لننصر رسلنا الاية ومعنى نصرهم
في الدنيا اظهار كلمة الحق وحصول الذكر الجميل والنداء الى ما شاء الله وقد يقع بعد موتهم كان يحيى
وزكريا لما قتلا قتل بهما سبعون الفا وانما نصرهم في الاخرة فمن رفع الدرجات والتعظيم على رؤس الاشهاد من الحفظة والانبياء
والمؤمنين وقد مر بالاشهاد بل هو جمع شاهد يوم القيامة لا عذر للظالمين اهل الظلم او لعنوا بترك ان وقوع عذر
فلا يقبل وسوء الدار عذاب الاخرة ثم اخبر عن اعطاء موسى التورية وايراثها قومه من بعده والمراد بكون الكتاب هدى
انه دليل في نفسه وبكونه ذكرى ان يكون مذكرا للمتقين وحين فرغ من قصة موسى وما يتعلق بها خاطب نبيه مسليا
له بقوله فاصبر ان وعد الله بالنصر واعلاء كلمة الحق حق كما قص عليك من حال موسى وغيره ثم امره بالاستغفار وقد سبق
البحث في مثله مرارا والعشي والابكار صلوتا العصر والفجر او المراد الدوام قوله ان الذين يجادلون عود الى ما انجر الكلام اليه من اول
السورة الى ههنا وهو ان الباعث لكفار قريش على هذا الجدال هو الكبر والحسد وحب الرياسة وان يكون الناس
تحت تصرفهم ونهيهم لا ان يكونوا تحت تصرف غيرهم فان النبي لا بد ان يكون الامر تحت امره ونهيه وبذلك يحصل
لدين الاسلام ولهذا قال ما هم ببالغيه ثم امره ان يستعيذ في دفع شرورهم بالله ثم انهم لا قوام لهم بالمضير الي ويحاذيهم على ما [illegible]
ثم انهم كانوا اكثر ما يجادلون في امر البعث فاحتج الله عليهم بقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ومن قدر على الاصعب
في نظر المخالف وبقياسه كان على الاسهل اقدر فظهر ان هؤلاء الكفار يجادلون في آيات الله بغير سلطان ولا برهان بل بمجرد
الحسد والكبر لا يعرفون ما البرهان وكيفية طريق النظر والاستدلال ولهذا قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم نبه على الفرق
بين المجادل المستند الى الهوى وبين المجادل المستند الى الحجة والدليل بالمثل وانهما كالاعمى والبصير وكما بين التفاوت بين الجاهل
والعالم اراد ان يبين التفاوت بين المحسن والمسيء ثم قال قليلا ما تتذكرون وفيه مزيد توبيخ وتقريع وبيان ان هذا التفاوت مما
عليه المكلف باد في تأمل لو لم يكن معاندا مصرا ثم صرح بمجيء القيامة قائلا ان الساعة لاتية ادخل اللام في الخبر بخلاف ما في طه
لان المخاطبين ههنا شاكون بخلاف المخاطب هناك فهو موسى وفي هذه الاية كالنتيجة لما قبلها ومعنى لا يؤمنون لا يصدقون بالبعث
ثم انه كان من المعلوم ان الانسان لا ينتفع في يوم القيامة الا بالطاعة فلا جرم اشار اليها بقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم اكثر
المفسرين على ان الدعاء ههنا بمعنى العبادة والاستجابة بمعنى الاثابة لقوله سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي والدعاء بمعنى
العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا اناثا وعن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء العبادة وقرأ هذه الاية
وجوزوا ان يكون الدعاء والاستجابة على ظاهرها ويراد بعبادتي دعائي لان الدعاء باب من العبادة ومن افضلها وقول ابن عباس
افضل العبادة الدعاء وقد مر تحقيق الدعاء في سورة البقرة في قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان وقد فسر ابن عباس بقوله وحدوني اغفر لكم
وهذا الدعاء قال عطاء الله وهذا تفسير الدعاء بالعبادة ثم العبادة بالتوحيد ومعنى داخرين صاغرين وقال اهل التحقيق كل من دعا الله وفي
قلبه مثقال ذرة من المال والجاه وغير ذلك فدعاؤه لساني لا قلبي ولهذا فلا يتحقق الا لمن علم ان الله وفيه اشارة هي ان دعاء المؤمن
وقت حلول الحاجة يكون مستجابا اذا انقطع رجاؤه عما سوى الله ثم انه عدد نعمه على الخلائق بوجود الليل والنهار وقد مر
نظير الاية مرارا لا سيما في اواخر يونس وفي اواسط البقرة وكرر ذكر الناس تعميما عليهم وتخصيصا لكفران النعمة بهم من بين سائر المخلوقات
وأما النظم فكانه يقول اني انعمت عليك بهذه النعم الجليلة قبل السؤال فكيف لا انعم عليك بما هو اقل منه بعد السؤال وفيه تحريص



على الذات او وابهم الاشتغال بالدعاء مسبوق بمعرفته الدعو فلذلك ذكر عقبه ايات دلائل قاهرة من الافاق والانفس على وحدانيته وانما
سبقوتها الكمال الفاعل لكم المسلمين قوله الاهو وتقدم في الانعام قوله كذلك يوفك اى كل من جحد بايات الله لم يكن طالبا للحق فانه مصروف
عن الحق كما صرفوا قوله فاحسن صوركم كقوله ولقد كرمنا بني ادم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قوله الحمد لله رب العالمين
ما استفيد من مدح من الشفقة لنفسه وانما يقدر القول اى فادعوه مخلصين قائلين الحمد لله قوله لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا
لا يبعد ان يكون في العقل والنقل جميعا قوله ثم لتبلغوا اشدكم متعلق بمحذوف ثم يبقيكم لتبلغوا وكذلك لتكونوا واما قوله ولتبلغوا
اجلا مسمى فمتعلق بفعل اخر تقديره يفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو الموت والقيمة وعلى هذا منكم ان تعقلوا ما في ذلك من العبر
و الحجج اخبر الكلام الى ذكر الاجل وصف فيه بان الانشاء والامانة منه اشار بقوله فاذا قضى امرا الى انه اذا نفذ نفذ الكائنات
من غير انقضاء وقت يحتاج الى الرؤية وانما اشار الى ان الاحياء والامانة ليسا من الاشياء التي يحتاج ولكنهما من الامور التي تعينه
المتوقفة على امر كن فقط وذلك ان الحيوة تحصل بتعلق النفس بالبدن والموت يحصل من قطع ذلك التعلق كلمح
من الامر يحصل في ان واحد ويمكن ان يكون فيه اشارة الى خلق الانسان الاول وهو ادم كقوله خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون ثم عاد الى ذم المجادلين بذكر وعيدهم فالتلا امر الايتين والكتاب القران وما ارسلنا به رسلنا سائر الكتب قوله فسوف
يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم لتبين كقوله القائل سوف صوم امس لان على ان سوف للاستقبال واذ للمقولات الماضية
يبعث ان الامر متحقق واخبار الله تعالى وسوف نادى وقال الزجاج اذ صارت زمانا قبل سوف لان العلم يقع منهم بعد ثبوت الاغلال
في عنقهم وهو الاغلال التي كانوا في عدوه يشهدان حق بالوجود ومعنى يسحبون قال جار الله هو من سجر التنور اذا ملا ه بالوقود
ومعناه انهم في النار فهي محيطة بهم وهم مسجورون بها مملوة اجوافهم منها والحاصل انهم بعد قوت سحبه بالملاء الشديد الحرارة
يوقد بالنار قال بعضهم في الحميم يعني في حر النار ثم قيل لهم على سبيل التوبيخ اينما كنتم مما موصولة مبتداء واين خبرها ضلوا
شكوا غابوا وضاعوا ولم يحصل لنا منهم ما كنا نرجوه من النفع والشفاعة واكدوا هذا المعنى بقوله بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا
يعتد به كما يقول حسبناهم شيئا فلم يكونوا شيئا اى ليس عنده خبر من يجوز الكذب على الكفار لم يلجأ الى هذا الذي
وقال انهم انكروا عبادة الاصنام ثم قال كذلك يضل الله الكافرين قالت المعتزلة اى عن الحجة والايمان وقال المعتزلة لا
عن طريق الجنة بالخذلان وقال في الكشاف اى مثل ضلال الهتهم عنهم يضلهم عن الهتهم حتى لو طلبوا الالهة او طلبتهم الالهة
لم يجد احدهما الاخر واعترض عليه بانهم معترفون بالهتهم في النار لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم والجواب
ان كون الجميع في النار لا ينافي غيبة احدهما عن الاخر واجاب في الكشاف باختلاف الزمان وتفسيره الضلال بعدنا ننتفع ذلكم
العذاب بسبب ما كان لكم من الفرح والمرح اى النشاط بغير الحق وهو الشرك وعبادة الصنم ويجوز ان يكونا لقول محمد وفاى
يقال لهم ادخلوا ابواب جهنم ابعد المقسومة لكل باب منهم مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى المتكبرين اى الذين من ذكرهم في
قوله ان في صدورهم الا كبر والمخصوص بالذم محذوف وهو مثويكم او جهنم قال جار الله ثم لم يقل فبئس مدخل المتكبرين ليكون
مناسبا لقوله ادخلوا كقولك زر بيت الله فنعم المزار لان الدخول الموقت بالدخول بالخلود في معنى الثواء وحين زينت طريقة
المجادلين ثم بعد تمام هذا امر رسوله بالصبر على ايذائهم واجابتهم الى ما اذا لوعد بالنصرة قال فاما نرينك بعض الذي نعدهم من
عذاب الدنيا فذاك او نتوفينك فالينا يرجعون فنذلك المعذب بركزه جار الله قوله في يونس مثله واقول لا باس ان يعطف
قوله او نتوفينك على نرينك ويكون الرجوع الى الله جزاء لهما جميعا ومعناه انا نعاقبهم على ظلمهم يوم القيمة سواء عذبوا في الدنيا
او لم يعذبوا ثم سلاه بحال الانبياء السابقة ليقتدى بهم في الصبر لما سلف فقال ولقد ارسلنا الاية زعم بعض المفسرين
وبعض الاعجاب ان هؤلاء لا يعلمهم الا الله لقوله تعالى الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم
الا الله لكن الايمان بالجميع واجب عن علي بعث الله نبيا اسود لم يقصص علينا قصته ثم ان قريشا كانوا يقترحون ايات تعنتا كما في
اواخر سبحان واول الفرقان وغيرهما فلا جرم قال الله تعالى وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فاذا جاء امر الله بعذاب الدنيا
او بالقيمة قال ابن بحر امر الله الاية التي اقترحوها وذلك ان تعقيبها الاضطرار بعدها وخسر هنالك اى في ذلك الوقت استعير المكان للزمان
المبطلون وهم اهل الادبار والباطل ثم عاد الى نوع اخر من دلائل التوحيد قائلا الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا قال جار الله كان النظم
يقتضي ادخال لام الغرض في القرائن الاربع وهذا لكل منها بعضها لتركبوا ولتاكلوا او لتصلوا الى المنافع ولتبلغوا اويقال منها تركبون
ومنها تاكلون وتصلون وتبلغون لان الركوب في بعض ما تدل الركوب فيه كما في الحج والغزو ومكذلك السفر من بلد الى بلد لطلب
او طلب علم لان الانسان يجب ان يكون غرضين وان ما ابتغاء المنافع فمن جنس المباح الذي لا يتعلق به ارادة تركيبه يتعلق
شرعا وانما قال وعلى الفلك ولم يقل في الفلك مع صحته اذ هو كالوعاء اذ دواعي الفلك لقوله وعليها الحمل محمول على النظم وقيل هو من قول

المجرمين

العرب جملت فلا تاعلى العرب اذا دهبت فرشاتم وبختم بقوله ويريكم آياته فاى آيات الله تنكرون ثم حرضهم وزاد توبيخهم بقوله افلم
يسيروا الآية وقد سبق وقوله فما اغنى عنهم ما نافية او استفهامية ومحلها النصب وقوله ما كانوا مصدرية او موصولة اى كسبهم او الذى
كسبوا وقوله فرحوا لا يخلوا اما ان يكون الضمير عائدا الى الكفار او الى الرسل وعلى الاول فيه وجوه منها انه تهكم بعلمهم الذى يرجعون كقولهم وما
اظن الساعة قائمة ائذا كنا ترابا وعظاما ائنا لفى خلق جديد ومنها انه اراد بذلك شبهات الدهرية وبعض الفلاسفة كقولهم وما يهلكنا
الا الدهر وكانوا اذا سمعوا بوحى الله دفعوه وحقروا علم الانبياء بالنسبة الى علمهم كما يحكى عن سقراط انه سمع بموسى وقيل له لو هاجرت اليه
فقال نحن قوم مهديون فلا حاجة بنا الى من يهدينا ويروى ان جالينوس قال لعيسى بعثت لغيرنا ومنها ان يراد علمهم بظاهر المعاش كقوله يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا وذلك مبلغهم من العلم فرحوا به واعرضوا عن علم الديانات وعلى الثانى يكون معناه ان الرسل لما راوا جهل قومهم وسوء عاقبتهم
فرحوا بما اوتوا من العلم وشكروا الله وحاق بالكافرين جزاء جهلهم واستهزائهم ووجه آخر وهو ان يكون ضمير فرحوا للكفار وضمير عندهم للرسل
اى فرحوا بما عند الرسل من العلم فرح ضحك واستهزاء ثم بين ان ايمان اليأس وهو وقت عيان العذاب وامارات نزول سلطان الموت غير
نافع وقد مر مرارا ومعنى فلم يك ينفعهم ترشيح لم يستقم لان الالجاء ينافى التكليف ووردت الفاآت فى قوله فما اغنى فلما جاءتهم فلما راوا فلم يك
لترتيب الاخبار ولتعاقب لغما من غير تراخ وقال جار الله فما اغنى نتيجة قوله كانوا اكثر منهم وقوله فلما جاءتهم جار مجرى البيان والتفسير لقوله فما اغنى
وقوله فلما راوا باسنا تابع لقوله فلما جاءتهم كانه قال فكفروا فكفر والكفران ... فلم يحسن الى الفقراء وقوله فلما راوا باسنا امنوا وكذلك فلم
يك تابع لايمانهم بعد البأس قال اهل البرهان وانما قال ههنا وخسر هنالك الكافرون وفيما قبل المبطلون لانه قال هناك قضى بالحق فنقيض الحق الباطل ومنها فكان
ايمان اليأس ... ونقيضه الكفر والله اعلم

سورة السجدة وهى مكية ... ثلث الآية وثلث ركوع ...

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض
أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
فاعمل إننا عاملون قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه
وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر
غير ممنون قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل
فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء
وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات
في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن
خلفهم ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون فأما
عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو
أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم

حٰمٓ
٢٠٣

عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْاٰخِرَةِ اَخْزٰى وَهُمْ لَا يُنْصَرُوْنَ وَاَمَّا ثَمُوْدُ فَهَدَيْنٰهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمٰى عَلَى الْهُدٰى فَاَخَذَتْهُمْ صٰعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُوْنِ بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ وَنَجَّيْنَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ وَيَوْمَ يُحْشَرُ اَعْدَآءُ اللّٰهِ اِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوْزَعُوْنَ حَتّٰى اِذَا مَا جَآءُوْهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَاَبْصَارُهُمْ وَجُلُوْدُهُمْ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ وَقَالُوْا لِجُلُوْدِهِمْ لِمَ شَهِدْتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوْا اَنْطَقَنَا اللّٰهُ الَّذِيْ اَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَّهُوَ خَلَقَكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ وَّاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُوْنَ اَنْ يَّشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا اَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُوْدُكُمْ وَلٰكِنْ ظَنَنْتُمْ اَنَّ اللّٰهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيْرًا مِّمَّا تَعْمَلُوْنَ وَذٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِيْ ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ اَرْدٰىكُمْ فَاَصْبَحْتُمْ مِّنَ الْخٰسِرِيْنَ فَاِنْ يَّصْبِرُوْا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَاِنْ يَّسْتَعْتِبُوْا فَمَا هُمْ مِّنَ الْمُعْتَبِيْنَ

القراءة سواء بالرفع يزيد وقرأ يعقوب بالجر الباقون بالنصب نحسات بسكون الحاء ابن كثير وابو عمرو ونافع وسهل ويعقوب اما ثمود بالنصب المفضل نحشر بالنون اعداء بالنصب نافع ويعقوب الآخرون بالياء مجهولا اعداء مرفوعا الوقوف حم الرحيم لا لان قوله كتاب يصلح ان يكون بدلا من تنزيل وان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو كتاب ويجوز ان يكون تنزيل هو مع وصفه مبتدأ وكتاب خبره يعلمون لا لان بشيرا صفة اخرى لقرآنا ونذيرا لا لاختلاف الجملتين لا يسمعون عاملون واستغفروه للمشركين كما مر ممنون خبر ... العالمين لا للابتداء ... حق الهدى ... حفظا ... العليم ... الصاعقة ... ثمود ... يتقون يوزعون ... يعملون علينا ... ترجعون ... تعملون ... الخاسرين ... المعتبين ... من الرحمن ... كتاب فصلت آياته ... قرآنا عربيا ... لقوم يعلمون ... بشيرا ونذيرا ... فاعرض اكثرهم ... فهم لا يسمعون ... وقالوا قلوبنا في اكنة ... ومن بيننا وبينك حجاب ... فاعمل اننا عاملون ... قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون ...

السجدة

لا يعد الايمان على اداء الزكوة وبيان ان الشفقة على خلق الله من اعظم الامور وقيل كانت قريش يطعمون الحاج ولا يطعمون المؤمنين منهم
وقيل لا يؤدون الزكوة ما هنا الايمان لانهم كانوا لا يتقربون من دون الشرك ثم ذكرها والمطيعين وهو قوله ممنون المقطوع وقيل هو من المن فان
جمع من المفسرين لما ضعف الزمني والمرضى اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون لما حكى بعض مشايخ المشركين ذلك
الكفر فان الذين يؤمنون ليس لهم التوحيد فامر رسوله ان يوبخهم بقوله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ومن ينقد منهم من اهل الكتاب عليهم انه
خلق الارض في يومين ويجعلون له اندادا عدل الكفر عمم الكفر اولا ثم خصص بنوع الشرك وجعل فيها رواسي من فوقها اي جبالا ثابتة
الى سكان المعمورة تذكيرا للنعمة فوقها فان الجبال مناضيها اكثر من ان يحصى يعرف بعضها اهلها ولعلنا قد عددنا في اوائل البقرة طرفا
منها وبارك فيها عن مجاهد يعني المطر فانه خير لما انزله للارض يحيونها وقدر فيها اقواتها اهلها ومعايشهم وما يصلحهم
وقيل لا حاجة الى الاضمار فان الاضافة تختص لادنى ملابسة اي قدرها في اربعة ايام اي في تتمة اربعة ايام يعني مع
اليومين الاولين فيكون ايجاد نفس الارض في يومين وايجاد هذه الاشياء في يومين آخرين والمجموع اربعة ايام وخلق السماء في تتمة ستة فيكون
هذه الآية موافقة لسائر الآيات وقد سبق هذا المعنى في اول سورة البقرة من قرا سواء بالرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف اي هي سواء
ثم ان كان الضمير للايام فالمعنى ان تلك الايام مستوية في الطول والقصر كالايام خلا الاستواء او هي تامة فيها نقص في تعلق لفظ
الكل على الاكثر وهذه احدى فوائد العدد ولذا قال العلماء التصريح وهي انه لو قال في يومين آخرين لجاز ان يتوهم من فوائد ما لا يجوز عطف
قوله وجعل على خلق كان قوله ويجعلون معطوف على لتكفرون ولا يجوز ان يحال بين صلة الموصول وما يعطف عليه باجنبي كما في قوله
الذي يكتب ويعلم ويقرأ فلا بد من اضمار فعل مثل الاول ومن قرأ بالجر فعلى وصف الاربعة باستواء المعنى كما مر ومن قرأ بالنصب
فعلى المصدر اي استوت استواء ثم ان كان الضمير للاربعة فالمعنى كما تلنا وان كان للاقوات وكذا في قراءة الرفع احتمل ان يكون تلك
متعلقا بها اي الاقوات والارزاق سواء لمن سأل ولم يسأل لما روي عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله الارزاق
قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة سواء لمن سأل ولمن لم يسأل وانا من الذين لم يسأل الله الرزق
ومن سأل فهو جاهل منه واحتمل ان يكون قوله للسائلين متعلقا بقوله وقدر اي قدر فيها الاقوات لاجل الطالبين لها المحتاجين اليها
وهم في الاحتياج سواء وقيل انه متعلق بمحذوف كانه قيل هذا الحصر لاجل من سأل في كم خلقت الارض وما فيها لان اليهود سألوا رسول الله
عن ذلك قوله ثم استوى الى السماء اي توجه بالارادة الحكمية بعد خلق الارض وما فيها الى خلق السماء وقد مر في اول البقرة قوله وهي دخان
ذكر في الاثر جاء في اول توراة اليهود ان عرش الله قبل خلق السموات والارض كان على الماء فاحدث في ذلك الماء سخونة فارتفع زبد
ودخان اما الزبد فبقي على وجه الماء فخلق الله منه الارض واما الدخان فارتفع وعلا فخلق الله منه السموات وزعم المتكلمون ان الله سبحانه
خلق الاجزاء التي لا تتجزى فكانت مظلمة عديمة النور ثم ركبها وجعلها سموات وكواكب وشمسا وقمرا واحل صفة الضوء فيها فحينئذ صارت
مستنيرة فتسمية تلك الاجزاء قبل تركيبها بالدخان لانه لا معنى للدخان الا انها اجزاء صغيرة متواصلة عديمة النور واعلم ان قوله
ثم استوى يدل على ان خلق السماء متأخر عن خلق الارض وقد جاء مثله في آيات اخر وفي الآثار الا ان الواحدي نقل في البسيط عن مقاتل
انه قال خلق الله السماء قبل الارض فتأول الآيات بلفظ كان مضمرة اي ثم كان قد استوى كما في قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اي ان
يكن يسرق فقد سرق وذهب ابن الجوزي بان ثم الدال على التأخر وبين اضمار كان الدال على التقدم جمع بين النقيضين ويمكن ان يجاب عنه بان الترتيب
الاخبار وقال الامام فخر الدين الرازي الحق ان يقال ان تكوين السماء مقدم على تكوين الارض والخلق الوارد في الآية بمعنى التقدير كقوله خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون فان ايجاد الموجود محال فمعنى الآية انه قضى بحدوث الارض في يومين اي حكم بانه سيحدث كذا في تذكرة الملك لولا كن
قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها الى قوله اربعة ايام لكان هذا اشارة دليل لو نعيد وقال بعض الصوفية خلق ارض البشرية في يومين الهوى
والطبيعة بما من الالة ويجعل فيها رواسي العقل من فوقها لئلا تميد بها وبارك فيها بالحواس الخمس وقدر فيها اقواتها من سائر القوى البشرية
في تتمة اربعة ايام يعني في يوم الروح الحيواني الطبيعي ثم استوى الى سماء القلب وهي دخان نار الروحانية فقضى سماء القلب اطوارا سبعة كقوله وقد
خلقكم اطوارا اولها الصدر ثم الوسوسة ثم الهواجس ثم الروح ما كذب الفؤاد ما رأى ثم الحكمة تطهر ينابيع الحكمة من قلبه ثم الهوى الغيب ثم الحبة
ثم المهجة في تجلي الروح ولا اظلام الربانية فقال لها وللارض ائتيا الآية للتقسير في قولات الاول اجراء الكلام على ظاهره فان لهن معتمد
من الله انطاقا اي جسم ارض بل بداع الحياة والفهم فيه ولهذا قال طائعين على لفظ جمع المذكر السالم فان جمع المؤنث السالم لا يختص بالعقلاء
ومعجزات الهيبة ان اهل الحق اثنان اولا ان كل واحد منهما سبع ومن هولاء من قال نطق من الارض موضع الكعبة ومن السماء ما بحذائها فجعل الله
لها حرمة على سائر الارض وعلى هذا القول لا يبعد ان يكون هذا التخاطب بعد الوجود فقالتا لو امرتنا ائتينا اي بما خلقت فيكما اما انت يا سماء
فاطلعي الشمس والقمر والنجوم واما انت يا ارض فاخرجي ما خلقت فيك من النبات فقالتا ائتينا بما احدث فينا مستجيبين لامره و معنى
الاتيان الحصول والوقوع كما يقال ان عمله مرضيا ويجوز ان يراد لتأت كل منكما ما اختصته الآية الذي يقتضيه الحكمة من كون الارض قرارا



والسماء مستقلة [illegible] اوكونه مطوقا اوكرها اظهار لكمال القدرة والتعذير [illegible] كما يقول الجبار لمن تحت يده افعل [illegible] شئت او ابيت
وانتصابهما على الحال بمعنى [illegible] ولا يقول انهما [illegible] هذا تمثيل [illegible] ولا حول ثمة [illegible] ولا يبعد ان يكون
المقصود ايجادهما [illegible] بكون المراد [illegible] فقال بعضهم الطوع يرجع الى ان السماء [illegible] واحد
لا يختلف [illegible] وكلفنا مطيعا او كرها شوقا الى الارض [illegible] امكان تغير الاحوال ومحل الحوادث [illegible] او وصفهن [illegible]
سكنا فقوله فقضاهن سبع سموات [illegible] الاتفاق [illegible] راجع الى السماء [illegible] سموات سبع [illegible] سموات
على الخلق [illegible] في يوم الاحد والاثنين وخلق ما في الارض في يوم الثلثاء والاربعاء وخلق
السموات وما فيها في يوم الخميس والجمعة وفرغ في اخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها ادم واسكنه الجنة وهي الساعة التي تقوم فيها القيمة
واوحى في كل سماء امرها اي ما امر اهلها من العبادة والتكليف الخاص كل منهم منهم قيام ومنهم ركوع ومنهم سجود وعلى هذا احتمل
ان يكون خلق الملائكة مع السموات [illegible] التكوين والايجاد وامرها [illegible] وما يصلحها وزينا السماء الدنيا بمصابيح
او بالنيرات [illegible] كالمصابيح وحفظناها حفظا من الشياطين المسترقة للسمع [illegible] يكون حفظا مفعولا لاجله على المعنى
كانه قال وخلقنا المصابيح زينة وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فلما [illegible]
من التوحيد بعد هذا البيان [illegible] فقل انذرتكم صاعقة [illegible] بعد وضوح الحق عناد ولا علاج
للعناد سوى [illegible] ان ابا جهل قال في ملأ من قريش [illegible] امر محمد فلو التمستم لنا رجلا عالما بالشعر والكهانة
والسحر فكلمه ثم اتانا ببيان عن امره فقال عتبة بن ربيعة انا لذلك فاتاه فقال انت خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فيم تشتم الهتنا
وتضللنا [illegible] فقال رسول الله [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله مثل صاعقة عاد وثمود [illegible]
[illegible] وناشده الرحم ورجع ولم يأت قريشا فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبة الا قد صبأ فانطلقوا اليه فقال والله لقد كلمته
فاجابني بشيء والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر ولما بلغ صاعقة عاد وثمود ناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب
فخفت ان ينزل بكم العذاب [illegible] كيف [illegible] هذا الانذار وقد اخبر الله سبحانه في قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ان هذه الامة
امنون من العذاب [illegible] اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم [illegible]
هذه الرسل [illegible] من بين ايديهم ومن خلفهم [illegible] الدنيا ومن خلفهم الاخرة وقيل من بين ايديهم [illegible]
[illegible] وقال بعض المحققين [illegible] الرسل
كل جهة [illegible] ويجوز ان تكون ان مفسرة او مخففة [illegible] فانا بما
[illegible] من اشد منا قوة [illegible] بالتعظيم
ولهذا [illegible] ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة [illegible] الفاعل [illegible] والمعلول والقوة [illegible]
[illegible] زيادة القدرة [illegible] ان يقال الله اقوى منهم [illegible] الله اكبر [illegible]
[illegible] وكانوا باياتنا يجحدون معطوف على قوله فاستكبروا [illegible]
[illegible] باردة [illegible]
[illegible] ابن عباس ان الله ما ارسل على عاد من الريح الا [illegible] والايام [illegible]
[illegible] سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حمزة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوم يحشر [illegible]
[illegible] يوم يحشر [illegible]





كثيرة

السجدة

[illegible]

وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ
فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ
لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

ع

وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ وَمَنْ أَحْسَنُ
قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا
وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ
الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ



اهتزت وربت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في اياتنا

لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما

تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين

يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك

لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي

وعربي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى

اولئك ينادون من مكان بعيد ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت

من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها

وما ربك بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرت من اكمامها وما تحمل

من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاءي قالوا اذناك ما منا من شهيد وضل

عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسئم الانسان من دعاء الخير وان

مسه الشر فيؤس قنوط ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما

اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا

ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه

الشر فذو دعاء عريض قل ارءيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق

بعيد سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك

انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط

وابو بكر وحماد وروح ابو عمرو بالاختلاس الاخرون بكسر ارنا واللذين يشدد النون ابن كثير يجد دون فتح الياء والمار حمزة

الباقون بضم الياء وكسر الحاء اعجمي بهمزة واحدة هشام وقرا بتخفيف الهمزتين حمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص الا القرار و

الباقون بالمد ثمرات على الجمع ابو جعفر ونافع وابن عامر وحفص والمفضل شركاي مثل من بدلوا ... في سورة

مريم الى ربي بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو ... يكونوا ... الابتداء بانه

استمالوا ... الاتي كانما ... ادخلوا ...

الاسفلين وعقد ذلك والآخر لانقطاع النظم بتقدير الجار مع الجار والمقول له [illegible] اي جعلناهم وبجعلهم [illegible] السبيلين [illegible]

لانها في الجملتين مع تكرارها للتوكيد بعظيم بالله العليم [illegible] عليها القيمة [illegible] لكون ما بعده رادا على

اتمام [illegible] لانه خرج [illegible] قوله من خلفهم كما [illegible] الصدق من خلفه حميد [illegible]

معرفة وشفاء [illegible] قريب [illegible] من المشركين [illegible] قالوا [illegible] يوم [illegible]

وقع على الجملة [illegible] مع العطف [illegible] خلاف الجملتين الآن مقصود الكلام [illegible] هذا الجزاء [illegible] صدقا

كذلك الحسنى [illegible] بالتوكيد مع [illegible] التعقيب [illegible] الجملتين [illegible] فاصلا بين [illegible]

[illegible] الجملتين [illegible] شهيد [illegible] التفسير [illegible] الكفار [illegible] الكفر ومعنى قيضنا سببنا

من حيث لا يحتسبون او قدرنا او سلطنا واصله من القيض وهو البدل والمقايضة المعاوضة وكان القرينين يصلح كل منهما ان يقوم مقام الآخر

والقرناء اخوانهم من الشياطين جمع قرين فزينوا لهم ما بين ايديهم وهو الدنيا وما فيها من الشهوات وما خلفهم وهو الآخرة بان لا جنة ولا نار

ولا بعث ولا حساب وقيل ما بين ايديهم اعمالهم التي عملوها وما خلفهم ما عزموا على فعله [illegible] والذين تقدم عصرهم [illegible]

على مذهب الاشاعرة واضح وقال المعتزلة [illegible] التوفيق [illegible] على الكفر فلم [illegible] قرناء سوء الشياطين ومعنى تمام

[illegible] في جملة امم [illegible] اهل الاعراف كانوا يقولون اذا سمعتم القرآن من محمد فارفعوا اصواتكم باللغو وهو الساقط من الكلام [illegible]

وقال الذين كفروا الآية يقال لغي يلغى [illegible] فلهذا قرئ [illegible] والمقصود [illegible] القرآن كلام كامل لفظا

ومعنى وكل من سمعه [illegible] على معانيه [illegible] حكم بانه واجب القبول فدبروا هذا التدبير الفاسد وهو قول بعضهم لبعض لا تسمعوا

لهذا القرآن اذا قرئ [illegible] والغوا عن قراءته برفع الصوت بالمكاء والصفير [illegible] لعلكم تغلبون القارئ على قراءته فيحصل عرضه من

التفهيم والارشاد [illegible] فلنذيقن الذين كفروا [illegible] اسوأ الذي

[illegible] ذلك جزاء اعداء الله [illegible] النار [illegible] دار الخلد موضع [illegible] قال الزجاج هو كما يقول

لك في هذه الدار دار السرور [illegible] بما كانوا بآياتنا يجحدون [illegible] بما كانوا يلغون [illegible] مقام

المسبب ثم حكى عنهم ما سيقولونه في النار [illegible] ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] الكفر [illegible]

[illegible] اعطناه [illegible] الخليل [illegible]

[illegible] الاسفلين [illegible]

[illegible] بعض حكماء الاسلام [illegible]

ان يجعلوا القرينين [illegible] النفس [illegible] العلوم [illegible]

[illegible] وقوله ثم استقاموا اشارة الى الحكمة العملية [illegible] الاستقامة على التوسط [illegible]

التفريط كما سبق [illegible] في تفسير قوله اهدنا الصراط المستقيم ومعنى ثم تراخي الاستقامة [illegible] حصول العلوم [illegible]

[illegible] وقال اهل العرفان قالوا ربنا الله يوم الميثاق في عالم الارواح ثم استقاموا على ذلك في عالم الاشباح [illegible]

[illegible] تتنزل عليهم الملائكة عند الموت [illegible] في القبر [illegible]

[illegible] قال الجوهري [illegible] نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا [illegible]

[illegible] الملائكة [illegible] الالهامات [illegible] الخواطر [illegible] الشياطين [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] الحياة الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] ولكم فيها ما تشتهي انفسكم [illegible] ولكم فيها ما تدعون [illegible]

[illegible] نزلا من غفور رحيم [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] التبليغ والدعوة [illegible]

[illegible]

[illegible] قالوا ربنا الله ثم استقاموا [illegible]

[illegible] الاذان [illegible] الصلاة [illegible]

[illegible]



الاصوليون ثم العلماء باحكام الله وقيم افضلها ثم المتولون لها دون الذين يدعون الى الله بالسيف الا انهم لا يكادون الا بعد الدعوة باللين
احسن من الدعاء الى الله من زعم انه الاذان ذهب الى انه واجب الا لكان لو احسن منه ونوقض بانا نعلم بالدلائل اليقينية ان الدعوة الى
الدين القويم بالحجة والسيف احسن من الاذان فلا يدخل الاذان تحت الاية قال جار الله ليس معنى قوله وقال انني من المسلمين انه تكلم بهذا الكلام
ولكن المراد انه جعل دين الاسلام مذهبه ومعتقده كما يقول هذا قول ابي حنيفة وقال الخروي الا بد من التلفظ ليغاخر الاسلام وينهم تعالى
ودعوا ان يهذا المقال قوله عن جد انا مسلم ان شاء الله فانه لو كان ذلك معتبرا لورد في الاية كذلك ولا يخفى ضعف هذا التجويز عن الاعجاب ثم
ذكر رسوله على سفاهة الكفار وعلمه الادب الجميل في باب الدعاء الى الدين في مطلق امور المعاش فقال ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لا زائدة
لتاكيد نفي الاستواء والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة ومن امثلتها الايمان والشرك والحلم والغضب والطاعة والمعصية واللطف والعنف
ثم انه سأل كانه سئل فكيف نصنع فاجيب ادفع بالتي هي احسن فان الحسنة احسن من السيئة كما يقال الصيف احر من الشتاء وذهب صاحب
الكشاف الى ان لا غير مزيدة والمراد ان الحسنات والسيئات متفاوتة في انفسها فخذ بالحسنة التي هي احسن اذا اعترضتك حسنتان فادفع بها
السيئة مثاله رجل اساء اليك فالحسنة ان تعفو عنه والتي هي احسن ان تحسن اليه مكان اساءته قال ومن حمل لا مزيدة فالقياس على تقدير
سؤال ان يقال ادفع بالتي هي حسنة ولكنه وضع احسن موضع الحسنة ليكون ابلغ لان من دفع بالحسن هان عليه الدفع بما هو دونها قال العارفون الحسنة
التوجه الى الله بصدق الطلب والسيئة الالتفات الى غيره فاذا الذي اذا صليت نيتك انقلب عدوك وليا مصافيا قال مقاتل نزلت في ابي سفيان كان
موذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصار حميما بعد ذلك لما رأى من لطفه برسول الله صلى الله عليه وسلم وعطفه ثم مدح هذه السيرة واهلها بقوله وما يلقاها الا الذين صبروا
اي لا يعمل بها الا كل صبار على تجرع المكاره وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من قوة جوهر النفس الناطقة بحيث لا يتأثر من الواردات الخارجية وقد
يفسر الحظ العظيم بالثواب الجزيل وعن الحسن ما عظم حظ دون الجنة ثم ذكر طريقا اخر في دفع الغضب الانتقام فقال واما ينزغنك وقد مر في اخر
الاعراف والمؤمنون صورة الشيطان فاستعذ بالله من شره وانما قال هاهنا انه هو السميع العليم بالفصل وتعريف الخبر ليكون
مناسبا لما تقدم من قوله وما يلقاها مؤكدا بالتكرار وبالنفي والاثبات ولم يكن هذا المقتضي في الاعراف فجاء على الاصل الاسم معرفة والخبر
نكرة وحين ذكر ان احسن الاقوال هو الدعوة الى الله بين الدلائل على وجوده فقال ومن اياته الخ والضمير في خلقهن للايات او الليل وما عطف
عليه ولم يغلب المذكر لان ذلك قياس مع العقلاء وفي قوله ان كنتم اياه تعبدون ترغيب لطريقة التصابئين وسائر عبدة الكواكب
جملة منهم يدعون انها الواسطة بين الخلق والاله فنهوا عن هذا التوسط لان ذلك مظنة العبادة المستقلة لعظم شأنها وانتفاع مكانها
وهذا بخلاف التوجه في الصلوة الى القبلة فان الحجر قلما يظن به انه معبود بالحق والحجر حاصل بانه توحيد متوجها المصلين عند صلواتهم
مع ان للبيت شرفا ظاهرا في نفسه فان استكبروا عن قولك يا محمد في النهي عن السجود للشمس والقمر فالذين عند ربك عندية بالشرف
والرتبة وهم الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي على الدوام والاستمرار وهم لا يسأمون من ذلك الملائكة لتمام اهليتهم ان لم يقبلوا امرك
بعد وضوح الدلائل الواسطة فدعهم وشأنهم فان ربك لا يعدم عابدا مخلصا وكان نوع من فوائد الايات دالا على شرع ذكر الدلائل الارضية
فقال ومن اياته انك ترى الارض خاشعة واصل الخشوع التذلل فاستعير للارض التي لاخضرة فيها ولا نفع منها كما وصفها بالهمود في سورة الحج وذلك انها اذا اهتزت وربت اي انتفخت حين يتم النبات بالخروج منها كانت بمنزلة المختال في زيه وهو مثل ذلك كالفقير الكاسف
البال المتذلل يثوب ثيابا بعيد تعبير الدلائل الباهرة وعيد الملحدين في ايات المعرضين عن الحادة والوعيد في قوله لا يخفون علينا وكون
وعيدا ثم اكده بالاستفهام على سبيل التقرير وهو قوله افمن يلقى في النار الخ وقوله يوم القيمة ظرف لامنا او لياتي ثم هددهم بقوله اعملوا ما شئتم
الخ ثم ابدل من قوله ان الذين كفروا بالذكر اي القران لانهم لما كفروا به طعنوا فيه وحرفوا معانيه وعلى هذا فالخبر هو ما تقدم من قوله لا يخفون
هو كلام مستانف وعلى هذا فاختلفوا في خبر ان فالاكثرون على انه اولئك ينادون وما بينهما اعتراض من تتمة الذكر وقيل خبره ما يقال
ان التقدير ما يقولون لك وقيل هو محذوف ثم اختلفوا فقال قوم ان الذين كفروا بالذكر كفروا لما جاءهم وقال اخرون هلكوا ونحوا دون
تكبرهم ونحو ذلك وهذا يمكن تقديره بعد قوله لما جاءهم وبعد قوله من خلفه وبعد قوله حميد والمراد بهذا الكتاب القاهر بقوة حجته
على ما سواه من الكتب والمراد انه عديم النظير لان الاولين والاخرين عجزوا عن معارضته ثم اكد هذا الوصف بقوله لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه قال جار الله هو تمثيل اي لا يتطرق البطلان اليه من جهة من الجهات فلا ينقص منه شيء ولا يزاد عليه شيء وقيل المراد انه لا
يكذبه الكتب المتقدمة كالتوراة والانجيل ولن يجيء بعده ما يخالفه وقد احتج ابو مسلم بالاية على عدم وقوع النسخ في القران زعما منه ان النسخ
نوع من البطلان ولا يخفى ضعفه فان بيان انتهاء حكم لا يقتضي ابطاله فانه حق في نفسه وما هو حق ولم يخف منزل من
حكيم في جميع افعاله حميد الى جميع خلقه بسبب كثرة نعمه ثم سلى نبيه بقوله ما يقال لك الخ وفيه وجهان احدهما ما يقول لك كفار قومك الا
مثل ما قال كفار قومهم من المطاعن فيهم وفي كتبهم ان ربك لذو مغفرة للمحقين وذو عقاب اليم للمبطلين ففوض الامر الى الله واشتغل
بما امرت به من الدعوة والثاني ما يقول لك الله الا مثل ما قال لغيرك من الرسل من الصبر على سفاهة الاقوام وان لهم وعيدا ويجوز



ان يكون المقول هو قوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم جذاذ ان يرجو اهل طاعته ويخشى اهل معصيته كانوا يقولون لولا انزل القرآن
بلغة العجم تعنتا منهم فاجابهم الله بقوله ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا متعجبين منكرين لولا فصلت آياته اي بينت بلسان نفهمه ءاعجمي وعربي اي قرآن اعجمي ورسول عربي
او مرسل اليه عربي والحاصل انهم ان جاءهم القرآن بلغة العجم انكروا انه كيف ارسل اليهم وهم امة العرب لان الغرض بيان التنافر بين القرآن والذين انزل
القرآن اليهم من العجمية والعربية لا بيان انهم جمع او واحد كما تقول وقد رأيت لباسا طويلا على امرأة قصيرة اللباس طويل واللابس
قصير لو قلت واللابسة قصيرة جئت بما هو فضل ومن قرأ بغير همزة الاستفهام فعلى حذفها او على الاخبار بان القرآن اعجمي والرسول او المرسل
اليه عربي والغرض انهم لتعنتهم لا ينفكون عن المراء والاعتراض سواء كان القرآن عربيا او اعجميا وفيه الجام لهم ورد عن قولهم قلوبنا في اكنة
فان القرآن اذا كان بلغتهم وهم فصحاء وبلغاء فكيف لا يفهمونه الا انه لا ينفعهم لعنادهم الحق ولهذا قال قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء
لداء الجهل والذين اي والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ومعناه من يجوز العطف على عاملين ومن لم يجوز زعم ان الرابط محذوف تقديره
والذين لا يؤمنون هو في آذانهم وقر اي انهم منه وقر والذين لا يؤمنون به الخ والحاصل انهم لعدم انتفاعهم بالقرآن كانهم صم عمي ثم اكد
هذا المعنى بقوله اولئك ينادون من مكان بعيد فلهذا لا يسمعون النداء اي مثلهم كمثل الشخص الذي ينادى من بعد فلا يسمع وان
سمع لم يفهم ثم شبه حال القرآن بحال الكتب المتقدمة في انها اختلف فيها كما اختلف فيه الا انه خص كتاب موسى بالذكر لكثرة احكامه وعجيب قصصه
والكلمة السابقة هي العدة بالقيمة وتأخير العذاب والقضاء بين المصدقين والمكذبين الى يوم القيمة ثم ذكر ان جزاء كل احد مختص به سواء كان ذلك
له او عليه وان الله لا يظلم عليها احدا ثم كان لسائل ان يسأل عن وقت القيمة التي يتعلق بها الجزاء فقال اليه لا الى غيره يرد علم الساعة اي اذا سئل
عنها قيل لا يعلمها الا هو ثم ضرب لهذا المعنى مثلين يعرف منهما ان علم جميع الحوادث المستقبلة في اوقاتها المعينة ليس الا عنده
والكم بكسر الكاف وعاء الثمرة ثم ذكر من احوال القيمة نوعا آخر فقال ويوم يناديهم اين شركائي وهو نداء تهكم او توبيخ كما مر قالوا آذناك
اخبرناك اي سمعنا الحق واقررنا بالفتح اذا استمع وقال الكلبي واعلمناك قال الامام فخر الدين الرازي وهو بعيد لان اهل القيمة يعلمون
الله تعالى يعلم الاشياء علما واجبا فالاعلام في حقه محال قال الشارح ولا يبعد لاظهار ما علموا منه بل لا يبعد ان يقصد الكلام الخبري لازم فائدة
ما كان ذلك ثابتا في علمك القديم انا سنقول كقولك لمن يعلم الله انا نخاف هذا وان لم يحصل بعد ويجوز ان يكون معلوما في الواقع وتقدير قولهم ذلك
ما ضي في معنى المستقبل على عادة القرآن وان الشاملة الابتداء الاخبار وقيل لهم قبل ذلك فانه يمكن ان يجاب عليهم هذا الاستفهام لمزيد
التوبيخ ومعنى ما منا من شهيد ليس منا احد يشهد اليوم بانهم شركاؤك لانا عرفنا انك لا شريك لك وهو كلام الشركاء احياها الله
وانطقها فيكون تبرأ اضيف اليها من الشركة ومعنى ضلال ضل عنهم على هذا التفسير عدم النفع ويجوز ان يراد ما منا من احد يشاهدهم لانهم غابوا عنا
ومعنى يدعون يعبدون والظن بمعنى اليقين والمحيص المهرب ومعنى بينات ان الكفار دعوا الاخرة من شركائهم فعلمهم انهم عبدوا لا ضرر ولا نفع
عليهم ثم بين ان الكافر متبدل الحال لا يدوم على حال وانه لا يسأم من طلب الجاه والمال في حال الدنيا وصحته غاية الى حال وذكر
دعاء الخير وان مسه الشر فيؤس قنوط باسمه فلا بد ان يقول هذا انما هو لي استحقاقا وهذا لا يزول عني وهو على عقوبة انكار البعث
رجوعه نعم بل جزم ان له عند الله الحسنى فان قيل فالآخرة انما هي على اولئك لا دنيا ونظيره ما سبق في سورة الكهف ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا
منها منقلبا فلا جرم خيبه الله وعكس عليه مقصوده بقوله فلننبئن وفيه حكى قول الكافر واخبر عن غاية الامر بقوله واذا انعمنا على الانسان اعرض
ونأى بجانبه اي تعظم وتكبر وتلطف في بيانه واستعير العرض لكثرة الدعاء وهو واسع فيه كبسنا والطول لكثرة الدعاء وهو دائم وان يكن
الليل واليوم كما استعير الغلظ لشدة العذاب فان قيل كيف قال اولا فيؤس قنوط ثم قال فذو دعاء عريض قلنا اراد انه يؤس من القلب
بالسان او قنوط من الصنم دعاء الله او الاول في قوم والثاني في قوم آخرين ان كرر في اواخر السورة ما اعتبر لكفار قريش ثم واستقراء من اتباع
الرسول والقرآن ارشدهم الى طريق احوط فما هم فيه فقال قل ارأيتم الآية وتقريره انكم كلما سمعتم القرآن اعرضتم عنه ثم كفرتم به ولم تتدبروا
في اكنة لا تسمعوا لهذا القرآن ومن المعلوم ان هذا ليس بضروري بل الدليل يحتمل ان يكون صحيحا وحينئذ يلزم ان يكون معكم قولة الضار
لا محالة وقوله ممن هو في شقاق بعيد من وضع الظاهر موضع المضمر ومعنى منكم بيانا للبعد وموجبا للشقاق والخلاف قال في الكشاف
جواب الشرط محذوف وهو قوله من اضل منكم واما قال ثم كفرتم بالواو لا بالفاء لان الثواب كان فاتحة امرهم
... للامهال للنظر الكريم بحسب وحلول ما نقيضه التراخي في الرتبة ومن العطف عليه قوله وشهد شاهد بعد ثم بين ان الواو هي ثم بين ان
... الا ... والى العلية والنصرة يكون لدينه فقال سنريهم آياتنا في الآفاق وهي الفتوح الواقعة على ايدي الخلفاء الراشدين والتي ستقع
الى انقضاء الدهر وعلى يد القائم وفي انفسهم وهي فتح مكة وسائر الفتوح التي وقعت في عصره حتى يتبين لهم ان الذي جاء به من القرآن هو الحق
الحق وزعم التبيين ان هذا اخبار عن الغيب فاذا وقع مطابقا دل على صدق المخبر بالحجارة ومن احد الآفاق وهو الناحية من نواحي الارض
والسماء وعند المحققين الآيات الآفاقية هي الخارجة عن حقيقة الانسان وبدنه كالافلاك والكواكب والنظام الالوان والعناصر والمواليد سواء
ولا ريب ان العجائب الموجودة في هذه الاشياء مما لا نهاية لها وانما وقف عليها اهل اسبقهم وقد كثر الله تعالى من ذكرها في كل القرآن



سورة حمعسق وهي مكية الا اربع آيات ... ثلاثة آلاف وثمانية ...

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ عسق ۝ كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ۝ له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم ۝ تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم ۝ والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ۝ وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ۝ ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ۝ أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ۝ وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب ۝ فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ۝ له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم ۝ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب ۝ وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب ۝ فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير ۝

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ

اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا

وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن

كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن

بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ

وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ

الْكَبِيرُ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ

فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ

القراءات يوحى بفتح الحاء ابن كثير تكاد بالياء نافع وعلي ينفطرن بالنون ابو عمرو وسهل ويعقوب وابو بكر وحماد والمفضل برواية ابراهيم كفعله يبشر الله مخففا من البشارة ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعلي على النون حم ج عسق من قبلك لا لمن قرء يوحى بفتح الحاء لانه فصل من الوحي فقال الله اي هو الله الحكيم ه وما في الارض ط العظيم ه لمن في الارض ط الرحيم ه عليهم ز لاحتمال الوصل او لان نفي ما بعده تقرير لانشاء ما قبله بوكيل ه لا ريب فيه ط للتفصيل بعده وفريق في السعير ه والفصل بين الاخبار والاخبار مع دخول الفاء الموجبة فصلا بين القدر المخصوص بالقدرة على العموم مع اتفاق الجملتين قدير ه اليه انيب ه والارض ط ازواجا ج لان ضمير فيه عائد الى الازواج الذي هو مدلول الازواج اوالى التدبير وادعى ذكره فيه تبين لعطف الجملتين المختلفتين فيه شيء ط البصير ه والارض ج لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال والعامل معنى الفعل في اللام ويقدر عليهم ط انه بكل شيء عليم ه كذلك نوحا ابراهيم وموسى وعيسى ولا تتفرقوا فيه ط اليه ط من ينيب ه بينهم ط مسمى لقضي بينهم ط مريب ه فادع ج لعطف المختلفتين وهو على نظم فاستقم كما امرت ج واهواءهم ج من كتاب ج لعطف المختلفتين ط اعمالكم ط وبينكم ط المصير ه لهم شديد ه والميزان ه قريب ه بها ج لعطف الجملتين المختلفتين منها والحال الحق ط بعيد ه من يشاء ج لاحتمال العطف وهو على جعل قوله الله لطيف في حرثه ج لعطف جملتي الشرط نصيب ه الله ط بينهم ط اليم ه واقع بهم ط لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال الجنات ج عند ربهم ط الكبير ه الصالحات ط القربى ط حسنا ط شكور ه التفسير ثم كما سبق وانما فصل حم من عسق وان كان نظيره في سائر الفواتح كالم وطس مع ان ابي لا ... وقيل حم اسم للسورة وقيل رموز الى ثناء كالأمر بكلام الله ونحو ذلك عن بعض ... وقيل الحاء حكم الله والميم ملكه والعين علمه والسين سناؤه والقاف قدرته وقيل الحاء حرب علي ومعوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين السفيانية والقاف قدرة مهدي وهذه الاقاويل مما لا معول عليها وقال اهل التصوف حاء حبه وميم محبوبه محمد وعين عشقه وسين سره وقاف قربه يعني اقسم بحبه ومحبوبه من قبل ان ... تعالى بتبعيته خلق الكائنات والاولى تفويض علمها الى الله كسائر الفواتح وانما فصل حم من عسق حتى عدا ايتين خلاف كهيعص لتقدم مثله وانفرادها بنفسها ولان جميع ذكر الكتاب بعدها فاصبح الاهذه فانها دالة عليه دلالة التضمين بذكر الوحي الذي يرجع الى الكتاب وعن ابن عباس لا نبي صاحب كتاب الا وحي اليه حم عسق والله اعلم بصحة هذه الرواية والاظهر انه يعني مثل الكتاب المسمى بحم عسق يوحي الله اليك والى الانبياء قبلك والمراد المماثلة في اصول الدين كالتوحيد والعدل والنبوة والمعاد وتقبيح احوال الدنيا والترغيب في الآخرة كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وعن ابي ذر ولفظ يوحي مستقبلا الا ان في ضميمة الاشارة الى ان ايحاء مثله عادته ثم بين سعة ملكه وكمال قدرته وجلاله بقوله له ما في السموات الخ ثم اخبر عن عظامة ما ارتكبه اهل الشرك فقال تكاد السموات يتفطرن وقد سبق في اخر سورة مريم ومعنى من فوقهن ان الانفطار يبتدئ من اعلى السموات وما فوقها من العرش والكرسي الى ان ينتهي الى السفلى وفي الابتداء من جهة الفوق زيادة تعظيم وتهويل قال جار الله كانه قيل يتفطرن من الجهة التي فوقهن دع الجهة التي تحتهن وقيل معناه من الجهة التي حصلت فيها السموات بها وهي صنعة كلام



كقول القائل السماء فوقنا او قيل معناه من الجهة التي حصلت فيها السموات يتفطرن وفيه ضعف لانه كقول القائل السماء فوقنا وقيل الضمير للارض
وقد تقدم ذكرها اي من فوق الارضين وروى عكرمة عن ابن عباس يتفطرن من ثقل الرحمن فان بعث الروايات كان في الظاهر وقيل الجهة وكلمة
التشديد ان يتأولوا الثقل بالهيبة والجلال او يقدروا مضافا اي من ثقل ملائكة الرحمن كقوله اطت السماء اطا وحق لها ان تئط
ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد ثم استدرك من وصف الجسمانيات الى ذكر الروحانيات وانهم بالوصف الذي لهم الى
عالم الارواح يسبحون وبالوصف الذي لهم الى عالم الاجسام يستغفرون فقال والملائكة قيل هو عام وقيل حملة العرش كما مر في اول سورة المؤمن
الا انه عمم هاهنا لمن في الارض اي يطلبون ان لا يعاجل الله اهل الارض بالعذاب طمعا في توبة الكفار والفساق منهم وحمل على خصوص ما
مر اي يستغفرون للمؤمنين منهم ثم سلى نبيه بان المشركين انما يحاسبهم الله وما عليك الا البلاغ قوله وكذلك اوحينا قال ابن بحر هو الكلام
الاول اعيد لما اعترض بين الكلامين ما اعترض وقال جار الله الكاف مفعول به لاوحينا وذلك اشارة الى المذكور قبل من ان الله هو
جعلهم الرقيب وما انت عليهم بوكيل وقد كرر الله هذا المعنى في كتابه في مواضع وقرانا عربيا حال والمعنى مثل ذلك المذكور اوحينا اليك
وهو قران عربي بين لا لبس فيه لتفهم معناه ولا يجاوز حد الانذار ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى الايحاء اي كما اوحينا الى الرسل
قبلك اوحينا اليك ويجوز ان يكون المماثلة بالحروف المفردة وان يكون باصول الدين كما مر قال اهل اللغة يقال انذرت كذا وبكذا فاستعمل الاستعمال
الثاني قوله لتنذر ام القرى اي اهل مكة على حذف المضاف والمفعول الثاني وهو القرآن محذوف ومن الاستعمال الاول قوله وتنذر
يوم الجمع والمفعول الاول محذوف وتنذر الناس يوم الجمع فيه الخلائق او يجمع فيه بين الارواح والاجساد او بين كل عامل وعمله قلت ويمكن
ايجازا ان يكون الكل من الاستعمال الاول والاحسن الاول قوله وتنذر يكون مكررا للمبالغة والتقدير والاصل لتنذر ام القرى يوم الجمع
وقد مر في القصص في قوله حتى يبعث في امها ان مكة ام سائر القرى وقوله ومن حولها يحتمل عموم اطراف الارض لان مكة في وسطها ويحتمل
ان يكون المراد به سائر جزيرة العرب ويدخل باقي الامم بالتبعية او بنص اخر كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس وقوله لا ريب فيه اعتراض لا محل له
او صفة لليوم بناء على ان التعريف للجنس قريب من النكرة وقوله فريق مبتدأ محذوف الخبر اي منهم فريق كذا ومنهم فريق كذا وهذا حالهم
بعد الحشر ثم بين بقوله ولو شاء الله الخ ان السعادة والشقاوة والهداية والضلالة متعلق بمشيئته وارادته وهذا على مذهب اهل السنة
ظاهر واول المعتزلة بمشيئة القسر والالجاء وقد مر نظائره مرارا والظاهر ان المراد بكونهم امة واحدة ان يكونوا مسلمين كلهم وقيل ان يكونوا اهل ملة
فيا سواء قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة ثم انكر على اهل الشرك بام المنقطعة قائلا ام اتخذوا من دونه اولياء ان ارادوا اولياء بحق فالله
هو الولي الذي يجب ان يعتقد انه المولى والسيد لا ولي سواه ومن شأنه ان يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وهو الحقيق بان يتخذ وليا دون من
منع الرسول من الحرص على من كفر اراد ان يمنع المؤمنين من الاختلاف والتنازع فقال وما اختلفتم والتقدير قل يا محمد كذا بدليل قوله
ذلكم الله ربي الاية والمراد ان الذي اختلفتم انتم والكفرة فيه من امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه مفوض الى الله وهو اثابة المحقين ومعاقبة
المبطلين وقيل وما اختلفتم فيه فتحاكموا الى رسول الله كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقيل وما اختلفتم فيه من الايات
المتشابهات فارجعوا فيها الى المحكمات او الى الظاهر من السنة وقيل ما وقع بينكم الخلاف فيه من العلوم التي لا تتصل بالتكليف فقولوا الله
اعلم كمعرفة الروح ونحوه قال في الكشاف ولا يندرج فيه اختلاف المجتهدين لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول قلت انه لم يجز بحضرته
فانه جائز بعده وقوله وما اختلفتم شامل لجميع الامة الى يوم القيمة مثل يا ايها الناس ومثل اقيموا الصلوة والاظهر ان اختلافهم يدخل فيه
وان المراد فحكمه يعرف من بيان الله سواء كان ذلك البيان بالنص او بالقياس او بالاجتهاد فان قيل المقصود من التحاكم قطع الاختلاف
ولا قطع مع القياس ولا مع الاجتهاد قلنا اذا كان القياس مأمورا به وكذا الاجتهاد بل يكون كل مجتهد مصيبا كانت المخالفة في حكم
الموافقة ولهذا قال اختلاف امتي رحمة ثم وصف نفسه باوصاف الكمال ونعوت الجلال تأكيدا لتصحيح احكامه فقال فاطر السموات والارض
وهو لمعد اخبار ذلكم او خبر مبتدأ محذوف ومعنى ومن الانعام ازواجا ان خلق الانعام ايضا من انفسها ازواجا يذرؤكم فيه يكثركم في
هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى يحصل بين الذكور والاناث التوالد والتناسل والضمير في يذرؤكم راجع الى المخاطبين و
الى الانعام وهو من الاحكام ذوات العلتين وذلك ان فيه تغليبين تغليب المخاطبين على الغائبين وهم من سيوجد الى يوم القيمة وتغليب العقلاء
على غيرهم وعلة الاول الخطاب وعلة الثاني العقل وانما قال يذرؤكم فيه ولم يقل به لانه جعل التدبير منبعا ومعدنا للتكثير كقوله ولكم في القصاص
حيوة او لان حروف الجر يقام بعضها مقام البعض ومعنى ليس كمثله شيء نفي المثلية عنه بطريق الالتزام وذلك انه لو كان له مثل وهو شيء
لكان مثل مثله شيء وهو خلاف نص الخبر الصادق وهذا المحال انما لزم من فرض وجود المثل له فوجود المثل محال وهو المطلوب ولعل هذا
التقرير مختص بما قال في الكشاف انه من باب الكناية كقولهم مثلك لا يبخل يعنون انت لا تبخل وكذا هاهنا يريد ليس كالله شيء ويجوز ان يكون تكرير
حرف التشبيه للتأكيد وقد يستدل بالاية على نفي الجسمية ولوازمها عنه تعالى لان الاجسام متماثلة في حقيقة الجسمية قوله له مقاليد
السموات والارض اي له مفاتيح خزائنها وقد مر في الزمر والباقي واضح وقد سبق ابحاثه وحين عظم وحيه الى محمد بقوله كذلك يوحي اليك الى اخره

ذكر بعض

ذكر تفصيل ذلك فقال شرع لكم اي بين وبيّن لا لاجلكم من الدين ما وصّى به نوحاً وهو اقدم الاديان بعد الطوفان والذي اوحينا اليك وهو
خيرها وما وصّينا به ابراهيم وموسى وعيسى وهي الملل المتوسطة ثم حصر المشروع الذي اشترك فيه هؤلاء الاكابر في رسله فيه بقوله ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه ومحل ان نصب بدلاً من مفعول شرع او رفع على الاستئناف كانه قيل وما تلك الشرائع فقيل هو اقامة الدين يعني اصوله من التوحيد
والنبوة والمعاد ونحو ذلك دون الفروع التي تختلف بحسب الاوقات لقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً وفي بناء الكلام على الغيبة ثم
الالتفات الى التكلم في اوحينا والخطاب في اليك للتفخيم شأن الرسول ثم حكى عناد اهل الشرك بقوله كبر على المشركين اي شق وعظم عليهم ما
تدعوهم اليه من الدين الحق من رفض عبادة غير الله ثم اجاب عن شبهتهم بان الاجتباء والاصطفاء متعلق بمشيئة الله لا يتفق لكل واحد ولا يكتسب بالمال
والجاه يقال اجتباه اليه اي اصطفاه لنفسه والتركيب يدل على الجمع والضم ويحتمل ان يراد يجتبي اليه الدين ثم اخبر عن وقت تفرقهم اهل الكتاب
وعن سبب ذلك فقال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بمبعث محمد وتقدم نعته كقوله في آل عمران وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من
بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم وقيل وما تفرق الامم الذين تقدم ذكرهم الا بعد ان علموا ان الفرقة ضلال وامر باطل قال اهل البرهان لما ذكر مبدأ كفرهم
وهو الا من بعد ما جاءهم العلم حسن ذكر نهاية احوالهم وهو قوله الى اجل مسمى ليكون محدوداً من الطرفين واتما لم يذكر النهاية في السورة
المتقدمة لتقدم ذكر البداية وان الذين اورثوا الكتاب هم العرب اورثوا القرآن من بعد ما اورث اهل الكتابين كتابهم او هم اهل الكتاب المعاصرون
لرسول الله وقيل جاءتهم اسباب العلم فلم ينظروا فيها لانه حكم عليهم في اول الآية بانهم في شك من كتابهم وهو موقع لسامعه في حيرة يعني بذلك اي
فلاجل التفرق لذلك تفرقت الكلم فادع الى الملة الحنيفية وقيل اللام بمعنى الى والاشارة الى القرآن واستقم عليها كما امرت ولا تتبع اهواءهم
المختلفة وقل آمنت بما انزل الله من اي كتاب كان ولعن لا اعدل بينكم اي في التبليغ او لا اعاملكم الا بالحق لا افرق بين نفس ونفس ثم عرج
بالاشارة الى ما هو اصل في الدين فقال الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم ولعل المراد منه حجة الحجة
فانه لولا الادلة لما توجه التكليف بل المراد انهم ظهرت لهم الادلة ولم يبق لهم الا العناد ولا ينفع مع العناد دليل ولا حجة على حقية دين الاسلام لم يبق معهم
حجة لسانية وانما يجب السيف وقيل انه منسوخ بآية القتال وقوله الله يجمع بيننا اشارة الى المجازاة التي فيها امرهم على الباطل ونحو
للاصل في المجازاة المتقدم ثم اخبر عن وعيد المخاصمين فقال والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له اي من بعد ما استجاب الناس له فدخلوا في دينه او بعد ما
استجاب الله لرسوله ونصره يوم بدر حجتهم داحضة اي باطلة زائلة عند ربهم وذلك ان اليهود والنصارى كانوا يقولون كتابنا قبل كتابكم
ونبينا قبل نبيكم فانتم اولى باتباعنا وايضا انتم تقولون الاخذ بالمتفق عليه اولى من الاخذ بالمختلف فيه ونبوة موسى وحقية التوراة
متفق عليها ونبوة محمد مختلف فيها والجواب ان نبوة موسى انما صحت بالمعجزة فان كانت المعجزة حقة فمعجز للنبوة نفي عن محمد كذلك
والا فانتم انما تدعون في نبوة نبيكم انها محققة على سلوك طريقة العدل لهذا امر غضب يوم القيامة فقال الله الذي انزل الكتاب
متلبساً بالغرض الصحيح والميزان اي انزل العدل والتسوية في كتبه او الهم اتخاذ الميزان وقيل هو العقل وقيل الميزان نفسه وذلك في زمن
نوح وقيل هو محمد يقضي بينهم بالكتاب فما يدريك يا محمد او ايها المكلف لعل الساعة اي مجيئها قريب وذكرنا دليل التعبد الخبر نحوه
شيء قريب وقيل كان الامر كذلك وجب على العاقل ان يجتهد في اداء ما عليه من التكاليف ولا يتاني في سلوك سبيل الانصاف مع الخالق والخلق
فانه لا يعلم ان القيامة موقفها ثم تم طريقه مكروب لساعة فقال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تقوم استهزاء من قوم
الساعة وقيل فانه يحق نظره لنا على الحال ثم مدح المؤمنين بانهم يخافون القيامة هيبة من الله واجلالاً له وحذراً من تقصيرهم في العمل
الا ان الذين يمارون اي يجادلون في امر البعث بقوله الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد عن الحق لانه يسيقا حق المظلوم من الظالم اولى بحكمته ولان في انكاره نسبة الله سبحانه الى الحكمة العلم والقدرة
ثم انه لا ريب بهذا في انزال الكتاب والميزان لطف من الله على خلقه فلذلك قال الله لطيف بعباده عم البر ثم خصص بقوله يرزق من يشاء
الزائد على مقدار الضرورة فلكم من يشاء فاق اقرانه في المال او الجاه او الاولاد او في العلم او في سائر اسباب المزية فان احداً منهم لا يخلو
من الذي يحتاج اليه يكفيه فعلى كل شيء خلقه ثم هدى وقيل معنى لطيف يرزقهم من حيث لا يعلمون او يلطف بهم فلا يعاجلهم بالعقوبة
ليتوبوا وقد مر معناه في الانعام وهو قوله وهو اللطيف الخبير واما قوله القوي العزيز ففيه اشارة الى ان لطفه بمقتضى قدرته ذكر
انه يرزق الزائد على مقدار الكفاية وكان فيه كسر قلوب ارباب الفقر والضيق جبر كسرهم بقوله من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه
سماه حرثاً تشبيهاً للحاصل لطالب ثواب الآخرة اضعافاً مضاعفة بالزرع الذي يحصله الزارع الا من طلب الزيادة والنماء ومن كان يريد
حرث الدنيا هذا من شرعي بكثرة الكد فيحصل له وفي نص اول حرث الآخرة ان طالبها قد يحصل له الدنيا بالتبعية ويرى ثواب عمله في
زيادة لفظ الحرث فلذلك اخرى وهي ان يعلم ان شيئاً من الضمين لا يحصل الا بتحمل المتاعب والمشاق وعن النبي من اصبح وهمه الدنيا
شتت الله عليه همه وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبح وهمه الآخرة جمع همه وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا
وهي راغمة هذا اللفظ او لفظه هذا معناه ومن قتادة ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية الدنيا وفي هذا اللفظ

من بابه

يحصل من طالب الدنيا ثمر الفوز ويحصل لها السعادة

الباقية

على من مثله طلب الثواب ولا يمنح العقاب فانه نعم لا يرضى لاهل العمل باشتياق الاجرة فان يعقل منها الشافعي اذا توهمنا بغير تيمم [illegible] لا هذا الوثنا غفل عن الوضوء وعن ذكر الله والخير في حضرة عهدة الصلوة من طلب منافع الاجرة فلا يحصل بالوضوء [illegible] الاوهام والخلاص الاقوم في اعمال الدارين [illegible] على احوال الضلال بقوله ام لهم شركاء وهي لتقطعه عند بعضهم وقال [illegible] لا لفك لا مستفهما لتقديره ايفعلون ما شرع الله فما الذين لهم الهتهم شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله اي [illegible] كقوله نبوة الله بما لا يعلم [illegible] شرعوا [illegible] ولو كان شريعة لجعلها الله ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بتأخير الجزاء لقضي بينهم والضمير للمؤمنين والكافرين [illegible] وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين في القيامة مشفقين خائفين مما كسبوا من الجرائم [illegible] وهو واقع بهم [illegible] والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات اي [illegible] قال الكشاف [illegible] لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير [illegible] ذلك الذي يبشر الله عباده [illegible] الذين امنوا وعملوا الصالحات [illegible] قل لا اسألكم عليه اي على هذا التبليغ اجرا الا المودة الكائنة في القربى جعلوا مكانا للمودة [illegible] والمودة للقربى وهو مصدر بمعنى القرابة اي في اهل القربى وفي حقهم فان قيل استثناء المودة من الاجر [illegible] طلب الاجر على تبليغ الوحي وذلك غير جائز كما جاء في قصص سائر الانبياء ولا سيما في الشعراء وقد جاء نبينا [illegible] قل ما سألتكم من اجر فهو لكم وقل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والمعقول منه ان التبليغ واجب عليه وطلب الاجر على اداء الواجب [illegible] فلا اشكال عليه واما الآخرون فمنهم من قال الاستثناء متصل ولكنه من قبيل [illegible] كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب فالمعنى لا اطلب منكم اجرا الا هذا وهو في الحقيقة ليس اجرا لان حصول المودة [illegible] كما قال [illegible] ومنهم من قال الاستثناء منقطع اي لا اسألكم عليه اجرا البتة ولكن اذكركم المودة في القربى [illegible] اقوال الاول [illegible] عباس [illegible] ان رسول الله كان واسطة النسب في قريش ليس بطن من بطونهم الا وقد كان بينهم وبينه قرابة فقال الله قل لا اسألكم على ما ادعوكم اليه اجرا الا ان تودوني لقرابتي منكم [illegible] فاحفظوا حق القربى ولا تؤذوني [illegible] القول الثاني روى الكلبي عن ابن عباس ان النبي [illegible] فقالت الانصار ان هذا الرجل قد هدانا الله على يديه وهو ابن اختكم [illegible] فاجمعوا له طائفة من اموالكم [illegible] فنزلت الآية [illegible] على مودة اقاربه وصلة ارحامه [illegible] الثالث عن الحسن [illegible] الرابع عن سعيد بن جبير لما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم [illegible] فقال علي وفاطمة وابناهما [illegible] علي [illegible] الى رسول الله حسد الناس [illegible] اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا [illegible] حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيامة وكان يقول فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وثبت بالنقل المتواتر انه كان يحب عليا والحسن والحسين واذا كان ذلك وجب علينا محبتهم لقوله فاتبعوه وكفى شرفا لآل رسول الله ختم التشهد بذكرهم والصلوة عليهم في كل صلوة وقال بعض المذكرين ان النبي قال مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق [illegible] اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم [illegible] سفينة حب آل محمد [illegible] الكواكب النيرة آثار الصحابة [illegible] التكليف وظلمة الجهالة [illegible] امواج الشبهة والضلالة [illegible] وقال بعض اهل العلم [illegible] ابا بكر الصديق [illegible] والظاهر العموم في كل حسنة ولا شك [illegible]

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي

الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته

وهو الولي الحميد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء

قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض ومن

وما لكم

دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على

ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في

آياتنا ما لهم من محيص فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا

وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين

استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي

هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ولمن

انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض

بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي

من بعده وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها

خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم

القيامة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من

سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا

فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم

سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا

ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وما كان لبشر ان يكلمه

الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وكذلك اوحينا اليك

روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا



وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ

ولذا يحمل على الما فهو ومعنى الاستغناء في بقاء ببعود الى تعلق المشيئة انفاد به ثم بين حال المكلفين وان ما يصيبهم من الم ومكروه وبلاء فهو
عقوبة لمعاصيهم التي اكتسبوها وان الله يعفو عن كثير من الذنوب التي لا يعاقب عليها [illegible] كما قال الحسن [illegible]
[illegible] لم يجعل الذنوب جملة وقيل ان هذا في القيمة فان الدنيا دار تكليف لا دار جزاء [illegible] ان يقول كون الجزاء الاوفى في الآخرة
مخصوصا بالقيمة لا ينافي حصول بعض الجزاء الى المكلف في الدنيا ولهذا قال علي كرم الله وجهه هذه ارجى آية للمؤمنين في كتاب الله وذلك لانه تعالى قسم ذنوب
المؤمنين صنفين صنف يكفره عنهم بالمصائب وصنف يعفو عنهم وهو كريم لا يرجع في عفوه وهم لو عكس القضية [illegible] بما كسبت ايديكم فانه
يصيبكم بالم وعذاب الدنيا لكان هذا منافيا لكون الجزاء في الآخرة وحصول العفو [illegible] عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه
الآية فقال ما عفا الله عنه فهو اعز واكرم من ان يعود اليه في الآخرة وما عاقب عليه في الدنيا فالله اكرم من ان يعيد عليه العذاب في الآخرة
قال اهل التناسخ لولا ان الاطفال والبهائم لهم حالة كانوا عليها قبل هذه الحالة كانوا بها مذنبين لما تألموا فانهم لا ذنوب لهم الآن واجيب بان [illegible]
لا ينافي كون المصائب لاجل الاثم [illegible] بان الخطاب في الآية للذين [illegible] فانا التائبين عفوتهم او زيادة درجتهم وكالاطفال
مثوبتهم لهم ولوالديهم ثم خاطب المشركين بقوله وما انتم بمعجزين الآية ثم ذكر دليلا آخر فقال ومن آياته الجوار اي السفن الجوارى في البحر كالاعلام
اي كالجبال في العظم ولا شك ان جريانها بواسطة هبوب الرياح فلذلك قال ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره اي فيصرن واقفة
على ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور على الآلاء او صبار في السفينة شكور اذا نجى منها او ان يشأ يوبقهن اي يهلك السفينة
بما فيها بالغرق او الكسر بعصوف الريح وغيره بما كسبوا من كفران نعم الله ومعصيته ويعف عن كثير من الذنوب فلا يجازي عليها في الدنيا
ولا في الآخرة والحاصل ان ان يشأ يسكن الريح فيبقي الجوار واقفة [illegible] وان يشأ اهلك ناسا وانجى ناسا على طريق العفو عنهم ومن
[illegible] ويعلم [illegible] الاستئناف ومن نصب فالعطف على تعليل محذوف اي لينتقم منهم ويعلم قال جار الله في الكشاف وقال الكوفيون ومنهم الزجاج النصب
[illegible] لان قبلها جزاء تقول ما تصنع اصنع واكرمك [illegible] على [illegible]
من محيص اي لا مهرب للمجادلين عن عقابه ثم رغب المكلفين عن الدنيا [illegible] الدنيا وفناء الآخرة وقد مر نظيره في القصص الا انه ذكر هنا
ان [illegible] الخيرية اي يحصل للموصوفين صفات اولها الايمان والثانية التوكل على الرب والثالثة الاجتناب عن الكبائر والفواحش
كقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه انما حرم ربي الفواحش ومن قرأ كبير على التوحيد [illegible] الشرك [illegible] الغفران
عند الغضب هم تاكيد للضمير او مبتدأ وما بعده خبره قال بعض العلماء يحتمل ان يراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع [illegible]
[illegible] القوة العقلية وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوية وبالاخير ما يتعلق بالقوة الغضبية قال المفسرون نزلت قوله والذين
استجابوا لربهم في الانصار دعاهم الله ورسوله الى التوحيد فاطاعوا او رضوا [illegible] وواظبوا على الصلوات الخمس كانوا اهل الاسلام
[illegible] كل امر [illegible] الشورى [illegible] ينتصرون [illegible]
[illegible] وبين قوله يغفرون [illegible] هذه احسن من الاولى [illegible] لا يصير عفوه سببا للتمكين [illegible]
ولرجوع الجاني عن جنايته ويجوز ان يوجه المدح في الانتصار الى كون المظلوم يجب ان يراعي حد الشرع ولا يجاوزه حتى [illegible]
منتصرا ولا يستحق المدح [illegible] ثم بين ان [illegible] الانتصار مشروطة برعاية المماثلة فقال وجزاء
سيئة سيئة مثلها [illegible] في الجواب عليه شيئا [illegible] سيئة لازدواج الكلام ولان [illegible]
الانسان طبعا كالقصاص في القطع وسائر الحدود [illegible] لا يمكن رعاية المماثلة الا [illegible] الانفس بنفس واحدة او كقطع الايدي [illegible]
[illegible] ثم حث بعد ذلك على العفو [illegible]
واصلح ما بينه وبين خصمه بالاغضاء والعفو فاجره على الله فان الانتصار حسن في نفسه ولا سيما اذا كان [illegible]
[illegible] العفو احسن لانه لا يكاد يؤمن في الانتصار [illegible] حد الاعتدال [illegible] انه لا يحب الظالمين [illegible]
كان يوم القيمة نادى مناد من كان له اجر على الله فليقم فيقوم خلق فيقال لهم ما اجركم على الله فيقولون نحن الذين عفونا عمن ظلمنا فيقال
لهم ادخلوا الجنة باذن الله ثم كرر ان الانتصار لا يؤاخذ به ولا سبيل [illegible] بعد الاجر على العفو [illegible] الانتصار في نفسه
فقال ولمن انتصر بعد ظلمه [illegible] من اضافة المصدر الى المفعول [illegible]
[illegible] لان الصبر على المكروه الذي هو ظلم [illegible] على الصبر [illegible] ثم ذكر ان
الاضلال والهداية التي هي [illegible] انما يتعلق بمشيئته [illegible] ثم حكى
ان الكفار عند معاينة العذاب [illegible] الرجعة الى الدنيا [illegible] خاشعين [illegible] الخشوع [illegible]
[illegible] من الذل [illegible] ينظرون [illegible] خفي [illegible]
ان [illegible] بناء على ان الكفار يحشرون عميا [illegible]

عند وقتا لو العلم بكونه في الابتداء هكذا ثم يجعلونه مما او نقل هذا العجب قوم وذلك عجب قوم ثم حكى قول المؤمنين يومئذ ويوم القيمة
ظرف لخسروا كما في الزمر ويحتمل ان يكون قول المؤمنين في الدنيا وجعل الكفار ان يكون في الاخرة والنكير الانكار اي ما لكم
مخلص ولا من قدرة ان تنكروا شيئا مما ذقتم في صحائفكم مما لكم اوما لكم من ينكر عليكم الخطا بغيرها مما حولكم ثم سلى نبيه بقوله فان
اعرضوا ثم ذكر سبب اعراضهم على طريقة ابطال ... ما اسنده وهو انه جبلت عليه الانسان من البطر عند النعمة والجزع في وقت الشدة
والامن من الكفران ونسيان نعم الله عند البلاء وانما جمع قوله وان تصبهم لان الانسان جنس يشمل اهل الغفلة كلهم وقوله فان
الانسان من وضع الظاهر موضع الضمير وفائدته التسجيل على ان هذا الجنس من شانه ذلك الاذا ادب المتقين بادابهم ثم بين كمال قدرته
بقوله لله ملك السموات والارض لا تبرا والتصرف ان الانسان لا يغتر بما يملكه من الجاه والمال ولا يستغنى انه حصل بجده او بمعونة غيره
بل بعطيه من طاعته ربه ثم ذكر من اقسام تصرفه في ملكه انه يخص البعض من الحيوانات بالاولاد الاناث والبعض بالذكور والبعض
بالصنفين والبعض يجعله عقيما لا يولد وقدم ذكر الاناث تطييبا لقلوب آبائهن اذ لا يعن بكر بهن عند العرب فان سبب نزول الفعل
الدال عليه هو اللفظ الدال على البلاء ولان سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاء الانسان فكان ذكر الاناث التي هي من جملة
ما يشاء الانسان اهم وفي نقل الانسان من النعم الى الفرح ولا يناسب هذا ارفق من العكس وبيان ان الاناث انا وفوا ... فاذا اعطى
الذكر علم انه فضل من الله وبيان ان الغم كما كان تام كانت عناية الله بحاله اوفر ثم اراد ان يشيد بالمتاخر منهم دفع احتفاء بالتقديم
فعرف الذكور لانه مع تاخيره لفضله منوه بتنويه وتشهيره كانه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الاعلام ثم قال او يزوجهم ذكرانا واناثا
كلا الجنسين حقه ونصبهما على الحال والتعبير بالازواج اي على المفعولية والضمير لمن يشاء اي يجمع لهم كلا الصنفين سواء كانا متشابهين
في بطن او لا وقيل معناه ان تلد اولا غلاما ثم جارية ثم غلاما ثم جارية وهكذا قاله مجاهد وقيل ان تلد ذكرا وانثى في بطن واحد قال
ابن الحنيفية وعن ابن عباس ان الاية نزلت في الانبياء وهب لشعيب ولوط اناثا ولابراهيم ذكورا ولمحمد ذكورا واناثا فانهم والقاسم
وعبد الله وابراهيم واما الاناث فانهن زينب ورقية وام كلثوم وجعل يحيى وعيسى عقيما والحق ان هذا التعبير وان كان منطبقا بظاهر الحال
هو لاء الانبياء الا ان في التخصيص ضيق وان صحت الرواية عن ابن عباس فالعبرة بعموم اللفظ والمعنى لا بخصوص السبب وحمل
بعض اهل النار دليل الاناث على مورد النبيا والذكور على مورد الاخوة وتزويج الصنفين على الجامع بين الامرين والعقيم على من لا دين له
وكا ... ثم اكد كمال القدرة بقوله وما كان لبشر اي وما صح لاحد ان يكلمه الله الا على احد ثلثة انحاء الاول الوحي وهو الالهام او المنام
كما وحي الى ام موسى والى ابراهيم في ذبح ولده وهو ... داود الزبور ... الثاني التكليم بلا واسطة ولكن من وراء
حجاب والمعتزلة استدلوا على انه تعالى في جهة فان الاحتجاب لا يتيح الا من يكون في جهة ومكان والجواب عنه ان مثلا لا ترانا ... من
ولا يرى الشخص كان منزلته ما يسمع من وراء حجاب كما كلم موسى وكلم الملائكة وقيل حجاب عن ادراك ذلك الكلام الا المتكلم وقيل
حجاب لموضع الكلام الثالث ان يرسل رسولا كجبرئيل فيوحي الملك باذنه تعالى الى النبي ما يشاء الله والاقسام الثلثة كلها من قبيل الوحي
ولكنه سبحانه جعل الوحي في الاية خاصا بالاول ... الكلام وما في ان يكلم احد الا وحيا او الا ... ووحيه بدل
او على الحال بمعنى موحيا ... وقد يقال ان توجيه التكليف
ان ... كلام الله بلا واسطة فالملك يحتاج الى معجزة
تدل على ان تلك الكلام كلام الله واذا بلغ الملك ذلك الكلام الى النبي فلا بد للنبي من مشاهدة معجزة تدل على صدقه ولذا ... الرسل
لا ... فالامر كذلك وهذا الثالث مشهور متفق عليه واما الاول والثاني فلهما ... بنور الباطن ولا يفتقر الى المعجزة ...
ولا كل ... التصديق ان الاقسام الثلثة اجتمعت لنبينا صلى الله عليه وسلم في بدء الاسلام كالرؤيا الصادقة ... وسمع
الكلام من وراء الحجاب ليلة المعراج وكان يأتيه جبرئيل ... ولهذا قال ... وكذلك اوحينا اليك ويحتمل ... كما اوحينا
الى سائر الانبياء اوحينا اليك ... والاكثر ... روحا من امرنا ... من عالم امرنا كقوله
يلقي الروح من امره وما كنت تدري ... وقيل البلوغ او قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان ... بكمال الايمان ...
في معرفة ... على النقل ... اهل الايمان يعني من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن
والضمير في جعلناه ... القرآن ... الايمان ... كقوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ... الله خاصة و
... وهي الدعوة ... صراط الله ... وتصير ... الكل اليه ... لا حكم لاحد سواه والله اعلم

سورة الزخرف مكية ... ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ أَفَنَضْرِبُ

عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا

بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ

كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا

اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ

وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ

وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ

سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ

إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا

عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا

قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم

بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي

فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ

حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ

في ام الكتاب بكسر الهمزة حمزة وعلي ان كنتم بالكسر ابو جعفر ونافع وعلي وحمزة وخلف الكوفيون بالفتح اي لان كنتم مهدا لغا
وحمزة وعلي وخلف وروح الباقون مهادا ميتا بالتشديد يزيد تخرجون من الخروج حمزة وعلي وخلف وابن ذكوان
الاعراج ينشؤ من باب التفعيل حمزة وعلي وخلف وحفص الباقون بالتخفيف عباد الرحمن



وابو عمرو وعاصم وحمزة وعلي وخلف وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر عند الرحمن بالنون كقوله فالذين عند ربك الآخرون عبيد الرحمن اشهدوا خلقهم فقلب
همزة الثانية واوا مفتوحة وروي عن اسمعيل وقرأ يزيد وقالون بتسهيل ولكن بالمد وقرأ الفضل بتحقيق الهمزتين ابنا نون بهمزة واحدة للاستفهام
والشين مفتوحة قال ولوا لا الا ان عاصم بعض والمفضل حيثما كمن يزيد الوقوف عن المبين ومن لم يعف على حم نعت الكتاب المبين لانه قسم
بما انزل وهو هذه حم يعقلون حكيم شرفنا الا وليس بشيء يتنزلنا الا وليس العليم بناء على ان ما بعده وصف ولو كان نصبا او بما على الابح
فالوقف عنده وقد يقف لا للمنفات مع الفاء ونبه الى انقطاع النظم مع تعلق المشبه بجزمون تركبونه مقرنين لان ما بعده من تمام
القول لمنقلبون جزء المبين بالبين كظيم مبين انا اذا خلقهم ويسألون ما عبدناهم يخرصون مستمسكون مهتدون مقتدون ابا كم
كافرين منا المكذبين تولوا نصيدون سيهدين يرجعون مبين كاذبون التنزيل قسم بجنس الكتاب وبالقران النظم الاعجاز انا والمفصح عن كل
حكم يحتاج المكلف اليه انه جعل القران بلغة العرب ليعقلوه وفي نسبة الجعل الى نفسه اشارة الى انه ليس بمفترى كما زعمه الكفرة وقيل
المراد بالكتاب وقيل الكتاب اللوح المحفوظ وقال الزجاج هو الخط اقسم به تعظيما لنعمته فيه وقال ابن عيسى البيان ما يظهر به المعنى للنفس
عند الادراك بالبصر او السمع وذلك على خمسة اوجه لفظ وخط واشارة وعقد وهيئة كالاعراض وتكليح او نحو وام الكتاب يكسر الهمزة
وبفتحها اللوح المحفوظ لانه اصل كل كتاب التقدير وانه لعلي حكيم ٤ ام الكتاب لدينا او انه لو علوا نشان في البلاغة والارشاد
وغير ذلك والحكيم المشتمل على الحكمة ثم انكر على مشركي قريش بقوله افنضرب قال الجار اقبالا وافهلكم فنضرب عنكم الذكر يقال ضرب عنه
الذكر اذا امسك عنه واعرض عن ذكره من ضرب في الارض اذا ابعد وصفحا مصدر من غير لفظ الفعل والاصل فيه ان تولي الشيء صفحة عنقك
ويجوز ان يكون بمعنى جانبا من نظرك اليه بصفح وجهه فينتصب على الظرف ويكون الذكر بمعنى الوعظ والقران والمعنى افنحيه
منكم وقيل نضرب الذكر رفع القران عن الارض اي افنرفع القران من الارض اي افنرفع القران من بين اظهركم لاسرافكم مع علمنا بانه سيأتي
من يقبله ويعمل به قال السدي اشركتم سدى لا تامركم ولا ننهيكم وهو قريب مما قبله وقيل الذكر هو ان يذكروا بالعقاب ولا يخلو
من مناسبة لقوله فاهلكنا اشد منهم بطشا من قرأ ان كنتم بالكسر كقول الاجير ان كنت عملت لك فوفني حقي بجعل في كلام
مرتبطا في الخروج عن عهدة الاجرة كشكه في الاستحقاق مع تحققه في الحال ثم سلى نبيه بقوله وكم ارسلنا الاية قوله اشد منهم
قيل من زائدة والمراد اشد بطشا كعاد وثمود وتحويل الضمير لقوم رسول الله واصله اشد منكم الاية ووارد على طريقة الالتفات كقوله
اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قوله ومضى مثل الاولين اي سلف ذكرهم وقصتهم العجيبة في القران غير مرة ويحتمل ان يكون معنا كقوله
وقد خلت سنة الاولين ثم بين بقوله ولئن سألتهم انكم لو كنتم عبادة لمحاج لانهم مقرون بالله ثم تنكرون رسوله وكتابه وقدرته
على البعث نفعه الا ونقاص من كلام الله لانه قولهم ليكفا سعد بل قوله كم بقيل لنا ولقوله فانشرنا والمراد ليبيين خلقها الى الذي هذه
اوصاف وقد ورد في طه مثله وقوله تهتدون اي في الاسفار او الى الايمان بالنظر والاعتبار وقوله بقدر اي بقدر الحاجة لا بمعنى ما كان
في الطوفان وقوله ميتا التذكير بتاويل المكان والازواج الاصناف وقد مر في قوله سبحان الذي خلق الازواج والعابد الى قوله ما تركبون
محذوف فطالب ان نعده مؤنثا او مذكرا باعتبار في الدابة الى الكتاب فيقال ركبت الانعام وركبت في الفلك اذا اتى على المتعدي بغير واسطة
قلت ويجوز ان يكون كقوله ويوم شهدناه والضمير في ظهوره عائد الى ما والاستواء في الاية بمعنى التمكن والاستقرار بعد ذكر النعمة بالقلب
يحتمل كونها للخشية يقولون عليم الحمد لله بركات النبي كان اذا وضع رجله في الركاب قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا
هذا الى قوله لمنقلبون وكبر ثلاثا واذا ركب في السفينة قال بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ومعنى مقرنين مطيقين او ضابطين
مع صعوبته وقلته وقيل لا يطيق ان يقرن بعضها ببعض حتى يسيرها الى حيث يريد وانا الى ربنا لمنقلبون اي في اخر عمرنا كانه يتذكر
ركوب الجنازة او عثورا لدابة او انكسار السفينة فليستعد للقاء الله عز وجل بحال من يركب الحمول والزوارق لاجل النزهة والالعاب
بالمذاهب والمناهي يكون غافلا عن المبدء والمعاد عن بعضهم ان ادخل اللام في الخبر ههنا خلاف ما في الشعراء لان ركوب الدابة او السفينة او
الجنازة عام لكل احد وما في الشعراء خاص بالسحرة ثم عاد الى ما نحن الكلام بصدده وهو قوله ولئن سألتهم والمقصود التنبيه على سخافة عقولهم
وقلة محصولهم فانهم مع الاقرار بان خالق السموات والارض هو الله جعلوا له من عباده جزءا اي اثبتوا له ولدا وقالت الملائكة بنات الله
فان الولد بعض من والده وبضعة منه كما ورد في الحديث فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وفي قوله من عباده اشارة الى ان ما عداه ممكن الوجود فان الولد متاخر في الوجود عن الاب والمتاخر عن
الواجب ممكن والممكن مفتقر الى الواجب في الوجود لتقدم الذات والصفات وقيل هو انكار على مشركي العرب لانهم جعلوا لله بعض عباده
نصيبا وفيه نوع تكلف والكفور المبالغ في الكفران لانه يجحد ربه وما نقل انه لا يجحد في نفسه وافعاله ويظن ويجتهم على اثبات الولد
ثم زاد في توبيخهم وتجهيلهم والتعجب من حالهم حيث جعلوا ذلك الولد بنات مع انها مكروهة عندهم فقال ام اتخذ مما يخلق بنات
واصفاكم بالبنين كانه لما جعلوا الولد المنفرد في تنكيره انا ثابت في الذكور وقوله بما ضرب للرحمن مثلا اي بالجنس الذي جعله شبيها
له لان الولد لا يكون الا من جنس الوالد والمراد انه اذا بشر بالانثى كما في قوله في النحل اذا بشر احدهم ظل وجهه مسودا وهو كظيم ذكرنا ثم زادت الانكار

وما لنا سير

[illegible] من نقصها الانوثة [illegible] قال [illegible] تقديره او يجعل للرحمن من الولد من هو بهذه الصفة

الذميمة وهو انه يربى ويترعرع في الزينة والنعومة وهو اذا احتاج الى المخاصمة [illegible] غير مبين [illegible]

فما تكلمت امرأة فارادت ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها [illegible]

لا من خواص الرجال [illegible] من نقائص [illegible]

[illegible] البنات [illegible]

[illegible] وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا [illegible]

[illegible] اشهدوا خلقهم [illegible] خلق السموات والارض [illegible]

[illegible] ستكتب شهادتهم [illegible]

ويسألون [illegible] وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة والاصنام [illegible]

[illegible] ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ام آتيناهم كتابا من قبله اي من قبل القرآن [illegible] فهم به مستمسكون [illegible]

[illegible] بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة [illegible] وانا على آثارهم مهتدون [illegible]

[illegible] مقتدون [illegible]

[illegible]

[illegible] قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم [illegible]

[illegible] فانتقمنا منهم [illegible]

[illegible]

[illegible] واذ قال ابراهيم [illegible] انني براء [illegible]

[illegible] الا الذي فطرني فانه سيهدين [illegible]

وهي كلمة التوحيد [illegible] وجعلها اي وجعل ابراهيم [illegible] كلمة التوحيد باقية في عقبه فلا يزال فيهم من يوحد الله عز وجل

ويدعو الى توحيده [illegible] لعلهم اي لعل من اشرك منهم يرجع [illegible] الى التوحيد [illegible]

منهم ثم اضرب عن رجاء الرجوع منهم [illegible]

التوحيد حتى جاءهم الحق وهو القرآن ورسول مبين [illegible]

[illegible]

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

نصف الحزب

ع

بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون أفأنت تسمع الصم أو تهدي

العمي ومن كان في ضلال مبين فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم

مقتدرون فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون

واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فلما جاءهم بآياتنا إذا هم

منها يضحكون وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا أيها

الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ونادى

فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير

من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين

فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم

سلفا ومثلا للآخرين القراءة سقفا بالفتح فالسكون ابن كثير وأبو عمرو ويزيد والباقون بضمتين على الجمع [illegible]

[illegible] لما بالتشديد عاصم وحمزة [illegible]

[illegible]

يظهرون بها وهو السطوح والزخرف الزينة اي جعلنا لهم زينة عظيمة من كل شيء وقيل التقدير جعلنا لهم مع ذلك ذهبا كثيرا او وجعلنا
على هذا التفسير يجوز ان يكون معطوفا على قوله من فضة الا انه نصب بنزع الخافض اي بعضها من فضة وبعضها من ذهب [illegible]
سبحانه ان يجمع على الكافر [illegible] التوسعة اضيق الناس على الكفر [illegible] الدنيا [illegible] عليها [illegible] الدنيا عند الله تعالى [illegible]
قوله [illegible] لو كانت الدنيا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء [illegible] لكون [illegible]
في الاسلام [illegible] الاحلام [illegible] الدنيا ثم [illegible] المؤمنين [illegible] ذلك الى الآخرة [illegible] هذه الآية [illegible]
[illegible] انه تعالى لم يفعل بالناس التوسعة لئلا يجتمعوا على الكفر [illegible] والجواب [illegible] كل الناس [illegible]
[illegible] بعض [illegible] بين [illegible] الوجود [illegible] فكيف [illegible] على الآخر
ثم بين ان ما ذكر كل [illegible] الحياة الدنيا [illegible] ان ذلك [illegible]
[illegible] ثم كان [illegible] ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عن القرآن [illegible] ولكنه يتجاهل [illegible] العرب
[illegible] يعش بالفتح [illegible] عمي [illegible] ولا [illegible] عشى [illegible] الاعراض
[illegible] نقيض له شيطانا فهو له قرين [illegible] وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العشي عن دين الله ويحسبون اي الكفار
ان الشياطين [illegible] مهتدون [illegible] حتى اذا جاءنا [illegible] في الآخرة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الكافر [illegible] يوم القيامة
[illegible] بعد المشرقين [illegible]
المشرق والمغرب [illegible] المشرقين [illegible] وهذا قول اهل [illegible] المشرقين [illegible]
مشرق [illegible] ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم [illegible]
[illegible] انكم في العذاب مشتركون [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] فاعل ينفعكم اي لن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب [illegible] وذلك
كل احد مشغول في ذلك اليوم عن حال غيره بحال نفسه [illegible]
[illegible] فاما نذهبن بك [illegible] فانا منهم منتقمون [illegible]
[illegible] او نرينك الذي وعدناهم [illegible] فانا عليهم مقتدرون [illegible]
[illegible] فاما نذهبن بك [illegible] فانا منهم منتقمون يوم بدر [illegible]
[illegible] الدنيا والآخرة [illegible] فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم [illegible]
[illegible] وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون [illegible]
[illegible] الآية [illegible] الذكر الجميل [illegible]
[illegible] النبي [illegible] الكفار [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا [illegible]
[illegible] فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك [illegible]
السؤال [illegible] واسأل من ارسلنا [illegible]
جمع له الانبياء ليلة المعراج [illegible] فقال لا اشك [illegible]
[illegible] ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه [illegible]
[illegible] والحكم [illegible]
[illegible] فرعون [illegible] اليس لي ملك مصر [illegible]
[illegible] فقال اني رسول رب العالمين [illegible]
[illegible] فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون [illegible]
[illegible] وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها [illegible]
[illegible] كل منها [illegible]
[illegible] الآية الاولى كبيرة [illegible]



من الاولين فان التذكير بتلك الاية وكذلك ما بعدها [illegible]
ومظهرها [illegible] بالعذاب [illegible] من القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] فالصواب [illegible] وقالوا يا ايها الساحر [illegible]
[illegible] قالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك [illegible]
[illegible] قال فرعون [illegible]
[illegible] منها قول سيبويه [illegible]
[illegible] ام انا خير [illegible]

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا

أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ ع

مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ

بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ

قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ

رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ

عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ

لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا

مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا

تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۝ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ

[illegible] مر شما را در آن میوه بسیار [illegible] هر آینه گناهکاران در عذاب دوزخ همیشه‌اند [illegible] و ایشان در آنجا نومیدانند

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ۝ لَقَدْ

و ستم نکردیم ایشان را و لکن بودند ایشان ستمکاران [illegible] باید که حکم کند بر ما پروردگار تو گفت که شما درنگ کنندگانید [illegible]

جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ۝ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ۝ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ

[illegible]

سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ۝ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ۝ سُبْحَانَ رَبِّ

[illegible]

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ

[illegible]

وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ

[illegible]

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ

[illegible]

الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ

[illegible]

وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ القراءة

[illegible]

يا عبادي بالياء في الحالين ابو جعفر ونافع وابن عامر وابو عمرو ورويس وحماد وابو بكر بفتح الياء الباقون بحذفها في الحالين تشتهيه بهاء الضمير
نافع وابو جعفر وابن عامر وحفص الاخرون بحذفها واليه يرجعون بياء الغيبة ابن كثير وحمزة وعلي وخلف الباقون بتاء الخطاب وقيله
بالكسر حمزة وعاصم غير المفضل الاخرون بالنصب يعلمون على الخطاب ابو جعفر ونافع وابن عامر الوقوف يصدون ه خصمون
اسرائيل ط يختلفون ز واتبعون ط مستقيم ه الشيطان ج للابتداء بان مع اتصال المعنى مبين فيه ج لعطف الجملتين مع الفاء واطيعون ه فاعبدوه ط
مستقيم من بينهم ج للابتداء مع الفاء اليم ه لا يشعرون ه المتقين ه يحزنون ج لاحتمال كون ما بعده وصفا مسلمين لاحتمالات بكون الذين
الخ ابتداء مبتدأ وقوله ادخلوا الجنة والقول محذوف تحبرون ج واكواب ج الاعين ج للعدول مع العطف خالدون ج تعملون ج تأكلون
خالدون ج لاحتمال ما بعده صفة او حالا مبلسون ه لاحتمال ان يكون ما بعده مستأنفا وحالا الظالمين ه ربك ط ماكثون ه كارهون
مبرمون ج لان ام يصلح جوابا للاولى ويصلح استفهام آخر ونجويهم ط يكتبون ه العابدين ه يصفون ه يوعدون ه وفي الارض اله ط العليم ه بينهما ج
ترجعون ه يعلمون ه يؤفكون ه لا فالوقف بناء على قراءة النصب والوصل بناء على قراءة الجر وسيأتي تمام البحث عن اعرابها لا يؤمنون م لئلا
يوهم ان ما بعده من قبل الرسول سلام ط للابتداء بالتهديد مع اتحاد المقول ومن قرأ يعلمون على الخطاب فوقفه لازم لئلا يوهم ان التهديد
داخل في الامر بقوله قل وذلك لا يحسن لان السلام سلام توديع لا تعظيم التفسير هذا نوع آخر من قبائح اقوال كفرة قريش وهو ضربهم
المثل بعيسى للمعبودين احدها ان الكفار لما سمعوا ان النصارى يعبدون عيسى قالوا اذا جاز ان يكون عيسى ابن الله جاز ان يكون
الملائكة بنات الله وانتصب مثلا على انه مفعول ثان لضرب اي جعل مثلا فالضارب بالمثل كافر واذا قومك اي المؤمنون منه اي من
المثل او من ضربه يصدون اي يضجون وقالوا اي الكفار ءالهتنا خير ام هو يعنون الملائكة خير من عيسى فانها اذا كان في الانبياء
انه حين نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال ابن الزبعرى للنبي قد علمت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وعزير
فان كان هؤلاء في النار فقد رضينا ان نكون نحن والهتنا معهم فسكت النبي وفرح القوم وضحكوا وضجوا فانزل الله تعالى
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ونزلت هذه الاية والمعنى ولما ضرب ابن الزبعرى عيسى ابن مريم مثلا اذا قومك قريش
من هذا المثل يصدون ترتفع بالكسر والضم اي يرتفع لهم جلبة وصياح فرحا وسرورا بما رأوا من سكوت رسول الله فان العادة قد جرت
بان احد الخصمين اذا انقطع اظهر الخصم الآخر الفرح وقالوا ءالهتنا وهي الاصنام خير ام عيسى فانه اذا كان عيسى من حصب النار كان امر آلهتنا
اهون وقيل من قرأ بالضم فمن الصدود اي من اجل هذا المثل يعرضون عن الحق وثالثها انه لما حكى ان النصارى عبدوا المسيح قالوا



مثله عند الله كمثل آدم فقال كفانا رضينا [illegible] إن اتخذنا آلهة كما اتخذت النصارى المسيح إلهاً وضجروا وضجوا وقالوا أآلهتنا خير
أم هو يعنون محمداً وغرضهم أن آلهتهم خير لأنها ما عبدها آباؤهم [illegible] فأبطل الشبهة كلا إنهم يقولون ما ضربوه لك إلا جدلاً
أي [illegible] هذا المثل لأجل الجدل [illegible] الغلبة دون طلب البحث عن الحق بل هم قوم خصمون شداد الخصومة [illegible] ثم قرر أمر عيسى بقوله
[illegible] إن هو إلا عبد أنعمنا عليه إذ خلقناه من غير أب [illegible] ولو نشاء لجعلنا منكم أي بدلاً منكم ملائكة في
الأرض يخلفون [illegible] مقامكم [illegible] لولدنا منكم يا رجال ملائكة يخلفونكم في الأرض كما يخلفكم أولادكم والغرض بيان كمال
القدرة وأن يكون الملائكة [illegible] لا يوجب لهم الألوهية ولا انتساباً من الله ثم بين ما لحال عيسى بقوله وإنه يعني عيسى لعلم للساعة
علامة من علامات قيامها كما جاء في الحديث أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ليس بيني وبينه نبي وإنه أول نازل يكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويقاتل الناس على الإسلام وقيل إنما نزل عيسى [illegible] التكليف وقيل إن عيسى كان يحيي الموتى فعلم به أن الساعة والبعث وقيل الضمير
في وإنه للقرآن أي القرآن يعلم منه [illegible] الساعة فلا تمترن بها فلا تشكن فيها واتبعون هذا [illegible]
[illegible] إلى قوله هل ينظرون [illegible] آل عمران [illegible] بدل من الساعة والأخلاء جمع خليل
يومئذ [illegible] الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ولكن خلة المتقين ثابتة لأن المحبة في الله لا تزول [illegible]
[illegible] والصحاف جمع صحفة وهي القصعة [illegible] طعام والأكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ونادوا يا مالك [illegible] خازن النار
ليقض علينا ربك [illegible] قال إنكم ماكثون [illegible] لقد جئناكم
[illegible]
[illegible]
[illegible] أم أبرموا أمراً [illegible] الإبرام الإحكام والمعنى أنهم كلما أحكموا [illegible]
أجمعوا على التكذيب [illegible] أنهم اجتمعوا في دار الندوة [illegible]
عنهم [illegible] بأنه يعلم سرهم [illegible]
[illegible] قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول
العابدين [illegible]
هذا على سبيل الفرض والتقدير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إن كان للرحمن ولد [illegible] إن كان له ولد
زعمكم فأنا أول الآنفين [illegible]
فأنا أول من قال [illegible]
[illegible] وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله [illegible]
[illegible] إلا من شهد استثناء منقطع أي لكن من شهد بالتوحيد
عن علم [illegible] الملائكة وعيسى وعزير [illegible] وجوز أن يكون اللام
[illegible]
[illegible]
في [illegible] بالنصب [illegible]
ذكر [illegible] قل إن كان [illegible]
[illegible] والله أعلم بالصواب [illegible]

سورة الدخان مكية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من
عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك إنه هو السميع العليم رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين
لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك يلعبون فارتقب يوم تأتي السماء
بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون
يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا
إلي عباد الله إني لكم رسول أمين وأن لا تعلوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين وإني عذت
بربي وربكم أن ترجمون وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون فأسر بعبادي
ليلا إنكم متبعون واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء
والأرض وما كانوا منظرين ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون إنه كان عاليا
من المسرفين ولقد اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين إن هؤلاء
ليقولون إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين أهم خير
أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما
لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم إن شجرت الزقوم طعام الأثيم
كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم
ذق إنك أنت العزيز الكريم إن هذا ما كنتم به تمترون إن المتقين في مقام أمين في جنات
وعيون يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها



يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ

ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ القراءة

رب السموات بالجر عطفا لبدل من ربك عاصم وحمزة والكسائي وخلف والباقون بالرفع اي هو ربكم يفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو
فاعتلوه بالياء وقيل الثاني نعقوب ووافق ورش وسهل وعيا نح الوصل بالفتح ورش وسهل وعباس الوصل بالفتح وابن كثير
بعزالا لف بعد على التذكير بالتميم للطعام ابن كثير وحفص بالفصل ورويس بن مجاهد عن ابن ذكوان بالوجهين بالياء
الثانية بالفتح للتجوز فاعتلوه بضم التاء ابن كثير ونافع وابن عامر وسهل ويعقوب والاخرون بالكسر ذق انك بفتح الهمزة علي حذف
لام التعليل في مقام بضم الميم من الاقامة ابو جعفر ونافع وابن عامر الوقوف حم والكتاب المبين لمن لم يقف على حم قف على المبين منذرين حكيم
بناء على ان التقدير امرا من عندنا مرسلين لاحتمال ان رحمة مفعول له وبان التقدير رحمة من ربك العليم لمن نصب ربا موقنين
ربكم الاولين يلعبون مبين اناس اليم مؤمنون مبين للعطف مجنون لئلا يتوهم ان ما بعده من قول الكفار عائدون لئلا يظن ان ما بعد
من قول الكفار لئلا يظن ان ما بعده ظرف للعود الكبرى لاحتمال التعليل منتقمون كريم عباد الله امين على تشمين تاء حرمين باعتراف
يرجمون فاعتزلون مجرمون مغرقون كريم فاكهين لان لفظ كذلك مقيد مما كانت الا من صغارهم وعبرة مر فون المسرفين العالمين
مبين منشرين صادقين تبع للعطف من قبلهم لتناهي الاستفهام الى الابتداء والاخبار اهلكناهم لان التعليل مجرمين لاعبين
لا يعلمون اجمعين لان ما بعده بدل مما قبل منصوب بينهم الا من رحم الله لاحتمال ان يكون كالمستثنى منه بعد مع ينصرون الحقيق
الجحيم الحميم لان التقدير قولوا له ذق انت الكريم تمترون وعيون لاحتمال ما بعده الاستيناف والحال متقابلين لاحتمال
ان يراد كما ذكرنا من ما تم قيل ويكون التقدير الامر كذلك عين لئلا يتوهم ان ما بعده صفة للحور امنين لان ما بعده صفة ما قبله
فان الاستثناء الا بمعنى الابد الاولى لان ما بعده يصلح استينافا وحالا باضمار قد الجحيم لان فضلا مفعول له من ربك العظيم يتذكرون مرتقبون
التفسير اقسم بالقران انا انزلناه في ليلة مباركة لان من شأننا الاعذار والتخويف من العقاب ان ما انزل في هذه الليلة خصوصا لان انزال
القران اشرف الامور الحكمية وهذه الليلة يفرق فيها كل امر حكيم فما اجملنا ان اعني قوله انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم كالتفسير
كالتفسير لجواب القسم قال اهل النظم ليس من عادتهم ان يجيبوا بنفس الشيء انما العرب اعتبر الجواب القسم انا كنا منذرين وقوله انا انزلنا
اعتراض والجمهور على الاول ولا باس لان المعنى انا انزلنا القران على محمد ولم يقل الرحيم لان القسم وقع على ان القران ليلة مباركة
واكثر المفسرين على انها ليلة القدر لقوله انا انزلناه في ليلة القدر وليلة القدر عند الاكثرين من رمضان ونقل محي السنة عن عكرمة
وغيره عن قتادة انه قال نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان والتوراة لست ليال مضين والزبور لاثنتي عشرة مضت والانجيل
لثمان عشرة منه والفرقان لاربع وعشرين مضت والليلة المباركة هي ليلة القدر وزعم بعضهم كعكرمة وغيره انها ليلة النصف من شعبان
وما رأيت لهم دليلا يعول عليه قالوا وتسمى ليلة البراءة ايضا وليلة الصك لان الله تعالى شاء العبادة المؤمنين البراءة من النار في هذه الليلة
بذكرات النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون يبشرونه بالجنة وثلثون يؤمنونه من عذاب النار
وثلثون يدفعون عنه افات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكائد الشيطان وقال ان الله تعالى ينظر في هذه الليلة بعدد شعر اغنام بني كلب
وقال ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا لكاهن او ساحر او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا وقد اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام الشفاعة وتلك انه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان في امته فاعطي الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فاعطي الثلثين ثم
ليلة الخامس عشر فاعطي الجميع الا من شرد على الله شراد البعير ومن عادة الله عز وجل في هذه الليلة ان يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة وبعضهم
اراد الجمع بين القولين فقال ابتداء انتساخ القران من اللوح المحفوظ ليلة البراءة ووقع الفراغ في ليلة القدر والمباركة الكثيرة الخير
ولو لم يحصل فيها الا انزال القران لكفى به بركة ومعنى يفرق يفصل ويكتب كل امر حكيم وعند الثعلبي وكل امر يشاء الله من ارزاق العباد واجالهم
وجميع امورهم الى العام القابل فيدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والصواعق والخسوف الى جبرئيل ونسخة الاعمال
الى اسمعيل صاحب سماء الدنيا ونسخة المصائب الى ملك الموت وقيل يعطي كل عامل بركات اعماله ويلقي على السنة الخلائق مدحه وتقبل قلوبهم
هيبته وقت انتصاب اهل وجوه امرا ان يكون حالا من امر حكيم لانه قرب من المعرفة ومن الهاء في انزلناه او من الفاعل اي امرين او على الصدر
وكان امرا على الاختصاص لان كونه من عند الله يوصف به شرف ونظام امر يكون مصدرا من غير لفظ الفعل وهو يفرق لان انزاله حكم
الشيء وفصل وكتب فقال ونصب امرا بقوله انا كنا مرسلين يجوز ان يكون بدلا من قوله انا كنا منذرين اي انزلنا القران لان من
شأننا ارسال الرسل وانزال الكتاب الى عبادنا لاجل الرحمة ويحتمل كونه تعليلا ليفرق او لقوله امرا من عندنا او لكل امر من ذلك فضلا

ووضع الضمير فيها انا بان الربوبية تقتضي الرحمة ثم حقق ربوبيته بقوله انه هو السميع العليم الى قوله الاولين ومعنى الشرط في قوله ان كنتم
موقنين نظيرها هو في اول الشعراء وذلك انهم كانوا مقرين بانه رب السموات والارض فقيل لهم ان كنتم على يقين وايقان من ذلك فلا تشكوا فيه
وان كنتم موقنين بمعنى وفائيه وانما اخبركم انه اولئن كنتم تريدون اليقين فاعلموا ذلك وقيل ان نافية ثم رد ان يكونوا موقنين بقوله بل
هم في شك يلعبون في الدنيا او يستهزءون بكلامه او بعدهم قوله فارتقب يوم معطوفا بمعنى انتظره والاكثر وعلى ان هذا الدخان ماذا
اتاه الغيابة [illegible] في الدنيا بصيرهم يشت الاختصاص لدماء ودخانا يدخل في اسماع الكفار واذا انهم يكونون كالسكارى ويصيب المؤمن
منه كالزكام فيبقى ذلك اربعين يوما وعن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول الآيات الدخان ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق
الناس الى المحشر يعني بكسر الهمزة وبعضها اسم يحل به هذه البلدة ونزل بها وقيل الدخان يكون في القيامة اذا خرجوا من قبورهم يحيط بالخلائق
وبعضها وقيل الدخان الشر والفتنة وعن ابن مسعود خمس قد مضت الروم والدخان والقمر والبطشة واللزام وذلك ان قريشا لما استعصوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاصابهم الجهد حتى اكلوا
الجيف فكان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان فيتبع كلا منهما حتى كلا يراه من الدخان ناسيه ابو سفيان ونفر معه فناشدوه
الله والرحم وواعدوه ان دعا لهم وكشف عنهم ان يؤمنوا فلما كشف عنهم رجعوا الى شركهم فذلك قوله هذا عذاب
الى يوم هذا الى اخره ثم استبعد منهم الاتعاظ بقوله انى لهم الذكرى وقد جاءهم ما هو اعظم من كشف الدخان وهو القرآن المعجز وغيره فلم
يذكروا وتولوا عنه وبهتوه بان عليه بشر ونسبوه الى الجنون ومعنى ثم تسبيبه الى التتبع ثم بين انهم يعودون الى الكفر عقيب كشف العذاب
عنهم زمانا قليلا واعلم ان ندائهم الى الكفر امر ممكن سواء جعل الدخان من امارات القيامة او يقال انه قد مضى والبطشة الكبرى يوم القيامة
او يوم بدر على التفسيرين ويوم ظرف لما دل عليه منتقمون فان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وقيل بدل من يوم تأتي السماء ثم بين دخولهم
[illegible] ومعنى فتنا امتحنا بفعله عنهم الكريم لانه كان حبيبا في قومه او كريم خلقه او المراد انه جاءهم بالتبليغ كما قال له
[illegible] وان مفسرة لان مجيء الرسول يتضمن القول او مخففة من الثقيلة او مصدرية والياء محذوف وعباد الله مفعول به لقوله
ارسلوا معي بني اسرائيل او منادى والمعنى ادوا الي يا عباد الله ما هو واجب عليكم من الايمان والطاعة والقصة مذكورة في الشعراء وغيرها او
ان ترجمون ان تقتلوني او تشتموني بالنسبة الى الكذب والسحر وان لم تؤمنوا الي فاعتزلون اي فكونوا بمعزل مني كلا على ولا علي
فدعا ربه شاكيا ان هؤلاء قوم مجرمون مصرون على الكفر فاسر بعبادي ليلا وقلنا له اسر او كانه قال دعا ربه فقيل له اسر بعبادي ليلا انكم متبعون اي
[illegible] ويحتمل ان يكون الدعاء هو ما في يونس ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم او رهوا احدها ما كنا اي كلا نصرنا ابا او تركه
ساكنا على هيئته الصاب والماء ويكون الطريق يبسا وذلك ان موسى اراد ان يضربه ليلتئم فقيل لا تفعل واتركه مفتوحا مفرجا على حاله ان
يدخله وانه تعالى اراد ان يدخل القبط البحر ثم ينطبق عليهم وثانيهما ان رهوا اي الواسع اي اتركه مفتوحا مفرجا على حاله انهم
جند مغرقون [illegible] والنبات مذكورة في الشعراء وقوله فما بكت كانت اذا مات الرجل الخطير قالوا في تعظيم مصيبته بكت عليه السماء والارض واظلمت
له الدنيا ومنه الحديث وما من مؤمن مات في غربة غابت فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض فنفي ذلك عنهم تهكما بهم انهم كانوا يستعظمون
انفسهم ويعتقدون انهم لو ماتوا لبكى الناس فيهم فذلك فاخبر انهم ما كانوا في هذا الحد بل كانوا دون ذلك وعن ابن كثير من المفسرين انه يكون
البكاء حقيقة وجعلوا الخسوف والكسوف والحمرة التي تحدث في السماء وهبوب الرياح العاصفة من ذلك قال الواحدي في البسيط وكان ابن
عباس يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الآية
فما بكت عليهم السماء والارض هؤلاء الكفار لم يكن لهم عمل صالح يصعد الى السماء فلا جرم لم تبك عليهم وعن الحسن اي اهل السماء والارض اي ما بكت عليهم الملائكة و
المؤمنون بل كانوا اهلاكهم مسرورين وما كانوا منظرين اي لما جاء وقت هلاكهم لم يمهلوا الى الآخرة بل عجل لهم في الدنيا قوله من فرعون بدل
من العذاب يجعل فرعون نفسه عذابا مهينا لشدة شكيمته وفرط عتوه وقيل المضاف محذوف اي من عذاب فرعون ويجوز ان يكون تقديره المهين كائنا من فرعون
وفي قراءة ابن عباس من فرعون على الاستفهام للتهويل اي ما تظنكم بمن لا يعرف فرعون انه كان عاليا من المسرفين اي كان متكبرا مسرفا في [illegible]
قوله ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل [illegible] والنبوة على علم منا باستحقاقهم لذلك وفضلناهم بالشكر عليه على العالمين اي عالمي زمانهم
وقيل اي على علم منا بما يحدث منهم [illegible] والبلاء النعمة او المحنة والآيات هي التسع وغيرها ثم عاد الى ما كان الكلام فيه وهو قوله
بل هم في شك يلعبون فقال ان هؤلاء يعني كفار قريش ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى قال المفسرون يؤول الى ما حكى عنهم في موضع آخر
ان هي الا حياتنا الدنيا وذلك ان النزاع انما وقع في حياة بعدها فانكروا ان يكون بعد هذه الموتة الاولى وهو لا كون
[illegible] ويحتمل ان يراد النهاية ولما لم يذكروا الا الموتة الاولى والتثبت انما الموتة ليس انما هو كقولك حج فلان الحجة الاولى ومات زيدا
[illegible] الاولى احياء الموتى فقالوا ايها النبي والذين امنوا معه ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين فان ابانا طلبوا منه ان يحيي ابائهم
احياء الموتى فيشركهم [illegible] لا يحيي احدا بعد الموت ولكنه اوعدهم بعوالم اخر



ام قوم تبع اي ليسوا خيرا منهم ... العزى والمعنى ... عن ابن عباس تبع نبي ... لا تذموا تبعا فانه كان قد اسلم ... كان رجلا

صالحا ذم الله قومه ولم يذمه وانما خصهم بالذكر لقربهم من العرب زمانا ومكانا وعن سعيد بن جبير انه كسا البيت وقال قتادة كان من حمير

وسموا تبعا لكثرة اتباعهم ... كل واحد منهم تبعا لكثرة تبعه ... وهو بمنزلة الخليفة للمسلمين وكسرى للفرس وقيصر

للروم ... وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ... ما خلقناهما الا بالحق ... وقد تقدم ... نظيره

وانما جمع السموات ... ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم القيامة يوم الفصل لانه يفصل فيه بين الحق والباطل او يفصل

بين اهل الجنة واهل النار ويفصل بين المؤمنين وبينهم وبين ما يكرهون ... وبين ما يشتهون ... يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا

والرجل وزوجته والمرء وخليله والمولى ... والمراد ... احدا منهم ...

والتمييز ... ولا هم ينصرون ... الا من رحم الله ... محل الرفع على البدل او في محل النصب على الاستثناء

انه هو العزيز الرحيم ... ان شجرة الزقوم ... وقد مر تفسيرها

في الصافات ... طعام الاثيم ... العذاب ... الكافر ... وقد مر في الكهف ... كالمهل ... يغلي في البطون

كغلي الحميم ... خذوه فاعتلوه ... الى سواء الجحيم ... ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم

... ذق انك انت العزيز الكريم ... ان هذا ما كنتم به تمترون ... ثم شرع في وعد

الابرار ان المتقين في مقام امين ... في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين ... كذلك وزوجناهم بحور عين

... يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ... لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ...

... فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم ... فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون

سورة الجاثية مكية حروفها الفان ومائة وواحد وستون كلمها اربع مائة وثمانون آياتها سبع وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴿٢﴾ ان في السموات والارض لايات للمؤمنين ﴿٣﴾ وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون ﴿٤﴾ واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ﴿٥﴾ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ﴿٦﴾ ويل لكل افاك اثيم ﴿٧﴾ يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم ﴿٨﴾ واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين ﴿٩﴾ من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم ﴿١٠﴾ هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم ﴿١١﴾ الله الذي سخر لكم

البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض

جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي

قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ولقد آتينا

بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات

من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما

كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون

إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر

للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا

وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والأرض بالحق

ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم

على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هي

إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون

وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين قل

الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون و

لله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل أمة جاثية

كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى

عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها

قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا



وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار
وما لكم من ناصرين ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون
منها ولا هم يستعتبون فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء
في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ❁ القراءة في خلقكم مدغما عباس آيات بالنصب في الموضعين حمزة وعلي
ويعقوب الرفع على التوحيد حمزة وعلي وخلف يؤمنون على الغيبة
أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وسهل وحفص أليم مذكور في سبأ لنجزي بالنون ابن عامر وحمزة وعلي وخلف ليجزى بالياء مبنيا للمفعول
قوما بالرفع يزيد الباقون مبنيا للفاعل قوما سواء بالنصب حمزة وعلي وخلف وحفص وروح وزيد غشوة بفتح الغين وسكون الشين
حمزة وعلي وخلف كل أمة تدعى بالنصب على الإبدال من الأول يعقوب والساعة بالنصب حمزة لا يخرجون من الخروج حمزة وعلي وخلف
❁ الوقوف حم ه الحكيم ه للمؤمنين ه ومن نصب آيات [illegible] لأن عطف العزيز [illegible] يوقنون ه للعطف على عاملين كما يجيء يعقلون ه
بالحق ج للاستفهام [illegible] يؤمنون ه أثيم ه لم يسمعها ج لانقطاع النظم مع فاء التعقيب أليم ه هزوا ط مهين ه لا تروه وصل شيئا بأنها وصف عذاب
جهنم لعظمة المخلصين أولياء ج عظيم ه [illegible] لأن ما بعده مبتدأ مع العاطف أليم ه يشكرون ه للآية مع العطف منه ط يتفكرون ه يكسبون ه
فلنفسه فعليها [illegible] ترجعون ه العالمين ه للآية والعطف من الأمر ج لعطف المختلفتين بينهم ط يختلفون ه لا يعلمون ه
شيئا ط بعض للفصل بين الحالين المختلفين مع اتفاق الجملتين المتقين ه يوقنون ه الصالحات لا لمن نصب سواء [illegible] ومماتهم ط يحكمون ه لا يظلمون ه
غشاوة ط من بعد الله ط تذكرون ه الدهر ج لاحتمال الواو الحال من علم ج لانقطاع النظم مع اتصال المعنى يظنون ه صادقين ه لا يعلمون ه والأرض ط [illegible]
جاثية قف لمن قرأ كل بالرفع كتابها ط تعملون ه بالحق ط تعملون ه في رحمته ط المبين ه مجرمين ه [illegible] على الابتداء [illegible] الكفار [illegible] بمستيقنين ه يستهزءون ه
ناصرين ه للعدول عن الخطاب إلى الغيبة يستعتبون ه العالمين ه والأرض لعطف الجملتين المتفقتين الحكيم ه ❁ التفسير إعراب تلك السورة ونظمها
كإعراب المؤمن ونظيره [illegible] آيات السموات إما أن يكون على ظاهره وآياتها الشمس والقمر والنجوم وحركاتها وأوضاعها وكذا
العناصر والمواليد [illegible] الأرض [illegible] وإما أن يراد آيات في خلق السموات والأرض فالآيات تشتمل على [illegible]
[illegible] استدل الأخفش بالآية على جواز العطف على عاملين مختلفين وهما في قراءة النصب
[illegible] الواو [illegible] اختلاف الليل والنهار [illegible] آيات وهما في قراءة الرفع الابتداء [illegible] سيبويه [illegible]
أن قوله آيات تكرار بمعنى التأكيد [illegible] كما تقول إن في الدار زيدا وفي الحجرة زيدا والمسجد زيدا وأنت تريد أن
في الدار زيدا والحجرة والمسجد [illegible] ويحتمل أن ينتصب آيات على الاختصاص [illegible] وتفسير
هذه الآيات قد سبق في نظائرها مرارا ولا سيما في أواسط البقرة [illegible] المؤمنين بالذكر ثم قال لقوم يوقنون ثم
يعقلون [illegible] قال الإمام فخر الدين الرازي [illegible] إن كنتم مؤمنين فافهموا هذه الدلائل وإن كنتم طلاب الحق و
اليقين فافهموا هذه الدلائل وإن كنتم لستم من المؤمنين ولا من الموقنين فلا أقل من أن تكونوا من زمرة العاقلين فاجتهدوا
في معرفة هذه الدلائل وقال جار الله معناه أن المنصفين من العباد إذا نظروا في السموات والأرض النظر الصحيح علموا أنها لا بد لها من
صانع فآمنوا به وأقروا فإذا نظروا في خلق أنفسهم وتنقلها من حال إلى حال [illegible] وفي خلق ما ينشر على الأرض من الدواب ازدادوا إيمانا
وأيقنوا وانتفى عنهم اللبس فإذا نظروا في سائر الحوادث كاختلاف الليل والنهار ونزول الأمطار التي هي سبب الأرزاق وحياة الأرض بعد
موتها [illegible] تصريف الرياح جنوبا وشمالا ودبورا [illegible] عقلوا واستحكم عقلهم [illegible] يقينهم [illegible] الدلائل المذكورة في هذه الآيات
[illegible] خارجية [illegible] الإيمان [illegible] الفلكية [illegible]
[illegible] وأما الآثار العلوية [illegible]
[illegible] بالتفكر والتدبر [illegible] تقديم السموات والأرض [illegible] الوجود [illegible]
الآيات المتقدمة [illegible] تلك آيات الله [illegible] والمعنى [illegible] من كلام
الله [illegible] وقيل [illegible] القرآن [illegible] فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] الآية في سورة [illegible] القرآن [illegible]
الاستهزاء [illegible]

عليم الله

الدنيا



تعبد ... من دون الله وانما اتت الضمير في قوله اعتدنا لهم ... هذا هدى اي هذا القرآن

كما مر في ... [illegible] ... آدم ... [illegible]

او بالغوص عن اللؤلؤ والمرجان ... [illegible] ... في موضع الحال اي سخر جميع ما في السموات والارض

كائنة منه ... [illegible] ... عن ابن عباس ... [illegible]

ان ... [illegible] ... الماء فاتا عليه ... [illegible]

غلام ... [illegible] ... ما مثلنا ... [illegible]

قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام

الله لا يتوقعون ... [illegible] ... المؤمنين ... ايام الله ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

ولكن الاولى ان يحمل ... [illegible] ... ولقد آتينا ... [illegible]

... [illegible] ...

واحتمال المكروه ... [illegible] ... من عمل صالحا الآية ... [illegible]

من الكفار ... [illegible] ... الكتاب التوراة والحكم ... [illegible] ... الدين ... [illegible]

بينت لهم ... [illegible] ... فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم

العلم ... [illegible]

ثم جعلناك على شريعة اي منهاج ... [illegible] ... من الامر ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... هذا القرآن ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

[illegible]

سورة الاحقاف مكية [illegible] كلماتها ثلث مائة واربع [illegible] آياتها خمس وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى

[illegible]

والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض

[illegible]

ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل

[illegible]

ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا

[illegible]

لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا

[illegible]

سحر مبين ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه

[illegible]

كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا

[illegible]

بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد

[illegible]

من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين

[illegible]

امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله كتا

مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ إِنَّ الَّذِينَ

قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ

وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ

الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ

وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ

الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ

أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ

مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ

مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا

فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ

[illegible]



هذا القرآن تأمرونا بالتوحيد وإنهما [illegible] وما من كتاب قبله إلا وهو ناطق بمثل ذلك فقوله ائتوني من تمام [illegible]
المشركين أي إن كنتم في شك مما قلت فقد أمهلتكم فاتوني بكتاب من قبل هذا الاستقراء بكتاب يعني من قبل هذا أو أثارة من علم قال الواحدي كلام أهل
اللغة في تفسير هذا الحرف يدور على ثلاثة أوجه أحدها البقية من قولهم سمنت الناقة على أثارة من شحم أي على بقية شحم كانت بها من شحم ذاهب
الثاني أثارة من الأثر بمعنى الرواية [illegible] من الأثر بمعنى العلامة [illegible] عن ابن عباس مرفوعا أنه الخط
كان نبي من الأنبياء يخط فمن صادف مثل خطه علم [illegible] تبكيتهم [illegible] فالدليل الأول دل على نفي الأنداد
[illegible] من كل الوجوه [illegible] على نفي العلم عنهم من كل الوجوه [illegible] العلم [illegible] لم يكن لا جماد وعبادة الجماد
الضلال وقوله إلى يوم القيامة [illegible] يحتمل أن يكون [illegible] بدليل قوله وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وهذا التبري
[illegible] ثم [illegible] من حاتم [illegible] يقولون افتراه [illegible] أي كذب على الله
[illegible] فلا تملكون لي من الله شيئا [illegible] هو أعلم بما تفيضون فيه [illegible]
من القبيح في الوحي [illegible] قوله [illegible] الغفور الرحيم [illegible] لو رجعوا إلى الحق وتابوا [illegible]
الله [illegible] قل ما كنت بدعا من الرسل [illegible] البديع
[illegible] افتراح الآيات [illegible]
[illegible] الأمر بالغيب [illegible] الوحي [illegible]
المغيوب [illegible] بأحوال الدنيا أو بأحوال الآخرة من الأحكام والتكاليف وما يؤول إليه [illegible]
ويأكل الطعام [illegible] الرسل [illegible] قال ابن عباس في رواية الكلبي لما اشتد البلاء على أصحاب رسول الله
رأى في المنام أنه يهاجر إلى أرض ذات نخل وشجر [illegible]
يا رسول الله ما رأينا الذي قلت [illegible] وأنزل الله الآية [illegible]
وما أدري ما يفعل بي ولا بكم [illegible] إنا فتحنا لك فتحا مبينا [illegible]
[illegible]
[illegible] ما يفعل بي ولا بكم [illegible]
[illegible] الآية [illegible] الشاهد [illegible]
[illegible] عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله المدينة [illegible]
[illegible] عبد الله بن سلام [illegible] وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] القرآن من التوحيد [illegible] على صحة القرآن
[illegible] شهد [illegible] واستكبرتم [illegible]
[illegible] الواو في وشهد [illegible] إن كان من عند الله وكفرتم به [illegible]
من عند الله [illegible] أضل الناس وأظلمهم [illegible]
الجواب [illegible] إن الله لا يهدي القوم الظالمين هذا كلام حسن ويجوز أن يكون قوله واستكبرتم معطوفا على قوله فآمن ويجوز أن يكون
الواو في وشهد للحال [illegible] الإيمان [illegible] الشهادة [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] عبد الله بن سلام بالمدينة [illegible] موسى [illegible]
[illegible] التوراة [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الظاهر أن [illegible]
[illegible] من عند الله [illegible]
[illegible] قالوا الذين آمنوا [illegible] لو كان خيرا ما سبقونا إليه [illegible]
[illegible] لو كان [illegible] ما سبقونا إليه [illegible]
[illegible] آمنوا برسول الله [illegible] المؤمنين [illegible] لو كان هذا الدين خيرا لما سبقنا إليه [illegible]
[illegible] أسلمت جهينة ومزينة وأسلم وغفار [illegible] لو كان ما دخل فيه هؤلاء من الدين خيرا ما سبقونا
إليه [illegible] من الفقراء [illegible] ابن مسعود [illegible]
[illegible] عبد الله بن سلام وأصحابه [illegible] وإذ لم يهتدوا به [illegible] والبين [illegible]



وبينهما التنافي والإفك القديم كقولهم أساطير الأولين وقيل كذب بكذب عيسى قوله ومن قبله كتاب موسى خبر مبتدأ وقوله إماما أي قدوة
يؤتم به في شرائع الله نصب على الحال كقولك في الدار زيد قائما وقوله لسانا عربيا حال من كتاب ضمير كما في مصدق وأي لما بين يديه وهو
العامل فيه ويجوز أن يكون حالا من كتاب لأنه موصوف والعامل معنى الإشارة ويجوز أن يكون مفعول المصدق على حذف المضاف أي مصدق ذا
لسان عربي وهو الرسول قوله وبشرى منصوب على محل لينذر لأنه مفعول له ولما ذكر التوحيد والنبوة وذكر شبه المنكرين
وأجوبتها أراد أن يذكر طريقة المحقين فقال إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقد مر في حم السجدة ولما كان التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله
أعظم أنواع الاستقامة كان هو الشفقة على خلق الله ولا سيما على الوالدين فلذلك قال ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا والكره
بالفتح والضم لغتان أي ذات كره أو حملا ذا كره والفصل والفصال كالفطم والفطام بناء ومعنى والمقصود بيان مدة الرضاع إلا أنه لما كان
منتهيا بالفصال صح التعبير عن الرضاع بالفصال لما بينهما من الملازمة ولأن الرضاع إنما يتم بالفصال وقد بينت الآية
الآية مع قوله والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين أن مدة الحمل ستة أشهر وعن عمر أن امرأة ولدت لستة أشهر فرفعت إليه
فأمر برجمها فأخبره علي بذلك فخلع عمر محتجا بالآية فقال لولا علي لهلك عمر قال جالينوس إني كنت شديد الفحص عن مقادير
أزمنة الحمل فرأيت امرأة ولدت في المائة والأربع والثمانين ليلة وزعم أبو علي بن سينا أنه شاهد ذلك وقد ذكر أهل التجارب أنه كلما
قالوا إن لتكون الجنين زمانا مقدرا فإذا أضعف ذلك الزمان تحرك الجنين ثم إذا أضيف إلى المجموع مثلاه انفصل الجنين وعلى هذا
فلو تمت خلقة الجنين في ثلاثين يوما فإذا أضعف ذلك الزمان تحرك في ستين فإذا أضيف إلى هذا المقدار مثلاه وهو
مائة وعشرون صار المجموع مائة وثمانين وهو ستة أشهر ولو تمت خلقته في خمسة وثلاثين يوما تحرك في سبعين وانفصل في مائتين وعشرة وهو
سبعة أشهر ولو تمت خلقته في أربعين تحرك في ثمانين وانفصل في مائتين وأربعين وهو ثمانية أشهر وقالوا لا يعيش الولد الذي ولد
في ثمانية إلا في بلد مثل مصر وقد تقرر هذا المعنى في هذا الكتاب ولو تمت في خمسة وأربعين تحرك في تسعين وانفصل في مائتين وسبعين وهي تسعة
أشهر والأكثر أما أكثر مدة الحمل فليس يعرف له دليل من القرآن وذكر أبو علي بن سينا في كتاب الحيوان من الشفاء في الفصل السادس
من المقالة التاسعة أنه صح عنده أن امرأة ولدت بعد الرابع من سني الحمل ولدا قد نبتت أسنانه وعاش ... زمانا ولا دليل للحول
مضبوطة في الإنسان ... ذكر الواحدي في البسيط عن عكرمة أنه قال الأشد ثمانية عشر وعن ... ثلاثين ... حتى إذا بلغ أشده
حتى إذا بلغ أشده أكثر المفسرين كما مر في الأنعام وآخر يوسف والمقصد عليه أن وقت الاستدلال هو وقت الوصول إلى أشد القوة والثبات
وهو ثلاث وثلاثون سنة تقريبا وأن في الأربعين تم الشباب وأخذت القوى الطبيعية الحيوانية في الانتقاص والقوى العقلية
النطقية في الاستكمال وهذا أحد ما يدل على أن النفس غير البدن ومن جملة ... الآية قال رب أوزعني أي ألهمني ... كان
في التحمل قال علماء المعاني قوله في ذريتي كقوله يجرح في عراقيبها نصلي فكأنه سأل أن يجعل ذريته موقعا للصلاح ومظنة له وقوله أحسن
ما عملوا بمعنى الحسن والمراد الواجب والمندوب دون المباح وقوله في أصحاب الجنة في موضع الحال أي معدودين فيهم عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من المفسرين
أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأبيه أبي قحافة وأمه أم الخير وأسلم أبواه ... ولم يكن أحد من الصحابة المهاجرين والأنصار أسلم
هو ووالداه وبنوه وبناته غير أبي بكر قال الواحدي ... هذا القول ... أنه سبحانه حكى عن هذا الإنسان أنه قال بلغ أربعين سنة رب
أوزعني إلخ ومعلوم أنه ليس كل إنسان يقول هذا القول ... ظهر أن المراد ... هذا الإنسان قد يقول هذا القول فلا أقل من أن يكون
على طريقة الإرشاد والتعليم سلمنا ولكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله والذي قال لوالديه أف لكما المراد به الجنس
فلذلك ورد الخبر مجموعا ويجوز أن يكون الخبر محذوفا أي ... الفاعل ... تقديره ... وأن أخرج من ...
الحسن وقتادة هو الكافر العاق لوالديه المكذب بالبعث وذهب ... إلى أن الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل إسلامه كان
يقول لوالديه ... أحيوا لي ... وقوله وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع أحد منهم
وهما يستغيثان الله أي ... وصل الفعل ... بلا إيمان ويقولان له ويلك آمن إن وعد الله حق
والمراد بالدعاء عليه الحث والتحريض على الإيمان لا حقيقة الهلاك ... فاستجاب الله دعوة أبي بكر فيه فأسلم وحسن إسلامه
أسلم ... ولكل درجات مما عملوا وأكثر المفسرين ينكرون هذا القول لأنه تعالى قال أولئك الذين حق عليهم القول ... ثم
الجزاء وأن عبد الرحمن لم يبق كافرا بل كان من سادات المسلمين وروي عن عائشة إنكار ذلك ... أنه حين كتب معاوية
بن الحكم ... أن يبايع الناس ليزيد ... عبد الرحمن ... فقال مروان يا أيها الناس هو الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما فسمعت
عائشة فغضبت وقالت والله ما هو به ولكن الله لعن أباك وأنت في صلبه ثم ميز حال المؤمن من حال الكافر بقوله ولكل أي من الفريقين
درجات من جزاء ما عملوا فغلب ... على ... دركات ... ضاعفه ...
والاستكبار عن قبول الحق ذنب القلب والفسق عمل الجوارح والأول أولى بالتقديم لعظم موقعه ... على أن الكفار مخاطبون

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والله اعلم بالثواب

واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من
الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اريكم قوما تجهلون فلما راوه
عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر
كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان
مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم
من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ولقد اهلكنا ما حولكم من
القرى وصرفنا الايات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة
بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران
فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا
داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز
في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض
الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا

سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ القرآن الى اخاف قرأ نافع ابلغ ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو بلا

ساعتی از روز پس هلاک کرده نشوند مگر گروه فاسقان بمعنى البلاغ الحسنا بنيه مبنيا المفعول لامساكنهم بالرفع عاصم

وحمزة وخلف وسهل ويعقوب يا اخوتى لا ترى على خطاب كل راء مساكنهم بالنصب اى عقولنا با دغام اللام فى التاء على ان منوفنا بالتاء

الذى الى التاء وكذا ما يشبهه ابو عمرو وعلى هشام وحمزة فى رواية خلاد وابن سعدان وابى عمر بفتح الدال مضارعا من الفعل ذرت سهل

ويعقوب لو توقفنا فلا ترى ان يتعلق بما ذكره بعد فنا وهو مفعول بمعنا قول لتيجاوزنكم وصدع ما لانه فقه قوله انه يدل الاشياء

من اخاها والاله عظيم الحسنا انتاهى الاستفهام مع تعقيب القراءة الصا وقرئ منه الشهلا اختلاف الجملتين لفظا ولكن التقدير فانا

ليعلكم تجهلون مطرنا التقدير القول بالتم لا ان ما بعده مفعد مساكنهم المجرمين وامدة لعطف المختلفتين والوصل اولى للفاء و

اتحاد الكلام تستهزئون يرجعون اتما لتمام الاستفهام عنهم لعطف الجملتين المختلفتين يقرءون القرآن لكلم المجازاة مع الفاء

انصتوا الذلك منذرين مستقيم اليم ربنا مبين المولى قدير انا الا التقدير القول بالحق وربنا بكفرون تم توعدكم كان ما بعد

خبر كان نهار ينلغ الاستفهام مع الفاء الفاسقون التقدير انه سيحانه بعد حكاية تبشر المكذبين والاحو تبعد بعد انما ما انهم

الكلام البلاغ تخبره ان يذكرهم ببعضهم هوا عليها الا الاعمد يهم والاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحنا

من احقوقف الشىء اذا اعوج ويقال له الشحر من بلاد اليمن يقبل بين عمان ومهرة والنذر جمع نذير بمعنى مصدر او صفة والواو للحال

وقد خلت اما ان يكون للحال والمعنى انذرهم وهم عالمون بانذار الرسل من قبله ومن بعده واما ان يكونا اعتراضا والمعنى واذكر وقت

انذار هود قومه ان لا تعبدوا الا الله وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تاخر عنه مثل ذلك فاذكرهم قوله لتأفكنا اى لتصرفنا

عن عبادة الهتنا قوله انما العلم عند الله اى لا علم لى بالوقت الذى يعذبكم الله فيه ولا مدخل لى فيه فلا استعجلكم ولكنا انتم الى الجهالة

واى جهل اعظم من نسبة نبى الله الى الكذب من ترك طريقة الاحتياط ومن اشتغالهم بما فيه هلاككم والضمير فى قوله فلما راوه عايد

الى الموعود او مبهم يوضحه قوله عارضا اى سحابا عرض فى نواحى السماء والامطار فى قوله مستقبل اوديتهم ممطرنا اللفظية ولهذا

صح وقوعها صفة للنكرتين والتدمير الاهلاك والاستيصال فى قوله بامر ربها اشارة الى بطلان قول من زعم ان مثل هذه الاثار تستند

الى تاثيرات الكواكب بالاستقلال ثم زاد فى التخويف كفار مكة وذكر فضل عاد فى القوة ليتمادوا فى الاسباب الخارجية طلبا

وقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه قال المبرد ما موصولة وان نافية اى فى الذى ما مكناكم فيه وقال ابن قتيبة ان زائدة وهذا فيه ضعف لان الاصل

حمل الكلام على وجه لا يلزم منه زيادة فى اللفظ ولان المقصد تفضيل اولئك القوم على هؤلاء حتى يلزم المبالغة فى التخويف وعندنا ربما

يعنى هذا المقصد ويحتمل ان تكون للشرط والجزاء مضمر اى فى الذى ان مكناكم فيه كان بغيكم اكثر قوله من شىء اى شيئا من الاغناء وهو القليل

منه وقوله اذ كانوا ظرف لما اغنى وفيه معنى التعليل كقولك ضربته اذ اساء قوله من القرى بريد من قرى عاد وثمود ولوط و

غيرهم بالشام والحجاز واليمن وتصريف الايات اى تكرارها فيه المعرب المخاطبين والاظهر انه للماضين لقوله لعلهم يرجعون عن كفرهم

والاولون حملوه على الالتفات ثم وبخهم بان اصنامهم لم يقدروا على نصرتهم وشفاعتهم قوله اتخذوا مفعول ثان لا تخذوا والاول

الاول محذوف وهو الراجع الى الذين ودون الله حال ومفعول له متقربين الى الله ولاجل القربة بزعمهم والقربان مصدر او اسم ما يتقرب

الى الله تعالى ويجوز ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا ونبيا ما قوله وذلك افكهم اى علم نصرة الهتهم وضلالهم عنهم وقت

الحاجة حصول افكهم وافترائهم او عاقبة شركهم وجمعوا كذبهم على الله وحين بين ان الانس من امن ومنهم من كفر اراد ان يبين ان نوع

الجن ايضا كذلك روى ان كيفية الواقعة ولان احدهما انه سعيد بن جبير نقله الجمهور كانت الجن تسترق فلما رجموا قالوا هذا الذى حدث فى السماء

انما حدث فى الارض فذهبوا يطلبون السبب وكان النبى عم بمكة يصلى باصحابه او منفردا فيهم من قال صلوة الفجر الاخرة ومنهم من قال

صلوة الصبح فقرا فيها سورة اقرأ فسمعوا القرآن وعرفوا ان ذلك هو السبب وعلى هذا لم يكن ذلك بعلمه عم حتى اوحى الله اليه القول

الثانى امره بذلك فقال لاصحابه انى امرت ان اقرأ القرآن على الجن فايكم يتبعنى فاتبعه ابن مسعود فدخل رسول الله عم شعب الحجون خط

على ابن مسعود وقال لا تبرح حتى اتيك قال فسمعت لغطا شديدا حتى خفت على النبى عم ثم تلا القرآن اصواتهم فلما رجع رسول الله عم

سالته عن اللغط فقال اختصموا الى فى قتيل كان بينهم فقضيت فيهم وعن ابن مسعود قال قال لى رسول الله عم امعك ماء قلت

يا رسول الله ادواة فيها شئ من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت على يديه فتوضأ فقال ثمرة طيبة وماء طهور واختلفوا فى عددهم عن ابن عباس

كانوا تسعة من جن نصيبين او نينوى عكرمة كانوا اثنى عشر الفا من جزيرة الموصل زر بن حبيش كانوا تسعة ومنهم زوبعة وقيل كانوا سبعين

وقيل اثنا عشر الفا والمرجع الى التفسير قوله واذ صرفنا معطوف على قوله اذكر اخا عاد اذ انذر ومعنى صرفنا املنا ام اليك نفرا

ما دون العشرة ويجمع على انفار والضمير فى حضروه للنبى عم او القرآن قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا والانصات السكوت لاستماع

الكلام فلما قضى اى فرغ النبى عم من القراءة وانما قالوا انزل من بعد موسى لانهم كانوا يهودا او لانهم لم يسمعوا امر عيسى قال ابن عباس

[margin: الى التقدير ... ; bottom margin: الجن]

أجيبوا داعي الله محمدا رسول الله ... وهذا ... [illegible]

... [illegible] ... من ذنوبكم ... [illegible]

... [illegible] ... ويجركم من عذاب أليم ... [illegible]

... فليس بمعجز ... [illegible] ... أولئك في ضلال مبين ... [illegible]

... [illegible] ... على كل شيء قدير ... [illegible]

... [illegible] ... فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ... [illegible]

... فنوح صبر على أذى قومه وإبراهيم على النار وإسحق على الذبح ويعقوب على فراق الولد ويوسف على السجن ... [illegible]

... ويونس ... [illegible]

... ولا تستعجل لهم ... [illegible]

... [illegible] ... بلاغ ... فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ... [illegible]

سورة محمد صلى الله عليه وسلم مدنية وهي ثمان وثلاثون آية ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على

محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل

وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم فإذا لقيتم الذين

كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع

الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في

سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا أيها الذين آمنوا

إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم

كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من

قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين

لا مولى لهم إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار و

الذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم وكأين من قرية هي

أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم أفمن كان على بينة من ربه

كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء

ع

غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى

وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ

أَمْعَاءَهُمْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ

آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى

وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا

جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ [illegible]

[illegible]



وقد مر في سورة الانفال فشدوا الوثاق وهو ما يوثق به والكسر لهما ما يوثق به والمراد اسرهم وشدهم بالحبال والتسبيح فاما منا بعد

واما فداء ... حذف فعل المصدر المطلق ... المفعول ... فاما تمنون منا ... وقال الشافعي

للامام ان يختار ... من القتل والاسترقاق والمن ... الاطلاق من غير عوض ... بالفداء باسارى المسلمين ... رسول الله

... مسلم ... الحنفية ... من المشركين ... الاية منسوخة ... المن والفداء

كان يوم بدر ... اقتلوا المشركين ... للامام الا القتل والاسترقاق ... الفداء ... الاسلام

او ضرب العنق ... الفداء والمراد ... لا يزال ... الا ...

... المشركين ... شوكة ... الحرب ... لا تقوم الحرب الا بها ... الاعشى ... الحرب

اوزارها ... الحرب ... والمضاف ...

... اهل الحرب ... المشركون شركهم ومعاصيهم بان يسلموا وعلى هذا ... الحرب ... صاحب ... يحتاج الى

تقدير المضاف ... الحرب اوزارها ... عيسى ... عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ... من عاش منكم ان

يلقى عيسى ابن مريم اماما هاديا وحكما عدلا ... الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ... الحرب اوزارها ... كلمة الاخلاص ...

... بالضرب والشد ... حتى يضع ... الحرب الا ... لم يبق شوكة للمشركين ...

... المن والفداء ... الحرب ... ذلك ... ولو يشاء الله لانتصر منهم ... فقال ذلك ولو يشاء

الله لانتصر منهم ... الملائكة ... ولكن ليبلو بعضكم ببعض ...

... في سبيل الله ... ليعلم المجاهدين ...

... والذين قتلوا ... في سبيل الله ... سيهديهم ... ويصلح بالهم ...

... ويدخلهم الجنة عرفها لهم ...

كانهم كانوا سكانها ... عرفها ...

... يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ... ينصركم ويثبت اقدامكم ...

... والذين كفروا فتعسا لهم ...

... واضل اعمالهم ... ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن ...

... فاحبط اعمالهم ...

... افلم يسيروا في الارض ...

... دمر الله عليهم وللكافرين امثالها ...

... ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ...

... ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ...

... والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم ...

... وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك ...

... افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم ...

... مثل الجنة التي وعد المتقون ...

... فيها انهار من ماء غير آسن ...

... وانهار من لبن لم يتغير طعمه ...

... وانهار من خمر لذة للشاربين ...

ان هذه الاضافة الى ربه يمكن ان يحمل على المراتب الاربع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاعلم انه لا اله الا الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك [illegible]
من عندك [illegible] قالوا للذين اوتوا العلم [illegible] للعلماء وهم بعض الصحابة كابن عباس وابن مسعود وابي الدرداء قال انفا اي في ساعتنا هذه [illegible]
[illegible]
[illegible] اولئك الذين طبع الله على قلوبهم [illegible] والذين
اهتدوا زادهم الله هدى بالتوفيق والتثبيت وشرح الصدر ونور اليقين وآتاهم تقويهم [illegible]
[illegible]
[illegible] بدل اشتمال من الساعة [illegible] فقد جاء اشراطها [illegible]
بعثت انا والساعة كهاتين [illegible]
فالذكرى مبتدأ [illegible]
لهم [illegible]

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللّٰهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا

ع

إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللّٰهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللّٰهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللّٰهُ أَضْغَانَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللّٰهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ

وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا

يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ

قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ القراآت وتقطعوا بالتخفيف من القطع سهل ويعقوب لا خوف بالتشديد من التقطيع

ثم سينبأ للمفعول فأملي أبو عمرو ويعقوب وأملي مضارعا مبنيا للفاعل سهل ويعقوب الباقون

ماضيا مبنيا للفاعل اسرارهم بكسر الهمزة على المصدر حمزة وعلي وخلف وعاصم غير أبي بكر وحماد وليبلونكم حتى يعلم ويبلو بالياء أبو

بكر وحماد الآخرون بالنون فيها الكل بعد ثم يستبدلوا بالنون مرفوعا السلم بكسر السين حمزة وخلف وأبو بكر وحماد الوقوف ... المؤمنا

ومثويكم ... سورة للشرط مع الفاء القتال لموت لا للابتداء بالدعاء عليهم لاحتمال أن يكون الأولى على الأقرب كما يجيء ...

الأمر لاحتمال أن التقدير فإذا عزم الأمر كذبوا وخالفوا خير لهم لابتداء الاستفهام مع الفاء أرحامكم أبصارهم أقفالها الهدى لأن الجملة

بعده خبر ان سول لهم لأن فاعل ضمير اسم الله ويجوز الوصل على جعلها حالا ... فأملي أو على أن فاعل ضمير الشيطان من حيث ترتيبهم

والوقف أجوز ... الحال على قراءة وأملي بفتح الياء أجوز ... الوقف به جائز ومن سكن الياء فالوقف بها أليق لأن المستقبل لا ينعطف

الماضي ... الأمر لأن ما بعده ... أستلينا ... الأعمال ... لأن الله يعلم الأسرار

الأحوال كلها أسرارهم ... أعمالهم ... لا أحوالكم وتقاطعوا ... سكون الواو

أي نحن نبلو أخباركم ... شيئا أعمالهم ... أعمالكم الأعلون ...

أعمالكم وهو أموالكم أضغانكم سبيل الله ... الفقراء للشرط مع الفاء ...

للعطف أمثالكم التفسير لما ذكر حال الفريقين المؤمن والكافر ... قال لنبيه فاثبت على ما أنت عليه من التوحيد ...

هضم النفس بالاستغفار ... ذنوب ... العلم ... الحكمة ... عن سفيان بن عيينة

أنه سئل عن فضل العلم فقال ألم تسمع قوله حين بدأ به فقال فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك فأمر بالعمل بعد العلم ...

في الآية نكتة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم له أحوال ثلاث حال مع الله وهي توحيده وحال مع نفسه وهي طلب العصمة من الذنوب ...

الآثام ... حال مع غيره وهي طلب المغفرة لهم ... والله يعلم متقلبكم

ومثواكم قيل متقلبكم في الأسفار ومثواكم في الحضر ... وقيل متقلبكم في الدنيا ومثواكم في الآخرة

وقيل لكل متقلب مثوى فمتقلب من أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات ثم إلى الدنيا ثم إلى القبر ثم إلى الجنة أو النار ...

... ثم ذكر طرفا آخر من قبائح أهل النفاق

ومن يجري مجراهم ... وذلك أنهم كانوا يدعون الحرص على الجهاد ويقولون ... لولا نزلت سورة في باب القتال

فإذا أنزلت سورة محكمة مبينة غير متشابهة لا تحتمل النسخ ... عن قتادة كل سورة ذكر فيها القتال فهي محكمة ...

على المنافقين ... الذين في قلوبهم مرض ... فأولى لهم كلمة تهديد

أي ويل لهم ... من المفسرين ...

على معنى ... فأولى لهم ...

... فلا يكون للوعيد ...

... ولعل ... أولى ...

أن يكون ... طاعة وقول معروف ... أو ما عرف صحته

خير من ... فيكون خبر مبتدأ محذوف ... قولهم طاعة ...

ويجوز أن يكون ... أي قولوا طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر أي جد ... لا

... ثم التفت وخاطب كفار قريش ... في تفسير ...

اعمالكم لهم

أو لتذكير الله ...

اي عمل

عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فنقل الكلام من الغيبة الى الخطاب ليكون ابلغ في التوبيخ ومعناه هل يتوقع منكم ان توليتم واعرضتم
عن الدين او توليتم امور الناس ان تفسدوا في الارض بالمعاصي والافتراق بعد الاجتماع على الاسلام وتقطعوا ارحامكم بالقتل و
العقوق ووأد البنات ونحو ذلك مما كنتم عليه في الجاهلية من انواع الافساد وفي سلوك طريقة الاستفهام المستعمل في غير القرآن نهج
العارف انما الزمهم الى طريق الانصاف وحثهم على التدبر جعلت لنا قضيته والمبدأ فقد كانوا يقولون كيف يامرنا بالقتال وقد قتلنا
ابناء كذا ودماؤنا وما فارقنا معرض الله سبحانه كانه ان وليتم امور الناس او اعرضتم عن هذا الدين لم يفسد منهم الا القتل لما تهب وتشا
ابو الب ... ثم صرح بما هو مثل ذلك ... اولئك الذين لعنهم الله ابعدهم من رحمته ثم بين ... اللعن فاصمهم
اي عن سماع الحق ... واعمى ابصارهم ... الاخرة او عن رؤية الحق والنظر الى المصنوعات قال بعض العلماء
انما لم يقل فاصمهم اذانهم ... المعلقة ... وبوجودها وعدمها ... يتبع ... الاذن واما
رؤيته متعلق بالبصر ... انما يحصل ... ذكر الاذن ... ذكر الابصار والله اعلم قال ... ان يريد بالذين
امنوا المؤمنين الخلص ... وذلك انهم كانوا ... الوحي ... عليهم ... فاذا نزلت سورة في معنى الجهاد رايت
المنافقين ... سوالها ... كيف ... بقوله افلا يتدبرون القرآن واحتج على مذهب اهل السنة بان
تكليف ما لا يطاق جائز ... لما اخبر عنهم بما اخبر ... انهم ... ان لا يتدبروا القرآن لان الله ... عن الخبر وامان
بدبرها لكن لا ... قلوبهم ... القلوب ... قلوب المنافقين ... على
على قلوب ... الافعال ... الكفر ... اسيغلقت
ملا نفعهم ثم اخبر عن حال المنافقين او اليهود الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم حقيقة الاسلام ... التوبة فقال ... ذلك بانهم
اليهود ... للمشركين سنطيعكم في بعض الامر ... والقول ... الخ
معه ... وفي بعض ما تامرون به ... متعلق بكذب ... والله يعلم اسرارهم ...
امتحى الذي قالوه ... لك ... فكيف يعملون ... فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون
وجوههم وادبارهم ... ذلك لانهم اتبعوا ما
ما اسخط الله وكرهوا رضوانه ... فاحبط اعمالهم ... ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
... الرسول ... المؤمنين ... ولو نشاء لاريناكهم اي
لو نشاء ان ... فلعرفتهم بسيماهم ... ولتعرفنهم في لحن القول ... رسول الله
هذه الاية شيء من المنافقين ... على جبهة كل
واحد منهم مكتوب هذا منافق ومعنى لحن القول ... لئن رجعنا الى المدينة
ان بيوتنا عورة ... ومن الناس من يقول ... ومنهم من عاهد
... الكلام ... التعريض والتورية قال
ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا واللحن يعرفه ذوو الالباب ... عن الصواب قال الكلبي لحن القول كذبه
... عند رسول الله ... وعن ابن عباس ... ما لنا ان اطعنا من الثواب ... ما علينا ان عصينا من
العقاب والله يعلم اعمالكم ... ولنبلونكم اي لنامرنكم بما لا يكون ... او وقوع
... المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ... كقولكم امنا واشهد بالتوحيد الاخر
... هدى الله من قبل ... واسرارهم ... قوله ... الايمان
الى ... عن ... اذا اقرا هذه الاية ... قال اللهم ... ان الذين كفروا
من قريظة والنضير ... قريش المطعمين يوم بدر ان الذين كفروا ... وشاقوا الرسول ... الهدى ...
... الرسول ... امر المؤمنين بطاعته وطاعة رسوله بالتوحيد ... ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي
والرياء والمن والاذى ... لا يضر مع لا اله الا الله ذنب ... مع الشرك عمل حتى نزلت هذه الاية
فكانوا يخافون الكبائر على اعمالهم وعن قتادة ... العمل الصالح بعمل السيئ ... ان الذين كفروا
... انه ... الكفر ... ان الذين كفروا ... في رجل ... النبي ... عن ... اشر

كان مصابا في كفره وعن الكلبي نزلت في رؤساء أهل بدر فلا تهنوا فلا تضعفوا ولا تجبنوا او تدعوا الى السلم اي ولا تدعوا الكفار الى الصلح تهاونا بان يكون منصوبا باضمار ان ... وانتم الاعلون الغالبون والله معكم بالنصرة والكلاءة ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم جزاء اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولد او اخ او قريب وسلبته ماله واصله من الوتر وهو الفرد كانك افردته من قريبه او ماله ... من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله ... ثم زادهم حثا على الجهاد وتحقيرا للدنيا في اعينهم ... ثم حثهم على الايمان والتقوى ... كما قال خلقتكم لتربحوا علي لا لاربح عليكم قوله ولا يسألكم اموالكم اي كل اموالكم ولكن يقتصر منها على ربع العشر ... لا يسألكم اموالكم ... ان يسألكموها فيحفكم اي يجهدكم ... ويخرج اضغانكم ... ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ... فمنكم من يبخل ... ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ... والله الغني وانتم الفقراء ... وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم ... وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان سلمان الى جنبه فضرب على فخذه وقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس ...

سورة الفتح مدنية وحروفها الفان واربع مائة وثمانية والكلم خمسمائة وستون وآياتها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ

بدرستیکه ما گشادیم برای تو گشادنی ظاهر تا بیامرزد برای تو خدا آنچه پیش گذشته از گناه تو و آنچه پس آمده و تمام کند نعمت خود را بر تو و راه نماید

صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا

راه راست و یاری کند ترا خدا یاری کردنی غالب او است آنکه فرود آورد آرام در دلهای مومنان تا زیاده کنند ایمان را

مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ

با ایمان ایشان و مر خدا راست لشکرهای آسمانها و زمین و هست خدا دانا حکیم تا درآرد مردان مومن و زنان مومنه را بهشتها

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا وَيُعَذِّبَ

که میرود از زیر آن جویها جاوید در آن و دور کند از ایشان بدیهای ایشان را و باشد این نزد خدا رستگاری بزرگ و عذاب کند

الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ

مردان منافق و زنان منافقه و مردان مشرک و زنان مشرکه گمان کنندگان بخدا گمان بد بر ایشان است دایره بد و خشم گرفت خدا

عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

بر ایشان و لعنت کرد ایشان را و آماده کرد برای ایشان دوزخ و بد بازگشتی است و مر خدا راست لشکرهای آسمانها و زمین و هست خدا غالب حکیم

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

بدرستیکه ما فرستادیم ترا گواه و بشارت دهنده و ترساننده تا ایمان آرید بخدا و رسول او و یاری کنید او را و تعظیم کنید او را و تسبیح گوئید او را بامداد و شبانگاه

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى

بدرستیکه آنانکه بیعت میکنند با تو جز این نیست که بیعت میکنند با خدا دست خدا بالای دستهای ایشان است پس هر که بشکند پس جز این نیست که میشکند بر نفس خود و هر که وفا کند

بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا

فاسنة

فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد
بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا و
زين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا
للكافرين سعيرا ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا
رحيما سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام
الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا
قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا
يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما ليس على الأعمى حرج ولا
على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار
ومن يتول يعذبه عذابا أليما لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في
قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما
وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين
ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا
ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من
بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام و
الهدي معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم
فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا أليما إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله

ع
نصف الحزب
ع



رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ

[illegible]

فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ

[illegible]

عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ

[illegible]

بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ

[illegible]

ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى

[illegible]

سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

[illegible]

[illegible]

بينهم فلما كتب على الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل ما نعرف الرحمن الرحيم اكتب في قضيتنا ما نعرف باسمك اللهم ثم كتب هذا
ما صالح محمد رسول الله قال لو علمنا انك رسول الله ما قاتلناك اكتب محمد بن عبد الله فتابع المسلمون وقريش على ذلك وكادوا يتواثبون فتهم
فمنهم رسول الله واسرهم بالاجابة فكتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله قريشا على الدين ثم تكلموا غضابا فهموا ان يعتمروا ويشرعوا
ففضل الله فهو على ما وعدنا الله من وعلى ان من جاء منا من قريش ان يردوه اليهم ومن جاءهم منا لم يردوه فاشتد ذلك على المسلمين
فقال انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاء منا اليهم ردوه فانه يجعل الله له فرجا ومخرجا فكانت عاقبة الامر خيرا من الصلح بالحديبية
وحلقوا رؤسهم ونحروا بدنهم ثم نزلت عليه هذه السورة في هذا الشأن انا فتحنا لك فتحا مبينا يريد ما كان من امر الحديبية والفتح قد يكون الصلح
وقيل كان هذا الفتح عن ترام بالحجارة ولم يكن قتال شديد وقيل المراد به فتح مكة وعده الله ذلك بلفظ الماضي على عادته في اخباره وقال ابن
عيينة الفتح الفتوح المنزل لله ومنه الحكم لما كان الامر مبهما حتى يؤدي الى الفتح وجعل بعضهم فتح الفتح القضاء والحكم والافتتاح القاضي
والفتاحة الحكومة اي حكمنا لك بعلو المراد وارشدنا لما في الاسلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لان هذا السورة ما سيانه
اول السورة المقدر ونزلت ثم قال ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ثم ذكر مثالهم وبحصل لهم منها
ما انفقوا ولو عملوا لضاع عنهم هذه الفوائد فذمهم لما قال وانتم الاعلون بين ان ما صلحا للحديبية فتح مكة وكان في قوله تعالى
الى السلم اشارة الى ما جرى يوم الحديبية من ان المسلمين صبروا الى ان طلب المشركون الصلح ثم لما تبين ان الفتح المغفرة حتى
جلت لما الموالي الثانية وفي مجموع المغفرة وما سيعطف عليها لا مجيد لهم ان لك فتح مكة وعيرها من الفتوح ليجمع لك بين عز الدارين واغراض
العاجل والآجل ويجوز ان الفتوح من حيث انه جهاد للعدو سببا للغفران والثواب لجهاد الله وقيل تقدير الكلام انا فتحنا
لك فاستغفر ليغفر لك كقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله واستغفره وقيل ان فتح مكة كان سببا لتطهير البيت من رجس الاوثان
وتطهيره بسبب لتطهير عبده وايتم بالفتح فيحصل الحج فكان الحج سببا للمغفرة كما روي في الحديث من حج كيوم ولدته امه ان التأثير تدعوا
عام الفيل ان مكة لا يتسلط عليها عدو لان الله بعثه بالرسالة عرفنا ترحيبه العفو له ما الذين قبل اراد بذنبه ذنب المؤمنين
من امته او يريد به ترك الافضل والصغائر سهوا او عمدا ومعنى ما تأخر اي عن الفتح او ما تقدم النبوة وما تأخرعنها وقيل ما تقدم ذنب
آدم وحواء وما تأخر ذنب امته وقيل اراد جميع الذنوب فيحدا ولما واخرها وهو على حد لما تقرر كما يقول اعطى من رءاه ومن لم يره
ما تقدم من امره وما تأخر من امر فيه وهو قول ضعيف لان الابا والكلام وكلاهما لا ينافي ان يقال ما تقدم النبوة وما تأخر عنها
للعصمة ويتم نعمته عليك باعلاء دينك وفتح البلاد على يديك لقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي من اتمام النعمة تكليف الحج
وقد تم يومئذ ولم يبق للنبي عدو من قريش فان كثيرا منهم قد اهلكوا يوم بدر والباقين امنوا واستأمنوا يوم الفتح وقيل اتمام النعمة
في الدنيا باجابة الدعاء وفي طلب الفتح وفي الآخرة مقبول الشفاعة ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك ويهديك عليه ما الفتح
لا يكون الا لمن هو على صراط الله ولعل المراد بهذا الخطاب هو امته وينصرك الله نصرا عزيزا وهو الذي لا ذل بعده او يتعلق العز والمنع
على الغير وهو العقل الذي لا يناله كل احد وفي الاية تفخيم شأن النصر من وجوه احدها لفظ الله الدال على التعظيم وثانيها لفظ الكاف
الدال على الاختصاص وثالثها اعادة اسم الله في الموضعين اولا واخرا ثم بين سبب الفتح بقوله هو الذي انزل السكينة وهو السكون
والطمأنينة والثقة بوعد الله كما في البقرة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي يقينا مع يقينهم او ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله
وعن ابن عباس ان اول ما اتاهم به النبي التوحيد فلما امنوا بالله وحده انزل الصلاة والزكاة ثم الجهاد ثم الحج او ليزدادوا ايمانا استدلاليا
مع ايمانهم الفطري وعلى هذا ففائدة قوله مع ايمانهم ان الفطرة تشهد بالايمان فلما عرفوا حقيقة الايمان بالنظر والاستدلال انضم
هذا الثاني الى الاول ولله جنود السموات والارض ملائكتهما ويمكن ان يراد بجنود الارض الثقلان والحيوانات غير الانسان ويحتمل ان
يراد بالجنود معنى اعم وهو الاسباب الارضية والسماوية ويريد حكمه بينها العقيدة والحقيقة ورحمة ولطف ووطنهم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم وان الله تعالى لا ينصرهم على اعدائهم وان له شريكا او انه لا يقدر على احياء الموتى ومعنى دائرة السوء ان لهم
لا يعودوا اليهم وبعد ما عليهم ويحتمل ان تكون سورة التوبة قال بعض العلماء ضم المؤمنات هاهنا الى المؤمنين بخلاف قوله قد افلح المؤمنون وغيره
المؤمنين ونحو ذلك والسر فيه ان كل موضع يوهم اختصاص الرجال مع كون النساء مثلهن كان لهم ذكرهن صريحا وفيها هذا التوهم ولكل
موضع لا يوهم ذلك اكتفي بذكر الرجال لانهم الاصل في اكثر الاحكام والتكاليف ومعلوم ان النساء والتبعات ماثلات في التكاليف
فلم يحتج الى ذكر النساء بخلاف هذه الآية فان ادخال الجنة بسوم انه لاجل الجهاد مع العدو والفتح على ايديهم والمرأة لا جهاد عليها فكان
يعترض انهن لا يدخلن الجنات فنفى الله تعالى هذا التوهم وكذا الكلام في تعذيب المنافقات والمشركات وكثير الجنود المذكورة اولا هي
جنود الرحمة فكانوا سببا لادخال المؤمنين الجنة بالاكرام والتعظيم ثم البسهم خلع الكرامة لقوله ويكفر عنهم سيئاتهم ثم بشرهم بالفوز
العظيم من الله كما قال وكان ذلك عند الله فوزا عظيما واما الكافر فعكس هذا الترتيب فيجعل فيهم ... على الاطلاق ثم فصل ...



نعيم عليهم اولا ثم برهانهم حين التقى العذاب الاليم ثم سلط عليهم بهلاكهم العذاب الاليم جنوده كما قال عليها ملائكة غلاظ
شداد ولا يعصون الله كل ذلك على الحكمة الا انه عزيز حكيم لا يعجزه شيء الا الحكمة تنبيها على ان انزال السكينة ليزدادوا ايمانا
المؤمنين وترتيب الفتح على ذلك كله انكلها ثابت في علم الله بما فيه على وفق الحكمة وقرن الامر بالحكمة ثانيا لان العذاب والغضب وسلب
الاموال والغنائم يناسب ذكر العزة والغلبة والقهر ولذا قال اطلاقا على اسم الكريم ومن الخطأ العظيم ثم مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر فائدة بعثته لترتيب عليه ذكر البيعة فقال انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا وقد مر في سورة الاحزاب مثل الآية
الى قوله لتؤمنوا بالله ورسوله فانه مقام قوله هنا لتعلموا ان القراء اذ يقرأ على الغيبة فظاهر واما من قرأ على الخطاب فالتنزيل
خطاب المؤمنين وقوله وتعزروه وتوقروه كلاهما بمعنى التعظيم من التعزير والتوقير ومنه بقوله هنا لعوسر جاهما وذلك التعظيم
مع التبجيل والتعظيم دليل المتبوعية وقال جابر الضمائر كلها لله تعالى وتعظيم الله تعظيم دينه ورسوله وقوله وتسبحوه من
التسبيح ومن التسبيح وهو صلاة التطوع بكرة واصيلا للدوام والمراد صلاة الفجر والعصر وحدها او مع الظهر قال ان الذين
يبايعونك هي بيعة الرضوان تحت الشجرة كما سيجيء في السورة وقيل ليلة العقبة ومنه نقيد وسماها مبايعة تشبيها بعقد البيع نظيره
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم انما يبايعون الله لان طاعة رسوله هو طاعة الله ثم اكد هذا المعنى بقوله يد الله
فوق ايديهم قال اهل السنة في هذا تمثيل وتخييل ولا حاجة الى تأويل اليد بالنعمة اي نعمة الله عليهم اجابة البيعة كما قال يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم قال المؤمن قوله اليد العليا خير من اليد السفلى
يريد باليد العليا المعطية اي الله يعطيهم ما يكون له الفضل عليهم وقيل اليد القوة اي نصرته اياهم فوق نصرتهم لرسوله وقيل يد الله
بمعنى الحفظ فان المتوسط بين المتبايعين يضع يده فوق يديهما فلا يتركهما يتفارقان حتى يتم البيع والمراد ان الله يحفظهم
على بيعتهم ثم زجرهم من نقض العهد وحثهم على الوفاء بقوله فمن نكث اي الحنث والنكث والنقض اخوان وقوله فانما ينكث على نفسه
اي لا يعود ضرر نكثه الا عليه قال جابر بن عبد الله بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا نفر فما نكث احد منا
البيعة الا جد بن قيس وكان منافقا اختبأ تحت ابط ناقته ولم يسر مع القوم ثم بين ما يعلم منه ان القرآن لا تم اخبر من الغيب وقد
وقع مطابقا وهذه السورة نظائره فقال سيقول لك المخلفون من الاعراب اسلم ومزينة وجهينة واشجع وغفار سموا مخلفين لان التوفيق خلفهم ولم
يسم والقصة انهم سموا بذلك لانه صلى الله عليه وسلم حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر الاعراب واهل البوادي حذرا من قريش ان يعوقوه
عن البيت فتثاقل كثير من الاعراب وقالوا يذهب الى قوم قد غزوه في عقر داره بالمدينة وظنوا انه يهلك فلا ينقلب الى المدينة فاعتلوا
فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا وقالوا شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا سل الله ان يغفر لنا تخلفنا عنك ان كان عن عذر
فكذبهم الله بقوله يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم من الاقرار بالتقصير ولا يوصل اليهم نفعا الا الا ما شاء الله اشدا انما قال هيهنا بزيادة
لفظ لكم لان في قوم باغيا منهم فضلا لنا اما ما فاعرض عام لقوله ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ثم رد قولهم الشاهد
فقال بل كان الله بما تعملون خبيرا ثم رد اعتذارهم بانه هو ما توكلو من الاية والمطر في اثر اي هنالك والباقي واضح الى قوله رحيما وفيه
بيان كما قد ذكرنا على الحذف لكان اي من غير ان معنى نهر ذلك الحذف اثر دعوته سابقة وقوله سيقول المخلفون انما لم يقل هنالك لان المخاطبين
هم المؤمنون كانه الاية بعد وجمهور المفسرين على ان هؤلاء هم المخلفون المذكورون فيما تقدم وقوله الى مغانم هي غنائم خيبر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعد اهل الحديبية ان غنائم اهل خيبر لهم خصوصا من غاب منهم ومن حضر بعد ان يعوضهم الله من مغانم مكة الذين سمي المشركون عنها وذلك الترغيب فقال
وان حضرها غيرهم من الناس فالواو للعطف منهم فالحد الاخبار انه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حضرها كان ضرب النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية
في ذي الحجة فاقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج الى خيبر وخرج معه من شهد الحديبية ففتحها وغنم اموالا كثيرة فجعلها لهم
خاصة وكان قبل ذلك وعد النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه غنائم خيبر فهم الذين لا يفوتون ذلك فقالوا المؤمنين ذرونا نتبعكم فيهم فقيل في منعهم لان الله تعالى
ان لا يخرج الى خيبر الا اهل الحديبية وذلك قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله فقال الله لنبيه قل لن تتبعونا اي في خيبر وقيل عام في غزوات
كذلكم قال الله من قبل اي قبل انصرافهم الى المدينة فسيقولون ردا على النبي والمؤمنين ان الله لم يامركم به بل تحسدوننا ان نشارككم في
الغنيمة ورد الله عليهم ردهم بقوله بل كانوا لا يفقهون الا قليلا فقوله لا يفقهون الامور الدنيا دون امور الدين وهو فهمهم من قوله لن تتبعونا
محرم النبي فحملوه على الحسد ولم يعلموا ان المراد هو ان هذا الاتباع لا يقع اصلا لان الصادق قد اخبر بنفيه وذهب جماعة من المفسرين منهم ان
الى ان كلام الله هيهنا هو قوله في سورة براءة لن تخرجوا معي ابدا واعترض بان هذا في قصة تبوك التي كانت بعد الحديبية بسنين
باجماع من اهل المغازي واجاب بعضهم بان هذه الاية اعني سيقول المخلفون نزلت في غزوة تبوك ايضا وضعف بان الاعراض عن ذلك لا
حاجة الى الجواب المذكور ثم ان الله سبحانه اخبر عن مخلفي الحديبية بانهم سيدعون الى قوم اولي قوة وشدة في الحرب فقيل هم هوازن و
غطفان وقيل هم الروم غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك والاكثرون على ان القوم اولي الباس الشديد هم بنو حنيفة قوم مسيلمة واهل الردة الذين

فتح

خاربهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه تقاتلونهم او يسلمون ومشركوا العرب والمرتدون لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف وعند
من مشركي العجم واهل الكتاب والمجوس تقبل منهم الجزية هذا عند ابي حنيفة واما الشافعي فلا تقبل الجزية الا من اهل الكتاب والمجوس دون مشركي
العجم والعرب وهذه الآية تدل على امامة ابي بكر فانهم لن يدعوا الى حرب ايام رسول الله ﷺ ولكن بعد وفاته تركا شيئا فهم يزعم انه
ورد منهم لن تخرجوا معي ابدا الآية الا ان يقال المراد لن تخرجوا معي ما دمتم على حالكم من مرض القلوب والاضطراب في الدين او انهم لا
يتبعون الرسول الا متطوعين لا نصيب لهم في المغنم قال مجاهد قوله او يسلمون يقع على الاستثناء يعني الا ان يسلموا ويجوز ان يراد الى ان يسلموا
فحينئذ يرتفع القتل بقبول الاسلام فيهما الا انه فيما يحتمل اعطاء الجزية والاجر الحسن في الدنيا الغنيمة وفي الآخرة الجنة وقيل الغنيمة فقط
بناء على ان الآية في المنافقين وعلى هذه الآية الاستدلال على امامة الخلفاء وتولوا كما توليتم من قبل اي في الحديبية قال ابن عباس ان اهل الزمانة
قالوا يا رسول الله كيف بنا فانزل الله تعالى ليس على الاعمى حرج اي اثم في التخلف لانه لا يمكنه الاقدام على العدو ولا يبصر على من يضربه
وقدم الاعمى لان عذره مستمر ولو حضر القتال والاعرج فقد يمكنه الركوب الزحف مع ذلك ثم يتعسر عليه الهرب ما شاء وكذا الحرب الكر
والفر راكبا فيكون كالماشي لا نظر على الاعرج ويمكن ان لا يكون الا قطع معذورا الا نادر الوجود فالا حاجة الى ذكره لانه من الجهاد اكثر من هذا
وقد ضبطها الفقهاء بان المانع ما عجز حكمي من قوة البدن كالصغر والجنون والانوثة والمرض المانع من الركوب للقتال كالصداع ونحو الشيخ منه
العجز البدني وان قدر على الركوب لان الدابة قد تضطر فيه عند ابي حنيفة لا اثر للعرج في رجل واحدة وعند فقد البصر كلا يلحق به العور
والعجز في منه عدم وجدان السلاح والة القتال ومن الشافعي الرق والدين الحال بلا اذن رب الدين ومن احد ابويه في الحياة ليس
له الا باذنه الا اذا كان كافرا والباقي راجع الى قوله لقد رضي الله عن المؤمنين وسميت بيعة الرضوان وسيأتي حكاية الحال الماضية والشجرة
كانت سمرة وقيل سدرة روي انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت وعن جابر بن عبد الله لو كنت ابصر لاريتكم مكانها فعلم ما في قلوبهم
من خلوص النية فانزل السكينة الطمانينة والامن عليهم واثابهم بما الافهم عن الاخلاص في البيعة فتحا قريبا هو فتح خيبر غب انصرافهم من الحديبية
كذا قال وقيل هو فتح مكة ومغانم كثيرة تاخذونها هي مغانم خيبر وكانت ارضا ذات عقار واموال فقسمها عليهم وعدكم الله مغانم كثيرة هي التي
اصابوها مع النبي ﷺ وبعده الى يوم القيامة فعجل لكم هذه يعني غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم يعني ايدي اهل خيبر وحلفائهم من اسد وغطفان
جاؤا لنصرتهم فقذف الله الرعب في قلوبهم وقيل ايدي اهل مكة بالصلح وقيل ايدي اليهود حين خرجتم وخلفتم عيالكم بالمدينة وهمت اليهود بهم
فمنعهم الله قوله ولتكون اية اي لتكون هذه الغنيمة المعجلة دلالة على ما وعدهم الله من الغنائم او دلالة على صحة النبوة لانه اخبر بالفتح القريب
لعله وقع مطابقا وقيل الضمير للكف اي الكف اية لان الخبر يستقل بالكف عن عيالكم ويثيبكم ويزيدكم بصيرة تولوا ... وعدكم الله مغانم
اخرى عطف على هذه قال ابن عباس هي فتوح فارس والروم وقيل مغانم هوازن في غزوة حنين لم تقدروا عليها لما فيها من الهزيمة ثم الرجوع
قد احاط الله بها علما انها ستصير لكم قال ... ويجوز في اخرى النصب بفعل مضمر يفسره قد احاط اي ... وضعي الاخرى قد احاط بها ويجوز
فيها الرفع على الابتداء لكونها موصوفة بالجملة وقد احاط خبره ويجوز الجر باضمار رب ثم بين ان نصرتهم ... في خيبر لم يكن
لهم قتال بل كان الظفر سلما فقال ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ... سنة الله التي قد خلت من قبل عن انس ان
ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على النبي ﷺ من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي ﷺ واصحابه فاخذهم سلما فاستحياهم فانزل الله وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة وهو الحديبية لانها من ارض الحرم وقيل هو التنعيم وقيل ... من بعد ان اظفركم عليهم وعن عبد الله
بن مغفل المزني قال كنا مع النبي ﷺ بالحديبية في اصل الشجرة التي ذكرها الله في القرآن فبينا نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا
في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله ﷺ فاخذ الله تعالى بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم النبي ﷺ هل جئتم في عهد احد او هل جعل لكم احد امانا
فقالوا اللهم لا فخلى سبيلهم فانزل الله الآية رواه احمد والنسائي وقيل كف ايدي الكفار عن المؤمنين لانهم ... وقيل كف ايديكم بان امركم ان لا تحاربوا وكف
ايديهم بالقاء الرعب او بالصلح وقيل ان عكرمة بن ابي جهل خرج في خمسمائة رجل فقال النبي ﷺ لخالد بن الوليد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل
فقال انا سيف الله وسيف رسوله حيث شئت فبعثه على خيل فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية فهزمه
جوف مكة فانزلت الآية ... كفار مكة ... يوم الحديبية يرمون المسلمين ... فرماهم المسلمون بالحجارة حتى ادخلوهم
بيوت مكة ثم ذم قريشا بقوله هم الذين كفروا وصدوكم يعني يوم الحديبية عن المسجد الحرام ان تطوفوا به للعمرة وصدوا الهدي او صدوكم
مع الهدي حال كونه معكوفا اي محبوسا ممنوعا موقوفا على ان يبلغ محله المعهود وهو منى وقد مر تفسيره في سورة البقرة ثم بين حكمة
المنع عن الظفر بقوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم صفة الرجال والنساء جميعا على تغليب الذكور ان تطؤهم بدل الاشتمال
منهم او من الضمير المنصوب في تعلموهم والوطأ كالدوس عبارة عن الايقاع والاهلاك فتصيبكم جواب لولا ... ان تطؤهم منهم معرة
مفعلة من عره اذا عابه ... بغير علم متعلق بان تطؤهم ... فانه لو كان بمكة ناس من المسلمين مختلطون بالمشركين
وفيه تسلية لهم ... لولا كراهة ان تهلكوا ناسا من المؤمنين بين المشركين وانتم غير عالمين بحالهم فيصيبكم باهلاكهم مشقة الذين لوجوب الدية والكف

او عيب نبوة قالة اهل الشرك انهم ضلوا بامر نبيهم حتى انما ضلوا بنا اثما فاجرى منكم بعض التقصير كفا ايديكم عنهم والكلام يدل على
الجواب بعض مدخرفنا منه بدلها الوم كل مؤمن لهم منذ الترتيل انهم انذاك الا يدخل تحت الوصف وجوزوا ان يكون لو تزيلوا كالتكرير لقوله
ولولا رجال لرجعهما الى معنى واحد والتزيل التفرق يكون العذاب هو الجزاء وقوله ليدخل علة لما دل عليه الآيتين كف الايدي عن اهل مكة
صونا لاهل الايمان المختلطين بهم كانه قيل كان الكف ومنع التعذيب ليدخل الله مؤمنيهم في جنته او في توفيقهم لزيادة الخير والطاعة او ليدخل في الاسلام من
رغب فيه من المشركين وحكى ابن عطية ان اللام متصل بالمؤمنين والمؤمنات اي امنوا ليدخلهم وقوله اذ جعل يجوز ان ينتصب بعذبنا او باذكر او يكون
ظرفا لعذبنا او لصدوكم وفاعل جعل يجوز ان يكون الله وقوله في قلوبهم بيان لمكان الجعل كما مر تعلقه او ثنية لجعل في قلوبهم او يجوز ان يكون الذين
الذين كفروا مفعولا والجمهور على الحمية مفعولا بمعنى انها انزل الله والحمية الانفة والتكبر وحمية الجاهلية الانفة والاستكبار التي كانت
عليها اهل الجاهلية ومن ذلك عدم اقرارهم بمحمد وبسم الله في قصة الحديبية انهم امتنعوا ان يكتب في كتاب العهد بسم الله الرحمن الرحيم
وان يكتب محمد رسول الله قال لبعث اليه جهرا كما تقدم في الجعل معنى منقول عن ابن عباس انها مقام الصدق كالتكبير بمعنى السكون والوقار
من الله على من اختار فيها الله المؤمنين ومعنى الاضافة انها سبب التقوى وانما سماها والمراد كلمة اهل التقوى الذين يتقون بها غضب الله
وكانوا احق بها واهلها لانهم خيار الامة او كانوا ابعد من تكذيب هذه الكلمة لتقدم اعرافهم الا ان بعضهم سلبوا التوفيق وحكي المبرد
ان الذين كانوا قبلنا لم يكن لاحدهم ان يقول لا اله الا الله فايامهم والليلة الا مرة واحدة لا يستطيع ان يقولها اكثر من ذلك وكان قائلها
يمد بها صوته الى ان ينقطع نفسه تبركا بذكر الله وفضل هذه الامة ان يقولوها متى شاءوا وهو قوله والزمهم كلمة التقوى الى ان
الى ذكرها ما استطاعوا ثم شرع في الرؤيا بشرح بيانا لاعجازه فان الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقصته ان رسول الله في المنام
ان مكة قال لبدخلن الى قوله لا تخافون فاخبر اصحابه بها ففرحوا وحسبوا انهم داخلوها من عامهم فلما صدوا عن البيت واستقر الامر
على الصلح قال بعض المنافقين والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام فقال النبي ان لم يقل لكم انكم تدخلونه العام فقال لا فقال
فانكم تدخلونه ونطوفون بالبيت فانزل الله تحقيقا ومعنى صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه كما اراه واما ان يكون حالا من الرؤيا
اي ملتبسة بالحق يعني الغرض الصحيح وهو الابتلاء وتمييز المؤمن المخلص من المنافق والمرتاب ويجوز ان يكون بالحق قسما اما اسم من اسمائه سبحانه
او لان المراد الحق الذي هو نقيض الباطل فيكون اللام في لتدخلن جواب القسم لا الابتداء فيحسن الوقف على الرؤيا والعبث عن الحلق والتقصير
وضابطه انها في سورة البقرة فليتذكر وقف ان شاء الله حكاية قول
الملك كما في الفرقان مالك خارج على عادة القرآن من ذكر المشيئة كقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
يقصد بالتعليق والمقصود فيكون استثناء لتحقق لا للتعليق وقيل دخلها بعضهم ومات بعضهم فان شاء لم يمت احد ولم يغب احد
ارشاد الى استعمال الاستثناء في كل موضع كقوله وقد دخل النبي ان الله ان تدخلكم لا خوف والتقصير ووقع الوعد استثناء في الآية
الى حال الامن وعدم الخوف رتب على الصدق وعلى سوء ظن القوم فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تاخير الفتح الى العام القابل فجعل من دون
ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر ثم اكد صدق الرؤيا بل صدق رسوله كل نبي بقوله هو الذي ارسل رسوله الآية وذلك تمام لوكذب رسوله كان
ولم يكن ارشاد سببا لظهور دينه وقوة ملته وقد مر نظيره الآية في سورة التوبة ومن شأن الله ان دين الحق اهل ملة الاسلام فالتب
الآن ينبا الله وقد قيل ان كمال الغزو والغلبة عند نزول عيسى حين لا يبقى على الارض كافر وكفى بالله شهيدا على ان هذا الدين سيلوا ولا يظهر
ثم اكد الشهادة وادعم انفس قريش الى النبي حين رضوا هذا التعريف في كتاب العهد فقال محمد رسول الله فهو مبتدا وخبر وجوز اهل الاعراب ان يكون
المبتدا محذوفا والتقدير هو محمد رسول الله سبحانه اي هو محمد فيكون رسول الله صفة او عطف بيان وجوزوا ان يكون محمد مبتدا ورسول الله
صفة او بيانا وقوله والذين معه عطف على محمد وخبر الجميع اشداء على الكفار جمع شديد كما قال واغلظ عليهم اعزة على الكافرين
عن الحسن بلغ من تشددهم على الكفار انهم كانوا يتحرزون من ثيابهم ان تلزق بثيابهم ومن ابدانهم ان تمس ابدانهم وبلغ من ترحمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن
مؤمنا الا صافحه وعانقه والمصافحة جائزة والانفاق واما المعانقة والتقبيل فقد كرههما ابو حنيفة وان كان التقبيل على اليد ومعنى الآية
انهم جمعوا هذه الصفات فيشتدوا على خلاف دينهم ويرحموا اهل دينهم ترحم ايها المحمد ارباب من اهله الحكا وكفا معكا راكعين ساجدين يبتغون
فضلا من الله بالمثوبة ورضوانا على اعمالهم الصالحة ان يقبلها الله منهم سيماهم علامتهم في وجوههم من اثر السجود يجوز ان يكون
العلامة امرا حسيا وان المسجود بمعنى حقيقة وضع الجبهة على الارض وكان كل من علي بن الحسين زين العابدين علية الصلاة والسلام وعلي بن عبد الله
بن عباس ابي الاملاك يقال له ذو الثفنات لان كثرة سجودهما احدث في مواضع السجود منهما اشباه ثفنات البعير ولا يخفى في الحديث لا تعلوا
صوركم اي لا تجعلوا شيئا منها علامة واثر وكان يصعب جبهة ويجعل ذلك علامة صورته انفك عن تحميل ظلا ثقلا الا ان من يسوق اللحم
على الجبهة بناء ويحتمل ان يجعل من السجود الى المعهود او يراد به الارض ويجوز ان يكون امرا معنويا من البهاء والنور ويتوقع عليه السناء
وجوههم من السهر كما قيل من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار وكانت الذي يبيض شابا تحت الوجه وغير ذلك الشمس ومن الذي يبيت مصليا بجبهته

بعضهم [illegible] هكذا [illegible] كيف [illegible] فقال المحققون [illegible] في الدنيا
لا بد ان يقع [illegible] على [illegible] والله يجتبي اليه من يشاء [illegible]
التراكم وكسفت [illegible] ذلك مثلهم اي ذلك الوصف وصفهم العجيب الشان في الكتابين ويجوز ان يكون ذلك اشارة مبهمة اوضحت
بقوله كزرع اخرج كقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع فعلى هذا تم الكلام عند قوله ذلك مثلهم فالتورية ثم
ابتدأ مثلهم في الانجيل كزرع [illegible] مكتوب في الانجيل سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر [illegible]
بني اسرائيل هذا الوصف [illegible] اخرج الزرع [illegible] الاصل [illegible]
فانه من [illegible] فاستغلظ الزرع [illegible]
من الرقة الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه [illegible] يعجب الزراع [illegible] والسوق جمع ساق [illegible]
الساق [illegible] قليل [illegible]
امرهم [illegible] ليغيظ بهم الكفار تعليل لوجه التشبيه [illegible] ليغيظ [illegible]
مكة [illegible] هذا الزرع [illegible] الذين [illegible]
من قول الناس [illegible] والكفار [illegible] الذين معه ابو بكر اشداء
على الكفار عمر رحماء بينهم عثمان تريهم ركعا سجدا علي يبتغون فضلا من الله ورضوانا طلحة والزبير سيماهم في وجوههم سعد وسعيد
وابو عبيدة بن الجراح [illegible] كزرع اخرج شطأه ابو بكر فآزره عمر فاستغلظ عثمان فاستوى على سوقه علي [illegible]
[illegible] للوعد [illegible]

سورة الحجرات مدنية [illegible] حروفها الف واربعمائة وست وسبعون كلماتها ثلثمائة واربع وثلاثون آياتها ثماني عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين
آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا
ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم
حكيم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان
الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون

ع

الحجرات

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا
مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا
وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ
رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ
الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ
لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

ع

[illegible]

لما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أتته الوفود من الآفاق فأكثروا عليه المسائل فنهوا أن يبتدئوه بالمسألة حتى يكون هو المبتدئ واتقوا
في التقديم أو أمركم [illegible] على [illegible] فإن التقوى [illegible] إن الله سميع لأقوالكم عليم بنياتكم وأفعالكم ثم
أعاد النداء عليهم مزيداً للتنبيه وفيه نوع تفصيل لما أجمل وتخصيص بعد تعميم عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس كان في أذنه
وقر وكان جهوري الصوت وكان إذا تكلم رفع صوته وربما كان يكلم رسول الله فيتأذى بصوته فلما نزلت الآية فقده رسول الله [illegible]
رجل جهير الصوت أخاف أن يكون عملي قد حبط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لست هناك إنك تعيش بخير وتموت بخير وإنك من أهل الجنة وعن [illegible]
كانوا يرفعون أصواتهم فوق صوت رسول الله استخفافاً واستهانة [illegible] ضعفة المسلمين [illegible] المؤمنون عن ذلك وعلى هذا
فالمراد أن يكون الإيمان أعم من أن يكون باللسان وحده أو بالقلب وإما أن يكون الإيمان حقيقة فيكون تأديباً للمؤمنين الخلص حتى يكون حالهم
على خلاف حال أهل النفاق ويكون كلامهم لرسول الله أخفض من كلام [illegible] رعاية للحشمة وصيانة [illegible] قوله ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض قيل تكرار للمعنى الأول لأجل التأكيد فإن الجهر هو رفع الصوت والمعهود [illegible] النهيين [illegible] ثم اختلفوا فقيل
الأول فيما إذا نطق ونطقوا في أثناء كلامه فنهوا أن يكون صوتهم أجهر والثاني فيما إذا سكت ونطقوا [illegible] فنهوا عن جهر مقيد بما اعتادوه
فيما بينهم وهو الخالي عن مراعاة أبهة النبوة وقيل النهي الأول أعم مما إذا نطق ونطقوا فنهوا عن جهر وإنصات ونطقوا والمراد بالنهي الثاني
أن لا ينادوه وقت الخطاب باسمه أو كنيته كما ينادي بعضهم بعضاً فلا يقال يا أحمد يا محمد يا أبا القاسم ولكن يا نبي الله يا رسول الله ثم
علل كلا من النهيين بقوله أن تحبط أعمالكم أي كراهة أن تحبط أعمالكم وذلك أن الرفع والجهر [illegible] محبطاً للأعمال الشاقة
والمفعول له متعلق بالفعل الأول [illegible] عند الكوفيين وبالعكس عند البصريين وجوز في الكشاف أن يتعلق [illegible]
والمفعول له كأنهما شيء واحد ثم يصب عليهما الفعل جميعاً صباً واحداً والمعنى أنهم نهوا عن الفعل الذي فعلوه لأجل الحبوط [illegible]
للإذاء [illegible] كأنه سبب للحبوط كقوله ليكون لهم عدواً وحزناً [illegible] وأنتم لا تشعرون [illegible] الأعمال
إلى الحبوط من حيث لا يشعر المرء [illegible] الحكيم أن كلا من الأخلاق الفاضلة والرذيلة تكون [illegible] ملكة [illegible]
مستقرة [illegible] إلى أن يصير ملكات [illegible]
[illegible] قال أبو بكر يا رسول الله والله لا أكلمك إلا كأخي السرار [illegible]
[illegible] فنزل إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم [illegible]
امتحن فلان لأمر كذا أو جرب له [illegible] موضع المعرفة لأن تحقق الشيء باختباره [illegible] عرفت الله قلوبهم كائنة
للتقوى فاللام متعلقة بالمحذوف كقولك أنت لهذا الأمر [illegible] قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف لأجل التقوى [illegible]
[illegible] لهم مغفرة لذنوبهم وأجر عظيم لطاعتهم [illegible]
[illegible] على رسول الله [illegible] كيف يسلمون [illegible]
بالسكينة والوقار قال العلماء إن النهي [illegible] المكلف كما [illegible] ثابت بن قيس [illegible]
[illegible] في حرب أو جدال معاند أو إرهاب عدو [illegible] للعباس بن عبد المطلب لما انهزم الناس يوم حنين اصرخ بالناس وكان
العباس أجهر الناس صوتاً [illegible]
[illegible] فأسقطت الحوامل [illegible]
ثم علمهم [illegible] إن الذين ينادونك من وراء الحجرات [illegible]
[illegible]
[illegible] الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن [illegible] المسجد ونادوا النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
الحجرات [illegible]
إلى جميعهم [illegible] عيينة والأقرع [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فخرج إليهم [illegible]
فقالوا جئنا بخطيبنا وشاعرنا [illegible] ما بالشعر بعثت ولا بالفخار أمرت ولكن هاتوا فقام خطيبهم فخطب [illegible]
وأنشد [illegible] فقام الأقرع وقال والله ما أدري ما هذا [illegible] خطيبنا وكان خطيبهم أحسن قولاً وأنشد شاعرنا وكان شاعرهم أشعر
ثم دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسوله [illegible]
نبياً [illegible]
[illegible]

عبارة عن الجهل فان العقل يقع موقع الاية في كلامهم [illegible] وانما حكم عليهم بعدم العقل
لم يعلموا ان هذا النحو من النداء يخالف قانون الادب سيما من عدم الوقار والاناة ولاسيما في حق النبي ﷺ فانه لم يكن يحتجب عن الناس
الا عند الخلوة والاشتغال بمهام اهل البيت فلذلك قال ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان الصبر خيرا لهم في دينهم ودنياهم
بان ينسبوا الى حسن الادب [illegible] والله غفور
رحيم [illegible] سأل رسول الله ﷺ عن وفد بني تميم فقال [illegible] بني تميم ولولا انهم من اشد الناس قتالا للاعور
الدجال لدعوت الله عليهم ان يهلكهم ويحكى عن ابي عبيدة وهو المشهور بالعلم والزهادة وثقة الرواية انه قال ما دققت بابا على عالم قط
حتى يخرج في وقت خروجه [illegible] يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ وقد اجمع المفسرون على انها نزلت في الوليد بن
عقبة بعثه رسول الله ﷺ الى بني المصطلق مصدقا وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم خافهم فرجع فقال ان القوم
هموا بقتلي ومنعوا صدقاتهم فهم النبي ﷺ بغزوهم فبيناهم في ذلك اذ قدم وفدهم وقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا نكرمه ونؤدي اليه
ما قبلناه من الصدقة [illegible] وقال لتنتهن او لابعثن اليكم رجلا هو عندي كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم ثم ضرب بيده
على كتف علي ﷺ فقالوا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة متهجدين فسلموا
اليه الصدقات فرجع قال جار الله في تنكير الفاسق والنبأ عموم كانه قيل اي فاسق جاءكم باي نبأ فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة ولا تعتمدوا قول الفاسق لان من لا
يتحامى جنس الفسوق لا يتحامى الكذب الذي هو نوع منه والفسوق الخروج عن الشيء والانسلاخ منه فسقت الرطبة عن قشرها ومن مقلوبه فقست
البيضة اذا كسرتها واخرجت ما فيها ومن مقلوبه ايضا [illegible] والنبأ الخبر الذي يعظم وقعه
واختير لفظ ان التي هي للشك دون اذا تنبيها على ان [illegible] لا يجترئ احد ان يخبرهم بكذب الا على سبيل الفرض والندرة [illegible]
المؤمنين ان يكونوا بحيث لا يطمع فاسق في مخاطبتهم بكلمة زور [illegible] ان تصيبوا اي كراهة ان تصيبوا قوما بجهالة [illegible]
والندم ضرب من الغم وهو ان تغتم على ما وقع منك متمنيا انه لم يقع [illegible] ومن مقلوباته [illegible] مدن بالمكان
اقام به قال الاصوليون [illegible] امر بالتبين في خبر الفاسق [illegible] في خبر العدل [illegible]
ضعف بانه من باب التمسك بالمفهوم واتفقوا على ان شهادة الفاسق لا تقبل لان باب الشهادة اضيق من باب الرواية [illegible]
[illegible] على ان الوليد [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] فاسقا [illegible] الكذب [illegible]
هموا بقتله [illegible] لفظ القران [illegible] ارشدهم الى [illegible] فقال
واعلموا ان فيكم رسول الله [illegible] هذا الامر [illegible] فلا حاجة الى [illegible] كما
يقال لمن يغلط في مسئلة او يعتقد فيها برأيه اعلم ان الشيخ حاضر [illegible] الكذب فان الله يخبره [illegible]
الرأي رأيه [illegible] لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت والمشقة والحرج [illegible]
الهلكة [illegible] من ذلك قصة الوليد فانه لو اطاعهم [illegible]
ليس كلاما مستأنفا [illegible] حال من احد الضميرين في فيكم وهو [illegible] المرفوع [illegible] والمجرور [illegible]
رسول الله [illegible] تطلبون منه [illegible] اتباع [illegible] ذكرنا [illegible]
ان [illegible] هذا الفرض [illegible] قوله يطيعكم بلفظ الاستقبال [illegible] من استمرار طاعتهم [illegible] في كثير
مما عن لهم من الاراء والاهواء [illegible] في كثير من الامر مراعاة لجانب المؤمنين [illegible]
جبلة في باب التخاطب ويمكن ان يكون اشارة الى [illegible] بعضهم [illegible] فقيل ان بعضهم زينوا لرسول الله ﷺ الايقاع
ببني المصطلق وتصديق قول الوليد وبعضهم كانوا [illegible] حتى يتبين امرهم وقد اشار الى هؤلاء البعض بقوله ولكن الله حبب اليكم الايمان
اي الى بعضكم [illegible] فلو كان المخاطبون [illegible] واحدا لم يكن للاستدراك
معنى بل يؤدي الى التناقض [illegible] تحبيب الايمان وكراهة العصيان [illegible]
[illegible] القران [illegible]
[illegible] خلق الافعال [illegible] اللطف [illegible] التوفيق [illegible]
لكن [illegible] حبب اليكم الايمان [illegible] الكفر [illegible] الفسوق والعصيان [illegible] الكبائر [illegible]
الكفر مقابل التصديق بالجنان والفسوق مقابل الاقرار باللسان [illegible] قوله ان جاءكم فاسق بنبأ وسماه فاسقا
لكذبه والعصيان مقابل العمل بالاركان [illegible] الراشدون [illegible] وقوله فضلا من الله ونعمة كل منهما
مفعول له [illegible] حبب وكره ويجوز ان يكونا [illegible] الراشدون عبارة [illegible] فضلا من الله [illegible] اولئك هم

الراشدون

الرشد ويزيد الرشد لان رشدهم افضل واسلم منه فكان العنف [illegible] الفضل [illegible] جانب [illegible] الحق والرحمة [illegible]

عليم باحوال الخلق وما بينهم من التمايز والتفاضل حكيم في تدابيره وافضاله وانعامه ثم عليهم [illegible] كما اخرجا في الصحيحين عن انس انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون وهي ارض سبخة فلما اتاه قال اليك عني والله لقد

اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما اصحابه فوقع

بينهم ضرب بالجريد والايدي والنعال فانزل الله فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا جمع لان الطائفتين في معنى القول [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم [illegible] فاصلحوا بينهما [illegible]

[illegible] طائفة [illegible]

واختير [illegible] وقوع القتال بين المؤمنين [illegible]

[illegible] طائفتان [illegible]

لا يقع القتال بينهما [illegible]

فاسق [illegible]

قبل [illegible] فاصلحوا بينهما لان عند القتال يكون لكل منهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

الباغية في اصطلاح الفقهاء [illegible] الخوارج

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اهل البغي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] انما المؤمنون اخوة [illegible]

[illegible]



المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يعيبه ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر عنه الريح الا باذنه ولا يؤذيه بقتار قدره ثم قال احفظوا ولا يحفظ منكم الا قليل واتقوا الله في سائر الابواب لعلكم ترحمون ثم شرع في تاديبات اخرى فقال لا يسخر قوم [illegible] الرجال خاصة [illegible] على الامور قال [illegible]

نزلت في ثابت بن قيس بن شماس كان في اذنه وقر وكان اذا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسعوا له حتى يجلس الى جنبه فيسمع ما يقول فجاء يوما وقد اخذ الناس مجالسهم فجعل يتخطى رقاب الناس ويقول تفسحوا تفسحوا فقال له رجل اصبت مجلسا فاجلس فجلس ثابت مغضبا ثم قال للرجل [illegible] ما كان يعير بها في الجاهلية فنكس الرجل حياء فنزلت وقيل نزلت في الذين نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات [illegible] استهزؤا بالفقراء [illegible] ولا نساء من نساء نزلت في عائشة وقد عابت ام سلمة بالقصر [illegible] خلفها [illegible] وعن عكرمة عن ابن عباس ان صفية بنت حيي اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية بنت يهوديين فقال هلا قلت ان ابي هارون وعمي موسى وزوجي محمد وتنكير القوم والنساء للتبعيض او لافادة الشياع وانما لم يقل رجل من رجل ولا امرأة من امرأة [illegible] للتوبيخ [illegible] في كل جمع من الحاضرين [illegible] بالتنفسا واهل الاستقامة اكثر [illegible] انما لم يقل رجل من امرأة ولا امرأة من رجل [illegible] في هذه الاولى وقوله عسى ان يكونوا كلام مستأنف [illegible] وقوله سبحانه ولا تلمزوا انفسكم [illegible] اللمز الطعن [illegible] وانما قال انفسكم [illegible] ولا تنابزوا بالالقاب [illegible] واللقب من الاعلام [illegible] بئس الاسم الفسوق بعد الايمان [illegible] ان يذكر الرجل بالفسق [illegible] كانوا يقولون لمن اسلم من اليهود يا يهودي يا فاسق [illegible]

[illegible] يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم [illegible] اجتنبوا [illegible] ولم يقل الظن [illegible] حسن الظن [illegible] بالمؤمنين كما جاء في الحديث [illegible] ظن عبدي بي [illegible] ومنه ما هو [illegible] وهو سوء الظن بالله [illegible] المسلم [illegible] ومنه المباح كالظن في الامور [illegible] قال اهل المعاني [illegible] ولا تجسسوا [illegible] بالجيم [illegible] بالحاء من الحس [illegible] قال مجاهد [illegible] ودعوا ما ستره الله [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو كان في جوف بيته [illegible] ولا يغتب بعضكم بعضا [illegible] والاسم الغيبة [illegible] سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان تذكر اخاك بما يكره فان كنت صادقا فقد اغتبته وان كنت كاذبا فقد بهته ثم [illegible] ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا [illegible] منها الاستفهام للتقرير [illegible] ومنها [illegible] الى احدكم [illegible] ومنها تقييد [illegible] باكل لحم الانسان [illegible] ومنها تقييد الانسان بالاخ ومنها جعل الاخ [illegible] ميتا [illegible] فكرهتموه [illegible] فكما كرهتموه [illegible] ان تكرهوا الغيبة [illegible] وقال ابن عباس [illegible] وعن سلمان كان يخدم رجلين من الصحابة [illegible] فبعثاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندي شيء [illegible]

سلمان منه … بعثنا الى بني … كثير بن … لقاربا ثم … الى رسول الله فقال … قولهم كافقالا
ما اتانا رسولك فقال انكما قد علمتما … الآية … وهي … المسيئين … عن المنكر …
وسخط الله … عن الامر المعروف … ولكن … منها واعلم ان … وان كانت … انما … في الفاسق … المذهب اذكروا
الفاسق بما فيه كي يحذره الناس … فلا غيبة له … واتقوا الله … منكم … المؤمنين قال الاداب
الجميلة عن عمر بن الخطاب … يا ايها الناس … قال بعض الرواة ان ثابت بن قيس حين قال لفلان
ابن فلانة قال النبي صلعم من الذاكر فلانة فقال ثابت فقال انا يا رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر فقال ما رايت يا ثابت
قال رايت ابيض واسود واحمر قال فانك لا تفضلهم الا بالتقوى والدين فانزل الله هذه الآية وقيل لما كان يوم فتح مكة امر النبي بلالا حتى
علا ظهر الكعبة فقال عتاب بن اسيد الحمد لله الذي قبض ابي حتى لم ير هذا اليوم وقال الحرث بن هشام اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا و
قال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيئا يغيره وقال ابو سفيان اني لا اقول شيئا اخاف ان يخبر به رب السماء فاتى جبرئيل فاخبره وقيل الآية تزجرهم
عن التفاخر بالانساب والتكاثر بالاموال والازدراء بالفقراء ويروى ان رسول الله صلعم رأى في سوق المدينة غلاما اسود يقول من اشتراني فعلى شرط ان لا يمنعني
عن الصلوات الخمس خلف النبي صلعم فاشتراه رجل وكان رسول الله صلعم يراه عند كل صلوة ففقده يوما فسأل عنه صاحبه فقال محموم فعاده ثم سأل عنه
بعد ايام فقيل هو لما به فجاءه وهو في ذمائه فتولى غسله ودفنه فدخل على المهاجرين والانصار امر عظيم فنزلت ومعنى من ذكر وانثى … احدهما
من آدم وحوا فيدل على انه لا تفاخر للبعض لكونهم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة والثاني كل واحد منكم ايها الموجودون وقت النداء خلقناه
من اب وام والتفاوت في الجنس يوجب التفاوت في الحسن كالذباب والذئاب مثلا لكن التفاوت بين الجنسين لا يوجب التكاثر ولا فخرا
بل اصل المؤمن هو الناس وغيرهم كالنسناس والحاصل ان الشيء اما ان يترجح على غيره بامر فيه ويترتب عليه بعد وجوده واما ان يترجح
عليه بامر هو قبله وهذا القسم اما ان يرجع الى القابل والى الفاعل كما يقال كان هذا من الفاخر وهذا من … كان
حجارة لا ترجح بعضها على بعض مثل القابل لانكم كلكم من ذكر وانثى ولا بحسب الفاعل فان الله هو خالقكم فان كان تفاوت فبامور لاحقة ولاحقها الاتم
هو التقوى لما قلنا ولهذا … المناسب … الشهادة كل شريف ووضيع اذا كان عالما ولا … ان يعرف بعضهم
بعضا فلا يعزى الى غير آبائه فقال وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ليقع بينكم التعارف بسبب ذلك لا ان تتفاخروا بالانساب قال
الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب وقال الجوهري الشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب
ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة … شعب … قبيلة وقريش عمارة
وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة … في الخلق يستعمل في الاصول اكثر والجعل يستعمل فيما يتفرع عليه ولهذا قال خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور … خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل ولكنه قال في موضع آخر وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فبين ان الاصل في الخلق والغرض الاعظم هو العبادة ليعلمهم ان اعتبار النسب وغيره … اعتبار العبادة فلهذا قال
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفيه … ان التقوى يفيد الاكرام عند الله … ان الاكرام في حكم الله يورث التقوى والاول اشهر
كما يقال … عند الله … يوم فتح مكة فحمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله
الذي اذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها يا ايها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم قرأ الآية وعنه
من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال ابن عباس كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوى ان الله عليم بظواهركم خبير ببواطنكم …
… على تقواه … قال ابن عباس … نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة …
الشهادتين ولم يكونوا مؤمنين في السر فافسدوا طرق المدينة بالعذرات واغلوا اسعارها وكانوا يقولون لرسول الله اتيناك بالاثقال والعيال
ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فاعطنا من الصدقة وجعلوا يمنون عليه فانزل الله هذه الآيات قالوا آمنا …
… قل لم تؤمنوا ايمانا حقيقيا وهو الذي وافق فيه القلب اللسان ولكن قولوا اسلمنا … اسلاما …
… اهل الايمان … ولما يدخل الايمان في قلوبكم …
… وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا …
ثواب …
اشد …
… ان الله غفور رحيم … ثم وصف المؤمنين المحققين بقوله انما المؤمنون … ثم لم يرتابوا …
… ثم استقاموا …
… الايمان …

سورة ق مكية حروفها الف واربعمائة وسبعة وتسعون كلماتها ثلثمائة وسبع وخمسون آياتها خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ أَئِذَا مِتْنَا وَ

كُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ

لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ

عَبْدٍ مُنِيبٍ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ

لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ

الرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ

وَعِيدِ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا

تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ

الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ

مِنْهُ تَحِيدُ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ لَقَدْ كُنْتَ

فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ

عَتِيدٌ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ

فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا

لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ۝ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ

وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۝ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۝ مَّنْ

خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ۝ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۝ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا

وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ۝

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ

ع

وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ

طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ۝ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ

قَرِيبٍ ۝ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ۝ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ۝

يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ۝ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم

بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ۝ القرآن مبنيا التشديد بزيد عليكم وما بعده مثل الذي في ابرهيم بوقوف

باليا نافع وابو بكر وحفاد اثبتت ... اهل الحمزة والفدا ابو عمرو ويزيد ...

والاصل فيها عن ... وحمزة فالوقف ... على ... ابو جعفر نافع وابن كثير وحمزة وخلف ...

بالياء ... ابن كثير ... نافع وابو عمرو ... الوصل الوقف ... الوقف للعظمة ...

بل قد يجعل جواب القسم ... التحقيق ... توكيد ما بعد ... جواب ... تلك مبتدأ ...

واحد ... الاحتمال ... مفعول ... معطوف على الجبار

... للعظمة ... وصل ما بعد ...

... على الوعيد ... يحيد عند الموت يجد الصور او ...

وشهيد ... على ان ما بعد صفة اخرى ... معنى الشرط او نصبا على المدح ...

... الوعيد للعبد ... حفيظ لاحتمال ان يكون من شرطية جوابها القول المقدر ... ادخلوها او موصولة ...

من تكلم ... الاستفهام ... عدم الوقف ... التعجب ...

على جملة الاستفهام ... بل ... الخروج المصير

... الارض ... السماء ...

من اسماء الله ... القرآن ... مذكورة ...

السورة ... قبل ... اكثر مباحث هذه السورة ...

... المبدأ والمعاد ... الحشر ... صلاة العيد ...

وخروج الناس الى الفضاء ... القرآن ... الكتب ... بمعنى

... ثم ... الانذار بالبعث ...

التعجب ... شيء عجيب ...

على الضمير ... التعجب ... والتقدير ...

وقت الموت والصيرورة ... الرجع ... بعيد ... عن الجواب



اي جولان وكلام الكفار في دعوى البعث جواب بعيد مع بعيد العقل البراهين انا اطلعنا على وجود الحشر انتشر فيها شمول علم الله تعالى باجزاء الميت
من تفصيل على هذا يا شرحه لم قد علمنا ما تنقص الارض منهم من اجساد الموتى وتاكل من لحومهم وعظامهم عن النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب
وعن السدي ما تنقص الارض منهم بالموت ويدفنون في الارض وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ من التغيير وعن ابن عباس حافظ لما يقع ثم اضرب الله
اضرابا اخر فقال بل كذبوا والمقصود انه تكذيبهم بالحق الذي هو محمد والقرآن او الاخبار بالبعث فاول وهلة من غير تدبر لما جاءهم فهم
في امر مريج المضطرب المخلوط بالشبهات والشكوك فقد نسبوا القرآن تارة الى السحر وتارة الى الشعر ولكنها فروق والوا في حق محمد
مثل ذلك ثم استدل على حقية المبدأ والمعاد بوجوه منها بناء السماء وتزيينها بلا عمد ولا فروج اي شقوق وفتوق ولكنها صحيحة الاجزاء
من جميع الجوانب وليس في الاية دلالة على امتناع الخرق على السماوات الاخبار عن عدم الوقوع لا ينافيها مكانها انها متنافات لوجوه
الابواب فيها ظاهرا ومنها مد الارض اي بسطها ومنها خلق الجبال الرواسي ومنها خلق اصناف النبات من كل زوج بهيج مرور بعقب انا ظار
وفطرة كل الله المبتصرة وحيث ذكرهم بربع الى ربه فيتفكر في بدائع المخلوقات ومرجعها الى الصانع من المصنوعات ومنها انزال الماء المطر الكثير
النافع المنبت للجنات والحبات والحصيد صفة لموصوف محذوف اي حب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالحنطة وغيرها من
الاقوات ومنها النخل باسقات اي طوالا في السماء والطلع اول ما يبدو من ثمر النخيل والنضيد الذي نضد بعضه فوق بعض والمراد
كثرة الطلع وتراكمه المستتبع لكثرة الثمر ثم شبه باحياء الارض خروج الموتى كما قال في الروم وكذلك تخرجون ثم هددهم باحوال الامم التي
تقدمتهم مضمنهم ومرابها واما حديث اصحاب الرس فلم يذكر الا في الفرقان وحديث تبع في الدخان واما فرعون وقوم لوط المعطوف عليهم
الحوادث قوم نوح وعيد مثل نحو عقاب وعيد وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ثم دل على الحشر بضرب اخر من البيان وهو ان الذي لم يعي بخلق الخلق
الاول بالنسبة الى اي مخلوق حتى كيف يعجز عن الاعادة والتثبيت والتنكير والخلق الجديد للتعظيم اي لبس عظيم وشان
له شان وحق مثله ان يهتم به ولا يغفل عنه ثم شرع في تقرير خلق الانسان الدال على شمول علم الله سبحانه وعظيم قدرته على بدئه واعادته
والوسوسة الصوت الخفي والباء فيه للتعدية وما مصدرية او موصولة والقرب مجاز عن العلم التام كقولهم هو مني مقعد
القابلة ومعقد الازار وما في الاية ادل على الاطراف في القرب لانا لو فرضنا جزء من بدن الانسان علم سيقال في مواطن الاشياء نفوذ
الدم في العروق والوريد العرق الحامل للدم سمي الشريان ومنه لان الروح او الدم يرده والوريدان عرقان يكتنفان صفحتي العنق
العنق في مقدمها يتشعبان من الراس متصلان بالوتين والحبل العرق ايضا شبه بواحد الحبال والاضافة للبيان كاضافة العام الى
الخاص قال جار الله ادعى منصوبا بقرب والمراد انه اقرب من الانسان من كل قريب حين يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه ان كتبة
الملكين لا حاجة اليها لعلام الغيوب انما هي لاغراض اخر كالزام الحجة واستحفاظ الحكم ان معنى ملكيك على ثنيتيك وقطعا
ولسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك لا تستحيي من الله ولا منهما ويجوز ان يكون تلقي الملكين بيانا للقرب تكاملا
مثل لا يخفى عليه شيء كان حفظته موكلون ثم قال المتلقيان الحفظة الكتبة والقعيد القاعد كالجليس بمعنى المجالس والتقدير عن اليمين
قعيد وعن الشمال قعيد فاختصر لما علم اما بالنسبة الى الملك الآخر واما بالاضافة الى الانسان والقعيد الحاضر قال اكثر المفسرين انهما
يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه وقيل لا يكتبان الا الحسنات والسيئات وقيل ان الملك الموكل بحسنات الانسان عند يمينه وعند شماله
وحين حكى انكارهم البعث واحتج عليهم بالدلائل الباهرة اخبر عن قرب ما يستقبلونه من الصعوبات والكرب ثم ان عبر عنهما بلفظ الماضي هو
قوله وجاءت سكرة الموت ونفخ في الصور وسكرة الموت حالة للانسان ذاهبة بالعقل والباء في بالحق للتعدية اي احضرت السكرة حقيقة
الامر وجلية الحال من تحقق وقوع الموت ومن سعادة الميت وشقاوته كما نطق بها الكتاب والسنة او المراد وجاءت ملتبسة بالحق بغير النفي
الذي هو ترتيب الجزاء على الاعمال ذلك الحق ما كنت منه تحيد اي تميل وتهرب ايها الانسان ولا ريب ان هذا الهرب للفاجر يكون ما
بالحقيقة وللبر يكون بحسب نفرة الطبع الا انه اذا تذكر فائدة نفسه وما خلق هو لاجله علم ان الموت راحة وخلاص من عالم الآفات والبليات قوله
ذلك يوم الوعيد اشارة الى النفخ وللمضاف محذوف اي وقت النفخ الثاني ان زمان الوعيد والسائق والشاهد ملكان احدهما يسوقه
الى المحشر او الى الجزاء او الى الجنة او النار كما قال وسيق والآخر يشهد عليه باعماله ويجوز ان يكونا ملكا واحدا جامعا بين الامرين ويجوز ان يكون
الرقيب المذكور والجملة حال من كل لانه تعم لعموميته كالمعرفة ثم يقال للانسان لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا الامر فكشفنا عنك غطاءك
العلائق الجسمية ومفارقة النفس الناطقة عنه لانه بسبب الاشتغال بعالم المحسوسات صار لا يرى بصره كليلا فبصرك اليوم حديد وقال ابن
زيد الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي كنت قبل الوحي في غفلة من هذا العلم ثم بين ان الشيطان الذي هو قرين
كل فاجر كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا يقول لاهل الحشر او لسائر القرناء فذلك هو قرينه في جهنم وعبارته ان معلمنا
موصوفة عتيد صفة لها وان جعلتها موصولة فعتيد بدل او خبر بعد خبر وعتيد عنده ويجوز ان يقول الشيطان هذا قرينه هذا الملائكة
المختلفة في بدن الملكين اي السائق والشهيد او للواحد على عادة العرب خليلي وقفا وقف اكثر الرفقاء يكون

وقال

وقال ابن التمجيد التأكيد بكانه ... تثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل لاتحادهما حتى ان يكون الالف بدلا من نون التأكيد
او السلطة وصل مجرى الوقف ويؤيده قراءة الحسن ألقين عنيد ذي عناد ومعاند مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه او مناع الخير جنس الخير ان يصل
الى اهله وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع بني اخيه من الاسلام وكان يقول من دخل منكم في الاسلام لم انفعه بخير ما عشت معتد ظالم
مريب شاك في الله وفي دينه قوله قال قرينه جاء على طريقة الاستئناف بخلاف ما تقدم فانه جاء على طريق العطف كان قرينه هو القائل
قال يا رب انه اطغاني فاجاب القرين بقوله ربنا ما اطغيته او ... ولكن كان في ضلال بعيد ...
ولكنه اختار الضلال ... ثم ذكر ... فماذا قال الله فقيل قال لا تختصموا لدي ...
اي في موقف الحساب والحال اني قد قدمت اليكم بالوعيد ...
اختصامهم ... في الدنيا كما قال الشيطان ... او المتعدية على
ان قدم بمعنى تقدم او هو حال ... اي قدمت اليكم هذا الكلام مقرونا بالوعيد قال في الكشاف فان قلت ان قوله
وقد قدمت حال ... لا تختصموا ... في زمان واحد ... التقديم في الدنيا والاختصام في الآخرة قلت معناه
لا تختصموا وقد صح عندكم اني قدمت اليكم بالوعيد ... في الآخرة ... الى هذا التكلف ...
... ما يبدل القول لدي ... القول الذي هو ... في جهنم ...
او الحكم الازلي ... وما انا بظلام للعبيد ...
... يوم نقول لجهنم هل امتلأت ...
... وتقول هل من مزيد اي من زيادة او هو اسم مفعول ...
... وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ...
... قريب ...
... غير بعيد ...
... الجنة ...
... الدنيا ...



المؤمنون يعملون بل ينقلبون بكل خير [illegible] عليهم واهل الشقاوة [illegible] بكون [illegible] بالتكبر [illegible]

[illegible] الجنة [illegible] لكل واحد منهم [illegible]

[illegible] قوله تعالى هذا ما توعدون

[illegible] لكل اواب حفيظ [illegible] قوله المتقين [illegible] المشار اليه الثواب

والازلاف والاواب الرجاع الى الله [illegible] من المقامات والاحوال [illegible]

[illegible] من خشي الرحمن [illegible] ان يكون منادى [illegible]

[illegible] بالغيب [illegible] الخشية [illegible]

ومن خشية [illegible] الخشية مع الغيب [illegible] الخلوة [illegible]

اهل الاشتقاق ان تركيب خ ش ي [illegible] الشيخ [illegible] وتركيب الخوف [illegible]

ذكر فيه الخشية [illegible] عظمة الحق [illegible] كقوله يخافون ربهم من فوقهم [illegible]

[illegible] لا تخف ولا تحزن [illegible]

[illegible] وجاء بقلب منيب [illegible] ادخلوها بسلام اي سالمين من الآفات [illegible]

من الله وملائكته [illegible] ذلك يوم الخلود [illegible]

[illegible] لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد [illegible]

[illegible] للذين احسنوا الحسنى وزيادة [illegible]

[illegible] وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد [illegible]

[illegible] هل من محيص [illegible]

[illegible] ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد [illegible]

[illegible]

ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام [illegible] وما مسنا من لغوب [illegible]

[illegible] فاصبر على ما يقولون [illegible]

[illegible] وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب [illegible]

[illegible] ومن الليل فسبحه وادبار السجود [illegible]

[illegible] واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب [illegible]

[illegible] يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج [illegible]

[illegible] صاحب الصور [illegible]

[illegible] بيت المقدس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يقوله



سورة الذاريات وهي مكية حروفها الف ومائتان وستة وثمانون وكلماتها ثلثمائة وستون واياتها ستون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَإِنَّ

الدِّينَ لَوَاقِعٌ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الَّذِينَ

هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي

كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ

مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ

وَالْمَحْرُومِ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ

فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ

إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي

صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ قَالَ فَمَا

خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ

مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ

فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ وَفِي عَادٍ إِذْ

أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ

تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا

كَانُوا مُنْتَصِرِينَ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ



وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَفِرُّوا

إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ كَذَٰلِكَ مَا أَتَى

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ

بِمَلُومٍ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ

مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ

ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ القراءة والذاريات

تسعة بالتاء في الكل حمزة وابو عمرو ومثلها بالضم حمزة وعلي وخلف [illegible] حفص المتين مثل بالرفع على الصفة [illegible]

متمكن او على انه حال [illegible] مثل نطقكم [illegible] بكسر الميم وسكون اللام حمزة وعلي والمفضل والضعفة [illegible] الحين [illegible] وقوم نوح بالجر

ابو عمرو وعلي وخلف الوقوف [illegible] الصادق لواقع [illegible] مختلف [illegible] خرّاصون [illegible] ساهون [illegible] يسئلون [illegible]

بناء على ان عامل يوم [illegible] يفتنون [illegible] تستعجلون [illegible] وعيون [illegible] محسنين [illegible] يهجعون [illegible] والمحروم [illegible] للموقنين

للعطف انفسكم [illegible] توعدون [illegible] تنطقون المكرمين [illegible] سلاما سلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الذاريات قال الزجاج [illegible] فالحاملات [illegible] السحاب [illegible] تحمل المطر [illegible]

[illegible] فالجاريات [illegible] الفلك [illegible] فالمقسمات امرا [illegible] الملائكة [illegible]

من الامطار والارزاق [illegible]

[illegible]

من الامطار [illegible] الرياح [illegible] السحاب [illegible]

[illegible]

[illegible] في الاصل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



قالوا الرسول شاعر ومجنون والقرآن مثل ذلك او مرة انه منكم مصدق ومكذب ومقر ومنكر والضمير في يؤفك عنه للقرآن او النبي صلى الله عليه وسلم
من صرف الصرف الذي لا صرف اشد منه لانه غاية بعيدة ويمكن ان يقال يؤفك عنه من صرف في سابق علم الله ويجوز ان يكون الضمير للقول [illegible]
وعن هذا القول صرف ثم اخبر بانهم مختلفون فيه [illegible] من هو [illegible] الاستعمال معروف في العمل والشأن وجوز
جار الله ان يرجع الضمير الى القول المختلف فيكون معناه كما في قولك ينهون عن اكل وشرب اي يتناهون في السمن بكثرة الاكل والشرب وحقيقته يصدر
تناهيهم في السمن عن الاكل والشرب وكذلك يصدر افكهم عن القول المختلف ثم دعا عليهم بقوله قتل الخراصون اي الكذابون المقدرون
ما لا يصح وهم المقهورون [illegible] ثم صار [illegible] وقوع القتل فيه على اللعن وما يوجب الهلاك اي هم كانوا [illegible]
ولا ينفعهم قال المفسرون كقوله قتل الانسان ما اكفره والغمرة كل ما يغمر الانسان اي انهم جهل غمرهم فاللاهون عما امروا به يسألون ايان يوم الدين اي متى وقوعه
ثم اجاب بقوله يوم هم اي يقع في ذلك اليوم ومعنى يفتنون يحرقون ويعذبون ثم [illegible] ذوقوا الى آخره [illegible] ثم حكى حال
الفائز المتقي اداما بين حال المؤمن الشقي فقال ان المتقين في جنات وعيون اي في جنات فيها عيون حال كونهم آخذين ما آتاهم
ربهم قال جار الله قابلين لكل ما اعطاهم راضين به لا كمن يأخذ شيئا على سخط وكراهية وقال غيره اي انهم يأخذونه شيئا فشيئا ولا يستوفونه
بكماله لامتناع استيفاء ما لا نهاية له وقيل الاخذ بمعنى التملك يقال بكم اخذت هذا كانهم استوفوها بانفسهم [illegible] قال بعض
[illegible] لا ينقطع اصلا [illegible] كل مكلف بقدر ما استعد له فكلما ازداد قبولا ازداد من الفيض [illegible] هذا المقام لعله اشارة الى
كمال جوهرهم للفيوض الالهية وذلك لانهم اسلفوا من حسن العبادة وصفوا الطاعة وهذا علله بقوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين اي في الدنيا
[illegible] بسبب قطع التعلق آثار الاحسان [illegible] على المعنى [illegible] قال اهل العرفان فانهم
في الدنيا ياخذون [illegible] ثم فسر احسانهم بقوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ما صلة والمعنى كانوا يهجعون في طائفة قليلة من الليل
هجوعا قليلا ويجوز ان تكون ما مصدرية او موصولة وارتفع ما مع الفعل على انه فاعل قليلا اي كانوا قليلا من الليل هجوعهم او الذي
يهجعون فيه وهذا ضرب من المبالغة من جهة لفظ الهجوع وهو النوم اليسير ومن جهة لفظ القلة ومن جهة التقييد بالليل لانه وقت الاستراحة
فقلة النوم فيه اغرب منها في النهار ومن جهة زيادة ما على قول ولا يجوز ان تكون ما نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها ووصفهم بانهم يحيون
اكثر الليل متهجدين فاذا اسحروا اخذوا في الاستغفار كانهم اتوا في تهجدهم [illegible] وهذه سيرة الكريم ياتي بابلغ وجوه الكرم ثم يستقل
ويعتذر وسيرة اللئيم بالعكس ياتي باقل شيء ثم يمن به ويستكثره [illegible] ثم ينسب نفسه الى التقصير فيستغفر
ويمكن ان يقال انهم يستغفرون من الهجوع كانهم ارادوا ان يقوموا على احياء الليل كله ويجوز ان يكون الاستغفار بمعنى الصلوة لقوله
بعد وصف اموالهم حق فيكون كقوله يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة [illegible]
اي [illegible] فكان وقت [illegible] قال [illegible] وبالاسحار هم يستغفرون اشارة الى انهم المستغفرون [illegible]
بالاستغفار وقت السحر [illegible] ابراز الضمير [illegible] لا يستغفرون [illegible] من الفعل السابق حيث ذكر
[illegible] في التعظيم [illegible] شفقتهم على خلق الله [illegible] الذي [illegible] اخراجه من المال شرعا وهو الزكوة [illegible]
[illegible] على صفة مدح لان كل مسلم كذلك بل كل كافر [illegible] اذ قلنا [illegible] بالفروع الا انه اذا اسلم سقط عنه واجب السائل
من له الطلب شرعا والمحروم من الحرية وهو الذي يمنع الطلب [illegible] في اموالهم حق للطالب وهو الزكوة ولغير الطالب وهو الصدقة المتطوع
بها التي تتعلق بغرض صاحب المال وافراده وليس عليه فيها مطالبة ويمكن ان يقال اراد في اموالهم حق في اعتقادهم وسيرتهم فانهم اوجبوا
على انفسهم ان يعطوا من المال حقا معلوما وان لم يوجبه الشرع وفي السائل والمحروم وجوه احدها ما مر الثاني ان السائل هو الآدمي والمحروم
كل ذي روح غيره من الحيوان كما قال صلى الله عليه وسلم لكل كبد حرى اجر الثالث وهو الاظهر ان السائل هو الذي يستجدي والمحروم الذي يحسب غنيا فيحرم
الصدقة لتعففه قال صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده الاكلة والاكلتان والتمرة والتمرتان [illegible] الذي لا يجد [illegible]
السائل على ترتيب الواقع لانه يعرف حاله بمقاله [illegible] واما المحروم فلا [illegible] حاجته الا بعد الاستكشاف [illegible] وقيل المحروم الذي
لا ينمو له مال وقيل هو المحارف الذي لا يكاد يكسب ثم اكد [illegible] الحشر [illegible] بقوله وفي الارض آيات كقوله ومن آياته انك ترى
الارض خاشعة الى قوله ان الذي احياها لمحي الموتى ومن عجائب الارض ما في جوفها من [illegible] والالوان المختلفة [illegible]
ومنها ما هو عليها [illegible] الجبال [illegible] ومنها ما هو [illegible] كالنظر [illegible] الآيات الارضية بالذكر لقربها من
الحواس وخص كونها آيات بالموقنين لانهم هم المنتفعون بذلك من تأمل في المصنوع [illegible] ثم استدل بالانفس فقال وفي
انفسكم آيات [illegible] عالم صغير [illegible] من العالم الكبير [illegible] في نفوسكم التي بها
[illegible] قال اهل النظم هذه الآية [illegible] على هذه الآيات [illegible]
من تقصيره [illegible] وفي السماء رزقكم [illegible] السائل المحروم [illegible]

والله



والله ... بحق الطرفين لكنكم ... ما توعدون ... [illegible] ... وقيل ان ... الدنيا وما توعدون ... [illegible]

كلها معادة مكتوبة في السماء ... [illegible] ... حقيقة القرآن او النبي او الموعود ... عليه ... السماء

الارض ... من الاول ... كالذاريات ... الخليل ... والله ... في الارض ... الظهور

... [illegible] ... الاصمعي ... الرجل ... [illegible]

... [illegible] ... كلام ... فقال ... والذاريات ... [illegible]

... [illegible] ... فاذا انا

الاعرابي ... [illegible]

السماء والارض ... فقال يا سبحان ... الخليل ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة والطور مكية حروفها ألف وخمسمائة كلماتها ثلثمائة واثنى عشر آياتها تسع [وأربعون]

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۝ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۝ إِنَّ عَذَابَ

[illegible]

رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝ مَا لَهُ مِن دَافِعٍ ۝ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۝ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ۝ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ

[illegible]

الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ۝ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ۝ هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ

[illegible]

أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ۝ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

[illegible]

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ۝ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا

[illegible]

كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ

[illegible]

أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۝ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ

[illegible]

وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ۝ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ

[illegible]

مَّكْنُونٌ ۝ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۝ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا

[illegible]

عَذَابَ السَّمُومِ ۝ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ۝ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ

[illegible]

أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ۝ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ۝ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا

[illegible]

أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ۝ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ۝ أَمْ

[illegible]

خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ



ربك أم هم المسيطرون أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين أم له البنات ولكم البنون

أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون أم يريدون كيدا فالذين كفروا

هم المكيدون أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب

مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون

وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا و

سبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم القراءة [illegible]

[illegible]

والطور [illegible]

[illegible]

او لباء مربية اي هنا كرّر ما علمهم وكرر والذين على استوا المأمر التبعية لضمير الفاعل فاعلم هو معطوف على حور عين اي قرناهم بحور
والذين آمنوا من رفقائهم وجلسائهم واتبعناهم ذرياتهم ليجتمع لهم انواع السرور بملاعبة الحور وبمؤانسة الاخوان المؤمنين وباجتماع الاولاد
ونسلهم بهم وتوكر بايمان اي بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الآباء الحقنا بهم ذريتهم ثم مددتهم بمحوزتهم تلاهده الاية وما التناهم اي
وما نقصناهم من عملهم من شيء بهذا الالحاق ولا يبخس لهما ولكن وفرنا عليهم جميع ما ذكرنا تفضلا واحسانا ثم بين ان الجزاء بمقدار العمل بقال
كل امرئ بما كسب رهين اي مرهون فالكافر نفسه كانت مرهونة العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذي هو يطالبه كما هو يهلك الرجل حبسه بدين
عليه فان عمل صالحا فكها وخلصها والا ارتهنها وقيل هذا في الكفار والمرهون بالعمل الذي لا يؤدي عنه وقيل بعضه
رهن وهو المقيم اي كل انسا مقيم في جزاء ما تقدم وامددناهم زدناهم وقتا بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها اي
لا حديث باطل في اثناء شربها ولا تأثيم اي لا يفعلون ما يؤثم فاعله ... ويطوف عليهم غلمان لهم
فيه ذا التكليف وانما يتكلمون بالكلام الحسن ... كأنهم لؤلؤ مكنون المصون
ارحنا للذبح وذلك ... فقال رسول الله والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم
على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ... من اهل الجنة ... ينادي الخادم من خدامه فيجيبه الف ... لبيك
لبيك ... وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ... فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ... انا كنا من قبل ندعوه
اي في الدنيا فذكر ... فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون
ولا مجنون ... ام يقولون شاعر
لا ... نتربص به ريب المنون ... من حوادث الدهر ... ريب المنون ... قل تربصوا فاني معكم من المتربصين
... ام تأمرهم احلامهم بهذا ... ام هم قوم طاغون
... ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ... ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون
ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ... ام عندهم خزائن ربك
... ام هم المسيطرون ... ام لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين
ام له البنات ولكم البنون ... ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب
فهم يكتبون ... ام يريدون كيدا ... وهو كيدهم لرسول الله في دار
الندوة ... فالذين كفروا هم المكيدون ... ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون
الاسلام ... وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم
... فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ... يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ... ولكن اكثرهم لا يعلمون
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ... وسبح بحمد ربك حين تقوم
ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ...
... سورة النجم مكية وهي الف واربعمائة وخمسة احرف ... اثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد
القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده

ما أوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة
المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات
ربه الكبرى أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى
إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما
تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى أم للإنسان ما تمنى فلله الآخرة والأولى وكم من
ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى إن الذين لا
يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا
يغني من الحق شيئا فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم
إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ولله ما في السماوات وما في الأرض
ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الإثم
والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في
بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى
أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر
أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى وأن إلى
ربك المنتهى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى
من نطفة إذا تمنى وأن عليه النشأة الأخرى وأنه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعرى وأنه
أهلك عادا الأولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة
أهوى فغشاها ما غشى فبأي آلاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الأولى أزفت الآزفة

ليس لها من دون الله كاشفة أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم
سامدون فاسجدوا لله واعبدوا

وخلف والامالة القراءات ما كذب بالتشديد يزيد وهشام افتمرونه حمزة وعلي وخلف ويعقوب ومناءة بالمد ابن كثير ضئزى بالهمز ابن كثير كبير الاثم
على التوحيد حمزة وعلي وخلف غير حمزة ما اكبر الاثم على التوحيد حمزة وعلي وخلف المفضل الامالة هشام عادا الاولى بنقل حركة
الهمزة الى اللام يزيد ويعقوب وابو عمرو وسهل ابو نشيط الا انه يهمز الواو قالون ... وقالون يهمز الواو وبكسر التنوين
عاد الاولى وعادا الاولى بالادغام اذا وقفت على عادا الاولى ... ابو الحسن ... قالون عن ابن نشيط بالهمزة
المضمومة اذا وقف على ابتداء الالف ... الاولى بالالف قبل اللام وبعدها كالاولى ... وحمزة في الحالين بغير
تنوين حمزة وعاصم وسهل ويعقوب المفضل وسهل ويعقوب ... اذا وقفوا على ثمود بغير تنوين
المتقدم ... الوقوف هوى لا ... المعلم ... القوى لا فاستوى لا ... وهو بالافق الاعلى ط ... ما اوحى ط
... ما رأى ه ... يرى ه ... اخرى لا ... المنتهى ه ... المأوى ط ... ما يغشى لا ... طغى ه ... الكبرى ه ... العزى لا الاخرى ه ... الانثى ه ضيزى ه ... سلطان ط ... الانفس ج ... الهدى ط ... تمنى ه ... والاولى ه ... ويرضى ه ... الانثى ه ... علم ط ... شيئا ه ... الدنيا ط ... من العلم ط ... اهتدى ه ... بالحسنى ج ... اللمم ط ... المغفرة ط ... امهاتكم ج ... انفسكم ط ... اتقى ه ... تولى لا ... واكدى ه ... يرى ه ... موسى لا ... وفى لا ... اخرى لا ... سعى لا ... يرى ه ... الاوفى لا ... المنتهى لا ... وابكى لا ... واحيا لا ... والانثى لا ... تمنى ص ... الاخرى لا ... واقنى لا ... الشعرى ... الاولى لا ... ابقى لا ... واطغى ط ... اهوى ج ... غشى ج ... تتمارى ه ... الاولى ه ... الازفة ج ... كاشفة ه ... تعجبون لا ... ولا تبكون لا ... سامدون ه ... واعبدوا ه التفسير لما ختم السورة المتقدمة بالمجد افتتح هذه السورة بالنجم
والاولى اما للعهد او للجنس فالاولى قول من قال انه الثريا وهو اسم غالب لها ... في الشتاء كقولهم ... كواكبها سبعة
المنزل الثالث من منازل القمر ... طلع النجم ... ويشبه بعنقود الشمس يكون في ... العقرب ... معا بلها انطلع
... ومسقط الثريا ... وهو ... وفائدة ... كان في وسط السماء ... عند ... ايات
... بين المشرق والجنوب من الشمال ... هذه الجهات ... في الغرب ... لانه
... على ... ثم ... الدنيا ... الحكم ... الهيم
وثانيها ان النجم هو الذي يرجم به الشياطين وهو بها انقضاضها وثالثها النجم النبات اذا هوى اذا سقط على الارض وهو غاية نموه ورابعها
النجم واحد نجوم القرآن وقد نزل منجما في عشرين سنة فيكون كقوله والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم على الاقوال
الاخر فالترجيح بالظهور لعند ... الشارك ... نطلع ... وقت ... والموج ...
الاهتداء بالنجوم لا سيما القرآن فانه حين ظهر ... في وجوه الجاهلية ... الحكمة ورحمة للعالمين
الاخرى المقلين ... وجوه اصناف الاغنياء ... قال ما ضل صاحبكم وما غوى فالضلال نقيض الهدى والغي
نقيض الرشد والخطاب لقريش قلت هذا صادق من حيث الاستعمال لقوله قد تبين الرشد من الغي ومن يضلل الله فلا هادي
له لا انه ينبغي ان يبين الفرق بين الضلال والغواية والتحقيق ان الضلال اعم ... الى مقصده طريقا اصلا والغواية
الا يكون له الى المقصد طريق مستقيم بعد الايمان المؤمن انه ضال ... وانه غوى غير رشيد قال قوم من اول ان
فنفى عنه ... انكار ... تنبيها على ان الاخص ... اصلا ويحتمل ان يكون قوله ما ضل نفيا للغواية
كاهن ومجنون لان الكهانة ... من مس الجن ... شاعر ... ان يكون
الاول ... بالنسبة الى امور المعاد والثاني اشارة الى ... امور المعاش ... كلها على سنن الصواب لا انه
يمكن ان يكون مستنبطا من العقل او العرف ... ان يكون ... الى الوحي
فقال بصيغة الاستمرار وما ينطق عن الهوى اي ليس كلما ينطق به ... والمنتهى ان هو الا وحي يوحى اليه
من الله ... للانبياء ... اذا ... ذلك ... الوحي ...
المتعلق بالقرآن ... قال اهل اللغة الهوى المحبة ... النفسانية والتركيب يدل على النزول والسقوط ومنه الهاوية ...
النفس الامارة ... ان هو الا وحي اليه ما قيل ... الحقيقة
كقوله ... علمه شديد القوى ... الجواز ...
فيهما ... الكلام ... العوذ ... علمه شديد
... شديد القوى ... معلم ... وقوله علمه جبرائيل
... المعلم ... ان يكون ... من ... ان يعلم

امين موثوق به من حيث قوته المدركة والحافظة ولو كان مختل الادراك والحفظ لم يوثق بروايته وعند رشده لنبيه للتوضيح كيلا يضيع صدقه

علم بواسطة الملك لكانه قيل للمبرات في ذلك نقص لانه شديد القوى عطى الترقي في موضع آخر وعلمك ما لم تكن تعلم واخبر النبي

وعن حالم فقال النبي حسن ناجم عن المراد القوة والكم لها القوة الجسمانية تشد كقوله وزاده بسطة في العلم والجسم في قوته انه قلع قريات

قوم لوط وقلبها الجنا واخر وصاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وكان هبوطه الانبياء وصعوده في لحظة ويجوز ان يراد بقوله شديد القوى قواه

الجسمانية وبقوله ذو مرة القوى العقلية والتنكير للتعظيم قوله فاستوى المشهور ان فاعله جبريل اي فاستقام على صورته الحقيقية دون

صورة دحية فانه ان رسول الله اراد ان يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى اي الاشرف وهو المشرق فرأى جبريل من

الرسول على الصورة المتناهية منه قيل فيه تقديم وتأخير اي فتدلى فاستوى في الهواء ثم دنا منه وقيل دنا صفة القرب من محمد او نزل

من المكان الذي كان فيه فنزل الى النبي يقال تدلت الثمرة ودلى رجليه من السرير وقد يقال الدنو والتدلي بمعنى واحد فلا يبعد

الا التاكيد ثم زاد تاكيدا بقوله وكان قاب قوسين قال اهل العربية ... بحذف المضاف اي فكان مقدار مسافة قربه

قاب قوسين والقاب والقيب والقاد والقيد والقيس كلها المقدار والعرب تقدر الاشياء بالقوس والرمح والسوط والذراع والباع

وفي الحديث لا صلاة الى ان ترتفع الشمس مقدار رمحين ... لقاب قوس احدكم من الجنة وموضع قده خير من الدنيا وما فيها والقد

السوط وقوله او ادنى اي في تقديركم كقوله او يزيدون وقال بعضهم الضمير في استوى لمحمد وذلك ان تعليم جبريل اياه

كان قبل كماله واستوائه يعني تكامل قواه ... وهو بالافق الاعلى اي بالرتبة العليا من مراتب الانسانية ثم دنا من الملك

اي كان قد تم ودنى بهم حتى قال انما انا بشر مثلكم يوحى الي فكان القرب بينه وبين جبريل قليلا جدا وعلى هذا يمكن ان يكون الرجحان

في الكمال للنبي كما يقول اكثر اهل السنة او بالعكس كما يزعم طائفة منهم ومن غيرهم ويحتمل على هذا القول ان يكون الضمير في دنا

لجبريل والمراد ان النبي وان نال العلى من الصفات البشرية من الشهوة والغضب للجهل وبلغ الافق الاعلى الا انه دنا ولكن

لم ... عنه ... ترك ... من الرؤية ونزل الى الافق الادنى من الافاق الملكية ولكن لم يخرج عن كونه

ملكا فلم يبق بينهما الا اختلاف حقيقتهما وقد يحتمل ذكر القوسين ... العرب كانوا اذا تعاهدوا واتفقوا بينهم طرحوا قوسا

او قوسين لتاكيد العهد بين اثنين فاخبر انه كان بين جبريل ومحمد من العهد ... مثل ما تعرفونه فيما بينكم عند

المعاهدة وقيل الضمير ... والمراد قرب المكان بينهما وهذا تشبيه ... الا ان يقال دنا ... لفقد الادنى ... دنو

... لا دنو اجسام ... القوس ... الا ... بالقصر ... الكسر

اعطانا قوله فاوحى الى عبده ما اوحى الضمير في الفعلين اما لله او لجبريل والمراد بالعبد اما محمد او جبريل ... احدهما

فاوحى الله الى محمد ... ما اوحى وفيه تفخيم لشان الوحي وقيل اوحى اليه الصلوة وقيل اوحى ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها

وعلى الامم حتى تدخلها امتك ... الا انها اسرار وحقائق ومعارف لا يعلمها الا الله ورسوله فاوحى الله الى محمد ما اوحى اليه او لا

جبريل ... ان الوحي كان ينزل عليه اولا بواسطة جبريل ... الواسطة وعلى هذا يحتمل ان يقال فاوحى ...

اوحى الى محمد ... العلم ... بين الملك ... روى جبريل ...

... الملك كقوله ...

ما اوحى الله الى عبده جبريل ... فاوحى الله الى جبريل ما اوحى جبريل الى محمد ... من الانبياء قبله ... جبريل

... فاوحى جبريل الى عبد الله محمد ما اوحى الله اليه ... فاوحى جبريل الى عبده

ما اوحى ... لا يمكن ... ما كذب الفؤاد ما رأى ... للعهد ... اي ما قال

فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه ... قرأ بالتشديد ... اي صدقه ... ولم يشك في ذلك وقيل الكلام

... الفؤاد لا ينكر ... الوهم والخيال ... نفي الوقوع كقوله لا تدركه الابصار وما ...

قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ... والضمير في رأى ... وقيل الفؤاد ... ما رآه الفؤاد

ولم يقل ... او شيطان ... لم يكذب الفؤاد ما رآه بصره ... فهو ... جبريل في صورته الاصلية

... الايات ... والمسألة مبنية على جواز الرؤية ... عن ذلك في قوله لا تدركه الابصار

ثم على وقوع الرؤية ... خلاف ... في حديث معراج النبي ... قول ... الاول ... رأى

جبريل ... الانبياء في صورته الحقيقية غير محمد مرتين مرة في الارض ومرة في السماء ... الى ... المراء ...

على ما يرى ومن قرأ افتمرونه ... المراء يقال ماريته فمريته ... بمعنى الغلبة ... معناه ...

ولا بد من تضمين معنى الغلبة ... نزلة اخرى مرة اخرى ... فانتصبت على الظرفية لان الفعلة ... المرة وكانت الرؤية في حكم

المرئي على جبرئيل في صورته [illegible] في ليلة المعراج [illegible] الا كان [illegible] وهو على [illegible] يحتمل ان يقال انه كان
من [illegible] فيه [illegible] سدرة المنتهى لم يحتمل ان يكون هناك [illegible] ولا نزلة [illegible] من النزول [illegible]
[illegible] مرتين [illegible] والامتنان [illegible] او بمعنى [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] النفس [illegible] هذه العبارة ليعلم انه [illegible] النزلة [illegible]
[illegible] وعلى القول الاول ايضا يحتمل ان يكون النزلة [illegible] جبرئيل [illegible] مقام [illegible]
[illegible] يتردد بين [illegible] الصلوة [illegible] كان ينزل الى جبرئيل في كل مرة لا اقل من نزلتين اما السدرة
فالاكثرون على انها شجرة في السماء السادسة وقيل في السابعة نبقها كقلال هجر وورقها كآذان الفيلة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها
وقد ورد الحديث بذلك [illegible] عند ظرف مكان ثم انه كان [illegible] جبرئيل [illegible] فيكون [illegible]
[illegible] وقد قيل بعضهم عند ظرف زمان كما يقال صليت عند طلوع الفجر والمعنى رآه عند [illegible] القصوى [illegible]
[illegible] اما من اضافة الشيء الى مكانه كما يقال اشجار البلدة [illegible]
الجنة [illegible] لا تخلو من الثمار والمنتهى موضع لا يتعداه ملك ولا يعلم ما وراءه احد اليه ينتهي ارواح الشهداء واما من اضافة المحل الى الحال
كما يقال [illegible] السدرة [illegible] اضافة الملك [illegible] يقال اشجار البلدة [illegible] والمنتهى
يخلو من الثمار والمنتهى موضع لا يتعداه ملك ولا يعلم ما وراءه احد اليه ينتهي ارواح الشهداء واما من اضافة المحل الى الحال كما يقال
[illegible] الى السدرة وهي محل انتهاء الجنة واما من اضافة الملك الى المالك كما يقال دار زيد [illegible] فيكون [illegible] سدرة
اليه وهو الله سبحانه قال وان الى ربك المنتهى [illegible] جنة المأوى [illegible] يأوي اليها المتقون
يأوي اليها ارواح الشهداء [illegible] عندها [illegible] اذ يغشى السدرة ما يغشى
[illegible] من [illegible] والاكثرون [illegible] تعظيم [illegible]
[illegible] على عظمة الله [illegible] الوصف [illegible] رأيت على كل ورقة منها ملكا قائما يسبح الله
[illegible] من ذهب [illegible]
[illegible] ما زاغ البصر [illegible]
[illegible]
[illegible] ما زاغ البصر [illegible] بل اثبته اثباتا صحيحا [illegible]
[illegible]
[illegible] لقد رأى من آيات ربه الكبرى [illegible]
[illegible]
[illegible] الكبرى [illegible]
[illegible] افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى [illegible] الملأ الاعلى [illegible]
هل [illegible] الاصنام [illegible] فالكشاف اللات اسم صنم كان لثقيف
بالطائف [illegible] لانهم كانوا يلوون عليها ويعكفون للعبادة [illegible]
[illegible] وقد قرئ بتشديد التاء [illegible] رجل كان
يلت السويق بالزيت ويطعم الحاج [illegible] فلما مات عكفوا على قبره [illegible] والعزى
[illegible] كان لغطفان وهي سمرة [illegible] بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها
واضعة يدها على رأسها تدعو بالويل والثبور فجعل خالد يضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول يا عز كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد اهانك
ورجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره [illegible] تلك العزى [illegible] ومناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة [illegible] سميت بذلك لان دماء النسائك
كانت تمنى عندها اي تراق [illegible] الاخرى [illegible]
[illegible] رأيت رجلا وامرأة [illegible] رجلا [illegible]



صفة ذم لها اي لمناة الثالثة الاخرى الوضيعة المقدار كقوله وقالت اخراهم لاولاهم اي وضعاؤهم لرؤسائهم ويجوز ان تكون الاولية والتقدم عند الله
للات والعزى وذلك ان الاولى كان صورة ... [illegible] ... الكلام لعلهم والتحيير في مناة الاخرى الآلهة
وجعل ان الاصنام وهاكثرها فاذا اخذنا اللات والعزى ... [illegible] ... الاخرى ... [illegible]
ان زعم اللات والعزى ... [illegible] ... على الشرك فكانه قالوا اخبرونا عن الاشك
ان الشيا منها البشر ... [illegible] ... صوروا هذه الاشيا على صور الملائكة ... [illegible] ... الانبيا ... [illegible]
عند ... [illegible] ... الا كمثال ... [illegible] ... تعالى الله عما ... [illegible]
الملائكة بنات الله فاستغنهم ... الكم الذكر وله الانثى ... [illegible]
اي جائرة غير عادلة ... [illegible] ... بالعكس اي قسمة
... [illegible] ... بالكسر ... [illegible]
انهم ما تمولوا ... [illegible] ... البنون وله البنات ... [illegible] ... جائرة
فتقدير الكلام ... [illegible] ... الشريف ... [illegible]
ان هي الا اسماء المذكورات الا اسماء سميتموها ... [illegible] ... قال الامام فخر الدين الرازي ... [illegible] ... ما انزل
الله بها من سلطان فان الملائكة ... [illegible] ... الملائكة بنات الله
انهم ... [illegible] ... البنت ... [illegible]
الجبل ... [illegible] ... الملائكة ... [illegible] ... اطلاق هذا
اللفظ على الملائكة ... [illegible] ... ثم قال وهذا بحث ... [illegible] ... من العلوم ... [illegible]
الضمير ... [illegible] ... الرب ... [illegible] ... لان ... [illegible]
وما امكن ... [illegible] ... ما انزل الله بها ... [illegible] ... الرازي ... [illegible]
... [illegible] ... على الغيبة ... [illegible] ... الالتفات ... [illegible]
... [illegible] ... وما تهوى الانفس ... [illegible] ... ان يكون ما مصدرية و
... [illegible] ... فان قال ... [illegible]
بمعنى ... [illegible] ... وما تهوى ... [illegible]
ما هوا ... [illegible] ... الظن ... [illegible] ... ان يكون الظن ...
... [illegible] ... الاشياء ... [illegible]
الا ... [illegible] ... ولقد جاءهم من ربهم الهدى وهو القرآن ... [illegible]
... [illegible] ... على اليقين ... [illegible] ... ام للانسان ما تمنى ... [illegible] ... منهم شفاعة عند الله ... [illegible]
... [illegible] ... الاخرة والاولى ... [illegible]
فلا حكم ... [illegible] ... شيئا من الاشياء ... [illegible] ... الشفاعة ... [illegible] ... لا يكون الا
... [illegible] ... كم من ملك ... [illegible]
لفظ الملك ... [illegible] ... لا تغني شفاعتهم شيئا ... [illegible]
اجتماعهم ... [illegible] ... في شفاعتهم ... [illegible] ... لمن يشاء اي لمن يريد الشفاعة له ...
... [illegible] ... ويرضى ... [illegible] ... الشفاعة ... [illegible]
... [illegible] ... الشفاعة ... [illegible] ... شيئا ... [illegible]
... [illegible] ... ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة
... [illegible] ... تسمية الانثى ... [illegible] ... ان الذين لا يؤمنون
... [illegible] ... ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ... [illegible] ... من عدم الايمان بالاخرة ...
... [illegible] ... يسمون ... [illegible]
... [illegible] ... التركيب ... [illegible]
... [illegible] ... بالاخرة ... [illegible]

ما لهذا

النجم

[illegible] بقوله ما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن [illegible]

[illegible]

[illegible] إن الظن لا يغني من الحق شيئاً [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش [illegible]

[illegible] الكبائر والصغائر [illegible]

[illegible] إلا اللمم [illegible]

[illegible] إن ربك واسع المغفرة [illegible]

[illegible]

[illegible] هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم [illegible]

[illegible] فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى [illegible]

[illegible] أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى [illegible]

[illegible]

[illegible] أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى [illegible]

[illegible]

فقط



فقال ربي إنا رأينا له جبريل وميكائيل الله حاجة فقال إليكم فلا قال فسل الله فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وذكر في الكشاف عن
النبي صلى الله عليه وسلم وفّى عمله كل يوم بأربع ركعات في صدر النهار وهي صلاة الضحى وروي ألا أخبركم لم سمى الله خليله الذي وفى كان يقول إذا أصبح
وإذا أمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون إلى حين تظهرون وعلمهم بل بين نوح وإبراهيم ثم يؤخذ الرجل بجريرة غيره ويقتل
الزوج بامرأته والعبد بسيده فأول من خالفهم إبراهيم فلهذا قال ألا تزر وازرة وزر أخرى وهي مخففة من الثقيلة فلهذا لم ينصب الفعل بعدها
وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وما في صحف موسى وإبراهيم ...

لم يؤكد

فلم يؤكد بالفصل وعلى هذا القياس قوله وان عليه النشأة الاخرى [illegible]

[illegible]

سورة القمر مكية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر ۝ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ۝ وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ۝ ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر ۝ حكمة بالغة فما تغن النذر ۝ فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر ۝ خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر ۝ مهطعين

[illegible]

إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ
فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ
عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا
آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ عَادٌ
فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ
فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ
أَشِرٌ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ وَنَبِّئْهُمْ
أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ
إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ
صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ وَ
لَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ أَكُفَّارُكُمْ
خَيْرٌ مِنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ
بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ
عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ القراءة مستقر بالجر يزيد الداعي إلى الداع

... بالياء في الحالين سهل ويعقوب داركبة
ابن فليح در زمعه وافق ابو عمرو وابو جعفر ونافع غير قالون في الوصل فيهما بالياء بدع الداع بغير ياء في الحالين الداعي في الوصل

القمر

قالون والباقون بغير ياء في الحالين شيء نكر بسكون الكاف ابن كثير خاشعا بالالف ابو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف الاخرون خشعا

كركم نفخنا بالتشديد ابن عامر ويزيد وسهل ويعقوب فجرنا بالتخفيف ابو زيد عن المفضل ومن [illegible] بعد بالياء في الحالين يعقوب

وافق ورش وسهل وعباس في الوصل [illegible] ستعلمون على الخطاب ابن عامر وحمزة سيهزم بالنون والجمع بالنصب روح وزيد عن يعقوب

الوقوف القمر مستمر مستقر مزدجر بناء على ان قوله حكمة بدل من ما او [illegible] النذر للعطف مع انفصال المعنى لان [illegible]

ان النظر متصل به وليس كذلك لانه ظرف يخرجون نكر لان تصال الحال القرب من قبل الخارج عاملها منتشر لان مهطعين حال بعد حال

الداع عسر ازدجر فانتصر منهمر للعطف مع اتحاد مقصود الكلام قدر للعارض من الجملتين المتفقتين والاية مع اتحاد الحال [illegible]

ودسر لان تجري صفة لها باعيننا لان جزاء مفعول له [illegible] كفر مدكر ونذر مدكر ونذر مستمر لان ما بعده صفة

الناس لان كانهم حال منقعر ونذر مدكر بالنذر ونشتغل لعلو ذابها وسعر ذكر الاشر والمنتظر للعطف بحيثهم لان كل مبتدأ مع الجملة

من نبأ ما تقدم محتضر صفة ونذر المحتظر مدكر بالنذر لوط لان الا لا يصلح صفة العرب بسحر بسحر شكر بالنذر ونذر مستقر [illegible]

اي فيقبلهم ونذر ومدكر النذر لانفصال المعنى بلا عطف مقتدر [illegible] مصحلي اسمها [illegible]

مثله منتشر الداع عسر بناء على ان يوم البشر ظرفا لضلال وانما هو ظرف لمحذوف اي يقال لهم ذوقوا وجوههم سقر بقدر البصر مدكر [illegible]

مستطر والنهر [illegible] مقتدر [illegible] هذه السورة [illegible] المتقدمة [illegible] لمرذكر [illegible]

وهو قوله وانشق القمر في الصحيحين عن انس ان الكفار سألوا رسول الله آية فانشق القمر مرتين وعن ابن عباس انفلق فلقتين فلقة

ذهبت وفلقة بقيت وقال ابن مسعود رأيت حراء بين فلقتي [illegible] ان الساعة قد اقتربت وان القمر

قد انشق على عهد نبيكم هذا قول اكثر المفسرين وعن بعضهم ان المراد سينشق القمر [illegible] على [illegible]

القمر عظيمة الوقع في النفوس فكان ينبغي ان يبلغ وقوعه حد التواتر وليس كذلك واجيب بان [illegible] القرآن [illegible]

سائر المعجزات بحيث يبلغ التواتر [illegible] سبحانه جعل انشقاق القمر آية لرسوله ولو كانت [illegible] لم يكن معجزة [illegible]

خروج دابة الارض وطلوع الشمس من المغرب [illegible] معجزات [illegible] من الاعجاز [illegible]

المنجمين [illegible] الحوت [illegible]

[illegible] مع ان [illegible] السموات لا يتم [illegible] وكيف [illegible]

على اقتراب الساعة [illegible] على جواز انخراق السموات [illegible]

[illegible] الا ما [illegible] ان المراد اقتراب الساعة [illegible] الزماني [illegible]

[illegible] بعد ظهور هذه الآية المنكر [illegible] لفظ الاقتراب [illegible] الساعة [illegible]

[illegible] والامر عند الله معلوم قال [illegible] في هذا التأويل [illegible]

الساعة [illegible] اطلاق لفظ القرب على مثل هذا الزمان والجواب ان كل ما هو آت قريب [illegible]

[illegible] فان اهل اللغة [illegible] مدا العد [illegible] بيان ظهور الآيات

[illegible] عادة [illegible] المعجزات [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] كل اوان معجزة [illegible]

[illegible] مستمر [illegible] سحر [illegible] قوي [illegible]

[illegible] باعلاء [illegible] كل يوم [illegible]

الآيات [illegible] كانهم [illegible] الاهواء [illegible]

[illegible] سابقا [illegible] سحرا [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] كل [illegible] ما هو [illegible]

[illegible] في كل [illegible]

[illegible] موضع [illegible] يكون خبرا [illegible]

[illegible] ارسال الرسول [illegible]

[illegible] عن دعوى النبوة [illegible]

[illegible] عنهم [illegible]



تنكرها النفوس لانها لم تعهد بمثله وهو هول يوم القيمة وتخصيص الدعوى بالكافرين حيث انهم هم الذين يكرهون ذلك اليوم من هيبة المطلع قوله

خاشعا حال من الخارجين والفعل للابصار وقرئ خشعا على الجمع من باب اكلوني البراغيث كما ظن في الكشاف ولكنه احسن من قولك

ولهذا تواترت قراءته ترك الكسر فيه لانه لفعل صورته يقولون في ... قام رجل يقوم غلمانه وضعفت قاعدته واضعف منه يقعدون لان

زيادة الحروف لتبيين قوة زيادة الاسم وجوزان يكون خشعا مفعول يدعو ويقع ابصارهم بدل ... وخشوع الابصار سكونها هيئة لا يلتفت

عنه وغيره كقوله لا يرتد اليهم طرفهم والاجداث القبور شبههم بالجراد المنتشر بالكثرة والتموج والانتشار في كل مكان وقيل المنتشر

مطاوع انشره اذا احياه فكانهم جراد تحركت من الارض فيكون اشارة الى كيفية خروجهم من الاجداث ومنعهم من الهم ومعنى مهطعين

مسرعين قد مر تفسيره ثم امر سبحانه باعادة قصص الانبياء وقدم قصة نوح على العادة وفائدة قوله فكذبوا عبدنا بعد قوله كذبت

قوم نوح من فائدة التفصيل بعد الاجمال اي كذبوا نوحا وجوز ان يكون المراد التكرار اي تكذيبا عقيب تكذيب كلما مضى منهم قرن تبعه

قرن اخر مكذب وفي قوله عبدنا تشريف وتنبيه على انه هو الذي حق المقصود من الخلق وقت لم يكن على وجه الارض عابد لله سواه

فكذبوه وقالوا هو مجنون وازدجر اي استعملوه بالضرب والشتم وغير ذلك وقيل عن تبليغ ما امر به وجوزان يكون من جملة قولهم اي

قالوا ازدجرته الجن وتخبطته ... فدعا ربه اني مغلوب غلبني قومي بالايذاء والتكذيب وقيل غلبتني نفسي فدعا عليهم حين ايس من

ايمانهم فانتصر فانتقم منهم لي ولدينك وذلك ان الواحد من قومه كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيا عليه فيفيق وهو يقول اللهم اغفر

لقومي فانهم لا يعلمون وابواب السماء وفتحها حقيقة عند من يجوز لها ابوابا وفيها مياها وعند اهل البحث والتدقيق هو مجاز من كثرة انصباب

الماء كذلك المنسوب كما يقال في المطر الوابل جرت ميازيب السماء وفتحت افواه القرب هذا ايضا ثلاثة وجه فتحت ابواب السماء بالمفتاح ونظيره

الفائل ... بغير لطيفة هو جعل المفتوح مفتاحا في الوجود والتقدير بفيض الله من خيراته في وفتح تلك الابواب ويجوز ان

يراد ففتحنا ابواب السماء مع ... بماء منهمر منصب في كثرة وتتابع اربعين يوما قال علماء البيان قوله وفجرنا الارض عيونا ابلغ من ان لو قال

وفجرنا عيون الارض اي جعلنا الارض كلها كانها عيون منفجرة نظيره واشتعل الراس شيبا فالتقى الماء اي جنسه يعني ماء السماء

والارض ويؤيده قراءة من قرأ فالتقى الماءان على امر قد قدر اي على حال قدرها الله عز وجل كيف شاء او على حال جاءت مقدرة متساوية

قدر ماء السماء كقدر ماء الارض ... لعل الاشارة الى ان ماء الارض نبع من العيون حتى اذا انفجرت وعلا ماء السماء ويحتمل ان يعلم

اجتمع الماء على امر هلاكهم وهو مقدر في اللوح وذات الواح ودسر السفينة وهو من الصفات التي تقوم مقام الموصوف فتنوب منابه وهذا

الايجاز من فصيح الكلام وبديعه والدسر المسامير جمع دسار من دسره اذا دفعه لانه يدسر به منفذه وفعلنا كل ما ذكرنا من فتح ابواب السماء

وغيره جزاء اي جزاء لمن كان كفر وهو نوح لان وجود النبي نعمة من الله ولكن ... بكفرانها يحكى ان رجلا قال للرشيد الحمد لله عليك

فسئل عن معناه فقال انت نعمة حمدت الله عليها والضمير في تركناها للسفينة او للفعلة كما في العنكبوت فانجيناه واصحاب السفينة و

جعلناها اية فهل من مدكر متذكر وافتعال من الذكر والاستفهام بمعنى الامر وفي قوله كيف كان عذابي ونذر اي انذاري للتوبيخ والتخويف

ولقد يسرنا القرآن سهلناه للادكار والاتعاظ بسبب المواعظ والانباء الكافية وقيل للحفظ والاول انسب بالمقام وانه لم يكن

شيء من كتب الله محفوظا على ظهر القلب سوى القرآن سؤال ما الحكمة في تكرير ما كرر في هذه السورة من الاي الجواب ان فائدته التنبيه

على الادكار والاتعاظ والتوقيف على صدق كلام الشافعي ... لذة ... وهكذا حكم التكرير

في سورة الرحمن عند كل نعمة وفي سورة المرسلات عند كل اية لتكون مكررة للاذهان محفوظة في كل اوان وفي هذه القصص

كرر تنبيها للقرآن ... اذكر ويوجب تكرير التقرير ... التذكير ... على ان كل موضع مختص بزيادة

لم يعرف من غيره وانما كرر قوله فكيف كان عذابي ونذر في قصة عاد لان الاستفهام الاول ... النبا كما يقول المعلم لمن لا يعرف

كيف المسئلة الفلانية ليحصل له ... كيف هي فيقول المعلم انها كذا وكذا والاستفهام الثاني للتوبيخ والتخويف فاقول وقصة

نوح قاصرة على الاول للانتصار ... قصة نوح اقتصر على الثاني لذلك ... ذكر الاستفهامين معا في قصة عاد لانهم عوقبوا

من اشد ما قوة ... في يوم نحس وفي حم السجدة في ايام نحسات وانما جمع بينهما لان ابتداء الايام ... يوم مستمر على

معهم اي استمر عليهم ... وقيل استمر عليهم جميعا على كبيرهم وصغيرهم حتى لم يبق منهم نسمة وقيل استمر اشتدت مرارته تنزع

الناس تقلعهم عن اماكنهم ... كانهم اعجاز نخل منقعر منقلع عن مغارسه وفي هذا التشبيه اشارة الى عظم اجسامهم وطوالهم

ويجوز ان الريح كانت تقطع رؤوسهم فتبقى اجسادا بلا رؤس كاعجاز النخل اصولا بلا فروع قال النحويون اسم الجنس اذا تميز واحده بالتاء

جاز فيه ... التذكير كما في قوله اعجاز نخل خاوية ... ان كلا من السورتين وردت على ... الفواصل فكذا شئ من باب ما امرنا على

على شرطية التفسير وانما ... الاستفهام ... الانكار ... على ... الاتباع ... على ... البشر الموصوف وان تكون

اصفياء ... ان الرسول لا يكون ... منهم ... ان يكون

الواحد منهم مخصصا بالنبوة مع انهم اعرف منه بالدنيا اكثر كونه واحدا اي كيف نتبع الامر بقول واحد انا اذا واذا اتبعناه ولحدا من افناء الناس دون الاشراف
والشعر انا اذا مع سعير البالغ العذاب وكانت جمعهم مشكلات او يعدوا العذاب كان يقول ان لم تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق وسعر فعكسوا
عليه فقالوا ان اتبعناك كنا اذا كما تقول وقيل ضلالا لبعدنا عن الصواب واستعر الجنون وفسرنا قة مسعورة وفي قوله أألقي الذكر
عليه من بيننا تصريح بما ذكرنا من ان واحدا منهم كيف يختص بالنبوة في الالقاء ايضا تعجب منهم وفي ذلك ان الالقاء انزال بسرعة كانهم
قالوا الملك جسم والسماء بعيدة فكيف ينزل في لحظة واحدة الكونا اصل الالقاء ثم الالقاء عليه من بيننا بل هو كذاب اشر اي بطر متكبر حمله بطره
وشطارته على تعاطيه الكذب ثم قال سبحانه تهديدا لهم كلامنا لهم سيعلمون غدا اي فيما يستقبل من الزمان وهو وقت نزول العذاب او يوم القيامة
من الكذاب الاشر بالتشديد اي الابلغ في الشرارة ويحكى ان الانبار عن ابن ابي بكر على مواقعها ما بشر وذلك اصل مرفوض وقرى ستعلمون
على الخطاب فالحكاية جواب صالح وهو على طريقة الالتفات ثم امرنا خاطب صالحا بقوله انا مرسلوا الناقة اي مخرجوها من الصخرة كما
سألوا فتنة وامتحانا لهم فارتقبهم وتبصرهم ما هم فاعلون بها واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة اي مقسوم بينهم لها يوم
ولهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته قال الخير من قال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وقد تقدم في الشعراء وقال في الكشاف
محضور لهم ولها فتعاطوا فيها وقيل يحضرونه الماء في نوبتهم واللبن في شربها فنادوا صاحبهم وهو قدار بن سالف وكان اشجع
واجرأهم على الامور وكان رئيسهم فتعاطى فاجترأ على الامر العظيم غير مكترث له فعقر الناقة او فتعاطى السيف او الاجزار والهشيم
الجزر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر الذي يعمل الحظيرة من يبس الشجر ما يحتظر به من يبس الزمان ويبقى للبهائم فيتكسر
ويتهشم بعضهم وهو شي ملقى فتهيم يدوسه بعض كالحطب الذي يكسر في الطرق والشوارع ويحتمل ان يكون ذلك تشبيها لهم بعد موتهم كقوله
تكانوا الحصيد حطبا انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحجارة وقد تقدم في العنكبوت وفصل التذكير بتاويل العذاب الا ال لوط نجيناهم بسحر من الليل
وهو السدس الاخير كما في هود والحجر وصرف لانه نكرة واذا اريد سحر يوم ملتبس لم يصرف والاستثناء من الضمير في عليهم كما تراه
لا انه متصل ويجوز ان يكون استثناء من فاعل كذبت وهو بعيد نعمة مفعول له اي انعاما وقوله كذلك نجزي من شكر اي نعمتنا حتى
اشارة الى انه ما نحي من عذاب الدنيا كل من شكر نعمة الله بالطاعة والايمان ويجوز ان يكون وعدا بثواب الاخرة اي كما انجيناهم من عذاب الدنيا
ننعم عليهم يوم الحساب بالثواب حين اخلي قصتهم عنها بعض التفصيل فقال ولقد انذرهم اي لوط بطشتنا شدة اخذنا بالعذاب
فتماروا بالنذر فشكوا بالانذارات ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم كما في هود والفعل متعديا بالنعم كان
بعضهم دا وديوه وكان بعضهم راضين بذلك فكانوا جميعا على مذهب واحد فطمسنا اعينهم فمسحناها وجعلناها كسائر الوجه لا يرى
لها شق والظاهر ان ذلك طمس على اعينهم بزيادة حرف الجر والمراد اطباق الجفنين على العين وهو امر كثير الوقوع وقيل كما
طلاه فالوقوع للذين من قوم لوط فاتهم الذي يعبر بالكل بالاصنام الى يديه تنشقا واحدا الا انهم طعنوا العطس باشد ذكر ما هو
اقرب الوقوع كيلا يكون المنكر في الكبير فنقل عن ابن عباس ان المراد بالطمس ذكر الطمس فذوقوا عذابي ونذر اي فقلنا لهم على السنة
الملائكة ذوقوا الى عذابي ونتيجة انذاري ثم حكى العذاب الذي عم الكل بقوله ولقد صبحهم ولقائل ان يسأل ما الفائدة في قوله بكرة مع قوله
صبحهم والجواب ان صبحهم يحتمل من اول الصبح الى حد الاسفار وانتشر بعده ثم اول الصبح كما قال ان موعدهم الصبح فاراد بقوله بكرة
ذلك الوقت وعذاب يمكن ان يقال ذكر الوقت المبهم ليأن ان تعيين الوقت غير مقصود كما يقول خرجنا في بعض الاوقات ولا فائدة فيه
الانسان فذلك انه ربما يقول الشاعر معنى خرجتم فيصاح الى ان يقول في وقت كذا ارتفع وقت من الاوقات كانا قال الامر في وقت من
الاوقات اشار الى ان عذابه بالموج لا يتعين وقد ذكرنا عن قوله سبحانه الى الذي اسرى بعبده ليلا ويحتمل ان يقال صبحهم بعضا قال
لهم بكرة عموا صباحا وهو نظيرها التهكم كقوله بشرهم بعذاب ويجوز ان يكون التصبيح بمعنى الاغارة من قولهم يا صباحاه والعذاب المستقر
الذي لا مدفع له او الذي يستقر عليهم ثم الى الاستئصال الكلي او الى النيه وما بعد فما قوله ولقد جاء ال فرعون النذر مثل موسى وهرون
وغيرهما وانهما عرضا عليهم الانذار او نذر المرسلون وهو جمع الانذارات بالايات كلها فهي الايات التسع اذ هي جميع معجزات الانبياء لان كل
الكل اخذ عزيز مقتدر العذاب الذي لا يعجزه شيء ثم خاطب اهل مكة بقوله اكفاركم خير من اولئكم المكذبين وهو استفهام انكار اي لا تكم
كانوا اكثر عددا وقوة وبطشا ام لكم براءة في الزبر الكتب المتقدمة ان من كفر منكم كان امنا من عذاب الله فامنتم بتلك البراءة كان البلد
وهو مثل في بذه قالوا ان اصل البراءة انشئ فقط الخروج من اهله كما يقال البراءة ام يقولون نحن جميع جمع مجتمع امرنا منتصر منتقم من اعدائنا تم قبل ان يتزوج
قريش يوم بدر فتقدم في الصف فقال نحن منتصر اليوم من محمد واصحابه فنزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر اي الادبار عن عكرمة لما نزلت
هذه الاية قال عمر اي جمع يهزم فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدروع يقول سيهزم الجمع عرفت تاويلها بل الساعة موعدهم والساعة ادهى من
انواع عذاب الدنيا اي ادهى الدواهي والداهية امر فاصل من دهاه امر كذا اذا اصابه وعضت مر صعب كالحاجة والتاء للتانيث وامر من المرارة
وقيل من امر اي ادوم واكثر رزانا وقيل من المرارة الشديدة قوله ان المجرمين الاية ذكر الواحدي في تفسيره باسناده عن ابي هريرة قال جاء مشركوا

عليهم علمه فليعلم الله الذي لم يكن الله عليه بصيرا قد علم سبحانه وبعلمه فعلهم الله منه

منه

العجوز الكذب

قوله

روي فيها عن رسول الله ﷺ في القدرية فانزل الله تعالى هذه الآية الى قوله خلقناه بقدر وعن عائشة ان النبي ﷺ قال مجوس هذه الامة القدرية وهم المجرمون الذين سماهم الله تعالى في قوله ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر بهم نيران في الآخرة او في ضلال وجنون في الدنيا لا يهتدون ولا يعقلون او في ضلال تسعر بهم في الآخرة لانه لا يهديهم الى ما يعقلونه الى الجنة سبيلا والنيران ظاهرتان في الآخرة وسعر علم لجهنم من سعرت النار ومقر ثم ذكر ... المشهور بناء على الحديث المذكور ان قوله انا كل شيء متعلق بما قبله كأنه قال ذوقوا مس سقر انا من انكر هذا الشيء ... قال النحويون النصب في مثل هذه الصورة لازم لئلا يلتبس المفسر بالصفة وذلك ان النصب يعين المعنى المقصود واما الرفع فيحتمل معنيين احدهما كل شيء فانه مخلوق بقدر ... كل شيء مخلوق لنا فانه بقدر ... ان شيئا من الاشياء غير مخلوق لله ليس بقدر ... اي كل شيء خلقناه مرتبا على وفق الحكمة او مقدرا مكتوبا في اللوح ثابتا في سابق العلم الازلي واعلم انه قد مر في هذا الكتاب ان الجبري يقول القدرية التي ذمها النبي ﷺ هو المعتزلي الذي يثبت كون الطاعة والمعصية بتقدير الله والمعتزلي يقول الجبري الذي يثبت ان الزنا والسرقة وغيرهما من القبائح كلها بتقدير الله تعالى لا مدخل ... للعبد كسبا الا انه يسند الخير والشر الى القضاء والقدر وقال بعض العلماء ان كل واحد من الفريقين لا يدخل تحت اسم القدرية الا اذا كان ... القدرة ... الى ... العبد ... الطاعة ... لكن ... التكليف ... والا ... التكليف وهم اهل الاباحة القائلون ان الكل اذا كان بتقدير الله فلا فائدة في التكليف ... تشبيههم بالمجوس انهم في شريعة لا يجوز فيما بين الكفار والمتقدمين ... نوع من الكفرة اضعف شبهة واشد مخالفة للعقل ... القدرية في هذه الآية ... التأويل لا يلزم الجزم بانهم من اهل النار ... اسم القدرية لاهل الاثبات اولى منه لاهل النفي ... يقول ... ونظيره قال بعضهم هذا الاسم باهل النفي ... الآية نزلت في مشركي ... وهم المشركون ... يقولون بان الحوادث كلها مسندة الى اتصالات الكواكب ... فلا قدرة ... على شيء من ذلك قوله وما امرنا الا واحدة الا كلمة واحدة وهي كن تأكيد لاثبات القدرة ... كلمح بالبصر ... والا فكونها ... وايجاده ... والارادة ومعنى المثل ... تقدم مستقصى في الاحزاب ثم هددهم مرة اخرى بقوله ولقد اهلكنا اشياعكم اي امثالكم واشباهكم في الكفر من الامم ثم ذكر نوعا آخر من التهديد ... القدرة والعلم فقال وكل شيء فعلوه في الزبر اي في صحف الحفظة قال النحويون هذا مما اختير فيه الرفع لان النصب يكون نصا في معنى غير مقصود ... كل شيء مفعولا في الزبر وهذا معنى غير مستقيم ... واما الرفع فيحتمل معنيين احدهما ... كل شيء مفعول للناس فانه في الزبر والآخران ... الظرف ... الكلام ... الى ... كل صغير وكبير من الاعمال بل ... رحمة ... اي مسطور في اللوح ثم ختم السورة بوعد المتقين ... ونهر ... الانهار ... كقوله ان المتقين في جنات وعيون وقيل معناه في سعة ... في مقعد صدق في مكان مرضي من الجنة مقربين عند مليك مقتدر لا يكتنه كنه عظمته واقتداره ... عند الملك ... الظرف ... صدق ... قال اهل اللغة ... الى الملك ... البيت ... اي ... صدق ... ان يكون ... عند ... الله سبحانه ... اعلم بالصواب

سورة الرحمن مكية الا قوله يسئله من في السموات والارض الآية حروفها الف وستمائة وثلاثون كلماتها ثلثمائة وإحدى وخمسون آياتها ثمان وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فبأي آلاء

دبكا تكذبا

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ

فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ

الْإِكْرَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَبِأَيِّ

آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ

إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

تُكَذِّبَانِ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ

لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ

بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ

بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا

مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى

الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْإِ

حْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَا

مَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا

فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

تُكَذِّبَانِ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَا

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

[illegible]

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ القراءة والحب ذو العصف والريحان فيها ابن عامر والحب ذا العصف بالنصب

[illegible] فيها والريحان بالجر حمزة وعلي وخلف الباقون برفع الريحان يخرج مجهولا من
الاخراج ابو جعفر ونافع وابو عمرو وسهل ويعقوب اللؤلؤ كنظائره والجوار بما ذكر قبله ونصير وابو عمرو وخلف وطريق ابن عبدوس
المنشآت بكسر الشين حمزة ويحيى وطريق النصر بعيد سيفرغ بالياء حمزة وعلي وخلف الباقون بالنون على طريق الالتفات ايه الثقلان
بفتح الهاء ومثل ايه المؤمنون وايه الساحر شواظ بكسر الشين ابن كثير ونحاس بالجر ابن كثير وابو عمرو وسهل لم يطمثهن بضم الميم في احد
الحرفين علي وروى ابو الحرث عنه في الاولى بالضم من استبرق بنقل حركة الهمزة الى النون ... ورش ... وحمزة في الوقف
ذو الجلال بالرفع ابن عامر الوقوف الرحمن القرآن الانسان البيان بحسبان يسجدان الميزان لا لتعلق ان الميزان
للانام لان الجملة ... فاكهة ... والريحان لابتداء الاستفهام مع ... فان الوقف اجوز لان الابتداء بالاستفهام
مبالغة في التنبيه وكذلك في جميع السورة تكذبان كالفخار ... تكذبان المغربين تكذبان يبغيان لان ما بعده حال عن الفتيه ... يلتقيان
لا يبغيان حال ... تكذبان والمرجان تكذبان كالاعلام تكذبان فان لعطف الجملتين المختلفتين ... والاولى الوصل لان الكلام الاول
تم بالثاني والاكرام تكذبان ... تكذبان القلان تكذبان ... تكذبان ... تكذبان كالدهان
تكذبان تكذبان والاقدام تكذبان المجرمون ... من المجرمين ... تكذبان جنتان تكذبان
... تكذبان ... تكذبان زوجان تكذبان ... متكئين حال ... الكلام ... من استبرق ... تكذبان
الطرف ... تكذبان ... والمرجان تكذبان ... تكذبان مدهامتان تكذبان نضاختان
تكذبان حسان تكذبان الخيام تكذبان ... تكذبان والاكرام التفسير افتتح السورة المتقدمة بذكر معجزة تدل على الهيبة ... دهي
... وافتتح هذه السورة بذكر معجزة تدل على الرحمة ... وهي القرآن الكريم ... شفاء ... القلوب ... وهو سبق
... ولما ... بين السورتين ... يدل على الانتقام ... العضب ... قوله ...
... كذبت ... هذه السورة ... فبأي آلاء ربكما تكذبان ... التكرير ...
... قال ... الله ... الرحمن ... مبتدأ ... مع ... اخبار ...
... على العاطف ... مقام ... التعديد كما تقول ... اعرفك ... بعد ...
... قلت ... على القراءات ... الرحمن خبر مبتدأ ...
ثم استأنف فقال علم القرآن وما ... الاول ... هو ... الى ... القرآن علامة وآية للنبوة وقيل هو جبرئيل القرآن
حتى نزل به على محمد وقيل علم محمدا والانسان القرآن ... بعضهم ... آدم ... التخيير ...
قوله خلق الانسان علمه البيان فالاول اشارة الى ... والثاني اشارة الى ... النطق ... ان يكون التعليم ...
المخلوق ... الا ان يكون تفضيلا ... الجملة وقد نقل عن ابن عباس ان الانسان آدم علم الاسماء كلها ... القرآن ...
ما كان وما سيكون الى يوم القيامة قوله الشمس والقمر بحسبان اي بحسبان ... عن الوصل اللفظي ... المعنوي ...
انهما ... في بروجهما ومنازلهما بحساب معلوم والنجم ... يسجدان بالانقياد ... وسط ... العاطف بين ...
الجملتين ... بين ... والسفلى ... بين الحسبان والسجود من تناسب ... ولذلك ... مقدر
... والسماء رفعها ... الكشاف ... حيث جعلها ...
... على ابعاد ... الرفع على ... ولعل المراد ... الارض
... الشاهد ... هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا ... ووضع الميزان ... رفع السماء ووضع الارض ... بالميزان ... كان ... الهواء بين
الارض والسماء ... الشرائع والتكاليف ثم اتبعه
ذكر كيفية خلق الانسان ... ثم ذكر ... الاجرام ... يعني ...
العدل ... الذي انزل الكتاب بالحق والميزان ... قوله الا تطغوا ...
اي لانكم ... هذه الآية ... الوزن ثم ... المذكور ... واقيموا الوزن بالقسط
... الميزان بالعدل ولا تخسروا الميزان ... لفظ الميزان ...

الجبل لنفاذ مشيئته كلا لذكر تشبيهاً اشارة الى الاهتمام بأمر المعدلة وندب اليه وتحريض عليه قوله للانام هي كل ما على ظهر الارض من ذات روح وقيل للانس

والجن وفيها ذكر لشرفه ولان الفاكهة خلق لاجلهم فيها فاكهة التنوين للتعظيم وهي كل ما يتفكه به ونخل افرد النخل بالذكر بالتفصيل ولاشتماله

على اشياء والاكمام جمع كم وهو وعاء الثمر ثم ذكر قوتا للبهائم والانسان فاكلا والحب والعصف بمعنى ورق الزرع او التبن وقال الفراء

هو ما ينبت من الزرع والريحان الرزق وفيه حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فقدر ذو الريحان وقال الحسن وابن زيد هو الريحان

الفراء هو ريحانكم الذي يشم ثم خاطب الجن والانس بقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان عن جابر بن عبد الله قال قرأ علينا رسول الله

الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية مرة الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا

نكذب فلك الحمد قال جار الله الخطاب في ربكما للثقلين بدلالة الانام عليهما قلت ثم تبين حرف في قوله ايها الثقلان سيما بعد ذلك لانها

للثقلين قوله خلق الانسان من صلصال قد مر في سورة الحجر انه شبهه ههنا بالفخار وهو الطين المطبوخ بالنار يعني طين

يابس له صلصلة لو نقر قال الله تعالى مارج من نار والمارج اللهب الصافي الذي لا دخان فيه من مرج اذا اضطرب هللها الخلوط

ونار ونور قوله رب المشرقين ورب المغربين يعني مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما وقيل مشرق ... ومطلع

العنوبة بالعكس قوله مرج البحرين قد مر في الفرقان معنى ارسلهما وهذا ملح اجاج بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يبغي احدهما

على الآخر بالممازجة ... يخرج منهما اي من كل منهما وقال الكشاف ... الخارج من العذب كما تخرج من الملح

... قال ابو علي الفارسي ... المضاف قلت ويحتمل ان

الاصداف تخرج من البحر المالح ومن الاكثر التي فيها عيون عذبة ... قوله سبحانه من كل تاكلون

لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها فلا حاجة الى هذه التكلفات قال الفراء وغيره من اهل اللغة اللؤلؤ الكبار والمرجان ما صغر منه

وعن ... ويشبه ان يكون اللؤلؤ اسم الجنس ... المرجان ... في بحر الروم والافرنج كالشجر ...

... المعلم ... بين العلم والمنشآت ... الشراع ... المرفوعات

القلاع ... الكبار ... المشرع ... الاعلام ... من الريح

الامواج ... اعلام الجبال الطوال ... البحر ... عليها الارض ... والحال واقع

... عن الذات ... قوله كل شيء هالك الا وجهه ... على القياس ... دلالة على ان

... قوله ذو الجلال والاكرام ...

... التعظيم كما سبق في ... والتمجيد ... في السموات من الملائكة ومن في

الارض من الثقلين ... يسأل اهل الارض الرزق والمغفرة ويسأل الملائكة ... الرزق والمغفرة للناس

... قوله كل يوم هو في شأن ... وما ... القلب ... الناس كما

... قال فبأي آلاء ربكما تكذبان ... التي ... او ... آلاء فان ... لا

... والاستفهام للتوبيخ والزجر كل يوم هو في شأن سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الشأن فقال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما

ويضع آخرين ... التفسير ... وما ذكرنا في الكتاب ... الواقع في الازل ... ثلاث

احكام ... المقدرة ... قال جف القلم بما هو كائن ... قال كل يوم هو في شأن ... الى يوم

... الواحدي في البسيط عن ابن عباس ان ... عز وجل

لوحا محفوظا ... ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء

... ان كل ... قال سنفرغ لكم ايها الثقلان ... سأفرغ لك ... فاعيته

... الثقلين ... لا تستطيعون ... منها

... من اقطار السموات والارض ... الحد ... في ... منها

... السلطان ... لا تنفذون الا بسلطان ... الاحوال

... يوم الجزاء ... سنفرغ لكم ... الملائكة ... الجن والانس ... ان

... المنقلب ... يرسل عليكما الآية ... بنار ... يا معشر

الجن والانس ... قوله يرسل عليكما شواظ وهو اللهب الذي لا دخان له ... كسر الشين ...

من يقرأ أصوات بالجر والكسر ... الشواظ ... الدخان نحو قوم بالرفع عطفا على شواظ ... يرسل عليكما ... وهذا أثر ويجوز أن يرسل هذا أمن [illegible] يمنع أحدهما الآخر

ومن قرأ بالجر فعطف على شيء من نحاس ... عن ابن عباس أن الشواظ يكون من الدخان ... هو الصفر المذاب يصب على رؤسهم وعن ابن عباس

ولا تنجوا من تجرعهم سائقهم ... إلى المحشر فلا تنتصران فلا تمتنعان فإذا انشقت السماء لنزول الملائكة فكانت وردة أي حمراء كالدهان

وهو جمع الدهن أو اسم ما يدهن به كالحزام ... شبهها بالدهن ... كقوله كالمهل ... وقيل الدهان الأديم الأحمر

بصير كالورد ... ثم يكون ... الدهن وقال ... هي اليوم خضراء وهي يوم القيامة لونها أحمر ...

في قوله فإذا انشقت ... ويحتمل أن يكون جواب ... قوله إذا السماء انشقت والمراد أنهما لا تنتصران حين إرسال الشواظ

عليهما ... انشقاق السماء ... الأرض والجو والهواء كلها نار ... ولا شك أن الأمر كيف ينتصران ويمكن أن يكون

وجه تشبيه السماء يومئذ بالدهن هو ... والذوبان ... المذاب ... والغرض بيان ...

ولذلك لا ... الأجزاء فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان وضع الجان ... موضع الجن كما يقال هاشم ويراد ولده

الضمير في ذنبه ... للإنس ... لا يسأل بعض الإنس عن ذنبه ... بعض الجن والجمع بين هذه الآية وبين

قوله فوربك لنسألنهم أجمعين ... أن المواطن مختلفة ... لا يسأل سؤال استعلام وإنما يسأل سؤال توبيخ وتقريع وعن ابن عباس ...

الذنب ... السؤال ... يوم القيامة ... يعرف المجرمون بسيماهم ... إذا غشيتها ...

والمراد ... يعرف المجرمون بسيماهم من سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والأقدام ...

أن يجعل الأقدام مضمومة إلى النواصي من خلف ومن قدام ... عن الحسن ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

والذي نفسي بيده لقد خلقت ملائكة جهنم ... كل يوم يزدادون قوة إلى قوتهم حتى يقبضوا من قبضوا عليه

بالنواصي والأقدام ويجوز أن يكون الفعل مسندا إلى ... ثم يقول الملائكة لهم هذه جهنم التي

يكذب بها المجرمون والأصل الخطاب والالتفات ... للتقبيح والتجهيل ... الذي بلغ منتهى حره قال الزجاج ...

... يطوفون بينها وبين حميم آن ... يستغيثون كقوله وإن يستغيثوا

... التنعيم والعداوة ... من الأهوال وأنواع المخاوف ... النار ...

أن ... من العذاب ثم شرع في ثواب ... ولمن خاف مقام ربه جنتان ... الطاعة

... قال المفسرون ... جنتان ... إحداهما ...

... جنة ... إحداهما للجزاء والأخرى ... عليه تفضلا ...

... وهو ... ذواتا أفنان ...

... فيهما عينان تجريان ...

... فيهما من كل فاكهة زوجان أي صنفان ...

... والأخرى ...

...

أن يكون ... متكئين على فرش بطائنها من إستبرق ... وجنى الجنتين دان ...

... فيهن قاصرات الطرف ... لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ...

...

بدل ... ومن ... قال الفراء الطمث الافتضاض ...

وهو النكاح ... كأنهن الياقوت والمرجان ...

... قال في الكشاف ...

... قال الزجاج ... يدل على أن الجن ...

... هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ... عن ابن عباس ... جزاء من قال لا إله

إلا الله محمد رسول الله إلا الجنة ... ومن دونهما جنتان ...

...

منهما ... مدهامتان ...

... قال ابن عباس ...

والمسك والعنبر والكافور ... وانما خص النخل والرمان بالذكر بعد اندراجهما في الفاكهة لفضلهما وشرفهما فالنخل فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء كامل ومن ثمه قال ابو حنيفة اذا حلف لا ياكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث وخالفه صاحباه والشافعي [illegible]

[illegible] الحور ... مقصورات في الخيام ... [illegible]

[illegible] رفرف خضر وعبقري حسان [illegible]

[illegible] والله اعلم

سورة الواقعة مكية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ وَفُرُشٍ

عُرُبًا أَتْرَابًا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ

مِنَ الْآخِرِينَ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ

إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا

تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ

مَعْلُومٍ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ

عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ أَفَرَأَيْتُمْ

مَا تُمْنُونَ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ

أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ

أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ

مَحْرُومُونَ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ

أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ نَحْنُ

جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ

تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ

حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَٰكِنْ لَا تُبْصِرُونَ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ

أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ

مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

من [illegible] عاصم وحمزة وخلف [illegible] الواو [illegible] بالسكون حمزة وخلف [illegible]

[illegible] نافع [illegible] ابو جعفر ونافع وعاصم وحمزة [illegible]

[illegible] بالفتح [illegible] بالتخفيف ابن كثير [illegible] ابو بكر [illegible] بهمزة [illegible] مكسورة على الخبر

بوقع على الوحدة حمزة وعلى خلاف ذلك يونس الحنفية المفضل قرئ بضم الراء فيه ويعقوب لو قوفا الى قيتا ومن ان العامل في الظرف هو ليس
لو كان منصوبا باضمار اذكروا وكان الجواب محذوفا اي اذا وقعت الواقعة كان كيت وكيت قوله او بليس كاذبة لا بصير ما بعد جا صغر زاد
لتعلق الظرف بخافضة او لكونه بدلا من الاولى قوله منبثا فكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون
على ان السابقون تأكيد والجملة بعده خبر المقربون لاختصار انما سبقه خبر بعد في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة
متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون
الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون
الزارعون فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون تشربون المنزلون تشكرون تورون المنشئون للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فلا اقسم بمواقع النجوم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين أفبهذا
مكذبون الحلقوم تنظرون لا تبصرون تجعلون مدينين ترجعونها صادقين المقربين فروح وريحان وجنة نعيم لك من اصحاب اليمين الضالين حميم جحيم لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم تفسيرها وقعت الواقعة
قوله حدث الحادثة وكانت الكائنة وهي القيامة اي يقع لا محالة لوقعتها اوقعها او ليس لها كاذبة نفس تكذب على الله واللام في لوقعتها
اي الوقت اي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله لان الايمان ثم بما هو غائب لا نعرفه ثم ان الاخبار بالمعاينة للناس فيجوز
ان يراد ليس لها نفس تكذبها وتقول لها لم تكوني لان انكار البعث غير معقول ويجوز ان يكون من قولهم كذبت فلانا
نفسه في الخطب العظيم اذا شجعته على مباشرته وقالت له انك تطيق فيكون المراد ان القيامة لا تطاق شدة وفظاعة وان لا نفس
حين حدثت صاحبها بما تحدثه به عند عظائم الامور وقيل مصدر كالعاقبة وهو المراد الى الاول وقال في الكشاف هو بمعنى التكذيب من قولهم
حمل على قرنه فما كذب اي فما جبن وما تثبط وحقيقته فما كذب نفسه فيما حدثته به من طاقته والحاصل من هذا التوجيه ان القيامة ليس
لها رجعة ولا ارتداد خافضة رافعة اي هي تخفض اقواما وترفع آخرين ثم ان الواقعة لعظامتها تكون كذلك كما قال وما ان طبنا جبن
ولكن منايانا ودولة آخرينا واما ما قيل للاشقياء اي كانت في الصعداء لا تنجبات له لا ان لها شاعر ربك الاشاعر مقامها
تنتثر الكواكب وتسير الجبال في الجو قوله اذا رجت الارض اي حركت تحريكا عنيفا حتى ينهدم كل بناء عليها وبست الجبال اي فتتت
حتى تعود كالسويق او سيقت وسيرت من بس الغنم اذا ساقها فكانت اي صارت هباء منبثا منتشرا ثم ذكر احوال الناس يومئذ فقال وكنتم
لفظ الماضي لتحقق الوقوع ازواجا اي اصنافا ثلاثة ثم فصلها فقال فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهو تعجب من شأنهم كقولك زيد
ما زيد والمعنى انك لا تعرف ما هم عليه لانهم اهل المنزلة السنية من قولهم فلان مني باليمين اي وصفه بالرفعة عند لسعده
ليمنهم بالمساعدة ... الشمال وتيمنهم بالسانح ... اشتقاق اليمين من اليمن والشمال من الشؤم ما يستعدا ... على
انفسهم والاشقياء مشائيم عليها ... اهل الجنة يؤخذ بهم الى جانب اليمين واهل النار يؤخذ بهم الى الشمال والسابقون الذين
سبقوا الى ما دعاهم الله اليه من التوحيد والاخلاص والعمل ... السابقون عرفت المنزلة كقوله وشعري شعري ... السابقون من عرفت
حالهم ... وعلى هذا الحسن الوقف على السابقون اولئك المقربون الى مقامات لا يكشف لنا ... والعارفين
يقولون لهم انهم اهل الشرف لفظا السموا اشارة الى ذلك في جنات النعيم ... ولهم ... او هي الجنة او الروحانية النورانية
ثلة من الاولين اي جماعة كثيرة من لدن آدم الى زمان نبينا ... قال اهل الاشتقاق اصل الثلة من الثل وهو الكسر كما ان الامة من الام وهو
الشج كانها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم ثم اشتق الاثام ... الامة المقتدى به وقليل من الآخرين اي من هذه الامة قال
الزجاج الذين عاينوا جميع النبيين وصدقوا بهم اكثر ممن عاين النبي صلى الله عليه وسلم ... قال بعضهما قليل من الآخرين ...
قال وثلة من الآخرين والجواب ان الثلثين في ابتداء اصحاب اليمين هما جميعا من امة محمد ... الخطاب في قوله وكنتم ازواجا
لامة محمد والاولون منهم هم الصحابة والسابقون كقوله والسابقون الاولون والآخرون منهم هم الذين يكونون الى يوم الدين فلا يبعد
يكون من الاولين اكثر منهم في الآخرين ... اصحاب اليمين موجودون في كلا الفريقين كثيرا وعلى هذا يكون الترتيب المذكور ثابتا لا
نسخ لامكان اجتماع مضمون الخبرين في الواقع قال الزجاج ... هذا ... الصحابة ... النبي ... وغاية ... من بعده
بعده ... الواحدي في تفسيره باسناده عن ابي هريرة ... لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الآخرين شق على المسلمين فنزل
ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ... نزلت ثلة من الاولين وثلة من الآخرين ... هذه الرواية ... الاية الاولى في السابقين
والثانية في اصحاب اليمين وان النسخ لا يتجه ... وان الاية الاولى في السابقين والثانية في اصحاب اليمين والاية
الاولى ... لكنها تقتضي الفرح من حيث انها كانت السابقون في هذه الامة موجودة وانكار ...
محمد ... بعض الامم ... سابقين فيكونون في زمرة الانبياء والرسل الماضين ولعل في قوله عليه السلام علماء امتي كانبياء بني
اسرائيل الى هذا ... قوله ... ان الجواب الصحيح ان السابقين في الامم الماضية يكون اكثر لان ... الله ... المنة

[illegible] الانسان [illegible] على الخواص [illegible] يكون [illegible] كل منهم [illegible] على الخواص اكثر ولعلنا [illegible] هذا المعنى [illegible]
يكون هذا [illegible] واما اصحاب اليمين وهم اهل الجنة [illegible] كثير [illegible] من هذه الامة لانهم [illegible]
هذا [illegible] في الوقت والله [illegible] اعلم [illegible] قال المفسرون [illegible]
[illegible] متكئين عليها متقابلين [illegible]
ولا [illegible] قال [illegible] مخلدون [illegible] من الخلد [illegible]
اهل الدنيا [illegible] قال [illegible] والحسن [illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible] لا يصدعون عنها ولا ينزفون [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible]
[illegible] وحور عين [illegible] كامثال اللؤلؤ المكنون [illegible]
[illegible] جزاء بما كانوا يعملون [illegible] لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما [illegible]
[illegible] واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود [illegible]
[illegible] وطلح منضود [illegible]
الكشاف [illegible] قال ابن عباس [illegible]
[illegible] وظل ممدود [illegible] وماء مسكوب [illegible]
[illegible] وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة [illegible]
انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible]
[illegible] لاصحاب اليمين [illegible] واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم [illegible]
[illegible] لا بارد ولا كريم [illegible]
[illegible] انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم [illegible]
[illegible] وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون [illegible]
[illegible] اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة [illegible] اصحاب اليمين واصحاب الشمال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم [illegible]
[illegible] ثم انكم ايها الضالون [illegible]
[illegible] المكذبون [illegible] لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون [illegible]
[illegible] فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم [illegible]

كثير الهيم إعطاش الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء تشرب فلا تروى واحدها اهيم والانثى هيماء. ويجوز ان يكون جمع الهيام بفتح
الهاء وهو الرمل الذي لا يتماسك كسحاب وسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع ابيض والمعنى انه يسلط عليهم من الجوع ما يضطرهم الى اكل
الزقوم ثم يسلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الحميم كالابل الهيم نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالبعث لان من قدر
على الابتداء كان على الاعادة اقدر ثم برهن على ذلك لاجل الاعادة فقال افرأيتم ما تمنون اي تقذفونه في الارحام يقال امنى النطفة ومناها
وقد مر في قوله من نطفة اذا تمنى ءانتم تخلقونه تقدرونه وتصورونه ونحو ذلك والاسناد لان المني انما يحصل من فضل الهضم الرابع وهو
كالطل المنبث في جميع الاعضاء ولهذا يشترك كل الاعضاء في لذة الوقاع ويجب غسل كلها لحصول الانحلال عنها جميعا فالله قدر على
جمع تلك الاجزاء في بدن الانسان ثم على جمع تلك الاجزاء الطلية في اوعيتها ثم على تمكينها في الرحم الى ان يتكون انسانا كاملا فهو قدر على جمعها
بعد تفريقها بالموت المقدر بينهم بحيث لا يفوته شيء منها والى هذا اشار بقوله وما نحن بمسبوقين على ان نبدل اي نحن قادرون على ذلك
لا يغلبنا عليه احد يقال سبقته على الشيء اذا اعجزته عنه وغلبته عليه امثالكم جمع المثل على ان نبدل مكانكم اشباهكم من الخلق وننشئكم
فيما لا تعلمون اي نخلقكم في خلق لا تعلمونها وما عهدتم بمثلها يريد بيان قدرته على نشأتهم في جملة خلق بما ثلنا ارحلق كلا بما ثلنا وجودها
الثمان يكون جمع مثل بفتحتين والمعنى انا قادرون على تغيير صفاتكم التي انتم عليها وانشائكم في صفات لا تعلمونها ثم ذكرهم النشأة الاولى لكون
تذكيرا بسبيل تذكير فقال ولقد علمتم الاية ثم دل على كمال قدرته وحكمته بنوع آخر مع دليل آخر على قدرته فقال افرأيتم ما تحرثون من الطعام
اي تبذرون حبه ءانتم تزرعونه اي تجعلونه بحيث تكون نباتا كاملا يستحق اسم الزرع وفي الكشاف عن رسول الله لا يقولن احدكم
زرعت وليقل حرثت والحطام ما تحطم وتكسر من الحشيش اليابس وقوله فظلتم اصله فظللتم حذفت احدى اللامين للتخفيف وهو قياس مستعمل
غير مقيس عليه ومعنى تفكهون تعجبون كانه تكلف للفكاهة وعن الحسن تندمون على الانفاق عليه والتعب فيه وعلى المعاصي التي
سبقت ... من قرأ انا بالخبر فواضح ويحتمل تقدير القول اي لا بد منه ومن قرأ بالاستفهام فللتعجب ولا بد من تقدير القول ايضا ومعنى
لمغرمون لمهلكون من الغرام الهلاك لغرقنا او من الغرامة اي ملزمون كل غرامة ما انفقنا بل نحن قوم محرومون لا حظ لنا ولو كنا
مجدودين لما جرى علينا ما جرى وعن مجاهد انهم لمولع بنا او كلفنا ... خاتم الاسناد ولذلك لما كسب عليهم في الازرع من الاوقار وسوء القضاء ... نقوتنا اللهم
ذكره دليلا آخر مع كونه نعمة اخرى وهو انزال الماء من المزن وهو السحاب الابيض خاصة والاجاج الماء الملح اكتفي باللام الاول في جواب لو عن
الثاني انا لو نشاء جعلناه ... فان المعنى لان شرطية لو غير ... ليس الا ان الثاني امتنع لامتناع الاول وهذا امر ... في الربط الى اللام
للتوكيد ويمكن ان يقال ان امر المطعوم مقدم على امر المشروب والوعيد بفقده اشد واصعب فلهذا خصت آيته باللام المطعوم
باللام المفيدة للتاكيد وانما ختم الاية بقوله فلولا تشكرون لانه وصف الماء بقوله الذي تشربون ولم يصف المطعوم بالاكل اوكلاهما
قال ءانتم انزلتموه من المزن وهذا لا عمل للانسان فيه اصلا بخلاف الحرث او لان الشرب من تمام الاكل فعودوا تشكروا الى النعمتين جميعا
ثم عد نعمة اخرى من قبيل ما يحتاج اليه في الطبخ وتطهير كثير من الاشياء وقد سبق ذكرها في آخر يس واعلم انه سبحانه بدأ في هذه
الدلائل بذكر خلق الانسان لان النعمة فيه سابقة على جميع النعم ثم اعقبه بذكر ما فيه قوام الناس وقيام معايشهم وهو الحب ثم اتبعه الماء
الذي به تمام العجين ثم ختم بالنار التي بها يحصل الخبز ثم ذكر عقيب كل واحد ما يأتي عليه ويفسده فقال في الاولى نحن قدرنا بينكم
الموت وفي الثانية لو نشاء لجعلناه حطاما وفي الثالثة لو نشاء جعلناه اجاجا ولم يقل في الرابعة ما يفسدها لانه جعلها
تذكرة يتعظون بها ولا يعصون نار جهنم كما روي عن رسول الله ان ناركم هذه التي توقدون بها جزء من سبعين جزءا من حر جهنم ومتاعا
تمتع ومنفعة للمقوين الذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام او لمستمتعين قوي الرمل اي كان شيئا
من ايام وفي نسق هذه الايات بشارة للمؤمنين وتسلية لهم وتعريض بالوعيد الشديد وتعيير للانسان بالكفر... قوله تأتي
على ان نبدل امثالكم ثم نزل بذلك الكلام الى الاسهل منه وهو تفسيرنا ناقال لو نشاء لجعلناه حطاما ثم عقبه باسهل وهو تغيير مشربه
فقال لو نشاء جعلناه اجاجا ... يحتمل ان يكون سبب حذف اللام هو كون لو بمعنى ان وذلك ان الماء
باق فهنا يكون التعليق حقيقة بخلاف الزرع فانه بعد ان حصل صار التعليق المذكور ومتى امتنع تعلق ... يعد
وعيد من حيا ما الاول فلانه لم يتبين ما بعدها كما قلنا فهذا يدل على ان المنعم يقع على الزرع والحرث واما الثاني فلانه مدح
بعد ما يدل على ما ... قوله فسبح اشارة الى ما قلنا ثم امر بما ... بذكره وبذكر اسمه العظيم تنزيها له عما يقول
الكافرون في وحدانيته وفي نعمه ثم عظم شأن القرآن بقوله فلا اقسم اي فاقسم والعرب تزيد لا قبل فعل القسم كانه ينفي ما سوى
المقسم عليه فيفيد التأكيد ومواقع النجوم مساقطها ومغاربها ولله في آخر الليل خواص شريفة ولهذا قال سبحانه والمستغفرين بالاسحار
وعن مجاهد مواقع النجوم ... وقت الاسحار محل الاذكار والاستغفار الى ملك الجبار وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم
ومواضعها منازلها ومسايرها في ابراجها او هي اوقات نزول نجوم القرآن الكريم المنزل من اللوح المحفوظ الكتبة وكونه تعليم للمكلفين لو علموا

عظيم القدر في كتاب مكنون مصون عن غير المقربين من الملائكة لا يطلع عليه من سواهم وهو اللوح لا يمسه ان كان الضمير للكتاب فالمعنى انه لا يطلع على ما فيه الا المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم الملائكة وان كان للقرآن فالمراد انه لا ينبغي ان يمسه الا من كان على الطهارة من الناس على ان المراد بالمس المس الظاهر فالنفي بمعنى النهي فلا يمسه كافر ولا جنب ولا محدث وعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية وهو مذهب الامامية اباحة قراءة القرآن للجنب والحائض ويؤيده ان الآية نزلت في الملائكة وهي ايضا صفة للقرآن وعندهم ثم تنزيل من رب العالمين صفة ثالثة او رابعة للقرآن افبهذا الحديث اي بالقرآن وهو الكلام الدال على حقيقة القرآن انتم مدهنون متهاونون كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون بالبعث وبما دل عليه القرآن من اظلم ممن وضع التكذيب موضع الشكر كانه قيل الى ما تجعلون الكلام وهو ذكر بعد اذا لنعمة قوله افرأيتم ما تحرثون الى قوله فظلتم تفكهون وقيل نزلت في الانواء ونسبتهم الامطار اليها يعني وتجعلون شكر ما يرزقكم الله من الغيث انكم مكذبون بكونه من الله تعالى حيث تنسبونه الى النجوم ثم زاد في توبيخ الانسان على جحد افضاله تعالى وآياته وترتيب الآية فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين فلولا الثانية تكرير للتوكيد وحذف ما بعدها لدلالة الكلام عليه لطول الفصل كما كرر في قوله فلا تحسبنهم بعد قوله لا تحسبن الذين يفرحون ومنها تقديم الظرف وهو قوله اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانما قدم للاهتمام به كقولك ما ترد على ظهرها وانما قدم الظرف للعناية بانه لا وقت لكون الاشياء احوج الى التصرف فيها والتدبير منه ولا تقدير ادان ترتيب الاغراض عليه ومنها زيادة الجمل المعترضة في قوله وانتم حينئذ تنظرون الى ما هو فيه ونحن اقرب اليه منكم بالقدرة والعلم او بملائكة الموت ولكن لا تبصرون لا تدركون كنه ما يجري عليه ومعنى غير مدينين غير مربوبين مملوكين مقهورين من دان السلطان الرعية اذا ساسهم ومنها قوله ان كنتم صادقين فانه شرط زائد على شرط اي ان كنتم صادقين في انكم غير مدينين فارجعوا الروح الى البدن اذا بلغت الحلقوم انكم ممتنعون عن الجزاء وهو مجرى لنفي الواو واللام والذي يجوز عليه متلوم ويمكن ان يحتال ان يدخل فلولا الاولى عن فعل يدل عليه فلولا تكذبون مع تبيين لكم ذلك فلولا تكذبوا علينا التكذيب ورزقكم ومنعا شكر فلولا تكذبون وقت الموت وانتم في تلك الحال اذن مضطرون الى الاقرار ويحتمل ان يكون معنى مدينين مجزيين من مدنا اذا جزيناه اي ان كنتم على ما تزعمون من انكم لا تبعثون ولا تجزون بالعذاب الا آباؤكم فلم لا ترجعون انفسكم الى الدنيا انه لم يكن الآخرة دار الاقامة ولكن يكون من الدين بمعنى الجزاء لان الجزاء نوع من القهر والتسخير ويحتمل ان يكون المخاطبون ترجعونها الى ملائكة الموت بدليل قوله ونحن اقرب واما قوله فلولا ترجعونها ان كنتم غير مقهورين ثم حديث ترد روح الميت الى بدنها وتتعلق بروح الحياة والنفس الى البدن وانتم مجزيون في دار الاقامة بعد حال التكليف بعد الموت فاما ان كان المتوفى من المقربين اي من السابقين من الازواج الثلاثة فروح اي فله استراحة وهذا امر من الروح وهو الرحمة والبدل وريحان اي رزق ونسيم وهذا للروح ونعيم للبدن وجنة نعيم ويروى ان المؤمن لا يخرج من الدنيا الا ويؤتى بريحان من الجنة فيشمه واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اي سالم من شفاعتهم هذا قول كثير من المفسرين وقال جار الله فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين كقوله وتحيتهم فيها سلام ان هذا القرآن او الذي انزل في هذه السورة لهو حق اليقين اي الحق الثابت من اليقين وهو علم يحصل به ثلج الصدر وسكون النفس اليقين وقد يسمى العلم الحاصل بالبرهان والاضافة بمعنى من كقولك خاتم فضة وهذا في الحقيقة لا يفيد سوى التأكيد كقولك حق الحق وصواب الصواب اي غايته ونهايته التي لا وصول فوقها والمراد هنا هو اليقين وقيل اليقين الذي يظن انه يقين ولا يكون كذلك فيصير الخبر عنه لما قاله اكثر المفسرين وقيل الاضافة مدحية كما في جانب الغربي ومسجد الجامع اي حق الامر اليقين ويحتمل ان يكون الاضافة كما في قولنا حق النبي ان يصلى عليه وحق المال ان يؤدى زكوته ومنه قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها اي الا بحق هذه الكلمة ومن حقها اداء الزكوة والصلوة فكذلك حق اليقين ان يعترف بما قال الله سبحانه في شان الازواج الثلاثة وعلى هذا يحتمل ان يكون اليقين بمعنى الموت كقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال اهل اليقين العلم ثلث مراتب اولها علم اليقين وهو مرتبة البرهان وثانيها عين اليقين وهو ان يرى المعلوم عيانا كما ليس الخبر كالمعاينة وثالثها حق اليقين وهو ان يصير العالم والمعلوم والعلم واحدا وهذه لا يعرفها حق هذه المرتبة الا من وصل اليها كما ان طعم العسل لا يعرفه الا من ذاقه فسبح باسم ربك العظيم الفاء للتعقيب ... روي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه دخل على ابن مسعود في مرضه الذي مات فيه فقال له ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال افلا ندعو الطبيب قال الطبيب امرضني قال افلا نأمر بعطائك قال لا حاجة لي فيه ... سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا

سورة الحديد فهي مدنية وقيل مكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَ

هُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَ

السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا

يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَ

الْأَرْضِ وَإِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ

الصُّدُورِ آمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا

لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلٰى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

وَإِنَّ اللّٰهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَلِلّٰهِ مِيرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ

لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا

مِنْ قَبْلُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللّٰهُ الْحُسْنٰى وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا

حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعٰى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ

فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُونَهُمْ

أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلٰى وَلٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتّٰى جَاءَ

أَمْرُ اللّٰهِ وَغَرَّكُمْ بِاللّٰهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ

مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّٰهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا

كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ اعْلَمُوا

أَنَّ اللّٰهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ
وَأَقْرَضُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ
الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولٰئِكَ
أَصْحَابُ الْجَحِيمِ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ
وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ
عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ
يَشَاءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ
وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللّٰهَ
هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ
النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّٰهُ مَنْ يَنْصُرُهُ
وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا
النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا
بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللّٰهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ
آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ
مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ
أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ



[illegible] المصدقين والمصدقات [illegible] ابو بكر [illegible] ابو عمرو [illegible]

[illegible]

اى [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] هو الاول والاخر والظاهر والباطن [illegible]

[illegible]



وذلك محال وايضا الحوادث المستقبلة غير متناهية لامكان الزيادة والنقصان وكل ما كان كذلك فهو متناه واجاب بعض المحققين بان امكان استمرار هذه الاشياء اما مثل
الى الابد والازل متغيرات فهذه الامكانات لو تبدلت لكانت الامكانات بالانقلاب الممكن الى الممتنع ولزم ان ينقلب قدرة الله من صلاحية التاثير الى امتناع التاثير فهذه
هذه مما لا يلزم منه انه يلزم من الامكانات اللاتناهي بالمعنى الذي هو عدم الخارج بلا نهاية وهو عدم الخارج الا من حيث الذاتي ولا تباين عن التناهي بانه يلزم ان عدد
لما لم يتعين فهذا لا يكون محالا انما المحال ان يكون عدد معين لا نهاية له فليس الحكم على ما هو موجب ان يكون معلوم متناهيا اما الذي لا نهاية
لعلمه فلم يبعد بل يجب ان يكون معلوما غير متناه واجاب بعض آخر بان الخارج منه الى الوجود ابدا لا يكون الا متناهيا قلت الزيادة والنقصان
لا يوجبان التناهي كتضعيف الالف والالفين مراتب غير متناهية قال المتكلمون حيث اثبتوا امكان بقاء العالم عولوا في ابدية الجنة والنار على
اجماع المسلمين واختلفوا في معنى كونه تعالى آخرا على وجوه احدها انه تعالى يفني جميع العالم فيتحقق كونه آخرا ثم يوجدها وبينهما ابطلت
هذا لتحقق ان لا يبقى الا هو ثم يوجد توسطا ثانيها انه بعد كل الاشياء مختصة به فلا جوهر ومعنى يكون آخرا فاول هذا اقول المسئلة
لان الكلام لم يقع في الاختصاص بعدم سائر الوجود انما النزاع في معنى كونه آخرا وثالثها انه آخر في الوجود لان الاستدلال لان المقصود من جميع الاستدلالات
معرفة ذات الصانع وصفاته واما الاستدلال الذي لا الزمه معرفة الصانع فهي غير حسنة قلت اراد ما لم يرد فانه الافكار ونهاية
الانظار فهذا معنى حسن فيه انه الآخر على معنى الاول كل الماهيات وبينهما انه اول في ترتيب نزول الوجود وآخر في عكس الترتيب
هذا يصعد بعد جميع المخلوقات الى سلسلة المترتبة من العلل والمعلولات وعلى المرتبة من الاشرف الى الاخس وعلى الاحدية من الوحدة الى الكثرة
ومالي الاستدلال الى الابداع بحسب الى المحيط الى ما هو بعينه المركز فهو مستحق اول بالترتيب الطبيعي وآخر بالترتيب المنعكس فهذه وجه منه ابتدا حمد
المتعدد الجنس هذا الانسان عليه تعالى بحمد من عوامض الاسرار بل بعد معني القصد العالها وبيانها فانا نشكر على الاشارة الى الغيب الظاهر
والباطن فالمتكلمون قالوا انه الظاهر بالادلة الدالة على وجوده والباطن لانه جل عن ادراك الحواس والعقول اما في الدنيا وانما في الآخرة فبعيدا
وقيل معنى الظاهر الغالب والباطن العالم بما بطن او خفي قال الليث يقال انت ابطن هذا الامر اي اخبر به وباطن الابانات فقد تستوي نسبته الى
الاقرب فهو عليم اي عالم بما فرط في اول تنبيها فقط كلا ما حاجة الى افادة وقوله وهو معكم معنا العلم والقدرة او استمكنا المكان فعند نحو قوله له ملك
السموات والارض ونظيره مثله ليس بتكرار لان الاول في الدنيا والثاني في الآخرة صحيح بعث والثاني في العقبي لقوله والى الله ترجع الامور وقوله سلطانه
فيما اراد ان المال مال الله تعالى وهم اشباحها الى الله ان الله قد جعل لكم فيه تكثير متعلقة ثم بما بذلوا تملك بالانفاق لتستعين وقد ان الله تعالى
لقيام من الاستخلاف فيهم تيقنا انا انا الله على وفق ما امر الله من الانفاق في سبيل الله قبل ان ينتقل منه الى غيره بارث او حادث كما انتقل من غيره
اليه باحد الشيئين قوله لا تؤمنون حال في معنى الفعل كقولك ما لك قائما اي ما تصنع والواو في قوله والرسول للحال من ضمير لا تؤمنون فهما حالان
متداخلتان ولقد البيتا اشارة الى الاقوال الذكورة في تفسير قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم والمراد به ما نصب الادلة
السمعية والبراهين العقلية على الايمان بالله على انكم في تركه ان كنتم مؤمنين لموجب فان هذا الموجب لا مزيد عليه ولا ريب ان الايمان بالله
شامل للتصديق بجميع اوامره واحكامه ومن جملتها الايمان بالرسول وما هو انه ربما يستدل الانفاق بقوله وما لكم على ان العبد قادر على
الايمان وعلى ان الاستطاعة قبل الفعل لانه لم يقع التوبيخ كما لا يقال لمالك لا تطول ولا تبيض والتحقيق ما مر ذكره والضمير في قوله ثم
نفقها او لعبده والميراث مجاز عن فنائهم بعد فناء الخلق وقد مر في آخر آل عمران قال المفسرون انما يا بكر اول من انفق في سبيل الله وانزل فيه
انما السابقين لا اولين عن ابيه الآية من لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح اي فتح مكة وقاتل ومن انفق بعد الفتح
لذلك الذكر واولئك الذين انفقوا قبل الفتح وهم الذين قال فيهم رسول الله لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وسبب الفضل انهم انفقوا قبل عز الاسلام وقوة اهله فكانت الحاجة اشد مع انه كان امثل البادية
ثم انها حب هذا الدين وكلا وعد الله الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات وقرئ بالرفع فتقديره وكلا وعده الله والخبير بما ذكر من
انفاق المال في سبيل الله وقد مر في آخر البقرة قال اهل السنة انه تعالى كتب في اللوح المحفوظ ان كل من عمل عند الفعل الفلاني فله كذا من الثواب بمضاعفة
الكريم كالانعام الى المثلية فهو المضاعفة وقال الجبائي ان الاعراض يضم الى الثواب فهو المضاعفة وانما يصف الاجر بالكريم لانه جلب لك
المتعفف بسببه حصلت تلك الزيادة فكان كريما من هذا الوجه ثم اكد الايمان بالله ورسوله والانفاق في سبيله بذكر يوم الحساب فقال
يوم ترى يا محمد او يا من له اهلية الخطاب بعظمته اعزبه من كان مستوفيا اراده مرفوعا ان كل انسان فانه يحصل له النور يوم القيامة على قدر نوره
من عمل له نور كما بين عدن الى صنعاء ومنهم من نوره مثل الجبل ومنهم من لا يضيء له نوره الا موضع قدميه وادناهم نورا من يكون نوره على ابهامه
ينطفئ مرة ويتقد اخرى وقال مجاهد ما من عبد الا وينادى يوم القيامة يا فلان هذا نورك ويا فلان لا نور لك هذا وقد بينا ذلك
في هذا الكتاب ان الآيات الكلامية والتشريعات كلها انوار وكل الانوار معرفة الله سبحانه وانما قال من بين ايديهم وبايمانهم لان ذلك جعل
امارة النجاة وهذا اوجد ان السعداء يؤتون صحائف اعمالهم من هاتين الجهتين كما ان الاشقياء يؤتونها من شمائلهم ووراء ظهورهم ومعنى
سعي النور سعيه بسعيهم ومشيئتهم ويقولون لهم الذين يتلقونهم من الملائكة بشراكم اليوم جنات قوله يوم يقول بدل من قوله يوم ترى



او صنعه

ان مضروب [illegible] وقال جمع من العلماء [illegible] يوم القيمة [illegible] المؤمنين [illegible] الابرار والمنافقين [illegible]

[illegible] انظرونا [illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] يوم القيمة [illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible]

المنافقون [illegible] نقتبس من نوركم [illegible]

[illegible]

[illegible] المنافقين [illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المنافقون [illegible] الذين كفروا [illegible]

[illegible] الذين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله [illegible]

[illegible]

[illegible] وما نزل من الحق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] المصدقين والمصدقات [illegible]

[illegible]

ثم علوا الله [illegible] المؤمنين

عن ذلك ... [illegible] ... الذين [illegible]

[illegible] ... الايمان ... الاعمال ... [illegible]

والترهيب منه ثم قال والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون [illegible] الكاملون في الصديقية [illegible] من التوحيد [illegible]

[illegible] من حيث انهم [illegible] بالله [illegible] ورسوله [illegible] والشهداء [illegible]

[illegible] اجرهم ونورهم [illegible]

للشهداء [illegible] فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد [illegible] الشهداء

[illegible] الصديقين والشهداء [illegible]

كل مؤمن فهو صديق وشهيد [illegible] ان الله [illegible] المؤمنين اجرهم ونورهم [illegible]

[illegible] شهداء [illegible] على اعمالهم [illegible]

بالشهادة [illegible] امور الدنيا [illegible]

ان يتكامل [illegible] كما فعل اصحاب

في الكهف [illegible]

ثم عظم امر الآخرة [illegible] عذاب شديد للكافرين ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين قال سعيد بن جبير الدنيا

متاع الغرور [illegible] الى طلب رضوان الله [illegible] ثم حث على المسابقة الى المغفرة

[illegible] اعدت للمتقين الذين [illegible] الآخرة [illegible] اعدت للذين

آمنوا بالله ورسله [illegible] عرضها كعرض السماء والارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الى [illegible] ما اصاب من مصيبة في الارض [illegible] ولا في انفسكم من قبل

[illegible] الا في كتاب [illegible] في اللوح المحفوظ [illegible]

[illegible] يوم الدين [illegible]

[illegible] ما اصاب

مصيبة [illegible] الدنيا والآخرة [illegible] اعلموا انما الحياة الدنيا [illegible]

من قبل ان نبرأها [illegible] لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم

[illegible] علم الله وحكمه [illegible]

[illegible] علم الله وحكمه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فان الله هو الغني الحميد [illegible] لقد ارسلنا رسلنا بالبينات [illegible]

[illegible] الكتاب والميزان [illegible]

[illegible] الميزان [illegible]

[illegible] وانزلنا [illegible]

[illegible] الميزان [illegible]

بالحديد الذي فيه بأس شديد [illegible]

[illegible] الميزان [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] ينصرونه [illegible]

الاشياء

بالبلاء

ان الميزان في معرفة الاخلاق المتوسطة بين طرفي الافراط والتفريط وهو في مقام الشريعة والنفس الامارة لا يتم الا بعد المجاهدة
وشيء من الرياضة [illegible] الثالث ان يكون صاحب المكاشفة والوصول فانه بمنزلة الدليل والحجة ولذلك كان مناسبا ايضا فيحتاج
له من الحديد [illegible] الا [illegible] الكتاب [illegible] بالميزان بمنزلة ميزان العدل [illegible] ونقول الاقوال
والاعمال [illegible] بالميزان [illegible] احد الموضوعين [illegible] الكتاب للعلماء والميزان للعوام والسيف للملوك قال اهل
التجارب منافع الحديد [illegible] الذي [illegible] اصول الصناعات [illegible] الزراعة والحياكة والبناء والامارة
اما الزراعة فيحتاج الى الحديد في كراب الارض واصلاحها وحصدها [illegible] لابد من طحنها وخبزها وكل منها يحتاج الى شيء
من حديد [illegible] الفواكه واللحوم [illegible] الى الحديد واما الحياكة فيحتاج الى الآلات [illegible]
[illegible] والخياطة [illegible] واما البناء فلا يكمل الحال فيه الا بالحديد [illegible] واما الامارة فلا تتم الا باسباب [illegible] اكثر مصالح العالم
لا تتم الا بالحديد ولا يقوم الذهب [illegible] مقام الحديد [illegible] الدنيا [illegible] شيء من المهمات ولو فقد
الحديد لاختل المصالح [illegible] رعاية الله [illegible] فان كل شيء يكون حاجة الناس اليه اكثر يكون وجوده اسهل قال بعضهم
[illegible] نفائس [illegible] وكل ذي نفس يحتاج الى [illegible] الطعام ثم الى الهواء
[illegible] الا بالثمن والماء [illegible] في بعض الاماكن والزمان والهواء لا يباع اصلا [illegible] بعض المحققين [illegible]
[illegible] لا يقع [illegible] على [illegible] ذكر [illegible]
[illegible] وانزلنا الحديد لاجل المنافع الدنيوية ولاجل المصالح الدينية [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] انزلنا الحديد [illegible] الناس بالقسط [illegible]
الله [illegible] قال ابن عباس [illegible] الله [illegible]
[illegible] [illegible] على اعلاء الدين [illegible]
[illegible] من التفصيل [illegible] الوحي [illegible] ابن عباس [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الارسال [illegible] فاسقون اما [illegible] الكافر [illegible]
الفاسق [illegible] قال مقاتل [illegible] والرحمة [illegible] في قلوبهم [illegible]
[illegible] فقال ابو علي [illegible] لا يجوز ان يكون [illegible] قال في التفسير الكبير [illegible]
الكلام [illegible] قلت [illegible] ان يكون [illegible]
من [illegible] الكلام على المسألة المذكورة [illegible] ان يكون الكفر والفسوق [illegible]
من [illegible] لا يجوز ان يكون [illegible] على [illegible] الرسل [illegible] قال [illegible]
على [illegible] الجبال [illegible]
[illegible]
[illegible] كلها [illegible] ثلاث [illegible]
[illegible] المنكر [illegible] في قلوب الذين اتبعوه [illegible] قال [illegible]
[illegible] ابتدعوها [illegible] ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله [illegible]
[illegible] عند الاكثر [illegible] ما فرضناها عليهم [illegible]
[illegible] فما رعوها حق رعايتها [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] عليهم فما رعوها [illegible] فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون [illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته [illegible] ويجعل لكم نورا تمشون به [illegible]
في قوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس [illegible]
[illegible] اهل الكتاب [illegible] يؤتون اجرهم مرتين [illegible] من المؤمنين [illegible]

مريتين واعلموا ان الفضل بايديهم فرتبت بهذا انهم مسلمون ولا بما بين لانهم لا يعرفون بين احد من رسله على ما يجوزون ان يكونوا لنصيب الواحد من الاجرين ... [illegible] ... ان النصيب الواحد من ... [illegible] ... لئلا يعلم اهل الكتاب ... [illegible] ... الا يقدرون على شيء من فضل الله ... [illegible] ... وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ... [illegible] ... والله اعلم ... [illegible] ... والله الموفق واليه المرجع والمآب

سورة المجادلة مدنية ... [illegible] ... وحروفها الف ... [illegible] ... كلماتها اربعمائة ... [illegible] ... آياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ
انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ
تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا
قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا
إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ لَنْ تُغْنِيَ
عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا
فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ



ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ
كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

يظّاهرون قرأ [illegible] عاصم يظاهرون [illegible]
[illegible] أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب [illegible] وزيادة الألف [illegible]
[illegible] المفضل [illegible]
[illegible] ويعقوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم [illegible]
[illegible] أبو جعفر ونافع وابن عامر [illegible] المفضل [illegible]
[illegible]
[illegible]

ما بعده حال او عطف على جاز له المستقبل معنى يقولون حسبهم لاخبار [illegible] يصلونها فبئس المصير للنجوى بحيث [illegible] باذن الله
المؤمنون يفسح الله لكم الابتداء وشرطا [illegible] منكم للقطع [illegible] صدقات [illegible] للاستفهام الى التقرير [illegible]
يعلمون تعليم [illegible] للاستفهام الى الاخبار [illegible] على ان ما بعده حال [illegible] وهم يعلمون قال [illegible] ولا يبعد
منكران يكون [illegible] الوقف شديدا [illegible] ويحلفون على شيء [illegible] الكاذبون [illegible] ذكر الله [illegible] حزب الشيطان الخاسرون [illegible]
مدنية [illegible] قد سمع الله [illegible] الحمد لله الذي وسع سمعه
الاصوات لقد كلمت المجادلة رسول الله ﷺ في جانب البيت وانا عنده لا اسمع وقد سمع الله لها وعن عمر انه كان اذا دخلت عليه اكرمها وقال
قد سمع الله لها اي تباحثك في حالها هي خولة بنت ثعلبة ظاهر عنها زوجها اوس بن الصامت [illegible] وكانت حسنة الجسم فلما سلمت راودها فأبت
فغضب وكان به خفة ولمم فظاهر منها فاتت رسول الله ﷺ فقالت ان اوسا تزوجني وانا شابة مرغوب فيّ فلما خلا سني [illegible] جعلني عليه كامه [illegible]
منه [illegible] ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال ﷺ ما عندي في امرك شيء [illegible]
رسول الله [illegible] فجادلته [illegible] وتشتكي [illegible] في الكلام
[illegible] ارسل الى زوجها وقال ما حملك على ما صنعت فقال الشيطان فهل من رخصة
فقال نعم وقرأ عليه الآيات الاربع وقال هل تستطيع العتق فقال لا [illegible] فقال هل تستطيع ان تصوم شهرين [illegible] فقال لا والله يا رسول
الله الا ان يعينني منك بصدقة فاعانه بخمسة عشر صاعا [illegible] فتصدق به على ستين [illegible] والظهار [illegible] طلاق الجاهلية
[illegible] التحريم [illegible] حرمت عليه [illegible] لان النسخ لا
يوجد الا في الشرائع [illegible] الحكم [illegible]
منكم [illegible] الظهار وهو عبارة عن قول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي فاشتقاقه من الظهر وقال
صاحب [illegible] من سائر الاعضاء [illegible]
ظهر [illegible] الطلاق [illegible]
لفظ الظهار [illegible] انت علي حرام [illegible]
[illegible] انت كظهر امي [illegible] ظهاره [illegible]
[illegible] الاكرام [illegible]
[illegible]
هذا [illegible] وقال ابو حنيفة [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الشافعي [illegible]
ظهاره [illegible] والذين يظاهرون [illegible] التحريم [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين يظاهرون منكم [illegible] الظهار [illegible] الصوم [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] الظهار [illegible]
[illegible]
[illegible] الشافعي [illegible]
الخلاص من التحريم [illegible] الاسلام [illegible]
والشافعي [illegible] ابو حنيفة والشافعي [illegible]
[illegible]
[illegible] الكفارة [illegible]
[illegible] الاجنبية [illegible]
[illegible] ابي حنيفة والشافعي [illegible]

انه قال لها [illegible] حرمت عليه [illegible]

[illegible] نمالكين

تعالى والذين يظاهرون من نسائهم ههنا وفي الاحزاب تظاهرون منهن امهاتكم كما في قوله وما هن امهاتهم بدليل انه وطئت عليه ... ولها ما ملكت ايمانهن وقال عاصم
الادرين جميعا تظاهرون ... [illegible] ... وفي الآية سؤال وهو ان المظاهر شبه الزوجة بالام ولم يقل انها ام فكيف انكر الله عليه
ما هن امهاتهم وحكم بانه منكر من القول وزور والجواب قوله انت علي كظهر امي ان كان خبرا فهو كذب لان الزوجة حلال والام حرام وتشبيه المحللة
في صفة الحل بالمحرمة كذب وان كان انشاء كان معناه ان الشرع جعله سببا في حصول الحرمة ولما لم يرد الشرع بهذا التشبيه كان ذلك حكما مركبا
وذلك باطلا ... [illegible] ... الكفارة ... ثم قال الا اللائي ولدنهم ظاهره يقتضي انه لا ام
الا الوالدة لكن قال في موضع آخر وامهاتكم اللاتي ارضعنكم وقال وازواجه امهاتهم ... الكتاب ... الامهات على الحقيقة انما هن الوالدات
وغيرهن ملحقات بهن ... [illegible] ... فلا يكون ... وان الزوجة ... من احد العيلتين وكان في الهمّ
منكرا في الحقيقة ... [illegible] ... ثم يعودون لما قالوا قال الفراء ... [illegible] ... فقال ... قال
وقال ابو علي الفارسي ... [illegible] ... فاهدوهم الى صراط الجحيم وقال اهل اللغة اذا قال فلان كذا
... [illegible] ... في ... الاعلام ... [illegible]
المجتهدين ... الشافعي قال ... [illegible] ... الطلاق ... [illegible]
فان ... [illegible] ... الكفارة عليه ... الطلاق ... [illegible]
فيجب عليه الكفارة ... ابو بكر الرازي في احكام القرآن ... ثم يعودون ... [illegible]
الشافعي يكون المظاهر ... [illegible] ... الآية ... باللام ... [illegible]
الزوجة ... [illegible] ... المظاهر ... [illegible]
... [illegible] ... العود ... [illegible]
من كونه ظاهرا ... [illegible] ... المراد ... [illegible]
واما ... [illegible] ... ابو حنيفة ... [illegible]
الاستباحة ... [illegible] ... انت علي كظهر امي ... العود اليها ... [illegible]
جماعها ... [illegible] ... ابي حنيفة ... [illegible]
المشهور ... [illegible] ... الشافعي ... [illegible] ... العود ... [illegible]
لقوله ... [illegible] ... الجماع والتكفير ... العود ... الجماع واما الاحتمال الاول وهو
ان العود ... [illegible] ... العود هو الاتيان بالظهار في الاسلام ... [illegible]
... [illegible] ... في الجاهلية ثم يعودون لما قالوا في الاسلام فكفارة ... [illegible]
... [illegible] ... قال ابو العالية ... لفظ الظهار ... [illegible]
... [illegible] ... الكفارة ... [illegible] ... ابو مسلم الاصفهاني ان العود هو ان يحلف على ما قال ... لفظ الظهار ... [illegible]
يلزمه الكفارة ... [illegible] ... الكفارة الا اذا حلف عليه ... الكفارة ...
الاجماع ... [illegible] ... هذا ... وجوب الكفارة في ... [illegible]
... ابو مسلم ان ... [illegible] ... ان العود ... [illegible] ... القول ... [illegible]
... بلفظ الظهار ... [illegible] ... ابو حنيفة ان الظهار ... [illegible]
قوله سبحانه من قبل ان يتماسا ... [illegible] ... عكرمة ان رجلا ظاهر من امرأته ثم ... [illegible]
... [illegible] ... ابو حنيفة والشافعي ... لكل ظهار كفارة الا ان يكون في مجلس واحد
... التكرار ... [illegible] ... في مجالس ... فليس عليه الا كفارة واحدة ... الكفارة على ... لفظ
الظهار ... [illegible] ... اربع نسوة ... انت علي كظهر امي ... اربع كفارات لان الحكم ... [illegible]
... [illegible] ... الكفارة ... الظهار ... [illegible] ... اليمين قال الكفارة ... [illegible]
... [illegible] ... الكفارة ... [illegible] ... عليه الا كفارة واحدة وهو قول اكثر اهل العلم كمالك وابي حنيفة والشافعي
وسفيان واحمد واسحق لان سلمة بن صخر قال لرسول الله ... ظاهرت من امرأتي ... [illegible] ... عليه الصلوة والسلام
استغفر ربك ولا تعد حتى تكفر وقال بعضهم ومنهم عبد الرحمن بن مهدي ... [illegible] ... عليه الا كفارة واحدة وهو قول اكثر اهل
العلم ... [illegible] ... التكفير ... [illegible]

بالضرب حتى يوفيها حقها من الجماع قال الفقهاء ولا شيء من الكفارات يجب على [illegible] كفارة الظهار بل لان ترك التكفير اضرار بالمرأة وامتناع

من ايفاء حقها [illegible] ان الاستمتاعات محرمة عليه الى ان يكفر وذلك صريح في تحرير رقبة من قبل ان يتماسا [illegible] التكفير

[illegible] فالطعام [illegible] عند [illegible]

من [illegible] ابي حنيفة [illegible] الرقبة [illegible] الشافعي [illegible] ان تكون مؤمنة

قياسا على كفارة القتل [illegible] الاجماع [illegible]

ولا يجزئ [illegible] ولا المكاتب عند الشافعي [illegible] وقال ابو حنيفة [illegible]

[illegible] عند الشافعي ولا يجزئ عند ابي حنيفة

[illegible] الايمان [illegible]

[illegible] الخمس [illegible] الاصابع [illegible]

[illegible] اصابع رجلين [illegible] العبد الغائب ان انقطع خبره لا يجزئ

[illegible] كفارة الظهار [illegible]

[illegible]

الكفارة [illegible] العبد [illegible]

[illegible] الكفارة

[illegible] العبد [illegible] الصوم [illegible]

[illegible] الاطعام [illegible] قال [illegible]

[illegible] الرقبة [illegible]

[illegible] ابو حنيفة [illegible]

[illegible] الاطعام [illegible]

[illegible] قال الزجاج ذلكم [illegible]

[illegible] كفارة الظهار [illegible]

[illegible] بالله ورسوله [illegible] عذاب اليم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال الزجاج [illegible]

[illegible] الثلاثة [illegible] الاثنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الثلاثة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاثنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الا بين اثنين الى ستة [illegible] على الثلثة [illegible]

يحيا رؤيها الى السامع وهذه من نكت القرآن زاده الله تعالى شرفا قال الكرماني في العجائب كانت اليهود والمنافقون يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم

اذا رأوا المؤمنين يريدون بذلك غيظهم فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك فعادوا لمثله وكان تناجيهم بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمخالفة الرسول ﷺ

ثم قال ألم تر الى الذين [illegible] ومنهم من قال انها [illegible] من اليهود بدليل قوله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فانه

انهم كانوا يقولون السام عليك يا محمد [illegible] والله تعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى ويا أيها الرسول ويا أيها النبي وسمعت عائشة رضي

اليهود يقولون هذا [illegible] لو كان نبيا لا يدعوا علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فقال حسبهم جهنم [illegible]

يكفيهم [illegible] على التناجي الا انها مخصوصة [illegible] ثم نهى المؤمنين عن مثل تلك النجوى [illegible]

وهو خطاب للمنافقين الذين آمنوا بألسنتهم [illegible] اعلم ان المناجاة ان كانت على طريقة البر والتقوى [illegible]

[illegible] فلا تكره النجوى [illegible] اذا عرفت [illegible] سبحانه انه لا يتم التناجي [illegible] قوله انما النجوى من الشيطان

[illegible] يكون [illegible] النجوى [illegible] على [illegible] وهو التناجي بالاثم والعدوان

[illegible] الشيطان [illegible] المؤمنين وكانوا يقولون ما نراهم [illegible] الذين [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible] المؤمن [illegible] فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك [illegible]

[illegible] المؤمنين كانوا [illegible] في القرب [illegible] على [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] من مجالس [illegible] الكلام [illegible] على [illegible]

[illegible] قال مقاتل بن حيان [illegible] يوم الجمعة في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من اهل بدر وقد سبقوا

الى المجلس فقاموا حيال النبي ﷺ [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] على القيام [illegible] فقال لمن حوله من غير اهل بدر قم يا فلان

قم يا فلان فلم يزل يقيمهم بعدة النفر الذين [illegible] وعرفت الكراهية [illegible] من مجلسه [illegible]

[illegible] واذا قيل انشزوا اي انهضوا للتوسعة على المقبلين

[illegible] ولا تملوا رسول الله ﷺ بالارتكان [illegible] يرفع الله الذين آمنوا منكم [illegible] درجات قال بعض اهل العلم [illegible]

في مجلس النبي ﷺ ليليني منكم اولو الاحلام والنهى [illegible] في فضيلة العلم [illegible]

وعلم آدم الاسماء كلها [illegible] في كل شيء [illegible] من الحرام والشبهات [illegible]

النفس [illegible] ما لا [illegible]

[illegible] عند [illegible] على [illegible] مستقيم [illegible]

[illegible] قال ابن عباس كان المسلمون اكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه [illegible]

[illegible] النجوى [illegible] قال مقاتل [illegible] ان الاغنياء غلبوا الفقراء في مجلس النبي ﷺ واكثروا [illegible]

بالصدقة عند المناجاة [illegible] الفقراء [illegible] الاغنياء [illegible] من محبة الدنيا [illegible]

[illegible] ذلك خير لكم [illegible] اشفقتم [illegible]

[illegible] من [illegible] في القراءة [illegible] على [illegible]

الى مقدار [illegible] التكليف [illegible] عشرة ايام [illegible] رسول الله ﷺ

[illegible] قال [illegible] المال [illegible]

[illegible] دينارا [illegible] بعشرة دراهم [illegible] قال الكلبي [illegible]

[illegible] رسول الله ﷺ قال القاضي هذا [illegible] الوقت [illegible]

[illegible] الاقدام على هذا العمل [illegible] قلب الفقير [illegible]

[illegible] يكون سببا [illegible] الصدقة عند المناجاة [illegible]

المناجاة [illegible] قلت هذا الكلام [illegible]

[illegible] ابن عمر كان لعلي ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه

فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى [illegible] المناجاة [illegible]

الصدقة على المناجاة [illegible] رسوله [illegible]

[illegible] الاية منسوخة بما بعدها [illegible] قال ابن عباس [illegible]

[illegible] ابو مسلم [illegible] لا نسخ في القرآن [illegible] التكليف [illegible] المنافق [illegible]

[illegible]

سورة الحشر مدنية وفيها الف وخمسمائة وثلثة وعشرون حرفا وكلماتها اربعمائة وخمس واربعون آياتها اربع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ

من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم و
أيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا و
لهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد
العقاب ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين
وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى
فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة
بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
إن الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوءو
الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين
جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم
الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن
قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا
لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون لأنتم أشد رهبة في صدورهم
من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر
بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون كمثل
الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان

اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين

فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد و

اتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم

الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا

هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها

للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم

هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى

يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

القراء تجرمون بالتشديد ابو عمرو والشامي بالتخفيف من الاحزاب تكون بالتاء الفوقانية دون التاء والرفع على كان التامة بريد والاخوين على التذكير ونصبها [illegible] على التوحيد ابن كثير وابن عمرو والاخوين بفتحتين من غير الف الى الخائف بالفتح ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو [illegible] ابو عمرو وطريق ابن [illegible] الوقوف [illegible] الحكيم [illegible] الدنيا النار [illegible] على ان الشرط من جملة المذكور والعقاب [illegible] السبيل منكم [illegible] من بعد [illegible] واتقوا الله العقاب [illegible] قوله المعتبر [illegible] [illegible] على اتباعه [illegible] منهما [illegible] [illegible] المذكور [illegible] تمام القول [illegible] لا يبصرون [illegible] [illegible] لا يعقلون لا يعقلون [illegible] [illegible] لما قلنا [illegible] الظالمين [illegible] المؤمنين [illegible] منكم فلينظر [illegible] منكم واتقوا [illegible] انفسهم الفاسقون [illegible] الفائزون [illegible] يتفكرون [illegible] الا هو [illegible] والشهادة [illegible] الرحيم [illegible] المتكبر [illegible] الحسنى والارض الحكيم التفسير [illegible] صالح بنو النضير رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] على ان لا يكونوا عليه ولا له فلما غلب الكفار يوم بدر قالوا هو النبي الذي نعته في التوراة لا ترد له راية فلما هزم المسلمون يوم احد ارتابوا ونكثوا فخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة فحالفوا قريشا عند الكعبة فامر النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصاري فقتل كعبا غيلة وكان اخا كعب من الرضاعة ثم صبحهم بالكتائب وهو على حمار مخطوم بليف فقال لهم اخرجوا من المدينة فقالوا الموت احب الينا من ذلك فتنادوا بالحرب وقيل استمهلوا رسول الله عشرة ايام ليتجهزوا للخروج فارسل اليهم [illegible] المنافق واصحابه لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم لا نخذلكم ولئن خرجتم لنخرجن معكم فدربوا على الازقة وحصنوها فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فلما قذف الله الرعب في قلوبهم وايسوا من نصر المنافقين طلبوا الصلح فابى عليهم الا الجلاء على ان يحمل كل ثلاثة ابيات على بعير ما شاؤا من متاعهم فجلوا الى اريحاء واذرعات من الشام الا اهل بيتين منهم آل ابي الحقيق وآل حيي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة بالحيرة واللام في قوله لاول الحشر بمعنى الوقت كقولك جئت ليوم كذا وهم اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام ومعنى الحشر اخراج الجمع من مكان ومعنى الاولية انهم لم يصبهم قبل ذلك مثل هذا الذل لانهم كانوا اهل منعة وقال ابن عباس والاكثرون هذا اول حشرهم والحشر الثاني حشر الناس الى ارض الشام كما جاء في الحديث نار تخرج من المشرق فتسوق الناس الى المغرب وقيل آخر حشرهم اجلاء عمر اياهم من خيبر الى الشام وقيل معناه لاول ما حشر لقتالهم لانه اول قتال قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

النظم الذي جاء عليه وبين قول القائل وظنوا ان حصونهم تمنعهم او مانعتهم هوان في تقديم الخبر على المبتدأ دليلا على فرط وثوقهم بحصانتها
وفي نصب ضميرهم اسما لان واسناد الجملة اليه دليل على اعتقادهم في انفسهم منعتها بحيث لا يمكن لاحد ان يتعرض لهم قلت حاصل كلامه ان العمدة ومعنى
اتيان الله اتيان امره وهو النصر لنبيه على اليهود وهذا الظهر لبيان سبب الرعب في قلوبهم ولاستعمال القرآن نظيره في مواضع من جهة معرض التهديد
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة هل ينظرون الا ان ياتيهم الله او ياتي ربك ومعنى لم يحتسبوا انهم لم يخطر ببالهم قتل كعب غيلة على يد اخيه رضاعا وقذف
الرعب في قلوبهم وهذا من خواص نبينا صلى الله عليه وسلم كما قرر في آل عمران سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وفي لفظ القذف زيادة تاكيد ولهذا
قالوا في صفة الاسد مقذف لكانما قذف باللحم قذفا لاكتنازه وتداخل اجزائه قال الفراء يخربون بالتشديد يهدمون وبالتخفيف يخرجون
منها ويتركونها وكان ابو عمرو يقول الاخراب ان يترك الشيء خرابا والتخريب الهدم وبنو النضير هدموا وما اخربوا ثم سووا بينهما في انهما بمعنى
بعض المحكم وحمزة وعاصم ... قال المفسرون انهم لما ايقنوا بالجلاء حسدوا المسلمين ان يسكنوا منازلهم فجعلوا
يخربونها من داخل والمسلمون من خارج قلت ويحتمل ان يكون معنى التخريب ... الا ان يخربوا بالخشب والحجارة لتنقل ما ارادوا حمله من خشب
الخشب شيئا واما المؤمنون فداعيهم الى ذلك ازالة تحصنهم وان يتسع لهم مجال الحرب ومعنى تخريبهم بايدي المؤمنين انهم كانوا السبب
وانهم عرضوا المؤمنين لذلك ثم امر اهل الابصار بالاعتبار بالاعتبار وهو العبور والمجاوزة من شيء الى شيء ومنه العبرة لانها تنتقل من العين الى
الخد والعبير لانه ينتقل من الخيشوم الى الصدر والعبارة لانها تنقل المعنى من لسان القائل الى عقل السامع وللسعيد من اعتبر بغيره لانه ينتقل
من حال ذلك الغير الى حال نفسه والقياس يعبر به المقيس عليه الى المقيس ومعنى الاعتبار في الاية انهم اعتمدوا على حصونهم وعدتهم فازالها الله تعالى ولم ينفعهم
المعقول بان ينظروا في حالهم ولا يعتمدوا على شيء غير الله والى ان يعرف الانسان عاقبة الكفر والغدر والطعن في النبوة فان اولئك اليهود وقعوا
في الكفر والبلاء والجلاء واعترض بان ... وما منع الدنيا ورب شخص مبتلى هو تقي او ولي ... تسليط النفاق
والاعتبار يرجع الى ان الغادر لكافر معذب ان يكون اقرب ... بالقتل في الدنيا وفي الآخرة والعكس لا بل يصح معنى الاعتبار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم ... فكان ذلك ... ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا بالقتل ولهم في الآخرة عذاب النار
منهم اشد من الموت فلهذا قال ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا بالقتل ولهم في الآخرة مع ما اتوا في الدنيا عذاب النار
ذلك الخبر بالجلاء او العذاب بسبب انهم شاقوا الله ورسوله ... دليل على ان من عصى الله ورسوله ...
قيل صعبا عليهم ... قلت هذا انما يحصل التخريب بهما ... ان الرسول عليه السلام حين نزل بهم بني النضير وتحصنوا امر بقطع نخيلهم
واحراقها فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها فكان في انفس المؤمنين من ذلك شيء فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة وهي
النخلة من الالوان ما خلا العجوة والبرني وهما اجود النخل ... في الارض كالذين ... الكريمة من اللين ... وسلبته فمن
قبلها ان ذلك جائز ... لكفرة ... لمنعها على انها محصون الكفار ... بعض ... ما كانت وصفا للقلة
وتلك ... رجلين كانا ... احدهما العجوة والآخر البرني ... قال هذا ترك لرسول الله وقال هذا قطعها غيظا للكفار وقد
استدل بها على جواز الاجتهاد ... على ان كل مجتهد مصيب ... قوله وما افاء الله ... فيها ... ثلاث ... مسائل
ومعنى عجز ... عنها ... وعلى ما فيها ... فاء ... ان ... الرجوع ... ذلك ... رجوع ... الكفار الى ملك المسلمين ... لانهم
من ... وهي ... اوجفتم اي اعملتم ... من ركاب ... ما ... ركب من الابل ... من لفظها ... لقالة ... الالوف ...
الاعلى ... تعالى ... الفرق بين ... الفيء والغنيمة ... حين طلب الصحابة ان يخمس ... ان اموال بني النضير
اخذت بعد القتال لانهم ... قاتلوا ... صالحوا على الجلاء ... ان يكون ... الاموال من الغنيمة ... لمن شهد ...
من جعلها ... على ... لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... ينفق على نفسه وعلى عياله ... ويجعل ما بقي
في السلاح والكراع ... المسلمين ... ولم يقطعوا ... كثيرة وانما كانوا على ميلين من
المدينة فمشوا على ارجلهم ولم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد ركب جملا فلما كانت المقاتلة قليلة ولم يكن خيل ولا ركاب ... لم يكن فيه
حق ... فقسمها بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة وهم ابو دجانة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة قال
... كان الفيء مقسوما في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة اسهم اربعة منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ... والسهم الخامس من هذا الذي
... ثم ... المطلب ... واليتامى والمساكين وابن السبيل ... بعد الرسول ... في غير ... لمصالح ... للمقاتلة في الثغور
... مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الثغور ... المرصدين الى مصالح المسلمين من سد الثغور وحفر الانهار وبناء القناطر الاهم فالاهم ... الى
... كما نظر ... لانه ... بمصالح المسلمين ... بقسمة ... في سورة الانفال
ثم بين الغرض من قسمة الفيء على الوجه المذكور فقال كيلا يكون دولة قال المبرد ... بين الاغنياء منكم ... يكون ... كالغر

الركاب

لم يركبوا

ولهم ما يرونهم

اسم لما يتداول [illegible] والدولة بالفتح [illegible]

[illegible] كيلا يكون الفيء سببا يتداوله الاغنياء بينهم [illegible] فلا يصيب الفقراء [illegible] كيلا يكون [illegible]

[illegible] للفقراء [illegible] كيلا يكون الفيء [illegible]

[illegible]

[illegible] للفقراء [illegible]

[illegible]

[illegible] والذين تبوؤا [illegible] معطوف على المهاجرين

[illegible] الى يوم القيمة [illegible]

[illegible] الصادقون [illegible]

[illegible]

[illegible] خصاصة [illegible]

[illegible]

[illegible] والذين جاؤوا من بعدهم [illegible]

[illegible] لاخوانهم الذين كفروا [illegible]

[illegible]

[illegible] لانتم اشد رهبة [illegible]

[illegible] صدورهم [illegible] لا يفقهون

[illegible]

[illegible] لا يقاتلونكم [illegible] محصنة او من وراء جدر [illegible]

[illegible] باسهم بينهم شديد [illegible]

وبينهم

[illegible]

سورة الممتحنة وهي مدنية حروفها ألف وخمسمائة وعشرة كلماتها ثلثمائة وثمان وأربعون آياتها ثلث عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك

[illegible]

من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا

واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله

واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين

عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في

الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم

الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم

ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات

فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن

حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن

اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله

عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم

مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات

يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا

يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر

لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من

الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور

القراءة يفصل ثلاثيا معلوما عاصم غير المفضل وسهل ويعقوب يفصل بالتشديد حمزة وعلي وخلف [illegible]

ثلاثيا مجهولا ... ابراهام [illegible] ان تولوهم [illegible] الشكيل ابو عمرو وسهل ويعقوب [illegible] من الحق

لان ما [illegible] الحال من ضمير كفروا والاستيناف بالله ربكم ... التسبيل [illegible] لاحتمال تعلق الظرف بلن ينفعكم

او يفصل يوم القيمة بناء على المذكور بينكم ... الظرف قد يتعلق باذكروا [illegible] ومما [illegible] دون الله [illegible]

مستانف [illegible] كان متصلا [illegible] المعنى من شيء [illegible] ... الحكيم [illegible] الحميد مودة قدير رحيم اليهم

المقسطين تولوهم [illegible] الظالمون [illegible] ما انفقوا [illegible] ما انفقوا حكم الله بينكم حكيم

انفقوا مؤمنون [illegible] الله رحيم [illegible] ... الله [illegible]

واسئلوا ما انفقتم

تفسير

فتح مكة فمر هند خلعتها أخت بني مطلب على الأحسان إليها فأتاها حاطب بن أبي بلتعة وأعطاها عشرة دنانير وكساها بردا واستحملها
كتابا إلى أهل مكة هذه نسخته من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة اعلموا أن رسول الله صلعم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل
جبرئيل بالخبر فبعث رسول الله صلعم عليا وعمارا وعمر وطلحة والزبير والمقداد وأبا مرثد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها وخلوها فإن
أبت فاضربوا عنقها فأدركوها فجحدت وحلفت فهموا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا ولا كذب رسول الله صلعم وسل سيفه فقال أخرجي الكتاب أو تضعي
رأسك فأخرجته من عقاص شعرها فقال صلعم لحاطب ما حملك عليه فقال يا رسول الله ما كفرت منذ أسلمت ولا غششتك منذ
نصحتك ولا أحببتهم منذ فارقتهم ولكن كنت امرءا ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها وكل من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون أهاليهم وأموالهم فخشيت على
أهلي فأردت أن أتخذ عندهم يدا وقد علمت أن الله ينزل عليهم بأسه وأن كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه وقبل عذره فقال عمر دعني يا
رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت
عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم وأنزلت السورة وتلقون مستأنف أو حال من فاعل لا تتخذوا أو صفة لأولياء ولا حاجة إلى تقدير البارز
وهو أنتم وإن جرت الصفة على غير من هي له لأن ذلك الشرط في الأسماء دون الأفعال كما لو قلت مثلا ملقين بتقدير الإلقاء عبارة عن الإيصال التام والباء
في بالمودة إما زائدة كما في قوله ولا تلقوا بأيديكم أو للسببية ومفعول تلقون محذوف ومعناه تلقون إليهم أخبار الرسول صلعم بسبب
المودة وأن تؤمنوا تعليل ليخرجون أي يخرجونكم لإيمانكم وإن كنتم خرجتم تأكيد متعلق بلا تتخذوا وجواب الشرط محذوف وانتصب جهادا وابتغاء
على العلة أي إن كنتم خرجتم من دياركم لأجل الجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي فلا تتولوا أعدائي وقوله تسرون مستأنف والمقصود
فائدة في الإسرار فإن مطلع الغيوب لا يخفى عليه شيء ثم خطأهم بوجه آخر وهو أنهم إن يظفروا بهم أظهروا العداوة وبسطوا إليكم ألسنتهم بكل سوء
وإنما قال علماء المعاني إنما عطف بالماضي وودوا وهو ماض على ما قبله وهو مضارع تنبيها على أن ودادهم كفركم سبق شيء
عندهم لعلمهم أن الدين أعز على المؤمنين من الأنفس والأموال لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم التي عندهم قصدا منه على المخاطبين بحيث خطأ رأيهم
بوجه آخر وهو أن المودة إذا لم يكن في قوم ينفع في القيامة لانفصال كل اتصال يوم القيامة كما قال يوم يفر المرء من أخيه ويجوز أن يكون
الفصل بمعنى القضاء والحكم ثم ذكر أن وجوب التبري من الأعداء كان أمرا قديما سوقه في إبراهيم والذين آمنوا معه حيث جاهدوا
بالعداوة وقرئ أسوة بضم الهمزة وحتى تؤمنوا بالله وحده وإن قيل التعبير بالكفر إذا آمنوا انقلبت العداوة موالاة والمبادئة مضافة والقيمة
ثم استثنى الأقوال ابراهيم من قوله أسوة كأنه قال حق عليكم أن تأتسوا بأقواله إلا هذا القول الذي هو الاستغفار كقوله ما كان للنبي والذين
آمنوا أن يستغفروا للمشركين أما قوله وما أملك لك من الله من شيء فليس بداخل في حكم الاستثناء لأن قوله حق وإنما أورد
إتماما للقصة مع أبيه وقال في الكشاف هو مبني على الاستغفار تابع له كأنه قال أنا أستغفر لك وما في طاقتي إلا الاستغفار
بأن يقول ربنا عليك توكلنا الآية ويجوز أن يكون من تمام قول إبراهيم ومن معه ثم كرر الأسوة تأكيدا ثم أكده بقوله لقد
كان فيه دخل لام الابتداء وأبدل عن قوله لكم قوله لمن كان يرجو الله ثم ختم الآية بنوع من الوعيد ثم رجى المؤمنين بما ثم من عداوة أقاربهم المودة
والله قدير على تقليب القلوب وتغيير الأحوال والله غفور رحيم لمن والاهم قبل النهي أو لمن أسلم من المشركين حين فتح مكة أسلم كثير
منهم ولم يبق منهم إلا قليل ولما نزلت هذه الآيات تشدد المؤمنون في عداوة آبائهم وأبنائهم فنزل لا ينهاكم الله وقوله أن تبروهم
بدل من الذين لم يقاتلوكم وكذا قوله أن تولوهم بدل من الذين قاتلوكم أي لا ينهاكم عن بر هؤلاء وإنما ينهاكم عن تولي هؤلاء وتقسطوا إليهم
وتعطوهم قسطا من أموالكم من طعام وغيره وقيل وعدى بإلى لتضمنه معنى الإحسان وقال في الكشاف تقضوا إليهم بالقسط أي العدل ولا تظلموهم
وقيل أراد بهم خزاعة وكانوا صالحوا رسول الله صلعم على أن لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه وعن مجاهد الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا وقيل هم النساء
والصبيان وعن قتادة نسخها آية القتال قال المفسرون إن صلح الحديبية كان على أن من أتاكم من أهل مكة رد إليهم ومن أتى مكة منكم
لم يرد إليكم وكتبوا بذلك كتابا وختموه فجاءت سبيعة بنت الحارث الأسلمية مسلمة والنبي صلعم بالحديبية فأقبل زوجها مسافر المخزومي في
طلبها فقال يا محمد اردد إلي امرأتي فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف فأنزل الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية فكانت بيانا لأن الشرط إنما كان في الرجال دون النساء وعن الضحاك كان
بين رسول الله صلعم وبين المشركين عهد أن لا يأتيك منا امرأة ليست على دينك إلا رددتها إلينا فإن دخلت في دينك ولها زوج
أن ترد على زوجها الذي أنفق عليها وللنبي صلعم من الشرط مثل ذلك فاستحلفها رسول الله صلعم لقوله ثم فامتحنوهن فحلفت فأعطى زوجها
ما أنفق وتزوجها عمر وفائدة قوله والله أعلم بإيمانهن أنه لا سبيل لكم إلى ما تسكن إليه النفس من اليقين الكامل وإنكم لا تخبرونهن
بالحلف والنظر في سائر الأمارات التي لا تفيد إلا الظن وأما الإحاطة بحقيقة إيمانهن فإن ذلك مما تفرد به علام الغيوب فإن
علمتموهن مؤمنات العلم الذي يمكن تحصيله وهو الظن الغالب فالأمر وهو الحاصل من الكفار لا هن حل لهم بين المؤمنة والمشرك
وآتوا أزواجهن مثل ما أنفقوا أي ما دفعوا إليهن من المهور ثم نفى عنهم الحرج في تزويج هؤلاء المهاجرات إذا أعطوهن مهورهن قال

قال العلماء انا ان يريد بهذا الاجر ما كان يدفع اليهن ليدفعنه الى ازواجهن فيشترط فيها بالمعتبر زوجهن فقد يرد المهر وما كان ... [illegible]
ان ذلك المدفوع لا يقوم مقام المهر ... ان لا بد من اصداق ... واحتج ابو حنيفة بالاية على ان ... ان اخرج من دار الحرب ... [illegible]
او بيّنة ... [illegible] ... على المهاجرة ويقع نكاحها ... ولا تمسكوا بعصم الكوافر ...
ما يعتصم به من عقد ونسب قال ابن عباس ... من كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتدّن بها ... لان اختلاف الدارين قطع عصمتها ... [illegible]
وجعل عند ... ومن ... الحرب ... وقال ... [illegible] ... واسألوا
ما انفقتم من مهور ... الحكم ... الكفار ... وليسألوا ما انفقوا من مهور نسائهم ... المؤمنين ... ثم ... [illegible]
بالاموال ... [illegible] ... ذلكم حكم الله يحكم بينكم كلام مستأنف ... حكم
... [illegible] ... والله عليم حكيم ... [illegible]
... [illegible] ... وان فاتكم شيء من ازواجكم ... [illegible] ... هذا التركيب
... [illegible] ... فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا ... [illegible]
... [illegible] ... المؤمنين ... [illegible]
... [illegible] ... الكفار ... [illegible]
... [illegible] ... ام الحكم بنت ابي سفيان كانت تحت عياض بن شداد ... [illegible]
... [illegible] ... كانت تحت عمر بن الخطاب ... ام سلمة ... عقبة ... وعبدة بنت عبد العزى ... [illegible]
... [illegible] ... بنت ابي جهل كانت تحت ... ام كلثوم بنت جرول كانت تحت عمر ... رسول الله صلى الله عليه وسلم مهورهن ...
من الغنيمة ... واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون ... [illegible]
... [illegible] ... الاسلام ... [illegible] ... ولا يقتلن اولادهن ... [illegible]
... [illegible] ... ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]

سورة الصف مدنية وقيل مكية كلماتها مائتان واحد وعشرون وحروفها تسعمائة وستة وعشرون واياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا
تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا
كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ
إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ
بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ
وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى

الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝

دین ہمہ وگرچہ ناخوش دارند مشرکان ای ایمان داران آیا دلالت کنم شما را بر سودا کہ برہاند شما را از عذاب دردناک

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ

ایمان آورید بخدا و رسول او و جہاد کنید در راہ خدا بمالہای خود و نفسہای خود این بہتر است شما را اگر ہستید

تَعْلَمُونَ ۝ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي

[illegible]

جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۝

[illegible]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ

[illegible]

قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ۖ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ

[illegible]

آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ۝ القراءة [illegible] نافع [illegible] ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو

[illegible] ويعقوب وابو بكر [illegible] بالاضافة [illegible] ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وحفص

الاخرون بالتنوين [illegible] تنجيكم بالتشديد ابن عامر [illegible] بالتنوين [illegible] ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو

بالاضافة [illegible] الى الله [illegible] آل عمران [illegible] الارض الحكيم [illegible] تفعلون [illegible] مرصوص [illegible]

[illegible] المشركون [illegible] لان قوله يغفر لكم جواب تؤمنون على انه خبر

[illegible] العظيم [illegible] النظم [illegible] الى الله [illegible]

[illegible] بيان [illegible] المؤمنين قالوا [illegible]

الى الله [illegible] قالوا لئن [illegible]

[illegible] يوم احد [illegible] فانزل الله تعالى [illegible] تقولون [illegible]

[illegible] الاستفهامية [illegible] الالف [illegible]

[illegible] وقال الحسن نزلت في الذين آمنوا [illegible]

[illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بنو اسرائيل [illegible]

الاحزاب [illegible]

[illegible] رسول [illegible]

[illegible] قال عيسى [illegible]

اسرائيل [illegible]

[illegible] الحواريين

قالوا [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السورة [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الجمعة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا

إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

سوی آن و بگذارند ترا ایستاده بگو آنچه نزد خداست بهتر است از لهو و تجارت و خدا بهترین روزی دهندگانست

[illegible]

الى ان المرء لا ينبغي ان يغفل عن ذكر ربه في كل حال كما قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وعن جابر قال بينا نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت عير تحمل طعاما فالتفتوا اليها حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا فنزلت واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها متفق عليه وقال والذي نفس محمد بيده لو تتابعتم حتى لم يبق منكم احد لسال بكم الوادي نارا

سورة المنافقون مدنية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اِذَا جَآءَكَ الْمُنٰفِقُوْنَ قَالُوْا نَشْهَدُ اِنَّكَ لَرَسُوْلُ اللّٰهِ ۘ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ اِنَّكَ لَرَسُوْلُهٗ ؕ وَاللّٰهُ يَشْهَدُ اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَكٰذِبُوْنَ ۚ اِتَّخَذُوْۤا اَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوْا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ؕ اِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ اٰمَنُوْا ثُمَّ كَفَرُوْا فَطُبِعَ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ وَاِذَا رَاَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ اَجْسَامُهُمْ ؕ وَاِنْ يَّقُوْلُوْا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ؕ كَاَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ؕ يَحْسَبُوْنَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ؕ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ؕ قٰتَلَهُمُ اللّٰهُ ۫ اَنّٰى يُؤْفَكُوْنَ وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُوْلُ اللّٰهِ لَوَّوْا رُءُوْسَهُمْ وَرَاَيْتَهُمْ يَصُدُّوْنَ وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُوْنَ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ اَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ؕ لَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ ؕ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ هُمُ الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ لَا تُنْفِقُوْا عَلٰى مَنْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ حَتّٰى يَنْفَضُّوْا ؕ وَلِلّٰهِ خَزَآئِنُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلٰكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَا يَفْقَهُوْنَ يَقُوْلُوْنَ لَئِنْ رَّجَعْنَاۤ اِلَى الْمَدِيْنَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْاَعَزُّ مِنْهَا الْاَذَلَّ ؕ وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُوْلِهٖ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَلٰكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُلْهِكُمْ اَمْوَالُكُمْ وَلَاۤ اَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ ۚ وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ وَاَنْفِقُوْا مِنْ مَّا رَزَقْنٰكُمْ مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِیَ اَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُوْلَ رَبِّ لَوْلَاۤ اَخَّرْتَنِیْۤ اِلٰۤى اَجَلٍ قَرِيْبٍ ۙ فَاَصَّدَّقَ وَاَكُنْ مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ وَلَنْ يُّؤَخِّرَ اللّٰهُ نَفْسًا اِذَا جَآءَ اَجَلُهَا ؕ وَاللّٰهُ خَبِيْرٌۢ بِمَا تَعْمَلُوْنَ

القراءة خشب بالسكون وابو عمرو يعملون على الغيبة

من مقول المنافقين لرسول الله الكاذبون ... ما سبق بصيغة صنعه وسبيلنا قاعن سبيل الله يعملون لا يفقهون احسامهم لقولهم مسندة عليهم فاحذرهم قاتلهم الله ... الاستفهام مع ... يؤفكون مستكبرون لم يستغفر لهم لن يغفر الله لهم الفاسقين ينفضوا لا يفقهون الاذل لا يعلمون عن ذكر الله للشرط مع ... قريب لتعلق الجواب الصالحين اجلها يعملون التفسير قال علماء المعاني ارادوا بقولهم نشهد انك لرسول الله شهادة واطأت فيها قلوبهم ... مع تصديرها بما يجري مجرى القسم وهو الشهادة فكذبهم الله تعالى ... لانهم كانوا يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب ... قلت هذا مذهب الجاحظ وانه خلاف ما عليه الجمهور وهو ان مرجع كون الخبر صدقا او كذبا الى مطابقة الحكم للواقع او لا ... ان مرجع كون الخبر صدقا الى ما قلنا ...

[illegible]

رسالته على الاسلام وهو الغنى الذى لا ذل معه والغنى الذى لا فقر بعده وعن الحسن [illegible] ان رجلا قال له ان الناس يزعمون ان فيك
تيها فقال ليس بتيه ولكنه عزة وتلا الآية [illegible] المنافقين بما عزمت المؤمنين على ذكر الله [illegible]
في الاموال والتصرف بها والاولاد [illegible] ما سوى الله [illegible] في شيء من المال [illegible] في طرف من امر الاولاد [illegible]
ورضى الله [illegible] رسول الله [illegible] القرآن وقيل الصلوة [illegible]
عن الدين [illegible] الانفاق [illegible] طريق الجهاد [illegible] الموت [illegible] لا يقبل توبته ولا ينفع
عمله فيسأل [illegible] الاجل ليتدارك ما فات [illegible] او المعنى هلا اخرت موتي الى زمان قليل فاصدق
واكن من قرأ بالنصب فظاهر ومن قرأ بالجزم [illegible] كانه قال ان اخرتني اصدق واكن وقيل هذا الوعيد مانع الزكوة

سورة التغابن مكية الا قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الى آخرها [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو

[illegible]

الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض بالحق وصوركم
فأحسن صوركم وإليه المصير يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله
عليم بذات الصدور ألم يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ذلك
بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله
غني حميد زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك
يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك
أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله
يهد قلبه والله بكل شيء عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا
البلاغ المبين الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم
وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم
وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا
خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون إن تقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

يوم يجمعكم بالنون يعقوب نبأ ابن على الغيب نكفر ويدخله بالنون فيهما أبو جعفر ونافع وابن عامر والمفضل الباقون على الغيب أو وقف
وما في الأرض لاختلاف الجملتين ولم الحمد لتنوع لنقلا هو تقديم الخبر على المبتدأ في الأول تدبير منه بصير وصوركم لعطف الجملتين
المصير يعلنون الصدور ص من قبل النبأ هي الاستفهام الى الاجتماع مع الاتصال بالفاء اليم يهدوننا الاعراض الاستفهام بين المتفقين
الله حميد يبعثوا عليم يسير أنزلنا خبير تغابن أبدا العظيم فيها المصير بإذن الله قلبه عليم الرسول المبين الا هو المؤمنون فاحذروهم رحيم فتنة
عظيم لأنفسكم المفلحون ويغفر لكم حليم الحكيم ل التفسير قال صاحب الكتاب قدم الظرفين في قوله له الملك وله الحمد ليكان لاختصاص ولك
ملك بالحقيقة الاولى في اختصاصات حيث التخفيف الا لو قلت لو عكس الترتيب فاد الخصوصية بوجه من وجوه الف المحقق يعني
الطبيعي كما ثبت في الفاتحة هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن بحسب الاستعداد الذي يخرج في قوله كل مولود
يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه الكل على وفق المشيئة قال النسفي لما ادار هو الذي تفضل عليكم بأصل النعم الذي هو الخلق
فكان يجب عليكم ان تنظروا النظر الصحيح فتكونوا بأجمعكم مؤمنين لا ان تفعلوا بالكفر وتجحدوا بالكان هذا العلة تدلم الكافر والعجب

من صاحب الكتاب

من مناقب الكشاف انه مسلم ان في خلق الكافر لله يكون بحيث حسن ولكنه يخفى علينا ولا نسلم ان في خلقه داعية الكفر في الكافر فلا يكون
وجه حسن يخفى عليه وقيل هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن بعلم الدهر ومنكم مؤمن وقوله فاحسن صوركم كقوله في احسن تقويم ويحتمل
في التين ان الله تعالى جعل كل نوع من الانسان موصوف بنوع كامل الا ان الله تعالى خلق كل صنف من نوع واحد فلهذا الحكم بيانه
ويعضد لهذا قالت الحكماء شيئان لا نهاية لهما الجمال والبيان وعن وصف نفسه الا انه الكامل لم ادر العلم انشا مل لم اقرا ولا تم مضرته
اخفى منه كفار تكرد عال الامم الماضية فقال الم ياتكم الاية بتلك لو بال الدنيوي والعذاب الاخروي فهم انه اي بان الشان كانت تاتيهم
القصة فعلم نظيره في قوله ام الموفى ابشرا اعل جعل محمد ونحت نبيه هم قال بيع انفسهم لان البشر هم مع انما انا بشر الا قوله
اهل التمام بذكر المشغول عنه في قوله واستغنى الله ليبينا بذلك انهم عن طاعتهم الكاف معنا وظهر شيئا
الموضع المعهود الا انا انهم قد دونه على ذلك واتى اديطلع هذا انا وقيل الملائكة يوم انه وجوه التولي لا الاستغنا ومعناه مع ايهم لا
يكون الله في الازل مستغنيا قلت لو جعل لو اول الحال لاوقد كان الله مستغنيا قبلهما وفي الحال لو جعل استغنا الله ثم جود كرم عن خيار
التاويل قوله زعم من اغاث القلوب صيغة منتزع لكفار بكلالة الزعم ادعاء العلم مع ظهور امارات خلافه وبوبيد ما روي عن النبي صم
انه قال زعموا مطية الكذب في انه يبعثوا في تقدير مفرد قائم مقام المفعولين قال الحاد الشيء يوم يجمعكم منصوب بقوله لتنبؤن او بخبير
لانه في معنى الوعد كانه قيل والله يجازيكم يوم كذا او باضمار اذكر قلت يجوز ان يكون يوم مبنيا على الفتح وعلمه ابتداء والخبر جملة قوله
ذلك يوم التغابن سواء ما التفاعلة في زيادة قوله يوم الجمع الجواب ان كان الخطاب في يجمعكم للكفار يكون فظاهر اي اذكر ولوقت
جمعكم الواقع في وقت جمع فيه الاولون والاخرون وان كان لعموم الناس فلعل اللام في الجمع للعهد اي الجمع المعهود قوله يوم يجمع الله
الرسل يحشرهم ولم يغادر منهم احدا قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم فهذا ما يحصل الكمال الغاية والله اعلم
مراده قال جار الله التغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو ان يغبن بعضهم بعضا لتركهم السعداء منازل الاشقياء التي كانوا
ينزلونها لو كانوا سعداء ونزول الاشقياء منازل السعداء التي ينزلونها لو كانوا اشقياء قلت في تسمية القسم الاخير تغابنا نظر لان
يغبن نزلوا الشقي في تلك المنازل بعد النعيم زيادة العذاب بسبب تضييق المكان عليه واغتنمه عند جار الله بانه حكم الاشقياء
لانه خسران له لا المفريقين مبني على بيع الآخر ولا بيع في الحقيقة فهو بالمثل فلبشر ثم ذكر من رسول الله صم ما من عبد يدخل الجنة
الا يرى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا يرى مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة ويجوز ان يعتبر
التغابن باخذ المظلوم حسنات الظالم وحمل الظالم خطايا المظلوم وان وقع بمعنى التغابن بمعنى الغبن فذلك واضح حق كل مقصر
شيئا من استعداد الفطرة فجعلها اعظم لاجله قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه كقوله وزدناهم هدى والذين اهتدوا زادهم هدى
اي يهديه القلب الى الحقيقة الايمان وقال جار الله يلطف به ويشرح صدره للازدياد من الطاعة والخير بالتحقيق فيثبت نور الايمان ويبسط
كل يوم بسبب الترسخ والثبات وتكامل البهجة وتزايد المعارف والطاعات الى ان يموت جميع اجزاء القلب فيكون منه الى كل الاعضاء
والجوارح ومن الفضائل يهدي قلبه حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه ومن يجاهد ان ابتلى صبر وان اعطي شكر
وان ظلم غفر والله بكل شيء عليم فيعلم درجات القلوب من الايمان ولما كان اكثر ميل الناس عن الطاعات ولا كما لات الحقيقية لاجل حب
الزمان في تهيئة امور الازواج والاسباب المعيشية الدنيوية والعيشة عليهم ثم الاولاد والذين هم مرات الاكباد وحبات القلوب وثمرات الفؤاد
بين الله سبحانه ان العاقل لا ينبغي ان يقصر وكده في ذلك ويكون على حذر منهم ومن تكثيرهم بسبع الرجال الدنيا الا بلهم من الازواج والاولاد
بيانا من عداوتهن وامداد عدوكم هي التي يقاتلونكم على دينكم ولو سلمنا ان كان في بعضهم شيئان ومن الاولاد ولا دعوة بانهم يحنون
مونهم العضد كيف لاتكون قطعتها مودتهم بقاومها عيب ان تعفوا عنهم اذا اطلعتم منهم على معاداة فلتا شية لجاريكم ويقولون لقد امر
الهجرة ومن كرر منهم ازواجهم لكلا تم قلنا ما اهوا فعل ذلك وعد الله التين اسموهم فقصروا في الذين امنوا ان يعافوا ازواجهم ولا
قتلنا ما جروا بعد ذلك ومعروا والذين سبقوهم قد فقهوا في الدين بان ارادوا ان يعاقبوا ازواجهم واولادهم نزل في النبي صلعم انه كان يخطب
فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فنزل اليهما فاخذهما ووضعهما في حجره على المنبر فقال صدق الله انما اموالكم
واولادكم فتنة رايت هذين الصبيين فلم اصبر عنهما وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات وقال بعض اهل التفسير انما اموالكم
لجا دو الهجرة فلا تفتنكم الميل الى الاموال والاولاد دونهما وحيث بين ان الازواج والاولاد لا ينبغي ان يمنع المكلف عن طاعة الله ونفعه لك
الامر بتقوى الله بقدر الوسع والطاقة ومالك الآية والامساك وفعل خيرا لانفسكم نصب بمحذوف هوا صلوا وامنوا وقد مر نظيره في قوله انتهوا
في قوله وانتهوا خيرا لكم وفيه اشارة الى ان هذه الا ولامر خير من الاشتغال بامور الازواج والاولاد وتعاطي اسباب الرتب فما بقي من النفس
بتكثيرها اذ المال وفيه اشعر بان لا يبدأ الا على نفسه شيئا بل يستقر منه و يقدم مشيئة الابتلاء انما لك يصل ما ترى قوح لا
وانه اموالا عظيمة مع عدم وقوع ما تم هل يكون له انتفاع بها ام لا اللهم شغلنا بما يعنينا بالله

الحكم

امثاله

سورة الطلاق مدنية حروفها الف وسبعون كلمها مائتان وتسع واربعون آياتها اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف
او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا واللائي يئسن من المحيض من
نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر
عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن
وأتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه
رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكأين
من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت
وبال امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله
اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات
الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

منكم

وكان عاقبة امرها

القراءة بالغ امره بالاضافة حفص الاخرون بالتنوين

وجدكم بكسر الواو روح مبينة بفتح الياء بالنون ابو جعفر ونافع وابن عامر والمفضل الوقوف بضعف اتبع الحق فيظهما الامر الا انفا او تكم لا انما المعنى
مع مدة الطلاق مبينة فذلك حدود الله تعتدوا سرقها لا لا تخرجوها لا يخشى حسبه امره قدر الاشهر للعطف اي والائي يحضن كذلك
حملهن يسرا اليكم اجرا عليهن حملهن جدهن ليحبين لهن بعرف اخرى قدر سعتها يسرا ذكرا امرها الالباب للوصل فيهما والوقوف على موالى
من العكس نكرا لان ماضية بل دعوة ذكرا يحيي الى النور ابدا رزقا مثلهن بينهن علما البقية اية فيما ادا السورة المتقدمة على مقاتلة نعم
الازواج والمعاذات كثيرا ما يفضي الى الفراق بالطلاق ارشد في هذه السورة الى الطلاق السني الذي لا يجر الى الندم والى احكام
اخر معتبرة في فراق الزوجين ويقبل الخصوص فيهم بقوله اما الطلاق فقوله تعالى والذي يسألونها سؤال كيف يطلقون ثم قال
انما طلقتم على الجمع والجواد النبي كما يقال لرئيس القوم يا فلان افعلوا كيت وكيت اظهارا لتقدمه واعتبار ترؤسه من قوم يعتد في الخطاب
الجمع للتعظيم والمراد بالخطاب الاعتدال ان يقول ارادنا ابها النبي والمؤمنين كذلك ولا ترد قوله يا ايها النبي قل للمؤمنين ومعنى اذا طلقتم
اذا اردتم تطليقهن كقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله واللام في قوله لعدتهن بمعنى الوقت اي الوقت الذي يمكنهن الشروع في
العدة وهو الطهر الذي لم يجامعها فيه وقال جابر بن عبد الله فطلقوهن مستقبلا لعدتهن كقولك اتيته لليلة بقيت من شهر كذا اي مستقبلا
لها قال ابن عباس وانسب طلاق المدخول بها المعتدة بالاقراء التي لا يجامعها ولا صغيرة ولا آيسة غير حامل لم يتبين حملها وابدعها طلاق المدخول بها في حيض
او نفاس او طهر جامعها فيه ولم يظهر حملها فلم يحرم الطلاق بسبب احد منهما وقوع حال الحيض فان كانت المرأة مسوسة وكانت ممن يعتد
بالاقراء لقوله ثم طلقوهن لعدتهن وطلق ابن عمر امرأته وهي حائض فسئل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم ليمسكها
حتى تحيض ثم يطلقها ان شاء قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء والمعنى فيه ان بقية الحيض لا يحتسب من العدة فتطول عليها
مدة التربص وثانيها اذا جامع امرأته في طهرها وهي ممن تحبل ولم يظهر حملها حرم عليه ان يطلقها في ذلك الطهر لقوله في قصة ابن عمر
ثم ان شاء طلقها قبل ان يمسها ولانه ربما يندم على الطلاق لظهور الحمل هذا التقرير السنة والبدعة من جهة الوقت اما السنة والبدعة
من جهة العدد فالسنة وما البدعة فقد حقيقة البدعة فقال مالك لا اعرف طلاق السنة الا واحدة وكان يكره الثلاث مجموعة او مفرقة
على الاطهار وقال ابو حنيفة واصحابه يكره ما زاد على الواحدة في طهر واحد فاما مفرقا في الاطهار فلا لما روي في قصة ابن عمر انما السنة
ان يستقبل الطهر استقبالا ويطلقها لكل قرء تطليقة وقال الشافعي لا بأس بارسال الثلاث وقال لا اعرف في عدد الطلاق سنة ولا بدعة
وقد يستدل بما روي في حديث العجلاني الذي لاعن قال كذبت عليها ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث انا طلقتها ثلاثا فيقع
ومنهم من قال لا يقع شيء وهو قول سعيد بن المسيب وجماعة من التابعين والاصح عند اكثر الفقهاء المجتهدين ان الطلاق البدعي واقع لان كان
منا خيرا اثما ومعاصيا وهذا مبني على ان النهي لا يوجب فساد المنهي عنه وفي قصة ابن عمر انه قال يا رسول الله ارأيت لو طلقها ثلاثا
فقال اذا عصيت ربك وبانت منك امرأتك فان قلنا والمحرم هو الطلاق بغير عوض فاما اذا خلع الحائض او طلقها على مال فلا طلاق
قوله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به ولان المنع كان رعاية لجانبها او يدل ذلك دليل على شدة الحاجة الى الخلاص بالمفاداة قال جار الله
اللام في قوله لعدتهن وقد علم بقوله فطلقوهن لعدتهن انه مطلق على البعض ومن ذوات الاقراء المدخول بهن فلا عموم ولا خصوص
ثلث ما هو اجل قاما الاقراء ومع الشرط المذكور فهذا البعض لزم ان يكون طلاق الكل النساء من الصغيرة والآيسة والحامل وغير المدخول
بها والمدخول بها يحتمل ان يشرع من مبدأ الطلاق في العدة قوله واحصوا العدة اي اضبطوها واحفظوا مدتها بالاحصاء ثلاثة اقراء كوامل
لا زيد ولا نقص لا تخرجوهن من بيوتهن يعني من مساكن الفراق وهو بيوت الازواج اضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى
الى انقضاء العدة وكانت البيوت لازواجهن تخرجوهن غضبا عليهن او محاجة لهم الى المساكن كذلك لا يخرجن ان يخرجن بانفسهن وقوله
الا ان يأتين بفاحشة مبينة الاولى اي الا ان يزنين فيخرجن لاقامة الحد عليهن والثاني يطلقهن على النشوز فان النشوز يسقط حقهن في
او الا ان يبذون فيحل اخراجهن لبذائهن ويؤيده قراءة ابي الا ان يفحشن عليكم وقيل خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه والمعنى ان
فقد ابيت بفاحشة مبينة وعلى هذا يكون الاستثناء من الحيلة انتابة قوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا اي لعلها تحصوا لعدة وان يوقعن
فلعلكم تندمون فتقلب قلب المبغضة محبة والفت متعدد بالطلاق رجعة والخطاب للنبي على نحو ما مر في اول السورة او لكل مكلف فاذا بلغن
اجلهن او شارفن انقضاء عدتهن فانتم مخيرون ان شئتم فامسكوهن بالرجعة لا على وجه الضرار بل الشرع والعرف وان شئتم فالفراق المعروف
كما مر في البقرة واشهدوا على الرجعة او الفرقة ذوي عدل منكم اي من جنسكم من المسلمين قال الحسن عن قتادة عن ابي بكر وهذا الاشهاد مندوب
اليه عند ابي حنيفة وعند الشافعي في احد قوليه ومقتضى مذهب الرجعة فان فائدة الاشهاد ان لا يقع التجاحد وان لا يتهم في امساكها ولئلا
يموت احدهما فيدعي الآخر ثبوت الزوجية ليرث واقيموا الشهادة لله اي لوجه الله وطلب رضاه لا لمصلحة الا لمن عند الله اي يتعزى بها
الشهادة لله هو خطاب من هو من اهل الايمان بالله واليوم الآخر فانه لا ينتفع به ويجوز ان يكون الاشارة بذلكم الى ما مر من الامساك والفراق بالمعروف
لا بضرار ويكون موافقا لما مر في البقرة الا انه خص كما في الخطاب هنالك لانه اذكى لكم ونظيره ذلكم يوعظ به من كان منكم

اخرجه ابن جرير



والله تعالى اعلم بانه كلامه ثم حث على التقوى في كل باب ولا سيما فيما سبق من احكام الطلاق فقال ومن يتق الله [illegible]
ثم جزاها من مسكنها والتماس شهود يجعل له مخرجا ومخلصا من غموم الدنيا والآخرة من جملتها [illegible] ويرزقه من حيث لا يخطر بباله
ولا يحتسبه [illegible] اني لاعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله فما زال يقرأها ويعيدها
[illegible] رسول الله [illegible]
الاحد فقال اتق الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل [illegible]
[illegible] ومن يتق الله [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن يتوكل على الله فهو حسبه [illegible] ان الله بالغ امره [illegible] قد جعل الله لكل شيء قدرا [illegible]
[illegible] واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم [illegible]
[illegible]
[illegible] فعدتهن ثلاثة اشهر [illegible] واللائي لم يحضن [illegible]
[illegible] واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن [illegible]
[illegible] ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا [illegible]
[illegible] اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم [illegible]
[illegible] ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن [illegible]
[illegible] وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن [illegible]
[illegible] فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن [illegible] وأتمروا بينكم بمعروف [illegible] وان تعاسرتم فسترضع له اخرى [illegible]
[illegible] لينفق ذو سعة من سعته [illegible]
[illegible] فحاسبناها حسابا شديدا [illegible]
بالاستقصاء والمناقشة والعذاب النكر اي المنكر الفظيع [illegible] الدنيا [illegible]



سورة التحريم وهي مدنية حروفها الف وستون كلماتها مائتان واربع واربعون آياتها اثنا عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ



يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين

آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا

إنك على كل شيء قدير يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم

جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين

من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين

وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني

من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها

فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين

[illegible]

واطهر الله

وأظهره الله عليه أي اطلعه على إفشائه على لسان جبريل وقيل أظهر له الحديث من الظهور عرف بعضه أعلم ببعض الحديث

وقرأ الكسائي عرف بالتخفيف أي جازى عليه من قولك للمسيء لأعرفن لك ذلك وكان جزاؤه تطليقه إياها وقيل المعرف حديث الإمامة

والمعرض عنه حديث مارية وإنما المعرض عنه [illegible] تكرما قال سفيان ما زال التغافل من فعل الكرام [illegible] قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير

بعثك بالحق ما ملكت نفسي فرحا بالكرامة التي خصني الله بها [illegible] المفعول [illegible]

معطوف [illegible] وإنما الغرض [illegible] رسول الله [illegible]

كان المعطوف [illegible] قوله من أنبأك هذا [illegible] عائشة وحفصة [illegible] إن تتوبا إلى الله

فقد صغت قلوبكما أي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الإخلاص لرسول الله من حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه والأصل

قلباكما وجمع الجمع [illegible] قوله فاقطعوا أيديهما وإن تظاهرا عليه أي تتعاونا عليه بما يسوؤه [illegible] فإن الله هو مولاه أي ناصره

وجبريل خاصة من بين الملائكة وصالح المؤمنين [illegible] ولم يجمع [illegible] معنى الجمع لأنه أريد به الجنس [illegible]

ويجوز أن يكون جمعا [illegible] سقط الواو [illegible] في الخط [illegible] من برئ من النفاق وقيل الأنبياء وقيل الصحابة والخلفاء

والملائكة على كثرتهم [illegible] بعد ذلك [illegible] ظهير [illegible]

[illegible] ولا يخفى أن الكلام [illegible] وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا [illegible]

قوله عسى ربه إن طلقكن [illegible]

[illegible] فانظر في شؤم العصيان وتطليق [illegible] أمهات المؤمنين

ومن خير نساء العالمين [illegible] من عدم العصيان [illegible] وتطليق الرسول إياها [illegible]

الواو في قوله [illegible] ثيبات وأبكارا [illegible]

[illegible]

[illegible] قوا أنفسكم وأهليكم نارا [illegible]

[illegible]

ويجوز أن يكون [illegible] الذين آمنوا [illegible]

بالغلظة والشدة [illegible] لا يعصون الله ما أمرهم [illegible]

[illegible] ويفعلون ما يؤمرون [illegible]

إلى [illegible] يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون [illegible]

من قبيل [illegible] يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا [illegible]

[illegible] بالتوبة [illegible] النفاق [illegible]

[illegible]

قوله [illegible] ربنا [illegible] من أهل النار [illegible] المؤمنين [illegible]

قوله نورهم يسعى [illegible] قوله يقولون ربنا أتمم لنا نورنا [illegible] المنافقين [illegible]

[illegible] لا يعرفه إلا الله [illegible] المؤمن [illegible]

[illegible] الأعمال [illegible] لانقطاع التكليف

والعمل [illegible] يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة [illegible] واغلظ عليهم [illegible]

في الدنيا [illegible] ومأواهم جهنم وبئس المصير [illegible] ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط [illegible]

[illegible] وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون [illegible] ومريم ابنة عمران [illegible]

السورة [illegible] عائشة وحفصة [illegible] المؤمنين [illegible] اللتين [illegible]

[illegible] من الله شيئا وقيل [illegible] ادخلا النار مع الداخلين [illegible] الأنبياء

من قوم نوح وقوم لوط [illegible] عبدين من عبادنا [illegible] صالحين [illegible]

[illegible] الكفر [illegible] امرأة نوح [illegible] وامرأة

لوط [illegible] قال ابن عباس ما بغت امرأة نبي قط [illegible]

[illegible] الشمس [illegible] قال الحسن [illegible] الجنة [illegible]

النبي [illegible] من النفاق



ونجني منها ... اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ... [illegible]

ثم ... [illegible]

الا ... [illegible]

... [illegible]

سورة الملك وهي مكية حروفها الف وثلثمائة وثلث عشر كلماتها ثلثمائة وثلثون آياتها ثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم أيكم
أحسن عملا وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع
البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا
السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا
بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ
كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير و
اسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو
الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ءأمنتم من
في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون
كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا الى الطير فوقهم صافات و
يقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن
ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور افمن
يمشي سويا على صراط مستقيم أفمن يمشي مكبا على وجهه أمن يمشي سويا على صراط مستقيم قل هو
الذي ذرأكم في الارض وانشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قل

الذي

الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم

(Interlinear Persian translation: [illegible] … خدا …)

القراءات: من تفوت من التفعل حمزة وعلي هل ترى بالادغام ابو عمرو وحمزة [illegible] بالضم يزيد [illegible] بالسكون [illegible] سيئت مثل سيت [illegible] ابو جعفر ونافع وابن عامر [illegible] اهلكني الله بسكون الياء [illegible] نافع وابن كثير وابن عامر وابو عمرو وعاصم غير [illegible] الوقوف [illegible]

[illegible]

[illegible]

والكلبي ومقاتل وهو رواية عطاء عن ابن عباس [illegible] الفراء وابن قتيبة مناكبها جوانبها وطرقها ومنكبا الرجل جانباه فيكون كقوله والله جعل
لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا وكلوا من رزقه الذي خلق لكم في الارض كلا يحتمل ان الامر للمن والاكل للاباحة ثم قال واليه النشور
يعني ينبغي ان يكون مكثكم في الارض واكلكم من رزق الله مشوبا بخوف من [illegible]
ان [illegible] سالمين على [illegible] الارض [illegible]
[illegible] مسلم ان [illegible] في السماء [illegible]
او منهم من يزعمون انه في السماء [illegible] من في السماء [illegible]
من السماء [illegible] جبريل [illegible] الطور [illegible]
ثم [illegible] فكيف كان نكير قال عطاء [illegible]
[illegible] لا ينفعكم [illegible] الانذار [illegible] الكتاب [illegible] الرسول [illegible] الامم السابقة قال ابو مسلم [illegible]
عقابه لهم فكيف كان نكير قال الواحدي [illegible] عليه [illegible] قوله او لم يروا الى الطير فوقهم صافات اي باسطات
اجنحتهن [illegible] صافات [illegible] ويقبضن [illegible] لان الطيران في الهواء كالسباحة
في الماء والاصل في [illegible] ويكون [illegible]
[illegible] السماء [illegible]
[illegible] الطير [illegible] كل شيء بصير [illegible]
[illegible] من [illegible] الهواء [illegible]
امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] كانوا [illegible] وكانوا يقولون [illegible] جميع [illegible]
[illegible] هذا الذي [illegible] ينصركم من دون الرحمن ان [illegible] عليكم [illegible]
الكافرون الا في غرور [illegible] الشياطين [illegible] بالعذاب [illegible] هذا الذي
يرزقكم ان امسك رزقه [illegible] بل لجوا في عتو ونفور [illegible] عن الحق [illegible]
[illegible] قال افمن يمشي مكبا على وجهه [illegible] قال الواحدي [illegible] مكب
[illegible] صاحب الكشاف [illegible] مطاوع [illegible] اكب [illegible]
[illegible] ولا يخفى ان هذا [illegible] مثل [illegible] راكب [illegible] على الصراط
المستقيم وقيل هو الاعمى [illegible] الكافر [illegible] المؤمن [illegible]
[illegible] الله [illegible] وقال عطاء عن ابن عباس [illegible] ابو جهل [illegible]
حمزة [illegible] عبد المطلب [illegible] ابو جهل [illegible] الانسان [illegible]
قليلا ما تشكرون [illegible] لا يشكرون [illegible]
[illegible] الى [illegible] تحشرون [illegible]
[illegible] الكفار [illegible] قل انما [illegible]
[illegible] الانذار [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible]
[illegible] وقال الزجاج [illegible] هذا الذي
[illegible] الداعي [illegible] تدعون [illegible]
[illegible] انكم [illegible] على سبيل الانكار [illegible]
[illegible] وعلى المؤمنين [illegible]
[illegible] ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا [illegible]
من عذاب اليم [illegible] الذي [illegible] فستعلمون من هو في ضلال مبين [illegible]
[illegible] رحمنا [illegible] الآخرة [illegible]



[illegible]

سورة ن مكية حروفها الف و ربعمائة و ستة و خمسون كلمها ثلثمائة آياتها اثنتان و خمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم

فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع

المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم

عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على

الخرطوم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها

طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين

فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما راوها

قالوا انا لضالون بل نحن محرومون قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا

انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا

ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون

ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم

كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون

سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن

ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون

الى السجود وهم سالمون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

وأملي لهم إن كيدي متين أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر

[illegible]

لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء

[illegible]

وهو مذموم فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر

[illegible]

ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين القراءة نون والقلم بإظهار النون ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة [illegible]

[illegible]

كانت [illegible] نفي الجنون عنه [illegible] ولا دلالة على [illegible] لأن المجنون لا خلق له [illegible] وإنك لعلى خلق عظيم كان من حسن الخلق [illegible] حيث كان
يجمع الأخلاق [illegible] سائر الأنبياء وكان [illegible] فبهداهم اقتده [illegible] أي اقتد بكل منهم فيما اختص به من الخلق
الكريم [illegible] ثم قلت [illegible]
رسول الله [illegible] خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا
[illegible] فستبصر ويبصرون [illegible] في الدنيا بالقتل والسبي
[illegible] بأييكم المفتون قال الأخفش وأبو عبيدة والباء صلة والمعنى أيكم المفتون وهو الذي فتن
بالجنون [illegible] عن ابن عباس المفتون مصدر بمعنى الجنون كالمعقول والمجلود وقيل [illegible]
يجوز أن يكون المفتون [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] فقال الله تعالى سيعلمون غدا [illegible] الشيطان الذي يحصل من مسه الجنون واختلاط العقل [illegible]
[illegible] إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين
وهم العقلاء [illegible] فلا تطع المكذبين [illegible]
[illegible]
[illegible] ودوا لو تدهن فيدهنون [illegible]
قال الليث [illegible] ولا تطع كل حلاف مهين [illegible]
[illegible]
[illegible]
مشاء بنميم [illegible] مناع للخير [illegible]
[illegible] عتل بعد ذلك زنيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أن كان ذا مال وبنين [illegible]
[illegible]
عليه آياتنا قال [illegible]
على الخرطوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يستثنون [illegible]
[illegible]
[illegible] فطاف عليها طائف [illegible]
[illegible]
سوداء كالليل المظلم [illegible]
[illegible]

نزل من قال

[illegible]

لما استضعفوا قال بعضهم لبعض [illegible] وكذلك قالوا [illegible] انطقع الثمار من [illegible]

[illegible] الذين [illegible] السلام [illegible]

[illegible] والنهي عن [illegible] المساكين [illegible] لا تمكن [illegible]

[illegible] المساكين [illegible]

المساكين [illegible] بالتسكين [illegible] الامور [illegible]

[illegible] المساكين [illegible]

[illegible] الطريق [illegible] المساكين [illegible]

عن الذين [illegible] بالاخرى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قالت [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] من اهل النار [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] عذاب الاخرة [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] دليل [illegible]

من كل الوجوه [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] يوم القيمة [illegible] يوم القيمة [illegible]

[illegible] يوم القيمة [illegible]

[illegible] يوم القيمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

من الجهالات وانواع الضرر ... وبالله التوفيق

سورة الحاقة مكية وحروفها الف واربعمائة وثمانون وكلماتها مائتان وست وخمسون واياتها احدى وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية

واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى

الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ۝ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَ

الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ۝ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ۝ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ

فِي الْجَارِيَةِ ۝ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ۝ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ

وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ۝ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝ وَالْمَلَكُ

عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ۝ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ۝ فَأَمَّا مَنْ

أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ۝ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ۝ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ

بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ۝ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي

مَالِيَهْ ۜ ۝ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ۝ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا

فَاسْلُكُوهُ ۝ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۝ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ۝

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝ لَّا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝

تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا

مِنْهُ الْوَتِينَ ۝ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ۝ وَإِنَّهُ

لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝

[illegible]

يحق فيها الامور اي تعرف على الحقيقة من قولك لا احق هذا اي لا اعرف حقيقته جعل الفعل لها وهو لاهلها [illegible]

وهي الواجبة الحصول من ثواب او عقاب [illegible] من احوال القيامة وهذا الوجه [illegible]

[illegible]

الحاقة

مهيلا منثورا والذي يلوح من الطرف وقيل [illegible] واحدة فضربتا [illegible] فصارتا قاعا صفصفا من قولك [illegible] اذا انفرق [illegible]

دكاء قوله يومئذ جواب [illegible] والواقعة [illegible] هي القيامة وفيه مسامحة [illegible] كانت [illegible] لكم والملك [illegible] فهذا كالدليل على ان الملك اسم

الواحد والاثنين [illegible] على ارجائها [illegible] جمع رجا مقصورا [illegible] انشقت [illegible] الملائكة من مواضع الشق جوانب السماء وقوله

الملائكة يموتون في النفخة الاولى فكيف يقفون على ارجاء السماء [illegible] يموتون وهم المستثنون بقوله الا من شاء الله

في موضعهم [illegible] على الملك [illegible] لان التقدير الخلق الذي يقال له الملك [illegible] الملائكة الذين يحملون العرش [illegible]

[illegible] يومئذ [illegible] والاظهار [illegible] الذكر [illegible] الحكم [illegible] ثمانية [illegible]

صفوف [illegible] ثمانية [illegible] ولا يعلم عددهم الا الله [illegible] ولان هذا ما يصدق اللفظ عليه [illegible]

له وكيف كان فالمقام مقام تهويل وتعظيم فلو كان المراد ثمانية [illegible] التعظيم والتهويل [illegible] اليوم

فاذا كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة اخرى فكانوا ثمانية املاك [illegible] ما بين اظلافهم الى ركبهم مسيرة سبعين عاما [illegible]

العرش فوق [illegible] وقيل بعضهم على صورة الانسان وبعضهم على صورة الاسد وبعضهم على صورة الثور وبعضهم على

النسر [illegible] ثمانية املاك [illegible] خلق [illegible] ما بين [illegible] سبعين عاما [illegible] يقولون سبحانك

اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك [illegible] ثمانية من الروح او من خلق [illegible] لم يكن [illegible] على العرش

لم يكن [illegible] واكد [illegible] لم يكن [illegible]

[illegible] حمل [illegible] يعلم [illegible] على [illegible]

[illegible] في الارض [illegible] على [illegible]

لما كان من شان الملك اذا [illegible] على سرير [illegible]

ان في القيمة ثلث عرضات فاما عرضتان فاعتذار واحتجاج وتوبيخ واما الثالثة ففيها تنشر الكتب [illegible] لا تخفى منكم خافية [illegible] على

[illegible] عليه [illegible] لا يخفى [illegible] يوم القيمة ما كان مخفيا في الدنيا [illegible] ذلك [illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible] تفصيل [illegible] الكتب [illegible] في القران [illegible] الكتاب الكريم [illegible]

[illegible] الواحد [illegible] المذكور [illegible] معمول [illegible] المفعول [illegible]

[illegible] الكوفيون [illegible] عن الضمير [illegible] والذاكرين الله كثيرا والذاكرات [illegible] السكت [illegible]

ان تثبت في الوقف [illegible] الوصل [illegible] في الوصل [illegible] في المصحف [illegible] كتابيه [illegible]

اقرؤا كتابيه [illegible] قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم [illegible]

[illegible] في الدنيا [illegible] اهل الدنيا [illegible] في هذا [illegible] الا انهم [illegible]

[illegible] يوم القيمة [illegible] حسناته [illegible] كتب [illegible]

[illegible] عند النظرة الاولى [illegible] وانا

الان [illegible] الله [illegible] الاشياء [illegible]

[illegible] التشبيه [illegible] الحقيقة [illegible] ان يكون

من الاسناد المجازي [illegible] فيها [illegible] العيشة [illegible]

[illegible] عالية [illegible] قطوفها دانية [illegible]

[illegible] القطوف جمع قطف [illegible] المقطوف [illegible] ان [illegible]

كلوا [illegible] القول [illegible] هنيئا [illegible] على [illegible] من تم [illegible]

من [illegible] التكليف [illegible] بما اسلفتم [illegible] كنتم [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] من الاعمال الصالحة

[illegible] في الدنيا [illegible] الاكل والشرب [illegible] في الدنيا [illegible]

[illegible] حسابيه [illegible] الكلام [illegible] قوله

[illegible] الموت [illegible] كانت [illegible]

[illegible] الموت [illegible] قال [illegible] الموت [illegible]

من الموت قوله ما اغنى عني [illegible] ماليه [illegible]



[illegible] وقال مقاتل [illegible]

[illegible]

من [illegible] قوله سبعون ذراعا يجوز أن يكون محمولا على [illegible] الجحيم [illegible] السلسلة [illegible]

[illegible] سبعون ذراعا [illegible]

[illegible] فاسلكوا السلسلة [illegible] بالله العظيم [illegible]

[illegible] الأحوال [illegible] من غسلين [illegible]

[illegible] من النار [illegible] الطعام [illegible]

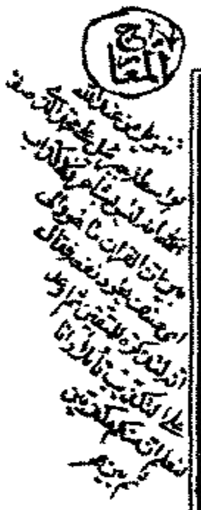
[illegible] رسول كريم [illegible] بقول شاعر [illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible] الأقاويل [illegible] باليمين [illegible]

[illegible] لقطعنا منه الوتين [illegible] القلب [illegible]

[illegible] كقوله إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين [illegible]



سورة المعارج وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا
يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم
لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى ان
الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على
صلوتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم
الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون
والذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك
مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا
انا خلقناهم مما يعلمون فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم
ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون

والبرجمي ... الضم على ... [illegible] ... الوقف ... [illegible]

[illegible] ... عن ابن عامر ... وحفص ... [illegible] ... بالضم والسكون ... [illegible]

[illegible] ... الوقف على ... [illegible]

[illegible] ... المعارج ... [illegible] ... القصة ... [illegible]

[illegible] ... ان يكون ... [illegible]

[illegible] ... من الشيء لانه ... [illegible]

[illegible] ... مكرمون ... [illegible] ... كلا انا خلقناهم ... [illegible]

[illegible] ... المشرق والمغرب ... [illegible]

[illegible] ... اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة ... الآية ... [illegible]

[illegible] ... سأل سائل ... [illegible]

[illegible] ... سأل سائل ... [illegible] ... بعذاب الكافرين ... [illegible]

[illegible] ... في الآخرة ... [illegible] ... في الدنيا ... [illegible]

[illegible] ... ان هذا ... [illegible]

[illegible] ... الآية ... [illegible]

[illegible] ... عليهم ... عذاب ... [illegible]

[illegible] ... سال ... [illegible]

[illegible] ... العذاب ... [illegible] ... للكافرين ... [illegible]

[illegible] ... العذاب ... للكافرين ... [illegible] ... من الله ... [illegible]

[illegible] ... ذي المعارج ... [illegible] ... الملائكة

[illegible] ... درجات ... [illegible]

[illegible] ... الأرواح ... [illegible]

[illegible] ... الروح ... [illegible] ... الملائكة

[illegible] ... الملائكة ... [illegible]

[illegible] ... الملائكة ... [illegible] ... الروح ... [illegible]

[illegible] ... المعارج ... المراتب ... [illegible]

[illegible] ... في يوم ... [illegible] ... خمسين الف سنة ... [illegible]

[illegible] ... من سني الدنيا ... [illegible]

[illegible] ... ما اطول هذا اليوم ... [illegible] ... في الدنيا ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... الف سنة ... [illegible]

[illegible] ... خمسين الف سنة ... [illegible]

[illegible] ... الف سنة ... [illegible] ... هذا اليوم ... [illegible]

[illegible] ... القيامة ... [illegible]

[illegible] ... في يوم ... خمسين الف سنة ... يوم القيامة ... [illegible]

[illegible] ... العذاب ... [illegible]

[illegible] ... عن ابن عباس ... عن هذه الآية ... كان مقداره الف سنة ... [illegible]

[illegible] ... العرش ... خمسين الف سنة ... [illegible]

[illegible] ... السموات السبع ... [illegible] ... الأرض ... [illegible]

[illegible] ... الف سنة ... [illegible]

[illegible] ... العذاب ... فاصبر ... [illegible]

[illegible] ... يوم ... [illegible]



المذاب ويكون الجبال كالعهن اى الصوف المصبوغ الوانا المنفوش لان من الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود وجوز جار الله ان
يشبهها بعهن ... اى باضمار تقع لدلالة دافع عليه ويراد به يوم تكون السماء كالمهل كان كيت وكيت وهو بدل من يوم القيمة ...
ولا يسئل حميم ... اى لا يسئله بكيفية حاله لاشتغال كل بنفسه ومن قرأ بالضم فالمعنى لا يسئل حميم عن حميمه ...
من حميمه كما يتعرف ... مكونون على حكاية الحال ... قال الفراء ... ثم كان لسائل ان يقول ...
فلهذا لا يسئل ... بصرونهم ولكنهم لاشتغالهم لم يتمكنوا من تسائلهم ويجوز ان يكون صفة اى حميما مبصرين معرفين اياهم وانما جمع ضمير الحميم لانه
في معنى الجمع حيث وقع في سياق النفي وقيل ان الجملة تتعلق بما بعده والمعنى ان المجرمين يبصرون المؤمنين حال ما يود احدهم ان يفتدى نفسه بكل ما
يمكنه فان الانسان اذا كان في البلاء ثم رأى عدوه في الرخاء كان ذلك اشد عليه وفصيلته عشيرته الادنون الذين فصل عنهم تؤويه تضمه
اليها للانتماء في النسب ... ثم استبعد الانجاء ... ثم اكد الاستبعاد بقوله كلا وهو ردع للمجرم عن كونه بحيث يود
الافتداء ... على انه لا ينفعه ذلك ... والضمير في انها للعقبة كما ذكرنا او للنار ... على انها لظى ... ويجوز ان يعود الى النار
والتانيث باعتبار الخبر ... نزاعة للشوى لاطراف ... وهي اليدان والرجلان ... الشوى ...
الواحد شواة قال سعيد بن جبير ... للعصب ... تدعو ... ثم بعيدها الله ... قوله تدعو ...
... فانه ... دعوتهم ... ان يحتمل ... ابن عباس ... المنافقين ...
مرجع ... من الكفرة الى ... من دركات جهنم ... ومنها ان الله يخلق الكلام في جرم النار حتى يقول ... الى
... الكفرة ثم تلتقطهم ... ومنها ان يكون على ... ومنها ان الدعاء بمعنى الاهلاك ...
دعاه الله اى اهلكه ... عن الطاعة ... عن الايمان وجمع المال ... فاوعى جعله في وعاء وكنزه ... حق الله فيه
... ثم بين ان الانسان بالطبع مائل الى الاخلاق الذميمة فقال ان الانسان ... هلوعا ...
... عقيب خلق هلوعا والهلع قلة الصبر ... الحرص كما فسره الله تعالى بقوله اذا مسه الشر ...
... اذا مسه الخير ... عن ... شرح ... قال اهل السنة
الهلع ... لانه تعالى خلق ... والمنع ... خلقه ... من خلقه ... لاغراض كلها ...
خلق ... هلوعا ... المستثنين ... عن ... مشغولى القلب باحوال الاخرة وكل ذلك ... ملكه ...
المفسرين ... على هذا الوصف ... في معرض الذم ... الا ... استثنى منهم ...
... عن الشهوات ... على ... والجواب ان ... كذلك ... على ...
الذين ... على هذا الوصف وهم اصناف ثمانية الاول الذين يداومون على الصلوات والمراد ... اداؤها ... انها ... والمحافظة
عليها ... الاهتمام ... امور ... تقدم على الصلاة كالوضوء وستر العورة وطلب القبلة وغيرها ... حتى
... الصلاة ... بها ... الصلاة كالخشوع والاحتراز عن الرياء ... الاتيان بالنوافل
... بالصلاة كالاحتراز عن اللغو ... الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ... المفسرين ... الصلاة
... في اموالهم حق ... قال ابن عباس والحسن وابن سيرين هو الزكوة المفروضة ...
... الزكوة ... على ...
... الثانية ...
الاستغفار ... الثالث والذين يصدقون بيوم الدين ... الرابع والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون
... من ... انواع ... واصناف ...
عذاب ربهم غير مأمون ... الخامس والذين هم لفروجهم حافظون الى قوله ... العادون ... وقد مر
... المؤمنين والسادس والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ... السابع والذين هم بشهاداتهم قائمون ...
... الشهادات ... الشهادات عند الحكام يقومون بها ... ولا يكتمونها
... من جملة الامانات ... على ... لان ... احياء الحقوق ... تركها ...
... الشهادة ... لا شريك له ... الثامن والذين هم على صلاتهم يحافظون وقد ذكرناه ... اولئك
في جنات مكرمون قال المفسرون كان المشركون يحتفون حول رسول الله ... ويقولون ان دخل ... الجنة
... فمال الذين كفروا قبلك مهطعين ... عن اليمين وعن الشمال عزين ... فرقا شتى
... ان يدخل جنة نعيم كما ... كلا ردع لهم عن الطمع ...

[illegible]

سورة نوح وهي مكية ... آياتها ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال يا قوم إني

لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى

إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم

دعائي إلا فرارا وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم و

أصروا واستكبروا استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا فقلت

استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل

لكم أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات

طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم

فيها ويخرجكم إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح

رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا

لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين

إلا ضلالا مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا وقال نوح

رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا

فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا

بدکار کفار خدایا بیامرز مرا و مر والدین مرا و کسی که درآید بخانهٔ من با ایمان و مر مومنین و مومنات را و میفزای ستمکاران را مگر هلاکی

[illegible]



[illegible]





بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا

مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا وَأَنَّا لَا

[illegible]

نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا

[illegible]

وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا

[illegible]

يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا

[illegible]

وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا وَأَنْ

[illegible]

لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ

[illegible]

عَذَابًا صَعَدًا وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ

[illegible]

عَلَيْهِ لِبَدًا قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي

[illegible]

لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ

[illegible]

رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ

[illegible]

عَدَدًا قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ

[illegible]

ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ

[illegible]

رَبِّهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا [illegible]

(margin) وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ

[illegible]

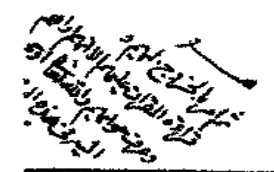
(margin) رصدا شديدا

[illegible]

(margin) القول

[illegible]

دوالقي





[illegible] الجن [illegible] كانت اجسامهم لطيفة او كثيفة [illegible] ومنهم من قال [illegible]

[illegible] واعلم ان ما ذكر [illegible]

عن ابن عباس [illegible] ابن مسعود [illegible] ان ما ذكره ابن عباس [illegible]

[illegible] سمعنا قرآنا عجبا [illegible]

[illegible] الجن مكلفون كالانس [illegible]

[illegible] الايمان [illegible] المساجد لانه [illegible] بالوحي [illegible]

[illegible] انا سمعنا [illegible] كلام الجن

[illegible] كلام الجن [illegible] وانه تعالى [illegible]

[illegible] الكشاف [illegible] انا لمسنا السماء [illegible]

[illegible]

[illegible] بالقرآن [illegible]

[illegible] التوحيد والنبوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible] الجن [illegible]

[illegible]

[illegible] الجن [illegible]

[illegible] الكذب على الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الجن [illegible]

[illegible] الجن [illegible]

[illegible] الجن [illegible]

[illegible] الجن والانس [illegible]

[illegible]

[illegible] كلام الجن [illegible]

[illegible]

[illegible]

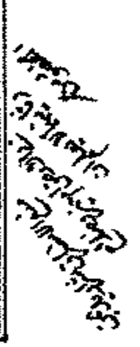
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الجن [illegible]

[illegible]



والصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا بيان للقسمة المذكورة فالطرائق جمع الطريقة بمعنى المذهب والقدد جمع قدة من قد كالقطعة من قطع
اي كنا مثل الاسلام ذوي مذاهب متفرقة مختلفة او على حذف المضاف [illegible] اي كانت طرائقنا طرائق قددا
او كنا في اختلاف احوالنا مثل الطرائق المختلفة [illegible] وانا ظننا اي تيقنا وقد استعمل الظن في الغالب بمكان اليقين ان لن نعجز الله في الارض
ان اردنا امرا ولن نعجزه هربا اي هاربين [illegible] بان الله غالب على كل شيء [illegible] وانا لما سمعنا الهدى
الاية عنوا استماعهم القرآن وايمانهم [illegible] فلا يخاف [illegible] وكلا لانه هو المختص بذلك [illegible] من بناء
الكلام على التقدير [illegible] بخسا ولا رهقا [illegible] ولا ظلما [illegible]
[illegible] يكون [illegible] الجزاء الاحسن [illegible] وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون اي الجائرون على طريق الحق بالكفر والعدوان [illegible] هذا النوع تفصيل [illegible] فذكر الانعام
[illegible] ذكر سببه [illegible]
[illegible]
قوله وان لو استقاموا معطوف على انه استمع كما مر [illegible] على الطريقة [illegible]
ان [illegible] استقاموا [illegible] بالاستماع [illegible]
[illegible]
[illegible] النفير [illegible] الجن [illegible]
على الاسلام [illegible] البركات [illegible]
امنوا واتقوا الكفر [illegible] والقرآن [illegible] الاستماع [illegible] الى الاسلام
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان المساجد [illegible]
[illegible] المساجد [illegible] فهذا
[illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] بالاخلاص [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا الله [illegible]
[illegible] من كلام الجن [illegible] رسول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان كان من كلام الجن [illegible]
[illegible] واستقاموا [illegible] الاستقامة [illegible]
[illegible]
[illegible] فاستمعوا القرآن [illegible]
[illegible] المشركين [illegible]
[illegible] الان [illegible]
[illegible]

والافيكل بالعزيز وهذا الفاء ولنا انه ۲ وهذ الساقي يتبعان الشيء تابع الاعياله [illegible]

ان المساجد الخ

او للجن لهذا الكلام ومن توهم على المضي فاخبار من الله تعالى ان نبيه قال للناس لم يرتابوا والجن عندنا ان خالهم ليس ما ذكر من عشائرهم امر بعيد لنا
متى يدخلوا اعزاز الوعد حوزه في الكشاف ان يكون هذا من كلام الجن لقومهم حكاية عن رسول الله ثم لما رايت صفة فاطعن للنسبا والرسائل
الاثبات بالعمل الصالح والرشد يعني المنفع والضرر في كل منهما ثم من فيهما الى قوله الا بلاغا اعتراض لكن يعني الاستطاعة
الجن على معنى ان قسمنا اياه سوى الرشد ... والمقصود لا املك الا ابلاغ الكائن من الله
فالجار منفصل لاصل الا تبليغ انما نمسك ... ولو انه قال الزجاج انتصب بلاغا على البدل اي لن اجد من دونه ملتحدا الا ان ابلغ عنه
ثم قلت على هذا جاز ان يكون استثناء منقطعا وقيل الا ان لا ابلغ بلاغا كقولك ان لا قياما فقعودا ... فيه
الله اكثر على ان الفسقة من اهل القبلة ... على الكفر ... الخلود ... خالدا فيها ابدا ... المذهب ...
حواشيه فلا يجوز ان يكون صفة القرينة تخصيص ... من عصى الله في تبليغ رسالته ... وخبر ... القرينة ان سائر ... الوعيد
لم يعرف بها القطاع ... التخصيص ... فائدة ... التقصير في التبليغ اعظم ... من يعص ... ومن يعص الله
لا يعمل ان يحمل على عمومه ... تخصيص ... في جميع انواع ... تخصيص ... واما هذا العام فخصص
بدليل العقل ... الا بدليل ... الكفر ... لا يبقى العلم ... الى ان
الى ما تلي ... قوله حتى اذا ... يكون عليه ... اي بطاهر ... عليه
هم ... علم يقينا ... اضعف ... علية الحال ... استقلالهم لعدد
كانه قال لا يزالون ... علم ... من رسول ... من الانسان
المرتضى للنبوة ... علوم الانبياء
كون العلم بالنسبة ... الاكثر ...
اسلك ... تعبد ... الكلام ... التقدير
من يديه ومن خلفه ... رصدا ... الملائكة ...
من غاية ... فقال ليعلم ... هذا التركيب ...
اي ليعلم ... قد ابلغ جبريل ... الملائكة ...
من الحمل على اللفظ ... والتمييز ... حاطيل
العلم ... كل شيء ... عددا ... ضبط كل شيء معدودا محصورا

سورة المزمل مكية غير آيات ان ربك ... وهي ثمانية او تسع عشرة آية ... وكلماتها ... وحروفها ...

بسم الله الرحمن الرحيم
بنام خدای بخشنده مهربان

يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا ان لك في النهار
سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم
قليلا ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال
وكانت الجبال كثيبا مهيلا انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا فكيف تتقون ان كفرتم

يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلٰى رَبِّهِ

سَبِيلًا ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنٰى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ

مَعَكَ وَاللّٰهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ

أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضٰى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ

فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَآتُوا الزَّكٰوةَ وَأَقْرِضُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ

مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

او انقص بكسر الواو وثلثه اكتفى حمزة وعاصم بسهل الاخوين ... اتباعا ... بالياء ... والكسائي عن حمزة ...
الباقون بالهمز وطاء بكسر الواو وسكون الطاء ابن عامر وابو عمرو ... بالمد مصدر ... والطاء ... الشق بالمعنى
المبدل من ... ابن عامر ويعقوب وحمزة ... الباقون بالرفع على المدح اي هو ... ونصفه
بالنصب فيهما عاصم وحمزة والكسائي وابن كثير وخلف ... المزمل ... قليلا ... بالرفع ومن قرأ الخفض
لا يقف ... قليلا ... ان يوم ظرف ... الوقف ... لا
يختص بذلك اليوم ... مفعولا
تذكرة ... الكلام والوصل ... للتكرار
... حسنا ... الله رحيم لتعبير المزمل ... وهو الذي ...
... المدثر ... اختلفوا في سببه فعن ابن عباس ... جاء جبريل ...
من الحق ... من الجبل ... يا ايها المزمل فهذه السورة على هذا القول من اوائل ما نزل
من القرآن ... الصلوة فامر ... عليه وسلم ... وقد سئلت عن ...
... ربع عشر ... نصفه ...
بالليل ... المزمل
الموجب ... في النوم ... وقال عكرمة ... المزمل ... العظيم ...
النبوة ... التكليف ... قيام الليل قال ابن عباس ... على هذا الامر ثم نسخ وقيل كان ... عليه وعلى ...
الاسلام ... سنة ... ثم نسخ بالصلوات الخمس ... الليل ... قليلا ... النصف
قال ... من نصف الليل ... من النصف قليلا ... من نصف الليل على ... بين ...
... النصف ... قليلا لان ... الى الكل ... كان ...
النصف ... بهذه الزيادة ... ثلاث ... قيام الليل
... قيام ... ان تقول على تقدير ... النصف من الليل ... الى ...
من النصف ... نصف الليل ... ذلك القليل ... قليلا ... النقصان ... قليلا
وان شئت على تقدير ... النصف ... قليلا ... نصف ... قليلا ... نصفه
... على هذا القليل ... الربع ... قليلا ... يكون ... بين النصف ... والربع ...
... الربع ... في التفسير الكبير ... الثلث ...
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ... على ان ...
... النوم ... النصف ... على قراءة ... النبي ...
... بالنوم ... علم ان لن تحصوه ... الثلثين ثم نصف الليل ... النصف ...



اكثر اللفوم هو الثلثان واقل الثلث ليكون النقصان من النصف بقدر الزيادة عليه قال الكلبي كان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ ما بين
النصف والثلث والثلثين ثم علم ادب القراءة فقال ورتل القرآن ترتيلا وهو قراءته على تان وتثبت ولا يخلط الحروف بعضها في بعض
مرتلا كانه يعد الثلث والاقوال ليس بالكثير ومنه قال الليث الترتيل تنسيق الشيء وثغر رتل حسن التنضيد وكون الاخوان للتنضيد عن التراكيب
الاكثر ولكن هذا لو اراد انتساع ان يعد ويعد لمعدود ذلك فقد ترتيلا زيادة تاكيد التيل ونبه الى القرآن ومعناه تقول انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
كانه قيل صبر نفسك بالمداومة والتلاوة مستعدة لقبول الفيض الاعظم وهو القرآن وما فيه من الاوامر والنواهي التي هي ثقيلة على النفوس ولا سيما
للنبي منه يقع بواسطة عن جبهة ونور القلب وذكر الثقيل فلا يكون لمن يعترض له كثير من الجوهر عن عمله وعند شهود ربه امر بقيام الليل وتلاوة القرآن
ومعناه يقول انا سنلقي عليك قولا ثقيلا كانه قال صبر نفسك بالمداومة على العبادة والتلاوة مستعدة لقبول الفيض الاعظم وهو القرآن وما فيه من
الاوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة على المكلفين وقيل ثقل لما كان ان نزل عليه الوحي ترك جلده وانه تعرق جبينه عرقا وقيل ثقيل
الوحي وقال الكلبي ثقيل في الميزان وقال ابو على ثقيل على الذين من حيث ان فيه سنام وقال الفراء كلام له وزن ومنه
حكم وقيل الحكيم الفصل وما الاثقل رسخ ثقيل على من خالف الامر لان الثقيل من شانه ان يرسخ فيقال ثقيل بالحكمة ومعانيه لا تضاد ما
ما لفرق بين الثاني من الحكم والمنسوخ وانه شيخ المتشابه والمفهوم والمؤول ثم قال ان ناشئة الليل يعني قيام الليل وكلام احدها انها ساعات الليل
اما كلها لانها تنشا اي تحدث شيئا فشيئا وقيل الساعات الاول ما بين المغرب والعشاء وقول زين العابدين رضي الله عنه ما بين المغرب والعشاء
وذلك انها مبادي نشو الليل والنشاة بمعنى الحدوث في الليل وعلى هذا اختلفوا فمنهم من قال هي النفس التي تنشئ بالليل اي
تنشا من مضجعها الى العبادة اي تنهض وترتفع من نشا اذا نهضت ومنهم من قال هي مصدر كالعافية بمعنى قيام الليل كالفقير من سبق النوم ثم قيل
عمر قلت لعائشة رضي الله عنها رجل قام من اول الليل فقالت لي لقام فاشتد الليل فالناشئة القيام بعد النوم وقد فسرها بعض اهل المعنى بالواردات
الواردات والخواطر التي والتدبر والتفهم لان النفس اشد الابتهاج بمقام القرب وفراغ النفس من الشواغل الجسدية التي تكون في النهار او الملمة
المواطاة الموافقة قال الحسن يعني ابعد النفس اشد موافقة بين السر والعلانية او المطلب الانقطاع وتدبر الخلائق او تواطي فيها قلب القائم
لسانه ان اريد النشاءات للقيام ومن قراوطا بغيرمد فالمعنى اشد ثباتا قدم واخذ من الزلل وغلط على المصلي من صلاة النهار
ومنه قوله عليه السلام اللهم اشدد وطاتك على مضر واقوم قيلا واشد مقالا او اثبت قراءة لهدو الاصوات وسكون الحركات فلا يكون بين القراءة
بين نعم معا فيما يخل ولا سيما قال في الكشاف عن انس انه قرا واصوب قيلا فقيل له يا ابا حمزة انما هي اقوم فقال انما واحد قال ابن جني
يدل على ان القوم كانوا يعتبرون المعاني ولا يلتفتون الى الالفاظ قال العلماء ولا يجوز هذا لفعل يوجب المدح في القرآن فالواجب ان يحمل النقل
على انه تفسير من انس للمقصود بالاصوب او التقويم ان يعتبر لفظ القرآن ما جاز ثم اكد امرها بقيام الليل بقوله ان لك في النهار سبحا طويلا قال المبرد
اي تقلبا وتصرفا في مهماتك فلا تفرغ لخدمة الله الا بالليل ومنه السابح للنقلية ما يديه وصيدها قال الزجاج اذا فاتك شيء من الليل فلك في
النهار فراغ تقدر على تداركه وقيل ان لك في النهار سبحا في النوم والاستراحة وتتصرف في الحوائج ثم بين ان اشرف الاعمال عند قيام الليل واخص
شيئين ذكر اسم الرب والتبتل اليه وهو الانقطاع الى الله بالكلية والتبتل القطع لا ولى مقام الانسان والثاني مقام التشاهد فالاول كالابتداء
كالانتهاء وقام مقيل تبتيلا لان المقصود التبتل هو التبتل منه ولا ما هو المقصود ثم اشار الى سببه تاكيدا مع رعاية الفاصلة
ثم اشار الى ما بعث على التبتل فقال رب المشرق والمغرب لان التكميل والاحسان موجب المحبة جبلت القلوب على حب من احسن اليها والمحبة
الاختيار على الجزوب بالكلية لا اله الا هو وهو اشارة الى كماله في ذاته والكامل محبوب لذاته وهذا منتهى مقامات الطالبين وانه سيد المحبين
الاختيار من لديه وتفويض الامر بالكلية الى المحبوب الحقيقي حتى ان المحب لو كان رضا في عدم التبتل لرضي المحب بذلك وان كان رغبا في التبتل
والتوجه نحوه فهو المطلوب لا من حيث انه تبتل بل من حيث انه مراد المحبوب الذي جل ذكره وقوله فاتخذه وكيلا كالنتيجة لما قبله وفيه ان من لا يعرض كل
الامور اليه لم يكن راضيا بالتبتل معترفا بربوبيته وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم انه سيكفيهم شر الكفار واعداء الدين ثم امره بما هو نتيجة عند الاشتغال بالحيل
فاذا امات الايحال العلم والجهل الجميل ان يخالطهم بقلبه ويداريهم بالاغضاء وترك المكافات ومن المفسرين من قال انه منسوخ
باية القتال ثم هددهم فقال وذرني والمكذبين فوض الى امرهم فانا اكفيكهم فقيل نزلت في صناديد قريش والمستهزئين وليس في
هذا انه عليه السلام لم يكن راضيا بذلك الصنع ولكنه جرى الكلام على عادة المخاورة والغرض انه سيكفيك شرهم والمكره ويدفع اذاهم
ثم فصل ما سيفعل باهل التكذيب تماديا تنعمهم والانكال جمع نكل ما نقيد به وقيد ينكل عنه اي يمنع الا ان اسفلت بهم والطعام
ذا الغصة هو الذي ينشب في الحلق كالزقوم والضريع فلا يساغ ويمكن حمل هذه الامور على العقوبات الروحانية فالانكال عبارة عن بقاء
النفس في العلايق الجسمانية لا الجحيم الحسرة والغيرة والعذاب الاليم هو ان تحجب عن التجلي ثم انه تكليف عنيفة المعرفات والم الفراق
ثم بين ما يعد عن حضرة الجلال والتيقظ الخالص من الضلال والتنوين في هذه الالفاظ للتعظيم او النوع ثم وصف اليوم الذي يحدث
فيه هذه الاحوال فقال يوم ترجف الارض والجبال اي تضطرب وتتزلزل وكانت الجبال كثيبا الرمل المجتمع فعيل بمعنى مفعول من كثبت الشيء جمعته





وقال الليث الكثيب التراب ... كثيبا ... [illegible]

مهولا ... [illegible]

[illegible]

سورة المدثر مكية حروفها الف وعشرة كلماتها مائتان وخمس وخمسون آياتها ست وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ

فَاصْبِرْ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ

وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ

لِآيَاتِنَا عَنِيدًا سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ

وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ

إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ

آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ

مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ

إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ كَلَّا وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ

نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ

فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ

وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ

صُحُفًا مُّنَشَّرَةً كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ

هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ

سورة المدثر [illegible] الربع [illegible] الآخرة [illegible] مع [illegible] جابر [illegible]

قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني وعن يساري فلم ار شيئا فنظرت فوقي فرأيت الملك قاعدا على عرش بين السماء والارض فخفت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر [illegible]

[illegible] ما قيل انه [illegible] في غار حراء [illegible] يا ايها المدثر [illegible] فالسورة على [illegible] اول ما نزلت

سمع من قريش ما كرهه [illegible] فتدثر [illegible] يا ايها المدثر

بل ثار النبوة [illegible] لباس التقوى [illegible] الثوب الذي يلي الجسد [illegible] الانصار شعار والناس دثار [illegible]

من مفضلك [illegible] وقوله فانذر [illegible] المفعول [illegible]

[illegible] من عذاب [illegible] وربك فكبر اي وعظم ربك [illegible] الاوثان [illegible] وصلاح [illegible]

مقاتل هو نفس التكبير [illegible] قال النبي [illegible] الله اكبر فكبرت خديجة [illegible] على تكبير الصلوات ولا بعد ان

يكون للنبي [illegible] صلوات [illegible] فلا يبعد

وقوله وثيابك فطهر [illegible] من النجاسات [illegible] هذا هو الاصل الا ان

[illegible] الصلوة والتطهير [illegible] الشافعي [illegible] بان الصلوة لا تجوز [illegible] من النجاسات [illegible]

هذا هو الاصل الا ان [illegible] الصلوة [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] يا ايها المدثر [illegible]

عن [illegible] النجاسات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قطع الرحم [illegible] الدعوة الى دين الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اصبر على اذاهم ايضا بعد وفيه وعلى اذى المشركين فبين ايديهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة اذاهم وتلقى عاقبة صبرك والفاء في فذلك للجزاء
وانتصب اذا بما دل عليه الجزاء لان المعنى فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين والنقر كالصاد صوت من الهضم يكون البناء للدلالة
على بعضهم فالناقور ما ينقر فيه وهو الصور بالفارسية فكأنه قيل اذا نقر اي نفخ وذلك ان النفخ سبب حدوث الصوت في الامر كان النقر
سبب حدوث الاداوات الاوقار وقال الجوهري في الصحاح فاذا نقر في الناقور اي نفخ في الصور وقد يلوح من كلام الامام فخر الدين الرازي في التفسير
الكبير ان النقر غير النفخ وهكذا من كلام الحليمي في كتاب المنهاج وذلك ان قال يحتمل ان في الصور ثقبا بعدد الارواح كلها فاذا نفخ فيه خرجت
جمع بين النقر والنفخ ليكون الصيحة اكبر واهول واعظم واذا نفخ فيه للاحياء لم يقتصر على النفخ لان المراد ارسال الارواح من ثقب الصور
الى اجسادها ويظهر من فحوى كلامه ان حمل هذا النقر على ما مضى من النفخة الاولى بعيد ما ثبت الغايرة ومن المفسرين من ذهب الى ان النفخ
الثاني هو المراد هنا لا النفخة الاولى ذلك يوم شديد على الكافرين لا صعاب بعد عليهم ولذلك يقولون يا ليتها كانت القاضية
اي يا ليتنا بقينا على الموت الاولى فلما لم ندرك هذا لان الاصعاب شديد عليهم لانهم اذا جاءت النفخة الثانية ورأوا الاهوال تمنوا
حالة الاصعاب او يقول صاحب الكشاف من حين الاصعاب تم تجب الامر بعد ذلك شديد لانهم يناقشون في الحساب وتسود وجوههم وتتكلم جوارحهم
الحقيقة والندامة والفضائح والاهوال وذلك يحتمل ان يكون اشارة الى النقر وتم الكلام بقوله مضى اي فذلك الامر الذي نقر يوم عسير
فالعامل في يومئذ هو النقر ويجوز ان يكون اشارة الى اليوم ويومئذ مبني على الفتح ولكنه مرفوع المحل بدلا منه كانه قيل فيوم النقر يوم
عسير وقوله غير يسير تأكيد كقولك انا عبد لك غير مبغض وفائدته ان يعلم انه عسير على الكافرين لا يرجى ان يرجع يسيرا كما يرجى تيسير العسير من امور الدنيا
او يراد انه عسير على الكل لا يكون الانبياء يقولون نفسي نفسي والولدان تشيب لاكنه الا يكونوا يتجشمون بعسر بحيث يكون اليسر مفقودا
عند راسا ويعلم هذا من تقديم الظرف روى المفسرون ان الوليد بن المغيرة المخزومي وجماعة من صناديد قريش كابي جهل وابي لهب وابي سفيان
والنضر بن الحارث وامية بن خلف والعاص بن وائل اجتمعوا وقالوا ان وفود العرب يجتمعون في ايام الحج ويسألوننا عن امر محمد فكل منا
يجيب بجواب آخر واحد يقول مجنون وآخر يقول كاهن وآخر يقول شاعر فتستدل العرب باختلاف الاجوبة على كون هذه الاجوبة باطلة
فهلموا نجتمع على تسمية محمد باسم واحد فقال واحد انه شاعر فقال الوليد سمعت كلام عبيد بن الابرص وكلام امية بن ابي الصلت وكلام محمد ما يشبه
كلامهم فقال الآخر هو كاهن فقال الوليد ان الكاهن يصدق تارة ويكذب اخرى ومحمد ما كذب قط فقال الآخر انه مجنون فقال الوليد
يخنق الناس وما يخنق محمد احدا قط فقام الوليد وانصرف الى بيته فقال الناس صبأ الوليد فدخل ابو جهل فقال له يا عبد شمس
هذه قريش تجمع لك دعموا انك احتجت وصبأت فقال الوليد ما لي اليه حاجة ولكني فكرت في امر محمد فقلت انه ساحر لان الساحر
يفرق بين الرجل وولده وبين الرجل وزوجه وهذا الذي يقوله الا سحر يؤثر من مسيلمة عن اهل بابل فاجمعوا على تلقيبه بهذا اللقب وفرحوا
بذلك وتعجبوا من كياسته وفكره ونظره ثم انهم خرجوا ونادوا بمكة ان محمدا ساحر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اشتد عليه ورجع الى بيته
حزينا فتدثر بقطيفة وانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر الى آخرها ثم انزل في الوليد وسائر نحيته بقوله ذرني ومن خلقت وحيدا وهو كقوله في المزمل
وذرني والمكذبين وقوله وحيدا من غير شركة احد ومن مفعول خلقت والعائد اي خلقته وهو وحيد فريد لا مال له ولا ولد ويجوز ان
يكون نصبا على الذم بتقدير اعنى فانه كان يلقب في قومه بالوحيد وكانه قيل ان ليس وحيدا في العلو والشرف ولكنه وحيد في الخبث والدناءة والكفر وقيل
ان وحيدا مفعول ثان قال ابو سعيد الضرير الوحيد الذي لا اب له فيكون طعنا في نسبه كما في قوله عتل بعد ذلك زنيم وجعلت له مالا ممدودا وخوه
الظهور ان المال الذي يكون له مدد بان يمد بعضه بعضا على الدوام كالزرع والضرع وانواع التجارات ولهذا فسره عمر رضي الله عنه بغلة شهر بشهر وقال
ابن عباس هو ما كان له بين مكة والطائف من صنوف الاموال وعلى هذا يكون المال الممدود اما بمعنى المد كما قلنا او بمعنى امتداد مكانه وقوله
منه ما قال انه كان له بستان بالطائف لا ينقطع ثماره صيفا ولا شتاء وقال المفسرون من قدر المال الممدود فقال الف دينار
او اربعة الاف او تسعة الاف والف الف فهذه تحكمات لا اصل لها الا ان يكون رواية صحيحة ان مال الوليد على احد هذه الاعداد
ولا يمكن ان يقال ان العرب تحتمل اللفظ لا يحصرها التعيين وقوله بنين شهودا وجوه احدها انهم حضور معه بمكة لا يفارقونه لاستغنائهم عن الكسب وطلب
المعاش فهو مستأنس بهم غير محزون لفراقهم او انهم رجال يشهدون معه المجامع والمحافل او انهم من اهل الشهادات في الحكومات
يسمع قولهم ويعتد بهم واما عددهم فعن مجاهد عشرة وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة كلهم رجال الوليد بن الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص
وقيس وعبد شمس قال الحافظ اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة قلنا ان الوليد بن الوليد في حوزة الكفرة وهو مسلم حسن الاسلام مشهور
الصحبة كما ذكره شيخ الاسلام والعراقي وصاحب التلقيح سيد الحفاظ ابو الفضل من ان الوليد بن الوليد بن المغيرة كان من المستضعفين
حبسه المشركون فدعا له النبي في قنوته اللهم انج الوليد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وسلمة بن هشام ثم قدم المدينة فتوفي بها فكفنه رسول
الله في قميصه وكان تمام سلمة بنت ابي امية تبكي الوليد بن الوليد بن المغيرة وكان الوليد بن الوليد نعمه وقال ابن الاثير في اخبار رسول الله
مؤلف كتاب جامع الاصول هو الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي اخو خالد بن الوليد كان قد ابو وافدته واخوه خالد



[illegible] أن يسلم فقيل [illegible] قريشا [illegible] من الدنيا [illegible]

بنين [illegible] بمكة [illegible] الدنيا [illegible] نصيرا [illegible]

إن الوليد أسلم [illegible] الكفار وقوله ومهدت له تمهيدا أي بسطت له [illegible]

[illegible] لكمال [illegible] أهل الدنيا [illegible]

[illegible] وكان الوليد بن المغيرة [illegible] الوحيد [illegible]

قوله ثم يطمع أن أزيد [illegible] قال الكلبي [illegible]

[illegible] في الآخرة كان يقول إن كان محمد صادقا فما خلقت الجنة إلا لي [illegible]

[illegible] ولم يزل الوليد في نقصان بعد قوله كلا حتى افتقر ومات فقيرا ثم علل الردع على وجه

الاستئناف [illegible] إنه كان لآياتنا عنيدا معاندا [illegible] ولا يستحق المزيد ولا سيما إذا كان كفره [illegible]

كفر [illegible] ومما يدل على أن كفره كفر عناد [illegible] أن الوليد مر برسول الله [illegible] وهو يقرأ حم السجدة [illegible] فقال لبني مخزوم

والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله

لمغدق وإنه يعلو ولا يعلى [illegible] ثم زعم أن القرآن [illegible]

[illegible] يدل على أن عناده [illegible] في جميع الأبواب [illegible]

[illegible] للتوحيد والنبوة والبعث وغير ذلك [illegible] أشد الوعيد [illegible] سأرهقه صعودا

أي سأغشيه عقبة شاقة المصعد [illegible] الصعود جبل من نار [illegible] كلما

[illegible] وضع عليها يده ذابت فإذا رفعها عادت وإذا وضع رجله ذابت فإذا رفعها عادت [illegible]

إنه فكر [illegible] ماذا يقول في

القرآن وقدر في نفسه [illegible] فقتل كيف قدر [illegible] وهذا الكلام مما [illegible] العرب عند التعجب [illegible] قاتله الله ما أشجعه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ابن عباس [illegible] لا تبقي من الدم واللحم والعظم شيئا فإذا أعيدوا خلقا جديدا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الصلوات [illegible]

[illegible]

وقيل إن ساعات اليوم بليلته أربع وعشرون خمس منها [illegible] الصلوات الخمس [illegible]



حق الله وقيل ان ابواب جهنم سبعة فلجملة الفساد للزبانية واحدة بسبب العمل ولكل من الابواب اثنا عشر لا لثلاثة لان الكفار يعذبون
لاجل الاعتقاد وترك الاقرار وترك العمل قال الحكيم ان فساد النفس الانسانية في قوتها النظرية والعملية هو بسبب القوى الحيوانية
والطبيعية لا على جميعها والقوى الحيوانية الشهوية والغضبية والحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة واما القوى الطبيعية فالجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة فلما كان منشأ الآفات هذه القوى التسع عشرة لا جرم كان عدد الزبانية كذلك روي انه لما نزلت
الآية قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم أيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فقال المسلمون ويحكم أتقاس الملائكة بالحدادين
وجرى هذا مثلا في كل شيئين لا يسوى بينهما فانزل الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي ما جعلناهم رجالا من جنسكم يطاقون
فان الجنسية مظنة المقاومة ولذلك جعل الشيء من جنس الامر فيكون بهم نفعا وضرا لا سيما في كون الملائكة في الحال عند ربهم
بناء على القول بالفاعل المختار وتعلم غلبة الملائكة وضعف الكافرين كالحيوانات الآدمية فذكر ما جعلنا عدتهم الا فتنة الآية على ان الاية
المستدل بها على اصول المعتزلة فقال الجبائي المراد بالفتنة التشديد للتعبد استدلوا به على كمال قدرة الله وقال الكعبي هو الامتحان
بالمشقة ويعوض حكم التخصيص بهذا العدد الى الخالق ولكنا نقول اذا ضم عليكم قال بعضهم اذا لم يؤمنوا به الكفر بسبب الكافرين انه الا فتنة
فتنة على الذين كفروا وحاصله يرجع الى سبب الاضلال وانه يجب ان تكون هذه القدرة مبدأ الافعال لزم ان يكون منها الاثر في نفوسهم
الكفرة كما كان انزالها كالانزال ويمتنع هذا الترجيح لا يحصل الا بمرجح الا سرور والخوف او الضلال واعلم ان في الاية دلالة على انه سبحانه
امتحن الكافرين بعدد الزبانية سببا لأمور ليحصل للمستيقنين تأكيدها ويزداد الذين آمنوا ايمانا وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ما هذا فتنة
موضع تسعة عشر تعبيرا عن المعتبر بالعطف القالب الاول تنبيها على ان هذا الامر من لوازم ذلك الخوف وقال الحروف نقضت وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للكافرين ولما يستيقن كما يقال فعلت كذا لتعظيمك لتقديرك قالوا انما المقصود كون هذا الموضع فانه يعقد
اخبر انما يستيقن اهل الكتاب نبوته لما علموا هذا العدد في كتابهم ولكنهم ما كانوا اوتوا الا لينظر اليهم كما هم فلما سمعوا
في القرآن تيقنوا بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اخبر بما في كتابهم من غير ان يقرأ ويتعلم ولا تعلم من كتابهم ومن بعد الاثر اليهم عنه
صلى الله عليه وسلم استهزاؤهم ولكنهم ضرعوا انه من قبيل الوحي الذي لم يجترئ على التكلم به خوفا من التعيير وانما زيادة ايمان المؤمنين فلما علموا على
لوازمه ومناهجه ولما نفى الارتياب عن اهل الكتاب المؤمنين بعد اثبات الاستيقان وزيادة الايمان لهم فمن باب التوكيد كأنه قيل
حصل لهم يقين جازم صحيح لا يحصل بعده شك وريب لان الذي يحصل له اليقين قد يغفل عن مقدمة من مقدمات الدليل فيعود الشك ثم
ايهم نقرر هذا عن علمهم كانه قيل ولا يرتاب لئلا ما المرتابون من اهل الزيغ والكفر وانما الذين في قلوبهم مرض فهم اهل النفاق الذين
بعد ذلك لان السورة مكية ولم يكن بمكة نفاق وانما نجم بالمدينة ففي الاية اخبار بالغيب وقد وقع مطابقا فكان معجزا ويحتمل ان يكون الاعم
الاكثر منهم قليلا من عند الشاك والعرب يسمون الشاك مريضا وقد مر في مواضع وقولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا الى قوله من يشاء قد مر تفسيره
ويجوز ان هذا العدد مثلا لغرابته حيث لم يقل عشرين وسواء والمعنى اي شيء اراد الله بهذا العدد العجيب انهم منكرون له من اصله والكاف في
كذلك نصب والمعنى مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى يضل ويهدي ثم ذكر وما يعلم جنود ربك اشارة الى ان ما عليه الخزنة لا يعلم
ولا حكمة ما عليه كل جبار من العدد الا الله سبحانه كما يقوله اهل الحق فقد قيل انا نقول هذا سئلوا في ذلك العدد
ثم نجوا انهم سبعة هؤلاء تسعة عشر الا ان لكل واحد منهم من الاعوان والجنود ما لا يحصيهم الا الله وما يعلم جنود ربك لفرط كثرتها الا هو فلا
يعسر عليه تتميم الخزنة عشرين وازيد ولكن له في هذا العدد حكمة الخفي هو يعرفها قوله وما هي الا ذكرى متصل بوصف سقر وما جعلنا اصحاب
النار الى ههنا اعتراض وما سقر وصفتها الا موعظة للناس ويحتمل ان يعود الضمير الى هذه الآيات المشتملة على هذه المتشابهات وهي ذكرى
لجميع العالمين ولكن ينتفع بها اهل الايمان فقط كلا انكار لان يكون لهم ذكرى او ردع لمن انكر ان يكون احدى
الكبر نذيرا ويجوز ان يكون الامر على ما يحتمله انهم يتفكرون على مقالة خزنة النار او ردع لهم عن الاستهزاء بالعدد المخصوص وقد ترشح ان يكون
حقا تأكيد القسم بعده قال الفراء دبر وادبر بمعنى واحد كقبل واقبل وقيل حكي بعضهم ان ابن عباس كان يعيب هذه القراءة ويقول انما يدبر ظهر البعير
وفي صحة الرواية نظر لان القراءات السبع كلها متواترة قال ابو علي والقراءتان عند اهل اللغة سواء ومنه مسلل آدبر وعلى هذا يكون دبر الليل
واسفر الصبح اي اضاء تركيبه دال على الكشف قال ابو عبيدة وقرئ بهمزة من غير الف ثم قال انها اي ان سقر لاحدى الكبر او الاحدى بمعنى
الدواهي الكبر قال الجار الضمير في انها كناية عن الكبر ولا تكاد تعرف لها نظيرا الا في حروف ونحوها والاحدى في الجمع الشاذ في وهو من
التبع والقواصع في جمع القاصعة كانها قامت مقام الكبر وقال المفسرون الكبر سبع دركات جهنم والحطمة وسعير وسقر والجحيم والهاوية على هذا فمعنى
كونه سقر احدى الكبر وقال اهل المعاني اراد انها من بين الدواهي واحدة في العظم لا نظير لها ونذيرا تمييز من احدى اي انها لاحدى الدواهي انذارا
كقولك هو احدى النساء عفافا وقيل نذيرا حال من فاعل قم في اول السورة ثم قال لمن شاء منكم ان يتقدم الى الخير او يتأخر
بدلا وهو ان يقال تقدم فلان او تأخر مثل الكفر والايمان نذيرا اي يطلق على من الذين يتقدمون او يتأخرون كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

يكون لمن شاء بدلا من قوله للبشر اي انها منذرة للذين ان شاؤا تقدموا ففازوا وان شاؤا تأخروا فهلكوا واسند كلا الفعلين الى العبد

[illegible] والاشاعرة يحملونه على التهديد [illegible] او لمن شاء الله منه التقدم او التأخر [illegible]

[illegible] لكن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله لقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله ثم اكد المعنى المتقدم بقوله كل نفس بما كسبت رهينة [illegible]

[illegible] في الطور [illegible] رهين [illegible] لانه صفة بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث

وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة [illegible] الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم عن الرهن بسبب اعمالهم

الحسنة كما يخلص الراهن رهنه باداء الحق قال الكلبي هم الذين كانوا على يمين آدم وقال ابن عباس هم الملائكة وعن علي رضي الله عنه وابن عمر هم اطفال

قال الفراء هذا القول اشبه بالصواب لان الولدان لم يكتسبوا اثما يرتهنون به [illegible] المجرمين وهذا انما

يليق بالولدان لانهم لا يعرفون موجب دخول النار [illegible] السؤال على التوبيخ قال في الكشاف [illegible]

[illegible] ما سلككم على الخطاب [illegible] الكلام

[illegible] المسؤلين [illegible] ما جرى بينهم وبين المجرمين فيقولون قلنا لهم ما سلككم في سقر [illegible]

ان اصحاب اليمين [illegible] ما سلككم [illegible] المجرمين [illegible] الاشكال [illegible]

حال المجرمين اي عن حال انفسهم [illegible] هذا التكرار كما جاء في القرآن [illegible] الكلام

كقوله [illegible] على الذين ظلموا [illegible] الحق [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] فاجابوا بان ذلك لامور

[illegible] الصلوة [illegible] المسكين قال العلماء [illegible] على الصلوة والصدقة الواجبتين [illegible] العذاب

[illegible] الكفار مخاطبون بفروع الشرائع [illegible] التكذيب بيوم الدين

[illegible] اعظم [illegible] الذين آمنوا [illegible] الامور

[illegible] اليقين [illegible] الفصل

قال في الكشاف [illegible] كل واحد منهم دخل النار [illegible] الاربع [illegible] تلبسها [illegible]

مستوون في [illegible] باجموع الامور [illegible] فما تنفعهم شفاعة الشافعين [illegible] الشفاعة [illegible]

الشفاعة [illegible]

[illegible] عن القرآن [illegible] معرضين [illegible] حمر مستنفرة [illegible]

[illegible] فرت من قسورة [illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible]

[illegible]

[illegible] صحفا منشرة [illegible]

[illegible]

[illegible] الآيات فقال كلا بل لا يخافون الآخرة [illegible] تذكرة [illegible] فمن شاء

ذكره [illegible] وما يذكرون الا ان يشاء الله [illegible]

[illegible] هو اهل التقوى واهل المغفرة [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي

بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيمة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس

وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ

بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ

بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ

وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ

بِهَا فَاقِرَةٌ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَىٰ رَبِّكَ

يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ أَوْلَىٰ لَكَ

فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ثُمَّ

كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ

القراءة [illegible] قنبل لاقسم على ان اللام حرف الابتداء اى لانا اقسم ولا خلاف في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة برق بفتح الراء ابو

ونافع [illegible] بل يحبون ويذرون على الخطاب ابو جعفر ونافع وعاصم وحمزة وعلي وخلف [illegible] بالامالة اللطيفة

ابو جعفر ونافع وابو عمرو وقرأ حمزة وعلي وخلف بالامالة [illegible] على [illegible] وحفص والمفضل وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان [illegible]

[illegible] اقسم [illegible] اللوامة [illegible] الجواب [illegible] الاستيناف

[illegible] ولا وزر [illegible] المستقر [illegible] بصيرة [illegible] معاذيره [illegible] الاخبار [illegible]

[illegible] الآخرة [illegible] ناظرة [illegible] اهل السعادة والشقاوة باسرة فاقرة التراقي راق الفراق بالساق المساق [illegible] صلى [illegible]

[illegible] للعدول الى الخطاب فاولى سدى [illegible] والانثى الموتى [illegible] لا اقسم [illegible] كما مر في قوله فلا اقسم بمواقع

النجوم [illegible] ان هذا [illegible] القرآن [illegible] قلت [illegible]

العرب [illegible] بانه لان هذا [illegible] على ان الحكم [illegible] الى اصل المعنى [illegible] في التركيب [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] القسم [illegible] انكروا البعث [illegible] في اول السورة المتقدمة [illegible] ما ذكرتم [illegible] وكذا [illegible]

[illegible] انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما [illegible] حرف النفي [illegible] اعظاما [illegible] كلا اعظام [illegible] ذلك [illegible]

الثاني ان هذا الحرف [illegible] الكلام [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] الزيادة [illegible] بان القرآن كله في حكم كلام واحد متصل بعضه ببعض [illegible]

السورة المتقدمة [illegible] لا [illegible] الموت [illegible] فاعلم انا [illegible]

على الاستفهام الانكاري [illegible] لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة [illegible] وهذا التأويل [illegible] قراءة من قرأ

لاقسم على ان اللام للابتداء وقال بعضهم على هذه القراءة [illegible] اقسم بالقيمة [illegible] بالنفس اللوامة [illegible] في سورة يوسف

[illegible] ان النفس لامارة بالسوء [illegible] النفس [illegible] اللوامة ثم الملهمة ثم المطمئنة [illegible] ذكره المفسرون [illegible]

ابن عباس كل نفس تلوم نفسها يوم القيمة [illegible] ان كانت محسنة [illegible]

هذا القول بناء على ان اهل الجنة لا يكون لهم مثل هذه [illegible] والادام [illegible] ان هذا اللوم في الدنيا والمؤمن [illegible]

[illegible] على [illegible] النفوس [illegible] يوم القيمة بسبب [illegible]

التقوى [illegible] النفس اللوامة على هذه الوجوه [illegible] النفس اللوامة [illegible]

وذلك [illegible] الذي [illegible] الجنة [illegible] الانسان [illegible] نفسه على [illegible]

[illegible] هذا القول [illegible] اللوامة والجمهور على ان جواب القسم [illegible] عليه قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه [illegible]

عوم الآ



بيوم القيمة على وقوع يوم القيمة من بعد تفريعه وتاكيده لوقوع اوقات الاقسام بالعدد الا ايفعل معناه وفي ضم النفس اللوامة اليه تنبيه على ان الغرض
من القيمة هو اظهار احوال النفس ومراتبها في السعادة والشقاوة هنا قال جمع من الاصوليين الانسان في الاية محل الكذب بالبعث والاطلاق و
قال ابن عباس هو ابو جهل وقال اكثرون ان عدي بن ابي ربيعة ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان رسول الله يقول اللهم اكفني جاري السوء
الم استدل ثلث عدد ... من يجمع هذه العظام التي يقول فيها اللهم اكفني جاري السوء وقال يا محمد حدثني عن يوم القيمة كيف امرها فاخبره النبي
فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك يا محمد ولم او من به او يجمع الله العظام فانزل الله تعالى ايحسب الانسان الاية قوله قادرين حال مؤكدة لانه
بمجيل جمع العظام بدفنا والتقدير الا كان الا قادرين عليها تعول ان نسوي بنانه لانه من قدر على ضم سلاميات الاصابع مع صغرها ولطافتها كان
قادرا على ضم العظام الكبار وقد روى انما حصل ... عدوا الاية ... بالذكر لانها ... خلقه ... يدل على تمام الاصابع وتمام الاصابع يدل على
تمام ... الاعضاء التي هي اطرافها وقيل معنى التسوية جعلها شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار بحيث لا يقدر على البطش والمراد انه قادر
على رد العظام والمفاصل الى هيئاتها الاولى وعلى ضد ذلك قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه والكلام اضراب ويجوز ان يكون استفهاما معناه
تعني ليفجر امامه ليدوم على فجوره في الاوقات التي بين يديه وهي المستقبل وهذا نحو قوله سعيد بن جبير يقدم الذنب ويؤخر التوبة حتى ياتيه الموت
على شر احواله قال اهل النظم ان انكار البعث يتولد تارة من الشبهة بان يستبعد اجتماع الاجزاء بعد تفرقها وتلاشيها واخرى عن الشهوة بان يكره
الانسان الاشتغال باسباب الطاعة والميل الى الفجور فاشار الى الجواب عن الشبهة بقوله ايحسب الانسان الاية الى قوله بنانه وانكر على الثاني بقوله بل يريد ويكون ...
الامر من البعث والحساب لئلا ينقص عليه اللذات العاجلة فيسأل سؤال تعنت ايان يوم القيمة ثم ذكر من امارات الساعة امورا ثلاثة اولها فاذا برق البصر
اي تحير فزعا واصله من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره ثم استعمل في كل حيرة ومن قرا بفتح الراء فهو من البريق اي لمع من شدة شخوصه
كقوله انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وثانيها وخسف القمر اي ذهب ضوءه كانه انخسف في الدنيا وقت خسوفه او ذهب بنفسه من
قوله فخسفنا به وبداره الارض وهذا التفسير عند من لا يلزم ما بعده لان الجمع بينه وبين الشمس بعد ما ... يقول لها هل قال ثالثها
وجمع الشمس والقمر في الطلوع من المغرب وقيل جمعا سودين مكورين كانهما ثوران عقيران في النار وقيل جمع ذلك
لا تقاعد احدهما عن صاحبه ... الثلاثة فاذا كان عقيبه اي بوجها كان ابلغ في ذلك وقيل جمعا ثم بعد ذلك في الحركة
والمحقق في الاية ان خسوف القمر لا يحصل الا باجتماع الشمس والقمر وليس ... قادر على خسف القمر في غير حالة المقابلة وحيلولة
الارض والكلام عندي انه يجاب بان اجتماعهما ... في الاية ... المشهور عند اهل التنجيم كما من الاقوال ولكن ... ان المراد
هو الاجتماع المعهود فالمراد في المحاق وهو خسفه ولعل القمر في وسط الشهر والاجتماع يكون في اخره فان اتحاد الزمان في هذه الامور
مذكور عنهم من جعل هذه الامور من علامات الموت فاما شخوص البصر وتحيره حين الموت فظاهر واما خسوف القمر فمعناه ذهاب ضوء البصر
الحيرة ... تفارق حياتها ... ما جمع الشمس والقمر فكانه ... الروح ... والروح كالقمر ...
ومقابل الانوار والكشوف كالشمس ... القمر يقبل النور من الشمس فالروح يقبل نور المعارف ... تنوير ... النقصان ...
اشتبه قال الفراء انما قال جمع ولم يقل جمعت لان المراد جمع بينهما في زوال النور وقال الكسائي المراد جمع النوران والضياءان
وقال ابو عبيدة القمر شارك الشمس في الجمع فلما ... التذكير يقول الانسان المكذب للقيمة اين المفر والاستفهام ... عند ... منه
كلا اي لا ملجا ... زجر ... كالاردع وطلب ... وهذا ... قال الاخفش والزجاج المصدر
من يفعل بكسر العين مفتوح العين وبالكسر المكان ... المفتوح ... الجبل الى ربك يومئذ المستقر اي
الى ربك خاصة مرجع العباد ... قال الى ربك الرجعى ... المستقر ... استقرار
العباد ... ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر ... بما قدم من عمل واخر لم يعمل او بما قدم من مال تصدق
به وما اخر فخلفه ... سنة حسنة او سيئة ... بجميع اعماله ... اوله واخره ... هذا الانباء
يوم القيمة ... عند ... ومعنى على ... بل الانسان على
نفسه بصيرة اي حجة بينة قال ابو عبيدة انما انث لانه اراد بالانسان ههنا جوارحه قال الاخفش جعله في نفسه بصيرة كما يقال فلان جود وكرم ...
يرجع الى عقله ان طاعته وان ... تشهد عليه جوارحه ... على نفسه ... وقال ابن عباس وسعيد بن جبير ومقاتل ان المراد
شهادة جوارحه عليه ... معاذيره ... بكل معذرة ... فانها النفس ... لا يخفى شيء من افعاله ... نفسه و
تشهد عليه قال الواحدي والزمخشري المعاذير اسم جمع المعذرة ... الحيل ... معاذير ...
... هو الستر ... ان الستر ... المعاذير
كانه ... الحجة ... التركيب على الحجب ... قال الامام فخر الدين الرازي ... من ... ان ... القران
... الزيادة والنقصان ... الاية ... الاخر ... القران الذي ...



لسانك لتعجل به اي بأخذه روى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي ﷺ كان يشتد عليه حفظ التنزيل فكان اذا نزل عليه الوحي حرك لسانه
قبل فراغ جبرئيل مخافة النسيان فقيل له [illegible] عن ذلك بقوله لا تحرك به لسانك ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وهذا من قبيل ترك
الاولى [illegible] كان [illegible] ثم وعد [illegible] ان علينا بحكم الوعد او [illegible] الحكمة جمعه في صدرك وقرانه نصيبه عليك جبرئيل
او [illegible] واثباته وحفظه لقوله سنقرئك فلا تنسى [illegible] على الاول جبرئيل وعلى الثاني [illegible] الجمع ترتيبه على ما هو
عليه في المصاحف [illegible] القرآن جمعه في ذهنه [illegible] على الفم [illegible] فاذا قراناه بقراءة جبرئيل فاتبع قرانه قال [illegible]
ان هذا ليس موضع الامر باتباع الحلال والحرام [illegible] ان يكون قرانك مقارنا لقراءة جبرئيل لكن يجب ان [illegible] جبرئيل القراءة
ثم تأخذ انت في القراءة قال ابن عباس فكان النبي ﷺ بعد ذلك اذا انزل عليه جبرئيل اطرق واستمع فاذا ذهب قرأه كما كان [illegible]
على القراءة [illegible] ثم ان علينا بيانه [illegible] المشكل [illegible] بعد البيان [illegible]
علينا بيانه قال بعضهم وهذا دليل على ان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز [illegible] بتفسير الآية [illegible] النظم [illegible]
ان هذا الاستعجال [illegible] للنبي [illegible] الآيات [illegible] كان [illegible] شيئا
من العلم واخذ التلميذ [illegible] الا [illegible] شيئا ثم [illegible] فانا [illegible] الذكر
مع هذا الكلام في [illegible] ومنها [illegible] العاجلة [illegible]
الآمرين [illegible] التعجيل [illegible] كلا بل تحبون
العاجلة ومنها [illegible] التعجيل في القراءة [illegible] النسيان [illegible] اثبت هذا
لكنك يجب ان تعلم ان الحفظ لا يحصل الا بتوفيق الله [illegible] هذا التعجيل [illegible] طلب الحفظ
وغيره [illegible] الكفر [illegible] الله [illegible] ولا يشتغل [illegible]
[illegible] يا محمد [illegible] الانسان على نفسه بصيرة [illegible] الكفر [illegible] نفسه
وقال القفال يجوز ان يكون [illegible] هذا الانسان المذكور في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر [illegible] كتابه [illegible] اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا [illegible] القراءة [illegible] القراءة فقيل له لا تحرك
به لسانك لتعجل به فانه يجب علينا بحكم الوعد والحكمة ان نجمع اعمالك عليك وان نقرأها عليك فاذا قراناه عليك فاتبع قرانه بالاقرار
والاقرار ثم ان علينا بيانه [illegible] كلا بل تحبون قال بعضهم [illegible] رسول الله
[illegible] العاجلة [illegible] كلا بل تحبون العاجلة [illegible]
في كل [illegible] الدنيا وتذرون الآخرة [illegible] اليوم الآخر [illegible] وجوه يومئذ ناضرة [illegible]
في الكتاب والاول [illegible] الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ
باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة [illegible] ووجوه يومئذ [illegible]
[illegible] وتر [illegible] الفاقرة [illegible]
الكلمة [illegible] الى ربها [illegible] رؤية الله تعالى في الآخرة [illegible]
[illegible] ان النظر ان كان بمعنى الرؤية [illegible] المطلوب [illegible] في حقه تعالى لانه
منزه عن الجهة والمكان [illegible] الرؤية [illegible] النظر الى [illegible]
[illegible] الرؤية [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] النظر [illegible]
[illegible] النظر [illegible]
[illegible] الى [illegible] بما [illegible]
ثم اليك [illegible] المفعول [illegible]
[illegible] الكشاف [illegible] على ان النظر [illegible]
[illegible] النظر [illegible]
التوقع والرجاء [illegible] العاجلة [illegible]
[illegible] عظام [illegible]
[illegible] والتراقي [illegible]

زهوق

وفارت

[illegible]

سورة الدهر فهي مكية حروفها الف وثلثمائة وخمسون وكلماتها مائتان واربعون وآياتها احدى

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ

عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا

يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا مُّتَّكِئِينَ

فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا

وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا وَيُسْقَوْنَ

فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا

رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ

وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم

مَّشْكُورًا إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا وَاذْكُرِ

اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ

وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا إِنَّ هَٰذِهِ

تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا يُدْخِلُ

مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

القراء سلاسلا بالتنوين والوقف بالالف ابو جعفر ونافع [illegible]



وعلى تقدير اهم منها الذكر [illegible] مثل هذه الآية كالمقدمة والموطئة التي تتبعها وكان التأكيد بجملة السورة المتقدمة وقوله لم يكن شيئا مذكورا على انه نعت حين
على الحال من الانسان بلا تقدير تقدير المعمول [illegible] الصديق [illegible] اي [illegible] الحال المتقدمة [illegible]
كيف وقيل الاربعون سنة [illegible] كما ذكرنا ولكن للطين من [illegible] الايام التي خلق فيها السموات والارض ثم نفخ الروح فيه [illegible] وقيل الانسان تام
والجنين مدة [illegible] وقيل الجنين مدة لبثه في بطن امه قال ابن الاعرابي وغيره امشاج اخلاط جمع مشج ومشيج واستعمل وصف المفرد [illegible]
برمة اعشار للقدر المكسرة قطعا وثوب اكياش [illegible] مرتين [illegible] ثم [illegible] المني من نطفة قد مزج بها
الماء ان ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق والاول يخرج من الصلب والثاني يخرج من الترائب [illegible] عصب وعظم [illegible] نطفة الرجل
وما كان من لحم ودم [illegible] فمن ماء المرأة [illegible] النطفة وقال الحسن اي مزجت بدم الحيض [illegible] قتادة هي اطوار
نطفة ثم علقة ثم مضغة [illegible] الى تمام الخلقة [illegible] من [illegible] النطفة [illegible] الى حال [illegible] الابتلاء [illegible]
ونظم قوله عز من قائل نبتليه اي نصرفه [illegible] ثم علقة [illegible] من [illegible] ثم ذكر انه اعطاه
ما يصح معه الابتلاء وهو السمع والبصر [illegible] الذكر [illegible] اشارة الى ان [illegible]
[illegible] تقديم [illegible] تاخير [illegible] نبتليه [illegible]
[illegible]
اركمونا حالان من مفعول هديناه اي مكناه [illegible] السبيل [illegible] اما شاكرا واما كفورا [illegible]
اي فان شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للكافرين [illegible] الشاكر [illegible] اهل العربية ان [illegible] السبيل على الاسناد المجازي
لان وصف السبيل بالشكر [illegible] اما الذي [illegible] هو مطابق لمذهب اهل السنة [illegible] هذه الآية كما
[illegible] ثم [illegible] شاكرا او تارة كفورا [illegible] بالشكر الاقرار بالله
وبالكفر انكاره [illegible] ويجوز ان يريد بالشاكر المطيع وباهل الكفر كل من سواه كان كفره [illegible] بنوار
[illegible] سلاسلا من قرأه بالتنوين [illegible] قال الاخفش [illegible] لا يصرفون [illegible]
[illegible] الجوع لانها اشبهت الاسماء [illegible]
[illegible] التنوين [illegible] الوقف [illegible] بالسكون [illegible]
[illegible] قال ابن عباس
[illegible] الكافور [illegible]
[illegible] ولكنها مسلوبة
على الضمير [illegible] الكافور [illegible]
بالكافور [illegible] من محل كاس على تقدير حذف مضاف [illegible]
[illegible] اصطلاح القرآن [illegible]
[illegible] المعتزلة [illegible] لا يغفرون [illegible] يشرب بها الا ان الكاس
[illegible] يفجرونها تفجيرا [illegible]
قال [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
وصف [illegible] الابرار [illegible]
كان [illegible] الكشاف [illegible] الامامية اجمعوا على ان السورة نزلت في اهل بيت النبي [illegible]
[illegible] ان الحسن والحسين [illegible] مرضا فعادهما رسول الله [illegible] في ناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر علي [illegible]
[illegible] على [illegible] من شمعون الخيبري اليهودي ثلاث اصوع من شعير فطحنت فاطمة
صاعا واختبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين
المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه [illegible] واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم
فآثروه ووقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي بيد الحسن والحسين [illegible] فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ
من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم [illegible] فرأى فاطمة في محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل
جبرئيل وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك فاقرأه السورة [illegible] الخوف

[illegible]

من اهوال القيمة يعني متضمن لانه قوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا اي مكروهه مستطيرا فاشيا منتشرا من استطار الحريق ومنه الفجر المستطير
واصله من طار والفرض انه شيع مكانه [illegible] اليوم تجيع الكافرين حتى الانبياء يقولون نفسي نفسي الا نبينا محمد فانه يقول امتي امتي والسموات تنفطر
والكواكب تنتثر [illegible] من المكاره والاهوال [illegible] فهذا من المسلمين من لا خوف عليهم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر [illegible]
من ربنا يوما عبوسا [illegible] كان حال العلويات [illegible] الابرار [illegible] في الخوف من اهوال هذه [illegible] بالخوف واما الضمير في قوله
اي مع اشتهائه والحاجة اليه كقوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال الفضيل بن عياض [illegible]
حب الله [illegible] الاية [illegible] على حبه للمسكين واليتيم قد عرفته [illegible] واما الاسير [illegible] من اهل القبلة [illegible] سعيد
[illegible] هو المملوك والمسجون وسمى رسول الله الغريم اسيرا فقال غريمك اسيرك فاحسن الى اسيرك وقد سمى الزوجة اسيرة [illegible] فقال
اتقوا الله في النساء فانهن عوان عندكم اي اسراء [illegible] كان رسول الله يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه فيكون
عنده [illegible] يؤثره على نفسه وعند عامة العلماء يجوز الاحسان الى الكفار في دار الاسلام ولا يصرف اليهم الواجبات
اليهم في الحال الى ان يرى الامام فيهم رأيه من قتل او من او فداء او استرقاق [illegible] الحكم الامام عليهم بالقتل [illegible]
بالاطعام واجب على المؤمنين [illegible] يحتمل التراخي [illegible] القصاص [illegible] الاطعام يجب على الامام فان لم
يجب على المسلمين قال قتادة كان اسيرهم يومئذ المشرك فاخوك المسلم احق ان تطعمه ثم الاطعام [illegible] التعيين [illegible]
مواساتهم اي [illegible] وانما عبر عن ذلك بالاطعام لان سبب نزوله كان كذلك ولان الفقر [illegible] اعظم من انواع الاحسان الاطعام الذي به قوام
البدن [illegible] فلان [illegible] قوله انما نطعمكم لوجه الله [illegible] مخلصين ولا بد من اضمار القول
[illegible] ان هذا القول يجوز ان يكون منهم باللسان منعا للسائل عن المجازاة بمثله او بالشكر ليقع اطعامهم خالصا لله ويجوز ان يكون بطريق الحال
قال مجاهد اما انهم ما تكلموا بذلك ولكن الله علم ذلك منهم فكشف عن نيتهم واثنى عليهم [illegible] ان يكون عليه مطعم [illegible]
من المخلصين [illegible] كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسأل الرسول ما قالوا فاذا ذكر دعاء دعت لهم بمثله [illegible]
لها خالصا والشكور مصدر كالكفور [illegible] شاكرا وكفورا [illegible] ظاهر [illegible] تعليل الاطعام ويجوز ان يكون
تعليلا [illegible] المجازاة [illegible] اليوم بالعبوس مجاز [illegible] ضوره وشدته بالاسد العبوس او بالشجاع الباسل
[illegible] ان يوصف [illegible] الاشقياء [illegible] ان الكافر [illegible] حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران والقمطرير الشديد العبوس
[illegible] والاصل [illegible] العبوس الذي يجمع ما بين عينيه [illegible] على الجمع [illegible] فيما تكتب والقطر [illegible]
[illegible] وعبست [illegible] قال الزجاج [illegible] القمطرير [illegible] اصابته [illegible] الاولى [illegible]
ذكروا [illegible] على ذلك ولكنه تحقق الوعد [illegible] قال [illegible] المشترك [illegible] يوم [illegible] على النفس [illegible]
[illegible] ايها [illegible] الحكم والفوائد كالقصار [illegible] في الوجوه [illegible]
في القلوب [illegible] قال الاخفش والزجاج متكئين نصب على الحال من مفعول جزاهم ويجعل [illegible]
ويجعل حالا من الجنة [illegible] متكئين فيها [illegible] الحر [illegible]
[illegible] المعنى انه [illegible] الجنة [illegible] زمهريرا [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الاخفش [illegible] الزجاج انه منصوب على متكئين
كما يقول [illegible] الحال [illegible] الاحوال [illegible] التقدير وجزاهم متكئين فيها على الارائك
[illegible] بين البرد والحر [illegible] دانية معطوفة على جنة [illegible] وصفوا بالخوف وقد قال ولمن خاف
مقام ربه جنتان [illegible] لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا من باب [illegible]
الزمهرير [illegible] الشمس [illegible] القمر [illegible] الظل [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] الظلال [illegible] الشمس [illegible]
الظلال على اهل الجنة [illegible] هذا المعنى [illegible] قطوفها تذليلا [illegible] كيف شاؤوا [illegible]
[illegible] ما كان [illegible] وصف طعامهم [illegible] ومسكنهم [illegible]
[illegible] ان القصر [illegible] الفضة [illegible] القوارير
[illegible] في القوارير [illegible] الصفاء [illegible]
واصلها من الفضة [illegible] قوارير [illegible] الكشاف [illegible] تكون قوارير [illegible] الله
[illegible] بين صفاء [illegible] قدروها [illegible] انفسهم حسب شهوتهم

[illegible]

[illegible] قدروها تقديرا [illegible] على مقدار ري كل احد [illegible] من غير زيادة ونقصان [illegible] قال مجاهد لا تفيض ولا تغيض [illegible] قال الراغب

[illegible] ويسقون فيها كأسا اي في الجنة [illegible] كان مزاجها زنجبيلا [illegible] ويجوز ان يكون [illegible]

والكأس [illegible] مزاجها [illegible] زنجبيلا [illegible] والعرب [illegible]

[illegible] قال ابن عباس [illegible] ذكره الله في القرآن مما في الجنة وليس له مثل في الدنيا الا الاسم [illegible] السلسبيل [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] السلاسة [illegible] سلسبيلا اي عذب سهل [illegible]

[illegible] وقال الزجاج السلسبيل في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة [illegible]

[illegible] تسمى سلسبيلا [illegible] الزنجبيل [illegible] طعم الزنجبيل [illegible] السلاسة [illegible]

[illegible] سلسبيلا [illegible] الاصل [illegible]

[illegible] سلسبيلا [illegible] واهل الصلاح [illegible] سلسبيلا [illegible]

[illegible] ويطوف عليهم ولدان مخلدون [illegible] اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا [illegible]

[illegible] حسبتهم [illegible] لؤلؤا منثورا [illegible]

[illegible] واذا رأيت ثم [illegible] رأيت نعيما وملكا كبيرا [illegible]

[illegible] ملكا كبيرا [illegible]

[illegible] عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق [illegible]

[illegible] وحلوا اساور من فضة [illegible]

[illegible] وسقاهم ربهم شرابا طهورا [illegible] المسك [illegible]

[illegible] ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا [illegible]



[illegible]

سورة المرسلات وهي مكية حروفها ثمانمائة وستة عشر كلماتها مائة واحدى وثمانون آياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات

ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت

واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ

للمكذبين

للمكذبين ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين ألم نخلقكم
من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين
ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ
للمكذبين انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب إنها ترمي بشرر كالقصر
كأنه جمالت صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل
يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ
للمكذبين إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إنا
كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين
وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون

فالملقيات ذكرا بتشديد الذال [illegible] أبو عمرو وحمزة في رواية عنهما عذرا بضم الذال [illegible] نذرا بسكون
أبو عمرو وحمزة وعلي وخلف وحفص عن أبي بكر وحماد وقتت بالتشديد وبالواو أبو عمرو ويعقوب بالتخفيف [illegible]
[illegible]



ذكر الله والتضرع اليه فيكون عند الله ذنبا [illegible] الى الله عز وجل بالتوبة والضعيف انه الذين يغفلون عن الله ويعملون شكوا ان يبعثوها الى
الانواع وما لو جملنا انها انها القرآن وايا ما ارسلت متتابعة كعرف الفرس [illegible] عصفت او قهرت ما [illegible] الانبيا ان [illegible]
الظهور والنشر عقيب رسالة [illegible] بعد ذلك التدريج الى الحكم وانوار العلم [illegible] قلوبها فالقين فرقت بين الحق والباطل والقت الذكر
والشرع الى الخلق [illegible] كما قال الحاشر [illegible] الرياح انها طوائف الانبيا ارسلوا بالوحي المتعقب بكل خير ومثال ذلك الآية
فانه دام [illegible] التصوف والشدة الى ان بلغ [illegible] وتشر [illegible] فرقوا بين الحق والكافر والطرد الجامد [illegible] الذكر والتوحيد الى الناس كافة
اولوا [illegible] هو [illegible] ارسلت [illegible] والاشتغال [illegible]
القلب [illegible] ما سوى الله [illegible] سائر الاعضاء والجوارح فلا تنبع الا بالشغل [illegible] البطش والمشي [illegible] الحركات
فرقت بين الوجود المجازي وهو وجود ما سوى الله وبين الوجود الحقيقي وهو الله [illegible] الذكر على كل الجوارح فلم يذكر غير الله والقت
[illegible] وجوه ايضا احدها ما هو المنقول عن الزجاج واختاره القاضي ان الثلث الاول هي الرياح كما في الوجه الثاني من الوجوه المتقدمة
[illegible] الملائكة كما مر في الوجه الاول منها [illegible] الرياح والملائكة [illegible] الطائفة [illegible] ان الاوليين هما الرياح و
الاخيرة هي الملائكة [illegible] الوحي [illegible] القرآن [illegible] على [illegible] ادى [illegible]
هذا الوجه [illegible] الرياح [illegible] عطف [illegible] الملقيات [illegible]
ملائكة الرحمة والثانية ملائكة العذاب [illegible] القرآن على منوال ما سبق قوله انما توعدون لواقع جواب القسم [illegible] ما قال الكلبي
كل ما توعدون به من الخير والشر [illegible] وهو قوله فاذا النجوم طمست اي
بالانطماس [illegible] فرجت اي [illegible] وقد كرر [illegible] انه يجوز ان يكون [illegible]
ثم [illegible] في الكتاب [illegible] الانتشار [illegible]
السماء [illegible] فكانت ابوابا واذا الجبال نسفت [illegible] في الهواء [illegible] في قوله
ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا قال مجاهد والزجاج واذا الرسل اقتت [illegible] لحضورهم [illegible] الشهادة على اممهم وكان
هذا الوقت [illegible] عليهم [illegible] لاي يوم اجلت [illegible] يوم القيامة [illegible] من هول
ذلك اليوم فقال لاي يوم [illegible] الرسل [illegible] من كذبهم [illegible] الام البشر [illegible]
[illegible] ليوم الفصل [illegible] اليوم [illegible] وما ادراك ما يوم
الفصل [illegible] ويل يومئذ [illegible] للمكذبين [illegible]
سلام عليك [illegible] في سورة الرحمن [illegible] الم نهلك الاولين
[illegible] ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين [illegible]
[illegible] الم نخلقكم من ماء مهين [illegible] النطفة فجعلناه في قرار مكين
[illegible] الى قدر معلوم [illegible] فقدرنا
بالتشديد [illegible] القادرون [illegible] بالتخفيف [illegible] بالتشديد
[illegible] في احسن تقويم [illegible]
قوله ويل يومئذ للمكذبين [illegible] الم نجعل الارض كفاتا احياء
[illegible] الدليل [illegible] الآفاق [illegible] الانفس والكفات اسم [illegible]
ان يكون اسما [illegible] وامواتا [illegible] هذا الاسم
[illegible] احياء على ظهرها وامواتا [illegible] في حال حياتكم وفي
حال مماتكم [illegible] الاحياء [illegible] وجعلنا
الى الارض [illegible] ويل يومئذ للمكذبين يوم الفصل
[illegible] انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون [illegible]
[illegible] انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب [illegible]
[illegible] ولا يغني من اللهب [illegible] ثلاث [illegible]
[illegible] الدخان [illegible]
في ظل العرش [illegible] الدخان [illegible] العظيم [illegible] الثلاث [illegible]

احبت الصود [illegible]

[illegible]

ومنها ما القلب في الجانب الايسر والشهوة ومنها ما الكبد في الجانب الايمن ... ومنها ما الدماغ ... [illegible]

الثلث [illegible] انواع من الظلمات وقال ابو مسلم الاقسام الثلاثة اي ذكرها المفسرون [illegible] ولا ظليل ولا يغني من اللهب [illegible]

هكم بهم وتعريض بان ظلهم غير ظل المؤمنين اي ذلك الظل غير مانع حر الشمس وغير مغن من حر اللهب شيئا او الارواح كما قال في الواقعة [illegible]

ولا كريم [illegible] عن ... [illegible] الا ان ... [illegible] الهم [illegible]

الاعشاب [illegible] التشبيه [illegible] هو [illegible] شبه الشرر [illegible] كل جمرة القصر [illegible]

[illegible] بسفا [illegible] التغليظ من اصول النخل العظام الواحدة قصرة وجمرة [illegible] عن ابن عباس انه سئل عن القصر فقال

خشب كنا ندخره للشتاء [illegible] ثم شبهها [illegible] كانه جمالات صفر هي جمع جمال جمع جمل ويجوز ان يكون جمع جمالة [illegible]

وقال ابو علي [illegible] ... [illegible] قوله [illegible]

[illegible] وعن علي [illegible] وابن عباس [illegible] معظم اهل اللغة [illegible] وقال الفراء [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible] ... [illegible] ان هذه الشرر [illegible] غليظ اصفر [illegible]

الصفر [illegible] قال الفراء الا ترى [illegible] الابل [illegible] والشرر [illegible]

التشبيه [illegible] بالجمل [illegible] من الصفرة وقال [illegible] الشرر [illegible] يكون [illegible] اصفر [illegible]

واعلم انه [illegible] شبه الشرر [illegible] العظم [illegible] بالقصر ثم [illegible] شبهه مع ذلك [illegible] والكثرة والتتابع [illegible]

ثم نقل عن ابن [illegible] انه قال هذا التشبيه [illegible] فهم [illegible]

ذلك [illegible] الشرر بالطراف [illegible] قال [illegible] صاحب الكشاف [illegible]

[illegible] قال الامام فخر الدين الرازي كان الاولى [illegible] صاحب الكشاف ان لا يذكر ذلك [illegible]

[illegible] صاحب الكشاف [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] كلام [illegible] الشرارة [illegible]

كالشرارة [illegible] موضع الامن [illegible] الشرارة [illegible] المواضع [illegible]

الامن [illegible] ... [illegible] الطراف [illegible]

ان العرب [illegible] الجمالات [illegible] التهكم [illegible] الشعر الحماسي ان الابل [illegible]

[illegible] بها [illegible] القصر [illegible] اعظم

[illegible] الطراف والجمالات [illegible] التوكيد [illegible] تشبيه القرآن [illegible]

ان التشبيه [illegible] بالقصر والجمالات [illegible] الوصفين [illegible] التشبيه [illegible]

الاول [illegible] ... [illegible] التشبيه [illegible]

[illegible] ... [illegible] التهكم [illegible] الجمالات [illegible]

[illegible] القصر [illegible] بالطراف [illegible] القصر [illegible]

[illegible] الطراف [illegible] كلام الامام في هذا المقام [illegible]

[illegible] ... [illegible]

يوم القيامة عند ربكم تختصمون [illegible] وقال الحسن [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

التشبيه [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] للمكذبين [illegible]

ثم [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] للمكذبين [illegible]

[illegible] ... [illegible] فيها [illegible]





سورة النبأ وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ

لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا وَأَنْزَلْنَا مِنَ

الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا يَوْمَ يُنْفَخُ

فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا إِنَّ جَهَنَّمَ

كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ مَآبًا لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا

وَغَسَّاقًا جَزَاءً وِفَاقًا إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ

كِتَابًا فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا

وَكَأْسًا دِهَاقًا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا رَبِّ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا

يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا

إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

يصلح استينافا وحالا ويجوز ان يكون صفة لاحقابا بامكان عود الضمير فيها اليها ابثين ... ط جزاء وفاقا ط حسابا ج كذابا ط لان التقدير واحصينا

كل شي احصيناه كتابا ط عذابا ه مفازا لا اعنابا لا اترابا لا دهاقا ج لانه لو وصل لشبه بالصفة وللموصوف وجه كما يجي في التفسير كذابا ج لان جزاء يصلح مصدرا

ومفعولا لحسابا اى قرات بالرفع ولا وقف على بينهما الا لمن قرا الرحمن بالرفع ومن ... بالجر على الرحمن ووقف على الوجه الا ان جعله مبتدا لا يملكون

خبره خطابا ج بناء على ان يوم ظرف لا يملكون صفا ط بناء على ان يوم ظرف لا يتكلمون صوابا لحق الشرط مع الفاء مابا قريبا ج لان يوم متعلق باذكر او

بعذابا ترابا التفسير عم اصله عن ما ادغم النون في الميم وحذف الالف كما حذف في لم وبم وعلام والام لشدة الاتصال وكثرة الاستعمال ثم ان كان الكلام مبنيا

على السؤال والجواب فالسائل والمجيب واحد وهو الله والفائدة في هذا الاسلوب ان يكون الى التفهيم اقرب ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان

ما وقع التساؤل فيه وبيان انه قد بلغ موضعا في التعظيم بحيث لا يعلمه الا الله فان السؤال عن حقائق الاشياء المذكورة بالجهولة والشي العظيم الذي يعجز العقول عن ادراكه يبقى فيه الفكر ويكون

مجهولا لا يوقع بين المسئول بما هو وبين الشي العظيم مشابهة من هذا الوجه والمشابهة احد اسباب المجاز والنبا العظيم القيمة بدليل الربع من

الاختلاف والتهديد بعده وتقديم الضمير وبناء الكلام عليه لتقوية الكلام لا للاختصاص فان غير قريش ايضا مختلفون في امر البعث فمنهم

من يثبت في المعاد والروحاني فقط ومنهم من يشك فيه كقوله وما اظن الساعة قائمة ومنهم من يقطع بعدم البعث ان هي الا حياتنا الدنيا كان

يسال بعضهم بعضا عن القيمة ويتحدثون عنها متعجبين من وقوعها ويجوز ان يكون المعنى يتحدثون اى يتساءلون النبي والمؤمنون نحو

قوله انها الملائكة يكون السؤال بطريق الاستهزاء ويحتمل ان يكون الضمير للمسلمين والكافرين جميعا فقد كانوا يتساءلون عنه اما المؤمن فليزداد

خشيته واستعدادا واما الكافر فلاجل الاستهزاء وقيل النبا العظيم القران واختلافهم فيه ان بعضهم جعلوه سحرا وبعضهم شعرا او كهانة

وقيل نبوة محمد كانوا يقولون ما هذا الذي حدث وان يجيبوا ان جاءهم منذر وقال الشيعة هو علي وان القائل في حقه هو النبا العظيم

فلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب قال اهل المعاني تكرير الردع مع الوعيد دليل على غاية التهديد وفي ثم اشارة الى ان الوعيد الثاني ابلغ

ويجوز ان يكون الاول في الدنيا والثاني في الاخرة او الاول للكفار والثاني للمؤمنين وقيل الاول ردع عن الاختلاف والثاني عن الكفر

وحذف المفعول به اى سيعلمون ان ما يتساءلون عنه مختلفين فيه حق وصدق وذلك اذا اتصل العيان بالخبر ومن قراها بالخطاب

فقد سلك سبيل الالتفات عدد دلائل القدرة على البعث ودلائل الحكمة في الجزاء على ان كل نعمة يجب ان يشكر بالتوفر على الطاعة ولا يكفر

بالاقدام على المعصية والمهاد الفراش والاوتاد ما يشد بها اطناب الخيمة شبه الجبال الراسيات بها لانها تحفظ الارض ان تميد بما عليها او لان

الاصناف المتقابلات القبيح بازاء الحسن والطويل بازاء القصير وغير ذلك من الاضداد والسبات الراحة والتركيب يدل على القطع والانسان

منه سبت الرجل راسه حلقه والنوم يزيل التعب عن الانسان فيتعقب الراحة قاله ابن الاعرابي والمبرد وقال الزجاج وغيره هو الموت

هو لا يناسبه مقام تعداد النعم واللباس ما يغطي به والليل يخفي الموصل والمعاش مصدر او اسم زمان كان الناس يتقلبون فيه لوجوه

معايشهم والشداد المحكمة التي لا يفتت الشوق والزمن الا ما شاء الله والوهاج المتلالي الوقاد وفي كتاب الخليل الوهج النار ولا شك ان الشمس

جامعة للنور والحرارة والمعصرات السحاب بلغة قريش من اعصرت اذا شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع ان حصد ومنه

اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض وهذا القول مروي عن ابن عباس واختاره ابو العالية والضحاك وقيل مجاهد والكلبي هي الرياح التي

تنشا السحاب وتدر اخلافه فكانها مبدا الانزال الثجاج المنصب بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية

والثج صب دماء الهدى ثم بين غاية الانزال وهي لتخرج الحب للانسان والنبات للانعام غالبا والجنات الملتفة لاجل التلذذ والتفكه قال

الالفاف جمع لف بالكسر ويحتمل ان يكون جمع لفيف كشريف واشراف وقال في الكشاف انه لا واحد له كالاوزاع للجماعات المتفرقة واعلم ان هذه

الشبهة نظر الى حدوثها وامكانها فانها تدل على الفاعل المختار ونظر الى ما فيها من الاتقان والاحكام يدل على كمال علمه وحكمته الذ

وبعد ثبوت كماله في هذه الاوصاف لم يبق للعاقل شك في امكان الحشر وقد اخبر الصادق عن وقوع هذا الممكن فوجب الجزم به فظهر

ان في اخراج النبات بعد جفافه وبعد هذا الطعام اعلاما بامكان اخراج الموتى من القبور وبعثهم فلهذا رتب على هذه البيانات قوله ان يوم الفصل

كان ميقاتا اى حدا يوقت به الدنيا او حدا لفصل الحكومات تنتهي الخلائق اليه والنفخ فيه هي الثانية التي يكون عندها الحيوة بدليل قوله

فتاتون افواجا اى طائفة طائفة الى ان يتكامل اجتماعهم وقال عطاء كل نبي ياتي مع امته وروى صاحب الكشاف يحشر عشرة اصناف من امتي

بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون رؤسهم ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا و

بعضهم صما وبعضهم بكما وبعضهم يمضغون السنتهم وهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة

ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لاصقة بجلودهم فاما الذين

على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون فاكلة الربوا واما العمي فالذين يجورون في الحكم و

اما الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم

فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين

ينبعون الشهوات واللذات ويتبعوا حق تقدمن اموالهم واما الذين يلبسون الجلباب فاهل الكبر وفتح السماء شقها وانفطارها وهي
اخو معاني لنا او النعمة فكانت السماء لكثرة ابوابها المفتوحة لنزول الملائكة صارت بكليتها ابوابا او يحتمل ان يعود الامر مقدم على طلبه لكلام اي
فكانت تلك المواضع المفتوحة ابوابا وقال الواحدي المضاف محذوف اي فكانت ذات ابواب واما الجبال فانه تعالى ذكر احوالها ايضا ان مختلفة
ويمكن الجمع بينها بان نذكر اولا وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ثم تصير كالعهن ثم تصير كالهباء وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا
فهي في كل هذه الاحوال باقية في مواضعها ثم يسيرها بان يرسل الرياح عليها واذا الجبال نسفت ثم يظهر فيها احوال اذا برزت من تحتها ويوم نسير
الجبال وترى الارض بارزة والثاني ان الجبال تنظر في الهواء كالهباء من نظر اليها يحسبها لتكاثفها اجساما جامدة وهي بالحقيقة مارة وتجري بك الهواء كما
قال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب والثالثة انها باعتبار اماكنها الاصلية من نظر الى المواضع من بعيد ظن ان الجبال هناك حتى اذا دنى
منها لم يجدها فيها شيئا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا واشار الى هذه الحالة بقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا ثم اخبر
عن احوال السعداء والاشقياء يومئذ وقدم ذكر الاشقياء لان الكلام في السورة مبني على التهديد فقال ان جهنم كانت اي في علم الله او هي
مستوية لانه على الحصر والمرصاد اسم للمكان الذي يرصد فيه كالمضمار الذي يضمر فيه الخيل والمعنى ان خزنة جهنم يرصدون الكفار هناك وي
ان خزنتها يستقبلون المؤمنين عندها لان مجازهم عندها بدليل قوله وان منكم الا واردها ولهذا قال الحسن لا يدخل احد الجنة حتى يجتاز على النار واما
نحو مفعال مبني لتكثير الفعل قوله للطاغين متعلق بما بعده وبما قبله على التقديرين لابد من اضمار وهو لفظة ثم ولا اهل الجنة ثم ذكر
كيفية استقرارهم هناك فقال لابثين وقرأ بغير الف حمزة وهو ادل على الثبات قال جار الله من وجد منه اللبث … واللبث من لا يكاد يبرح المكان
اما الاحقاب فزعم الفراء ان اصله الترادف والتتابع اي دهورا مترادفة لا يكاد تتناهى كلما مضى حقب تبعه حقب اخر وقال الحسن الاحقاب لا يدري احد ما هو
لكن الحقب الواحد سبعون الف سنة اليوم منها كالف سنة مما تعدون وسال هلال الهجري عليا فقال الحقب الف سنة السنة اثنا عشر شهرا والشهر ثلاثون
يوما واليوم الف سنة قال عطاء والكلبي عن ابن عباس مرفوعا … قيل هذا في اهل النار ولا سيما الطاغين غير متناه والاحقاب تفيد التناهي
المذكور وان كثر مبلغها متناهية فما وجه الجمع بينهما قلنا الحقب متناه ولكن الاحقاب لا نسلم انها متناهية فان الجمع لا يلزم تناهي احاده ويجوز
ان يكون المعنى كلما مضى حقب تبعه اخر قال الفراء سلمنا ان الاحقاب تفيد التناهي بالمفهوم والنصوص الدالة على التابيد كقوله
يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها يدفعه بالمنطوق ولا شك ان المنطوق راجح وقال الزجاج المعنى انهم يلبثون فيها احقابا غير
ذائقين بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا ثم ينقلون الى جنس اخر غير الحميم والغساق وذكر في الكشاف وجها اخر هو ان يكون من حقب
عامنا اذا قل مطره وحقب فلان اذا اخطأه الرزق فهو حقب وجمعه احقاب فينتصب حالا منهم اي يكونون في اسوأ حال والبرد معروف
اي لا يجدون هواء باردا ولا ماء باردا وقال الاخفش والفراء هو النوم وذلك ان البرد لا النوم وهذا لا يسكن العطش وسببه توجه الحرارة الغريزية الى
الباطن عند فتور الحواس الظاهرة والحركات الاختيارية وفي امثالهم منع البرد البرد اي اصابني من البرد ما منعني من النوم وقد ضعف هذا القول
انهم لا يقولون ذقت البرد ويقولون ذقت الكرى وبانهم يجعلون الاصل فكيف يصح نفي البرد منهم وقد يجاب عن الاول بان الذوق في السورة
مجاز فاي يتجه لاحدهما على الاخر وعن الثاني بان المراد برد له روح لا الذي معه عذاب والحميم الماء البالغ في الحرارة والغساق صديد اهل النار
قوله جزاء نصب على المصدر اي جزاهم جزاء وانتصب وفاقا على الوصف اي ذا وفاق او موافقا لعملهم في القبح والفظاعة والدوام ثم ذكر علته
فقال انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون ولا يتوقعون حسابا وهذه اشارة الى نقصانهم بحسب القوة العلمية فان الذي اعتقد انه لا حشر ولا
حساب لا يبالي باي شيء فعل من القبائح والمظالم واي شيء ترك من الخيرات والفضائل قوله وكذبوا باياتنا كذابا اشارة الى فساد عقائدهم
بجحد الحق وكذبوا الرسل ومصدر فعل شدد العين يجيء على فعال بالتشديد وهو الاكثر وبالتخفيف عند بعضهم وهذا لم يقرأ به الا في الشواذ
قال جار الله هو مصدر كذب بدليل قوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وهو مثل قوله انبتكم من الارض نباتا يعني وكذبوا باياتنا فكذبوا
كذابا او ينصبه بكذبوا لانه يتضمن معنى كذبوا لان كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى المكاذبة فمعناه وكذبوا باياتنا فكاذبوا مكاذبة
او لانهم يتكلمون بما هو افراط في الكذب فعل من يبالغ في امر فبلغ فيه اقصى جهده اقول … الوجه الاخير ان باب المغالبة مبني على المقابلة
المفاعلة فيمكن ان يستدل المقاصد على المغالبة بطريق العكس وكل شيء احصيناه من باب الاضمار على شريطة التفسير قوله كتابا مصدر لان الاحصاء
يتلاقيان في معنى الضبط والتحصيل ويجوز ان يكون حالا اي مكتوبة في اللوح او في صحف الاعمال قال جار الله هذه جملة معترضة اقول انها
من تمام التعليل المذكور اي فعلوا كذا وكذا ونحن عالمون بجميع الكليات والجزئيات فلهذا كتبنا جزاء العاصين على وفق اعمالهم ثم
اظهر غاية السخط بطريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب والتعقيب بفاء الجزاء الدال على ان المذكور مسبب كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات
وزيادة العذاب ويحتمل ان يكون لاجل ان المؤثر اذا استمر دام اثره لا الاحساس باثره ويحتمل ان يكون زيادة العذاب عبارة عن نفس
استمراره لا نزاله يتجدد الزمان … الى خلاقهم ثم شرع في شرح احوال السعداء فقال ان للمتقين مفازا فوزا وظفرا بالمطالب
والامال او موضع فوز ثم … حدائق واعنابا … انواع الشجر خص منها … مرتبة … الكواعب والاتراب …

كالانف وطامة وهي التي طم زبدها فهي كالعبط سوقهن والاتراب للذات الدهاق المترعة المملوءة وهذا قول اكثر اهل اللغة كابي عبيدة
والزجاج والكسائي والمبرد يروى ان ابن عباس دعا غلاما له فقال اسقنا دهاقا فجاء الغلام بها ملأى فقال ابن عباس هذا هو الدهاق و
عن ابي هريرة وسعيد بن جبير ومجاهد هي المتتابعة قال الواحدي واصل هذا من قول العرب ادهقت الحجارة ادهاقا وهو شدة تلازمها
ودخول بعضها في بعض وعن عكرمة دهاقا اي صافية والدهاق على هذا القول يجوز ان يكون جمع دهق وهي خشبتان يعصر بهما والكاس الخمر
ذات دهاق وهي التي عصرت وصفيت بالدهاق لا يسمعون فيها اي في الجنة وهو الاظهر او في الكاس وشربها لغوا ولا كذابا اي
لا يكذب بعضهم بعضا لانهم اخوان الصفا واخوان الوفا ومن قرأ بالتخفيف فمعناه انه لا يجري بينهم كذب او مكاذبة قال جزاء الله جزاء مصدر
مؤكد منصوب بمعنى قوله ان للمتقين مفازا كانه قال جازى المتقين بمفاز وعطاء نصب بجزاء نصب المفعول به اي جزاهم عطاء وقال الزجاج
المعنى جازاهم بذلك جزاء واعطاهم عطاء ومعنى حسابا كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي وقيل اي على حسب اعمالهم وقيل الحساب العد
التقدير لبعضهم عشرة ولبعضهم سبعمائة واكثر وقال ابن قتيبة هو من احسبت فلانا اي اكثرت له يعني عطاء كثيرا واما قوله في الاول جزاء
وفاقا جزاء السيئة سيئة مثلها اي موافقة لها واما ههنا فالمراد ثواب المؤمنين وليس ذلك بقدر العمل فقط ولكن بمقدار ما يكفيه ثم
مدح نفسه بقوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وقد تقدم اعرابه في الوقوف والضمير في لا يملكون قيل للكافرين نقله عطاء
عن ابن عباس يريد لا يخاطب المشركون الله واما المؤمنون فيشفعون ويقبل الله ذلك منهم وقيل للمؤمنين لان ذكرهم اقرب من ذكر الكفار
والمراد انه ما ينقصهم حقهم فباي سبب يخاطبون والاكثرون على ان الضمير لاهل السموات والارض فان احدا من المخلوقين لا يملك خطابا
من جهة الله ان كل من سواه فهو مملوكه والمملوك لا يملك من جهة مالكه شيئا والا لم يكن المالك كامل الملك وقالت المعتزلة انه عالم بقبح
القبيح غني عن فعله وعالم بغناه فلا يفعل الا الحسن فلا توجه للمطالبة والمخاطبة ثم اكد المعنى المذكور بقوله يوم يقوم الروح ومواطن
المخلوقات قد مر في سورة سبحان في تفسير قوله تعالى ويسئلونك عن الروح والصف مصدر في الاصل لا يثنى ولا يجمع غالبا فالمعنى
ان يكون المراد انهم يقومون صفا من الروح وصفا من الملائكة باسرهم صف وجاز ان يكون يراد بقوم الكل صفا واحدا او يقومون
صفوفا لقوله وجاء ربك والملك صفا صفا ثم بين انهم مع جلالة قدرهم لا يتكلمون الا بشرطين احدهما الاذن من الله والضمير في له اما للشافع
او للمشفوع والثاني ان يقول صوابا والضمير في قال ايضا اما للشافع فالمراد انهم لا ينطقون الا بعد ورود الاذن في الكلام ثم بعد الاذن
يجتهدون حتى لا يتكلموا الا بما هو حق وصواب واما للمشفوع والقول الصواب على هذا التفسير شهادة ان لا اله الا الله ذلك اليوم الحق
اي لا باطل فيه ولا ظلم او هو الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ بالطاعة الى ربه مآبا ومرجعا والظاهر ان الضمير في مآبا في شاء الى من وقيل
وروى الضحاك عن ابن عباس ان الضمير لله عذابا قريبا هو عذاب الآخرة لان ما هو آت قريب في المرء او في الدنيا وعن عطاء انه الكافر لتقدم ذكر
الانذار وقوله الكافر ظاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم وعن الحسن وقتادة انه المؤمن لمجيء ذكر الكافر بعده ولان المؤمن لما قدم الخير
والشر فهو منتظر لامر الله كيف يحدث واما الكافر فانه قاطع بالعذاب ومع القطع لا يحصل الانتظار والاظهر انه عام في كل مكلف وما اما
استفهامية منصوبة بقدمت وموصولة منصوبة بينظر فيلزم ايضا ان حذف العائد من قدمته وحذف الجار لان الاصل ان يقال
ينظر اليه قوله كنت ترابا فيه وجوه احدها ليتني لم ابعث ولم ابعث غير محشور الثاني ما ورد في الاخبار ان البهائم تحشر فيقتص للجماء من القرناء
ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها ليتخلص من العذاب وانكر بعض المعتزلة ذلك لانه تعالى اذا اعادها فهي بين معوض وبين متفضل عليها فا
التعيين لا يجوز ان يقطعها عن المنافع لان ذلك كالاضرار بها قال القاضي اذا وفر الله اعواضها وهي غير كاملة العقل لم يبعد ان يزيل
حياتها على وجه لا يحصل لها شعور بالالم فلا يكون ضررا وقال بعضهم ان الحيوانات اذا انتهت مدة اعواضها جعل الله تعالى كل ما كان
منها حسن الصورة ثوابا لاهل الجنة وما كان قبيح الصورة عقابا لاهل النار الثالث قال بعض الصوفية اراد يا ليتني كنت
متواضعا في طاعة الله كالتراب لا متكبرا الرابع قيل الكافر ابليس يرى آدم وثواب ولده فيتمنى ان يكون بالتراب الذي احتقره
حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين

سورة النازعات وهي مكية حروفها سبعمائة وثلث وخمسون كلمها مائة وتسع وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا
فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة
ابصارها خاشعة يقولون ائنا لمردودون في الحافرة ائذا كنا عظاما نخرة



فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ

مُوسَىٰ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُلْ

هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ فَكَذَّبَ

وَعَصَىٰ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ فَأَخَذَهُ اللَّهُ

نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ

بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ

ذَٰلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَّكُمْ وَ

لِأَنْعَامِكُمْ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ وَبُرِّزَتِ

الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ وَأَمَّا مَنْ

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ يَسْأَلُونَكَ

عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا إِنَّمَا أَنتَ

مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ٢ الْقُرَّاء

والسابحات سبحا فالسابقات سبقا بالادغام فيهما ابو عمرو وغيرهم عباس ائذا انا كامرفي الرعد الا ابن عامر وانه وافق الكسائي ناخرة بالالف حمزة وعلى عن نصير وعتبة وخلف في روايته عن عاصم عن المفضل وحفص طوى كامر وكذا ما بعدها الاخرة وخلف في اختياره فانهما يخففان ومنها تزكى تشديدا لزاء ابو جعفر ونافع وابن كثير وعباس ويعقوب منذر من بالتنوين يزيد وعباس العزون بالاضافة التخفيف الوقوف

غرقا نشطا سبحا سبقا امرا لان جواب القسم محذوف وهو لتبعثن ولا نوصل لا وهم ان يوم ظرف المدبرات وليس كذلك لان تدبير الملائكة لا ينقضي وقت بل عامل يوم تتبعها الرادفة الواجفة خاشعة لتناهي وصف القيامة وابتداء حكاية قولهم في الدنيا في الحافرة من قرأ ائذا لمستفهم اخرة خاسرة لتناهي قولهم بالانكار وابتداء اخبار الله تعالى واحدة بالساهرة موسى لان اذ لا يجوز ان يكون ظرف نا داه لاتد في معنى القول واحتمال ان يكون مفعول القول المحذوف الا اذكر قاله الشيخ وغيره ويحتمل عندي تعلقه بالحديث وان لم يجز تعلقه بايتان الحديث طوى لاحتمال ان يكون اذهب مفعول ناداه لانه في معنى القول واحتمال ان يكون مفعول القول المحذوف طغى للاية مع اتفاق الجملتين والوصل اوجه للفاء تزكى للعطف فتخشى للاية وانها الاستفهام مع العطف بفاء التعقيب الكبرى وانه كان الوصل اوجه للفاء ترك العطف يسعى واتصال المقصود وعصى لذلك يسعى والوصل منهما اوجه للعبرة بتعجيل المواخذة والاولى يخشى لابتداء الكلام لفظا ومعنى وابتداء الاستفهام ام السماء بناها بناء على ان الجملة لا تقع صفة للمعرفة وتقدير حذف الموصول من حق العطف فاعرفها سواها ضحيها دحيها بناء على ان ما بعدها كالتفسير للدحو وهو تمهيدها الاجل السكنى وجوز ان يكون اخرج حالا باضمار قد فلا وقف مرعيها ارسيها ولانعامكم الكبرى لان يوم ظرف جاءت وعامل اذا مقدر تقديره او ترون او كان ما كان وجوز ان يكون يوم مفعول اذكر وعامل اذا مقدر قبل يوم ويجوز ان يكون مجموع الشرط والجزاء وهو قوله فاما من طغى الى اخره جواب لقوله فاذا جاءت سعى لمن يرى طغى الدنيا المأوى الهوى المأوى مرسيها ذكريها منتهيها يخشيها ضحيها التفسير في الكلمات المذكورة في اول السورة

التفسير

وجوه

وجوه على نسق ما سبق في المرسلات احدها انها صفات لطوائف الملائكة الذين ينزعون نفوس الكفرة من ابدانهم غرقا اي نزعا بشدة
من اقاصي الاجساد من اناملها واظفارها والغرق والاغراق في اللغة واحد يقال نزع في القوس فاغرق اي بلغ غايته حتى انتهى
الى النصل وبالذين ينشطون نفوس المؤمنين برفق ولين كما ينشط الدلو من البئر وبالطوائف التي تسبح في مضيها اي تسرع فتسبق الى ما امروا
به فتدبر باذن الله امرا من امور العباد او جنس الامر قال مقاتل يعني هذه الطوائف جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل واعوانهم كل منهم
فجبرئيل موكل بالرياح والجنود وميكائيل موكل بالقطر والنبات واسرافيل بنفخ الصور وملك الموت عزرائيل واعوانه بقبض الارواح
قال الامام فخر الدين الرازي النازعات هم الذين نزعوا انفسهم عن الصفات البشرية والاخلاق الذميمة من الشهوة والغضب والموت والهرم و
السقم لانهم جواهر روحانية مجردة والناشطات اشارة الى ان خروجهم من هذه الاحوال ليس على سبيل الكلفة والمشقة ولكنه بمقتضى الطبع
والماهية والسابحات هم الذين يسبحون في بحار جلال الله فيسبق بعضهم بعضا في مراتب العرفان وحلية البرهان فيدبرون امر العالم العلوي و
السفلي باذن مبدئهم المنان اقول ويمكن حمل هذه الامور على مراتب النفس الانسانية بمثل التقرير المذكور الوجه الثاني وهو قول الحسن
البصري انها النجوم وتخصيص ذلك على الوجه المطابق للغة والشريعة انها تغرب فيشبه النزع من المشرق الى المغرب بالحركة السريعة وتنشط نشطا
اي تخرج من برج الى برج من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد وهذا بحركته البطيئة الثابتة واما السابحات فهي السيارة كقوله كل في فلك
يسبحون ولان سيرها المتفاوت يصير سببا لسبق بعضها بعضا ويترتب على السبق الاتصالات والانصرافات ومعرفة الفصول والاوقات و
تقدم العلم بالكائنات بل العالم السفلي وتدبيراته منوطة بتلك الحركات باذن خالق الارض وفاطر السموات فلهذا ادخل الفاء في
الاخيرين دون الاوليات الوجه الثالث انها صفات خيل الغزاة تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها لانها عراب وهي
ناشطات تخرج من دار الحرب وهي سابحات تسبح في جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر وتتسبب فيه الوجه الرابع هو قول ابي مسلم
النازعات ايدي الغزاة وانفسهم تنزع القسي باغراق السهام والناشطات السهام الخارجة من ايديهم او قسيهم والسابحات الخيل العاديات
او الابل والمدبرات بمعنى المعقبات لانها تأتي في ادبار هذه الافاعيل بامر الغلبة والنصر قال جار الله يوم ترجف منصوب بجواب القسم المحذوف
وهو لتبعثن وقوله تتبعها حال ثم اورد على نفسه ان هذا يوجب ان يكون البعث عند النفخة الاولى واجاب عنه بانهم يبعثون في
الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان كما يقال رأيته عام كذا وانما رأيته في ساعة منها والراجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والجبال وهي
النفخة الاولى فهو من الاسناد المجازي والرادفة رجفة اخرى تتبع الاولى فتضطرب الارض لاحياء الموتى كما اضطربت في الاولى لموت الاحياء
وقد ورد الخبر ان ما بين النفختين اربعون عاما ويروى انه تعالى يمطر الارض في هذه الاربعين ويصير ذلك الماء عليها كالنطف فيكون
سببا في الاحياء ولله تعالى ان يفعل ما يشاء وقيل الراجفة هي النفخة الاولى والرادفة هي قيام الساعة من قوله عسى ان يكون
ردف لكم بعض الذي تستعجلون وقيل الراجفة الارض والجبال من قوله يوم ترجف الارض والجبال والرادفة السماء والكواكب لانها تنشق
وتنتثر على اثر ذلك وقيل الراجفة هي الارض تحركها وتزلزلها والرادفة زلزلة ثانية تتبع الاولى حتى تنقطع الارض وتفنى قال ابو مسلم
بناء على تفسيره الذي مر نقله عنه ان كلا من الراجفة والرادفة هي خيل المشركين واريد بهما طائفتان من المشركين حاربوا رسول الله
فبعث احديهما الاخرى قلوب يومئذ واجفة اي قلقة والابصار الخاشعة هي ابصار المنافقين وعلى الاقوال القلوب موصوفة مبتدأ
وقوله ابصارها خاشعة خبره وفي الكلام اضمار اي ابصار اصحابها خاشعة بدليل قوله يقولون ائنا لمردودون في الحافرة اي الحالة الاولى
وهي الحياة واصله من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها حيث اثر فيه حفرا والطريقة في الحقيقة محفورة الا انها
سميت حافرة على الاسناد المجازي او على تقدير النسبة اي ذات حفر كما قلنا في عيشة راضية ونحوه كرة خاسرة كما يجيء ثم زادوا في
الانكار مع الاشارة الى وجه الاحالة فقالوا ائذا كنا عظاما نخرة بالية يقال نخر العظم فهو نخر وناخر مثل حذر وحاذر وهو الاجوف
البالي الذي تمر فيه الريح فيسمع له نخير وهما لغتان فصيحتان لان النخرة كان ابلغ في المعنى الا ان ناخرة بالالف اشبه باخواتها
من رؤس الآي ثم اخبر انهم قالوا على سبيل الاستهزاء تلك الكرة اذا اي اذا بعثنا ورجعنا كرة خاسرة رجعة ذات خسران لانا كذبنا
بها ثم لقنهم بقوله فانما هي زجرة واحدة اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله فما هي الا زجرة اي صيحة واحدة يقال زجر البعير
اذا صاح عليه وهي صيحة اسرافيل في النفخة الثانية وروي انه تعالى يحييهم في بطون الارض فيسمعونها فيقومون والساهرة الارض
البيضاء المستوية سميت بذلك لان سالكها لا ينام خوف الهلاك او لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة اي جارية والا
قيل انها ارض الآخرة وهي ارض لم يعص الله فيها ثم ذكر قصة موسى لانه اعظم الانبياء المتقدمين معجزة وفيها تسلية للنبي كان اكثر جمعا واشد
قوة من كفار قريش والوادي المقدس المبارك المطهر وطوى اسم واد بالشام عند الطور وقد مر في طه هل لك الى ان تزكى الجار والمجرور خبر
مبتدأ محذوف اي هل لك حاجة او ميل الى التزكي ونحو ذلك وهذه كلمة توجب التكاليف لان المكلف لا يصير زاكيا الا بالتخلية عن كل
ما لا ينبغي ويجوز ان يكون التزكي اشارة الى تطهير النفس عن النفوس الفاسدة وقوله واهديك اشارة الى التحلي بالاخلاق الفاضلة

النفخة

لان فرعون



اقلها وافضلها التوحيد المرتب عليه الخشية التي منها ينشأ جوامع الخيرات ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل و
عن بعض الحكماء اعرفوا الله فمن عرفه لم يقدر ان يعصيه طرفة عين ثم ههنا اضمار كأنه قال فذهب موسى الى فرعون فقال له ما امر به فلم
يصدقه فرعون وجحد نبوته فأراه وفي ابتداء المخاطبة بالاستفهام الذي معناه العرض من التلطف والمداراة ما لا يخفى فهو
كقوله فقولا له قولا لينا والآية الكبرى العصا او اليد او هما كأمر واحد فكذب بقلبه ولسانه اذ نسب المعجز الى السحر وعصى باظهار
التمرد والطغيان ثم ادبر خوفا من الثعبان يسعى هاربا او يجتهد في دفع موسى او تولى عن موسى اظهارا للجحود ويجوز ان يكون ادبر موضوعا
مكان اقبل كما يقال اقبل فلان يفعل كذا بمعنى طفق يفعل فكنى عن الاقبال بالادبار اظهارا للتمرد ولقصد التعالي عليه ومعنى التراخي
انه لم يلبث عقيب رؤية الآية الكبرى ان بادرها بنقيض مقتضاها فالغرض منه وضوح تفرعنه ومعنى ثم في ثم ادبر تراخي الرتبة فان الفرار
من الحية مع ادعاء الربوبية مما لا يجتمعان وكذا السعاية والمكيدة بين الناس فحشر فنادى جنوده للتشاور او جمع السحرة فنادى في المقام الذي
اجتمعوا فيه معه او امر مناديا ينادي وقيل قام فيهم خطيبا فقال ما قال وانتصب نكال الآخرة على انه مصدر مؤكد كأنه قيل نكل الله به نكال الآخرة
هو مصدر كالتنكيل مثل السلام والتسليم قال الحسن وقتادة عذاب الآخرة الاحراق وعذاب الاولى الاغراق وقيل الآخرة والاولى صفتان
لكلمتي فرعون ثم اختلفوا فعن مجاهد والشعبي وسعيد بن جبير ومقاتل وعكرمة وعطاء والكلبي عن ابن عباس ان كلمته الاولى ما علمت
لكم من اله غيري والثانية انا ربكم الاعلى وبينهما اربعون سنة او عشرون وفيه دليل على انه تعالى يمهل ولا يهمل وذكر قوم واستحسنه
القفال ان كلمته الاولى تكذيبه موسى حين اراه الآية والاخرى هي قوله انا ربكم الاعلى وقد يبعد في الجملة ان كلمته الاولى هي قوله
انا ربكم والآخرة وصفه بالاعلى فانه لو اقتصر على الاولى لم يكفر اذ يحتمل قوله يوسف ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواي لكنه لما وصفه
بالاعلى صار كفرا هذا ملخص الاقوال والاقرب ما قال الامام فخر الدين الرازي ان العاقل لا يسلم في نفسه انه رب خالق السموات والارض وما بينهما فالاولى
ان يقال ان فرعون كان دهريا منكرا للصانع وللحشر والجزاء وكان يقول ليس لاحد عليكم امر ولا نهي سواي فانا ربكم بمعنى مربيكم و
المحسن اليكم واقول كان نسبة الانسان خلق العالم الى نفسه يوجب الحكم عليه بالجنون وسخافة العقل فالقول بنفي الصانع ونسبة وجود
الاشياء الى ذواتها مع تغيرها الى انفسها يوجب الحكم عليه بعدم العقل فالفرق بين الامرين فاي شنعة في ذلك وقد قال الله تعالى ان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى وسكر الدنيا اشد من سكر الخمر فان السكران من الخمر يصحو والسكران من شراب حب المال والجاه الناشئ من حبائل
خيال الرياسة فلا يرجع الا فانيا ثم ختم القصة بقوله ان في ذلك الحديث او النكال وهو الغرق يبغي على ما يقتضيه من صلاحه يعتبر
به المعتبر لعبرة لمن يخشى اي يكون من اهل الخشية لا القسوة ثم خاطب منكري البعث بقوله أأنتم اشد خلقا ام السماء فنبههم على امر معلوم
بالمشاهدة وهو ان خلق السماء اعظم وابلغ في القدرة واذا كان الله قادرا على انشاء العالم الاكبر يكون على خلق العالم الاصغر بل على
اعادته اقدر ثم بين كيفية خلق السماء فقال بناها وفيه تصوير للامر المعقول وهو الابداع والاختراع بالامر المحسوس وهو البناء ثم
ذكر هيئة البناء فقال رفع سمكها وهو الامتداد القائم على كل من امتدادي الطول والعرض فاذا اعتبر من السفل الى العلو يسمى سمكا
واذا اعتبر بالعكس يسمى عمقا وذكر اهل التفسير ان ما بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام ولاهل الهيئة طريقة
اخرى قد برهنوا عليها في كتبهم قوله فسواها زعم اصحاب الهيئة ان المراد بهذه التسوية جعلها كرة ولا ضرر في الدين من هذا
الاعتقاد وحملها المفسرون على تمام التأليف او على نفي الفطور عنها واقول من الجائز ان يراد بها جعلها طبقات مرتبة كقوله فسويهن
سبع سموات الغطش الظلمة يقال غطش الليل واغطشه الله ويقال اغطش الليل ايضا مثل اظلم واظلم وعبر بالضحى عن النهار لان الضحى
اكمل اجزائه في النور والضوء وانما قال اضاف الليل والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها الحادثين بسبب الفلك قوله
والارض بعد ذلك دحاها قد مر تفسير الدحو في اول سورة البقرة وان بعدية دحو الارض لا ينافي تقدم خلق الارض على السماء
في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء قال اهل اللغة دحوت ادحو ودحيت ادحى لغتان في مدحت على
اللهم داحي المدحوات اي باسط الارضين السبع وقد يروى عن ابن عباس ومجاهد والسدي وابن جريج ان قوله بعد ذلك بمعنى مع ذلك كقوله
عتل بعد ذلك زنيم الى قوله ثم كان من الذين آمنوا اي كان مع هذا من اهل الايمان بالله ونصب الارض والجبال فيما يجيء باضمار دحى وارسى على
شريطة التفسير قال المفسرون اراد بالمرعى جميع ما يأكله الناس والانعام فيكون لفظا مستعارا للانسان ولهذا قال متاعا لكم اي فعل كل
ذلك تمتيعا لكم ولانعامكم وحين فرغ من دلائل القدرة على البعث رتب عليه شرح يوم القيامة والطامة الداهية التي لا يطاق من قولهم
طم الفرس طميما اذا استفرغ جهده في الجري فاذا وصفت بالكبرى كانت في غاية العظامة ونهاية الشدة وفي امثالهم جرى
الوادي فطم على القرى وهو مجرى الماء وجمعه اقرية وقريان وهي الغلبة ولعل الانهار واصل الطم الدفن والعلو وكل ما غلب شيئا وقهره واخفاه فقد طمه
وقيل الطامة النفخة الثانية عن الحسن وقيل هي الساعة التي يساق بها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار قال تعالى يوم يتذكر بدل
من اذا جاءت لانه اذا رأى اعماله مدونة في كتابه تذكرها وكان قد نسيها قوله وبرزت الجحيم لمن يرى كقولهم قد بين الصبح لذي عينين

اي اصعب

مقوله الام

بشر في الامر المنكشف الذي لا يخفى على احد نحو هذا يكون استعارة ولا يجب ان يراه كل احد لان الاخبار انما وقع عن كونها بحيث لا يخفى على ذي بصر لا عن وقوع الابصار وقيل انها برزت الجحيم تراها كل من له بصر وعلى هذا يجب ان يراها كل احد الا ان المؤمنين يمرون عليها كالبرق الخاطف واما الكافرون فيقعون فيها فكانها برزت لاجلهم فقط وبهذا الاعتبار قال في موضع اخر وبرزت الجحيم للغاوين قوله طغى اشارة الى فساد قوتي النظرية فان من عرف الله بالكمال عرف نفسه بالنقصان فلم يصدر عنه الطغيان قوله وآثر الحيوة الدنيا رمز الى القوة العملية فان حب الدنيا رأس كل خطيئة واللام في المأوى للعهد الذهني اي مأواه اللائق به وبهذا استغنى عن العائد ولا حاجة الى تكلف ان الالف واللام بدل من الاضافة وقوله خاف مقام ربه قد مر في سورة الرحمن ونهى النفس ضبطها وتوطينها على متاعب التكاليف من الافعال والتروك ثم ان المشركين كانوا يسمعون النبي يذكر الطامة والحاقة وغيرهما من اسماء القيمة فيسألون ايان مرسيها اي متى ارساؤها وهو اقامة الله اياها وقد مر في اخر الاعراف وعن عائشة رضي الله عنها لم يزل رسول الله يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت وقوله فيم انت على هذا تعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل في اي شغل واهتمام انت من ذكرها والسؤال عنها حرصا على جوابهم الى ربك منتهى علمها لم يؤته احدا من خلقه ويجوز ان يكون قوله فيم انت من ذكرها والسؤال عنها حرصا من تتمة السؤال اي يسألونك فيم انت من العلم بها ويحتمل ان يكون فيم انكار سؤالهم اي فيم هذا السؤال ثم قيل انت من ذكرها اي ارسالك وانت اخر الرسل وخاتم الانبياء ذكر من اذكارها وعلامة من علاماتها فلا حاجة الى الاستفهام عن وقتها بعد العلم باقترابها فان هذا القدر من العلم يكفي في وجوب الاستعداد لها بل لا يتم الغرض من التكليف الا باخفاء وقته كالموت انما انت منذر اسند الى العلم الغيب الذي العلم بالساعة جزء منه وخص الانذار باهل الخشية لانهم المنتفعون بذلك ثم اخبر انهم حين يرون الساعة يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا وفي القبور وعن عطاء عن ابن عباس ان الهاء والالف صلة والمعنى لم يلبثوا الا عشية او ضحى وقال النحويون فيه اضمار والتقدير الا عشية او ضحى يوم تلك العشية مثل ان الاضافة يكفي في صحتها ادنى ملابسة وهو هنا اجتماعهما في نهار واحد قال صاحب الكشاف فائدة الاضافة الدلالة على ان مدة لبثهم كانهم لم يلبثوا يوما كاملا ولكن ساعة منه سلمنا ان هذه الفائدة مفهومة من عبارة القران الا انها تحصل ايضا بتقدير عدم الاضافة كما لا يخفى فلا يصح ان يسند الفائدة الى الاضافة وحدها فالوجه ان يقال فائدة الاضافة ان يعلم ان مجموع مدة الدنيا في ظنهم كيوم واحد وانما لبثهم في الدنيا كساعة منه عشية او ضحى انظر قول القائل ما مررت الا عشية او ضحى فانه لا يفهم منه الا انه في بعض يوم ما وقد يكون العشية من يوم والضحى من يوم اخر ولو قال الا عشية او ضحاها لم يمكن ان يكون المراد الا في قدر احد الوقتين من يوم واحد قال بعضهم فائدة الزيادة ان ذلك الخبر يعبر عنه بالعشية وزمان الوصل يعبر عنه بالضحى وكانه قيل ما كان عمرنا في الدنيا الا ما بين اشاعتين اقول ويحتمل ان يقال ان مبدأ اليوم بليلته كان قبل شرعنا وفي اكثر الاديان من نصف النهار وقد صار المبدأ في شرعنا من اول الفجر فكانهم حين ارادوا التعبير عن بعض اليوم قالوا ان كان المبدأ من نصف النهار فنحن لم نلبث الا عشية وهو ما بعد الزوال الى الغروب وان كان المبدأ من وقت الفجر فلم نلبث الا من الفجر الى الضحى فلعل هذا هو السر في تقديم العشية على الضحى مع رعاية الفاصلة والله اعلم باسرار كلامه

سورة عبس مكية حروفها خمسمائة وثلثة وثلثون كلماتها مائة وثلث وثلثون وآياتها اثنان واربعون

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

عَبَسَ وَتَوَلّٰىٓ اَنْ جَآءَهُ الْاَعْمٰى وَمَا يُدْرِيْكَ لَعَلَّهٗ يَزَّكّٰىٓ اَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرٰى

اَمَّا مَنِ اسْتَغْنٰى فَاَنْتَ لَهٗ تَصَدّٰى وَمَا عَلَيْكَ اَلَّا يَزَّكّٰى وَاَمَّا مَنْ جَآءَكَ يَسْعٰى وَهُوَ

يَخْشٰى فَاَنْتَ عَنْهُ تَلَهّٰى كَلَّآ اِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَآءَ ذَكَرَهٗ فِيْ صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوْعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ

بِاَيْدِيْ سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ قُتِلَ الْاِنْسَانُ مَآ اَكْفَرَهٗ مِنْ اَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهٗ مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهٗ فَقَدَّرَهٗ

ثُمَّ السَّبِيْلَ يَسَّرَهٗ ثُمَّ اَمَاتَهٗ فَاَقْبَرَهٗ ثُمَّ اِذَا شَآءَ اَنْشَرَهٗ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ اَمَرَهٗ فَلْيَنْظُرِ

الْاِنْسَانُ اِلٰى طَعَامِهٖٓ اَنَّا صَبَبْنَا الْمَآءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْاَرْضَ شَقًّا فَاَنْبَتْنَا فِيْهَا حَبًّا وَّعِنَبًا



وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ فَإِذَا جَاءَتِ

وقضب وزیتون ودرخت خرما و باغهای پر درخت و میوه و چراگاه برخورداری برای شما وبرای چارپایان شما پس چون آید

الصَّاخَّةُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ

روزی که بگریزد مرد از برادر خود و از مادر خود و پدر خود و زن خود و پسران خود مر هر مردی را از ایشان در آن روز

شَأْنٌ يُغْنِيهِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا

کاری است مشغول دارد او را روبها است در آن روز درخشنده خندان شادمان و روبها است در آن روز بر آن گرد

غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ

سیاهی که فرو گیرد او را تیرگی ایشان اند کافران بدکاران

الفقرا

كل ايات هذه السورة في الامالة والتفخيم مثل سورة طه فتنفعه بالنصب على انه جواب لعل عاصم غير الاعشى تصدى بتشديد الصاد للادغام ابو جعفر ونافع وابن كثير الاخرون بتخفيفها بناء على حذف تاء تفعل او الخطاب عنه وتلهى باشباع ... وشدد انا البزي وابن فليح انا بالفتح على البدل من الطعام عاصم وحمزة وعلي وخلف **الوقوف** وتولى الاعمى ط يزكى لا الذكرى ط استغنى لا تصدى ط يزكى ط يسعى لا يخشى لا تلهى ج لان كلا للردع فلا يوقف او بمعنى حقا فيوقف تذكرة ج الشرط بمعنى الفاء ذكره ج لان الظرف لا يجوز ان يتعلق بما قبله ولكنه خبر مبتدأ محذوف اي هو صحف مكرمة مطهرة لا سفرة بررة ط اكفره ط خلقه ط لان الجواب من نطفة ط فقدره لا يسره لا فاقبره لا بناء على ان كلا بمعنى حقا ولا يصلح للردع وجه كما يجيء امره ط الى طعامه لا الا لمن قرأ انا بالفتح صبا لا شقا لا حبا لا وقضبا لا ونخلا لا غلبا لا وابا لا ولانعامكم ط الصاخة ز فان الاوضح ان يكون يوم ظرف جاءت وجوز ان يكون مفعول اذكر محذوفا والعامل مقدر اي فاذا جاءت الصاخة كان ما كان احيه مفعول اذكر محذوفا والعامل مقدر اي فان كان ما كان اخيه وابيه وبنيه يغنيه مسفرة لا مستبشرة فصلا بين حالتي الفريقين مع اتفاق الجملتين غبرة قترة الفجرة **التفسير** اطبق المفسرون على ان الذي عبس هو الرسول والاعمى هو ابن ام مكتوم واسمه عبد الله شريح بن مالك بن ربيعة الفهري وذلك انه اتى رسول الله وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابناء ربيعة وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب يدعوهم الى الاسلام رجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغل بالقوم فكره رسول الله قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله بعد ذلك يكرمه ويقول اذا راه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين وقال انس رايته يوم القادسية وعليه درع وله راية سوداء والجار ومحلة على القياس متعلق بعبس او بتولى على الخلاف في باب تنازع الفعلين للكوفيين والبصريين والمعنى عبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك يروى انه ما عبس بعدها في وجه فقير قط ولا تصدى لغني قال اهل المعاني في الالتفات من الغيبة الى الخطاب دلالة على مزيد الانكار كمن يشكو جانيا بطريق الغيبة وهو حاضر ثم يقبل على الجاني مواجها بالتوبيخ والزيادة وفي ذكر الاعمى نحو من الانكار ايضا لان العمى يوجب التلطف عنه ذوي الاداب غالبا لا التولي والعبوس ولا يخفى ان نظر النبي كان على امر كلي هو رجاء ان يكون اسلام اسلام قريش سببا لاسلام من لجاؤ على اعمى على الفور الا انه سبحانه عدهذه الحركة كلياء من جملة حيث هي تطييب قلوب الفقراء والضعفاء وامال جانب اهل الغنى والثراء فان هذا ادخل في الاخلاص وابتغاء رضوان الله وذلك مظنة التهمة والرياء يحكى عن سفيان الثوري ان الفقراء كانوا في مجلسه امراء وايضا فائدة الارشاد والتعليم بالنسبة الى هذا الاعمى امر معلوم وبالنسبة الى اولئك امر موهوم لانه جاء طالبا مسترشدا وانهم جاؤا مستهزئين معاندين وترك المعلوم للموهوم خارج عن طريق الاحتياط والى هذا المعنى اشار بقوله وما يدريك لعله لعل الاعمى يزكى بما لا ينبغي او يذكر فتنفعه الذكرى فيفعل ما ينبغي وقيل الضمير في لعله للكافر يعني انك طمعت في ان يتزكى بالاسلام او يذكر فتقربه الذكرى الى قبول الحق وما يدريك ان ما طمعت فيه كائن ثم زاد في تعريضهم بقوله اما من استغنى اي بالمال وقال عطاء عن الايمان وقال الكلبي اي عن الله وفي ولانهم كانوا اغنياء وما يطلب الا من هذه الجهة وان كان اسلامهم موهوما فانت له تصدى تتعرض واصله تتصدد تفعل من الصدد وهو ما استقبلك وصار قبالك وما عليك يحتمل ان يكون ما استفهامية وان يكون نافية يعني اي شيء يعود عليك او ليس عليك باس في ان لا يتزكى ذلك المستغني ان عليك الا البلاغ فلا يوجب الحرص والتهالك على اسلامه حتى يكسر قلوب الفقراء بالعبوس والاعراض وهذا معنى قوله واما من جاءك يسعى يسرع في طلب الخير وهو يخشى الكفار وادامهم في اتيانك وقيل يخشى الكبوة لانه اعمى لم يكن له قائد فانت عنه تلهى اي تتشاغل

تلهى وتلهى

قال اهل المعاني بناء الكلام على ضمير المخاطب نفوذ انكار التصدي والتلهي عليه اي مثلك خصوصا لا ينبغي ان يتصدى للغني ويتلهى من الفقير قوله كلا ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله اي لا تفعل مثل ذلك ثم قال انها يعني ايات القران وهو قول مقاتل او هذه السورة وهو قول الكلبي واختار الاخفش تذكرة وهي في معنى الذكر والوعظ فلذلك قال فمن شاء ذكره والمراد ان هذا القران او هذا التاديب لتذكير وما ذكر من اجلال الفقراء وعدم الالتفات الى اهل الدنيا مثبت في اللوح المحفوظ الذي قد وكل بحفظه اكابر الملائكة وفيه ان القران الذي بلغ في العظمة الى هذا الحد اي حاجة له الى ان يقبله هؤلاء الكفرة فسواء قبلوه او لا فلا تلتفت اليهم



والجهد في تطييب قلوب الفقراء الذين هم اهل الاخلاص وحزب الله. ثم وصف الصحف بانها مكرمة عند الله مرفوعة في السماء او مرفوعة المقدار
مطهرة عن ايدي الجنابات لا يمسها الا المطهرون من الملائكة وتلك الصحف بايدي سفرة قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة هم
الكتبة من الملائكة واحدها سافر مثل كتبة وكاتب وقد عرفت في اول التفسير ان التركيب يدل على الكشف فالكاتب يبين ما في الضمير ويوضح قال الفراء
اشتقاق السفرة من ان يكونوا مع ابن ادم الا اذا خلا مع زوجته للجماع وعند قضاء الحاجة وقيل هم انبياء واحدها بار وقيل هم صحف الانبياء فتكون كقوله ان
هذا لفي الصحف الاولى. وقيل السفرة القراء وقيل الصحابة. ثم عجب من عناد قريش واضرابهم من اهل العجب والكبر المترفعين على الفقراء مع ان اوله نطفة
مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بين الوقتين حامل عذرة فقال قتل الانسان وهو دعاء عليه بشنع دعوة لانه لا افظع من القتل وما اكفره
تعجب من حال افراطه في الكفران وتلقي نعم خالقه بالجحود والطغيان وهذا ورد على اسلوب كلام العرب فانه لا يمكن ان يقال في حقه تعالى الا ارادة
ايصال العقاب الشديد وليكون لطفا للمعتبرين المتأملين في غرابة حده ثم التي اولها نطفة واشار اليها بقوله من اي شيء خلقه من نطفة
والاستفهام لزيادة التقرير في التحقير ثم قال خلقه فقدره قال الفراء على اطواره بعد كونه نطفة الى وقت انشائه خلقا اخر وعلى احواله من كونه ذكرا
او انثى وشقيا او سعيدا وقال الزجاج قدره على الاستواء كقوله ثم سواك رجلا ويحتمل ان يراد فقدر كل عضو في الكمية والكيفية على التقدير
اللائق بمصلحته واما المرتبة الوسطى فاليها الاشارة بقوله ثم السبيل يسره وهو نصب على شريطة التفسير ومن فسر التقدير بالاطوار فسر السبيل
بمخرج الولد من بطن امه يقال ان راس المولود في بطن امه يكون من فوق ورجله من تحت فاذا جاء وقت الخروج انقلب بالهام الله تعالى اياه
على ان نفس خروج الولد حيا من ذلك المنفذ الضيق من اعجب العجائب وعلى التفاسير الاخر فالمراد تسهيل سبيل الخير والشر كقوله انا هديناه
السبيل واشار الى المرتبة الاخيرة بقوله ثم اماته فاقبره اي جعله ذا قبر فيكون متعديا الى واحد ويحتمل ان يكون الثاني محذوفا اي
فاقبره غيره يقال قبر الميت اذا دفنه بنفسه واقبره غيره اذا امره بدفنه فالمراد ان الله سبحانه امر بدفن الاموات الانسية تكرمة لهم دون
ان يطرحوا على وجه الارض طعمة للسباع كسائر الحيوان ثم ان في كل هذه الانتقالات دلالات واضحة على انه سبحانه اذا شاء انشره اي بعثه
من قبره انشره قوله كلا يجوز ان يكون ردعا للانسان عن تكبره وترفعه او عن كفره وانكاره للمعاد وقال في الكشاف هو ردع للانسان عما
هو عليه فهذا اقول لمجاهد ان انسانا لم يخل من تقصير قط فلم يقض احد من لدن ادم الى هذه الغاية جميع ما كان مفروضا عليه وقال الاخرون
معناه ان الانسان الكافر لم يقض ما امره الله من التامل في دلائل التوحيد والبعث وقال الاستاذ ابو بكر بن
فورك القضاء بمعنى الحكم والضمير لله اي لم يقض الله لهذا الكافر ما امره به من الايمان وترك التكبر بل امره بما لم يحكم له به وحين فرغ من دلائل
الانفس اردفها بدلائل الافاق قائلا فلينظر الانسان نظر استدلال وتدبر الى طعامه الذي يعيش به كيف دبرنا امره من انزال الماء
من السماء ثم شق الارض بالنبات او بالكراب في البقر فيكون اسناد الفعل الى السبب والحب ما يصلح للقوت كالحنطة والشعير والقضب العلف بعينه
قال الحسن وقال اكثر المفسرين انه الرطبة لانه يقضب مرة بعد اخرى اي يقطع والغلب الغلاظ الاعناق في الاصل يقال اسد اغلب ثم استعير
للحدائق اما لغلظ اشجارها او لاشجارها لعظمها وغلظها ثم اجمل الفاكهة ليعم الكل واجمل العلف بقوله وابا والاب هو المرعى لانه
يؤب اي يؤم وينتجع والاب والام اخوان قاله جار الله وقيل الاب للانعام كالفاكهة للناس والفاء في قوله فاذا جاءت مثل امر
في النازعات والصاخة النفخة الاخيرة قال الزجاج اصل الصخ الطعن والصك يقال صخ راسه بالحجر اي شدخه والغراب يصخ بمنقاره في دبر
البعير اي يطعن والنفخة الشديدة تصك الآذان وقال جار الله يقال صخ لحديثه مثل اصاخ له فوصف النفخة بالصاخة مجاز لان الناس
يصيخون لها اي يستمعون وفرار المرء من الجماعة المذكورين اما بالصورة وذلك للاحتراز عن المطالبة بالتبعات يقول الاخ ما واسيتني
بمالك ويقول الابوان قصرت في برنا والصاحبة تقول اطعمتني الحرام وفعلت كذا وكذا والبنون يقولون لم تعلمنا ولم ترشدنا قال
جار الله بدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب منه والفرار انما يقع من الابعد ثم من الاقرب واخر الصاحبة والبنين لان البنين اقرب
واحب فكانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه واقول هذا القول يستلزم ان يكون الصاحبة اقرب واحب
من الابوين ولعله خلاف العقل والشرع والاصوب ان يقال اراد ان يذكر بعض من هو متصل بالمرء في الدنيا من قرابة في طرف الصعود
لان تقديم الاصل اولى من تقديم الفرع وذكر لكل من الطرفين من هو معه في درجة ولسرة وهو الاخ في الاول والصاحبة في
الثاني على ان وجود البنين موقوف على وجود الصاحبة فكانت بالتقديم اولى وقيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن ابويه ابراهيم
ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح والانسب عندي ان يكون الفار قابيل وقد جاء هكذا في بعض الروايات والاظهر ان
الفرار هو المعنى وصوقلة الاهتمام بشان هؤلاء بدليل قوله لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه اي يصرفه ويصده عن قرابته
قال ابن قتيبة وقال اغن عني وجهك اي اصرفه وعندي اشتقاقه من الغنى وذلك ان من اغنى انسانا فقد صرفه عن نفسه او
عن طلب حاجته ثم ذكر ان الناس يومئذ فريقان وان اهل الكمال يلوح على وجوههم انوار الكمال من اسفر الصبح اذا اضاء مستبشرة
بانواع المنى يضحكون بدل ما كانوا يبكون في الدنيا خوفا من عقاب الله تعالى وان اهل النقائص يظهر على وجوههم سواد



مع عيرٍ كوجوه الزنوج مثلًا اذا اغبر شبه الغبرة سوادًا كالدخان جمع الله في وجوههم ظلمة الضلال والكفر مع غبار الفجور والفسق وظلمة التوعليهم بقوله اولئك هم الكفرة الفجرة اعاذنا الله في الدارين من مثل احوالهم

سورة التكوير مكية حروفها خمسمائة وثلث وثلثون كلمها مائة واربع وثلثون آيها تسع وعشرون

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۝ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۝ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ۝ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ۝ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۝ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۝ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝

القراءة سجرت بالتخفيف ابن كثير والنشد بايد ونشرت مخففا ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم غير يحيى وحماد الجوار مماله قتيبة ونصير وابو عمرو في رواية بظنين بالظاء ابن كثير وعلي وابو عمرو ويعقوب الباقون بالضاد **الوقوف** كورت ۝ انكدرت ۝ سيرت ۝ عطلت ۝ حشرت ۝ سجرت ۝ زوجت ۝ سئلت ۝ قتلت ۝ لاعتراض الاستفهام من الفعل نشرت ۝ كشطت ۝ سعرت ۝ ازلفت ۝ احضرت ۝ لتمام الشرط والجزاء والتقدير اذا كورت الشمس كورت لان لفظ الشمس بفعل مضمر يفسره الظاهر وكذلك ما بعدها وقوله علمت جواب عن الكل وهو العامل في اذا وما عطف عليها بالخنس ۝ الكنس ۝ عسعس ۝ تنفس ۝ كريم ۝ امين ۝ بناء على ان ما بعده صفة نعت ومن جعل وما صاحبكم وما بعدها معطوف على جواب القسم لم يقف على امين الى قوله فاين تذهبون بمجنون ۝ المبين ۝ بضنين ۝ رجيم ۝ تذهبون ۝ للعالمين ۝ لان ما بعده بدل البعض يستقيم ۝ العالمين ۝ **التفسير** انه سبحانه لما ذكر الطامة والصاخة في خاتمتي السورتين المتقدمتين اردفهما بذكر سورتين مشتملتين على امارات القيمة وعلامات يوم الجزاء اما هذه ففيها اثنى عشر شيئا اولها تكوير الشمس وفيه وجهان احدهما ازالة النور لان التكوير هو التلفيف على جهة الاستدارة كتكوير العمامة وفي الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من التشتت بعد الالفة والاجتماع ومنه كارة القصار وهي ثوب واحد يجمع ثيابه فيه ولا يخفى ان الشيء الذي يلف يصير مخفيا عن الاعين فعبر عن ازالة النور عن جرم الشمس وصيرورتها غائبة عن الاعين بالتكوير الثاني ان يكون من قولهم طعنه فجوره وكوره اذا القاه اي القيت ورميت عن الفلك وثانيها انكدار النجوم اي تساقطها وتناثرها والاصل في الانكدار الانصباب وكل متراكب فقد انكدر ولهذا يقال للجيش الكثير دهما قيل قال الخليل انكدر عليهم القوم اذا جاؤا ارسالا فانصبوا عليهم قال الكلبي تمطر السماء يومئذ نجوما فلا يبقى نجم الا وقع وذلك انها في قناديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من النور وتلك السلاسل في ايدي الملائكة فاذا مات من في السماء والارض تساقطت تلك السلاسل من ايدي الملائكة ويروى ان الشمس والنجوم انما تطرح في جهنم ليراها من عبدها وثالثها تسيير الجبال وقد مر في سورة عم تعطيل العشار وهي جمع عشراء كالنفاس في نفساء والعشراء الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان يضع الحمل لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها وهم العرب فخوطبوا بما هو مركوز في اذهانهم مصور في خزائن خيالهم

والغرض بيان شدة الاشتغال بانفسهم حتى يعطلوا ويهملوا اموالهم وهي اعز شيء عندهم وقيل العشار هي السحاب تعطلت عما فيها من الماء وتعله
مجاز من حيث ان العرب تشبه السحاب بالحامل قال الله تعالى «فالحاملات وقرا» وخامسها «الوحوش» والوحش ما لا يستأنس من دواب البر قال
قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص وفيه انه سبحانه اذا كان لا يهمل امر الوحوش فكيف يهمل امر المكلفين قال الامام فخر الدين وعندي انه يدل
على ان هول ذلك اليوم بلغ مبلغا لا يفزع الوحوش لانفراد عن الانسان ولا بعضها للاحتراز عن بعض مع العداوة الطبيعية بين بعض الاصناف
حتى صار بعضها غذاء لبعض قلت هذا الاستدلال ضعيف فان الوحوش في الدنيا ايضا تجتمع مع الناس مع تضادها الكلي في امكنة مختلفة
فلم لا يجوز ان يكون في القيامة ايضا كذلك وعن ابن عباس في رواية ان حشر الوحوش في الدنيا ايضا جمعها عبارة عن موتها وذلك اذا قضى
بينها اذ ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني آدم واعجاب بصورته كالطاوس ونحوه يقال اذا اجحفت السنة بالناس واموالهم حشرتهم
السنة اي اماتتهم السادس «سجرت البحار» اي تنشف فيها من الرطوبة حتى لا يبقى فيها شيء من الماء وقد سبق في الطور السابع «زوجت النفوس»
وهو اقتران الارواح بالاجساد وقال الحسن هو كقوله «وكنتم ازواجا ثلاثة» اي صنفا صنفا فاثلثة وقريب منه قول من قال هو ان يضم كل واحد الى
من يجانسه ويكون في طبقته من خير او شر وهو قول من قال هو ان يقرن الغي بمثله في الحق وبين من كان يلازمه في الدنيا من ملك وسلطان وقال
ابن عباس زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين ونفوس الكافرين بالشياطين وقريب منه قول الزجاج هو ان يقرن المؤمن باعماله الثامن
سؤال الموؤدة قال جار الله وأد يئد مقلوب من آد يؤود اذا اثقل لانه اثقال بالتراب وكانوا يدفنون البنات بناتهم في الارض احياء خوفا من الفقر او
لحوق العار كما مر في النحل وغيره ومعنى هذا السؤال تبكيت قاتلها كما يخاطب عيسى بقوله «أأنت قلت للناس» والغرض تبكيت النصارى وقيل
الموؤدة هي التي تسأل نفسها فهي السائلة والمسؤول عنها وانما قيل قتلت ماضيا مجهولا غائبا بناء على ان الكلام اخبار عنها ولو حكي ما خوطب
به حين سئلت لقيل قتلت مجهولا مخاطبا ولو حكى كلامها حين سئلت لقيل قتلت كلاما مجهولا وبه قرأ ابن عباس قالت المعتزلة وتبعهم صاحب الكشاف
ان في الاية دلالة على ان اطفال المشركين لا يعذبون لانه تعالى اذا بكت الكافر بسببها اذ لا يعذبها اولى ويمكن ان يجاب بان تعذيب الوالد
بلوا ومن جهة انه تصرف في ملك الله تعالى بغير حق لا ينافي تعذيب الموؤدة من جهة اخرى وهي ان حكمها في الاسلام والكفر حكم ابيها التاسع
نشر صحف الاعمال عن قتادة هي صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك حين موتك ثم تنشر يوم القيامة فلينظر رجل ما يملي في صحيفته ويجوز ان
يراد نشرت بين اصحابها اي فرقت بينهم وعن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيامة تطايرت الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده
في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك وهي صحف الاعمال قال في الكشاف العاشر «كشطت السماء» الكشط
الاقلاع عن الذبيحة والغطاء عن الشيء اي كشفت وازيلت عما فوقها وهو الجنة وعرش الله تعالى الحادي عشر والثاني عشر تسعير الجحيم
ايقادها وازلاف الجنة اي ادناؤها استدل بعضهم بالاية على ان النار غير مخلوقة الان لانه علق تسعيرها بيوم القيامة ويمكن المنازعة
بانها تدل على ان الجنة مخلوقة والا لم يمكن ازلافها على ان تعليق تسعير الجحيم بيوم القيامة لا ينافي وجودها قبل ذلك غير موقدة ايقادا
شديدا يليق بمن اغضب الله عز وجل وخطايا بني آدم وقوله «علمت نفس ما احضرت» كقوله «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا»
والتنوين في نفس للتقليل على انه مفيد للتكثير بحسب المقام نحو «ربما يود الذين كفروا» ويجوز عندي ان يكون للتعظيم او للنوع يعني
النفس الانسانية لا النباتية ولا الحيوانية ولا الفلكية عند القائلين بها واسناد الاحضار الى الانفس مجاز لان الملائكة احضرتها في
الصحف او في الموازين الا انها تسببت فلذلك اسند اليها على ان آثار اعمالها انما يلوح عليها قال اهل التأويل هذه الاحوال يمكن اعتبارها
في وقت القيامة الصغرى وهي حالة الموت فالشمس النفس الناطقة وتكويرها قطع تعلقها وانكدار النجوم تساقط القوى وتسيير الجبال انفراد
الاعضاء الرئيسة عن افعالها والعشار البدنية مثل العزم وحشر الوحوش ظهور نتائج الافعال البهيمية والسبعية على النفس وتسجير البحار انقطاعها الا
الباطلة والاماني الفاسدة فانها بحر لا ساحل له دون الموت الاختياري او الاضطراري وتزويج النفوس انضمام كل ملكة الى جنسها الظلمة
الى الظلمة والنور الى النور والموؤدة القوة التي ضيعها المكلف في غير ما خلقت لاجله سمعت بعض المحققين من اساتذتي اذا كل مسئلة بحثت
للخاطر لم يعتقد بها بالكلية حتى غابت والشامسة الاشباح والباقي ظاهر وحين انبث المعاد شرع في اثبات النبوة فاكدها بالحلف والخنس
جمع خانس والكنس جمع كانس والاكثرون على انها السيارات الخمسة الجاريات مع النيرين في افلاكها بالارتباطات المعلومة من الهيئة
وقد ذكرنا طرفا منها في البقرة بقوله «الذي خلق السموات والارض» في قوله «فسواهن سبع سموات» خنوسها رجوعها ومنه الخناس
للشيطان وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس ومنه كناس الوحشي اذا دخل كناسه والمنجمون يسمون زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد متحيرة لمشاهدة الوقوف والرجوع عنها بعد الاستقامة وهي حركتها الخاصة من المغرب الى المشرق على توالي البروج اي من الحمل
الى الثور ثم الى الجوزاء وهكذا على الترتيب فاذا تحركت القهقرى بعكس هذا الترتيب شبه الحركة اليومية يقال انها راجعة ثم انها دنا
ان احوالها اقرب وداناتها مع الشمس عجائب في ذلك العلم وعن علي وهو قول عطاء ومقاتل وقتادة انها في جميع الكواكب
خنوسها غيبتها عن البصر بالنهار وكنوسها ظهورها للبصر في الليل كما يظهر الوحشي في كناسه وعن ابن مسعود لا يخفى انها بقر الوحش



وبخنوسها صفته لانوفها ومنه رجل اخنس وامرأة خنساء وفي هذا القول بعد لجنسه المقسم بها ولانه ليناسب ما بعده فقال اهل التأويل هي الجواري الخنس فلعلهم ارادوا انها تارة تظهر وتغيب اخرى ثم اقسم بالليل والنهار ومعنى عسعس اقبل وادبر فهو من الاضداد وتنفس الصبح مجاز عن خلاصه من ظلمة الليل كتنفس المكروب اذا وجد راحة او مجاز عما يكون عنده من روح ونسيم والضمير في انه للقرآن والرسول الكريم جبرئيل وكرمه على ربه ان جعله واسطة بينه وبين اشرف عباده وهم الانبياء وكرمه في نفسه انه لا يأتي الا على الخير والكمال ومعنى كون القرآن قول جبرئيل انه وصل منه الى النبي وذلك ان الرابع وقع من الكفرة في انه قول محمد او هو من السماء فاثبت الثاني ليلزم نفي الاول وفي لفظ رسول دلالة على انه ليس قوله بالاستقلال وقوله ذي قوة كقوله ذو مرة وقد مر في النجم وقوله عند ذي العرش عندية بالقرب كقوله ومن عنده والمكين ذو الجاه الذي يعطى ما سأل وفلان مكين بفلان اي ذو مكانة وقوله ثم اشارة الى الظرف المذكور اي مطاع عند الله في ملائكة المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى رأيه امين على الوحي والسعادة وعصمه الله من الخيانة والزلل استدل الكشاف بالآيات على تفضيل الملك على الانبياء لانه وصف جبرئيل بصفات الكرام ووصف النبي بقوله وما صاحبكم بمجنون وشتان بين الوصفين قلت لعل امثال هذا تغليظ من باب الجنون وهذا نشأ من سماع لفظ المجنون والتحقيق ان جبرئيل مدحه وقع استطرادا لبيان مدح النبي والمبالغة في صدقه فان الكفرة زعموا ان القرآن افك افتراه او مجنون به واعانه عليه قوم آخرون فلم يكن بد من نفي الجنون عنه ووصف جبرئيل بالامانة والمكانة وعنرها فان شرف الرسول يدل على شرف المرسل اليه وصدقه فالعجب من الزمخشري انه كيف سمع لفظ المجنون فاعترته حمية استدل به على مفضولية اشرف المخلوقات ولم يعلم ان ذكر جبرئيل قصد بالعرض وما الكلام مسوق الا لغرض تزكية النبي والعجب من الامام فخر الدين الرازي ايضا كيف اورد بعينه الوجه في تفسيره ولم يتعرض للجواب عنه مع كمال حرصه على ترتيب ادلتهم ثم حكى انه قد رأى جبرئيل على صورته الاصلية بحيث حصل عنده علم ضروري بانه ملك مقرب لا شيطان رجيم فقال لقد رآه بالافق المبين وهو افق الشمس كامر في النجم ثم اخبر عن صدقه واشفاقه فقال وما هو على الغيب بضنين من قرأ بالظاء الذي مخرجه من طرف اللسان واصول الثنايا العلى كالذال والثاء فهو من الظنة التهمة اي ليس بمتهم بل هو ثقة فيما يؤدي من الله بواسطة جبرئيل ومن قرأ بالضاد الذي مخرجه من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس ومن يمين اللسان او يساره واحراجه من الجانب الايسر اسهل وعد فيه اهل عن بعض الناس كلاهما فمعناه انه لا يضن بالوحي اي لا يبخل به من الضن البخل وعينه انه لا يكتم شيئا من الوحي مما امر باظهاره وانه لا يمنع المستعد من الارشاد والكمال فاين تذهبون بعد هذه البيانات وفيه استضلال لهم كقولك لتارك الجادة اعتسافا اين تذهب مثلها لهم في ترك الحق والعدول منه الى الباطل وراكب التعاسيف الذي يتأمل ان يقال له اين تذهب قوله لمن شاء فائدة هذا الابدال ان نفع التذكير يعود اليهم فكان غيرهم لم يوعظ والاستقامة هي سلوك الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات والارض ولا يخفى ما بينها وبين قوله فاين تذهبون من التناسب والطباق وفيه دليل العدم الا ان قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فيه دليل الجبرية كما في قوله تعالى هل اتى وغيره والله الموفق

سورة الانفطار مكية حروفها ثلثمائة وسبع وعشرون كلماتها

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ الَّذِي خَلَقَكَ

فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ۝ وَإِنَّ

عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ

الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ

الدِّينِ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ

يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۝

القراآت فجرت بالتخفيف ابن شنبوذ عن اهل مكة فعدلك مخففا يزيد وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير المفضل

ركبك كلا مدغما ابو عمرو وقتيبة عند تكذبون على الغيب يزيد يوم لا بالرفع ابن كثير وابو عمرو و

القراآت

الوقوف

التفسير

ويعقوب والآخرون بالفتح ۞ **الوقوف** انفطرت ۙ انتثرت ۙ فجرت ۙ بعثرت ۙ وأخرت ط الكريم ۙ فعدلك ۙ بناء على ان الظرف بعده متعلق
بركبك ط ومن خفف فعدلك لم يقف بناء على انه جملة بمعنى الى اى صورة ما شاء ركبك بناء على ان كلا توكيد لتخفيف بل هو من
جملة ردعا عن الاغترار لم يقف بالدين ط لاحتمال ما بعده الحال والاستئناف والوصل اجوز الا من قرأ يكذبون على الغيبة فانه يقف
مطلقا للعدول لحافظين ۙ كاتبين ۙ يفعلون ۝ نعيم ۝ جحيم ۝ لاحتمال ان ما بعده مستأنف او صفة جحيم بغائبين ۝ لابتداء النفي او لا
الدين ۝ لمن قرأ يوم بالنصب اى ذلك في يوم ومن رفعه على انه بدل من يوم الدين فلا وقف شيئا ط لله ۝ **التفسير** انه سبحانه
يذكر طرفا من اشراط الساعة في هذه السورة فاولها انفطار السماء اى انشقاقها كقوله في الفرقان ويوم تشقق السماء بالغمام وكما يجيء في قوله
اذا السماء انشقت وفيه وكذا في قوله اذا الكواكب انتثرت ابطال لقول من زعم ان الفلكيات لا يجوز عليها الخرق اما الدليل المعقول الذي ذكره الامام
فخر الدين الرازي في تفسيره وهو ان الاجسام متماثلة في الجسمية فيصح على كل واحد منها ما يصح على الباقي لكن السفليات يصح عليها الانخراق فيصح
على العلويات ايضا فغير مفيد لانا نمنع التماثل ولو سلم الصحة فلان يتنازع في الوقوع لمانع كالصورة الفلكية وغيرها كالصورة الفلكية
ولها تفجير البحار الشرقية فقد فسروه بانه يفتح بعضها الى بعض حتى يصير البحار كلها بحرا واحدا وذلك لتزلزل الارض وتصدعها حتى يرتفع الحاجز
الذي بين البحار الشرقية وبين البحار الغربية وقد فسره في الكشاف بزوال البرزخ بين العذب والملح حتى يختلطا وهو تصور فاسد نشأ
من مجرد سماع لفظ ارتفاع البرزخ وعن الحسن ان الارض تنشق الماء بعدما ملأت البحار فيصير مستويا وهو معنى التسجير عنده كما مر في السورة
المتقدمة قال جار الله بعثر وبحثر بمعنى وهما من البعث والبحث ركبت فيهما الراء والمعنى بعثت القبور واخرج موتاها ولاهل التأويل ان
يحملوا بعثرة القبور على كشف الاسرار والاحوال الخفية ومعنى التقديم والتأخير قد سبق في القيامة في قوله ينبؤا الانسان يومئذ
بما قدم واخر والمراد جميع اعماله وانما يحصل لها العلم الاجمالي عند الموت او في اوائل اشراطها ثم يزيد شيئا الى حين مطالعة صحيفة اعماله ولما

نشأ

اخبر عن وقوع الساعة الحشر بين ما يدل عليه عقلا فقال يا ايها الانسان هو الكافر المنكر للبعث عند طائفة لقوله بعد ذلك كلا بل
تكذبون وقد خص بعضهم فروى عن ابن عباس انها نزلت في الوليد بن المغيرة وعن الكلبي ومقاتل في الاسود بن كلدة وذلك انه ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يعاقبه الله تعالى وانزل الآية والاقرب انها تتناول جميع العصاة وخصوص السبب لا يقدح في العموم وههنا سؤال وهو انه تعالى وصف
نفسه في هذا المقام بالكرم وهذا الوصف يقتضي الاغترار حتى قالت العقلاء من كرم الرجل سوء ادب غلمانه وسمع المؤبد في مجلس انو
شيروان ضحك الخدم فقال ما يهاب هؤلاء الغلمان فقال انما يهابنا اعداؤنا وعن علي انه دعا غلاما مرات فلم يجبه فنظر فاذا هو بالباب
فقال لم لم تجبني فقال لثقتي بحلمك وامني من عقوبتك فاستحسن جوابه فاعتقه قال مؤلف الكتاب اني في عنفوان الشباب رأيت فيما يرى
النائم ان القيامة قد قامت وقد جاء في خلدي ان الله تعالى لو خاطبني بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي عناه فاقول الهي
غرني كرمك يا رب ثم اني وجدت هذا المعنى قد ذكر في بعض التفاسير وعن الفضيل بن عياض انه قال اقول في الجواب
غرتني ستورك المرخاة واذا ثبت ان الكرم يقتضي ان يغتر به صاحبه فكيف وقع الانكار عليه والجواب من وجهين الاول ان كل كريم فالحكيم
لان ايصال النعم الى الغير لو لم يكن مبنيا على داعية الحكمة كان تبذيرا لا كرما فكأنه سبحانه قال كيف اغتررت بكرمي وكرمي حقيقي صادر عن الحكمة
وهي تقتضي ان لا يهمل وان امهل وان ينتقم للمظلوم من الظالم ولو بعد حين وان يعيد الناس لاجل المجازات حتى يتميز المسلم المحسن من المسيء
والبر من الفاجر لا يضيع حقوق الناس والحاصل ان الكرم بالخلق والتسوية وهي انتصاب القامة وسلامة الاعضاء بالتعديل وهو تناسبها
وجعله مستعدا لقبول الكمالات لا ينبغي ان يعيده الى الحالة الاولى لاجل المجازاة بل يجب ان يعيده تتميما للنعم واظهارا للحكمة الثاني
ان كرمه السابق بالخلق وغيره لا يوجب كرما لاحقا بالعفو والغفران للعاصي لان غاية الكرم ان يبتدي بالنعم من غير عوض ولا غرض اما
الكريم اذا امر المنعم عليه بشيء وانه يتلقاه بالعصيان فليس من الكرم ان يغض عن جرمه ولو فعل بعد ذلك ضعفا او ذلة والسيما اذا كان الما
بر هو معرفة للنعم ولهذا روي عن عمر فرضا غره جهله وعن الحسن غره والله شيطانه الخبيث حتى طمع في الكرم اللاحق لاجل الكرم السابق
خصوصا اذا لم يكن ممن حصل له معرفة ربه في الدنيا قال النحويون ما في ما شاء مزيدة قلت وذلك بالنظر الى اصل المعنى والا ففيه مزيد
التأكيد اي في كل صورة من الصور شاء كقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وانما لم يقل ففي اى صورة بالفاء العاطفة على
تسوية انفعدالها لانها كالبيان بعد ذلك والجار متعلق بركب اى ركبك في اى صورة اقتضتها حكمته او بمحذوف اى حاصلا في بعض الصور
المرادة وجوز جار الله ان يتعلق بعدلك ويكون في اى معنى التعجب اى فعدلك في صورة عجيبة ثم قال ما شاء اى ركبك ما شاء من التركيب
قال الحسن منهم من صوره ليستخلصه له ومنهم من صوره ليشغله بغيره قلت الاولون مظاهر اللطف والجمال والآخرون مظاهر
القهر والجلال ثم زجر عن الاغترار بقوله كلا وبل حرف وضع للغة لنفي ما تقدم وتحقيق غيره اى ليس الامر كما تقولون من انه لا بعث
ولا نشور ولئن وقع فالله كريم غفار الذنوب ولئن قدر انه معاقب فلعله غير عالم بالجزئيات فكيف يجازي بحسب ما فرط منهم الله تعالى على
خطاياهم بان تكذيبهم بالجزاء انما وقع في حال تسليط الحفظة عليهم وهذا التكذيب ايضا من جملة ما يكتبونه ونقولها دعهم عن

الطمع الفارغ والامل المنكر اضرب عنه الى ما هو شر منه وهو انكار الجزاء اصلا او في تعظيم الكتبة بالثناء عليهم اشارة الى ان امر الجزاء عند الله
تعالى من عظائم الامور قال بعضهم من لم يزجره عن المعاصي مراقبة الله اياه كيف يرده عنها الكرام الكاتبون قلت لا ريب ان الاول اضرع
الثاني ورع الا ان المكلف لانسه بالمحسوسات يزجره ما هو اقرب الى عالم الحس اكثر مما يزجره ما هو اقرب الى عالم الارواح ولهذا يقع الزواجر والروادع
في المدينة الفاضلة ثم ذكر فائدة كتابة الحفظة وغايتها فقال ان الابرار الى اخره يحكى ان سليمان بن عبد الملك مر بالمدينة وهو يريد مكة فقال
لابي حازم كيف القدوم على الله غدا فقال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه قال فبكى ثم قال
ليت شعري ما لنا عند الله فقال ابو حازم اعرض عملك على كتاب الله قال في اي مكان قال في قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقال ابو
الصادق النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم ظلمات الشهوات وقال اخرون النعيم القناعة والتوكل والجحيم الطمع والحرص وقال العارفون النعيم
الاشتغال بالله والجحيم الاشتغال بما سواه وقوله وما هم عنها بغائبين كقوله وما هم بخارجين منها اولا دائمين وما كانوا يغيبون عنها قبل
ذلك اي في قبورهم فيكون قد بين حال البرزخ كما شرح حال المبدأ والمنتهى ثم نبه بقوله وما ادراك مرتين ان يوم الدين مما لا يكتنه كنهه
شدة والخطاب للنبي وانه لم يعرفها الا بالوحي وقيل للكافر ثم وصفه مجملا بقوله يوم لا تملك الى اخره اي لا ملك ولا نفع في ذلك اليوم الا لله وحقيقة

سورة المطففين مكية وقيل مدنية وثلثون وست آية حروفها سبعمائة كلماتها تسع وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ
يُخْسِرُونَ ۝ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِلْمُكَذِّبِينَ ۝ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ إِذَا
تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تُكَذِّبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ
يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ
نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ۝ خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ
الْمُتَنَافِسُونَ ۝ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ
أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۝ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ ۝ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝ هَلْ ثُوِّبَ

المطففين

٣٦ القراءة

التفسير

الراغبين على الحيوة

الكفار ما كانوا يفعلون ٣٦ القراءة بل ران حفص يقف على بل وقفة يسيرة مع ذلك يصل وقرأ الحلواني
كافران اگر پیوند کر سکیں عن قالون مظهرا ران بالامالة حمزة وعلي وخلف وحماد ويحيى تعرف
مبنيا للمفعول نضرة بالرفع يزيد ويعقوب خاتمه بالألف بعد الخاء والتاء مفتوحة علي اهلهم بكسر الهاء والميم ابو عمرو وسهل ويعقوب وفي
قراءة حمزة وعلي وخلف بضمهما الباقون بضم ميم الجمع فقط فكهين مقصورا يزيد وحفص هل ثوب الكفار بالادغام حمزة وعلي وهشام الوقوف
المطففين ه يستوفون ج للفصل بين تناقض الحالين ولكن يلزم تفرق الوصفين مع اتفاق الجملتين يخسرون ط للاستفهام
عظيم لا لان التقدير لاجل يوم عظيم في كذا وهو بدل بني على الفتح للاضافة الى الجملة رب العالمين ط لان كلا تحقيق ان بمعنى الا للتنبيه وحقا
او هو ردع عن التطفيف وكذا اخواتها في السورة سجين ط ما سجين ط للتهويل اي هو كتاب مرقوم ط لان ويل مبتدأ للمكذبين لا الذين ط
للابتداء بالنفي اثيم لا لان الشرطية بعد صفة اخرى لها الاولين ط والوقف كاف ذكر يكسبون ه لمحجوبون ه لان ثم لترتيب اخبار الجحيم ه لاختلاف
الجملتين تكذبون ط عليين ط عليون ط مرقوم لا لان ما بعده صفة المقربون ط نعيم لا لان ما بعدهما او صفة ينظرون لا لان النعيم ج
لان ما بعده صفة المقربون لهم مستانفا وحالا مختوم لا لان ما بعده وصف مسك ط المتنافسون ط تسنيم لا بناء على ان عينا حال كما قال
الزجاج فان اريد النصب على المدح جاز الوقف المقربون ط يضحكون ز للاية ولكن تمام الكلام اولى يتغامزون ز لذلك فكهين ز لضالون لا
لان الجملة حال حافظين ط لتبدل الكلام معنى يضحكون لا ينظرون ط يفعلون ه ٢ التفسير انه سبحانه لما ذكر في السورة المتقدمة بعض
اشراط الساعة واخبر عن طرف من احوال القيامة قصد في هذه السورة بالنعي على قوم آثروا الحيوة الباقية فيها وكانوا الحرص على اسبابها
حتى اتصلوا باخس التهمات وهي التطفيف والتركيب يدل على التقليل وطف الشيء جانبه وحرفه وطف الوادي والاناء اذا بلغ الشيء
الذي فيه حقه ولم يمتلئ وقال الزجاج انما قيل للذي ينقص المكيال والميزان مطفف لانه لا يكون الذي يسرق في المكيال والميزان الا الشيء
اليسير الطفيف روي ان رسول الله ص قدم المدينة فقراها عليهم وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل قلت ان كانت
السورة مدنية فظاهر وان كانت مكية فلعل النبي حين قدم المدينة قراها عليهم وهكذا الوجه فيما روي ان اهل المدينة كانوا تجارا
يطففون وكانت بياعاتهم المنابذة والملامسة والمخاطرة يعني بيع الغرر كالطرح الهوا فنزلت فخرج رسول الله ص فقراها عليهم وقال
خمس بخمس قيل يا رسول الله وما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله منهم الا فشا فيهم
الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم
القطر وعن علي انه مر برجل يزن الزعفران وقد ارجح فقال له اقم الوزن بالقسط ثم ارجح بعد ذلك ما شئت كانه امره بالتسوية اولا
ليعتادها ويفصل الواجب من النفل وعن ابن عمر انه لا يلتمس الحوائج ممن رزقه في رؤس المكاييل والسن الموازين والاكتيال الاخذ بالكيل كالاتزان
الاخذ بالوزن قال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع معنى اكتلت عليك اخذت ما عليك ومعنى اكتلت منك استوفيت منك
وقال اهل البيان وضع على مكان من للدلالة على ان اكتيالهم من الناس اكتيال فيه ضرر وجوز ان يتعلق الجار بيستوفون والتقديم للتخصيص
اي يستوفون على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها والضمير في كالوهم او وزنوهم منصوب راجع الى الناس والاصل كالوا لهم
او وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل قال الكسائي والفراء هذه لغة الحجاز ومنه المثل الحريص يصيدك لا الجواد اي الحريص يصيد لك
لا الفرس الجواد ويجوز ان يكون على حذف المضاف والتقدير واذا كالوا مكيلهم او وزنوا موزونهم وعن عيسى ابن عمر وحمزة انهما كانا
يجعلان الضمير للمطففين على انه توكيد للمرفوع ويقفان عند الواوين وقفة يبينان بها ما ارادا وللتاكيد اخطاء ما بعضهم بان
الالف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ولو كان الضميران للتاكيد لم يكن منه بد من الالف وزيفت هذه الحجة بان خط المصحف
لا يقاس عليه فكم من اشياء فيه خارجة عن اصطلاح الخط وقد ذكر الزمخشري في ابطال قولهما ان المعنى حينئذ يؤول الى قول القائل واذا تولوا
الكيل او الوزن هم على الخصوص بانفسهم اخسروا اي نقصوا وهذا كلام متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر قلت النظم على
قولهما باق على حاله من الايجاز والفصاحة لانه يفيد ضربا من التوبيخ فانهم اذا اخسروا وقد تولوا الكيل او الوزن بانفسهم ولم يمنعهم
من ذلك مانع من الدين والمروة فلان يرضوا بالاخسار وقد تولاه لاجلهم من يتعلق بهم يكون اولى وعن قلة مروتهم ودينهم انهم كانوا
متمكنين في الاعطاء من البخس في الكيل وفي الوزن جميعا ولهذا قال سبحانه واذا كالوهم او وزنوهم واما في الاخذ فالميزان غالبا
يكون بيد البائع فلا يمكن المشتري من التصرف فيه بالزيادة المعتد بها فان الكفة تميل بادنى ثقل وانما يمكن في الاكتيال بان يهاز
في المكيال بالتحريك ووضع اليد عليه بقوة فلهذا لم يقل هنالك او اتزنوا واعلم ان امر المكيال والميزان عظيم لان مدار معاملات الخلق
عليهما ولهذا جرى على قوم شعيب بسببه ما جرى وذهب بعض العلماء الى ان المطفف لا يتناوله الوعيد الا اذا بلغ تطفيفه نصاب السرقة
والاكثرون على ان قليله وكثيره يوجب الوعيد وبالغ بعضهم حتى عد العزم عليه من الكبائر وقال الشيخ ابو القاسم القشيري لفظ
المطفف يتناول التطفيف في الوزن والكيل وفي اظهار العيب واخفائه وفي طلب الانصاف والانتصاف ومن لم يرض لاخيه المسلم



ما يرضاه لنفسه فليس بمنصف والذى يرى عيب نفسه من هذه الجملة ومن طلب حق نفسه من الناس ولا يعطيهم حقوقهم
كما يطلب لنفسه فهو من هذه الجملة والفتى من يقضى حقوق الناس ولا يطلب من احد لنفسه حقا ويحكى ان اعرابيا قال لعبد الملك
ابن مروان ان المطفف قد توجه عليه الوعيد العظيم الذى سمعت به فما ظنك بنفسك وانت تأخذ اموال المسلمين بلا كيل و
وزن ثم زاد فى توبيخهم بقوله الا يظن فان كانوا من اهل الاسلام كما روى انهم اهل المدينة كانوا يفعلون ذلك فالظن بمعنى العلم
وان كانوا كفارا منكرى البعث فالظن بمعناه الاصلى والمراد به انهم لا يقطعون بالبعث فلا يظنونه ايضا كقوله ان نظن الا ظنا
وما نحن بمستيقنين وفى الاشارة اليهم باولئك وقد ذكروا قريب تبعيد لهم عن رتبة الاعتبار بل عن درجة الانسانية وفى
هذا الانكار ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لرب العالمين بيان بليغ لعظم هذا الذنب كما اذا قال الحالف والله الطالب
الغالب الحى القيوم ففيه تعظيم شان المقسم عليه عن النبى يقوم الناس مقدار ثلثمائة سنة من الدنيا لا يؤمر فيها بامر وقال ابن
عباس يهون على المؤمنين كقدر انصرافهم من الصلوة وفيه انذار واظهار لعظم حال التطفيف الذى يظن بانه حقير فكيف بسائر الظلمات وحمل بعضهم
هذا القيام على رد الارواح الى اجسادها حتى يقوموا من مراقدهم وعن ابى مسلم اراد به الخضوع التام كقوله وقوموا لله قانتين ثم
بين ان كل ما يعمل من خير او شر فانه مكتوب عند الله وقدم ديوان الشر ولان المذكور قبله هو وعيد اهل الفجور وسجين فعيل
من السجن وهو الحبس والضيق جعل علما لديوان الشر الجامع لاعمال الكفرة والفسقة والشياطين وهو منصرف لانه ليس فيه الا
العلمية وانه كتاب مرقوم ليس بتفسير السجين بل التقدير كلا ان الفجار لفى سجين وان كتاب الفجار مرقوم وموقع قوله وما ادريك
ما سجين اعتراض لتعظيم الامر السجين ولان ذلك لم يكن مما كانت العرب تعرفه اى ليس ذلك مما كنت تعلمه انت ولا قومك وقيل
مرقوم اى مطروح وعلى هذا يكون سجين اسم مكان ثم اختلفوا فعن ابن عباس فى رواية عطاء وقتادة ومجاهد والضحاك وعن
البراء مرفوعا انه اسفل الارضين وفيها ابليس وذريته وعن ابى هريرة مرفوعا انه جب فى جهنم وقال الكلبى صخرة تحت الارض
السابعة والتحقيق انه سبحانه اجرى امور عباده على ما تعارفوه فيما بينهم ولا شك ان السفل والظلمة والضيق وحضور الشياطين
الملاعين من صفات النقص فوصف الله كتاب الفجار بانه فى هذا الموضع استهانة بهم وباعمالهم كما انه وصف كتاب الابرار بانه
فى عليين وتشهده الملائكة المقربون تعظيما لحالهم ثم اوعد المكذبين عامة ووصفهم بقوله الذين يكذبون بيوم الدين لا للبيان لان
كل مكذب فالوعيد يتناوله سواء كان مكذبا بالبعث او بسائر ايات الله تعالى فهو كقولك فعل فلان الفاسق الخبيث وانما
خص التكذيب بالبعث لتقدم ذكره وذكر ما يتعلق به ثم بالغ فى الذم بقوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم مجاوز عن الاعتدال
فى استعمال القوة النظرية اما فى طرف التفريط وهو الجربزة حتى عد الممكن محالا واقدم على التكذيب واما فى طرف التفريط وهو
البلادة والغباوة حتى قنع بالاستبعاد المحض واعرض عن ان ينظر فى دلائل البعث من الخلق الاول وغيره اثيم فى اعمال القوى البدنية
فى غير مواقعها حتى اثر الباطل بدل الحق وحكم على ايات الله بانها اساطير الاولين وفيه انكار للنبوة ايضا ثم اضرب عن ان
يكون لهم اختيار فيما قالوه او يكون لهم ادعوا انما يتكيفون لان ما كسبوه قد ران على قلوبهم اى ركبها كما يركب الصدا وغلب عليها
قال اهل اللغة ران النعاس والخمر فى الرأس رين رينا وريونا اذا رسخ فيه لا يرجى زواله وهذا انما وفى الحديث انه ليغان على قلبى
واما الرين فمن صفة الكفار الذين صادفت ملكاتهم الذميمة غاية الرسوخ حتى اظلم سطوح قلوبهم بل دخلت الظلمة لجوانبها
وبلغت الكدورة سقافها ثم قال كلا حقا وهو ردع عن الكسب الراين على القلب انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وذلك ان
النور لا يرى الا بالنور فاذا كانت نفوسهم فى غاية الظلمة الذاتية والعرضية الحاصلة من الملكات الرديئة احتجبوا عن نور الله
ومنعوا من رؤيته قال اهل السنة كثرهم الله فى تخصيصهم بالحجب دلالة على ان اهل الايمان والاعمال الصالحة لا يكونون محجوبين
عن ربهم وقالت المعتزلة المضاف محذوف اى عن رحمة ربهم او كرامته وقال فى الكشاف هو تمثيل الاستخفاف بهم لانهم لا
يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين ثم اخبر بقوله ثم انهم لصالوا الجحيم اى داخلوها من بقية حالهم وانهم لا يتركون على حجب الجحيم
بل يعذبون بنار القطيعة والهجران لانهما متلازمان ثم يقال لهم فى معرض التوبيخ هذا الذى كنتم به تكذبون جمعا بين عذاب الروح و
عذاب الجسد ثم شرع فى قصة الابرار وعليون جمع على وفعيل من العلو واعرابه كاعراب الجمع لانه صورته وان صار معرفة كقنسرين حيث
انه جعل علما لديوان الخير الذى عنه اعمال الملائكة وصلحاء الثقلين لانه سبب الارتفاع الى اعالى الدرجات فى الجنة واما لانه مرفوع
فى السماء السابعة حيث يحضره الملائكة المقربون وقال مقاتل هو فى ساق العرش وعن ابن عباس هو لوح من زبرجد
معلق تحت العرش وبالجملة كتاب الابرار ضد كتاب الفجار فى جميع معانيه كما عرفت من بقية حال الابرار ومفعول ينظرون محذوف ليشمل انواع
نعيمهم فى الجنة من الحور العين والاطعمة والاشربة والملابس والمراكب والمساكن وكل ما اعده الله لهم قال من يحط المؤمن يحيط بكل ما اتاه الله وان
ادناهم منزلة من اى له مثل سعة الدنيا وقال مقاتل ينظرون على ارائكهم حين يعذبون لا يحجب الحجاب ابصارهم عن الادراك وقال بعضهم ينظرون

وهذا كان الرين
هو الغين بعيلة
كما يعود العرق
على ان ينخلع الغين
الغين غيم رقيق
الذى ينحل عن العين
وشبه الغين بالغيم
هو الغليظ الذى

الى الله تعالى بدليل قوله تعرف يا من له اهل العرفان في وجوههم نضرة وقوله في موضع آخر وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولا ريب
ان هناك قرائن ولواحق لا تعرف بها بهجتهم ودوام ما تصحبات والاستبشار بحلل الانوار والآثار والرحيق الخمر الصافية الخالصة لا غش فيها
مختوم اوانيه ختامه مسك اي ما يختم به يمسك مكان الطينة او الشمعة وانما ختم ذلك بالمسك صيانة على ما جرت به العادة فكانها اشرف من الخمر الجارية
في انهارها من الجنة وقيل ختامه اي مقطعه رائحة المسك اذا شرب هذا اقول علقمة والضحاك وسعيد بن جبير ومقاتل وقتادة قال الفراء
الختام آخر كل شيء ومنه يقال ختمت القرآن والاعمال بخواتيمها والخاتم مثله وانت خاتم النبيين ويدل على القطع والانتهاء بجميع معانيه
عن ابي الدرداء مرفوعا هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به آخر شربهم لو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل فيه يده ثم اخرج لم يبق في روح الا وجد طيبه
الطيبة فان بعضهم مزج الخمر بالادوية الحارة مما يعين على الهضم وتقوية الشهوة فلعل فيه اشارة الى قوة شهوتهم وصحة ابدانهم ثم رغب في
العمل الموجب لهذه الكرامة قائلا وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله قال اهل اللغة نفس
عليه الشيء نفاسة اذا ضن به ولم يحب ان يصير اليه والتنافس تفاعل منه فان كل واحد من الشخصين يريد ان يستأثر به لما يظهر
من نفسه من الجد والاعتناء في الطاعة والمعبود به والجملة معترضة وفي تقديم الجار اشارة الى ان السعي والاتعاب يجب ان يكون في تلك
النعم لا في النعيم الزائل ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها في الجنة من سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب هناك ولانها تاتيهم من فوق على ما روي انها
تجري في الهواء متسنمة فيصب في اوانيهم او لانها لكثرة مائها تعلو على كل شيء تمر به او يرى فيها ارتفاع وانخفاض والتركيب يدل على
الارتفاع ومنه سنام البعير عن ابن عباس اشرف شراب اهل الجنة هو التسنيم فالمقربون يشربونها صرفا ويمزج لاصحاب اليمين فقال بعض اهل
العرفان وذلك ان المقربين لما يقين لا يشتغلون الا بمطالعة وجه الله الكريم واما اهل اليمين فانه يكون شربهم ممزوجا لان نظرهم تارة الى
الله وتارة الى الخلق ثم حكى قبائح افعال الكافرين على ان التكلم واقع في يوم القيامة بدليل قوله عقيبه فاليوم قال المفسرون هم مشركوا مكة
ابو جهل والوليد بن المغيرة واضرابهما كانوا يضحكون من عمار وصهيب وبلال وغيرهم من فقراء المؤمنين وقيل جاء علي بن ابي طالب
في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكوا منه فنزلت هذه
الآية قبل ان يصل علي كرم الله وجهه الى النبي والتغامز تفاعل من الغمز وهو الاشارة بالعين والحاجب والشفة واكثر ذلك انما يكون
على سبيل الخبث ومعنى فكهين متلذذين بذكرهم والسخرية منهم قوله وما ارسلوا حال معترضة انكار من الله عليهم وتهكم
بهم اي ينسبون المسلمين الى الضلال والحال انهم لم يرسلوا على المسلمين موكلين بهم حافظين عليهم احوالهم وجوز في الكشاف
ان يكون الجملة من جملة قول الكفار وانهم يذكرون انكار الصحابة اياهم الشرك ودعائهم الى الاسلام قلت لو كان من جملة قولهم لكان
الظاهر ان يقال وما ارسلوا اي المسلمون علينا يروى انه يفتح للكفار باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليها اغلق الباب
دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك المؤمنون منهم ناظرين اليهم على الارائك ولا يخفى ما في هذه الاخبار والحكاية من تسلية المؤمنين
وتثبيتهم على الاسلام والصبر على متاعب التكاليف واذية الاعداء في ايام معدودة لينيل ثواب لا نهاية له ولا غاية قال المبرد ثوب
واثاب بمعنى وقد يستعمل الاثابة في الشر كالمجازاة ويجوز ان يراد التهكم كقوله فبشرهم بعذاب وفي هذا القول مزيد غيظ وتوبيخ للكافر
ونوع سرور وتنفيس للمؤمنين ويحتمل ان يكون الاستفهام للتقرير اي هل قد جازينا على الاثابة نحو هل وجدتم ما وعد ربكم حقا

سورة الانشقاق مكية حروفها اربعمائة وثلاثون كلمها مائة وسبع

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ۝ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۝ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ۝ وَيَصْلَى سَعِيرًا ۝ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ۝ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ

وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

القراءات ويصلى ثلاثيا وسهل ويعقوب ويزيد وحمزة وعاصم وخلف الباقون يصلى بالتشديد مبنيا للمفعول لتركبن بفتح الباء للتوحيد والخطاب للانسان ابن كثير وحمزة وعلى وخلف الآخرون بالضم على خطاب افراد الجنس

الوقوف انشقت ٥ وحقت ٥ مدت ٥ وتخلت ٥ وحقت ٥ لان الجواب محذوف اى اذا كانت هذه الامور ظهر ما ظهر فملاقيه ٥ ويدعيها طائل اذا فلا وقف اذا السماء انشقت لانه كالحصر فلا وقف على قوله فملاقيه وفيه لطف وقيل قوله فاما من اوتي الشرط مع جوابه جواب للشرط الاول وقوله يا ايها الانسان الى قوله فملاقيه اعتراض فلا يعقب عطفا بيمينه ٥ يسيرا ٥ مسرورا ٥ ظهره ٥ ثبورا ٥ سعيرا ٥ مسرورا ٥ يحور ٥ بلى لجواز تعلق بلى بما بعده بصيرا ٥ للابتداء بالقسم بالشفق ٥ وسق ٥ اتسق ٥ طبق ٥ لا يؤمنون ٥ لا يسجدون ٥ يكذبون ٥ للابتداء والوصل اوجب لتالي الحال يوعون ٥ لفاء التعقيب اليم ٥ ممنون ٥

التفسير عن على ان السماء تنشق من المجرة ومعنى اذنت لربها استمعت له ومنه قوله اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن والمراد انها لم تمتنع عن قبول ما اريد بها من الانشقاق والانفطار فعل المأمور المطاع الذي اصغى لحديث آمره وحقت بذلك لانه ممكن لا بد له ان يقبل قدرة الواجب المؤثر ومد الارض تسوية جبالها واكامها بحيث لا يبقى فيها عوجا عن ابن عباس مدت مد الاديم العكاظي لان الاديم اذا مد زال كل انثناء فيه من الامتداد واستوى وقيل من مده بمعنى امده اي يزيدت في سعته او بسطه ليمكن وقوف الاولين والآخرين عليها والقت ما فيها اي رمت بما فيها من الكنوز والاموات وتخلت اي خلت غاية الخلو كانها تكلفت اقصى ما يمكنها من الفراغ قوله واذنت لربها وحقت ليس بتكرار لان الاول في السماء وهذا في الارض وحذف جواب اذا ليذهب الوهم كل مذهب او اكتفاء بما مر في سورتي التكوير والانفطار وقيل في الكلام تقديم وتأخير والمعنى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اذا السماء انشقت والاظهر ان الانسان للجنس بدليل التفصيل بعده وقيل هو رجل بعينه اما محمد والمعنى انك تكدح في تبليغ رسالات الله فابشر فانك تلقى الله بهذا العمل واما امية بن خلف وان محمدا ابداه اليسرة قال ابن عباس والكدح جهد النفس في العمل حتى تؤثر من كدح جلده اذا خدشه اي جاهد الى وقت لقاء ربك وهو الموت وما بعده ومن ان الدنيا دار عناء وتعب والاخرة دار فرح والضمير في قوله فملاقيه للرب تعالى او للكدح او للتأكيد للمذكور ويجوز ان يكون للكدح اي لجزائه ثم بين التفصيل الذي بعده عن عائشة ان الحساب اليسير هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلكم العرض من نوقش في الحساب عذب وقوله وينقلب الى اهله مسرورا يمكن ان يكون الفائدة في ايراده ان يكون للمؤمن على ثقة واطمئنان بالوعد ويمكن ان يكون اشارة الى طول الامتداد بين مواقف ذلك اليوم وينقلب الى اهله من الحور العين في الجنة او الى قرنائه من المؤمنين والى عشيرته كقوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ومعنى وراء ظهره قيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره ولكن انه لم يذكر في الحاقة الوراء فيها جزء بمعنى الجانب ومعنى يدعو ثبورا الهلاك ودعاؤه ان يقول وا ثبوراه ومعنى المؤاخذة على السرور مع انه كان يترك ذلك بنفسه وقلبه والفرح يعم عن ذلك انه كان اي في الدنيا مسرورا فاما كقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا واذا انقلبوا فكهين ومن ان الفرح في الدنيا يعقب الغم في الآخرة لقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومن كان في الدنيا حزينا متفكرا في امر العاقبة كان فرحا في الآخرة بالعكس والفرح نهي يتولد من البطر والترفه الذي يكون من الرضا بالقضاء ومن حصول بعض الكمالات والفضائل الحقيقية كقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ثم بين ان سروره انما كان لاجل انه ظن ان لن يحور اي لن يرجع الى الله اول خلاف حاله من السرور والنعم عن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى يحور حتى سمعت اعرابية تقول لبنت لها حوري اي ارجعي ثم نفى منفوه بقوله بلى اي بلى يحور وفي قوله ان ربه كان به بصيرا اشارة الى ان العلم التام باحوال المكلفين يوجب ايصال الجزاء اليهم فلا بد من دار سوى دار التكليف والا كان ذلك قدحا في القدرة والحكمة قال الكلبي كان به بصيرا من يوم خلقه الى ان بعثه وقال عطاء به بصيرا ما سبق عليه في ام الكتاب من الشقاء ثم اكد وقوع القيامة وما يتبعها من الاهوال بقوله فلا اقسم بالشفق وهو الحمرة الباقية من آثار الشمس في الافق الغربي كما قاله ابن عباس والكلبي ومقاتل وعن الفراء سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوغ كانه الشفق وكان احمر وعن ابي حنيفة في احدى الروايتين انه البياض وانه روي انه رجع عنه لان البياض يتأخر وقته فلا يصلح للتوقيت ولان التركيب يدل على الرقة ومنه الشفقة لرقة القلب ثم ان الضوء يأخذ من عند غيبة الشمس في الرقة والضعف وعن مجاهد ان الشفق هو النهار

لماوالت،

ما في النور من الزيادة والنقصان كما ان في الظلمات الغلظة والكثافة لان القسم بالنهار يناسب القسم بالليل في قوله والليل وما وسق والتركيب
يدل على الاجتماع والضم ومنه الوسق لانه جامع لستين صاعا واستوسقت الابل اذا اجتمعت وانضمت وقد وسقها الراعي اي جمعها
ونظيره في وقوع افتعل واستفعل بمعنى واحد اتسع واستوسع اقسم الله سبحانه بجميع ما ضمه الليل واواه وستره من النجوم والدواب
وغيرها ويمكن ان يكون من جملته اعمال العباد الصالحين ثم اقسم بالقمر اذا اتسق اي اجتمع نوره وتكامل كما يقال امور فلان متسقة اي مجتمعة
على الصلاح كما يقال منتظمة والطبق ما يطابق غيره ومنه قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها وقوله عن طبق حال من فاعل
لتركبن او صفة اي طبقا مجاوزا الطبق ومعنى عن البعد والمجاوزة اي حالا بعد حال كل واحدة مطابقة لاختها في الشدة والهول ويجوز ان
يكون جمع طبقة اي احوالا بعد احوال هي طبقات في الشدة بعضها ارفع من بعض وهي الموت وما بعده من اهوال القيامة كانهم لما انكروا
البعث اقسم الله سبحانه ان ذلك كائن وان الناس يلقون بعد الموت شدائد متوسطة واحوالا مترتبة حتى يتبين السعيد من الشقي والخير
من الشر وقيل لتركبن سنة الاولين من المكذبين المهلكين من مكر لكل عشيرة ما ... ومن لم تكونوا عليه والركوب على هذه التفاسير
مجاز عن المشمول على تلك الحالة وقد يقال على قراءة فتح الباء انها صيغة الغائبة والضمير للسماء واحوالها المختلفة انشقاقها ثم انفطارها
ولعل هذا كان الاطراف ثم صيرورتها وردة كالدهان او كالمهل وهذا القول مناسب لقول ... وهو مروي عن ابن مسعود وقيل انه
للنبي والمراد اعباء الرسالة وانه يجب عليه ان يلقاه بالصبر والتحمل الى اوان الظفر والغلبة كقوله لتبلون في اموالكم وانفسكم وعن ابن عباس
وابن مسعود ان المراد حديث الاسراء وان النبي ركب اطباق السماء وبين القسم والمقسم عليه مناسبة لانه اقسم بتغيرات واحوال في الافلاك
والعناصر على صحة ايجاد سائر التفاسير من احوال القيامة وغيرها ولا شك ان الغالب على بعض التفاسير المعتبرة فادوا على ... فلا
جرم قال على سبيل الاستبعاد فما لهم لا يؤمنون ومن تاويل الايات ان النفس اذا استغرقت في بعض الجهولات التصورية والتصديقية كانت
شبيهة بالشمس الغاربة فاذا اقبلت على تحصيل بغيته من تلك القضايا المجهولة مثلا تجلى عليها نور من النفس يتدرج ... عندها اسلاك
التعيض على الاخر لكن ما لم يكن جازمة فذلك النور كالشفق بالنسبة الى ضياء الشمس ثم اذا سعيت في تحصيل المعلومات لما طالبة للحد الاوسط
عرضت هناك شبهة شبيهة بالليل وما وسقه فاذا حصل الحد الاوسط بالتحقيق وانتقل الذهن منه الى النتيجة المطلوبة صارت المسئلة
كالبدر التام وهو المستفاد ضوؤه من شمس النفس الناطقة القدسية التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وقد قامت طبق من
العلوم النظرية من اول بدايتها وهي كونها عقلا هيولانيا الى نهايتها وهي كونها عقلا مستفادا فكانه سبحانه اقسم باحوال المعلومات
المستخلصة على امكان حصول العلم بها ثم وبخهم على انهم لا ينظرون في الدلائل حتى يؤدي بهم الايمان والسجود عند تلاوة القرآن وقوله
لا يؤمنون ولا يسجدون في موضع الحال والعامل معنى الفعل في ما لهم عن ابن عباس والحسن وعطاء والكلبي ومقاتل المراد من السجود
ههنا الصلوة وقال ابو مسلم وغيره اراد به الخضوع والاستكانة والاكثرون على انه السجود نفسه ثم اختلفوا فعن ابي حنيفة وجوبه فالزم
ذمهم على الترك وعن الحسن وهو قول الشافعي انه سنة كما ان سجدات التلاوة عنده ثم بين بقوله بل الذين كفروا يكذبون اي ان الا
الموجبة للايمان وثوابه وان كانت جلية ظاهرة لكن الكفار يكذبون بها تقليدا للاسلاف وعنادا وانهم اجمل وعيدهم بقوله والله اعلم
بما يوعون اي يجمعون ويضمرون في صدورهم من الشرك والعناد وسائر العقائد الفاسدة والنيات الخبيثة ثم فصل جزاءهم على
ذلك وقيل بما يجمعون في صحفهم من اعمال السوء ثم صرح بالوعيد قائلا فبشرهم وقوله الا الذين آمنوا استثناء منقطع عند الجمهور
ولا باس بكونه متصلا كانه قال الا من تاب منهم فلهم اجر غير ممنون اي مقطوع او هو من المنة بنى الكلام ههنا على الاستيناف فلم يحتج الى
الفاء وعلى التعقيب في التين فاورد الفاء والاستيناف مع مقدر

سورة البروج مكية حروفها اربعمائة وثمان وخمسون وكلمها ...

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝
النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝
وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ

الملبق
المابغ
مشكانه

لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ۝ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير ۝ إن بطش ربك لشديد ۝ إنه هو يبدئ ويعيد ۝ وهو الغفور الودود ۝ ذو العرش المجيد ۝ فعال لما يريد ۝ هل أتاك حديث الجنود ۝ فرعون وثمود ۝ بل الذين كفروا في تكذيب ۝ والله من ورائهم محيط ۝ بل هو قرآن مجيد ۝ في لوح محفوظ ۝

القراءات

المجيد بالجر صفة للعرش حمزة وعلي وخلف

والمفضل الآخرون بالرفع خبر ابعد خبر محفوظ بالرفع صفة للقرآن نافع

الوقوف

البروج ۝ الموعود ۝ ومشهود ۝ بناء على ان جواب القسم محذوف وان معنى قتل لعن واصحاب الاخدود هم اهل الظلم وان جعل قتل بمعنى الاصل واصحاب الاخدود هم المظلومون صح جوابا للقسم بتقدير لقد قتل ولا وقف الاخدود لان النار بدل اشتمال منه الوقود ۝ قعود ۝ شهود ۝ الحميد ۝ والارض ۝ شهيد ۝ الحريق ۝ الانهار ۝ الكبير ۝ الا لمن جعل ان بطش ربك جوابا للقسم وسائر الوقوف منهما الا بينهما لطول الكلام لشديد ۝ ويعيد ۝ لاختلاف الجملتين الودود ۝ لابتداء الاستفهام الجنود ۝ لان ما بعده بدل وثمود ۝ للاضراب تكذيب ۝ لان الواو للحال محيط ۝ مجيد ۝ محفوظ ۝

التفسير

لما اخبر في خاتمة السورة المتقدمة ان في الامة مكذبين سلى نبيه بان سائر الامم السالفة كانوا كذلك كاصحاب الاخدود وكفرعون وثمود اما البروج فاشهر الاقوال انها الاقسام الاثنا عشر من الفلك الحمل والثور الى اخرها واما اسمها بها لشرفها حيث يظهر ان العالم السفلي بحلول الكواكب فيها وقيل هي منازل القمر الثمانية والعشرون وقيل وقت انشقاق السماء وانفطارها دبطلان بوجها اما الشاهد والمشهود ففيه اقوال المفسرين بها اكثره وقد ضبطها القفال بان اشتقاقها اما من الشهود الحضور واما الشهادة والمصدر بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول اي مشهود عليه او به والاحتمال الاول هو مروي عن ابن عباس والضحاك ومجاهد والحسن بن علي وابن المسيب والنخعي والثوري ان المشهود يوم القيامة والشاهد الجمع الذي يحضرون فيه من الملائكة والثقلين الاولين والآخرين لقوله من مشهد يوم عظيم ذلك يوم مجموع له الناس قال جار الله وطريق تنكيرهما مر في قوله علمت نفس ما احضرت كانه قيل وما افرطت كثرته من شاهد ومشهود ويجوز ان يكون للتعظيم اي شاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما واما حسن القسم بيوم القيامة لانه يوم الفصل والجزاء وتفرد الله بالحكم والقضاء الثاني وهو قول ابن عمر وابن الزبير ان المشهود يوم الجمعة روى ابو الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا الصلوة يوم الجمعة فانه يوم مشهود وتشهده الملائكة الثالث انه يوم عرفة والشاهد من يحضره من الحجاج قال الله تعالى يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم وحسن القسم به تعظيما لامر الحج يروى انه تعالى يقول للملائكة يوم عرفة انظروا الى عبادي شعثا غبرا اتوني من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم وان ابليس يصيح ويضع التراب على رأسه لما يرى في ذلك اليوم من الرحمة الرابع انه يوم النحر لان اهل الدنيا يحضرون في ذلك اليوم بمنى والمزدلفة الخامس ان كل يوم فيه اجتماع عظيم للناس جميعا والاقوال المذكورة كلها والدليل عليه تنكيرهما لان القصد لم يكن فيه الى يوم بعينه والاحتمال الثاني فيه ايضا وجوه احدها ان الشاهد هو الله تعالى والمشهود به هو التوحيد لقوله شهد الله انه لا اله الا هو وثانيها الشاهد هو الانبياء والمشهود عليه النبي لقوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وثالثها العكس لقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ورابعها الشاهد الحفظة والمشهود عليه المكلفون لقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وان عليكم لحافظين وخامسها وهو قول عطاء الخراساني الشاهد الجوارح والمشهود عليه الانسان يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وسادسها الشاهد والمشهود عيسى وامته لقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وسابعها امة محمد وسائر الامم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وثامنها قال الامام في تفسيره الشاهد جميع الممكنات والمشهود له واجب الوجود واخذا من قول الاول لتبين انه استدلال انه بالشاهد على الغائب وتاسعها الحجر الاسود للحديث الحجر الاسود يمين الله في ارضه يؤتى به يوم القيامة له عينان يبصر بهما يشهد على من زاره ولفظ هذا معناه وعاشرها الايام والليالي واعمال بني آدم كما روي عن الحسن ما من يوم الا ينادي اني يوم جديد واني على ما تعمل فيّ شهيد اما جواب القسم فعن الاخفش انه قتل والكلام على التقديم والتأخير اي قتل اصحاب الاخدود والسماء ذات البروج وعن ابن مسعود وقتادة واختاره الزجاج ان الجواب هو قوله ان بطش ربك لشديد وقيل ان الذين فتنوا وما بينهما اعتراض واختاره الزمخشري وطائفة من المتقدمين انه محذوف ثم اختلفوا فقال المتقدمون المحذوف هو ان الامر حق في الجزاء على الاعمال وقال صاحب الكشاف هو ما دل عليه قتل كانه اقسم بهذه الاشياء انهم كفار قريش ملعونون كما لعن اصحاب الاخدود وذلك ان

السورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصبيرهم على أذى أهل مكة وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم من التعذيب على الإيمان حتى يقتدوا بهم
ويصبروا على أذى قومهم ويعلموا أن كفارهم أحقاء بأن يقال فيهم قتلت قريش أي لعنوا كما قيل قتل أصحاب الأخدود وهو الخد أي الشق
في الأرض يحفر مستطيلا ونحوه بناء ومعنى الخق والأخقوق بالقاف الغوّ أي الشق ومنه الحديث فساخت قوائمه في أخاقيق جرذان عني به
فرس سراقة حين تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الغار والمعتمد من قصص أصحاب الأخدود ما جاء في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لبعض الملوك
ساحر فلما كبر ضم إليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب يتكلم بالمواعظ يجتمع الناس فمال قلب الغلام إلى حديثه فرأى في طريقه
ذات يوم دابة أو حية قد حبست الناس فأخذ حجرا فقال اللهم إن كان الراهب أحب إليك من الساحر فاقتلها بهذا الحجر فقتلها وكان الغلام
بعد ذلك يتعلم من الراهب إلى أن صار بحيث يبرئ الأكمه والأبرص ويشفي من الأدواء وعمي جليس الملك فشفاه الله فسئل من رد عليك بصرك فقال
ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام حتى دل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقد بالمنشار وأبى الغلام فذهب به إلى الجبل ليطرح
من ذروته فدعا فرجف بالقوم فهلكوا ونجا فذهبوا به إلى قرقور وهو سفينة صغيرة فلججوا به ليغرقوه فدعا فانكفأت بهم السفينة
فغرقوا ونجا وقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع وتأخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام
ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فوضع يده ومات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر فأمر بأخاديد
أفواه السكك وأوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست أن تقع فيها فقال الصبي يا أماه
اصبري فإنك على الحق وما هي إلا غميضة فصبرت واقتحمت وعن علي أنهم حين اختلفوا في أحكام المجوس وكان بعض ملوكهم أهل كتاب و
كانوا متمسكين بكتابهم وكانت الخمر قد أحلت لهم فتناولها فسكر فوقع على أخته فلما صحا ندم وطلب المخرج فقالت إن المخرج أن تخطب الناس
فتقول إن الله عز وجل أحل لكم نكاح الأخوات ثم يخطبهم أن الله حرمه فخطب فلم يقبلوا منه فقالت له ابسط فيهم السيف فلم يقبلوا فقالت
ابسط فيهم السيف فلم يقبلوا فأمرتهم بالأخاديد وإيقاد النيران وطرح من أبى فيها وقيل وقع إلى نجران رجل ممن كان على دين عيسى فدعاهم
فأجابوه فسار إليهم ذو نواس اليهودي بجنود من حمير فخيرهم بين النار واليهودية فأبوا فأحرق منهم اثنا عشر ألفا في الأخاديد وقيل
سبعين ألفا وذكر أن طول الأخدود أربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر وقد أشار سبحانه إلى عظم النار وأشار بجملة بقوله النار ذات الوقود
أي لها ما يرتفع به لهبها من الحطب الكثير وأبدان الناس وهذه الروايات لا تعارض بينها ولا منافاة فيحتمل أن يكون الكل واقعا والمجموع
مراد الله أو بعضه وهو أعلم به وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا وصل إلى ذكر أصحاب الأخدود قال نعوذ بالله من جهد البلاء وإذ ظرف
لقتل وهم عائد إلى الأصحاب وقعود جمع قاعد فإن كانوا مقتولين فمعنى قعودهم على النار وإما أن يكون هو أن طرحوا أهلها
وقعدوا ولحق بهم اللهب الأخرى وذلك أنهم كانوا يعرضون المؤمنين على النار فكل من ترك دينه تركوه ومن صبر على دينه ألقوه في النار
وأما أن يكون على بمعنى عند كقوله ولهم علي ذنب أي عندي والمراد بالقتل على هذا التفسير اللعن ويعضده قوله وهم أي الكفار
على ما يفعلون بالمؤمنين شهود أي حضور وفيه وصفهم بقسوة القلب ووصف المؤمنين بالصلابة في دينهم حيث لم يلتفتوا
إليهم وبقوا مستمرين على الحق أو هو من الشهادة والمعنى أنهم وكلوا بذلك وجعلوا شهودا يشهد بعضهم لبعض عند الملك أن أحدا منهم
لم يفرط فيما أمر به من التعذيب ويجوز أن يراد شهادة جوارحهم على ذلك يوم القيمة ثم ذم أولئك الجبابرة بما في ضمنه مدح للمؤمنين
قائلا وما نقموا منهم أي ما عابوا وما أنكروا عليهم إلا أن يؤمنوا وإنما اختير بناء الاستقبال رمزا إلى أنهم كانوا يطلبون منهم
ترك الإيمان في المستقبل ولم يعذبوهم على الإيمان في الماضي أي عذبوهم على ثباتهم وصبرهم على إيمانهم لمن يستحق أن يؤمن به
لكونه قادرا غالبا بليغا في الكمال بحيث يستأهل الحمد كله مالكا لجميع المخلوقات وفيه إشارة إلى أنه لو شاء لمنعهم عن ذلك
التعذيب لكنه أخرهم إلى يوم الجزاء ودل عليه بقوله والله على كل شيء شهيد ثم عمم الوعيد في آيتين أخريين والفتنة البلاء والإحراق
وفي قوله ثم لم يتوبوا دلالة على أن توبة القاتل عمدا مقبولة خلاف ما يروى عن ابن عباس وعذاب جهنم وعذاب الحريق [illegible]
كقوله إلى الملك العقيم وابن الهمام والغرض التأكيد ويحتمل أن يختلفان في الذكر الأول لكفرهم والثاني لأنهم فتنوا أهل الإيمان وجوز
أن يكون الحريق في الدنيا لما روي أن النار انقلبت عليهم فأحرقتهم ثم رغب ورهب بوجه آخر في آيات والبطش الأخذ بالعنف
فإذا وصف بالشدة كان غاية ثم أكده بقوله إنه هو يبدئ ويعيد بطش الجبابرة في الدنيا وفي الآخرة ويجوز أن يدل بالاستدلال على
الابتداء والإعادة على شدة بطشه وقوته وفيه وعيد للكفرة بأنه يعيدهم كما بدأهم ليبطش بهم إذ كفروا بنعمة الابتداء وكذبوا بالإعادة
قال ابن عباس يبدئ لأهل طاعته [illegible] الوجه الآخر فيكون كقوله يحبهم وإن شئت قلت هو لا يبتدئ ويبتليه والودود بمعنى مفعول
فيكون كقوله ويحبونه وقال القفال ويكون بمعنى الحكيم من قولهم فرس ودود وهو المطيع العنان قال في الكشاف فعال خبر
مبتدأ محذوف قلت الأصل عدم الإضمار فالأولى أن يكون خبرا آخر بعد الأخبار السابقة ولعل حمله على ذلك كونه نكرة وما قبله
معارف والجواب عنه من وجهين أحدهما قطع النسق بقوله ذو العرش ولا سيما عند من يجوز المجيد صفة للعرش والثاني تعقيب

فما له يقول لما يريد فانه صيغة مبالغة للفعال قال بعضهم انما قيل فعال لان ما يريد ويفعله في غاية الكثرة قلت يجوز ان يكون المعنى انه ما يريد فانه يفعله البتة لا يصرفه عنه صارف ثم ذكرهم وسلى نبيه بقصة فرعون وثمود من متأخري الكفار ومتقدميهم والمراد بفرعون هو وجنوده ثم اضرب عن التذكير الى التصريح بتكذيب كفار قريش والتنبيه على انه محيط اي عالم بهم فيجازيهم ويجوز ان يكون مثلا لغاية اقتداره عليهم وانهم في قبضته حكمه كالمحاط اذا احيط به من ورائه فسد عليه مسلكه بحيث لا يجد مهربا ويجوز ان يكون مثلا لغاية اقتداره عليهم وانهم في قبضته حكمه كالمحاط اذا احيط بهم ثم سلى رسوله بوجه آخر وهو ان هذا القرآن الذي كذبوا به شريف عالي الرتبة في نظمه واسلوبه حتى بلغ حد الاعجاز وهو مصون عن التغيير والتحريف لقوله وانا له لحافظون في بعض المتكلمين ان اللوح شيء يلوح للملائكة فيقرؤنه وامثال هذه الحقائق مما يجب به التصديق سمعا والله حسبي وهو الموفق للاتمام وباسمه التوثق وعليه التكلان

سورة الطارق مكية حروفها مائتان واحدى وستون وكلمها اثنتان وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ١٧

القراءات لما بالتشديد ابن عامر وحمزة ويزيد **الوقوف** الطارق لا الطارق ك الثاقب ط حافظ ط مم خلق ط للفصل بين الاستخبار والاخبار دافق لا والترائب ط لقادر ه بناء على ان الظرف معمول اذكر ومن جعل يوم ظرفا للرجع وهو اولى لم يقف السرائر ط ولا ناصر ط الرجع لا الصدع لا فصل لا بالهزل ه كيدا لا كيدا ج رويدا ه **التفسير** انه سبحانه اكثر في كتابه الكريم الاقسام بالسموات لان احوالها في اشكالها ومطالعها ومغاربها وسيرها عجيبة اما الطارق فهو كل ما اتى بالليل ولهذا جاء في الحديث نعوذ من طوارق الليل وذكر طروق الخيال في اشعار العرب كثير لان تلك الحالة تحصل في الاغلب ليلا وقد نهى رسول الله ان يأتي الرجل اهله طروقا ثم انه تعالى بين مراده بالطارق في الآية بالنجم الثاقب اي هو طارق عظيم الشان رفيع القدر وهو جنس النجم الذي يهتدى به في ظلمات البر والبحر قال علماء اللغة سمي ثاقبا لانه يثقب الظلام بضوئه كما سمي دريا لانه يدرؤه اي يدفعه او لانه يطلع من المشرق نافذا في الهواء كالشيء الذي يثقب الشيء او لانه اذا رمي به الشيطان ثقبه اي نفذه واحرقه وعينه بعضهم بزحل لانه يثقب بنوره سمك سبع سموات وقال ابن زيد هو الثريا وروي ان ابا طالب اتى النبي فاتحفه بخبز ولبن فبينا هو جالس يأكل اذ انحط نجم فامتلأ ماء ثم نورا ففزع ابو طالب وقال اي شيء هذا فقال هذا نجم رمي به وهو آية من آيات الله فعجب ابو طالب فنزلت السورة من قرأ لما مشددة بمعنى الا فان نافية ومن قرأها مخففة على ان ما صلة كالتي في قوله فبما رحمة فان مخففة من المثقلة والآية على التقديرين جواب القسم والحافظ هو الله الذي يحصي اعمال العباد كقوله وان عليكم لحافظين او الذي يحفظ الانسان من المكاره حتى يسلمه الى القدر وعن النبي وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين او الذي يحفظ عليه رزقه واجله حتى يستوفيهما ومن ذكر ان على كل نفس حافظا اتبعه بتوصية الانسان بالنظر في مبدئه ومعاده والدفق صب فيه دفع ولا شك ان نسبة فعل الشخص اليه من الاسناد المجازي او على النسبة اي ماء ذي دفق كلابن وعيشة راضية ومعنى خروجه من بين الصلب والترائب انه اكثر ما ينفصل من هذين الموضعين لاختلاطهما فسموا البدن والذي ينفصل من اليدين ومن الدماغ يمر ايضا عليهما وللاكثر حكم الكل وهذا المعنى يشمل ماء الرجل وماء المرأة ويحتمل ان يقال لا يبعد ان ماء الرجل فقط اما لحكم التغليب واما بناء على مذهب من لا يرى للمرأة ماء ولا سيما دافقا ونقل جمع غفير الى ان الذي يخرج من بين الصلب ومن النخاع الآتي من الدماغ هو ماء الرجل والذي يخرج من الترائب وهي عظام الصدر الواحدة تريبة هو ماء المرأة والعلم يقولانه من لاختلاطهما في الرحم واتحادهما عند ابتداء خلق الجنين

وقد يقال العظم والعصب من ماء الرجل واللحم والدم من ماء المرأة وقد ورد في الحديث ان اي الماءين علا وغلب ناشبه يكون منه ثم بين قدرته على الاعادة بقوله انه على رجعه لقادر اي على اعادة الانسان لقادر يعني بعد ثبوت قدرته على تكوين الانسان ابتداء من نطفة حقيق ويجب الحكم بانه قادر على رجعه وعن مجاهد ان الضمير في رجعه يعود الى الماء والمراد انه قادر على رد الماء الى الاحليل وقيل الى الصلب والترائب وهذا قول عكرمة والضحاك وقال مقاتل بن حيان ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبي ومن الصبي الى النطفة والقول هو الاول بدليل قوله يوم تبلى السرائر اي يمتحن ما اسر في القلوب من العقائد والنيات وما اخفي من الاعمال الحسنة او القبيحة وحقيقة البلاء في حقه تعالى الكشف والاظهار كقوله ونبلوا اخباركم ويحتمل ان يعود البلاء الى المكلف لقوله هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت ومنه قول عمر يبلى الله يوم القيمة كل شيء فيكون نبناق الوجود يعني من اهل ما كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه مغبرا ثم نفى القوة الذاتية والقوة العرضية الخارجية عن الانسان يومئذ بقوله فما له من قوة ولا ناصر ثم اكد حقيقة القرآن الذي منه هذه البيانات الشافية والمواعظ الوافية فقال والسماء ذات الرجع اي المطر لان الله يرجعه وقتا فوقتا او على سبيل التفاؤل وزعماتهم ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعها اليها والصدع ما يتصدع عنه الارض من النبات وقيل الرجع الشمس والقمر يرجعان بعد غيبتهما والصدع الجبال بينهما شق وطرق والضمير في انه للقرآن والفصل الفاصل بين الحق والباطل كما قيل له فرقان وقال القفال اراد ان الذي اخبرتكم به من قدرتي على الرجع كقدرتي على الابداء قول حق ثم اكد حقيقته بقوله وما هو بالهزل لان البيان الفصل اذا ذكر على سبيل الجد والاهتمام بشانه واما ان يكون خاشعا باكيا كقوله اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ثم سلى نبيه وحثه على الصبر الجميل فقال انهم يعني اشراف مكة يكيدون كيدا في اطفاء نور الحق وذلك بالقاء الشبهات والطعن في النبوة والتشاور في قتل النبي صلى الله عليه وسلم كقوله واذ يمكر بك الذين كفروا واكيد كيدا سمى جزاء الكيد بالاستدراج والامهال المؤدي الى زيادة الاثم الموجبة لشدة العذاب كيدا ثم اخص من ذلك قوله فمهل الكافرين اي لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل بهم ثم كرر ذلك المعنى للمبالغة ولو وصف الامهال بقوله رويدا اي سهلا يسيرا والتركيب يدل على الرفق والتأني ومنه قولهم في ابنية الافعال رويد زيدا اي ارووه ارواد اوارفق به فكانه تجانس فان مهل بمعنى امهل ثلث مرات بثلث عبارات وهذه غاية الاعجاز وقيل الامهال يوم بدر او يوم القيمة وهذا اولى لانهم لم يأخذ به عن مثل بدر ثم وتم الترغيب في خلاف طريقهم والله المستعان على ما تصفون

سورة الأعلى وهي مكية حروفها مائتان واحدى وسبعون كلمها اثنتان وسبعون آياتها تسع عشرة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ الَّذِي خَلَقَ فَسَوّٰى ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدٰى ۝ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعٰى ۝ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوٰى ۝ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسٰى ۝ إِلَّا مَا شَاءَ اللّٰهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفٰى ۝ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرٰى ۝ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرٰى ۝ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشٰى ۝ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرٰى ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيٰى ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّٰى ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلّٰى ۝ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ۝ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقٰى ۝ إِنَّ هٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولٰى ۝ صُحُفِ إِبْرٰهِيمَ وَمُوسٰى ۝

القراءات: فسوى وجميع آياتها ممالة وكذلك في سورة والشمس والليل والضحى واقرأ باسم ربك من قوله ارايت الذي ينهى الى آخر السورة بالتفخيم على بل يؤثرون على الغيبة قتيبة وابو عمرو ويعقوب الوقوف الاعلى فسوى فهدى المرعى احوى فلا تنسى الا ما شاء الله يخفى لان المقدر وقيل قوله ونيسرك معطوف على سنقرئك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى اعتراض فلا وقف لليسرى والوصل اولى الذكرى يخشى الاشقى الكبرى لان ثم لترتيب الاخبار ولا يحيى لان ما بعده مستانف تزكى فصلى لان بل للاضراب الدنيا على ان الواو للاستيناف والحال اوجه وابقى الاولى وموسى التفسير روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب هذه السورة واكثر السلف كانوا يحبون قراءتها في التهجد ويتعرفون بركتها وعن عقبة بن عامر انه قال لما نزل قوله فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

احملوها في ركوعكم ولما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم ومن الناس من تمسك بالآية في ان الاسم نفس المسمى لان
التسبيح اي التنزيه انما يكون للشيء لا للاسم واجاب المحققون عنه بان الاسم صلة كقوله ثم اسم السلام عليكما سلمنا انه غير صلة ولكن تسبيح
اسمه تنزيهه عما لا يليق ومعناه بذاته تعالى وصفاته وبافعاله او باحكامه فان العقايد الباطلة والمذاهب الفاسدة لم تتأت الا من هذه
ومن جملة ذلك ان يصان اسمه عن الابتذال والذكر لا على وجه الخشوع والتعظيم وان لا يسمى غيره باسمائه الحسنى وان لا يطلق عليه من الاسامي الا
ما ورد به الاذن الشرعي قال بعض العلماء ولعل الذين نقل عنهم ان الاسم نفس المسمى ارادوا بان الاسم الذي حده بانه ما دل على معنى في نفسه
غير مقترن بزمان هو نفس مدلول هذا الحد قال الفراء لا فرق بين سبح اسم ربك وبين سبح باسم ربك واعترض عليه بان الفرق هو ان الاول
معناه نزه الاسم من السوء والثاني معناه سبح الله او نزهه بسبب ذكر اسمائه العظام او متلبسا بذكره الا ان يجعل الباء صلة في الثاني نحو ولا تلقوا
بايديكم او مضمرة في الاول مثل واختار موسى قومه ثم لو زعم الفراء ان المعنيين متلازمان جاز ومن الملاحدة من طعن في القران بانه
يقتضي ان يكون للعالم ربان احدهما اعظم وهو في قوله سبح باسم ربك العظيم والاخر اعلى منه وهو سبح اسم ربك الاعلى والجواب انه عظيم في
نفسه وهو اعلى وابعد من جميع الممكنات والصفة كاشفة لا مميزة وتطرد وصفه بالكبر انه رب الاكبر لغوي والمراد بالعظم والعلو عظم الشان
وعلو القدر فلا استدلال به لشبهه ثم شرع في بعض منافذ الكمالية فقال الذي خلق فسوى وقد مر نظيره في الانفطار اي خلق الانسان
فجعله منتصب القامة في احسن تقويم وخلق كل حيوان بل كل ممكن فجعله مستعدا للكمال اللائق بحاله والذي قدر لكل مخلوق ما يصلح له
فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به كما يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان مسح العين بورق الرازيانج الغض يرده
الى ان يرده فيعود بصره والهامات البهايم والطيور وحشرات مكتوبة في كتب العجائب وقال الحكيم كل مزاج فانه مستعد لقوة خاصة وكل قوة
فانها لا تصلح الا لفعل معين فالتقدير عبارة عن التصرف في الاجزاء الجسمية وتركيبها على وجه خاص لاجله يستعد لقبول تلك القوى
والهداية عبارة عن خلق تلك القوى في تلك الاعضاء بحيث يكون كل قوة مصدرا لفعل معين ويحصل من مجموعها تمام المصلحة وقد خصه بعض
المفسرين فقال مقاتل هدى الذكر للانثى كيف ياتيها وقال غيره هدى المعيشة ومرعاه وقيل هداه لسبيل الخير والشر وقال السدي قدر
مدة مكث الجنين في الرحم ثم هداه للخروج وقال الفراء قدر فهدى واضل فاكتفى بذكر احدهما كقوله سرابيل تقيكم الحر وقيل الهداية بمعنى الدعاء
الى الايمان اي قد دعا الكل الى الايمان فنعام اليه كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقيل دلهم بافعاله على توحيده وكبريائه ففي كل
شيء له اية تدل على انه واحد ومن جملة ذلك اخرج المرعى هو الكلأ الاخضر ثم جعله غثاء وهو ما يبس من النبات فحملته الاودية وطيرته
الرياح والظاهر ان احوى صفة للغثاء واللون السواد فالشيء اذا يبس واستولى البرد عليه جعل يضرب الى السواد وقد يحمله السيل فيتعفن اجزاؤه
كدرة وقال الفراء وابو عبيدة الاحوى هو الاسود لشدة خضرته وعلى هذا يكون حالا من ضمير المرعى اي صيره بعد حوته غثاء وقال ابن عباس
هو حال من المرعى اي اخرجه اسود من الخضرة والري فجعله غثاء وحين امره بالتسبيح بشره وشرفه بانباء اية باهرة وهي انه يقرأ عليه جبريل
ما يقرأ من الوحي الذي هو اشرف انواع الذكر فيحفظه لا ينساه الا ما شاء الله ان ينسيه وهو اسد طرق التبيين فقال مجاهد ومقاتل والكلبي كان
النبي اذا نزل عليه القران كثر تحريك لسانه مخافة ان ينسى فقيل له لا تعجل بالقراءة فان جبريل مامور بان يقرأه عليك الى ان تحفظه ولا تعجل
بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وعلى هذا يجوز ان يراد بالتعليم والاقراء شرح الصدر وتقوية الحفظ بحيث يبقى القران محفوظا من غير
دراسة ومع انه امي فيكون اعجازا او عن بعضهم ان قوله فلا تنسى نهي لا خبر والالف مزيدة للفاصلة كقوله فاضلونا السبيلا وضعف بان الزيادة خلاف
الاصل فلا يصار اليها الا لدليل ظاهر واما اذا جعلناه خبرا كان معنى الاية البشارة بانا جعلناك بحيث لا تنسى وان جعلناه نهيا كان امرا بالمواظبة
على الاسباب المانعة من النسيان وهي الدراسة والقراءة والبحث فلا يكون من البشارة في شيء وايضا النسيان لا يتعلق بقدرة العبد فيلزم ان
يحمل النهي عنه على الامر بالاسباب المانعة منه وهو خلاف الظاهر واما الاستثناء ففيه قولان الاول انه ليس على حقيقته فقد روي عن الكلبي
انه لم ينس بعد نزول هذه الاية شيئا وعلى هذا فالمقصود من الاستثناء اما نفي النسيان راسا كما يستعمل القلة في معنى النفي واما التبرك بذكر هذه
الكلمة وتعليم العباد ان لا يتركوا في كل ما يخبرون عنه وجهه انه تعالى قادر على انسائه الا انه لا ينسيه تفضلا واحسانا ووجهه لطف للنبي ان يكون متيقظا
مبالغا دراسته اعلم انه مما يقدر عليه النسخ كما مر وقال الزجاج اراد الا ان يشاء الله فينساه ثم تذكره بعد النسيان كما روي انه اسقط في قراءته اية في الصلوة
فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها وقيل اريد القلة والندرة لا في الواجبات فانه يورث الخلل في الشرع ولكن في غيرها ثم علل حسن النسخ
بقوله انه يعلم الجهر وما يخفى واذا كان كذلك كان وضع الحكم ورفعه وفقا لمصالح المكلفين وقيل اراد انك تجهر بقراءتك مع قراءة جبريل مخافة
النسيان والله يعلم ما في نفسك من الحرص على حفظ الوحي فلا تفعل فانا اكفيك ما تخافه ثم بشره ببشارة اخرى وهي نيسرك اي نوفقك للطريقة
التي هي ايسر وهي حفظ القران والشريعة السهلة السمحة وعن ابن مسعود هي الجنة يعني العمل المؤدي اليها والعبادة المشهورة ان يقال حصل لهم
الفعل القابل فيسر لقابله واما عكس العزيمة في الاية فلعله هي ان الفاعل ما لم يوجد فيه قابلية لصدور الفعل منه امتنع حصوله منه وصدوره
معنى قوله كل ميسر لما خلق له وفي الاية دلالة على انه سبحانه فتح عليه من ابواب قبول الفيض ما لم يفتح على غيره حتى صار منبع اي طالب فقده

اي من قومه

الوحي فلذا كان
اوكثيرا فان كلا منه
من جزائه فعلى ان
يكون هو المنسي
الثاني انه حقيقة
ثم حمل مقاتل
على م

للعالمين وهاديا للخلائق اجمعين كما قال فذكر ان نفعت الذكرى وان لم تنفع فحذف احدى القرينتين للعلم به كقوله سرابيل تقيكم الحر
وهو بناء على الاغلب فان التذكير انما يكون غالبا اذا كان وجاء التذكير خاصا كقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا وفيه
حث على الانتفاع بالذكرى كما تقول المرء لغيره اذا بين له الحق قد اوضحت لك ان كنت تسمع وتعقل ويكون مراده البعث على الاستماع والقبول
او تنبيه للنبي على ان الذكرى لا تنفعهم كما يقال للرجل ادع فلانا ان اجابك والمعنى ما اراه يجيبك ووجه آخر وهو ان تذكير العام واجب في اول الامر
واما التكرير فالضابط فيه هو العرف فلعله انما يجب عند رجاء حصول المقصود فلهذا اردفه بالشرط وقيل التعليق بالشرط انما يحسن في حق من
يكون جاهلا بعواقب الامور والجواب ان امر الدعوة والبعثة مبني على الظواهر لا على الحقائق وحديث التكليف انه تعالى كان يقول لموسى قولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وانما اشهد انه لا يتذكر ولا يخشى وانما سمي الوعظ بالتذكير لان حسن الدين مركوز في العقول فطرة الله التي
فطر الناس عليها فكان هذا العلم كان حاصلا في نفسه بالقوة ثم زال عنها بالعوائق والغواشي وعند بعض العقلاء ان النفوس قبل تعلقها
بالابدان عالمة بما لها ان تعلم الا انها نسيتها لاشتغالها بتدبير البدن ومن هنا قال افلاطون لست اعلمكم ما كنتم تجهلون ولكن اذكركم ما
كنتم تعلمون ثم انه تعالى بين ان المنتفع بالتذكير من هو فقال سيذكر من يخشى قال في التفسير الكبير الناس في امر المعاد ثلاثة اقسام القاطع
بصحته والمتردد فيه والجاحد له والفريقان الاولان ينتفعان بالتذكير والتخويف وكثير من المعاندين انما يجحدون باللسان فقط فتبين
ان اكثر الخلق ينتفعون بالوعظ والمعرض نادر وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فلهذا وجب تعميم التذكير قلت هذا خلاف القرآن
حيث قال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال وقليل من عبادي الشكور ولا تجد اكثرهم شاكرين وخلاف الحديث حيث قال في بعث النار
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون وخلاف المعقول فانه لو سلم ان قسمين من الاقسام الثلاثة ينتفعان بالتذكير وينضم اليه من القسم الثالث
بعض آخر فهذا لا يلزم ان يكون الثالث اقل من المجموع للقسمين لجواز الاقسام بل السبب في تعميم التذكير انتفاع المنتفعين به وهم اهل الخشية
اعني العلماء بالله والزام الحجة لغيرهم والسين في سيذكر الخاطر بالاطماع فان سوف من الله واجب لما ان التذكر متراخ من التذكير غالبا
لتخلل زمان النظر والتامل بينهما غالبا قيل نزلت الآية في عثمان بن عفان وقيل في ابن ام مكتوم ونزل في الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة
قوله ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى اي الاسفل من اطباق النار وعن الحسن النار الكبرى نار جهنم والصغرى نار الدنيا فالاشقى
هو الكافر على الاطلاق وذلك ان الكافر اشقى من الفاسق ولا يلزم من تخصيص ذكر الكافر بدخول النار ان لا يدخلها الفاسق وسبب تخصيص
الكافر بالذكر ان الفاسق لم يتجنب التذكر بالكلية فيكون القرآن مسكوتا عنه ويحتمل ان الاشقى الذي هو اهل الشقوة ويحتمل الاشقى بمعنى الشقي كقوله
وهو اهون عليه اي هين فيدخل فيه الفاسق لانه تجنب بوجه من الوجوه وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد مر تفسيره في طه ومعنى ثم
التراخي في الرتبة لان هذا النوع من الحياة افظع من نفس الدخول في النار ثم ذكر وعد المتذكر بعد وعيد الاشقياء ومعنى تزكى تطهر من ادناس
الشرك والمعاصي والعقائد الفاسدة وذكر اسم ربه بالتوحيد والاخلاص وصلى اي اشتغل بالخدمة والطاعة حتى تكون كاملا بحسب قوتيه
النظرية والعملية بعد تخلية لوح الضمير من النقوش الفاسدة وقال الزجاج تزكى اي تكثر من التقوى واصله من الزكاء النماء فيكون مقابله
قوله قد افلح المؤمنون الى اخر الآيات وفي اول البقرة الى قوله هم المفلحون وقيل معناه تزكى من الزكوة كتصدق من الصدقة والمعنى قد
افلح من تصدق من ماله وذكر ربه بالتوحيد والصلوة فصلى له وخصه قوم بصلوة العيد وصدقة الفطر اي افلح من تصدق قبل
خروجه الى المصلى وذكر اسم ربه في طريق المصلى او عند تكبيرة الافتتاح فصلى العيد وهذا قول عكرمة وابي العالية وابن سيرين وابن
عمر وعلي وقد روي مرفوعا الى النبي وضعف بانه خلاف ما ورد في مواضع اخر من القرآن من تقديم الصلوة على الزكوة والجواب انما
ورد هكذا لان زكوة الفطر مقدمة على صلوته واعترض الثعلبي بان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا زكوة فطر والجواب الواحدي
بانه لا يمتنع ان يقال لما كان في معلوم الله تعالى ان يكون ذلك اثنى على من فعل استدل بعض الفقهاء بالآية على وجوب تكبيرة الافتتاح
واحتج بعض اصحاب ابي حنيفة بها على ان التكبيرة الاولى من صلب الصلوة لعطف الصلوة عليها وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من
اسمائه واجيب بما روي عن ابن عباس ان المراد ذكر معاده وموقفه بين يدي ربه فصلى له وبانه قد يقال اكرمني فزرتني وبالعكس
من غير فرق وقد يزيف هذا الجواب الثاني بانه خلاف الظاهر وبان خصوصية المادة ملغاة فلا يلزم من عدم الفرق في المثال المفروض
عدم الفرق فيما يتعلق به حكم شرعي ثم وبخهم بقوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا ثم بين ان ما في هذه السورة من التوحيد والنبوة والوعيد
والوعد كانت ثابتة في صحف الانبياء الاقدمين لانه قواعد كلية لا تتغير بتغير الازمان فهو كقوله وانه لفي زبر الاولين وقيل المشار
اليه بهذا هو قوله بل تؤثرون الآية لانه اقرب المذكورات ولان حاصل جميع الكتب السماوية الزجر عن الدنيا والاقبال على الآخرة
قال في الكشاف روي عن ابي ذر انه سأل رسول الله كم انزل الله من كتاب قال مائة واربعة كتب منها على آدم عشر صحف وعلى شيث خمسون
صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف والتوراة والانجيل والزبور والفرقان فتقيد بالآية ان هذا
لفي الصحف الاولى التي منها صحف ابراهيم وموسى قالوا في صحف ابراهيم ينبغي للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شأنه

اختلاف م

ان يكون م

سورة الغاشية مكية حروفها ثلاثمائة واحد وثمانون كلمها اثنتان وتسعون آياتها ست وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ۝ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۝ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۝ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ۝ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۝ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝

القراآت تصلى بضم التاء من الاصلاء ابو عمرو ويعقوب وابو بكر وحماد الباقون بالفتح لا يسمع بضم الياء التحتانية لاغية بالرفع ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وقرأ نافع بتاء التأنيث والرفع الآخرون بفتح تاء التأنيث او الخطاب لكل سامع لاغية بالنصب بمصيطر بالسين ابو جعفر ونافع وعاصم وعلي وخلف وقرأ حمزة في رواية باشمام الزاي الباقون بالصاد اياتهم بالتشديد يزيد.

الوقوف الغاشية ط خاشعة لا ناصبة لا حامية لا آنية ط لتمام الاوصاف ضريع لا جوع ط للابتداء بعد ناعمة لا راضية لا عالية لا لاغية ط جارية ط لئلا يتوهم ان ما بعدها صفة لعين فيكون في الجارية سرر وليس كذلك مرفوعة لا موضوعة لا مصفوفة لا مبثوثة ط خلقت قف رفعت قف نصبت قف سطحت قف وقد توقف على الآيات الاربع لاجل مهلة النظر والا فالكل متفق مذكر ط بمصيطر لا وكفر لا الاكبر ط اياتهم لا حسابهم.

التفسير لما انجر الكلام في السورة المتقدمة الى ذكر الآخرة شرح في هذه السورة بعض احوال المكلفين فيها والغاشية القيامة لانها تغشى الناس بشدائدها وكل ما احاط بالشيء من جميع الجهات فهو غاش له قال الله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقال وتغشى وجوههم النار اي هل اتاك حديث هذه الداهية وقد اتاك الآن فاستمع وقدم وصف الاشقياء لان مبنى السورة على التخويف كما ينبئ عنه لفظ الغاشية والمراد بالوجوه الذات وحسن هذا المجاز ان الخشوع والانكسار والذل واضدادها يتبين اكثر في الوجه كقوله وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي والعمل والنصب اي التعب قيل كلاهما في الآخرة وهو الاظهر لقوله يومئذ اي تعمل في النار عملا تتعب فيه وهو جرها السلاسل والاغلال وخوضها في النار خوض الدابة في الوحل وترددها في صعود من نار وهبوط منها قال الحسن كان يجب عليها ان تعمل لله في الدنيا خاشعة ناصبة فلما قصرت في ذلك وقع في مثله بعد المفارقة الى دار الله ليكون معادها نقيض مقصوده وقيل كلاهما في الدنيا وهم اصحاب الصوامع خشعت وجوههم لله وعملت ونصبت في اعمالها من غير نفع لهم في الآخرة لان اعمالهم مبنية على غير اساس من الايمان وقيل عملت في الدنيا اعمال السوء فهي في نصب منها في الآخرة ثم شرح مكانهم وهو النار الشديدة الحر ومشربهم وهو من عين آنية اي متناهية في الحرارة ومطعومهم وهو الضريع وانما قدم الضريع للمشروب على المطعوم لان الماء يناسب النار مناسبة الضدين والشبيهين من حيث حرارتها ولانهم اذا اوثقهم حر النار غلب عليهم العطش وكان الماء عندهم اهم او اذا اوثقت منهم الحرارات ارادوا ان يدفعوا الم الالتهاب بما يزاد العذاب على البدن هذا مع ان الواو ليست للترتيب قال الحسن لا ادري ما الضريع ولم اسمع فيه من الصحابة شيئا وقد يروى عنه ايضا انه فعيل بمعنى مفعل كالاليم والبديع ومعناه الذي طعام يحملهم على الضراعة والذل عند تناوله لما فيه من الخشونة والمرارة والحرارة وعن سعيد بن جبير انه شجرة ذات شوك قال ابو الجوزاء كيف يسمن من يأكل الشوك وفي الخبر الضريع شيء في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار قال العلماء ان للنار دركات واهلها على طبقات فمنهم من طعامه الزقوم ومنهم من غسلين ومن طعامه

ضريع ومنهم من شرابه الحميم ومنهم من شرابه الصديد لكل باب منهم جزء مقسوم ووجود النبت في النار ليس ببدع من قدرة الله كوجود
بدن الانسان والعقارب والحيات فيها قوله لا يسمن ولا يغني من جوع صفة للطعام او للضريع ومعناه ان طعامهم ليس من اصلا لان الضريع ليس
هذا الشوك والابل تنفر عنه كما قلنا انه كقولك ليس لفلان ظل الا الشمس تريد نفي الظل على التوكيد وروي ان كفار قريش قالوا على
سبيل التعنت حين سمعوا الآية ان الضريع يسمن ابلنا فنزلت وفيهم الله بعد تسليم ان ضريعهم مسمن على ان ضريع النار ليس كذلك اي كل
ما في النار يجب ان يكون خاليا عن النفع ثم اخذ في وصف السعداء فقال وجوه وانما فقد العاطف خلاف ما في سورة القيامة لانه اراد
ههنا تفصيل ما اجمل في قوله هل اتيك حديث الغاشية ومعنى ناعمة ذات نعومة او تنعم وقوله لسعيها راضية اي رضيت بما عملت في
الدنيا واثنت عليها لما شوهدت من ثوابها احسن مما عملت وذلك اذا رأت محلها ومنزلتها في الكرامة والثواب اورضيت لجزاء سعيها حين
رأت ما الامر عليه والاعية للغو مصدر كالعافية والباقية ويجوز ان يكون صفة لمحذوف اي كلمة ذات لغو قوله فيها عين جارية
قال جار الله يريد عيونا في غاية الكثرة كقوله علمت نفس قال الكلبي لا ادري جرت بماء او غيره قال القفال عين شراب جارية على وجه الارض
في غير اخدود وتجري لهم كما ارادوا سرر مرفوعة في الهواء او مرتفعة عن الارض ليرى المؤمن بجلوسه عليها جميع ما آتاه الله من الخدم والملك فاذا
جاء ولي الله ليجلس عليها تطامنت له فاذا استوى عليها ارتفعت الى حيث اراد الله وقد وصفها ابن عباس بان الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر
والياقوت وقيل مرفوعة اي مخبوءة لهم من رفع الشيء اذا خبأه والاكواب الكيزان التي لا عرى لها كلما ارادوها وجدوها موضوعة بين
ايديهم حاضرة او موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم وجوز في الكشاف ان يراد موضوعة في حد الكبر الى التوسط والاعتدال والنمارق
الوسائد واحدها نمرقة بضم النون وروى الفراء بكسرها ايضا مصفوفة بعضها بجنب بعض اينما اراد ان يجلس جلس على واحدة واستند الى اخرى
والزرابي البسط العراض الفاخرة واحدها زربية بضم الزاي وروى الفراء بكسرها ايضا مصفوفة بعضها فوق بعض زربية بكسر الزاء وقيل هي الطنافس التي
لها خمل رقيق ومبثوثة اي مبسوطة او مفرقة في المجالس وحين ذكر احوال المعاد عاد الى الاستدلال على المبدأ فان من عادة كتاب الله الكريم انه
يرجع الى ذكر الاصول عودا الى بدء وللمحققين في نسق الآية وفي تناسب هذه الامور وجوه منها قول اكثر اهل المعاني ان القرآن ما نزل على
العرب يخاطبهم بما يعقلونه ويعهدونه ومركوز في خزانة خيالهم ولا ريب ان جل همهم مصروف الى الابل عنيتها يأكلون ويشربون ومن اصوافها
واوبارها ينتفعون وعليها في متاجرهم واسفارهم يحملون فحيث اراد الله سبحانه ان ينصب لهم دليلا من مصنوعاته مكنهم ان يستدلوا
به على كمال حكمة الصانع ونهاية قدرته لم يكن شيء احضر صورة في مخيلتهم من الابل فجعلها لهم ولا ريب انها من اعاجيب مصنوعات الله تعالى
صورة وسيرة لما ركب فيها من التحمل على دوام السير مع كثرة الاثقال ومن البروك حتى تحمل ثم النهوض بما حملت ومن الصبر على العطش و
على العلف القليل ايام تشرب الماء الكثير اذا وجدت ومن تذللها للصبي او ضعيف قال الامام فخر الدين الرازي كنت مع جماعة
في مفازة فضللنا الطريق فتعجبنا من قوة تخيله وعن بعض اهل الفراسة انه حدث عن البعير وبديع خلقه في بروكه ثم نهوضه مثقلا
وقد نشأ في بلاد الابل ففكر ثم قال يوشك ان يكون طوال الاعناق وقلت ان طول العنق يسهل عليه النهوض ثم ان اصحاب المواشي
لاحتياجهم الشديد الى الماء المستعقب للكلأ صار جل نظرهم الى السماء ثم منها ينزل المطر الى الجبال التي هي اقرب الى السماء واسرع
لوقوع المطر عليها وحفظ الثلج الذي منه مادة العيون والآبار عند انقطاع الامطار على انها ملجأ منيع ومسكنهم في الاغلب لا ناحية عنها من
بجيرة منع برد الطرق وهو كابل ثم الى الارض التي فيها ينبت العشب وعليها معاشهم ومرعاهم فتبين ان الآية كيف وردت منطبقة حسب الملائم
وفق خيال العرب بحسب الاغلب ومنها ان جميع المخلوقات متساوية في دلالة التوحيد وذكر بعضها ممكن فكل ما ذكر منها يعرض له
ورود هذا السؤال فوجب الحكم بسقوطه ولعل في ذكر هذه الاشياء التي لا تناسب في الظاهر تنبيها بحسبها على ان هذا النوع من الاستدلال
غير مختص بنوع دون نوع بل هو عام في الكل ومنها ان تخصيص الانسان باستدلاله على التوحيد يستتبع الوقوع في الشهوة والفتنة وكذا
الفكر في البساتين والزهر والصور الحسنة فخص الابل بالذكر لان التفكر فيها محض لداعية الحكمة وليس للشهوة فيها نصيب الا ان الف
العرب بها اكثر كما مر وكذا السماء والارض والجبال دلائل الحدوث فيها ظاهرة وليس فيها نصيب للشهوة والمراد بالنظر الى هذه الاشياء
هو النظر المؤدي الى الاستدلال بدليل قوله كيف خلقت كيف رفعت كيف نصبت كيف سطحت وليس في التسطح دلالة على عدم كروية الارض
لانها في النظر مسطحة وقد يكون في الحقيقة كرة الا انها لعظمها لا يدرك كريتها ثم امر نبيه بتذكيره الامة هذه الادلة وامثالها لانه امره
على كونه مذكرا لا ينفك الى كونه مسيطرا اي مسلطا عليهم فان اراد بالتسلط القهر او الاكراه بمعنى خلق الهداية فيهم في الآية آيته لان ذلك
لا يتأتى وعليه الا الله سبحانه وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا وان اراد القتال معهم ان لم يؤمنوا فالآية منسوخة وهذا قول اكثر
من المفسرين وعلى هذا فالاظهر ان يكون الاستثناء في قوله الا من تولى وكفر متصلا لا باعتبار الحال فان السورة مكية ولكن بالنظر
الى الاستقبال اي الا المصر على الاعراض والكفر فانك مسيطر مأمور بقتاله مسلطا عليهم بالغلبة والقهر وقيل هو استثناء منقطع
اي لست بمسيطر عليهم ولكن من تولى وكفر فان لله الولاية والقهر فهو يعذبه الله العذاب الاكبر الذي هو القتل والسبي او عذاب

الرتبة الاسفل وقيل هو استثناء من قوله فذكر اى فذكر الامن انقطع طمعك من ايمانه وتولى فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض
وبردانه لاينقطع طمعه من احد بان الكفرة مادام الحياة الا ان يعلم الله بذلك وعلى تقدير الاعلام ايضا لايجوز له ان ينقطع التبليغ
لان الدعوة عامة فى الاصل ولو جعلت خاصة لم يبق مضبوطة كحضنة المسافر مثلا ثم ختم السورة بما يصلح للوعد والوعيد والترغيب
والترهيب من قرأ ايابهم بالتشديد فاما ان يكون فيعالا مصدر فاعيل من الاياب واما ان يكون اصله اوابا فعالا من اوب ثم قلبت
احدى الواوين ياء كما فى ديوان ثم الاخرى كما فى سيد قال جار الله فايدة تقديم الظرف فى الموضعين الحصر اى ليس ينبغى ان يكون
مرجعهم الا الى الجبار المقتدر على تعويضه جزاء كل طائفة ولا ان يكون حسابهم واجبا الا على حكمة من هو احكم الحاكمين ورب العالمين

سورة الفجر مكية حروفها خمسمائة وسبع وتسعون كلمها مائة وتسع وثلثون آيها ثلثون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ۝ أَلَمْ
تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝ وَثَمُودَ
الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝ فَأَكْثَرُوا
فِيهَا الْفَسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝ فَأَمَّا
الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۝ كَلَّا ۖ بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۝ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ
طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ۝ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ
الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ
يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ۝ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۝ فَيَوْمَئِذٍ
لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ۝ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَىٰ
رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۝ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝ وَادْخُلِي جَنَّتِي ۝

٢ القراءات

يسر ونحوه مر ووى ابن مهران وابن
وابن الاسكندرانى عن ابى عمرو انه كان يقف على الفجر واشباهها من ذوات الراء ينقل حركة الراء الى ما قبله والوتر بكسر الواو حمزة وعلى
خلف والمفضل الباقون بالفتح يسرى وبالوادى اكرمنى واهانني بالياء فى الحالين يعقوب الهاشمى عن البزى والقواس وابو ربيعة
عن اصحابه وقرأ ابو جعفر ونافع وابو عمرو وسهل اكرمنى واهانني بالياء فى الوصل وبغير ياء فى الوقف بالوادى بالياء فى الوصل ورش وسهل وعباس
الباقون كلها بغير ياء فقدر بالتشديد ابن عامر ويزيد ربى بالفتح ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو يكرمون ولا يحضون ويأكلون ويحبون
كلها على الغيبة ابو عمرو وسهل ويعقوب الآخرون بتاء الخطاب تحاضون بفتح التاء الفوقانية والالف من التفاعل عاصم وحمزة وعلى ويزيد
لايعذب ولايوثق بفتح الذال والثاء على والمفضل وسهل ويعقوب الآخرون بكسرهما **الوقوف** والفجر عشر والوتر يسر لجواز
ان يكون جواب القسم المحذوف وهو ليبعثن او ليعذبن مقدرا قبل هل او بعد حجر ثم الوقف المطلق على لبالمرصاد وما قبله وقف ضرورة
بعاد العماد البلاد بالواد الاوتاد البلاد الفساد عذاب لاحتمال التعليل وما قيل ان جواب القسم قوله ان ربك لبالمرصاد وما بينهما

يسرى
الوقوف

اعتراض لبالمرصاد اكرمن لابتداء شرط اهانن لان كلا يحتمل معنى الردع وحقا ومعنى الريح اليتيم للتسكين لما جما دكا دكا صفا
صفا يجيئ الذكرى لان ما بعده مستأنف كانه قيل كيف يتذكر يحبون احد احد المطمئنة مرضية عبادي جنتي المفسير
اقسم الله تعالى بهذه الامور يشعر عن شرفها وان فيها فوائد دينية ودنيوية اما الفجر فعن بعضهم انه الفجران التي ينفجر منها المياه والآية
ما روى عن ابن عباس انه الصبح الصادق ويوافقه قوله في المدثر والصبح اذا اسفر وفي كورت والصبح اذا تنفس وذلك ان فيه عبرة للمتامل
لما يحصل من انفجار الضوء فيما بين الظلام وانتشار الحيوان من اوكارها لطلب المعاش كما في نشور الموتى من قبورهم وقيل النهار بحذف ذاي ودب الجراد
اقسم بصلوة الفجر وخصه بعضهم بفجر النحر لانه يوم الضحايا والقرابين وبعضهم بفجر المحرم لانه اول يوم السنة وبعضهم بفجر ذي الحجة لقوله وليال عشر
والتنكير لانها ليال مخصوصة من ليالي السنة او لانها مخصوصة بفضائل كما جاء في الخبر ما من ايام العمل الصالح فيهن افضل من عشر ذي الحجة قال
اهل المعاني لو عرفت بناء على انها ليال معلومة جاز الا ان التعظيم المستفاد من التنكير يفوت التناسب بين الاسماء او ذلك بتقديم اللام خبر
من وجوه مخالفة البادية وقيل انها عشر المحرم وقيل العشر الاخيرة من رمضان وهذا احسن فيها الاعتكاف ومنها ليلة القدر وكان اذا
دخل العشر الاخير شد المئزر واعتزل اهله اي كف عن الجماع وامر اهله بالتهجد واما الشفع والوتر بالفتح لغة اهل الحجاز وبالكسر لغة تميم واختلف
المفسرون فيها اختلافا فاحشا فمنهم من حملها على الاشياء كلها لان الموجود اما ان لا يخلو من هذين القسمين فيكون كقوله فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون وقيل الشفع صفات الخلق كالعلم والقدرة والحيوة ونقائضها الجهل والعجز والموت والوتر صفات الحق وجود بلا عدم وقدرة بلا
عجز وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت وقيل الشفع والوتر نفس العدد وكانه تعالى اقسم بالحساب الذي لا بد للخلق منه فهو في معرض الامتنان
بمنزلة العلم والبيان في قوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الرابع الشفع الممكنات ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر الواجب تعالى
تقدس الخامس الشفع الصلوات الثنائية والرباعية والوتر الثلاثية عن عمران بن حصين عن النبي ان الصلوة منها شفع ومنها وتر السادس
الشفع درجات الجنة وابوابها وهي ثمانية والوتر دركات النار وابوابها وهي سبعة السابع الشفع البروج الاثنا عشر والوتر الكواكب السبعة
الثامن الشفع الذي يكون ثلثين والوتر تسعة وعشرون التاسع الشفع السجدتان والوتر الركوع العاشر الشفع العيون الاثنا عشر لموسى
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا والوتر معجزاته ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واظهر الاقوال ما روى عن النبي ان الشفع يوم النحر والوتر
يوم عرفة لانه تاسع ايام الليالي المذكورة وحين اقسم بالليالي المخصوصة اقسم على العموم بالليل اذا يسر اي اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر وعن مقاتل
هو ليلة المزدلفة وعلى هذا يجوز ان يراد بالسري الاسناد المجازي لان الساري فيه هو الحاج يروى انه كان يقف مقفا على هذه الليلة و
الحجر بالكسر العقل يسمى بذلك لانه يمنع من الوقوع فيما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية لانه يعقل وينهى وحصاة لانه يحصي اي يضبط قال الفراء يقال انه
لذو حجر اذا كان قاهرا لنفسه ضابطا لها والمراد بالاستفهام تقرير ان هذه المذكورات لشرفها وعظم شأنها يجوز ان يؤكد بمثلها المقسم عليه
لكن ذكر حجة بامره ثم قال فيما ذكره يعني به لانه تجرد فوق ذا ومن هنا قال بعضهم فيه دليل على انه تعالى اراد رب هذه الاشياء فيكون غاية في القسم
ولقائل ان يقول القسم والكناية عن الغاية والنهاية ثم انه تعالى ذكر للعبرة ولتسلية نبيه ثم قصة ثلث فرق على سبيل الاجمال لانهم اعلام في القوة
والشدة والتجبر ومعنى الم تر الم ينته علمك اليهم علما يقربها المشاهدة لتعاضده بالوحي او التواتر والخطاب للنبي او لكل راء والمراد بعاد هو عاد الاولى
القديمة وهذا اتبع بارم لانهم اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فتسموا باسم جدهم وقيل ارم بلدتهم وارضهم التي كانوا فيها ولم
ينصرف حينئذ او ايضا للعلمية والتانيث وقيل الارم العلم لانهم كانوا يبنون اعلاما كهيئة المنارة كقوله اتبنون بكل ريع آية وعلى
هذين الوجهين يكون المضاف محذوفا اي اهل البلدة او الاعلام وعلى الوجه الاول لا يكون لمنع الصرف وجه ظاهر لكونه اسم جنس والعماد
العمود لانه ما يعمد وجمع عمد ثم ان كانت صفة للقبيلة فالمعنى انهم كانوا بدويين اهل عمد وكانوا طوال الاجسام على تشبيه قدودهم بالاعمدة
او كانت ذات البناء الرفيع وان كانت صفة للبلدة فالمعنى انها ذات اساطين ثم قيل هذه المدينة اسكندرية وقيل دمشق واعترض بان
بلاد عاد كانت فيما بين عمان الى حضرموت وهي بلاد الرمال المسماة بالاحقاف وروي انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم
مات شديد وخلص الامر لشداد فملك الدنيا ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فقال ابني مثلها فبنى ارم في بعض صحاري عدن في ثلثمائة سنة
وكان عمره تسعمائة سنة وكان عمره وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار
والانهار ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا ويروى انه وضع
احدى قدميه فيها فاتاه ملك الموت فقبض روحه ويروى ان النبي راى ملك الموت حين عرج به الى السماء فسأله هل رققت لاحد من الخلائق
الذين تقبض ارواحهم فقال نعم اثنان احدهما طفل ولد بالمفازة ثم امرت بقبض روح امه ولم يكن هناك انسان يتعهد الطفل والثاني ملك جهد
في بناء مدينة لم يخلق مثلها ثم لم يرزق رؤيتها بعد ان وضع رجله فيها يعني شدادا فدعا الله نبينا محمد ان يخبره بذلك فاوحى اليه ان ذلك
الملك هو ذلك الطفل الذي ربيناه وانبتناه بمملكة الدنيا وحين قابل النعم والملك بالكفران وبنى الجنان التي هي من مقدورات الله الرحمن عجزناه
بالجنة والحرمان هكذا وجدت الحكاية في بعض التفاسير وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع على تلك المدينة فحمل ما قدر عليه مما ثمة

بلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب الاحبار فسأله فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك احمر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا والله ذلك الرجل والضمير في مثلها للارم اي لم يخلق مثل تلك القبيلة في البلاد طول القامة وعظم الاجسام وقوة الابدان او لم يخلق مثل مدينتهم في البلاد
اطول الناس قدودا واشدهم بنيانا او للمدينة وللاعلام على اختلاف الاقوال وجابوا الصخر اي قطعوا الحجر العظيم قطعوا الصخر وقيل ينحتون من الجبال بيوتا
والوادي واد القرى قالوا اول من نحت الجبال والصخور ثمود وبنوا الفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة وفرعون ذي الاوتاد لكثرة جنوده او لتعذيبه للناس بالاوتاد الاربعة وقد مر في ص وصب السوط كناية
عن التعذيب بالمتواتر وهذا شانه في ان جعل الدنيا بالنسبة الى عذاب الاخرة كالسوط بالنسبة الى القتل مثلا وقد اشار الى عذاب الاخرة او الى
مع عذاب الدنيا بقوله ان ربك لبالمرصاد اي يمهل ولكنه لا يهمل والمرصاد المكان الذي يترتب فيه الرصد والباء بمعنى في وهو مثل لعدم الفوت
وقيل لبعض العرب اين ربك فقال بالمرصاد وعن عمرو بن عبيد انه قرأ السورة عند المنصور حتى بلغ الآية فقال ان ربك لبالمرصاد يا ابا جعفر
عرض له في هذا البلد بامر من الجبابرة الذين وعد ابهامًا وقال الفراء معناه اليه المصير ويكون وعدا ووعيدا للمؤمن والكافر قال اهل النظم
لما ذكر الله تعالى ترصده لاعمال بني ادم عقبه بتوبيخ الانسان على قلة اهتمامه بامر الاخرة وقصر همته على اصلاح المعاش كانه قيل نحن مترصدون
لما اراد الانسان على ما سعى فاما هو فانه لا يهمه الا الدنيا وطيباتها فان وسع عليه فرح بها وان ضيق عليه ضجر بسبب ذلك والظاهر ان الانسان للجنس
وعن ابن عباس انه عتبة بن ربيعة وعن الكلبي هو امية بن خلف ومعنى الابتلاء في البسط والتضييق هو انه سبحانه يعامل المكلف معاملة المختبر لانه
انما يليق النعم بالشكر والضيق بالصبر كقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة ونظير الكلام فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه واما اذا ما ابتلاه
ربه فاكرمه واما هو فيقول ربي اكرمن وانما ذكر اكرمن اذا ما ابتلاه فقدر اي ضيق عليه رزقه فقوله فيقول خبر المبتدأ في الموضعين واما الابتلاء ظرف بقوله
واما الابتلاء في جانب البسط فاكرمه ونعمه فحصل فانعمه وثوقوه ثم بين في طرف القبض فاما فقدر عليه لان رحمته سبقت غضبه فلم يرد ان يصرح بالاهانة
عبده ولئلا يكون الكلام متنافيا لان القبض في قبل الاهانة فان المعاش سبب الصلاح لمعاش العبد ومعاده واما البسط فهو اكرام في تمام الغاية
والبسط لاجل الاستدراج قليل ومعنى قوله فلما فهو الخبر من حرمان الدنيا والاخرة جميعا وعدم توجيه الانكار واثم بعد ما لم يكن كلاهما على
قول ربي اهانن فقط لانه سمى ترك التفضل اهانة وقد لا يكون كذلك والثاني على مجموع الامرين لا من حيث مجموعهما بل على كل منهما اذ انما هو عن الاهانة
كما قلنا والا فاما هو دعوى الاكرام فلانه اعتقد حصول الاستحقاق في ذلك الاكرام كقوله انما اوتيته على علم عندي وكان ميله يرى ذلك محض
الفضل والعناية منه تعالى او لانه قال ذلك كبرا وافتخارا وتكاثرا لان هذا القول يشبه قول من يرى السعادة الاخروية اللذات العاجلة او قول
من غفل عن الاستدراج والمكر ويحتمل ان يتوجه الذم على مجموع الامرين من حيث المجموع حتى لو قال في البسط اكرمني بعد ما ابتعه الله وفي القبض
لم يقل اهانني بل قال الحمد لله على كل حال لم يكن مذموما ثم ردع الانسان عن تلك المقالة بقوله كلا اي لم ابتله بالغنى لكرامته علي ولا بالفقر لهوانه
لدي ولكنه امر محض المشيئة او على حسب المصالح ثم نبه بالاضراب في قوله بل لا تكرمون اليتيم على ان هناك شرا من ذلك القول وهو
انه يكرمهم بكثرة المال ثم لا يؤدون حق الله فيه وعن مقاتل كان قدامة بن مظعون يتيما في حجر امية بن خلف وكان يدفعه عن حقه قوله وتاكلون التراث
اصله الوراث من ورث ووجه الجمع الشديد ومنه كتيبة ململمة وحجر ململم اي تاكلون اكلا جامعا لجمع لقوله كقوله ولا تاكلوها اسرافا و
قال الحسن اي يجمعون نصيب اليتامى الى نصيبهم كقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وقيل جامعا بين حلالها وحرامها او بين ما ذهب
وقيل جامعا بين الوان المشتهيات من الاطعمة والاشربة اللذيذة والملابس الفاخرة كما يفعل اهل البطالة من الوارث والجم الكثير جما
ثم يعني جما اي كثيرا وحاصله عن الشاكر والشر على جمع المال وقيل وصف الحب بالجم دلالة على ان مع الحال ونعلق القلب
الخارج منه غير مكروه بل هو منه ونسب المبتلى نظام العالم على ان كل الحالة وصل الفراغ في الترك كما هو دأب المتوكلين شعر ابن التالية
من بلاد جارتها ان لا تم على حال بوادبها ولا ينبئك مثل خبير ثم ردعهم عن الفعل المذكور وذكر تحسر المقصر في طاعة الله يوم القيامة
جواب اذا دكت دكا بعد دك وبعد قوله يتذكر لينتبه اوهم كل منتهب اي كان ما كان من الاموال ثم استوفت الجبال يومئذ او ظرف
ما قبلها وتوقف على قوله جهنم ويكون يومئذ الثانية متعلقا بما بعده ويجوز ان يكون اذا منصوبا بيتذكر ويومئذ الثانية بدل منه وسعى
دكا دكا بعد دك كما في قوله فدكتا دكة واحدة اي كرر عليها الدك حتى صارت هباء منبثا وقال المبرد واستوت في الانفراش فذهب دورها وصورها وجبالها
وتلاعها حتى تصير قاعا صفصفا ولعل هذا الذي بعد الزلزلة قوله وجاء ربك اي امره بالجزاء والحساب او قهره ودلائل قدرته ويجوز ان
يكون مثلا لحول ذلك اليوم كما اذا حضر الملك بنفسه وجنوده كان اهيب والملك كل منهما صفا صفا او صفا بعد صف سخويا ومنه
يروى انها لما نزلت تغير وجه رسول الله حتى اشتد على اصحابه فجاء علي فاحتضنه وقبل ما بين عينيه ثم قال يا نبي الله بابي انت وامي ما الذي
حدث اليوم حتى غيرك فتلا عليه الاية فقال له علي كيف يجاء بها قال يجيء بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين الف زمام فتشرد
شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع قال الاصوليون معنى مجيء جهنم برزت واظهرت فان جهنم لا ينتقل من مكان الى مكان قوله
وانى له الذكرى ومن اين له منفعة الذكرى وانما قدرنا المضاف احترازا من التنافي والانكار والاستفهام للانكار بعد اثبات التذكر
ثم يقول يا ليتني قدمت خيرا وعملا صالحا لحياتي هذه وهي حياة الاخرة واللام بمعنى الوقت اي وقت حياتي في الدنيا وقد يتجه هذا
المصير لان اهل النار لا حياة لهم في الحقيقة كما قال لا يموت فيها ولا يحيى ويمكن ان يجاب بان الحياة المتناهية الموت او التي هي لذة لمن المتقي

استقر به

نصبه بكونه

على حذف التعقيب

ثم حذف الذكرى

حيوة اخرى وبان حيوة الاخرة يراد بها البقاء السرمدي الدائم وهذا المعنى شامل لاهل النار ولاهل الجنة جميعا فالتى المنزلة فى هذا التمنى دليل واضح على الاختيار كان زمام امره بيده ويحتمل ان يجاب بان استحالة متمنياه قد يكون من جهة ان الامر فى الدنيا لم يكن اليه فتمنى حلول ذلك وقال فى التفسير الكبير دليل على ان قبول التوبة لا يجب عقلا ويرد عليه انه لا يلزم من عدم قبولها فى الاخرة عدم قبولها فى دار التكليف كايمان الناس حين البأس فيومئذ لا يعذب ولا يوثق على البناء للفاعل بعضا على ما قال مقاتل لا يعذب عذاب الله احد اى مثل عذاب الله احد من الخلق وضعف بان يوم القيمة لا يعذب احد سوى الله فلا يتصور هذا النفى فائدة واجيب بان المراد لا يتولى يوم القيمة عذاب الله احد لان الامر يومئذ لله وحده او لا يعذب احد فى الدنيا ولا يوثق مثل عذاب الله الكافر ومثل ايثاقه اياه فى الشدة والايلام وقال ابو على الفارسى تقديره لا يعذب احد من الزبانية احدا مثل عذاب هذا الانسان وهو امية بن خلف ولا يوثق بالسلاسل والاغلال مثل وثاقه لتناهيه فى كفره وفساده ومن قرأ على بناء الفعل للمفعول فيهما فظاهر والضمير فى عذابه ووثاقه للانسان فيهما ويمكن ان يراد لا يحمل عذاب الانسان احد كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى قال الواحدى وهذا اولى الاقوال ثم ذكر بشارة الابرار وهو ان يقول للمؤمن بذاته او على لسان ملك يا ايتها النفس المطمئنة اى بذكر الله او بتحصيل الاخلاق الفاضلة والعقائد الصحيحة التى تسكن النفس اليها ارجعى الى ربك الى حيث لا مالك سواه او الى ثوابه راضية بما حكم عليك وقدر لك مرضية عند الله نظيره وهذه مقامات النفوس الكاملة وان كانوا بعد فى دار التكليف ولهذا رتب على هذه الصفة قوله فادخلى فى عبادى اى فى جملة الصالحين وادخلى جنتى وهى فى الدنيا مقام الرضا والتسليم اذا كانت النفس متحلية بالكمالات الحقيقية وللعارف اليقينية وفى جوهرها العاطلة كانت هذه البشارة عند الموت وعند البعث وفى كل المواطن الى دخول الجنة وقيل انما يقال لها هذا عند البعث والمعنى فادخلى فى اجساد عبادى ويؤيده قراءة ابن مسعود فى جسد عبدك قالوا انزلت فى حمزة بن عبد المطلب او فى خبيب بن عدى الذى صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لى عندك خير فحول وجهى نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع احد ان يغيرها والاقرب العموم ولو سلم فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

سورة البلد مكية حروفها ستمائة واثنان وثلثون كلمها اثنتان وثمانون آياتها عشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد ۝ وانت حل بهذا البلد ۝ ووالد وما ولد ۝ لقد خلقنا الانسان فى كبد ۝ ايحسب ان لن يقدر عليه احد ۝ يقول اهلكت مالا لبدا ۝ ايحسب ان لم يره احد ۝ الم نجعل له عينين ۝ ولسانا وشفتين ۝ وهديناه النجدين ۝ فلا اقتحم العقبة ۝ وما ادراك ما العقبة ۝ فك رقبة ۝ او اطعام فى يوم ذى مسغبة ۝ يتيما ذا مقربة ۝ او مسكينا ذا متربة ۝ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ۝ اولئك اصحاب الميمنة ۝ والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة ۝ عليهم نار مؤصدة ۝

القراءات لبدا بالتشديد يزيد فك رقبة او اطعم على الفعلين وضبط قنبل ابن كثير وابو عمرو وعلى الباقون على المصدرين واضافة الاول وتنوين الثانى اى هى فك او اطعام مؤصدة بالهمزة ابو عمرو ويعقوب وحمزة وخلف وحفص والمفضل

الوقوف البلد ۝ البلد ۝ ولد ۝ كبد ۝ احد ۝ لبدا ۝ احد ۝ عينين ۝ وشفتين ۝ النجدين ۝ للنفى مع الفاء العقبة ۝ العقبة ۝ رقبة ۝ مسغبة ۝ مقربة ۝ متربة ۝ لان ثم لترتيب الاخبار المرحمة ۝ الميمنة ۝ المشأمة ۝ مؤصدة ۝

التفسير انه سبحانه قرن هذه السورة واكثر ما يتلوها من السور بتراتب النفوس الانسانية واحوالها فى السعادة وضدها فاكد بالاقسام بالبلد الحرام وهو مكة التى جعلها الله حرما آمنا وقوله وانت حل بهذا البلد اعتراض بين القسمين كانه تعالى عظم مكة من جهة انه حل بها واقام فيها وفيه اجلال كانه تعجب من اعتقاد اهل مكة كيف يؤذون اشرف الخلق فى موضع محرم ومن شرح الحرم ان يقتلوا بها صيدا او يعضدوا بها شجرة ويستحلون اخراجك وقتلك وقال قتادة انت حل اى لست باثم وحلال لك ان تقتل بمكة من شئت كما فى الحديث ولم يحل لاحد من بعدى فان كانت السورة مكية او مدنية قبل الفتح فقوله حل بمعنى الاستقبال نحو انك ميت وانهم ميتون

وكثيرا ما يعبر عن الافعال المستقبلة في القران في صيغ الماضي لتحقق الوقوع وان كان حال الفتح او بعد ظاهر وعلى الاول يكون فيه اخبار بالغيب
ووعد بان الله سيفتح مكة كما وعد ويكون معجزا اما الوالد والولد فقيل ادم وذريته لكرامتهم على الله ولقد كرمنا بني ادم وقيل كل والد ومولود
وقد يخص الانسان بالصالحين لان غيرهم اولئك كالانعام بل هم اضل والاكثرون على ان الوالد ابرهيم واسمعيل والولد محمد كانه اقسم ببلده
ثم بوالده ثم به والتنكير للتعظيم وايثار ما على من لما فيه من الفائدة المذكورة في قوله والله اعلم بما وضعت اي بشيء وضعته وهو مولود عجيب الشان
والكبد المشقة والتعب كقوله انك كادح الى ربك كدحا واصله من كبد الرجل بالكسر كبدا بالفتح فهو كبد اذا وجعت كبده وانتفخت ولا
يخفى الشدائد الواردة على الانسان من وقت احتباسه في الرحم الى انفصاله ثم الى زمان رضاعه ثم الى بلوغه ثم ورود طوارق الشر وبوارق
الضر وعلائق التمدن والتعيش عليه الى الموت ثم الى البعث من المسائلة وظلمة القبر ووحشته ثم الى الاستقرار في الجنة والنار من الحساب
والعقاب والخزي والحسرة والوقوف بين يدي الجبار اللهم سهل علينا هذه الشدائد بفضلك يا كريم ووفقنا للعمل بما يستعقب الخلاص
منها الى النعيم المقيم وقيل الكبد مرض القلب وفساد العقيدة والمراد بالذين علم الله من حالهم انه لا يؤمنون وقيل الكبد هو الاستواء
والاستقامة اي خلقناه منتصب القامة وقيل الكبد الشدة والغلظ ومنه اشتق اسم العضو لانه دم غليظ وقد يخص الانسان على هذا
التفسير بشخص واحد من جمح يكنى ابا الاشد كان يجعل تحت قدميه الاديم ثم يمد من تحت قدميه فيتمزق الاديم ولم تزل قدماه ويعضد هذا
التفسير قوله ايحسب يعني ذلك الانسان الشديد وعلى الاول معناه لن يقدر على بعثه ومجازاته او على تغيير احواله واطواره يقول اهلكت
مالا لبدا اي كثيرا بعضه فوق بعض وهو جمع لبدة بالضم لما يلبد قال الفراء ومن الزجاج انه مفرد والبناء للمبالغة والكثرة يقال رجل
حطم اذا كان كثير الحطم ومن قرا بالتشديد فهو جمع لابد يريد بكثرة ما انفقه في الجاهلية فهو يفتخر على ذلك بقوله ايحسب ان لم يره احد يعني
انه تعالى كان عالما بقصده حين ينفق ما ينفق رياء وافتخارا وحبا للانتساب الى المكارم والمعالي او على رسول الله وقال قتادة ايظن ان
لن يسئل عن هذا المال من اين اكتسبه وفي اي شيء انفقه وقال الكلبي كان كاذبا لم ينفق شيئا فقال الله ايظن ان الله ما راى ذلك منه ولو كان
قد انفق لعلم الله ثم دله على كمال قدرته مع اشارة الى الاستعداد الفطري بقوله الم نجعل له عينين يبصر بهما المصنوعات ولسانا يعبر به
عما في ضميره وشفتين تستعين بهما على الافصاح بالنطق وهديناه النجدين سبيلي الخير والشر كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا هذا قول عامة المفسرين والنجد في اللغة المكان المرتفع جعل الدلائل لارتفاع شانها ... او مكانها كالطرق المرتفعة العالية التي لا
يخفى على ذوي الابصار وقال الحسن يقول اهلكت مالا لبدا من الذي يحاسبني عليه فقيل الذي قدر على ان خلق لك الاعضاء قدر على محاسبة
وعن ابن عباس وسعيد بن المسيب هما الثديان لانهما كالطريقين لحيوة الولد ورزقه هدى الله الطفل الصغير حتى ارتضعهما قال القفال
والتفسير هو الاول ثم ذكر وجه الاستدلال به فقال انه من قدر على ان خلق من الماء المهين قلبا عقولا ولسانا قؤولا لا يخفى عليه ما خلق
[illegible] في الكفر بالشيع مظاهرتهم وما العادة في الغرر على ابدا اوليائه بالمال وانفاقه وهو المعطي والممكن من الانتفاع ثم عرف عباده
وجوه الانفاق الفاضلة معرضا بان ذلك الكافر لم يكن انفاقه في وجه مرضي فهدد به [illegible] قبول الطاعات على الايمان الذي هو اصل
الخيرات والاقتحام الدخول بشدة ويطلق استعمل في الاخطار والاهوال والعقبة في الجبل طريق عن ابن عمر هي جبل زلال في جهنم وعن مجاهد
والضحاك هي الصراط يضرب على جهنم وهو معنى قول الكلبي عقبة بين الجنة والنار وضعف الواحدي وغيره هاتين الروايتين بانه من
المعلوم ان هذا الانسان وغيره لم يقتحموا العقبة بهذا المعنى وبان تفسيرها بقوله فك رقبة [illegible] وعن الحسن عقبة والله شديدة
ان مجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان فان قيل قلما توجد لا الداخلة على الماضي الا مكررة كقوله فلا صدق
ولا صلى ويقول لا [illegible] والقران افصح الكلام فهو اولى برعاية هذه القاعدة والجواب ان القران حجة كافية ولو سلم فهي
متكررة في المعنى قال الزجاج [illegible] انه فسر العقبة بفك الرقبة والاطعام فكانه قيل فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا ولا سيما فيمن قرا
فك واطعم على الابدال من اقتحم وجعل ما بينهما اعتراضا ويجوز ان يراد فلا اقتحم العقبة ولا امن بدليل قوله ثم كان من الذين امنوا
ومن قرا فك واطعام على المصدرين فالفاعل محذوف وهو من خواص المصدر لا يجوز حذف الفاعل من غيره والتقدير فك فلان رقبة
او اطعام مسلم يتيما او مسكينا والمسغبة مصدر على مفعلة من سغب اذا جاع وكذا المقربة من قرب في النسب والمتربة من ترب اذا افتقر والصق بالتراب
فليس فوقه ما يستره ولا تحته ما يوطيه عن النبي هو الذي ماواه المزابل ووصف اليوم بذي مسغبة مجاز [illegible] نحو نهاره صائم
وفك الرقبة تخليصها من رق او غيره وفي الحديث ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فقال اعتق النسمة وفك الرقبة
فقال اوليسا سواء قال لا اعتاقها ان تنفرد بعتقها وفكها ان تعين في ثمنها او غيره وقد استدل ابو حنيفة من تقديم العتق على انه
افضل من الصدقة وعند بعضهم بالعكس لان في الصدقة تخليص النفس من الاشراف على الهلاك فان قوام البدن بالغذاء وفي الفك تخليصها
من العبد في الاغلب [illegible] فلعل الامر في الاول اضيق ولا شك ان اطعام اليتيم القريب افضل من اليتيم الاجنبي وقد يستدل للشافعي ان المسكين
احسن حالا من الفقير بانه قد يكون بحيث يملك شيئا والا وقع قوله ذا متربة تكرارا وقال بعض اهل التاويل فك الرقبة ان يعين المرء نفسه

لان غير الصالحة

الكلالب عواتو

او معلم اذم

على امثاله

على اقامة الوظائف الشرعية ليتخلص بها عن النار وعند ذلك هو ان يفك رقبته عن الكونين ليلزم عتبة وقال ملك الحرص المستتبع لموالاة النفس على الاطعام والايثار وفي قوله ثم كان وجوه احدها ان هذا التراخي في الذكر لا في الوجود فان الايمان مقدم على جميع الخصال المسعدة بها شرعًا كقوله شعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده اي ثم اذكر انه ساد ابوه وثانيها التأويل بالعاقبة اي ثم كان في عاقبة امره ممن يموت على الايمان وثالثها ان الآية نزلت فيمن اتى بهذه الخصال قبل ايمانه ثم آمن بعد فبعد بعضهم يثاب على تلك الطاعات يدل عليه ما روى ان حكيم بن حزام بعدما اسلم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنا نأتي باعمال الخير في الجاهلية فهل لنا منها شيء فقال اسلمت على ما قدمت من الخير ورابعها وهو اولى الوجوه عند اصحاب المعاني ان المراد تراخي الرتبة والفضيلة لان ثواب الايمان اكثر من ثواب العتق والصدقة وقد يوجه البيت المذكور على هذا بان المراد ثم ساد ابوه مع ذلك ثم ساد جده مع ما ذكر ولا ريب ان مجموع الامرين او الامور اشرف من ان ساد هو بنفسه فقط وحين ذكر خصال الكمال عقبه بما يدل على التكميل قائلًا وتواصوا اي اوصى بعضهم بعضًا بالصبر على التكاليف الشرعية وعلى البلايا والمحن التي قلما يخلو المؤمن عنها وتواصوا بالمرحمة اي التعاطف والتراحم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا وكونوا اخوانًا متعاضدين وفي الآية نكتة لطيفة وهي انه سبحانه ذكر في باب الكمال امرين فك الرقبة والاطعام ثم الايمان وذكر في باب التكميل الشيئين التواصي بالصبر على الوظائف الدينية والتواصي بالتراحم وكل من المؤمنين مشتمل على التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله الا انه في الاول قدم جانب الخلق وفي الثاني قدم جانب الحق ولعل الاول اشارة الى كمال رحمته وغاية عنايته بالمخلوقات فان رعاية مصالحهم عنده اهم وفي الثاني رعاية المسلك الاحسن الادب وتعليم المكلفين ان يعرفوا ما هو الاهم الاهم في نفس الامر وان الله الاعلى اعلم بما هو فوق الكتاب الكريم قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة قد مر في اول الواقعة بتفسيرها قال اهل اللغة اوصدت الباب اوصدته بالواو وبالهمزة اي اطبقته واغلقته قال المعاني التي يخرج احد منها ولا يدخل روح فيها والابصار الحقيقة صفة ابواب النار اي موصدة ابوابها فهو من الاسناد المجازي وقيل اراد احاطة النار بهم من جميع الجوانب نعوذ بالله منها وقيل اراد احاطة النار بهم من جميع الجوانب نعوذ بالله منها

سورة والشمس وهي مكية حروفها ماتان وسبعة وأربعون كلمها اربع وخمسون آيها خمس عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ۝ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۝ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا

القراآت تليها وجليها مثل نجيها في النازعات فلا يخاف بالفاء وهم الشام ابو جعفر ونافع وابن كثير بناء على ان قد افلح جواب القسم واللام محذوف اي لقد افلح **الوقوف** وضحيها ۝ تليها ۝ جليها ۝ يغشيها ۝ بنيها ۝ طحيها ۝ سويها ۝ وتقويها ۝ زكيها ۝ دسيها ۝ بطغويها ۝ لان الظرف متعلق بكذب وبالطغوى اشقيها ۝ وسقيها ۝ فسويها ۝ عقبيها ۝ **التفسير** قال النحويون ان في ناصب تليها وما بعده اشكالًا لان ما سوى الواو الاولى ان كن للقسم لزم اجتماع اقسام كثيرة على مقسم به واحد وهو مستنكر عند الخليل وسيبويه لان استيناف قسم آخر دليل على ان القسم الاول قد استوفى حظه من الجواب فيلزم التعليق وان كن عاطفة لزم العطف على عاملين بحرف واحد وذلك ان حرف العطف نائب عن واو القسم المقتضي للجر وعن العمل الذي يقتضي انتصاب الظرف والجواب انا نختار الثاني ولزوم العطف على عاملين ممنوع لان حرف العطف نائب عن واو القسم النائب عن الفعل المتعدي بالباء وكان واو القسم يعمل الجر في القسم والنصب في الظرف اذا قلت مثلًا ابتداء والليل اذا يغشى لقيامه مقام قولك اقسم بالليل اذا يغشى فكذا حرف العطف النائب عنه فهو كقولك ضرب زيد عمرًا وبكر خالدًا فالواو قام مقام ضرب قال بعض المتكلمين المضاف في هذه الاقسام محذوف تقديره ورب الشمس الى آخرها وزيف بلزوم التكرار في قوله وما بناها وما بعده واجيب بان ما فيها مصدرية واعترض عليه الكشاف بانه يلزم من عطف قوله فالهمها على قوله وما سواها فساد النظم والوجه ان يكون

ما موصولة وايثارها على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والقادر العظيم الذى بناها ونفس والحكيم الذى سويها وفي ارتفاعها
ما استغلاق من كقولهم سبحان ما سخركن لنا انما الذين لم يقدروا المضاف فاوردوا عليهم انه يلزم تأخير القسم برب السماء وبانها عن
القسم بالسماء والجواب ان ذلك عن فائدة وان يتدرج من المحسوسات الى المعقولات ومن المصنوعات الى الصانع ولا يخفى ان المحسوسات
واظهرها هو الشمس فذكر ما يجامع اوصافها الاربعة الدالة على عظمتها فاوضاف الضوء الحاصل منها عند ارتفاع النهار وثانيها تلو
القمر فانها يجرى منصف الشهر او بطلوعها في خفاء الضوء منها او في غروبها بطلوع الهلال بعدها قاله قتادة والكلبى وثالثها كبر الجرم ....
وفى ارتباط مصالح هذا العالم بحركتها والثالث والرابع بروزها بتجلي النهار وخفائها بتجلي الليل ثم ذكر ذات المقدر وعقبها بانواع قدرته
في السماء والارض وفي النبات وما يتركب منها واشرفها النفس ولشغل تفسير بعض الالفاظ فالليث الضحى ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك و
الضحاء بالمد اذا امتد النهار وقرب ان ينتصف تلاها تبعها باحدى المعاني المذكورة والجلية الكشف والبيان والضمير في جليها للشمس الا
على ما قال الزجاج وغيره لان النهار كلما كان اصفى نورا كانت الشمس اجلى ظهورا فان الكشف والبيان قوة الاثر وكمال مكانها به بروز الشمس
وبطوره وذهب جم غفير الى ان الضمير يعود الى الظلمة او الدنيا او الارض بدلالة قرائن الاحوال وسياق الكلام ولعل الوجه الاول اولى لان رجوع
الضمير الى المذكور اولى من رجوعه الى المعلوم ولانه يلزم تفريق الضمائر فان الضمير في يغشيها للشمس بالاتفاق وكذا في ضحيها وتلاها ولان غشيان الليل
الشمس عبارة عن ذهاب الضوء وحصول الظلمة بسبب غيبة الشمس في الافق فكذا تجلية النهار اياها يجب ان يكون اشارة الى كمال الضوء وظهوره للحس
بواسطة ظهور الشمس فوق الافق والحاصل ان الذهن كما ينتقل من عدم الاثر الى عدم المؤثر فجعل كأن عدم الاثر اثر عدم المؤثر فكذلك
ينتقل من وجود الاثر الى وجود المؤثر فيصح ان يقال وجود الاثر علة لوجود المؤثر وهذا معنى كون النهار مجليا للشمس والطوخ الدحو
وقد مر في النازعات اى بسطها على الماء وتنكير النفس اما للتنويع اى نفس خاصة من بين النفوس هي النفس القدسية النبوية التي تصلح
لرياسة ما سواها من النفوس واما للتكثير على الوجه المذكور في قوله علمت نفس ما احضرت وتسويتها اعطاء قواها بحسب حاجتها الى تدبير البدن
وهي الحواس الظاهرة والباطنة والقوى الطبيعية المدركة والخادمة وغيرها فالهمها فجورها وتقواها قالت المعتزلة هو كقوله وهديناه
النجدين اى علمناه وعرفناه سلوك طريقى الخير والشر بقرينة ما بعده قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها والتدسية ضد التزكية
واصل دسى دسس قلب احد حرفى التضعيف ياء كما في تقضيت والتدسيس مبالغة الدس وهو الاخفاء في التراب قال الحسن قد افلح من زكى نفسه
التراب والقصد في ذلك ودسى من قال اهل السنة الضميران في زكيها ودسيها لله والمعنى قد سعدت نفس زكاها الله ثم جعلها طاهرة وخابت
نفس دسيها الله وخلقها كافرة فاجرة وقد روى هذا الوجه عن سعيد بن جبير وعطاء وعكرمة ومقاتل والكلبى قالوا اصل الالهام من قولهم
لهم الشيء والتهمه اذا ابتلعه والهمته اياه اى ابلعته ذلك فالالهام الابلاغ اى وضع الايمان في قلب المؤمن والكفر في قلب الكافر وعظم
بقصة ثمود لقربها من ديار مكة ولاهل الناويل ان يقولوا انما خص هذه القصة لان ناقة الله هي البدن وعبر بصالح عن الروح فلما كانت
قصة ثمود مناسبة لاحوال النفس الانسانية كما مر في التاويلات وكانت هذه السورة مسوقة لبيان مراتب النفس في الشقاوة والسعادة
خصت القصة بالذكر لذلك وعلى هذا التاويل قد يراد بالشمس تجلى النفس الناطقة على البدن وبالنهار الكامل وبالقمر الروح الحيوانى او
العزيزة التي كانت تغيرها او بالليل الهوى وسماء الروح وارض القلب كامر مرارا والطغوى اسم من الطغيان كالدعوى من الدعاء بطغيها
واذا فرقوا بين الاسم وبين ما هو صفة وقوله امراة خزيا وصديا والباء للآلة او وقعت تكذيبا او عكسا من العذاب في الطغوى كقوله فاهلكوا
بالطاغية والاول اصح لئلا يكون قوله فكذبوه تكرارا ومعنى انبعث تحركت داعيته وقوى عزمه على العقر واشقاها فاعل انبعث ....
سالف او موضع من منا صدق على ذلك فان افعل التفضيل يجوز ان لا يفرق فيه بين الواحد والجمع وعلى هذا يجوز ان يكون الضمير في لهم
عائدا الى الجماعة الاشقياء وعلى الاول يكون عائدا الى قوم صالح وناقة الله نصب على التحذير اى احذروا عقرها وسقياها فلا تقتلوا
منها فان لها شربا ولكم شرب يوم فكذبوه فيما اوعدهم به من نزول العذاب ان فعلوا فعقروا الناقة فدمدم اى فاطبق عليهم العذاب
قالوا هو مضعف من قولهم ناقة مدمومة اذا البست الشحم والفاء في فسويها للسببية فسوى الدمدمة عليهم بحيث لم يهرب منها احد
ولا يخاف عقبيها كما يخاف ملوك الدنيا فيترجعون عن استيفاء العقوبة وجوز ان يكون الضمير لثمود اى فسويها بالارض او في الهلاك
ولا يخاف تبعة سورة والليل مكية حروفها ثلثمائة وثماني عشر كلمها احدى وسبعون اياتها احدى وعشرون هلاكها وموتها

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰى وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلّٰى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْاُنْثٰى اِنَّ سَعْيَكُمْ
لَشَتّٰى فَاَمَّا مَنْ اَعْطٰى وَاتَّقٰى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنٰى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرٰى

اعظم

مذا هو قوة المؤثر وكماله

عن الحسن

ناهم التكليف ...

دكلم

وَاللَّيْل

وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ

القراءة نارا تلظى بتشديد التاء البزي وابن فليح **الوقوف** يغشى لا تجلى لا والانثى لا لشتى ط واتقى لا بالحسنى لا لليسرى ط واستغنى لا بالحسنى لا للعسرى ط تردى ط للعطف مع تفاوت جانبين والوصل أجوز لتمام الكلام والأولى ج تلظى ج لأن ما بعده صفة أو استئناف الأشقى لا وتولى ط الأتقى لا يتزكى ج لأن ما بعده استئناف وحال تجزى لا الأعلى ج لاختلاف الجملتين يرضى ه **التفسير** هذه السورة نزلت باتفاق أكثر المفسرين في أبي بكر وفي سفيان بن حرب وأمية بن خلف إلا أن المعنى على العموم لقوله تعالى إن سعيكم لشتى فأنذرتكم ومفعول يغشى محذوف وهو إما الشمس كقوله والليل إذا يغشاها أو الظلمة أو كل شيء يكن تواريه بالظلام أقسم سبحانه بالليل والنهار اللذين بمعاقبتهما يتم أمر المعاش والصحيح أنهما اثنان في أنفسهما ومعنى تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل أو تبين بطلوع الشمس ثم بما الذي خلق كل شيء ذي روح لأن الروح إما ذكر أو أنثى والخنثى المشكل معين في علم الله وإن كان مبهما في علمنا ولهذا قال الفقهاء لو حلف بالطلاق أنه لم يلق يومه ذكرا ولا أنثى وقد لقي خنثى مشكلا حنث لاحتمال أنه ادم وحوى وشتى جمع شتيت وهو المتفرق المختلف ثم بين اختلاف الأعمال في ذاتها وفيما يرجع إليها في العاقبة من الثواب والجزاء لأن عن علي قال كنا مع رسول الله في جنازة فقعد رسول الله وقعدنا حوله فقال ما منكم نفس منفوسة إلا وقد علم مكانها من الجنة والنار فقلنا يا رسول الله فلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فأما من أعطى يعني حقوق ماله واتقى المحارم وصدق بالخصلة الحسنى وهي الإيمان أو كلمة الشهادة أو بالملة الحسنى أو بالمثوبة فسنيسره فسنهيئه للطريقة اليسرى يقال يسر الفرس للركوب إذا أسرجها وألجمها ومعنى استغنى أنه رغب عما عند الله كأنه مستغن أو استغنى باللذات العاجلة عن الآجلة والتحقيق فيه أن الأعمال الفاضلة إذا واظب المكلف عليها حصلت في نفسه ملكة نورانية يسهل عليه سلوك سبيل الخيرات حتى يصير التكليف طبعا والتعب راحة والتكلف عادة ولأن هذه الملكة تحصل بالتدريج أدخل الفاء في فسنيسره ومن فسر اليسرى بالجنة فمعنى الاستقبال عنده واضح والرذائل بالضد حتى يصير النفس من الكسل بحيث تتوانى صاحبها الآتي هو لسبب الكسل وجلب لذات العاجلة كقوله وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ويقرب مما ذكرنا قول القفال كل ما أدت عاقبته إلى يسر وراحة وأمور محمودة فإن ذلك من اليسرى وذلك وصف كل الطاعات وكل ما أدت عاقبته إلى عسر وتعب فهو من العسرى وذلك وصف كل المعاصي ومن جملة العسرى النار استدل بعض الأشاعرة بقوله فسنيسره للعسرى على أنه تعالى قد يخلق القبائح في المكلف ويقوي دواعيه على فعلها والمعتزلة عبروا عن هذا التيسير بالخذلان وعن الأول بمنع الألطاف والتوفيق ثم وبخ هذا الكافر بقوله وما يغني عنه ماله وهو استفهام في معنى النفي أي لا ينفعه ماله الذي بخل به إذا تردى أي مات من الردى وهو الهلاك ويجوز أن يكون من تردى من الجبل أي تردى في الحفرة أو تردى في قعر جهنم استدل المعتزلة بقوله إن علينا للهدى على أنه أوضح الأدلة وما كلف المكلف إلا ما في وسعه وطاقته وعلى أنه يجب على الله الهداية وعلى أن العبد لو لم يكن مستقلا بالإيجاد لما كان في وضع الدلائل فائدة وأجوبة أهل السنة عن المسائل الثلاث معلومة ونقل الواحدي عن الفراء وجها آخر وهو أن المراد أن علينا الهدى والإضلال فاقتصر كقوله سرابيل تقيكم الحر وأكد ذلك بما روي عن ابن عباس في رواية عطاء أن معنى الآية أرشد أوليائي إلى العمل بطاعتي وأحول بين أعدائي أن يعملوا بطاعتي ثم بين بقوله وإن لنا للآخرة والأولى أن لله كل ما في الدنيا والآخرة فلا يضره عصيان العاصين ولا ينفعه طاعة المطيعين وإنما يعود ضرره أو نفعه إليهم ويمكن أن يراد أن سعادة الدارين متعلق بمشيئته وإرادته فيعطيها من يشاء ويمنعها من يشاء ووجهها الأول وفق المعتزلة والثاني للأشاعرة ثم ذكر نتيجة المواعظ المذكورة قائلا فأنذرتكم يعني إذا عرفتم هذه البيانات الوافية والتبيانات الشافية فقد صح أني أنذرتكم ويجوز أن يراد بالمضي تحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال أي إذا تقرر مراتب النفوس الإنسانية وعرفتم درجاتها ودركاتها فإني أنذرتكم نارا تلظى تلتهب تتوقد وأصله تتلظى حذف إحدى التاءين ثم إن كان المراد بالأشقى هو أبو سفيان أو أمية وبالأتقى هو أبو بكر فلا إشكال ويتناول الآية غيرهما من الأشقياء والأتقياء بالتبعية إذ لا عبرة بخصوص السبب وإن كان المراد فرقا



اريد بهم الشقي والتقي فلا اشكال الا ان ابا حنيفة اصل التفضيل واما ان يراد نار مخصوصة لان التنكير واما ان يراد بالاشقى الكافر على الاطلاق لانه اشقى من الفاسق واما الكلام في الاتقى فمنقول انه لا يلزم من تخصيصه بالذكر نفي ما عداه فان لجاد الله الكلام وارد على سبيل المبالغة فجعل الاشقى مختصا بالصلي كأن النار لم تخلق الا له وجعل الاتقى مختصا بالنجاة كأن الجنة لم تخلق الا له ومحل يتزكى اي يطلب ان يكون عند الله زاكيا او هو من الزكوة لا محل له لانه بدل من يؤتي والصلة لا محل لها لانها كبعض الكلمة او هو منصوب المحل على الحال قال بعض المفسرين ان بلالا كان يعذب في الله وهو يقول احد احد فمر به ابو بكر ... فقال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر الا ليد كانت لبلال عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء قال اكثر النحويين هذا الاستثناء منقطع لان الابتغاء ليس من جنس النعمة وقال الفراء هو مفعول له من يؤتي على المعنى اي لا يؤتي ماله الا ابتغاء رضوان ربه لا لمكافاة نعمة ولسوف يرضى عن الله او يرضى الله عنه فيكون راضيا مرضيا واعلم ان الشيعة زعموا ان السورة نزلت في علي لقوله يتزكى في موضع الحال ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقال بعضهم في صفة ابي بكر انه لا ينفق الا لوجه الله من غير شائبة رغبة وهذا المقام اعلى واجل ... اكابر الصحابة ... السورة في التفصيل ... والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

سورة والضحى وهي مكية حروفها مائة واثنان وسبعون كلمها اربعون آياتها احدى عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

القراآت سجى مثل ضحيها في النازعات **الوقوف** والضحى لا سجى لا قلى ط الاولى ط فترضى ط فاوى ص فهدى ص فاغنى ط فلا تقهر ط فلا تنهر ط فحدث ه **التفسير** الاكثرون على ان المراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس ويظهر سلطانها وقيل هو النهار كله لانه قابله بالليل في القسم وهو ضعيف ... معنى سجى سكن واستقر ظلامه وسكن الناس فيه فيكون الاسناد مجازيا يقال بحر ساج اي ساكن امواجه وطرف ساج اي ساكن فاتر ... الليل وقت استيلاء الظلام كله فهو بمنزلة الضحى من النهار وفيهما لطائف الاولى قدم ذكر الليل في السورة المتقدمة وعكس ههنا لانفراد كل منهما بفضيلة خصوصه فالليل للراحة والنهار لانتظام امر المعاش فقدم هذا على ذلك تارة وبالعكس اخرى لئلا يخلو شيء من النوعين عن فضيلة التقديم وايضا تلك سورة ابي بكر وقد سبقه كفر تشبه الليل في الظلمة وهذه سورة محمد ولم يسبقه كفر ولم يتقدم ... فلا جرم بدأ بالنهار الذي هو مشابه للايمان فان ذكر الليل اولا فهو ابو بكر ... فلما عكس ... ثم صعدت ... بعده النهار وهو محمد وان ذكر الضحى اولا فهو محمد ثم ... وجدت بعده الليل وهو ابو بكر ... الثانية ما الحكمة في تخصيص القسم في اول هذه السورة بالضحى والليل والجواب ان ساعات النهار كلما انتقصت فان ساعات الليل تزداد وبالعكس فلا تكون الزيادة للهوى ولا النقصان للقلى بل للحكمة فكذا الرسالة وانزال الوحي بحسب المصالح مرة انزال ومرة حبس لا عن هوى ولا عن قلى واما السبب في الامام نفسه فلان الكفار ادعوا ان ربه ودعه وقلاه ... على المدعي واليمين على من انكر ... اليمين ... ان ساعات الليل والنهار لا يسلمان من الزيادة والنقصان فكيف تطمع ان تسلم عن الخلق ... زمان الاستيحاش والنهار وقت الاجتماع والمعاش فكأنه استبشار بعد الاستيحاش ... انقطاع الوحي ... الوحي وهو ان الضحى ما كان وقت ... وموعد ... كما قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى ... بان ... الاتباع ... بشارة للنبي ان الذي قلب قلوب السحرة حتى سجدوا يقلب قلوب اعدائك حتى يسلموا ومنها ان الضحى هو ساعة من النهار يوازي جميع الليل كما ان محمدا ... يوازي جميع الانبياء واممهم ومنها ان النهار وقت السرور والاجتماع والليل وقت الغموم والوحشة ففي ... وذكر الضحى اشارة الى ان غموم الدنيا اكثر من سرورها ... خلق العرش اظلت غمامة سوداء ... فنادت ... ماذا امطر الغموم والاحزان مائة سنة ثم انكشفت ... وهكذا الى تمام ثلثمائة سنة ... بعد ذلك اظلت من يمين العرش غمامة سوداء ... ونادت ماذا امطر ... والاحزان مائة سنة ثم انكشفت ... وهكذا الى تمام ثلثمائة

القراآت

الوقوف

التفسير



سنة كبد ذلك اظلت عن يمين العرش غمامة بيضاء ونادت ماذا امطر فاجيبا ان امطري السرور ساعة فلهذا التبسيه ترى الغموم دائمة
والافراح نادرة وفي تقديم الضحى على الليل اشارة الى ان الحيوة اولى للمؤمنين من الموت الى ان يحصل كالآية المحكمة لذو وايضا وانه ذكر الضحى
حتى لا يحصل اليأس من روحه ثم عقبه بالليل حتى لا يحصل الامن من مكره الثالثة لا استبعاد فيما يذكره الوعاظ من تشبيه وجه محمد بالضحى و
شعره بالليل ومنهم من قال الضحى ذكور اهل بيته والليل اناثهم والضحى رسالته والليل زمان احتباس الوحي كما مر ويحتمل ان يراد بالضحى نور
علمه الذي به يعرف المستور من الغيوب والليل عفوه الذي به يستر جميع العيوب والضحى اقبال الاسلام بعد ان كان غريبا والليل اشارة
الى انه سيعود غريبا والضحى كمال العقل والليل وقت السكون في القبر اولا واخرا فمعناه ما تنبئك التي عليها الخلق عينا وشرح الذي لا اعلم عليه
الا الله ثم النبي صلى الله عليه وسلم قال المفسرون ابطأ جبرئيل عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر يوما عن ابن جريج او خمسة عشر عن الكلبي او خمسة وعشرين يوما عن ابن
عباس او اربعين عن السدي ومقاتل والسبب ان اليهود سألوه عن ثلث مسائل كما مر في الكهف فقال ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله
او لان جروا للحسن والحسين كان في بيته او لانه كان فيهم من لا يقلم الاظفار فزعم المشركون ان ربه ودعه وقلاه وروى ان ام جميل امرأة ابي
لهب قالت له يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فنزلت السورة والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك والقلى
البغض وحذف المفعول من قلاك واواك وهداك واغناك للفاصلة مع دلالة قرينة الحال او المقال والذي يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم شكا الى
خديجة ان ربه ودعه وقلاه فيه ان يثبت مجهولا على انه ارادا مسها ان حديثه ليعلم بعد عودها في المعرفة والعلم كما روى انها قالت والله ما
بعثك بالحق ما ابتداك الله بهذه الكرامة الا وهو يريد ان يتمها لك ثم زاد تشريفا لقوله وللآخرة خير لك من الاولى يعني هذا التشريف
وهو اعلامه ان ما القاه الحساد فيما بينهم من التوديع والقلى هيچ عض وان كان تشريفا عظيما الا ان الذي اعد لك في الآخرة اشرف و
اسنى وعلى تقدير انقطاع الوحي لا يجوز ان يكون ذلك للعزل عن النبوة فانه غير جائز لكنه يدل على قرب الوفاة المستتبعة للقرب من الله فلا يكون كما
ظنه الاعداء ويحتمل ان يراد والاحوال الآتية خير لك من الماضية فيكون وعدا باتمام نوره واعلاء امره وفي تخصيص الخطاب اشارة الى ان من
من كانت الآخرة شرا له الا ان الله ستر عليهم ونظيره قول موسى ان معي ربي سيهدين لانه كان في قومه من لم يكن كذلك وهذا المنصب حين لم يكن في
الغار الا نبي وصديق قال نبينا لا تحزن ان الله معنا يروى ان موسى خرج للاستسقاء ومعه الالوف ثلثة ايام فلم يجد اثر الاجابة فسأل موسى
عن سبب ذلك فقال ان في قومك نماما فقال يا موسى من هو فقال الله انا ابغضه فكيف اعمل عمله فما مضت مدة حتى نزل الوحي بان ذلك النمام
مات وهذه جنازته في الموضع الفلاني فذهب موسى الى ذلك الموضع فاذا فيها سبعون من الجنائز فهذا ستره على اعدائه فكيف على اوليائه
وههنا لطيفة وهي انه ثم رد الوفاء من المطيعين للمذنب واحد وههنا يوم الوفاء من المذنبين للمطيع واحد ودليله قوله ولسوف يعطيك ربك
فترضى فلعله حين بين ان الآخرة خير له عقبه ببيان تلك الخيرية وهو رتبة الشفاعة يروى عن علي انه قال اذن لا ارضى وواحد من امتي في النار
وعن جعفر الصادق رضي جدي ان لا يدخل النار موحد وقال ابن عباس هو الف قصر من لؤلؤ ابيض ترابه المسك وفيها ما يليق بها واللام في
ولسوف لام القسم التاكيد دون الحال كانه قيل الموعود كاين لا محالة وان تأخر لما فيه من المصلحة وقال جار الله تقديره ولانت سوف يعطيك لان لام
الابتداء لا يدخل على المضارع الا مع نون التاكيد وفيه نظر ثم عدد بعض نعمه التي انعم بها عليه قبل الرسالة وكانه قال اما كان ما قلناك قبل ان اخترناك
لاصطفينا اتظن انا نهملك بعد الرسالة والتجلي قال اهل الاخبار ان عبد الله بن عبد المطلب توفي وام رسول الله حامل به ثم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان مع جده عبد المطلب ومع امه آمنة فهلكت وهو ابن ست سنين فكان مع جده ثم هلك جده بعد سنتين فكفل ابو طالب رسول الله الى ان
ابتعثه الله للرسالة فقام بنصرته مدة وعطف الله عليه فاحسن تربيته وذلك قوله فآوى اي جعل لك من تأوي اليه وهو ابو طالب وقيل
تادبك الضلال قوله ولا انه الضلال عن الدين فقال السدي والكلبي كان على دين قومه اربعين سنة الثاني وعليه الجمهور انه ما كفر بالله طرفة
عين والمراد عن معالم النبوة واحكام الشريعة كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل ضل في صباه في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل على ناقة
محمد بين يديه وهو يقول لا يدري ما ذا نرى من ابنك فقال عبد المطلب لم قال اني انخت الناقة واركبته من خلفي فابت الناقة ان تقوم فلما
اركبته امامي قامت الناقة فكانت الناقة تقول يا احمق هو الامام فكيف يكون خلف المقتدي قال ابن عباس رده الله الى جده بيد عدوه كما فعل بموسى
حين رباه بيد عدوه وقيل اضلته حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب حتى خلت هبل وشكت فلما اليه [illegible]
الاصنام وسمعت صوتا انما هلاكنا بيد هذا الصبي وروى مرفوعا انه قال ضللت عن جدي عبد المطلب وانا صبي ضائع كاد الجوع يقتلني فهداني
الله يعني حديث ابي جهل المذكور وقيل ضالا اي مغمورا بين الكفار من ضل الماء في اللبن وقيل جاءك في الفساد والمعنى وجدك ضالا الاكثر
بل وقيل كنت منفردا عن اختلاط اهل الضلالة فهداك الى الاختلاط بهم والى دعوتهم وقيل ضالا عن الهجرة او القبلة او عن معرفة جبرئيل او ليلة او عن امر
الدنيا او عن طريق السموات فهداك ليلة المعراج وقيل الضلال المحبة كقوله انك لفي ضلالك القديم فهداك الى وصله او الوصول الى المحبوب والمراد ما لسلوكه
روى عن علي انه قال ما سمعت شيئا مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد قلت ليلة لغلام من
قريش كان يرعى معي باعلى مكة لو حفظت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشبان فلما اتيت ادنى دار من دور مكة سمعت العزف والمزامير فقلت

الضلال

ما اكثر



زوج بعلا انه جلست انظر اليهم فضرب الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس ثم قلت ليلة اخرى مثل ذلك فضرب الله على اذني فما
ايقظني الا مس الشمس ثم ما هممت بعدهما بسوء حتى اكرمني الله برسالته والعائل في الاصل كثير العيال ثم اطلق على الفقير وان لم يكن
له عيال لان الفقر من لوازم العول اغناه الله بتربية ابي طالب ولما اختلت احوال ابي طالب اغناه بمال خديجة يروى انه دخل على خديجة
وهو مغموم فقالت له ما لك فقال الزمان زمان قحط فان انا بذلت المال نفد مالك فاستحيي منك وان انا لم ابذل اخاف الله فدعت
قريشا وفيهم الصديق قال الصديق فاخرجت دنانير حتى بلغت مبلغا لم يقع بصري على من كان جالسا قدامي ثم قالت اشهدوا ان
هذا المال ماله ان شاء فرقه وان شاء امسكه واما في زمان الرسالة فاغناه بمال ابي بكر ثم امره بالهجرة واعانه بالانصار حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين ثم اغناه بما افاء عليه من الغنائم قال عليه السلام جعل رزقي تحت ظل رمحي وبعض هذه الامور وان كان بعد نزول
السورة الا ان معلوم الله كالواقع فيكون من قبيل الاخبار بالغيب قد وقع فيكون معجزا وقيل الغنى هو القناعة وغنى القلب
كانه يستوي عنده الحجر والذهب قال اهل التحقيق الحكمة في يتم النبي صلى الله عليه وسلم ان يعرف قدر الايتام فيقوم بامرهم وان يكرم اليتيم المشارك
له في الاسم كما قال اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه ووسعوا له في المجلس ووجه انه لا يعتمد من اول عمره الى اخره على احد سوى الله
فيحصل له فضيلة التوكل كما قال جده ابراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي ووجه ان اليتيم ينعشه وفضله فاذا صار اكرم الخلق كان من جنس
المعجزات يروى انه قال سألت ربي مسألة لوددت اني لم اسألها قلت اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وسخرت مع
داود الجبال واعطيت سليمان كذا وكذا فقال الم اجدك يتيما فآويتك الم اجدك ضالا فهديتك الم اجدك عائلا فاغنيتك قلت
بلى فقال الم نشرح لك صدرك الى اخره قلت بلى اقول ان صح اسناد هذا الحديث وجب حمله على الشكاية مع الله او الى الله لا من الله
فان الاول قد يقع للعارفين في مقام الانبساط والقبض وهو الثاني ووجه ذكره الله تعالى نعمه حتى لا ينسى نفسه اوصاه بان يعامل مع الاحاد
مثل ما عامله الله معه فقال فاما اليتيم فلا تقهر اي فلا تغلبه على ماله وحقه لضعف حاله وانتصب اليتيم بالفعل بعده والفاء لئلا يلزم
ما بعدها ما قبلها وقرئ فلا تكهر اي فلا تعبس في وجهه يروى انها نزلت حين صاح النبي صلى الله عليه وسلم على ولد خديجة واذا كان هذا العتاب بمجرد الصياح
او العبوس فكيف اذا اذله او اكل ماله عن انس مرفوعا اذا بكى اليتيم وقعت دموعه في كف الرحمن فيقول الله تعالى من ابكى هذا اليتيم الذي وارت
والده في التراب من اسكته فله الجنة ويروى انه كان جالسا عند عثمان بعرق من تمر فوضعه بين يديه فاراد ان ياكل فوقف سائل بالباب
فقال رحم الله عبدا يرحمنا فامر بدفعه الى السائل فكره عثمان ذلك واراد ان ياكل النبي منه فخرج واشتراه من السائل ثم رجع السائل ففعل ذلك
ثلث مرات الى ان قال النبي صلى الله عليه وسلم اسائل انت ام بائع فنزل واما السائل فلا تنهر اي فلا تزجره عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رددت السائل ثلثا فلم يرجع فلا عليك ان تزجره
قال العلماء اما انه ليس بالسائل ولكن طالب العلم اذا جاءه لئلا ينهره ثم امره بان يحدث الناس بما انعم به عليه من الايواء والهدى والاغناء
وغيرها واعلم انه تعالى نهاه عن شيئين وامره بواحد نهاه عن قهر اليتيم جزاء لما انعم به عليه في قوله الم يجدك يتيما فآوى ونهاه عن نهر السائل
في قوله ووجدك عائلا فاغنى وامره بتحديث نعمة ربه وهو في مقابلة قوله ووجدك ضالا فهدى فالانسب ان يكون المراد به التبليغ
واداء الرسالة وتكميل الناقصين الى الدين كما قال مجاهد ولقد روعي في الترتيب نكتة لطيفة فقدم في معرض المنة النعمة الدينية وهي الهداية
على النعمة الدنيوية وهي الاغناء واما في معرض الارشاد فقدم الاشفاق على الخلق واخر التحديث ليكون ادخل في الاستمالة وليطلب الداعي
فانه ما لم ينتظم امر المعاش لم يفرغ الخواطر لقبول التكاليف والتزام امر المعاد قال المحققون التحديث بنعم الله تعالى جائز مطلقا بل مندوب اليه
اذا كان الغرض ان يقتدى غيره به وان يتبع شكره بلسانه واذا لم يامن على نفسه الفتنة والاعجاب فالستر افضل قالوا انما اخر التحديث
تقديما لحق الخلق على حظه لانه غني وهم المحتاجون ولهذا رضي بنفسه بالقول لفظا ولان الاستغراق في بحر الشكر ومعرفة المنعم غاية الغايات
ونهاية الطاعات تنبيه روي عن البزي انه قال قرأت على عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى
قال كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة فاني قرأت على عبد الله بن عباس تسع عشرة ختمة فامرني بذلك واخبر ابن عباس انه قرا على ابي بن كعب فامره
بذلك واخبر ابي انه قرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بذلك وروي عن الشافعي انه راى التكبير سنة من خاتمة والضحى الى اخر القران وهكذا روي عن
قنبل والسبب فيه انه حين انقطع الوحي على ما سبق ذكره وانزلت السورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر تصديقا لما اتى به وتكذيبا للكفار قال العلماء
لا نقول انه لا بد منه لمن اراد ان يفعله ولكن من فعله فحسن ومن تركه فلا حرج واختلفوا في لفظ التكبير وكان بعضهم يقول الله اكبر لا غير
واخرون يقولون لا اله الا الله والله اكبر فيهللون قبل التكبير واما كيفية الاداء فاعلم ان القارئ اذا وصل التكبير باخر السورة فان كان
اخرها ساكنا كسره لالتقاء الساكنين فان همزة الوصل من اول اسم الله تسقط في الدرج وذلك في ثلثة مواضع فحدث الله اكبر فارغب الله
اكبر واقترب الله اكبر وان كان منونا كسره ايضا سواء كان المنون مفتوحا او مكسورا او مضموما نحو توابا الله وماكول الله وحور الله اكبر ومسد الله اكبر
وان كان اخر السورة متحركا غير منون بقي الحركة بحالها فالمفتوح ثلثة الحاكمين الله اكبر والماعون الله اكبر وحسد الله اكبر والمضموم ثلثة

بتبيع الدهر

باطافة

المتجدد

مقابلة

الناس

نفسه

كبر الله اكبر

ربنا الله اكبر وبه الله اكبر والابتر الله اكبر والمكنون ختمه مطلع الفجر الله اكبر وبالصبر الله اكبر ولي دين الله اكبر والله عالم

سورة الم نشرح مكية حروفها مائة وثلثة كلمها سبع وعشرون اياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ۝ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۝ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝

الوقوف

صدرك ۝ وزرك ۝ ظهرك ۝ ذكرك ۝ يسرا ۝ يسرا ۝ فانصب ۝ فارغب ۝

التفسير

روى عن طاوس وعمر بن عبد العزيز انهما كانا يقولان هذه السورة وسورة والضحى سورة واحدة وكانا يقرانهما في الركعة الواحدة من غير فصل بالبسملة والذى دعاهما الى ذلك ما رأيا من المناسبة في معرض تعديد النعم بين قوله الم يجدك يتيما وبين قوله الم نشرح وفيه ضعف لان القران كله في حكم كلام واحد فلو كان هذا القدر يوجب طرح البسملة من البين لزم ذلك في كل السور او في اكثرها على ان الاستفهام الاول وارد بصيغة الغيبة والثانى بصيغة المتكلم وهذا مما يوجب المباينة لا المناسبة قال جار الله استفهم عن انتفاء الشرح على وجه الانكار فافاد اثبات الشرح وايجابه فكانه قيل شرحنا لك صدرك ولذلك عطف عليه ووضعنا اعتبارا للمعنى قلنا اعتبار المعنى من جانب ووضعنا اصوب وانسب ليكون الكل باعتبار الاستفهام الانكارى كانه قيل الم نشرح ولم نضع ولم نرفع ومثله ما مر في والضحى الم يجدك يتيما ولم يجدك ضالا ولو نقول الم نشرح اما شرحنا فيصح العطف عليه بهذا الاعتبار ليشمل الاستفهام مجموع الافعال وهكذا في الضحى وفائدة العدول من المتكلم الواحد الى الجمع اما تعظيم حال الشرح واما الاعلام بتوسط الملك في ذلك الفعل كما روى ان جبرئيل اتاه وشق صدره واخرج قلبه وغسله وانقاه من المعاصى ثم ملاه علما وايمانا ووضعه في صدره وطعن القاضى فيه من جهة ان هذه الواقعة من قبل الاعجاز فكيف يمكن تصديقها قبل النبوة ومن جهة ان الامور الحسية لا يقاس بها الامور المعنوية واجيب عن الاول بان الارهاص جائز عندنا وعن الثانى بانه يجعل ما ينبئ ولا يبعد ان تحصل ذلك الغسل والتنقية علامة يعرف الملائكة بها عصمته عن الخطايا والاكثرون على ان الشرح امر معنوى وهو اما فسح صدره بحيث لا يتاذى من كل مكروه والجاش ولم يحتفل بقوم من كفار قومه فيسع لاعباء الرسالة كلها ولا يتضجر من علائق الدنيا باسرها واما خلاف الضلال والعمى حتى لا يرى الا الحق ولا ينطق الا بالحق ولا يفعل الا الحق قال المحققون ليس للشيطان الى القلب سبيل ولهذا لم يقل الم نشرح قلبك وانما يجيء الشيطان الى الصدر الذى هو حصن القلب فيبث فيه هموم الدنيا والحرص على الرغائب فيصير القلب لا يجد للطاعة لذة ولا للايمان حلاوة ولا على الاسلام طلاوة فاذا طردها العدو بذكراه والاعراض عما لا يعنيه حصل الامن وانشرح الصدر وتيسر له القيام باداء العبودية وفوائد الجمع بين لك وصدرك ان يتضمن قوله الم نشرح صدرك ما مر في قوله رب اشرح لى صدرى من الاجمال ثم التفصيل ومن ارادة الاختصاص وكونه اهم فان اهل المعانى ومنهم جار الله الوزر الذى انقض ظهرك اى اثقله مثل ما صدر عنه من بعض الصغائر قبل النبوة ولما جهله من الاحكام والشرائع او لما كان يهتم له عليه الصلاة والسلام او في المنافقين بسبب ذلك ووضعه عنه ان غفر له او ان علمه الكتاب او قيل له ان عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر والاصل في الانقاض ان الظهر اذا اثقله الحمل يسمع له نقيض اى صوت خفى كصوت المحامل والرحال وكلاهما فيه انتقاض وانفكاك وقيل المراد بالوزر اعباء الرسالة ووضعه تسهيل الله تعالى ذلك عليه ومن جملتها انه كان يفزع في الاوائل حتى كاد يرمى بنفسه من الجبل فقوى والف بالوحى حتى كاد يرمى بنفسه اذا فتر الوحى او تاخر وقيل المراد اثر الحيرة التى كانت له قبل البعث كان يريد ان يعبد ربه وما كانت نفسه تسكن الى الشرائع المتقدمة لوقوع التحريف فيها ورفع ذكره ان قرن اسمه باسم الله في الشهادة والاذان والتشهد والخطب وجاء ذكره في القران مقرونا بذكر الله في غير موضع وعلى سبيل التعظيم مثل النبى والرسول ومن رفع الذكر انه جاء نعته في الكتب المتقدمة كلها واخذ على امم الانبياء كلهم ان يؤمنوا به ثم انهم يعرفون رسول الله بالفقر فقيل له لا يحزنك قولهم فان مع العسر يسرا اى بعد العسر الذى انتم فيه يسر واى يسر جعل الزمان القريب كالمتصل والمقارن زيادة في التسلية وتقوية الرجاء واخذا على ام الانبياء روى مقاتل عن النبى صلى الله عليه وسلم انه خرج ذات يوم وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين قال الفراء والزجاج العسر مذكور بالالف واللام وليس هناك معهود سابق فينصرف الى الحقيقة فيكون المراد بالعسر في الموضعين شيئا واحدا واما اليسر فانه مذكور

كانوا

التسلية



على سبيل الشكر وكان احدهما غير الآخر وتبعه الجرجاني بانه من المعلوم ان القائل اذا قال ان مع الفارس سيفا ان مع الفارس سيفا
لم يلزم منه ان يكون هناك فارس واحد معه سيفان واقول اذا كان المراد بالعسر الجنس لا للعهد لزم اتحاد العسر في الصورتين واما
اليسر فمنكر فان حمل الكلام الثاني على التكرار مثل فباي آلاء ربكما تكذبان ونحوه كان اليسران واحدا وان حمل على انه عدة مستأنفة
لزم ان يكون اليسر الثاني غير الاول والا كان تكرارا والمفروض خلافه وان كان المراد العسر المعهود فان كان المعهود واحدا وكان الثاني
تكرارا كان اليسران ايضا واحدا وان كان مستأنفا كانا اثنين والا لزم خلاف المفروض وان كان المعهود اثنين فالظاهر اختلاف
اليسرين والا لزم او حسن ان يعاد اليسر الثاني معرفا بلام العهد فهو واحد والكلام الثاني تكرير للاول لتقريره في النفوس الا انه يصير
ان يجعل اليسر فيه مغايرا للاول لعدم اللام العهد ولعل هذا معنى الحديث ان ثبت والله اعلم ورسوله واذا عرفت هذه الاحتمالات
فان لم يثبت صحة الحديث امكن حمل الآية على جميعها وان ثبت صحته وجب حملها على وجه يلزم منه اتحاد العسر واختلاف اليسر و
حينئذ يكون فيه قوة الرجاء وقوة بدلالة استنطها بوجه الكريم واما اليسران على تقدير اختلافهما فقيل يسر الدنيا ويسر الآخرة اي
ان مع العسر الذي انتم فيه يسر العاجل ان مع العسر الذي انتم فيه يسر الحظوظ الآجل وقيل ما تيسر لهم من الفتوح في ايام رسول الله ثم
في ايام الخلفاء الراشدين والاظهر الجنس ليكون وعدا عاما لجميع المكلفين في كل عصر وحين عدد عليه النعم السابقة ووعده
النعم اللاحقة من اليسر والظفر ورتب عليه فاذا فرغت فانصب قال قتادة والضحاك ومقاتل اذا فرغت من الصلوة المكتوبة
فانصب اي تعب للدعاء وارغب الى ربك في انجاز الموعود لا الى غيره يعطك خير الدارين وعن الشعبي اذا فرغت من التشهد
فادع لدنياك وآخرتك وعن مجاهد اذا فرغت من امور دنياك لما وعد ذلك من اليسر والظفر فانصب للعبادة والدعوة وعن شريح انه
مر برجلين يتصارعان فقال ما بهذا امر الفارغ وقعود الرجل فارغا من غير شغل قريب من العبث والاشتغال بما لا يعني فعلى
العاقل ان لا يضيع اوقاته في الكسل والعبث ويقبل بجميع قواه على تحصيل ما ينفعه في الدارين والله تعالى اعلم بحقائقه

سورة التين مكية حروفها مائة وثلثة كلمها اربع وعشرون آياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝

الوقوف والزيتون ه سينين ه الامين ه تقويم ه للعطف سافلين ط بناء على ان المراد بالرد الى الخذلان ممنون ط بالدين ط الحاكمين ه

التفسير ان التين والزيتون كيف اقسم الله بهما من بين سائر المخلوقات الشريفة للمفسرين اقوال فعن ابن عباس هو تينكم
وزيتونكم هذا ان من خواص التين انه غذاء وفاكهة ودواء لانه طعام لطيف سريع الهضم ملين الطبع ويخرج بطريق الرشح و
يقلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح المسام والكبد والطحال وروي انه اهدى
لرسول الله طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم
فكلوه فانها يقطع البواسير وينفع من النقرس وعن علي بن موسى الرضا التين يزيل نكهة الفم ويطول الشعر وهو امان
من الفالج ومن خواصه ان ظاهره كباطنه ولا نواة له وانها شجرة يظهر المعنى قبل الدعوى فانه يأتي بالثمرة ثم بالنور بخلاف الشجر
والنور ونحوها وسائر الاشجار كارباب المعاملات في قوله ابدأ بنفسك ثم بمن تعول لانها تلبس نفسها اولا بورد ازود ثم
ثم يظهر ثمرتها وشجرة التين كالمصطفى كان يبدأ بغيره ثم بنفسه كما قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وانها تعود ثمرتها في العام مرة اخرى وانها في المنام رجل خير غني فمن رآها نال خيرا وسعة ومن اكلها رزقه
الله اولادا ويروى ان آدم عليه السلام تستر بورقها حين نزع عنه ثيابه فلما نزل وكان مستورا بورق التين استوحش الظباء فطافت
الظباء حوله فاستأنس بها فاطعمها بعض ورق التين فرزقها الله الجمال والملاحة صورة والمسك وطيبه معنى ولما
تفرقت الظباء ورأى غيرهن منها ما اعجبها جاءت من الغد على اثرهن فاطعمها من الورق فغير الله حالها الى الجمال والملا

التين

دون طيب المسك وذلك ان الطائفة الاولى جاءت الى ادم لا لاجل الطمع والطائفة الثانية جاءت للطمع سرا والى ادم ظاهرا فلا
جرم عنبر ظاهرها دون باطنها واما الزيتون فانه من الشجرة المباركة وهو فاكهة من وجه ودواء من وجه كما تقدم وصفه في سورة
النور قال رجل لابن سيرين رايت في المنام كانه قيل لي كل اللامين تشفى فقال كل الزيتون فانه لا شرقية ولا غربية وقيل من اخذ
ورق الزيتون في المنام استمسك بالعروة الوثقى فهذه المصالح والمنافع هي التي جوزت الاقسام بهما القول الثاني انه ليس المراد بهما
هذه الثمرة ثم اختلفوا فعن ابن عباس في رواية هما جبلان في الارض المقدسة يقال لهما طور تينا وطور زيتا لانهما منبتا
التين والزيتون وهما منشا عيسى ومبعثه ومبعث اكثر الانبياء بني اسرائيل كما ان طور سينين مبعث موسى والبلد الامين
مبعث محمد وقال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقيل التين مسجد الكهف والزيتون مسجد
ايليا وعن ابن عباس ايضا التين مسجد نوح على الجودي والزيتون مسجد بيت المقدس وعن شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون
الشام وعن الربيع هما جبلان بين همذان وحلوان واما طور سينين فالطور جبل موسى وسينين الحسن بلغة الحبشة وقال مجاهد
المبارك وقال الكلبي ومقاتل كل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسينا بلغة النبط قال الواحدي الاولى ان يكون سينين اسما للمكان
الذي فيه الطور سمي بذلك لحسنه او لبركته ثم اضيف الطور اليه للبيان ولا يجوز ان يكون سينين نعتا للطور لاضافته اليه وسميت مكة
امينا لانه يحفظ من دخله كما يحفظ الامين ما يؤتمن عليه ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول لانه مامون الغوائل كما جعل امنا لكونه
ذا امن اقول من المعلوم ان الاقسام ينبغي في باب البلاغة ان يكون مناسبا وكذا المقسم والمقسم عليه وكان الله سبحانه اقسم بالمراتب
الاربع التي للنفس الانسانية من العقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والمستفاد ان الانسان خلق في احسن تقويم وهو
كونه مستعدا للوصول الى المرتبة الرابعة في العلم والعمل ثم اذا لم يجتهد في الوصول الى كماله اللائق به فكانه رد الى اسفل سافلين الطبع
وانما عبر عن العقل الهيولاني بالتين لضعف شجرته ولانه زمان الصبي واللهو والالتذاذ والاشتغال بالصور التي لا طائل تحتها ولا
درك فيها بخلاف زمان العقل بالملكة لقوة المعقولات فيها لكونه بحيث يطلب للاشياء حقائق ومعاني وهو بمنزلة الزيت وفي زمان
العقل بالفعل يكون قد اندرت المعاني ورسخت حتى صارت كالجبل المبارك وفي اخر المراتب تجتمع عنده صور الحقائق دفعة
بمنزلة المدينة الفاضلة ولعلنا قد كتبنا في هذا المعنى رسالة مفردة فلنقتصر في التفسير على القدر من التاويل ثم ان اكثر المفسرين
قالوا معنى احسن تقويم في احسن تعديل شكلا وانتصابا وقال الاصم في اكمل عقل وفهم وبيان والاولون قالوا لو حلف انسان
ان زوجته احسن من القمر حنث لانه تعالى اعلم بخلقه ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ وكان بعض الصالحين يقول الهنا اعطيتنا
في الاول احسن الاشكال فاعطنا في الاخرة احسن الخصال وهو العفو عن الذنوب والتجاوز عن العيوب ومعنى اسفل سافلين قال ابن عباس
ارذل العمر ومثله قول ابن قتيبة السافلون هم الضعفاء والزمنى ومن لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلا قال الفراء لو قيل اسفل سافل لجاز
على لفظ الانسان كان صوابا ايضا وقال مجاهد والحسن هو النار ومثله ما قال علي ع ابواب جهنم بعضها اسفل من بعض فيبدأ بالاسفل
وعلى هذا القول تقدير الكلام رددناه الى اسفل سافلين او في اسفل سافلين ﴿إِلَّا الَّذِينَ﴾ الاية اي الذين استكملوا بحسب القوتين النظرية
والعملية فلهم ثواب دائم غير منقطع المآب بسببهم على ما ابتلوا به من الشيخوخة والهرم وللمواظبة على الطاعات بقدر الامكان مع
ضعف البنى وفتور الالات او بواسطة حصول الكمالات لهم فهذا الاستثناء على القول الاول منقطع بمعنى لكن وعلى الثاني متصل ثم
خاطب الانسان بقوله ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ يعني فاي شيء يجعلك بعد هذه البينات الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء
لان كل مكذب بالحق فهو كاذب ولا ريب ان خلق الانسان من نطفة الى تصييره كاملا في الخلق والخلق ثم نكسه الى حال تخاذل القوى و
تقويس الظهر وابيضاض الشعر وتناثره اوضح دليل على قدرة الصانع وحده ومن قدر على هذا كله لم يعجز عن اعادة مخلوقه بعد تفرقه اذا
هذا بالنظر الى القدرة واما بالنظر الى الحكمة والعدالة فاتصال الجزاء الى المحسن والمسيء والفرق بين الصنفين واجب فاشار الى
هذا الدليل بقوله ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ فامر المعاد بالنظر الى القدرة ممكن الوقوع وبالنظر الى الحكمة والعدالة واجب الوقوع و
قال الفراء الخطاب للنبي والمعنى فمن يكذبك بالجزاء ايها الرسول بعد ظهور هذه الدلائل قالت المعتزلة قوله في احسن تقويم
دليل على انه تعالى لا يفعل القبيح ولا يفعل افعال العباد مع ما فيها من السفه والظلم ولو خلق ذلك لكان هو اولى بان يسمى سفيها
وظالما واجيب بان خلق السفه لا يلزم منه الاتصاف بالسفه كما ان ايجاد الحركة لا يلزم منه الاتصاف بالحركة ويمكن ان يقال عين
نعمه بقوله ثم رددناه بانه دليل على ان اضافة الشر الى ذاته عن رسول الله صلعم انه كان اذا قرأ السورة قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة العلق مكية حروفها مائتان وثمانون كلمها اثنتان وسبعون آياتها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

العقل

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَىٰ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ

وجوبه سجده

القراآت اقرأ بالالف الا وقفا ومكسورة الراء حمزة وعلى وخلف ويحيى وعباس والخراز وابن مجاهد وابو عون عن قنبل والشمونى عن ابن ذكوان وقرأ ابو عمرو غير عباس والبخارى عن ورش بفتح الراء وكسر الهمزة وروى ابن مجاهد وابو عون عن قنبل مفتوحة الراء مضمومة على وزن دعم

الوقوف الذى خلق ه لا تباع على الاصلة بالعطف فان الجملة الثانية مفسرة للاولى المبهمة ولو جعل المفعول الذى خلق كل شئ ثم خص خلق الانسان ازداد الوقف حسنا علق ه لان اقرأ ثانيا يصلح مستأنفا وتكرارا للاول الاكرم ه لا بالقلم ه يعلم ه ليطغى ه استغنى ه الرجعى ه ينهى ه صلى ه الهدى ه بالتقوى ه وتولى ه يرى ه بالناصية ه لا خاطئة ه ناديه ه الزبانية ه كلا على الردع واقترب

التفسير قد مر فى اول الكتاب ان اكثر المفسرين زعموا ان هذه السورة اول ما نزل من السماء وفى الباء وجهان الاول انها للتعدية ويقف بانه خلاف الاصل وبان معناه حينئذ اذكر اسم ربك فلا يحسن من النبى ان يقول ما انا بقارئ كما جاء فى الحديث وبانه كتحصيل الحاصل لانه لم يكن يشتغل سوى ذكر الله والثانى وهو الاصح انه نصب على الحال اى اقرأ القرآن مفتتحا او متلبسا باسم ربك هو لغو الباء للالة وقد مر وجهه فى تفسير البسملة وكذا وجه من جعله متعلقا باقرأ الثانية اى استعن باسم ربك واتخذه آلة فى تحصيل هذا الذى عسر عليك ويحتمل ان يكون بمعنى اللام اى اجعل هذا الفعل لله وافعله لله كقولك بنيت الدار باسم الامير وصنفت الكتاب باسم الوزير فالعبادة اذا صارت لله تعالى لم يكن للشيطان فيه نصيب وفى تخصيص الرب بالذكر فى هذا الموضع معنيان احدهما انه ربيته فلزمك القضاء والشكر فلا تتكاسل والثانى ان الشروع ملزم وقد ربيتك منذ كذا فكيف اضيعك بعد هذا فلا تفزع ثم دل على كونه ربا بقوله الذى اطلق الخلق اولا ليتناول كل المخلوقات ثم خص الانسان بالذكر تشريفا او لعجيب فطرته او لان سوق الاية لاجله ويجوز ان يكون الاول متروك المفعول اشارة الى انه لا خالق سواه ولا يتصف بهذا الاسم غيره وحينئذ يستدل به على ابطال مذهب المعتزلة فى ان العبد خالق افعال نفسه قال اهل العلم ان الحكيم اذا اراد بنا امرا استعمل فيه التدريج كما يحكى ان زفر حين بعثه ابو حنيفة الى البصرة لتقرير مذهبه لم يلتفتوا الى قوله وابوا عن قوله فرجع الى ابى حنيفة واخبره بذلك فقال انك لم تعرف طريق التبليغ لكن ارجع اليهم واذكر فى المسئلة اقاويل ائمتهم ثم بين ضعفها ثم قل بعد ذلك ههنا قول آخر واذكر قولى وحجتى فاذا تمكن ذلك فى قلبهم قل هذا قول ابى حنيفة فانهم يقبلونه حينئذ والمقصود من الحكاية ان الله تعالى كان يقول لنبيه هؤلاء عبدة الاوثان والطعام من المألوف شديد فلو جاءتهم اول مرة وصرحت عن محض الحق ابوا ان يقبلوه فاذكرهم اولا انهم المخلوقون من العلقة فلا يمكنهم الانكار ثم قل ولا بد للفعل من فاعل فلا يمكنهم ان يضيفوا ذلك الى الوثن لعلمهم بانه نحتوه فاذا تأملوا انصفوا ان من لم يخلق لم يكن الها والعلق جمع العلقة وانما لم يقل علقة لان الانسان فى معنى الجمع وفى تكرار اقرأ وجوه اقرأ لنفسك للتبليغ او اقرأ فى صلوتك ثم اقرأ فى خارج صلوتك او الاول للتعلم والثانى للتعليم وهذا قريب من الاول والاوجه ان يراد بالاول وجوب القراءة ويكون قوله باسم ربك متعلقا باقرأ الثانى كما مر فى تفسير البسملة قلت ويمكن ان يكون الاول اشارة الى كونه ربا بالقوة ولهذا رتب عليه خلق الانسان من علق والثانى اشارة الى كونه ربا بالفعل ولهذا وصف نفسه بالاكرمية ورتب عليه تعليم الخط والعلم وفضائل كثيرة حتى مدح بالرسائل والاشعار وكفاك فى هذا انه تعالى من قدر على الانسان نعمة الخلق والتسوية وتعديل الاعضاء الظاهرة والباطنة ووصف بالكرم فى قوله ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسويك فعدلك وحيث من عليه بالخط والتعليم مدح ذاته بالاكرمية فقال ههنا وربك

القراآت

الوقوف

التفسير

خلق ه

ثم اقرأ ه

الخطابه

بالقلم اي علم

الاكرم الذي علم الانسان بواسطة القلم او علمه الكتابة بالقلم ويؤيده قراءة سليمانؑ سئل جعفر بيانا عن الكلام فقال ريح لا يبقى قال
فما قيده قال الكتابة فان القلم صياد يصيد العلوم يبكي تارة ويضحك بركوعه يسجد الانام وبحركته يبقى العلوم على مر الليالي والايام
وقوله علم الانسان ما لم يعلم يجوز ان يكون بيانا للاول اي علمه بالقلم لقول القائل احسنت اليك ملكتك الموال ونيلتك الولايا
ويحتمل ان يراد علم بالقلم وعلم ايضا غير ذلك وفي الاية اشارة الى اثبات العلوم التعليمية الموقوفة على النقل والكتابة مع الى اثبات
النبوة كما ان اول السورة يدل على الاوصاف الالهية قوله سبحانه كلا ذكر بعض العلماء انه بمعنى حقا لانه ليس قبله ولا بعده شيء
يتوجه اليه الردع وقال صاحب الكشاف انه ردع لمن كفر بنعمة الله وطغى وهذا معلوم من سياق الكلام وان لم يذكر وقال مقاتل

عليه

كلا لا يعلم الانسان انه خلق من علقة وصار عالما بعد ان كان جاهلا وذلك لاستغراقه في حب المال والجاه فلا يتامل في هذه
الاحوال ومعنى ان رآه لان رأى نفسه فحذف حرف الجر على القياس وحذف النفس لخاصية فعل القلب هي جواز الجمع بين ضميري
الفاعل والمفعول فيه واكثر المفسرين على ان المراد بالانسان هيهنا انسان واحد هو ابو جهل ومنهم من يقول خمس آيات من اول
هذه السورة نزلت اولا ثم نزل باقيها في ابي جهل بعد ذلك بزمان فضم اليها ووقع [illegible]
السورة والانسان عام فان قيل لم قال في حق ... وفي حق ابي جهل ليطغى قلنا انما اخبر بذلك عن فرعون قبل ان
يلقاه موسى وقبل ان يعرض عليه الادلة واما هذه الاية فنزلت تسلية للنبيؐ حين رد ابو جهل عليه اقبح الرد وايضا ان فرعون
مع كمال سلطنته ما كان يؤذي موسى الا بالقول وابو جهل مع قلة جاهه كان يقصد قتل النبيؐ وفرعون كان قد احسن الى موسى
اولا وقال اخرا امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل واما ابو جهل وكان يحسد النبيؐ في صباه وقال في اخر عمره بلغوا عني
محمدا اني اموت ولا احد ابغض الي منه وايضا انهما وان كانا رسولين لكن الحبيب في مقابلة الكليم كاليد في مقابلة العين والعاقل يصون
عينه فوق ما يصون يده بل يصون عينه باليد فلهذا كانت المبالغة هيهنا اكثر واعلم ان المال ليس سببا للطغيان على الاطلاق
ولهذا ذهب جم غفير الى ان الانسان في الاية مخصوص وكيف لا وانه لم يزد سليمانؑ الا تواضعا وعبودية روي انه كان يجالس
المساكين ويقول مسكين جالس مسكينا وكان عبد الرحمن بن عوف من كبار الصحابة كثير المال وقالؑ نعم المال الصالح للرجل الصالح
ولو انصف العاقل وتامل وجد نفسه في حال الغنى اشد افتقارا الى الله لان الفقير لا يتمنى الا سلامة نفسه والغني يتمنى سلامة
نفسه وماله واهله وجاهه وقيل السين في استغنى للطلب والمعنى ان الانسان قد ينسى فضل الرب وعنايته في حالة ان رأى طلب
الغنى فنال المنى بسبب الجهد والكد فيظن ان ذلك بكفايته لا بعناية الله ولم يدر انه كم من باذل وسعه في الحرص والطلب لم
يحصل الامل حتى حين وانه ربما انتهى الغنى اخر الامر الى حالة الفقر ليتحقق ان ذلك الغنى لم يكن بفضله وكسبه وانما ذلك
بحول الله وقوته وهيهنا نكتة وهي ان اول السورة دلت على فضيلة العلم وبعدها دل على مذمة المال فكفى بذلك مرغبا في العلم
ومنفرا عن الدنيا وفي قوله ان الى ربك يا انسان الرجعى اي الرجوع وعيد وتذكير كانه قيل مصيرك الى الله والى حيث لا ينفع
عندك المال والكسب فما هذه الجبلة والعصيان والكبر والطغيان يروى ان ابا جهل قال لرسول اللهؐ أتزعم ان من استغنى
طغى فاجعل لنا جبال مكة فضة وذهبا لعلنا ناخذ منها فنطغى فندع ديننا ونتبع دينك فنزل جبرئيل فقال يقول ان
شئت فعلنا ذلك ثم ان لم يؤمنوا فعلنا بهم ما فعلنا باصحاب المائدة فكف رسول اللهؐ عن الدعاء ابقاء عليهم وروي
ان ابا جهل لعنه الله قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فوالذي يحلف به لئن رايته لوطات عنقه فجاءه وهو
في الصلوة ثم نكص على عقبيه فقالوا له ما لك يا ابا الحكم فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار فنزلت ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
اي اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله وهذا الخطاب للرسولؐ على وجه التعجب وفيه انه كان يقول اللهم اعز الاسلام بعمر او
بابي جهل بن هشام وكانه يقول له يا محمد كنت تظن انه يعز به الاسلام وهو ينهى عن الصلوة التي هي اول اركان الاسلام
وكان يلقب بابي الحكم فقيل له كيف يليق بهذا اللقب وهو ينهى العبد عن خدمة ربه وعبادته وفي تنكير العبد
دلالة على التفخيم كانه قال هو عبد لا يكتنه كنه اخلاصه في العبودية ولا يوصف شرح اخلاقه بالكلية يروى ان يهوديا
من فصحاء اليهود جاء الى عمرؓ في ايام خلافته فقال اخبرني عن اخلاق رسولكم فقال عمر اطلبه من بلال فهو اعلم به مني
ثم ان بلالا دله على فاطمةؓ وهي دلته على عليؓ فلما سئل علي عنه قال صف لي متاع الدنيا حتى اصف لك اخلاقه فقال اليهودي
هذا لا يتيسر لي فقال عليؑ عجزت عن وصف الدنيا وقد حكم الله بقلته حيث قال قل متاع الدنيا قليل فكيف اصف اخلاق
النبيؐ وقد شهد الله بانه عظيم في قوله وانك لعلى خلق عظيم والحاصل انه سبحانه كانه قال ما اجهل من ينهى اشد الخلق عبودية
عن الصلوة والنهي عن الصلوة مذموم عند العقلاء يروى ان علياؓ راى في المصلى اقواما يصلون قبل صلوة العيد فقال
ما رايت رسول اللهؐ يفعل ذلك فقيل له الا تنهاهم فقال اخشى ان ادخل تحت قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ولم



يصرح بالنهي واخذ ابو حنيفة منه هذا الادب الجميل حين قال له ابو يوسف اتقول المصلي حين يرفع راسه من الركوع اللهم اغفر لي
فقال يقول ربنا لك الحمد ويسجد ولم يصرح بالنهي من الدعاء ويحتمل ان يراد بالتنكير الوحدة كانه قيل ايظن ابو جهل انه لو لم يسجد
محمد لي وهو عبد واحد لا اجد ساجدا غيره ومن الملائكة المقربين ما لا يحصيه الا الله وفيه تفخيم شان النبي كان يعرف شهرته
بالعبودية لا يحتاج الى سبق الذكر كقوله اسرى بعبده انزل على عبده وعن الحسن ان الناهي امية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلوة
واما الخطاب في قوله ارايت ان كان على الهدى فالاكثرون على انه للنبي ايضا ليكون الكلام على نسق واحد وقال في الكشاف معناه
اخبرني ان ذلك الناهي ان كان على طريقة سديدة فيما ينهى عنه من عبادة الله تعالى او كان امرا بالتقوى فيما يامر به من عبادة الاوثان
كما يعتقد او كان على بصيرة التكذيب والتولي عن الدين الصحيح كما نقول نحن الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداه وضلاله فيجازيه
على ذلك وهو وعيد فقوله الذي ينهى مفعول اول لارايت الاول وارايت الثاني مكرر للتاكيد ولطول الكلام وقوله ان كان على
الهدى مع ما عطف عليه مفعول ثان له وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم ويجوز ان يكون ارايت الثاني
ايضا مكررا والجواب [illegible] هذه الجملة الاستفهامية كانه قيل ان كان على الهدى او امر بالتقوى وكذب وتولى
فان الله مجازيه وقيل ان جواب الشرط الاول شيء اخر يدل عليه سياق الكلام والمراد ارايت انه ماذا صنع هذا الكافر على حال الهدى او امر
بالتقوى بدل النهي عن عبادة الله اما كان يليق به ذلك اذ هو رجل عاقل ذو ثروة فكيف عقيب من حاله انه يختص في نفسه مراتب
الكمال واختار بدلها طريقي الضلال والاضلال وقيل الخطاب في ارايت الثاني للكافر كان الظالم والمظلوم حضرا قاما بين يدي
مولاهما او هما اللذان حضرا عند الحاكم احدهما المدعي والاخر المدعى عليه فيخاطب هذا مرة وهذا مرة فلما قال للنبي ارايت الذي
ينهى عبدا اذا صلى التفت الى الكافر فقال ارايت يا كافر ان كان صلوته هدى ودعاؤه الى الدين امرا بالتقوى اتنهاه مع ذلك ثم
ان كان الخطاب في ارايت الثالث للنبي فالمراد ان كذب هذا الكافر بتلك الدلائل الواضحة وتولى عن خدمة خالقه فيراه حتى ينتهي فلا يحتاج
الى نهيك قالت العلماء هذه الاية وان نزلت في حق ابي جهل الا ان كل من ينهى عن طاعة الله فهو شريك في وعيد ابي جهل ولا يرد
عليه المنع عن الصلوة في الدار المغصوبة وفي الاوقات المكروهة ومنع المولى عبده عن قيام الليل وصلوة التطوع وزوجته عن الاعتكاف
لان ذلك لاستيفاء مصالح اخرى باذن الله وحده ثم ردع ابا جهل عن نهيه او عن عدم علمه باطلاع الله بجميع الكائنات او عن عزمه
على ان يقتل محمدا او يطأه وقيل فان لم ينته عما هو الذي يفعل ويطأ صدره والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ومنه سفع
النار للهبها كانها تاخذ من الجسد بناصيته وطراوته وقد كتب لنسفعن في المصحف بالالف على حكم الوقف لان النون الخفيفة المؤكدة
يوقف عليها بالالف واللام في قوله بالناصية للعهد والمراد لنأخذن ولنجرنه بها الى النار ثم ان هذا السفع اما ان يكون في دار
الاخرة وهو ظاهر واما ان يكون في الدنيا كما روي انها دالة على النبي فمكن الله المسلمين يوم بدر حتى جروه بالناصية حكي انه لما نزلت
سورة الرحمن قال النبي من يقرؤها على رؤساء قريش فتثاقلوا مخافة اذيتهم فقام ابن مسعود فقال انا فاجلسه النبي لما كان
يعلم من ضعفه ثم قال من يقرؤها عليهم فلم يقم الا ابن مسعود فاجلسه ثم قال في الثالثة كذلك فلم يقم الا هو فاذن له في ذلك وحمل عليهم
وكانوا مجتمعين حول الكعبة فقرأ السورة فقام ابو جهل فلطمه فانشق اذنه فادماه فانصرف وعينه تدمع فلما راه النبي رق قلبه
واطرق راسه مغموما فاذا جبريل جاء ضاحكا مستبشرا فقال يا جبريل تضحك وابن مسعود يبكي فقال ستعلم فلما كان يوم بدر التمس
ابن مسعود ان يكون له حظ في الجهاد فقال خذ رمحك والتمس في الجرحى من كان به رمق فاقتله فانك تنال ثواب المجاهدين قال
يطالع القتلى فاذا ابو جهل مصروع فخاف ان يكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على منخره من بعيد فطعنه ولعل هذا معنى قوله سنسمه
على الخرطوم ثم لما عرف عجزه لم يقدر ان يصعد على صدره لضعفه فارتقى اليه بحيلة فلما راه ابو جهل قال يا رويعي الغنم لقد ارتقيت
مرتقى صعبا فقال ابن مسعود الاسلام يعلو ولا يعلى ثم قال ابو جهل بلغ صاحبك انه لم يكن احد ابغض الي منه في حال حيوتي ولا احد ابغض
الي منه في حال مماتي فروي انه لما سمع ذلك قال فرعوني اشد من فرعون موسى فانه قال امنت وهو قد زاد عتوا فقال لابن مسعود
اقطع راسي بسيفي هذا لانه احد واقطع فلما قطع راسه لم يقدر على حمله فالله اعلم والعلم الحكيم سبحانه انما خلقه ضعيفا لاجل ان
لا يقوى على الحمل لوجوه منها انه كلب والكلب يجر والثاني ليشق اذنه فيقتص الاذن بالاذن والثالث تحقق الوعد المذكور في قوله
لنسفعا فان ابن مسعود لما لم يطقه شق اذنه وجعل الخيط فيه وجعل يجره الى رسول الله وجبريل بين يديه يضحك ويقول يا محمد
اذن باذن لكن الراس هيهنا مع الاذن والناصية شعر الجبهة وقد يسمى مكان الشعر ناصية وقد كني هيهنا عن الوجه والراس
بالناصية ولو لا التشبيه ان ابا جهل كان مهتما بترجيل الناصية وتطييبها فلعله انما يقبض المقصود حين اعرض عن حكم المعبود
ثم وصف الناصية بانها ناصية خاطئة كاذبة كذب صاحبها وخطاه حين سمى الصادق ساحرا كذابا وحين زعم انه اكثر اهل
الوادي ناديا والخاطئ اقطع من المخطئ ولهذا قال لا ياكله الا الخاطئون فالخاطئ معاقب والمخطئ لا يكون ماخوذا ربنا لا تؤاخذنا ان

ان دنيئا او لخطأنا وقوله ناصية بدل الكل من الاول ووجه حسنها كونها موصوفة كما علم من قواعد النحو روي ان رسول الله ﷺ
لما اغلظ في القول لابي جهل وتلا عليه هذه الآيات قال يا محمد بمن تهددني واني اكثر هذا الوادي ناديا اي اهل مجلس لاملأن عليك
هذا الوادي خيلا جردا ورجالا مردا فزاد الله في تهديده فقال فليدع ناديه سندع الزبانية والزبني كل متمرد من جن او انس
مثل زبنية بتخفيف الياء كعفريت وعفرية واصله من الزبن الدفع وتسكن الياء لتغير النسب عن النبي ﷺ لو دعا ناديه لاخذته الزبانية
عيانا قال مقاتل هم خزنة جهنم ارجلهم في الارض ورؤسهم في السماء قال قتادة الزبانية الشرط بلغة العرب اي الحرس وقيل هو جمع لا
واحد له ثم ردع ابا جهل عن متابعة الوالد وافعاله بقوله كلا ونهى النبي ﷺ بقوله لا تطعه ثم قال واسجد واقترب اي دم على سجودك و
تقرب به الى ربك ومنه قوله اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد وقيل صل وتوفر على عبادة الله فعلا وابلاغا وقيل اسجد يا محمد و
اقترب يا ابا جهل وضع قدمك عليه فان الرجل ساجد مشغول بنفسه وهذا تهكم وتعريض بان الله سبحانه عاصم نبيه وحافظه

سورة القدر مكية حروفها مائة وعشرون كلمها ثلثون آياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝

القراءات شهر تنزل بتشديد التاء البزي وابن فليح مطلع بكسر اللام علي وخلف

الوقوف في ليلة القدر ج للنفي والاستفهام والوصل اولى لاتصال المبالغة في التعظيم به ما ليلة القدر ط لان ما بعده استئناف شهر ط
لان ما بعده مستأنف ربهم ج لاحتمال تعلق من كل بقوله تنزل ولاحتمال تعلقه بقوله سلام اي هي من كل مخوف سلام او من كل
واحد من الملائكة سلام من المؤمنين قال ابن عباس وعلى هذا يوقف على امر ويوقف على سلام وقيل لا يوقف على سلام ايضا و
التقدير هي سلام من كل امر الى مطلع الفجر ه

التفسير الضمير في انا انزلناه للقرآن اما لان القرآن كله في حكم سورة واحدة و
اما لشهرته ومن نباهة شانه كأنه مستغن عن التصريح بذكره وقد عظم القرآن في الآية من وجوه اخر منها اسناد انزاله الى نفسه
عز وجل بل مثله وصيغة الجمع الدالة على عظم رتبة المنزل اذ هو واحد في نفسه نقلا وعقلا والرفع من مقدار الوقت الذي انزل
فيه وهو ليلة القدر وههنا مسائل الاولى كيف حكم بانه انزل في هذه الليلة مع انه انزل نجوما في ثلث وعشرين سنة والجواب
كما مر في البقرة في قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن انه انزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا جملة ثم منها الى الارض
نجوما ووجه حسن المجاز انه اذا انزل الى السماء الدنيا فقد شارف النزول الى الارض فيكون من فوائد التشويق كما قيل وابرح
ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام وقال الشعبي ابتدئ بانزاله في هذه الليلة لان المبعث كان في رمضان و
قيل اراد انا انزلنا القرآن يعني هذه السورة في فضل ليلة القدر والقدر بمعنى التقدير قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قدر
كل ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق واحياء واماتة الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية نظيره قوله فيها يفرق كل امر حكيم
في احد الوجوه والمراد اظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة فان المقادير من الازل الى الابد ثابتة في اللوح المحفوظ وهذا
قول اكثر العلماء ونقل عن الزهري انه قال ليلة القدر يعني ليلة الشرف والعظمة من قولهم لفلان قدر عند فلان اي منزلة وخطر
ويؤيد هذا التأويل قوله ليلة القدر خير من ألف شهر ثم هذا الشرف اما ان يرجع الى الفاعل اي من اتى فيها بالطاعة صار ذا قدر
وشرف واما ان يرجع الى الفعل لان الطاعة فيها اكثر ثوابا وقبولا وعن ابي بكر الوراق سميت بها لانه انزل فيها كتاب ذو قدر على لسان
ملك ذي قدر الى امة ذوي قدر ولعل الله تعالى انما ذكر لفظ القدر في هذه السورة ثلث مرات لهذا السبب
وقيل القدر الضيق وذلك ان الارض في هذه الليلة تضيق عن الملائكة الثانية وهذه الليلة هل بقيت الى يومها الذي بعدها قال
الشعبي نعم يومها كليلتها لقوله ثلث ليال سويا في موضع ثلثة ايام ولهذا لو نذر اعتكاف ليلتين لزمه يومهما الثالثة قال
الخليل من قال ان فضلها لنزول القرآن فيها يقول انقطعت وكانت مرة والجمهور على انها باقية ثم انه روي عن ابن مسعود انها في
جميع السنة فمن حافظ على الليالي كلها ادركها وعن عكرمة انها ليلة البراءة والاكثرون على انها في رمضان لقوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيجب من الآيتين ان تكون ليلة القدر في رمضان ثم في تعيينها خلاف فقال



ابن رزين هي الليلة الاولى من رمضان لما روي عن وهب ان كتب الانبياء كلهم انما نزلت في رمضان وكانت الليلة الاولى منها في غاية
الشرف وعن الحسن البصري السابعة عشر لانه وقعة بدر كانت في صبيحتها وعن انس مرفوعا الثامنة عشر وقال محمد بن اسحق هي
الحادية والعشرون لما روي من حديث الماء والطين ومعظم الاقوال انها السابعة والعشرون وذكروا فيها امارات ضعيفة
منها ان السورة ثلثون كلمة وقوله هي السابعة والعشرون منها ما روي هذا عن ابن عباس وعنه ايضا ان ليلة القدر تسعة
احرف وهو مذكورة ثلث مرات وروي انه كان لعثمان بن ابي العاص غلام فقال يا مولاي ان البحر يعذب ماؤه في ليلة من الشهر فقال
اذا كان تلك الليلة فاعلمني فاذا هي السابعة والعشرون من رمضان قلت ومن الامارات التي يحتمل اعتبارها ان المصنف
مؤلف الكتاب وصل الى تفسير هذه السورة في السابعة والعشرين من رمضان سنة ست وعشرين وستمائة من هجرة النبي و
لعل الله سبحانه ببركة الاطلاع عليه الصور ومن وانا ارجو من فضل الكريم ان يجعل ذلك سببا للبركات الدائرين لي ولمن نظر في فضل
هذا الكتاب من خواص الدين وما الاعتنام الاحوال وقيل هي الليلة الاخيرة لان الطاعات في الشهر تتم وقيل من اول رمضان كان تم واخر
كيفية وقد جاء في الحديث يعتق في اخر رمضان بعدد ما اعتق من اول الشهر واول الليالي ليلة الشكر واخرها ليلة فراق وصبر وكم بين
الشكر والصبر فان الصبر امر من الصبر الرابعة الحكمة في اخفاء ليلة القدر في الليالي كالحكمة في اخفاء وقت الوفاة ويوم القيمة حتى يرغب
المكلف في الطاعات ويزيد في الاجتهاد ولا يتغافل ولا يتكاسل ولا يتكل يروى انه دخل المسجد فرأى نائما فقال يا علي نبهه ليتوضأ فايقظه
ثم قال يا رسول الله انك سابق الى الخيرات فلم تنبهه بنفسك فقال لان رده على كفر ورده عليك ليس بكفر ففعلت ذلك لتخف جنايته
فاذا كان هذا رحمة الرسول فقس عليه رحمة الله تعالى عليه وكانه سبحانه يقول اذا عرفت ليلة القدر فان اطعت فيه اكتسبت
ثواب الف شهر وان عصيت فيه اكتسبت عقاب الف شهر ودفع العقاب اولى من جلب الثواب فالاشفاق ان لا يعرفها المكلف
بعينها لئلا يكون بالمعصية فيها خاطئا متعمدا وايضا اذا اجتهد في طلب ليلة القدر باحياء الليالي المظنونة فباهى الله تعالى
ملائكته ويقول كنتم تقولون فيهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فهذا جدهم في الامر المظنون فكيف لو جعلتها
معلومة لهم فهنالك يظهر سر قوله اني اعلم ما لا تعلمون الخامسة معنى كونه خير من الف شهر ان العبادة فيها خير من الف
شهر ليس فيها هذه الليلة وذلك لما فيها من الخيرات والبركات وتقدير الارزاق والمنافع الدينية والدنيوية وقال مجاهد
كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى يمسي فعل ذلك الف شهر فتعجب رسول الله والمؤمنون من ذلك
فانزل الله تعالى السورة فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي ويؤيده ما روي عن مالك بن انس ان رسول الله اري اعمار الناس
فاستقصرها وخاف ان لا يبلغوا من الاعمال مثل ما بلغ سائر الامم فاعطاه الله ليلة هي خير من الف شهر لسائر الامم وقيل ان الرجل فيما مضى
ما كان يستحق اسم العابد حتى يعبد الله الف شهر وذكر القسم بن الفضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي يا مسود وجوه
المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعته يعني معوية فقال ان رسول الله اري في منامه بني امية يطأون منبره واحدا بعد واحد
وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى انا انزلناه الى قوله خير من الف شهر يعني ملك بني امية قال
القسم فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر لا يزيد ولا ينقص وزيف بان ايامهم كانت مذمومة فكيف تذكر في مقام التعظيم
واجيب بانها كانت ايام عظيمة بحسب السعادات الدنيوية فلا يمتنع ان يقول الله تعالى اعطيتك ليلة هي في السعادات الدينية افضل
من تلك الايام في بابها السادسة في الاية بشارة عظيمة للمطيعين وتهديد بليغ للعاصين اما الاول فلانه تعالى ذكر ان هذه الليلة
خير من الف شهر ولم يبين قدر الخيرية وهذا كقوله للمبارزة علي مع عمرو بن ود افضل من عمل امتي الى يوم القيمة وكانه قال هذا
لك بذلك والباقي على اعطيك به ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من احيى ليلة القدر فكانه عبد الله نيفا
وثمانين سنة ومن احياها كل سنة فكانه رزق اعمارا كثيرة ومن احيا الليالي الشهر لينالها بيقين فكانه احيا ليلة القدر ثلثين فكذا
يروى انه يجاء يوم القيمة بالاسرائيلي الذي عبد الله اربعمائة سنة ويجاء برجل من هذه الامة وقد عبد الله اربعين سنة فيكون
ثوابه اكثر فيقول الاسرائيلي انت العدل وارى ثوابه اكثر فيقول لانكم تخافون لعقوبة المعجلة فعبدتم خوفي وامة محمد كانوا امنين
لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم انهم كانوا يعبدونني فلهذا السبب كانت عبادتهم افضل واما التهديد فلان الظالم
لا يتخلص من المظلوم احد وان احيى الف ليلة من القدر وكذا من عند مظلمة احد وكانت تخلصه حبة الشابعة الرحم عن رسول الله
قوله اجره على قدر نصبك ومن المعلوم ان الطاعة في الف شهر اشق من الطاعة في ليلة واحدة فما التوفيق بين الحديث والاية والجواب
ان الفعل الواحد قد يختلف حاله في الحسن والقبح بسبب اختلاف الاعتبارات الشرعية او العقلية فصلوة الجماعة افضل من صلوة
الفرد بكذا درجة لاجل شرف الاجتماع ولو قتلت من يرجم انما يرجم لانه زان فهو قول حسن ولو قلته للنصراني فقذف يوجب التعزير
ولو قلته للمحصن فهو موجب للحد ولو قلته في حق عائشة كان كفرا وجنايا عظيما وذلك لانه طعن في حق عائشة التي كانت رحلة العلم

لقوله هذا وانا شيء بينكم من هذه الخمرة وطعن في صفوان وهو رجل بدري وطعن في كافة المؤمنين لانها ام المؤمنين وللوالدين
المطالبة بقذف الام وان كان ابليس طعن في النبي الذي هو اشرف المخلوقات بل طعن في حكمة الله انه لا يجوز ان يترك حتى يتزوج بامرأة
زانية فتبين ان الاعمال تختلف اثارها في الثواب والعقاب باختلاف الجهات وبحسب الازمنة والامكنة وذلك من فضل الله وعنايته
بالمخلوقات على حسب مشيئته وارادته قوله سبحانه تنزل الملائكة يقتضي نزول كل الملائكة اما الى سماء الدنيا واما الى الارض وهو قول
الاكثرين وعلى التقديرين فان المكان لا يسعهم الا على سبيل التناوب والنزول فوجا فوجا كاهل الحج فانهم على كثرتهم يدخلون الكعبة
افواجا وعن كعب ان سدرة المنتهى على حد السماء السابعة وساقها في الجنة واغصانها تحت الكرسي فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله
ومقام جبرئيل في وسطها ليس فيها ملك الا وقد اعطي الرأفة والرحمة للمؤمنين ينزلون مع جبرئيل ليلة القدر فلا تبقى بقعة في الارض
الا وعليها ملك ساجد او قائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات وجبرئيل لا يدع احدا من الناس الا صافحه وعلامة ذلك ان يقشعر جلده
ويرق قلبه وتدمع عيناه من قال لا اله الا الله ثلث مرات غفر له بواحدة ونجاه من النار بواحدة وادخل الجنة بواحدة واول من يصعد
جبرئيل حتى يصير امام الشمس فيبسط جناحين اخضرين لا ينشرهما الا تلك الساعة من يوم تلك الليلة ثم يدعو ملكا ملكا فيصعد الكل
فيجتمع نور الملائكة ونور جناح جبرئيل فيقيم جبرئيل ومن معه من الملائكة بين الشمس وسماء الدنيا يومهم ذلك مشتغلين بالدعاء والرحمة والاستغفار
للمؤمنين ولمن صام رمضان احتسابا فيسئلونهم عن رجل رجل وعن امرأة امرأة حتى يقولوا ما فعل فلان كيف وجدتموه
فيقولون وجدناه عام اول متعبدا وفي هذا العام مبتدعا او بعضهم بالعكس فيدعون للاول دون الاخر فيقولون وجدنا فلانا تاليا
وفلانا راكعا وفلانا ساجدا انهم كذلك يومهم وليلتهم حتى يصعدوا الى السماء الثانية وهكذا يفعلون في كل سماء حتى ينتهوا الى
السدرة المنتهى فيقول لهم السدرة يا سكاني حدثوني عن الناس فان لي عليكم حقا واني احب من احب الله ويقول الجنة عجل لهم اللهم
الي والملائكة واهل السدرة يقولون امين وانما كثر نزول الملائكة على فضيلة هذه الليلة لان الجماعة كلما كانت اكثر كان نزول الرحمة
اوفر والطاعة في حضور الملائكة الذين هم العلماء بالله والعباد اكمل واوقع في الاخلاص واجلب لاسباب القبول اما الروح فالاظهر
انه جبرئيل خص بالذكر لزيادة شرفه وقيل ملك يقوم صفا والملائكة كلهم صفا وقيل طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة الا في هذه
الليلة وقيل خلق من خلق الله يأكلون ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من الانس ولعلهم خدم اهل الجنة وقيل عيسى ينزل
في جماعة من الملائكة ليطالع امة محمد وقيل القرآن وكذلك اوحينا اليك روحا وقيل الرحمة وقيل هم كرام الكاتبين يروى
انهم يطالعون اللوح فيرون فيها طاعة المكلفين مفصلة فاذا وصلوا الى معاصيهم ارخي الستر فلا يرونها فحينئذ يقولون سبحان
من اظهر الجميل وستر القبيح وينشأ في نفوسهم شوق الى لقائهم فينزلون لذلك ومن فوائد نزولهم انهم يرون في الارض من انواع الطاعات
ما لم يروها في سكان السموات ويسمعون انين العصاة الذي هو احب الى الله من زجل المسبحين فيقولون تعالوا نسمع صوتا
هو احب الى ربنا من تسبيحنا ثم لعل للطاعة في الارض خاصية في هذه الليلة فالملائكة ايضا يطلبون هذه الطاعة طمعا في مزيد الثواب كما ان
الرجل يذهب الى مكة لتصير طاعاته اكثر ثوابا وفي قوله باذن ربهم اشارة الى انهم لا يفعلون شيئا الا باذن الله لقوله وما نتنزل
الا بامر ربك وفي قوله ربهم توبيخ للعصاة وتعظيم لشان الملائكة كانه قال كانوا لي فكنت لهم يروى ان داود في مرض الموت
قال الهي كن لسليمان كما كنت لي فنزل الوحي قل لسليمان فليكن لي كما كنت لي وقوله من كل امر اشارة عند الاكثرين الى فائدة
نزولهم اي من اجل كل امر قدر في تلك الليلة الى قابل ومعنى من التعليل كلام التعليل الى من ان السائل كانه يقول من اين جئتم فيقولون
ما لكم وهذا السؤال ولكن قولوا لاي امر جئتم لانه حظكم وقيل من كل امر اي من اجل كل مهتم فبعضهم للركوع وبعضهم للسجود وبعضهم
للدعاء وبعضهم للتسليم يروى انهم لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه عن النبي ان الله يقدر المقادير في ليلة البراءة
فاذا كان ليلة القدر يسلمها الى اربابها وقيل يقدر ليلة البراءة للآجال والارزاق وليلة القدر للخير والبركة وقيل يقدر في
ليلة القدر ما يتعلق به صلاح معاش المكلف ومعاده ويكتب في ليلة البراءة اسماء من يموت فيسلم الى ملك الموت ومعنى سلام
هي ان هذه الليلة ما هي الا سلامة وخير فاما سائر الليالي فيكون فيها بلاء وسلامة او ما هي الا سلام لكثرة سلام الملائكة على
المؤمنين وقال ابو مسلم يعني ان هذه الليلة ما هي الا سلامة عن الرياح المؤذية والصواعق ونحوها او هي سلامة من تسلط الشياطين
وجنده او سلامة عن تفاوت العبادة في شيء من اجزائها بخلاف سائر الليالي فان الفرض فيها يستحب في الثلث الاول والنفل
في الاوسط والدعاء في السحر والمطلع بالفتح المصدر بمعنى الطلوع وبالكسر اسم زمان ومصدر عند بعضهم ومنهم ابو علي هذا
ما تقرر عندنا وعند سائر العلماء في تفسير هذه السورة الشريفة واقول ايضا في تأويله ممكن ان يفهم من ليلة القدر طرف
الازل من الاستعداد الوهمي الزماني قد قدر فيه ما كان وما سيكون الى يوم الدين بل الى الابد وانما عبر عنه بالليلة لان الاشياء كلها
اذ ذاك في حجر العدم او الخفاء كنت كنزا مخفيا وانما كانت خيرا من الف شهر بل من ثلثين الف ليلة بل من ثلثين الف سنة

وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وهى الدورة الاعظم دوقت الثواب لما تقرر فى المعقول والاصول ان الغاية الاولية هى الكفاية الابدية ولهذا كانت الامور بحوائجها وكل مبتدأ لما خلق له فلو لم يكن للشخص سعادة مقدرة فى الازل لم يقدر الطاعة ثلثين الف سنة واكثر الروح الاعظم والملائكة المقربين بسبب كل امر هو كن من غير توسط مادة ومدة ولكنها اما المنزعن شوائب الجسمانيات والعلائق الجرمانية اى ظهور بعد عالم الاشباح الظاهرة واليه المصير والمآب للخواص المعرضة للعهد والعوى

سورة لم يكن مدنية حروفها الف وثمانمائة وستة وتسعون كلمها اربع وتسعون آياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝

القراءات البريئة بالهمزة نافع وابن ذكوان

الوقوف البينة ه لا مطهرة ه لا قيمة ه ط البينة ه ط القيمة ه فيها ط البرية ه ط الصالحات لا البرية ه ط ابدا ط عنه ط ربه ه

التفسير استصعب بعض العلماء ومنهم الواحدي حل هذه الآية لانه تعالى لم يبين انهم منفكون عن اى شئ الا ان الظاهر انه يريد انفكاكهم عن كفرهم ثم انه ضرب البينة بالرسول ومعلوم ان حتى لانتهاء الغاية فالآية تقتضى انهم صاروا منفكين عن كفرهم عند اتيان الرسول هذا ينافى قوله وما تفرق الآية والجواب على ما قال صاحب الكشاف ان هذه حكاية كلام الكفار وتقريره ان الكفار من الفريقين اهل الكتاب وعبدة الاوثان كانوا يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفك مما نحن فيه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذى هو مكتوب فى التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب يعنى انهم كانوا يعدون اجتماع الكلمة والاتفاق على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقهم عن الحق ولا اقرهم على الكفر الا مجئ الرسول ونظيره من كلام البشر ان يقول الفاسق لمن يعظه لست بممتنع مما انا فيه من الافعال القبيحة حتى يرزقنى الله الغنى فلما رزقه الغنى ازداد فسقا فيقول واعظه لم تكن منفكا عن الفسق حتى توسر وما غمست رأسك الا فى الفسق بعد اليسار يذكره ما كان يقوله توبيخا والزاما لان الذى وقع كان خلاف ما ادعى وقيل ان حتى للمبالغة فيؤول المعنى الى قولك مثلا لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم وان جاءتهم البينة وقال قوم انا لانحمل قوله لم منفكين عن ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بالمناقب والفضائل ثم لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم تفرقوا وقال كل واحد فيه قولا آخر فيكون الآية كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ولا يبعد هذا الوجه ان يكون بعضهم قد قال فى محمد قولا حسنا وامن به لان التفرق يحصل بان لا يكون الجميع باقين على حالهم الاولى فاذا صار بعضهم مؤمنا وبعضهم كافرا على الحالة الاولى صدق الكفر حصل التفرقة ولا يبعد ايضا ان يراد انهم لم يكونوا منفكين عن اتفاق كلمتهم على كفرهم حتى جاءهم الرسول فتفرقوا وما بقوا على ذلك الايتلاف واضطربت اقوالهم وفى قوله منفكين اشارة الى هذا لان انفكاك الشئ عن الشئ هو انفصاله

زلزلة

عنه بعد المخامة والتيامه كالعظم اذا انفك عن مفصل فالمعنى ان قلوبهم ما خلت عن تلك العقايد وعن الجزم بصحتها الا بعد مبعث النبي وقوله من اهل الكتاب والمشركين بيان للذين كفروا والمراد ان الكفار فريقان بعضهم اهل الكتاب ومن يجري مجراهم كالمجوس وبعضهم مشركون وقيل المشركون هم اهل الكتاب ايضا وذلك ان النصارى هم اهل التثليث واليهود اهل التشبيه وقد يقول القائل جاء في العلماء والظرفاء ويراد قوما باعيانهم وفائدة الواو انهم جامعون بين الوصفين ومما يؤيد هذا الوجه انه لم يعد الا ذكر اهل الكتاب في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب والاولون اعتذروا عن ذلك بانهم انما خصصوا بالذكر لفضلهم وبكثرة علمهم ولم يذكر توبيخهم فان النسيان والعناد من العالم اقبح ولعل هذا هو السبب في تقديم ذكرهم اولا والبينة الحجة الواضحة واطلاقها على الرسول كاطلاق النور والسراج عليه والصحف القراطيس التي يكتب فيها القرآن المطهر من النقائص ومس المحدث اياه ومعنى تلاوة الصحف ملائكة اياها وعن جعفر الصادق انه كان يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب ولعل هذا من معجزاته والكتب المكتوبات والقيمة المستقيمة او المستقلة بالدلالة من قولهم قام فلان بامر كذا وقال ابو مسلم البينة مطلق الرسل وهم الملائكة اي رسل من السماء يتلون عليهم صحفا كقوله يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ [كِتَـٰبًا] مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وكقوله بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً قال الجبائي في قوله وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ كذا دلالة على ان الشقاوة والسعادة لم يثبتا في الازل ولا في اصلاب الاباء وزيف بان المراد ظهور التفرقة منهم لا حصولها في علم الله وهو ظاهر قوله وَمَآ أُمِرُوٓا۟ اي وما امروا بما امروا به في التورية والانجيل الا لاجل ان يعبدوا الله على حال الاخلاص والميل من الاديان الباطلة فقوله حُنَفَآءَ حال مترادفة او متداخلة وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ موصوفها محذوف اي دين الملة القيمة و يعلم من هذا الاخبار ان الامر المذكور ثابت في شرعنا ايضا كما في شرعهم ويحتمل ان يراد وما امروا على لسان محمد قال اهل مقالة السنة بالآية من قال الايمان عبارة عن مجموع الاعتقاد والعمل بيانه ان الله تعالى ذكر العبادة بالاخلاص وهو التوحيد ثم عطف عليه اقامة الصلوة وايتاء الزكوة ثم اشار الى المجموع بقوله وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ورد بانه لم يمنع من ان المشار اليه هو المجموع ولم لا يجوز ان يكون اشارة الى التوحيد فقط سلمنا لكن لا يجوز ان يراد بدين القيمة الدين الكامل المستقل بنفسه وهو اصل الدين والشريعة بتمامه انه كان يقدم حق الله على نفسه وهذا حين كسرت رباعيته قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وحيث فاتته صلوة العصر يوم الخندق قال ملأ الله بطونهم وقبورهم نارا فقال الله تعالى كما قدمت حقي على حقك فانا ايضا اقدم حقك على حقي فمن ترك الصلوة طول عمره لم يكفر ومن طعن فيك بوجه يكفر ثم ان اهل الكتاب طعنوا فيك فقدمهم في الوعيد على المشركين الذين طعنوا في الله وايضا المشركون طعنوا في حال صغرك يتيما صغيرا فيما بينهم ثم انه بعد النبوة سفها حلامهم وكسر اوثانهم وهذا امر شاق يوجب العداوة الشديدة عند اهل الظاهر واما اهل الكتاب فقد كانوا مقرين بمبعثك في التوراة وكان اسمك مثبتا في كتابهم فلوم الجميع في ذلك عداوة شديدة قطعهم في حقك طعن في غير موضعه فاستحقوا التقديم في الوعيد لذلك وكانوا شر البرية هذه جملة يطول تفصيلها اشر من السراق لانهم سرقوا من كتاب الله صفة محمد وشر من قطاع الطريق لانهم قطعوا على سفلتهم طريق الحق وشر من الجهال لان العناد اقبح انواع الكفر وفيه دلائل على ان وعيد العلماء اشد وانقطع قوله خَـٰلِدِينَ فِيهَآ في تحقيق آية الوعد خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا اشارة الى كمال كرم ورحمته كما قال سَبَقَتْ رَحْمَتِى غَضَبِى قال العلماء هذه الاية مخصوصة في صور منها احدها ان من تاب منهم واسلم خرج من الوعيد والثانية ان من مضى من الكفرة يجوز ان لا يدخل فيها لانهم كانوا شرا منهم قوله وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مقابلة الجمع بالجمع فلا يكلف باتيان جميع الصالحات بل لكل مكلف حظ فحظ الغني الاعطاء وحظ الفقير الاخذ احتج بعضهم بقوله أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ على تفضيل البشر على الملك قالوا وروى ابو هريرة انه قال أتعجبون من منزلة الملائكة من الله والذي نفسي بيده لمنزلة العبد المؤمن عند الله يوم القيامة اعظم من ذلك ومن هذه الآية اجاب المنكرون بان الملك ايضا داخل في الذين امنوا وعملوا الصالحات او المراد بالبرية بنو آدم لان اشتقاقها من البري وهو التراب لا من برأ الله الخلق وتمام البحث في المسئلة قد سبق اول البقرة وقوله ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ مع قوله إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ ظاهر في ان العلماء بالله هم خير البرية اللهم اجعلنا منهم والله اعلم

سورة زلزلت مكية حروفها ماية وتسعة واربعون كلمها خمس وثلاثون آيها ثمان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا

لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ

تا نموده شوند كردارهاشان پس هر كه كند وزن ذره نيكى خواهد ديد آنرا و هر كه كند وزن ذره بدى خواهد ديد آنرا

القراءة يره بسكون الهاء فيهما هشام الحلواني عن هشام **الوقوف** زلزالها ه اثقالها ه مالها ه لاحتمال حذف عامل اذا اى اذا كانت هذه الامور ترى ما ترى واحتمال ان يكون العامل يحدث ويومئذ بدلا من اذا اخبارها ه لها ه اعمالهم ه يره ه يره ه

التفسير لما ختم السورة بالوعيد والوعد افتتح بذكر القيامة وعدد من امارات الزلزلة الشديدة التي تشاملها الارض وهو معنى اضافة الزلزال الى ضمير الارض قال اهل العربية هو كقولك اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق اهانته يريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة وقريب منه قول من قال اذا زلزلت زلزالها كل الزلزال وجميع ما هو ممكن منه اى يوجد من الزلزلة كل ما يحتمله المحل وقيل زلزالها الموعود والمكتوب عليها ولما انها قدرت تقدير الحي يروى انها تزلزل من شدة صوت اسرافيل ومن امارات الساعة اخراج الارض اثقالها اى ما في جوفها من الدفائن والاموات قال ابو عبيدة والاخفش اذا كان في بطن الارض فهو ثقل لها واذا كان فوقها فهو ثقل عليها وسمى الانس والجن بذلك الثقلين لذلك يروى انها تخرج كنوزها فيملأ ظهر الارض ذهبا ولا احد يلتفت اليه وكان الذهب يصيح ويقول اما كنت تخرب دينك ودنياك لاجلي ويمكن ان يكون الفائدة في اخراجها ان يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها الجباه والجنوب والظهور وقالوا انها عند النفخة الاولى تزلزل فتلفظ بالكنوز والدفائن وعند النفخة الثانية ترجف فتخرج الاموات احياء كالام تلد حيا وقيل تلفظ امواتا ثم يحييهم الله تعالى وقيل اثقالها اسرارها فيومئذ يكشف الاسرار ولذلك قال يومئذ تحدث اخبارها اى تخبرك بما عملت عليك وقال الانسان ما لها تعجبا من حالها وقيل هو الكافر لانه كان لا يؤمن بالبعث فيقول من بعثنا من مرقدنا واما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والباء في قوله بان ربك اما ان يتعلق بتحدث والايحاء بمعنى الامر اى تحدث بسبب ان ربك امرها بالتحديث ومفعول تحدث محذوف اى تحدث الناس او متروك لان المقصود تحديثها لا من تحدثه وقيل تحدثها بان ربك اوحى لها تحدث باخبارها كما تقول نصحني كل النصيحة بان نصحني في الدين وقيل بدل من اخبارها لانك تقول حدثته كذا وبكذا واوحى لها بمعنى اوحى اليها وهو مجاز عند صاحب الكشاف وابى مسلم كانها بلسان الحال تقول لكل احد عمل علي او عندي ان الدنيا قد انقضت والاخرة قد اقبلت والجمهور على انه تعالى يجعل الارض ذات فهم ونطق ويعرفها جميع ما عمل عليها فتشهد لمن اطاع وعلى من عصى وكان علي رض اذا فرغ بيت المال صلى فيه ركعتين ويقول اشهدى انى ملأتك بحق وفرغتك بحق وقيل لفظ التحديث يفيد الاستئناس فلعل الارض تبث شكواها الى اولياء الله وملائكته وقالت المعتزلة ان الله تعالى يخلق في الارض وهي جماد اصواتا مقطعة مخصوصة فيكون المتكلم والشاهد على هذا التقدير هو الله قوله يصدر الصدر ضد الورود فالوارد الجائي والصادر المنصرف واشتاتا اى متفرقين جمع شت او شتيت اى يذهبون من مخارج قبورهم الى الموقف بعضهم راكبين مع الثياب الحسنة وبياض الوجه وينادي مناد بين يديه هذا ولي الله وبعضهم مشاة عراة حفاة سود الوجوه مقيدين بالسلاسل والاغلال والمنادي ينادي هذا عدو الله وقيل اشتاتا اى كل فريق مع شكله اليهودي مع اليهود والنصراني مع النصارى وقيل من كل قطر من اقطار الارض ليروا صحائف اعمالهم او جزاء اعمالهم وهو الجنة او النار وما يناسب كلا منهما والذرة اصغر النمل او هي الهباء وعن ابن عباس اذا وضعت راحتك على الارض ثم رفعتها فكل واحد مما لزق به من التراب مثقال ذرة فليس من عبد عمل خيرا او شرا قليلا كان او كثيرا الا اراه الله تعالى اياه قال مقاتل نزلت هذه الاية في رجلين وذلك انه لما نزل ويطعمون الطعام على حبه كان احدهما يأتيه السائل فيستقل ان يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ويقول ما هذا بشيء وانما نؤجر على ما نعطي وكان الآخر يتهاون بالذنب الصغير ويقول لا شيء علي من هذا فرغبهم الله تعالى في القليل من الخير لانه يوشك ان يكثر وحذرهم من الذنب اليسير فانه يوشك ان يعظم فلهذا قال النبي صلعم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة والتحقيق ان المقصود النية فان كان العمل قليلا والنية خالصة حصل المطلوب وان كان العمل كثيرا والنية فاسدة فالمقصود فائت ولهذا قال كعب الاحبار لا تحقروا شيئا من المعروف فان رجلا دخل الجنة باعارة ابرة في سبيل الله وان امرأة اعانت بحبة في بناء بيت المقدس فدخلت الجنة وعن عائشة انه كان بين يديها عنب فقدمته الى نسوة بحضرتها فجاء سائل فامرت له بحبة من ذلك فضحك بعض من كان عندها فقالت ان فيما ترون مثاقيل كثيرة وتلت هذه الاية قال جار الله ان حسنات الكافر محبطة بالكفر وسيئات المؤمن مكفرة باجتناب الكبائر فما معنى الجزاء بمثاقيل الذر من الخير والشر واجاب عنه بان المعنى فمن يعمل من فريق السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل من فريق الاشقياء مثقال ذرة شرا يره وذلك ان الحكم جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا والاولى في جوابه ما روى عن ابن عباس ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا الا اراه الله تعالى اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثاب بحسناته واما الكافر فترد حسناته ويعذب بسيئاته وقيل ان حسنات الكافر وان كانت محبطة بكفره لكن الموازنة معتبرة فيقدر تلك الحسنات

الحبطت من عقاب كفره وكذا القول في الجانب الآخر وعن محمد بن كعب القرظي معناه فمن يعمل مثقال ذرة من خير وهو كافر فانه يرى ثواب ذلك في الدنيا في نفسه او اهله او ماله حتى يلقى الآخرة وليس له فيها خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر وهو مؤمن فانه يرى عقوبته ذلك في الدنيا في نفسه واهله وماله حتى يلقى الآخرة وليس فيها شر وهذا مروي عن ابن عباس ايضا ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر ما رأيت في الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذرة شر ويدخر الله لك مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة فان قيل ان كان الامر الى هذا الحد فاين الكرم قلت هذا هو الكرم لان المعصية وان قلت ففيها استخفاف والكريم لا يحتمل والطاعة تعظم وان قلت فالكريم لا يضيعه قال اهل العرفان كانه تعالى يقول يا ابن آدم انك مع ضعفك وعجزك لم تضيع ذرة من مخلوقاتي بل نظرت فيها واعتبرت بها واستدللت بوجودها على وجود الصانع فانا مع كمال قدرتي وكرمي كيف اضيع ذرتك والله اعلم

سورة العاديات مدنية وقيل مكية حروفها مائة وثلاثة وستون كلمها اربعون آياتها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۝ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ۝

القراءات والعاديات ضبحا بالادغام ابو عمرو وعن عباس فالمغيرات صبحا بالادغام ابو عمرو وعن عباس وخلاد عن حمزة

الوقوف ضبحا، قدحا، صبحا، نقعا، جمعا، لكنود، لان ما بعده يصلح عطفا واستينافا لشهيد، لشديد، القبور، الصدور، لخبير،

التفسير انه سبحانه ذكر في هذه السورة ذم ما جبلت عليه جبلة الانسان من قلة الشكر والصبر والحرص على المال بحيث يكاد يشغله عن تحصيل الكمال الحقيقي وعن المعاد الذي اليه مآل حال العباد فاقسم على ذلك بالتي هي مركوزة في خزائن خيالهم ولا تكاد تخلو في الاغلب عن الخطور ببالهم وفي تفسيرها قولان مرويان الاول ان العاديات هي الابل يروى عن ابن عباس بينا انا في الحجر اذ جاء رجل فسألني عن العاديات ضبحا ففسرتها بالخيل فذهب الى علي وهو تحت سقاية زمزم فسأله وذكر له ما قلت فقال ادعه لي فلما وقفت على رأسه قال تفتي الناس بما لا علم لك به والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام يعني بدرا وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد والعاديات ضبحا الابل تعدو من عرفة الى مزدلفة ومن المزدلفة الى منى والضبح على هذا مستعار لان استعماله في الخيل وهي صوت انفاسها اذا عدون وهذا الصوت غير الصهيل وغير الحمحمة وانتصابه على ضبحن ضبحا او بالعاديات لان العدو لا يخلو عن الضبح او على الحال وهكذا القول في الموريات قدحا لان الابل قلما توري اخفافها يقال قدح فاورى وقدح فاصلد فالمغيرات اي المسرعات يندفعون صبيحة يوم النحر مسرعين الى منى فاثرن من الاثارة اي هيجن وهو حكاية الماضي او هو نحو ونادى وسقى به اي بالعدو او بذلك الوقت نقعا غبارا فوسطن اي توسطن به ذلك الوقت او متلبسا بالنقع جمعا وهو المزدلفة لاجتماع الحاج بها القول الثاني عن مجاهد وقتادة والضحاك واكثر المحققين ان العاديات الخيل ويروى ذلك مرفوعا قال الكلبي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى اناس من كنانة فمكث ما شاء الله ان يمكث لا يأتيه منهم خبر فنزلت عليها فاخبر جبرئيل بخبر مسيرها وعلى هذا اللام في العاديات للعهد ويحتمل ان يكون للجنس وبخل خيل السرية فيها دخولا اوليا وقوله فالمغيرات على هذا يكون من اغار العدو اذا شن عليهم الغارة والجمع جماعة الغزاة او الكفرة وقيل الايراء عبارة عن تهييج نيران الحرب وايقادها كقوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله وقيل هي نيران الغزاة بالليل لحاجة طعامهم او غيره وعن عكرمة هي الالسنة وقيل هي النجاح في الامور ويحتمل ان يكون الخيل او الابل لانه وجد بها المقصود من الغزو والحج ويحتمل ان يراد جماعة الغزاة انفسهم يقال للمنجح في حاجته وري زنده وفي اقسام الله تعالى بالابل لانه من عظم شأنها وكثرة منافعها دينا ودنيا كما قال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وكذا في الاقسام بالخيل وذلك مشاهد من عدوها وكرها وفرها ومشيتها الراكب لا مرما قال الخيل معقود بنواصيها الخير وقالت العقلاء ظهرها حرز وبطنها كنز قال الواحدي اصل الكنود منع الحق والخير فلهذا فسره ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وقتادة بالكنود فالواو منه

الرجل المشهور بكنود لما تركه اباه ففارقه وعن الكلبي الكنود بلسان كندة العاصي وبلسان بني مالك البخيل وبلسان مضر وربيعة الكفور وروى
ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم الكنود الكفور الذي يمنع رفده ويأكل وحده ويضرب عبده وفي تقديم الظرف مزيد تقريع يعني انه لنعمة ربه خصوصا لشديد
الكفران نكيف بغيره وعنه مثل الابوين ونحوهما وقال الحسن الكنود اللوام لربه يعد المحن والمصائب لانه ينسى النعم والراحات والاكثرون
على ان الانسان هو الكافر وقوله بعد ذلك افلا يعلم ويحتمل ان يراد ان جنس الانسان مطبوع على ذلك الا من عصمه الله بلطفه وتوفيقه افلا
تعلم يجوز ان يكون توبيخا على انه لا يعمل بعلمه والضمير في قوله وانه على ذلك اما ان يعود الى الرب وهو اقرب فيكون كالوعيد من حيث ان الله
يحصي عليه اعماله واما ان يعود الى الانسان اي انه على كنوده لشهيد لا يقدر ان يجحد لظهور امارات آثاره عليه وقد يرجح هذا الوجه بان الضمير في قوله
وانه لحب الخير للانسان فيناسب ان يكون الاول له ايضا لئلا يلزم التشويش والخير المال كقوله ان ترك خيرا والشديد البخيل والممسك يريد
وانه لاجل حب المال لبخيل وقيل الشديد القوي اي انه لاجل ايثار الدنيا وطلبها فيها مطيق قوي ولاجل عبادة ربه عاجز ضعيف وانه لحب
الخيرات الحقيقية غير هش منبسط ولكنه شديد منقبض وقال الفراء انه لحب الخير لشديد الحب اي انه يحب المال ويحب كونه محبا له فاكتفى
بالحب الاول عن الثاني وقال قطرب اللام بمعنى قوله انه لضعيف مريض وفي التفسير انه رشيد يحب الخير ثم وبخه وخوفه بالعلم التام الازلي
الابدي الشامل لاحوال مبدأ الانسان ومعاده وبعثر مثل بحثر كما مر في انفطرت وانما لم يقل من في القبور بل ما في القبور بحكم التغليب
فان اكثر ما في الارض ليسوا مكلفين الذين هم مكلفون ويجوز ان يكونوا حال البعث امواتا غير عقلاء ويصيرون احياء بعد البعثرة قال
ابو عبيدة وحصل ما في الصدور اي ميز ما فيها فلكل واحد من الواجب والمندوب والمباح والمكروه والمحظور حكم خاص وقيل معناه جمع ما
في الصدور في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا وقيل يكشف ما في البواطن من الاخبار وما في الاستار من الاسرار ويندرج فيه اعمال
الجوارح تبعا وانما لم يقل ما في القلوب لان القلب مطية الروح وهو بالطبع محب لمعرفة الله انما المنازع في هذا الباب هو النفس
ومحلها ما يقرب من الصدر وانما جمع الضمير في قوله ان ربهم بهم حملا على معنى الانسان ومعنى تقييد العلم بذلك الزمان حيث قال يومئذ
وهو عالم باحوالهم ازلا وابدا التوبيخ وكانه قال ان من لم يكن عالما في الازل فانه يصير بعد الاختبار عالما فالذي هو عالم في الازل كيف
لا يكون خبيرا بهم في الابد ويجوز ان يكون سبب التخصيص ان ذلك وقت المجازاة على حسب العلم بالاعمال والاقوال والاحوال والله المصير والمآب

سورة القارعة وهي مكية حروفها مائة واثنان وخمسون كلمها ست وثلاثون آياتها ١١

بسم الله الرحمن الرحيم

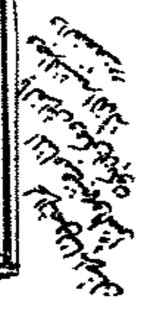
بنام خداى بخشاينده مهربان

الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝ نَارٌ حَامِيَةٌ ۝

القراءات ما هيه بغير هاء في الوصل حمزة وسهل ويعقوب الاخرون بالهاء وان كانت وصلا اتباعا لخط المصحف

الوقوف القارعة ج ما القارعة ج المبثوث ج للاية والعطف المنفوش ط للابتداء بالشرط موازينه لا لان ما بعده جواب فاما راضية ط موازينه لا هاوية ط ما هيه ط حامية

التفسير لما ختم السورة المتقدمة باحوال المعاد ذكر في هذه السورة بعض احوال القيامة القرع الاصطكاك بشدة واعتماد ثم سميت الحادثة الهائلة قارعة والمراد هيهنا القيامة ولا هول منها ولذلك قال في الاخبار عنها ما القارعة لانه يفيد
زيادة التهويل ثم قال وما ادراك ما القارعة وانتصب يوم بفعل محذوف دل عليه القارعة اي تقرع الناس يوم كذا وهذا القرع
عبارة عن الصيحة التي يموت فيها الخلائق ثم يحييهم الله عند النفخة الثانية كما روي ان الصور له شعب على عدد الاموات لكل واحد
شعبة معلومة فيعود تلك النفخة الواصلة اليه من تلك الشعبة المعينة وقيل القرع هو اصطكاك الاجرام العلوية والسفلية
حين التخريب والتبديل او هو بمعنى انفطارها وانتثارها واندكاكها قال الكلبي وقال مقاتل انها تقرع اعداء الله بالعذاب واما
اولياؤه فهم من الفزع آمنون والفراش اسم لهذه الذباب التي تتهافت في النار سمي فراشا لتفرشه وانتشاره واكده
بقوله المبثوث وشبه الناس به يومئذ لكثرتهم وانتشارهم ذاهبين في كل صوب كما شبههم بالجراد المنتشر في موضع آخر وذلك
لا لصغر الجثة والذل والضعف وجوز بعضهم ان يكونوا اولا كالفراش فشبههم وشبههم بالجراد ثم يؤول حالهم الى الفراش الضعف
كقوله الناس اثنان عالم ومتعلم وسائر الناس همج وشبه الجبال بالعهن لاختلاف الوانها في الحمرة والبياض والسواد كما في فاطر



ووادهينها

وزاد ههنا وصفه بالمنفوش لتفرق اجزائها وزوال تأليفها ثم شبه الناس الى قسمين بحسب ثقل موازين اعمالهم وخفتها وقد مر تحقيقه في الاعراف وقوله راضية من الاسناد المجازي كما مر في الحاقة واما قوله فامه هاوية ففيه وجوه احدها ان الام هي المعروفة والهاوية الهالكة وهذا من مستعملات العرب يقولون هوت امه اي هلكت وسقطت سيئون الدعاء عليه بالويل والثبور والخزي والهوان وقال الاخفش والكلبي وقتادة فام رأسه هاوية في النار لانهم يهوون في النار على رؤسهم وقيل الام الاصل والهاوية من اسماء النار لانها نار عميقة والمعنى مقره ومأويه الذي يأوي اليه هو النار ويؤيد هذا الوجه قوله ما ادراك ماهيه هذا هو الظاهر والاولون قالوا الضمير للداهية التي دل عليها قوله فامه هاوية وفي قوله نار حامية اشارة الى ان نيران الدنيا بالنسبة الى نار الآخرة غير حامية واعلم

سورة التكاثر مكية حروفها مائة واثنان وعشرون كلمها ثمان وعشرون آياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

نام خداى بخشاينده مهربان

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

غفلت انداخت شما را مباهات تا زيارت كرديد مقبرها را حقا كه زود باشد بدانيد پس حقا زود باشد بدانيد

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ

حقا اگر بدانيد دانستن بيقين هر آينه به بينيد دوزخ را پس هر آينه به بينيد او را بمشاهده يقين پس هر آينه پرسيده خواهيد شد

يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ

در آن روز از نعمت

القراءة لترون بضم التاء من الاراءة مجهولا ابن عامر وعلى **الوقوف** التكاثر لا المقابر لا لان كلا معنى حقا وقد يحمل على الردع عن التكاثر سوف تعلمون ط سوف تعلمون ط اليقين لا لان جواب لو محذوف وقوله لترون جواب قسم الجحيم لا اليقين لا النعيم

التفسير لما ذكر القارعة واهوالها قال الهاكم اي شغلكم التكاثر وهو المغالبة بالكثرة او تكلف الافتخار بها اما الاوجاه اعني التذكر في امر المعاد فنسيتم القبر حتى زرتموه روي ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا ايهم اكثر عددا فكثرهم اي غلبهم بالكثرة بنو عبد مناف فقالت بنو سهم ان البغي اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات اي عدوا مجموع احيائنا واموالنا مع مجموع احيائكم واموالكم ففعلوا فزاد بنو سهم فنزلت الآية وهذه الرواية شديدة الطباق لظاهر الآية لقوله زرتم بصيغة الماضي وفيه تعجيب من حالهم انهم زاروا القبور في معرض التفاخر والاستغراق في حظ الاطلال عمن التباهي بالكثرة والتباعد مع ان زيارة القبور مظنة رقة القلب وازالة القساوة كما قال قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور بدا لي فزوروها فان في زيارتها تذكرة ومن هنا قال بعضهم اراد ان الحرص على المال شغلكم عن الدين فلا تلتفتون اليه الا اذا زرتم المقابر فترق قلوبكم بمعنى ان حظكم من دينكم ليس الا هذا القدر ونظيره قوله قليلا ما تشكرون اي لا اضع منكم بهذا القدر من الشكر وقيل معنى الآية الهاكم حرصكم على تكثير اموالكم من طاعة ربكم حتى اتاكم الموت وانتم على ذلك ويندرج فيه من منع الحقوق المالية الى حين الموت ثم يقول اوصيت لفلان بكذا ولفلان بكذا واستدلوا عليه بما روى مطرف بن عبد الله الشخير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن آدم يقول مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت ثم قرأ الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر اي حتى متم وأورد عليه ان الزائر هو الذي يجيء ساعة ثم ينصرف والميت يبقى في قبره مدة مديدة وايضا ان قوله زرتم صيغة الماضي فكيف يحمل على المستقبل ويمكن ان يجاب عن الاول بان مدة اللبث في القبر بالنسبة الى الابد اقل من لحظة ثم قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وعن الثاني بان المشرف على الموت كانه على شفير القبر او هو خبر عمن تقدمهم والخبر عنهم كالخبر عن متأخريهم لانهم كانوا على طريقتهم وقال ابو مسلم انه تعالى يكلمهم بهذه السورة يوم القيامة بعتب الكفار وهم في ذلك الوقت قد تقدمت منهم زيارة القبور والمقابر جمع المقبرة فتحا او ضما والتاء فيه غير غير مفاوت قالت العلماء التكاثر مطلقا ليس بمذموم لان التكاثر في العلم والطاعة والاخلاق الحميدة ليس بمذموم اذا كان المراد ان يقتدي به غيره كما مر في قوله واما بنعمة ربك فحدث وانما المذموم ما يكون الباعث عليه الاستكبار وحب الجاه والغلبة والفخر بالاسباب حقيقة منه وليست السعادة الحقيقية الا ما يرجع الى العلم والعمل او الى ما يعين عليهما من الامور الخارجية عن الحسن ثم انه زجرهم عن كثرة ما ترى حولك بانك تموت وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك وتكرير الوعيد وهو سوف تعلمون للتأكيد وقيل الاول عند الموت حين يقال له لا بشرى والثاني في سؤال القبر اذ يقال من ربك ومنه دليل على عذاب القبر على ما دعي عن علي او حين ينادي المنادي فلان شقي شقاوة لا سعادة بعدها ابدا او حين يقال وامتازوا اليوم وعن الضحاك اراد سوف تعلمون ايها المؤمنون فالاول وعيد والثاني وعد وقيل ان كل واحد يعلم مع الكذب الظالم وحق المتحقق والعدل لكن لا يعرف مقدار آثارها ونتائجها فالله يقول سوف تعلمون علما تفصيليا شافيا عند الموت ثم عند البعث

آلقراءة

الوقوف

التفسير

الكلام في قوله سوف تعلمون



ثم في الجنة قوله لو تعلمون علم اليقين اتفقوا على ان جواب لو محذوف لان قوله لتسألن امر واقع قطعا فلو كان قوله لترون
جوابا للشرط كانت الرؤية امرا مشكوكا فيه فيلزم الخلف بين المعطوفات والشك فيما هو واقع قطعا وكانهم اعتبروا سدادهم في تقدير
الجواب وجوه قال الاخفش لو تعلمون علم اليقين ما الهاكم التكاثر وقال ابو مسلم لو علمتم ما يجب عليكم وما خلقتم لاجله لشغلكم
به وقال اهل البيان الاولى نفيه لما هو عام في كل شيء وهو لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه كنهه ولكنكم ضلال جهلة ومعنى علم اليقين
علم يقين فاضيف الموصوف الى الصفة نحو ولدار الآخرة ويحتمل ان يكون اليقين هو الموت كقوله واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين فان الشك يزول والاحوال الى اليقين تؤول والانسان اذا علم ما يلقاه حين الموت وبعده لم يلهه التكاثر واضافة
العلم الى بعض انواعه جائزة كعلم الطب وعلم الحساب وفي الآية بعث للعلماء على ان يعملوا بعلمهم والا لم يكن نصيبهم من العلم
سوى الحسرة والندامة يروى ان ذا القرنين لما دخل الظلمات امر من معه بان ياخذوا من الحجر الذي كانت عنده فاخذ بعضهم وترك
بعضهم فلما خرجوا من الظلمات وجدوا الحجر جواهر وكان للآخذين فرحا وسرورا وللتاركين غما وحسرة اما الكلام في رؤية الجحيم فقيل
ان الاولى رؤيتها من بعيد كما قال اذا رأتهم من مكان بعيد والثانية رؤيتها من قريب اذا وصلوا الى شفيرها وقيل الاولى
عند الورود والثانية بعد الدخول واورد قوله ثم لتسألن يومئذ فانت لعنة دائمة متصلة ويجوز ان يكون قوله علم اليقين متعلقا با
لرؤيتين جميعا ويجوز ان يكون متعلقا بالثانية لان علمهم بها وباحوالها والامها يزداد شيئا فشيئا حتى يصير الخبر عيانا ومعنى علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين قد مر في اخر الواقعة وفي السؤال عن النعيم وجهان الاول انه للكفار لما روي ان ابا بكر لما نزلت الاية قال
يا رسول الله ارأيت اكلة اكلتها معك في بيت ابي الهيثم بن التيهان من خبز شعير ولحم وبسر قد ذنب وماء عذب ايكون من النعيم الذي يسأل عنه فقال
انما ذلك للكفار ثم قرأ وهل نجازي الا الكفور ولان الخطاب في اول السورة للذين الهاهم التكاثر عن المعاد فناسب ان يكون الخطاب في اخرها
ايضا لهم ويكون الغرض من السؤال التقريع حتى يظهر لهم ان الذي ظنوه سببا للسعادة هو من اعظم اسباب الشقاء لهم الثاني العموم لوجوه منها خبر ابي
هريرة عن النبي اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة النعيم فيقال له الم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد ومنها قول محمد بن لبيد لما نزلت
السورة قالوا يا رسول الله انما هو الماء والتمر وسيوفنا على عواتقنا والعدو حاضر فعن اي نعيم نسأل فقال اما انه سيكون وعن انس لما
نزلت الاية قام محتاج فقال هل علي من النعمة شيء قال الظل والنعلان والماء البارد وعن النبي لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل
عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به وعن ابن عمر ان اعظم النعيم العافية وعن عثمان ان الله
اكرم من ان يطعم عبده ثم يسأله عنه وانما النعيم الذي يسأل عنه فهو رسول الله اما سمعت قوله لقد من الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا وقيل هو الزائد على الكفاية وقيل خمس نعم شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم واظلال المساكن واعتدال
الخلق وعن ابن مسعود الامن والصحة والفراغ وعن ابن عباس ملاذ الماكول والمشروب وقيل الانتفاع بالحواس السليمة وعن الحسين بن
الفضل تخفيف الشرائع وتيسير القرآن وقال ابن عمر الماء البارد والظاهر العموم لاجل لام الجنس الا ان سؤال الكافر للتوبيخ لانه عصى وكفر وسؤال
المؤمن للتشريف فانه اطاع وشكر والظاهر ان هذا السؤال في الموقف وهو متقدم على مشاهدة جهنم ومعنى ثم الترتيب في الاخبار اي
ثم اخبركم انكم تسألون يوم القيامة عن النعيم وقيل هو في النار توبيخا لهم كقوله كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير وقوله ما سلككم

سورة العصر مكية وقيل مدنية حروفها ثمانية وستون كلمها اربع عشرة آياتها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشنده مهربان

وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

الوقوف والعصر لا لفي خسر لا بالصبر ه

التفسير لما بين في السورة المتقدمة ان الاشتغال بامور الدنيا والتهالك عليها مذموم اراد ان يبين في
هذه السورة ما يجب الاشتغال به من الايمان والاعمال الصالحات وهو حظ الآدمي من جهة الكمال ومن التواصي بالخيرات وكف النفس
عن المناهي وهو حظه من حيث الاكمال فالكمال القوة ما اراد بقوله والعصر فللمفسرين فيه اقوال الاول انه الدهر لوجوه منها انه جاء
في القراءة الشاذة انه كان يقرأ والعصر ونوائب الدهر وحمله العلماء ان صح على التفسير لا على انه من القرآن ولهذا لا يجوز قراءته في
الصلاة ومنها ان الدهر يشتمل على الاعاجيب الدالة على كمال قدرة خالقها من تعاقب الليل والنهار وسائر الاحوال الكلية والجزئية
بل نفس الدهر من اعجب الاشياء لانه موجود يشبه المعدوم ومتحرك يضاهي الساكن كما قيل وارى الزمان سفينة تجري بنا نحو المنون ولا
نرى حركاتها ومنها ان عمر الانسان ليس منه اذا مر يوم مر بعضه ولا شيء انفس من العمر فوقع القسم به اي ان الانسان يضيع

العاده

المكاره والنوائب اليه ويحيل شقاءه وخسرانه عليه فاقسام الله تعالى به دليل على شرفه وان الشقاء والخسران انما لزم الانسان لعيب فيه
لا في الدهر ولذلك قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر القول الثاني وهو قول مقاتل وابي مسلم ان العصر هو آخر النهار اقسم
الله به كما اقسم بالفجر والضحى لان آخر النهار يشبه تخريب العالم ولانه الاحياء كما ان اول النهار يشبه بعث الدنيا وما بقي الا بقدر ما بين
العصر الى المغرب يعني الانسان ان يشتغل بتجارة لا خسران فيها فان الوقت قد ضاق وقد لا يمكن تدارك ما فات وقال انه صلوة العصر
لشرفها وفضلها ولهذا امر بها الصلوة الوسطى عند كثير وقد مر في البقرة وقيل اقسم بعصر النبي او بزمانه الذي هو عصر الدنيا كما اقسم
في حديث طويل وقد اقسم بمكانه في قوله لا اقسم بهذا البلد وبحيوته في قوله لعمرك وكل ذلك تشريف له وتوبيخ لمن لم يوقره ويعرفه
اما اللام في الانسان فاما للعهد وهو معين كما روي عن ابن عباس انه اراد جماعة من المشركين كالوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن
عبد المطلب وعن مقاتل انه ابو لهب وفي خبر مرفوع انه ابو جهل كانوا يقولون ان محمدا لفي خسر فاقسم الله تعالى ان الامر بالضد مما توهموا
وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا والاكثرون على ان اللام للجنس ثم ان كان المراد بالخسر الخسران كالكفر والكفران هو الهلاك كان الكلام
حينئذ الا انه محمول على الاطلاق وان كان المعنى بالخسر الضلال والكفر كان المراد جنس الكافر هكذا قال بعضهم ولقائل ان يمنع الفرق ولا يخفى ما
في ان ولام التاكيد وكلمة في وتنكير خسر من المبالغات فكانه احاطت به جهات الخسر كلها والاعظم حرمانه عن جناب ربه قال بعضهم ان الانسان لا ينفك
من خسر لان عمره راس ماله وقد فنا العمر فما يمكن ان يكون جزاءه عبارة عن الخسران ووجه انه ان افنى عمره في المعصية فخسره ظاهر وان
وان كان مشغولا بالمباحات فكذلك لانه يمكنه ان يعمل فيه عملا يبقى اثره وخيره ولذته دائما وان كان مشغولا بالطاعات فلا طاعة الا
ويمكن الاتيان بها على وجه احسن لان مراتب الخضوع والعبادة غير متناهية كما ان جلال الله وجماله ليس لهما نهاية والتحقيق فيه ان الانسان
لا يكلف الا ما هو وسعه وطوقه لا بالنسبة الى نوعه بل بالنسبة الى شخصه فاذا اجتنب المعاصي بقدر الامكان واستعمل المباح بمقدار
الضرورة والحاجة واتى بالطاعة على حسب امكانه لم يبق خاسرا ولكنه يكون كل الاشخاص البشرية فلهذا استثناه الله تعالى بقوله الا الذين
آمنوا الى آخره وعن بعضهم انه قال في التين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين فابتدأ من الكمال الى
النقصان وقال ههنا لفي خسر الا الذين آمنوا فعكس القضية لان ذلك مذكور في احوال البدن وهذا مذكور في احوال النفس قلت
يمكن ان يقال ان كلتا الآيتين في شان النفس الا انه اراد في التين ذكر استعداده الفطري وهو كراس المال وههنا اراد حكاية معاملته
بعد ما اعطي راس المال ولا ريب ان اكثرهم منهمكون في طلب اللذات العاجلة المضيعة للاستعداد الاصلي الا الموفقين الموصوفين با
لكمال والاكمال وفي اجمال الخسر وتشريفهم الى بعضه الابهام ثم في تفصيل الربح بانه منوط بالايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق و
بالصبر دليل على غاية التشرف والكرم وان رحمته سبقت غضبه وفي لفظ التواصي دون الدعاء او النصيحة تاكيد بليغ كانه امر مهتم به كا
لوصية ومنه انهم من الذين ماتوا بالارادة من الشهوات الفانية فيكون امرهم ونصحهم بمنزلة قول من اشرف على الوفاة والحق
خلاف الباطل ويشمل جميع الخيرات وما يحق فعله وقوله والصبر يشتمل على جميع ما فاتهم بالحكمة امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وفي لفظ الحق اشارة
الى التحقيق وفي الصبر والله اعلم

سورة الهمزة مكية حروفها مائة وثلثون وكلمها ثلث وثلثون وآياتها تسع

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ۝

القراآت: جمع بالتشديد: ابن عامر ويزيد وحمزة وعلي وخلف وعمد بضمتين
حمزة وعلي وخلف وعاصم سوى حفص والمفضل والباقون بفتحتين عمدا وواحد في معناه.

الوقوف: لمزة لا بناء على ان الذي وصف ولو كان منصوبا على الذم او مرفوعا على الذم فالوقف وعدده ط واخلده ج ان وصل وقف على كلا الحطمة ط الحطمة ط الموقدة لا الافئدة ط موصدة لا ممددة ه

التفسير: لما ذكر حكم جنس الانسان في خسرهم عقبه بمثال واحد قال عطاء والكلبي نزلت
في الاخنس بن شريق كان يكثر من اغتياب الناس ويكثر الطعن فيهم والتركيب يدل على الكسر ومنه الهمز ومثله اللمز وهو الطعن قال تعالى
ولا تلمزوا انفسكم وقال ابن زيد الهمز باليد واللمز باللسان وقال ابو العالية الهمز بالمواجهة واللمز بظهر الغيب قد يكون كل
ذلك سرا بالحاجب والعين وقيل نزلت في وليد بن المغيرة كانت عادته الغيبة والوقيعة وبناء فعلة على ان ذلك كان عادة

وأما فعل بسكون العين فهو للمفعول وقال محمد بن إسحق ما زلنا نسمع أن السورة نزلت في أمية بن خلف والمحققون على أن خصوص
السبب لا ينافي عموم اللفظ ويحتمل أن يكون اللفظ عاما ويدخل فيه شخص معين دخولا أوليا كما قال لك إنسان لا أزورك أبدا
فتقول كل من لا يزورني لا أزوره تعريضا به ومثله يسمى في أصول الفقه تخصيص العام بقرينة العرف ولا يخفى أن الهمز واللمز من
أقبح السير خاصة في حق من هو أجل منصبا وأعلى قدرا من كل المخلوقات وهو النبي ﷺ فلذلك أوعده بالويل وهو كلمة جامعة لكل شر ومكروه
أو هو واد في جهنم وقد تقدم مرارا ثم وصفه بقوله الذي جمع مالا وعدده ولا يبعد أن يكون التكثير في الفعل والسبب أن عد المال من غير ضرورة
وضبطه أزيد من المقدار يوجب للنفس شغلا عن السعادات الباقية وحرصا على الزخارف الدنية وعلى التمتع بتلك الأسباب في هذا
قال يحسب أي طول المال أمله ومناه الأماني البعيدة حتى أصبح لفرط غفلته يحسب أن ماله يتركه خالدا في الدنيا وقيل عدده أي
أمسكه وجعله عدة وذخيرة لحوادث الدهر وقيل أراد بقوله يحسب تشييد البنيان وإحكامه بالجص والآجر وغرس الأشجار وعمارة الأراضي
عمل من يظن أن ماله أبقاه حيا أو هو تعريض بالعمل الصالح المخلد لصاحبه الأجر الجزيل والثناء الجميل وأما المال فبمعزل عن ذلك لأنه
للحادث أو للوارث وقيل أحب المال حبا شديدا حتى اعتقد أنه إن انتقص مالي أموت فلذلك يحفظه عن النقصان ليبقى حيا وهذا أقبح
من اعتقاد البخل كلا ردع له عن حسبانه أو لبس الأمر كما يظن هو أن المال مخلد بل المخلد هو العلم والعمل كما قال علي عم مات خزان المال وهم
أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر عن الحسن أنه عاد موسرا فقال ما تقول في ألوف لم أفتد بها من لئيم ولا تفضلت على كريم قال ولكن
لما ذا قال لنبوة الزمان وجفوة السلطان ونوائب الدهر ومخافة الفقر قال إذا تدعه لمن لا يحمدك وترد على من لا يعذرك ثم قال لينبذن
جواب قسم محذوف وجواب حسبانه لأنه في معنى القسم والنبذ الطرح وفيه إشعار بإهانته وفي قوله في الحطمة وهي النار التي من شأنها
أن تحطم أي تكسر كل ما يلقى فيها إشارة إلى غاية تعذيبه ويقال للرجل الأكول إنه حطمة ووزنها فعلة كهمزة ولمزة فكأنه قيل إن كنت
همزة لمزة فقابلناك بالحطمة وأيضا في الحطم معنى الكسر والهماز اللماز يكسر الناس بالاغتياب والعيب ويأكل لحمهم كما يأكل
الرجل الأكول ثم كان قائلا سئل كيف تحويل الوصفان بوصف واحد فقيل إنك لا تعرف ذلك الواحد وما أدراك ما الحطمة
نار الله هي لإضافة تعظيم كبيت الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة أي تدخل في أجوافهم حتى تصل إلى الصدور ثم تطلع على جانبها
وخباياها والشيء في الإنسان ألطف منه ولا أشد تألما ويجوز أن يكون في تخصيص الأفئدة إشارة إلى زيادة تعذيب القلب
لأنه محل الكفر والعقائد الفاسدة وعند أهل التأويل إذا كانت النار أمرا معنويا فلا ريب أنه لا يتألم بها إلا الفؤاد الذي هو محل
الإدراكات والعقائد ويحكى عن النبي ﷺ أن النار تأكل أهلها حتى إذا طلعت على أفئدتهم أي تعلوها وتقلبها انتهت ثم أن أياسهم
يبس لحمهم وعظمهم مرة أخرى والموصدة المطبقة الأبواب أصدت الباب وأوصدته إذا أغلقته يوصد عليهم الأبواب ثم تمد على
الأبواب العمد استيثاقا وجوز أن يراد أن أبواب النار عليهم موصدة حال كونهم موثقين في عمد ممددة كالمقطرة خشبة فيها
خروق يدخل فيها رجل المحبوس اللهم أجرنا منها قال المبرد العمد بفتحتين جمع عمود على غير واحده وأما الجمع على واحده فا
لعمد بضمتين مثل زبور وزبر ورسول ورسل قال الفراء العماد والعمد كالإهاب والأهب قال أبو علي إنه اسم جمع أو تأويل الأسطوا

سورة الفيل مكية حروفها ستة وتسعون كلماتها ثلاث وعشرون آياتها خمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بنام خدا كه بخشاينده مهربان

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝ وَأَرْسَلَ
آيا نديدى كه چگونه كرد خداوند تو با اصحاب فيل آيا نگردانيد مكر ايشان را در تباهى و فرستاد
عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ۝
بر ايشان پرنده فوج فوج كه مى‌انداخت ايشان را سنگها از سجيل پس گردانيد ايشان را چون برگ خورده شده

الوقوف الفيل ط تضليل لا أبابيل لا سجيل لا مأكول. **التفسير** روي أن أبرهة ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي بنى كنيسة
بصنعاء وأراد أن يصرف إليها الحاج فخرج رجل من كنانة فتغوط فيها ليلا فأغضبه ذلك وقيل أججت رفقة من العرب نارا فحملتها
الريح فأحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل له اسمه محمود وكان قويا عظيما وقيل كان اثنا عشر فيلا غيره
وقيل ألف فيل فلما بلغ قريبا من مكة خرج إليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث أموال تهامة ليرجع فأبى وعبأ جيشه وقدم الفيل
فكانوا كلما وجهوه إلى الحرم برك ولم يبرح وإذا وجهوه إلى اليمن أو إلى غيره من الجهات هرول فأرسل الله تعالى عليهم طيرا سودا
أو خضرا أو بيضاء أو بلقاء كالخطاطيف على اختلاف الأقاويل مع كل طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه أكبر من العدسة و
أصغر من الحمصة قال ابن عباس أني رأيت منها عند أم هانئ نحو قفيز مخططة بحمرة كالجزع الظفاري وكان الحجر يقع على رأس الرجل

فخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففروا فهلكوا في كل طريق ومرض ابرهة فتساقطت انامله وما مات حتى انصدع
صدره عن قلبه وانفلت وزيره ابو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه
وعن عائشة رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان قال اهل التاريخ كان ابرهة جد النجاشي الذي كان في زمان
رسول الله وكان بين عام الفيل وبين المبعث نيف واربعون سنة وكان قد بقي بمكة جمع شاهدوا تلك الواقعة وقد بلغت حد التواتر
حينئذ فما ذاك الا ارهاصا للرسالة وزعمت المعتزلة انها كانت معجزة لنبي قبله كخالد بن سنان او قس بن ساعدة ويروى ان
ابرهة اخذ لعبد المطلب مائتي بعير فخرج يطلبها فقيل لابرهة هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش
في رؤوس الجبال وكان عبد المطلب جميلا جسيما فعظم في عين ابرهة فلما ذكر حاجته قال سقطت من عيني جئت لاهدم البيت الذي هو
دينك ودين آبائك وعصمتكم وشرفكم من قديم الدهر فالهاك عنه ذود اخذ لك فقال انا رب الابل وللبيت رب سيمنعه ثم
رجع واتى باب البيت فاخذ بحلقته وهو يقول لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك الحلال
جمع حل وهو الموضع الذي يحل فيه الناس والمحال المماكرة كقوله وهو شديد المحال ثم قال البيت يا رب فامنع منهم حماكا يا رب لا ارجو
لهم سواكا فالتفت فاذا هو بطير من نحو اليمن فقال والله انها لطير غريبة ما هي بنجدية ولا تهامية فاهلكهم كما ذكرنا ثم ان اهل
مكة قد احتووا على اموالهم وجمع عبد المطلب منها ما صار سبب يساره وسئل ابو سعيد الخدري عن الطير فقال حمام مكة منها وقيل جاءت
عشية ثم صبحتهم وعن عكرمة من اصابته جدرته وهو اول جدري ظهر في الارض ولنرجع الى تفسير الالفاظ وانما قيل الم تر مع ان
الخطاب لكل احد او لانه كان يعلم علما كالمشاهد المدرك لتواتره ولقرب عهده قال النحويون كيف مفعول فعل لا الم تر لان الاستفهام مقتضى
صدر الكلام فيتقدم على فعله بالضرورة ثم ان قوله الم تر وقع على مجموع تلك الجملة وقال في الكشاف كيف في موضع نصب بفعل ربك لا بالم
تر لما في كيف من معنى الاستفهام قلت اما قول صاحب الكشاف ففي غاية الاجمال لان المنصوب بالفعل انواع شتى واما قول غيره ففيه
من الاجمال لان المفاعيل خمسة والقول المبين فيه انه مفعول مطلق والمعنى فعل اي فعل يعني فعلا فاخرا لاولي الابصار فيعقب الكلام
الم تر ربك او الى ربك كيف فعل باصحاب الفيل فعلا كاملا لاولي الالباب للاعتبار لانه خلق الطيور وجعل طبع الفيل على خلاف ما كان عليه وما تجا
دعاء اهل الشرك تعظيما للبيت وان اريد بالفعل المفعول فيبعد ان يكون مفعولا به كقوله يفعل ما يشاء وفي قوله ربك اشارة الى
اني ربيتك وحفظت البيت لشرف قومك وهم كفرة فكيف اذرك وقد ربيتك بعد ظهورك واسلام اكثر قومك وفي القصة اشارة الى انه
حفظت البيت وهو موضع العلم العالم افلا احفظ العالم وهو من البيت كالروح من الشخص من اراد تخريب البيت هلك وكسر
فالذي همزه ولمزه في العالم وهو المقصود من البيت افلا ادمره وبهذا يظهر المناسبة بين هذه السورة والسورة المتقدمة وهذه
القصة تجري مجرى مثال الوحشة للانسان قال بعضهم انما قال اصحاب الفيل ولم يقل ارباب الفيل او ملاك الفيل لان الصاحب يكون من جنس
القوم فكانه اشارة الى انهم من جنس البهائم بل هم اضل لان الفيل كان لا يقصد البيت ويقول بلسان الحال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
وانهم لم يفهموا ذلك ومنه سؤال اليس ان كفار مكة ملؤوا البيت من الاوثان الم يكن افحش من تخريبه الجواب ان التعدي على الخلق وانه
يقدم حق العباد على حق نفسه ولهذا امر بقتل قاطع الطريق والقاتل وان كانا مسلمين ولا يامر بقتل الشيخ الكبير والاعمى وصاحب الصومعة
والمراة وان كانوا كفارا لانهم لا يتعدى ضررهم الى الخلق واقول لا نسلم انه تعالى لم يسلط على كفار مكة عذابا لانه امر نبيه بقتلهم وسبي
ذراريهم ونسائهم ثم فسر الفعل المذكور المتعجب منه بقوله الم يجعل كيدهم في تضليل اي في تضييع وابطال يقال ضلل كيده اذا جعله ضالا
ضائعا ومنه قولهم لامرئ القيس الملك الضليل لانه ضلل ملك ابيه اي ضيعه كادوا البيت اولا ببناء الكنيسة وصرف وجوه الحاج
اليها فضلل الله كيدهم بان وقع الحريق فيه وكادوه ثانيا بارادة هدمه فضلل كيدهم بارسال الطير عليهم ومعنى ابابيل حزائق اي
جماعات متفرقة الواحدة ابالة وفي امثالهم ضغث على ابالة شبهت الطير في اجتماعها بالابالة وهي الحزمة الكبيرة قال ابو عبيدة و
قيل ابابيل مثل عباديد لا واحد لها والعباديد الفرق الذاهبون في كل وجه قاله الاخفش والفراء وقال الكسائي سمعت بعضهم
يقولون واحدها ابول كعجول وعجاجيل والتنكير في طير اما للتفخيم لانها كانت طيرا اعاجيب او للتحقير لانها كانت صغار الجثة و
هذا ادل على كمال القدرة وذكروا في وصفها عن ابن مسعود وعن ابن عباس انها كانت لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب
وفي سجيل اقوال احدها ان اللام مبدلة من النون واصله سجين وقد عرفت انه علم لديوان الشر كانه قيل بحجارة من جملة العذاب المكتوب
المدون وجوز في الكشاف ان يكون اشتقاقه من الاسجال الارسال لان العذاب موصوف بذلك وعن ابن عباس انه معرب سنك كل
وقيل هو طين مطبوخ والعصف ورق الزرع الذي يبقى في الارض بعد الحصاد تعصفه الرياح وتاكله المواشي وقال ابو مسلم هو التبن
لقوله والحب ذو العصف والريحان قال الفراء هو اطراف الزرع وقيل هو الحب الذي اكل لبه وبقي قشره والماكول الذي وقع فيه
الاكال اي الدود ونحوها او الذي اكلته الدواب وراثته الا انه جاء على آداب القرآن كقوله كانا ياكلان الطعام قال مقاتل وقتادة وعطاء



عن ابن عباس وقيل مأكول حبه كما مر وتشبيههم بورق الزرع المذكور اشارة الى تدميرهم وتصييرهم ايادي سبا قالوا ان الحجاج خرب البيت ولم يحدث شيء من ذلك واجيب بان مقصده لم يكن تخريب الكعبة وانما كان شيئا اخر وايضا كان ارسال الطير عليهم ارهاصا للنبي صلى الله عليه وآله وبعد تقرر نبوته لم يكن افتقار الى الارهاص والله تعالى اعلم بحقائق احكامه وبه التوفيق والعصمة

سورة الايلاف مكية حروفها ثلاثة وتسعون كلمها سبع عشرة آيها اربع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بنام خداى بخشاينده مهربان

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ

براى الفت دادن قريش الفت دادن ايشانرا در كوچ زمستان و تابستان پس بايد پرستيد پروردگار اين خانه را آنكه سير كرد ايشانرا از گرسنگى و ايمن كرد ايشانرا از بيم

القراآت لايلاف بحذف الهمزة يزيد الاعمش بطرح الياء ايلافهم باثباتها ابن عامر الباقون باثبات الياء فيهما حمزة ويقف بتليين الهمزة الفهم يزيد العلم ابن فليح الشتاء بامالة قتيبة ونصير.

الوقوف قريش ط والصيف ط لاحتمال تعلق اللام بما قبلها وبما بعدها كما يجيء البيت ط من خوف ه.

التفسير في هذه اللام ثلاثة اقوال الاول انها تتعلق بظاهر واعتماد لام التعجب يقولون لزيد وما صنعنا به اي اعجبوا العجب لله تعالى من عظيم حلمه وكرمه بهم فانهم كل يوم يزدادون جهلا وانغماسا في عبادة الاوثان والله تعالى يؤلف شملهم ويدفع الآفات عنهم وينظم اسباب معاشهم وهذا القول اختيار الكسائي والاخفش والفراء والثاني انها متعلقة بما بعدها وهو قول الخليل وسيبويه والتقدير فليعبدوا رب هذا البيت الذي لايلاف قريش اي ليجعلوا عبادتهم شكرا لهذه النعمة واعترافا وفي الكلام معنى الشرط وفائدة الفاء وتقديم الجار ان نعم الله تعالى لا تحصى فكأنه قيل ان لم يعبدوا لسائر نعمه فليعبدوا لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة والقول الثالث انها متعلقة بالسورة المتقدمة اي جعلهم كعصف مأكول لاجل ايلاف قريش وهذا لا ينافي ان يكونوا اذا اهلكوا لاجل كفرهم ايضا ويجوز ان يكون الاهلاك لاجل الايلاف فقط ويكون جزاء الكفر مؤخرا الى يوم القيمة ويجوز ان يكون هذه اللام لام العاقبة ويحتمل ان يتعلق اللام بقوله فعل ربك كأنه قال كل ما فعلنا بهم من تضليل كيدهم وارسال الطير حتى تلاشوا انما كان لاجل ايلاف قريش ولا يبعد ان يكون اللام بمعنى الى اي فعلنا كل ما فعلنا مضموما الى نعمة اخرى وهي ايلافهم الرحلتين يقول نعمة الى نعمة ونعمة لنعمة قال الفراء ومما يؤيد هذا القول الثالث ما روي ان ابي بن كعب جعلهما في مصحفه سورة واحدة بلا فصل وعن عمر انه قرأهما في الثانية من صلوة المغرب من غير فصل بينهما بالبسملة والمشهور المستفيض هو الفصل بينهما بالبسملة فان لم يكن اللام متعلقة بما قبلها فلا اشكال وان تعلقت بما قبلها من السورة فالوجه فيه ان القرآن كله بمنزلة كلام واحد والفصل بين طائفة وطائفة منه لا يوجب انقطاع احدى الطائفتين عن الاخرى بالكلية ثم ان هؤلاء قالوا الاشكال ان مكة كانت خالية عن الزرع والضرع وكان اشراف مكة يرحلون للتجارة هاتين الرحلتين ويأتون لانفسهم ولاهل بلدهم بما يحتاجون اليه من الاطعمة والثياب وان ملوك النواحي كانوا يعظمونهم ويقولون هؤلاء جيران بيت الله وقطان حرمه فلا يجترئ احد عليهم فلو تم لاهل الحبشة ما عزموا عليه من هدم الكعبة لزال عنهم هذا العز وصار سكان مكة كسكان سائر النواحي يتخطفون ويغار عليهم ولا يتيسر لهم تجارة ولا ربح فلما اهلك الله اصحاب الفيل ورد كيدهم في نحورهم ازداد وقع اهل مكة في القلوب واحترمهم الملوك فضل احترام وازدادت تلك المنافع والمتاجر قال علماء اللغة الفت الشيء والفته الفا وايلافا بمعنى اي لزمته وعلى هذا يكون قوله لايلاف قريش من اضافة المصدر الى الفاعل وترك مفعوله الاول ثم جعل مقيدا ثانيا في قوله ايلافهم رحلة اشارة الى ان المقيد بدل من ذلك المطلق تفخيما لامر الايلاف وتذكيرا لعظيم المنة فيه وقالوا ان الاول عام في كل مؤانسة وموافقة كان منهم فيدخل فيه مقامهم وسفرهم وسائر احوالهم ثم خص ايلافهم الرحلة بالذكر كما في قوله وجبريل وميكائيل لانه قوام معاشهم وفائدة ترك واو العطف التنبيه على ان كل النعم والالزام ضرب من الزام بالتكليف والامر والزام بالمودة والمؤانسة فانه اذا احب المرء شيئا لزمه لقوة الداعي اليه ومنه والزمهم كلمة التقوى كما ان الالجاء قد يكون لدفع الضرر كالهرب من السبع وقد يكون لجلب النفع العظيم كمن وجد كنزا ولا مانع من جهة العقل ولا شرعا ولا حسا فانه يأخذه البتة كالحجار [?] وقال الفراء وابن الاعرابي الايلاف التجهيز والتهيئة والمعنى لتجهيز قريش رحلتيها حتى تتصلا ولا تنقطعا وعلى هذا القول يكون المصدر مضافا الى الفاعل ايضا وقيل الف كذا لزمه والفه غيره اياه فيكون الايلاف متعديا الى اثنين والاضافة في ايلافهم اضافة المصدر الى المفعول والمعنى ان هذه الالفة انما حصلت في قريش بتدبير الله ولطفه وذلك باهلاك اصحاب الفيل واتفقوا على ان قريشا ولد النضر بن كنانة عن معاوية انه سأل ابن عباس بم سميت قريش قال بدابة في البحر لا تؤكل بعلو ولا تعلى وهي التي تعيش بالتنفش [?] ولا يطلق الا بالنار و

ناكل

التفسير

الشدة وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا والتصغير للتعظيم والدابة القرش وقيل القرش الكسب لانهم كانوا اهل كسب
بتجارة فسموا بذلك وقال الليث كانوا يتقرشون في غير الحرم فجمعهم قصي بن كلاب في الحرم حتى اتخذوه مسكنا فسموا قريشا
لان القرش الجمع وتقرش القوم اجتمعوا ولذلك سمي قصي مجمعا قال بعضهم ابوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر وقيل
القرش التفتيش قال ابن حلزة ايها الشامت المقرش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء وكانت قريش يتفتشون عن حال الفقراء
ويسدون خلة المحاويج والرحلة اسم من الارتحال قال اكثر المفسرين كانت لقريش رحلتان رحلة الشتاء الى اليمن لانها ادفى ورحلة
الصيف الى الشام وكان معايشهم منها استمر على ذلك كما قررنا وقال آخرون الرحلتان رحلة الناس الى مكة احداهما في رجب فللعمرة
والثانية في ذي الحجة فللحج وكان احديهما في الشتاء والاخرى في الصيف وموسم منافع مكة يكون فيهما فلو كان تم لاصحاب الفيل ما ارادوه
لتعطلت هذه المنفعة والتقييد برحلتي الشتاء والصيف ورحلة الشتاء ورحلة الصيف فاقتصر لعدم الالتباس وقوله فليعبدوا فيه
وجهان احدهما ان العبادة مامور بها شكرا لما فعل باعدائهم ولما حصل لهم ابدا منهم الذي صار سببا لطعامهم وامنهم كما مر وقوله من
جوع كقولهم سقاه من العيمة وهي من للتعليل اي الجوع صار سببا للاطعام وقوله من خوف هي للتعدية يقال امنه الله الخوف ومن
الخوف الوجه الثاني ان معناه فليتركوا رحلة الشتاء والصيف وليشتغلوا بالعبادة رب هذا البيت فانه يطعمهم من جوع ويؤمنهم من
خوف ولعل في تخصيص لفظ الرب اشارة الى انا قالوا ولا يرعهم ان للبيت ربا سيحفظه ولم يتوكلوا في ذلك على الاصنام فلزمهم لاقرارهم ان
لا يعبدوا سواه كانه يقول لما عولتم في الحفظ فاصرفوا الي في الاطعام وجوع احدهما ما مر والثاني قول مقاتل شق عليهم الذهاب
الى اليمن والشام في الشتاء والصيف لطلب الرزق فقذف الله تعالى في قلوب الحبشة ان حملوا الطعام الى مكة حتى خرج اليهم با
الابل والحمر واشتروا طعامهم من جدة على مسيرة ليلتين وتتابع ذلك فكفاهم الله مؤنة الرحلتين والثالث قال الكلبي معنى الاية
انهم لما كذبوا محمدا دعا عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاشتد عليهم القحط واصابهم الجهد فقالوا ادع الله
فانا مؤمنون فدعا رسول الله واخصبت اهل مكة فذلك قوله اطعمهم من جوع وحد المنة بالاطعام مع انه ليس من اصول النعم لانه
سبب الفراغ للعبادة وفيه ان البهيمة تطيع من يعلفها ولا يليق بالانسان ان يكون دون الانعام على انه يندرج في الاطعام النعم السابقة
لانه لا يحصل الغذاء الا بعد وجودها كالافلاك والعناصر وغيرها والنعم اللاحقة التي لا يتم الانتفاع بالاكل الا بها من القوى والآلات البدنية
الخارجية وفي قوله من جوع اشارة الى ان فائدة الطعام والغاية منه سد الجوعة لا الشبع التام واما الامن فهو قصة اصحاب الفيل او تعرض اهل
النواحي لهم وكانوا يعدونهم اهل الحرم ولا يتعرضون لهم وقال الضحاك والربيع امنهم من خوف الجذام وقيل من ان يكون الخلافة
في غيرهم وفيه تكلف وقيل اطعمهم من جوع الجهل بطعام الاسلام وامنهم من خوف الضلال ببيان الهدى وقيل انه اشارة الى دعوة ابراهيم
في قوله رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم فاجابه الله تعالى بقوله ومن كفر فالتنكير في جوع وخوف للتعظيم
وقد روي انه اصابهم شدة حتى اكلوا الجيف والعظام المحرقة واما الخوف فهو الخوف الشديد الحاصل من اصحاب الفيل ويحتمل ان يكون المراد
التقليل اي اطعمهم من جوع دون جوع فيكون الجوع الباقي مذكرا لما يكون منه ولا يكونوا شاكرين فان وصابرين اخرى فيستحقوا ثواب الحسنيين

سورة الماعون مكية وقيل مدنية حروفها مائة وخمس وعشرون كلمها خمس وعشرون آياتها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين

آيا ديدى آنرا كه تكذيب ميكند روز جزا را پس اينست كه براند يتيم را و ترغيب نكند بر طعام درويشان

فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون

پس واى مر نماز كنندگان را كه ايشان از نماز خويش غافلند آنانكه ريا ميكنند و منع ميكنند زكوة را

الوقوف

الوقوف بالدين ط لان قوله فذلك كالجزاء للشرط محذوف اي ان تدبره فهو ذلك اليتيم ط المسكين ط للمصلين لا ساهون لا يراءون لا
الماعون ه التفسير هذا مثال آخر لكون الانسان في خسر قال ابن جريج نزلت في ابي سفيان كان ينحر جزورين في كل اسبوع فاتاه
يتيم فسأله لحما فقرعه بعصاه وقال مقاتل نزلت في العاص بن وائل السهمي وكان من صفته الجمع بين التكذيب بيوم القيامة والاتيان با
لافعال القبيحة وعن السدي نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل في ابي جهل وحكى الماوردي انه كان وصيا ليتيم فجاءه وهو عريان يسأله شيئا
من مال نفسه فدفعه ولم يعبأ به فايس الصبي فقال له اكابر قريش استهزاء قل لمحمد يشفع لك فجاء الى النبي والتمس منه الشفاعة وكان
النبي لا يرد محتاجا فذهب معه الى ابي جهل فرحب به وبذل المال لليتيم فعيره قريش فقالوا اصبأت فقال لا والله ما صبأت لكن
رأيت عن يمينه وعن يساره حربة خفت ان لم اجبه يطعنها في وقال كثير من المفسرين انه عام لكل من كان مكذبا بيوم الدين والمعنى هل

التفسير



الذي يكذب بالجزاء من هو فان لم تعرفه فهو الذي يدع اليتيم وذلك لان اقدام الانسان على الطاعات واحجامه عن المحظورات انما يكون للرغبة في الثواب او الرهبة من العقاب فاذا كان منكرا للقيامة لم يترك شيئا من المشتهيات واللذات فانكار المعاد كالاصل لجميع انواع الكفر والمعاصي والغرض منه التعجب كقولك أرأيت الذي ارتكب والخطاب لكل عاقل او للرسول وقيل الدين ههنا هو الاسلام لانه عند الاطلاق يقع عليه وسائر الاديان كلا دين وقيل وهامع التهديد كقولك دين النصارى او اليهود ودع اليتيم الدفع بالعنف كما مر في الطور وذكر شيئين من قبائح افعال المكذب بالجزاء على سبيل التمثيل وسبب تخصيصهما انهما منكران بحسب الشرع وبحسب العقل والمروءة وفي لفظ الدع بالتشديد رحمة من الله على عباده واشارة الى انه ان صدر ذلك في استخدام او شيء مما يكرهه الطبع دون الاستعمال النائم والزجر اليسير كان معفوا عند الله ولم يكتب في زمرة المكذبين بالدين ولا سيما اذا كان بعض احيانا والحض الحث وقد مر في الفجر ولما كان ايذاء اليتيم والمنع من الاطعام دليلا على النفاق فالصلوة لا مع الخشوع كانت اولى بان تدل على النفاق فالفاء للتسبيب وجوز جار الله ان يكون ذلك عطفا على الذي يكذب اما عطف ذات على ذات او صفة على صفة ويكون جواب ارأيت الى تمام القصة محذوفا لدلالة ما بعده عليه كانه قيل اخبرني ما تقول فيمن يكذب بالجزاء وفيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين انعم ما يصنع او اخبرني ما تقول في وصف هذين الشخصين امرضي ذلك ثم قال فويل للمصلين اي اذا علم انه مسيء فويل لهم فوضع صفتهم موضع ضميرهم جمع لان المراد بالذي هو الجنس ووجه الاتصال انهم كانوا مع التكذيب وما اضيف اليهم ساهين عن الصلوة مرائين غير مزكين اموالهم وفيه انهم كما قصروا في شأن المخلوق حيث دعوا اليتيم ولم يحضوا على طعام المسكين فقد قصروا في طاعة الخالق فما صلوا وما زكوا و السهو عن الصلوة تركها رأسا او فعلها مع قلة مبالاة بها كقوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وهو قول سعد بن ابي وقاص و مسروق والحسن ومقاتل وفائدة عن المعنية للبعد والمجاوزة هذه واما السهو في الصلوة فذلك غير اختياري فلا يدخل تحت التكليف وقد ثبت انه سها في الصلوة وقد ثبت لفظة السهو بابا في كتبهم وعن انس الحمد لله الذي لم يقل في صلوتهم ولعل في اضافة الصلوة اليهم اشارة الى ان تلك الصلوة لا يليق الا بهم لانها كلا صلوة من حيث انهم تركوا شرائطها واركانها فلم يكن منها الا صورة صلوة صح باعتبارها اطلاق المصلين عليهم في الظاهر ويجوز ان يطلق لفظ المصلين على تارك الصلوة بناء على انهم من جملة المكلفين بالصلوة ومعنى المراءاة في المراءاة ان المرائي يري الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه والاعجاب به وقد مر في قوله رئاء الناس من براءة الناس ولا بأس بالاداء اذا كان الغرض الاقتداء ونفي التهمة واجتناب الرياء صعب الا على من راض نفسه وملكها الاخلاص ومن هنا قال رسول الله الرياء اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة المظلمة على المسح الاسود وفي الماعون اقوال فاكثر المفسرين انه اسم جامع لما يمنع في العادة ويسأله الفقير والغني في اغلب الاحوال ولا ينسب الى لوم بل ينسب مانعه الى اللوم والبخل كالفاس والقدر والدلو والمقدحة والغربال والقدوم ويدخل فيه الماء والملح والنار لما روي ثلاثة لا يحل منعها الماء والنار والملح ومن ذلك ان يلتمس جارك الخبز في تنورك او ان يضع متاعه عندك يوما او نصف يوم قالوا هو فاعول من المعن وهو الشيء القليل ومنه ماله سعنة ومعنة اي كثير وقليل وتسمى الزكوة ماعونا لانه يؤخذ من المال ربع العشر وهو قليل من كثير قال العلماء ومن الفضائل ان يستكثر الرجل في منزله مما يحتاج اليه الجيران فيعيرهم ذلك ولا يقتصر على قدر الضرورة وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا في الشريعة اذا استعيرت عليه عن اضطرار وعن ابي بكر وعلي وابن عباس وابن الحنفية وابن عمر والحسن وسعيد بن جبير وعكرمة و قتادة والضحاك هو الزكوة لانه تعالى ذكره عقيب الصلوة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء ولعله خص بالذكر لانه اعز مفقود وارخص موجود واول ما تم اهل النار افيضوا علينا من الماء واول لذات اهل الجنة وسقاهم ربهم شرابا وقيل هو حسن الانقياد والطاعة وفي الآيتين اشارة الى ان الصلوة لي والماعون للخلق فالذي يجب ان يعمل لاجلي يرونه الناس والذي هو حق الخلق يمنعونه منهم فلا يراعون جانب التعظيم لامر الله ولا جانب الشفقة على خلق الله وهذا كمال الشقاوة نعوذ بالله منها والله تعالى اعلم

سورة الكوثر مكية وعن قتادة مدنية حروفها اثنان واربعون كلماتها عشر آياتها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝

بدرستیکه ما ترا عطا کردیم کوثر پس نماز گزار برای پروردگار خویش و نحر کن هر آینه دشمن تو اوست ابتر

القراءات شانيك بالياء يزيد والشموني وحمزة في الوقف وقرأ قتيبة ونصير بهمز واماله الوقوف الكوثر ط وانحر ط الابتر ه التفسير هذه السورة كالمقابلة للسورة المتقدمة لان تلك مثال لكون الانسان بخيلا وهذا للمستثنين منهم بل لاشرفهم وافضلهم وهو النبي بل له ولشانئه فكانها مثال للفريقين جميعا هذا وجه اجمالي واما الوجه التفصيلي فانا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وقع في مقابلة الدع والمنع من الاطعام وقوله فصل اي دم على الصلوة وقع بازاء قوله عن صلوتهم ساهون وقوله لربك مكان قوله يراءون وقوله وانحر والمراد به التصدق بلحوم الاضاحي بحذاء قوله

ويمنعون الماعون ثم ختم السورة بقوله إن شانئك هو الأبتر أي الذي يعاديك ويطعن في طريقتك سيزول عنه ما يفتخر به من المال
والجاه والأحساب والأنساب ويبقى لك ولمن تبعك الذكر الجميل في الدنيا والثواب الجزيل في العقبى بل ينعدم له النسب الصوري
بسبب أولادك الشرفاء والنسب المعنوي بواسطة اتباعك العلماء ثم في الآية أصناف من المبالغة منها التصدير بأن ومنها الجمع
المفيد للتعظيم ومنها لفظ الإعطاء دون الإيتاء ففي الإعطاء دليل التمليك دون الإيتاء وهذا حين قال ولقد آتيناك سبعا
من المثاني كان أمته مشاركين له في فوائدها ولم يكن له منعها ومنها صيغة الماضي الدالة على التحقيق في وعد الله تعالى كما هو عادة
القرآن ومنها لفظ الكوثر وهو مبالغة في الكثرة بزيادة الواو والجيد أن يشتمل خيرات الدنيا والآخرة إلا أن أكثر المفسرين نصوا
على أنه اسم نهر في الجنة عن أنس عن النبي رأيت نهرا في الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فضربت بيدي إلى مجرى الماء فإذا أنا بمسك
أذفر فقلت ما هذا فقيل هو الكوثر الذي أعطاك الله وفي رواية ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأطيب وخضرة فيها أمثال
البخت من أكل من ذلك الطير وشرب من ذلك الماء فاز برضوان قال أهل المعنى ولعله إنما سمي كوثرا لأنه أكثر أنهار الجنة ماء وخيرا ولأن
أنهار الجنة تنفجر منها كما روي أنه ما في الجنة بستان إلا وفيه من الكوثر نهر جار أو لكثرة شاربيه وقد يقال إن الكوثر أولاده لأن هذه
السورة نزلت ردا على من عاب عليه بعدم الأولاد والمعنى أنه يعطيه نسلا يبقون على مر الزمان فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم مملوء
منهم ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يعبأ به والعلماء الأكابر منهم لا حد ولا حصر لهم منهم الباقر والصادق والكاظم والرضى
والتقي والنقي والزكي القول الرابع الكوثر علماء أمته لأنهم كأنبياء بني إسرائيل وأحدهم في مرجع الشريعة بحيث كان لخلاف
الأنبياء في الفروع بحيث مع اتفاقهم على الأصول فالتوحيد والنبوة والمعاد كأصول الشجرة وأديان الأنبياء كشعبها الكبار والمذاهب
كالأغصان المتفرعة عن الشعب الخامس الكوثر النبوة ولا يخفى ما فيها من الخير الكثير لأنها ثانية رتبة الربوبية ولهذا كانت طاعة
الرسول طاعة الله ثم لرسولنا الحظ الأوفر من هذه الفضيلة لأنه المذكور قبل سائر الأنبياء والمبعوث بعدهم وهو مبعوث إلى الثقلين
ولن يصير شرعه منسوخا وأما كل معجزة كانت لغيره من الأنبياء المشهورين وكما أن آدم كان كلمات كما قال فتلقى آدم من ربه كلمات وكان
إبراهيم وموسى كان كلمات وصحفا وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات وصحف إبراهيم وموسى وكتاب محمد مهيمن على الكل كما قال ومهيمنا عليه
وإن آدم تحدى بالكلمات والأسماء أنبئوني بأسماء هؤلاء ومحمد تحدى بالمنظوم قل لئن اجتمعت الإنس والجن الآية وأما نوح
فإن الله أكرمه بأن أمسك سفينته على الماء وفي حق محمد وقف الحجر على الماء روي أنه كان على شط ماء ومعه عكرمة بن أبي جهل فقال إن كنت
صادقا فادع ذلك الحجر الذي هو في الجانب الآخر فليسبح ولا يغرق فأشار الرسول إليه فانقلع الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي الرسول
وشهد له بالرسالة فقال النبي يكفيك هذا قال حتى يرجع إلى مكانه وأكرم إبراهيم بجعل النار بردا وسلاما عليه وحدث محمد بن حاطب
قال كنت طفلا فانصب القدر علي من النار فاحترق جلدي كله فحملني أبي إلى النبي وقال هذا ابني حاطب احترق كما ترى فتفل رسول الله
في جلدي ومسح يده على المحترق وقال أذهب البأس رب الناس فصرت صحيحا لا بأس بي وأكرم موسى بفلق البحر في الأرض وأكرم محمدا بفلق
له القمر فوق السماء وفجر له الماء من الحجر وفجر لمحمد أصابعه عيونا وأكرم موسى بتظليل الغمام في زمان نبوته وأكرم محمدا به قبل زمان ظهور
نبوته وأكرم موسى باليد البيضاء وأكرم محمدا بالقرآن العظيم الذي هو نور من الله وبرهان وقلب الله عصى موسى ثعبانا ولما أراد
أبو جهل أن يرميه بالحجر رأى على كتفيه ثعبانين فانصرف مرعوبا وسبحت الجبال مع داود وسبحت الحصاة في يده وبيد أصحابه وكان داود
إذا مسح الحديد لان وكان النبي مسح شاة أم معبد الجرباء فدرت وأكرم داود بالطير المحشورة ومحمدا بالبراق وأكرم عيسى بإحياء الموتى وإبراء الأكمه
والأبرص وأكرمه بإحياء الشاة المسمومة وبتكليمها أنها مسمومة وروي أن معاذ بن عفراء كانت له امرأة برصاء فشكت ذلك إلى
الرسول فمسح عليها بعصا فأذهب الله عنها البرص وحين سقطت حدقة رجل يوم أحد رفعها رسول الله فردها إلى مكانها
وكان عيسى يخبر بما في بيوت الناس والرسول عرف ما أخفاه أم الفضل فأسلم العباس لذلك وردت الشمس لسليمان مرة والرسول كان
كان نائما ورأسه في حجر علي فانتبه وقد غربت الشمس فردها حتى صلى ورسول الله وبعد ما ردت أخرى لعلي فصلى العصر لوقته وعلم
سليمان منطق الطير وفعل ذلك في حق محمد روي أن طائرا فجع بولده فجعل على رأسه ويكلمه فقال أيكم فجع هذه بولدها فقال
رجل أنا فقال اردد ولدها وكلام الذئب والناقة معه مشهور وأكرم سليمان بمسيرة شهر وأكرمه بالسرى إلى بيت المقدس
في ساعة وكان يعقوب يسلط الريح من بعيد ويجيء به وأرسل معاذا إلى بعض النواحي فلما وصل إلى المفازة فإذا أسد جاثم فهاله
ذلك ولم يستجرئ أن يرجع فتقدم وقال إني رسول رسول الله فتبصبص وكما انقاد الجن لسليمان انقاد الجن لمحمد وحين جاء الأعرابي بالضب
تكلم الضب معترفا برسالته وحين كمل الطير هذه الفرائد حتى بعث الوحي أخرجه من الكفار وحين لسعت الحية عقب الصديق
في الغار قالت كنت مشتاقا إليه منذ كذا سنين فلم حجبتني عنه وأطعم الخلق الكثير من الطعام القليل ومعجزاته أكثر من أن تحصى
خصوصا في هذا المقام فثبت صحة قوله إنا أعطيناك الكوثر وقيل هو القرآن لأن فوائده عديمة الحصر وقيل الإسلام أو الشفاعة

حوض في الجنة
الأنهار
الثالث الكوثر
نهر النبي
الرابع الكوثر

أو رفع الذكر أو العلم وعلمك ما لم تكن تعلم أو الخلق الحسن وإنك لعلى خلق عظيم وقد يقال إنه عنى السورة لأنها مع قصرها معجزة من وجوه
لما فيه من الأخبار بالغيوب وهو الوعد بكثرة الأتباع والأولاد وزوال الفقر حتى نحر مائة بدنة في يوم واحد وقد وقع مطابقا ولأنهم عجزوا عن معارضتها
مع قصرها فإنها أقصر سورة من القرآن قوله فصل لربك وانحر في الصلاة أقوال فعن مجاهد وعكرمة معناه اشكر لربك وفائدة الفاء أن شكر
النعمة يجب على الفور لا على التراخي وقيل هي الدعاء كأنه قال فبل سؤالك ودعائك ما أعطينا عليك بالكوثر فكيف بعد سؤالك فسل تعط واشفع
تشفع وذلك أنه أبدا كان في هم أمته والأقرب وعليه الأكثرون أنها الصلاة ذات الهيئات والأركان لأنها مشتملة على الدعاء والشكر وعلى سائر
المعاني المنبئة عن التواضع والخدمة ولأن حمله على الشكر يوهم أنه ما كان شاكرا قبل ذلك لكنه كان من أول أمره مطيعا لربه شاكرا لنعمه أما الصلاة
فإنه إنما عرفها بالوحي يروى أنه حين أمر بالصلاة قال كيف أصلي ولست على الوضوء فقال الله إنا أعطيناك الكوثر وضرب جبرئيل بجناحه على الأرض
فنبع ماء الكوثر فتوضأ فقيل له عند ذلك فصل وإن حمل الكوثر على الرسالة أعطيتك الرسالة لتأمر نفسك وسائر الخلق بالطاعات فصل
وفي قوله لربك إشارة إلى وجوب الإخلاص في العبادة وإنما لم يقل لنا سلوكا لطريقة الالتفات وإفادة لنوع من التعظيم كقول الملوك
يرسم أمير المؤمنين كذا ولأن الجمعية هذا المقام توهم الاشتراك والمقصود الوحدة ولو قال لي انقطع النظم والأنسب بيان سبب العبادة وهو
الربوبية ثم الذين فسروا الصلاة بما عرف في الشرع اختلفوا فالأكثرون على أنها جنس الصلاة لإطلاق اللفظ وإنما لم يذكر الكيفية لأنها معلوقة
قبل ذلك وقال آخرون إنها صلاة عيد الأضحى لاقترانها بقوله وانحر وكانوا يقدمون الأضحية على الصلاة فأمروا بتأخيرها عنها وأولويته
الترتيب استحبابا وإن لم يفد قطعا وقال سعيد بن جبير صل الفجر بالمزدلفة وانحر بمنى والمناسبة بين نحر البدن وبين جنس الصلاة أن
المشركين كانت صلاتهم وقربانهم للأصنام فأمر بأن يكون صلاته وقربانه لله تعالى وكان النحر واجبا على النبي ﷺ قال ثلاث كتب علي ولم
يكتب على أمتي الضحى والأضحى والوتر وإنما أفرد النحر وإن كان يشمل الذبح لأن أعز الأموال عند العرب هو الإبل فأمر بنحرها وصرفها إلى طاعة الله فقوله
قطع العلائق الجسمانية ورفع العوائق النفسانية يروى أن رسول الله ﷺ أهدى مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل في أنفه برة من ذهب فنحرها رسول
الله ﷺ حتى أعيى ثم أمر عليا بذلك وكانت النوق يزدحمن على رسول الله ﷺ فلما أخذ علي السكين تباعدت منه قال عامة أهل التفسير كابن عباس
ومقاتل والكلبي إن العاص بن وائل رآهما من صناديد قريش يقولون إن محمدا أبتر لا ابن له يقوم مقامه بعده فإذا مات انقطع ذكره وللـ
استرحنا منه وكان قد مات ابنه عبد الله بن خديجة فأنزل الله تعالى هذه السورة والشانئ المبغض والشانئ المبغض والبتر في اللغة
القطع ومنه الأبتر لمقطوع الذنب فاستعير للذي لا عقب له ولمن انقطع خيره وذكره فبين الله تعالى أن الصفة المذكورة للحمار أولئك الكفرة
هم الذين ينقطع نسلهم وذكرهم وأن نسل محمد ثابت إلى يوم القيامة كما أخبر بقوله كل حسب ونسب منقطع إلا حسبي ونسبي وأن دين الإسلام لا
يزال يعلو ويزيد والكفر يعلى وينقص إلى أن يبلغ الذين مشارق الأرض ومغاربها كما قال أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها
قال بعض أهل العلم إن الكفار لما شتموه بأنه أبتر أجاب الله عنه من غير واسطة فقال إن شانئك هو الأبتر وهكذا سنة الأحباب إذا سمع
من يشتم حبيبهم تولوا بأنفسهم جوابه ونظيره في القرآن كثير قالوا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم إلى قوله أم به جنة فقال سبحانه
بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد وقالوا هو مجنون فأقسم الله ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك
بمجنون وقالوا لست مرسلا فقال يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقالوا أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون فرد
عليهم بقوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين ثم ذكر وعيد خصمائه بقوله إنكم لذائقوا العذاب الأليم وحين قال حاكيا أم يقولون شاعر
قال وما علمناه الشعر وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه وأعانه عليه قوم آخرون فأجابهم بقوله فقد جاؤوا ظلما وزورا وقالوا أساطير الأولين
فقال قل أنزله الذي يعلم السر وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فأجابهم بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين
إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق فما أجل هذه الكرامة وقال أهل التحقيق لما كان في الكون لهم ثلث درجات أعلاها أن
يكونوا مستغرقين بقلوبهم وأرواحهم في نور جلال الله وأشار إليها بقوله إنا أعطيناك الكوثر فإن درجة الكثرة متميزة في الكثرة من شأن
الأرواح البشرية بالكم لأنها أكثر مقدماتها وبالكيف لأنها أسرع انتقالا من المقدمات إلى النتائج وأوسطها أن يكونوا مشتغلين بالطاعات والعبادات
البدنية وأشار إليها بقوله فصل لربك وأدناها أن يكونوا في منع النفس عن الانجذاب إلى اللذات العاجلة وهي قوله وانحر فإن منع النفس
الشهوانية جارية مجرى الذبح والنحر ومن البيان أن ترتيب ذلك هو الأشرف من الأدون إلى الأصل وإنما ورد القرآن بما ورد تنبيها على
أنه كان في نهاية الوصول وأن هذا الترتيب بالنسبة إليه ينعكس وذلك أنه جاء من الحق إلى الخلق ثم أشار بقوله إن شانئك هو
الأبتر إلى دواعي النفس التي هي أعدى الأعداء لأنها ما دامت في ذات زائلة وصفات فانية والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا

سورة الكافرون مكية حروفها [illegible] وكلماتها ست وعشرون آياتها ست

بسم الله الرحمن الرحيم

الكافرون

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا

(ای کافران) (من نپرستم آنچه را می‌پرستید) (و نه شما پرستندگان آنچه من می‌پرستم)

أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ

(و نه من پرستنده‌ام آنچه را پرستیدید) (و نه شما پرستنده‌اید آنچه را من می‌پرستم) (مر شما راست کیش شما و مرا است دین من)

القراآت عابدون وما اعبد بالامالة قتيبة والحلواني عن هشام ولى دين بالفتح نافع غير اسمعيل وحفص والمفضل وهشام وروى عن ابن كثير وفي الحالين يعقوب وافق سهل وعباس في الوصل **الوقوف** الكافرون ه لا ما تعبدون ه لا اعبد ه للتكرار مع العطف عبدتم ه لا اعبد ه ط دين ه **التفسير** هذه السورة تسمى ايضا سورة المنابذة وسورة الاخلاص والمقشقشة وروى من قرأها فكانما قرأ ربع القرآن فاولها العلماء بان القرآن فيه مأمورات ومنهيات وكل منهما اما ان يتعلق بالجوارح واما ان يتعلق بالجوارح وهذه السورة تتضمن النهي عن الوضع والمقصود عنها وهو التزام التكاليف كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يروى ان الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد المطلب وامية بن خلف قالوا يا رسول الله تعال حتى نعبد الهك مدة ونعبد الهنا مدة فيحصل الصلح بيننا وبينك ويزول العداوة من بيننا فان كان امرك رشيدا اخذنا منه حظا وان كان امرنا رشيدا اخذت منه حظا فنزلت هذه السورة ونزل قوله قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون فتارة وصفهم بالجهل وتارة خاطبهم بالكفر فالجهل كالشجرة والكفر كالثمرة ولكن الكفر اشنع من الجهل فقد يكون الجهل عن عذر كما روى انه عليه السلام علم الانسان علم لا ينفع ولا يضر ولهذا السورة بهذا الخطاب لانها باسرها نفي معبودهم عن على ان بالنداء النفس ولا يأتيه القلب هما نداء الروح ويوجه لغو بالتطلب ولى المخاطب هما التنبيه كأن الله تعالى يقول ادعو فاسلقا ولا يغيبنى ما هذا الانتهاك بحق ثم الخطاب مع جميع الكفار او مع بعضهم وعلى الاول يدخله التخصيص لا محالة لان فيهم من يعبد الله كاهل الكتاب فلا يجوز ان يقول لا اعبد ما تعبدون ومنهم من امن بعد ذلك فلا يجوز ان يخبر عنهم بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد وعلى الثاني يكون خطابا لبعض الكفرة المعهودين الخاصين وهم الذين قالوا نعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة ولا يلزم التخصيص فيكون اولى ثم ان للمفسرين في التكرار الذي وقع في هذه السورة قولين احدهما للتأكيد واي موضع احوج الى التأكيد من هذا المقام فانهم رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما طلبوا منه مرارا وسكت الرسول عن الجواب فوقع في قلوبهم انه قد مال الى دينهم بعض الميل وروى انهم ذكروا قولهم نعبد الهنا ونعبد الهك مرة مرتين فاجيبوا بمكرر على وفق قولهم وهو نوع من التهكم فان من كرر الكلمة الواحدة لغرض فاسد قد يجاب عنه مكررا للاستخفاف وحسم مادة الطمع القول الثاني ان الاول للمستقبل وعلامته لا التي هي للاستقبال بدليل ان لن تأكيد الاستقبال على سبيل التوكيد والتأبيد وزعم الخليل ان اصل لن لا ان والثاني للحال والمعنى لا افعل في المستقبل ما طلبونه مني من عبادة الهتكم ولا انتم فاعلون في المستقبل ما اطلب منكم من عبادة الهي ثم قال ولا انا عابد في الحال ما عبدتم ولا انتم في الحال عابدين لمعبودي وحمل هذا المفسرين بعضهم ان الامر بالعكس لان الترتيبات ينفي الحال ولا ينفي الاستقبال والالتبين ان يعبدوا انه امر اما دعوه الى عبادة غير الله في الاستقبال فكان الابتداء به اهم وفائدة الاخبار عن الحال كان معلوما انه ما كان يعبد الصنم والكفار كانوا يعبدون الله في بعض الاحوال هي ان لا يتوهم احد انه يعبد غير الله سرا خوفا او طمعا وعبادة الكفار لم يكن معتدا بها لاجل الشرك ولابي مسلم قول ثالث وهو ان ما في الاولين بمعنى الذي واما في الاخيرين مصدرية اي ولا انا عابد عبادتكم المبنية على الشرك ولا انتم عابدون عبادتي المبنية على اليقين وقول رابع وهو ان يحمل الاول على نفي الالتماس الصادر عنهم والاخر على النفي المطلق العام المتناول لجميع الجهات كمن يدعو غيره الى الظلم لنعم بل لا اظلم راسا لا لهذا الغرض ولا لسائر الاغراض وقوله ما تعبدون ليس فيه اشكال انما الاشكال في قوله ما اعبد فاجيب بعد تسليم ان ما ليست اعم بان المراد به الصفة كانه قيل لا اعبد الباطل ولكن اعبد الحق او هو ما المصدرية على تقدير او هو للطباق كقوله وجزاء سيئة سيئة فان قيل لما كان المقام مقام التأكيد والمبالغة ولهذا كرر ما ذكر فلم لم يقل لن اعبد كما قال اصحاب الكهف لن ندعو من دونه الها قلت ان اصحاب الكهف كانوا متهمين بعبادة الاصنام لانه قد وجد منهم ذلك قبل ان رشدهم الله فان محمدا لم يكن متهما بذلك فلم يحتج الى المبالغة بلن ثم اول السورة لما اشتمل على التشديد البليغ وهو النداء بالكفر والتكرير فاشتمل اخرها على اللطف من بعض الوجوه كانه قال قد بالغت في نصحكم من هذا الامر القبيح فان لم تقبلوا قولي فاتركوني سواء بسواء قال ابن عباس لكم كفركم بالله ولي التوحيد والاخلاص ومن هنا ذهب بعضهم الى ان السورة منسوخة بآية القتال والمحققون على انه لا نسخ بل المراد التهديد كقوله اعملوا ما شئتم وقيل الدين الجزاء وقيل المضاف محذوف اي لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني وقيل الدين العبادة

سورة النصر مدنية وقيل مكية حروفها تسعة وسبعون كلمها سبع عشرة آياتها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

تمام شد [illegible]

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

چون آید نصرت خدا و فتح و ببینی مردمان را که درمی‌شوند در دین خدا فوجها پس تسبیح کن بحمد پروردگارت

وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا

و آمرزش خواه از او که باشد او توبه پذیرنده

الوقوف والفتح ه لا افواجا ه لا واستغفره ط توابا ه

التفسير السورة المتقدمة اشتملت على نصرة الله بقوله يا أيها الكافرون وعلى فتح مكة القلب بكلمة
التوحيد وعلى تطهير جميع القوى البدنية والروحانية عن مطالعة غير الله بقوله البراءة عن الاديان الباطلة كلها فقال الله سبحانه نصرتني بلسانك
فكان جزاؤك واذا جاء نصر الله والفتح مكة قلبك فكان جزاؤه فتح مكة في الظاهر وطهرت قواك لطاعتي فجازيتك بدخول الناس في
دين الله افواجا ثم انك قابلت هذه الخلع الثلاث بحكم نهادوا تحابوا بثلاثة انواع من العبودية ان فسبح تنزيها للفعل عن مشابهة
المحدثات وتنبيها على ان لا يستحق احد على شيئا واذا امضيت مكة فاحمد لان النعمة يجب مقابلتها بالحمد واذا رأيت الناس قد اطاعوك
فاستغفر لذنبك وهو الاشتغال بما عسى ان يقع من لذة الجاه والقبول والمؤمنين والمؤمنات لانهم كانوا اكثر كانت تقويهم
اكثر وان كان احتياجهم الى الاستغفار اشد وقوله اذا جاء نصر الله معناه لا تذهب الى النصر بل النصر يجيء اليك نظيره ذويت لي الارض
بل تجيء الارض اليك ولا ترحل الا الى مقام قاب قوسين سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ابدا على هذا فاصبر فقراء امتك على اعيائهم
ثم امر الاغنياء بالتصدق بالتحفظ وهاهنا يا فقراء ابشروا بان الجنة تسوق الجنة اليهم وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد واما قال في التنقد
ما اعبد وهاهنا نصر الله اشارة الى انه يجب ان لا يذكر اسمه مع الاعداء حتى يصيبوه ولكن اذكر اسمي مع الاحباب حتى يكون والفرق بين النصر
والفتح ان الاعانة على تحصيل المطلوب هو الطريق والفتح هو المقصود ولهذا قدم الاول على الثاني وقيل النصر كمال الدين والفتح الاقبال الدنيوي
له ولا منه كقوله اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقيل النصر هو الظفر على المنى في الدنيا والفتح في الجنة وفتحت ابوابها وكان رسول الله
ابدا منصورا بالدلائل والمعجزات الا ان الغلبة على قريش قيل اكثر العرب قد حصلت في هذا التاريخ صح التقييد ثم ان جمهور المفسرين منهم ابن عباس ذكروا
ان الفتح هو فتح مكة الذي هو فتح الفتوح يروى ان فتح مكة كان سنة ثمان ونزول السورة سنة عشر ولم يعش رسول الله بعد نزولها الا
سبعين يوما ولذلك تسمى سورة التوديع وقد اتفق اكثر الصحابة على انها دلت على نعي الرسول ولهذا فهم بعض الصحابة منها وخطب رسول
الله بعد نزولها فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه في الآخرة فاختار لقاء الله قالوا ومما يدل عليه انه ذكر مقرونا بالنصر وقد كان يجد
النصر دون الفتح كبدر والفتح دون النصر كاجلاء بني النضير فانه فتح البلد لكن لم يأخذ القوم اما يوم فتح مكة فاجتمع له الامران وصار الخلق له كالارقاء
حتى اعتقهم وذلك انه ام وقف على باب المسجد وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة
ما ترون اني فاعل بكم فقالوا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فسموا بذلك وقيل فتح الطائف وعن ابي مسلم النصر على
الكفار وفتح بلاد الشرك على الاطلاق وقيل انشراح الصدر للمعرفة والاعمال الفاضلة والفتح انفتاح ابواب المعارف والكشوف اما الذين
قالوا ان الفتح فتح مكة وكان نزول السورة قبله فلابد ان يقولوا انه اخبار بالغيب وقد وقع واللام في الفتح
بدل عن الاضافة كانه قيل فتح الله وقوله ورأيت ظاهره انها رؤية القلب ويجوز ان يكون رؤية البصر فيكون يدخلون حالا وظاهر
لفظ الناس يقتضي العموم فيجب ان يقدر كل الناس وقيل على بن عيينة وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته وقيل انهم دخلوا في الاسلام
بعد مدة طويلة وقصر كثير فكيف استحقوا المدح بانهم الناس واجيب بانه اشارة الى ان الله سبحانه يعلم ان العبد اذا اتى بالكفر والمعصية سبعين
سنة فاذا اتى بالايمان في آخر عمره قبل ايمانه كان الرب تعالى يقول ويتيه سبعين سنة فان مات على كفره وقع في النار وضاع تعبي اليه
في سبعين سنة ويروى ان الملائكة يقول لمثل هذا الانسان هنيئا وان كنت قد ابيت وعن النبي ان الله افرح بتوبة احدكم من الضال الواجد
والظمآن الوارد ويجوز ان يكون المراد بالناس اهل اليمن على ما روي عن ابي هريرة لما نزلت السورة قال النبي الله اكبر جاء نصر الله والفتح
وجاء اهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وقال اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن قال جمهور الفقهاء
وكثير من المتكلمين ان ايمان المقلد صحيح لانه تعالى حكم بصحة ايمان اولئك الافواج وجعله من اعظم المنن ثم انا نعلم قطعا انهم ما كانوا يعرفون
حدوث الاجسام بالدلائل ولا صفات الكمال ونعوت الجلال وكونه سبحانه متصفا بها منزها عن غيرها ولا ثبوت المعجز التام على نبوة محمد
ولا وجه دلالة المعجزة على النبوة وعن الحسن لما فتح رسول الله مكة قالت العرب لا يدلنا به فقد ظفر باهل مكة وقد كان الله اجارهم من
اصحاب الفيل وعن كل من ارادهم بسوء فاخذوا يدخلون في الاسلام افواجا من غير قتال ولا شك ان هذا القدر مما يفيد غلبة الظن فقط
والصحيح ان الجماعة الكثيرة كانت تدخل في القبيلة باسرها بعد ما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين وروى ان جابر بن عبد الله
بكى ذات يوم فقيل له ما يبكيك فقال سمعت رسول الله يقول دخل الناس في دين الله افواجا وسيخرجون منه افواجا ثم انه امر بالتسبيح
ثم بالحمد ثم بالاستغفار فكانه ضاق قلبه عن تأخر النصر كما قال وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله فامره بالتسبيح
تنزيها لله عما لا يليق به كانه قال حكمته وعنايته بخلقه وامره ان يكون التسبيح مقرونا بالحمد لان المقام يستدعي تذكير النعمة وهي النصر والفتح

كلها

اسمي

وقيل فتح خيبر

ودخول

ودخول الناس في الدين من غير مناعب الجهاد ومؤونة القتال ثم امر بالاستغفار كفارة لما عسى ان يبدو او يبدو في الخلد من الخطرات بعين الكمال وكان التسبيح المقرون بالحمد نظرا من الحق الى الخلق فالاستغفار عكسه وهو النظر عن الخلق الى الخالق وانما فهمت الصحابة من السورة نعي النبي صلى الله عليه وسلم لان كل كمال فانه يدل على زوال كما قيل اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم ويمكن ان يقال الامر بالتسبيح والحمد والاستغفار مطلقا ولا يخفى ان الاشتغال بهذه الاعمال يمنع من الاشتغال باعباء التبليغ وما كان يواظب عليه من رعاية مصالح الامة كالتنبيه على ان امر الرسالة قد تم وكمل بسبب الموت والاولى العزلة عن ذلك عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة كان يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك وفي رواية كان يكثر ان يقول في ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وفي رواية اخرى كان نبي الله صلى الله عليه وسلم في اخر امره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا قال سبحان الله وبحمده فقلت يا رسول الله انك تكثر من قول سبحان الله وبحمده قال اني امرت بها وقرا السورة وعن ابن مسعود انه لما نزلت هذه السورة كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الرحيم وفي الاية تنبيه على ان العاقل اذا قرب اجله ودنا له الشيب اقبل على التوبة والاستغفار وتدارك بعض ما فات في اوان الغفلة والاغترار وفي معنى التسبيح بحمد ربك وجوه المفسرين منها ان المراد قل سبحان الله والحمد لله تعجبا مما اراك من مقصودك يقال شربت اللبن بالعسل اي خلطته بها فشرب المخلوط ومنها ان الثناء الله اي سبحه بواسطة تحميده لان الثناء يتضمن التنزيه عن النقائص الذي قبل عليه لانه عند فتح مكة بدا بالتحميد قائلا الحمد لله الذي نصر عبده ومنها ان المراد فسبح متلبسا بالحمد بمراتب لا تناف للجمع بينهما لفظا فجمعهما نيه وقيل سبح مقرونا بحمد الله على ما هداك الى التسبيح كما روي انه كان يقول الحمد لله على الحمد لله وقيل الباء للبدل اي ائت بالتسبيح بدل الحمد الواجب عليك في مقابلة نعمة النصر والفتح لان الحمد لا احصر له وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقيل فيها اشارة الى ان التسبيح والحمد لله امران لا يجوز تاخيرهما عن الفور لوجوب الاتيان بكل منهما على الفور كما لو ثبت لحق الشفعة وحق الرد بالعيب يجب ان يقول اخذت الشفعة برد ذلك المبيع وقيل الباء صلة اي طهر محامده تبك عن النقائص والرياء وفي تخصيص الرب بالمقام اشارة الى ان التربية هي الموجبة للحمد واما الاستغفار فان كان لاجل الامة فلا اشكال وان كان لاجل نفسه فاما للامتثال واما لترك الاولى والافضل واما بالنظر الى المرتبة المتجاوز عنها فان السالك يلزمه عند الارتقاء في كل مرتبة يصل اليها ان يستغفر عما يخلفها وفي قوله توابا دون ان يقول غفارا كما في سورة نوح اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم بل هذه الامة امتثلوا فاستغفروا وتابوا فوجب على فضل الله قبول توبتهم بخلاف قوم نوح

سورة تبت مكية حروفها الف وثمانون كلمها ثلث وعشرون اياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۞ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۞ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۞ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۞ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ۞

القراآت ابي لهب بسكون الهاء ابن كثير سيصلى بضم الياء البرجمي الوقوف تب. كسب ه لاحتمال كون وامراته مبتدا وخبره حمالة الحطب او في جيدها الى اخره واحتمال كونه عطفا على ضمير سيصلى والاوجه الوصل وامراته لمن قرا حمالة بالنصب على الذم ويجوز الوقف لمن قراه بالرفع ايضا على تقدير هي حمالة الحطب لمن قرا حمالة بالرفع ومن قرا حمالة بالنصب فله ان يصرف الحطب بناسبه ويقف على مسد ه التفسير لما اخبر من فتح الولي وهو النبي صلى الله عليه وسلم نبه على حال العدو في الدارين قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتم امره في اول المبعث ويصلي في شعاب مكة ثلث سنين الى ان نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين فصعد الصفا ونادى يا ال غالب من المسجد فقال ابو لهب هذه غالب قد اتتك فما عندك ثم نادى يا ال لوي فرجع من لم يكن من لوي فقال ابو لهب هذه لوي قد اتتك فما عندك ثم قال يا ال كلاب ثم قال بعده يا ال قصي هذه قصي قد اتتك فما عندك فقال ان الله قد امرني ان انذر عشيرتك الاقربين وانتم الاقربون اني لا املك لكم من الدنيا حظا ولا من الاخرة نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله فاشهد لكم بها عند ربكم فقال ابو لهب عليه اللعنة ذلك تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت السورة وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع اعمامه وقدم اليهم طعاما في صحفة فاستحقروه وقالوا ان احدنا ياكل الشاة فقال كلوا فاكلوا فشبعوا ولم ينقص من الطعام الا قليل ثم قالوا فما عندك فدعاهم الى الاسلام فقال ابو لهب ما قال وروي انه قال ابو لهب فمالي ان اسلمت فقال ما للمسلمين فقال افلا افضل عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وبماذا تفضل فقال تبا لهذا الدين يستوي فيه انا وغيري فنزلت تبت يدا ابي لهب التباب الهلاك كقوله وما كيد فرعون الا في تباب وقيل الخسار المفضي الى الهلاك وقيل الخيبة وقال ابن عباس لانه كان يدفع القوم عن النبي صلى الله عليه وسلم



انه ساحر فينصرفون عنه قبل لقائه لانه كان شيخ القبيلة وكان له كالاب فكان لا يتهم فلما نزلت السورة وسمع بها غضب واظهر
العداوة الشديدة فصار متهما فلم يقبل قوله في الرسول بعد ذلك فكأنه خاب سعيه وبطل غرضه قالوا لعله انما ذكر اليد لانه كان يضرب
بيده على كتف الوافد عليه فيقول انصرف راشدا فانه مجنون ويروى انه اخذ حجرا ليرمي به رسول الله ص وعن طارق المحاربي انه
قال رأيت رسول الله ص في السوق يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل خلفه يرميه بالحجارة وقد ادمى عقبيه وقال
لا تطيعوه انه كذاب فقلت من هذا فقالوا محمد وعمه ابو لهب وقال اهل المعاني اراد باليدين الجملة كقوله ذلك بما قدمت يداك لان اكثر الاعمال
انما تعمل باليد فاليمين كالسلاح واليسار كالجنة باليمين يجر المنفعة وباليسرى يدفع المضرة وروي انه لما دعاه نهارا فابى ومضى داره ليلا مستخفيا
بيته ليدعوه ليلا كما دعاه نهارا فلما دخل عليه قال له جئتني معتذرا فجلس النبي ص امامه كالمحتاج وجعل يدعوه الى الاسلام وقال ان كان
يمنعك العار فاجبني في هذا الوقت واسكت فقال لا اومن بك حتى يؤمن بك هذا الجدي فقال النبي ص للجدي من انا فقال انت رسول الله واطلق
لسانه يثني عليه فاستولى الحسد على ابي لهب فاخذ بيدي الجدي ومزقه وقال تبا لك اثر فيك السحر فقال الجدي بل تبا لك فنزلت السورة على وفق ذلك
لتمزيقه يدي الحيوان الشاهد بالحق الناطق بالصدق وفي ذكر ابي لهب بالكنية الدالة على التعظيم المشتملة على شبهة الكذب اذ لم يكن له ولد يسمى
بلهب وجوه منها ان الكنية قد تعتبر اسما بالغلبة فلا يدل على التعظيم وايهام الكذب منتف لانهم يكنون بها التفاؤل فلا يلزم منه ان
يحصل له ولد يسمى بلهب ومنها ان اسمه كان عبد العزى فكان الاعراض عن ذكره اولى ومنها انه اشارة الى انه من اهل النار كما يقال ابو الخير
لمن يلازمه كما قال النبي ص لعلي يا ابا تراب لتراب لصق بظهره وقيل سمي بذلك لتلهب وجنته فسماه الله تعالى بذلك تهكما ورمزا الى ما يؤول
في قوله سيصلى نارا ذات لهب قال اهل الخطابة اعلم بدلالة في اول هذه السورة قل تبت كما قال قل يا ايها الكافرون لئلا يغتاظ فيشتد
غضبه رعاية للحرمة تحقيقا لقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وايضا ان الكفار في تلك السورة طعنوا في الله فقال الله يا محمد اجبهم عني
قل يا ايها الكافرون وفي هذه السورة طعنوا في حق محمد فقال الله تعالى اسكت انتقم لك منهم تبت يدا ابي لهب وفيه تنبيه على ان الذي
يشافه بالتسفيه كان الله ذابا عنه وناصرا له يروى ان ابا بكر كان يؤذيه واحد فبقي ساكتا فجعل الرسول يذب عنه ويزجر ذلك المؤذي فشرع
ابو بكر في الجواب فسكت الرسول فقال ابو بكر ما السبب في ذلك فقال لانك حين كنت ساكتا كان الملك يجيب عنك فلما شرعت في الجواب انصرف الملك
وجاء الشيطان قال ابو لهب تب اللهب واللهب لغتان كالنهر والنهر ولكن الفتح اصح ولهذا اتفق اكثر القراء واجمعوا في قوله ذات لهب على الفتح رعاية
للفاصلة وفي دفع التكرار عن قوله وتب وجوه منها ان الاول دعاء والثاني اخبار ويؤيده قراءة ابن مسعود وقد تب ومنها ان الاول اخبار عن هلاك
عمله لان المرء انما يسعى لمصلحة نفسه باليد والثاني اخبار عن هلاك نفسه وهو قول ابي مسلم وقيل الاول هلاك ماله فقد يقال للمال ذات
اليد والآخر هلاك نفسه وهو قول ابي مسلم وقيل الاول نفسه والثاني ولده عتبة على ما روي ان عتبة بن ابي لهب خرج الى الشام مع ناس
من قريش فلما هموا ان يرجعوا قال لهم عتبة بلغوا محمدا اني كفرت بالنجم اذا هوى وروي انه قال ذلك في وجه رسول الله وتفل في وجهه وكان
مبالغا في عداوته فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فوقع الرعب في قلب عتبة وكان يحترز دائما فسار ليلة من الليالي قريبا من الصبح فقال
لاصحابه هلكت الركاب فما زالوا به حتى نزل وهو مرعوب واناخ الابل حوله كالسرادق فسلط الله عليه الاسد والقى السكينة على الابل فجعل يتخلل حتى افترسه
فقوله تبت قبل مجيء الواقعة على عادة اخبار الله تعالى وجعل المستقبل كالماضي المتحقق والفرق بين المال والكسب من وجوه احدها ان المال هو رأس المال
والمكسوب هو الربح وثانيها اراد بالماشية الذي كسبه من نسلها وكان صاحب النعم والنتاج وثالثها اريد ماله الموروث والذي كسبه بنفسه وعن
ابن عباس المكسوب الولد لقوله ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وروي انه لما مات تركه ابناه ليلتين وثلاثا حتى انتن في بيته
لعلة كانت به تعد العدسة وقال الضحاك وقتادة ما ينفعه ماله وعمله الخبيث يعني كيده في عداوة الرسول وما زائدة او التي على انه منها على شيء كقوله
وقدمنا الى ما عملوا من عمل وفي قوله اغنى بلفظ الماضي تأكيد وتحقيق على عادة اخبار الله تعالى وقد زاده تأكيدا بقوله سيصلى نارا ذات لهب
وطالما استدل به اهل السنة في وقوع تكليف ما لا يطاق قائلين انه تعالى كلف ابا لهب بالايمان ومن جملة الايمان تصديق الله في كل ما اخبر عنه
ومما اخبر عنه انه لا يؤمن وانه من اهل النار فقد صار مكلفا بان يؤمن وبان لا يؤمن وهو تكليف بالجمع بين النقيضين واجيب بانه كلف بتصديق
الرسول فقط لا بتصديقه وعدم تصديقه حتى يجتمع النقيضان وغاية ذلك انهم كلفوا بالايمان بعد علمهم بانهم لا يؤمنون وليس ذلك الا
انتفاء فائدة التكليف لان فائدة التكليف بما علم الله انه لا يكون هو الابتلاء والزام الحجة وهذا لا ينتفي ولا يبعد ان يعلم المكلف ذلك من
امتناع صدور الفعل عنه والتكليف من غير فائدة جائز عندكم لان افعاله تعالى غير معللة بغرض وفائدة على معتقدكم ثم ان امرأة ابي لهب
ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان بن حرب عمة معاوية كانت في غاية العداوة لرسول الله ص عن ابن المسيب من قال تحمل الشوك والحطب فتلقيها
بالليل في طريق النبي ص فيعثر بها مع كونها من بيت العز كانت خسيسة وكانت لشدة عداوتها تحمل بنفسها الشوك والحطب لتلقيه في طريق
الرسول ثم من هؤلاء من زعم ان الحبل المسد في جيدها فماتت بسبب الاختناق فقوله في جيدها حبل من مسد يحتمل على هذا ان يكون دعاء
عليها وقيل كان لها قلادة فاخرة ومنهم من قال يعيرها بذلك تشبيها لها بالحطابات وايذاء لها ولزوجها وعن قتادة انها كانت تعير رسول الله

بالفقر

الإخلاص

بالفقر فعيرها بأنها كانت تحطب قال الأكثرون على أن المراد بقوله حمالة الحطب أنها كانت تمشي بالنميمة فيقال للمفسد بين الناس إنه يحمل الحطب بينهم أي يوقد بينهم النائرة ويورث الشر كما قيل كحاطب الليل وقال أبو مسلم وسعيد بن جبير أراد ما حملت من الآثام في عداوة الرسول لأنه كالحطب في مصيره إلى النار ولظهوره تقدم ذكرها ثم إنها لما سمعت ذلك غضبت. يروى عن أسماء أنه لما نزلت السورة جاءت أم جميل ولها ولولة وبيدها حجر فدخلت المسجد ورسول الله جالس ومعه أبو بكر وهي تقول مذمما قلينا ودينه أبينا وحكمه عصينا فقال أبو بكر يا رسول الله قد أقبلت إليك فأنا أخاف أن تراك فقال إنها لا تراني وقرأ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقالت لأبي بكر قد ذكر لي أن صاحبك هجاني فقال لا ورب الكعبة ما هجاك قالت لعل أبا بكر صدق ولكن الله تعالى هجاها ولم يهجها الرسول واعتقد أن القرآن ليس بهجو ثم إن أم جميل ولدت وهي تقول قد علمت قريش أني بنت سيدها فقال الواحدي المسد في كلام العرب الفتل يقال مسد الحبل يمسده إذا أجاد فتله ورجل ممسود إذا كان مجدول الخلق والمسد بالتحريك ما مسد أي فتل من أي شيء كان كالليف والخوص وجلود الإبل والحديد وقد عرفت معنى قوله في جيدها حبل من مسد على رأي بعض أهل التفسير وقال الآخرون المعنى أن حالها تكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها في الدنيا عند النميمة أو في الظاهر حين كانت تحمل الحزمة من الشوك فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة الزقوم وفي جيدها حبل من سلاسل النار.

سورة الإخلاص مكية حروفها سبعة وأربعون كلماتها خمسة عشر آياتها أربع

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

بگو اوست خداى يگانه — خدا بى نياز — نه زاده و نه زائيده شده — و نباشد مر او را همتا احدى

القراآت كان أبو عمرو يستحب الوقف على قوله قل هو الله أحد وإذا وصل كان له وجهان من القراءة أحدهما التنوين وكسره والثاني حذف التنوين كقراءة عزير ابن الله لاجتماع الساكنين وكلاهما جائز كفوا بالسكون والهمز حمزة وخلف وعباس والمفضل وإسماعيل ورويس عن يعقوب وكان حمزة يقف ساكنة الفاء بغير همزة ويجعلها شبه الواو اتباعا للمصحف وقرأ حفص عن عاصم بضم الفاء بغير همز والباقون مثقلا مهموزا. **الوقوف** أحد ه لا لاحتمال أن تكون ما بعده جملة أخرى أو خبرا الصمد ه لا لأن ما بعده خبر ولم يولد ه لا أحد ه. **التفسير** قد وردت الأخبار الكثيرة في فضل سورة الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن فاستنبط العلماء لذلك وجوها مناسبا لكون القرآن مع غزارته وفوائده مشتملا على ثلاثة معان فقط معرفة ذات الله تعالى وتقديس ومعرفة صفاته وأسمائه ومعرفة أفعاله وسنته مع عباده وقد تضمنت سورة الإخلاص أحد هذه الأقسام الثلاثة وهو التقديس ومن أنها رسول الله ثلث القرآن ومن أنس أن رجلا كان يقرأ في جميع صلواته قل هو الله أحد فسأله الرسول عن ذلك فقال يا رسول الله إني أحبها فقال حبك إياها يدخلك الجنة وأما سبب نزولها فعن أبي بن كعب أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى هذه السورة. وعن عطاء عن ابن عباس قال قدم وفد نجران فقالوا صف لنا ربك أمن زبرجد أم ياقوت أم ذهب أم فضة فقال إن ربي ليس من شيء لأنه خالق الأشياء فنزلت قل هو الله أحد فقالوا هو واحد وأنت واحد فقال ليس كمثله شيء قالوا زدنا من الصفة فقال الله الصمد فقالوا وما الصمد فقال الذي يصمد إليه الخلق في الحوائج فقالوا زدنا فقال لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى ولم يكن له كفوا أحد يريد نظيرا من خلقه ولهذه السورة أسماء كثيرة أشهرها الإخلاص لأنه يخلص العبد من الشرك أو من النار وعد يقال لها سورة التفريد والتجريد والتوحيد والنجاة والولاية لأن من قرأها صار من أولياء الله والمعرفة لما روي جابر أن رجلا صلى فقرأ الإخلاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد عرف ربه والجمال لقوله إن الله جميل يحب الجمال فسئل عن ذلك فقال أحد لا نظير له والأساس لقوله أسست السموات السبع والأرضون السبع على قل هو الله أحد وهذا لأن القول بالتثليث يوجب خراب السموات والأرض كما قال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا فوجب أن يكون التوحيد سببا لعمارة العالم وقد تسمى سورة النسبة لما مر أنها نزلت جوابا لقول المشركين انسب لنا ربك فكأنه قيل نسبة الله هذا والمانعة لرواية ابن عباس أن الله تعالى قال لنبيه حين عرج به أعطيتك سورة الإخلاص وهي من ذخائر كنوز العرش وهي المانعة تمنع فتان القبر ونفحات النيران والمحضرة لأن الملائكة تحضر لاستماعها إذا قرئت والمنفرة أي للشيطان والبراءة أي من الشرك وسورة النور لقوله إن لكل شيء نورا ونور القرآن قل هو الله أحد قلت ومثله كما أن الله نور السموات والأرض كان نور الإنسان في أصغر أعضائه وهو الحدقة فنور القرآن في أقصر سورة سوى الكوثر ثم إن العلماء أجمعوا على أن المعلومات مما يمكن معرفتها بطريق السمع والعقل جميعا وليست كمعرفة ذات الصانع حيث لا يمكن معرفته إلا بطريق العقل فقال أهل العرفان وبيانه أن الإنسان كان كالأمانة أودع عنده الحس والشهوة والعقل فطلب منه المستلذات بل العقل كالإنسان الذي هو متصل به للانقياد للمولى والهوى كالرضيع الذي يطلب منه أن يتكلم عنه بل العقل يطلب معرفة المولى ليشكره على النعم السابقة والهوى يطلبها ليستفيد منه النعم اللاحقة فاحتاج إلى مكان لحفظها بدل عنايته فقال العقل لا أشكر لسواه وقالت الشهوة لا أسأل لسواه إلا إيانا فجاءت النبيه وقالت أيها العقل كيف تعرف الشكر والعلم مثلا وبا شهوة كيف انتصرت عليه لعل هيهنا بابا لا يرضى العقل يحيرا وينتقم عليه دلالة المعرفة حين أراد أن يفي قام الإسناد إلا بالتصديق ويفوض فيه بشكر وبعث إليه رسوله صادقا وقال لا تتعلم من عند نفسك فيوقعك الوهم في الشك ولكن اقبل من القائل الأمين قل هو الله أحد والضمير للشأن أي الشأن والحديث الله أحد هذا قول جمهور النحاة ومن ربيعة وقول الزجاج أن المراد هذا الذي سألتم عنه لا معه ولا هو كما تقدم

[illegible]

سورة الفلق مكية حروفها اربعة وسبعون كلماتها عشرون وآياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ

بگو پناه میبرم بپروردگار صبحدم از شر آنچه آفرید واز شب تاریک چون درآید واز شر دمندگان در گرهها

وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ

الفلق مخلوق وقب العقد حاسد حسد

واز شر حسود چون حسد برد

[illegible]

سحر النبي في إحدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر ذروان فمرض النبي واشتد ذلك عليه ثلث ليال فنزلت المعوذتان وأخبره جبريل بموضع السحر فأرسل عليا
وطلحة وجاءا به فقال جبريل اقرأ السورتين فكان كلما يقرأ آية تنحل عقدة ويجد بعض الخفة حتى إذا أتمها فكأنما أنشط من عقال وطعنت المعتزلة في هذه الرواية
وقالوا يوجب تسليط الكفار والأشرار على الأنبياء وأيضا لو صحت لصدق قولهم إن تتبعون إلا رجلا مسحورا ولكان إبطالا لقوله والله يعصمك من الناس لم يبلغ الرسالة ويجوز ولكن
لا نسلم أن عصمة الظاهر والباطن لا يجوز تأثيرهما وقد تداركه الله بعصمة وحفظه إذ كان عند طعنهم من أمته حتى يعملوا في مثل تلك الواقعة كاملا وهذا استثنى
العلماء على أنه يجوز الاستشفاء بالرقى والعوذ ويؤيده ما روي أن رسول الله قال باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك والله يشفيك وعن ابن عباس كان رسول الله يعوذ الحسن والحسين
بقوله أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول هكذا كان أبي إبراهيم يعوذ ابنيه إسمعيل وإسحق وعنه كان رسول الله يعلمنا من الأوجاع
كلها باسم الله الكريم أعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار ومن شر حر النار وعن علي كان النبي إذا دخل على مريض قال أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك
أنت وروي أنه إذا اشتكى فرزعم الكتاب يقول يا أخي بسم الله أرقيك من شر كل من يؤذيك ومن شر حاسد إذا حسد ومن شر كل ذي عين والله يشفيك وأعوذ بالله من شر
حيه وعقرب ومن شر ساكن البلد ووالد وما ولد وعن عائشة كان النبي إذا اشتكى شيئا من جسده قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين في كفه اليمنى ومسح بها المكان الذي يشتكي
وروي أنه دخل على عثمان بن مظعون يعوده فقرأ قل هو الله أحد وهاتين السورتين ثم قال تعوذ بهن فما تعوذت بخير منها وأما قول الكفار إنه مسحور فإنما أرادوا به
السحر الذي أثر في عقله ودام معه فلذلك وقع الإنكار عليهم ومن الناس من لم يرخص في الرقى لرواية جابر نهى النبي عن الرقى وقال إن لله عبادا لا يكتوون ولا يسترقون
وعلى ربهم يتوكلون والجواب أن النهي وارد على الرقى المجهولة التي لا يفهم معناها واختلف في التعليق فروي أنه قال من علق شيئا وكل إليه وعن ابن مسعود
رأى على أم ولده تميمة مربوطة بعضدها فجذبها جذبا عنيفا فقطعها ومنهم من جوزه سئل الباقر عن التعويذ يعلق على الصبيان فرخص فيه واختلفوا في
النفث أيضا فروي عن عائشة أنها قالت كان النبي ينفث على نفسه إذا اشتكى بالمعوذات ويمسح بيده فلما اشتكى رسول الله وجعه الذي توفي فيه طفقت
أنفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث بها على نفسه وعنه أنه كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ثم مسح بها جسده ومنهم من أنكر النفث
عن عكرمة لا ينبغي للراقي أن ينفث ولا يمسح ولا يعقد وعن إبراهيم كانوا يكرهون النفث في الرقى وقال بعضهم دخلت على الضحاك وهو وجع فقلت ألا أعوذك
يا أبا محمد قال بلى ولكن لا تنفث فعوذته بالمعوذتين قال بعض العلماء كره النفث لأنه لا يحصل النفث مما يشتمل نفثه يكون بعضها عنه ومعنى هو أن
يكون جوهر بعض الأرواح والأبدان وأما الذي يكون أحسن الأرواح والأبدان فيجب أن لا يكون حراما سواء كيف كان فيه أمثال القراءة فاستعاذ به وقال
أعوذ برب ونار يقول أنسو الحسنات القيم لأن الأعظم من حفظ النفس والبدن عن السحر والوسوسة والرجم ذكر هنالك الاسم الأعظم وأيضا الشيطان يبالغ في منع
الكثرة مما يبالغ في إيصال الضرر إلى النفس وأيضا كان العبد يجعل مرتبته الشائعة وسائر التربية الاعتقادية في الفلق وجوه فالأكثرون على أنه الصبح وقوله
فالق الإصباح وخص هنا بالذكر لأنه أنموذج من صبح القيامة ولأنه وقت الصلوة والجماعة والاستغفار إن قرآن الفجر كان مشهودا وفيه إشارة إلى
القادر على إزالة الظلمة عن وجه الأرض قادر على دفع ظلمة الشرور والآفات عن العبد وصلاح النجاح ويؤيده أن يوسف حين ألقي في الجب وجعت كبده وشبابا
فبات ليلته ساهرا فلما قرب طلوع الصبح نزل جبريل يسليه وأمره بأن يدعو ربه فقال يا جبريل ادع أنت وأؤمن أنا فدعا جبريل فأمن يوسف فكشف الله
ما كان به من الضر فلما حصل له الراحة قال يا جبريل أنا أدعو وتؤمن أنت فسأل يوسف ربه أن يكشف الضر عن جميع أهل البلاء في ذلك الوقت فلا
ما من مريض إلا ويجد نوع خفة في آخر الليل وروي أن دعاءه في الجب يا عدتي عند شدتي ويا مؤنسي في وحشتي ويا راحم غربتي ويا كاشف كربتي
ويا مجيب دعوتي ويا إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب ارحم صغر سني وضعف ركني وقلة حيلتي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام وقيل هو
ما ينفلق عنه كالأرض عن النبات إن الله فالق الحب والنوى والجبال عن العيون وإن منها لما يتفجر منه الأنهار والسحاب عن الأمطار والأرحام عن الأولاد
والقيض عن البيض والقلب عن الفرج والقلوب عن المعارف وقيل هو واد في جهنم إذا فتح صاح جميع من في جهنم من شدة حره كان العبد قال يا صاحب العذاب
الشديد أعوذ بك من عذابك التي هي أعظم وأكمل وأسبق وأدوم من عذابك ومن هذا القول زعم أن المراد من شر ما خلق جهنم ومن شدة ما خلق فيها وعن ابن
عباس يريد إبليس خاصة لأن الله لم يخلق خلقا هو شر منه ويتصل بهذا الاستعاذة من السحرة لأنهم أعوان وجنوده وقيل أراد أصناف الحيوانات المؤذية
من الهوام والسباع وقيل الأسقام والآفات والفتن فإنها شرور وإنما يكون جزائه بامتثال الأمر والحكم كاشرحي مقلد الكاتبة تشير
وذكروا في الغاسق وجوها نقل عن الفراء وأبو عبيدة هو الليل إذا أظلم ومنه غسقت العين والجراحة إذا امتلأت دمعا ودما ومنه غساق وهو ما يسيل
وسمي الليل غاسقا لانصبابه على العالم وسمي النهار غاسقا لغسقه من ظلمة أو بضيقه بأن الغسق هو السائل من قولهم غسقت العين تغسق غسقا إذا سال منها الماء
وسمي الليل غاسقا لانصباب ظلمته على الأرض وقت الاستعاذة على هذا التفسير إنما يكون من الفساق وإنما الحميم وغساقا والوقوب الدخول في الشيء
بحيث يغيب عن العين هذا من حيث اللغة ثم إن الغاسق إذا فسر بالليل فوقوبه دخوله وهو ظاهر ووجه التعوذ من شره أن السباع فيه يخرج من
آجامها والهوام من مكامنها وأهل الشر والفتنة من أماكنها ويقل فيه الغوث ولذلك قال الفقهاء لو شهر أحد سلاحا على إنسان ليلا فقتله المشهور عليه لم
يلزمه قصاص ولو كان نهارا لزمه لوجود الغوث وقد يقال إنه ينتشر في الليل الأرواح المؤذية المسماة بالجن والشياطين وذلك لأن قوة الشمس
وشعاعها كأنها تقهرهم فلا يحصل لهم نوع استيلاء قال ابن قتيبة الغاسق القمر لأنه يكسف فيسود ووقوبه دخوله في ذلك السواد
وعن عائشة أن رسول الله أخذ بيدها وقال لها استعيذي بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب وعلى هذا التفسير يمكن تصحيح قول الحكماء إن القمر

[illegible]

سورة الناس مكية وقيل مدنية وهي ست آيات وعشرون كلمة وتسعة وسبعون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

نام خداى بخشاينده مهربان

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَٰهِ النَّاسِ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

بگو پناه میگیرم بپروردگار آدمیان پادشاه آدمیان خداى آدمیان از بدى ديو وسوسه كننده الخ وسوسه ميكند در سينهاى آدميان از جنيان و آدميان

القراءة [illegible]

الوقوف [illegible]

التفسير [illegible]

[illegible]

صاحب الكشاف اشار الى ان جعل قوله من الجنة والناس بيانا للناس [illegible]

والانس

سورة الناس

والانس جميعا لانهما النوعان اللذان يتسلط عليهما الشيطان فيوسوس لهما او من الجنة والناس بيان للوسواس كانه يستعاذ من شر الشيطان الواحد ثم من استعاذ من شر الجن والناس وقوله من شر الوسواس الخناس قد مر ان الوسواس هو الشيطان او الوسوسة وانما الوسوسة في الصدر فوسواس ابليس ويحسن ان يقال الشيطان يدخل بركاته ووسوسته نفسه لانها صنعته وعمله الذي هو عاكف عليه نظيره ان عمل عمل صالح وانما قال في صدور الناس ولم يقل في قلوبهم لان الشيطان لا تسلط له على قلب المؤمن الذي هو بين اصبعين من اصابع الرحمن واعلم ان المستعاذ به مذكور في السورة الاولى بصفة واحدة وهو انه رب الفلق والمستعاذ منه ثلاثة انواع من الغاسق والنفاثات والحاسد واما في السورة الثانية فالمستعاذ به مذكور بصفات ثلاث وهي الرب الملك والاله والمستعاذ منه آفة واحدة وهي الوسوسة اشارة الى ان حفظ النفس والدين اهم من حفظ البدن بل الثاني مطلوب بالعرض والاول مقصود بالذات التاويل نعوذ بالرب الذي فلق ظلمات بحر العدم بنور التكوين والابداع من شر ظلام الخلق المربية خيرها بالآفات ولا سيما ظلام الكون والفساد الذي هو جماد ونبات وحيوان والجمادات ابعدها عن النور لخلوها عن جميع القوى الروحانية وهو المراد بقوله من شر غاسق ووقوعها النباتات النامية في الاقطار الثلاثة الطول والعرض والعمق ومن العقد الثلاث فلذلك سميت نفاثات بالنفاثات فيها ووقوعها القوى الحيوانية من الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة والغضب المانعة للروح الانسانية عن الانصباب الى عالم الامر كالحاسد يمنع المرء عن كماله ويصيره عن حاله ثم اراد ذكر مراتب النفس الانسانية التي هي اشرف درجات الحيوان فقوله برب الناس اشارة الى العقل الهيولاني المفتقر الى مربية وتربية حتى يخرج من معدنها ويظهر من مكمنها وقوله ملك الناس اشارة الى العقل بالملكة الذي به يحصل لها ملكة الانتقال الى العلوم الكسبية من النفس فهذه الحالة احوج الى الزجر عن العقائد الباطلة والاخلاق الفاسدة والانسان في الصغر كالنفس على الحجر وقوله اله الناس اشارة الى ما بعدها من العقل بالفعل والعقل المستفاد فان الانسان اذا ذاك كان متحليا بالمعقولات متجليا لما عليه الوجود متوجها بالمعبود متوجها الى عرفانه والعبادة له وانما المنتصب بعينه وصفاته ومتخلق باخلاقه كما حكي عن ارسطوا انه قال فلا طون اما انت فالله او الرئاسة ثم ان العقل والوهم متحيثان في ان يتسلم بعض المقدمات ثم اذا ال الامر الى النتيجة ساعده العقل عليها ومنعه الوهم فكان الوهم خناس اي رجع عن تسليم المقدمة فلهذا امر الله سبحانه بالاستعاذة من شره وقد ورد مثله في الحديث وروى ابو هريرة ان النبي ﷺ قال ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وهذا الخناس انما يخرج في النفس الكاملة الانسانية ظاهرا والجن الكريم والقرآن العظيم عليه ونحن نسأل الله ... التفسير بهذا التحقيق والله ولي التوفيق والهادي في العلم والعمل الى سواء الطريق قال المصنف مؤلف الكتاب احوج خلق الله الى رحمته ورضاه الحسن بن محمد بن الحسين المشتهر بنظام النيسابوري نظم الله احواله في اولاه واخراه هذا ايها المرتهد باعباء الرائد المجد المشغوف بالتتبع لاسرار كلام الله وجد الكامل شوقه الى فهم غرائب القرآن والفرقان كغرائب البادية ... رغائب الفرقان وما باسره وغائب ... فطيرة من حيث ما انتهى الشواذ وخامل وفرائد خوالد ... من صنوف المعروف ... وقد طفت بلاد حرصا با وجوها وفركت بها الاجل ولا ظلا ... على ان اتم ... مع مرارة مذاق ... احلو للباقي ... والذي ... على السداد بان ... على الاسلاف ... ودبيش ويبرى ويمنع ويعطي ولولا الله لذكرنا ... وان شئت ... من الحكم واي اسلوب وكيف وقد اشتملت على ... كتاب الله ... على ... القرآن العظيم الذي ... اوادوا معارضته ... لا للخلل في ... من العناد في البلاد ... في ... ملوح عنها انوار الحق ولطيفة يفوح منها عبق الصدق ... سفر الروح الى مكانها ... رب العرش العظيم وقد تضمن كتابنا هذا خلاصة التفسير الكبير الجامع لاكثر التفاسير وتضمن جل كتاب الكشاف الذي ... والكشاف واحتوى مع ذلك على النكت المستحسنة الغريبة والتاويلات المحكمة العجيبة ... الاصحاب ... الاسباب اذ هو معطولة الذيول والاذناب واما الاحاديث فمن الكتب المشهورة كجامع الاصول والمصابيح وغيرها واما من كتاب الكشاف والتفسير الكبير ونحوه الا الاحاديث الموردة في الكتاف في فضائل سورة سورة فانا قد اسقطناها لان النقاد زيفوها الا ما شذ منها واما الوقوف فللامام السجاوندي مع اختصار لبعض تعليلاتها واثبات للآيات لتوقفها على التوقيف واما اسباب النزول فمن كتاب جامع الاصول والتفسير او من تفسير ... من صحاح الجوهري ومن التفسير ... واما اللغات فاوفاها للمعاني والبيان وسائر الفنون الادبية عن التفسيرين والمفتاح وسائر الكتب العربية واما الاحكام الشرعية فنقلتها من الكتب المعتبرة في الفقه ولا سيما شرح الوجيز للامام الرافعي واما التاويل فاكثرها للشيخ المحقق المتقن نجم الملة والدين المعروف بداية قدس الله نفسه ... وطرحت منها ما دارت خلدي ... بان المراد من الآية هو ... ان يكون ذلك مراد منى وخضنا فيما لا يعنيني وانما تجشمت على ذلك سائر الائمة الذين اشتهروا بالتحقيق والوجدان وجمعوا بين العرفان والايمان والايقان في معاني القرآن الذي هو باب واسع ... في تصنيفه طامع فان اصبت فيها وان اخطأت فعفو الله ... ما ... والعذر مقبول عند اهل الكرم والنهى والله تعالى ... لما ... في ... الكلام ... الايات ... فان الخواطر والظنون ...

مجال و
للناس الأكياس في اشتباه
الوجوه والنصب هنالك معالا
فعليك أيها المتأمل الفطن والمنصف
المتثبت أن لا تبادر
في

أمثال
هذه المقامات إلى الاعتراض
والإنكار وتقرر بأن المؤلف في أعمال الفكر
هنالك أحق بالاستكانة والابتكار وتعمل فكرك إلى الصواب وفطنتك
التامة في إبداء وجه جميل لما وقع سمعك وتقتحم طرائق اليقظان و
أو منك العجب الشأن في إبراز مخايل طيفها يسابق الخيال طيفه ثم إن استبان لك الحسن فذلك [illegible]
فعل وإن خفي عليك شأنه فتمهل فاصبر أو استمع فإن لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة وحتى البصر وطغيان
القلم موضوعان والخطأ والنسيان عن هذه الأمة مرفوعان وإن تأمل في هذه الأمور الآن إلى مذهب أهل السنة
والجماعة بينت صوابهم ووجوه استدلال الأئمة بها وما ورد عليها من الاعتراضات والأجوبة عنها وأشار إلى الفروع
فذكرت استدلال كل طائفة من الأئمة على مذهبه من غير تعصب ولا جدال ومراء فاختلاف هذه الأمة رحمة ونظر كل مجتهد
على لطيفة وحكمة جعل الله سعيهم وسعينا مشكورا وعلمهم وعلمنا مبرورا ولقد وفقت لإتمام هذا الكتاب في مدة طويلة
على أنا كنا نقدر بإتمامه في مدة خلافة الخلفاء الراشدين وهي ثلثون سنة ولو لم يكن ما اتفق في أثناء التفسير من وجود الأسفار الشاسعة
ومهم الأسفار الشاقة ومن هموم لا يسعه بعدها وهموم لا يتمادى ولبعدها لكان يمكن إتمامه في مدة خلافة أبي بكر كما وقع لجار الله العلامة
وكما أنه دعا في ذلك ببركة جوار بيت الله الحرام وهذا الضعيف أيضا يرجو أن يرزقني الله تعالى ببركة إتمام هذا الكتاب زيارة هذا المقام
ويشرفني بوضع الخد على عتبة مزار نبيه المصطفى محمد النبي الأمي العربي عليه وآله الصلوة والسلام فاسمع واستجب يا قدير ويا علام
واعلموا إخواني رحمنا الله وإياكم وجعل الجنة مثوانا ومثواكم أن لكل مجتهد نصيبا قل أو كثر ولكل نفس عاملة قسطا
نقص أو كمل وإنما الأعمال بالنيات وبها يجلب البركات وترفع الدرجات وإن المرء بأصغريه وكل عمل ابن آدم سوى الخير
كل عليه والذي نفسي بيده وناصيتي بحكمه ومشيته غالب بسري ومحيط بنيتي أني لم أقصد في تأليف هذا
التفسير [illegible] وجلب نفع آجل لأن هذا الغرض عرض زائل لا يغتر [illegible] طالب [illegible]
ليس يرجى دوامها وهل يشترى الأمور الفانية أو ييسر لها من وهو من أعضائها
وكان نفعه من قواه أكثرها إلى أتمها وإنما كان المقصود جمع المتفرق وضبط المنتشر و
بتبيين بعض وجوه الإعجاز الحاصل في كلام رب العالمين و
حل الألفاظ في كتب بعض المفسرين بقدر وسعي وطاقتي
وعلى حسب ما وصل إليه استعدادي
وفهمي

والقرآن أجل
ما وقف عليه الذهن والخاطر
وأشرف ما صرف إليه الفكر والناظر
أحق بأن يبالغ على دقته وبيانه
وأعلق وكان يكتب
[illegible]

طبينه

بحمد
من [illegible] لم يكن
العلوم الادبية بانواعها و
الاصولية بفروعها والحكمية بجليها
ودقايقها وسيلة الى
فهم كتاب
الله

العزيز و
واستنباط نكتها
من معادنها واستخراجها ايامن
مكامنها الكنت مناسقا على ما رجبت وتضمنت نفسي
تلك الفوايد تعلمت من الفكر في [illegible] الف في كل اسلوب من [illegible]
الاساليب ولكل صناعة [illegible] ولكل ادب سبب طالما اغليت المهور للعقايل
وجبت الوسائل للاصايل شعر امر على جدار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدار و
ما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار وكان من معاظم المقاصد من انشاء
هذا الكتاب ان يكون رفيق منه جوفي او انيسي وقت [illegible] حين لا ينفع المرء الا ما اسلف من بر وما قدم
من خير ولعمري انه المتبتل المنيب الاواه نعم العون على تلاوة القران العزيز بحضور مع القراة ووجوهها ان
اشتبه عليه شي منها ومع الاي ووقوفها واماكنها ومظانها ومع الترجمة بالفارسية ان لم يكن اهلا للاعراب
والماهر في مواقع مجازاتها وكناياتها وكذا التفسير [illegible] ان اراد البحث عن الغرايب من تلك الدقايق وكذا التاويل ان كان ممن
الى بطون الفرقان [illegible] فنون العرفان واني ارجو من فضل الله العظيم واتوسل اليه بوجهه الكريم ثم نبيه وحبيبه المعظم العلي و
ساير اله الغر الكرام واصحابه الزهر العظام [illegible] ان [illegible] كتابه في كل حين واوان من تفسير وتاويل
ودعاية القران على [illegible] ذكرت [illegible] في جملة [illegible] ما [illegible] ان يوم [illegible]
في الدارين [illegible] المهتدين ثم ان يجعل [illegible] عن [illegible] والاهلون [illegible] حين لا ينفع
مال ولا بنون والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على الانبيا والمرسلين خصوصا على
رسوله المصطفى محمد واله وصحبه اجمعين كمل [illegible] مصنف هذا [illegible] حادي عشر محرم الحرام شهور
سنة ثمان وعشرين وسبعمائة هجرية تقبل الله منه ورحم من اذا نظر فيه دعا له بالخير آمين هذا آخر
كلامه تجاوز الله عن [illegible] وقد وقع الفراغ من [illegible] هذا الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]